

( الجزء الثامن والشرون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من اطبقت

الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا

وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر

محمد بن جرير الطبري المسمى

جامع البيان في تفسير

القرآن رحمه الله

وأتابه رضاه

أمين



ACQUISITION  
192.143

( ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامس الجزء الثامن

والعشر من تفسير غرائب القرآن ورفائب الفرقان

للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي

النيسابودي قدس أسرارہ )

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمرام نجد)

الرشيد \* لازالت الايام تتلأل بزواجر مجدهم ولا يرح

الانام يعترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة

على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع

بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تعميمها ومراجعة

ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عنايتنا جميع

من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً أسمائهم آخر الكتاب

( طبع بالطبعة الميمنية بمصر )

02  
9  
577

Commentaire

de Tabari sur le Corân

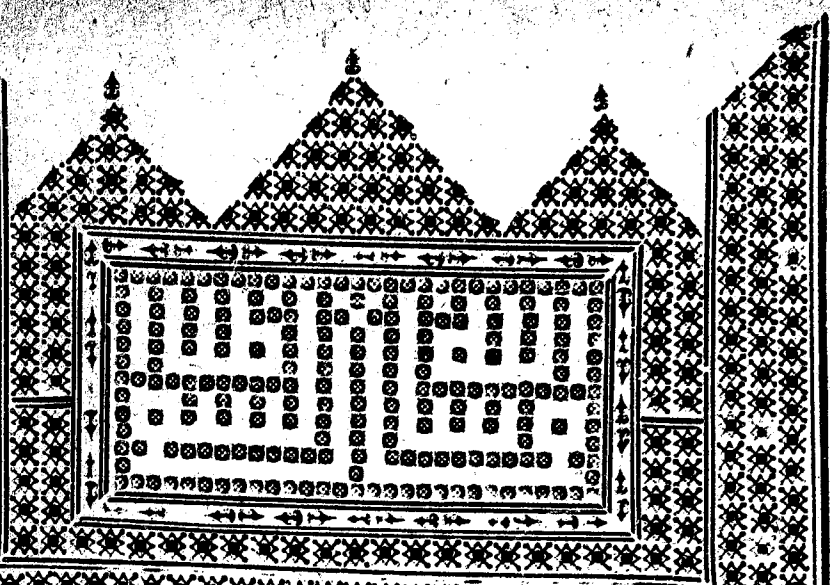
Tomes 28-30



خوبه ابنة ثعلبة وكان زوجها أوس بن الصامت قد طاهر منها بغاهت تشتهى الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالت ظاهر من زوجها حين كبر سنه وورق غطى فانزل الله فيهما ما سمعوه من قد سمع الله  
قول التي تجادل في زوجها وتشتهى الى الله فقرا حتى بلغ اعفوشعور والذين يظاهرون من نسائهم  
ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنتستطيع  
أن تحرجرحر راقال مالي بذلك يدان أو قال لأجدد قال أنتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال  
لا والله انه اذا أخطأه الماء كل يوم مهر ارايكل بصره قال أنتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله  
الآن تعينني منك بعون وصلاة قال بشر قال يزيد يعني دعاه فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بخمسة عشر صاعا فجمع الله له والله شعور رحيم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا  
سعيد عن قتادة في قول الله قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتهى الى الله والله يسمع  
تحاورك قال ذلك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خوبه ابنة ثعلبة قالت يا رسول الله كبر سنه  
ورق غطى وظاهر مني زوجها قال فانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم الى قوله ثم يعودون لما  
قوله يريد أن يغشى بعد قوله فخر برقبة من قبل أن يتماسا فدعا اليه نبي الله صلى الله عليه وسلم  
فقال هل تستطيع أن تعتق رقبة قال لا قال أنتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال انه اذا أخطأه  
أن ياكل كل يوم ثلاث مرات ياكل بصره قال أنتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال الآن يعينني فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلاة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا  
وجمع الله له امره والله شعور رحيم حدثنا أبو بكر ي قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حمزة  
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل اذا قال لامرأته في الجاهلية أنت على كظهر أي حرمت في  
الاسلام فكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عمه يقال لها خولة  
بنت خوبه يادو ظاهر منها فاسقط في يديه وقال ما أراك الا قد حرمت على وقالت له مثل ذلك قال فانطلق  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة فخط  
رأسه فاحبرته فقل يا خوبه يادو ما أمرنا في أمرك بشي فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا خوبه يادو ابشرى قالت خبير قال فقرا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادل  
في زوجها وتشتهى الى الله الى قوله فخر برقبة من قبل أن يتماسا قالت وأي رقبة لنا والله ما يجد  
رقبة غيري قال فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قالت والله لولا لانه بشر في اليوم ثلاث مرات  
لذهب بصره قال فن لم يستطع فاطعم ستين مسكينا قال من أين ماهي الأكلة الى مثلها قال فرعاه  
بشطر وسق ثلاثين صاعا والوسق ستون صاعا فقال ليطعم ستين مسكينا وايراجعك حدثني محمد  
ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد سمع الله قول  
التي تجادل في زوجها وتشتهى الى الله الى قوله فاطعم ستين مسكينا وذلك ان خولة بنت الصامت  
امرأة من الانصار طاهر منها زوجها فقال أنت على مثل ظهر أي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالت ان زوجي كان تزوجني وأنا أحب حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال أنت على مثل ظهر  
أي فتركتني الى غير أحد فان كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني واياه بها فحدثني بها فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت في شأنك بشي حتى الآن ولاكن ارجعي الى بيتك فان أمر بشي  
لا أعظمه عليك ان شاء الله فترجعت الى بيتها وأزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها  
ورخصة زوجها فدفع الله قول التي تجادل في زوجها الى قوله وللکافرین عذاب أليم فارسل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها قائلما أتاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت ان يمينك التي  
أقسمت عليها فقال وهل لها كفارة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تعتق رقبة  
قال اذا يذهب مالي كله الرقبة عالية وأنا قليل المال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع

النجوى ثم يعودون لما هموا به  
ويتناجسون بالامم والعبدوان  
ومعصيت الرسول واذاجوا حيلوا  
بما يحبك به الله ويقولون في  
أنفسهم لولا بعدننا الله بما نقول  
حسبهم يومهم يصلونها فميس  
المصير يا أيها الذين آمنوا اذا  
تناجيتهم فلا تتناجسوا بالامم  
والعبدوان ومعصيت الرسول  
وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا  
الله الذي اليه تحشرون انما  
النجوى من الشيطان لعزى الذين  
آمنوا وليس بضارهم شي الا باذن  
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون  
يا أيها الذين آمنوا اذا قبيل لكم  
تفصحو اني الخالس فانهحو يا سمع  
الله لكم واذ قبل انشر وانشر وا  
رفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
أوتوا العلم درجات والله بما تعملون  
خبير يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتهم  
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم  
صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم  
تجدوا فان الله غفور رحيم أشعتم  
أن تقدموا بين يدي نجواكم  
صدقات فاذم تفعلوا وتاب الله  
عليكم فاقبوا الصلوة والزكاة  
وأطيعوا الله ورسوله والله خبير  
بما تعملون ألم تر الى الذين تولوا  
قومًا غضب الله عليهم ما هم منكم ولا  
منهم ويخلفون على الكذب وهم  
يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا  
انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا  
أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله  
فلهم عذاب مهين لن أغنى عنهم  
أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا  
أولئك أصحاب النار هم فيها  
خالدون يوم يبعثهم الله جميعا  
فيحافون له كما يحافون لكم  
ويحسمون أنهم على شي الا أنهم هم  
هم الكاذبون استغوذ عليهم

\* (سورة المجادلة مدنية حروفها  
 ألف وتسعمائة وثان وتسعون  
 كماها أربعمائة وثلاث وتسعون  
 آياتها اثنتان وعشرون)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (قد سمع الله قول التي تجادل في  
 زوجها وتشتكي الى الله والله  
 يسمع تحاور كما ان الله يسمع بصير  
 الذين يظاهرون منكم من نسائهم  
 ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا  
 اللاتي ولدنهم وانهم لم يقولن  
 منكم من القول وزورا وان الله  
 لعفو غفور والذين يظاهرون  
 من نسائهم ثم يعودون لما قالوا  
 فتعبر برؤية من قبل ان يتأسسا  
 ذلكم نوعظون به والله بما تعملون  
 خبير فمن لم يجد فصيام شهرين  
 متتابعين من قبل ان يتأسسا فلم  
 يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك  
 لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك  
 حدود الله وللكاثرين عذاب أليم  
 ان الذين يجادلون الله ورسوله  
 كتبوا كما كتب الذين من قباهم  
 وقد أنزلنا آيات بيّنات وللكاثرين  
 عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا  
 فينبئهم بما عملوا أحصاه الله  
 ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم  
 تر أن الله يعلم ما في السموات وما في  
 الارض ما يكون من نجوى ثلاثة  
 الا هو را بهم ولا يحسنه الا هو  
 سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر  
 الا هو معهم أينما كانوا ينبتهم  
 بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل  
 شيء عليم ألم تر ان الذين هم وعسن



\* (تفسير سورة المجادلة)

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها  
 وتشتكي الى الله والله يسمع تحاور كما ان الله يسمع بصير) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله  
 عليه وسلم قد سمع الله بما تقول التي تجادل في زوجها والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في زوجها امرأة من الانصار \* واختلف أهل العلم في نسبها واسمها فقال بعضهم خولة بنت  
 ثعلبة وقال بعضهم اسمها خويلة بنت ثعلبة \* وقال آخرون هي خويلة بنت خويباد \* وقال  
 آخرون هي خويلة بنت الصامت \* وقال آخرون هي خويلة ابنة الدراج وكانت يجادلته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في زوجها زوجها أوس بن الصامت مراجعتها اياه في أمره وما كان من قوله لها  
 أنت علي كظهر أمي ومحاورتها اياه في ذلك وبذلك قال أهل التأويل وتظاهرت به الرواية ذكروا  
 قال ذلك والآثار الواردة به حديثا ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود قال سمعت أبا  
 العالية يقول ان خويلة ابنة الدراج أنت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت  
 يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفقت له بطني وظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقى اليه ثم قالت يا رسول الله طالت صحبتي ونفقت له بطني فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فعمل اذا قال لها حرمت عليه هتفت وقالت أشكو الى الله  
 فاقى قال فنزل الوحي وقد قامت عائشة تغسل شق رأسه الا آخرها وماتت بالمعاشة أن اسكتي قالت  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي أخذته مثل السمات فلبى قضى الوحي قال ادعى  
 زوجها فتلاها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي  
 الى الله والله يسمع تحاور كما الى قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه  
 تعبر برؤية من قبل ان يتأسسا أن استطاع رقية قال لا قال فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال  
 يا رسول الله في ذلك آكل في اليوم ثلاث مرات حسبت أن بعشو بصري قال فن لم يستطع فاطعام  
 ستين مسكينا قال أن استطاع أن اطعم ستين مسكينا قال لا يا رسول الله الآن تمني فاعاله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاطم حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قنادة قال ذكر لنا ان

خولة

ط لفسوره . يظن انما ط به ط تجسير . يظن انما ج مسكننا ط ورسوله ط الله ط اليم ط بيننا في مهين ط  
لا احتمال لظرف بما قبله وكونه مفعولا لا ذكرا عملوا ط ونسوه ط شهيد (6) . وما في الارض ط كافرنا ج لان ثم

للعطف أو ترتيب الاخبار القيامة  
ط عليه . الرسول ز لعطف  
الجلتين المنقبتين معنى مع ان  
جاؤك فعمل ماض لفظا به الله لا  
لان ما بعده حال أو عطف على جاؤك  
المستقبل معنى يقول ط جهنم  
ط لاحتمال الحال وكونه مستأنفا  
يصلونها ج المصير . والتقوى  
ج يحشرون . باذن الله ط  
المؤمنون . يسمع الله لكم ج  
لا ابتداء شرط آخر مع العطف  
منكم لا للعطف درجات ط  
خير . صدقة ط وأطهر  
ط رحيم . صدقات ط لتناهي  
الاستفهام الى الشرط ورسوله  
ط يعملون . عليهم ط  
لتناهي الاستفهام الى الاخبار  
منهم لا بناء على ان ما بعده حال  
والعامل معنى الفعل في الجار أي  
وهو يحلزون قاله السجواندي ولا  
يبعد عندي أن يكون مستأنفا  
في حين الوقت يعاون . شديدا ط  
يعملون . مهين . شيئا ط  
النار ط خالدون . على شيء  
ط لكاذبون . ذكر الله ط  
أولئك حزب الشيطان ط  
الخاسرون . الاذلين ط  
ورسلى ط عزيز . عشرتهم  
ط بروج . منه ط لعدول عن  
الماضي الى المستقبل فيها ط  
عنه ط أولئك حزب الله ط  
المفلحون . \* التفسير عن  
عائشة قالت الحمد لله الذي وسع  
سمع الاصوات لصدقات المجادلة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
جانب البيت وأبا عنده لا يسمع وقد  
أجاب وهي خولة بنت ثعلبة امرأة  
أوس بن الصامت أخت عبادة وراثة وهي زعي وكنى وحسن الجسم فلما سألت رايها فابت تجيب وكان به حيرة فظاها من فابت رسول

تسألني عن نحو . له ابنة أوس بن الصامت وانم اليست بابنة أوس بن الصامت ولكنها امرأة أوس  
وكان أوس امرأه لم وكان اذا اشتد به لمة تظاها من واذا ذهب عنه لمة لم يقل من ذلك شيئا فابت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكي الى الله فانزل الله ما سمعت وذلك شأن ماصد شيان  
بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن معمر بن عبد الله عن  
يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثني نحو . له امرأة أوس بن الصامت قالت كان بيني وبينه شيء تعني  
زوجها فقال أنت على كظهر أمي ثم خرج الى نادى قومه ثم رجع فرأودني عن نفسي فقالت كلا  
والذي نفسي بيده حتى ينتهي أمرى وأمرك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقض في وفيك أمره  
وكان شيخا كبيرا فغلبته ما تغلبته ما تغلب به المرأة القوية الرجل الضعيف ثم خرجت الى جارة لها فاستعارت  
ثيابها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلست بين يديه فذكرته أمره فبارحت حتى أزل  
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت لا يقدر على ذلك قال انما سمعته على ذلك بفرق من عمر  
قلت وأنا أعيته بفرق آخر فاطمعتين مسكينتين أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش  
عن نعيم عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءني المجدلة الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأنا في ناحية البيت تشكوز وجهها ما أسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع  
الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى آخر الآية صدق عيسى بن عثمان الرملي قال  
ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن نعيم بن سامة عن عروة عن عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه  
الاصوات كلها ان المرأة لتتاجى النبي صلى الله عليه وسلم أسمع بعض كلامها ويخفي على بعض كلامها  
اذ انزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها صدق يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا  
أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن نعيم بن سامة عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة تبارك الذي  
وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفي على بعضه وهي تشكوز وجهها الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله كل شيا بي ونثرت له بطني حتى اذا كبر سنى واقطع  
ولدى ظاهري اللهم اني أشكو اليك قال فبارحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات قد  
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال زوجها أوس بن الصامت صدقنا ابن وكيع قال ثنا  
جرير عن الأعمش عن نعيم بن سامة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات ان خولة  
تشتك في زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفي على أحيانا بعض ما تقول قالت فانزل الله  
عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله صدقنا الربيع بن سليمان قال  
ثنا أسد بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان جميلة كانت  
امرأة أوس بن الصامت وكان امرأه لم وكان اذا اشتد به لمة تظاها من امرأه فانزل الله عز وجل  
آية اظهاها صدقنا يحيى بن بشر القرقي قال ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الاموي قال  
ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال كان ظهاها الجاهلية طلاقا فاول من ظاها في الاسلام  
أوس بن الصامت أخت عبادة بن الصامت من امرأته الخزر جيسة وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك  
فلما ظاها من مباحسبت أن يكون ذلك طلاقا فأتته نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان  
أوسا ظاها مني وأنا ان افترقنا ذلكنا وقد نثرت بطني منه وقد مدت صحبتي فهدى تشكو ذلك وتبكي ولم  
يكن جاءني ذلك شيء فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله والكافرن  
بذاب أليم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أ تقدر على رقبة تهتقها فقال لا والله يا رسول الله  
ما تقدر عليها فجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعتق عنه ثم راجع أهله وذكر ان ذلك في

سمع الله لها وعن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخلت عليه أكرمها وقال قد سمع الله لها أي أجاب وهي خولة بنت ثعلبة امرأة  
أوس بن الصامت أخت عبادة وراثة وهي زعي وكنى وحسن الجسم فلما سألت رايها فابت تجيب وكان به حيرة فظاها من فابت رسول

الشیطان فاستأجره فخر الله أو أهلك حرب الشيطان إلا أن حرب الشيطان هم الظالمون أن الذين يجادون الله ورسوله أو أهلك في الآخرة  
كتب الله لأبناهم أنوار رسول الله عزير (٤) لا تجحد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا

أن تصوم شهرين متتابعين قال لا والله لو لاني آكل في اليوم ثلاث مرات لكل بصري فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا والله إلا أن تعينني على ذلك بعون  
وصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني معينك بخمسة عشر صاعا وأنداع لك بالبركة فاصح  
ذلك بيد ما قال وجعل فيه تحري رقية لمن كان موسرا لا يكفر عنه الا تحري رقية اذا كان موسرا من  
قبل أن يماسا فان لم يكن موسرا فصيام شهرين متتابعين لا يطلع له الا الصوم اذا كان معسرا الا ان  
لا يستطيع فان لم يستطع فاطعم ستين مسكينا وذلك كله قبل الجوع **حدثنا** ابن جبر قال ثنا  
مهران عن أبي معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال كانت خولة ابنة ثعلبة تحت أوس بن  
الصامت وكان رجلا به لم يقال في بعض هجراته أنت علي كظهر أمي ثم ندم علي ما قال فقال لها  
ما أطنتك الا قد حرمت علي قالت لا تقل ذلك فوالله ما أحب الله طلاقا قالت ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسله فقال اني أجدني أستحي منه ان أسأله عن هذا فقالت فدعني ان أسأله فقال لها سلمه  
فذهت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الله ان أوس بن الصامت أبو ولدي وأحب الناس  
الي قد قال كلمة والذي أنزل عليك الكتاب ماذا كرت طلاقا قال أنت علي كظهر أمي فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه قالت لا تقل ذلك يا بني الله والله ماذا كرت طلاقا فزادت النبي  
صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني أشكو اليوم شدة حاله ووحدي ونابشك علي من فراقه  
اللهم فانزل علي لسان نبيك فلم ترم مكانا حتى أنزل الله قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها  
وتشتكي الي الله الي أن ذكر الكفار ان فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتق رقية فقد لا أجد  
فقال هم شهرين متتابعين قال لا أستطيع اني لا صوم اليوم الواحد فيشق علي قال اطعم ستين  
مسكينا قال أما هذا فتم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبي اسحق قد سمع  
الله قول التي تجادلني في زوجها قال نزلت في امرأة اسمها خولة وقال عكرمة اسمها خولة ابنة ثعلبة  
وزوجها أوس بن الصامت جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر أمه  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه وهو حينئذ يغسل رأسه فقالت انظر جعلت  
فذلك يا بني الله فقال ما أراك الا قد حرمت عليه فقالت انظر في شأنني يا رسول الله فجعلت تجادلني ثم  
حول رأسه ليغسله فقوات من الجانب الاخر فقالت انظر جعلتني الله فذلك يا بني الله فقالت الغاسلة  
اقصري حديثك ومخاطبتك يا نحو يله أما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متربدا ليوحى اليه  
فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها حتى بلغ ثم يعودون لما قالوا فغرمها ثم يريد أن يعود  
لها فيطوؤها فتحرير رقية حتى بلغ بما تعملون خبير قال أوب أحسبه ذكره عن عكرمة ان الرجل قال  
يا بني الله ما أجد رقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أبرأ منك فانزل الله عليه صيام شهرين  
متتابعين من قبل أن يماسا فقال والله يا بني الله ما أطيق الصوم اني اذا لم آكل في اليوم كذا وكذا كلمة  
لقيت ولقيت فجعل يشكو اليه فقال ما أبرأ منك فزالت فلم يستطع فاطعم ستين مسكينا  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
قول الله عز وجل التي تجادلني في زوجها قال تجادل محمد صلى الله عليه وسلم فهي تشتكي الي الله عند  
كبره وكبرها حتى انتفض وانتفض رجاها **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله التي تجادلني في زوجها قال محمد في زوجها قد ظاهر منها وهي  
تشتكي الي الله ثم ذكر سائر الحديث نحوه **حدثنا** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي قال  
ثنا أبان العطار قال ثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الي عبد الملك بن مروان كتبت الي

آباءهم أو أبناهم أو أخوانهم أو  
عشيرتهم أو أهلك كتب في قلوبهم  
الايمان وأيدهم بروح منه  
ويدخلهم جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدون فيها رضي الله عنهم  
ورضوا عنه أو أهلك حرب الله ألا  
ان حرب الله هم المفسدون  
القرآت يظهرون من المظاهرة  
عاصم يظهرون بتشديد الظاء  
والهاء من الظهور وأصله يظهر  
أدغمت التاء في الظاء أبو جعفر  
ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسهل  
وبعقوب والباقون يظهرون  
بتشديد الظاء و ياء الالف من  
الظهور وأصله يتظاهرون ما هن  
أمهاتهم بالرفع المفضل الآخرون  
بكسر التاء على ما عمل ليس  
هذه هي القصص ما يكون بناء  
التأنيث يزيد وهو ظاهر الآخرون  
على التذكير بناء على ان التقدير  
ما يقع شيء من نجوى ولا أكثر  
بالرفع بعقوب اما على الابتداء  
كقولك لا حول ولا قوة الا لعطف  
على محمل من نجوى الباقيون  
بالنصب على ان لا تفي الجنس أو  
على انهم ما يجرون عطف على  
نجوى كانه قيل ما يكون من أدنى  
ولا أكثر الا وهم أو عطف على  
العدد والتقدير ما يكون من نجوى  
أكثر من ذلك وتنجوا من باب  
الافتعال حمزة ورويس ولا  
تنجوا من الافتعال أيضا ورويس  
الجناس على الجمع عاصم ابشروا  
بضم الشين فهما أبو جعفر ونافع  
وابن عاصم وغير يحيى وجماد  
واخرازا الآخرون بالكسر فهما

وهما فتمت مثل يعرشون ويعرشون ورسلي بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن عاصم وعشيرتهم على الجمع المشهور كبيت تسألني  
بجهولا الايمان بالرفع المفضل \* الوقوف الجزء الثامن والعشرون مخاريجا ط بصير ه ما هن أمهاتهم ط ولدتهم ط وزورا



امرأة الرجل من كبر ظهره والرجل على صفة المعنى ان العرب تقول في الطلاق ثلاث من امرأتى أى طلقته على لفظ الظهار المحرم  
والتعدي ظهره على أى على وور كوي عليك حرام على كعلاوى ثم لما نشأ (٧) بين العلماء في الصلاة ولو قال أنت محرمى أو عندي

العربية في معنى ذلك فقال بعض نحوى البصرة في ذلك المعنى فحرم بر رقية من قبل أن يتأسا فن لم  
يجد فصام فاطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا لا لا تفعله في فعله هذا الظاهر يقول هي على  
كظهور أى وما أشبه هذا من الكلام فاذا عادت رقية أو أطمع ستين مسكينا عادت رقية قال هو على  
حرام يفعله وكان قائل هذا القول كان يرى ان هذا من المقدم الذى معناه التأخير وقال بعض نحوى  
الكوفة ثم يعودون لما قالوا يصلح فيها في العربية ثم يعودون الى ما قالوا فيه اقالوا يريدون النكاح  
يريدون بما قالوا فيه بعض ما قالوا وقال ويجوز في العربية أن يقول ان عاد لما فعل بر يدان  
أقبل مرة أخرى ويجوز ان عاد لما فعل أن يقضى ما فعل وهو كما يقول حلف أن يضربك فيكون  
معناه حلف لا يضربك وحلف لا يضربك \* والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معنى  
اللام في قوله لما قالوا بمعنى الى أو فى لان معنى الكلام ثم يعودون لبعض ما قالوا من التحريم فيقالونه  
وان قيل معناه ثم يعودون الى تحليل ما حرموا أو فى تحليل ما حرموا وان صواب لان كل ذلك عوده فتأويل  
الكلام ثم يعودون لتحليل ما حرموا على أنفسهم بما أحله الله لهم وقوله فحرم بر رقية من قبل أن  
يتأسا يقول فعله تحريم رقية بمعنى عتق رقية عبدا أو أمة من قبل أن يتأسا الرجل المظاهر امرأته  
التي ظاهر منها أو تماسه واختلاف في المعنى باليسيس في هذا الموضوع نظير اختلافهم في قوله وان  
طلعتوهن من قبل أن تمسوهن وقد ذكرنا ذلك هناك وسنذكر بعض ما لم تذكره هناك حديثي  
على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين يظاهرون من  
نساءهم ثم يعودون لما قالوا فهو الرجل يقول لامرأته أنت على كظهور أى فاذا قال ذلك فليس يحل له  
أن يفرجها بالنكاح ولا غيره حتى يكفر عنيمينه بعتي رقية فمن لم يجد فصيام شهر من متتابعين من قبل  
أن يتأسا والمس النكاح فن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وان هو قال لها أنت على كظهور أى ان  
فعلت كذا وكذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحذف فان حنفت فلا يفرجها حتى يكفر ولا يقع في الظهار  
طلاق حديثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا أشعث عن الحسن انه كان لا يرى بأسا  
أن يغشى المظاهر دون الفرج حديثنا علي بن سهل قال ثنا زيد قال قال سفيان انما المظاهر عن  
الجماع ولم يربأ أن يقضى حاجته دون الفرج أو فوق الفرج أو حيث شاء ويبارو قال آخرون  
عنى بذلك كل معنى المسيس وقالوا الآية على العموم ذكر من قال ذلك حديثنا ابن بشار قال  
ثنا عبد الرحمن قال ثنا وهيب عن يونس قال بلغني عن الحسن انه كره لامظاهر المسيس وقوله ذلكم  
توفلون به يقول تعالى ذكره وأجبركم عليه عظة لكم تتعدون به فتنتون عن الظهار وقول  
الزور والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله باعمالكم التي تعملونها أم بالناس ذو خيرة  
لا يخفى عليه شئ منها وهو يجازيكم عليها فانتمواعن قول المشكر والزور في التوفل في تأويل قوله  
تعالى (فن لم يجد فصيام شهر من متتابعين من قبل أن يتأسا فن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا  
ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله ولا يكفر من عذاب أليم) يقول تعالى ذكره فن لم يجد  
منكم من ظاهر من امرأته رقية يحرمها عليه صيام شهر من متتابعين من قبل أن يتأسا والشهران  
المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما باقطار في شهر من الشهر منه الامن عذر فانه اذا كان الاقطار بالعدو ففعله  
اختلاف بين أهل العلم فقل بعضهم اذا كان اظهاره عذر فزال العذر بنى على ماضى من الصوم  
وقال آخرون بل يستأنف لان من أظفر بعذر أو غير عذر فلم يتابع صوم شهرين ذكر من قال  
اذا أظفر بعذر وزال العذر بنى وكان متبعا حديثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد  
الاعلى عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال في رجل صام من كفارة اظهار أو كفارة القتل

أومنى أولى كظهور أى صح ظهاره  
وكذا لو ترك الصلوات كلها وقال  
أنت كظهور أى إن نسوه أنت  
طالق صريح وان لم يتسل منى اما  
اذا شبهها بغير الظاهر فذهب  
الشافى الى ان ذلك العوضان كان  
مشعرا بالاكرام كقوله أنت على  
كروح أى أو عين أى صح ظهاره  
ان أراد الظهار بالاكرام والاذلا  
وان لم ينوشأ نفسه قولان وان لم  
يكن مشعرا بالكرامة كقوله  
أنت كرجل أى أو كبدها أو  
بطنها في الجديد ظهار وفي القديم  
لا وقد يرجع هذا بالبراهة الاصلية  
وقال أبو حنيفة ان شبهها بغير  
الام يحل له النظر اليه كاليد أو  
الرأس لم يكن ظهارا وان شبهها  
بعض ويحرم النظر اليه كالطن  
والنخذ كان ظهارا وفي التشبيه  
بالحرمات الاخر من النسب أو  
الرضاع سوى الام في الجديد وعليه  
أبو حنيفة انه ظهار لمصوم قوله  
يظاهرون ومن قصره على ادم  
اخر بقوله بعده ما هن امهاتهم  
وبان حرمة اللام أشد البحت الثاني  
في المظاهر وفيه مسائل الاول قال  
الشافى كل من صح طلاقه صح  
ظهاره وان كان خصيا أو مجنونا  
ويتفرع عليه ان ظهار الذى  
صح حجة الشافى يوم قوله  
تعالى والذين يظاهرون وأيضا  
تأشير الظهار في التحريم والذى  
أهل لذلك دليل صحه طلاقه وأيضا  
ايجاب الكفارة للرجوع هذا  
الفعل الذى هو منكر من القول  
وزور وهذا المعنى قائم في حق

الذى قال أبو حنيفة وما لك لا يصح ظهاره واخرج أبو بكر الرازى له ما بان قوله الذين يظاهرون منكم خطاب للمؤمنين وأيضا من لوازم الظهار  
صح وجوب الصوم على المائدة العاجز من الاعتاق وايجاب الصوم على الذى تمتع لانه مع الكفر باطل وبعد الاسلام غير لازم لانه يجب



الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان اوسا تزوجني واناشاه من محرابي فلما كبرني ونزعت بطي ابي كثر مني ولدي جاني منه كانه وفدي ولباسها  
قالت ان ضممتهم اليه ضاعوا وقالت ان لي صبية (٦) صغار ان ضممتهم الي جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم لها ما عندى في امرك مني

وروي انه قال لها ما را حرت  
عليه وهي تقول اشكو الى الله  
فاقضى ووحدي فترت ومعنى في  
زوجها في شأنه ومعنى قد في قد  
مع الله التوقع لان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقمان  
ان يسمع الله عز وجل مجادلتها  
وشكواها وينزل في شأنها ما يفرج  
عنا والتواو التراجع في الكلام  
وفي الآية دلالة على ان من انقطع  
رجاؤه عن الخلق كفاه الله همه  
وروي انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى  
زوجها وقال ما حلت على ما صنعت  
فقال الشيطان فهل من رخصة  
فقال صلى الله عليه وسلم نعم وقرأ  
عليه الآيات الأربع وقال صلى الله  
عليه وسلم له هل تستطيع العتق  
فقال لا والله فقال فهل تستطيع  
ان تعلم ستين مسكينا فقال لا  
والله يا رسول الله الا ان تعيني  
منك بصدقة فاعانه بخمسة عشر  
صاعا واخرج اوس من عنده  
مشبه فتصدق به على ستين واعلم  
ان الظاهر كان من أشد طلاق  
الجاهلية لانه في التحريم غاية  
فان كان شرعا متقدما فالآية  
فأخذه له ولا سيما في روي انه  
صلى الله عليه وسلم قال لها حرت  
عليه وان كان عادة الجاهلية فلا  
نسخ لان النسخ لا يوجد الا في  
الشرايع ثم انه سبحانه وبخ العرب  
أولا بقوله الذين يظاهرون منكم  
ثم بين الحكم العام في الآية الثانية  
ولهذا لم يورد لفظه منكم ونحن  
نبني تفسير الآية على اجاب  
الاول في معنى الظاهر وهو عبارة

قراءة عبد الله بن مسعود قد سمع الله قول النبي تجادل في زوجها وقوله وتشتكى الى الله يقول  
وتشتكى المجادلة ما لذيها من اللهم بظهار زوجها ما لي الله وتساله الفرج والله يسمع تحاور كما هي  
تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة خولة ابنة نعلبة ان الله يسمع بصير يقول تعالى ذكره  
ان الله يسمع لما يتحاو به ويحاوره وغير ذلك من كلام خلقه بصير بما يعملان ويعمل جميع  
عباده ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان  
أمهاتهم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكران القول وزورا والله لعفو غفور) يقول  
تعالى ذكره الذين يحرمون نساءهم على أنفسهم يحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم فيقولون لهن أنهن  
علينا كظهور أمهاتنا وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية كذلك حدثني يعقوب قال  
ثنا ابن عباس قال ثنا أبو يعن أبي ذلابة قال كان الظهار طلاقا في الجاهلية الذي اذا تكلم به  
أحدهم لم يرجع في امرأته أبدا فانزل الله عز وجل فيه ما أنزل \* واختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقرأه عامة قراء المدينة سوى نافع وعامة قراء الكوفة خلا عامهم يظاهرون بفتح الياء وتشديد  
الظاء واثبات الالف وكذلك قروا الاخرى بمعنى يتظاهرون ثم ادغمت التاء في انظافه صار ناطها  
مشددة وذكريتها في قراءة أبي يتظاهرون وذلك تصحیح لهذه القراءة وتقوية لها وتراد ذلك نافع  
وأبو عمرو كذلك بفتح الياء وتشديد الظاء غير انهما قرآه بغير ألف يظهران ذلك عامهم  
يظاهرون تحذف الظاء وضم الياء واثبات الالف والصواب من القول في ذلك عندي ان كل هذه  
القرآنة متعارفات المعاني وأما تظاهرون فهو من تظاهر فهو يتظاهر وما يظاهرون فهو من تظهر  
فهو يتظهر ثم ادغمت التاء في الظاء فقبل يظهور وما يظاهرون فهو من ظاهر يظاهرباية هذه  
القرآنة الثلاث قرأ ذلك القارئ فصب وقوله ما هن أمهاتهم يقول تعالى ذكره ما نسأوهن اللاتي  
تظاهروا منهن بأمهاتهم فيقولوا لهن أنهن علينا كظهور أمهاتنا بل هن لهن حلال وقوله ان أمهاتهم  
الا اللاتي ولدنهم لا اللاتي قالوا لهن ذلك وقوله وانهم ليقولون منكران القول وزورا يقول جسر  
ثنا وان الرجل ليقولون منكران القول الذي لا تعرف حخته وزورا يعني كذا حدثنا ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منكران القول وزورا قال الزور الكذب وان  
الله لعفو غفور يقول جسر ثنا وان الله لا ذوفع وصح عن ذنوب عباده اذا تابوا منها وابتوا غفور  
لهم ان يعاقبهم عليها بعد التوبة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم  
ثم يعودون لما قالوا فتحرر برتبة من قبل ان يتماسا ذلکم تعاطون به والله بما تعملون خبير) وقوله  
والذين يظاهرون من نسائهم يقول جل ثناؤه والذين يقولون لنسائهم انهن علينا كظهور أمهاتنا  
وقوله ثم يعودون لما قالوا \* اختلف أهل العلم في معنى العود ما قال المظاهر فقال بعضهم هو  
الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه من زوجته التي كانت له حلالا قبل تظاهرة فجعلها بعد تحريمها اياها  
على نفسه بعزمه على غشيانها ووطنها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى  
قال ثنا سعيد بن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال يريد ان يغشى بعد قوله حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة منه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة ثم يعودون لما قالوا قال حرماهم يريد ان يعود لها فطأها \* وقال آخرون نحو هذا القول  
الانهم قالوا المساكه اياها بعد تظهيره منها تركه فرائها عود منه لما قال عزهم على الوطء اول بعزم  
وكان أبو العالية يقول معنى قوله لما قالوا فيما قالوا حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى قال  
ثنا داود قال سمعت أبا العالية يقول في قوله ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه \* واختلف أهل

عن قول الرجل لامرأته أنت على كظهور أي فاشتقاقه من الظهور وقال صاحب النظم ليس الظاهر بذلك أول  
في هذا المطاوع من سائر الاعضاء التي هي موضع التلذذ وهو ما حوذين ظهر اذا غلب به هي المركوب ظهر الان اكب به يعاوه وكذلك  
العربية

نساتهم يجعل ملك اليمين لغة وفي الآية سؤال وهو أن المظاهر شبه الزوجة بالأم ولم يقل انها أم فكيف أنكر الله عليه بقوله ما هن أمهاتهم  
وسمى بانه منكر وزوروا الجواب ان قوله أنت على كظهر أحي ان كان اخبارا فهو (٩) كذب لان الزوجة حلال والام حرام وتشبيه

المحالة بالحرمة في وصف الخليل  
والحرمة كذب وان كان انشاء كان  
معناه ان الشرع جعله سببا في  
حصول الحرمة ولما لم يرد الشرع  
بهذا السبب كان الحكم به كذبا  
وزورا ولهذا أوجب الله سبحانه  
الكفارة على صاحب هذا القول  
بعد العود سؤال آخر قوله تعالى  
ان أمهاتهم الا الا لا في ولدتهم  
ظاهرا يقتضي انه لا أم الا والدة  
لكنه قال في موضع آخر وأمها تم  
من الرضاة وقال وأزواجه  
أمهاتهم أجاب في الكشاف  
بانه يريد ان الامهات على الحقيقة  
انما هن الوداد وغيرهن ملحقات  
بهن أدخلهن في حكمهن بسبب  
الارضاع أولسكنهن أزوجة النبي  
صلى الله عليه وسلم الذي هو أبو  
الامة وأما الزوجات فليس من أحد  
القبيلين وكان قول المظاهر  
لدخولهن منكر المخالفة للحقيقة  
وزورا بعد موافقة الشرع قوله  
ثم يعودون لما قالوا قال الغراء لافرق  
في اللغة بين قولك عاد لما قال والي  
ما قال وفيما قال وقال أبو علي  
الفارسي كلمة الى واللام يتعاقبان  
قال الله تعالى الحمد لله الذي هدانا  
لهذا وقال فاهدوهم الى صراط  
الجميم وقال أهل اللغة اذا قال قائل  
عاد لما فعل جاز أن يراد به فعله  
مرة أخرى وهذا ظاهر وجاز أن  
يراد به نقض ما فعل لان التصرف  
في الشيء بالاعلام لا يمكن الا بالعود  
اليه والى هذا ذهب أكثر المجتهدين  
الآن الشافعي قال معنى العود لما  
قالوا السكوت عن الطلاق بعد

وقد أنزلنا آيات بينات ولكافر ين عذاب مهين) يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله في  
حدوده وفرائضه فيجعلون حدودا غير حدوده وذلك هو المحادة لله ورسوله وأما قتادة فانه كان يقول  
في معنى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يخادون الله  
ورسوله يقول يعادون الله ورسوله وأما قوله كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم فانه يعني غيظوا  
وأخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الامم الذين خادوا الله ورسوله وخزوا \* وبخو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم خزوا كما خزي الذين من قبلهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب  
يقول معنى كتبوا أهلكوا وقال آخزمهم يقول معناه غيظوا وأخزوا وروى الخندق كما كتبت الذين  
من قبلهم يريد من قاتل الانبياء من قبلهم وقوله وقد أنزلنا آيات بينات يقول وقد أنزلنا دلالات  
مفصلات وعلامات محكمات تدل على حقائق حدود الله وقوله ولكافر ين عذاب مهين يقول تعالى  
ذكره ولجحدى تلك الآيات البينات التي أنزلناها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنكر بها  
عذاب يوم القيامة مهين يعني مذل في جهنم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يوم يبعثهم الله  
جميعا فينبئهم بما عملوا) أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد) يقول تعالى ذكره ولكافر ين  
عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا وذلك يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم لموقف القيامة فينبئهم  
الله بما عملوا أحصاه الله ونسوه يقول تعالى ذكره أحصى الله ما عملوا فعده عليه وأثبته وحفظه  
ونسبه عاملا والله على كل شيء شهيد يقول والله جل ثناؤه على كل شيء عاملا وغير ذلك من أمر  
خلقته شهيد يعني شاهد يعلمه ويحيط به فلا يعزب عنه شيء منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا  
هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا) ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله  
بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى ان  
الله يعلم ما في السموات وما في الارض من شيء لا يخفى عليه صغير ذلك وكبيره يقول جل ثناؤه فكيف  
يخفى على من كانت هذه صفته أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهم ربه ثم وصف جل ثناؤه قربه من  
عباده وسماعه نجواهم وما يكتمونه الناس من أحاديثهم فيختمونه سرايبهم فقال ما يكون من نجوى  
ثلاثة من خلقه الا هو رابعهم يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه شيء من أسرارهم ولا خمسة الا هو  
سادسهم يقول ولا يكون من نجوى خمسة الا هو سادسهم كذلك ولا أدنى من ذلك يقول ولا أقل من  
ثلاثة ولا أكثر من خمسة الا هو معهم اذا تناجوا أينما كانوا يقول في أي موضع ومكان كانوا وعنى  
بقوله هو رابعهم معنى انه مشاهدهم بعلمه وهو على عرشه كما حدثني عبد الله بن أبي زياد قال  
ثني نصر بن ميمون المصروب قال ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله  
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال هو فوق العرش وعلمه معهم أينما كانوا ينبئهم بما  
عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم وقوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة يقول تعالى ذكره ثم يخبر  
هؤلاء المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل مما يحبه أو يسخطه يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم يقول  
ان الله بنجواهم وأسرارهم وسرائر أعمالهم وغير ذلك من أمورهم وأمور عباده عليهم واختلفت  
القراء في قراءة قوله ما يكون من نجوى ثلاثة فقرأت قراء الامصار ذلك ما يكون من نجوى بالياء خلا  
أبي جعفر القارئ فانه قرأه ما تكون بالياء والياء هي الصواب في ذلك لاجماع لغة علماء واصحابنا  
العربية ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ألم تر ان الذين خروا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا

(٢ - ابن جرير - الثامن والعشرون) الظاهر زمانا ما يمكنه أن يظلمها فيه وذلك انه لما طاهر فقد قصد  
التعزيم فان وصل ذلك بالطلاق فقد تم ما شرع فيه من ايقاع التعزيم ولا كفارة عليه فاذا سكث عن الطلاق دل على انه ندم على ما ابتدأه من

ما قبله وأجيب عن الأول بان قوله منكم خطاب الحاضر من المظالم انه يخص بالمتأمنين على ان الغضيبين بالذكريه عندكم لا يدل على نفي  
ما بعده وأيضا العام عندكم اذا ورد بعد الخاص (أ) كان أيضا الخاص وعن الثاني ان من لوازم المظاهر أيضا انه حين يخرج عن المصوم

اكتفى منه بالطعام فهو ههنا  
تحقق الجزو جب أن يتكفى فيه  
بالاطعام وان لم يتحقق الجزو زال  
السؤال وأيضا الصوم بدل عن  
الاعتاق والبدل أضعف عن المبدل  
ثم ان العبد عاجز عن الاعتاق مع  
انه يصح ظهاره بلا تفاق فاذا كان  
قوات أقوى اللازمين لا يوجب  
منع الظهار فقوات الأضعف كيف  
يمنع وقال القاضي حسين من  
أصحاب الشافعي في الجواب نقول  
لا ندعي ان أردت الخلاص من  
التحرير فاصح وقوله الاسلام  
يجب ما قبله قلنا انه عام والتكفير  
خاص والخاص مقدم على العام  
الثانية قال مالك وأبو حنيفة  
والشافعي لا يصح ظهار المرأة عن  
زوجها وهو ظاهر ولو قال شهرا  
فقد قال أبو حنيفة والشافعي بطل  
ظهاره بضئ المدة وكان قبل ذلك  
صحح الماروي ان سلمة بن مخرير  
ظاهر من امراته حتى يسلم  
رمضان ثم وطئها في المدة فامر  
الشي صلى الله عليه وسلم بغير  
رقبة وأما بطلان ظهاره بعد المدة  
فما قلنا في اللفظ كفي الايمان فاذا  
مضت المدة حل الوطء لارتفاع  
الظهار وبقية الكفارة في ذمته  
وقال مالك وابن أبي ليلى هو مظاهر  
أبدا البحث الثالث في المظاهر عنها  
ويصح الظهار عن الصغيرة  
والجنونة والامة المتزوجة والذمية  
والرتقاء والحائض والنفساء ولا  
يصح عن الأجنبية سواء طلق أو  
علق بالشكاح فقال اذا نكحتك  
فانت عسلى كلفه سر أحو ويصح

ومرض فافطر أو أفطر من عذر قال عليه أن يقضى يوما كان يوم ولا يستقبل صومه ههنا ابن  
ابن شي قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب بثله ههنا ابن بشير قال ثنا  
يحيى عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب في المظاهر الذي عليه صوم شهر من متتابعين  
فصام شهر ثم أفطر قال يتم ما بقى ههنا ابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى عن سعيد بن قتادة عن  
الحسن وسعيد بن المسيب في رجل صام من كفارة المظاهر شهرا أو أكثر ثم مرض قال يعتد بما مضى اذا  
كان له عذر ههنا ابن بشير قال ثنا سام بن نوح قال ثنا عمرو بن عامر عن قتادة عن  
الحسن في الرجل يكون عليه الصوم في قتل أو نذر أو ظهار فصام بعضه ثم أفطر قال ان كان معذورا  
فانه يقضى ههنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن هشام بن الحسن قال ان أفطر من عذرا ثم  
وان كان من غير عذر استأنف ههنا يعقوب قال ثنا هشيم عن حجاج عن عطاء قال من كان  
عليه صوم شهر من متتابعين فرض فافطر قال يقضى ما بقى عليه ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال أخبرني ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعروة بن دينار في الرجل يظفر في اليوم الغمير يظن  
ان الليل قد دخل عليه في الشهر من المتتابعين انه لا يزيد على أن يبده ولا يستأنف شهر من آخر من  
ههنا أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن عبد الملك عن عطاء قال ان جامع المعتكف وقد بقي  
عليه أيام من اعتكافه قال يتم ما بقى والمظاهر كذلك ههنا ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال اذا كان شيئا ابتلى به بنى على صومه واذا كان شيئا هو فعله  
استأنف قال سفيان هذا معناه ههنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن  
عامر في رجل ظهار فصام شهر من متتابعين الا يومين ثم مرض قال يتم ما بقى ههنا أبو كريب قال  
ثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل عن الشعبي بنحوه ههنا أبو كريب وبه قال ثنا  
هشيم عن اسمعيل عن الشعبي في رجل عليه صيام شهر من متتابعين فصام فرض فافطر قال يقضى ولا  
يستأنف ذكر من قال يستقبل من أفطر بعذرا أو غير عذر ههنا ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن  
قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في رجل عليه صيام شهر من متتابعين فافطر قال يستأنف  
والمرأة اذا حاضت فافطرت تقضى ههنا يعقوب قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا  
مرض فافطر استأنف يعني من كان عليه صوم شهر من متتابعين فرض فافطر ههنا أبو كريب  
قال ثنا هشيم عن جابر عن أبي جعفر قال يستأنف \* وأولى اقوالنا بالصواب قول من  
قال بيني المقطر بعذر ويستقبل المقطر بغير عذر لاجماع الجميع على ان المرأة اذا حاضت في صومها  
الشهر من المتتابعين بعذره ٧ لان انظار الحائض بسبب حيةتها بعذر كان من قبل الله فكل عذر  
كان من قبل الله فله وقوله فمن لم يستطع فاعام ستين مسكينا يقول تعالى ذكره فمن لم يستطع منهم  
الصيام فعليه اطعام ستين مسكينا وقد بينا وجه الاطعام في الكفارات فيما مضى قبل فاتفق ذلك عن  
اعادته وقوله ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه هذا الذي فرضت على من ظاهر منكم ما  
فرضت في حال القدرة على الرقبة ثم خفقت عنه مع الجز بالصوم ومع نقد الاستطاعة على الصوم  
بالاطعام وانما جعلته كي تقز الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا  
بذلك ويعملوا به وينتهوا عن قول الزور والكذب وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الحدود  
التي جعلها الله ليكم والفروض التي بينها لكم حدود الله فلا تتعدوها أي بالناس والكافر من بينها وهم  
جحد وهذه الحدود وغيرها من فرائض الله أن تكون من عند الله عذاب اليم يقول تعالى عذاب اليم  
القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يحادون الله ورسوله كذبوا كذب اليمين من قبلهم

عن الرجعية ولا يصح عن الامة وأم الولد عند أبي حنيفة والشافعي لان قوله تعالى والذين يظاهرون من نساءهم  
يتناول الخراز دون الامة كفي قوله أو نساء من بدل لانه عطف عليه قوله أو ما ملكت أيمانهم وقال مالك والاوزاعي يصح لان قوله من

يظهرون من نياتهم في الجاهلية ثم يعودون لما قالوا في الاسلام فكفارته كذا وكذا وهذا الصار من غير دليل مع انه خلاف الاصل الثاني  
قال ابو العباس اذا كرر لفظ الظهار فهو عود والاقل وضعف بحديث اوس وحديث (11) مسلمة بن صخر قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لزمهما الكفار فمع أهمها  
لم يكرر الظهار \* الثالثة قال أبو  
مسلم الاصفهاني العود هو أن  
يخلف على ما قال أو لا من لفظ  
الظهار فاذا لم يخلف لم يلزمه الكفارة  
قياسا على ما لو قال في بعض  
الاطعمة انه حرام على كلهم  
الا حتى فانه لا يلزمه الكفارة الا  
اذا خلف عليه ورد بان الكفارة  
قد تجب بالاجماع في المسك ولا  
بين وعندى ان هذا الرد مردود  
لانه لا يلزم من وجوب الكفارة في  
الصورتين من غير بين وجوبها  
في كل صورة بلا بين نعم يرد على  
أبي مسلم ان تفسير العود بالخلف  
اثبات اللغة بالقياس ولا يخفى ان  
العود لما قالوا على هذا الاحتمال  
ظاهر لانه أريد بالقول هو اللفظ  
الآخر وأما الاحتمال فيحتاج الى  
تاويل القول بالمقول فتنه وهو  
ما حرمه على أنفسهم بلفظ الظهار  
كلمة في قوله ونزته ما يقول أي  
المال والواو للعامل مسائل الاولى  
الجسد يد وأبو حنيفة ان الظهار  
يحرم جميع جهات الاستمتاع  
لان قوله سبحانه من قبل أن يتماسا  
يعم جميع ضرب المس من المس  
بيد وغيره وروى عن عكرمة ان  
رجلا ظاهرا من امرأته ثم واقعا  
قبل أن يكفر فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاحسبه بذلك فقال  
اعتزلها حتى تكفر الثانية اختلفوا  
فبين ظاهر مرار فقال أبو حنيفة  
والشافعي لكل ظهار كفارة الا أن  
يكون في مجلس وانما أراد  
التكرار للتأكد وقال مالك من

وعليكم السامة واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله  
فقلت يا نبي الله ألم تسمع ما يقولون قال أفلم تسمعي ما أورد عليهم أقول وعليكم **هدشنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع  
أصحابه اذ أتى عليهم يهودى فسلم عليهم فردوا عليه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال  
قالوا سلم يارسول الله قال بل قال سلم عليكم أي تسامون دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقلت سام  
عليكم قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليكم أي  
عليك ما قلت **هدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله واذا جازك حيوك بمالم  
يحيك به الله قال هؤلاء يهوداء ثلاثه نفر منهم الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة ثم  
استأذن أحدهم فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
عليك ثم الثاني ثم الثالث قال ابن زيد السام الموت وقوله جل ثناؤه ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا  
الله بما نقول يقول جل ثناؤه ويقول يحيوك بهذه التحية من اليهود هلا يعاقبنا الله بما نقول الحمد  
صلى الله عليه وسلم فيجعل عقوبته لنا على ذلك يقول الله حسب قائل ذلك يا محمد جهنم وكفاهم بها  
يصلونها يوم القيامة فبئس المصير جهنم **القول** في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا  
تناجيتم فلا تناجوا بالأثم والعسوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي  
اليه تحشرون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا تناجيتم بينكم فلا تناجوا  
بالأثم والعسوان ومعصية الرسول ولكن تناجوا بالبر يعني بطاعة الله وما يقر بكم منه والتقوى  
يقولون باتقائه بادءا كما كفكم من فرائضه واجتناب معاصيه واتقوا الله الذي اليه تحشرون يقول  
وإخافوا الله الذي اليه مصيركم وعنده يحكمكم في قضيتهم فرائضه والتقدم على معاصيه أن يعاقبكم عليه  
عند مصيركم اليه **القول** في تاويل قوله تعالى (انما التجوى من الشيطان ليجزن الذين آمنوا  
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول تعالى ذكره انما المناجاة من  
الشيطان \* ثم اختلف أهل العلم في التجوى التي أخبر الله ان من الشيطان أي ذلك هو فقال بعضهم  
عنى بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا  
سعيد بن قتادة قوله انما التجوى من الشيطان ليجزن الذين آمنوا كان المناقون يتناجون بينهم  
وكان ذلك يعيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله في ذلك القرآن انما التجوى من الشيطان ليجزن  
الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الاية \* وقال آخرون بما **هدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبدي في قول الله عز وجل انما التجوى من الشيطان ليجزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا  
الا باذن الله قال كان الرجل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله الحاجة ليري الناس انه قد نأجى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من أحد قال والارض  
يومئذ حرب على أهل هذا البلد وكان ابليس ياتي القوم فيقول لهم انما يتناجون في أمور قد حصرت  
وجوع قد جعت اسكم واشياء فقال الله انما التجوى من الشيطان ليجزن الذين آمنوا الى آخر الآية  
**هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال كان المسلمون اذا رأوا المنافقين خلوا  
يتناجون يشق عليهم فنزلت انما التجوى من الشيطان ليجزن الذين آمنوا \* وقال آخرون عنى  
بذلك أحلام النوم التي راها الانسان في نومه فحزبه ذكر من قال ذلك **هدشنا** ابن جبير قال  
ثنا يحيى بن داود البلخي قال سئل عطية وأنا سمع عن الرؤيا فقال الرؤيا على ثلاث منازل فمنها  
وسوسة الشيطان فذلك قوله انما التجوى من الشيطان ومنها ما يحدث نفسه بالظهار فيراه بالليل

ظاهر من امرأته في مجالس متفرقة فليس عليه الا كفارة واحدة بحتمه ان الله تعالى رتب الكفارة على التلفظ بكلمة الظهار والمعاول يتكرر  
بتكرار العلة ويتفرع عليه انه لو كانت تحتها أربع نسوة وقال لمن أنن على كظهر أي لزمه أربع كفارات لان الحكم يتكرر ويتعد



الغريم فيئذ تجيب عليه الكفارة اعترض أبو بكر الرازي في أحكام القبر أن عليه من وجهين الأول أنه تعالى قال ثم يعودون وكلمة ثم تقتضى التراخي وعلى قول الشافعي (١٠) يكون المظاهر عائداً عقب القول بلا تراخي وهذا خلاف مفهوم الآية الثاني أنه شبهها

بالام والام لا يحزم امسا كما فلا يكون امساك الزوجة تقضا لما قال وأجيب عن الاول بانه يوجب أن لا يتمكن المظاهر من العود اليها بهذا التفسير عقب فراغه من التلفظ بلفظ المظاهر حتى يحصل التراخي مع أن الامة مجمعة على أنه ذلك والتحقيق ان العبرة بالحكم ونحن لانحكم بالعود ما لم ينقض زمانه كنهه أن يطلقها فيه فقد تأخر كونه عائداً عن كونه مظاهراً بهذا القدر من الزمان وهذا يكفي في العمل بمقتضى كلمة ثم وعن الثاني ان المراد امسا كما على سبيل الزوجية واللفظ محتمل لهذا وامساك الام بهذا الوجه محرم وقال أبو حنيفة معناه استباحة الوطء والملازمة والنظر اليها بالشهوة وذلك انه لما شبهها بالام في حرمة هذه الاشياء ثم قصد استباحتها كان مناقضا لقوله أنت على كظهر أمة وقال مالك العود اليها عبارة عن العزم على جماعها وضعف بان العزم على جماعها لا يناقض كونها محرمة انما التناقض لكونها محرمة هو القصد الى استحلال جماعها فيرجع الى قول أبي حنيفة ولا يرد عليه إلا أنه خص وجهه التشبيه من غير دليل والذي ذكره الشافعي أهم وأقل ما يطلق عليه اسم العود فكان أولى وعن طاوس والحسن ان العود اليها عبارة عن جماعها وخطئ لقوله فقهر برؤية من قبل أن يتامسا وإذا كان التكفير قبيل الجماع والتكفير لا يثبت الا بعد العود فالعود غير الجماع وأما الاحتمال الاول وهو أن العود لما فعل هو فعله مرة

عنه و يتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ) يقول تعالى ذكره لئنيتهم محمد صلى الله عليه وسلم ألم ترالى الذين نهوا عن النجوى من اليهود ثم يعودون فقد نهى الله عز وجل اياهم عنها ويتناجون بينهم بالاثم والعدوان ومعصية الرسول \* وينحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ألم ترالى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود قوله ثم يعودون لما نهوا عنه يقول جل ثناؤه ثم يرجعون الى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول يقول جل ثناؤه ويتناجون بما حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان وذلك خلاف أمر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم \* واختلفت القراء في قراءة قوله ويتناجون فقراءت ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والبصريين ويتناجون على مثال يتفاعدون وكان يحى وحسرة والاعشى يقرؤه ويتجنون على مثال يفتعلون واعتل الذين قرؤوه يتناجون بقوله اذا تناجيتهم ولم يقل اذا نتجيتهم وقوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله يقول تعالى ذكره لئنيتهم محمد صلى الله عليه وسلم واذا جاؤك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى الذين وصف الله جل ثناؤه صفتهم حيوك بغير التحية التى جعلها الله لك تحية وكانت تحيتهم التى كانوا يحيون بها التى أحسب الله انه لم يحيتها بها فى اجابته به الاخبار انهم كانوا يقولون السام عليكم ذكر الراوية الواردة بذلك **هشني** ابن جندب بن وكيع قال ثنا جرير عن الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت جاءه ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم يا أبا القاسم فقلت السام عليكم وفعل الله بكم وفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله لا يحب الفحش فقلت يا رسول الله أأست ترى ما يقولون فقال أأست ترى بنتى أردت عليهم ما يقولون أقول وعليكم وهذه الآية فى ذلك نزلت واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير **هشني** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم فيقول وعليكم قالت عائشة السام عليكم وغضب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المنغش قالت انهم يقولون السام عليكم قال انى أقول وعليكم فنزلت واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله قال فان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم **هشني** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله قال كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم **هشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا عبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله الى فبئس المصير قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليكم فقال الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله قال يقولون سام عليكم قال هم أيضا يهود **هشني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله حيوك بما لم يحبك به الله قال اليهود كانت تقول سام عليكم **هشني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة فطنت الى قولهم فقالت

وعليكم وأيضاً وجوه الاول قول الثوري أن العود هو الاتيان بالمظاهر فى الاسلام وزيف بانه يرجع حاصل المعنى الى قوله والذين كانوا



بدليل قوله في الرقاب وان اعتقه بعد ان يؤدى شيئا لم يجز والمدى يجزى عند الشافعي ولا يجزى عند ابي حنيفة والساعة يعتبر في الرقبة بعد  
الايمان على خلاف فيه السلامة عن العيوب لالا التي يثبت بها الرضى البيع ولكن التي (١٣) نحل بالعمل والاكتساب لان المقصود

هناك المالية وههنا تكميل حاله  
ليقتصرغ للعبادات والوظائف  
المخصوصة بالاحرار فلا يجزى  
مقطوع اليدين او الرجلين او  
احدهما ولا الجنون ويجزى  
الاعور والاصم والاخرس  
ومقطوع الاذنين او الانف او  
اصابع الرجلين لا اصابع اليد  
لان البطش والعمل يتعلق بها  
والعبد الغائب ان تقطع خبيرة  
لا يجزى ولو اعتق عبده عن كفارته  
بشرط ان يرد ديناراً او غيره لم يجز  
بل يجب ان يكون الاعناق خالفا  
عن شوائب العوض \* الثامنة  
كفارة الظهار مرتبة على ما في  
الآية فان كان في ملكه عبد فاضل  
عن حاجته فواجبه هو وان احتاج  
الى خدمته لمرض او كبر او لان  
منصبه يابى ان يخدم نفسه لم  
يكف صرفه الى الكفارة ولو وجد  
ثمن العبد فكالمعتاد والشرط ان  
يفضل عن حاجة نفقته وكسوته  
ونفقة عياله وكسوتهم وعن  
المسكن وما لا بد من الاناث ولو  
كانت له ضيعة او رأس مال يجزى  
فيه يفي ما يحصل منها بكفايته  
بلا يزيد ولو باعها لارتد الى حد  
المساكين لم يكف صرفه الى  
الكفارة ولو وجد ثمن العبد  
فكالمعتاد والشرط بيعها وان كان  
ماله غائباً او لم يجد الرقبة في الحال لم  
يجز العدول الى الصوم بل يصبر  
وان كان يتضرر بامتناع الابتياع  
لانه تعالى قال من لم يجد فهو واجد  
امامسن كان مريضاً في الحال ولا  
يقدر على الصوم فانه ينتقل الى

انشروا فانشروا يقول تعالى ذكره واذا قيل ارتفعوا وانما اراد بذلك واذا قيل لكم قوموا الى قتال  
عدوا وصلوا او عمل خيرا وتفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا \* وبقوله الذي قلنا في  
ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي  
قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذا قيل انشروا فانشروا الى والله بما تعملون خبير قال اذا  
قيل انشروا فانشروا الى الخير والصلاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى  
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله  
فانشروا قال الى كل خير قتال عدوا واما المعروف اوحق ما كان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل انشروا فانشروا يقول اذا دعيت الى خيرا فاجيبوا وقال الحسن  
هذا كله في الغزو **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله واذا قيل انشروا فانشروا وكان اذا نودي للصلاة تناقل رجال فامرهم الله اذا نودي للصلاة  
ان يرتفعوا اليها يقوموا اليها و**حدثني** بنس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا  
قيل انشروا فانشروا قال انشروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في بيته اذا قيل انشروا  
فارفعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له حواشي فاحب كل وجعل منهم ان يكون آخر عهده رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اذا قيل انشروا فانشروا وانما اخترت التأويل الذي قلت في ذلك  
لان الله عز وجل امر المؤمنين اذا قيل لهم انشروا وان يشروا فم بذلك الامر جميع معاني النشور  
من الخيرات فذلك على عمومته حتى يخصه ما يجب التسليم له \* واختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقرأته عامة قراء المدينة فانشروا بضم الشين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها  
والصواب من القول في ذلك انهم قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون ويعكفون  
ويعرشون ويعرشون فبأى القراءتين قرأ القارئ فصيب وقوله برفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
أوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره برفع الله المؤمنين منكم أي بالقوم بطاعتهم بهم فيما أمرهم  
به من التمسح في المجلس اذا قيل لهم تغسحوا أو بنشورهم الى الخيرات اذا قيل لهم انشروا اليها  
ورفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الايمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا  
عملوا بما أمروا به كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة برفع الله الذين آمنوا  
منكم والذين أوتوا العلم درجات ان بالعلم لاهله فضلا وان له على أهله حقا ولعمري لا حق عليك أيها  
العالم فضل والله معطي كل ذي فضل فاضله وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول فضل العلم  
أحب الى من فضل العبادة وخير دينكم الورع وكان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين  
أحدهما أكثر صوما وصلاة وصدقة والآخر أفضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذلك فقال هو  
أشدهما ورع الله عن محارمه **حدثني** بنس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله برفع الله  
الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات في دينهم اذا فعلوا ما أمروا به وقوله والله بما تعملون خبير  
يقول تعالى ذكره والله بما عملكم أيها الناس ذو خيرة لا يخفى عليه المطيع منكم به من العاصي  
وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن باحسانه والمسيء بالذي هو أهله أو يعفو **التول** في تاويل  
قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم  
وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا  
ناجيتم رسول الله فقدموا امام نجواكم صدقة تصدقون بها على أهل المسكنة والحاجة ذلك خير لكم  
يقول وتقدمكم الصدقة امام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا لكم عند الله وأطهر لقلوبكم

الاطعام لانه تعالى قال من لم يستطع وهو غير مستطيع والمال غير معلوم ولا هو متعلق باختيار بخلاف احضار المال أو تحصيل الرقبة فان  
ذلك قد يمكنه الساعة لو أطمع مسكينا واحدا من مرة لا يجزى عند الشافعي لظاهر الآية ولان ادخال الصبر في قلبه مستحب في جميع ما قرب

بتعدد المجلس جهة انه رتب التكفير على مطلق الظاهر والمطلق شامل للعدد ونقض باليمين فان الكفارة لازمة على كل يمين والثالث دلل  
الآية على ايجاب الكفارة قبل التماس (١٢) فان جامع قبل أن يكفر لم يجب عليه الا كفارة واحدة وهو قول أكثر أهل العلم كمالك

وأبي حنيفة والشافعي وسفيان  
وأحمد وأبو حنيفة لان سلمة بن  
قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طاهرت من امرأتى ثم أبصرت  
خطأها في ليلة فراء فواقعتها فقال  
عليه الصلاة والسلام استغفر  
ربك ولا تعد حتى تكفروا وقال  
بعضهم ومنهم عبد الرحمن بن  
مهدي اذا واقعتها قبل ان يكفر  
فعلية كفارتان \* الرابعة  
لا ينفي للمرأة ان تدع الزوج  
يقربها حتى يكفرا فان تم دون حال  
الامام بينهما ويجبره على التكفير  
وان كان بالضرب حتى يوفيا حقها  
من الجماع قال الفقهاء ولا يثنى من  
الكفارات يجبر عليه ويجس  
الكفارة الظاهر لان ترك التكفير  
اضرار بالمرأة وامتناع من ايفاء  
حقها \* الخامسة قد ذكرنا ان  
الاستمتاع محرم عليه الي أن  
يكفر وذلك صريح في تحرير الرقبة  
وفي الصيام والآثان نقول ان  
التكفير بالطعام أيضا كذلك  
وان لم يتعرض للتماس في قوله  
فاطعام ستين مسكينا جلا للمطلق  
على المقيد عند اتحاد الواقعة وللأقل  
وهو صورة واحدة على الأكثر  
وهذه من فصاحات القرآن  
\* السادسة مذهب أبي حنيفة ان  
هذه الرقبة تجزى وان كانت كافرة  
لا تطلق الآية وقال الشافعي لا بد  
أن تكون مؤمنة قياسا على  
كفارة القتل والجماع ان الاعتاق  
انعام والمؤمن أولى به ولان المشركين

ومنها كالأخذ باليد \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به مناجاة المنافقين بعضهم  
بعضا بالاثم والعدوان وذلك ان الله جل ثناؤه تقدم بالنهي عني بقوله اذا تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم  
والعدوان ومعصية الرسول ثم عني بذلك من المكروه على أهل الايمان وعن سبب نهيهم اياهم عنه  
فقال انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا فبين بذلك ان النهي عن رؤيته المرة في منامه  
كان كذلك وكان عقيب نهيهم عن التجوى بصفة انه من صفة ما نهي عنه وقوله وليس يضارهم شيئا  
الا باذن الله يقول تعالى ذكره وليس التناجى يضار المؤمنين شيئا الا باذن الله يعني بقضاء الله وقدره  
وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله فليتوكل في أمورهم أهل الايمان  
به ولا يجزئوا من تناجى المنافقين ومن يكيدهم بذلك وان تناجيتهم غير ضارهم اذا حفظهم ربه  
القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا  
يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا ورفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات  
والله بما تعملون خبير) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا قيل لكم تفسحوا  
في المجالس يعني بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم مكان ففسح اذا كان واسعا \* واختلف أهل  
التأويل في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسيح فيه فقال بعضهم ذلك كان مجلس النبي صلى الله  
عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تفسحوا في المجلس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذلك  
خاصة **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس  
الآية كانوا اذا رأوا من جاءهم مقبلًا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم أن  
يفسح بعضهم لبعض **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحالة  
يقول في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال كان هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله خاصة  
يقول استوسعوا حتى يصب كل رجل منكم مجلسا من النبي صلى الله عليه وسلم وهي أيضا مقاعد  
القتال **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تفسحوا في المجلس  
قال كان الناس يتناصون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقبل لهم اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس  
فافسحوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في  
المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل يأتي فيقول  
افسحوا لي رجلكم الله فيضن كل أحد منهم بقر به من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله بذلك  
ورأى انه خير لهم \* وقال آخرون بل عني بذلك في مجالس القتال اذا اصطفاوا الحرب ذكر من  
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال ذلك في  
مجلس القتال \* والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يتفسحوا  
في المجلس ولم يخص بذلك مجلس النبي صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال وكلا الموضوعين يقال  
له مجلس فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس القتال واختلفت  
القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة فقرأه الامصار تفسحوا في المجلس على التوحيد غير الحسن البصري  
وعاصم فانهم قرأوا ذلك في المجالس على الجماع والتوحيد فقرأه ذلك عندنا لا جماعا لجهة من القراء  
عليه وقوله فافسحوا يقول فوسعوا يفسح الله لكم يقول يوسع الله منازلكم في الجنة واذا قيل

انشروا

يجس وكل نجس خبيث بالا جماع وقال الله تعالى ولا تبوءوا الخبيث ولا يجرى أم الوالد ولا المكاتب عند

الشافعي لضعف الماسكية فيه ولا يحصل الجزم بالخروج عن العهدة وقال أبو حنيفة ان أعتقه قبل أن يؤدي شيئا جاز عن الكفارة لانه رقيقة

أمية كانوا وما يتعدون فقال أحدهم آتري ان الله يعلم ما تقول فقال الآخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلم كله فنزلت قالت جماعة الحق مع الثالث فلعل الآخر كان فلسفي الاعتقاد القائل بأنه (10) تعالى يعلم السموات دون الجزئيات ناهية ان

العدد الفرد أشرف من الزوج لان الله تعالى وتزولان الزوج يحتاج الى الوجود والعكس كالواحد وثالثها ان المتشاورين الاثنين كالتنازحين في النفي والاثبات والثالث كالتوسط الحكم وهكذا في كل زوج اجتمعوا للمشاورة فلا يفهم من واحد يكون حكما فذكر سبحانه الفردين الاولين تنبيه على الافراد الباقية ورابعها ان هذا اشارة الى كمال المرجح وذلك ان الثلاثة اذا أخذ اثنين منهم في التناجى والمسارعة بقى الواحد ضائعا وحيدا فيضيق قلبه فيقول الله تعالى انا احببتك وأنتسك وكذا الخمسة اذا اجتمع اثنان اثنان منهم بقى الخامس فريدا فنفس الله تعالى عنه بيشارة المعية وهذا التأويل لا يتأتى في الاثنين والاربعه فاهمل ذكرهما وفيه ان من انقطع عن الخلق لم يتركه الله ضائعا وخامسها وهو من الشوايح انه سبحانه لما أراد تكميل الكلام بقوله ولا أدنى من ذلك ولا أكثر لم يكن بد من الابتداء بالثلاثة جمع انها عدد أكثرى في التشاور ثم بالخمس ليكون لكل من العددين طرفا فله وكثرة وفيه أيضا من الفصاحة انه لم يقع حروف الاربعة متكررا اذ لو قال ولا أربعة الا وهو خامسهم على ما وقع في مصحف عبد الله لكان في ذلك الزايع والاربعة شبه تكرر ولعل في الآية اشارة الى أن التناجى لا ينبغي أن يكون الا بين اثنين الى ستة لتكون الزيادة على الخمسة بقدر احتمال نقصان على الثلاثة

الامن أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس من جاءه ينجيك في هذا فاقبل منا جاته ومن جاءه ينجيك في غير هذا فاقطع أنت ذال عنه لا تناججه قال وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه فقال الله عز وجل ألم ترى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالامم والعدوان ومعصية الرسول قال لان الخبيث يدخل في ذلك **هـ** ثنا ابن جسد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قال قال في المجادلة اذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فاستجبتها الآية التي بعدها فقال أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذلم تفعلوا وياي الله عليكم فاتقوا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير مما تعملون وقوله فان لم تجدوا يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا ما تصدقون به امام مناجاةكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله غفور رحيم يقول فان الله ذو عفون ذنوبكم اذا تبتم منها رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدموا بين يدي نجواكم اياه صدقة **ح** القول في تاويل قوله تعالى (أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذلم تفعلوا وياي الله عليكم فاتقوا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير مما تعملون) يقول تعالى ذكره أشق عليكم وخشيتم أيها المؤمنون بان تقدموا بين يدي نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة وأصل الشفاق في كلام العرب الخوف والحذر ومعناه في هذا الموضع أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقير \* وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **و** **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أشفقتم قال شق عليكم تقديم الصدقة فقد وضعت عنكم وأمرؤا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق عليهم ذلك **هـ** ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة عن شبل بن عبد الملك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذلم تفعلوا وياي الله عليكم فاتقوا الصلاة وآتوا الزكاة فريضان واجبتان لاربعة لاحد فهما فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الصدقة في النجوى وقوله فاذلم تفعلوا وياي الله عليكم يقول تعالى ذكره فاذلم تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة من ترككم ذلك فادوا فرائض الله التي أوجها عليكم ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكاة وأطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه والله خير مما تعملون يقول جل ثناؤه والله ذو خبرة وعلم بأعمالكم وهو محصها عليكم ليجازيكم بها **ح** القول في تاويل قوله تعالى (ألم ترى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) يقول تعالى ذكره لئيمه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى الى القوم الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم **ك** **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم ترى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم الى آخر الآية قال هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود تولاهم المنافقون **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ألم ترى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم قال هؤلاء كفرة أهل الكتاب اليهود والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود وقول الله ألم ترى الذين نافقوا يقولون لانا نحن الذين كفروا من أهل

و بعضه ما روى ان عمر بن الخطاب ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوزها الى سابع وهذا من نكت القرآن واذنا الله اطلعا عليها قال أكثر المفسرين كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغاضون باعينهم اذاروا المؤمنين بربون بذلك غيظهم فنهاهم رسول الله

من رضا الله او قال ابو حنيفة يجزى \* العاشرة الشيق المعرط والغلة مذرع عبد الاكثرين في الانتقال الى الاطعام كالي تصفة الاعرابي  
وهل اثبت الامن قبيل الصوم فامر النبي (١٤) صلى الله عليه وسلم وقال اطعم وجهه آخرون على خاصة الاعرابي ولما كتفتم هذا القدر

من المسائل الفقهية في تفسير آية  
الظهار قال الزجاج ذلكم تعظون  
أي ذلكم التغليظ وتعظ لكم حتى  
تركوا الظهار وحين ذكركم  
الآية بقوله ذلك فعمل أن يعود  
الى مطلق بيان كفارة الظهار  
ويحتمل أن يعود الى التحفيف  
والتوسيع لتصدقوا بالله ورسوله  
فان التحفيف مناسب للتصدق  
والعمل بالشرعية والكافر من  
الذين ائتمروا على أحكام الجاهلية  
عذاب أليم وانما قال في الآية  
الثانية عذاب مهين ليناسب قوله  
كتبوا أي آخروا وأهلكوا قيسل  
أريد كتبهم يوم التندق وفي الحدود  
مع المادة نوع من الثعالب  
والمادة المشاة من الحد الطرف  
كان كالمس من المتخاصمين في طرف  
آخر كالمشاة من الشق وقال أبو  
مسلم هي من الحد يد كان كلامهما  
يكاد يستعمل الحديد أي وهم  
المنافقون أو الكافرون على الاطلاق  
قوله أحصاه الله أي أحاط بما عمل  
كل منهم كما وكفا وزمانا ومكانا  
ونسوه لكثرة أولئك أكثرتهم  
بالعاصي وانما يحفظ معظمات  
الامور ثم قرر كمال علمه بقوله  
ما يكون من نجوى ثلاثة نفر  
ويجوز أن يكون ثلاثة وصفا  
للنجوى على حذف المضاف أي  
من أهل نجوى أولانهم جعلوا  
نجوى مبالغة وكذلك كل مصدق  
وصف به قال الزجاج هي مشتقة  
من النجوة المكان المرتفع لان  
الكلام المذكور سراجا يحل عن  
استماع الغير سوال لم ذكر الثلاثة

من المسائل \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقان  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال هو وعن مناجاة النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجيه الاعلى بن أبي طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به ثم  
أترلت الرخصة في ذلك **حدثنا** محمد بن عبيد بن محمد الحاربي قال ثنا المطلب بن زياد عن ليث عن  
مجاهد قال قال علي رضي الله عنه ان في كتاب الله عز وجل لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها  
أحد بعدي يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت  
**حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة عن شبل بن عبد عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال هو وعن  
مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجيه الاعلى بن أبي طالب رضي الله عنه قدم ديناراً  
صدقة تصدق به ثم أترلت الرخصة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليسان بن  
مجاهد قال قال علي رضي الله عنه آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان  
عندي دينار فصرفته بعشرة درهم فكنت اذا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بدهم  
فنسخت فلم يعمل بها أحد قبلي يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا  
بين يدي نجواكم صدقة قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفوه بالمسئلة فوعظهم  
الله بهذه الآية وكان الرجل تكون له الحاجة الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلا يستطيع أن يقضها  
حتى يقدم بين يديه صدقة فاشتد ذلك عليهم فأنزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك فان لم تجدوا فان الله  
غفور رحيم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا ناجيتم الرسول  
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال انهم امنسوخة ما كانت الاساعة من نهار **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم  
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى فان الله غفور رحيم قال كان المسلمون يقدمون بين يدي  
النجوى صدقة فلما اترلت الزكاة نسخ هذا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وذلك ان المسلمين أكثروا المسائل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير من  
الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله بعد هذا فاذم تفعلوا واتب الله عليكم فاقبوا المصلاة وآتوا الزكاة  
فوسع الله عليهم ولم يضيق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بن عثمان بن أبي المغيرة  
عن سالم بن أبي الجعد عن علي عن علقمة الانصاري عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى  
دينار قال لا يطيقون قال نصف دينار قال لا يطيقون قال ما ترى قال شعيرة فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم انك لزميد قال قال علي رضي الله عنه في خفف عن هذه الامة وقوله اذا ناجيتم الرسول  
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنزلت أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا  
بين يدي نجواكم صدقة للتلاي نجاى أهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشق ذلك على أهل  
الحق قالوا يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيعه فقال الله عز وجل أشفقتم أن تقدموا بين يدي  
نجواكم صدقات فاذم تفعلوا واتب الله عليكم فاقبوا المصلاة وآتوا الزكاة وقال لاخبرني كثير من نجواهم

والنيسة وأهمل ذكر الاثنين والاربعة اجواب من وجوه أحدها ان الآية نزلت في قوم من المنافقين اجتمعوا  
على التناهي معاينة المؤمنين وكانوا على هذين العديدين فخص صورة الواقعة بالذكري عن ابن عباس ان ربيعة وجيبا بن عمرو وصفوا ان بين



رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتضامون فيه تنافس في القرب منه وحرص على استماع كلامه ومن قرأ على الجيم جعل لكل حامل  
بجاسا على حدة وقبل هو المجلس من مجالس القتال أي مرا كز القتال كان (١٧) الرجل يأتي الصف فيقول نفسوا قيا بون حرصا

على الشهادة والقول الأول أصح  
قال مقاتل بن حيان كان صلى الله  
عليه وسلم يوم الجمعة في الصفة وفي  
المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر  
من المهاجرين والانصار بغناء ناس  
من أهل بدر وقد سبقوا الى مجلس  
فقاموا حيا للنبى صلى الله عليه  
وسلم ينتظرون أن توسع لهم فعرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما يحملهم على القيام وشق ذلك  
على الرسول فقال لمن حوله من غير  
أهل بدر قم يا فلان قم يا فلان فلم يزل  
كذلك حتى أقعد الغر الذين هم  
قيام بين يديه فعرفت الكراهية في  
وجه من أقيم من مجلسه وطعن  
المنافقون في ذلك قالوا والله ما عدل  
على هؤلاء ان قوما أخذوا في  
بجاسهم وأجوا القرب منه فاقامهم  
فاجلس من أبطأ عنه فنزلت وإذا  
قبل انشروا أي انضوا للتوسعة  
على المقبلين فانشروا واولا عموا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالانكار فيه برفع الله الذين آمنوا  
منكم أيها المستأمنون والعالمين  
منهم خاصة درجات قال بعض أهل  
العلم المراد به الرفعة في مجلس النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو مناسب  
للمقام لقوله ليليني منكم أولو  
الاحلام والنهي والمشهور انه  
الرفعة في درجات ثواب الآخرة  
وقد أطنبنا في فضيلة العلم في أوائل  
البقرة عند قوله وعلم آدم الاسماء كلها  
والامر يقتضى ان يقتدى بالعالم في  
كل شئ ولا يقتدى بالجاهل في شئ  
وذلك انه يعلم من كيفية الاحترار عن  
الحرام والشبهات ومحاسبة النفس

قالوا أولياءه في الدنيا **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن سمك بن حرب  
البكري عن سعيد بن جبيرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة قد كاد يقلص عنه الظل فقال انه  
سأيتكم رجل أو يطلع رجل بعين شيطان فلا تكلموه فم يلبث ان جاء فاطلع فاذا رجل أزرق فقال له  
علي م تشقني أنت وفلان قال فذهب فندعا أصحابه فلفوا ماعا فلو افترلت يوم بيعتهم الله جميعا  
فيحلفون له كيجحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ إلا أنهم هم الكاذبون وقوله ويحسبون أنهم  
على شئ يقول ويظنون أنهم في أيامهم وحلفهم بالله كاذبين على شئ من الحق إلا أنهم هم الكاذبون  
فيحلفون عليه **ح** القول في تاويل قوله تعالى (استخوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكرا لله  
أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) يعني تعالى ذكره بقوله استخوذ  
عليهم الشيطان غلب عليهم الشيطان فانساهم ذكرا لله أولئك حزب الشيطان يعني جنده وأتباعه  
ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يقول ألا ان جنود الشيطان وأتباعه هم الهالكون المغبونون  
في صفتهم **ح** القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يجادون الله ورسوله أولئك في الاذنين  
كتب الله لاغلبين أناورسلى ان الله قوى عزيز) يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله ورسوله  
في حدوده وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الذين يجادون الله  
ورسوله يقول يعادون الله ورسوله **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة بن كعبه **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يجادون الله ورسوله قال يعادون  
يشاقون وقوله أولئك في الاذنين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يجادون الله ورسوله في أهل الذلة  
لان الغلبة لله ورسوله وقوله كتب الله لاغلبين أناورسلى يقول قضى الله وخط في أم الكتاب لاغلبين  
أناورسلى من حادى وشاقنى \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كتب الله لاغلبين أناورسلى الآية  
قال كتب الله كتابا أو أمضاه وقوله ان الله قوى عزيز يقول ان الله جل ثناؤه ذو قوة وقدره على كل  
من حاده ورسوله ان يملكه ذو عز فلا يقدر أحد ان يتصرمه اذا هو أهلك وليه أو عاقبه أو أصابه  
في نفسه بسوء **ح** القول في تاويل قوله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون  
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم  
الايقان وأيديهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم  
ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) يعني جل ثناؤه بقوله لا تجد قوما يؤمنون  
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد قوما يصعدون الله ويقرون باليوم  
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وشاقهم أو خالف أمر الله ونهيه ولو كانوا آباءهم يقول ولو كان  
الذين حادوا الله ورسوله آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم وإنما أخبر الله جل ثناؤه نبيه  
عليه السلام بهذه الآية ان الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من أهل الايمان بالله ولا باليوم  
الآخر فذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله  
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من  
حاد الله ورسوله أي من عادى الله ورسوله وقوله أولئك كتب في قلوبهم الايمان يقول جل ثناؤه

(٣) - (ابن جرير) - الثامن والعشرون) ما لا يعرفه الغير ويعلم من كيفية التوبة وأوقانها وصفتها ما لا يخبر فيه

عند غيره ويحفظ فيما يلزمه من الحقوق ما لا يحفظ غيره ولو لم يكن كعظيم منزلته عند الطاعة ينبغي أن يعظم عتابه عند التصير حتى كاد



صلى الله عليه وسلم عن ذلك فعادوا للملأه وكان تنابحهم بمجاهرتهم وعدوان المؤمنين وتواص بمخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فقول الم ترالى الذين الآتية منهم من قال هم المنافقون ومنهم (١٦) من قال فريق من الكفار والاول اقرب بدليل قوله واذا حركت جوارحك بحسبك

الكتاب حتى بلغ والله يشهد انهم لكاذبون لئن كان ذلك لا يفعلون وقال هؤلاء المنافقون قالوا لا ادع حلفاءنا وموالينا بكوفون معنا النصر تناو وعزنا ومن يدفع عنا نخشى أن نصيبنا دائرة فقال الله عز وجل فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده حتى يبلغ في صدورهم من الله وقرأ حتى بلغ أو من وراء جدر قال لا يبرزون وقوله ما هم منكم يقول تعالى ذكره ما هؤلاء الذين تولوا هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم وما هم منكم بل هم منافقون اذا القوا اليك فاعانهم مستهزون واذا القوا اليك آمنوا قالوا آمنوا قوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم شهد انك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدقين به ولا مؤمنين به كما قال جل ثناؤه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقد ذكر ان هذه الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر باغضه عنه فحلف كذبا ذكر الخبر الذي روى بذلك **ص** ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان أو بعيني شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال له على من تسبني أو تسبني قال فجعل يحلف قال فزلت هذه الآية التي في الجذلة ويحلفون على الكذب وهم يعلمون والآية الأخرى **ق** القول في تاويل قوله تعالى (أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين) يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذابا في الآخرة شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم المسلمين ونصهم لاعدائهم من اليهود وقوله اتخذوا أيمانهم جنة يقول جل ثناؤه جعلوا حلفهم وأيمانهم جنة يستنجون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم وذرياتهم وذلك انهم اذا اطاع منهم على النفاق حلفوا للمؤمنين بالله انهم فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناؤه فصدوا بايمانهم التي اتخذوها جنة المؤمنين عن سبيل الله فهم وذلك انهم كفروا وحكم الله وسيطه في أهل الكفر به من أهل الكتاب القتل أو أخذ الجزية وفي عبدة الاوثان القتل فالمنافقون يصدون المؤمنين عن سبيل الله فهم بايمانهم انهم مؤمنون وانهم منهم فيحولون بذلك بينهم وبين قتلهم ويمتنعون به مما يمنع منه أهل الايمان بالله وقوله فلهم عذاب مهين يقول فلهم عذاب مذل لهم في النار **ق** القول في تاويل قوله تعالى (ان تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) يقول تعالى ذكره لن تغنى عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة أموالهم فيفتدوا بها من عذاب الله المهين لهم ولا أولادهم فينصرونهم ويستنقذوهم من الله اذا عاقبهم أولئك أصحاب النار يقول هؤلاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون أصحاب النار يعنى أهلها الذين هم فيها خالدون يقولهم في النار ما كانوا كاثون الى غير نهاية **ق** القول في تاويل قوله تعالى (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ إلا انهم هم الكاذبون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرهم هم أصحاب النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة أصحاب النار وعنى بقوله يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم أحياء كهيئتهم قبل مماتهم فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها **ص** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فيحلفون له قال ان المنافق حلف له يوم القيامة كما حلف لاوليائه في الدنيا **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية والله حالف المنافقون يوم يوم القيامة كما

وذلك انهم كانوا يقولون السلام عليك يا محمد والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا أيها الرسول ويا أيها النبي وحديث عائشة مع اليهود في هذا المعنى مذكور مع شهرته وكانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فاجاب الله تعالى عن قولهم بان جهنم تكفيهم قال أبو على التنجى والانتجاء بمعنى نحو احتورا واعتورا وفي معنى تحاوروا وتعاروا ثم نهي المؤمنين عن مثل تلك الجوى وهو ظاهر وقال جمع من المفسرين وهو خطاب للمنافقين الذين آمنوا باللسان دون مواطاة القلوب واعلم أن المناجاة اذا كانت على طريقة البر والتقوى فقلما تقع الداعية الى كتمانها فلا تنكره الجوى ولا يتأذى بها أحد اذا عرفت سيرة المناجى فهذا أمر الله سبحانه أن لا يقع التنجى الاعلى وجه البرقوله انما الجوى الالف واللام فيه لا يمكن أن تكون للاستغراق أو للجنس فن الجوى ما تكون مدحجة لا يثبتها على مصلحة دينية أو دنيوية فهى اذن للعهد وهو التنجى بالاثم والعدوان زينه الشيطان لاجلهم ليحزن الشيطان أو التنجى المؤمنين وكانوا يقولون ما تراهم متناجين الا وقد بلغهم عن أقاربنا الذين خرجوا الى الغزوات انهم قتلوا أو هربوا ثم بين ان الشيطان أو الخسري لا يضر المؤمن أصلا الا بمشينة الله وارا دته عن النبي صلى

الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفي رواية دون الثالث وخين نهي حلفوا تعالى عباده المؤمنين عما يكون سببا للتباغض والتنافر حتى يوجب فريدا للحبة والالفة والتفهم في المجلس التوسع لله والمراد المجلس

الرحمة وأصل الصدقة عند الناس واجبة أما المناجاة فليست واجبة ولا مندوبة بل الأولى ترك المناجاة لما بيننا من أنها كانت سبباً لآفة  
التي صلى الله عليه وسلم قلت هذا الكلام لا يخجلون تعصبوا من أين يلزمنا (١٩) أن ثبت مفضولية علي رضي الله عنه في كل

صلة بن الفضل قال ثنا ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال نزلت في بني النضير سورة الحشر بأسرها  
بذكر قبيلهم أما أصابهم الله عز وجل به من نعمته وما أطلع عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به  
فيهم فقال هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر الآيات وقوله لأول  
الحشر يقول تعالى ذكره لأول الجح في الدنيا وذلك حشرهم إلى أرض الشام \* وبنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن الزهري قوله لأول الحشر قال كان جلاؤهم بأول الحشر في الدنيا إلى الشام **هـ** ثنا ابن  
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بن يحيى نازن مشرق الأرض تحشر الناس إلى  
مغارها فثبتت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتاكل من تخلف **هـ** ثنا ابن بشار قال  
ثنا ابن أبي عدي عن عوف بن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلي بني النضير  
قال امضوا فهذا أول الحشر وأنا على الأثر **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله لأول الحشر قال الشام حين ردهم إلى الشام وقرأ قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا  
آمنوا بما نزلنا من صدق لما معكم من قبل أن تطمس وجوهنا نرددها على أديبارها قال من حيث جاءت  
أديبارها نرجعت إلى الشام من حيث أتت ردوا إليه وقوله ما ظنتم أن يخرجوا يقول تعالى ذكره  
للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم الله من  
ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا أنهم ما نعمتهم حصونهم من الله وإنما ظن  
القوم فيما ذكر ذلك أن عبد الله بن أبي وجعة من المنافقين بعثوا إليهم لما حصرهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بأمرهم بالثبات في حصونهم ويعدونهم النصر **هـ** ثنا ابن جبير قال  
عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان أن رده ظلمن بن عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي اسلول  
ووديعة ومالك بن نوفل وسويد ودايس بعثوا إلى بني النضير أن يثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلحكم وإن  
قولتم قالنا معكم وإن خرجتم خرجنا معكم فتر بصو ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وكانوا قد تحصنوا في  
الحصون من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهم وقوله فأنه الله من حيث لم يحتسبوا يقول  
تعالى ذكره فأنه أمر الله من حيث لم يحتسبوا الله ياتيهم وذلك الأمر الذي أناهم من الله من حيث  
لم يحتسبوا فذفي في قلوبهم الرعب بنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم في أصحابه يقول جل  
تلاوه وقد في قلوبهم الرعب وقوله يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيادي المؤمنين يعني جل تلاوه بقوله  
يخرجون بيوتهم بني النضير من اليهود وأتتهم يخرجون مساكنهم وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الخشب  
فبئس كرمي منازلهم **هـ** استحسنوه أو العمود والباب فينزعون ذلك منها بأيديهم وأيادي المؤمنين  
\* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيادي المؤمنين جعلوا يخرجونهم من أجوافها  
وجعل المؤمنون يخرجون من ظاهرها **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
الزهري قال لما صلحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يجهم خشية الأخذوها فكان ذلك خرابها  
وقال قتادة كان المسلمون يخرجون ما يليهم من ظاهرها ويخرجها اليهود من داخلها **هـ** ثنا ابن  
جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال **هـ** ما رأيت من أمواتهم يعني بني النضير  
ما استقامت به الأبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجف بابيه فيضعه على ظهره فينطلق به قال  
فذلك قوله يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيادي المؤمنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا  
أقبلوها **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل يخرجون

ضيق صدر كثير منهم عن إعطاء الصدقة في المستقبل لودام الوجوب فقال إذا كنتم نائمين راجعين إلى الله أو أتمتم الصلاة وآتيتكم الزكاة فقد  
كفأكم هذا التكليف قال المفسرون كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه إلى اليهود فيبين رسول الله

ضيق صدر كثير منهم عن إعطاء الصدقة في المستقبل لودام الوجوب فقال إذا كنتم نائمين راجعين إلى الله أو أتمتم الصلاة وآتيتكم الزكاة فقد  
كفأكم هذا التكليف قال المفسرون كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه إلى اليهود فيبين رسول الله

تكون الصغيرة بالنسبة اليه كبير عليهم بشاهلي صراطك المستقيم ووفنا العمل بما نهىنا من كتابك الكريم قال ابن عباس كان المسلمون  
أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨) حتى شقوا عليه وأراد الله أن يخفف عن بيته فأنزلت آية الجوى مع

كثير من الناس فكفوا عن المسئلة  
وقال مقاتل بن حيان ان الاغنياء  
غلبوا الفقراء في مجلس النبي صلى  
الله عليه وسلم وأكثروا المناجاة  
فأمر الله بالصدقة عند المناجاة  
فازدادت درجة الفقراء وانحطت  
رتبة الاغنياء وتميز بحب الآخرة  
عن حب الدنيا قال بعضهم هذه  
الصدقة مندوبه لقوله ذلك خير  
لكم ولانه أزيل الع حمل به بكلام  
متصل وهو قوله **فأضعفتم**  
والاكثرون على انها كانت  
واجبة لظاهر الامر والمندوب قد  
يوصف بكونه خيرا ولا يلزم من  
اتصال الآيتين في القراءة اتصالهما  
في النزول وقد يكون التامخ  
متمدما على التماسخ كما مر في آية  
الاعتداد بالحول في البقرة  
واختلفوا الى مقدار آخرهما عن  
الكوفي ما بقى ذلك التكليف الا  
ساعة من نهار وعن مقاتل بقى  
عشرة أيام وعن علي رضي الله عنه  
لم أنزلت الآية دعاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في  
دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة  
أو شعيرة قال انك لزيد أي انك  
لقليل المال فقدرت على حسب  
مالك وعنه عليه السلام ان في كتاب  
الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل  
بها أحد بعدي كان لي دينار  
فاشترت به عشرة دراهم فكنت  
اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال  
الكوفي تصدق به في عشر كلمات  
سألهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال القاضي هذا لا يدل على  
فضله على أكبر الصحابة لان الوقت

هو لاء الذين لا وادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم كتب  
الله في قلوبهم الايمان واتمعه الله بكفى لقلوبهم الايمان في معنى اللام وأنحبر تعالى ذكره  
انه كتب في قلوبهم الايمان لهم وذلك لما كان الايمان بالقلوب وكان معلوما بالخبر عن التلويح أن  
المراد به أهلها الجترى بذكرها من ذكر أهلها وقوله رأيدهم بروح منه يقول وقواهم ببرهان منه  
وفور وهدي ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلهم بساتين تجري من تحت  
أشجارها الانهار خالد بن فيها يقول ما كتبت فيها أبادرضى الله عنهم بطاعتهم إياه في الدنيا ورضوانه  
في الآخرة بأدخاله إياهم الجنة أولئك حزب الله يقول أولئك الذين هذه صفتهم جند الله وأوليائه ألا  
ان حزب الله يقول ألا ان جند الله وأوليائه هم المقفون يقولهم الباقون النجوعون بأدراكهم  
ما طلبوا والتسوا بعبادتهم في الدنيا وطاعتهم بهم \* آخر تفسير سورة المجادلة

**\* (تفسير سورة الحشر) \***  
**\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \***  
القول في تاويل قوله تعالى (سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) يعني  
بقوله جل ثناؤه سبح لله ما في السموات وما في الارض من خلقه على معصيته إياهم الحكيم في تدبيره إياهم **القول**  
يقول وهو العزيز في انتقامه ممن اتهم من خلقه على معصيته إياهم الحكيم في تدبيره إياهم **القول**  
في تاويل قوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم  
أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهناهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم  
الرعيب يخربون ييوتهم ما يدعهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا بأولى الابصار) يعني تعالى ذكره بقوله  
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر الله الذي أخرج الذين كفروا  
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب وهم يهود بنى النضير من ديارهم وذلك خروجهم عن  
منازلهم ودورهم حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يؤمنهم على ديارهم ونسأهم  
وذرارهم وعلى أن لهم ما أقلت الابل من أموالهم ويخواله دورهم وسائر أموالهم فاجابهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك فخرجوا من ديارهم فخرجوا من الشام ومنهم من خرج الى خيبر  
فذلك قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر  
**\* وبخواله قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا**  
**أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي**  
**نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول**  
**الحشر قال النضير حتى قوله ولخزى الغاسقين ذكر ما بين ذلك كله فيهم حدثنا بشر قال ثنا**  
**يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**  
**قيل الشام وهم بنو النضير من اليهود فاجلاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر**  
**مرجعه من أحد حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري من ديارهم لأول**  
**الحشر قالهم بنو النضير قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام**  
**وعلى أن لهم ما أقلت الابل من شئ الا الحلقمة والحلقة السلاح كانوا من سبط لم يصعب جلاء فيهم**  
**وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولو لذلك عذبهم في الدنيا بالقتل والسبا حدثني يونس**  
**قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم**  
**لأول الحشر قال هؤلاء النضير حين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن جندب قال ثنا**

لعله لم تسع للعمل لهذا الفرض وقال نضر الدين الرازي سلنا ان الوقت قد وسع الان الاقدام على هذا  
العمل مما يضيق قلب الفقيه الذي لا يجد شيئا ينفر الرجل الغني ولم يكن في تركه مضرة لان الذي يكون سببا للالفة أولى مما يكون سببا

الانهم هم الكاذبون في الدين لا يعني ما في هذا التأويل بل من التعسف وقد مر البحث في قوله والله ما كنا مشركين ثم بين ان الشيطان هو الذي زين لهم ذلك ومعنى استخوذ استولى وغلب ومنه قول عائشة في حق عمر كان (٢١) أحوز يا أي سائساغابا على الامور وهو واحد

ما جاء على الاصل نحو استصوب واستغرق احتج القاضي به في خلق الاعمال بان ذلك النسيان لو حصل بخلق الله لكانت اذافتها الى الشيطان ككذبا ولكافوا كالمؤمنين في كونهم حزب الله لاحزب الشيطان والجواب ظاهر مما سلف مرارا فان الكلام في الانتهاء لاني الوسط قوله اولئك في الاذليل قال أهل المعنى ان ذل أحد الخصم من تابع لخصم الآخر ولما كانت عزة أولياء الله تعالى غير متناهية ذل أعدائه لانهاية له فهم اذن اذل خلق الله ثم قرر سبب ذلهم بقوله كتب الله في اللوح لاغلبن أما ورسلي اما بالحجة وحدها أو بها وبالسيف قال مقاتل ان المسلمين قالوا اننا نخرجون ان يظهرنا الله على فارس والروم فقال عبد الله بن أبي اظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتهم عليها كلا والله انهم أكثر عددا وعدة فنزل الآية ثم بين ان الجمع بين الامعان الخالص وموادة من خلد الله ورسوله غير ممكن ولو كان المحادون بعض الاقربين وقال جار الله هذا من باب التمثيل والغرض انه لا ينبغي أن يكون وحقه أن يمنع ولا يوجد قلت لو اعتبر كل من الامر من حيث الحقيقة كان بينهما أشد التباين ولا حاجة الى هذا التكلف الا أن يحل أحدهما على الحقيقة والاخر على الظاهر فيثبت ذلك مجتمعان كما في حق أهل النفاق وكما يوجد بعض أهل الايمان يخالف بعض

من الله نعمة لعذبهم في الدنيا أي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما أرادهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم ويسيرهم الى أذربجان الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعير وسقاء **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحك يقول في قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء أهل النضير حاصرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أراد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فهذا الجلاء وقوله ذلك بانهم ساقوا الله ورسوله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل الله بولاء اليهم وقد فعل بهم من اخراجهم من ديارهم وقذف الرعب في قلوبهم من المؤمنين وجعل لهم في الآخرة عذاب النار بما فعلواهم في الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله في أمره ونهيهم وعصيانهم ربهم فيما أمرهم به من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب يقول تعالى ذكره ومن يخالف الله في أمره ونهيهم فان الله شديد العقاب **في القول في تاويل قوله تعالى** (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وايخزي الفاسقين) يقول تعالى ذكره ما قطعتم من ألوان النخل أو تركتموها قائمة على أصولها \* اختلف أهل التأويل في معنى اللينة فقال بعضهم هي جميع أنواع النخل سوى العجوة ذكر من **قال ذلك** **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن داود بن هند عن عكرمة ماقطعتم من لينة قال النخلة **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة انه قال في هذه الآية ماقطعتم من لينة أو تركتموها قال اللينة مادون العجوة من النخل **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان في قوله ماقطعتم من لينة قال اللينة ما خالف العجوة من التمور وحدها **حدثنا** مرة أخرى فقال من النخل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة في قوله ماقطعتم من لينة قال النخل كله ما خلا العجوة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ماقطعتم من لينة واللينه ما خلا العجوة من النخل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الزهري ماقطعتم من لينة ألوان النخل كلها الا العجوة **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهرا بن قيس عن سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس ماقطعتم من لينة قال النخلة دون العجوة \* وقال آخرون النخل كله لينة العجوة منه وغير العجوة ذكر من **قال ذلك** **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكام عن عمرو بن منصور عن مجاهد ماقطعتم من لينة قال النخلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ماقطعتم من لينة قال نخلة قال نهى بعض المتأخرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغنم المسلمين ونزل القرآن بتصدق من نهى عن قطعه وتحليل من قطع من الاثم وانما قطعه وتركه باذنه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا يحيى بن أبي بكير قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون ماقطعتم من لينة قال النخلة **حدثني** لويس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ماقطعتم من لينة قال اللينة النخلة عجوة كانت أو غيرها قال الله ماقطعتم من لينة النخل الذي قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير \* وقال آخرون هي لون من النخل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ماقطعتم من لينة قال اللينة لون من النخل \* وقال

الكفرة وباعثهم لاسباب دينوية ضرورة يتعين النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعل لغاير ولا لفسق عندي نعمة فاني أجد فيها أوجها الى لا تجد قوما يروى انها نزلت في أبي بكر وذلك ان أبا جعفر سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكته سكة سقط منها فقال له رسول الله صلى الله



صلى الله عليه وسلم في حجة من حجراته اذ قال يدخل عليكم الايمان رجل قلبه قاب جبار وينظر بعين شيطان فدخل ابن نسل وكان ازره فقال له  
النبى صلى الله عليه وسلم على من تشبى ائتوا حجابك (٢٠) خلف بالله ما فعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فعلت فانطلق بفاء

باجحابه فلقوا بالله ماسبوه فنزل  
ثم ترى الذين تولوا اى وادوا قوما  
غضب الله عليهم وهم اليهود ما هم  
منكم لانهم ليسوا مسلمين  
بالحقيقة ولا منهم لانهم كانوا  
مشركين فى الاصل ويحلفون على  
الكذب وهو ادعاء الاسلام وفى  
قوله وهم يعلمون دلالة على ابطال  
قول الجاحظ ان الخبر الكذب هو  
الذى يكون مخالفا لما خبر عنه مع  
ان الخبر يعلم المخالفة وذلك انه لو  
كان كاذم لم يكن لقوله وهم  
يعلمون فائدة بسبل يكون تكرارا  
مرفقا لبعض المحققين العذاب  
الشديد هو عذاب القبر والعذاب  
المهين الذى يجيى عقبيه هو عذاب  
الآخرة وقيل الكل عذاب الآخرة  
لقوله الذين كفروا وصدوا عن  
سبيل الله رذاهم عذابا فوق  
العذاب قال جار الله معنى قوله انهم  
ساء ما كانوا يعملون انهم كانوا فى  
الزمان الماضى المتناول مصيرين  
على سوء العمل اوهى حكاية  
ما يقال لهم فى الآخرة ومعنى  
الفاء فى فصدوا انهم حين دخلوا فى  
جناية الايمان بالايمان الكاذبة  
واستوا على النفس والمال اشتغلوا  
بصد الناس عن الدخول فى الاسلام  
بالقاء الشبهات وتبجح حال المسلمين  
ويروى ان رجلا منهم قال لشمر بن  
يوم القيامة بانفسنا واما لنا  
وأولادنا فنزل لن تغنى عنهم الآية  
ثم اخبر عن حالهم العجيبة الشأن  
وهو انهم يحلفون يوم الحشر لعلام  
الغيوب كما يحلفون لكم فى الدنيا  
وانتم بشر يخفى عليكم السررات

بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين قال هؤلاء النضير صالحهم النبى صلى الله عليه وسلم على ما جلت  
الابل فجعلوا يلقعون الاوتاد يخربون بيوتهم \* وقال آخرون انما قيل ذلك كذلك لانهم كانوا  
يخربون بيوتهم لينبوا بنقضها ما هدم المسلمون من حصونهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنا ابي قال ثنا عمى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخربون بيوتهم بايديهم  
وايدى المؤمنين فاعترضوا باولى الابصار قال يعنى بنى النضير جعل المسلمون كما هدموا شيئا من  
حصونهم جعلوا ينقضون بيوتهم ويخربون ما ينون ما يخرب المسلمون فذلك هلاكهم **حدثني**  
عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول اخبرنا عبيد قال سمعت ابا عبد الله يقول فى قوله يخربون بيوتهم  
بايديهم وايدى المؤمنين يعنى اهل النضير جعل المسلمون كما هدموا من حصونهم جعلوا ينقضون  
بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين ثم يبنون ما خرب المسلمون \* واختلقت القراء فى قراءة ذلك فقراءته  
عامسة قراء الحجاز والمدينة والعراق سوى ابي عمرو ويخربون بتخفيف الراء يعنى يخربون منها  
ويتركونها معطلة خرابا وكان ابو عمرو يقرأ ذلك يخربون بالتشديد فى الراء يعنى يهدمون بيوتهم  
وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمى والحسن البصرى انهما كانا يقرآن ذلك نحو قراءة ابي عمرو  
وكان ابو عمرو فيما ذكر عنه يزعم انه انما اختار التشديد فى الراء لما ذكرتم ان الاخبار انما هو  
ترك ذلك خرابا بغير ساكن وان بنى النضير لم يتركوها منازلتهم فبترحلوا عنها ولو كانهم خربوها بالنقض  
والهدم وذلك لا يكون فيما قال الا بالتشديد \* واولى القراءتين فى ذلك بالصواب عندى قراءة من  
قرأه بالتخفيف لاجتماع الحجة من القراء عليه وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يقول  
التخريب والاختراب يعنى واحدا وانما ذلك اختلاف اللفظ لاختلاف المعنى وقوله فاعترضوا  
باولى الابصار يقول تعالى ذكره فاعترضوا باعشر ذوى الافهام بما أحسن الله بهؤلاء اليهود الذين  
قذف الله فى قلوبهم الرعب وهم فى حصونهم من نعمته واعلموا ان اللهولى من والاوه ناصر رسوله على  
كل من ناواه وحمل من نعمته به نظير الذى أحل بينى النضير وانما معنى الابصار فى هذا الموضع ابصار  
القلوب وذلك ان الاعتبار بها يكون دون الابصار بالعيون **حدثني** القول فى تاويل قوله تعالى (ولولا  
ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله  
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب) يقول تعالى ذكره ولولا ان الله قضى وكتب على هؤلاء اليهود  
من بنى النضير فى أم الكتاب الجلاء وهو الانتقال من موضع الى موضع وبلدة الى أخرى \* **حدثني**  
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء خروج الناس من البلد الى البلد **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنا ابي قال ثنا عمى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس ولولا ان كتب الله عليهم  
الجلاء والجلاء اخر اجهم من ارضهم الى ارض أخرى قال ويقال الجلاء الفرار يقال منه جلا القوم  
من منازلهم واجلجتهم انا وقوله لعذبهم فى الدنيا يقول تعالى ذكره ولولا ان كتب الله عليهم  
الجلاء من ارضهم وديارهم لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبي ولكنه رفع العذاب عنهم فى الدنيا بالقتل  
وجعل عذابهم فى الدنيا الجلاء ولهم فى الآخرة عذاب النار مع ما حل بهم من الخزي فى الدنيا بالجلاء  
عن ارضهم ودورهم \* **حدثني** القول فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن الزهري قال كان النضير من سبط لم يصيبهم جلاء فيما  
مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبي **حدثنا** ابن حيدر  
قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم

ويحسبون انهم على شئ من النفع والمراد انهم كما عاشوا على النفاق والحلف الكاذب يموتون ويبعثون على  
ذلك الوصف قال القاضى والجبائى ان أهل الآخرة لا يكذبون ومعنى الآية انهم يحلفون فى الآخرة انما كنا كافرين عند انفسنا وقوله



رسوله على من يشاء الله على كل شيء قد رما الله على رسوله من أهل القرى التي قربى والنبي والمساكين وابن السبيلى  
كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه (٢٣) فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء

المهاجرين الذين اخرجوا من  
ديارهم و أموالهم ينتفون فضلا  
من الله ورضوانا وينصر الله  
ورسوله أولئك هم الصادقون  
والذين تبوءوا الدار والايمان من  
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا  
يجدون في صدورهم حاجة مما  
أوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو  
كان بهم خصاصة ومن يوق شح  
نفسه فاولئك هم المفلحون والذين  
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر  
لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا  
للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم  
ألم تراك الذين نافقوا يقولون  
لاخوانهم الذين كفروا من أهل  
الكتاب لمن اخرجتم لخرجن  
معكم ولا تطيع فيكم أحد ابدان  
قوتكم ان نصرناكم والله شهدناهم  
لكاذبون لمن اخرجوا لا يخرجون  
معهم ولئن قوتوا لا ينصرونهم ولئن  
نصروهم لا ينصرون الا بآياتهم  
لا ينصرون لآياتهم أشد رهبة في  
صدورهم من الله ذلك بانهم قوم  
لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا  
في قرى محصنة أو من وراء جدر  
باسمهم بينهم شديد تحسبهم جميعا  
وقلو بهم شتى ذلك بانهم قوم  
لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم  
قريبا ذاقوا بال أمرهم ولهم  
عذاب أليم كمثل الشيطان اذ قال  
للإنسان اكفر فلما كفر قال اني  
رئىء منك اني اتخاف الله رب العالمين  
فكان عاقبتهم ما أنهم فى النار  
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

أوجتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما أوجتم فيه من خيل ولا نبل وهي الراكب وانما وصف جل  
تناوه الذي آفاه على رسوله منهم ياذنه لم يوجف عليه من خيل من أجل أن المسلمين لم يلقوا ذلك حربا  
ولا كفوا فيه مؤنة وانما كان القوم معهم وفي بلدهم فلم يكن فيه ايحاف خيل ولا ركاب \* ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله وما آفاه الله على رسوله منهم فما أوجتم عليه من خيل ولا ركاب الآية يقول  
ما قطعتم اليها واديا ولا ستم اليها سيرا وانما كان حواطط لى بنى النضير طعمة أطعمها الله رسوله ذك  
لئان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما قرية أعطت الله ورسوله فهي لله ورسوله وانما  
قرية فحقها المسلمون عنوة فان الله حسه ورسوله وما بقي غنيمه لمن قاتل عليها حدثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري في قوله فما أوجتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي  
صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها الا حفظها هو ومحاصرها قوما آخرى فاسلوا اليه  
بالصلح قال فما أوجتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال الزهري فكانت بنو النضير للنبي  
صلى الله عليه وسلم خاصة لم يفتحوها عنوة بل على صلح فقبضها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين  
لم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد  
ابن اسحق عن يزيد بن رومان وما آفاه الله على رسوله منهم يعني بنى النضير فما أوجتم عليه من خيل  
ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير حدثني محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فما أوجتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكروهم ربه ان نصرهم  
وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قرية وخير ما آفاه الله على رسوله من قرية جعلها المهاجرة قرى بنى  
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
وما آفاه الله على رسوله منهم فما أوجتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء  
والله على كل شيء قدير قال أمر الله عز وجل نبيه بالسير الى قرية وبنى النضير وليس له سبلين يومئذ  
كثير خيل ولا ركاب ففعل ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد ولم يكن يومئذ خيل  
ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف أن يوضع السير وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من  
ذلك خبير وفدك وقرى عريبيق وأمر الله رسوله أن يعمد ليلينسبع فآفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاحتواها كلها فقال الناس هلا قسمها فآفاه الله عز وجل عذره ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى لله  
والرسول ولذى القربى والنبي والمساكين وابن السبيلى ثم قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فاتمروا الآية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله فما أوجتم عليه من خيل ولا ركاب يعني يوم قرية وقوله ولكن الله يسلط رسوله على  
من يشاء أعلمك انه كما سلط محمد صلى الله عليه وسلم على بنى النضير بخبر بذلك جل ثناؤه ان ما آفاه الله  
عليه من أموال من لم يوجف المسلمون بالخيل والراكب من الاعداء بما صار له عليه له خاصة يعمل  
فيه عمارى يقول فمع محمد صلى الله عليه وسلم انما صار اليه أموال بنى النضير بالصلح لا عنوة فيقع فيها  
القسمه والله على كل شيء قدير يقول والله على كل شيء أراذه ذو قدرة لا يعجزه شيء وبتدبره على  
ما يشاء سلط نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على ما سلط عليه من أموال بنى النضير فآوزه عليهم  
القول في تأويل قوله تعالى (ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى التي قربى لله وللرسول ولذى القربى  
والمساكين وابن السبيلى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله نجيب بما تعملون ولا تذكروا كالذين نسوا الله فانساهم  
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته

عليه وسلم أو قد يملأه قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان السيف قري يملأه وقيل في أبي عبيدة بن الجراح فقتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد وفي كثير من كبار الصحابة أعرضوا (٢٢) عن عشارهم وعادوهم حب الله ورسوله فذهب جمع من المفسرين إلى أنها

نزلت في حاطب بن أبي بلتعة واختباره أهل مكة بمسير النبي صلى الله عليه وسلم إليهم عام الفتح وسيجيء في المختارة والظاهر عندي نزولها في المؤمنين الخالص لقوله أولئك كتب أي أثبت في قلوبهم الإيمان اثبات المكتوب في القسطاس وقيل معناه جمع والتركيب يدور عليه أي استكماله أو أجزاء الإيمان بحذافيرها ليسوا بمن يتولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض قوله وأيدهم بروح منه قال ابن عباس أي نصرهم على عدوهم وسمى النصر روحا لأن الأمر بحياها ولأن قلوبهم بلطفه تحيا حياة أبدية ويحتمل أن يكون الضمير للإيمان على أنه في نفسه روح فيه حياة القلوب والباقي ظاهر والله أعلم واليه المصير ويبيده التوفيق والانتقام بالصواب

\* (سورة الحشر مدنية حروفها ألف وستة مائة وثلاثون كلمتها أو بمائة وخمس وأربعون آياتها أربع وعشرون) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما أنتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا بأولى الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإنه شديد العقاب ما قطعتم من لينة أو

آخرون هي كرام النخل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان في ما قطعتم من لينة قال من كرام نخلهم \* والصواب من القول في ذلك قول من قال اللينة النخلة وهي من ألوان النخل ما لم تكن عجوة وياها عنى ذوالرمة بقوله صدق الخوافي واقع فوق لينة \* ندى لينة في ريشه تترقرق

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول اللينة من اللون واللبان في الجماعة وواحد اللينة قال وإنما سميت لينة لأنه فعله من فعل وهو اللون وهو ضرب من النخل ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى الياء وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول لو كان ذلك لجمعوه اللون لا اللبان وكان بعض نحوي الكوفة يقول جمع اللينة ليزوا وإنما أنزلت هذه الآية في ما ذكر من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع نخل بني النضير وحرقها قالت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها فنزل الله هذه الآية فاجبرهم أن ما قطع من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ترك فعن أمر الله فعل \* وقال آخرون بل نزل ذلك لاختلاف كان من السابقين في قطعها وتركتها ذكر من قال نزل ذلك لقول اليهود للمسلمين ما قالوا **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يعني بني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتعريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعته فما بالك قطع النخل وتحرقها فنزل الله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ذكر من قال نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين في أمرها **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أي لعظمتهم فقطع المسلمون يومئذ النخل وأمسك آخرون كراهية أن يكون فسادا فقاتل اليهود الله أذن لكم في الفساد فنزل الله ما قطعتم من لينة **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها قال نهي بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا إنما هي مغنم المسلمين ونزل القرآن بتصاديق من نهي عن قطعه وتحليل من قطعه من الأثم وإنما قطعه وتركه بإذنه **هـ** ثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال ثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة الآية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي \* حريق بالبورقة مستطير  
وقوله فبإذن الله يقول فبأمر الله قطعتم ما قطعتم وتركتم ما تركتم وليغيظ بذلك أعداءه ولم يكن فسادا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان فبإذن الله أي بأمر الله قطعت ولم يكن فسادا ولا يكن نقمة من الله وليخزي الفاسقين وقوله وليخزي الفاسقين وليسد الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين أمره ونهيه وهم يهود بني النضير **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وما أفاء الله على رسوله منهم فإا وجهتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره والذي رده الله على رسوله منهم يعني من أموال بني النضير يقال منه فاء الشيء فلان إذا رجس إليه أو أفأته أو أفأته أو أفأته عليه وقد قيل انه عنى بذلك أموال قريظة فما

أوجتم أو جتم  
في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإنه شديد العقاب ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم فإا وجهتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط

واحد منكم فليظن لغدها نفس واحد منكم واتقوا الله . يعلمون . أنفسهم ط الفاسقون . الجنة ط الاولى ط الغائزون . من خشية الله ط يتفكرون . الاحوج لاحتمال كون ما بعده خبر (٢٥) مبتدأ محذوف والشهادة ج لاحتمال

كون الضمير بدلا من عالم أو مبتدأ  
الرحيم . الا هو ط لما قلنا المتكبر  
ط بشر كون . الحسن ط  
والارض ط الحكيم . \* التفسير  
قال المفسرون صالح بنو النضير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
أن لا يكونوا عليه ولاه فلما غلب  
الكفار يوم بدر قالوا هو النبي  
الذي نعت في التوراة لا ترد رايه  
فلما هزم المسلمون يوم أحد اذ نابوا  
ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف  
في أربعين راكبين الى مكة فعاهدوا  
قريشا عند الكعبة فامر النبي صلى  
الله عليه وسلم محمد بن مسلمة  
الاتصاري فقتل كعبا غيلة وكان  
أخا كعب من الرضاة ثم صجهم  
بالكتائب وهو على حمار مخطوم  
بليف فقال لهم اخرجوا من  
المدينة فقالوا الموت أحب اليئامن  
ذلك فقتلوا بالحرب وقبيل  
استمهلوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عشرة أيام ليتجهزوا للخروج  
فارسل اليهم عبد الله بن أبي المنافق  
وأصحابه لا تخرجوا من الحصن فان  
قاتلوكم فخنن معكم ولا تخذلكم  
ولئن خرجتم لخرجن معكم فندروا  
على الازقة وحسنوها فحاصرهم  
احدى وعشرين ليلة فلما اذف  
الله الرعب في قلوبهم وأسوا من  
نصرة المنافقين طلبوا الصلح فابي  
عليهم الاجلاء على أن يجعل كل  
ثلاثة ابيات على بعير ما شاء من  
متاعهم فذهبوا الى أريحا  
وأذرع من الشام الا أهل بيتين  
منهم ابن أبي الحقيق وحبي بن  
أخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقن

لهم بوضع فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقبضه أي المرء فيينا أنا كذلك اذ  
جاء رفا مولا فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد بن مسعود فقال ائذن لهم ثم مكث  
ساعة ثم جاء فقال هذا علي والعباس يستأذنان فقال ائذن لهما فادخل العباس قال يا أمير المؤمنين  
اقض بيني وبين هذا الغدار الخائن الفاجر وهما جاحا يختصمان فيما آفاه الله على رسوله من أعمال  
بني النضير فقال القوم اقض بينهما يا أمير المؤمنين وأرح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت  
خصوصتهما فقال أنشدكم الله الذي بأذنه تقوم السموات والارض أتعاون ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا نور ما تركناه صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما أتعلمان ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ذلك قال نعم قال فما أخبركم بهذا النبي ان الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم بشي لم يعطه  
غيره فقال وما آفاه الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب فكانت هذه لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم خاصة فوالله ما اختارها دونكم ولا استأثر بها دونكم ولقد قسمتها عليكم حتى بقي منها  
فضل هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق على أهلها منه سنتهم ثم جعل ما بقي في مال الله  
فاذا كانت هذه الآية التي قبلها مضت وذكر المال الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم  
يجعل لاحد معه شيئا وكانت هذه الآية خيرا عن المال الذي جعله الله لاصناف شتى كان معلوما بذلك  
ان المال الذي جعله لاصناف من خلقه غير المال الذي جعله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يجعل له  
شريكا وقوله ولذي القربى يقول ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب  
والبناتي وهم أهل الحاجة من أطفال المسلمين الذين لا مال لهم والمساكين وهم الجماعة فاقه وذل  
المسئلة وابن السبيل وهم المنقطع بهم من المسافرين في غير معصية الله عز وجل وقد ذكرنا الرواية  
التي جاءت عن أهل التأويل بتأويل ذلك فيما مضى من كتابنا وقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء  
منكم يقول جل ثناؤه وجعلنا ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى لهذه الاصناف كيلا يكون ذلك  
التيء دولة يتداوله الاغنياء منكم بينهم بصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في أبواب البر  
وسبل الخير فيجعلون ذلك حيث شاؤوا وليكننا متنافيه سنة لا تغير ولا تبدل \* واختلفت القراء في  
قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الامصار سوى أبي جعفر القارئ كيلا يكون دولة تصبا على ما وصفت من  
المعنى وان في يكون ذكر الرني وقوله دولة نصب خبر يكون وقرأ ذلك أبو جعفر القارئ كيلا يكون  
دولة على ربيع الدولة مرفوعة بكون والحبر قوله بين الاغنياء منكم و بضم الدال من دولة قرأ جميع  
قراء الامصار غير انه حكى عن أبي عبد الرحمن الفخ فيها وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في  
معنى ذلك اذا ضمت الدال أو فحمت فقال بعض الكوفيين معنى ذلك اذا فحمت الدولة وتكون الجيش  
يهزم هذا هذا ثم يهزم الهازم فيقال قد رجعت الدولة على هؤلاء قال والدولة برفع الدال في الملل  
والاسنين التي تغير وتبديل على الدهر فتلك الدولة والدول وقال بعضهم فرق ما بين الضم والفخ ان  
الدولة هي اسم الشيء الذي يتداول بعينه والدولة الفعل والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك كيلا  
يكون بالياء دولة بضم الدال ونصب الدولة على المعنى الذي ذكرت في ذلك لاجماع الحجة عليه والفرق  
بين الدولة والدولة بضم الدال وفحهما ما ذكرت عن الكوفي في ذلك وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه  
يقول تعالى ذكره وما أعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه من أهل القرى فخذوه  
وما نهاكم عنه من الغلول وغيره من الامور فانتهوا وكان بعض أهل العلم يقول نحولنا في ذلك غير  
انه كان لوجه معنى قوله وما آتاكم الرسول فخذوه الى ما آتاكم من الغنائم ذكر من قال ذلك ههنا  
ابن بشر قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

(٤) - (ابن جرير) - الثامن والعشرون طائفة بالحبرة والادم في قوله لا اول الحشر بمعنى الوقت كقولك  
حبت ليوم كذا وهم أول من اخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام فعني الحشر اخراج الجميع من مكان ومعنى الاولية انه لم

الامثال نضر بها الناس اهلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان (٢٤) الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له

ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم القرات يخربون بالتشديد أبو عمرو والباقون بالتحفيف من الاخراب تكون بالثناء الفوقانية دولته بالرفع على كان التامة يزيد والاخرون على التذكير والنصب جدار بالالف على التوحيد ابن كثير وابن عمرو والاخرون ضميتين من غير ألف انى أخاف بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والبادي بالامالة فتيسية ونصير وأبو عمرو وطريق ابن عبدوس \* الوقوف وما في الارض ط الحكيم الحشر ط الابصار ط في الدنيا ط الناز ط ورسوله ج بناء على ان الشرط من جملة المذكور العقاب الغاسقين من يشاء ط قدر السيل منكم ط فانتهاوا ج لا ابتداء من بعد جزاء الشرط مع اتفاق النظم واتقوا الله ط العقاب لئلا يوهم ان قوله للفقراء يتعلق بشديد ورسوله ط الصادقون ج بناء على ان ما بعده مستأنف أو معطوف ويجيء وجه كل منهما في التفسير خصاصة قف قبل وقفة والاحسن الوصل لان الاعتراض مؤكدا قبله المتخلون لئلا المذكور رحيم أبدا لان ما بعده من تمام القول لنصرتكم ط لكاذبون معهم ج لا ينصرونهم ط للعطف فيهما مع الابتداء بالقسم لا ينصرون من الله ط لا يفتقرون ج جدر ط

نما كعنه فانتهاوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) يعني بقوله جل ثناؤه ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى الذي ورد الله عز وجل على رسوله من أموال مشركي القرى \* واختلاف أهل العلم في الذي عنى هذه الآية من الاموال فقال بعضهم عنى بذلك الجزية والخراج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس ابن الحداد قال قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليهم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قال واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسها وللرسول ولذى القربى الآية ثم قال هذه الآية لهؤلاء ثم قرأ ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين تبوءوا الدار والذين جاؤا من بعدهم ثم قال استوعبت هذه الآية المسلمين عامة فليس أحد الا له فيها حق ثم قال ابن ثور قال ثنا معمر في قوله ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغنى انهم الجزية والخراج خراج أهل القرى \* وقال آخرون عنى بذلك الغنمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من أهل الحرب بالقتال عنوة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد ابن رومان ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ما يوجب عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح الحرب عنوة فله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آفأناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه \* وقال آخرون عنى بذلك الغنمة التي أوجب عليها المسلمون بالخيل والركاب وأخذت بالغبسة وقالوا كانت الغنائم في بدو الاسلام لهؤلاء الذين سماهم الله في هذه الآيات دون الموجهين عليها ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة الانفال ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان التي عنى هؤلاء ثم نسخ ذلك في سورة الانفال فقال واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسها وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فسخت هذه ما كان قبلها في سورة الانفال وجعل الخمس لمن كان له التي عنى في سورة الحشر وكانت الغنمة تقسم خمسة أخماس فأربعة أخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الثاني على خمسة أخماس لنفسه وللرسول وخمس لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وجه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما هذين السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم قرابته فحما عليه في سبيل الله صدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال آخرون عنى بذلك ما صالح عليه أهل الحرب المسلمين من أموالهم وقالوا قوله ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول الآية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية التي قبل هذه الآية وذلك قوله ما آفأه الله على رسوله منهم فإأوجفتم عليه من خيل ولراكب وهذا قول كان يقوله بعض المتفقهة من المتأخرين \* والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي قبلها وذلك ان الآية التي قبلها مال جعله الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره لم يجعل فيه لاحد نصيبا وبذلك جاء الاثر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحداد قال أرسل الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدخلت عليه فقال انه قد حضر أهل آيات من قومك وانأقد أمرنا

شديد لا يعقلون ج لنعلق الكاف بلا يعقلون أو مجذوف أو مثلهم كمثل أمرهم ط لاختلاف الجملتين أليم ج لما قلنا كفر ط العالمين فيها ط الظالمين لغدج الاعتراض خصوص بين العمومين أي لم يترك الله كل لهم

الغريب بسند أو بالأولوية بالخبر أو الجارة أو الخليل ما زاد من جسد الجسد والنجاح وأما المؤمنون فداعبهم إلى ذلك إزالة نقصهم  
أوان يسع لهم في الحرب مجال ومعنى تحريمهم بأيدي المؤمنين أنهم كانوا السبب فيه (٢٧) وانهم عرضوا المؤمنين لذلك ثم أمر أهل

الابصار الباطنة بالاعتبار وهو  
العبور والجوارز من شئ إلى شئ  
ومنه العبارة لأنها تنتقل من العين  
إلى الخلد والتعبير لان صاحبه  
ينتقل من التخييل إلى المعقول  
والعبارة لأنها تنقل المعاني من  
لسان القائل إلى فهم المستمع  
والسعيد من اعتبر بغيره لانه  
ينتقل عقله من حال ذلك الغير إلى  
حال نفسه أو القاسم يعبر عن  
المقيس عليه إلى المقيس ومعنى  
الاعتبار في الآية أنهم اعتمدوا على  
حصولهم وعدتهم فأمر الله تعالى  
أرباب العقول بان ينظروا في حالهم  
ولا يعتمدوا على شئ غير الله أو  
المراد أن يعرف الانسان عاقبة  
الكفر والغدر والظلم في النبوة  
فان أولئك اليهود وقعوا بشؤم  
الغدر والكفر في البلاء والجللاء  
واعترض بان رب شخص غدر  
وكفر وما عذب في الدنيا ورب  
محقق مبتلى هو نبي أو ولي وأوجب  
بان حاصل القياس والاعتبار  
يرجع إلى أن الغادر الكافر معذب  
أعم من أن يكون بالقتل أو  
بالقتل أو في الدنيا وفي الآخرة  
والعكس لا يلزم وقيل معنى  
الاعتبار أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعدهم أن يورثهم  
أرضهم وأموالهم بغير قتال فكان  
كل وقع فدل على صحة نبوته والجللاء  
أن لم يبق لهم بالمدينة دار ولا فيها  
منهم دينار وهذا عندهم أشد من  
الموت فلذلك قال ولولا أن كتب الله  
عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا  
بالقتل ولهم في الآخرة بعد

بعضي حسدا مما أوتوا يعني مما أوتي المهاجرون من النبي وذلك لما ذكرنا من ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قسم أموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الارجلين من الانصار أعطاهما  
لفقرهما وإنما فضل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** ابن جند قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن عبد  
الله بن أبي بكر انه حدث ان بني النضير خافوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت النضير  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حتى يشاء فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المهاجرين الاولين دون الانصار الا أن سهل بن حنيف وأباد جانة سمك بن خرشة ذكرا فقرا  
فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم **هشما** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما أوتوا المهاجرون وقال وتكلم في ذلك يعني أموال بني النضير  
بعض من تكلم منهم من الانصار فعاتبهم الله عز وجل في ذلك فقال وما أفاء الله على رسوله منهم فإا  
أوجبتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شئ قدير قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم فقالوا  
أموالنا بينهم قطائع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال هم  
قوم لا يعرفون العمل فكفونهم وتقاهم ونهم الترف فقالوا انتم يا رسول الله \* وبخو الذي قلنا في  
قوله ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما أوتوا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** محمد بن  
الثنى قال ثنا سليمان أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي رباح عن الحسن بن علي بن فضال قال قال  
صدورهم حاجة مما أوتوا قال الحسن قال **هشما** عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي رباح عن  
الحسن بن علي بن فضال قال صدورهم قال حسدا في صدورهم **هشما** يعقوب قال ثنا ابن علي قال  
أخبرنا أبو رباح عن الحسن بن علي بن فضال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف  
الانصار الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل المهاجرين ويؤثرون على أنفسهم يقول تعالى ذكره وهو يصف  
المهاجرين أموالهم ائثارهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة يقول ولو كان بهم خصاصة  
إلى ما آتروا به من أموالهم على أنفسهم والخصاصة مصدر وهي أيضا اسم وهو كل ما تخلته ببصرك  
كالكوكة والفرجة في الخائط تجمع خصاصة وخصاص كما قال الرازي

فدع المقاتلاتهما \* والناطرات من خصاص لجا \* لاروينها لجا أو منجا  
\* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** أبو كريب قال ثنا  
ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم  
يكن عنده ما يضيفه فقال أأرجل يضيف هذا رجه الله فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فاطلق  
به إلى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم نومي الصبية وأطفي المصباح  
وأر به بانك تاكلين معي واكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فترلت ويؤثرون  
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **هشما** أبو كريب قال ثنا وكيع عن فضيل عن غزوان  
عن أبي حازم عن أبي هريرة ان رجلا من الانصار بات به ضيف فلم يكن عنده الاقونه وقوت صبيانه  
فقال لامرأته نومي الصبية وأطفي المصباح وقربي للضيف ما عندك قال فترلت هذه الآية ومن يوق  
شع نفسه يقول تعالى ذكره ومن واه الله شع نفسه فاولئك هم المفلحون المفلحون في الجنة والشع في  
كلام العرب البخل ومنع الفضل من المال ومنه قول عمرو بن كاثوم  
تري العجز الشجع اذا أمرت \* عليه لاله فيها مهيبا

ما عاينوا في الدنيا عذاب النار ذلك التخريب أو الجلاء أو العذاب بسبب مخالفتهم وعصيانهم الله ورسوله قالت الفقهاء فيه دليل على أن  
تخصيص العلة المنصوصة لا يقدح في صحتها فليس أيما حصلت هذه المشاققة حصل التخريب يروي انه صلى الله عليه وسلم حين أمر أن يقطع



بصمهم قبل ذلك مثل هذا الذل لانهم كانوا اهل منعة هذا قول ابن عباس والاكثرين وقيل هذا اول حشرهم واخر حشر الناس  
للساعة الى ناحية الشام كما جاء في الحديث (٢٦) نازح من المشرق ونسوق الناس الى المغرب قاله قتادة وقيل آخر حشرهم

اجلاء عمر اياهم من غير الى  
الشام وقيل معناه لاول ما حشر  
بقتالهم لانه اول قتال قاتلهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في  
الكشاف الفرق بين النظم الذي  
جاء عليه وبين قول القائل ونظروا  
ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم هو  
ان في تقديم الخبر على المبتدأ دليلا  
على فرط وثوقهم بحصانته وفي  
نصب ضميرهم اسم الان واسناد  
الجملة اليه على انهم اعتقدوا عن  
انفسهم ومنعتها بحيث لا يمكن  
لاحد ان يتعرض لهم قلت حاصل  
كلامه رضي الله عنه الحصر ومعنى  
ايمان الله اتيان امره وهو النصر  
ان عاد الى اليهود وهذا اظهر لينا  
قوله تعالى في قلوبهم ولا استعمال  
القرآن نظيره في مواضع اخرى  
معرض التهديد هل ينظرون الا  
ان ياتهم الله هل ينظرون الا ان  
ياتهم الملائكة او ياتي ربك  
ومعنى لم يحتسبوا انه لم يحطروا بياهم  
قتل كعب غيلة على يد ابي حنيفة  
وقذف الرعب في قلوبهم وهذا من  
خواص نبينا صلى الله عليه وسلم  
كما في آل عمران سلق في قلوب  
الذين كفروا الرعب وفي لفظ  
القذف زيادة تا كيد ولبذاقوا  
في صفة الاسد مقذف فكأنما  
قذف بالعم قذفا لا كتنازه  
وتداخل اجزائه قال الفراء يخرجون  
بالتشديد يهدمون وبالتحفيف  
يخرجون منها ويركونها وكان  
ابوعمر يقول الاخواب ان يترك  
الشيء خرابا او التخريب الهدم  
و بنو النضير خرجوا وما اخرجوا

عنه فانتهاوا قال يؤتهم الغنائم ويمنعهم الغلول وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله واحذروا عاقبه  
في خلافكم على رسوله بالتقدم على ما نهاكم عنه ومعصيتكم اياه ان الله شديد العقاب يقول ان الله  
شديد عقابه لمن عاقبه من اهل معصيته لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿القول في تاويل قوله تعالى  
(اللفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون  
الله ورسوله اولئك هم الصادقون) يقول تعالى ذكره كيلا يكون ما آفاه الله على رسوله دولة بين  
الاغنياء منكم ولكن يكون للفقراء المهاجرين وقيل عنى بالمهاجرين مهاجرة قريش ذكر من قال  
ذلك **هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وهشي** الحرت قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما آفاه الله على رسوله من قريظة جعلها  
لمهاجرة قريش **هدشا** ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد  
الرحمن بن ابي نزي قال كان ناس من المهاجرين لا حدهم الدار والزوجة والعبد والناقبة يجمع عليهم بغزو  
فنسبهم الله الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة **هدشا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله اولئك هم الصادقون قال  
هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهل والعشائر خرجوا احبا لله ورسوله واختاروا  
الاسلام على ما فيه من الشدة حتى لقد ذكروا ان الرجل كان يعصب الحمر على بطنه ليقيم به صلبه من  
الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله ذنار غير هو قوله الذين اخرجوا من ديارهم  
واموالهم و يبتغون فضلا من الله ورضوانا موضع يبتغون نصب لانه في موضع الحال وقوله  
وينصرون الله ورسوله يقول وينصرون دين الله الذي بعث به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله  
اولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين وصف صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما  
يقولون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من  
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا و يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن  
بوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) يقول تعالى ذكره والذين تبوءوا الدار والايمان يقول اتخذوا  
المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فابتنوا منازل والايمان بالله ورسوله من قبلهم يعني من  
قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم يحبون من ترك منزله وانتقل اليهم من غيرهم ومعنى بذلك  
الانصار يحبون المهاجرين \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك  
**هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وهشي** الحرت قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم قال  
الانصار نعت قال محمد بن عمرو سقطا عن انفسهم وقال الحارث سخاوة انفسهم عند ما روى عنهم من  
ذلك واينارهم اياهم ولم يصب الانصار من ذلك النبي شيء **هدشا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم  
حاجة مما اوتوا يقول مما اعطوا واخوانهم هذا الخي من الانصار اسما وفي ديارهم فابتنوا المساجد  
والمسجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم فاحسن الله عليهم الثناء في ذلك وهاتان الطائفتان  
الايمان من هذه الامة اخذتا بفضلها ومضياعا على مهلهما واثبت الله حظهما في النبي **هدشي**  
يونس قال تحبنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل والذين تبوءوا الدار والايمان من  
قبلهم يحبون قال هؤلاء الانصار يحبون من هاجر اليهم المهاجرون وتوله ولا يجدون في صدورهم  
حاجة مما اوتوا يقول جل ثناؤه ولا يجد الذين تبوءوا الدار من قبلهم وهم الانصار في صدورهم حاجة

وزعم سيبويه ان ما يتعاقبان في بعض الاحكام نحو فرحته وافرحته وحسنه الله واحسنه قال المفسرون  
انهم لما يقفوا بالاجلاء حسدوا المسلمين ان يسكنوا منازلهم فجعلوا يخرجونهم من داخل والمسلمون من خارج قلت ويحتمل ان يكون بعض

زالت فيهم ولكن لم يكن المسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب ولا يطعموا الهامسافة كثيرة وإنما كانوا على ما بين من المدينة فشقوا على أرجلهم ولم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راكب جمل فلما كانت المعاملة (٢٩) قليلة ولم يكن خيل ولا ركاب اجزاء الله جحري

ما لم يكن قتال فتم روي انه قسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شي الا ثلاثة نفر كانت لهم حاجة وهم أبو دجانه وسهل بن حنيف والحرب بن أربة قال الواحدى كان النبي مقسوما في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم أربعة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا خمس الباقى والاسهم الاربعه من هذا الباقى لذى القربى ولد بنى هاشم والمطلب واليتامى والمساكين وابن السبيل وأما بعد الرسول فالشافعي فيه قولان أحدهما انه للمجاهدين المترصدى للقتال في الثغور لانهم قاموا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رباط الثغور والثاني انه يصرف الى مصالح المسلمين من سد الثغور وحفر الانهار وبناء القناطر الا هم فالاهم هذا في الاربعة الاغنياء التي كانت له وأما السهم الذي كان له من خمس النبي فانه لمصالح المسلمين بلا خلاف وقد مر سابقا يتعلق بقسمه الغنائم في سورة الانفال ثم بين الغرض من قسمة النبي على الوجوه المذكور فقال كيلا يكون دولة قال المشرك هي اسم النبي الذي يتداوله الناس بينهم يكون له ذمارة ولله ذمارة كالعرة اسم لما يفسر في الدولة بالفتح انتقال حال سارة الى قوم عن قوم قال جاز الله في الفهم ما يدور للانسان أي يندرج من الجد يقال والله الدولة فعل قول المراد معناه كيلا يكون النبي سبيبا يتداوله الاغنياء بينهم ويتجاوزونه فلا

يؤمروا بسبهم وذ كر لنا ان غلاما مخاطب بن أبي بلتعة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لا يدخلن حاطب في حى النار قال كذبت انه شهيد بنوا الحديبية وذ كر لنا أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أغلظ لرجل من أهل بدر فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعله قد شهد مشهدا اطاع الله فيه الى أهله فاشهد ملائكته انى قد رضيت عن عبادى هؤلاء فليعلموا ماشاؤا فزال بعدها منقبضا من أهل بدرها تباهلهم وكان عمر رضى الله عنه يقول والى أهل بدرها الماتة الكون وهذا الحى من الانصار أحسن الله عليهم التناء هه شنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قول الله ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا قال لا تورث قلوبنا غلا لا حد من أهل دينك هه شنى ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن ابن أبي ليلى قال كان الناس على ثلاث منازل المهاجرون الاولون والذين اتبعوهم باحسان والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وأحسن ما يكون أن يكون بهذه المنزلة وقوله للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم يقول جل ثناؤه عن قيل الذين جاؤا من بعد الذين تبوءوا الدار والايمان انهم قالوا لا تجعل فى قلوبنا غلا لا حد من أهل الايمان بك يا ربنا وقوله انك رؤوف رحيم يقول انك ذور رافة بمخلفك وذور حة بمن تاب واستغفر من ذنوبه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( ألم ترالى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم منكم ولا تطيع فيكم أحد ابدأ وان قوتلم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر بعين قلبك يا محمد فتري الى الذين نافقوا وهم فيما ذكر عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعه ومالك بن نويرة وسويد اعس بعثوا الى بنى النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب ان اثبتوا وتمنعوا فان لن نسلنكم وان قوتلم قاتلنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم فتر بصوال ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلبهم ويكف عن دماهم على أن لهم ما حلت الابل من أموالهم الا الخلفة هه شنى بذلك ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان وقال مجاهد فى ذلك ما هه شنى به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهه شنى الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله ألم ترالى الذين نافقوا قال عبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة أو رفاعة بن ثابت وقال الحارث رفاعة بن ثابت ولم يشك فيه وعبد الله بن نبتل وأوس بن قيطى هه شنى ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قوله ألم ترالى الذين نافقوا يعنى عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه ومن كان منهم على مثل أمرهم وقوله يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعنى بنى النضير كما هه شنى ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعنى بنى النضير وقوله لئن أخرجتم لخرجن معكم يقول لئن أخرجتم من دياركم ومنازلكم وأجلبتم عنها لخرجن معكم فنجلى عن منازلنا وديارنا معكم وقوله ولا تطيع فيكم أحد ابدأ يقول ولا تطيع أحد ابدأ لناخذلناكم وترك نصرتكم ولكننا نكون معكم وان قوتلم لننصرنكم يقول وان قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه لننصرنكم معشر النضير عليهم وقوله والله يشهد انهم لكاذبون يقول والله يشهد ان هؤلاء المنافقين لكاذبون الذين وعدوا بنى النضير النصر على محمد صلى الله عليه وسلم لكاذبون فى وعدهم اياهم ما وعدوهم من

بصيب الفقراء وعلى قول جاز الله كيلا يكون النبي الذى حقه أن يعطى الفقراء جدا بين الاغنياء يتكاثرون به أو كيلا يكون النبي مدولة جاهلية كان الرؤساء منهم يستأثرون بالغنائم لانهم أهل الرياسة والجدو الغلبة وكأقوا يقولون من عززهم فوله الحسن أخذوا عباد الله خولا

تخلهم ويحرق قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع الخيل وتغير يقها . كان في أناس المؤمنين من ذلك الشيء قال الله تعالى ما قطعتم محله نصبون لينة بيان (٢٨) له كأنه قيل أي شيء قطعتم من لينة وهي الخيلة من الألوان ما خلا الجعرة والبرينة

وهما أجود الخيل وياؤها وافي الأصل كالدمعة وقيل هي الخيلة الكريمة من اللبن فتكون البياض أصلية فبين الله تعالى أن ذلك جائز غيظا لقلوب الكفرة واحتج الفقهاء بما على جواز هدم حصون الكفار وقلع أشجارهم وعن ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال \* وروى أن رجلا كان يقطع أحدهما الجعرة والآخرة يترك فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا تركه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا قطعها غيظا للكفار وقد يستدل بهذا على جواز الاجتهاد ولو بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أن كل مجتهد مصيب قوله وما أفاء الله أدخل العاطف هنا دون الاخرى لان تلك بيان لهذه فهي غير اجنبية عنها والاولى معطوفة على ما قبلها ومعنى أفاء جعله فإمنا أفاء اذا رجع وذلك لرجوعه من مائة الكفار الى مائة المسلمين والايحاف من الوجيف وهي السير السريع وقوله عليه أي على ما أفاء والركاب ما يركب من الابل واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقلنا تطلق العرب الركاب الاعلى راكب البعير بين الله سبحانه الفرق بين الغنيمه والنيء حين طلب العصابة أن يقسم أموال أولئك اليهود بينهم اعترض بعضهم بان أموال بني النضير أخذت بعد القتال لانهم حوصروا أياما وقتلوا وقتلوا ثم صالحوا على الجلاء فوجب أن تكون تلك

يعني بالشحج الخيل يقال انه لشحج بين الشح والشح وفيه شحة شديدة وشحاحة وأما العلماء فإمامهم يرون ان الشح في هذا الموضع انما هو كل أموال الناس بغير حق ذكر من قال ذلك حديثا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا المسعودي عن شعث عن أبي الشعثاء عن أبيه قال أتى رجل ابن مسعود فقال اني أخاف أن أكون قد هلكت قال وما ذلك قال أسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه وألجس شحج لا يكاد يخرج من يدي شيء قال ليس ذلك بالشح الذي ذكر الله في القرآن انما الشح أن تأكل مال أخيك ظلما ذلك الخجل وبس الشيء الخجل حديث يحيى بن ابراهيم قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن جامع عن الاسود بن هلال قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن اني أخشى أن تكون أصابني هذه الآية ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والله ما أعطى شيئا أستطيع منعه قال ليس ذلك بالشح انما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه ولكن ذلك الخجل حديثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة عن أبي الهيثم الاسدي قال كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلا يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيدني ذلك فقالت له فقال اني اذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم أزن ولم أفعل شيئا واذا الرجل عبد الرحمن بن عوف حديثنا محمد بن اسحق قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال ثنا اسمعيل بن عباس قال ثنا مجمع عن خارجة الانصاري عن عمه يزيد بن حارثة الانصاري عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بري من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النابتة حديثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا زياد بن يونس أو سلمة عن نافع بن عمر المرعي عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال ان نجوت من ثلاث طمعت أن أنجو قال عبد الله بن صفوان ما هن أنبيك فهن قال أخرج المال العظيم فخرجه ضارا ثم أقول أقرض ربي هذه اللبلة ثم تعود نفسي فيه حتى أعيده من حيث أخرجه وان نجوت من شأن عثمان قال ابن صفوان أما عثمان فقتل يوم قتل وأنت تحب قتله وترضاه فانت بمن قتله وأما أنت فرجل لم يقك الله شح نفسك قال صدقت حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه قال من وقى شح نفسه فلم يأخذ من الحرام شيئا ولم يقر به ولم يدعه الشح أن يجبس من الخلال شيئا فهو من المفلحين كما قال الله عز وجل وحديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يوق شح نفسه قال من لم يأخذ شيئا من أموال الله عز وجل ولم يدعه الشح على أن يمنع شيئا من شيء أمره الله فقد وقاه الله شح نفسه فهو من المفلحين في القول في تأويل قوله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان من لايمانهم من الانصار وقوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا يعني غرا وضغنا وقيل عنى بالذين جاؤا من بعدهم الذين أساوا من بعد الذين جاؤا والدار ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين جاؤا من بعدهم قال الذين أسلموا بهنوا أيضا حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قال ثم ذكر الله الطائفة الثالثة فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا حتى بلغ اندك رؤف وحيم انما أمر وأن يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم

الاموال من الغنيمه لان النبي وأصحاب الغسر ومن وجهين الاول انهم تنزل في بني النضير وانما نزلت في يومروا فذلك ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على نفسه وعلى عياله من غلته فذلك ويجعل الباقي في السلاح والكرام الثاني تسليمها

الانصار طيبتوا والايمن قبل المهاجرين والجواب عن الاول ان المراد تبوءوا الدار والايمان كقوله \* طاعتنا تبنا وما باردا \*  
او هو مجاز من تمكنهم واستقامتهم على الايمان كانهم جعلوه مستقر لهم (٣١) كالمدينة او هو مجاز بالنقصان والمعنى تبوءوا دار

الهجرة ودار الايمان فاقام لام  
التعريف في الدار مقام المضاف  
اليه وحذف المضاف من الثاني او  
سمى المدينة بالايمان لانها مكان  
ظهر للايمان وهذا يؤيد بالحقيقة  
الى الوجه الذي تقدمه وعن الثاني  
ان المراد من قبل هجرتهم او هومن  
تمام تبوء الدار والاشارة لانصار  
سبقوهم في ذلك وان لم يسبقوهم  
في الايمان ولا يجدون في صدورهم  
حاجة أي حسدا وغيطا مما أوتي  
المهاجرون من النبي وغيره واطلاق  
لفظ الحاجة على الحسد والغبط  
والجزازة من اطلاق اسم اللزوم  
على اللزوم لان هذه الاشياء  
لا تنفك عن الحاجة وقال جابر الله  
الاحتاج اليه يسمى حاجة يعني ان  
نفوسهم لم تبسح ما أعطوا ولم تطمع  
الى شيء منه يحتاج اليه ولو كان  
بهم خصاصة أي خلة فهي من  
خصاص البيت أي فرجته وكل  
حرف متخذ مخل وباب أو صاحب أو  
وقع فهي خصاص الواحد خصاصة  
ومفعول يؤثرن محذوف أي  
يؤزرونهم ويخصونهم باموالهم  
ومنزلهم على أنفسهم عن ابن  
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال للانصار ان شئتم قسمتم  
للمهاجرين من دوركم وأموالكم  
وقسمت لكم من النبي كما قسمت  
لهم وان شئتم كان لهم القسم  
ولكم دياركم وأموالكم فقالوا  
لا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا  
ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم  
فيها فنزلت والشع المنع الذاتي  
الذي تقتضيه الحالة النفسانية

قبلهم يقول كشبههم \* واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بالذين من قبلهم فقال بعضهم عنى  
بذلك بنو قينقاع ذكر من قال ذلك **هشام** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن  
أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال  
أمرهم ولهم عذاب أليم يعني بنو قينقاع \* وقال آخرون عنى بذلك مشرك قريش بسدر ذكر  
من قال ذلك **هشام** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هشام** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا  
ذاقوا وبال أمرهم قال كغار قريش \* وأولى الاقوال بالصواب أن يقال ان الله عز وجل  
مثل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مما هو مدبقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبي رسوله  
صلى الله عليه وسلم الذين أهلكتهم بسخطه وأمر بنو قينقاع ووقعه يدركا قبل جلاء بنو النضير  
وكل أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم ولم يخص الله عز وجل منهم بعضا في مثل هؤلاء منهم دون بعض  
وكل ذاق وبال أمره فمن قريش مدته منهم قبلهم فهم مثلون بهم فيما عاينوه من المثل وقوله ذاقوا  
وبال أمرهم يقول نالهم عقاب الله على كفرهم به وقوله ولهم عذاب أليم يقول ولهم في الآخرة  
مع ما نالهم في الدنيا من الخزي عذاب أليم يعني موجع وقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر  
فلما كفر قال انى برى منى انى أخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء المنافقين الذين  
وعدوا اليهود من النضير النصره ان قوتوا أو انخرجوا معهم ان اخرجوا ومثل النضير في غرورهم  
اياهم باخلافهم الوعد واسلامهم اياهم عند شد حاجتهم اليهم والى نصرتهم اياهم كمثل الشيطان  
الذى غرر انسانا ووعده على اتباعه وكفره بالله النصره عند الحاجة اليه فكفر بالله واتبعه وأطاعه  
فلما احتاج الى نصرته أسلمه وتبرأ منه وقال له انى أخاف الله رب العالمين فى نصرته وقد اختلف أهل  
التأويل فى الانسان الذى قال الله جل ثناؤه اذ قال للانسان ا كفر هو انسان بعينه أم أريبيه المثل  
لمن فعل الشيطان ذلك به فقال بعضهم عنى بذلك انسان بعينه ذكر من قال ذلك **هشام** خالد بن  
أسلم قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الله بن نبيك قال  
سمعت عليا رضى الله عنه يقول ان رابعا بعد ستين سنة وان الشيطان أراد فاعياه فعمد الى امرأة  
فاجتبا ولها اخوة فقال لاخوتها عليكم هذا القس فيداويها بغاؤمها قال فداواها وها كانت عنده  
فبينما هو يوما عندها اذا عجبتة فاناها فحملت فعمد اليها فقتلها فغاء اخوتها فقال الشيطان للراهب  
ان اصاحبك انك أعينتى ان اصنعت بك هذا فطعنى أن تجك مما صنعت بك اسجدلى سجدة فسجدله  
فلما سجدله قال انى برى منى انى أخاف الله رب العالمين فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان  
ا كفر فلما كفر قال انى برى منى انى أخاف الله رب العالمين **هشام** يحيى بن ابراهيم السعوى  
قال ثنا أبى عن أبيه عن جده عن الامش عن عمارة عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن مسعود  
فى هذه الآية كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر فلما كفر قال انى برى منى انى أخاف الله رب  
العالمين قال كانت امرأة ترى الغنم وكان لها أربعة اخوة وكانت تاوى بالليل الى صومعة راهب قال  
فنزله راهب ففجر بها فحملت فاتاها الشيطان فقال له اقتلها ثم ادفعها فانك رجل مصدق يسمع  
كلامك فقتلها ثم دفنها قال فأتى الشيطان اخوتها فى المنام فقال لهم ان الراهب صاحب الصومعة  
فجر باختمكم فلما أحببوا قتلها ثم دفنها فى مكان كذا وكذا فلما أصبحوا قال رجل منهم والله لقد رأيت  
البازحة رؤيا وما أدري أقصها عليكم أم أترك قالوا لا بل قصها علينا قال فقصها فقال الآخرون أنا  
والله لقد رأيت ذلك قال فاهذا الامنى فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فانوره فانزله

ولهذا أضيف الى النفس والجل المنع المطلق من غير اعتبار صيرورة غير مملكة قال ابن زيد من لم ياخذ شيئا مناه الله عن أخذه ولم يخع  
شيئا أمره الله بإعطائه فقد وفى شع نفسه وذكر المفسرون أنواعا من ايشار الانصار الضيف بالطعام وتقلهم عنه حتى شبع الضيف والظاهر



وما لي الله دولا بريدين عليهم ثم أخذوا سائر زبه ومن قرأ على كان التامة فالعنى كذا يقع منى مغاورا بينهم غير يخرج الى القرية أو قلا  
تقع دولة جاهلية أى يقطع أثرها قوله (٣٠) وما أنا كم الآية قيل بخص باله يقسم الغنائم وان على المؤمنين أن يواجبوا بما عطاهم  
الرسول صلى الله عليه وسلم منها  
والاولى عند المحققين العموم  
قوله للفقراء بدل من قوله ولذى  
القرى الى آخر الاصناف الاربعة  
ولا يجوز أيضا أن يكون ابتداء  
البدل من قوله فله لأنه لا يحصل  
بتعظيم الله على ظاهر اللفظ وان  
كان المعنى للرسول صلى الله عليه  
وسلم ولا يجوز أيضا أن يكون  
الابتداء من قولهم وللرسول لأنه  
تعالى أخرجه عن الفقراء بقوله  
وينصرون الله ورسوله ولترفع  
منصبه عن التسمية بالفقير ولئن  
صح أنه صلى الله عليه وسلم قال  
الفقير فغري فذاك معنى آخر وهو  
غنى القلب وانقطاع التعلق عما  
سوى الله وجعل الهموم هما  
واحدا وهو الافتقار بالسكينة الى  
الله استدلل بعض العلماء بقوله  
أولئك هم الصادقون على امامة  
أبي بكر لان هؤلاء المهاجرين كانوا  
يقولون له يا خليفة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلو لم تكن خلائفه  
حقه لزم كذبهم وهو خلاف الآية  
وقال في الكشاف أراد صدقهم في  
إيمانهم وجهادهم قوله والذين  
تبوءوا الدار والمعطوف على المهاجرين  
وكذا قوله والذين جاؤا وذلك عند  
من يجعل الغنائم حلالا للمهاجرين  
والانصار والتابعين لهم باحسان  
أو التابعين لهم الى يوم القيامة  
وعلى هذا يكون قوله يحبون  
ويقولون حالين أى الغنائم لهم  
محبين قائلين ومن جعل المراد بيان  
غنائم بنى النضير وقف على هم  
الصادقون والمفلحون وجعل

ذلك القول في تاويل قوله تعالى (لئن أخرجوا لا ينصرون) لئن أخرجوا لا ينصرون معهم ولئن قوتوا لا ينصرون  
ولئن نصر وهم ليون الادبار ثم لا ينصرون) يقول تعالى ذكره لئن أخرج بنو النضير من ديارهم  
فاجلوا عنها لا يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم ولئن قاتلهم محمد صلى الله  
عليه وسلم لا ينصروهم المنافقون الذين وعدوهم النصر ولئن نصر المنافقون بنى النضير لئن ادبار  
منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهزمين هار بين منهم قد خذلواهم ثم لا ينصرون يقول  
ثم لا ينصر الله بنى النضير على محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بل يخذلهم القول في تاويل قوله  
تعالى (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قري  
محسنة أو من وراء حدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)  
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم أهب المؤمنون أشد  
رهبة في صدور اليهود من بنى النضير من الله يقول هم يرهبونهم أشد من رهبتهم من الله ذلك بأنهم  
قوم لا يفقهون يقول تعالى ذكره هذه رهبة التي لكم في صدورهم هؤلاء اليهود التي هي أشد من  
رهبتهم من الله من أجل أنهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله فهم لذلك يستحقون بما صبه ولا يرهبون  
عقابه قدر رهبته منكم وقوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قري محسنة يقول جل ثناؤه لا يقاتلونكم  
هؤلاء اليهود بنى النضير مجتمعين الا في قري محسنة بالحصون لا يبرزون لكم بالبراز أو من وراء جدار  
يقول أو من خلف حيطان \* واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء الكوفة والمدينة  
أو من وراء جدار على الجماع بمعنى الحيطان وقرأ بعض قراء مكة والبصرة من وراء جدار على  
التوحيد بمعنى الحائط \* والصواب من القول عندى في ذلك أنهم قراء أن معروفان صحبنا  
المعنى فبأيتهم قراء القارئ فصبب وقوله باسهم بينهم شديد يقول جل ثناؤه عداوة بينهم هؤلاء  
الكفار من اليهود بعضها شديدة تحسبهم جميعا بمعنى المنافقين وأهل الكتاب يقول تظنهم مؤلفين  
مجتمعة كآمتهم وقلوبهم شتى يقول وقولهم من مختلفه لمعاداة بعضهم بعضا وقوله ذلك بأنهم قوم  
لا يعقلون يقول جل ثناؤه هذا الذى وصفت لكم من أمر هؤلاء اليهود والمنافقين وذلك تشتيت  
أهوائهم ومعاداة بعضهم بعضا من أجل أنهم قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم بما فيه عليهم الخس  
والنقص \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قري محسنة أو من وراء جدار  
باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقولهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قال تجد أهل الباطل مختلفة  
شهادتهم مختلفة أهواؤهم مختلفة أعمالهم وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق **حدثنا** محمد بن  
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تحسبهم جميعا وقولهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين  
النضير **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد تحسبهم جميعا وقولهم شتى  
قال هم المنافقون وأهل الكتاب قال **حدثنا** مهران عن سفيان مثل ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا  
مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد تحسبهم جميعا وقولهم شتى قال المشركون وأهل الكتاب  
وذكرناهم في قراءة عبد الله وقولهم هم أشد بمعنى أشد ثنا أى أشد اختلافا القول في تاويل  
قوله تعالى (كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان إذ قال  
للإنسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين) يقول تعالى ذكره مثل  
هؤلاء اليهود من بنى النضير والمنافقين فيما الله صانعهم من احلال عقوبته بهم كمثل الذين من

الغلبين خبر بنى وعلى هذا يكون الايمان ثناء على الانصار على الايمان والتابعين على الدعاء قال مقاتل انى على قبلهم  
الانصار حين طابت أنفسهم عن النبي اذا جعل للمهاجرين دونهم رهنا سؤالا لان أجددهما لا يقال تبوءوا الايمان الثانى يتبوءوا التسليم ان

على قتالكم الحسين الا في نزع حياية الحسين اومن وراهم جدر لا يارزون مكشوفين في الاراضي المشوية باسهم بينهم شديد لا يبينكم لانكم تصورون بصره الله مؤيدون بتأييده اولانهم يحسبون في انفسهم وفيها بينهم (٣٣) امور يعلم الله انها لا تقع في الخارج على وفق حساباتهم وعن ابن عباس

معناه بعضهم لبعض عدو يؤيدونه قوله تحسبهم جميعا يحسبهم ذوى نالهم ومحبته وقلوبهم شتى متفرقة وهو فعلى من الشئت وانما قال ههنا ذلك بانهم قوم لا يعقلون وفي الاول لا يعقوهون لان الفقه معرفة طاهر الشيء وغامضه ففني عنهم ذلك كما قلنا واراد ههنا انهم لو عقولوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فاشتمتهم دليل عدم عقولهم لان العقل يحكم بان الاجتماع معين على المطالب والتفرق يوهن القزوى ولا سيما اذا كانوا مبطلين ثم شبه حالهم بحال من تناولوا قبلهم بسدر في زمان قريب قال جارا الله انتص قريبا محمدوف أى كوجود مثل أهل بدر قريبا قلت لا يبعد ان يتعلق بصله الذين ثم ضرب بمشلا آخر لغراء المنافقين اليهود على القتال ووعدهم اياهم النصر والمراد اما عموم دعوة الشيطان للانسان الى الكفر واما خصوص اغراء بلبيين قريبان يوم بدر كما مر في الاتصال في قوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان الى قوله انى يرى منكم قال مقاتل وكان عاقبة اليهود والمنافقين مثل عاقبة الشيطان والانسان حتى صار الى النار قال جارا الله ككرر الامر بالتقوى تاكيدا اولان الاول في أداء الواجبات لانه قرن بما هو عمل والثاني في ترك المعاصي لانه قرن بما يحرى بحرى الوعيد وسمى القيامة بالغد تقرى بالجمعيتها عن الحسن لم يزل يقر به حتى جعله كالغد وقيل جعل مجموع زمان الدنيا كنهار عند الاخرة قال أهل المعانى تنكبر نفس للتقليل

بعض نحوى البصرة نصب على الحال وفي النار الخبر قال ولو كان في الكلام لكان الرفع أجود في خالد بن قال وليس قولهم اذا جئت مرتين فهو نصب لشيء انما فيها تو كيد جئت بهم أو لم تجئ بهم فهو سواء الا ان العرب كثيرا ما تجعله حالا اذا كان فيها التوكيد وما أشبهه في غير مكان قال ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالد بن فيها وقال بعض نحوى الكوفة في قراءة عبد الله بن مسعود فكان عاقبتهم ما أنهما في النار خالد بن في النار قال وفي أمه ما في النار خالد بن فيما نصب قال ولا انتهى الرفع وان كان يجوز فاذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت احدهما على موضع الاخرى نصبت فهذا من ذلك قال ومثله في الكلام قولك مررت برجل على يابه مقملا به ومثله قول الشاعر

والزعفران على ترابها \* سرقابه اللبات والنحر

لان التراب هي الالباب ههنا فعادت الصفة باسماها الذي وقعت عليه فاذا اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن من ذلك قولك عبد الله في الدار راغب فيك ألا ترى ان في التي في الدار مخالفة لتي التي تكون في الرغبة قال ومجبة ما يعرف به النصب من الرفع ان لا ترى الصفة الاخرة تتقدم قبل الاولى ألا ترى انك تقول هذا أخوك قابض عليه في يده درهم قابض عليه فلو قلت هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يجز ألا ترى انك تقول هذا رجل قائم الى زيد في يده درهم فهذا يدل على ان المنصوب اذا امتنع تقديم الآخر ويدل على الرفع اذا سهل تقديم الآخر وقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ووجدوه اتقوا الله باءه فرائضه واجتناب معاصيه وقوله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد يقول ولينظر أحدكم ما قدم ليوم القيامة من الاعمال أمن الصالحات التي تحببها أم من السيئات التي توبخه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد ما زالركم يقرب الساعة حتى جعلها كغد وغد يوم القيامة **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت لغد يعني يوم القيامة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما قدمت لغد يعني يوم القيامة **هشما** بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قرأ قول الله عز وجل ولتنتظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيامة الحير والشرقال والامس في الدنيا وغد في الآخرة وقرأ كان لم تغن بالامس قال كان لم تكن في الدنيا وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله باءه فرائضه واجتناب معاصيه ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبيرة وعلم باعمالكم خبيرها وشرها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجاز بكم على جميعها **القول** في تاويل قوله تعالى (ولانتم كنونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) يقول تعالى ذكره ولا تكونوا كالذين تركوا آداء حق الله الذي اوجبه عليهم فانساهم انفسهم يقول فانساهم الله حظوظ انفسهم من الخيرات \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان نسوا الله فانساهم انفسهم قال نسوا حق الله فانساهم انفسهم قال حظ انفسهم وقوله اولئك هم الفاسقون يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين نسوا الله هم الفاسقون يعني الخارجون من طاعة الله الى معصيته **القول** في تاويل قوله تعالى (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) يقول تعالى ذكره لا يعادل أهل النار وأهل الجنة أهل الجنة هم الفائزون يعني انهم المذكورون ما طلبوا وارادوا والناجون مما حسروا **القول** في تاويل قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ذلك الامثال نضره للناس لعلهم

(٥) - (ابن جرير) - الثامن والعشرون

كاسر في الوقوف وتنكبر عند التعظيم والتهويل قال مقاتل ونسوا حق الله فانساهم حق انفسهم حتى لم يشيروا لها بما يشفعها أو فازاهم يوم

انهم ازلت في النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه غيره قوله والذين جاؤا من بعدهم اي هاجروا بعد المهاجرين الاولين وقيل هم القاصرون لهم باعد ان اليوم الذين فتشمل الآيات الثلاث جميع (٣٢) المؤمنين ثم مجيب من احوال أهل النفاق من أهل المدينة كعبد الله بن أبي وعبد الله بن

ثم انطالمقوابه فلقبه الشيطان فقال اني انا الذي اوقعتك في هذا وان يجيبك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وانا انجيبك مما اوقعتك فيه قال فسجد له فلما اتوا به ما حكمهم تبرأ منه واخذ فقتل **حدثني** محمد بن سعد قال نبي ابي قال نبي عمي قال نبي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكره الى وذلك جزاء الظالمين قال عبد الله بن عباس كان راهبا من بني اسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يوثق من كل ارض فيسأل عن الفقه وكان عالما وان ثلاثة اخوة كانت لهم أخت حسنة من أحسن الناس وانهم أرادوا أن يسافروا فكبروا عليهم أن يتخلفوها ضائعة فجعلوا ياتعون ما يفعلون بها فقال أحدهم أدلكم على من تتركونها عنده قالوا من هو قال راهب بنى اسرائيل ان ماتت قام عليها وان عاشت حفظناها حتى ترجعوا اليه فعمدوا اليه فقتلوا انا نريد السفر ولا نجد أحدا وثق في أنفسنا ولا أحفظ لماولى منك لما جعل عندك فان رأيت أن نجعل أختنا عندك فانها ضائعة شديدة الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصح إليها حتى ترجع فقال أ كفيكم ان شاء الله فانطلقوا فقام عليها فادواها حتى برأت وعاد إليها حسنها فاطلع إليها فوجدتها متصعة فلم يزل به الشيطان يزين له أن يقع عليها حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها قال ان لم تقتلها ففضحت وعرف شهبك في الولد فلم يكن لك سعدرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم اخوها قالوا قد أحسنت ثم جعلوا يرون في المنام ويخبرون ان الراهب هو قتلها وانها تحت شجرة كذا وكذا فعمدوا الى الشجرة فوجدوها تحتها فقتلت فعمدوا اليه فاخذوه فقال له الشيطان انا زينت لك الزنا وقتلها بعد الزنا فهل لك ان انجيبك قال نعم قال أفقطيعي قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكره فلما اكره قال اني بريء منك الآية **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طلوس عن ابيه قال كان رجل من بني اسرائيل عبدا وكان يرمي اعداى الجاهلين فكانت امرأة جميلة فاخذها الجاهلون فبيها اليه فتركت عنده فاجبته فوقع عليها فحملت فغاء الشيطان فقال ان علم هذا فتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك فقتلها ودفنها وقال لاهلها اذ ماتت فغاء أهلها بعد ذلك زمان يسألونه فقال ماتت فلم يتموه لصلاحه فبهم فغاءهم الشيطان فقال انهم ماتت واسكنه ووقع عليها فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا فغاء أهلها فقالوا ما نتممك فاخبرنا بأمن دفتها ومن كان معك فوجدوها حيث دفنتها فاخذوا سجين فغاء الشيطان فقال ان كنت تريد ان اخرجك مما أنت فيه فخرج منه فاكره بالله فاطاع الشيطان وكفر بالله فاخذوا وقتلوا قبرا للشيطان منه حينئذ قال فما أعلم هذه الآية الازلت فيه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكره فلما اكره قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين \* وقال آخرون بل على ذلك الناس كلهم وقالوا انما هذا مثل ضرب للنضير في غرور المنافقين اياهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكره عامته الناس ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (فكان عاقبتهم ما أنتم مافي النار خالد بن فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) يقول تعالى ذكره فكان عقبي أمر الشيطان والانسان الذي أطاعه فكفر بالله انهم ما خالدا في النار ما كنان فيها أبا وذلك جزاء الظالمين يقول ذلك ثواب اليهود من النضير والمنافقين الذين وعدوهم النصر وكل كافر بالله ظالم لنفسه على كفره به انهم في النار مخلدون \* واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله خالد بن فيها فقال

فقبيل ورفاعة بن زيد كانوا في الظاهر من الانصار ولكنهم والون اليهود في السر فصاروا اخوانهم في الكفر وقالوا اللهم لا تطيع في قتالكم أوخذلانكم أحد انتم شهد اجبال عليهم بانهم كاذبون ثم فصل ذلك قائلا اني اخرجوا الى قوله ولئن نصرهم وهذا على سبيل الغرض لانه تعالى كما يعلم ما يكون فهو يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون والمعنى لو فرض نصر المنافقين اليهود ليهزم من المنافقون ثم لا ينصرون بعد ذلك أي لا ينصرون من عذاب الله مانع لظهور كفرهم وقيل يهزم من اليهود ثم لا تنفعهم نصره المنافقين وعلى هذا يكون ثم لترتيب الاخبار كقوله ثم اهتدى ثم بين الحكمة في الغر وفتال لانهم أشد رهبة قال في الكشف أي مرهوبة هي مصدر رهب المبني للمفعول وقوله في صدورهم دلالة على نفاقهم يعني انهم يظهرون لكم في العلانية خوف الله خوفا شديدا ورويتهم في السر منكم أشد من ذلك لانهم لا يفقهون عظمة الله فلا يخشونه حتى خشيتهم وجوز أن يكون المراد أن اليهود يخافونكم في صدورهم أشد من خوفهم من الله وكانوا يتشجعون للمسلمين مع اضمحار الخيفة في صدورهم قلت الاظهر أن المراد أنهم فيه أكثر ما كانه من مواضع الله أوثرة جهادكم معهم أو فرمن ثمرة ترهبهم بعقاب الله بذلك بانهم قوم لا يفقهون من سر التكليف وتبعة الكفر والنفاق في الآخرة

فلا يندعون الا خوفا من العقوبة العاجلة ومن هذا أخذ جر فقال بانزع السلطان أي يمنع أكثرهم نزع القرآن بعض وقال الشاعر \* السيف أصدق أنباء من الكتب \* وقيل العبد لا يردعه الا العصا ثم تبعج المسلمين بقوله لا يقاتلونكم أي لا يقدرون

تعالى أعلم بمراده وبالله التوفيق  
بالخير واليه المآب  
\* (سورة الممتحنة وهي مدنية  
حرفها ألف وخمسمائة وعشرة  
كلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون  
آياتها ثلاث عشرة) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا  
عدوى وعدوكم أولياء تلقون  
اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم  
من الحق يخرجون الرسول وأياكم  
أن تؤمنوا بالله ربكم أن كنتم  
تخرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاه  
مرضاتى تسرون اليهم بالموودة وأنا  
أعلم بما أخفيتم وما أعلمتكم ومن  
يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل  
ان يتفقوكم يكونوا لكم أعداء  
ويستطو اليكم أيديهم وألسنتهم  
بالسوء وودوا لو تكفروا لن  
تفزعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم  
القيامة يفصل بينكم والله بما  
تعملون بصير قد كانت لكم أسوة  
حسنة في ابراهيم والذين معه إذ  
قالوا القوم هم انا ربنا آمنتمك وبما  
تعبدون من دون الله كفرنا بكم  
وبدا بيننا وبينكم العداوة  
والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله  
وحده الا قول ابراهيم لا يسبه  
لاستغفرنك وما أملك لك من الله  
من شيء ربنا عليك توكلنا واليك  
أئبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا  
فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا  
انك أنت العزيز الحكيم لقد كان  
لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان  
يرجو الله واليوم الآخر ومن  
يتسول فان الله هو الغني الجود  
عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين  
عاديتهم مودة والله قدير والله

المهين قال الشهيد عليه \* وقال آخرون المهين الامين ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبير  
قال ثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المهين الامين \* وقال آخرون المهين  
المصدق ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المهين قال  
المصدق لكل ما حدث وقرأ ومهين عليه قال فالقرآن مصدق على ما قبله من الكتب والله مصدق في  
كل ما حدث عما مضى من الدنيا وما بقى وما حدث عن الآخرة \* وقد بينت أولى هذه الاقوال  
بالصواب فيما مضى قبل في سورة المائدة بالعلل الدالة على صحته فاعني عن اعادته في هذا الموضوع  
وقوله العزيز الشديد في انتقامه من انتقم من أعدائه **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة العزيز في في نعمته اذا انتقم **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر بن قتادة العزيز في في نعمته اذا انتقم وقوله الجبار يعني المصلح أمور خلقه المصرفهم فيما فيه  
صلاحهم وكان قتادة يقول جبر خلقه على ما يشاء من أمره **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر بن قتادة الجبار قال جبر خلقه على ما يشاء وقوله المتكبر قيل عني به انه تكبر عن كل شر  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة المتكبر قال تكبر عن كل  
شر **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة مشله **هـ** ثنا يعقوب بن  
ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا أبو جبار قال ثنا رجل عن جابر بن زيد قال ان اسم الله  
الاعظم هو الله ألم تسمع يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله  
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون  
يقول تزج الله وتزجهم اله عن شرك المشركين به **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (هو الله الخالق  
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) يقول  
تعالى ذكره هو المصور والخالق الذي لا معبود تصلى له العباد غيره ولا خالق سواه البارئ الذي برأ  
الخلق فوجدهم بقدرته المصور خلقه كيف شاء وكيف يشاء وقوله له الاسماء الحسنى يقول تعالى  
ذكره الله الاسماء الحسنى وهي هذه الاسماء التي سمي الله بها نفسه التي ذكرها في هاتين الآيتين  
يسبح له ما في السموات والارض يقول يصلح له جميع ما في السموات والارض ويسجد له طوعاً وكرهاً  
وهو العزيز يقول وهو الشديد الانتقام من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وصرفهم فيما فيه  
صلاحهم \* آخر تفسير سورة الحشر

\* (تفسير سورة الممتحنة) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

**هـ** القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم  
بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وأياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم تخرجتم  
جهاداً في سبيلي وابتغاه مرضاتى تسرون اليهم بالموودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلمتكم ومن يفعله  
منكم فقد ضل سواء السبيل) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوى من المشركين وعدوكم أولياء يعني أنصاره وقوله  
تلقون اليهم بالموودة يقول جل ثناؤه تلقون اليهم مودتكم اياهم ودخول الباء في قوله بالموودة  
وسقوطها سواء نظير قول القائل أريد بان تذهب وأريد أن تذهب سواء لقوله ومن يرد فيه بالحاد  
بظلم والمعنى ومن يرد فيه الحاداً بظلم ومن ذلك قول الشاعر

فلما رجت بالشرب هر لها \* هجج له عند الازاء نهم

يعني فلما رجت الشرب وقد كفروا بما جاءكم من الحق يقول وقد كفر هؤلاء المشركون الذين نهميتكم  
أن تأخذوهم أولياء بما جاءكم من عند الله من الحق وذلك كفرهم بالله رسوله وكتابه الذي أنزله على

تعالى رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم



وعين نهي المؤمنين عن كونهم مثل الناس الغافلين ذكرهم بأنه لا استواء بين الفريقين فقيه شبه قرع العصا كأنهم غفلوا عن هذا الواضح البين كما يقول لمن يعصى أباه هو أبوك استدل أصحاب الشافعي الآية على ان المسلم لا يقتل بالذمى والاستويا وان الكافر لا يملك مال المسلم بالقهر والاستويا واضح بعض المعتزلة بها على ان صاحب الكبيرة لو دخل الجنة وهو من أهل النار لم يخلف الآية والجواب ظاهر لانه على تقدير إمكان العقول لا يحكم انه من أهل النار ثم عظم أمر القرآن الذي يعلم منه هذا البيان قال الكشاف هو مثل وتخييل بدليل قوله وتلك الامثال يعنى هذا وغيره من أمثال التزييل وقال غيره المعنى اشارة الى قوله بكل الذين بكل الشيطان ولما وصف القرآن بما وصف عظم شأنه بوجه آخر وهو التنبيه على اوصاف منزله وقد سبق شرح أكثر هذه الاسماء فى هذا الكتاب ولا سيما فى البسمة والقدوس مبالغة القدوس وهو التبليغ فى الطهارة والبراءة عما يشين وهذا بالنسبة الى زمان الماضى والحال والسلام اشارة الى كونه سالم عن الآفات والعاهات والنقائص فى زمان الاستقبال ويجوز ان يراد انه المنطى للسلامة المؤمن الواهب الامن والمصدق لانبيائه بالمعجزات وقدم معنى المهين وأصل اشتقاقه فى المائدة فى قوله ومهيننا عليه وان معناه الرقيب الحافظ لكل شئ ولم يكن تعداد هذه الأوصاف كقولهم يسبح له الى آخر السورة من عزته كان بمنزلة

يتفكرون) وقوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يقول جل ثناؤه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وهو حجر لرأيته باجساد خاشعا يقول بتدليله متصدعا من خشية الله على قساوته حذرا من أن لا يؤدى حق الله المفترض عليه فى تعظيم القرآن وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخف وعنه عما يفهم من العبر والذكر معرض كان لم يسعها كان فى أذنيه وقرا \* ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عنى قال ثنا عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الى قوله لعلمهم يتفكرون قال يقول لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الاية بعد ذلك الجبل الاصم ولم يعذر شق بن آدم هل رأيتم أحد اذ قط تصدعت جوانحه من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الاشياء يشبهها للناس وذلك تعريفه جبل ثناؤه اياهم ان الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها وقوله لعلمهم يتفكرون يقول بضر الله لهم هذه الامثال لينة كركروا فيها فينبوا وينقادوا للحق ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ) يقول تعالى ذكره الذى يتصدع من خشية الجبل أم الناس هو العبود الذى لا تنبغى العبادة والالوهية الاله عالم غيب السموات والارض وشاهد ما فيها ما يرى ويحس هو الرحمن الرحيم يقول هو الرحمن الدنيا والآخرة رحيم باهل الامانة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ) يقول تعالى ذكره هو العبود الذى لا تصلح العبادة الاله الملك الذى لا ملك فوقه ولا شئ الا دونه القدوس قيل هو المبارك وقد بينت فيما مضى قبل معنى التقديس بشواهد و ذكرت اختلاف المختلفين فيه بما أعنى عن اعادته ذكر من قال عنى به المبارك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة القدوس أى المبارك وقوله السلام يقول هو الذى يسلم خلقه من ظلمة وهو اسم من حدثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد الله يعنى العتيق عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته وقوله المؤمن يعنى المؤمن الذى يؤمن خلقه من ظلمة وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة المؤمن آمن لقوله انه حق حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المؤمن آمن للمؤمن الذى يؤمن خلقه من ظلمة وهو اسم من ظلمة وهو اسم من حدثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد الله يعنى العتيق عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته وقوله المؤمن يعنى المؤمن الذى يؤمن خلقه من ظلمة وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة المؤمن آمن للمؤمن الذى يؤمن خلقه من ظلمة وهو اسم من ظلمة وهو اسم من حدثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد الله يعنى العتيق عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته وقوله المؤمن يعنى المؤمن الذى يؤمن خلقه من ظلمة وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة المؤمن آمن للمؤمن الذى يؤمن خلقه من ظلمة وهو اسم من ظلمة وهو اسم من

المهين

فقلنا اخرج الكتاب والاعراب ينالك قال عمرو بن مرة فاخرجته من حجزتها وقال حبيب اخرجته  
 من قبلها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الكتاب من حاطب بن ابي بلتععة الى اهل مكة فقام عمر  
 فقال نعان الله ورسوله ائذني ان اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس قد شهد بدر اقال بلي  
 ولكنه قد نكث وظاهر اعداءك عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعل الله اطاع على اهل بدر  
 فقال اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم فارسل الى حاطب فقال ما جالك على  
 ما صنعت فقال يا نبي الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش وكان لي بها اهل ومال ولم يكن من اصحابك  
 احد الا وله بمكة من يمنع اهلهم وماله فكنت اليهم فذلك والله يا نبي الله اني لمؤمن بالله ورسوله فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم صدق حاطب بن ابي بلتععة فلا تقولوا لحاطب الا خيرا فقال حبيب بن ابي  
 ثابت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الا اية **هذه** محمد بن سعد  
 قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيسه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا  
 لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة الى آخر الاية نزلت في رجل كان مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى اهلهم وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيغته فبعث اليها علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه فاتاهها **هذه** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن  
 جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير  
 الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتععة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجتمع عليه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امرأه تزعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها سارة  
 مولاة لبعض بني عبدالمطلب وجعل لها جعل اعلى ان تبلغه قريشا فعملته في رأسها ثم كتبت عليه  
 قرونها ثم خرجت واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعثت علي بن  
 ابي طالب والزيير بن العوام رضي الله عنهما فقال ادركا امرأه قد كتبت معها حاطب بكتاب الى  
 قريش يخبرهم ما قد اجتمعنا له في امرهم فخر احمق ادركاها بالخليفة خليفة ابن ابي اجد فاستنزلها  
 فالتصا في رحلها فلم يجد شيئا فقال لها علي بن ابي طالب رضي الله عنه اني احلف بالله ما كذب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتنا ولا تخبرن الى هذا الكتاب اولئك كسفنك فلما رأت الجسد منه قالت  
 اعرض عني فاعرض عنها فماتت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب فدفعته اليه فخافه الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما جالك على هذا فقال  
 يا رسول الله ا ما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرأ في القوم ليس لي  
 اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه دعني يا رسول الله فلا ضرب عنقه فان الرجل قد نافع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما  
 يدريك يا عمر ان الله قد اطاع علي اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله  
 عز وجل في حاطب يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله واليك انبنا الى آخر  
 القصة **هذه** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة قال لما نزلت  
 يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء في حاطب بن ابي بلتععة كتب الى كفار قريش  
 كتابا ينصح لهم فيه فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك فارسل عليا والزيير فقال اذهبا فانكما  
 سجدان امرأه بمكان كذا وكذا فاتيها بكتاب معها فانطلة حتى ادركاها فقالا الكتاب الذي معك  
 قالت ليس معي كتاب فقالوا والله لا ندع معك شيئا الا فتشناه او نخربينه قالت اولستم مسلمين قال بلي  
 ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان معك كتابا قد ايقنت انفسنا انه معك فلما رأت جدتها  
 اخرجت كتابا من بين قرونها فذهبا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتععة

المصيرة لئلا يبناء الاستدعاء بان مع  
 ان التقدير فانك المحكم  
 الاخر ط الحيد ط مودة ط  
 قدر ط رجم ط اليهم ط  
 المقسطين ط قولهم ج لتشرط  
 مع العطف الظالمون ط  
 فامتنون ط بايمانهم ط  
 الكفار ط لهم ط وانفقوا  
 ط اجورهم ط ما انفقوا ط  
 حكم الله ط بينكم ط حكيم  
 ط ز انفقوا ط مؤمنون ط  
 لهم الله ط رجم ط الغفوره  
 التفسير بروي ان مولاة ابي عمرو  
 ابن صفي بن هاشم يقال لها سارة  
 انت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة وهو مخبر لفتح مكة  
 فسررت حاجتها فبني المطالب  
 على الاحسان اليها فانها حاطب بن  
 ابي بلتععة واعطاه عشرة ذنابير  
 وكساه اربادا واستعملها كتابا  
 الى اهل مكة هذه نسخة من حاطب  
 ابن ابي بلتععة الى اهل مكة اعلموا  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يريدكم فخذوا حذركم فخرجت  
 سارة وززل جبريل عليه السلام  
 بالخبر فبعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عليا رضي الله عنه وعمارا  
 وعمر وقرانا اخر وقال انطلقوا  
 حتى تأتوا وضة تاج فانها  
 طلعت معها كتابا فخذوه منها فان  
 آت فاضربوا عنقها فادركوها  
 فجدته وحلفت فهموا بالرجوع  
 فقال صلى الله عليه وسلم والله  
 ما كذبتنا ولا كذب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وسيل سيفهم قال  
 اخرج جى الكتاب اوتضو رأسك  
 فاخرجته من عفاص شعرها  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حاطب ما جالك عليه فقال يا رسول الله ما كبرت منذ اسلمت ولا غشيت منذ نصبتك ولا اجبتهم منذ ارفقتهم ولكني كنت خيرا في قريش

حاطب ما جالك عليه فقال يا رسول الله ما كبرت منذ اسلمت ولا غشيت منذ نصبتك ولا اجبتهم منذ ارفقتهم ولكني كنت خيرا في قريش

الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما انفقوا واجتاجها اليكم ان تنكوهن اذا اتيتوهن اجورهن ولا تمسكوا بهن من الكوافر واسألا ما انفقتن وليسألا ما انفقا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله اعلم بحكم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما انفقوا وانفقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا ياتين بهتان يفتريه بين أيديهم وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لاتتولوا قومًا غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور  
 القراءات يفصل ثلاثيا معلوما عاصم غير المفضل وسهل ويعقوب يفصل بالتشديد جزء وعلى وخلف مثله ولكن بجهولا ابن ذكوان الآخرون ثلاثيا بجهولا في ابراهيم كظانته ان تولوهم بتشديد التاء الهزى وابن فليح تمسكوا بالتشديد أبو عمرو وسهل ويعقوب الوقوف من الحسق ج لان ما يعسده يحتمل الجلال من ضمير كفروا والاستئناف بالله ربكم ط أعلنتم ط السبيل ه يكفرون ه أولادكم ج لا يستمال تعلق الطرف بلبن ينفعكم

رسوله وقوله يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واياكم بمعنى يخرجونكم ايضاً من دياركم أو أرضكم وذلك اخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة وقوله ان تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون الرسول واياكم من دياركم لان آمنتم بالله وقوله ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم ووجه الكلام يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون الهمم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ويعنى بقوله تعالى ذكره ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي ان كنتم خرجتم من دياركم فما خرجتم منها الى مهاجرتكم العهد في طريق الذي شرعته لكم ودين الذي أمرتكم به والتماس مرضاتي وقوله تسرون الهمم بالموودة يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرون أيها المؤمنون بالموودة الى المشركين بالله وأنا أعلم بما أخفيتم يقول وأنا أعلم منكم بما أخفي بعضكم من بعض فاسره منه وما أعلنته يقول وأنا أعلم ايضاً منكم ما أعلنته بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يقول جل ثناؤه ومن يسر منكم الى المشركين بالموودة أيها المؤمنون فقد ضل يقول فقد جازع من قصد السبيل التي جعلها الله طريقاً الى الجنة ومحنة البهاؤ ذكر ان هذه الآيات من أول هذه السورة نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة وكان كتب الى قريش بمكة يطلمعهم على أمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخفاها عنهم وبذلك جاءت الآثار والرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ذكر من قال ذلك حدثني عبيد بن اسمعيل البجلي والفضل بن الصباح قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي أخبرني عن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا الزبير بن العوام والمقداد قال الفضل قال سفيان نفر من المهاجرين فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فانهم اطعمتة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تنعادي بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فوجدنا امرأة فقلنا انخرجي الكتاب قالت ليس معي كتاب قلنا لتخرجي الكتاب أو لتلقين الثياب فاخرجته من عفاصها وأخذنا الكتاب فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذأفبه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجعل علي كنت امرأ ملصقا في قريش ولم يكن لي فيهم قرابة وكان من معدك من المهاجرين لهم قرابات يحمون آهامهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان اتخذ فيهم يد يحمون بها قرايتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله قد اطع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم زاد الفضل في حديثه قال سفيان ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى قوله حتى تؤمنوا بالله وحده حدثنا ابن جرير قال ثنا مهران عن أبي سنان سعيد بن سنان عن عمرو بن مرة الجملي عن أبي الخثري الطائي عن الحرب عن علي رضي الله عنه قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ياتي مكة أسرا الى ناس من أصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة وأقش في الناس انه يريد خبير فكتب حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم قال فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم وأمر ندد وليس منا رجل الا وعنده فرس فقال اتوار روضة خاخ فانكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها فاطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا هاتي الكتاب فقالت ما معي كتاب فوضعت ما معي فوشنا فلم نجد في متاعها فقال أبو مرثد لعله أن لا يكون معها فقلت ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذب

لا يستمال تعلق الطرف بلبن ينفعكم أو يفصل يوم القيامة ج بناء على المذكور بينكم ط بصير ه والذين معه ج لان فقلنا

يفر المرء من أخيه الآية ويجوز أن يكون الفصل بمعنى القضاء والحكم ثم ذكر ان وجوب البغض في الله وان كان أخاه أو أباه أسوة في ابراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه حيث جاهر واقتومهم بالعداوة وقصر والهمم البغضاء وصرحوا بان سبب العداوة ليس الا الكفر بالله فاذا آمنوا انقلبت العداوة مودة والمناواة مضافة والمقت محبة ثم استثنى الا قول ابراهيم من قوله أسوة كانه قال حق عليكم ان تأسوا باقواله الا هذا القول الذي هو الاستغفار كقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين اما قوله وما أم لك من الله من شيء فليس بداخل في حكم الاستثناء لانه قول حق وانما أو رده انما لما لقصة ابراهيم مع أبيه وقال في الكشاف هو مبني على الاستغفار وتابع له كانه قال أنا استغفرك وما في طلبتي الا الاستغفار ثم أكد أمر المؤمنين بان يتحولوا بنا عليك فوكاننا الآية ويجوز أن يكون من تسمية قول ابراهيم ومن معه وفيه مزيد توجيه ثم أكد أمر الاتساء بقوله لقد كان فادخل لام الابتداء وأبدل من قوله لكم قوله لمن كان رجوا وختم الآية بنوع من الوعيد ثم أطمع المؤمنين فيما تمنوا من عداوة أقاربهم بالوادة والله قدر على قلب القلوب وتصريف الاحوال والله غفور رحيم لمن وادهم قبل النهي أو ان أسلم من المشركين فحين يسر الله فتح مكة أسلم كثير منهم ولم يبق بينهم الا الخراب والنصافي ولما نزلت هذه الآيات أشد المؤمنون في عداوة أقاربهم وعشائرهم فنزل لينهاكم الله وقوله ان تبرؤهم بدل من الذين لم يقاتلوكم وكذا قوله من

حسنة في ابراهيم والذين معه قال الذين معه الانبياء وقوله اذ قالوا القومهم ان ابراهيم منكم ومما تعبدون من دون الله يقول حين قالوا القومهم الذين كفروا بالله وعبدوا الطاغوت أيها القوم ان ابراهيم منكم ومن الذين تعبدون من دون الله من الآلهة والانداد وقوله كفرنا بكم وباديننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدأ حتى تؤمنوا بالله وحده يقول جل ثناؤه فخرنا بكم انكرونا ما كنتم عليه من الكفر بالله ووجدنا عبدتكم ما تعبدون من دون الله ان يكون حقا وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدأ على كفركم بالله وعبادتكم ما سواه ولا صلح بيننا ولا مودة حتى تؤمنوا بالله وحده يقول تصدقوا بالله وحده فتوحده وتفرده بالعبادة وقوله الا قول ابراهيم لايه لا استغفرن لك وما أم لك من الله من شيء يقول تعالى ذكره قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه في هذه الامور التي ذكرناهم من ميانة الكفار ومعادتهم وتركوا الا انهم الا في قول ابراهيم لايه لا استغفرن لك فانه لا أسوة لكم فيه في ذلك لان ذلك كان من ابراهيم لايه عن موعده وعدهاياها قبل أن يقين له انه عدو لله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يقول تعالى ذكره فكذلك أنتم أيها المؤمنون بالله فتبرؤا من أعداء الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده ويتبرؤا عن عبادة ما سواه وأطهروا لهم العداوة والبغضاء \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا قول ابراهيم لايه قال نعموا أن تأسوا باستغفار ابراهيم لايه فيستغفروا للمشركين حدثنا ابن جرير قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي جعفر عن مطرف الحارثي عن مجاهد أسوة حسنة في ابراهيم الى قوله لا استغفرن لك يقول في كل امره أسوة الا الاستغفار لايه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم الآية يقول اتسوا به في كل شيء ما خلا قوله لايه لا استغفرن لك فلا تأسوا بذلك منه فانها كانت عن موعده وعدهاياها حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا قول ابراهيم لايه يقول لا تأسوا بذلك فانه كان عليه موعده وتأسوا بامره كاه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم أسوة حسنة الى قوله الا قول ابراهيم لايه لا استغفرن لك قال يقول ليس لكم في هذا أسوة ويعنى بقوله وما أم لك من الله من شيء يقول وما أذفع عنك من الله من عقوبة ان الله عاقبك على كفرك به ولا أعنى عنك منه شيئا وقوله ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناؤه فخرنا عن قبي ابراهيم وأنبيائه صلوات الله عليهم ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا يعني واليك رجعنا بالتوبة مما تكرر الى ما تحب وترضى واليك المصير يقول واليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا في القيامة الى موقف العرض ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من يتول فان الله هو الغني الحميد) يقول تعالى ذكره فخرنا عن قبي ابراهيم حليته والذين معه باربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واليك فخرنا وادوا وحدانيتك وعبدا وغيرك فان تساطهم علمت تقبروا انهم على حق وانما على باطل فجعلنا بذلك فتنة لهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال يقول لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك يرون انهم انما تطهروا علينا لحقهم عليه

هذه الآيات أشد المؤمنون في عداوة أقاربهم وعشائرهم فنزل لينهاكم الله وقوله ان تبرؤهم بدل من الذين لم يقاتلوكم وكذا قوله من



عانت ان الله ينزل عليهم بأسه وان  
كتابي لا يغي عنهم شيئا فصدقه  
وقبل عذره فقال عرد عني يارسول  
الله اضرب عنق هذا المنافق فقال  
وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطاع  
على أهل بدر فقال لهم اعملوا  
ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت  
عيناه و قال الله ورسوله أعلم  
وأترلت السورة وتلقون مستأنف  
أوحا من ضمير لا تتخذوا أوصفة  
لاولياء ولا حاجة الى الضمير البارز  
وهو أنتم وان جرى على غير من  
هوله لان ذلك في الامم دون  
الافعال كقولك مثلامقين أنتم  
والالقاه ببارة عن الايصال التام  
والباء في المودة اما زائدة كما في قوله  
ولا تلقوا بأيديكم أو للسمية  
ومفعول تلقون محذوف معناه  
تلقون اليهم اخبار الرسول صلى  
الله عليه وسلم بسبب المودة وان  
تؤمنوا لتعليل لخرجون أي  
ليخرجونكم لايمانكم وان كنتم  
خرجتم تأكيد تعلق بالاتخذوا  
وجوابه مثله وانتص بجهادا  
وابتغاه على العلة أي ان كنتم  
خرجتم من أوطانكم لاجل جهاد  
عدوكم ولا ابتغاه رضوان فلا  
تتولوا أعدائي وقوله تسرون  
مستأنف والمقصود انه لا فائدة في  
الاسرار فان اسلام الغيوب لا يخفى  
عليه شيء ثم خطأ رأيهم بوجه آخر  
وهو أنهم ان يظفروا بهم  
أخصوا العداوة ويقصدوهم  
بكل سوء باللسان والسنان قال  
فأما المعاني انما عطف قوله  
وردوا وهو ما مضى لفظا على  
ما تقدمه وهو مضارع تنبيه على  
ان واداهم كفرهم أسبق شيء

الى كفار قريش فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كذبت هذا الكتاب قال نعم قال ما حالك  
على ذلك قال أعاوان الله ما ارتببت في الله منذ أسلمت ولكني كنت أمرا شرا ببايكم أي الخبي من قريش  
وكان لي بمكة مال وبنون فارتدت ان أدفع بذلك عنهم فقال عمر رضي الله عنه ان اذن لي يارسول الله  
فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطاع الى أهل  
بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم قال الزهري فيه نزلت حتى غفروا رحيم **حديث** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى قوله بما تعملون بصيري  
مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه كفار قريش يحذروهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء حتى يبلغ سواء السبيل  
ذ كر لنا أن حاطبا كتب الى أهل مكة يخبرهم سير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم زمن الحديبية  
فأطاع الله عز وجل بنيه عليه السلام على ذلك وذ كر لنا أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قرن من  
رأسها فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حالك على الذي صنعت قال والله ما شئت في أمر  
الله ولا ارتدت فيه ولكن لي هنالك أهلا ومالا فارتدت مصانعة قريش على أهلي ومالي وذ كر لنا انه  
كان حليفا لقريش لم يكن من أنفسهم فانزل الله عز وجل في ذلك القرآن فقال ان يتفقوا يكونوا  
لكم أعداء ويسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون **القول** في تاويل قوله  
تعالى (ان يتفقوا يكونوا لكم أعداء ويسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون  
لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره  
ان يتفقكم هؤلاء الذين تسرون أيها المؤمنون اليهم بالمودة يكونوا لكم حرا وأعداء ويسطوا  
اليكم أيديهم بالقتال وألسنتهم بالسوء وقوله وودوا لو تكفرون يقولون لو كنتم أن تكفروا  
ربكم فتكفروا على مثل الذي هم عليه وقوله لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يقول تعالى  
ذ كر له لا يدعوكم أرحامكم وقربا باتكم وأولادكم الى الكفر بالله واتخاذ أعدائه أو لا تلقون اليهم  
بالمودة فانه ان تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم عند الله يوم القيامة فتدفع عنكم عذاب الله يومئذ ان أنتم  
عصيته في الدنيا وكفرتم به وقوله يفصل بينكم يقول جل ثناؤه يفصل ربكم أيها المؤمنون بينكم  
يوم القيامة بان يدخل أهل طاعته الجنة وأهل معاصيه والكفرة النار \* واختلفت القراء في  
قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة ومكة والبصرة يفصل بينكم بضم الياء وتخفيف الصاد فتحها  
على ما لم يسم فاعله وقرأه عامة قراء الكوفة خلعا صم بضم الياء وتشديد الصاد وضما بضمها يفصل  
الله بينكم أي القوم وقرأه عامم بفتح الياء وتخفيف الصاد وكسرها بمعنى يفصل الله بينكم وقرأ  
بعض قراء الشام يفصل بضم الياء وفتح الصاد وتشديد على وجه ما لم يسم فاعله وهذه القراءات  
متقاربات المعاني صححات في الاعراب فبأيتها قرأ القارئ ذ صيب وقوله والله بما تعملون بصير يقول  
جل ثناؤه والله باعمالكم أيها الناس ذوعلمو بصير لا يخفى عليه منها شيء هو بجميعها محيط وهو  
مجازيكم بها ان خيرا فخير وان شرا فشر فاتقوا الله في أنفسكم واحذروه **القول** في تاويل قوله  
تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا القوم هم نار أم منكم ومما تعبديون  
من دون الله كفروا بكم وبدابنناو بينكم العداوة والبغضاء أبدأ حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول  
ابراهيم لايه لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء بنا علمك نوكلنا واليسك أنبنناو اليسك  
المصير) يقول تعالى ذ كر له المؤمنون به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان لكم أيها  
المؤمنون أسوة حسنة يقول قدوة حسنة في ابراهيم خليل الرحمن تقفدون به والذين معه من أنبياء الله  
ك**حديث** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم أسوة

صحة عندكم لهم ان الدين أعز على المؤمن من الأزواج والأموال اراهم من عند العدو ان يقصد أمر شيء عند

قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسأله عن قول الله عز وجل لا ينهاكم الله الاية فقال هذا قد نسخ نسخته القتال اخرجوا ان رجعوا اليهم بالسيوف ويجاهدوهم بها يضربونهم وضرب الله لهم اجل اربعة اشهر اما المذايخ وما الاسلام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا ينهاكم الله الاية قال نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم \* واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع اصناف الملل والاديان ان تبرؤهم وتصلوهم وتقسطوا اليهم ان الله عز وجل عم بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع من كان ذلك صفة فلم يخص به بعضا دون بعض ولا معنى لقوله من قال ذلك منسوخ لان المؤمن من أهل الحرب من بينه وبينه قرابة نسب أو بمن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منسى عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له أو لاهل الحرب على عورته لاهل الاسلام أو تقوية لهم بكراع أو سلاح وقدين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة أسماء وأمهات قوله ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل من أنفسهم فيبرون من برهم ويحسنون الى من أحسن اليهم **القول** في تاويل قوله تعالى (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله أيها المؤمنون عن الذين قاتلوكم في الدين من كفار أهل مكة واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم يقول وعاونوا من اخرجكم من دياركم على اخراجكم ان تولوهم فتكونوا لهم اولياء ونصراء ومن يتولهم يقول ومن يجعلهم منكم أو من غيركم اولياء فاولئك هم الظالمون يقول فاولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم وتولوهم ووضعوا ولايتهم في غير موضعها وخالفوا امر الله في ذلك \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله الذين قاتلوكم في الدين قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار أهل مكة **القول** في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن) يقول تعالى ذكره للمؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها من اذا قدم من مهاجرات كما **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصر الاسدي قال سئل ابن عباس كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن أرض الى أرض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الاجبال لله ورسوله **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا الحسن بن عطية عن قيس قال أخبرنا الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس في أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن قال كانت المرأة اذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقها بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المؤمنات الا بالآية التي قال الله اذا جاءكم المؤمنات يباعدنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا ولا **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات

أزواجهن الكفار لانه لا حرمه بين المؤمنة والمشركة وأزواجهن مثل ما أنفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهور ثم نفق عنهم الخرج في تزوج هؤلاء المهاجرات اذا أعطوهن مهورهن قال العلماء اما أن يريد بهذا الاحراما كان يدفع اليهن ليدفعنه الى أزواجهن فيشترط في اباحة تزوجهن تقديم أدائه واما أن يراد بيان ان ذلك المدفوع لا يقوم مقام المهور انه لا بد من اصدقا احتج أبو حنيفة بالآية على ان أحد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما أو بدمته وتبقى الآخر حيا وقعت الفرقة بينهما ولا يرى العدة على المهاجرة ويصح نكاحها الا أن تكون حاملا ولا تمسكوا بعصم الكوافر وهو ما يعصمهم به من عقد وسبب قال ابن عباس أراد من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا بعدها من نسائه لان اختلاف الدين قطع عصمتها وحل عقدتها وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وقال مجاهد هذا أمر بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن واستلوا ما أنفقتم من مهور أزواجكم المحقات بالكفار وليسألوا ما أنفقوا من مهور نسائهم المهاجرات أمر المؤمنتين بالابتداء ثم أمر الكافر بالسؤال وهذه غاية العدل ونهاية الانصاف ثم أكرمناكم من الاحكام بانها حكم الله قال جار الله يحكم بينهم كلام مستأنف أوحى من حكم الله على حذف العائد أي يحكمه الله أو جعل الحكم على المبالغة يرى ان بعض المشركين أو ان يؤدوا شيئا من مهور الكوافر الى أزواجهن المسلمين فانزل الله

طعام وغيره تقسطوا عدي بال  
لضعفه معنى الاحسان وقال في  
الكشاف تقضوا اليهم بالقسط أي  
العدل ولا تظلموهم وقيل أراد بهم  
خزاعة وكافوا صالحا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على أن لا يقاتلوا  
ولا يفتنوا عليه وعن مجاهد الذين  
آمنوا بمكة وقيل هم النساء  
والصبيان وعن قتادة نسختها آية  
القتال قال المفسرون ان صلح  
الحديبية كان على ان من أتاكم  
من أهل مكة رد اليهم ومن أتى مكة  
منهم لم رد اليكم وكتبوا بذلك  
كتابا وشتموه فاضت سبعة بنت بن  
الحريث الاسلمية مسلمة والنبي صلى  
الله عليه وسلم بالحديبية فاقبل  
زوجها مسافرا فخرزوى وقيل  
صيفي بن الراهب فقال يا محمد اردد  
الى امرأتى فانك قد شرطت لنا ان  
ترد علينا من أتاك منا وهذه طيبة  
الكتاب لم تجف فانزل الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات الآية فكانت  
بيانا لان الشرط انما كان في  
الرجال دون النساء وعن الضحاك  
كان بين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبين المشركين عهدان  
لان أتيتك منا امرأة ليست على دينك  
الاردن منها الينا فان دخلت في دينك  
ولها زوج ان ترد على زوجها  
الذي أنفق عليها والنبي صلى الله  
عليه وسلم من الشرط مثل ذلك قامت  
امرأة فاستخلفها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقوله تعالى فامتحنوهن  
فلقت فاعطى زوجها ما أنفق  
وتزوجها عمر وفائدة قوله والله  
أعلم بما نتمن انه لا سبيل لكم الى  
ما تنسكن اليه النفس من اليقين  
السكامل لانكم تختبرونهم بالخلف والنظر في سائر الامارات التي لا تغيب الا الظن وأما الاطاعة بحقيقة

**حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تجملنا قسمة  
لذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله وانغفر لنا ربنا يقول واستر علينا ذنوبنا يقول  
لنا عن ابيار بنائك أنت العزيز الحكيم يعني الشديدا الانتقام من انتقم منه الحكيم يقول الحكيم في  
تذبيره خلقه وصرفه اياهم فيما فيه صلاحهم وقوله لقد كان لكم من قبله آية حسنة يقول تعالى  
ذ كره لقد كان لكم أيها المؤمنون قدرة حسنة في الذين ذكروهم ابراهيم والذين معه من الانبياء  
صلوات الله عليهم والرسول لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يقول لمن كان منكم يرجو لقاء الله وثواب  
الله والنجاة في اليوم الآخر وقوله ومن يتول فان الله هو الغني الخبير يقول تعالى ذكروه ومن يتول  
عسا أمره الله ونبيه اليه منكم ومن غيركم فاعرض عنه وأدير مستكبرا ووالى أعداءه الله والى  
اليهم بالموودة فان الله هو الغني عن ايمانه به وطاعته اياه وعن جميع خلقه الخبير عند أهل المعرفة  
بأباديه وآلائه عندهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين  
عاديتهم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكروه عسى الله أيها المؤمنون أن  
يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم من أعدائهم من مشركي قريش مودة ففعل الله ذلك بهم بان أسلم كثير  
منهم فصاروا لهم أولياء واحزابا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين  
عاديتهم منهم مودة قال هؤلاء المشركون قد فعل قد أدخلهم في السلم وجعل بينهم مودة حين كان  
الاسلام حين الفتح وقوله والله قدير يقول والله ذو قدرة على أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم من  
المشركين مودة والله غفور رحيم يقول والله غفور خفيته من ألقى الى المشركين بالموودة اذا تاب منها  
رحيم بهم أن يعذبهم بعد توبتهم منها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عسى الله أن يجعل بينكم وبين  
الذين عاديتهم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم يغفر الذنوب الكثير فرحيم بعباده  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من  
دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) يقول تعالى ذكروه لا ينهاكم الله عن الذين  
لم يقاتلوكم في الدين من أهل مكة ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا اليهم يقولون وتعتزلوا  
فيهم باحسانكم اليهم وبركم بهم \* واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم  
عنى بها الذين كانوا آمنوا بمكة ولم يهاجروا فاذا نزل الله للمؤمنين ببرهم والاحسان اليهم ذكروا من قال  
ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم  
في الدين أن تستغفروا اليهم وتبرؤهم وتقسطوا اليهم قال وهم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا \* وقال  
آخرون عنى بها من غير أهل مكة من لم يهاجروا ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن ابراهيم الانساطي  
قال ثنا هرون بن معروف قال ثنا بشر بن السري قال ثنا مصعب بن ثابت عن عمه عامر بن عبد  
الله بن الزبير عن أبيه قال زلت في أسماء بنت أبي بكر وكانت لها أم في الجاهلية يقال لها قتيبة ابنة عبد  
العزيز فأتتها بعد اياضباب وأقط وسمن فقالت لا أقبل لك هدية ولا تدخلني على حتى يأذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم  
يقاتلوكم في الدين الى قوله المقسطين قال **حدثنا** ابراهيم بن الجراح قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا  
مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قدمت قتيبة بنت عبد العزيز بن سعد من  
بني مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر فذكر نحوه \* وقال آخرون بل عنى بها من مشركي  
مكة من لم يقاتل المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم قال ونسخ الله ذلك بعد الامر بقتالهم ذكروا من

الاولاد بنته ولزوجها هو ولدي منك فكنتي عنه بالبهتان المغفري بين يديها ورجلها (١٣) لان بطنها الذي تحمل فيه هو بين اليدين

وفرجهما الذي تلديه بين الرجلين  
وقبيل البهتان في الآية الكذب  
والتهمة والمشني بالسعياء مختلفة من  
تلقاء أنفسهن وقيل قذف المحصنين  
\* (سورة الصف مدنية وقيل مكية  
كلها مائتان واحد وعشرون  
وحروفها ثمانمائة وست وعشرون  
وآياتها أربعة عشر) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(سبح لله ما في السموات وما في  
الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها  
الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون  
كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا  
تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون  
في سبيله صفا كانهم بنيان  
مرصوص واذا قال موسى لقومه  
يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني  
رسول الله اليكم فلما راغوا اراغ الله  
قلوبهم والله لا يهدي القوم  
الغاصقين واذا قال غيبي بن مريم  
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم  
مصدق لما بين يدي من التوراة  
ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه  
محمد فليجاهدهم بالبينات قالوا هذا  
سحر مبين ومن اطلم من افترى  
على الله الكذب وهو يدعي الى  
الاسلام والله لا يهدي القوم  
الظالمين يريدون ليطغوا فوق الله  
بافواههم والله متم نوره ولو كره  
الكافرون هو الذي ارسل رسوله  
بالحدي ودين الحق ليظهره على  
الدين كله ولو كره المشركون يا أيها  
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة  
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله  
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله  
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم  
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم  
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وانحرى  
تجربونها نصر من الله وفتح قريب وبشر

الصدوق \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **عدي بن محمد بن**  
**سعد** قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا  
جاهدتم المؤمنات مهاجرات الى قوله عليهم حكم قال كان امتحانهم ان يشهدن أن لاله الا الله وأن محمدا  
رسوله فذا علموا ان ذلك حق من لم يرجعوهن الى الكفار وأعطى يعلمهن الكفار الذين  
عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته الذي أصدقها **عدي بن محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عامر  
قال ثنا عيسى و**عدي بن الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد وأبوهم ما أتت قوا أو أزواجهن صدقتهن **عدي بن بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بامتنهن  
حتى يبلغن الله عليهم حكم هذا حكم الله عز وجل بين أهل الهدى وأهل الضلالة كن اذا فررت  
من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عهد الى أصحاب نبي الله صلى الله  
عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا مهورهن الى أزواجهن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله  
عليه وسلم عهدوا اذا فررت من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين الذين بينهم وبين نبي  
الله صلى الله عليه وسلم عهد بعثوا مهورهن الى أزواجهن من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم  
**عدي بن عبد الأعلى** قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال نزلت عليه وهو باسفل الحديبية  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالحا من انه من آتاه منهم رده اليهم فلما جاءه النساء نزلت عليه هذه  
الآية وأمره ان رد الصدقات الى أزواجهن حكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امرأتهن من المسلمين  
ان يردوا الصدقات الى أزواجهن فقال ولا تمسكوا بصم الكوافر **عدي بن الحسن** قال سمعت أبا  
معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فامتنوهن الله أعلم بامتنهن كان نبي الله  
صلى الله عليه وسلم عاهد من المشركين ومن أهل الكتاب فعاهدهم وعاهدوه وكان في الشرط ان  
يردوا الاموال والنساء فكان نبي الله اذا فاتته أحد من أزواج المؤمنين فلحق بالمعاهدة نارك كالدبسه  
تختار الشرك رد على زوجها ما أنفق عليها واذا لحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم أحد من أزواج  
المشركين امتحنته نبي الله صلى الله عليه وسلم فسأها ما أخرجك من قومك فان وجدها خرجت  
تريد الاسلام قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها ما أنفق عليها وان وجدها فررت  
من زوجها الى آخر بينها وبينه قرابة وهي متمسكة بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى زوجها من المشركين **عدي بن يونس بن عبد الأعلى** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي  
قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الآية كما قال لما هادن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المشركين كان في الشرط الذي شرط ان ترد الينا من آتاك منا ونرد اليك من  
آتانا منك فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آتانا منك فترده اليك ومن آتاك منا فنأخذك الكفر على  
الايمن فلا حاجة لنا فيهم قال فابي الله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النساء ولو يابه لرجال فقال الله  
عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الى قوله وآتوهن ما أنفقوا أزواجهن **عدي بن**  
**يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج قال كان بين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والمشركين هدنة فبين فر من النساء فاذا فرت المشركه أعطى المسلمون زوجها نفقته عليها  
وكان المسلمون يفعلون وكان اذا لم يعط هؤلاء هؤلاء أخرج المسلمون له مسلم الذي ذهب امرأته  
نفقتها وقوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتهن من أجورهن يقول تعالى ذكروه ولا حرج  
عليكم أيها المؤمنون ان تنكحوهن واهؤلاء المهاجرات الا في حقن بكم من دار الحرب فمقاتلات لازواجهن  
وان كان لهن أزواج في دار الحرب اذا علمتوهن مؤمنات اذا أنتم أعطيتهن من أجورهن ويعسني  
بالاجور الصدقات وكان قتادة يقول كن اذا فررت من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله

و يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وانحرى



التعليق في الحكم والتشديد فيه  
أي لا ينبغي أن يترك شيء من هذا  
الجنس وان قل وحقر غير معوض  
عنه ويجوز أن يراد وان فاتكم  
شيء من مهر أو زواجكم ومعنى  
فعاقبتم فحامت عقبتكم من أداء  
المهر والعقبة النوبة شبه أداء كل  
طائفة من المسلمين والكافرين  
المهر إلى صاحبها بما يتعاقبون  
فيه كما يتعاقب في الر كوب وغيره  
فأقوال الذين ذهبوا إلى زواجهم إلى  
الكفار مثل ما أنفقوا أي مثل  
مهرها مهر المهاجرة ولا تؤتوه  
زوجه الكافر وقال الزجاج معنى  
فعاقبتم فاصبتوهم في القتال  
بعقوبة حتى غنم فالذي ذهب  
زوجته كان يعطى من الغنمة المهر  
قال بعض المفسرين جميع من  
لحق بالمشركين من نساء المؤمنين  
المهاجرين ستة نسوة أم الحكم  
بنت أبي سفيان كانت تحت  
عياض بن شداد الفهري وفاطمة  
بنت أبي أمية كانت تحت عمر بن  
الخطاب وهي أخت أم سلمة  
وبروع بنت عقبة كانت تحت  
شامس بن عثمان وعبد بن عبد  
العزي بن مهله وزوجه عمرو بن  
عبد ودو أمية بنت أبي جهل كانت  
تحت هشام بن العاص وكاثوم بنت  
جرول كانت تحت عمر أعطاهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر  
نساءهم من الغنمة وفي قوله  
واثقوا الله نذب إلى سيرة التقوى  
ورعاية العدل ولومع الكفرة ثم  
نبه نبيه صلى الله عليه وسلم على  
شرائط المباينة وهي المعاهدة على  
كل ما يقع عليه اتفاق كالاسلام  
والامارة والامامة والمراد هنا

يبايعنك إلى آخر الآية قالت عائشة في أقر بهم من المؤمنين فقد أقر بالحببة فكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما است يدر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بدمر أمه قط غير انه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما أخذ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على النساء قط الا بما أمره الله عز وجل وكان يقول لهن اذا أخذ عليهن قديا يعتكن  
كلما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله عليهم حكيم كان امتحانهم ان يشهدن ان  
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
فامتنوهن قال سألوهن ما جاءهن فان كان جاءهن غضب على أزواجهن أو خطبة أو غيره ولم يؤمن  
فارجعوهن الى أزواجهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فامتنوهن  
كانت محنتهن ان يستخفن بالله ما خرجكن النشوز وما أخرجكن الاحب الاسلام وأهله وحرص  
عليه فاذا قلن ذلك قبل ذلك منهن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في  
قوله فامتنوهن قال يخلقن ما خرجن الارغبة في الاسلام وحبائته ورسوله **حدثنا** ابن جبير قال  
ثنا مهران عن سفيان عن أبيه أو عكرمة اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن قال قال باجاءك  
الاحب الله ولا جاءك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك فذلك قوله فامتنوهن **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت المرأة من المشركين اذا غضبت على زوجها كان يئبه  
و بينا كلام قالت والله لا هاجر الى محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات فامتنوهن ان كان الغضب أتى بهن فردوهن وان كان الاسلام أتى بهن فلا تردوهن  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان امتحانهم  
انه لم يخرجك الا الدين وقوله الله أعلم بما يخافن يقول الله أعلم بما يخافن من جاء من النساء مهاجرات  
اليكم وقوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار يقول فان أقرن عند المحنة بما يصح  
به عقد الايمان لهن والدخول في الاسلام فلا تردوهن عند ذلك الى الكفار وانما قيل ذلك للمؤمنين  
لان العهد كان جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش في صلح الحديبية أن يرد  
المساكين الى المشركين من جاءهم مسلما فابطل ذلك الشرط في النساء اذا جئن مؤمنات مهاجرات  
فامتن فوجدن المسالون مؤمنات وصح ذلك عندهم مما نذ كرنا قبل وأمرنا أن لا تردوهن الى  
المشركين اذا علم انهن مؤمنات وقال جل ثناؤه لهم اذا علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار  
لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول لا المؤمنات حل للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات ويبحو  
الذي قلنا في ذلك جاء الاثر ذكر بعض ما روى في ذلك من الاثر **حدثنا** ابن جبير قال ثنا  
سالم عن محمد بن اسحق عن الزهري قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن أبي هنيدي  
صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى  
قوله والله عليهم حكيم وكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالحا قريشا  
عام الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والى الاسلام أبي الله أن يردن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام ففرقوا انهن انما جئن رغبة  
فيه **القول** في تأويل قوله تعالى (وأزواجهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم ان تنكوهن اذا  
آتيتوهن بأجرورهن ولا تمسكوا بهن الكوافر واسئلوا ما أنفقتم وليسئالوا ما أنفقوا ذلك حكم الله  
يحكم بينكم والله عليهم حكيم) وقوله (وأزواجهن ما أنفقوا يقول جل ثناؤه واعطوا المشركين الذين جاءكم  
نساءهم مؤمنات اذا علمتموهن مؤمنات فلم ترجعوهن اليهم ما أنفقوا في نكاحهم اياهن من

قال الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال الزهري فطلق عمر امرأتين كانتا له بكته **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال أصحاب محمد أمروا بإطلاق نسائهم كوافر بكته فعدن مع الكفار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر مشركان العرب اللاتي يابنن الإسلام أمران يخلى سبيلهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر إذا كفرت المرأة فلا تمسكوها خلواها وقعت الفرقة فيما بينها وبين زوجها حين كفرت \* واختلفت القراء في قراءة قوله ولا تمسكوا فقر ذلك عامة قراءة الحجاز والمدينة والكوفة والشام ولا تمسكوا بتخفيف السين وقر ذلك أبو عمرو وتمسكوا بتشديد هاو ذكرناه بقراءة الحسن واعتبر من قرأ ذلك بالتخفيف وامسك بمعروف \* والصواب من القول في ذلك أنه ما قرأه نافع وعروة قتادة ولقمان مشهورتان سمعت عن العرب أمسكت به و أمسكت وتمسكت به وقوله واستلوا ما أنفقتم وليسئلا ما أنفقوا يقول تعالى ذكره لا تزوجوا اللواتي لحقن من المؤمنين من دار الإسلام بالمشركين إلى مكة من كفار قريش واستلوا أيها المؤمنون الذين ذهبوا أزواجهم فلحقن بالمشركين ما أنفقتم على أزواجكم اللواتي لحقن بهن من الصداق من تزوجهن منهم وليسئلكم المشركون منهم الذين لحقن بكم أزواجهن مؤمنات إذا تزوجن فيكم من تزوجهن منكم ما أنفقوا عليهن من الصداق \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أقر المؤمنين بحكم الله وأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم وأبي المشركون أن يقرؤا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واستلوا ما أنفقتم وليسئلا ما أنفقوا قال ما ذهب من أزواج أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن ولا يمسكوهن وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمثل ذلك في صلح كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قريش وقوله ذلكم حكم الله بحكم بينكم يقول تعالى ذكره هذا الحكم الذي حكمت بينكم من أمركم أيها المؤمنون بسئلة المشركين ما أنفقتم على أزواجكم اللاتي لحقن بهن وأمرهم بمسئلتكم مثل ذلك في أزواجهم اللاتي لحقن بكم حكم الله بحكم بينكم فلا تعتدوه فانه الحق الذي لا يسمع غيره فأنه من المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرنا إلى أمر الله وحكمه وامتنع المشركون منه وطلبوا الوفاء بالشروط التي كانوا شرطوها بينهم في ذلك الصلح وبذلك جاءت الآثار والاختبار عن أهل السير وغيرهم ذكر الرواية بذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن نورة عن معمر بن الزهري قال أما المؤمنون فاقروا بحكم الله وأما المشركون فابوا أن يقرؤا فأنزل الله عز وجل وان فاتكم نبي من أزواجكم إلى الكفار الآية **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري قال قال الله ذلكم حكم الله بحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال الذي أمره الله أن يسأل من صدقات النساء من حبسوا منهن وان بردوا عليهم مثل الذي بردوا عليهم انهم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية أمسك النساء ولم يردوا إليهم صداقا وكذلك يصنع بين جاه من المسلمين قبل العهد قوله والله عليم حكيم يقول جل ثناؤه والله ذو علم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الأمور حكيم في تديبه إياهم **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (وان فاتكم نبي من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا

وقد عرفت مرارا ان خصوص سبب النزول لا ينافي عموم الحكم وهذا التفسير يتناول اختلاف كل وعد وقال الحسن نزلت في الذين آمنوا بنسائهم لا يقولونهم ثم عظم أمر الاختلاف في قلوب المنافقين فقال كبر الآية وفيه أصناف مبالغة من جهة صيغة التعجب والتعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله ومن جهة اسناد الفعل إلى أن تقولوا ونصب مقتضى التمييز ومن قبل ان المقت أشد من البغض أو من وصفه بأنه عند الله لان الممقوت عنده ممقوت عند كل ذي لب ثم حث على الجهاد بنوع آخر وذلك انه نسب أولئك الجهاد بعد تختمه إلى المقت ثم نسب الجهاد إلى الحب وانتصب صفا على المصدر بمعنى الحال وقوله كأنهم مع الأول حالان متداخلان أي صافين أنفسهم أو مصفوقين كأنهم في ترابهم من غير فرجة ولا خل بنيان رص بعضهم على بعض أي رص صف وجوزوا أن يراد صف معنوي وهو اتفاق كأنهم واستواء نياتهم في الثبات على الأول استدلال بعضهم به على تفضيل القتال راجلا بناء على أن الفرسان لا يصطفون من غير فرجة ثم ذكرهم قصة موسى عليه السلام مع قومه كيلا يفعلوا بنبيهم مثل ما فعل به بنوا إسرائيل وتفسير الأبناء مذكور في آخر الأحزاب وسائر أصناف أبنائهم إياه من عبادة العجل وطلب الرؤية والتهامات المنكرة مشهورة وقد تعلمون في موضع الحال وفائدة قد بنا كيد العلم لا تقبله وفيه إشارة إلى الحق والارادة الإمالة فكانهم تسبيلوا

في آية جهلهم إذ عكسوا القضية وصنعوا مكان تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبنائه والذين يخيل عن

الله فأمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصحو اطاهرين) القراآت واغوا بالامالة مثل زراع البصر بعدى بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحماد وأبو بكر غير ابن غالب تم نوره بالاضافة ابن كثير وحمزة وعلى وخلف وحفص الآخرون بالتنوين ونصب نوره فيجيك بالتشديد ابن عامر أنصارا بالتنوين لله جار ومجرور أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والباقون بالاضافة أنصاري إلى الله بالفتح كمر في آل عمران \* الوقوف وما في الارض ط الحكيم . ج تفعلون . تفعلون . مرصوص ط اليك ط قلوبهم ط الفاسقين . نصف الجزء أحد ط مبين . الاسلام ط الظالمين . الكافرون . المشركون . أليم . ز وأنفسكم ط تعلمون . لا لان قوله يغفر لكم جواب تؤمنون على انه خبر في معنى الامر عدن ط العظيم . ج للعطف تحبونها ط لحق الحذف أى هي نصر قريب . لانقطاع النظم واختلاف المعنى المؤمنين . الى الله ط وكفرت طائفة . لاتفاق الجلتين مع تخصيص الثانية ببيان حال أحد الفريقين ظاهرين . \* التفسير روى ان المؤمنين قالوا قبل أن يؤمروا بالقتال لو تعلم أحب الاعمال الى الله لعملائه فدلهم الله على الجهاد فقولوا يوم أحد فغيرهم وروى ان الله تعالى حين أخبر بثواب شهداء يدركوا الذين لقينا قتالا الى الله لنفرغ فيهم وسعنا فغروا يوم أحد ولم يفوا قبل كان الرجل يقول قلت ولم

عليه وسلم وأصحابه عهد الى أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا بهن ووهن الى أزواجهن من المشركين الذين بينهم وبين أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد **حدثنا** بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الزهري يقول انما أمر الله برصدنا منهم انهم اذا حبس عنهم أن هم ردوا على المسلمين صدق من حبسوا عنهم من نسائهم **حدثنا** بذلك ابن جيمد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم أن تنكحوهن ولها زوج ثم لانه فرق بينهما ما الاسلام اذا استبرأ أن أرحامهن وقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول جل ثناؤه ألم منسبن به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا أئمتهم المؤمنون بحبال النساء الكوافر وأسمايهم من الكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وهن ما اعتصم بهن من العقد والسبب وهذا من الله للمؤمنين عن الاقدام على نكاح النساء المشركات من أهل الاوثان وامرهن بفراقهن \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسوة مؤمنات بعد ان كتب كتاب القضية بينه وبين قريش فارتل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغن عصم الكوافر فطلقن عمر يومئذ امرأتين كانتا بالشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان آية الخنة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد الى كفار قريش ما أنفقوا على نسائهم الا الذي تسلمن ويهاجرن ويعزلن كفار للعهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم ولو كانوا حرا باليست بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة وعقد لم يرد عليهم شيئا مما أنفقوا وحكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغن عصم الكوافر حين أنزلت هذه الآية كل امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته ابنة أبي أمية بن المغيرة من بني مخروم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وابنة جحول من خزاعة فتزوجها أبو جههم بن حذافة العدوي وجعل الله ذلك حكما حكبه بين المؤمنين والمشركين في هذه المدة التي كانت **حدثنا** ابن جيمد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وقال الزهري لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان من طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته قريية ابنة ابنة أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم ابنة جحول الخزاعية أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جههم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو النبي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهي القرآن عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة حابس سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وكان من فرالى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار من لم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فبسطها وزوجها رجلا من المسلمين أميمة بنت بشر الانصارية ثم احدى نسائها بنى أمية بن زيد من أوس الله كانت عند ثابت بن الدحداح ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف أحد بني عمرو بن عوف فولدت عبد الله بن سهل **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري

قال

ان متعلق الدلالة هو التجارة  
والجهد مفسرة بالامان والجهاد  
بغيركم يعني ما ذكر من الامان  
والجهاد خبر لكم من أموالكم  
وأففسكم وهو اعتراض وقوله  
ان كنتم تعلمون اعتراض زائد على  
اعتراض ومعناه ان كنتم تعلمون  
انه خبر لكم كان خبرا لان  
نتيجة الخبر انما تحصل بعد اعتقاد  
كونه خبرا ثم قال وانكم مع هذه  
النعمة الاجلة نعمة أخرى عاجلة  
تحبونها وهو فتح مكة كما قالوا يا أيها  
فخاقر بيا وعن الحسن هو فتح  
فارس والروم قال في الكشف في  
قوله تحبونها شيء من التوابع على  
حجة العاجلة وعندى انه سبحانه  
رتب أمرين على أمرين المغفرة  
وادخال الجنة على الايمان والنصر  
والفتح على الجهاد ومحبة النصر  
من الله والفتح القريب لا يقتضى  
التوابع وانما ذلك مطلوب كل ذى  
لبودين قال في قوله بشرانه  
معطوف على تؤمنون لانه معنى  
الامر والظاهر عند علماء المعاني  
انه معطوف على قل مقدر اقبل  
يا أيها الذين آمنوا يؤيد تقدير قل  
قوله هل أدلكم فان نسبة هذا  
الاستفهام الى رسوله أولى من  
نسبته الى الله سبحانه على ما لا يخفى  
قوله كونوا أنصار الله أى أعوان  
دينه كما قال عيسى ابن مريم  
للحواريين أى أصغبياء وقد مر  
ذكرهم فى آل عمران من أنصاري  
متوجها الى نصره من الله قال أهل  
البيان فيه تشبيه كونهم أنصارا  
بقول عيسى وانه لا يصح على  
الظاهر لان الكون يشبه بالكون  
لا القول فوجه ان يحمل التشبيه

الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد فعاقبتهم يقول أصبتم  
منهم من فر يش أو غيرهم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا صدقاتهم عوضا **حدثنا**  
ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن مجاهد وان فأتكم شيء من أزواجكم  
الى الكفار قال من لم يكن بينهم وبينهم عهد فذهب امرأة الى المشركين فيدفع الى زوجها مهر مثلها  
فعاقبتهم فاصبتهم غنيمة فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا واتوا الله قال مهر مثلها يدفع  
الى زوجها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان فأتكم شيء من  
أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا واتوا الله كن اذا فررت  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار ليس بينهم وبين نبي الله عهد فاصاب أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم غنيمة أعطى زوجها ما ساق اليها من جميع الغنيمة ثم يقتسمون غنيمتهم  
**حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يخبر عن زائدة عن الاعشى عن مسلم  
عن مسروق انه قرأها فعاقبتهم وفسرها فغنمتم **حدثنا** أحمد قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم  
عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فعاقبتهم قال غنمتم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال  
سألنا الزهري عن هذه الآية وقول الله فيها وان فأتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الآية قال يقول  
ان فات أحدكم أهله الى الكفار ولم تاتكم امرأة تاخذون لها مثل الذى ياخذون منكم فعوضوه  
من فيء ان أصبتموه \* وقال آخرون فى ذلك ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد فى قوله وان فأتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم قال خرجت امرأة من أهل الاسلام الى  
المشركين ولم يخرج غيرها قال فات امرأة من المشركين فقال القوم هذه عقبته كم قد أتتكم فقال الله  
وان فأتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم أمسكنم الذى جاءكم منهم من أجل الذى لكم عندهم  
فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا ثم أخبرهم الله انه لا جناح عليهم اذا فعلوا الذى فعلوا ان  
ينكحوهن اذا استبرئ رجعها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ذهب امرأته الى الكفار  
فقال لهذه التى أتت من عند المشركين هذا زوج الذى ذهب أزواجكم فقالت يا رسول الله عذر الله  
زوجة هذا ان تفر منه لا والله ما لي به حاجة فدعا الجعفى رجلا جسيما قال هذا قالت نعم وهى من جاء  
من مكة \* وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب ان يقال أمر الله عز وجل فى هذه الآية المؤمنين  
أن يعطوا من فرتز وجته من المؤمنين الى أهل الكفر اذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبي اما  
بغنيمة يصيبونها منهم أو بالحاق نساء بعضهم منهم مثل الذى نفقوا على الفارة منهم اليهم ولم يخص  
ابناءهم ذلك من مال دون مال فعلهم أن يعطوهم ذلك من كل الاموال التى ذكرناها وقوله واتقوا الله  
الذى أتمم به مؤمنون يقول وخافوا الله الذى أتمم به مصدقون أيها المؤمنون فاتقوه باداء فرائضه  
واجتناب معاصيه **القول** فى تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعينك  
على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان يفتريه بين  
أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبائعين واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم) يقول  
تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات بالله يبائعينك على أن  
لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان يفتريه بين أيديهن  
وأرجلهن يقول ولا ياتين بكذا يكذبن فى مولود بوجد بين أيديهن وأرجلهن وانما معنى الكلام  
ولا يلحقن بازواجهن غير اولادهم \* وبحوالى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتين  
بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن يقول لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم وقوله ولا يعصينك  
فى معروف يقول ولا يعصينك يا محمد فى معروف من أمر الله عز وجل تأمرهن به وذكر ان ذلك

على المعنى وبيانه ان كون الجوار بين أنصار الله يعرف من سياق الآية بعد ما هو قول الجوار بين نحن أنصار الله وباربط الاستئناف



يا قوم كما قال موسى لانه لا ينسب له  
نفسهم قلت ممنوع لقوله تعالى في  
الانعام ومن فرينه داود الى قوله  
وعيسى قال الحق وكون قوله مصدقا  
ومبشرا حالان والعامل فيهما  
معنى الارسال في الرسول فلا يجوز  
ان يكون اليك عاملا لانه طرف  
انوعن كعبان الحوار بين قالوا  
لعيسى يا روح الله هل بعدنا من  
أمة قال نعم أمة محمد حكاء علماء ابرار  
انقياء كانوا من الفقه انبياء  
يرضون من الله باليسير من الرزق  
ويرضى الله منهم باليسير من  
العمل قوله وهو يدعى الى الاسلام  
نظير ما من قوله وقد تعاون ائني  
رسول الله ففي كل من مات تكبى  
القضية اذ جعل مكان اجابة النبي  
الى الاسلام الذي فيه عبادة  
الدارين افتراء الكذب على الله  
وهو قوله لمعجزات هي سحر  
لان السحر كذب وتوهم ولهذا  
عرف الكذب بخلاف آخر  
المنكوبون ثم ذكر غرضهم من  
الافتراء بقوله يريدون ليطغوا  
ولهذا خص هذه السورة باللام  
كانه قال يريدون الافتراء لاجل  
هذه الآراة كما زيدت اللام في  
لا ابالا لتأكيد معنى الاضافة  
وباق الآيتين سبق تفسيره  
في رواية وانما قال ههنا والله  
تم نوره لمكان الفصل بالعلة  
كانه قال يريدون الافتراء الغرض  
اطفاء نور الله والحال ان الله تم  
نوره واما هنالك فانه عطف  
قوله وبأبي على قوله يريدون ثم  
دل أهل الايمان على التجارة  
الرابحة وهي مجاز عن وجدان  
الثواب على العمل كما قال ان لله  
اشترى الى قوله فاستبشروا بيبهكم قال أهل المعاني فائدة اي قاع الحبر موقع الامر هي التنبية على وجوب الامر

واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) يقول جل ثناؤه المؤمنون من أمهات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان فاتكم أمم المؤمنون فشي من أزواجكم الى الكفار فالحق بهم \* واختلاف أهل التأويل  
في الكفار الذين عنوا بقوله الى الكفار من هم فقال بعضهم هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فالواو معنى الكلام وان فاتكم شي من أزواجكم الى من ليس بينكم  
وبينهم عهد من الكفار ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
قوله وان فاتكم شي من أزواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان فاتكم شي من أزواجكم الى الكفار اذا فرروا من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم الى كفار ليس بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد **حدثنا** ابن  
جمد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي نابت عن مجاهد وان فاتكم شي من أزواجكم  
الى الكفار قال من لم يكن بينهم عهد \* وقال آخرون بل هم كفار قريش الذين كانوا أهل هدينة  
وذلك قول الزهري **حدثني** بذلك يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عنه وقوله فعاقبتهم  
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الامصار فعاقبتهم بالالف على مثال فاعلمت معنى أصبتم  
منهم عقي وقراءه جيد الاعرج فيما ذكر عنه فعاقبتهم على مثال فاعلمت مشددة القاف وهما في اختلاف  
الالفاظ بهما نظير قوله ولا تصغر ذلك للناس وتصاع مع تقارب معانيهما \* قال أبو جعفر  
وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قرأه فعاقبتهم لاجل جمع الجمة من القراء عليه وقوله  
فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا يقول فاطوا الذين ذهبوا أزواجهم منكم الى الكفار  
مثل ما أنفقوا واليه من الصدقات \* واختلاف أهل التأويل في المال الذي امر أن يعطى منه الذي  
ذهب زوجته الى المشركين فقال بعضهم أمر وان يعطوه من صدقات من لحق بهم من نساء المشركين  
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن الزهري قال أفر  
المؤمنون بحكم الله وأدوا ما مروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نساءهم وأبي المشركون أن  
يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين فقال الله للمؤمنين وان فاتكم شي من  
أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به  
مؤمنون فلوانما ذهب بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين الى المشركين رد المؤمنين الى  
زوجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم الذي أمر وأن يردوه على المشركين من  
نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم الا ان آمن وهاجرت ثم ردوا الى المشركين فضلا ان كان بقي لهم  
والعقب ما كان بأيدي المؤمنين من صدقات نساء الكفار حين آمن وهاجرت **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال أنزل الله وان فاتكم شي من أزواجكم الى الكفار  
فعاقبتهم فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا فامر الله المؤمنين أن يردوا الصدقات اذا ذهب  
امرأة من المسلمين ولها زوج أن يردها اليه المساوون صدقات امرأته من صدقات ان كان في أيديهم مما  
أمروا أن يردوا الى المشركين \* وقال آخرون بل أمر وأن يعطوه من الغنمة أو التي ذكروا  
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن أبي عيسى عن ابن  
عباس قوله وان فاتكم شي من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل  
ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يعني ان لحقت امرأة رجل من المهاجرين بالكفار أمره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى من الغنمة مثل ما أنفق **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انهم كانوا أمروا أن يردوا عليهم من الغنمة وكان  
مجاهد يقرأ فعاقبتهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**

أخبرته انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلن يا رسول الله ايسر يدك ناصحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ عليكن حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقن واستطاعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا **حدثنا** ابن جندب قال ثنا هرون عن عمرو بن عاصم عن ابن سيرين عن أم عطية الانصارية قالت فيما كان اشترط علينا من المعروف حين بايعنا ان لا نتزوج فقالت امرأة ان بنى فلان أسعدوني فلاحقني أجزيهم فانطلقت فأسعدتهم ثم جاءت فبايعت قال فلان في منهن خيرها وغير أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو نعيم قال ثنا عمرو بن فروخ القنات قال ثنا مصعب بن فوح الانصاري قال أدركت عموالنا كانت فبين بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانيته لا بايعه فاخذ علينا فيما أخذوا ونحن فقالت عموزي اني الله ان ناسا قد كانوا أسعدونا على مصائب أصابني وانهم قد أصابتهم مصيبة فانما أريد ان أسعدهم قال فانطلق فكافئهم ثم انها أتت فبايعته قال هو المعروف الذي قال الله ولا يعصينك في معروف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن يزيد مولى الصهباء عن شهر بن حوشب عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا نونس قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة التميمية قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسوة من المسلمين فقلنا له جئناك يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل اولادنا ولا ناتي بهتان نفترقه بين ايدينا ولا نرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا فقلنا يا بني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبين فقد بايعتكن انما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة وما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أحدا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا نونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله التميمي عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة خالة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت سمعتها تقول يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ علينا ان لا نشرك بالله شيئا فذكر مثل حديث محمد بن اسحق **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نبايعه قالت فاخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم بحافى القرآن ان لا تشركن بالله شيئا الاية ثم قال فيما استطعتن وأطقن فقلنا يا رسول الله ألا نصافحنا فقال اني لا اصافح النساء ما قولى لامرأة واحدة الا كقولى لمائة امرأة **حدثنا** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن موسى بن عتبة عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله ولا يعصينك في معروف والمعروف ما اشترط عليهن في البيعة أن يتبعن أمره **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يعصينك في معروف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه وخيرته من خلقه ثم لم يستحل له أمور أمر الا بشرط لم يقل ولا يعصينك ويترك حتى قال في معروف فكيف ينبغي لاحد ان يطاع في غير معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه قال فالعروف كل معروف أمر به في الامور كلها وينبغي لهن أن لا يعصين **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جده أم عطية قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع بين نساء الانصار في بيت ثم أرسل اليها عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم عليهن فرددن او فردن عليهن ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن قال فقلنا ما حبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن قال فقلنا ما حبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله فقال تباعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنيين قالت قلنا نعم قال فزيد به من خارج الباب أو

للصلاة من يوم الجمعة فاصعدوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلك خير لكم ان كنتم تعملون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رآوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوا الصلاة فاما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) القرآن كمثل الجمار والتوراة بالامالة قد سبق ذكرهما \* الوقوف وما في الارض لا الحكيم ه ميبين ه لاللعطف أي وفي آخري ههم ط الحكيم ه من يشاء ط العظيم ه أسفارا ط بايات الله ط الظالمين ه صادقين ه أيديهم ط بالظالمين ه يعلمون ه البيع ط يعلمون ه تفلحون ه قائما ط التجارة ط الرازقين ه \* التفسير في الاميين منسوب الى أمة العرب أو الى أم القرى وقد مر سائر الوجوه في الاعراف في قوله النسبي الاي و باقى الآية مذكور في البقرة وآل عمران والمراد بالآخرين التابعون وخدمهم أو مع تباع التابعين الى يوم القيامة ثم شبه اليهود الطاغين في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم حملوا التوراة وحفاظها العارفون بما فيها من نعت نبي آخر الزمان بالجمار الحامل للاسفار أي الكتب الكبار لانه لا يدري منها الا ما يمر بجيبه من الكد والتعب ومعنى حمالوا كلفوا العمل بما فيها ويحمل يحمل جرصة للعمار كفى قوله على التيمم يسبني وهذا مثل كل من علم علما يتعلق بعمل صالح ثم لم يعمل به ثم فجع مثلهم بقوله بنسب مثلا مثل القوم الذين وكانوا يقولون نحن أبناء الله

كونوا أنصار الله مثل ككون الخواريزمي أنصار عيسى وقت قوله من أنصاري على ان ماصدرية والصدور يستعمل مقام الطرف اتساعا كقولك جئتك قدوم الحاج وخضوق النجم أي وقت القدوم والخضوق والسرفى العدل عن العبارة الواضحة الى العبارة الموجودة هو ان سوق الكلام بطريق الكناية حيث جعل المشبه به لازم ما هو المشبه به أبلغ من التصريح وان بناء الكلام على السؤال والجواب أو كدوان المجاز وهو استفادة كونهم من قولهم أبلغ من الحقيقة ولعل في الآية اسراراً أخر لم نطلع عليها ومعنى ظاهر من غالبين عن زيد بن علي كان ظهورهم بالحجة \* (سورة الجمعة وهي مكتوبة بحروفها سبع مائة وثمانية وأربعون كما انها مائة وثمانون آياتها احدى عشرة) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) (يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم انا يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين جاؤا التوراة فلم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمونه ابدأ بما قبله متأيديهم والله عليهم بالظالمين قل ان

المعروف الذي شرط عليهن أن لا يعصين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هو النياحة ذكر من قال ذلك حدثننا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يعصينك في معروف يقول لا يخفى حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد ولا يعصينك في معروف قال النوح حدثننا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد مثله حدثننا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد مثله حدثننا محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا موسى بن عمير عن أبي صالح في قوله ولا يعصينك في معروف قال في نياحة حدثننا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد ولا يعصينك في معروف قال النوح قال حدثننا مهرا عن سفيان عن زيد بن أسلم ولا يعصينك في معروف قال لا يخفى وجهها ولا يشقن جيبا ولا يدعون ويلا ولا يشدن شعرا حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قال كانت حمنة النساء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يعنك على أن لا تشركن بالله شيئا وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت لهن حرة رجة الله عليه متنكرة في النساء فقالت اني ان أتكلم يعرفني وان عرفني قتلني وانما تشكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة اللاتي مع هند وأبين أن يتكلمن فقالت هند وهي متنكرة كيف يقتل من النساء شيئا يقتله من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من أبي سفيان الهنة ما أدري أيجلهن لي أم لا قال أبو سفيان ما أصبت من بيني مضى أو قد بقي فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفاها فدعاها فأتته فأخذت بيده فدعت به فقال أنت هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا تزني فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة قال لا والله ما تزني الحرة قال ولا يقتلن أولادهن قالت هند أنت قتلتهن يوم بدر فانت وهم أوصر قال ولا ياتين بهتان يفتريه بين أيديهم وأرجلهن ولا يعصينك في معروف قال منعهن أن يخفن وكان أهل الجاهلية يمزقن الشباب ويخشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالشبور والويل حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبياعنك حتى يبلغن فبياعنهن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ عليهن يومئذ النياحة ولا يحدثن الرجال الا رجلا منكم محرما فقال عبد الرحمن بن عوف يا نبي الله ان لنا أضيئا فانا نغيب عن نساءنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أولئك عنيت حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا يعصينك في معروف قال هو النوح أخذ عليهن لا يخفن ولا يخلون بحديث الرجال الامع ذي محرم قال فقال عبد الرحمن بن عوف انا نغيب ويكون لنا اضياف قال ليس أولئك عنيت حدثننا ابن بشار قال ثنا سليمان قال أخبرنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله ولا يعصينك في معروف قال لا يحدثن رجلا حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا ابن عباس عن سليمان بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاءت أميمة بنت رقيقة الى النبي صلى الله عليه وسلم تباعه على الاسلام فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقني ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تاتي بهتان تفتريه بين يديك ورجليك ولا تنوح ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى حدثننا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت جاءت نسوة الى النبي صلى الله عليه وسلم يبياعنهن فقال فيما استعظمن وأطقن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بانفسنا حدثننا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث قال ثنا خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن ابن المنكدر ان أميمة

اخبرته

السبت والنصارى الاسعد فاجابوه  
يوم العروبة فصلى بهم يومئذ  
ركعتين وذكروهم فسموه يوم الجمعة  
لاجة ساعهم فيه واذل الله تعالى  
آية الجمعة فهي اول جمعة كانت  
في الاسلام قبل مقدم النبي صلى  
الله عليه وسلم واول جمعة جمعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء  
على بنى عمرو بن عوف واقام بها  
يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء  
والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج  
يوم الجمعة عائدا المدينة فادركته  
صلاة الجمعة في بنى سالم بن عوف في  
بطن وادلهم فطلب فصلى الجمعة  
وفضيلة صلاة الجمعة كثيرة منها  
ما ورد في الصحاح عن أبي هريرة اذا  
كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على  
باب المسجد يكتبون الاول  
فادول ومثل المبكر كتبت الذي  
يهدى بدنة ثم كاذى يهدى بقرة  
ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة فاذا  
خرج الامام طسوا صحفهم  
ويستمعون الذكر وعنه صلى الله  
عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب  
الله له اجر شهيد وفي فتنة القبر  
وكان الطرقات في أيام السلف  
وقت السحر وبعد الفجر خاصة  
بالمبكرين الى الجمعة عشون بالسر  
وقيل اول بدعة احدثت في  
الاسلام ترك البكور الى الجمعة  
ولا تقام الجمعة عند أبي حنيفة الا  
في مصر جامع وهو ما اقيمت فيه  
الحدود ونفذت فيه الاحكام وقد  
يقال ما يكون فيه من جار وسوق  
قائم وملك قاهر وطبيب حاذق  
وعنده تنعقد بثلاثة سوى الامام  
وعند الشافعي لا تنعقد الا باربعين

الذين في القبور من أن تكون لهم آخرة لما عاينوا من أمر الآخرة فكما يشس الكفار كذلك يشس هؤلاء الكفار قال والقوم الذين غضب الله عليهم هم ودهم الذين يشسوا من أن تكون لهم آخرة كما يشس الكفار قبلهم من أصحاب القبور لانهم قد علموا كتاب الله واقاموا على الكفر به وما صنعوا وقد علموا **هدشنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور في قوله يشسوا من الآخرة الآية قال قد يشسوا أن يكون لهم ثواب الآخرة كما يشس من في القبور من الكفار من الخير حين عاينوا العذاب والهوان \* وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال قد يشس هؤلاء الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الآخرة وكرامته لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على علم منهم بأنه نبي كما يشس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهل كانوا انصارا أو أصحاب القبور وهم على مثل الذي هؤلاء عليه من تكذيبهم عيسى صلوات الله عليه وغيره من الرسل من ثواب الله وكرامته اياهم وانما ذلك أولى القولين بتأويل الآية لان الاموات قد يشسوا من رجوعهم الى الدنيا أو ان يبعثوا قبل قيام الساعة المؤمنون والكفار فواجه لان يخص بذلك الخبر عن الكفار وقد شررهم في الاياس من ذلك المؤمنون آخر تفسير سورة الممتحنة

\* (تفسير سورة الصف)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) يقول جل ثناؤه سبحانه ما في السموات السبع وما في الارض من الخلق مذعنين له بالالوهة والربوبية وهو العزيز في نعمته من عصاه منهم فكفر به وخالف أمره الحكيم في تدبيره اياهم وقوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله لم تقولوا القول الذي لا تصدقونه بالعمل فاعمالكم مخالفة أقوالكم كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون يقول عظيم مقتا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون \* واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية فقال بعضهم أنزلت توبيخا من الله لقوم من المؤمنين تخنوا معرفة أفضل الاعمال ففرغهم الله اياه فلما عرفوا قصر واقعيتهم بهذه الآية ذكر من قال ذلك **هدشني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون قال كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون لو دنا ان الله لدنا على أحب الاعمال اليه فنعمل به فاجبر الله نبيه ان أحب الاعمال اليه ايمان بالله لاشك فيه وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقرؤا به فلما نزل الجهاد ذكره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره فقال الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون **هدشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون والله لو اننا علمنا ما أحب الاعمال الى الله لعلمناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا الى قوله بنينا مرصوص فدلهم على أحب الاعمال اليه **هدشنا** ابن حنبل قال ثنا مهرا عن سفيان عن محمد بن جنادة عن أبي صالح قال قالوا لو كنا نعلم أي الاعمال أحب الى الله وأفضل فنزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تجيبكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لم تقولوا ما لا تفعلون الى قوله مرصوص فيما بين ذلك في نغم من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو علم أي الاعمال أحب الى الله لعلمنا بها

متولين وأعداها الجمعة مشهورة في كتب الفقه ومعنى السعي القصد دون العدو ومنه قول الحسن ليس السعي على الاقدام ولكنه على



قال ههنا ولا يتنونه وهناك ولن يتنونه وذلك ان كاهما للثقي الان لن ابلغ في ثقي الاستقبال وكانت دعواهم هناك قاطعة بالغة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص نخص الابلع بتلك السورة ثم بين ان الموت الذي لا يجترؤن على تنبيه خيفة أن يؤاخذوا بوبال كفرهم فانه ملاقيهم لا محالة قال أهل النظم قد أبطل الله تعالى قول اليهود في ثلاث زعموا انهم أولياء الله فكذبهم بقوله فموتوا الموت واقتروا بانهم أهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فسبهم بالجاري يحمل أسفارا و باهوا بالسبت وانه ليس للمسلمين مثله فشرع لنا الجمعة قال جبار الله يوم الجمعة بالسكون الفوج المجموع كفضيحة للمضحوك منه وضم الميم قبل لها كما قيل في عشرة عشرة قلت وما يدل على ان أصلها السكون جمعها على جمع كقدرة وقد روي الكشاف ان من يوم الجمعة بيان اذا و تفسيره واقول ان اليوم أعم من وقت النداء والعام لا يهامة لا يصير بيانا طاهرا فالاولي أن تكون من التبعية والنداء الاذان في أول وقت الظهر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد فاذا نزل أقام للصلاة ثم كان أبو بكر وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس زاد مؤذنا آخر مؤذن على داره التي تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر أذن المؤذن الثاني فاذا نزل أقام للصلاة وعن ابن عباس ان أول جمعة في الاسلام بعد جمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعة بجوانا قرية من قرى البحرين من قرى عبد القيس وروى ان

البيت ومددنا أي دينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد قالت وأمرنا في العبيد ان نخرج فيسه الحيض والعواتق ولا جمعة علينا ونمانا عن اتباع الجنازة قال جميل فسالت جدى عن قول الله ولا يعصينك قال النباحة **هشني** محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن قول الله ولا يعصينك في معروف قال لا يتناول الرجل بامرأة وقوله فبايعهم يقول جل ثناؤه اذا جاءك المؤمنات يبائعينك على هذه الشروط فبايعهم واستغفر لهن الله يقول سئل لهن الله أن يصفح عن ذنوبهن ويسترها عليهن بعفو لهن عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو سر على ذنوب من تاب اليه من ذنوبه ان يعذبه عليها بعد توبته منها **القول** في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور \* واختلف أهل التأويل في تاويل قوله قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور فقال بعضهم معنى ذلك قد يئس هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم من اليهود من تواب الله في الآخرة وان يبعثوا كما يئس الكفار الاحياء من أمواتهم الذين هم في القبور أن يرجعوا اليهم ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية) يعني من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحياء من الذين كفروا أن يرجعوا اليهم أو يبعثهم الله **هشني** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن راذان عن الحسين انه قال في هذه الآية قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الكفار الاحياء قد يئسوا من الاموات **هشني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قد يئسوا من الآخرة يقول يئسوا أن يبعثوا كما يئس الكفار ان يرجع اليهم أصحاب القبور الذين ماتوا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة الآية الكافر لا يرجع لواقاه ميتة ولا آخرة **هشني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور يقول من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحياء منهم أن يرجعوا اليهم أو يبعثهم الله \* وقال آخرون بل معنى ذلك قد يئسوا من الآخرة ان يرجع الله فيهم أو يغفر لهم كما يئس الكفار الذين هم أصحاب قبور قد ماتوا و صاروا الى القبور من رحمة الله وعفوه عنهم في الآخرة لانهم قد أيقنوا بعذاب الله لهم ذكر من قال ذلك **هشني** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال أصحاب القبور الذين في القبور قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال من تواب الآخرة حين تبين لهم علمهم وعابنوا النار **هشني** ابن المنثي قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن مالك عن عكرمة انه قال في هذه الآية قد يئسوا من الآخرة الآية قال أصحاب القبور قد يئسوا من الآخرة يعني اليهود والنصارى عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال السكابي قد يئسوا من الآخرة يعني اليهود والنصارى يقول قد يئسوا من تواب الآخرة وكرامتها كما يئس الكفار الذين قد ماتوا فيهم في القبور من الجنة حين رأوا مقعدهم من النار **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا تتولوا قوما الآية قال قد يئس هؤلاء الكفار من أن تكون لهم آخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا

وفي قوله واذكروا الله كثيرا  
اشارة الى ان المرء لا ينبغي أن يفعل  
عن ذكروه في كل حال كما قال  
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن  
ذكر الله عن جابر قال بينما نحن نضلي  
مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل  
عبر يحمل طعاما فالتفتوا اليها  
حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه  
وسلم الا ثنعاشر رجلا فنزلت واذا  
رأوا تجارة أو لها انقضوا اليها  
أي تفرقوا اليها وتركوا قائما  
في الصلاة أو في الخطبة أو في الصلاة  
وكانوا اذا قبلت العير استقبلوها  
بالطبل والتصفيق فهذا هو المراد  
بالهوى والتقدير اذا رآوا تجارة  
انقضوا اليها أولها انقضوا اليه  
فغذف أحدهما للدلالة المذكور  
عليه روى انه صلى الله عليه وآله  
قال والذي نفس محمد بيده لو  
خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم  
الوادى ناراً ثم حث على تجارة  
الآخرة وعلى تيقن أن لا رازق  
بالحقيقة الا هو سبحانه وقدم

مرارا  
\* (سورة المنافقين مدينة حروفها  
سبع مائة وستة وسبعون كالمائة  
مائة وثمانون آياتها احدى  
عشرة) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد  
انك لرسول الله والله يعلم انك  
لرسوله والله يشهد ان المنافقين  
الكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة  
فصدوا عن سبيل الله انهم ساء  
ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا  
ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم  
لا يفقهون واذا رأيتهم فجنبك  
أجسامهم وان يقولوا سمع  
واذ أقبل لهم تعالى يستغفر لكم

صلاتهم فليذكر بامر الله فانه عصمة لمن أخذه  
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص قال والذين صدقوا قولهم باعمالهم  
هو لا قال وهو لا لم يصدقوا قولهم بالاعمال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنهم وتحلفوا  
وكان بعض أهل العلم يقول انما قال الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لئلا يدلى على ان القتال  
راجلا أحب اليه من القتال فارسلان الفرسان لا يصفون وانما تصطف الرجاله ذكروا من قال ذلك  
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقة بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مرزوق عن يحيى بن جابر  
الطائي عن أبي بصير قال كانوا يكرهون القتال على الخليل ويستحبون القتال على الارض لقول الله  
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص قال وكان أبو بصير يقول اذا  
رأيتهم في الصف فقولوا في الحبي **القول في تاويل قوله تعالى** (واذ قال موسى لقومه  
يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم  
الفاستقين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم واذا قال موسى بن عمران  
لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم وقوله فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم يقول  
فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل أزاغ الله قلوبهم يقول أمال الله قلوبهم عنه وقد  
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام قال ثنا أبو غالب عن أبي امامة في قوله فلما  
زاغوا أزاغ الله قلوبهم قال هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق لاصابة  
الحق القوم الذين اختاروا الكفر على الايمان **القول في تاويل قوله تعالى** (واذ قال عيسى ابن  
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم صدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي  
اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا ساحر مدبر) يقول تعالى ذكره واذا كرا يا محمد اذ قال  
عيسى ابن مريم لقومه من بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم صدقا لما بين يدي من  
التوراة التي أنزلت على موسى ومبشرا بأشرك برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال  
السلمي عن عراب بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله مكتوب  
بخط النبي وان آدم الجسد في طينته وسأخبركم بما يولد ذلك دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بي  
والرؤيا التي رأت أمي وكذلك أمهات النبيين ترى انهارات حين وضعتي انه خرج من هانور  
أضاعت منه قصور الشام فلما جاءهم بالبينات يقول فلما جاءهم أحد بالبينات وهي الدلالات  
التي آتاه الله سبحانه على نبوته قالوا هذا ساحر مدبر يقول بين ما أتى به غير انه ساحر **القول**  
في تاويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام  
والله لا يهدي القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره ومن أشد ظالموا عدوانا ممن اختلق على الله  
الكذب وهو يقول قائلهم للنبي صلى الله عليه وسلم هو ساحر وما جاء به سحر فكذلك افترأه على الله  
الكذب وهو يدعي الى الاسلام يقول اذا دعى الى الدخول في الاسلام قال على الله الكذب وافتري  
عليه الباطل والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به  
لاصابة الحق **القول في تاويل قوله تعالى** (يريدون ليطغوا نورا الله بافواههم والله متم نوره  
ولو كره الكافرون) يقول تعالى ذكره يريدون ليطغوا نورا الله بافواههم والله متم نوره  
مبين ليطغوا نورا الله بافواههم يقول يريدون ليطغوا الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه  
وسلم بافواههم يعني بقولهم انه ساحر وما جاء به سحر والله متم نوره يقول والله متم نوره الحق ومظهر دينه  
وناصر محمدا عليه السلام على من عاداه فذلك انما نوره وعنى بالنور في هذا الموضع الاسلام وكان  
ابن زيد يقول عن القرآن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليطغوا

لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قائلهم الله اني يؤفكون

ذكر الله أي الى الخطبة والصلاة  
وهي تسمية الشيء بأشرف أجزائه  
ومذهب أي حنيفة انه لو اقتصر  
على كل ما يسمى ذكرا مثل الحمد  
لله أو سبحان الله جاز وعند صاحبيه  
والشافعي لا بد من كلام يسمى  
خطبة وعن جابر كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول في خطبته  
نحمد الله ونثنى عليه بما هو أهله ثم  
يقول من بعد الله فلا مضل له  
ومن يضاله فلا هادي له ان أصدق  
الحديث كتاب الله وأحسن الهدى  
هدى محمد وشر الامور محدثاتها  
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في  
النار وعنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان صلاته قصدا وخطبته  
قصدا وعن أبي وائل قال خطبنا  
عمار فوجز وأبلغ فلما نزل قال اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان طول صلاة الرجل  
وقصر خطبته مثنة من فقهه  
فأقصر الخطبة وأطل الصلاة وان  
مبن البيان اسعرا قوله وذروا  
البيع خاص ولكنه عام في الحقيقة  
لكل ما يذهل عن ذكر الله وسبب  
الخصيص ان أهل القرى وتمتد  
يجتمعون من كل أوب في السوق  
وأغلب اجتماعهم على البيع  
والشراء ولا خلاف بين العلماء في  
تحريم البيع وقت النداء وهزل  
يضع ذلك البيع ان وقع الاكثرون  
نعم لان المنع غير متوجه نحو  
خصوص البيع وانما هو متوجه  
نحو ترك الجمعة حتى لو تركها  
بسبب آخرة فقد ارتكب النهي  
ولو باع في غير تلك الحالة لم يصادفه  
نهي قوله فانتهى واذا بتغوا الباحة  
بعد حظر وعن بعض السلف انه

حتى ثوب فأزل الله هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا تزال حبيسا في سبيل الله حتى أموت فقتل  
شهيدا \* وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في توبيخ قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان أحدهم يفخر بالفعل من أفعال الخير التي لم يفعلها فيقول نعمت كذا وكذا فعداهم الله على  
افتخارهم بمالم يفعلوا كذبا ذكر من قال ذلك هـ ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر بن قتيادة في قوله لم تقولون مالا تفعلون قال بلغني انها كانت في الجهاد كان الرجل يقول فالت  
وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله في ذلك أشد الموعظة هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون بؤذنهم ويعلمهم كما سمعوا كبر مقتا  
عند الله وكانت رجال تخبر في القتال بشئ لم يفعلوه ولم يبلغوه فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة فقال  
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله كأنهم بنيان مرصوص هـ ثنت عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لم تقولون مالا تفعلون أنزل الله  
هذا في الرجل يقول في القتال مالم يفعل من الضرب والطعن والقيل قال الله كبر مقتا عند الله أن  
تقولوا مالا تفعلون \* وقال آخرون بل هذا توبيخ من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المؤمنين  
النصر وهم كاذبون ذكر من قال ذلك هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قول الله كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لو خرجتم  
خرجنا معكم وكناني نصر كوفي وفي فأنخبرهم انه كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون \* وأولى  
هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال عنى بها الذين قالوا لو عرفنا أحب الاعمال الى الله لعملنا به  
ثم قصر وا في العمل بعد ما عرفوا وانما قلنا هذا القول أولى به لان الله جل ثناؤه خاطب بها المؤمنين  
فقال يا أيها الذين آمنوا لو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا ولو يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا  
أنفسهم بفعل مالم يكونوا فعلوه كانوا قد تعدوا قبل الكذب ولم يكن ذلك صفة القوم ولكنهم  
عندى أموابا يقولهم لو علمنا أحب الاعمال الى الله عملناهم لو علموا بذلك عملوه فلما علموا ضعف  
قوى قوم منهم عن القيام بما أمروا القيام به قبل العلم وقوى آخرون فقماوا به وكان لهم الفضل  
والشرف \* واختلف أهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا فقال بعض نحوي  
البصرة قال كبر مقتا عند الله أي كبر مقتكم مقتا ثم قال أن تقولوا مالا تفعلون أي قولكم وقال  
بعض نحوي الكوفة قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كان المسلمون يقولون لو تعلم أي  
الاعمال أحب الى الله لا تبناه ولو ذهبت فيه أنفسنا وأموالنا لما كان يوم أحد نزلوا عن النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى شج وكسرت ربا عيته فقال لم تقولون مالا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك  
مقتا أي فان في موضع رفع لان كبر كقول به بش رجلا أخوك وقوله كبر مقتا عند الله وعند الذين  
آمنوا أصح في كبر اسم يكون مرفوعا \* والمواب من القول في ذلك عندى ان قوله مقتا منصوب  
على التفسير كقول القائل كبر قولها هذا القول ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ان الله يحب  
الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) يقول تعالى ذكره للقائلين لو علمنا أحب  
الاعمال الى الله لعملنا حتى نوث ان الله أيها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان  
طريقه ودينه الذي دعا اليه صفا يعني بذلك أنهم يقاتلون أعداء الله مصطفين وقوله كأنهم بنيان  
مرصوص يقول يقاتلون في سبيل الله صفا مصفا كأنهم في اصطفا فاهم هنالك حيطان مبنية قد رص  
فأحكم وأتقن فلا يغادر منه شيئا وكان بعضهم يقول بنى بالمرصص \* وينحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان  
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص لم تر الى صاحب البنيان كيف لا يجب  
ان يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف أمره وان الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في

كان يشغل نفسه بعد الجمعة بشئ من أمور الدنيا امتثالاً للاية وعن ابن عباس لم يؤمروا بطلب شئ من الدنيا

صلاتهم

واللام وتكون الجلة السبعة مع تصديرها بما يجري مجرى القسم وهو الشهادة (٥٥) فكذبهم الله تعالى لاجل علمه بعدم المواظبة أو

براد الله يشهدانهم الكاذبون عند أنفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه قلت هدامذهب الجاحظوانه خلاف ما عليه الجمهور وهو ان مرجح كون الخبر صدقا أو كذبا الى طباق الحكم الواقع أو لا طباقه ولهذا أولوا الآية بما أولوا وهو ان التكذيب توجه الى ادعائهم ان قولهم قول عن صميم القلب وبما يدل على ان مرجح كون الخبر صدقا الى ما قلنا لا الى طباقه اعتقاد الخبر أو طمئه ولا الى عدم طباقه لذلك الاعتقاد والظن تكذيبنا اليهودي اذا قال الاسلام باطل مع انه مطابق لاعتقاده وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق مع انه غير مطابق لاعتقاده وفائدة اتحمام قوله والله يعلم انك لرسوله التنصيص على التاويل المذكور والآن يمكن ذهاب الوهم الى ان نفس قولهم انك لرسول الله كذب ثم أخبر عن استنباطهم بالايحسان الكاذبة كما مر في المجادلة وجوزي الكشف ان تكون اليمين الكاذبة ههنا اشارة الى قولهم ثم تشهدلان الشهادة تجرى في افادة التأكيدي مجرى الحلف وبه استدلال أبو حنيفة على ان أشهدين ذلك الذي مر من أوصافهم واخلاقهم أو من التسهيل عليهم أنهم مقول في حقهم ساء ما كانوا يعملون بسبب أنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بظهور نفاقهم أو نطقوا بالاسلام عند المؤمنين ثم نطقوا بكافة الكفر اذا دخلوا الى شياطينهم ويجوز ان يراد أهل الردة منهم وكان عبد الله بن أبي رجم سببا فصيحاً وكذا ضرباً من رؤساء النفاق يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه وكان

تجارة تبيعكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله قال الحمد لله الذي بيننا القول في تاويل قوله تعالى ( يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ) يقول تعالى ذكره يستر عليكم ذنوبكم اذا اذنتم فعائم ذلك فيصغ عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الانهار ومساكن طيبة يقول ويدخلكم ايضا مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين اقامة لا طعن عنها وقوله ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الآخرة وأهوالها القول في تاويل قوله تعالى ( وأخرى تحبونها نصرنا من الله ونفخ في الصور يومئذ يصرون المؤمنون يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ) اختلف أهل العربية فيما نعت به قوله وأخرى فقال بعض نحوي البصرة معني ذلك وتجارة أخرى فعلى هذا القول يجب أن يكون أخرى في موضع خفض عطافيه على قوله هل أدلكم على تجارة تبيعكم من عذاب أليم وقد يحتمل أن يكون رفعا على الابتداء وكان بعض نحوي الكوفة يقول هي في موضع رفع أي ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ثم قال نصر من الله مفسر الأخرى \* والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني وهو انه معني به ولكم أخرى تحبونها لان قوله نصر من الله ونفخ في الصور قرىب مبين عن ان قوله وأخرى في موضع رفع ولو كان جاء ذلك خفضا حسن ان يجعل قوله وأخرى عطافا على قوله تجارة فيكون تاويل الكلام حيث نزل قوله ذلك خفضا وعلى خلة أخرى تحبونها فعني الكلام اذا كان الامر كما وصفت هل أدلكم على تجارة تبيعكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ولكم خلة أخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها نصرنا من الله لكم على أعدائكم ونفخ قرىب بجملة لكم بشر المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بشر يا محمد المؤمنين بنصر الله ايهاهم على عدوهم ونفخ عاجل لهم وقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة كونوا أنصار الله بقنوين الانصار وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة باضافة الانصار الى الله \* والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صححنا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيبي ومعنى الكلام يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله يعني من أنصاري منكم الى نصرته الله وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله قال قد كانت لله أنصار من هذه الامة تجاهد على كتابه وحقه وذكر لنا انه يابعه ليلة العقبة ثمان وسبعون رجلا من الانصار ذكر لنا أن بعضهم قال هل تدرون على م تبايعون هذا الرجل انكم تبايعون على بحار به العرب كما هو أو يسلموا ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتهم منه أنفسهم وأبناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فالنباي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ففعلوا ففعل الله ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلاقتنا كوفوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا نبأوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه قالوا ولم يسم حتى من السماء اسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان الحواريين بين كلهم من قرىبش أبو بكر وعمر وعلي وحزرة وجعفر وأبو عبيدة وعثمان بن وكان عبد الله بن أبي رجم سببا فصيحاً وكذا ضرباً من رؤساء النفاق يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه وكان



الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزانة السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة لخرجن الاعز منها الاذل والله العزة لرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا اتلوا آياتكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون القراءات خشب بالسكون أوجعرو وعلى وابن مجاهدلو والتخفيف نافع وقالون يعلمون على الغيبة يجي وجاد \* الوقوف لرسول الله ط م لئلا يؤهم ان قوله والله يعلم من بقول المنافقين رسوله ط الكاذبون . لان ما بعده يصلح صفة واستنفا عن سبيل الله ط تعملون . لا يفقهون ط أجسامهم ط لقولهم ط مسندة ط عليهم ط فاحذرهم ط قاتلهم الله ط ز لا يتعداه الاستفهام مع اتصال المعنى يؤفكون . مستكبرون . تستغفر لهم ط لن يغفر الله لهم ط الفاسقين . ينفضوا ط لا يفقهون . الاذل ط لا يعلمون . عن ذكر الله ط للشرط مع الواو الخاسرون . قريب ج . لتعلق الجواب بالصالحين . ز أجلها ط تعملون . \* التفسير قال علماء المعاني أرادوا بقولهم شهدنا رسول الله شهادة واطمان فيها قلوبهم أسنتهم كما نبى عنه ان

فورا لله باقواهم قال نور القرآن \* واختلفت القراء في قراءة قوله تعالى والله ثم نوره فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثم بالنون نوره بالنصب وقراءه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة ثم بغير تنوين نوره خفضا وهو ما قراءت ان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب عندنا وقوله ولو كره الكافرون يقول والله مظهر دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون بالله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ) يقول تعالى ذكره الله الذي أرسل رسوله بمحمد بالهدى ودين الحق يعني بيان الحق ودين الحق يعني ودين الله وهو الاسلام وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهره دينه الحق الذي أرسل به رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى ابن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام كما حدثنا ابن جبر قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي المقدم ثابت بن هريرة عن أبي هريرة ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى ابن مريم وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله ليظهره على الدين كله والصواب لا يبدن من القول في ذلك بعلمه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني عبد المجيد بن جعفر قال ثنا الاسود بن العلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد الالات والعزى فقالت عائشة والله يا رسول الله ان كنت لا أظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الآية ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بيعت الله بحاطبية فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم ﷻ القول في تاويل قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تبيعكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تبيعكم من عذاب أليم مؤمنون بالله ورسوله محمد بن لناجل ثناؤه ماتلك التجارة التي تبيعنا من العذاب الليم فقال الليم مؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكيف قيل تؤمنون بالله ورسوله وقد قيل لهم يا أيها الذين آمنوا بوصفهم بالايمان فان الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله وقدمى البيان عن ذلك في موضعه بما أغنى عن اعادته وقوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في دين الله وطريقه الذي شرعه لكم باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم يقول ايما نكم بالله ورسوله وجهادكم في سبيل الله باموالكم وأنفسكم خير لكم من تضييع ذلك والتعريض ان كنتم تعلمون مضارا للاشياء ومنافعها وذلك في قراءة عبد الله آمنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة من قوله هل أدلكم على تجارة تبيعكم وفسرت بقوله تؤمنون بالله ولم يقل أن تؤمنوا لان العرب اذا فسرت الاسم بفعل تثبت في نفسه ان أحيانا وطرحتها أحيانا فتقول للرجل هل لك في خير تقوم بنا الى فلان فنعود هل لك في خير ان تقوم الى فلان فنعوده بان وطرحتها مما جاء في الوجهين على الوجهين جميعا قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا وانا بالفتح في انالفة من أدخل في يقوم ان من قولهم هل لك في خير ان تقوم والكسر فيها اللفة من يلقى ان من يقوم ومنه قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا مكرهم وانا مكرناهم على ما بيننا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تبيعكم الآية قالان الله بينها وادل علمها المؤمنون لتألف عليهم جال أن يكونوا يعلمون حاجتي بضوائب او قد دلكم الله عليها وأعلمكم اياها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا فتأذنه هل أدلكم على

تجارة

يكون تعليب المؤمنين أي ادعوا عليهم بهذا يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لقي بني المصطلق على المر يسبيح وهو ماء لهم وهزمهم اذحم على الماء جمع من المهاجرين والانصار واقتتلا فلطم أحد فقراء المهاجرين شابا حليف العبد الله بن أبي فيلج ذلك عبد الله فقال ما صحبنا محمد الا لنعلم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل من كذبك يا كاذب والله لئن رجعنا الى المدينة ليجزىن الاعز منها الاذل عني بالاعز نفسه وبالاذل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقومه لو أمسكتكم عن هؤلاء الفقراء فضل طعامكم ركبوا رقابكم ولا تغضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث فقال أنت والله الذليل القليل فقال عبد الله اسكت فأتانا كنت ألب فاحبر زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال اذن ترعد أنف كثيرة بيثرب قال فان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به أنصاريا فقتل فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا قتل مسل أصحابه ولما أنزل الله تعالى تصديق قول زيد وبان نفاق عبيد الله قبل له قد نزلت فيك أي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتوني ان أو من فأمست وأمرتوني ان أزك ما لي فزكيت

\*(تفسير سورة الجمعة)\*  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
القول في تاويل قوله تعالى (بسم الله في السموات والارض الملك القدوس العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره يسبح الله كل ماني السموات السبع وكل ماني الارضين من خاقه وبمظلمه طوعا وكرها الملك القدوس الذي له ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما النافذ أمره في السموات والارض وما فيهما القدوس وهو الطاهر من كل ما يضيف اليه المشركون به و يصفونه به مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما هو أعلم به من مصالحهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل اني ضلال مبين) يقول تعالى ذكره الله الذي بعث في الاميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله والاميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من أجله قيل للاميين أي \* وبخو الذي قلنا في الاميين في هذا الموضع قال أهل التأويل بذلك كرمين قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لأعله الا عن مجاهد انه قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته العرب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كان هذا الخي من العرب أمة أمية ليس فيها كتاب يقرؤه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم زوجته وهدى بهم بهم به حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانت هذه الامة أمية لا يقرؤون كتابا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال انما سميت أمة محمد صلى الله عليه وسلم الاميين لانه لم ينزل عليهم كتابا وقال جل ثناؤه رسولنا منهم يعني من الاميين وانما قال منهم لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان أميا وظاهر من العرب وقوله يتلوا عليهم آياته يقول جل ثناؤه يقرأ على هؤلاء الاميين آيات الله التي أنزلنا عليهم ويزكيهم يقول ويظهرهم من دنس الكفر وقوله ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب الله وما فيه من أمر الله ونهيه وشرائع دينه والحكمة يعني بالحكمة السنن \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة أيضا كما علم هؤلاء زكيهم بالكتاب والاعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالاولين وقرأ قول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ممن بقى من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم سابعين وقرأ قول الله عز وجل والسابقون السابقون أولئك المقربون وقال ثلثة من الاولين وقليل من الآخريين فثلاثة من الاولين سابقون وقليل السابقون من الآخريين وقرأ أصحاب البين ما أصحاب البين حتى بلغ ثلثة من الاولين وثلاثة من الآخريين أيضا قال والسابقون من الاولين أكثر وهم من الآخريين قليل وقرأ أولئك الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية قال هؤلاء من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة وقوله وان كانوا من قبل اني ضلال مبين يقول تعالى ذكره وقد كان هؤلاء الاميون من قبل ان يبعث الله فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل وأخذ على غير هدى مبين يقول يبين لمن تأمله انه ضلال وجور عن الحق وطريق الرشده القول في تاويل قوله تعالى (وأخريين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله

أهلية الخطاب ثم شبهوا في استنادهم وما هم الاجرام فارغة عن الايمان والخير بالخشب المستندة الى الحائط ويجوز أن يكون الخشب أصنما منحوتة شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم قال في الكشف ويجوز أن يكون وجه التشبيه مجرد عدم الانتفاع لان الخشب المنتفع بهماهي التي تكون في سقف أو جدار أو غيرها ما فالما المستندة الفارغة المتروكة فلا نفع فيها قلت فعلى هذا لا يكون لتخصيص الخشب بالذكرفائدة لا شترا كما هي هذا الباب مع الحجر والمدر المتروكين وغيرهما والخشب جمع خشبة كثيرة وغير محل الجملة رفع على هم كانوا هم خشب أو هو كلام مستأنف فلا محل له قوله عليهم ناني مفعولي يحسبون أي يحسبون ما واقع عليهم صادرة لهم لجنهم والصحة كنداء المنادي في العسكر ونحو ذلك أو هي انهم كانوا على وجل من أن ينزل الله فيهم ما بهتك أستارهم ويبيح دماءهم وأموالهم ثم أخبر عنهم بانهم هم العدو أي هم الكاملون في العداوة لان اعدى الاعداء هو العدو المد اجر المكائر فقلته جار امكائر وتحت ضلوعه داء لادواه ويقال ما ذم الناس مذمة أبلغ من قولهم فلان لا صدق له في السر ولا عدوله في العلانية وذلك ان هذه من آيات التفات فاحذرهم ولا تغتر

مظعون وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من أنصاري الى الله قال من يتبعني الى الله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن ميسرة عن المهدي بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الحوار بين قال سموا لبياض ثيابهم كانوا صيادي السمك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحواريون هم الغسالون بالنبطية يقال للغسال حوارى وقد تقدم بياننا في معنى الحوارى بشواهد واختلاف المختلفين فيه قبل فبما مضى فأتى عن اعادته وقوله قال الحواريون نحن أنصار الله يقول قالوا نحن أنصار الله على ما بعثه أنبياءه من الحق وقوله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة يقول جل ثناؤه فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة منهم به \* وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى الى السماء خرج الى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت ورأسه تقطرماء قال فقال ان منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن بي قال ثم قال أيكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكافى ويكون معى في درجتي قال فقام شاب من أحد ثم سنا قال فقال أنا فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا قال نعم أنت ذلك قال فأتى عليه شبهه عيسى ورفع عيسى من روزه في البيت الى السماء قال وجاء الطالب من اليهود وأخذوا شبهه وقتلوه وصلبوه وكفروا به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن به فتفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ماشاء الله ثم رفعه اليه وهو لاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله اليه وهو لاء المساون فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوا هاهنا نزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة يعني الطائفة التي كفرت من بني اسرائيل في زمن عيسى والطائفة التي آمنت في زمن عيسى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين في اظهار محمد دينهم على دين الكفار فاصبحوا ظاهرين وقوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم يقول فقوي بنا الذين آمنوا من الطائفتين من بني اسرائيل على عدوهم الذين كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لتصديقه اياهم ان عيسى عبد الله ورسوله وتكذيبه من قال هو اله ومن قال هو ابن الله تعالى ذكروه فاصبحوا ظاهرين فاصبحت الطائفة المؤمنون ظاهرين على عدوهم الكافرين منهم \* وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله الهالقي قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فايدنا الذين آمنوا على عدوهم قال قويننا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال لما بعث الله محمدا ونزل تصديق من آمن بعيسى أصبحت حجة من آمن به ظاهرة قال **حدثنا** جرير عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم في قوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين قال أي دوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فصدقهم وأخبر بحجتهم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فاصبحوا ظاهرين قال أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم كما بعث الله وروحه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاصبحوا ظاهرين من آمن مع عيسى صلى الله عليه وسلم \* آخر تفسير سورة الصف

تفسير

بظاهرهم ويجوز أن يكون هم العدو المفعول الثاني وعليهم لغو وانما يقل هي العدو نظر الى الخير

فصدق وأكون من قرأ بالنصب  
فظاهر ومن قرأ بالجزم فعلى وهم  
ان الاول مجزوم كانه قال ان  
أخرتى أصدن وأكن وقيل هذا  
الوعيد لما نزع الزكاة  
\* (سورة التغابن مكسبة الاقوله  
يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم  
الى آخر ثلاث آيات حروفها  
ألف وسبعون)\*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
(يسبح لله ما فى السموات وما فى  
الارض له الملك وله الحمد وهو على  
كل شئ قدير هو الذى خلقكم  
فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله  
بما تعملون بصير خلق السموات  
والارض بالحق وصوركم فأحسن  
صوركم واليه المصير يعلم ما فى  
السموات والارض ويعلم  
ما تسرون وما تعلنون والله عليم  
بذات الصدور ألم ياتكم نبأ  
الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال  
أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بأنه  
كانت تاتهم رسالهم بالبينات فقالوا  
أبشرهم سدونا فكفروا وتواروا  
واستغنى الله والله غنى جسد زعيم  
الذين كفروا ألم ان يبعثوا قلوبى  
وربى لمبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم  
وذلك على الله يسير فاتموا بالله  
ورسوله والنور الذى أنزلنا والله  
بما تعملون خير يوم يجمعكم ليوم  
الجمع ذلك يوم التغابن ومن  
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر  
عنه سيئاته ويدخله جنات تجري  
من تحتها الانهار خالد فيها أبدا

في صرفه عنه الى غيره ولكنه علم من هو له أهل فاودعها اياه وجعله عنده \* و بنحو الذى قلنا فى  
ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى عن شيبان عن عكرمة عن ابن عباس فى ذلك فضل الله يؤتية من يشاء قال الفضل الدين والله ذو  
الفضل العظيم يقول والله ذو الفضل على عباده المحسن منهم والمسيء والذين بعث فىهم الرسول منهم  
وغيرهم العظيم الذى يقل فضل كل ذى فضل عنده ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (مثل الذين  
جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله  
لا يهدى القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره مثل الذين أوتوا التوراة من اليهود والنصارى فجلاوا  
العمل بها ثم لم يحملوها يقول ثم لم يعملوا بما فيها وكذبوا بحمد صلى الله عليه وسلم وقد أمروا بالايمان  
به فيها واتباعه والتصديق به كمثل الجمار يحمل أسفارا يقول كمثل الجمار يحمل على ظهره كتبها من  
كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها فكذلك الذين أوتوا التوراة التى فيها بيان أمر محمد صلى الله  
عليه وسلم مثلهم اذا لم ينتفعوا بما فيها كمثل الجمار الذى يحمل أسفارا فيها علم فهو لا يعقلها ولا ينتفع  
بها \* و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله يحمل أسفارا قال يحمل كتبها لا يدري ما فيها ولا يعقلها **حدثنا**  
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار  
يحمل أسفارا قال يحمل كتبها لا يدري ما ذاعليه ولا ما ذاقه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
نور عن معمر عن قتادة فى قوله كمثل الجمار يحمل أسفارا قال كمثل الجمار الذى يحمل كتبها لا يدري  
ما على ظهره **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى  
قوله كمثل الجمار يحمل أسفارا كتبوا الكتاب بالنبطية يسمى سفارا ضرب الله هذا مثلا للذين أعطوا  
التوراة ثم كفروا **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا والاسفار الكتب  
فجعل الله مثل الذى يقرأ الكتاب ولا يتبع ما فيه كمثل الجمار يحمل كتاب الله الثقيل لا يدري ما فيه  
ثم قال بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله الآية **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد فى قول الله كمثل الجمار يحمل أسفارا قال الاسفار التوراة يحملها الجمار على ظهره كما تحمل  
المصاحف على الدواب كمثل الرجل يسافر فيحمل مصحفه قال فلا ينتفع الجمار بها حين يحملها على  
ظهره كذلك لا ينتفع هؤلاء بها حين لم يعملوا بها وقد أوتوها كل من ينتفع بها هذا وهى على ظهره  
**حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله كمثل الجمار  
يحمل أسفارا يقول كتبوا الاسفار جمع سفرو وهى الكتب العظام وقوله بنس مثل القوم الذين  
كذبوا بايات الله يقول بنس هذا المثل مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعنى بادلتها وجمعه والله  
لا يهدى القوم الظالمين يقول تعالى ذكره والله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بايات  
رهم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون  
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد  
للهود يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس سواكم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين  
فى قبلكم انكم أولياء لله من دون الناس فان الله لا يعذب أولياءه بل يكرمهم وينعمهم وان كنتم  
محققين فيما تقولون فتمنوا الموت لتستريحوا لمن كرت الدنيا وهمومها وعمها وعبورها والروح  
الجنان ونعمها بالموت **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل يا أيها الذين  
هادوا قل يا أيها الذين تابوا لليهود قال موسى انا نادنا نيك انا تبنا اليك ﴿ القول فى تاويل قوله

ذلك القوم العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب النار خالدون فيها بنس المصير ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن



وهو معرفة عوام من الاشياء ثم نفي عنهم العلم رأسا كأنه قال لافقه لهم بل لا علم أو نقول ان معرفة ككون الخبز ان الله مما يحتاج الى تدبر وتفقه لمكان الاسباب والوسائط والرباط المفتقرة في رفعها من البين الى مزيد توجه وكل نظر فاما كون الغلبة والقوة لدين الاسلام فذلك لظهور الامارات وسطوع الدلائل بلغ مبلغا يبق في وقوعه شك لمن به أدنى مسكة وقليل علم فلا حزم أو ردى خاتمة كل آية ما يليق بها وعن بعض الصالحات وكانت في هيئة رثة ألت على الاسلام وهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر بعده وعن الحسن بن علي رضي الله عنه ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تبها فقال ليس بشيء ولكنه عزة وتلا الآية وحينئذ عبر المناق في جماعير وحث المؤمنين على ذكر الله في كل حال بحيث لا يشغلهم عنه التصرف في الاموال والسرور بالاولاد وكل ما سوى الله حقير في جنب ما عند الله فان من تصرف في سئ من المال أو صرف زمانه في طرف من أمر الاولاد فقلته وبالله وفي الله وقال الكلبي ذكر الله الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن بن علي رضي الله عنه في قيل القرآن وقيل الصلاة الخس يفعل ذلك أي ومن أشغله الدنيا عن الدين ثم حثهم على الانفاق اما على

بؤيته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) يقول تعالى ذكره هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وفي آخريين منهم لما يلحقوا بهم فآخرون في موضع خفض عطفا على الاميين \* وقد اختلف في الذين عنوا بقوله وآخريين منهم فقال بعضهم العجم عنى بذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابي عن مجاهد في قوله وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم **حدثنا** يحيى بن طلحة البربوعي قال ثنا فضيل بن طلحة عن ليث عن مجاهد في قوله وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عاصم قال ثنا سفیان عن ليث عن مجاهد وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت سفیان الثوري لا أعلمه الا عن مجاهد وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال العجم **حدثني** محمد بن اسحق قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا هشام بن يوسف عن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن العاص عن ابيه عن جده عن ابن عمر انه قال له امان سورة الجمعة أنزلت فينا وفيكم في قتالكم الكذاب ثم قرأ يسبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال فاتهم هم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفیان عن ليث عن مجاهد وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا أبو عامر قال ثنا عبد العزيز و**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال جميعا عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله قال فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وبقينا سلمان الفارسي فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال لو كان الامان عند الثريا لثاله رجال من هؤلاء **حدثني** أحمد بن محمد بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا سليمان بن بلال المديني عن ثور بن زيد عن سالم أبي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه \* وقال آخرون انما عنى بذلك جميع من دخل في الاسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم كاتن من كان الى يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال من رد في الاسلام من الناس كلهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل وآخريين منهم لما يلحقوا بهم قال هو كل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة كل من دخل في الاسلام من العرب والعجم \* وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال عنى بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا أصحابوا النبي صلى الله عليه وسلم في اسلامهم من أي الاجناس لان الله عز وجل عم بقوله وآخريين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من آخريين ولم يخص منهم نوعا دون نوع فكل لاحق بهم فهو من الآخريين الذين لم يكونوا في عداد الاولين الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آيات الله وقوله لما يلحقوا بهم يقول لم يجيؤا بهد او سبيون \* وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لما يلحقوا بهم يقول لم ياتوا بعد وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به منهم الحكيم في تدبيره خلقه وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل تعالى ذكره من بعثته في الاميين من العرب وفي آخريين منهم يتلو عليهم آياته ويفعل سائر ما وصف فضل الله تفضل به على هؤلاء دون غيرهم يؤتيه من يشاء يقول يؤتي فضله ذلك من يشاء من خلقه لا يستحق الذم من حرمه الله اياه لانه لم يمنعه حقا كان له قبله ولا ظلمه

في الإطلاق واما في طريق الجهاد واثبات الموت اتيان سلطانها وأماراته حين لا يقبل توبته ولا ينفع عمل

لكم طليم . لا الحكيم . التفسير قال في الكشاف قدم الظرفين في (٦١) قوله الملكوه الحد كان الاختصاص وان

لامك بالحقيقة الاله ولا استحقاق جدد في التحقيق الاله قلت لوعكس الترتيب أفاد الخصوصية بوجه آخر وهوان هذا الجنس وهذه الطبيعة كما سبق في الفاتحة هو الذي خلقكم ذاترة سلمية وقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن بحسب الاسباب الخارجية كقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه والمكلى على ونق المشبهة قالت المعتزلة أراد هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق فكان يجب عليكم ان تقابلوه بالتوحيد والتكبير بحجة من مطيعين لان يغلب الكفر والجور عليكم ولما كان هذا غاية قدم الكافر والعجب من صاحب الكشاف انه سلم ان في خلق الكافر قد يكون وجه حسن ولكنه يخفى علينا ولا يسلم ان في خلق داعية الكفر في الكافر قد يكون وجه حسن يخفى عليه وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخلق وههـم الدهرية ومنكم مؤمن وقوله فاحسن صوركم كقوله في أحسن تقويم وسبيبه في التين ان شاء الله العزيز وكل قبج من الانسان فهو في نوعه كامل الا ان الله تعالى خلق أكمل منه من نوعه وأحسن فلهذا يجب بدمامته وقبحه ولهذا قالت الحكماء شيان لا غاية لهما الجنال والبيان وحسين وصف نفسه

الربيع عن أبي العالية انه قرأها فامضوا الى ذكر الله حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان عن ابن جريح عن عطاء قال هي للاحرار حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان عن منصور عن رجل عن مسروق قال عند الوقت حدثنا ابن جريح قال ثنا مهران عن سفیان عن منصور عن رجل عن مسروق اذ نودي للصلاة قال عند الوقت حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان عن جابر عن مجاهد قال هو عند العزمة عند الخطبة عند الذكر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة قال النداء عند ذلك كعزيمة حدثنا ابن جريح قال ثنا مهران عن سفیان عن جابر عن مجاهد اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة قال عند الخطبة قال حدثنا مهران عن سفیان عن المغيرة والاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قرأها فاسعوا اليه حتى يسقط رداءي وكان يقرأها فامضوا الى ذكر الله قال حدثنا مهران عن سفیان عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قرأها فامضوا حدثنا ابن جريح قال ثنا مهران عن سفیان عن أبي حيان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي العمل حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألت عن قول الله اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال اذا نعت الذي ادعى الاول فاجيبوا الى ذلك وأسرعوا ولا تبطؤا قال ولم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أذان الا اذانان أذان حين يجلس على المنبر وأذان حين تمام الصلاة قال وهذا الاخر شيء أحدثه الناس بعد قال ولا يجعله البيهقي اذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الامام اذا قرأ على المنبر وقرأ فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيهقي قال ولم يأمرهم بذر شيئا غيره حرم البيهقي ثم أذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعي أن يسرع اليها أن يقبل اليها حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان في حرف ابن مسعود اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله السعي هو العمل قال الله ان سعيكم لشتى وقوله وذروا البيهقي يقول ودعوا البيهقي والشراء اذ نودي للصلاة عند الخطبة وكان الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان عن جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس حرم البيهقي والشراء حدثنا ابن جريح قال ثنا مهران عن سفیان عن جويبر عن الضحاك اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيهقي والشراء حدثنا مهران عن سفیان عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال كان قوم يجلسون في بيع الزبير فيشترون ويبيعون اذ نودي للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة وأما الذي أمر الله تبارك وتعالى بالسعي اليه عبادة المؤمنين فانه موعظة الامام في خطبته فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريح قال ثنا مهران عن سفیان عن جابر عن مجاهد اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند ذلك عند الخطبة حدثنا عبد الله بن محمد الحنفى قال ثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا منصور رجل من أهل الكوفة عن موسى بن أبي كثير انه سمع سعيد بن المسيب يقول اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال فهى موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعملون يقول سعيدكم اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله وترك البيهقي خبركم من البيهقي والشراء في ذلك الوقت ان كنتم تعملون مصالح أنفسكم ومضارها \* واختلفت القراء في قراءته قوله من يوم الجمعة فقراأت ذلك عامة قراء الامصار الجمعة بضم الميم والجمع خلا الاعمش فانه قرأها بتخفيف الميم \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه في القول في تاويل بالقدرة الكاملة والعلم الشامل أعم وأول ثم أحسن ثم أخفى هدد كفار مكة بحال الامم الماضية فقال ألم يا تنكم الآية ذلك الوبال الذي

وعلى الله فليترك المؤمنون  
يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم  
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم  
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا  
فان الله غفور رحيم انما أموالكم  
وأولادكم فتنة والله عنده أجر  
عظيم فاتقوا الله ما استطعتم  
واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا  
لانفسكم ومن يوق شح نفسه  
فالولئك هم المفلحون ان تقرضوا  
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم  
ويغفر لكم والله شكور حلِيم  
عالم الغيب والشهادة العزيز  
الحكيم القراءات يوم نجمعكم  
بالنور ورويس الباقون على  
الغيبة نكفر وندخله بالنور  
فيهما أبو جعفر ونافع وابن عامر  
والمفضل الآخرون على الغيبة  
\* الوقوف وما في الارض ط  
لاختلاف الجلوس وله الحمد ط  
لنوع اختلاف وهو تقديم الخبر  
على المبتدأ في الاول تقدير مؤمن  
ط بصير ط صوركم ج لعطف  
المختلفين المصير ط يعلنون ط  
الصدور ط من قبل ط لتناهي  
الاستفهام الى الاخبار مع صدق  
الاتصال بالغا الميم ط يهدونه  
لاعتراض الاستفهام بين  
المتفقتين الله ط جيمس ط  
يبعثوا ط عليم ط يسير ط  
أزلفنا ط خبر ط المتعاقب ط  
أبدا ط العظيم ط فيها ط  
المصير ط باذن الله ط قلبه ط  
عليم ط الرسول ج ط المبين

تعالى (ولا تمنونوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين) يقول تعالى ذكروه لئيبه محمد صلى  
الله عليه وسلم ولا تمنونوه أبدا يقول ولا تمنوني اليهود الموت أبدا بما قدمت أيديهم يعني بما كتبوا في  
هذه الدنيا من الآثام واجترحوا من السيئات والله عليم بالظالمين يقول والله ذوعلم عن ظلم من خلقه  
نفسه فلو بقها بكفره بالله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قل ان الموت الذي تفرون منه فانه  
ملايكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فبينكم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكروه لئيبه  
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود ان الموت الذي تفرون منه فتكروهونه وتأبون ان تمنونوه فانه  
ملايكم ونازل بكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم يرد بكم من بعد ما تم اليكم الى عالم الغيب  
والشهادة عالم غيب السموات والارض والشهادة يعني وما شهد فظهر لرأى العين ولم يغيب عن أبصار  
الناظرين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا فتادة ثم تردون الى عالم  
الغيب والشهادة فقال ان الله اذل ابن آدم بالموت لأعماله الارثفة فبينكم بما كنتم تعملون يقول  
فيخبركم حينئذ ما كنتم في الدنيا تعملون من الاعمال سيئها وحسنها لانه محيط بجميعها ثم يجاز بكم على  
ذلك المحسن باحسانه والمسيء بما هو أهله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا  
اذنودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لکم ان كنتم تعلمون)  
يقول تعالى ذكروه للمؤمنين به من عباده يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذنودى للصلاة من يوم  
الجمعة وذلك هو النداء ينادى بالدعاء الى صلاة الجمعة عند دعوى الامام على المنبر الخطبة ومعنى الكلام  
اذنودى للصلاة من صلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله بقوله فامضوا الى ذكر الله واعماله وأصل  
السعي في هذا الموضع العمل وتذكري الشواهد على ذلك فيما مضى قبل \* ونحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا اسمعيل بن عياش  
ابن شرحبيل بن مسلم الخولاني في قول الله فاسعوا الى ذكر الله قال فاسعوا في العمل وليس السعي في  
المشي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذنودى  
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله والسعي بالان آدم ان تسعي بقلبك وعملك وهو المصير اليها  
**حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال أخبرني مغيرة عن ابراهيم انه قيل لعمر رضي  
الله عنه ان أبا يقرؤها فاسعوا قال أماته أقرؤنا وأعلمنا بالنسوخ وانما هي فامضوا **حدثنا** عبد  
الجيد بن بيان السكري قال أخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال ما سمعت عمر يقرؤها قط  
الا فامضوا **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن عمار قال ثنا حفظة عن سالم بن عبد الله قال كان  
عمر رضي الله عنه يقرؤها فامضوا الى ذكر الله **حدثنا** ابن جهم قال ثنا مهران عن سفيان عن  
حفظة عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قرأها فامضوا **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال  
أخبرنا ابن وهب قال ثنا حفظة بن أبي سفيان الجمحي انه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه انه  
سمع عمر بن الخطاب يقرأ اذنودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله قال أخبرنا ابن وهب قال  
أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال لقد نوى الله عمر رضي  
الله عنه وما يقرأ هذه الآية التي ذكر الله فيها الجمعة يا أيها الذين آمنوا اذنودى للصلاة من يوم الجمعة  
فامضوا الى ذكر **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم قال كان  
عبد الله يقرؤها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرأها فاسعوا السعي حتى يسقط رداي **حدثنا** ابن  
المنني قال ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم قال قال عبد الله لو كان السعي لسعي  
حتى يسقط رداي قال ولو كتبها فامضوا الى ذكر الله قال هكذا كان يقرؤها **حدثنا** علي بن الحسين  
الازدي قال ثنا يحيى بن عمار الازدي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العافية انه كان  
يقرؤها فامضوا الى ذكر الله **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن عمار قال ثنا أبو جعفر عن

هذا ما سمع به الفكر القاهر والله تعالى  
أعلم بما رآه قال جارا لله التغابن  
مستعار من تغابن القوم في  
التجارة وهو ان يغيب بعضهم بعضا  
لتزول السعداء منازل الاشقياء  
التي كانوا ينزلونها وكانوا سعداء  
وتزول الاشقياء منازل السعداء  
التي ينزلونها وكانوا أشقياء قلت  
في تسمية القسم الاخير تغابنا نظر  
الا ان يفرض بنزول الشقي في ذلك  
المنزل يزيد عذاب الشقي وزيادة  
العذاب سبب تضيق المكان عليه  
واعترض عنه جارا لله بأنه تم حكم  
بالاشقياء لان خسران أحد  
الفرعيين مبنى على ربح الاخر  
ولاربح في التحقيق فيسأل الله  
التحكيم مثل فبشرهم وروى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
عبد يدخل الجنة الا يرى مقعده  
من النار لو أساء ليزداد شكرا وما  
من عبد يدخل النار الا يرى مقعده  
من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة  
ويجوز ان يفسر التغابن باخذ  
المظالم حسرات الظالم وحل الظالم  
خطأ المظالم وان صح مجي التغابن  
بمعنى الغيب فذلك واضح في حق  
كل مقصر صرف شيئا من استعداده  
الفطري في غير ما أعطى لاجله  
قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه  
كقوله وزدناهم هدى والاول  
باللسان والثاني بالجنان أي  
هدى قلبه الى حقيقة  
الايمان وقال جارا لله يلفظ به  
ويشرحه للزيادة من الطاعة  
والخير والتحقق فيه ان نور  
الايمان ينسبط كل يوم بسبب السوخ والبيات وتكامل المعينات وتزايد المعارف والطاعات الى ان يتنور جميع أجزاء القلب وينعكس

عن فتادة بيمينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسلاون ويقومون  
حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة  
الثانية فجعل يحطبهم قال سفيان ولا أعلم الا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم فجعلوا يتسلاون  
ويقومون حتى بقيت عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في  
الجمعة الثالثة فجعلوا يتسلاون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا  
اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفسي بيده لو اتبع آخركم أو لكم لالتب عليهم كما الوادي نار أو ازل  
الله عز وجل واذار أو تجارة أولها وانفضوا اليها وتركوا قائلنا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال  
ثنا ابن ثور عن معمر بن فتادة في قوله انفضوا اليها وتركوا قائلنا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال  
لالتب عليهم الوادي نار قال **حدثنا** ابن ثور قال معمر قال فتادة لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم  
يومئذ الا اثنا عشر رجلا وامرأة معهم **حدثنا** محمد بن عمار الرازي قال ثنا محمد بن الصباح  
قال ثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر في قوله وتركوا قائلنا قال قدمت  
عير فانفضوا اليها ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا **حدثنا** عمرو بن عبد  
الجيد الاملى قال ثنا جابر عن حصين عن سالم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحطب قائلنا  
يوم الجمعة فبات عير من الشام فانقتل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا قال فتزالت هذه  
الآية في الجمعة واذار أو تجارة أولها وانفضوا اليها وتركوا قائلنا أو ما اللهو فانه اختلف في أي  
أجناس اللهو كان فقال بعضهم كان كبروا من امير ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سهل بن  
عسكرا قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن  
عبد الله قال كان الجوارى اذا نكحوا كانوا يعمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه  
وسلم قائما على المنبر وينفضون اليها فانزل الله واذار أو تجارة أولها وانفضوا اليها \* وقال  
آخرون كان طبلا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثنا** الحزب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اللهو  
الطبل **حدثنا** الحزب قال ثنا الاشيب قال ثنا ورقاء قال ذكر عبد الله بن أبي نجيح عن  
ابراهيم بن أبي بكر عن مجاهد ان اللهو هو الطبل \* والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي  
روىناه عن جابر لانه قد أدرك أمر القوم ومشاهدتهم وقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة  
يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب لمن جلس مستمعا  
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظته يوم الجمعة الى ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منها خيره من اللهو ومن التجارة التي ينفضون اليها والله خير الرازيين يقول والله خير رازق فاليه  
فارغبوا في طلب أرزاقكم واياها فاستلوا ان يوسع عليكم من فضله دون غيره \* آخر تفسير سورة الجمعة

(تفسير سورة المنافقين)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاريل قوله تعالى (اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك  
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
اذ جاءك المنافقون يا محمد قالوا بالسنتهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله قال المنافقون  
ذلك اولم يقولوه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يقول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في  
اختبارهم عن أنفسهم انها تشهد انك لرسول الله وذلك انها لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به فهم كاذبون في  
خبرهم عنها بذلك وكان بعض أهل العربية يقول في قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انما  
كذب ضميرهم لانهم أضمروا النفاق فكالم يقبل ايمانهم وقد أظهره فكذلك جعلهم كاذبين

الايمان ينسبط كل يوم بسبب السوخ والبيات وتكامل المعينات وتزايد المعارف والطاعات الى ان يتنور جميع أجزاء القلب وينعكس



تفسره به دوننا وجمع الضمير لان  
البشر اسم جمع انما أنا بشران  
نحسن الابشر قال أهل المعاني لم  
يذكر المستغنى عنه في قوله  
واستغنى الله ليتناول كل شيء ومن  
جملته ايمانهم وطاعتهم قال في  
الكشاف معناه وظهر استغناء الله  
حيث لم يلزمهم الى الايمان مع  
قدرته على ذلك وانما ذهب الى هذا  
التأويل لتلاويهم ان يوجد  
التولى والاستغناء معا يلزم منه  
ان لا يكون الله في الازل غنيا قلت  
لو جعل الواو للحال أي وقد كان الله  
مستغنيا قديما أو والحال وجود  
استغناء الله في وجودكم لم يمتح الى  
للتأويل قوله زعم من أعمال  
القلب وفيه تقريب لكفار مكة  
لان الزعم ادعاء العلم مع ظهور  
أمارات خلافه ويؤيد ما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال زعموا مطية الكذب وان لن  
يبعثوا في تقديريه فقام مقام  
المقولين قال بشار الله يوم يجمعكم  
منصوب بقوله لتنبؤن أو بتخيير لانه  
في معنى الوعد كانه قيل والله يعاقبكم  
يوم كذا أو باضمار اذ كرر قلت  
يجوز أن يكون يوم مبني على  
الفتح ويحمله ابتداء والخبر جملة  
فصوله ذلك يوم الثعابين سؤال  
ما الفائدة في زيادة قوله ليسوم  
الجمع الجواب ان كان الخطيب في  
يجمعكم لكفار مكة فظاهر أي  
اذ كبر واوقت جمعكم الواقع في وقت  
يجمع فيه الاولون والاخرون  
وان كان لعموم الناس فلعل اللام في الجمع المعهود الذي سلف في تصوقه يوم يجمع الله الرسل وخيبرناهم

قوله تعالى ( فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا  
اعلمكم تفلحون ) يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة فانتشروا في الارض ان شئتم  
ذلك رخصة من الله لكم في ذلك \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة يعني  
قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قال هذا اذن من الله  
فمن شاء خرج ومن شاء جلس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اذن الله لهم اذا  
فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقد أحلت لكم  
وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تأويل ذلك ما حدثني العباس بن  
أبي طالب قال ثنا علي بن المعافى بن يعقوب الموصلي قال ثنا أبو جابر الصائغ عن الموصلي عن  
أبي خلف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في  
الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس اطالب دينيا ولكن عبادة مريض وحضور جنازة ورؤية أخ  
في الله وقد يحتمل قوله وابتغوا من فضل الله أن يكون من باب النسيب والنسب وفضل الله الذي بيده مغايب  
خزائنه لدنيا كروا آخر تركم وقوله واذا كروا الله كثير العلمكم تفلحون يقول واذا كروا الله كثيرا  
بالجدة والشكر على ما أنعم به عليكم من التوفيق لاداء فرائضه لتفطروا فتدركوا طلباتكم عند ربكم  
وتصلوا الى الخلد في جناته ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( واذا رآوا تجارة أولها وانفضوا إليها  
وتركوا أي المؤمنون غير تجارة أولها وانفضوا إليها يعني أصرعوا الى التجارة وتركوا قائما يقول تعالى ذكره  
صلى الله عليه وسلم وتركوا يا محمد قائما على المنبر وذلك ان التجارة التي رآوها فانفض القوم إليها  
وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما كأنه يتقدم به دحية بن خليفة من الشام ذكر من قال ذلك  
حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال قدم دحية بن  
خليفة بتجارة رزيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما رآوه قاموا اليه  
بالبقيع خشوا أن يسبقوا اليه قال فنزلت واذا رآوا تجارة أولها وانفضوا إليها وتركوا قائما  
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عثمان قال ثنا سفيان عن السدي عن قرظة اذ نودي للصلاة من  
يوم الجمعة قال ساء دحية الكلبى بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة فتركوا النبي  
صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا رآوا تجارة أولها وانفضوا إليها وتركوا قائما حتى  
نختم السورة حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبيد قال ثنا حصين عن  
سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة فمرت عبر  
تحمل الطعام قال فرج الناس الاثنى عشر رجلا فنزلت آية الجمعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال  
ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ان أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عبر  
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم قائم كما قال  
الله عز وجل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا رآوا تجارة أولها  
انفضوا إليها ولعبا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين حدثني محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحداد قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا رآوا تجارة أولها وانفضوا إليها قال رجال كانوا  
يتومنون الى نواحيهم والى السفر يبتغون التجارة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

أن يمنعوا المكاف عن طاعة الله أن يفتن من ذلك الأمر بتقوى الله بمقدار الوسع والطاقة وما للخدمة أو للمصدر وقوله خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هو افعلوا أو اتوا وقد مر نظيره في آخر النساء في قوله انتهوا خيرا لكم وفيه إشارة إلى أن أمثال هذه الاوامر خير من التهاك في أمور الأزواج والأولاد واغضاب الرب واتعاب النفس لتكثير المال الخلف ومن أشقى ممن لا يقدم لاجل نفسه شيئا يستقرضه منه رزقه مع شدة احتياجه الى ذلك بعد مماته لو يؤخر لاجل وارثه أموالا عظيمة مع عدم وثوقه بانه هل يكون له انتفاع بها أم لا اللهم اشغلنا بما يعيننا وبالله

\* (سورة الطلاق وهي مكية حروفها ألف وسبعون كلمها مائة وسبع وأربعون آياتها اثنتا عشرة آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الآن ياتين بفاحشة مبينة وذلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فإذا بلغن أجلهن فامسكوهن معروف أو فارقهن معروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم

يعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من يتق الله يجعل له

أخرى كما جمعوا الآية كما يؤم كإبضم الالف والكاف مرة وتسكين الكاف منها مرة وكما قبل البدن والبدن بضم الهمزة وتسكينها لجمع البدنة وقرأ ذلك الاعمش والسكسان خشب بضم الخاء وسكون الشين \* والصواب من القول في ذلك انهما قرآءتان معروفتان ولغتان فصيحتان وبايتهما قرأ القاري فصيبي وتسكين الاوسط فيهما من جمع فعلة على فعل في الاسماء على السن العرب أكثر وذلك كما معهم البدنة بدنا والوجه أجما **§** القول في تأويل قوله تعالى (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله لو وازرؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون) يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهم تعالوا المنافقين تعالوا الى رسول الله يستغفركم لو وازرؤسهم يقول حركوها وزوها استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وباستغفاره وبتشديد الواو من لو واقرأت القراء على وجه الخبر عنهم انهم كرروا هزرؤسهم وتحركوها واكثروا الانافغانه قرأ ذلك بتخفيف الواو لو وعلى وجه أنهم فعلوا ذلك مرة واحدة \* والصواب من القول في ذلك قراءة من شدد الواو لاجماع الهمزة من القراء عليه وقوله ورايتهم يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره ورايتهم يعرضون عما دعوا اليه بوجههم وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون وعن المصير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفركم لهم وانما عنى بهذه الآيات كلها فيما ذكره عبد الله بن أبي بن سلول وذلك انه قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل الاذل فسمع بذلك زيد بن أرقم فاجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما أخبر به عنه خلفه ما قاله وقيل له لو أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يستغفرك فجعل يبايؤ رأسه ويحركه استهزاء ويعنى بذلك انه غير فاعل ما أشار وابه عليه فانزل الله عز وجل فيه هذه السورة من أولها الى آخرها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الاخبار ذكر الراه التي جاءت بذلك **§** ثنا أبو بكر يرب قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن زيد بن أرقم قال خرجت مع عمر في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل قال فذكرت ذلك لعمر فذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرسا الى غدته فإرسا الى عبد الله عليه رضى الله عنه وأصحابه خلفوا ما قالوا قال فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فإصا باني هم لم يصبن مثله قط فدخلت البيت فقال لي عمي ما أردت الى ان كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك قال حتى أنزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قال فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراهم قال ان الله عز وجل قد صدقك يا زيد **§** ثنا أبو بكر يرب والقاسم بن بشر بن معروف قال ثنا يحيى بن بكير قال ثنا شعبة قال الحكم أخبرني قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم قال لما قال عبد الله بن أبي بن سلول ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة قال سمعته فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فلامني ناس من الانصار قال وجاء هو خلف ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بلغني فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى قد صدقك وعذرك قال فترت الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية **§** ثنا أبو بكر يرب قال ثنا هاشم أبو النضر عن شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم يحدث بهذا الحديث **§** ثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال عبد الله بن أبي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاجابته خلف عبد الله بن أبي انه لم يكن شيء من ذلك قال فلامني قومي وقالوا

لم يمكن ليميه وعن مجاهد  
 ان ابتلى صبر وان اعطى  
 شكر وان ظلم غفرو الله بكل شئ  
 عليهم يعلم درجات القلوب من  
 الايمان ولما كان أكثر سبل الناس  
 حسن الطاعات والكمالات  
 الحقيقية لاجل صرف الزمان في  
 تهينة أمور الزواج والاسباب  
 المغضية اليهن أو المينة عليهن ثم  
 الاولاد الذين هم ثمات الافئدة  
 وحياة القلوب وقرة العيون  
 بين الله سبحانه ان العاقل لا ينبغي  
 ان يصرف كده في ذلك ويكون  
 على حذر منهم ومن تكثيرهم  
 وبيع الدين بالدنيا لاجلهم فن  
 الزواج أزواج يعادى بعولتهن  
 وأعدى عدوك هي التي تضاجلك  
 وهل يستلذ الوسنان اذا كان في  
 مضجعه ثعبان ومن الاولاد اولاد  
 كيد رائدة قطعها مؤذ وفي  
 ابقاع اهيبتوان تعفوا عنهم اذا  
 اظلمت منهم على معاداة فان الله  
 يجازيكم وروى ان ناسا أرادوا  
 الهجرة عن مكة فنبطهم  
 أزواجهم وأولادهم فلما هجروا  
 بعد ذلك ورأوا الذين سبقوهم قد  
 فقروا في الدين أرادوا ان يعاقبوا  
 أزواجهم وأولادهم فنزلت عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان  
 يخطب فجاء الحسن والحسين  
 وعليهما ثيابان أحمران يعثران  
 ويقومان فنزل اليهما فاخذهما  
 ووضعهما في حجره على المنبر فقال  
 صدق الله انما أموالكم وأولادكم  
 فتنة رأيت هذين الصبيين فم أصبر عنهما وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات وقال بعض أهل

لانهم أضرروا غير ما أظهره ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن  
 سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ) يقول تعالى ذكره اتخذ المنافقون ايمانهم جنة وهي حلفهم  
 كماه شأ بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اتخذوا ايمانهم جنة أي حلفهم جنة  
 صدق محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون بها قال  
 ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا صدق عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك  
 يقول في قوله اتخذوا ايمانهم جنة يقول حلفهم بالله انهم لمنكم جنة وقوله جنة سبيرة يستترون  
 بها كما يستتر المسخن بجنته في حرب وقتال فيمنعون بها أنفسهم وذراتهم وأموالهم ويدفعون  
 بها عنها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك صدق ثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة جنة ليعصوا بها ادماءهم وأموالهم وقوله فصدوا عن سبيل الله يقول فاعرضوا  
 عن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته التي شرعها لخلقهم انهم ساء ما كانوا يعملون  
 يقول ان هؤلاء المنافقين الذين اتخذوا ايمانهم جنة ساء ما كانوا يعملون في اتخاذهم ايمانهم جنة  
 لكذبهم ونفاقهم وغير ذلك من أمورهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ذلك بانهم آمنوا ثم  
 كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ) يقول تعالى ذكره انهم ساء ما كانوا يعملون هؤلاء  
 المنافقون الذين اتخذوا ايمانهم جنة من أجل انهم صدقوا الله ورسوله ثم كفروا بشكهم في ذلك  
 وتكذيبهم به وقوله فطبع على قلوبهم يقول فجعل الله على قلوبهم ختما بالكفر عن الايمان وقد  
 بينا في موضع غير هذا صفة الطبع على القلب بشواهدنا وأقوال أهل العلم فاعنى ذلك عن اعادته في  
 هذا الموضع وقوله فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره فهم لا يفقهون صوابا من خطأ وحقا من باطل  
 لطبع الله على قلوبهم وكان قتادة يقول في ذلك ما صدق ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أقروا بلاه الا الله وان مجدا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم منكورة نأبي ذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( واذا  
 رأيتهم تجمك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم  
 هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ) يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا  
 رأيت هؤلاء المنافقين يجمك أجسامهم لا استواء خلقها وحسن صورها وان يقولوا تسمع  
 لقولهم يقول جل ثناؤه وان يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منقطعهم منقطع الناس كأنهم خشب  
 مسندة يقول كان هؤلاء المنافقين خشب مسندة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم وانما هم صور بلا  
 احلام وأشباح بلا عقول وقوله يحسبون كل صيحة عليهم يقول جل ثناؤه يحسب هؤلاء المنافقون من  
 خشبهم وسوف ظمهم وقلة يقينهم كل صيحة عليهم لانهم على وجل أن ينزل الله فيهم أمرا يهلكه  
 أستارهم ويفضحهم ويبع للمؤمنين قتلهم وسبي ذراتهم وأخذ أموالهم فهم من خوفهم من ذلك  
 كما نزل بهم من الله وحى على رسوله طنوا انه نزل بهلاكهم وعطهم يقول الله جل ثناؤه لنبيه صلى  
 الله عليه وسلم هم العدو فاحذرهم فان أسنتهم اذا القوكم معكم وقلوبهم عليكم مع أعدائكم فهم  
 عين لأعدائكم وقلوبهم قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول اخذهم الله الى أى وجه يصرفون عن  
 الحق صدق بنونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سمعته يقول في قول الله واذا رأيتهم تجمك  
 أجسامهم الآية قال هؤلاء المنافقون \* واختلفت القراء في قراءة قوله كأنهم خشب مسندة  
 فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة خلا لا عيش والكسائر خشب بضم الخاء والشين كأنهم  
 وجهوا ذلك الى جمع الجمع جمعوا الخشب خشبا ثم جمعوا الخشب خشبا كما جمعوا الثمرة ثمرات ثم  
 وقد يجوز أن يكون الخشب بضم الخاء والشين الى أنها جمع خشبة فتضم الشين منها مرة وتكون

المعنى مع عدم العاطفة مبينة  
ج وذلك حدود الله ط نفسه  
ط أمر الله ط الآخر ط مخرجا  
لا لا يحسب ط حسيبه ط  
أمره ط قدرا ه أشهر ط  
لا للعطف أى واللأى يحضن  
كذلك لم يحضن لاجلهم ط يسرا  
ط اليكم ط أجراه عليهم ط  
جلهم ط أجورهم ك بمعروف ك  
أخرى ط من سعة ط آناه  
الله ط يسرا ه نكرا ه  
خسرا ه الابواب ه والوصل  
ههنا والوقف على آمنوا أجوز من  
العكس نكرا ه لان ما بعده  
بدل أو غيره كإيجي ه الى النور ط  
أبدا ط رزقا ه مثلهم ط  
علماء ه التفسير لما فيه آخر  
السورة المتقدمة على معادة  
بعض الأزواج والمعادة كثيرا  
ما تنفضى الى الفراق بالطلاق  
أرشدنى هذه السورة الى الطلاق  
السنى الذى لا يحرم ايقاعه والى  
أحكام آخر معتبرة فى فراق  
الزوجين وقيل الخوض فى تقرير  
أقسام الطلاق نقول انه يوردهنا  
سؤال وهو انه كيف نادى نبيه  
صلى الله عليه وسلم وحده ثم قال  
اذا طلقتم على الجمع والجواب انه  
كما يقال لرئيس القوم يا فلان  
أفعلوا كيت وكيت اظهارة التقدمه  
وان من سواه من قومه تبع له فى  
الخطاب وقيل الجمع للتنظيم  
والمراد بالخطاب النبى أيضا وقيل  
أراد يا أيها النبي والمؤمنون فغذف  
للدلالة وقيل يا أيها النبي قل للمؤمنين ومعنى اذا طلقتم اذا أردتم تطبيقهن كقوله فاذا قرأ القرآن فاستعذ بالله واللام فى قوله لعدين بمعنى

سعيد عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا أهالي آخر الآية  
وهذا قول عبد الله بن أبي لهباب المنافق لا تنفقوا على محمد وأصحابه حتى يدعوهم فانكم لولا أنكم  
تنفقون عليهم لتركوه وأجلاوعنه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة  
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا عبد الله بن أبي ابن ساول قال  
لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله فانكم لولم تنفقوا عليهم قد انفضوا **حدثنا** عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لا تنفقوا على من عند رسول  
الله حتى ينفضوا يعنى الرقد والمعونة وليس يعنى الزكاة المفروضة والذين قالوا هذا هم المنافقون  
**حدثنا** الربيع بن سليمان قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا يحيى بن أبي زائدة قال ثنا الأعمش  
عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن أرقم قال لما قال ابن أبي مائل أخبرني النبي  
صلى الله عليه وسلم فجاء خلف فجعل الناس يقولون لى تانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب  
حتى جلست فى البيت مخافة اذا رأتى قالوا هذا الذى يكذب حتى أتزلهم الذين يقولون **حدثنا** القول  
فى تاويل قوله تعالى (يقولون لنزجنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ورسوله  
والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المنافقون الذين وصف  
صفتهم قبل لنزجنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيها ويعنى بالاعز الاشد والاوى قال الله  
جل ثناؤه والله العزة يعنى الشدة والقوة ورسوله والمؤمنين بالله ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك  
وذكر ان سبب قتل ذلك عبد الله بن أبي كان من أجل ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن معمر قال ثنا أبو عامر قال ثنا زمعة عن عمرو قال سمعت  
جابر بن عبد الله قال ان الانصار كانوا أكثر من المهاجرين ثم ان المهاجرين كثر واخرجوا فى غزوة لهم  
فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فكان بينهما قتال الى ان صرخ يا معشر الانصار  
وصرخ المهاجر يا معشر المهاجرين قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالكم وللعوة  
الجاهلية فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعوها فانها منتنة قال فقال عبد الله بن أبي ابن ساول لنزجنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل  
فقال عمر بن الخطاب دعنى فاقته قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن أبي عمير قال ثنا يحيى بن أبي  
عن أبيه عن ابن عباس قوله يقولون لنزجنا الى المدينة الى والله العزة ورسوله قال ذلك عبد الله  
ابن أبي ابن ساول الانصارى رأس المنافقين وناس معه من المنافقين **حدثنا** أحمد بن منصور الرمادى  
قال ثنا ابراهيم بن الحكم قال ثنا يحيى بن أبي عن عكرمة ان عبد الله بن أبي ابن ساول كان له ابن يقال  
له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والذى يؤذى الله ورسوله  
فذرني حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أباه فقال الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أباه  
فقال يا رسول الله فتوضأ حتى أسقته من وضوئك لعل قلبه ان يلين فتوضأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاعطاه فذهب به الى أبيه فسقاه ثم قال له هل ندرى ما سقيتك فقال له والده نعم سقيتني بول أمك  
فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة وكان عبد الله بن  
أبي عظيم الشأن ففهم وفهم أتزلت هذه الآية فى المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند  
رسول الله حتى ينفضوا وهو الذى قال لنزجنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فابا بانغرا  
المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه أخذابنه السيف ثم قال لو الله أنت تزعم لنزجنا  
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فوالله لا تدخلها حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

للدلالة وقيل يا أيها النبي قل للمؤمنين ومعنى اذا طلقتم اذا أردتم تطبيقهن كقوله فاذا قرأ القرآن فاستعذ بالله واللام فى قوله لعدين بمعنى



من المبيض من نساءكم ان ارتبتم  
فعدتهن ثلاثة اشهر واللاتي لم  
يحصن واولات الاحمال اجلهن  
ان يضعن حملهن ومن يتق الله  
يجعل له من امره يسرا ذلك امر  
الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر  
عنه سيئاته ويعظم له اجرا  
اسكنوهن من حيث سكنتم من  
وجدهم ولا تضاروهن لتضيقوا  
عليهن وان كن اولات حمل فانهقوا  
عليهن حتى يضعن حملهن فان  
ارضعن لكم فاتوهن اجورهن  
وااتمروا بينكم بمعروف وان  
تعاسرت فسترضعه اخرى لينفق  
ذو سعته من سعته ومن قدر عليه  
رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكف  
الله نفسا الا ما آتاهما يجعل الله بعد  
عسر يسرا وكاين من قرية عنت  
عن امرهم اورسله فحاسبناها  
حسابا شديدا وعذبناها عذابا  
نكرا فذاقت وبال امرها وكان  
عاقبة امرها خسرانا الله لهم عذابا  
شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب  
الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا  
رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات  
ليخرج الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات من الظلمات الى النور  
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا  
يدخله جنات تجري من تحتها  
الانهار خالد فيها ابد اقد احسن  
الله رزقا الله الذي خلق سبع  
سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل  
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل  
شئ قدير وان الله قد احاط بكل

ما اردت الى هذا قال فانطلقت فمئت كنيسا او خزينا قال فارس الى النبي صلى الله عليه وسلم او اثبت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد انزل عنك وصداقك قال واذت هذه الآية هم الذين  
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى تبلغ ثلثين رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز  
منها الا ذل حدثنا ابن المشي قال ثنا ابن ابي عدي قال اخبرني ابن عون عن محمد قال سمعنا ابا عبد الله  
ارقم فرفعها الى وليه قال فرفعها ووليه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيل لزيد فذلت اذ ذك  
حدثنا  
احد بن منصور الرماذي قال ثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان قال ثنا ابي قال ثنا بشير بن  
مسلم انه قيل لعبد الله بن ابي بن ساول يا ابا حباب انه قد انزل فيك آي شدا فاذهب الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه وقال امرتوني ان اؤمن فآمنت و امرتوني ان اعطي زكاة  
مالى فاعطيت فآبى الا ان اسجد لمحمد حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
واذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله والى الفاسقين انزلت في عبد الله بن  
ابي وذلك ان غلاما من قرابته انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث عنه وامر شديد  
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك واقبلت الانصار على ذلك الغلام  
فلاموه وعذوه وقيل لعبد الله لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ياوى رأسه اى است فاعلا  
وكذب على فانزل الله ما سمعتمون حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى  
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله  
واذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله لو واروهم قال عبد الله بن ابي قيل له تعال ليستغفرك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوى رأسه وقال ما ذاقنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر عن قتادة قال قال له فومه لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفرك ففعل ياوى رأسه  
فانزلت فيه واذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله القوم في تاويل قوله تعالى (سواء  
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) يقول  
تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم سواء يا محمد على هؤلاء المنافقين الذين قيل لهم تعالوا  
يستغفركم رسول الله استغفرت لهم ذنوبهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقولون بصح  
الله لهم  
عن ذنوبهم بل يعاقبهم عليها ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقولون ان الله لا يوفق للايمان القوم  
الكاذبين عليه الكافرين به بالخارجين عن طاعته وقد حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال  
ثني عبي قال ثنا ابي عن ابي عن ابن عباس قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان  
يغفر الله لهم قال نزلت هذه الآية بعد الآية التي في سورة التوبة ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد على سبعين مرة فانزل الله سواء عليهم استغفرت  
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم القوم في تاويل قوله تعالى (هم الذين يقولون  
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والسماوات والارض والكل المنافقين  
لا يفقهون) يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعنى المنافقين الذين يقولون لا صحابهم لا تنفقوا  
على من عند رسول الله من اصحابه المهاجرين حتى ينفضوا يقول حتى يتفرقوا عنه وقوله ولله خزائن  
السماوات والارض يقول والله جميع ما في السماوات والارض من شئ وبسده مغايب خزائن ذلك  
لا يقدر احد ان يعطى احدا شيئا الا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفقهون ان ذلك كذلك فلذلك  
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل  
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي  
عن ابي عن ابن عباس قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال  
لا تطعموا محمدا واصحابه حتى تصيبهم بجماعة فيموتوا انبيهم حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا

طالق ثلاثا ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة اذا طلقها ثلاثا يقع واحدة ومنهم من قال لا يقع شيء وهو قول سعيد ابن المسيب وجماعة من التابعين والاصح عند اكثر المجتهدين ان الطلاق البسعي واقع وان كان صاحبه آمنا وعاصيا وهذا مبني على ان النهي لا يوجب فساد النهي عنه وفي قصة ابن عمران قال يا رسول الله ارايت لو طلقها ثلاثا فقال له اذن عصيت وبانت منك امرأتك قالت العلاء المحرم هو الطلاق بغير عوض فاما اذا نكح الحائض أو طلقها على مال فلا لا طلاق قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما اقتدت به ولان المنع كان رعاية لجانبها وبذل المال دليل على شدة الحاجة الى الخلاص بالمفارقة قال جبار الله اللام في قوله النساء للجنس وقد علم بقوله فطلقوهن لعدن انهن مطلق على البعض ومن ذوات الاقراء المدخول بهن فلا محرم ولا خصوص قلت ما ضرر لو جعله عاما لانه اذا روعي الشرط المذكور في هذا البعض لزم ان يكون طلاق كل النساء من الصغيرة والايسة والحامل وغير المدخول بهما والمدخول بهما بحيث يمكن ان يشرعن بعد الطلاق في العدة قوله واحفظوا عددا يامها ثلاثة اقراء كوامل لا يزيد ولا ينقص من حيث السكنى الى انقضاء العدة

أنت وأخي قال يقول لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل فقال فقد صدق والله يا رسول الله أنت والله الاعز وهو الاذل أما والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله وان أهل يثرب ليعاون ما بها أحد أرمى ولئن كان رضي الله ورسوله ان آتاهم بأرأسه لا تباهيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قدموا المدينة قام عبد الله بن عبد الله بن أبي علي بأهبا بالسيوف لا يبيد ثم قال أنت القاتل لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل أما والله لتعرجن العزة لك أول رسول الله والله لا يابو بك ظله ولا تاويه أبدا الا باذن من الله ورسوله فقال يا الهزرج ابني بمعنى بيتي بالهزرج ابني بمعنى بيتي فقال والله لا يابو به أبدا الا باذن من الله ورسوله فاجتمع اليه رجال فكلوه فقالوا الله لا يدخله الا باذن من الله ورسوله فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال اذهبوا اليه فقولوا له خله ومسكنه فاتوه فقال أما اذ جاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم فنعيم حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن أبي بكر وعنه عن محمد بن يحيى بن حبان قال كل قد حدثني بعض حديث بن المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجتمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المري يسبع من ناحية قديد الى الساحل فتراخف الناس فاقتتلوا فهزم الله بن المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فاقاهم الله عليه وقد أصيب رجل من بني كلب بن عوف بن عامر بن لبيد بن بكر يقال له هشام بن ضبابه أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجيره من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقول له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بن عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلوا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي اسلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حديث السن فقال أقد فعلوا قدنا فزونا وكاثر وناقي بلادنا والله ما عدونا وجلايب قريش هذه الا كقال القائل من كلبك يا كلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم اهلتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم ما يديكم لثخولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فغضب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ضربه عبادة بن بشر بن وقش فامقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن ائذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرثل فيها فارتحل الناس وقدم مشي عبد الله بن أبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن أرقم قد باغته ما سمع منه خلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه من الانصار يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أو هم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل فذرا على عبد الله بن أبي ودفع عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فبياه بخبة النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرا فما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال فأي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال قال رجعنا الى المدينة أخرج الاعز منها الاذل قال أسيد فانت والله يا رسول الله تخرجنا ان شئت هو والله الذليل وأنت العز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءه الله بك وان قومه لينظفون له انظر ليمتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس

لا تفرجوهن من بيوتهن يعني من مساكن القراق وهو بيوت الأزواج أصيغت اليهن لانحصانها من

كقولك أتيتك ليلة بقيت من شهر  
كذا أي مستقبلاتها قال الفقهاء  
السنن طلاق المدخول بها التي  
ليست بحامل ولا صغيرة ولا آيسة  
في غير حاله البدعة والبدعي طلاق  
المدخول بها في حيض أو نفاس أو  
ظهر جامعا فيه ولم يظهر حملها  
فالتحريم الطلاق سبباً أحدهما  
وقوعه في حال الحيض إذا كانت  
المرأة مسوسة وكانت ممن تعدد  
بالاقرء له وله تعالى فطلقوهن  
لعدتهن وطاق ابن عمر أنه  
وهي حائض فسال عمر النبي صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره  
ليراجعها ثم ليدعها حتى تحيض  
ثم يطلقها إن شاء فتلك العدة التي  
أمر الله أن يطلق لها النساء  
والعنى فيسهان بقية الحيض  
لا تحسب من العدة فتطول عليها  
مدة التربص وتأتيها إذا جامع  
امرأته في طهرها وهي ممن تجبل  
ولم يظهر حملها حرم عليه أن  
يطلقها في ذلك الطهر لقوله صلى  
الله عليه وسلم في قصة ابن عمر  
إن شاء طلقها قبل أن يسهاولانه  
ربما يندم على الطلاق لظهور  
الجل هذا تقرير السنة والبدعة  
من جهة الوقت أما السنة والبدعة  
من جهة العدد فقال مالك لا يعرف  
طلاق السنة الا واحدة وكان يكره  
الثلاث مجموعة أو مفردة على  
الاطهار وقال أبو حنيفة وأصحابه  
يكره ما زاد على الواحدة في طهر  
واحد فاما متفرقاً في الاطهار فلا  
مساروي في قصة ابن عمر إنما السنة أن يستقبل الطهر مستقبلًا ولا يطلقه لكل قرءة تطليقة وقال الشافعي

حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد  
الله ان رجلاً من المهاجرين كسع رجلاً من الانصار برجله وذلك في أهل اليمن شديد فنادى بالمهاجرين  
بالانصار قال المهاجرون يومئذ أكثر من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه فانهم امتنة  
فقال عبدالله بن أبي ابن سناول لئن رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل **حدثني** عمران بن  
بكار السكلاعي قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا علي بن سليمان قال ثنا أبو اسحق ان زبدي بن  
أرقم أخبره ان عبدالله بن أبي ابن سناول قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا وقال لئن  
رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل قال لئن زيدا انه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقول عبدالله بن أبي قال جاء خلف عبدالله بن أبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك  
قال أبو اسحق فقال لزيد فجلست في بيتي حتى أنزل الله تصديقاً زيدا وتكذيب عبدالله في إذا جاءك  
المنافقون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لئن رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز  
منها الاذل قرأ الآية كلها الى لا يعلمون قال قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا أحدهما  
غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة والانصار حلف فقال الرجل من  
المنافقين وهو ابن أبي يابني الاوس يابني الخزرج عليكم صاحبكم وجليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل  
محمد الا كما قال القائل **سمن** كلبك يا كلبك والله لئن رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل فسد فيهما  
بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يابني الله مر معاذ بن جبل أن يضرب عنق هذا المنافق  
فقال لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل أصحابه ذكر لنا انه كان أكثر على رجل من المنافقين عنده فقال  
هل يصلي فقال نعم ولاخبر في صلواته فقال نهيبت عن المصلين نهيبت عن المصلين **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة قال اقتتل رجلان أحدهما من جهينة والاخر من  
غفار وكانت جهينة حليف الانصار فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم النفاق عليكم صاحبكم  
عليكم صاحبكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل **سمن** كلبك يا كلبك أما والله لئن رجعتنا الى  
المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل وهم في سفر فاجتمع رجل من **سمن** معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره  
ذلك فقال عمر مر معاذ يضرب عنقه فقال والله لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل أصحابه فنزلت فيهم  
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وقوله لئن رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها  
الاذل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن الحسن ان غلاماً جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت عبدالله بن أبي يقول كذا وكذا قال فلعلك نضبت  
عليه قال لا والله لقد سمعته يقوله قال فلعلك أخطأ سمعتك قال لا والله يا بني الله لقد سمعته يقول قال  
فلعله شبه عليك قال لا والله قال فانزل الله تصديقاً للبلاد لئن رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها  
الاذل فانخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وقت أذنك وقت أذنك يا غلام **حدثنا** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قول الله ليجرحن الاعز منها الاذل قال كان المنافقون يسمون  
المهاجرين الجلابيب وقال قال ابن أبي قديس أمرتكم في هؤلاء الجلابيب أمرى قال هذا بين أجي  
وعسفان على التكديت تنازعوا على الماء وكان المهاجرون قد غلبوا على الماء قال وقال ابن أبي أيضا  
أما والله لئن رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل لقد قلت لكم لا تنفقوا على من لو تركتموهم  
ما وجدوا ما باكون ويخرجوا ويهر بواقي عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي قال وما ذلك فآخبره وقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال اذا  
ترعدله أنف كثيرة يئثر قال عمر فان كرهت يا رسول الله أن يقتله رجل من المهاجرين فربيه سعد بن  
معاذ ومحمد بن مسلمة فيقتلانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أكره أن يتحدث الناس ان محمداً  
يقتل أصحابه ادعوا الى عبدالله بن عبدالله بن أبي فدعاه فقال ألا ترى ما يقول أبو بكر قال وما يقول يابني

انت

أداء الشهادة وعطابه من هو من أهل الإيمان بالله والمعاد لان غيره لا يتنعم به (٧١) ويجوز أن تكون الإشارة بذلك إلى ما مر من

الامساك أو الفراق بالمعروف  
لاعلى وجه الضرر فيكون موافقا  
لما مر في البقرة الا انه وحده كاف  
الخطاب هناك لانه كذا الكلام  
بزيادة منكم وههنا جمع فلم يحج  
الى لفظ منكم والله تعالى أعلم  
باسرار كلامه ثم حض على التقوى  
في كل باب ولا سيما فيما سبق من  
أمر الطلاق وكأنه قال ومن يتق  
الله فطلق السنة ولم يضار الممتدة ولم  
يخرجها من مسكنها واحتياط  
فاشهد يجعل له مخرجا ويخلصه من  
غموم الدنيا والآخرة ومن جملة  
ذلك تأيم الأزواج ويرزقه من وجه  
لا يخطره بيباله ولا يفتسبه بدل  
ما أدى وبذل من المهر والحقوق عن  
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم  
آية لو أخذ الناس بها لكفتمهم  
ومن يتق الله فإزال يقراها  
ويعيدها وروي ان عوف بن  
مالك الاشجعي أسر المشركون ابنا  
له يسمى سالما فاتي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال أسرا بني وشكا  
اليه الفاقة فقال ما أمسى عند آل  
محمد الامد فأتق الله واصبروا كثير  
من قول لا حول ولا قوة الا بالله  
فجعل فينا هوفي بيته اذ قرع ابنه  
الباب ومعه مائة من الابل تغفل  
عنها العدو فاستاقها فترت هذه  
الآية قلت قد حوت الآيات في  
الحج ومهاك فوجدت مفرجة  
منغصة ومن أسرار القرآن  
ولطائفه انه سبحانه حدث على  
التقوى في هذه السورة ثلاث

مالي وأكن من الصالحين قال أجم حدثنا ابن جهم قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي سنان  
عن رجل عن الضحاك عن ابن عباس قال ما يمنع أحدكم اذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة أن يزكي  
واذا أطاق الحج أن يحج من قبل أن ياتيه الموت فيسأل به الزكاة فلا يعطاهما فقال رجل أما تتق الله  
يسأل المؤمن الزكاة قال نعم اقرأ عليكم قرآنا فقرأنا أيها الذين آمنوا اتلوا آياتكم أموالكم وأولادكم  
عن ذكر الله فقال الرجل فما الذي يوجب على الحج قال رحلته تحمله وثقته تبلغه حدثنا عباد بن  
يعقوب الاسدي وفضالة بن الفضل قال عباد أخبرنا يزيد بن جهم عن مولى الضحاك وقال فضالة حدثنا  
يزيد بن عبيد بن مراحم في قوله لولا آخرتني الى أجل قريب فاصدق قال فاصدق بزكاة مالي  
وأكن من الصالحين قال الحج حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله لاتلوا أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى آخر السورة هو الرجل  
المؤمن نزل به الموت وله مال كثير لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط منه حق الله يسأل الرجعة عند الموت  
فيزكي ماله قال الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبي بن عبيد عن ابن عباس قوله لاتلوا أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى قوله  
وأنتقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت قال هو الرجل المؤمن اذا نزل به الموت وله مال لم  
يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله فيه فيسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن  
يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها حدثنا ابن جهم قال ثنا مهرا عن سفيان فاصدق وأكن من  
الصالحين قال الزكاة والحج \* واختلفت القراء في قراءة قوله وأكن من الصالحين فقرأ ذلك  
عامة قراء الامصار غير ابن محيص وأبي عمرو وأكن خوما عطفها على ناويل قوله فاصدق لولم تكن  
فيه الفاء وذلك ان قوله فاصدق لولم تكن فيه الفاء كان جرما وقرأ ذلك ابن محيص وأبو عمرو وأكون  
بأثبات الواو ونصبه وأكون عطفها على قوله فاصدق فنصب قوله فاكون اذ كان قوله فاصدق  
نصبا \* والصواب من القول في ذلك انهم قراء ان معروفان فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله  
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها يقول لن يؤخر الله في أجل أحد فبئله فيه اذا حضر أجله ولكن  
يختزمه والله يخبر بما تعملون يقول والله ذو خيرة ويعلم باعمال عبده هو بجميعها محيط لا يخفى عليه  
شيء وهو يجازيهم بما أحسن باحسانه والمسئء باساءته آخر تفسير سورة المنافقين

(تفسير سورة التغابن) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في ناويل قوله تعالى (يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل  
شيء قدير) يقول تعالى ذكره يسبح له ما في السموات السبع وما في الارض من خلقه ويعظمه  
وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات والارض وسلطانه ماض قضاؤه في ذلك كله ناخذ  
فيه أمره وقوله له الحمد يقول له حمد كل ما فيها من خلق لان جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون  
الخير الا منه وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شيء قدير يقول وهو على كل شيء ذو  
قدرة يقول يخلق ما يشاء ويميت ما يشاء ويحْيي من يشاء ويرزق من يشاء ويعز من يشاء ويذل من  
يشاء لا يتعدر عليه شيء اراده لانه ذو القدرة التامة التي لا يحجزه معها شيء القول في ناويل قوله  
تعالى (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره الله  
الذي خلقكم أيها الناس وهو من ذكر اسم الله فمنكم كافر بخالقه وانه خلقه ومنكم مؤمن يقول  
ومنكم مصدق به موقن انه خالقه أو بارئه والله بما تعملون بصير يقول والله الذي خلقكم بصير  
بأعمالكم عالم بما لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم بما فاتوه أن تخالفوه في أمره أو تهينه فيسطلو  
بكم حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا حسن بن موسى الاشيب قال ثنا ابن لهيعة قال

مرات بقوله ومن يتق الله وذلك على عدد الطلقات الثلاث وروى في كل مرة نوعا من الجزاء الاول انه يخرج مما دخل فيه وهو كاره ويتبعه



الآن باتين استثناء من الجملة الأولى  
أى الآن بزني فيخرجن لأقامة  
الحذ عليهن أو الآن يطلهن على  
النشور فإن النشور يسقط حقهن  
في السكنى أو الآن يبذون فيجل  
انخراجهن لسدائهن ويؤيده  
قراءة أبي الآن يفحصن عليكم  
وقيل خروجها قبل انقضاء العدة  
فأحشة في نفسه والمعنى ان خرجت  
فقد أتت بفاحشة مبينة وعلى  
هذا يكون الاستثناء من الجملة  
الثانية قوله لعل الله يحدث بعد  
ذلك أمرا أى أحصوا العدة  
وألزموهن مساكنتكم فليعلم  
تسدمن بقباب الله البغضة محبة  
والمقتمة والطلاق رجعة  
والخطاب في لا تدري للنبى صلى الله  
عليه وسلم على نسق أول السورة  
أول كل مكلف فاذا باغن أجهن  
أى شارفن انقضاء عدتهن فاتم  
بالخيار ان شتم فالامساك بالرجعة  
لاعلى وجه الضرار بل الشرع  
والعرف وان شتم فالفرق  
المعروف كالمرفى البقرة وأشهدوا  
على الرجعة أو الفرقة ذوى عدل  
منكم أى من جنسكم من المسلمين  
قاله الحسن وعن قتادة من  
أحراركم وهذا الأشهاد مندوب  
اليه عند أبي حنيفة وعند الشافعى  
واجب في الرجعة مندوب اليه في  
الفرقة وفائدة الأشهاد أن لا يقع  
التباحث وان لا يتهم فى اسما كها  
أو يموت أحدهما فيدعى الآخر  
ثبوت الزوجية لاجل الميراث ثم  
حث الشهود على ان لا يشهدوا الا لوجه

يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم حتى أذنهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا  
ان وجدوا من الارض وقعو انياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من  
حديث عبد الله بن أبي ثراح بالناس وسلك الجاز حتى نزل على ما بالجزوق البيع يقال له نفعا  
فما راج رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ربح شديدة أذنهم وتخوفوا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فاما هبت ثوبت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا  
رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بنى قينقاع وكان من عظماءهم وودكهما المنافقين قدمتا ذلك اليوم  
فنزات السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان معه على مثل أمره  
فقال اذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد فقال  
هذا الذى أوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذى كان من أبيه حد ثنا ابن حنبل قال  
ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن عاصم بن عزم بن قتادة ان عبد الله بن عبد الله بن أبي أئى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه باغنى انك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما باغىك عنه  
فان كنت فاعلا فرنى به فانا أجل اليك رأسه فوالله لقد علمت انجزج ما كان فيها رجل أبر بوالده منى  
وانى أخشى أن نامر به غيرى فيقتله فلاندعنى نفسى أن أنظر الى قاتل عبد الله بن أبي عشى فى الناس  
فاقتله فاقبل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفقه ونحسن صحبته  
ما بقى معنا وجعل بعد ذلك اليوم اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه  
ويعنفونه ويتوعدونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين باغىه ذلك عنهم من  
شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلتهم يوم أمرتني بقتله لارعدت له أنف لو أمرتهم اليوم بقتله  
لقتلته قال فقال عرفدوا الله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى **القول**  
فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك  
فالولئك هم الخاسرون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهمكم أموالكم  
يقول لا توجب لكم أموالكم ولا أولادكم اللهم عن ذكر الله وهو من الهيمته عن كذا وكذا فلها هو  
يلهوا هو ومنه قول امرئ القيس

ومثلك حبل قد طرقت ومرضع \* هالهيمته من ذى تمام حول

وقيل عنى بذكر الله جل ثناؤه فى هذا الموضع الصلوات الخس ذكرا من قال ذلك حد ثنا ابن  
حنبل قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحالك يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا  
أولادكم عن ذكر الله قال الصلوات الخس وقوله ومن يفعل ذلك يقول ومن يلهسه ماله وأولاده عن  
ذكر الله فالولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون حفظو ظمهم من كرامة الله ورحمته تبارك وتعالى  
**القول** فى تاويل قوله تعالى (وأنفقوا ما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا  
أخرتنى الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين وان يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خير بما  
تعملون) يقول تعالى ذكره وأنفقوا أيها المؤمنون بالله ورسوله من الاموال التي رزقناكم من  
قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول اذا نزل به الموت يارب هلا آخرتنى فتمهل لى فى الاجل الى أجل قريب  
فاصدق يقول فاز كمال وأكن من الصالحين يقول واعمل بطاعتك وأؤدى فرائضك وقبيل عنى  
بقوله وأكن من الصالحين وأجيبك الحرام \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك حد ثنا يونس وسعيد بن الربيع قال سعيد ثنا سفيان وقال يونس أخبرنا سفيان  
عن أبي نجياب عن الضحالك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما من أحد يموت ولم يؤذر كاهه ماله ولم يحمج الا  
سأل السكره فقالوا يا أبا عباس لا تزال تاتينا بالشئ لا نعرفه قال فانا قرأ عليكم فى كتاب الله وأنفقوا مما  
رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فاصدق قال أؤدى زكاة

مال

الله من غير شائبة غرض أخرى أو غرض دينوى ذلكم الخس على

الصغار والتقد برعدت من ايضا  
ثلاثة أشهر حذف لدلالة ما قبله  
عليه قوله وأولات الاجمال أي  
النساء الحوامل أجلهن بعد  
الطلاق أو بعد وفاة الزوج أي  
انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن  
هذا قول أكثر الأئمة والاصابة  
وانما تنقض العدة بوضع الحمل  
بتمامه ولو كانت حاملا بتوأمين لم  
تنقض العدة حتى ينفصل الثاني  
بتمامه وانما يكون الولدان توأمين  
اذا ولد على التعاقب بينهما  
دون ستة أشهر والافالثاني حمل  
آخر وعن علي وابن عباس ان عدة  
الحامل المتوفى عنها زوجها بعد  
الاجلين من بقية الحمل ومن  
أربعة أشهر وعشر ووضع الحمل  
لا يتفاوت بكونه حيا أو ميتا أو  
سقطا أو مضغاة لاصوره فيها  
وصدقت المرأة بينهما الا من  
مؤتمنت على أرحامهن وحين كرر  
شرط التقوى كان لسائل أن  
يسأل كيف يعمل بالتقوى في  
شأن المعتدات فقبل اسكنوهن  
من حيث سكنتم أي بعض مكان  
سكنكم الذي تطيقونه والوجد  
الوسع والطاقة قال قتادة ان لم يكن  
البيت واحد فاسكنه في بعض  
جوانبه قال أبو حنيفة السكنى  
والنفقة واجبان لكل مطلقة  
وعند الشافعي ومالك ليس  
للمبتوتة الا السكنى وعن الحسن  
وحمد لانفقة لها ولا سكنى لما في  
حديث فاطمة بنت قيس ان

ورسوله أي المشركون المكذوبون بالبعث وانجباره أي انكم مبعوثون من بعد ما تم وانكم  
من بعد بلائكم تنشرون من قبوركم والنور الذي أزلنا يقول وأمنوا بالنور الذي أزلنا وهو هذا  
القرآن الذي آتاه الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره  
والله بأعمالكم أي بالناس ذو خبرة محيط بهم المحص جميعها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجاز يهكم  
على جميعها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن  
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا  
ذلك الفوز العظيم) يقول تعالى ذكره والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع الخلاق  
للعرض ذلك يوم التغابن يقول الجمع يوم غيب أهل الجنة أهل النار \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
ذلك يوم التغابن قال هو غيب أهل الجنة أهل النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غيب أهل الجنة أهل النار  
**حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذلك يوم التغابن  
من أسماء يوم القيامة عظمه وحذره عباده وقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول تعالى ذكره  
ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته وينتهى إلى أمره ونهيه يكفر عنه سيئاته يقول عجم عنه ذنوبه  
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخله بساتين تجري من تحت أشجارها الانهار  
وقوله خالدين فيها أبدا يقول لا يشين فيها أبد الا يموتون ولا يخرجون منها وقوله ذلك الفوز العظيم  
يقول خلودهم في الجنات التي وصفنا النجاة العظيم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (والذين كفروا  
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) يقول تعالى ذكره والذين كفروا  
وحدانية الله وكذبوا بآياته وجميعه وآي كتابه الذي آتاه على عبده محمد صلى الله عليه وسلم أولئك  
أصحاب النار هم فيها خالدون يقول ما كتبت فيها أبد الا يموتون فيها ولا يخرجون منها وبئس المصير  
يقول وبئس الشيء الذي يبار إليه جهنم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة الا  
بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره لم تصب أحد من الخلق  
مصيبة الا بإذن الله يقول الا بقضاء الله وتقديره ذلك عليه ومن يؤمن بالله يهد قلبه يقول ومن  
بالله فيعلم انه لا أحد تصيبه مصيبة الا بإذن الله بذلك يهد قلبه يقول بوق الله قلبه بالتسليم لامره  
والرضى بقضائه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه  
يعني يهد قلبه لليقين فيعلم انما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه **حدثني** نصر بن  
عبد الرحمن الوشائي قال ثنا أحمد بن بشير عن الأعمش عن أبي طيبان قال كنا عند علقمة  
فقرئ عنده هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد قلبه فسئل عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم  
انها من عند الله فيسلم ذلك ورضى **حدثني** عيسى بن عثمان الرملي قال ثنا يحيى بن عيسى  
عن الأعمش عن أبي طيبان قال كنت عند علقمة وهو يعرض المصاحف فمر بهذه الآية ما أصاب  
من مصيبة الا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن بشار قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي طيبان عن علقمة في قوله ما أصاب من مصيبة الا  
بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم لها ورضى  
**حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا ابن مهدي عن الثوري عن الأعمش عن أبي طيبان  
عن علقمة مثله غير انه قال في حديثه فيعلم انها من قضاء الله فيرضى بها ويسلم وقوله والله بكل شيء عليم

ثم حث في التوكل بثلاث جمل  
مقاربة الخطى الاولى ومن يتوكل  
على الله فهو حسبه لان المعبود  
الطفيقي القادر على كل شئ الغني  
عن كل شئ الجوادر بكل شئ اذا  
فوض عبده الضعيف امره اليه  
لا جهله البتة الثانية ان الله بالغ  
امرهم أي يبلغ كل امر يريد ولا  
يفوته المطالب الثالثة قد جعل الله  
لكل شئ قدرا أي وقتا ومقدارا  
وهاتان الجملتان كل منهما بيان  
لوجوب التوكل عليه لانه اذا علم  
كونه قادرا على كل شئ وعلم انه قد  
بين وعين لكل شئ حدا ومقدارا  
لم يبق الا التسليم والتفويض قال  
جار الله قال المفسرون ان ناسا قالوا  
قد عرفنا عدة ذوات الاقراء فاعادة  
الواني لم يحسن فنزلت واللائي  
يتسنن فعني ان ارتبتم ان أشكل  
عليكم حكمون وجهلتم كيف  
يعتدون فهذا حكمهم قلت في  
هذه الرواية نظرفان  
السورة ليس فيها بيان عدة ذوات  
الاقراء واحالها على مافي البقرة  
والمالقات يتر بصن لا يجوز لان  
هذه مكية وتلك مدنية نعم لو ثبت  
ان هذه متأخرة النزول كان له  
وجه ياروي عن عبد الله بن  
مسعود من شاء باهله ان سورة  
النساء القصوى نزلت بعد التي في  
البقرة والجمهور ان المراد ان ارتبتم  
في دم البالغات مبلغ اليأس أهودم  
حيض أو استحاضة فعدنهن ثلاثة  
أشهر واذا كانت هذه عدة

ثنا بكر بن سواده عن أبي تيم الجبشاني عن أبي ذر قال ان النبي اذا مكث في الرحم أو بعين ليله أتى  
ملك النفوس فخرج به الى الجبار في راحته فقال أي رب عبدك هذا ذكر أم أنثى فيقضي الله اليه ما هو  
فاض ثم يقول أي رب أسقى أم سعيد فيكتب ما هو لاق قال وقرأ أبو ذر فاتحة التغابن خمس آيات  
القول في تاويل قوله تعالى (خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه  
المصير) يقول تعالى ذكره خلق السموات السبع والارض بالعدل والانصاف وصوركم يقول  
ومثلكم فاحسن مثلكم وقيل انه عنى بذلك تصويره آدم وخلقها اياه بيده ذكر من قال ذلك حدثنى  
محمد بن سعد قال نثي أبي قال نثي عبي قال نثي أبي عن أبيه عن ابن عباس خلق السموات والارض  
بالحق وصوركم فاحسن صوركم يعني آدم خلقه بيده وقوله واليه المصير يقول والى الله مرجع  
جميعكم أي الناس القول في تاويل قوله تعالى (يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون  
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره يعلم ربكم أي الناس ما في السموات  
السبع والارض من شئ لا تخفى عليه من ذلك خافية ويعلم ما تسرون أي الناس بينكم من قول  
وعمل وما تعلنون من ذلك فتظهوره والله عليم بذات الصدور يقول جل ثناؤه والله ذو علم بضمائر  
صدور عباده وما تنطوى عليه نفوسهم الذي هو أخفى من السر لا يعزب عنه شئ من ذلك يقول  
تعالى ذكره لعباده احذروا أن تسروا غير الذي تعلنون أو تضرروا في أنفسكم غير ما تبدونه فان  
ربكم لا يخفى عليه من ذلك شئ وهو محصن جميعه وحافظ عليكم كله القول في تاويل قوله  
تعالى (الأم يا أيكم نيا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بانه كانت  
تأتهم رسلاهم بالبينات فقالوا أبشر بهدونا فذوقوا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد) يقول  
تعالى ذكره لمشركي قريش ألم يا أيكم أي الناس خبر الذين كفروا من قبلكم ذلك كقوم نوح وعاد  
وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط فذاقوا وبال أمرهم ففسهم عذاب الله اياهم على كفرهم ولهم عذاب  
أليم يقول ولهم عذاب مؤلم موجد يوم القيامة في نار جهنم مع الذي أذاقهم الله في الدنيا وبال  
كفرهم وقوله ذلك بانه كانت تاتهم رسلاهم بالبينات يقول جل ثناؤه هذا الذي نال الذين كفروا  
من قبل هؤلاء المشركين من وبال كفرهم والذي أعد لهم ربهم يوم القيامة من العذاب من أجل انه  
كانت تاتهم رسلاهم بالبينات الذين أرسلهم اليهم ربهم بالواضحات من الادلة والاعلام على حقيقة  
ما يدعونهم اليه فذوقوا لهم أبشر بهدونا استكبارهم أن تكون رسل الله اليهم بشر أمثلهم  
واستكبارا عن اتباع الحق من أجل ان بشر أمثلهم دعاهم اليه وجمع الخبر عن البشر فقيل بهدونا  
ولم يقل بهدونا لان البشر وان كان في لفظ الواحد فانه بمعنى الجميع وقوله فذوقوا وتولوا يقول  
فكفروا بالله وبعدها رسالة رساله الذين بعثهم الله اليهم استكبارا وتولوا يقول وأدبر وأعن الحق فلم  
يقبلوه وأعرضوا عما دعاهم اليه رسلاهم واستغنى الله يقول واستغنى الله عنهم وعن إيمانهم به وبرسله  
ولم تكن به الى ذلك منهم حاجة والله غني حميد يقول والله غني عن جميع خلقه مجود عند جميعهم  
بجميل أي اديه عندهم وكرم فعاله فيهم القول في تاويل قوله تعالى (زعم الذين كفروا أن لن  
يعتونا قل بل يربى لتبعن ثم لتنبون بما علمتم وذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكره زعم الذين  
كفروا بالله أن لن يعتنهم الله اليه من قبورهم بعد مماتهم وكان ابن عمر يقول زعم كنية الكذب  
حدثنى بذلك محمد بن نافع البصرى قال ثنا عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان عن بعض أصحابه  
عن ابن عمر وقوله قل بل يربى لتبعن يقول لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد بل يربى  
لتبعن من قبوركم ثم لتنبون بما علمتم يقول ثم لتخبرن بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا وذلك على الله  
يسير يقول ويعتكم من قبوركم من بعد مماتكم على الله سهل هين القول في تاويل قوله تعالى  
(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير) يقول تعالى ذكره فصدقوا بالله

سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية قال  
منهم من لا يخربطة الله ولا ينهي عن معصيته وكانوا يبعثون عن الهجرة الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعن الجهاد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان  
من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ينهون عن الاسلام ويبطون عنه وهم من الكفار  
فاحذروهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت ابا بصير يقول  
في قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم الآية قال هذا في اناس من قبائل  
العرب كان يسلم الرجل أو النفر من الحي فيخرجون من عشائرهم ويدعون أزواجهم وأولادهم  
وآباءهم علمدين الى النبي صلى الله عليه وسلم فتقوم عشائرهم وأزواجهم وأولادهم وآبائهم  
فينادونهم الله أن لا يشارقوهم ولا يؤثروا عليهم غيرهم ففهم من يرق ويرجع اليهم ومنهم من يرضى  
حتى يلحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو بكر ييب قال ثنا عثمان بن ناحية وزيد بن  
حبيب قال ثنا يحيى بن واضح جميعا عن الحسن بن واقد قال ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بقاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما فيصان  
أجران يعتران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهما فرفعهما فوضعهما في حجره ثم  
قال صدق الله ورسوله انما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذني فخطبته اللفظ لابي  
كر بيب عن زيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان من أزواجكم  
وأولادكم عدوا لكم قال يقول عدوا لكم في دينكم فاحذروهم على دينكم **حدثني** محمد بن عمرو  
ابن علي المقدمي قال ثنا أشعث بن عبد الله قال ثنا شعبة عن ابي عمير بن أبي خالد في قوله ان من  
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يسلم فيأومه أهله وبنوه فنزلت ان من  
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم وقوله وان تعفوا وتصفحوا يقول وان تعفوا أي المؤمنون عما سلف  
منهم من صدمهم اياكم عن الاسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتهم اياهم على ذلك وتغفروا لهم  
عن ذلك الذنب فان الله غفور رحيم ولئن تاب من عباده من ذنوبكم رحيم بكم أن يعاقبكم عليهما من بعد  
توبتكم منها **في** القول في تاويل قوله تعالى (انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم  
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم  
الفلحون) يقول تعالى ذكره ما أموالكم أي الناس وأولادكم الا فتنة يعني بلا عليكم في الدنيا  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة يقول بلاء وقوله والله عنده أجر عظيم  
يقول والله عنده ثواب لكم عظيم اذا كنتم خائفتم أولادكم وأزواجكم في طاعة الله بكم وأطعتم الله  
عز وجل وأديتم حق الله في أموالكم والاجر العظيم الذي عند الله الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله عنده أجر عظيم وهي الجنة وقوله فاتقوا الله ما استطعتم يقول  
تعالى ذكره واحذروا الله أي المؤمنون وخافوا عاقبه وتجنبوا عذابه باداء فرائضه واجتناب  
معاصيه والعمل بما يقرب اليه مما أطقتم وبلغه وسعكم وذكر ان قوله فاتقوا الله ما استطعتم نزل  
بعد قوله اتقوا الله حتى تقانه تخفيفا عن المسلمين وان قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ قوله اتقوا  
الله حتى تقانه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا هذه رخصة من الله والله رحيم بعباده وكان الله جل ثناؤه  
أنزل قبل ذلك اتقوا الله حتى تقانه وحق تقانه أن يطاع فلا يعصى ثم خفف الله تعالى ذكره عن  
عباده فانزل الرخصة بعد ذلك قال فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا فيما استطعتم يا ابن آدم  
عليها يا يسع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصبر والطاعة فيما استطعتم **حدثنا** ابن عبد الاعلى

يطلب منه حاجه وهو يأتي في قضائها سيقضيها فاض يريد لا تبقى غير مقضية وأنت معلوم ثم بين ان ما أمر به من الانفاق على المطلقات والمرضعات هو بمقدار الوسع والطلاق كما في البقرة على المومر قدره وعلى المفسر قدره الى ان يفتح الله أبواب الرزق عليهم ثم هدد من خالف الاحكام المذكورة باحوال الامم السابقة والحساب الشديد أي بالاستقصاء والمناقشة والعذاب النكر أي المنكر الفظيع يحتمل ان يراد بهما حساب الدنيا وعذابها وهو احصاء صفاتهم وكبائرهم في ديوان الحفظه وما أصاب كل قوم من العصه ونحوها عاجلا وان يراد عذاب الآخرة وحسابها ولفظ الماضي لتحقق الوقوع مثل وسبق ونادى وعلى هذا يكون قوله أهد الله تكريرا للوعيد ويانا لكونه مستتر قبا كأنه قال أعد الله لهم هذا العذاب فاحذروا مثله بأولى الالباب وجوز جار الله أن يكون عنت وما عطف عليه صفة للقرينة وأعد الله عاملا في كآين قوله رسول قال جار الله هو جبرائيل أبدل من ذكره لانه ووصف بتسلاوة آيات الله وكان انزاله في معنى انزال الذكر فصح ابداله منه أو أر بدال ذكر الشرف كقوله رايه لا كركك ولقومك فابدل منه كأنه في نفسه شرف اماله شرف للمنزله عليه واملاله ذو مجد وشرف عند الله أو جعل لكثرة ذكره الله وعبادته كأنه ذكر أو أريد ذاته كرا أي ملكا



وسلم يقول لها السكنى والنفقة ولا  
تضاروهن بازال مسكن  
لا وافقهن أو بغير ذلك من أنواع  
المضار حتى تضاروهن الى الخروج  
وقيل هو ان تراجعها كما تقرب  
انقضاء عدتها ليضيق عليها  
أمرها وقد يجهلها الى ان تفتدى  
منه قوله وان كن أولات حمل  
تخصيص للعامل بالنفقة لاجل الحمل  
وان كانت بائنة هذا عند الشافعي  
وأما عند أبي حنيفة فقاتلته ان  
مدة الحمل ربما تطول فيظن ظان  
ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار  
عدة الحامل فنفى ذلك الوهم وأما  
الحامل المتوفى عنها فلا كترون  
على انه لا نفقة لها لوقوع الاجماع  
على ان من أجب الرجل على انقائه  
من امرأة أو ولد صغير لا يجب أن  
ينفق عليه من ماله بعد موته  
فكذلك الحامل وعن علي وعبد  
الله وجاعة ومنهم الشافعي انهم  
أوجبوا نفقتها ثم بين أمر الطفل  
قائلان ان أرضعن أى هؤلاء  
المطلقات لكم أى لاجلكم ولدا  
منهن أو من غيرهن بعد انقضاء  
عري الزوجية وهذه الاجابة  
لا تجوز عند أى حنيفة وأصحابه  
اذا كان الولد منهن مالم تحصل  
النوبة ٧ وجوز الشافعي مطلقا كما  
صار ثم خاطب الآباء والامهات  
جميعا بقوله وانتمروا قال أهل  
اللغة الاتمار بمعنى التامر  
كلاشتوار بمعنى التشاور رأى ليأمر  
بعضكم بعضا بالجميل وهو المسامحة  
وان لا يما كس الاب ولا تعامر الام لانه

يقول والله بكل شئ ذو علم بما كان ويكون وما هو كائن من قبل أن يكون ﴿ القول في ناول يل  
قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فامنعوا) رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو  
وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول تعالى ذكره وأطيعوا الله أيها الناس في أمره ونهيه وأطيعوا  
الرسول صلى الله عليه وسلم فان توليتم فان أدبرتم عن طاعة الله وطاعة رسوله مستكبرين عن عهدهم فليطعوا  
الله ولا رسوله فليس على رسولنا محمد الا البلاغ المبين أنه بلاغ اليك لما أرسلته به يقول جل ثناؤه  
فقد أعدنا اليكم بالابلاغ والله ولي الانتقام ممن عصاه وخالف أمره وتولى عنه الله لا اله الا هو يقول  
جل ثناؤه معبود كم أيها الناس معبود واحد الا تصليح العباداة لغيره ولا معبود لكم سواه وعلى الله  
فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله أيها الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته  
﴿ القول في ناول يل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم  
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله  
ورسوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم يصدونكم عن سبيل الله ويشيطونكم عن طاعة الله  
فاحذروهم ان تقبلوا منهم ما يأمرونكم به من ترك طاعة الله وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم كانوا  
أرادوا الاسلام والهجرة فيطعمهم عن ذلك أزواجهم وأولادهم ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو  
كريب قال** ثنا يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى عن اسراييل بن سبأ عن عكرمة عن ابن  
عباس قال سأله رجل عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم  
فاحذروهم قال هؤلاء رجال أسلموا فإرادوا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبى أزواجهم  
وأولادهم أن يذعواهم يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأوا  
الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبهم فأنزل الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم  
وأولادكم الآية **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن مالك عن عكرمة في قوله  
يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يريد أن يأتي  
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له أهله أين ذهب وتدعنا قال وإذا أسلم وفقه قال لارجع الى الذين  
كانوا ينهون عن هذا الامر فلا تفعل ولا تفعلن فأنزل الله جل ثناؤه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا  
فان الله غفور رحيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عبيد  
عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم كان الرجل اذا  
أراد أن يهاجر من مكة الى المدينة تمنع زوجته وولده ولم يألوا شيئا عن ذلك فقال الله انهم عدو  
لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتصفحوا وتصفحوا وتصفحوا وتصفحوا وتصفحوا وتصفحوا وتصفحوا  
وأقسم والقسم عمن ليفعلن وليعاقبن أهله في ذلك فقال الله جل ثناؤه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا  
فان الله غفور رحيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه  
عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة الا هولا الآيات يا أيها الذين آمنوا ان من  
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان  
اذا أراد الغزو بكوا اليه ورفقوه فقالوا الى من تدعنا فيرقو يعيم فنزلت يا أيها الذين آمنوا ان من  
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقيته الآيات الى  
آخر السورة بالمدينة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان من أزواجكم  
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال جل انهم ما كان على قطيعه رحم وعلى معصية به فلا يستطيع  
معجبه الا أن يقطع **حدثني** الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مثله الا انه قال فلا يستطيع معجبه الا أن يطيعه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

يعبد

وهم شاهدون السماء من جانب  
أرضهم ويشهدون الضياء منها أو  
جعل الله لهم نوراً يضيئون به  
وذكر النقاش في تفسيره فصل في  
خلائق السموات والارضين  
وأشكالهم وأسمائهم وأصنافهم  
عن إيرادها لعدم الوثوق بمثل تلك  
الروايات ومعنى ينزل الأمر بينهم  
أن حكم الله وأمره يجزي فيما بين  
السموات والارضين أو فيما يتركب  
منهما ولا يعلم تلك الأجزاء ولا تلك  
الاحكام ولا كيفية تنفيذها فيهن  
الاعلام الغيوب تعالى وتقدس  
\* (سورة التحريم وهي مديسة  
حر وفيها ألف وستون كلمة منها  
مائتان وتسع وأربعون آياتها  
اثنتا عشرة آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله  
لك فتبتغي مرضات أزواجك والله  
غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة  
أيمانكم والله مولاكم وهو العليم  
الحكيم وإذا أمر النسي إلى بعض  
أزواجه حديثاً فلما نبتت به  
وأطهره الله عليه عرف بعضه  
وأعرض عن بعض فلما نبأها به  
قالت من أنبأك هذا قال نبأني  
العليم الخبيرات تتوب إلى الله فقد  
صغت قلوبكم وإن تطاهر اعلميه  
فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح  
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير  
عسى ربه أن تطلقكم أن يبذلها  
أزواجاً خيراً ممن كن مسلمات  
مسومنات فاتاتن ثابتات عابدات  
ساجدات ذوات أيمان لا يعصون الله ما أمرهم

فطلقوهن لعدتهن قال الطهري غير جماع **حدثنا** ابن جهم قال ثنا جبر عن منصور عن  
ابراهيم عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال طاهر من غير جماع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
نونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يرى طلاق  
السنة طاهر من غير جماع وفي كل طهر وهي العدة التي أمر الله بها **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نعيم عن جده الاعرج عن مجاهد بن جبر عن  
عباس فقال انه طلق امرأته مائة فقال عصيت ربك وبانت منك امرأتك ولم تتق الله فيصعل لك  
مخرجاً وقرأ هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجاً وقال يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في  
قبل عدتهن **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا شعبة عن جده  
الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا  
أبو ب عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً  
فصكت حتى طنتا انه رادها عليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الجوقة ثم يقول يا ابن عباس وان الله  
عز وجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً وانك لم تتق الله فلا أجسدك مخرجاً عصيت ربك وبانت  
منك امرأتك قال الله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن **حدثنا** محمد بن المنثري  
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت مجاهداً يحدث عن ابن عباس في هذه  
الآية يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس في قبل عدتهن **حدثنا** ابن  
بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن عبد الله بن كثير عن مجاهداً انه  
قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن **حدثنا** العباس بن عبد العظيم قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا  
سفيان عن منصور عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال طاهر في غير جماع **حدثنا** ابن جهم قال  
ثنا هرون بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن في قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهر من غير  
حيض أو حاملاً قد استبان حملها قال **حدثنا** هرون بن عيسى بن يزيد بن داب عن عمرو بن الحسن  
وابن سيرين فيمن أراد أن يطلق ثلاثاً تطليقات جميعاً في كلمة واحدة انه لا بأس به بذكر ان يطلقها في  
قبل عدتها كما أمره الله وكانا يكرهان ان يطلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين أو ثلاثاً اذا كان  
بغير العدة التي ذكرها الله **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا ابن عون عن ابن  
سير بن ابي قال في قوله فطلقوهن لعدتهن قال يطلقها وهي طاهر من غير جماع أو حبل يستقين حملها  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قول الله عز وجل فطلقوهن لعدتهن قال  
لطهرهن **حدثنا** علي بن عبد الأعلى الحاربي قال ثنا الحاربي عن جوير بن يعقوب الضحاك في قول  
الله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال العدة القرء والقرء الحيض والظاهر  
الظاهر من غير جماع ثم تستقبل ثلاثاً حيض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والعدة أن يطلقها طاهر من غير جماع  
تطليقة واحدة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فطلقوهن  
لعدتهن قال إذا طهرت من الحيض في غير جماع قلت كيف قال إذا طهرت فطلقها من قبل أن تحسها  
فإن بدا لك ان تطلقها أخرى تركتها حتى تحيض حيضة أخرى ثم طلقها إذا طهرت الثانية فإذا أردت  
طلاقها الثالثة أمهلها حتى تحيض فإذا طهرت فطلقها الثالثة ثم تعدد حيضة واحدة ثم تنسأ ان  
شامت قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر قال وقال ابن طاوس إذا أردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل  
ان تحسها تطليقة واحدة لا ينبغي لك ان تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء فان واحدة تبينها **حدثنا**  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فطلقوهن لعدتهن

ساجدات ذوات أيمان آمنوا قروا أنفسكم وأهلكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم

المصدر فی المغایب آی وانزل الله ان ذکر رسولاً اود ذکره رسولاً قلت یبعد علی هذه الوجوه ان یكون المراد بارسول هو محمد صلی الله علیه وسلم ثم ذکر غاية الانزال أو التلاوة بقوله لخرج والمعنی لخرج الله أو الرسول الذین عرف منهم انهم سیؤمنون من ظلمات الکفر الی نور الایمان ولیوفیهم بعد الایمان والعمل الصالح لمزید البیان والعیان الذی یجلی به ظلم الشکوک والحسبان قوله قد أحسن الله رزاقیه معنی التعجب والتعظیم ثم ختم السورة بالتوحید الذی هو أجل المطالب وتفسیره ظاهر مما سلف مرارا الا ان ظاهر هذه الآیه یتبدل علی ان الارض متعددة وانما سبع کالسموات فذهب بعضهم الی ان قوله مثلهن آی فی الخلق لافی العدد وقیل هن الافالیم السبعة والدعوة شاملة لجمیعها وقیل انه سبع ارضین متصل بعضها ببعض وقد حال بینهن بحار لا یمکن قطعها والدعوة لاتصل الیهن وقیل انها سبع طبقات بعضها فوق بعض لافترجة بینها وهذا یشبه قول حکماء منها طبقة هی أرض صرفة تجاور المارکز ومنها طبقة طینیة تحاط سطح الماء من جانب التقیر ومنها طبقة معدنیة یتولد منها المعادن ومنها طبقة ترکیب بغيرها وقد انکشف بعضها ومنها طبقة الادخنة والابخرة علی اختلاف أحوالها آی طبقة الزمهریر وقد تعددت الطبقات من الهواء وقیل انهن سبع ارضین بین کل واحدة منها الی

قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فی قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها تقوا الله ما استطعتم وقد تقدم بیاننا عن معنی الناصح والمنسوخ بما أعنی عن اعادته فی هذا الموضع وليس فی قوله فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة علی انه لقوله اتقوا الله حق تقاته ناصح اذ كان محتملا لقوله اتقوا الله حق تقاته فیما استطعتم ولم یکن بانه ناصح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا كان ذلك کذلک فالواجب استعمالها جماعی ما یحتمل من وجوه الصحة وقوله واسمعوا واسمعوا یقول واسمعوا رسول الله صلی الله علیه وسلم وأطیعوه فیما أمر بک وبها کصنعه وأنفقوا خیرا لانفسکم یقول وأنفقوا مالا من أموالکم لانفسکم تستنقذوه من عذاب الله والخیر فی هذا الموضع المال وقوله ومن یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون یقول تعالی ذکره ومن یقه الله شح نفسه وذلك اتباع هواها فیما هی الله عنده ذکر من قال ذلك حدیثی علی قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبو معاوية عن علی بن ابن عباس قوله ومن یوق شح نفسه یقول هو ی نفسه حيث ینبغ هو ولم یقبل الایمان حدیثنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سفیان عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عن ابن سعید ومن یوق شح نفسه قال ان یعد الی مال غیره فیا کله وقوله فاولئک هم المفلحون یقول فهو لاه الذین وقوا شح أنفسهم المتحسون الذین أدرکوا طلباتهم عند ربهم ﴿ القول فی تاویل قوله تعالی (ان تقرضوا الله قرضا حسنا ینضاعف لکم ویغفر لکم والله شکور حلیم عالم الغیب والشهادة العزیز الحکیم) یقول تعالی ذکره وان تنفقوا فی سبیل الله فخصوا قلوبها النفقة وتحسبوا بانفاقکم الاجر والثواب ینضاعف ذلك لکم ربکم فیجعل لکم مکان الواحد سبع مائة ضعف الی أكثر من ذلك بما یشاء من التضعیف ویغفر لکم ذنوبکم فیصغ لکم عن عقوبتکم علیها مع تضعیفه نفقتکم الی تنفقون فی سبیله والله شکور یقول والله ذکرا لاهل الاتفاق فی سبیله بحسن الجزاء لهم علی ما أنفقوا فی الدنیا فی سبیله حلیم یقول حلیم عن أهل معاصیه بترك معاجلتهم بعقوبته عالم الغیب والشهادة یقول عالم لا تراه أعین عباده ویغیب عن أبصارهم وما یشاهدونه فیرونه بأبصارهم العزیز یعنی الشدید انتقامه من عصاه وخالف أمره ونهیبه الحکیم فی تدبیره خلقه وصره ایاهم فیما یصلحهم \* آخر تفسیر سورة التغابن

\* (تفسیر سورة الطلاق) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحیم) \*

﴿ القول فی تاویل قوله تعالی (یا ایها النبی اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربکم لا تخرجنوهن من بیوتهن ولا ینخرجن الا ان یتن یا حشمة مبینة وتلك حدود الله ومن یتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدری لعل الله یحدث بعد ذلك أمر افاذا بلغن أجلهن فامسکوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوی عدل منکم وأقبوا الشهادة لله ذلكم لوعظابه من کان یؤمن بالله والیوم الآخر من یتق الله یمکن له خیرا ویرزقه من حیث لا یحسب ومن یتوکل علی الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لکل شیء قدرا) یعنی تعالی ذکره بقوله یا ایها النبی اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ینقول اذا طلقتم نساءکم تطلقوهن لظهرهن الذی یحصیه من عدتهن طاهر من غیر جماع ولا تطلقوهن بحیضهن الذین لا یتددن به من قروهن \* وینخر الذی قلنا فی ذلك قال أهل التأویل ذکر من قال ذلك حدیثنا أبو کریب قال ثنا ابن ادریس قال سمعت الاعشى عن مالک بن الحرث عن عبدالرحمن بن زید عن عبدالله قال الطلاق للعدة طاهر من غیر جماع حدیثنا ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفیان عن الاعشى عن مالک بن الحرث عن عبدالرحمن بن زید عن عبدالله فطلقوهن لعدتهن قال بالطهر فی غیر جماع حدیثنا ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفیان عن منصور عن ابراهیم عن عبدالله اذا طلقتم النساء

فطلقوهن

• ما يؤمرون • اليسوم ط  
يعملون • نوصحا ط الانهار  
لا بناء على ان الطرف يتعلق  
بقوله ويدخل كما بعد وج لاحتمال  
ان يوم متعلق بقوله يسعي واغفر  
لنا ج لابتداء بان مع احتمال  
اللام قد ير • عليهم • جهنم  
ط المصير • لوط ط لابتداء  
الحكاية الداخلين • فرعون  
ج لتلايتوهم ان الطرف متعلق  
بضرب بل التقدير اذ كروا  
الظالمين • لان ما بعده معطوف  
على امرأة فرعون القاتنين •  
\* التفسير كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يأتي زينب بنت جحش فيشرب  
عندها العسل فتواطأت عائشة  
وحفصة فقالتا له انما شمت منك  
ريح المغاسير والمغفور والمفتور  
شي واحد ينضجه العرفط والرمث  
مثل الصمغ وهو حلو كالعسل  
يؤكل وله ربح كريهة وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يكره التفل  
فقرم لقولهما على نفسه العسل  
الثاني انه ما أحل الله له من ملك  
اليمين وهنار وايتان الاولى  
انه صلى الله عليه وسلم خلا  
بماربة القبطية في يوم عائشة  
ومات بذلك حفصة فقال لها  
اكنمي على وقد حوت ماربة  
على نفسي وأبشرك ان أبا بكر  
وعمر يملكان بعدى أمر أمي  
فأخبرت به عائشة وكتابتنا  
متصادقتين الثانية انه خلا بماربة  
في يوم حفصة فارضاها بذلك  
واستكتمها فلم تكتم فطلقها

في هذه الآية لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن ياتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل  
انقضاء العدة قال ابن مجلان عن زيد بن أسلم اذا أتت بفاحشة أخرجت وحدها ثنا علي بن عبد  
الاعلى المحاربي قال ثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويرير عن الضحاك في قوله لا يخرجوهن  
من بيوتهن ولا يخرجن الا أن ياتين بفاحشة مبينة قال ليس لها ان تخرج الابذنه وليس للزوج أن  
يخرجها ما كانت في العدة فان خرجت فلا سكنى لها ولا نفقة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واتقوا الله بكم لا يخرجوهن من  
بيوتهن ولا يخرجن قال هي المطلقة لا تخرج من بيتها مادام زوجها عليها رجعة وكانت في عدة  
**حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن وذلك  
اذا طلقها واحدة أو ثنتين لهما لم يطلقها ثلاثا وقوله ولا يخرجن الا أن ياتين بفاحشة مبينة يقول جل  
ثناؤه لا يخرجوهن الا أن ياتين بفاحشة مبينة انما فاحشة لمن عاينها أو علمها \* واختلف أهل  
التأويل في معنى الفاحشة التي ذكرت في هذا الموضع والمعنى الذي من أجله أذن الله بأخراجهن في  
حال كونهن في العدة من بيوتهن فقال بعضهم الفاحشة التي ذكرها الله في هذا الموضع هو الزنا  
والاخراج الذي أباح الله هو الاخراج لا قامة الحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن في قوله لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن  
ياتين بفاحشة مبينة قال الزنا قال فتخرج ليقام عليها الحد **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة عن الحسن مثله **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن صالح بن مسلم  
قال سألت عامرا قلت رجل طلق امرأته تطليقة أخرجها من بيتها قال ان كانت زانية **حدثنا**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن ياتين  
بفاحشة مبينة قال الا أن يزين **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسأله عن  
قول الله عز وجل لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن ياتين بفاحشة مبينة قال قال الله جل  
ثناؤه واللائي ياتين الفاحشة من نساءكم قال هؤلاء المحصنات فاستشهدوا عليهن أربعة مسكن الآية  
قال فجعل الله سيالهن الرجم فهي لا ينبغي لها أن تخرج من بيتها الا أن تاتي بفاحشة مبينة فاذا أتت  
بفاحشة مبينة أخرجت الى الحد فرجت وكان قبل هذا المحصنة تجلس تجلس في البيوت لا تترك  
تسبح وكان للبكرين الاذي قال الله جل ثناؤه واللذان ياتيانهم منك فآذوهما فان تابا وأصلحا  
فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيم قال ثم نسخ هذا كله فجعل الرجم للمحصنة والمحصن وجعل جلد  
مائة للبكرين قال ونسخ هذا ٧١ \* وقال آخرون الفاحشة التي عنها الله في هذا الموضع البذاء على  
أحائها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا محمد بن عمرو  
عن محمد بن ابراهيم عن ابن عباس قال الله لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن ياتين بفاحشة  
مبينة قال الفاحشة المبينة أن تبذروا على أهلها \* وقال آخرون بل هي كل معصية لله ذكر من  
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس الا أن ياتين بفاحشة مبينة والفاحشة هي المعصية \* وقال آخرون بل ذلك نشوزها على  
زوجها فيطلقها على النشوز فيكون لها التحول حينئذ من بيتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر  
قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة الا أن ياتين بفاحشة مبينة قال قتادة الا أن يطلقها على  
نشوز فلها أن تحول من بيت زوجها \* وقال آخرون الفاحشة المبينة التي ذكر الله عز وجل في  
هذا الموضع خروجها من بيتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن  
مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولا يخرجن الا أن ياتين بفاحشة مبينة قال خروجها من  
واعزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فقال عمر لا يتعلو كان في آل الخطايا خير لما طلقك فتزل جبريل صلى الله عليه



نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم  
سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري  
من تحتها الأنهار يوم لا يحزى الله  
النبي والذين آمنوا معه نورهم  
يسعى بين أيديهم وبأيمانهم  
يقولون ربنا آتئنا فورا واغفر  
لنا أنك على كل شئ قدير يا أيها  
النبي جاهد الكفار والمنافقين  
وأغلظ عليهم وماواهم جهنم  
وبئس المصير ضرب الله مثلا الذين  
كفروا المرأة فوح وامرأة لوط  
صكاتنا تحت عبدين من عبادنا  
صالحين لخالقناهما فلم ينفعناهما  
من الله شيئا وقيل ادخلا نارهم  
الداخلين وضرب الله مثلا الذين  
آمنوا المرأة فرعون إذ قالت رب  
ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني  
من فرعون وعمله ونجني من القوم  
الظالمين ومريم ابنت عمران التي  
أحصت فرجها فنحننا فيه من  
روحنا صدقت بكلمات ربها  
وكتبه وكانت من القانتين  
القرآن تعرف بالتحفيف على  
تظاهر عاصم وحزرة وعلى وخلف  
أن يسدله بالثشديد أبو جعفر  
ونافع وأبو عمرو ونصوحا ضم النون  
يحيى وحامد وكتبه على الجمع أبو  
عمرو وسهل ويعقوب وحفص  
\* الوقوف لك ج لاجتماع  
الجله بعده حال أو استهامة  
بحدف الحرف وهذا أحسن لان  
تحرير الحلال بفسير ابتغاء  
مرضاهن أيضا غير جائز وأوجبك  
ط رحيمة أيمانكم ج لعطف  
الجلتين المختلفتين مولاكم ط لا ابتغاء كرمالم بزل من الوصفين مع اتفاق الجلتين الحكيم

يقول طلقها طاهرا من غير جماع **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
فطلقوهن لعدتهن قال إذا طلقها للعدة كان ملكها بيدك من طلق للعدة جعل الله في ذلك فصحة  
وجعل له ما كان أراد أن يرجع قبل أن تنقضي العدة ناريجع **حدثننا** أحمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا  
في غير جماع فان كانت لا تحيض فعند غرة كل هلال **حدثنى** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس  
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلق امرأتى وهي حائض قال فأتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يخبره بذلك فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء طلقها قبل أن يجامعها  
وإن شاء أمسكها فانها العدة التي قال الله عز وجل قال **حدثننا** ابن ادريس عن يحيى بن سعيد عن  
نافع عن ابن عمر بنحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثننا** ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن  
مالك عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره  
فليراجعها لم يسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسكها فانك العدة التي أمر الله أن تطلق  
لها النساء **حدثننا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أبوبن نافع عن  
ابن عمر انه طلق امرأته حائضا فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذ كرك ذلك فامرته أن تراجعها ثم  
يتركها حتى إذا طهرت ثم حاضت فطلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم نهى العدة التي أمر الله أن  
يطلق لها النساء يقول حتى يطهرن **حدثنى** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي  
عن ابن عباس في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول لا يطلقها وهي حائض ولا في طهر قد طهرها فبسه  
ولكن يتركها حتى إذا حاضت وطهرت فطلقها تطليقة فان كانت تحيض فعندتها ثلاث حيض وان  
كانت لا تحيض فعندتها ثلاثة أشهر وان كانت حاملا فعندتها أن تضع حملها **حدثننا** ابن البرقي قال  
ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز رسل عن قول الله فطلقوهن لعدتهن قال طلاق السنة  
ان يطلق الرجل امرأته وهي في قبل عدتها وهي طاهرا من غير جماع واحدة ثم يدعها فان شاء راجعها  
قبل ان تغسل من الحيضة الثالثة وان أراد أن يطلقها ثلاثا فطلقها واحدة في قبل عدتها وهي طاهرا  
من غير جماع ثم يدعها حتى إذا حاضت وطهرت فطلقها أخرى ثم يدعها حتى إذا حاضت وطهرت فطلقها  
أخرى ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وذ كران هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في سبب طلاته حفصة ذ كرم قال ذلك **حدثننا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا  
سعيد عن قتادة قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر تطليقة فانزلت هذه الآية  
بأهبا النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فليل راجعها فانها صائمة قوامه وانهم من نسائك  
في الجنة وقوله وأحصوا العدة يقول وأحصوا هذه العدة وأقرأها حافظوها \* وبنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثننا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن  
المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله وأحصوا العدة قال أحفظوا العدة وقوله واتقوا الله  
ربكم لا تخرجوهن من بيوتن يقول وخافوا الله أي الناس ربكم فاحذروا ومعصيته ان تعدوا واحدة  
لا تخرجوا من طلقتم من نسائك لعدتهن من بيوتن التي كنتم أسكنتموهن فيها قبل الطلاق حتى  
تنقضي عدتهن \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثننا** محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتن حتى  
تتقضي عدتهن **حدثننا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريح قال قال عطاء بن أذن  
لها ان تعد في غير بيته فتعد في بيت أهلها فقد شاركها في الأثم ثم تلا ولا تخرجوهن من بيوتن  
ولا يخرجن إلا أن ياتين بها حشة ميبنة قال قلت هذه الآية في هذه قال نعم **حدثنى** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا حيو بن شريح عن محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر كان يقول

والمسكن وحسن الصبغة أو فاروقهم معروف أو أتر كوهن حتى تنقضي عددهن فتبين منكم معروف يعني  
 بإيقافهم الماهان حتى قبله من الصداق والمتعة على ما أوجب عليه لها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
 التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** علي بن عبد الأعلى قال نني الحارثي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر  
 عن الضحاك قوله فإذا بلغن أجلهن يقول إذا انقضت عدتهن قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة أو ثلاثة أشهر ان  
 لم تكن تحيض يقول فراجع ان كنت تريد المراجعة قبل أن تنقضي العدة بما سالك بمعروف والمعروف أن  
 تحسن صحبتها أو تسريحها بحسن أو التسريح بأحسن أن ندها حتى ترضى عدتها ويعطها مهران كان لها عليه  
 إذا طلقها فذلك التسريح بأحسن والمتعة على قدر الميسرة **صدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
 السدي في قوله فإذا بلغن أجلهن قال إذا طلقها واحدة أو اثنتين بشاء أن يسكها بمعروف أو يسرحها بأحسن  
 وقوله وأشهدوا ذوى عدل منكم وأشهدوا على الامسالك ان أمسكتموهن وذلك هو الرجعة ذوى عدل منكم  
 وهما اللذان رضى دينهما وأمانتهما وقد بينا فيما مضى قبل معنى العدل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع  
 وذكرنا ما قال أهل العلم فيه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** علي  
 قال ثنا أبو صالح قال نني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ان أراد امرأته أن تنقض عدتها أشهد  
 رجلين كما قال الله وأشهدوا ذوى عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهمى عنده على تطليقتين  
 وان لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بان منه واحدة وهي أملاك بنفسها ثم تزوج من شاءت هو أو غيره  
**صدشنا** أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وأشهدوا ذوى عدل منكم قال على الطلاق والرجعة وقوله  
 وأقيموا الشهادة لله يقول وأشهدوا على الحق إذا استشهدتم وأدوها على صحة إذا أتمت دعيتكم إلى أدائها \* وبنحو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
 السدي في قوله وأقيموا الشهادة لله قال شهدوا على الحق وقوله ذلك بوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 يقول تعالى ذكره هذا الذي أمرتكم به وعرفتمكم من أمر الطلاق والواجب لبعضكم على بعض عند الفراق  
 والامسالك عظة من ألكم نطقه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيصدق به وعنى بقوله من كان يؤمن بالله من  
 كانت صفته الايمان بالله كالذى **صدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي من كان يؤمن  
 بالله واليوم الآخر قال يؤمن به وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول تعالى ذكره من يخف الله فيعمل بما  
 أمره به ويحجب ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجا بان يعرفه بان ما مضى فلا بد من أن يكون وذلك ان المطلق إذا  
 طلق كأنه الله اليه للعدة ولم يراجعها في عدتها حتى انقضت ثم تبعها نفسه جعل الله له مخرجا فيما تبعها نفسه  
 بان جعل له السبيل إلى خطبتها أو كاحها ولو طلقها ثلاثا لم يكن له إلى ذلك سبيل وقوله و رزقه من حيث  
 لا يحتسب يقول ويسبب له أسباب الرزق من حيث لا يشعروا لا يعلم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
 التأويل وذكر بعضهم ان هذه الآية نزلت بسبب عرف بن مالك الأشجعي ذكر من قال ذلك **صدشنا** أبو  
 كريب قال ثنا ابن صلت عن قيس عن الأعشى عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله ومن يتق الله  
 يجعل له مخرجا قال يعلم انه من عند الله وان الله هو الذي يعطى ويمنع **صدشنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن  
 قال ثنا سفيان عن الأعشى عن أبي الضحى عن مسروق ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال المخرج أن يعلم ان الله  
 تبارك وتعالى لو شاء أعطاه وان شاء منعه و رزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري **صدشني** أبو  
 السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى عن أبي الضحى عن مسروق مثله **صدشني** علي قال ثنا أبو  
 صالح قال نني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول سبحانه من كل كرب في  
 الدنيا والآخرة و رزقه من حيث لا يحتسب **صدشنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
 الربيع بن المنذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شئ ضاق على الناس  
**صدشنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
 قال من طلق كما أمره الله يجعل له مخرجا **صدشني** علي بن عبد الأعلى الحارثي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد

من قولك حل فلان في  
 بعينه إذا استغنى فيها  
 وذلك أن يقول ان شاء  
 الله عقبها حتى لا يحنث  
 والتعلة تفعله بمعنى  
 التحليل كالتركمة بمعنى  
 التكريم عن الحسن  
 انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يكفر عن بعينه لانه  
 كان مغفورا له ما تقدم  
 من ذنبه وما تأخر وانما  
 هو وتعليم المؤمنين  
 وعن إسماعيل انه أعتق  
 رقبة في تحريم مارية  
 وما حكم تحريم الحلال  
 قال أبو حنيفة هو عين  
 على الامتناع من  
 الانتفاع المقصود فلا  
 حرم طعاما فهو عين  
 على الامتناع من أكله  
 أو أمة فعلى الامتناع  
 من وطنها أو زوجته  
 فمعمول على ما نوى

بينها فاحشة قال بعضهم خروجها اذا أتت بغاحشة أن تخرج فيقام عليها الحد **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مرزوق قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال ثنا محمد بن عثمان بن نافع عن عبد الله بن عمر في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بغاحشة معينة قال خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة \* والصواب من القول في ذلك عندى قول من قال عني بالغاحشة في هذا الموضع المعصية وذلك ان الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدى فيه حده فالزنا من ذلك والسرقة والبذاء على الاحياء وخروجها نحو قوله عن منزلها الذي يلزمها أن تعذبه منه فاي ذلك فعلت وهي في عذمتها فلزوجهما انخراجها من بيتها ذلك لا يتأمن بالغاحشة التي ركبها وقوله وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الامور التي بيننا وبينكم من الطلاق للعدة واحصاء العدة والامر بارتقاء الله وان لا تخرج المطلقة من بيتها الا أن تأتي بغاحشة معينة حدود الله التي حدوها لكم أيها الناس فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه يقول تعالى ذكره ومن يتجاوز حدود الله التي حدوها لخلقها فقد ظلم نفسه يقول فقد أفسد نفسه وزر أضرار ذلك لها ظالمها وعليها متعديا \* **وبخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن عبد الأعلى قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويرير عن الضحاك في قول الله وتلك حدود الله يقول تلك طاعة الله فلا تعتدوها قال يقول من كان على غير هذه فقد ظلم نفسه وقوله لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول جل ثناؤه لا تدرى ما الذي يحدث بعد طلاقكم اياهن رجعة \* **وبخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان فاطمة بنت قيس كانت تحت أبي حفص الخزرجي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمرا عليها على بعض البن نفرج معه فبعث اليها بتطبيقه كانت بقيت لها وأمرا عياش بن أبي ربيعة الخزرجي والحارث بن هشام أن ينفقها عليها فقالا والله ما لها علينا نفقة الا أن تكون حاملا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلم يجعل لها نفقة الا أن تكون حاملا واستأذنته في الانتقال فقالت أين انتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم وكان أعشى تضع ثيابها عنده ولا يبصرها فلم تزل هناك حتى أنكسها النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد حين مضت عندهما فاسل اليها مروان بن الحكم يسأله عن هذا الحديث فاخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأه أو سنانا خذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة بيدي وبينكم الكتاب قال الله جل ثناؤه فطلة وهن لعدتهن حتى يبلغ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فاي أمر يحدث بعد الثلاث وانما هو في مراجعة الرجل امرأته وكيف يحبس امرأه بغير نفقة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال هذا في مراجعة الرجل امرأته **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي مراجعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد عن قتادة لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال راجعها في بيتها هذا في الواحدة والثنتين هو أبعد من الزنا قال سعيد وقال الحسن هذا في الواحدة والثنتين وما يحدث الله بعد الثلاث **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب قال سمعت الحسن وعكرمة يقولان المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها لا سكنى لها ولا نفقة قال فقال عكرمة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فقال ما يحدث بعد الثلاث **حدثنا** علي بن عبد الأعلى المحاربي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويرير عن الضحاك في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول لعل الرجل راجعها في عذمتها **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا هذا ما كان له عليها رجعة **حدثنا** أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال الرجعة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال لعل الله يحدث في قلبك تراجع زوجتك قال قال ومن طلق للعدة جعل الله في ذلك فسخة وجعل له ما كان أراد أن يرتجع قبل أن تنقضي العدة ارتجع **حدثنا** ابن جهم قال ثنا مهران عن سفيان لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال لعله راجعها وقوله فاذا باغتن أجلون يقول تعالى ذكره فاذا بلغ المطلقات اللواتي هن في عدة أجلهن وذلك حين قرب انقضاء عدتهن فامسكوهن بمعروف يقول فامسكوهن رجعة تراجعوهن ان أردتم ذلك بمعروف يقول بما أمرك الله به من الامسك وذلك باعطاء الحقوق التي أوجبها الله عليه لها من النفقة والكسوة

وسلم وقال راجعها فانها صوامسة قوامة وانها لمن نسائك في الجنة قال جمع من العلماء لم يثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم حلال بان يقول هو على حرام ولكنه كان يمينا كقوله والله لا أشرب العسل ولا أقرب الجارية بعد اليوم فقيل له لم تحرم أي لم تمنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على ما حلفت عليه وكفر عن عيبتك والله غفور رحيم بل والدليل عليه ظاهر قوله قد فرض الله لكم تحلة بمعنى التحليل كالتكرمة ايمانكم أي شرع لكم تحليلها بالكفارة وقيل قد شرع الله لكم الاستثناء في ايمانكم



الحاربي عن جوير بن الضمالي في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا قال  
يعني بالخروج واليسر اذا طلق واحدة ثم سكنت عنهما فان شاء راجعها بشهادت رجلين عدلين فذلك اليسر الذي قال  
الله وان مضت عدتم ولم راجعها كان خاطبا من الخطاب وهذا الذي أمر الله به وهكذا اطلاق السنة فاما من طلق  
صند كل حصة فقد انحطت السنة وعصى الرب وانخذل بالعسر **حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر** ثنا ابي جعفر عن  
السدي في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يطلق السنة وراجع السنة زعم ان رجلا من اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم يقال له عوف الامجعي كان له ابن وان المشركين اسروه فكان فيهم فكان ابو يانئ النبي صلى  
الله عليه وسلم فيسكو اليه مكان ابنه وحالته التي هو بها واحبته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر به بالصر  
ويقول له ان الله يجعل له مخرجا فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا اذا انقالت ابنه من ايدي العدو فرفعهم من انخام العدو  
فاستاقها فجاء بها الى ابيه وجاء معه بغني قد اصابه من الغنم فنزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
وبرزقه من حيث لا يحتسب **حدثنا ابن جبير** قال ثنا مهران عن سفيان عن عمار بن ابي معوية  
الذهبي عن سالم بن ابي الجعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من ائمة جمع جاء الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو مجهد فسأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر قال قد فعلت فاتي قومه فقالوا ماذا  
قال لك قال قال اتق الله واصبر فقلت قد فعلت حتى قال ذلك فلانا فرجع فاذا هو بابنه كان اسيرا  
في بني فلان من العرب فجاءه باعتر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابني كان اسيرا  
في بني فلان وانه جاء باعتر فطابت لنا قال نعم قال **حدثنا حكام** قال ثنا عمرو بن عمار والذهبي عن سالم بن ابي  
الجعد في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من ائمة جمع اصابه الجهد فاتي النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له اتق الله واصبر فرجع فوجد ابناه كان اسيرا قد فكاه من ايديهم واصاب اعزاه فاذ كره ذلك لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تطيب لي يا رسول الله قال نعم قال **حدثنا مهران** عن سفيان عن ابن المنذر الثوري  
عن ابيه عن الربيع بن خنيم يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس قال **حدثنا مهران** عن سفيان عن  
الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم ان الله ان شاء الله وان شاء اعطاه وبرزقه من حيث  
لا يحتسب يقول من حيث لا يدري قال **حدثنا مهران** عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يجعل له مخرجا قال من  
شبهات الامور والكرب عند الموت وبرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو ولا يؤمل **حدثنا بشر** قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبرزقه من حيث لا يحتسب لا يامل ولا يرجو وقوله ومن يتوكل على الله  
فهو وحسبه يقول تعالى ذكروه ومن يتق الله في اموره ويفوضها اليه فهو كافيه وقوله ان الله بالغ امره منقطع  
عن قوله ومن يتوكل على الله فهو وحسبه ومعنى ذلك ان الله بالغ امره بكل حال توكل عليه العبد اولم يتوكل عليه  
هو بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروه من قال ذلك **حدثنا ابن بشار** قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو وحسبه ان الله بالغ امره توكل عليه  
اولم يتوكل عليه غير ان المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا **حدثنا ابو السائب** قال ثنا ابو معاوية  
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق بنحوه **حدثنا ابو كريب** قال ثنا ابن صلت عن قيس عن الاعمش  
عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله ومن يتوكل على الله فهو وحسبه قال ليس بتوكل الذي قد قضيت حاجته  
وجعل فضل من توكل عليه على من لم يتوكل ان يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا **حدثنا ابن جبير** قال ثنا  
مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ان الله بالغ امره ان توكل عليه اولم يتوكل غير ان  
المتوكل يعظم له اجرا ويكفر عنه سيئاته قال **حدثنا جابر** بن عمر عن منصور عن الشعبي قال تجالس شبر بن شريك  
ومسروق فقال شبر اما ان تحدث باسمعت من ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث فتصدقني قال مسروق  
لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبيرة في القصر ان تفوضا ومن يتوكل على الله فهو  
حسبه قال مسروق صدقت وقوله قد جعل الله لكل شي قدرا يقول تعالى ذكروه قد جعل الله لكل شي من  
الطلاق والعدة وغير ذلك حدا و اجلا وقدرا ينتهي اليه وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروه

فان توى الظهار فظهار  
أو الطلاق فطلاق  
بان وان لم ينوشيا  
فعلى الابلء وان قال  
كل حلال عليه حرام  
فعلى الطعام والشراب  
اذا لم ينوا الا فعلى  
ما توى وعن ابي بكر  
وعمر وابن عباس وابن  
مسعود وزيدان  
الحرام غير وقال الشافعي  
هو في النكاح من صراخ  
الفاظ الطلاق وعن عمر  
اذا توى الطلاق فرجى  
وعن علي رضي الله عنه  
ثلاث وعن عثمان  
ظهار وعن مسروق  
والشعبي انه ليس بشئ  
فان يحرمه الله ليس  
لاحد ان يحرمه والله

قال



اجلهن ان يضعن حملهن ولم يحضن بذلك الحبر عن المطلقة دون ستون في غيرها بل عم الحبر به عن جميع اولات  
الاجمال ان ظن ظان ان قوله واولات الاجمال اجلهن ان يضعن حملهن في سياق الخبر عن احكام المطلقات دون  
المتوفى عنهن فهو بالخبر عن حكم المطلقة اولى بالخبر عنهن وعن المتوفى عنهن فان الامر بخلاف ما ظن وذلك ان  
ذلك وان كان في سياق الخبر عن احكام المطلقات فانه منقطع عن الخبر عن احكام المطلقات بل هو خبر مبتدأ عن  
احكام عدد جميع اولات الاجمال المطلقات منهن وغير المطلقات ولادلاله على انه مراد به بعض الحوامل دون  
بعض من خبر ولا عقل فهو على عمومه لما بينا وقوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يقول جل ثناؤه ومن  
يخف الله فرببه فاجتنب معاصيه وأدى فرائضه ولم يخالف اذنه في طلاق امرأته بان يجعل الله له من طلاقه ذلك  
يسرا وهو ان يسهل عليه ان اراد الرخصة لا يتبع نفسه اياها الرخصة مادامت في عدتها وان انقضت عدتها ثم  
دعته نفسه اليها قدر على خطبتها في القول في تاويل قوله تعالى (ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه  
سيئاته ويعظم له اجرا) وقوله تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم من حكم الطلاق والرجعة والعدة امر الله الذي  
انزله اليكم ايها الناس لتأتمروا به وتعملوا به وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته يقول ومن يخف الله  
فيتقنه باختيار معاصيه واداء فرائضه يح الله عنه ذنوبه وسيئات اعماله ويعظم له اجرا يقول ويجزل له الثواب  
على عمله ذلك وتقواه ومن اعظمه الاجر عليه ان يدخله جنته فيخلده فيها في القول في تاويل قوله تعالى  
(أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اوليات حمل فانهن حوامل حتى  
يضعن حملهن فان أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وان لم يرضعن لكم فاسترضعن له أخرى  
لمتنفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكف الله نفسا الا ما آتاهم يقول تعالى  
ذكره أسكنوا المطلقات نسائكم من الموضع الذي سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم التي تجدون وانما امر  
الرجال ان يعطوهن مسكنا يسكنه ما يحبونه حتى يقضين عددهن \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا  
ابن عباس قوله أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
في قوله من وجدكم قال من سعتكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أسكنوهن من  
حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد قوله أسكنوهن من حيث  
سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن فان لم تجد الاناحية بينك فاسكنها فيه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد  
قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المرأة يطلقها فعليه يسكنها وينفق  
عليها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سألته عن قول الله عز وجل أسكنوهن من حيث سكنتم  
من وجدكم قال من مقدرتك حيث تقدر فان كنت لا تجد شيئا أو كنت في مسكن ليس لك فإما أمر أخرجك من  
المسكن وليس لك مسكن تسكن فيه وليس تجد فذلك واذا كان به قوة على الكراء فذلك وجده لا تخرجها من  
منزلها واذا لم تجد وقال صاحب المسكن لا أنزل هذه في بيتي فلا واذا كان يجد كان ذلك عليه وقوله ولا تضارهن  
لتضيقوا عليهن يقول جل ثناؤه ولا تضاروهن في المسكن الذي تسكنونهن فيه وأنتم تجدون سعة من المنازل اذ  
تطلبون التضييق عليهن فذلك قوله لتضيقوا عليهن يعني لتضيقوا عليهن في المسكن مع وجودكم السعة ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال  
في المسكن **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله من وجدكم قال من ملككم من مقدرتكم  
وفي قوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال لتضيقوا عليهن مسكنهن حتى يخرجن **حدثنا** ابن جندب قال ثنا  
مهران عن سفيان ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال ليس ينبغي له أن يضارها ويضيق عليها ما كان حتى يضع  
حملهن هذا من باب الرجعة ولن لا يملك الرجعة وقوله وان كن اوليات حمل فانهن حوامل حتى يضعن حملهن يقول

الفرض ذكر خيانة  
حفصة في وجود الانبياء  
به وان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بكرمه  
وحلمه لم يوجد منه الا  
الاعلام بالبعث وهو  
حديث الامامة ولما  
كان المقصود في قوله من  
انباتك هذا ذكر النبأ  
به أي بالمفعولين جميعا  
ثم يخرج عائشة وحفصة  
على طريقة الالتفات  
قائلا ان تنوب الى الله  
فقد صفت قلوبكم اي  
تقدو جلد منكم كما اوجب  
التوبة وهو ميل قلوبكم  
عن اخلاص رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من حب ما يحبوه بغض  
ما يكرهه والاصل قلبا كما

الجوارى لصغر اذا طلقتهن أزواجهن بعد الدخول \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله واللائي يشمن من الحيض من نساءكم يقول النبي قد ارتفع حيضها فعدتها ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن قال الجوارى **هنا** بشير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واللائي يشمن من الحيض من نساءكم وهن الواقيات فعدت من الحيض فلا يحضن واللائي لم يحضن هن الابكار التي لم تحضن فعدتهن ثلاثة أشهر **هنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الصادق يقول في قوله واللائي يشمن من الحيض الآية قال القواعد من النساء واللائي لم يحضن لم ينالهن الحيض وقد مسسن عدتهن ثلاثة أشهر وقوله وأولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن في انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن وذلك اجماع من جميع أهل العلم في المطلقة الحامل فأما في المتوفى عنها فبها اختلاف بين أهل العلم وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى من كتابنا هذا وسند كوفي هذا الموضوع بعض ما لم نذكره هنا لذكروا من قال حكم قوله وأولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن عام في المطلقات والمتوفى عنهن **هنا** كوفي بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا سعيد بن أبي مرزوق قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابن شبرمة الكوفي عن ابراهيم عن علقمة عن قيس بن ابن مسعود قال من شاء لاعنته ما زلت وأولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن الابد آية المتوفى عنها زوجها واذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت يريدا آية المتوفى عنها والذين يتوفون منكم وينزلون أزواجهم يرضون بانفسهن أربعة أشهر وعشرا **هنا** أبو كريب قال ثنا مالك يعني ابن اسحق عن ابن عيينة عن أبي بوب عن ابن سيرين عن أبي عطية قال سمعت ابن مسعود يقول من شاء قاسمته نزلت سورة النساء القصصى بهدها يعني بعد أربعة أشهر وعشرا **هنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا أبو بوب عن محمد قال لقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته عن ذلك يعني عن المتوفى عنها زوجها اذا وضعت قبل الاربعة الأشهر والعشرا فخذتني يحدث سبعة قلت لاهل سمعت من عبد الله في ذلك شيئا قال نعم ذكرت ذات يوم وأذات ليلة عند عبد الله فقال أرايت ان مضت الاربعة الأشهر والعشرو لم تضع أقدأ حلت قالوا لا قال أفتحملون عليها التغليب ولا تجعلون لها الرخصة فوالله لا نزلت النساء القصصى بعد الطولي **هنا** يعقوب قال ثنا ابن عابطة عن ابن عون قال قال الشعبي من شاء حالفته لا نزلت النساء القصصى بعد الاربعة الأشهر والعشرا التي في سورة البقرة **هنا** أحمد بن منيع قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال ذكر عبد الله بن مسعود آخر الاجلين فقال من شاء قاسمته بالله ان هذه الآية أنزلت في النساء القصصى نزلت بعد الاربعة الأشهر ثم قال أجل الحامل ان تضع ما في بطنها **هنا** ابن جند قال ثنا جيري عن غيره قال قلت للشعبي ما أصدق ان عليا رضى الله عنه كان يقول آخر الاجلين ان لا تزوج المتوفى عنها زوجها حتى يمضي آخر الاجلين قال الشعبي بلى وصدق أشد مما صدقت بشيئا قط وقال علي رضى الله عنه انما قوله وأولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن المطلقات ثم قال ان عليا رضى الله عنه وعبد الله كانا يقولان في الطلاق بحلول أجلها اذا وضعت حملها **هنا** أبو كريب قال ثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال لما نزلت هذه الآية وأولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن قال قلت يا رسول الله المتوفى عنها زوجها والمطلقة قال نعم **هنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل عن ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبي المخارق يحدث عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن قال أجل كل حامل ان تضع ما في بطنها **هنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله وأولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن قال للمرأة الحبلى التي يطلقها زوجها وهي حامل فعدتها أن تضع حملها **هنا** بشير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأولات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن فاذا وضعت ما في رجاها فقد انقضت عدتها ليس الحيض من امرها في شيء اذا كانت حاملا \* وقال آخرون ذلك خاص في المطلقات واما المتوفى عنها فان عدتها آخر الاجلين وذلك قول مروى عن علي بن ابن عباس رضى الله عنهم وقد ذكرنا الرواية بذلك عنهما في ما مضى قبل في الصواب من القول في ذلك انه عام في المطلقات والمتوفى عنهن لان الله جعل وعزم القول بذلك فقال وأولات الاجمال

فيما المجازاة من قولك للمسيء لا عسر فلك ذلك وكان جزاء يطيقه اياها وقيل المعرف حديث الامامة والمعرض عنه حديث ما روية وانما عرض عن البعض تكريما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الصكرام وروى انه قال لها الم اقل لك اني على قالت والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله بها ابى وانما ترك المفعول ولم يقل قلنا نيات به بعضهم وعرفها به عن ذلك ليس بمقصود وانما

بامر نهي أحق من غيرها وان هي أنت أن ترضع ولم تواتك فيما بينك وبينها عامر تك في الجوف استرضع له  
 أخرى وقوله وانتمروا بينكم معروف يقول تعالى ذكره وليقبل بعنكم أي بالناس من بعض ما أمركم  
 بعضكم به بعضا من معروف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد  
 قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وانتمروا بينكم معروف قال اصنعوا المعروف فيما بينكم حديثا ابن حميد  
 قال ثنا مهران عن سفيان وانتمروا بينكم معروف حث بعضهم على بعض وقوله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى  
 يقول وان تعاسر الرجل والمرأة فبرضاع ولدها منه فامتعت من رضاعه فلا سبيل له علمها وليس له أكثرها على  
 ارضاعه ولكنه يستاجر لصبي مرضعة غير أمه البائنة منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
 قال ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى قال ان أبت  
 الام أن ترضع ولدها اذ أطلقها أبوه التمس له مرضعة أخرى الام أحق اذ ارضيت من أحر الرضاع بما رضى به  
 غيرها فلا ينبغي له أن يترزع منها حديثا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال ان هي أبت أن ترضع ولم تواتك  
 فيما بينها وبينك عامر تك في الجوف استرضع له أخرى حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قول  
 الله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض  
 لهامن قدر ما يجد فقالت لأرضي هذا قال وهذا بعد الفراق فاما وهي زوجته فأنم ترضع له طائفة ومكرهه ان  
 شاعت وان أبت فقال لها ليس لي زيادة على هذا ان أحببت ان ترضي هذا فارضي وان كرهت استرضعت  
 ولدي فهذا قوله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما  
 آتاه الله يقول تعالى ذكره لينفق الذي بانت منه امرأه اذا كان ذاسعة من المال وغنى من سعة ماله وغناه على  
 امرأته البائنة في أحر رضاع ولده منها وعلى ولده الصغير ومن قدر عليه رزقه يقول ومن شيق عليه رزقه فلم يوسع  
 عليه فلينفق مما أعطاه الله على قدر ماله وما أعطى منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
 ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لينفق ذو سعة من سعته قال من سعة موجدته قال من  
 قدر عليه رزقه قال من قدر عليه رزقه حديثا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته يقول من  
 طاقته حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه  
 فلينفق مما آتاه الله قال فرض لهامن قدر ما يجد حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله  
 الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد لينفق ذو سعة من سعته قال على المطلقة  
 اذا أرضعت له حديثا ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي سنان قال سأل عمر بن الخطاب رضی الله عنه عن أبي عبيدة  
 فقيل له انه يلبس الغليظ من الثياب ويأكل أخصن الطعام فبعث اليه بالف دينار وقال الرسول انظر ما يصنع اذا  
 هو أخذها ثالب ان لبس ألين الثياب وأكل أطيب الطعام فاجاب الرسول فاخبره فقال رجه الله تاول هذه الآية  
 لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقوله لا يكاف الله نفسا الا ما آتاهما يقول  
 لا يكاف الله أحدا من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم الا ما أعطاه ان كان ذاسعة فن سعته وان كان  
 مقدورا عليه رزقه فمما رزقه الله على قدر طاقته لا يكاف الفقير نفقة الغني ولا أحد من خلقه الا فرضه الذي  
 أوجبه عليه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد  
 قال ثنا أسباط عن السدي في قوله لا يكاف الله نفسا الا ما آتاهما قال يقول لا يكاف الفقير مثل ما يكاف  
 الغني حديثا عبدالله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان عن هشيم لا يكاف الله نفسا الا ما آتاهما قال الا  
 ما افترض عاينها حديثا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان لا يكاف الله نفسا الا ما آتاهما يقول الاما أطاقت  
 حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله لا يكاف الله نفسا الا ما آتاهما قال لا يكافه الله ان  
 يتصدق وليس عنده ما يتصدق به ولا يكافه الله ان تزكي وليس عنده ما تزكي في القول في تاول قوله تعالى  
 (سجعل الله بعد عسر يسرا وكان من فريضة عنت عن أمرهم بها ورسله فاسبناها حسبا بشديدا وعذبناها عذابا  
 نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خيرا) يقول تعالى ذكره سيجعل الله للمقل من المال المقهور

على كثرة جوعهم بعد  
 ذلك الذي عرف من  
 نصرة المذكور بن ظهير  
 فوج يظهر له كاشم  
 يد واحدة فاي وزن  
 لاتفاق امرأتين بعد  
 تظاهر هولاء على ضد  
 مطلوبهما ولا يخفى ان  
 الكلام مسوق للمبالغة  
 في الظاهر والافتقار  
 بالله وليا وكفى بالله  
 نصير اثم ونجما نوع  
 آخر وهو قوله عمى  
 ربه ان طلقك الآيه  
 والسائحات الصائمات  
 كفى آخر التوبة قال  
 جار الله شبه الصائم في  
 امساكه الى ان يجيء  
 وقت افطاره بالسائح  
 الذي لازاد معه فلا يزال

تعالى ذكره وان كان نسأؤ كالمطلقات أولات حمل وكن بائنات منكم فانفقوا عليهن في عد من منكم حتى يضعن حملهن \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فهذه المرأة يطلقها زوجها فيبت طلاقها وهي حامل فيامر الله أن يسكنها وينفق عليها حتى تضع وان أرضعت حتى تظلم وان أبان طلاقها وليس بها حمل فلهما السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة وكذلك المرأة يموت عنها زوجها وان كانت حاملا أنفق عليها من نصيب ذي بطن اذا كان ميراث وان لم يكن ميراث أنفق عليها الوارث حتى تضع وتظلم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى الوارث مثل ذلك فان لم تكن حاملا فان نفقتها كانت من مالها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن حتى يضعن حملهن كل مطلقه ملك زوجها رجعتا أولم يملك ومن قال ذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ذكر الرواية عنهما بذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم قال كان عمرو وعبد الله يبعثان للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة والتمتع وكان عمر اذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تعتد في غير بيت زوجها قال ما كنا نجيز في ديننا شهادة امرأة **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا يحيى بن ابراهيم عن عيسى بن قرقطاس قال سمعت علي بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة والتمتع فان خرجت من بيتها فلا سكنى ولا نفقة ولا تمتع **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم قال المطلقة ثلاثا السكنى والنفقة **حدثنا** ابن المنقي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا طلق الرجل ثلاثا فان لها السكنى والنفقة \* والصواب من القول في ذلك عندنا أن لا نفقة للمبتوتة الا أن تكون حاملا لان الله جل ثناؤه جعل النفقة بقوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن للعوامل دون غيرهن من البائنات من أزواجهن ولو كان البوائن من العوامل وغير العوامل في الواجب لهن من النفقة على أزواجهن سواء لم يكن لخصوص أولات الاحمال بالذكري في هذا الموضوع وجه مفهوم اذهن وغيره في ذلك سواء في خصوصهن بالذكري دون غيرهن أدل الدليل على ان لا نفقة لبائن الا أن تكون حاملا وبالله الذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال ثنا يحيى بن أبي كثير قال ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس ان أبا عمير والحزومي طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند منية فقال يا رسول الله ان أبا عمير وطاقي فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انتقلي الى بيت أم شريك وأرسل اليها أن لا تسبعيني بنفسك ثم أرسل اليها ان أم شريك ياتها المهاجرون الاولون فانقلني الى ابن أم مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يركفز وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وقوله فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن يقول جل ثناؤه فان أرضعن لكم نسأؤكم البوائن منكم أولادهن الاطفال منكم باجرة فآتوهن أجورهن على رضاعهن اياهن \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن جويرج عن الضحاك انه قال في الرضاع اذا قام على شيء فأم الصبي أحق به فان شاءت أرضعته وان شاءت تركته الا أن لا يقبل من غيرها فاذا كان كذلك أجبرت على رضاعه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن هي أحق بولدها أن تأخذ بهما كنت مسترضعا به غيرها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن قال ما ترأضوا عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في الصبي اذا قام على ثمن فأمه أحق أن ترضعه فان لم يجد له من رضاعه أجبرت الام على الرضاع قال ثنا مهران عن سفيان فآتوهن أجورهن قال ان أرضعتك

ووجه الجمع ما مر في قوله فاقطوا ايديهم ما وان تظاهرا اي تعاونا على ما يوجب غيظه فلم يعدم هو من ينظيره كيف والله مولاة اي ناضره وجبرائيل خاصة من بين الملائكة وصالح المؤمنين قال اكثر العلماء هو واحد في معنى الجمع لانه اريد الجنس لشمول كل من آمن وعمل صالحا ووز ان يكون جمع وقد اسقط الواو في الخط لسقوطه في اللفظ عن سعيد بن جبير هو كل من برئ من النفاق وقيل الانبياء والصحابة والخلفاء والملائكة

عنه والترجوة فتأويل الكلام اذا قد انزل الله اليكم يا اولى الابواب ذكر من الله يدركه ويحكم على خطاهم من  
الايمان بالله والعمل بطاعته رسولا يتلو عليكم آيات الله التي انزلها عليه مبینات يقول مبینات لمن سمعها وتدبرها  
انهم امن عند الله **قوله** في تاويل قوله تعالى (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن  
يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله رزقا) يقول  
تعالى ذكره قد انزل الله اليكم آيات الله مبینات كي يخرج الذين صدقوا الله  
ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله واطاعوه من الظلمات الى النور يعني من الكفر وهى  
الظلمات الى النور يعني الى الايمان وقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته  
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول يدخله بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها ابدا  
يقول ما كثر من معين في البساتين التي تجرى من تحتها الانهار ابدا لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا وقوله قد  
احسن الله رزقا يقول قد وسع الله في الجنات رزقا يعني بالرزق ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وسائر  
ما عدل ولياته فيها فطيبه لهم **قوله** في تاويل قوله تعالى (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن  
ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شى قدير وان الله قد احاط بكل شى علما) يقول تعالى ذكره الله الذى  
خلق سبع سموات لانه بعد المشركون من الآلهة والاولاد التى لا تقدر على خلق شى وقوله ومن الارض  
مثلهن يقول وخلق من الارض مثلهن لمانى كل واحدة منهن مثل ماني السموات من الخلق ذكر من قال ذلك  
**حدثني** عمرو بن علي ومحمد بن المنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن  
ابن عباس قال في هذه الآية الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال عرف قال في كل مثل امرهم  
ونحو ما على الارض من الخلق وقال ابن المنى في كل سماء امرهم **حدثني** عمرو بن علي قال ثنا وكيع قال ثنا  
الاعمش عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم  
بتفسيره الكفرتم وكفركم تكذيبكم بها **حدثني** ابو بكر ييب قال ثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال  
خلق الله سبع سموات غلاظ كل واحدة مسيرة جسمائة عام وبين كل واحدة منهن جسمائة عام وفوق السبع  
السموات الماء والله جل ثناؤه فوق الماء لا يخفى عليه شى من اعمال بنى آدم والارض سبع بين كل ارض جسمائة  
عام وغلاظ كل ارض جسمائة عام **حدثني** ابن جبير قال ثنا ابن جبير قال ثنا ابن جبير قال ثنا ابن جبير  
ابن ابي الغيرة الخراعى عن سعيد بن جبيرة قال قال رجل لابن عباس الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض  
مثلهن الآية فقال ابن عباس ما يؤمنك ان اخبرك بها فكفر قال **حدثني** ابن عباس عن عنبسة عن ابي عن مجاهد  
قال هذه الارض الى ثلاث مثل القسطاط ضربته في فلاة وهذه السماء الى تلك السماء مثل حلقة رميت بهاني  
ارض فلاة **حدثني** ابن جبير قال ثنا حكيم عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال السماء اولها موج مكفوف  
والثانية صخرة والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة **حدثني** يونس  
قال اخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم قال ثنا ثوبان بن جبير بن قيس عن مجاهد قال هذا البيت الكعبة رابع اربعة  
عشر بيتا في كل سماء بيت كل بيت منها احدو صاحبه لو وقع وقع عليه وان هذا الحرم حوى بناؤه من السموات  
السبع والارضين السبع **حدثني** ابن جبير قال ثنا يزيد بن جبير قال ثنا جبير بن قيس عن مجاهد قال هذا البيت الكعبة رابع اربعة  
الارض مثلهن خلق سبع سموات وسبع ارضين في كل سماء من سمائه وارض من ارضه خلق من خلقه وامر  
من امره وقضائه من قضائه **حدثني** ابن جبير قال ثنا ابن جبير عن قتادة قال بينا النبي صلى الله عليه  
وسلم جالس مرة مع اصحابه اذ مرت صحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذرون ما هذا هذه العنان هذه وايا  
الارض يسوقها الله الى قوم لا يعبدونه قال ائذرون ما هذه السماء قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه السماء موج  
مكفوف وستف محفوظ ثم قال ائذرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فوق ذلك سماء اخرى حتى عد  
سبع سموات وهو يقول ائذرون ما بينهما جسمائة سنة ثم قال ائذرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال  
فوق ذلك العرش قال ائذرون ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما جسمائة سنة ثم قال ائذرون ما هذه

الاجتماع فالمراد ان  
اولئك النساء جامعات  
للادب والصفات المتقدمة  
ولا حدهن ثم عم  
التحذير فقال قوا انفسكم  
وهو امرهم من الوفاية في  
الحديث رحم الله رجلا  
قال يا اهلا صلاتكم  
وصيامكم وزكاتكم  
مسكينكم ويتيمكم  
خير اتمكم لعسل الله  
يجمعهم معه في الجنة  
وتفسير قوله وقودها  
الناس والحجارة قد صر  
في اول البقرة وكونها  
معدة للكافرين لا ينافي  
تعذيب المؤمنين  
الفسقة بها ان استحقوها  
وجوز ان يكون امرا  
بالتوفى من الارتداد وان



عليه رزقه بعد عشر يسرا يقول من بعد شدة رزاه ومن بعد ضيق سبعة ومن بعد فرغني \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا مهرا بن سفيان سمع الله بعد عشر يسرا بعد الشدة الرزاه وقوله وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله يقول تعالى ذكروه وكأين من أهل قرية طغوا عن أمر ربهم وخالفوه وعن أمر ربهم فتمادوا في طغيانهم وعتوهم ولجوا في كفرهم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** أحمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله قال غيرت وعنت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله فأسبناها حسبا شديدا قال العنونا ههنا الكفر والمعصية عتوا كفروا وتحركت أمر ربها عنت عنه ولم تقبله وقيل أنهم كانوا قومًا خالفوا أمر ربهم في الطلاق فتوعد الله بالخير عنهم هذه الأمة ان يفعل بهم فعلة بهم ان خالفوا أمره في ذلك ذكروا ذلك **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يقول في قوله وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله قال قرية عذبت في الطلاق وقوله فأسبناها حسبا شديدا يقول فأسبناها حسبا نعمتنا عندها وشكرها حسبا شديدا يقول حسبا استقصينا فيه عليهم لم نغف لهم فيه عن شيء ولم نتجاوز فيه عنهم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأسبناها حسبا شديدا قال لم نغف عنها الحساب الشديد الذي ليس فيه من العفو شيء **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فأسبناها حسبا شديدا يقول لم نرحم وقوله وعذبناها عذابا نكرا يقول وعذبناها عذابا عظيما منكرًا وذلك عذاب جهنم وقوله فذاقت وبال أمرها يقول فذاقت هذه القرية التي عنت عن أمر ربها ورسله عاقبة ما عملت وأنت من معاصي الله والكفر به \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** أحمد بن محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فذاقت وبال أمرها قال عاقبة أمرها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذاقت وبال أمرها قال ذاق عاقبة ما عملت من الشر الوال عاقبة **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فذاقت وبال أمرها يقول عاقبة أمرها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فذاقت وبال أمرها قال جزء أمرها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فذاقت وبال أمرها يعني وبال أمرها جزء أمرها الذي قد حل وقوله وكان عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكروه وكان الذي أعقب أمرهم وذلك كفرهم بالله وعصيانهم إياه خسرا يعني غيبنا لانهم باعوا نعيم الآخرة بخسب من الدنيا قليل وآثروا اتباع أهوائهم على اتباع أمر الله **القول** في تأويل قوله تعالى (أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرًا رسولًا يتلو عليكم آيات الله مبينات) يقول تعالى ذكروه أعد الله لهؤلاء القوم الذين عتوا عن أمر ربهم ورسله عذابا شديدا وذلك عذاب النار الذي أعد لهم في القيامة فاتقوا الله يا أولي الألباب يقول تعالى ذكروه فخافوا الله واتقوا ما حظه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه يا أولي العقول كما **حدثنا** أحمد بن محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاتقوا الله يا أولي الألباب قال يا أولي العقول وقوله الذين آمنوا يقول الذين صدقوا الله ورسله وقوله قد أنزل الله اليكم ذكرًا رسولًا يختلف أهل التأويل في المعنى بالذكروا الرسول في هذا الموضع فقال بعضهم الذي ذكره القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك **حدثنا** أحمد بن محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله قد أنزل الله اليكم ذكرًا رسولًا قال الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد أنزل الله اليكم ذكرًا رسولًا قال القرآن روح من الله وقرأه أو كذلك أوحينا اليكم وروح من أمرنا إلى آخر الآية وقرأه قد أنزل الله اليكم ذكرًا رسولًا قال القرآن وقرأه أن الذين كفروا بالذكروا لسانهم قال بالقرآن وقرأه أن نحن نزلنا الذكروا القرآن قال وهو الذي ذكره وهو الروح \* وقال آخرون الذي ذكره الرسول والصواب من القول في ذلك ان الرسول ترجمته عن الذكروا ذلك نصب لانه مرود عليه على البيان

ممسكا إلى ان يجيء وقت افطاره وقيل الساعات المباحرات فانظر في شوم العصيان فان امهات المؤمنين وهن خير نساء العالمين يصير غيرهن يفرض هدم العصيان خسيرا ممن يفرض العصيان وتطبيق الرسول اياهن وقد عرفت في النظائر ان الواو في قوله وابكارا يقال لها واو الثمانية الا ان الواو في هذا المقام فائدة أخرى هي ان وصفي الثيابة والبكارة متناهيان لا يكون الا أحدهما بخلاف الصفات المتقدمة فانها يمكنة

عليك ما أحل الله لك حين تقول هي علي حرام أبدا فقال والله لا أتبعها أبدا فقال الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلا آية قد غفرت هذا لك وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العالم الحكيم  
 حدث عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتاة فغشها فبصرت به حفصة وكان يوم عائشة وكانت  
 مظهريتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكني على ولاندي كرى لعائشة ما رأيت فذكرت حفصة لعائشة  
 فغضبت عائشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها أبدا فانزل الله هذه الآية وأمره ان  
 يكفر بمينه ويأتي جاريته **حدثنا ابن جبير** عن عمرو بن عبد الله قال سمعت النبي لم تحرم ما أحل الله لك في  
 جارية آياها فاطمت عليه حفصة فقال هي علي حرام فاكنتي ذلك ولا تخبري به أحد اذ ذكرت ذلك \* وقال  
 آخرون بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته فجعل الله عز وجل تحريمها اياها بمنزلة اليمين فوجب فيها من  
 الكفارة مثل ما أوجب في اليمين اذا حنث فيها صاحبها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
 معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
 اذا حرموا شيئا مما أحل الله لهم ان يكفروا باليمانهم باطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة وليس يدخل  
 ذلك في طلاق **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال سمعت النبي لم تحرم ما أحل الله  
 تحريم ما أحل الله لك في قوله وهو العالم الحكيم قال كانت حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله  
 عليه وسلم فذهبت حفصة الى أبيها فحدثت عنده فامر رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت  
 حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة فوجدتها ما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة  
 شديدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت قد رأيت من كان عندك والله لقد  
 سئتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا رضيتك فاني مسر اليك سرا فاحفظيه قالت ما هو قال اني أشهدك ان  
 سر يتي هذه علي حرام رضيتك لثو كانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت  
 حفصة الى عائشة فاسرت اليها ان أبقري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتانها فلما أخبرت بسر النبي  
 صلى الله عليه وسلم أظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم عليه فأنزل الله على رسوله لما تظاهر ناعليه يا أيها النبي  
 لم تحرم ما أحل الله لك بتبغى مرضات أزواجك الى قوله وهو العالم الحكيم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن  
 عليه قال ثنا هشام الدستوائي قال كتب الى يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سمع بن جبير ان ابن عباس كان  
 يقول في الحرام عين يكفروا قال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم حرم جاريته فقال الله جل ثناؤه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لكم تحلة أيمانكم فقال النبي صلى الله  
 فكفر بمينه فبصر الحرام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا العنبر عن أبيه قال أنبأنا أبو عثمان ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل بيت حفصة فاذا هي ابست ثم فجاءته فتانته وألقى عليها سرا فجاءت حفصة فقعدت على الباب حتى  
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقالت والله لقد سئتي جامعته في بيتي أو كما قالت قال وحرمها النبي  
 صلى الله عليه وسلم أو كما قال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك  
 الآية قال كان حرم فتانته القبطية أم ولده ابراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة وأسرد ذلك اليها فاطمت عليه  
 عائشة وكانتا تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فاحل الله له ما حرم على نفسه فامر ان يكفر عن مينه  
 ويعتوب في ذلك فقال قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العالم الحكيم قال قتادة وكان الحسن  
 يقول حرمها عليه فجعل الله فيها كفارة عين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم حرمها يعني جاريته فكانت عينها **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن اسحق عن  
 الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قالت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المرأتان قال عائشة  
 وحفصة وكان بدء الحديث في شأن أم ابراهيم القبطية أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها  
 زوجها حدة حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الى شيا ما جئت الى أحد من أزواجك بمثله في يوم وفي دوري وعلى

للكافرين عند  
 دخولهم النار وهو قوله  
 لا تعتذروا لانه لا عذر  
 لكم أو لا عذر مقبولا  
 لكم وليس هذا من  
 قبيل الظلم ولكنه جراه  
 أعمالهم ثم أرشد  
 المؤمنين الى طريق  
 التوبة ووصفت  
 بالنصح على الاسناد  
 المجازي لان النصح  
 صفة التائب وهو ان  
 ينصروا أنفسهم بالتوبة  
 لا يكون فيها شوب براءه  
 ولا نفاق وقيل هو من  
 نصح التوبة أي توبة  
 فرأى حرقك في دينك  
 وقيل حاله غسل  
 ناصع اذا خلص من  
 الشمع وقيل توبة تنصح

الارض قالوا الله ورسوله أعلم قال تحت ذلك أرض قال أندرون كمينها ما قالوا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسبرة  
 خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين ثم قال والذي نفسي بيده لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ أسفل الارضين السابعة  
 لهبط على الله ثم قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
 نور عن معمر عن قتادة قال التقي أربعة من الملائكة بين السماء والارض فقال بعضهم لبعض من أين جئت  
 قال أحدهم أرسلني ربي من السماء السابعة وتر كنه ثم قال الآخر أرسلني ربي من الارض السابعة وتر كنه ثم  
 قال الآخر أرسلني ربي من المشرق وتر كنه ثم قال الآخر أرسلني ربي من المغرب وتر كنه ثم وقوله ينزل الامر  
 بينهن يقول تعالى ذكره ينزل أمر الله بين السماء السابعة والارض السابعة **كأحد شئ** محمد بن عمرو قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
 ينزل الامر بينهن قال بين الارض السابعة الى السماء السابعة وقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير يقول تعالى  
 ذكره ينزل قضاء الله وأمره بين ذلك كي تعلموا أيها الناس كنه قدرته وسلطانه وأنه لا يتعذر عليه شيء أرادته ولا  
 يمنع عليه أمر شاءه ولكنه على ما يشاء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما يقول جل ثناؤه ولتعلموا أيها الناس  
 ان الله بكل شيء من خلقه محيط علما لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر  
 يقول جل ثناؤه فخافوا أيها الناس المخالفون أمر ربكم عقوبته فإنه لا يمنعهم من عقوبتهكم مانع وهو على ذلك  
 قادر ومحيط أيضا بآبائكم فلا يخفى عليه منها خاف وهو محيط بآبائكم ليجازيكم به يوم تجزي كل نفس ما كسبت  
 \* آخر تفسير سورة الطلاق \* (تفسير سورة النحر م) \*  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

يكون خطايا للذين  
 آمنوا بالسنتهم عليها  
 ملائكة أي موكل على  
 أهلها الزانية التسعة  
 عشر الموصوفون بالغلظة  
 والشدة في الاجرام أو  
 في الافعال أو فيهم ملان  
 لا تأخذهم رافقن عصى  
 الله وقوله ما أمرهم  
 نصب على البدل أي  
 لا يعصون أمر الله ولا  
 يخفي ان عدم العصيان  
 يستلزم امتثال الامر  
 فصرح بما عرف ضمنا  
 قائلوا فيفسد  
 ما يؤمرون ويجوز ان  
 يكون الاول عائدا الى  
 الماضي والثاني الى  
 المستقبل ثم وعظ  
 المؤمنين بما يقال

القول في ناويل قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم)  
 يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي المحرم على نفسه ما أحل الله له يبتغي بذلك مرضاة  
 أزواجه لم تحرم على نفسك الحلال الذي أحله الله لك تبتغي بذلك مرضات أزواجك \* واختلاف أهل  
 العلم في الحلال الذي كان الله جل ثناؤه أحله لرسوله فحرمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه فقال بعضهم كان  
 ذلك مارية مما لو كته القبطية حرمها على نفسه وبين أنه لا يقربها طلبا بذلك رضى حفصة بنت عمر زوجته لأنها  
 كانت غارت بان خلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وفي حجرته ما ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد  
 الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا أبو عسان قال ثنا زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم  
 ابراهيم في بيت بعض نسائه قال فقالت أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي ففعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله  
 كيف تحرم عليك الحلال فلف لها بالله لا يصيبها فانزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي  
 مرضات أزواجك قال زيد بقوله أنت على حرام لغو **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا داود بن أبي هند  
 عن الشعبي قال قال مسروق ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جارية بنته وآلى منها فجعل الحلال حراما وقال في البين  
 قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال ثنا سفيان عن داود عن الشعبي عن مسروق  
 قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب في التحريم وأمر بالكفارة في البين **حدثني** يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد عن مالك عن زيد بن أسلم قال لها أنت على حرام والله لا أطولك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك قال كان الشعبي يقول  
 حرمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب في التحريم وجاءت الكفارة في البين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور  
 عن معمر عن قتادة وعامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جارية بنته قال الشعبي حلف ببين مع القصر  
 فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة البين **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها  
 النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال انه وجد امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مع جاريته في بيتها فقالت يا رسول الله أنى كان هذا الامر وكنتم أهون من عليك فقال لها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسكتي لا تذكري هذا لاحد هي على حرام ان قربتها بعد هذا أبدا فقالت يا رسول الله وكيف تحرم

عليك

حفصة يعني ما ظهره الله عليه من حديثها صاحبها لاجتماع الخبة من القراء عليه وقوله واعرض عن بعض يقول  
وترك ان يخبرها ببعض \* وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال  
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله واذا سر النبي الى بعض أزواجه حديثا قوله لها لا تذكريه فلما نبأت به  
وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض وكان كرميا صلى الله عليه وسلم وقوله فلما نبأها به يقول  
فلما خبر حفصة نبي الله صلى الله عليه وسلم بما أظهره الله عليه من افشاء ما سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة  
قالت من أنبأك هذا يقول قالت حفصة لرسول الله من أنبأك هذا الخبر وأخبرك به قال نبأني العليم الخبير يقول  
تعالى ذكره قال محمد بن نبي الله حفصة خبرني به العليم الخبير بسر أترعباده وضمائر قلوبهم الخبير بما ورههم الذي لا  
يخفي عنه شيء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبدي قوله فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا ولم تشك ان صاحبها أخبرتك عنها قال نبأني العليم الخبير  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى ان تتوبوا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل  
وصالح المؤمنین والملائكة بعد ذلك ظهیر ﴾ يقول تعالى ذكره ان تتوبوا الى الله أي تها المراتن فقد صغت قلوبكما  
الى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنابه جاريتته ونحوها على نفسه أو تحريم ما كان له حلالا  
مما حرمه على نفسه بسبب حفصة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي ربيعة عن ابن عباس قوله ان تتوبوا الى الله فقد صغت قلوبكما يقول  
راغت قلوبكما يقول قد آثمت قلوبكما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن  
بجاهد قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما هي تيميل حتى سمعت قراءة ابن مسعود ان تتوبوا الى الله فقد راغت  
قلوبكما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقد صغت قلوبكما أي مالت قلوبكما **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقد صغت قلوبكما أي مالت قلوبكما **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد صغت قلوبكما يقول راغت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا  
مهران عن سفيان صغت قلوبكما قال راغت قلوبكما **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله  
عز وجل ان تتوبوا الى الله فقد صغت قلوبكما قال سرهما ان يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريتته وذلك  
لهم ما وافق صغت قلوبكما الى ان تتوهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وان تظاهرا عليه يقول  
تعالى ذكره لئن أصر الهار رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه والتي أقضت بها حديثه وهما عائشة وحفصة  
رضي الله عنهما \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لم أزل حريصا على ان أسأل  
عمر عن المراتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله جل ثناؤه ان تتوبوا الى الله فقد صغت  
قلوبكما قال فخرج عرو وجمعت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمرو وعدت معه بالادوة ثم أتاني فسكبت على  
يده ونوضا فقلت يا أمير المؤمنين من المراتن من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبوا الى  
الله فقد صغت قلوبكما قال عرو وعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري وكره والله ما سأله ولم يكتف قال هي حفصة  
وعائشة قال ثم أخذ يسوق الحديث فقال كنا معشر قریش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة ثم ذكر الحديث  
يطوله **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن أشهب عن مالك عن أبي النضر عن علي بن حسين عن ابن عباس انه سأل  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عائشة وحفصة **حدثنا**  
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يقول  
تمكنت سنة وأنا أريد ان أسأل عمر بن الخطاب عن المتظاهرين فما أجده موضعاً أسأله فيه حتى خرج حاجبا  
وصحبتته حتى اذا كان بمر الظهر ان ذهب حاجتته وقال أدركني باداؤة من ماء فلما قضى حاجتته ورجع أتته  
بالادوة أصهبا عليه فرأيت موضعاً فقلت يا أمير المؤمنين من المراتن المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فما قضيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة رضي الله عنهما **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال ثنا عمر بن يونس

عادة البشرية أولان  
الاخلاص والنفاق  
من صفة الباطن  
لا يعرفه الا الله سبحانه  
على انه يجوز ان يدعو  
المؤمن بما هو حاصل له  
مثل الهدى ويجوز ان  
يدعوه من هو أدنى  
منزه لان النور على  
قدرا الاعمال فيسألون  
اعمله تفضلا لا مجازاة  
لانقطاع التكليف  
والعمل ومبدأ ثم أمر  
نبيه صلى الله عليه وسلم  
بالسيف والنايقين  
بالحجة أو باقامة الحدود  
عليهم وأمر باستعمال  
الغلظة والخشونة  
على الغريقين هذا

فراشي قال ألا ترضين أن أحرّمها فلا أقربها قالت بلى فحرّمها وقال لا تذكرى ذلك لاحد فذكرته لعائشة فاطهره  
الله عز وجل عليه فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تتبغى مرضات أزواجك إلا آيات كلها فبلغنا  
نبي الله صلى الله عليه وسلم كقرع يمينه وأصاب جاريته وقال آخرون كان ذلك شرابا يشر به كان يعجبه ذلك  
ذكر من قال ذلك **١٠٠** ابن المنني قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال  
نزلت هذه الآية في شراب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تتبغى مرضات أزواجك **١٠١** ابن المنني قال ثنا أبو  
قطن البغدادي عرو بن الهيثم قال ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد مثله قال **١٠٢** ثنا أبو قطن قال  
ثنا يزيد بن ابراهيم عن ابن أبي مليكة قال نزلت في شراب \* والصواب من القول في ذلك أن يقال كان الذي حرمه  
النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيئا كان الله قد أحله له وجاز أن يكون ذلك كان جاريته وجاز أن يكون كان  
شرابا من الأشرية وجاز أن يكون كان غير ذلك غير أنه أي ذلك كان فإنه كان تحريم شيء كان له حلالا فعبأه الله  
على تحريمه على نفسه ما كان له قد أحله وبيّن له تحلّه يمينه في يمين كان حلف به مع تحريمه ما حرم على نفسه فان  
قال قائل وما برهانك على أنه صلى الله عليه وسلم كان حلف مع تحريمه ما حرم فقد علمت قول من قال لم يكن من النبي  
صلى الله عليه وسلم في ذلك غير التحريم هو اليمين قبل البرهان على ذلك واضح وهو أنه لا يعقل في لغة  
عربية ولا عجمية أن قول القائل لجاريتي أو طعام أو شراب هذا على حرام يمين فاذا كان ذلك غير معقول فاعلم  
أن اليمين غير قول القائل للشيء الحلال له هو على حرام وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا وفسد ما حلفه وبعده فجاز  
أن يكون تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم على نفسه من الحلال الذي كان الله تعالى ذكره أحله له بيمين  
فيكون قوله لم تحرم ما أحل الله معناه لم تحلف على الشيء الذي قد أحله الله أن لا تقر به فحرمه على نفسك باليمين  
وانما قلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك وحلف مع تحريمه كما حدّثني الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة بن  
علقمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فامر  
في الإيلاء بكفارة وقيل له في التحريم لم تحرم ما أحل الله لك وقوله والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله غفور  
يا محمد لذنوب التائبين من عبادة من ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما أحله الله لك رحيم بعباده أن  
يعاقبهم على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة **١٠٣** القول في ناويل قوله تعالى (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم  
والله مولاكم وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره قد بين الله عز وجل لكم تحلة أيمانكم وحدثناكم أيها  
الناس والله مولاكم لا يتولاكم بنصره أيها المؤمنون وهو العزيز الحكيم في تديبه أياكم وصرّفكم فيما هو  
أعلم به **١٠٤** القول في ناويل قوله تعالى (وإذا سر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه  
عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) يقول تعالى ذكره  
وإذا سر النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى بعض أزواجه وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وابنه عبد  
الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك بن مزاحم حفصة وقد ذكرنا الرأية في ذلك قبل وقوله حديثنا والحديث  
الذي أسر اليها في قول هو لاهو قوله لمن أسر اليه ذلك من أزواجه تحريم فتانها أو ما حرم على نفسه مما كان الله  
جل ثناؤه قد أحله له وحلّه على ذلك وقوله لا تذكرى ذلك لاحد وقوله فلما نبأت به يقول تعالى ذكره فلما أخبرت  
بالحديث الذي أسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبها وأظهره الله عليه يقول وأظهره الله نبيه محمد صلى  
الله عليه وسلم على أنها قد نبأت بذلك صاحبها وقوله عرف بعضه وأعرض عن بعض \* اختلفت القراء في قراءة  
ذلك فقراءته عامة قراء الأمصار غير الكسائي عرف بشد يد الرأية بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض  
ذلك الحديث وأخبرها به وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصري وأبي عبد الرحمن السلمي وقتادة أنهم قرؤا  
ذلك عرف بتخفيف الرأية بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من إفشاء أسرته وقد استكتمها إياه أي  
غضب من ذلك عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزاها عليه من قول القائل إن أساء اليه لا عرفن لك يا فلان  
ما فعلت بمعنى لا جازينك عليه قالوا وجزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من فعلها بان طلقها \* وأولى  
القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ عرف بعضه بشد يد الرأية بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم

الناس أي تدعوهم  
إلى مثلها الظهور وأثرها  
في صاحبها وعسى من  
الكريم اطماع ولثلا  
يتسكوا قوله لا يجزي  
تعريض لمن أخزاهم  
من أهل النار ربنا  
أنك من تدخل النار  
فقد أخزيت به كأنه  
استخدم المؤمنين على  
أنه عصمهم من مثل  
حالهم قوله نورهم  
يسعى قد مر في الحديد  
قوله يقولون ربنا أقم  
لنا نورا أي قائلين ذلك  
إذا طفت نور المنافقين  
خوفهم زواله على



خبرنا منكن **حدثنا** بن بشار قال ثنا بن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قال عمر بن الخطاب بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستقر بهن أقول لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليبدلنه الله أزواجنا خبرنا منكن حتى أتيت على إحدى أمهات المؤمنين فقالت يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فكففت فانزل الله عسى ربه ان يطلقكن أن يبده أزواجنا خبرنا منكن مسلمات مؤمنات الآية \* واختلفت القراء في قراءة قوله أن يبده فقرأ ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال يبده أزواجنا والتبديل وقراءه عامة قراء الكوفة يبديل بتخفيف الدال من الابدال \* والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان صحهما المعنى فبايتهما قرأ القارئ فصيب وقوله مسلمات يقول خاضعات لله بالطاعة مؤمنات يعني مصدقات بالله ورسوله وقوله قانتان يقول مطيعات لله كما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قانتان قال مطيعات **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قانتان قال مطيعات وقوله ثابت يقول راجعات الى ما يحبه الله ممن من طاعته عما يكرهه ممن عابدات يقول منذ لالت لله بطاعته وقوله سائحات يقول صائحات \* واختلف أهل التاويل في معنى قوله سائحات فقال بعضهم معنى ذلك صائحات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا بن أبي عمير قال ثنا بن أبي عمير عن ابن عباس قوله سائحات قال صائحات **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سائحات قال صائحات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا بن ثور عن معمر عن قتادة قال السائحات الصائحات **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سائحات يعني صائحات \* وقال آخرون السائحات المهاجرات ذكر من قال ذلك **حدثنا** اسحق بن أبي اسرائيل قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم قال السائحات المهاجرات **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائحات قال مهاجرات ليس في القرآن ولا في أمة محمد سياحة الا لله - بحره وهي التي قال الله السائحون وقد بينا الصواب من القول في معنى السائحين فيما مضى قبل بشواهد مع ذكرنا أقوال المختلفين فيه وكرهنا اعادته وكان بعض أهل العربية يقول زري ان الصائم انما يسمى سائحان السائح لا زاد معه وانما يأكل حيث يجود الطعام فكله أخذ من ذلك وقوله نبيات وهن اللواتي قد افترعن وذهبت عنهن وأبكار وهن اللواتي لم يجامعن ولم يفترعن **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قوا أنفسكم وعلموا بعضكم بعضاً ما تقومون به من تعلمونه النار وتدفعونها عنه اذا عمل به من طاعة الله واعلموا بطاعة الله وقوله وأهليكم ناراً يقول وعلموا أهليكم من العمل بطاعة الله ما يقومون به أنفسهم من النار \* وينحوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن رجل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة قال علوهم أدبهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن رجل عن علي قوا أنفسكم وأهليكم ناراً يقول أدبهم **حدثني** الحسين بن يزيد الطلعان قال ثنا سعيد بن خيثم عن محمد بن خالد الضبي عن الحكم عن علي بنه **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قوا أنفسكم وأهليكم ناراً يقول اعلموا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا أهليكم بالذكري نهيكم الله من النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله قوا أنفسكم وأهليكم ناراً قال اتقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة قال قال بعضهم أن يارضهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته وأن يقوم عليهم بأمر الله ما أمرهم به ويساعدهم عليه فإذا رأيت لله معصية ردعتم عنها وزجرتم عنها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قوا أنفسكم وأهليكم ناراً قال مروهم بطاعة الله وانهم وهم عن معصيته وقوله وقودها الناس يقول حطبها الذي يوقد على هذه النار بنو آدم وحجارة الكبريت وقوله علمها ملائكة غلاظ شداد يقول على هذه النار من

لم يغنياعنهما من عذاب الله شيئاً وقيل لهما عند موتهما يوم القيامة ادخلا النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء من قوم نوح وقوم لوط او من كل قوم وفي قوله عديين من عبادة اشارة الى ان سبب المسرية والرجحان عند الله ليس الا الصلاح كائنا من كان ونخيانة المرأتين ليست هي العجور وانما هي نفاقهما واطلاقهما الكفر وتظاهرهما على الرسول فامرأة نوح قالت لقوميه انه لجنون وامرأة لوط

قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا سمك أبو زميل قال ثنا عبد الله بن عباس قال ثنا عمر بن الخطاب قال لما اعتزل  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم نساء دخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما أتق عليك من شأن  
 النساء فلئن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبرائيل وميكائيل وأنا وأبو بكر معك وقلائد كاهن  
 وأجد الله بكلام الأرجوت أن يكون الله صدق قولي فنزلت هذه الآية آية التخيير عسى ربه أن يملككن أن  
 تبدله أزواجا خيرا منكن وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الآية وكانت عائشة  
 ابنة أبي بكر وحفصة تظاهرا على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
 يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإن تظاهرا عليه يقول على معصية النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأذاه **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابن عباس بأمر المؤمنين اني أريد أن  
 أسالك عن أمر واني لا هابك قال لا تنهني فقال من اللتان تظاهرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة  
 وحفصة وقوله فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يقول فإن الله هو وليه وناصره وصالح المؤمنين وخيار  
 المؤمنين أيضا وولاه وناصره وقيل عنى بصالح المؤمنين في هذا الموضع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ما ذكر من قال  
 ذلك **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن عمار عن عبد الوهاب عن مجاهد في قوله وصالح المؤمنين قال  
 أبو بكر وعمر **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله وصالح المؤمنين  
 قال خيار المؤمنين أبو بكر الصديق وعمر **حدثنا** إسحاق بن اسرائيل قال ثنا الفضل بن موسى الشيباني من قرية  
 بمر ويقال لها شيبان عن عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وصالح المؤمنين قال أبو  
 بكر وعمر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصالح  
 المؤمنين يقول خيار المؤمنين وقال آخرون عنى بصالح المؤمنين الانبياء صلوات الله عليهم ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وصالح المؤمنين قال هم الانبياء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال  
 ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قوله وصالح المؤمنين قال هم الانبياء **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان  
 وصالح المؤمنين قال الانبياء والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله وصالح المؤمنين وان كان في لفظ واحد  
 فانه بمعنى الجميع وهو بمعنى قوله ان الانسان لني خسر فالانسان وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو  
 نظير قول الرجل لا تقر بن الاقارئ القرآن يقال قارئ القرآن وان كان في اللفظ واحدا نعناه الجميع لانه قد اذن  
 لكل قارئ القرآن أن يقر به واحدا كان أو جماعة وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير يقول والملائكة مع  
 جبريل وصالح المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعوان على من أذاه وأراد مساءة والظهير في هذا الموضع  
 بلفظ واحد في معنى جمع ولو أخرج بلفظ الجميع لقبيل والملائكة بعد ذلك ظهراء وكان ابن زيد يقول في ذلك  
 ما **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل  
 وصالح المؤمنين قال وبدأ بصالح المؤمنين ههنا قبل الملائكة قال والملائكة بعد ذلك ظهير في القول في تأويل  
 قوله تعالى (عسى ربه ان يملككن أن تبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات  
 ساجدات نيات وأبكارا) يقول تعالى ذكره عسى رب محمد ان يملككن بامعشر أزواج محمد صلى الله عليه وسلم  
 أن يبدله منكن أزواجا خيرا منكن وقيل ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الله  
 نساء لما اجتمعن عليه في الغيرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال  
 أخبرنا جريد الطويل عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان يملككن أن تبدله أزواجا خيرا منكن قال فنزل ذلك **حدثنا**  
 يعقوب قال ثنا ابن علية عن حميد عن أنس عن عمر قال بلغني عن بعض أمهاتنا أمهات المؤمنين شدة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واذهن اياه فاستقر بثمن امرأة امرأة أعظها وانماها عن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأقول ان آيتين أبدله الله خيرا منكن حتى أتيت حسبت انه قال على زينب فقالت يا ابن الخطاب اياي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما يبط نساءه حتى تعظهن أنت فامسكت فانزل الله عسى ربه ان يملككن أن تبدله أزواجا

عذبهم في الدنيا ولهم في  
 الآخرة جهنم وقد سبق  
 نظير الآية في التوبة  
 ثم ضرب مثلا لاهل  
 الكفر امرأة فأنج  
 واسمها قيس فاعلة  
 وامرأة لوط واسمها  
 قيل واهلة ومثلا لاهل  
 الايمان امرأة فرعون  
 واسمها آسية وهي  
 عم موسى ومريم ابنت  
 عمران وفي ضمن التمثيل  
 تعريض بامرأة في أول  
 السورة من حال عائشة  
 وحفصة وإشارة الى ان  
 من حقهما ان يكونا في  
 الاخلاص كها تين  
 المؤمنتين لا الكافرتين  
 اللتين حين خانتا زوجيهما

خيرا

أبيسه عن ابن عباس قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه إلى قوله ويا أيها الذين آمنوا خذوا كتبكم في يوم  
 البسرى يقولون ربنا آثم لنا نورنا واغفر لنا يقول جل ثناؤه يخبرنا عن قبل المؤمنين يوم القيامة يقولون ربنا  
 آثم لنا نورنا يسألون ربهم أن يبيق لهم نورهم فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط وذلك حين يقول المنافقون  
 والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقبس من نوركم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
 قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرفث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ربنا آثم لنا نورنا قال قول المؤمنين حين يطفأ نور  
 المنافقين **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن الحسن قال ليس أحد إلا يعطى نور  
 يوم القيامة يعطى المؤمن والمنافق فيطفأ نور المنافق فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره فذلك قوله ربنا آثم لنا نورنا  
**حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال كان يذكرنا ويبيح ويصدق  
 قوله فعله يقول يا أيها الناس انكم مكتوبون عند الله عز وجل باسمائكم وسميكم وبجاسمكم ونحوكم وخلائكم  
 فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان بن فلان هالك نورك ويا فلان بن فلان لانورك وقوله واغفر لنا يقول واستر  
 علينا ذنوبنا ولا تغضبنا بما يعقوبك يا ناعلم انك على كل شيء قدير يقول انك على اتمام نورنا لنا وغفران  
 ذنوبنا وغير ذلك من الاشياء ذوقدرة **القول في تاويل قوله تعالى** (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين  
 واغلب عليهم وماؤهم جهنم وبئس المصير) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي  
 جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعيد واللسان وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال أمر الله نبيه عليه السلام ان يجاهد  
 الكفار بالسيف ويغلب على المنافقين بالحدود واغلب عليهم يقولوا واشدد عليهم في ذات الله وماؤهم جهنم  
 يقولوا ومكنتهم جهنم ومصيرهم الذي يصيرون اليه نار جهنم وبئس المصير قال وبئس الموضع الذي يصيرون اليه  
 جهنم **القول في تاويل قوله تعالى** (ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت  
 عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) يقول تعالى  
 ذكره مثل الله مثلا الذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا  
 وهما نوح ولوط فخانتاهما ذكر ان خيانة امرأة نوح زوجها انها كانت كافرة وكانت تقول للناس انه مجنون  
 وان خيانة امرأة لوط ان لوطا كان يسر الضيف وتدل عليه ذكروا قال ذلك **حدثنا** ابن بشر قال  
 ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قيس عن ابن عباس قوله فخانتاهما قال  
 كانت امرأة نوح تقول للناس انه مجنون وكانت امرأة لوط تدل على الضيف **حدثنا** محمد بن منصور  
 الطوسي قال ثنا اسمعيل بن عمر قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قيس قال سمعت ابن  
 عباس قال في هذه الآية اما امرأة نوح فكانت تخبر به مجنون واما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على لوط  
**حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي عامر الهمداني عن الضحاك عن ابن عباس كانتا تحت  
 عبدين من عبادنا صالحين قال ما بنت امرأة نبي قط فخانتاهما قال في الدين خانتاهما **حدثني** محمد بن سعد قال  
 ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح  
 وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتاهما كما كانتا على غير دينهما  
 فكانت امرأة نوح تطلع على سر نوح فاذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجبارة من قوم نوح به فكان ذلك من  
 أمرها واما امرأة لوط فكانت اذا أضاف لوطا أحد أخبرت به أهل المدينة ممن يعمل سوء فلم يغنيا عنهما من  
 الله شيئا **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن أبي سعيد انه سمع عكرمة يقول  
 في هذه الآية فخانتاهما قال في الدين **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن زيد  
 عن عكرمة في قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتاهما كما كانتا مشركتين  
**حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فخانتاهما قال كانتا

عدوه في مقام القرب أو  
 أرادت أعلى موضع في  
 الجنة وقولها من  
 فرعون وعمله كفورك  
 أعجبتني زيدوكرمه وفيه  
 دليل على ان الاستعاذة  
 بالله من الاشرار دأب  
 الصالحين والضمير في فيه  
 للفرج وقيل هو جيب  
 البرع وقد مر في  
 الانبياء وكلمات الله  
 صحت ابراهيم وغيره  
 أو جميع ما كلم الله به  
 وكتبته الروح أو  
 الكتب الاربعة ومن  
 وحدها والنجيل  
 وقرئ بكلمة الله أي  
 بعيسى وكانت من

دلت على ضيقه قال  
 ابن عباس ما بغت امرأة  
 نبي قط عن ابي هريرة  
 ان آسية حين آمنت  
 بموسى عليه السلام  
 وتدها فرعون باربعة  
 اوتاد واستقبل بها  
 الشمس واضجعها على  
 ظهرها ووضع الرحي  
 على صدرها قال الحسن  
 فبجها الله كرم نجاة  
 فرقعها الى الجنة فهى  
 تاكل وتشرب وتنم  
 فيها وقيل لما قالت رب  
 ابنى عندك بيتا فى  
 الجنة بينى من ذرة ومعنى  
 عندك بيتا فى الجنة  
 انها طلبت القرب  
 من الله والبعث عن

ملائكة الله غلاظ على أهل النار شداد عليهم لا يصون الله ما أمرهم بقول لا يحلفون الله فى أمره الذى أمرهم  
 به ويفعلون ما يؤمروا يقولون وينتفون الى ما أمرهم به ربهم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها  
 الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره تجبر عن قبله يوم القيامة  
 للذين جحدوا وحسد انبته فى الدنيا بأعمالهم الذين كفروا بالله لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول  
 يقال لهم انما تشابون اليوم وذلك يوم القيامة وتعطون جزاء أعمالكم التى كنتم فى الدنيا تعملون فلا تطلبوا  
 العاذر منها ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن  
 يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم  
 يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا آتّم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير) يقول تعالى ذكره  
 يا أيها الذين صدقوا الله توبوا الى الله يقول ارجعوا من ذنوبكم الى طاعة الله والى ما رضى به عنكم توبة نصوحا  
 يقول ارجعوا لا تعودون فيها أبدا \* وبنحو الذى قلنا فى تاويل قوله نصوحا قال أهل التأويل ذكر من  
 قال ذلك **هـ** ثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر عن  
 التوبة النصوح قال التوبة النصوح ان يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود اليه أبدا **هـ** ثنا ابن بشار  
 قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر قال التوبة النصوح  
 ان تتوب من الذنب ثم لا تعود فيه أو لا تزيد ان تعود **هـ** ثنا ابن المنثى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
 شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول  
 يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا  
 يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن سعيد عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سألت عمر عن قوله توبوا الى الله توبة  
 نصوحا قال هو العبد يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه أبدا **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن  
 سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول التوبة النصوح ان يتوب من الذنب فلا  
 يعود **هـ** ثنا به ابن جبير مرة أخرى قال أخبرنى عن عمر بهذا الاسناد فقال التوبة النصوح الذى يذنب ثم  
 لا يزيد ان يعود **هـ** ثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن  
 عبد الله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي  
 اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال التوبة النصوح الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه **هـ** ثنا محمد بن  
 سعد قال ثنا نبي بن عبي قال ثنا نبي بن عبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله  
 توبة نصوحا ان لا يعود صاحبها ذلك الذنب الذى يتوب منه ويقال توبته ان لا يرجع الى ذنب تركه **هـ** ثنا  
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله توبة نصوحا قال يستغفرون ثم لا يعودون **هـ** ثنا نصر بن عبد الرحمن الاودى  
 قال ثنا المحاربى عن جوير بن الضمك فى قوله توبة نصوحا قال النصوح ان تحول عن الذنب ثم لا تعود له  
 أبدا **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال  
 هى الصادقة الناصحة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله توبوا الى الله توبة  
 نصوحا قال التوبة النصوح الصادقة يعلم انها صادقة فاندامة على خطيئته وحب الرجوع الى طاعته فهذا النصوح  
 \* واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة الامصار خ لاء عاصم نصوحا بفتح النون على أنه من نعت  
 التوبة وصفتها وذكروا عن عاصم انه قرأه نصوحا بضم النون بمعنى المصدر من قولهم نصح فلان فلان نصوحا  
 \* وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك قراءة من قرأه بفتح النون على الصفة للتوبة لا جاع الحجة على ذلك وقوله  
 عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم يقول عسى ربكم أيها المؤمنون أن يعوسيا ت أعمالكم التى سلفت منكم  
 ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول وان يدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار يوم  
 لا يخزي الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم يقول يسعى نورهم أمامهم  
 وبأيمانهم يقول وبأيمانهم كتبهم **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا نبي بن عبي قال ثنا نبي بن عبي عن

( الجزء التاسع والعشرون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأثابه رضاء  
أمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء التاسع  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان  
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي  
النيسابوري قدسيت أسرارهم)

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)  
آل الرشيد \* لازالت الايام تتلأل بزواجر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)



مخالفين دين النبي صلى الله عليه وسلم كافرين بالله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو سعيد  
 عن أبي معاوية الجبلي قال سألت سعيد بن جبيرة ما كانت خيانة امرأة لوط وامرأة نوح فقال أما امرأة لوط فأنها  
 كانت تدل على الاضياف وأما امرأة نوح فلا علم لي بها وقوله فلم يغنيا عنهما من الله شيئا يقول فلم يغن نوح و لوط  
 عن امرأتيهما من الله لما عاقبتهما على خيانتهمما أزواجهما شيئا ولم ينفعهما أن كانت أزواجهما أنبياء  
 \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية هاتان زوجتا نبي الله لعلنا  
 ربه ما لم تغن أزواجهما عنهما من الله شيئا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
 ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية قال يقول الله لم يغن هذين عن هاتين شيئا  
 وامرأة فرعون لم يضرها كفر فرعون وقوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين قال الله لهم يوم القيامة ادخلا  
 أيها المرأتان نار جهنم مع الداخلين فيها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا  
 امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين) يقول  
 تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووجدوه امرأة فرعون التي آمنت بالله ووجدته وصدقت  
 رسوله موسى وهي تحت عدو من أعداء الله كافر فلم يضرها كفر زوجها إذ كانت مؤمنة بالله وكان من قضاء الله في  
 خلقه ألا تزوروا زورا أخرى وان لكل نفس ما كسبت إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاستجاب الله  
 لها فبني لها بيتا في الجنة **حدثني** اسمعيل بن حفص الايلي قال ثنا محمد بن جعفر عن سليمان التيمي عن  
 أبي عثمان عن سليمان قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرف عنها أطلتها المسلائكة باجحتها  
 وكانت ترى بيتها من الجنة **حدثنا** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أسباط بن محمد عن سليمان التيمي عن  
 أبي عثمان قال قال سليمان كانت امرأة فرعون فذكر نحوه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية  
 عن هشام الدستوائي قال ثنا القاسم بن أبي بزة قال كانت امرأة فرعون تسأل من غلب فيقال غلب موسى  
 وهرون فتقول آمنت برب موسى وهرون فارسل اليها فرعون فقال انظروا أعظم صخرة تجدون فان مضت على  
 قولها فالقوها عاها وان رجعت عن قولها فهي امرأته فلما أتوها رفعت بصرها الى السماء فاصرت بينهاتي  
 السماء فضت على قولها فانزع الله وجهها وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح **حدثنا** بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون وكان أعنى أهل الارض على  
 الله وأبعده من الله فوالله ما ضرا امرأته كفر زوجها حين أطاعت به التعلوا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ عبده  
 الا بذنبه وقوله ونجني من فرعون وعمله تقول وأنقذني من عذاب فرعون ومن ان أعجل عمله وذلك كفره  
 بالله وقوله ونجني من القوم الظالمين يقول وأخلصني وأنقذني من عمل القوم الكافرين بك ومن عذابهم  
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومريم ابنت عمران التي أحصت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت  
 بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران  
 التي أحصت فرجها يقول التي منعت جيب درعها جبريل عليه السلام وكل ما كان في الدرع من خرق أو فتق  
 فانه يسمى فرجا وكذلك كل صدع وشق في حائط أو فرج سقف فهو فرج وقوله فنحننا فيه من روحنا يقول  
 فنحننا فيه في جيب درعها وذلك فرجها من روحنا من جبرائيل وهو الروح \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فنحننا فيه  
 من روحنا فنحننا في جيبها من روحنا وصدقت بكلمات ربها يقول آمنت بعيسى وهو كلمة الله وكتبه بعسى  
 التوراة والانجيل وكانت من القانتين يقول وكانت من القوم المطيعين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
 ابن ثور عن معمر عن قتادة من القانتين من القوم المطيعين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
 معمر عن قتادة من القانتين من المطيعين آخر تفسير سورة النحر

القانتين من باب  
 التغليب كما في قوله  
 واركعي مع الرا كعين  
 وقيل من لا يتداه  
 أي وابت منهم لانها  
 من أعقاب هرون عليه  
 السلام

\* (تم الجزء الثامن والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يليه الجزء  
 التاسع والعشرون آذله تفسير سورة الملك) \*

معروفتان بمعنى واحد كما قيل ولا تصاعر ولا تصعر وتهدت فلانا وتعاهدته وتظهرت وتظاهرت  
وكذلك التفاوت والتفاوت وقوله فارح البصر هل ترى من فطور يقول فرد البصر هل ترى فيه من  
صدوع وهي من قول الله تكاد السوات تفطرن من فوقهن بمعنى يشققن ويتصدعن والفطور  
مصدر فطوروا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد  
قال **ثني** أبي قال **ثني** عمي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس هل ترى من فطور قال الفطور  
الوهي **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله هل ترى من فطور يقول هل ترى  
من خلل يا ابن آدم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **ثنا** ابن ثور عن معمر عن قتادة من فطور قال من خلل  
**حدثنا** ابن جندب قال **ثنا** مهران عن سفيان هل ترى من فطور قال من شقوق وقوله ثم ارجع  
البصر كرتين يقول جل ثناؤه ثم رد البصر يا ابن آدم كرتين مرة بعد أخرى فانظر هل ترى من فطور  
او تفاوت ينقلب اليك البصر خاسئا يقول يرجع اليك بصرك صاعرا مبعدا من قوله هم للكتاب  
انخسا اذا طردوه أي ابعدا صغرا وهو حسير يقول وهو معي كال ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عمي قال **ثني** أبي عن أبيه عن  
ابن عباس ثم ارجع البصر كرتين يقول هل ترى في السماء من خلل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو  
حسير بسواد الليل **حدثني** علي قال **ثنا** أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس في  
قوله خاسئا وهو حسير يقول ذليلا وقوله وهو حسير يقول مرجف **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال  
**ثنا** سعيد عن قتادة قوله ينقلب اليك البصر خاسئا أي حاسرا وهو حسير أي معي **حدثنا** ابن عبد  
الأعلى قال **ثنا** ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاسئا قال صاعرا وهو حسير يقول معي لم يدخل  
ولا تفاوتنا وقال بعضهم الخاسي والخسيرة واحد ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله فارح البصر هل ترى من فطور الآية قال الخاسي والخاسرة واحد حسر  
طرفه ان يرى فيها فطور ارجع وهو حسير قبل ان يرى فيها فطور اقال فاذا جاء يوم القيامة انفطرت ثم  
انشقت ثم جاء أمر أكبر من ذلك انكشطت القول في تأويل قوله تعالى (ولقد زينا السماء الدنيا  
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير) يقول تعالى ذكره ولقد زينا السماء  
الدنيا بمصابيح وهي النجوم وجعلناها رجوما للشياطين يقول وجعلناها مصابيح الصبح انما قيل له صبح للضوء الذي يضيء  
للناس من النهار وجعلناها رجوما للشياطين يقول وجعلناها مصابيح التي زيننا بها السماء الدنيا  
رجوما للشياطين ترجم بها وقد **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة واقصد زينا  
السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان الله جل ثناؤه انما خلق هذه النجوم لثلاث  
شئصال خلقة هازينة للسماء الدنيا ورجوما للشياطين وعلامات يمتدى بها فن يتأول منها غير ذلك  
فقد قال رأيته وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكاف ما لعلم له به وقوله وأعتدنا لهم عذاب السعير  
يقول جل ثناؤه وأعتدنا للشياطين في الآخرة عذاب السعير تسعير عليهم فتسجير القول في  
تأويل قوله تعالى (وللذين كفروا برهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا  
وهي تفور) يقول تعالى ذكره وللذين كفروا برهم الذي خلقتهم في الدنيا عذاب جهنم في الآخرة  
وبئس المصير يقول وبئس المصير عذاب جهنم وقوله اذا ألقوا فيها يعني اذا ألقى الكافرون في جهنم  
سمعوا لها يعني لجهنم شهيقا يعني بالشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الجمار كما  
قال ربوبه في صفة جبار

حشرج في الجوف سمحلا أو شهق \* حتى يقال ناهق وما ناهق

وقوله وهي تفور يقول تغلي ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن جندب قال **ثنا** مهران عن سفيان بن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول تغلي كما يغلي

فاذا هي تور أم أمنتم من في السماء  
أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون  
كيف نذروا لقد كذب الذين من  
قبلهم فكيف كان تكبرا ولم يروا  
إلى الظاهر فقوم صافات ويقبضن  
ما عسكهن إلا الرجن انه بكل شئ  
يصر من هذا الذي هو جندبكم  
ينصركم مسن دون الرجن ان  
الكافرون الا في غير ورأمن هذا  
الذي يرزقكم ان أمسك رزقه  
بل لجوا في عتو ونفورا فمن عشي  
مكبا على وجهه أهدي أمن عشي  
سوا على صراط مستقيم قل هو  
الذي أنشأكم وجعل لكم السمع  
والابصار والافئدة قل لا  
ماتشكرون قل هو الذي ذرأكم  
في الارض واليه تحشرون  
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم  
صادقين قل انما العلم عند الله وانما  
أنا نذير مبين فلما رآوه زلغلة سيئت  
وجوه الذين كفروا وقيل هذا  
الذي كنتم به تدعون قل رأيت ان  
أهلكني الله ومن معي أو رجائين  
يجير الكافرين من عذاب أليم قل  
هو الرجن آتاهه وعليه تركنا  
فستعلمون من هو في ضلال مبين  
قل رأيت ان أصبح ماؤكم غورا  
فإن يأتيكم ماء معين \* القرآت  
من تفور من التفاعل حمزة وعلى  
هل ترى بالادغام أبو عمرو  
وحزة وعلى وهذا من لفظنا  
مثل لقد سمع ابن فلان فسحقا  
بالضم يزيد وعلى الآخرون  
بالسكون أمنتم هم مرتين حمزة  
وعلى وخلف وابن عامر والباقون  
أمنتم بتوسيط ألف بين  
الهمزتين نذري ونكبري  
كنظائرهما سيئت مثل ضربت أبو  
جعفر وبافع وابن عامر وعلى  
ورويس دعوتن يسكون الدال

\* (سورة الملك وهي مكية حروفها  
ألف وثلاثمائة وثلاث عشر كماها  
ثلاثمائة وخمس وثلاثون آياتها  
ثلاثون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(تبارك الذي بيده الملك وهو  
على كل شيء قدير الذي خلق الموت  
والحياة ليباؤكم أيكم أحسن عملا  
وهو العزيز الغفور الذي خلق  
سبع سموات طباقا ما ترى في خلق  
الرحمن من تفاوت فارجع البصر  
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر  
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا  
وهو حسير ولقد زينا السماء  
الدينا بمصابيح وجعلناها رجوما  
للشياطين وأعتدنا لهم عذاب  
السعير والذين كفروا بربهم  
عذاب جهنم وبئس المصير إذا  
ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي  
تفور تكاد تمزق من الغيظ كلما  
ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم  
ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير  
فكذبنا وقتلنا ما نزل الله من شيء  
إن أتمم الآتي ضلال كبير وقالوا لو  
كننا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب  
السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا  
لأصحاب السعير إن الذين يخشون  
ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر  
كبير وأسروا قولكم أو اجهروا  
به إنه علم بذات الصدور ألا يعلم  
من خلق وهو اللطيف الخبير هو  
الذي جعل لكم الأرض ذلولا  
فامشوا في مناكبها وكوا من رزقه  
واليه النشور أممتم من في  
السماء إن يخسف بكم الأرض

\* (تفسير سورة الملك) \*

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت  
والحياة ليباؤكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور) يعني بقوله تعالى ذكره تبارك تعظيم  
وتعالى الذي بيده الملك الملك الدنيا والاخرة وسلطانه نافذ فيهم ما أمره وقضاؤه وهو على كل شيء قدير  
يقول وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنع من فعله مانع ولا يحول بينه وبينه عجز وقوله الذي خلق  
الموت والحياة فأما من شاء وما شاء وأحيى من أراد وما أراد إلى أجل معلوم ليباؤكم أيكم أحسن عملا  
يقول اجتبركم فينظروا أيكم أهمل الناس أطوع وإلى طلب رضاه أسرع وقد **حدثني** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال أذل الله ابن آدم بالموت  
وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
قال ثنا سعيد عن قتادة الذي خلق الموت والحياة ليباؤكم أيكم أحسن عملا يعني الله قال  
إن الله أذل ابن آدم بالموت وقوله وهو العزيز الغفور وهو القوي الشديد انتقامه عن عصاه وخالف  
أمره الغفور ذنوب من أتى إليه وتاب من ذنوبه **القول** في تأويل قوله تعالى (الذي خلق سبع  
سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر  
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) يقول تعالى ذكره يخبر عن صفته الذي خلق سبع  
سموات طباقا طباقا فوق طبق بعضها فوق بعض وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول جل  
ثناؤه ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق الآتي في السماء والآتي في الأرض ولا في غير ذلك من تفاوت يعني من  
اختلاف وبعثوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى فيهم من اختلاف **حدثنا** ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من تفاوت قال من اختلاف واختلفت  
القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين من تفاوت بالفوق  
ذلك عامة قراء الكوفة من تفاوت بشديد الواو بغير ألف والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان

الاسلاميون هذا على سبيل التمثيل والا لا تعرض لا يكون جوهرها اقول لعل الاله والبقاء اشارة الى ان هذين العريضين في عالمنا هذا لا يطران  
الاعلى ما فيه طبائع متضادة فتكون بسبب ذلك تارة وتفتقد اخرى قال جاز الله انما تقدم الموت لان اقوى الناس داعيا الى العمل من نصب  
موته بين عينيه فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الآية اعم واعم الكافي انه (٥) تعالى قادر على مثل مقدور العبد وقال ابو علي

وايوهاشم انه تعالى لا يقدر على  
عين مقدور العبد وقالت الاشاعرة  
انه قادر على القبيلين والالم يكن  
على كل شيء قدبر وهو خلاف  
الآية قازمهم صحة وجود مقدور  
بين قادرين وهو هذا بطل القول  
بالطوائف على ما تقولوه الفلاسفة  
وبالتولدات على ما تقولوه المعتزلة  
ويكون العبد موجودا لافعال نفسه  
ومعنى الغاية في قوله ليلوكم انه اذا  
علم ان وراء الموت حياة وحالة  
يستوى فيها الغني والفقير والمولى  
والعبد ولا ينفعه الا ما قدم من خير  
صار ذلك داعيا الى حسن العمل  
وزاجرا عن ضده وكذا الوكيل ان  
الموت حال كونه نطفة والحياة  
نفخ الروح في الجنين فانه اذا تفكر  
في أمور نفسه علم ان وراء هذه  
الحياة موتا ينقطع به تدارك  
ما فات وان الدنيا مزرعة الآخرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلاها  
فلما بلغ قوله أيكم أحسن عملا قال  
أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم  
الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه  
قال للقوم لولوا أكثرتم ذكر  
هاضم اللذات لشغلكم عما أرى  
والابتلاء مجاز كما في قوله  
واذ ابتلى ابراهيم وفي الكهف  
قوله أيكم أحسن عملا مفعول ثان  
ليلوكم على انه متضمن معنى العلم  
وليس هذا من باب التعليق لان  
التعليق هو ان تكون الاستفهامية  
سادة مسددا لمفعولين جميعا نحو  
علمت أريد منطلق نعم انه تعليق

لكم الارض ذلولا سهلا سهلها لكم فامشوا في مناكبها واختلف أهل العلم في معنى مناكبها فقال  
بعضهم مناكبها جبالها ذلك من قال ذلك **صدمشي** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله في مناكبها يقول جبالها **صدمشا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا  
سعيد بن قتادة عن بشر بن كعب انه قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجاربه انه ان دريت  
مامنا كها فانت حرة لوجه الله قالت فان مناكبها جبالها فكأنما سفع في وجهه وورغب في جاريته  
فسأل فذهب من أمره ومنهم من نهاه فسأل أبا الدرداء فقال الخيري طمأنينة والشر في رية فذر  
ما يريدك الى ما لا يريدك **صدمشا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن  
بشر بن كعب عنده سواء **صدمشا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فامشوا في مناكبها  
جبالها **صدمشا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله في مناكبها قال في جبالها  
وقال آخرون مناكبها أطرافها ونواحيها ذلك من قال ذلك **صدمشي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فامشوا في مناكبها يقول امشوا في أطرافها **صدمشي**  
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن سعيد بن قتادة ان بشر بن كعب العدوي قرأ هذه الآية  
فامشوا في مناكبها فقال لجاربه ان أخبرتني مامنا كها فانت حرة فقالت نواحيها فأراد ان يتزوجها  
فسأل أبا الدرداء فقال ان الخيري طمأنينة وان الشر في رية فذرع ما يريدك الى ما لا يريدك  
**صدمشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صدمشي** الحرب قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فامشوا في مناكبها قال طرفها ونواحيها وأولى  
القولين عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فامشوا في نواحيها وجوانبها وذلك أن نواحيها نظير  
مناكب الانسان التي هي من أطرافه وقوله وكوا من رزقه يقول وكوا من رزق الله الذي أخرجه  
لكم من مناكب الارض واليه النشور يقول تعالى ذكره والى الله نشركم من قبوركم وقوله  
أأنتم من السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي غور يقول تعالى ذكره أأنتم من في السماء أيها  
الكافرون أن يخسف بكم الارض فاذا هي غور يقول فاذا الارض تذهب بكم وتجيء وتضطرب أم  
أنتم من في السماء وهو الله أن يرسل عليكم حاصبا وهو التراب فيه الحصاب الصغار فستعلمون كيف  
نذير يقول فستعلمون أيها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم اذ كذبتم به ورددتموه على رسولي  
في القول في تاويل قوله تعالى (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا الى الطير  
فوقهم صافات و يقبضن ما يعسكنهن الا الرجن انه بكل شيء بصير) يقول تعالى ذكره ولقد كذب الذين  
من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الامم الخالية رسلاهم فكيف كان نكير يقول فكيف كان  
نكيري تكذيبهم اياهم أولم يروا الى الطير فوقهم صافات يقول أولم يروا المشركون الى الطير  
فوقهم صافات أجنحتهن و يقبضن يقول و يقبضن أجنحتهن أحيانا وانما عنى بذلك انها تصف  
أجنحتها احيانا وتقبض أحيانا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك **صدمشا**  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله صافات قال الطير يصف جناحيه كما  
رأيتهم يقبضه **صدمشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صدمشي** الحرب  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله صافات و يقبضن بسطهن  
أجنحتهن و قبضهن وقوله ما يعسكنهن الا الرجن يقول ما يعسك الطير الصافات فوقكم الا الرجن يقول

على قول الفراء والزجاج لانهم ما قالوا تقديره ليلوكم فيعلم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغالب الذي لا يجزه من أساء العمل الغفور لمن تاب  
من أهل الاساءة وهذا الوصفان يتوقفان على كمال القدرة والعلم فلا جرم دل عليه ما الذي خلق سبحانه سموات طباقا أي ذات طباق أو  
طوبقت طباقا وهو وصف بالصدر مبالغة أي مطابقة بعضها فوق بعض من طباق النعل اذا طارتها ثم أشار الى انها محكمة متقنة بقوله ما ترى

يعقوب أهلكنى الله بسكون الياء حمزة معي بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم وغير يحيى وسجاد فسيماون عسلى الغيبة على الوقوف الجزء التاسع والعشرون الملك ط نوع اختلاف بين الجلسين من حيث تقديم الطرف في الأولى قدره لا لان الذى يدل عملاء الغفور لان مابعد صفة (ع) اوبدل طباقا ط تفاوت ط البصر ط في الموضوعين لان مابعد الاول مفعول

اى فانظر هل ترى ومابعد الثانى طرف مع ان الجواب منتظر فطور  
• خبير • السعير • جهنم  
ط المصير • تغور • لان  
مابعد خبر آخر اوبدل الغيظ ط  
نذر • من شئ ط ج لاحتمال  
ان مابعد من تمام قول الكفار  
وان يكون مفعول قول محذوف  
لاخرزة كبير • السعير •  
بذنبهم ج لابتداء الشتم مع الفاء  
كبير • واجهروا به • ط  
الصدور • خلق ط لتناهى  
الاستفهام مع ان الواو يحسن حالا  
الخبير • من رزقه ط النشور  
• نحو غمور • لان ام  
مغادل آمنتم حاصبا ط  
لا ابتداء التهديد نذر • تكبير •  
ويقبضن • الرجن ط بصير •  
الرجن ط غرور • رزقه  
ط ونفور • مستقيم •  
والافتدة ط بشركون •  
يحشرون • صادقين • عند  
الله ط ص مبين • ندعون  
• رجنا لان مابعد جواب  
الشرط اليم • توكلنا ج ومن  
قسراً فسيماون بياء الغيبة  
فوقه مطلق للعدول مبين •  
معين • التفسير كثير خير من  
تحت تصرفه وتسخيره الملك  
الحقيقى وهو على ايجاد كل ممكن  
واعدامه قدر بيانه انه خلق  
الموت والحياة وهما عرضان  
يتعاقبان على كل من صنع عليه  
ذلك فالوقت تقاير الاعداد والحياة

القدر ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (تكاد تميزن الغيظ كلما لقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أتمم الا فى ضلال كبير ) يقول تعالى ذكره تكاد جهنم تميز يقول تنفرد وتمتد من الغيظ على أهلها وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد تميزن الغيظ يقول تنفرد حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تكاد تميزن الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر حدثنى عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله تكاد تميزن الغيظ يقول تنفرد حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تكاد تميزن الغيظ قال التميز التفرد من الغيظ على أهل معاصى الله غضب الله وانتقامه وقوله كلما لقي فيها فوج سألهم يقول جل ثناؤه كلما لقي فى جهنم جماعة سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير يقول سأل الفوج خزنة جهنم فقالوا لهم ألم يأتكم فى الدنيا نذير ينذركم هذا العذاب الذى أتمم فيه فاجابهم المساكين فقالوا بلى قد جاءنا نذير ينذرنا هذا فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أتمم الا فى ضلال كبير يقول فى ذهاب عن الحق بعيد ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعتزوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير) يقول تعالى ذكره وقال الفوج الذى لقي فى النار للخرزة لو كنا فى الدنيا نسمع أو نعقل من النذر ما جازنا به من النصيحة أو نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا اليهما كنا اليوم فى أصحاب السعير يعنى أهل النار وقوله فاعتزوا بذنبهم يقول فاقروا بذنبهم ووجد الذنب وقد أضيف الى الجمع لان فيه معنى فعل فأدى الواحد عن الجمع كما يقال خرج عطاء الناس وأعطية الناس فسحقا لأصحاب السعير يقول فبعد الاهل النار وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسحقا لأصحاب السعير يقول بعدا حدثنى ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبيرة فسحقا لأصحاب السعير قال سحقوا وادى جهنم والقراء على تخفيف الحاء من سحق وهو الصواب عندنا لان الفصح من كلام العرب ذلك ومن العرب من يجر كها بالضم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسر واقولكم أو اجهروا به انه علم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره ان الذين يخافون ربهم بالغيب يقول وهم لم يروه لهم مغفرة يقول لهم عفون الله عن ذنوبهم وأجر كبير يقول وثواب من الله لهم على خشيتهم اياه بالغيب جزيل وقوله وأسر واقولكم أو اجهروا به يقول جل ثناؤه واخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس أو اعلنوه وأطهره انه علم بذات الصدور يقول انه ذو علم بضمائر الصدور التى لم يتكلم بها فكيف بما نطق به وتكلم به أخفى ذلك أو اعلن لان من لم يخف عليه ضمائر الصدور فغيرها أخرى أن لا يخفى عليه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكاوا من رزقه واليه النشور رأتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هى تمور أممتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) يقول تعالى ذكره ألا يعلم الرب جل ثناؤه من خلق من خلقه يقول كيف يخفى عليه خلقه الذى خلقه وهو اللطيف بعباده الخبير بهم وبأعمالهم وقوله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا يقول تعالى ذكره الله الذى جعل

مثال الابداد وتقديم الموت لان الاصل فى الاشياء العدم قال مقاتل يعنى كونه نطفة وعلقه وموضعه لكم  
ثم نفع فيه الروح وعن ابن عباس الموت فى الدنيا والحياة فى الآخرة دار الحيوان وان الله خلق الموت فى صورة كبش الملح لا يمر بشئ ولا يجدر تحت شئ الامات وخلق الحياة فى صورة قرص بلبقاء فوق الحمار ودون المغسل لا يمر بشئ ولا يجدر بحم شئ الا حى قال الحسكاه



من الاده المستندة عن المصنفة فيمثل العاصق القائلون بان معرفة الله وشكره لا يجبان الا بهدور وذا الشرع احضروا بانه تعالى ما عذبهم  
الا بعد مجيئ التذير ثم حتى عن اهل النار انهم يقولون للخزنة لو كنا نسمع الانذار سماع من كان طالب الحق أو يعقله عقل متأمل متفكر  
ما كنا في أصحاب السعير وانما جاع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على أدلة (٧) السمع والعقل واخرج الآية من فضل  
السمع على البصر لانه تعالى جعل

السمع على البصر لانه تعالى جعل  
مناط الفوز السمع ولم يذكروا  
البصر القائل بان الدين لا يتم الا  
بالعلم اخرج بانه قدم السمع على  
العقل تبيينا على انه لا يبدأ ولا من  
ارشاد المرشد وهداية الهادي  
وأجبت بان سبب التقدم هو ان  
المكاتب لا بد ان يسمع قول الرسول  
ثم يتفكر فيه قال في الكشف  
ومن يدع التماسه ان المراد لو كنا  
على مذهب أصحاب الحديث أو  
على مذهب أصحاب الراي ثم قال في  
ابطالها كان هذه الآية تزلزل بعد  
ظهور هذين المذهبين وكان سائر  
أصحاب المذاهب والمجتهدين قد  
أنزل الله وعيدهم وكان من كان  
من هؤلاء فهو من الناجين لا محالة  
قلت الانصاف ان نزول الآية  
قبل المذهبين لا ينافي توبيخ أهل  
النار يوم القيامة أنفسهم بانهم  
على تلك السيرة وكم من قصة قد  
أخبر الله بوقوعها من قبل ان تقع  
وهو أحد أنواع اعجاز القرآن  
وأيضا لا يلزم من كونهم ناجين  
كون غيرهم من اهل الوعيدوا ايضا  
على هذا التفسير لو صح يلزم  
كونهم من اهل النجاة قطعا  
فينضم الى المبشرين افراد غير  
محصورة فضلا عن حادي عشر  
فيكون دعوى انحصار المبشرين  
في العشرة مصادرة على المطلوب  
والفاء في قوله فاعترفوا بالتصحة اي  
فصح بعد البيانات السابقة انهم  
اعترفوا بذنبهم قال مقاتل بمعنى

فحشره الله يوم القيامة على وجهه قال معمر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم  
قال ان الذين أمسأهم على أقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة يمشى سوا على صراط مستقيم قال المؤمن عمل بطاعة الله فحشره الله على  
طاعته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة  
قل لئلا تتكفروا) يقول تعالى ذكره قل يا محمد للذين يذنبون بالبعث من المشركين الله الذي أنشأكم  
خلقكم وجعل لكم السمع تسمعون به والابصار تبصرون بها والافئدة تعقلون بها قل لئلا تتكفرون  
يقول قل لئلا تتكفروا منكم على هذه النعم التي انعمها عليكم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل هو  
الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون) ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله الذي ذرأكم في الارض يقول الله الذي خلقكم في الارض  
واليه تحشرون يقول والى الله تحشرون فتجمعون من قبوركم لو وقف الحساب ويقولون متى هذا  
الوعد ان كنتم صادقين يقول جعل ثناؤه ويقول المشركون متى يكون ما تعدنا من الحشر الى الله ان  
كنتم صادقين في وعدكم يا انا ما تعدوننا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل انما العلم عند الله وانما انا  
نذير مبين فلما رآوه زلقة سبئ وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) يقول تعالى  
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستجملين بالعذاب وقيام الساعة انما اعلم  
الساعة ومتى تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وانما انا نذير مبين يقول وما انا الا نذير لكم انذركم  
عذاب الله على كفركم به مبين قد ابان لكم اذاره وقوله فلما رآوه زلقة سبئ وجوه الذين كفروا يقول  
تعالى ذكره فلما رآه هؤلاء المشركون عذاب الله زلقة يقول قريبا وعانوه سبئ وجوه الذين  
كفروا يقول ساء الله بذلك وجوه الكافرين وبنحو الذي قلنا في قوله زلقة قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن في قوله  
فلما رآوه زلقة سبئ قال للمعاينة **حدثنا** ابن المنني قال ثنا يحيى بن أبي بكر قال ثنا شعبة عن  
أبي رجا قال سألت الحسن عن قوله فلما رآوه زلقة قال معاينة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله فلما رآوه زلقة قال قد اقترب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما  
رآوه زلقة سبئ وجوه الذين كفروا والمعاني من عذاب الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر عن قتادة فلما رآوه زلقة قال لسا رأوا عذاب الله زلقة يقول سبئ وجوههم حين عانوا  
من عذاب الله وخزيه ما عانوا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما رآوه  
زلقة سبئ قبل الزلقة حاضر قد حضرهم عذاب الله عز وجل وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يقول  
وقال الله لهم هذا العذاب الذي كنتم تدعون بكم أن يجله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل  
هذا الذي كنتم به تدعون قال استجملهم بالعذاب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة  
قراءة الامصار هذا الذي كنتم به تدعون بتشديد الدال بمعنى تفتعلون من الدعاء وذكر عن قتادة  
والضحاك انهم ما قرأ ذلك تدعون بمعنى تفتعلون في الدنيا **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم  
قال ثنا حجاج عن هرون قال اخبرنا بان العطار وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة انه قرأها الذي

تكذبهم الرسل قال الفراء الذين ههنا بمعنى الجمع لان فيه معنى الفعل كما يقال خرج عطاء الناس أي أعطيهم ثم بين ان ذلك الاعتراف  
مما لا ينفخ قائلانه فصح ما أي بعد اللهم عن رحمة الله اعترفوا أو جحدوا والتخفيف والتثقيب لغتان والمعنى أسمعهم الله سبحانه قال أبو علي  
اصحاحا الا ان المصدر جاء على الجذف كقولهم تعجزك الله ثم اتبع الوعيد والاعتراف لان الذين الآية وقدم من ارادهم على العموم فقال

في خلق الرحمن من تفاوت أو تفاوت قال القزويني وهو واحد ومعناه يرجع الى عدم التناسب والنظام بحيث يقول الناظر القوم لو كان  
 كذا كان أحسن والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أول كل راء والاصل ما ترى فيهن فعدل الى العبارة الموجودة أعظم الخلق من تناسبها  
 على انه سبب تناسب من قوله خلق الرحمن (٦) فلو علم المكلفين أنفع من هذا الخلق لفعل وفسر بعضهم التفاوت بالفتور لقوله هل

تري من فتور أي صدوع  
 وشقوق وخروق وفتور كل هذه  
 من عبارات المفسرين وهو قوله  
 في أول قاف ومالها من فتور  
 وانما امر يرجع البصر لان الفتور  
 الاولي جفا ثم امر بتكرير وجع  
 البصر كرتيز وهو تشبيه الكثرة مثل  
 لبسك وسعديك الى ان يحسر  
 بصره من طول المعاودة فانه لا يعثر  
 على شيء من الخلل والعيب ومعنى  
 خاسبا بعيدا عن اصابه الماس قوله  
 ولقد زينا قدما تغسيره في حم  
 السجدة والرجوم جمع رجم  
 مصدر رمى به ما رجم به وقيل  
 معناه جعلناها طنونا ورجوما  
 بالغيب لشيئين الا انس وهم  
 الاحكاميون من أهل التجيم  
 وحين بين انه أعد لهؤلاء عذاب  
 السمير في الآخرة بعد الاحراق  
 بالشهب في الدنيا عم الوعيد بقوله  
 والذين كفروا الآية ثم وصف  
 جهنم بصفات منها ان لها شهقات  
 تشبه الحسيسها المنكر القطيع  
 بصوت الحمار ويجوز ان يكون  
 الشهيق لاهلها من تقدم طرحهم  
 أو من أنفهم ومنها الثوران قال  
 ابن عباس تغلى بهم كغلى المرجل  
 وقال مجاهد تغور بهم كايغور الماء  
 الكثير بالحب القليل ويجوز ان  
 يكون من فور الغضب بتو يده قوله  
 تكاد تميز من الغيظ يقال فلان  
 يميز غيظا وغضا فانطارت عنه شقة  
 في الارض وشقة في السماء اذا  
 وصفوه بالافراط فيه واهل السبب

فلهم بذلك مذكر ان اذ كروا ومعتبران اعتبروا يعلمون به انه رجم واحدا شريكه انه بكل شيء  
 بصير يقول ان الله بكل شيء ذو بصير وخبره لا يدخل تدبيره خلل ولا يرى في خلقه تفاوت ﴿ القول  
 في تاويل قوله تعالى (أم من هذا الذي هو جنودكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في  
 غرور) يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش من هذا الذي جنودكم أي الكافرون به  
 ينصركم من دون الرحمن ان أراد بكم سو أفيدفع عنكم ما أراد بكم من ذلك ان الكافرون الا في غرور  
 يقول تعالى ذكره ما الكافرون بالله الا في غرور من ظنهم ان آهتهم تقربهم الى الله زاني وانها تنفع  
 أو تضر ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم من هذا الذي يزرعكم ان أمسك رزقه بل لجواني عتو  
 ونفور) يقول تعالى ذكره أم من هذا الذي يطعمكم ويسقيكم بأي بقواتكم ان أمسك رزقكم  
 رزقه الذي يزرعكم عنكم وقوله بل لجواني عتو ونفور بل تلجوا في طغيان ونفور عن الحق  
 واستكبارو ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حديث محمد بن سعد قال ثنا  
 أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحرث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله بل لجواني عتو ونفور قال كفور ﴿ القول  
 في تاويل قوله تعالى (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم) يقول  
 تعالى ذكره أفمن يمشى أم الناس مكبا على وجهه لا يبصر ما بين يديه وما عن يمينه وشماله أهدى أشد  
 استقامة على الطريق وأهدى أم من يمشى سويا مشى بني آدم على قدميه على صراط مستقيم  
 يقول على طريق لا اعوجاج فيه وقيل مكبا لانه فعل غير واقع واذا لم يكن واقعا أدخلوا فيه الالف  
 فقالوا كب فلان على وجهه فهو مكب ومنه قول الاعشى  
 مكبا على روقيه يحفر عرفه \* على ظهر عريان الطريقه أهيا  
 فقال مكبا لانه فعل غير واقع فاذا كان واقعا حذف منه الالف فقيل كبيت فلان على وجهه وكبه الله  
 على وجهه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حديث محمد بن سعد قال  
 ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحرث قال ثنا الحسن  
 أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم يقول من يمشى في الضلالة أهدى أم من يمشى مهتديا  
 حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحرث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مكبا على وجهه قال في الضلالة أم من يمشى سويا  
 على صراط مستقيم قال حق مستقيم حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال  
 سمعت الضحاك يقول في قوله أفمن يمشى مكبا على وجهه يعني الكافر أهدى أم من يمشى سويا المؤمن  
 ضرب الله مثلا لهما وقال آخرون بل عنى بذلك ان الكافر يحشره الله يوم القيامة على وجهه فقال  
 أفمن يمشى مكبا على وجهه يوم القيامة أهدى أم من يمشى سويا يومئذ ذكروا ان ذلك حديث بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا  
 معاصي الله في الدنيا حشره الله يوم القيامة على وجهه فقيل يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه  
 قال ان الذي أمشاه على رجليه لقادر ان يحشره يوم القيامة على وجهه حديث ابن عبد الأعلى  
 قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أفمن يمشى مكبا على وجهه قال هو الكافر يجعل معه به الله

في هذا الجاز هو ان الغضب حاله تحصل عند غلبان دم القلب والدم عند الغلبان يصير أعظم حجما ومقدارا  
 فيهدد الاوعية حتى كادت تنشق وتخرق فجعل ذكر هذا اللازم كناية عن شدة الغضب وقيل الغيظ للزبانة احتجت المرحة بقوله كما أتقى  
 الآية على انه لا يدخل النار الا الكفار لانه تعالى حتى عن كل من أتقى فيها انه قال كذبنا النذير اجاب القاضي بان النذير قد يطلق على ما في القول  
 فيحشره

حسب ما صنع المشي عليها ولا يصيبها شيء لا يمكن خضرتها والبناء عليها ولا مفرقة على الاستقامة والاستدارة بل جعلها سائجة في جوار الهواء  
فقد المرزوق قال جاز الله المشي في مناكبها مثل القرمط التذليل لان تلقى المسكين من الغراب بعد مشي سهلة بل جعلها امن ان يطأها  
الراكب لعدمه ويعتمده عليه فاذا كان هذا الموضوع ذلولاً فاطنك بغيره (٩) وعن ابن عباس والضحاك وقتادة ان مناكب

الارض جبالها واما كما هو اذا  
كانت هذه الامكنة مع خصوصها  
وارتفاعها مذلة فغيرها اولي فال  
الحسن وبجاءه والكلبي ومقاتل  
وهو رواية عطاء عن ابن عباس  
واختاره الفراء وابن قتيبة ان  
مناكبها جواربها وطرتها ومن كما  
الرجل جانبها فيكون كقوله والله  
جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا  
منها سبلها فجاءوا كلوا من رزقه  
الذي خلق لكم في الارض ولا يخفى  
ان الامر بالمشي والاكل للاباحة  
ثم قال والله النشور يعني ينبغي ان  
يكون مشيكم في الارض واكلكم  
من رزق الله مشي من يعلم واكل  
من يتيقن ان المصير الى الله والمراد  
التحذير من المعاصي سرا وجهراً  
ثم بين ان بقاءهم سالمين على هذه  
الارض انما هو بفضل الله ولو شاء  
لخسف بهم الارض او امطر عليهم  
مطر القهرو استدلال المشبهة  
بقوله من في السماء ظاهراً وأهل  
السموات بما لونه بوجوه من يقول  
أبي مسلم ان العرب كانوا يقولون  
بوجود الاله لكنهم يزعمون انه  
في السماء فليلهم على حسب  
اعتقادهم ائمتهم من يزعمون انه  
في السماء ومن يقول جمع من  
المفسرين ائمتهم من في السماء  
ما كونه أوساطه أو قهره لان  
العادة جارية بنزول البلاء من  
السماء ومنها قول آخر ان  
المراد جبرائيل يخسف بهم الارض  
بامر الله والمورحكة في اضطراب

يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت  
الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فانبثت بالجبال فانهم التفتخروا على الارض  
حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن فضيل عن الاعشى عن أبي طيبان عن ابن عباس قال  
أول ما خلق الله من شيء القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر قال فخرى القلم  
بما هو كائن من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فدخلت  
الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فانبثت بالجبال فانهم التفتخروا على الارض حدثنا  
واصل بن عبد الاعلى قال ثنا وكيع عن الاعشى عن أبي طيبان عن ابن عباس نحوه حدثنا محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جباع بن أبي نجيح ان ابراهيم بن أبي بكره أخبره عن مجاهد قال كان يقال النون الحوت الذي تحت  
الارض السابقة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر ثنا الاعشى ان ابن  
عباس قال ان أول شيء خلق القلم ثم ذكر نحوه حديث واصل عن ابن فضيل وزاد فيه ثم قرأ ابن عباس  
ن والقلم وما يسطرون حدثنا ابن حديد قال ثنا جرير عن عطاء عن أبي الضحى مسلم بن صبيح  
عن ابن عباس قال ان أول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى أن تقوم الساعة ثم  
خلق النون فوق الماء ثم كتب الارض عليه وقال آخرون حرف من حروف الرحمن ذكروا من قال  
ذلك حدثنا عبد الله بن أحمد المروزي قال ثنا علي بن الحسين قال ثنا أبي عن يزيد بن عكرمة  
عن ابن عباس الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة حدثني محمد بن معمر قال ثنا عباس  
ابن زياد الباهلي قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله الر وحم ون قال  
اسم مقطع وقال آخرون ن الدواة والقلم والقلم ذكروا من قال ذلك حدثنا ابن حديد قال ثنا  
يعقوب قال ثنا أخى عيسى بن عبد الرحمن عن ثابت البناني عن ابن عباس قال ان الله خلق النون  
وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة من عمل  
معمول بر أو فخر أو رزق مقسوم حلال أو حرام ثم ازم كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا ومقامه  
فها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة والكتاب خزناً والحفظة ينسخون كل يوم من  
الخزان عمل ذلك اليوم فاذا نفي الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل أتت الحفظة الخزنة بما يكون عمل  
ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئاً فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال فقال  
ابن عباس ألسنهم قوم اعرباً باسمهم الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهـل يكون  
الاستنساخ الا من أصل حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله  
ن قال هو الدواة حدثنا ابن حديد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو عن قتادة قال النون  
الدواة وقال آخرون ن لوح من نور ذكروا من قال ذلك حدثنا الحسن بن شبيب المكنب قال ثنا  
محمد بن زياد الجوزي عن فرات بن أبي القرات عن معاوية بن قررة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة وقال آخرون  
ن قسم أقسم الله به ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله  
ن والقلم وما يسطرون يقسم الله بما شاء حدثني يونس قال أخبر ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قول الله ن والقلم وما يسطرون قال هذا قسم اقسام الله به وقال آخرون هي اسم من أسماء

(٢) - (ابن جرير) - التاسع والعشرون

وقدم في العاود والحاصيرج فيها حصاة وقدمها ايمانهم هذه  
وأعدوا للاستعانة كيف نذر قال عطاء والضحاك عن ابن عباس هو المنزلة يعني محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى فستعلمون كيف نذر قال  
عطاء والضحاك رسولاً وصدقه حين لا ينفعكم ذلك وقيل بمعنى الاذارى عاقبة اندارى ايا كى بالكتاب والرسول ثم مثل بحال الامم السابقة

وأمر واوه من التسمية وعمل ذلك بقوله انه علم ذلك بقوله الله تعالى لا يعلم من خلقه وخلقوا من خلقه  
 أسروا قولكم ثلاثا يسبحه الله محمد فازل الله تعالى الآية بيانا لجهلهم ثم استدلل على كمال حله بنوع آخر فأتانا لا يعلم من خلقه  
 أي الأيعلم من خلق مخلوقه وذلك ان (أ)

لثلايق الترجح من غير مرج  
 وهذه مقدمة جلية أو نصب أي  
 الأيعلم الله من خلقه وجوزان  
 يكون من معنى ماو يكون إشارة إلى  
 ما يسره الخلق ويجهرونه ويصرونه  
 في صدورهم وهذا يقتضي ان  
 تكون أفعال العباد مخلوقة لله  
 تعالى وقد استدلل بالوجهين  
 الأولين أيضا على ذلك لان العبد  
 لو كان موجدا لفعال نفسه لكان  
 عالم بتفاصيلها بناء على الآية  
 لكانه غير عالم بتفاصيلها  
 لانه لا يعرف مقدار بر حركته  
 وسكونه وبكيفية الجواهر الفردة  
 الواقعة على مساقته بل لا يعرف  
 الاسباب السابقة والغايات  
 اللاحقة لابلها ولا باكثرها في  
 كل فعل من أفعاله وأنكر في  
 الكشف ان يكون قوله الأيعلم  
 متروك المفعول على تقدير كون  
 من مرفوع المحل نحو فلان يعطى  
 قال لانه قوله وهو اللطيف الخبير  
 حاله الشيء لا يوقف بنفسه فلا  
 يقال الا يعلم وهو عالم ولكن لا يعلم  
 كذا وهو عالم بكل شيء قلت اما قوله  
 وهو اللطيف حال فمنوع ولم  
 لا يجوز ان يكون مستأنفا على  
 تقدير تسليمه فليس معنى قوله  
 الأيعلم متروك المفعول على تقدير  
 كون من مرفوع المحل حتى يلزم  
 توقيف الشيء بنفسه بل المعنى  
 لا يتصف الخالق بالعلم والحال  
 ان علمه وصل الى مواطن الاشياء  
 ونخبها الامور وذلك ان المتصف

كتم به تدعون حقيقة ويقول كلوا يدعون بالعباد ثم قرأوا ذقوا اللهم ان كان هذا هو الحق من  
 عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم والصواب من القراءة في ذلك ما علمه قراء  
 الامصار لاجماع المجتهدين من القراء عليه في القول في تاويل قوله تعالى (قل رأيتهم ان اهلكني الله ومن  
 معي أو رجنا فن يجير الكافرين من عذاب أليم) يقول تعالى ذكروه لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل  
 يا محمد لا مشركين من قومك رأيتهم أيها الناس ان اهلكني الله فاماتني ومن معي أو رجنا فاخرفي  
 آجالنا فن يجير الكافرين بالله من عذابهم وولم وذلك عذاب النار يقول ليس نجبي الكفار من  
 عذاب الله موتنا وحيا متافلا حاجة بكم الى ان تستجيبوا قيام الساعة ونزول العذاب فان ذلك غير نافعكم  
 بل ذلك بلا عليكم عظيم في القول في تاويل قوله تعالى (قل هو الرحمن وأمنابه وعليه فوكلنا فستعلون  
 من هو في ضلال مبين) يقول تعالى ذكروه لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد بنا الرحمن أمنابه  
 يقول صدقنا به وعليه فوكلنا يقول وعليه اعتمدنا في أمورنا وبه وثقنا فيها فستعلون من هو في  
 ضلال مبين يقول فستعلون أيها المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق والذي هو على غير  
 طريق مستقيم منا ومنكم اذا صرنا اليه وحشرنا جميعا في القول في تاويل قوله تعالى (قل رأيتهم ان  
 أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معناه معين) يقول تعالى ذكروه لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد  
 لهؤلاء المشركين رأيتهم أيها القوم العادلون بالله ان أصبح ماؤكم غورا يقول غائرا لاتناله الدلاء فمن  
 يأتكم بما معناه معين يقول فمن يأتكم بما معناه معين بالمعنى الذي تراه العيون ظاهرا وبخو الذي قلنا  
 في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حشرنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن  
 أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فمن يأتكم بما معناه معين يقول بما معناه عذب حشرنا عبد الأعلى بن  
 واصل قال ثنا عبيد بن قاسم البرزوقي قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة قوله ان أصبح  
 ماؤكم غورا والاتناله الدلاء فمن يأتكم بما معناه معين قال الظاهر حشرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن  
 قتادة قوله قل رأيتهم ان أصبح ماؤكم غورا أي ذاهبا فمن يأتكم بما معناه معين قال الماء المعين الجاري  
 حشرنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ماؤكم غورا  
 ذاهبا فمن يأتكم بما معناه معين جوارقيل غورا فوصف الماء بالمصدر كما يقال ليلته عم براد ليله عامة آخر  
 تفسير سورة الملك (تفسير سورة ن) \*  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 في القول في تاويل قوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك تكلمون وان لك لآخر  
 غير ممنون) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ن فقال بعضهم هو الحوت الذي عليه الارضون  
 ذكروا من قال ذلك حشرنا محمد بن المنقذ قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي طهيمان  
 عن ابن عباس قال أول ما خلق الله من شيء القلم فخرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلق من  
 السموات ثم خلق النون فبسطت الارض على ظهر النون فخركت الارض فسادت فانبثت بالجمال  
 فان الجمال لم تفر على الارض قال وقرآن والقلم وما يسطرون حشرنا تميم بن المنتصر قال  
 ثنا اسحق عن شريك عن الاعشى عن أبي طهيمان أو مجاهد عن ابن عباس بنحوه الا انه قال فخلق  
 منه السموات حشرنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا سليمان عن أبي طهيمان  
 عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم قال كتب قال ما كتب قال اكتب القلم قال جري بما

بالانحصار متصف بالاعم ضرورة قوله هو الذي جعل لكم الارض قال أهل النظم وجه التعلق انه سبحانه  
 وتعالى قال أيها الكافرون اناعام بسر كوجهر كمن فكوا فواختفين مني محترمين من عقابي فهذه الارض التي تمشون في مناكبها وتعتقدون انها  
 أبعد الاشياء عن الافرار بكم الذي ذلتها لكم وان شئت نصفت بكم ايهاا والتأويل من كل شيء المنقاد الذي يدل لك ومن ذلها انه ما جعلها





قال أبو مسلم النكيري عن ابن المنكر وقال الواحدى أراد أن يكرى ويثمرى ثم برهن على الواحدية وقال القدرة بوجه الأول أو لم ير والى الطير فوهم صافات أي باسطة اجنحتهن لأنهن إذا بسطت أجنحتهن فواء مهاصفن فواء المعاني وانما قيل ويقبض دون تباينات على نحو صافات لان الطيران فى الهواء كالسباحة فى (١٠) الماء والاصل فى كل منهما مد الاطراف وبسطها والقبض طارئ على البسط

لاجل الاعانة فالله تعالى انهن صافات ويكون منهن القبض فى بعض الاوقات كما يكون من السباح وانما قال فى التحل ما يمكن الا الله وفى هذه السورة ما يمكن الا الرحمن لان التصغير فى جوارى السماء محض الالهية وأما صافات وقابضات فكان الهامها كيفية البسط والقبض على الوجه المطابق للمنفعة من رجح الرجح انه بكل شئ يصير فيعلم أو يرى كيف يدبر العجائب قالوا فى الآية دليل على ان الاعمال الاختيارية للعبد مخلوقة لله تعالى لان استمسك الطير فى الهواء فعل اختياري لها وقد اضافة الله تعالى الى نفسه ثم ان الكفار كانوا يعتمنون من الاعمال ولا يلتفتون الى دعوة الرسول وكان تعويلهم على أمرين أحدهما القوة من جهة الاخوان والاعوان والثانى الاستظهار بالاصنام والاوتان وكانوا يقولون انهم اتوصل اليها جميع الطيريات وتدفع عنا كل الآفات فابطل الله الاول بقوله أمن هذا الذى يعنى من يشار اليه من لجموع ويقال هذا الذى هو جندكم هو ينصركم من دون الرجح ان أرسل عذابه عليكم ان الكافرون الا فرور من الشياطين يغروهم ان العذاب لا ينزل بهم ولو أرسل دونه أعضائهم وأبطل الثانى بقوله أمن هذا الذى يشار اليه هذا الذى يرزقكم ان أمسك الله رزقه بامساك أسنانه

السورة وقال آخرون هي حرف من حروف المعجم وقد ذكرنا القول فيما يجانس ذلك من حروف الهجاء التى افتتحت به أوائل السور والقول فى قوله نظير القول فى ذلك واختلفت القراء فى قراءة ن فأظهر النون فيها وفى بس عامة قراء الكسائى وعامة قراء البصرة لانها حرف هجاء والهجاء معنى على الوقوف عليه وان اتصل وكان الكسائى يدغم النون الاخرة منها ويخففها ببناءه على الاتصال والصواب من القول فى ذلك عندنا انهما قراءتان فصيحتان بينهما قرأ القارئ أصاب غير أن اظهرا النون أفصح وأشهر فهو أعجب الى وأما القلم فهو القلم المعروف غير أن الذى أقسم به ربنا من الاقلام القلم الذى خلقه الله تعالى ذكره فامر به فخرى بكتابة جميع ما هو كائن الى يوم القيامة حدثني محمد بن صالح الانماطى قال ثنا عبد بن الوام قال ثنا عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطاء قال سألت ابا وليد بن عباد بن الصامت كيف كانت وصية أيمك حين حضره الموت فقال دعانى فقال أى بنى اتق الله واعلم انك لن تتق الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحسده والقدر خير به وشهرا فى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله خلق القلم فقال له اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب القدر قال فخرى القلم فى تلك الساعة بما كان وما هو كائن الى الابد حدثني محمد بن عبد الله الطوسى قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا رباح بن يزيد بن عمرو بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول شئ خلق الله القلم وأمره فكتب كل شئ ثم موسى بن سهل الرملى قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله لا تحذن بشعر أحدهم فلا يقص به ان انه كان على عرشه قبل ان يخلق شيا فكان أول ما خلق الله القلم فخرى بما هو كائن الى يوم القيامة فانسجرت الناس على أمر قد فرغ منه حدثنا ابن المنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا سماعة قال ثنا أبو هريرة سمع مجاهدا قال سمعت عبد الله بن ندى بن عمرو بن عباس قال ان أول ما خلق الله القلم فخرى القلم بما هو كائن وانما تعمل الناس اليوم فبه قد فرغ منه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا معاوية بن صالح وحدثني عبد الله بن آدم قال ثنا أبي قال ثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زيار قال حدثني عبد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عباد بن الصامت يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فخرى فى تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله ن والقلم قال الذى كتب به الذكر والحزن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح أخبره عن محمد بن أبي بكر عن مجاهد فى قوله ن والقلم قال الذى كتب به الذكر وقوله وما يسطرون يقولون والذى يخطون ويكتبون اذا وجه التأويل الى هذا الوجه كان القسم بالخلق وأفعالهم وقد يحتمل الكلام معنى آخر وهو ان يكون معناه وسطروهم ما يسطرون فتكون ما معنى المصدر واذا وجه التأويل الى هذا الوجه كان القسم بالكتاب كانه قيل ن والقلم والكتاب وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال هل التأويل ذلك من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما يسطرون قال وما يخطون حدثني علي

من الطير وغيره هل يقدر على رزقكم بل جوارى عتقوا وما عدن اعطق ونفوعه بالطبع والاول دليل فساد القوة العلمية والثانى اشارة الى فساد القوة النظرية ثم نبه على قبح هذين الوصفين قائلاً ان شئ مكتوب قال الواحدى أكتب مطوع كعب وأنكر عليه صاحب الكشاف بان مطوع كعب هو انك كتب ومثله فتعيت الرجح السحاب فانفتح أى ما همزة فى أكتب وانفتح فلصيرورة أى صائر

ربك هو اعلم من مثل من شبهه وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع الكاذبين ودوا الوتدين فيدهنون ولا تطع كل خلاف مهين هماز مشاء بنم اصالح  
الخبر بعد انهم على بعد ذلك زعيم ان كان ذاملا وبيننا اذا تلتى عليه آياتنا قال اساطير الاولين سمعهم على انحرطوم انابوا لهم كابلونا اصحاب  
الجنة اذا قسموا لصرمها صعبين ولا يستشون فطاف عليها طائف من ربك (١٣) وهم نأون فاصبحت كالصرم فتنادوا مصعبين

ان اغسدوا على حركم ان كنتم  
صار من فانطلقوا وهم يخافون  
ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين  
وغدوا على حرد قادر بن فلما راوها  
قالوا انا الضالون بل نحن محرمون  
قال اوسطهم ألم اقل لكم لولا  
تسبحون قالوا سبحان ربنا انما كنا  
ظالمين فاقبل بعضهم على بعض  
يتلاومون قالوا يا ربنا انما كنا  
طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا  
منها انما الربي بنا راغبون كذلك  
العذاب والعذاب الاخرة اكبر  
لو كانوا يعاونان المتقين عند  
ربهم جنات النعيم فاجعل المسلمين  
كالجرب من مالكم كيف تحكمون  
أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم  
فيه ما تخبرون أم لكم آيات  
علينا بالغيا الى يوم القيامة ان لكم  
لما تحكمون سلهم أيهم بذلك  
زعيم أم لهم شركاء فلما اتوا بشركائهم  
ان كانوا صادقين يوم يكشف عن  
ساق ويدعون الى السجود فلا  
يستطيعون خاشعة ابصارهم  
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى  
السجود وهم سائلون فذري ومن  
يكذب بهذا الحديث ينسدر جهنم  
من حيث لا يعاون وأمل لهيات  
كيدى متين أم قسألهم أحرفهم  
من مغرم مثقلون أم عندهم الغيبة  
فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك  
ولا تكن كصاحب الخوف اذا نادى  
وهو مكظوم لولان تداركه نعمته  
من ربه انبذ بالعراة وهو مذموم  
فاجتبه ربه فجعله من الصالحين

فقال بعضهم معنى ذلك والمكذوبون بايات الله تكفروا بالله يا محمد فيكفرون ذكرا من قال ذلك  
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو تدهن  
فيدهنون يقول ودوا لو تكفروا فيكفرون حدثني عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا  
عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفروا فيكفرون حدثنا ابن جبير  
قال ثنا مهران عن سفيان ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفروا فيكفرون وقال آخرون بل معنى ذلك  
ودوا لو ترخص لهم فيرخصون أو تدي في دينك فيلمينون في دينهم ذكرا من قال ذلك حدثني علي  
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول لو ترخص  
لهم فيرخصون حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تركن  
الى آلهتهم وترك ما أنت عليه من الحق فيما ألوتك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله ودوا لو تدهن فيدهنون يقول ودوا يا محمد لو أدهنت عن هذا الامر فادهنونامعك حدثنا  
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو يدهن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدهنون \* وأول التويل في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك  
ودوا لو المشركون يا محمد لو تدينهم في دينك باجابتك اياهم الى الركون الى آلهتهم فيلمينون لك في  
عبادتك الهك كما قال جل ثناؤه ولولان تبنتك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا ذقناك ضعف  
الحياة وضعف الممات وانما هو مأخوذ من الدهن شبه التلين في القول بتلين الدهن وقوله ولا تطع  
كل خلاف مهين ولا تطع يا محمد كل ذي اكلار للعلف بالباطل مهين وهو الضعيف ونحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير ان بعضهم وجه معنى المهين الى الكذاب وأحسبه فعل ذلك لانه  
رأى انه اذا وصف بالمهانة فانه وصفه بها للمهانة نفسه كانت عليه وكذلك صفة الكذوب انما يكذب  
لمهانة نفسه عليه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي  
عن أبيه عن ابن عباس ولا تطع كل خلاف مهين والمهين الكذاب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله خلاف مهين قال ضعيف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله ولا تطع كل خلاف مهين وهو الاكثر في الشر حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن الحسن في قوله كل خلاف مهين يقول كل مكشافي الحلف مهين ضعيف حدثنا ابن جبير  
قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن الحسن وقاتدة ولا تطع كل خلاف مهين قال هو المكشاف  
في الشر وقوله هماز يعني مغتاب للناس يا كل حومهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله هماز يعني الاعتباب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هماز  
يا كل حوم المسلمين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هماز قال الهماز  
الذي يهرز الناس بيده ويصرم ويس باللسان وقرأ ويل لكل همزة لمزة الذي يلز الناس  
بلسانه والهمزة له الغمز فليل للمغتاب هماز لانه يطعن في اعراض الناس بما يكرهون وذلك غير  
عليهم وقوله مشاء بنم يقول مشاء بنم حديث الناس بعضهم في بعض ينقل حديث بعضهم الى بعض

وان يكاد الذين كفروا بالقرآن باصهارهم لسانه عوا الذكرو يقولون انه يخنون وما هو الاذ كرا لعلمين  
زيد وأبو عمرو وسبل ويعتوب وحزرة وابن كثير ونافع وعاصم وغير يحي وجاد وغالب وهو الاصل للرفق ووجه الاختلاف ان  
كان همزة بن حمزة وأبو بكر وجادان كان بنسب انشابة الفبا بن عامر ويزيد يعسوب البانون هم من ذواحدة بيدنا بالتشديد أبو جعفر

قرانه من قرأ بالتحريف وقيل هو من الدعوى أي كتم بسببه تدعون أنكم لا تتعمون وكتم بطلانه مدعون وقيل استفهام على سبيل الاستنكار والمعنى أهدأ ما دعيتوه لابل كتمه بسببه تدعون علمه بروي ان كفار مكة كانوا يدعون على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك ويتر بصونهم الدوائر فأمر الله (١٢) بنوعين من الجواب الاول - قل رأيت ان أهلكني الله ومن معي كايتمون فنقلب الى

الجنة أو رجنا بالنصرة وإمهال المدة كإرجو فن يبر الكافرين من عذاب النار فنحن متر بصون لاحدى الحسينين وأنتم هالكون بالهلاك الذي لا هلاك بعده وان أهلكنا الله بالموت فنخلصكم من النار بعد موت هدايتكم وان رجنا بالامهال والغلبة عليكم فن ينجيكم من العذاب فان المقول على أيدينا هالك وان أهلكنا الله في الآخرة بذنوبنا ونحن له مسلمون فأى خلاص ومناص للكافرين وان رجنا لاجل الايمان فن برحم الكافرين ولا ايمان لهم النوع الثاني في الجواب قل هو الرحمن آمننا به ولم نكفر كما كفرتم وعليه خاصة فوكلنا على غيره وفيه تعريض بالكفرة انهم متكاون على الرجال والاموال واذا كانت حالنا هكذا فكيف يقبل الله دعاهم عايناهم أشار الى وجوب الاعتماد عليه في كل حاجة مع انه برهان آخر على كمال قدرته ووحدانيته فقال قل رأيت ان أصبح ماؤكم هو رأى غائر مصدر بمعنى الفاعل للمبالغة عن السكبي لانتاله الدلاء والمعين الجاري على وجه الارض فقد ذكرنا الخلاف في اشتقاقه في الصفات بحيث ان بعض المتجبرين على الله فرئت الآية عنده فقال ياتيناه القوس والمكتل فنزل الغار في عينه وهذا من الاعجاز قال مؤلف الكتاب ورحم القرية كحمة كذلك فان فتح باب العريصات

يدعونك مجنوناً يا أيكم المقتون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا ماعز يقول ثنا سعيد قال سمعت النخلك يقول في قوله فسندبصرو ويصرون يقول ترى ويرون وقوله يا أيكم المقتون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم تأويله يا أيكم المجنون كنه وجهه معنى الباطن في قوله يا أيكم الى معنى في واذا وجهت الباء الى معنى في كان تأويل الكلام ويصرون في أي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد أو فريقهم ويكون المجنون اسماً مرفوعاً بالباء ذكر من قال معنى ذلك يا أيكم المجنون حدثنا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ليث عن مجاهد يا أيكم المقتون قال المجنون قال حدثنا مهرا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد يا أيكم المقتون قال يا أيكم المجنون وقال آخرون بل تأويل ذلك يا أيكم الجنون وكان الذين قالوا هذا القول وجهوا المقتون الى معنى الفتنة أو الفتون كما قيل ليس معقول ولا معقود أي بمعنى ليس له عقل ولا عقله لدرأى فكذلك وضع المقتون موضع الفتون ذكر من قال المقتون بمعنى المنذر وبمعنى الجنون حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا أيكم المقتون قال الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت أبا ماعز يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيكم المقتون يعني الجنون حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيكم المقتون يعني الجنون وقال آخرون بل معنى ذلك أيكم أولي الشيطان فالله على قول هؤلاء زيادة دخولها وخر وجهها وسواء مثل هؤلاء ذلك بقول الرازي

نحن بنو جعدة أصحاب الغلج \* نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

بمعنى ونرجو بالفرج فندخل الباء في ذلك عندهم في هذا الموضع وخر وجهها وسواء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فسندبصرو ويصرون يا أيكم المقتون يقول أيكم أولي الشيطان حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يا أيكم المقتون قال أيكم أولي الشيطان واختلف أهل العربية في ذلك نحو واختلف أهل التأويل فقال بعض نحوى البصرة معنى ذلك فسندبصرو ويصرون يا أيكم المقتون وقال بعض نحوى الكوفة يا أيكم المقتون ههنا بمعنى الجنون وهو في مذهب الفتون كما قالوا ليس له معقول ولا معقود قال وان شئت جعلت يا أيكم في أي الفريقين المجنون قال وهو حينئذ اسم ليس بصدر \* وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك يا أيكم الجنون ووجه المقتون الى الفتون بمعنى المصدر لان ذلك ظهر معنى الكلام اذ لم ينو اسقاط الباء وجعلنا الدخولها وجهها مفهوماً وقد بينا انه خير جائز ان يكون في القرآن شئ لا معنى له وقوله ان ربك هو أعلم من ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو أعلم من ضل عن سبيله كضلال كفار قريش عن دين الله وطريق الهدى وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم من اهتدى فاتبع الحق وأقربه كما اهتديت أنت فاتبع الحق وهذا من معاريف الكلام وانما معنى الكلام ان ربك هو أعلم يا محمد ربك وانك المهتدى ويقومك من كفار قريش وانهم الضالون عن سبيل الحق في القول في تأويل قوله تعالى (فلا تطع المكذبين ودوا لوبدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هما زمشاء بنميم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تطع يا محمد المكذبين يا أيها الله ورسوله ودوا لوبدهن فيدهنون اختلف أهل التأويل في تأويله

فقال

لا يتيسر الاباغاة رب الارض والسماوات والله الموفق واليه المناجاة بالتوفيق والنصير

(سورة فون مكية حر وفيها ألف وأربعمائة وستون وخمسون كما هما المائة آياتها اثنتان وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (ن والقلم وما يسر طرفون ما أنت بنعمه ربك مجنون وان لك لأجراً غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فسندبصرو ويصرون يا أيكم المقتون ان

والحسن وقد اشتهر ان النون هو الدواة قال اذا ما الشوق يروح في الغشا النون بالسمع المعنوي فيكون قسما للدواة والقلم العظيم النون هو  
فان التقاه يحصل بالكتابة كما يحصل بالعبارة وعن بعض الثقات ان اصحاب السحر يستخرجون من بعض الخيتان شيئا اسود كالنفس او كالماء  
يواد منه يكتبون منه فيكون النون وهو الحوت عبارة عن الدواة وبعضه (١٥) ماروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول شيء  
خلق الله القلم ثم خلق النون وهو  
الدواة ثم قال اكتب ما هو كان  
من عمل او تزور رزق او اجل  
فكتب ما هو كان وما كان الى يوم  
القيامة ثم ختم على القلم فلم ينطق  
الى يوم القيامة وعن معاوية  
ابن قرة مر فوعا ان النون لوح  
من نور تتكتب الملائكة فيه  
ما امرهم الله به وقيل نهر في الجنة  
اعترض النحويون على هذه  
الاقوال كلها ان اللغزان كان  
جنسا لزم الجر والتون وكذا ان  
كان عالما منصرفا وان كان عالما غير  
منصرف لزم القمع بتقدير حرف  
القسم وقيل النون آخر حرف من  
حروف الرحمن فانه يجمع من الراء  
وحم ون هذا الاسم الخالص اما القلم  
فلا كثرون على انه جنس اقسام  
الله سبحانه بكل قلم يكتب به في  
السماء وفي الارض وقال آخرون  
هو القلم المبهود الذي به في الخبير  
ان اول ما خلق الله القلم  
والجوهرة التي وردت في الحديث  
اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها  
بعين الهيبة فذابت وتضخت  
فارتفع منها دخان وزيد تلقق من  
الدخان السماء ومن زيد الارض  
كلها واوحدة ولعلك قد وثقت على  
تحقيق هذه المعاني في هذا الكتاب  
وما في قوله وما يسطرون موصولة  
او مصدرية والضمير لكل من  
يسطر او العطفة وقيل اراد  
اصحاب القلم فذف المضاف قال  
الزجاج ان اسم ما والحبر ينون

ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
ابي نجيح عن مجاهد قوله عتل قال شديد الاشر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول عتل قال العتل الشديد بعد ذلك زعيم ومعنى بعد في هذا الموضع معني مع  
وتأويل الكلام عتل بعد ذلك زعيم أي مع العتل زعيم وقوله زعيم والزيم في كلام العرب الملقق بالقوم  
وليس منهم ومنه قول حسان بن ثابت

وانت زعيم نيط في آل هاشم \* كانه يخط خلف الراكب القدر الفرد

وقال آخر زعيم ليس يعرف من ابوه \* يعني الام ذو حسب لثيم  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قال والنون الذي ويقال الزيم رجل  
كانت به زينة يعرف بها او يقال هو الاخضر بن شريك الثقفي حليف بني زهرة وزعم ناس من بني زهرة  
ان الزيم هو الاسود بن عبد يغوث الزهري وليس به حدثنا ابو كريب قال اخبرنا ابن ادريس قال  
ثنا هشام عن عكرمة قال هو الذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ثنا سليمان بن  
بلال عن عبد الرحمن بن حمزة عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في هذه الآية عتل بعد ذلك زعيم  
قال سعيد هو الملقق على القوم ليس منهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر  
عن الحسن بن سعيد بن جبيرة قال الزيم الذي يعرف بالشركا تعرف الشاة بزنتها الملقق حدثني محمد  
ابن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه زعم ان الزيم الحق النسب وقال آخرون هو  
الذي له زينة كزينة الشاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود  
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في الزيم قال كعب فلم يعرف حتى قيل زيم قال وكانت له زينة في عنقه  
يعرف بها قال وقال آخرون كان دعيا لحدثني الحسين بن علي الصادق قال ثنا علي بن عاصم قال  
ثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بعد ذلك زيم قال نزل على النبي صلى الله عليه  
وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم قال فلم يعرفه حتى نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ذلك زيم قال نعرفناه قال له زينة كزينة الشاة حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس عن اصحاب  
التفسير قالوا هو الذي يكون له زينة كزينة الشاة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول حدثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزيم يقول كانت له زينة في اصل اذنه وبقوله هو اللثيم الملقق  
في النسب وقال آخرون هو المريب ذكر من قال ذلك حدثنا نعيم بن المنتصر قال ثنا اسحق  
عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زيم قال الزيم  
المريب الذي يعرف بالشركا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم  
عن سعيد بن جبيرة قال الزيم الذي يعرف بالشركا وقال آخرون هو الظالم ذكر من قال ذلك حدثني  
علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله زيم قال طلوعه وقال آخرون  
هو الذي يعرف بابنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن  
ابي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه قال في الزيم الذي يعرف بابنه قال ابو اسحق وسمعت  
الناس في امره يزيد يقولون العتل الذي وقال آخرون هو الحلف الجاني ذكر من قال ذلك حدثنا

وقوله بنعمته و بك كلام وقع في البين والهي اتقى عنك الجنون بواسطة انعام ربك عليك وان اتقى الجنون متاسبيا بنعمة الله كقولك انت  
عاجل بعمد الله أي بنتك العقل حال كونك متاسبيا بعمد الله أو انتبه لك حال كونك التباسا بالحدوث قال عطاه وابن عباس يزيد بنعنة  
ربك عليك بالابحان والنيرة وسائر الانعلاق الفاضلة وفيه اشارة الى ان نعم الله تعالى كانت ظاهرة في جنبه من الفاضلة وكل العقل

ويصرون ج لان ما بعده مفعول (11) المغنون . سبيله ط لاتفاق الجلتين بالمهدين . المكذبين . فيدهنون .

مهين . لا بنيم . لا انيم . لا زنيم . ط لمن قرآن كان مستغفرا وبني . ومن قرأ مفعورا يقف على البنين دون زنيم . الاولين . الخراطيم . الجنة ط لاحتمال ان يكون اذا طرفا ليكون وان يكون مفعول اذا كرم صدفاه . بعين . لا لتاتي ان المقبرة صارمين . يتخافون . لا مسكين . قاهرين . لضاون . لا لعطف بل واتحاد المفعول محرومون . يسعون . ظالمين . يتلاومون . طافين . راقبسون . العذاب ط اكبرهم تعلمون . النعيم . كالجرمين . ط مالكم من وقفة لطيفة لاستغفام آخر تحكمون . ج تدرسون . ج لان ما بعده مفعول تدرسون . وانما كسرت ان لدخول اللزم في خبرها تخيرون . لا لان ام معادل الاستغفام او بمعنى ألف الاستغفام القيامة لان ان جواب الاعيان تحكمون . زعيم . لما رقي تخيرون فركاه ج للابتداء بامر التعجيز مع الفاء ضايقين . فلا يستطيعون . لان ما بعده حال ذلة ط سلمون . بهذا الحديث ط لا يعلمون . ج للعطف لهم ط مبين . مثقلون . يكتبون . الخوف . م بناء على ان مفعول اذ كرم مكفلوم . ط منموم . الصالحين . الخيون . لئلا

ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هماز ياكل لحوم المسلمين مشاه بنيم ينقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض حدثنى محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس مشاه بنيم يمشى بالكذب حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن السكني في قوله مشاه بنيم قال هو الاخنس بن شريق واصله من ثقيف وعداده في بنى زهرة القول في تاويل قوله تعالى (مناع للخير معتداً نيم عتل) بذلك زنيم) وقوله مناع للخير يقول تعالى ذكره بخيل بالمال ضنيزبه عن الحقوق وقوله معتداً يقول معتداً على الناس انيم ذي ام بر به ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله معتداً قال معتداً في عمله انيم بر به قوله عتل يقول وهو عتل والعتل الحافي الشديد في كفه وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلاومته قول ذي الاصبع العدواني \* والدهر يعدو معتلا جعدا \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عتل والعتل العاتل الشديد المناق حدثنى اسحق ابن وهب الواسطي قال ثنا ابوعامر القدي قال ثنا زهير بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن وهب الدماري قال تبى السماء والارض من رجل اتم الله خلقه وأرحب جوفه وأعطاه معصما من الدنيا ثم يكون ظلوما للناس فذلك العتل الزنيم حدثنى أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال العتل الاكول الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا وزن شعيرة يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة في جهنم حدثنى أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الشديد حدثنى ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الصحيح حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا معاوية بن صالح عن كثير بن الحرث عن القاسم مولى معاوية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال الفاحش اللئيم قال معاوية حدثنى عياض بن عبد الله الفهري عن موسى بن عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتل ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال فاحش الخلق انيم الضريبة حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الحسن وقتادة هو الفاحش اللئيم الضريبة حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله عتل قال هو الفاحش اللئيم الضريبة قال حدثنى ابن ثور عن معمر عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبى السماء من عبد أصبح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا ما عساه كان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم حدثنى ابن حنبل قال ثنا مهران بن عيسى عن منصور عن ابي رزين قال العتل الصحيح الشديد حدثنى جعفر بن محمد البرزعي قال ثنا أبو زكريا وهو يحيى بن مصعب عن عمر بن نافع قال سئل عكرمة عن عتل بعد ذلك زنيم فقال ذلك الكافر اللئيم حدثنى علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن عمار عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الفاحش اللئيم الضريبة حدثنى ابن حنبل قال ثنا معاوية بن هشام قال ثنا ابي عن قتادة قال العتل الزنيم الفاحش اللئيم الضريبة حدثنى محمد بن عمرو قال

نونا  
 وهم انما بعده مقول الكفار للعلماء . التفسير الاقوال المشتركة في فوائدهم هذه السورة مذكورة  
 أما المخصوصة بالمقام فن ابن عباس وجاهد ومقاتل والسدي ان النون السمكة أقسم بالحون الذي على ظهره الارض وهو في بحر تحت الارض السفلى أو بالحون الذي اجتمع بين يونس في بطنه أو بالحون الذي اطلع سهم عمرو ديدبه أقوال ابن عباس في رواية الضحاك



وقال الفراء والمبرد واللسان والضميمة عن ابن عباس المنون مصدق بمعنى الجنون كالمعقول والمجود وقيل الباه بمعنى في وعلى هذا يجوز  
ان يكون المنون بمعنى الجنون أي في أي الغريبتين من يستحق هذا الاسم أو في أي ما الشيطان لان الشيطان معتون في دينه وكانت العرب  
تزعمن انه من يجلبه الجن فقال الله تعالى سيعاون غدا باهم الشيطان الذي (١٧) يحصل من مسه الجنون واختلاط العقل وفيه

تعرى رض بابي جهل بن هشام  
والوليد بن المغيرة واضرام حاتم  
أحال كيفية الحال الى كمال علمه  
فقال ان ربك هو أعلم بن ضل عن  
سبيله أي بمن جن وهو أعلم  
بالمهتدين وهم العقلاء والاطهر  
ان راد الضلال في غوائلهم  
والاهتداء في الدين وفيه وعد  
ووعيد قال المفسرون ان المشركين  
أرادوا من النبي ان يعبد الله مدة  
وآلهتهم مدة وهم يعبدون الله  
مدة وآلهتهم مدة فأنزل الله تعالى  
فلا تطع المكذبين وهو كالتبعية  
لماتقدمه لانه سبحانه حين  
وعده أنصار العز والرفعة في  
الدارين وأوعدها بصد ذلك  
وكان علمه شاملا بحال الفريقتين  
وجرائمهم ليق اطاعة الاعداء  
وجه ثم ذكر تمهيم فقال ودوالي  
تدهن بلين وتصانع فيدهنون أي  
فهم يدهنون حينئذ لان التفات  
بمجر التفات أي ودوا ادهانك  
فهم الآن يدهنون طمعا في  
ادهانك قال المبرد أدهن الرجل في  
دينه وداهن في أمره اذا خان فيه  
وأظهر خلاف ما يضرهم حرض  
النبي قاتلا ولا تطع كل خلاف مهين  
لان من أ كثر الخلف بالله ولم  
يعرف قدر المعبود بالحق أذله الله  
وفيه اشارة الى ان عسرة النفس  
منوطة بتصحح نسبة العبودية  
ومهانة النفس مربوطة بالفضيلة  
عن سر الرابعية وأيضا الخلاف  
يتفق له الكذب كثير والكذاب

يقوله انابوناهم أي بلوناهم مشركي قريش يقول امتحناهم فاختبرناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول كما  
امتحننا أصحاب البستان اذا قسموا ليصر منهم أصحابين يقول اذخلفوا ليصر من ثمها اذا أصبحوا  
ولا يستنون ولا يقولون ان شاء الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك  
حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لا يدخلنها اليوم  
عليكم مسكين قال هم ناس من الحبشة كانت لابهم جنة كان يطعم المساكين منها فلما مات أبوهم قال  
بنوه والله ان كان أبونا لاجق حين يطعم المساكين فاقسموا ليصر منهم أصحابين ولا يستنون ولا  
يطعمون مسكينا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليصر منها  
م أصحابين قال كانت الجنة اشج وكان يتصدق فكان بنوه ينهونه عن الصدقة وكان يسلك قوت سنته  
وينفق ويتصدق بالفضل فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وذ كرم  
أصحاب الجنة كانوا أهل كتاب ذ كرم قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثني عبي قال ثني  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انابوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذا قسموا الآية قال كانوا من أهل  
الكتاب والصرم القطع وانما عني بقوله ليصر منها يعبدون ثمها ومنه قول امرئ القيس  
صرمتك بعد توصل دعد \* وبدل دعد بعض ما يبدو

القول في تأويل قوله تعالى (فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم) يقول  
عالي ذ كره فطرق جنة هؤلاء القوم ليلا طارق من أمر الله وهم نائمون ولا يكون الطائف في كلام  
العرب الا ليلا ولا يكون نهارا وقد يقولون أطفقت بها نهارا وذ كرم الفراء ان أبا الجراح أنشده  
أطفقت بها نهارا غير ليل \* والهمد يها طلب الرخال  
والرخال هي أولاد الضأن الاناث ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال  
ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كريب عن قابوس عن أبيه  
قال سألت ابن عباس عن الطوفان فطاف عليهم طائف من ربك قال هو أمر من أمر الله حدثني  
محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فطاف عليها  
طائف من ربك وهم نائمون قال طاف عليهم طائف من أمر الله وهم نائمون وقوله فأصبحت كالصريم  
اختلف أهل التأويل في الذي عني بالصريم فقال بعضهم عني به الليل الاسود وقال بعضهم معنى ذلك  
فأصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل المظلم الهميم ذ كرم قال ذلك حدثني محمد بن سهل  
ابن عسكر قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا هشيم قال أخبرنا شيخ لنا عن شيخ من كلب يقال له سليمان عن  
ابن عباس في قوله فأصبحت كالصريم قال الصريم الليل قال وقال ذ كرم بن العلاء رحمه الله  
الأبكرت وعاذلتي تلوم \* تهجدني وما انكسفت الصريم

وقال أيضا بطابك الملك الحزن الهميم \* فإني نجاب عن صبح صريم  
اذا ما قلت أقشع أو تناهي \* حوت من كل ناحية غيوم  
وقال آخرون بل معنى ذلك فأصبحت كارض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم ذ كرم قال ذلك  
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني نعيم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن  
جبير يقول هي أرض باليمن يقال لها صروان من صنعاء على ستة أميال في قول في تأويل قوله  
تعالى (فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حزنكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن

(٣ - ابن جرير - التاسع والعشرون) حثرت عند الناس والهوام الذي يذ كرم الناس بالمكروه وعن الحسن  
يلوى شديقه في أفضية الناس مشاء بقم أي لاجل سعيا و التميم مصدق بقم منع الغير أي للمال أو مناع أهل الخير وهو الاسلام فذ كرم  
الممنوع منه دون المنوع فكأنه قال مناع من الخير معذ مجاور في الظلم حده أنهم كثر الامم عقل غليظ في الخلقه حيا في الخلقه الزيم الذي

والانصاف بكل مكرمة واذا كانت هذه النعمة ظاهرة فوجودها يتلوه في حصول الجنون وكلام العبدى ضرب من الهذيان والى  
احتمال اعباء النبوة ومشايق تديع الرسالة لاجر غير المذنبون قال الاكثرون اى غير مطوع كقوله عطاء بن رباح ودون عن ابيهم ومقاتل  
والكبي ابدأ غير مكدرك عليك بسبب المنية (١٦) وقالت المعتزلة في تقرير هذا الوجه انه ثمن لانه ثواب يستوجب على عمله وليس

بمقتضى ابداء وضعف لانه يلزم منه التكرار لان الاجر عندهم متى يتى عن كونه غير ممنون والحاصل انه لا يتمتع بك نسبتهم اياك الى الجنون عن الاشتغال بهذا الخلق الجسيم وهو دعاء الخلق الى الدين القويم فان لك بسببه ثوابا عظيما والى على خاق عظيم والخلق ملكة نفسانية يقدر معها على الاتيان بالفعل الجليل بعوانة وسهولة فاذا وصفه مع ذلك بالعظم وهو كونه على الوجه الاجل والنهج الافضل لم يكن خلق احسن منه وفيه اشارة الى ان نعم الله تعالى كانت ظاهرة في نفي الجنون عنه ودلالة على تكذيب الحسد لان الجنون لا خلقه بحمد او عليه يعتمد النبي صلى الله عليه وسلم كان من حسن الخلق التشابه بحيث كان يجمع اخلاق سائر الانبياء وكان يوجد فيها ما كان منقرا فيهم وبالله اشارة بقوله فهداهم اقتده اى اقتدي بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم وفي قوله لعل اشارة الى انه مستول على احسن الاخلاق القاضية لازعجه منها وازع قال سعيد بن هشام مات لعائشة اخبى بنى عن خاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خلقه القرآن وفي رواية قد افلح المؤمنون ومن هشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة قالت ما كان احدا احسن خلقا من رسول الله مادعا احدا من اصحابه ولا من

ابن المنى قال نفي عبدالاعلى قال ثنا داود بن ابي هند قال سمعت شهر بن حوشب يقول هو الخفاف الخفافى الا كول الشروب من الحرام وقال آخرون هو علامة الكفر ذكروا من قال ذلك حد ثنا ابو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن منصور عن ابي رز بن قال الزنيم علامة الكفر حد ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رز بن قال الزنيم علامة الكافر حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه كان يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة وقال آخرون هو الذى يعرف بالآلوم ذكروا من قال ذلك حد ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال الزنيم الذى يعرف بالآلوم كما تعرف الشاة بزنتها وقال آخرون هو العاجز ذكروا من قال ذلك حد ثنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن ابي رز بن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم العاجز القول في تاويل قوله تعالى (ان كان ذامال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين سنسبه على الخراطوم) اختلفت القراء في قراءة قوله ان كان فقرا ذلك ابو جعفر المذنب وجزءه ان كان ذامال بالاستفهام هم مرتين وتوجه قراءة من قرأ ذلك كذلك الى وجهين أحدهما ان يكون مراد به تفرغ هذا الخلاف المهين فقبيل لأن كان هذا الخلاف المهين ذامال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهذا أظهر وجهيه والاخر ان يكون مراد به لأن كان ذامال وبنين تطيعه على وجه التوبيخ لمن أطاعه وقرأ ذلك بعد سائر قراء المدينة والكوفة والبصرة ان كان ذامال على وجه الخبر بغير استفهام هم مرة واحدة ومعناه اذا قرئ كذلك ولا تطع كل خلاف مهين ان كان ذامال وبنين كانه نهاه ان يطيعه من أجل انه ذومال وبنين وقوله اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين يقول اذا تقرأ عليه آيات كتابنا قال هذا مما كتبه الاولون استهزاء به وانكارا منه ان يكون ذلك من عند الله وقوله سنسبه على الخراطوم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه سنخطمه بالسيف فنجعل ذلك علامة باقية وسنة ثابتة فيه ما عاش ذكروا من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال نفي ابي قال نفي عمى قال نفي ابي عن ابيه عن ابن عباس سنسبه على الخراطوم فقاتل يوم بدر خطم بالسيف في القتال وقال آخرون بل معنى ذلك سنسبه شيئا باقيا ذكروا من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سنسبه على الخراطوم شين لا يفارقه آخر ما عليه وقال آخرون سبما على أنفه ذكروا من قال ذلك حد ثنا ابن عبدالاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سنسبه على الخراطوم قال ستم على أنه \* وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك عندى قول من قال معنى ذلك سنسبه أمره بيانا واوضحا حتى يعرفوه فلا يخفى عليهم كالاتى السمة على الخراطوم وقال قتادة معنى ذلك شين لا يفارقه آخر ما عليه وقد يجهل أيضا أن يكون خطم بالسيف فجمع له مع بيان عيوبه للناس الخطم بالسيف ويعنى بقوله سنسبه سنسكو به وقال بعضهم معنى ذلك سنسبه سمة أهل النار أى سنسود وجهه وقال ان الخراطوم وان كان خصن بالسمة فإنه في مذهب الوجه لان بعض الوجه يودى عن بعض والعرب تقول والله لا سمة لك ومما لا يفارقتك تريدون الانف قال وأنشدني بعضهم لاعاطنه ومما لا يفارقه \* كيجر بجمعى الميسم الخجر

والعجربا ياخذ الابل فنكوى على أنفها القول في تاويل قوله تعالى (انا بلوناهم كابلونا اصحاب الجنة اذا قموا اليصر منها عجزوا ولا يستأمنون نطف ايام باطائف من ربك وهم نائمون) يعنى تعالى ذكره اقل بيته الاقاليل والى قول ابن خلدون رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فساق الى نفي فعلته لم فعلته ولا في شئ لم افعله فلان فعلت ثم تسلى نبيه صلى الله عليه وسلم وهداهم اقتده بقوله فسدى صريا محمدا مقدر اللان من عز الدارين ويصرون في الدنيا بالقتل والسبي كفى بدر اذ في الآخرة قوله يا ايكم المفلتون قال الاخفش وابو عبيدة وابن قتيبة البناء صلة والمعنى ايكم المفلتون وهو الذى فتن بالجنون

بقوله

في الدنيا والآخرة كالوهم على الانص والوهم على الجبهة ثم بين انه انما اعطى زوايا مكة الا لانه لم يوافقوا على شكر نعم الله والاصابت علمهم بدل  
الا لانه البلاء ومكان السراء والضراء وهذه صورة الابتلاء كانه كف أصحاب الجنة ذات الثمار ان يشكروا ويعطوا الفقراء حقوقهم  
روي ان واحدا من ثقيف وكان مسلما كان ملك ضيعة فيها نخمل وزروع (١٩) بقرب صنعاء وكان يعمل منها نصيبا وفر الفقراء  
فلما مات ورثه امنه بنوه ثم قالوا

عمالنا كثير والمال قليل فلو فعلنا  
ما كان يفعل أبو ناضق علينا  
ليصر منها أي ليقطع من نخيلها في  
وقت الصباح ولا يستنون أي  
لا يقولون ان شاء الله وأصله من  
الثني وهو الرد كأن الخالف يرد  
انقادا ايمن بالثنا ولعلم انهم  
يقولوا ان شاء الله لو توهم بالتمكين  
من صرامها هذا قول الاكثرين  
وزعم الاخرين ان المراد  
يصرمون كل ذلك ولا يستنون  
للمساكين من جلته ذلك القدر  
الذي كان يدفع أبوهم اليهم نطف  
عليها عذاب طائف من حكم ربك  
أو بعض من عذاب ربك  
والطائف لا يكون الا ليقال  
الكلبي أرسل الله عليها نار من  
السماء فاخرقت وهم يأخون  
فاصحت الجنة كالصريم فعيل  
بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والاول  
قول من قال انهم الما احرقت  
صارت سوداء كالليل المظلم أو هي  
الليل صرم بما لا يبصر نور البصر  
فقطعه أولانه يقطع بظلمته عن  
التصرف وقيل النهار يسمى أيضا  
صرم بملان كل واحد من الملونين  
ينصرم بالاخر فالصريم بمعنى  
الصارم ووجه التشبيه انها ليست  
وذهبت خضرتها ولم يبق منها شيء من  
قوله صرم الاناء اذا فرغته والثاني  
وهو الاول قول من قال انهم الما  
اخرقت كانت شبيهة بالصرمة  
في هلاك الثمرة وان كان أثر

عن أهل العلم اذ كان ذلك كذلك وكان المعروف من معنى الخرد في كلام العرب القصد من قولهم  
قد خرد فلان اذا قصد قصده ومنه قول الرازي

وجاء سبل كان من أمر الله \* يجر حرد الجنة المعلة

بمعنى يقصد قصدها صح ان الذي هو اولي بتأويل الآية قول من قال معنى قوله وغدا على حرد  
قادرين وغدا على أمر قصده واعتمده واستسروه بينهم قادرين عليه في أنفسهم ﴿ القول في  
تأويل قوله تعالى ( فلما رأوا ما آلوا انا الضالون بل نحن محرمون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا  
تسهون) يقول تعالى ذكره فلما صار هؤلاء القوم الى جنتهم ورأوا محترقا حرقا أنكرها وما  
وشكوا فيها هل هي جنتهم أم لا فقال بعضهم لاحبابه طمانينه انهم قد اغفلوا طريق جنتهم وان التي  
رأوا غيرها انما هي القوم لضالون طريق جنتنا فقال من علم انها جنتهم وانهم لم يخطئوا الطريق بل  
نحن أي القوم محرمون حرمانا منعت جنتنا بذهب حرقها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما رأوا  
قالوا انا الضالون أي أضلنا الطريق بل نحن محرمون بل جوزينا فخرنا صدقنا ابن عبد الأعلى قال  
ثنا ابن نوري عن معمر عن قتادة فلما رأوا انا الضالون يقول قتادة يقولون أخطأنا الطريق  
ما هذه جنتنا فقال بعضهم بل نحن محرمون حرمانا جنتنا وقوله قال أوسطهم يعني أعدلهم ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال أوسطهم قال أعدلهم ويقال قال خيرهم وقال  
في البقرة وكذلك جعلناكم أممًا وسطًا قال الوسط العدل صدقنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم صدقنا ابن حميد قال ثنا الفرات  
ابن خلاد عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال أوسطهم أعدلهم صدقنا محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي عمير عن مجاهد قوله قال أوسطهم قال أعدلهم صدقنا أبو كريب قال ثنا ابن عثان قال  
أعدلهم صدقنا أبو كريب قال ثنا ابن عثان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال أوسطهم قال  
أعدلهم صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أوسطهم أي أعدلهم قولوا وكان  
أمرع القوم فرجوا أحسنهم رجعة ألم أقل لكم لولا تسبحون صدقنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن  
نوري عن معمر عن قتادة قال أوسطهم قال أعدلهم صدقنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم وقوله ألم أقل لكم لولا تسبحون  
يقول هل لا تستنون اذ قائم لنصر منها صبحين فتنقلوا ان شاء الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر عن  
مجاهد لولا تسبحون قال بلغني أنه الاستثناء قال صدقنا مهرا عن سفيان عن مجاهد ألم أقل لكم لولا  
تسبحون قال يقول تستنون فكان التسبيح فيهم الاستثناء ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( قالوا سبحان  
ربنا اننا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلوا ومون قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين) يقول تعالى ذكره  
قال أصحاب الجنة سبحان ربنا اننا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء في قسمنا وعجزنا على تركنا طعام المساكين  
من ثمر جنتنا وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتلوا ومون يقول جل ثناؤه فأقبل بعضهم على بعض يلوم

الاحتراف مغاير الصرم وقال الحسن أي صرم عنها الخبير وقيل الصريم من الرمل قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال وجعه الصرام  
شبهت الجنة وهي محترقة لا تخرقها ولا تخر بالرملة المنقطعة عن الرمال وهي الملا يثبت شبيها يتغير به قال معاذ لما أصبحوا قال بعضهم لبعض  
اغدا على حرقكم وعنوا بالبحر الزرع والثمار والاعناب والذات قالوا صار من ليلناهم أرادوا قطع الثمار من هذه الاشجار ومن الغدوم معنى

ومعنى بعد ذلك التباعد في الرتبة أي مع الأوصاف المذكورة في هذا الوصف الذي هو استيفاء الغالبين الناطقة إذا حلت في حيز  
 أنلاق الوليد بن عباس في رواية أنها زلت في الوليد بن المغيرة المخزومي كان موسرا وله عشر بنين يقول لهم من أسلم منكم  
 منعتهم رندي وفي رواية أخرى ليس من (١٨) صحتهم ادعاء أبو بعد ثمان عشرة من مولده ويقال بنت أمه

ولم يعرف حتى نزلت الآية وقوله  
 ان كان به مزمرة واحدة تقديره  
 لان كان أي لا تطع صاحب هذه  
 المثالب لكثرة ماله وولده ومن قرأ  
 به مزمرة في معناه إلا أن كان ذاملا  
 كذب فمتعلق الجار مدلول قوله اذا  
 تتلى عليه آياتنا قال وذلك ان قال  
 لا يصلح ان يعمل فيه لان ما بعد  
 الشرط لا يعمل فيما قبله ولا  
 قوله يتلى لانه مضاف اليه عن  
 مجاهد انه الاسود بن يعقوب وعن  
 السدي الاخضر بن شريق أصله  
 في ثقيف وعداده في زهرة وقيل  
 سكان الوليد دعي في قرين  
 منسبه على الخرم طوم أي الانف  
 وفيه استخفاف به من جهة الوسم  
 ومن جهة التعبير عن انف  
 الأودي بالخرطوم الذي هو أنف  
 الحيوانات المنكرة كالخنزير  
 والغنم كالوعبر عن شفاه الناس  
 بالمشافر وعن أيديهم وأرجلهم  
 بالانطلاف والحوافر ثم الانف  
 أكرم موضع من الوجه ولهذا  
 قيل الجبال في الانف وله التقدم  
 ولذلك جعلوه مكان العز والحية  
 واشتقوا منه الانفة وقالوا في  
 الذليل جده انفه ورغم انفه  
 والوسم في الانف اهانة فوق  
 اهانة ومتى هذا الوسم منهم  
 من قال في الدنيا فعن ابن عباس  
 حطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمته  
 على خرطوميه وعن النضر بن  
 شميل ان خرطوم الجرأى منسبه

لا يدخلها اليوم عليكم مسكين وغدا على حردقادر بن يقول تعالى ذكره فتنادى هؤلاء القوم وهم  
 أصحاب الجنة يقول نادى بعضهم بعضا صبحين يقول بعد ان أصبحوا ان اغدوا على حردقادر بن  
 الزرع ان كنتم صارمين يقول ان كنتم حاصدي زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول فضا الى  
 حردقادر بن وهم يتشاورون بينهم ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين يقول وهم يتشاورون يقول بعضهم  
 لبعض لا يدخلن جنتكم اليوم عليكم مسكين كما حد ثنا بشر قال ثنا بن يذ قال ثنا سعيد بن قتادة قوله  
 فتنادوا صبحين ان اغدوا على حردقادر بن ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يقول يسرون  
 ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا بن ثور عن معمر بن قتادة قال لما  
 مات أبوهم غدوا عليها فاة والاولاد يدخلها اليوم عليكم مسكين واختلاف أهل التأويل في معنى الحرد في  
 هذا الموضع فقال بعضهم معناه على قدرة في أنفسهم وجد ذكر من قال ذلك حد ثنا  
 أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وغدا على حردقادر بن قال ذوى قدرة حد ثنا  
 يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا جراح عن حدثه عن مجاهد في قول الله على حردقادر بن  
 قال على حردقادر بن في أنفسهم قال حد ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله وغدا على  
 حردقادر بن قال على جهد أو قال على جده حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وغدا  
 على حردقادر بن غدوا اليوم وهم يحوجون الى جنتهم قادر بن عليهما في أنفسهم حد ثنا ابن عبد  
 الاعلى قال ثنا بن ثور عن معمر بن قتادة وغدا على حردقادر بن قال على جد من أمرهم حد ثنا  
 بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حردقادر بن على حردقادر بن في أنفسهم  
 وقال آخرون بل معنى ذلك وغدا على أمر قد أجعوا عليه بينهم واستسروه وأسرده في أنفسهم  
 ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد  
 وغدا على حردقادر بن قال كان حردقادر بن لا يهيم وكانوا الخوة فقالوا الانطم مسكيننا منة حتى نعلم ما يخرج  
 منه وغدا على حردقادر بن على أمر قد أسوه بينهم حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
 قال ثنا عيسى حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد في قوله على حردقادر بن على أمر جمع حد ثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن  
 عكرمة وغدا على حردقادر بن على أمر جمع وقال آخرون بل معنى ذلك وغدا على فاقة وحاجة  
 ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وغدا  
 على حردقادر بن قال على فاقة وقال آخرون بل معنى ذلك على حردقادر بن قال ذلك حد ثنا ابن  
 جندب قال ثنا مهران عن سفيان وغدا على حردقادر بن قال على حردقادر بن قال ذلك حد ثنا ابن  
 هذا الى مثل قول الاشهب بن زميعة

أسود كرى لاقت أسود حنية \* فساقوا على حردقادر الاسود  
 يعنى على غضب وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتأول ذلك وغدا على منع  
 ويوجهه الى انه من قولهم حاردت السنة اذ لم يكن فيها مطر وحاردت الناقة اذ لم يكن لها لبن كما قال  
 الشاعر  
 فاذا ما حاردت أو تراكنت \* عن حوبه أخرى طيبها  
 وهذا قول لانعلم له قائلا من متقدمي أهل العلم قال وان كان له وجه فاذ كان ذلك وكان غير  
 جازع عندنا أن يتقدمي ما أجهت عليه الحجة فيصاح من الاقوال في ذلك الأحد الاقوال التي ذكرناها

عن  
 على شربها وهي الخرم خرطومها كما قيل لها السلافة وهي ما سلف من عصير العنب وألامها تطير في  
 الحياشيم وتؤثر فيها ومنهم من قال في الآخرة تعلمه فمير عن سواد الوجه كاه بسواد الخرطوم ومنهم من قال في الدارين أي سنهه جهنم  
 السمة وهي انه خلاف اليزيم فلا يجنى كالخنفي السمة على الخرطوم ولا شك ان هذه الأوصاف الذميمة وتبعاتها بقية في حق الوليد بن المغيرة



المتسبح ههنا الاستثناء لانه تعالى ويحتمل بقوله ولا يستثنون والاستثناء نوع من التثنية لانه لو دخل في الوجود شيء على خلاف مشيئته كان نقصا في كمال القدرة وعن الحسن هو الصلاة كما أنهم يتكاملون فيها والالتهم عن الغم شاه والمسكر وقال آخرون ان أوسطهم كان يقول لهم عند عزيمتهم على منع حقوق الفقراء لولا تذكروا الله وتوبوا اليه من هذه (٢١) العزيمة الخبيثة فلم يفتوا الى قوله الا بعد خراب

الجنة قائلين سبحان ربنا عن ان يجسرى في ملكه شيء على خلاف مشيئته وقالت المعتزلة سبحان الله عن الظلم وعن كل قبيح انا كنا ظالمين يمنع العسوف وترك الاستثناء ومعنى يتلومون يلوم بعضهم بعضا يقول واحد لغيره أنت أشرت علينا بهذا الرأي ويقول الآخر أنت خوفتنا بالفقر ويقول الثالث أنت الذي رغبتني في جمع المال ثم قالوا جميعا او بلنا انا كنا طاعين اعترافا بالذنب ثم قورا جاءهم قائلين عسى ربنا الاية سئل قتادة عنهم أنهم من أهل الجنة أم من أهل النار فقال لقد كلفني تعباً كأنه توقف في المسألة وعن مجاهد ان هذه كانت توبة منهم فابدلوا خيرا منها وعن ابن مسعود بانغى انهم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدهم حاجنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه مخنة ودا ثم هدد المكلفين بقوله كذلك العذاب أي مثل ذلك العذاب الذي يلونابه أهل مكة من القحط والقتل وبلونا أصحاب الجنة عذاب الدنيا ولعذاب الاخرة أشد وأعظم ثم مزج وعيد الاشقياء بوعد السعداء قائلان للمتقين عند ربهم جنات النعيم ليس فيها الا النعيم الخالص لا يشوبه منغص كجنان الدنيا قال مقاتل لما نزلت هذه الاية قال كفار مكة للمسلمين ان الله فضلنا عليكم في الدنيا فليبدلنا

الى يوم القيامة بان لكم ما تحكمون أي بان لكم حكمكم ولكن الالف كسرت من ان لما دخل في الخبر اللام أي هل لكم ايمان علينا بان لكم حكمكم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (سلمهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركاتهم ان كانوا صادقين) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم سل هؤلاء يا محمد انشركين أيهم بان لهم علينا ايماننا بالغة بحكمهم الى يوم القيامة زعيم يعني كقيل به والزعيم عند العرب الضامن والمتكلم عن القوم كما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن ابن عباس قوله أيهم بذلك زعيم يقول أيهم بذلك كقيل وقوله أم لهم شركاء فليأتوا بشركاتهم ان كانوا صادقين يقول تعالى ذكره هؤلاء القوم شركاء فيما يقولون ويصفون من الامور التي يزعمون انها لهم فليأتوا بشركاتهم في ذلك ان كانوا فيها يدعون من الشركاء صادقين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهتهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) يقول تعالى ذكره يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل يبدو عن أمر شديد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق وهو يوم حرب وشدة حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال عن أمر عظيم كقول الشاعر سألت الحرب عن ساق حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم يوم يكشف عن ساق ولا يبقى مؤمن الا يسجدو يسوط ظهر الكافر فيكون عظما واحدا وكل ابن عباس يقول يكشف عن أمر عظيم الا تسمع العرب تقول سألت الحرب عن ساق حدثني محمد بن سعد قال ثنا نبي عن أبي عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق يقول يوم يكشف عن ساق يقول حين يكشف الامر وتبدوا الاعمال وكشفه دخول الاخرة وكشف الامر عنه حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة حدثني محمد بن عبيد المحاربي وابن جبير قال ثنا ابن المبارك عن ابن جرير عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الامر وحده قال ابن عباس هي أشد ساعة في يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الامر قال ابن عباس هي أول ساعة تكون في يوم القيامة غير ان في حديث الحرث قال وقال ابن عباس هي أشد ساعة تكون في يوم القيامة حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم بن كليب عن سعيد بن جبيرة قال عن شدة الامر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن أمر فظيع جليل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال يوم يكشف عن شدة الامر حدثت عن الحسين قال سعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سعت أصحابك يقول في قوله يوم يكشف عن ساق وكان ابن عباس يقول كان أهل الجاهلية يقولون سمعت الحرب عن ساق يعني الله أقبال الاخرة وذهب الدنيا حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزهراء عن عبد الله قال يمثل الله الخلق يوم القيامة حتى يرا المسلمون قال فيقول من تعبدون فيقولون نعبده الله

عليكم في الاخرة لا أقل من المساواة ففي الله معتقد هم بقوله أنفجعل المسلمين كالمجرمين قال القاضي فيه دليل واضح على ان وصفي المسلم والمجرم متناهيان فلا يكون الفاسق مسلما وأجيب بانه تعالى لم ينف المماثلة من كل الوجوه لانهما في الجوهرية والجسمية وسائر الاوصاف التي لا تسكاد تحصر فاذا في المراد في التثنية في الاخرى الاسلام والاجرام والاتراع في ذلك فان أترأ حد هما وعدوا أترأ خروجهما



الاقبال فلم يذاعدي بعلى أى أقبالوا على حرمكم ما كرمين أو غير عن الغدو لاجل المرمم بالغدو عليه كما يقال غدوا عليهم العدو بمخالفون  
يشارون فيما بينهم والنهى عن الدخول للمسكين نهي لأصحاب الجنة عن تمكين المسكين منه كأنهم قالوا اقبائهم لا تخدوهم من الدخول  
قوله غدوا على حرد هو المنع ومنه حارذت (٢٠) السنة إذا منعت خيرها وحارذت الابل إذا منعت درها أى قادرين على منع المساكين

لاغير بمعنى أنهم عزموا على حرمان  
المساكين مع كونهم قادرين على  
نفعهم وغدوا بحال فقرو وذهب  
ثم لا يقدرون ثم لا يقدرون فيها  
الاعلى النكد والمنع وفيه أنهم  
طلبوا حرمان الفقراء فعورضوا  
بنقيض مقصودهم فتجباوا  
الحرمان والمسكنة ويجوز أن  
تكون المحارذة للجنة أى غدوا  
حاصلين على منع الجنة خيرها  
لأعلى أصابة النفع منها ويجوز أن  
لا يكون قوله على حرد صلة قادرين  
ولكن السكلى يعود إلى قول أن  
اغدوا على حرمكم أى عاقبهم الله  
بان حارذت جنتهم فلم يغدوا على  
حرد وإنما غدوا على حرد وقوله  
قادرين يكون من باب عكس الكلام  
للتهم قادرين على ما عزموا عليه  
من الصرام وحرمان المساكين  
وقيل الحرد بالتسكين والتحرير  
وهو لا كثر بمعنى الغضب أى لم  
يقدروا الأعلى غضب بعضهم  
على بعض كقوله يتلامون وقيل  
الحرد القصد والبسرة قطا حراد  
أى سراع يعنى وغدوا على حالة  
سرعة ونشاط قادرين عند  
أنفسهم على صرامها ومنع خيرها  
من المساكين وقيل حرد أولئك علم  
للجنة بعينها والمعنى كما تقدم لأن  
قوله انا لضالون يحتمل أن  
يراد الضلال عن الطريق كأنهم  
لماراً واجتنبهم محترقة سبق إلى  
ذهنهم انها ليست هى وانهم  
ضلوا الطريق فلما تأملوا وعرفوا

بعضهم بعضا على تقرير طوا فيه من الاستثناء وعزمهم على ما كانوا عليه من ترك اطعام  
المساكين من جنتهم وقوله يا يلنا انا كنا طاعين يقول قال أصحاب الجنة يا يلنا انا كنا مبعدين  
مخالقين أمر الله في تركنا الاستثناء والتسبيح ﴿القول في تأويل قوله تعالى (عسى ربنا ان  
يبدلنا خيرا منها انالى ربنا راغبون كذلك العذاب والعذاب الاخرة أ كبرلو كانوا يعلمون) يقول  
تعالى ذكره مخبر عن قيسل أصحاب الجنة عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها يتوبون ثمان من خطا فعلنا  
الذى سبق منا خيرا من جنتنا انالى ربنا راغبون يقول انالى ربنا راغبون فى ان يبدلنا من جنتنا اذ  
هنا كبرنا خيرا منها يقول تعالى ذكره كذلك العذاب يقول جل ثناؤه كفعلنا بحجة أصحاب الجنة اذ  
أصبحت كالصريم الذى أرسلنا عليهم من البلاء وال آفة المفسدة فعملنا بنى خائف أمرنا وكفى  
رسلنا فى عاجل الدنيا وللعذاب الاخرة أ كبر بمعنى عقوبة الاخرة بن عصى ربه وكفر به أ كبر  
يوم القيامة من عقوبة الدنيا وعذابها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أى قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أى عن ابن عباس قوله  
كذلك العذاب وللعذاب الاخرة أ كبرلو كانوا يعلمون يعنى بذلك عذاب الدنيا حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الله كذلك العذاب أى عقوبة الدنيا وللعذاب الاخرة  
أ كبرلو كانوا يعلمون حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كذلك العذاب  
قال عذاب الدنيا هلاك أموالهم أى عقوبة الدنيا وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء  
المشركون يعلمون ان عقوبة الله لا هلك الشرك به أ كبر من عقوبته لهم فى الدنيا لا تردعوا وتأبوا  
وأنابوا ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون ﴿القول في تأويل قوله تعالى (ان للمتقين عند ربهم  
جنات النعيم أفجعل المسلمون كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) يقول تعالى ذكره ان للمتقين الذين  
اتقوا عقوبة الله بآء فرائضه واجتناب معاصيه عند ربهم جنات النعيم يعنى بساتين النعيم الدائم  
وقوله أفجعل المسلمون كالمجرمين يقول تعالى ذكره أفجعل أباها الناس فى كرامتى ونعمتى فى  
الاخرة الذين خضعوا لى بالطاعة وذلولى بالعبودية وخشعوا لى ونهى كالمجرمين الذين  
اكتسبوا المسامحة وركبوا المعاصى وخالفوا أمرى ونهى كلاما الله بفعله ذلك وقوله ما لكم  
كيف تحكمون أ تجعلون المطيع لله من عبده والمعاصى له منهم فى كرامته سواء يقول جل ثناؤه  
لا تسوا بينهما فانهم لا يستويان عند الله بل المطيع له الكرامة الدائمة والمعاصى له الهوان الباقى  
﴿القول في تأويل قوله تعالى (أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخبرون أم لكم ايمان  
علينا بالآفة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش أ لكم  
أباها القوم يتسبون بكم بين المسلمين والمجرمين فى كرامة الله كتاب نزل من عند الله أنا كبر رسول من  
رسله بان لكم ما تخبرون فانتم تدرسون فيه ما تقولون ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أم لكم كتاب فيه  
تدرسون قال فيه الذى تقولون تقرؤنه تدرسونه وقرأ أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه الى آخر  
الآية وقوله ان لكم لما تخبرون يقول جل ثناؤه ان لكم فى ذلك الذى تخبرون من الامور لا نفسكم  
وهذا أمر من الله توبى لغير هؤلاء القوم وتقرير لهم فيما كانوا يقولون من الباطل و يتبنون من  
الامانى الكاذبة وقوله أم لكم ايمان علينا بالآفة الى يوم القيامة يقول هل لكم ايمان علينا تنهى بكم

انهاهى قالوا بل نحن محرمون حرمنا خيرها للشوم عزمنا على الخلل ومنع المساكين ويحتمل ان يراد الضلال عن  
الدين لان منع حق الله نوع من الضلال ومعنى بل انهم اعتقدوا كونهم قادرين على الانتفاع بها ومنع الغير منها فقالوا بل الامر انقلب علينا  
فصرا نحن المحرمين ومن قال أو سبطهم أى أعد لهم وخبرهم كما مر فى قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا ألم أقل لكم لولا تسبحون قال الا كثرون يعنى

والله اعلم بالصواب وقد كانت الحرب على ساق ومعه يوم السبت الامم وبتناهم ولا كشف لهم ولا ساق كما تقول الاطع النصح بقية  
مقالة ولا يدعي ولا غل وانما هو مثل في الجبل وهكذا في الحديث ومعناه يتسند امر الرجن ويتفاهم قوله قال في الكشف ثم كان من حق  
الساق ان يعرف على ما ذهب اليه المشبهة لانها ساق مخصوصة معهودة عنده (١٢) وهي ساق الرجن وانما جهات منكروة في التمثيل

للدلالة على انه امر فطبيع هائل  
قلت الانصاف ان هذا لا يرد على  
المشبهة فان له ان يقول انما انكر  
الساق لا بعسل التعظيم أي ساق  
لا يكتفه كنه عظمتها كما يقول غيره  
وقال أبو سعيد الضرير ساق الشيء  
أصله الذي به قوامه كساق الشجر  
وساق الانسان بمعنى الآية يوم  
تظهر حقائق الاشياء وأصولها  
وقيل يكشف عن ساق جهنم أو عن  
ساق العرش أو عن ساق ملك مهيبة  
وقال أبو مسلم هذا في الدنيا لانه  
تعالى قال في وصف ذلك اليوم  
ويدعون الى السجود ولا يربان  
يوم القيامة ليس فيه تعبد  
وتسكين فهو زمان الجزأ أو آخر  
أيام دنياه فانه في وقت السجود  
تري الناس يدعون الى الصلاة  
بالجماعة اذا حضرت أوقاتها  
وهو لا يستطيعون الصلاة لانه  
الوقت الذي لا ينفع نفسا ايمانها  
والتحقيق ان الذي ذكره تحتل  
الان في تعليقه ضعفا فانها واقعه  
ان يوم القيامة ليس وقت تعبد  
وتسكين ولكن لامتنع من الدعاء  
الى السجود للتسوية والتفضيح  
على رؤس الاشهاد وقال الجبائي  
لما خصص عدم الاستطاعة  
بالاخرة دل على انها ساق  
يستطيعون فيبطل هذا قول من  
قال لا قدرة له على الايمان والجمع  
بين المتناقضين محال فلا استطاعة في  
الدنيا أيضا غير حاصلة على قول  
الجبائي والجواب الصحيح عندي ان

من النور فيبرون على الصراط كطرف العين ثم ترفع اخرى رؤسهم الى أمثال القصور فيبرون على  
الصراط كمر الريح ثم يرفع آخرون بين أيديهم أمثال البيوت فيبرون كمر الخيل ثم يرفع آخرون الى  
نور دون ذلك فيسدون سدوا آخرون دون ذلك عشون مشيا حتى يبقى آخر الناس رجل على أهله رجله  
مثل السراج فيخمر مرة ويستقيم اخرى وتصيبه النار فتشع منه حتى يخرج فيقول ما اعطى أحد  
ما اعطيت ولا يدري مما نجا غير أني وجدت مسها وأنى وجدت حرها وذكر حديثنا فيه طول  
اختصرت هذا منه حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا هشام  
ابن سعد قال ثنا يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لحق كل أمة من كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد صنما  
ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من برفاجر  
وغيران أهل الكتاب ثم تعرض جهنم كأنهم اسراب يحطم بعضها بعضا ثم تدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم  
تعبدون فيقولون عزير ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا ترى يدون فتقول  
أي رب بنا طمنا فية يقول أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال ماذا  
كنتم تعبدون فيقولون المسيح ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا ترى يدون  
فيقولون أي رب بنا طمنا فية يقول أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطون في النار فيبقى من كان يعبد  
الله من برفاجر قال ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي رأينا فيها أول مرة فيقول أيها الناس  
لحقت كل أمة بما كانت تعبدون بعبادتهم فليس يومئذ الا انبياء فيقولون فارقنا الناس في الدنيا  
ونحن كنا الى محبتهم فما أخرج لحقت كل أمة بما كانت تعبدون ونحن نتنظر بنا الذي كنا نعبد  
فيقول أنار بكم فيقولون نعم ذاب الله منك فيقول هل ينسكم وبين الله آية تعرفونه بها فيقولون نعم  
فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يعبد في الدنيا معه ولا رياء ولا نفاقا  
الا صار ظهره طبقا واحدا كما أراد أن يسجد خو على قفاه قال ثم يرجع برفجر بنا ومبينا وقد عاد لنا  
في صورته التي رأينا فيها أول مرة فيقول انار بكم فيقولون نعم أنشر بنا ثلاث مرار حدثنى محمد  
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وسعيد بن الليث عن الليث قال ثنا خالد بن زيد عن أبي  
هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ينادي مناديه فيقول ليحلق كل قوم بما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب  
الوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آفة مع آفتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من برفاجر وغيران  
أهل الكتاب ثم يوثق بيدهم تعرض كأنهم اسراب ثم ذكر نحوه غير انه قال فاننا نتنظر بنا فقال ان كان  
قاله فيأتيهم الجبار ثم حدثنا الحديث نحو حديث المسروقي حدثننا أبو كريب قال ثنا عبد  
الرحمن المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن زيد بن أبي زياد عن رجل من الانصار عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياخذ الله للمظلوم من الظالم حتى اذا لم يبق تبعه لاحد عند احد  
جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير فتبعه اليهود وجعل الله ملكا من الملائكة على صورة  
عيسى فتبعه النصارى ثم نادى مناد أجمع الخلائق كلهم فقال اليلحق كل قوم باآفتهم وما كانوا  
يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد كان يعبد من دون الله شيئا الا مثل له آفته بين يديه ثم قادتهم الى  
النار حتى اذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه أيها الناس ذهب الناس ذهب

عدم الاستطاعة في الدنيا لما ناع آخرو هو انه تعالى لم يرد منهم الايمان وعلم منهم الكفر وقدر لهم ذلك وعدم الاستطاعة في الاخرة لما ناع  
آخره من اليهود وهي لين المفاصل ومطواعة الاعصاب وسلامة الفقر ثم خوفهم بنوع آخر فالتا فذرى ومن يكذب بهذا الحديث وفيه  
تسوية للنبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال حسبي مجاز باليمن يكذب بالقرآن فلا تنقل قلبك بشأته وقوله سنسدرجهم الى قوله مبين قدمه في

يكون ثواب المسلم غير المجرم أكثر من ثواب المسلم المجرم على أن المجرم في الآية يمكن أن يراد به الكافر الذي ضرب من مثل أصحاب الجنة فيه وفي أمثاله نظير الآية أم نجعل المتقين كالغفار وقدم في ص ثم قال لهم على طريقة الالتفات بالسك كيف تحكمون هذا الحكم المعرج وتخير الشيء واختاره إذا أخذ خيره أم الحكم (٢٢) إيمان علينا يقال لقمان على بين بكذا إذا ضمنت منه وخلفت له على الوفاء به ومعنى

باعتقوا كدعة مغلظة وقوله إلى يوم القيامة يجوز أن يتعلق ببالغة أي هذه الأيمان في قوتها وكما لها بحيث تنهي إلى يوم القيامة لم تبطل من باعين على أن يحصل المقسم عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لكم لما تحكّمون ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم أو لكل من يستاهل الخطاب سالمهم أيهم بذلك الحكم زعيم أي كقيل بالاستدلال على صحته أم ناس شركاء في هذا القول والمراد من الآية أن الله ليس لهم دليل عقلي في إثبات مذهبهم ولا نقل وهو كتاب يدرسون ولا يهداهم به عند القول زعيم لهم يتقوم به ولا لهم من يوافقهم من العقلاء فدل ذلك على أنه باطل من كل الوجوه قوله يوم يكشف قبيلا منصوب بقوله فليأتوا أي ان كانوا صادقين في أنها شركاء فليأتوا بها يوم القيامة لتفهمهم وتشفع لهم وقيل بأخباره اذ كرو قيل التقدير يوم يكشف عن سابق كان كيت وكيت اختلفت المشبهة بالآية على ان الله ساقا وأيدوه بما روى عن ابن مسعود مرفوعا انه يتمثل الحق يوم القيامة ثم يقول هل تعرفون ربكم فيقولون اذا عرفنا نفسه عرفناه فعند ذلك يكشف الرحمن عن سابقه فاما المؤمنون فيخزون سجدا وأما المنافقون فيكون ظهورهم كالطبق الواحد وذلك قوله ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون

لا يشرك به شيئا فينتهرهم مرتين أو ثلاثا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف الينا عرفنا قال فعند ذلك يكشف عن سابق فلا يبقى في مؤمن الاخر لله ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفايد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون إلى السجود وانتم سالون هدهشي يحي عن طلحة البربعي قال ثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود قال ينادى مناد يوم القيامة أليس عدلان من ربكم ان خلقكم ثم صوركم ثم زرعكم ثم نواستم غيره ان يولي كل عبد منكم ما تولى فيقولون بلى قال فيمثل لكل قوم آلهم التي كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى توردهم النار ويبقى أهل الدعوة فيقول بعضهم لبعض ماذا تنتظرون ذهب الناس فيقولون نتظر ان ينادى بنا فيجيء اليهم في صورته قال نذ كرمنا ما شاء الله فكشف عما شاء الله ان يكشف قال فيخزون مجددا الا المنافقين فانه يصير فقار أصلا هم عظاما واحدا مثل صياصي البقر فيقال لهم ارفعوا رؤسكم إلى نوركم ثم ذكر قصة فيها طول حدشا أبو بكر قال ثنا الاعمش عن المنهال بن قيس بن سكن قال حدثت عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة قال يقوم الناس بين يدي رب العالمين أو بعين عاما شاحصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر أو بعين عاما ثم ينادى مناديا أيها الناس أليس عدلان من ربكم الذي خلقكم وصوركم و زرعكم ثم عبدتم غيره ان يولي كل قوم ما تولى اقولوا انتم قال فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله قال ويمثل لكل قوم يعني آلهم فيتبعونها حتى تقذفهم في النار فيبقى المسلبون والمنافقون فيقال ألا تذهبون فقد ذهب الناس فيقولون حتى يا ثينار بنا قال وتعرفونه فقالوا ان اعترف لنا قال فيمثل فيخزون من كان يعبد ساجدا قال ويبقى المنافقون لا يستطيعون كأن في ظهورهم السفايد قال ويذهب بهم يساقون إلى النار فيقذف بهم ويدخل هؤلاء الجنة قال فيسبغون في الجنة بما يستقبلون به من الثواب والازواج والحور والعين لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا بين كل جنة كذا بين أدناها وأقصاها ألف كذا سنة هو يرى أقصاها كرى أدناها قال ويستقبله رجل حسن الهيئة اذا نظر إليه مقبلا حسب انه به فيقول له لا تفعل انما أنا عبدك وقهرمانك على ألف قرية قال يقول عمر يا كعب ألا تسمع ما يحدث به عبد الله حدشا ابن جبلة قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة قال ثنا سليمان الاعمش عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة وقيس بن سكن قال قال عبد الله وهو يحدث عمر قال وجعل عمر يقول ويحك يا كعب ألا تسمع ما يقول عبد الله اذا حشر الناس على أرجلهم أو بعين عاما شاحصة أبصارهم إلى السماء لا يكلمهم بشر والشس على رؤسهم حتى يلجمهم العرق كل بر منهم وفاجر ثم ينادى مناد من السماء يا أيها الناس أليس عدلان من ربكم الذي خلقكم وصوركم ثم نواستم غيره أن يولي كل رجل منكم ما تولى فيقولون بلى ثم ينادى مناد من السماء يا أيها الناس لمنطلق كل أمة إلى ما كانت تعبد قال ويبسط لهم السراب قال فيمثل لهم ما كانوا يعبدون قال فينطلقون حتى يلهوا النار فيقال للمسلمين ما يحببكم فيقولون هذا مكاننا حتى يا ثينار بنا فيقال لهم هل تعرفونه اذا رأيتوه فيقولون ان اعترف لنا عرفناه قال وحدثني أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان أحدهم ليلتفت فيكشف عن سابق فيقعون سجودا قال وندج أصلاب المنافقين حتى تكون عظاما واحدا كأنها صياصي البقر قال فيقال لهم ارفعوا رؤسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم قال فترفع طائفة منهم رؤسهم إلى مثل الجبال

حال كونهم حاشية أبصارهم يعني لحقهم ذل بسبب انهم لم يكونوا أطيب على خدمة مولا لهم في حال السلامة من وجود الاصلاب والمفاصل على هياتهم المؤدية للركوع والسجود وقال أهل السنة الدليل الدال على انه تعالى منزّه عن الجسمية وعن كل صفات الحدوث وهيئات الإمكان دل على ان السابق لم يرد بها الجارية فالوجه أنه عبارة عن شدة الامرو عظام الخطيب وأصله في الرفع والهبوط

لهما الجنة حقيقة أم لا وبتقدير كونهم حقيقة فهل الآية مغسرة بها أم لا أما المقام الأول فقد شرحناه في أول البقرة في قوله واتبعوا ما اتتوا الشياطين وفي يوسف في قوله يابني لا تدخلوا من باب واحد والذي نقوله ههنا منهم من أنكروا ذلك بناء على أن تأثير الجسم في الجسم لا يهمل الا بواسطة المماسه وهو ضعيف لان النفوس والامراض لها تأثيرات (٢٥) خاصة و يروى انه صلى الله عليه وسلم قال العين تدخل الرجل القبر والجل القدر

تدخل الرجل القبر والجل القدر وأما المقام الثاني فقد قال بعض المفسرين كانت العين في بني أسد وكان الرجل منهم يتجوع ويرتاض ثلاثة أيام فلا يمر به شيء فيقول فيه لم أر كاليوم مثله الا عانه فالتس الكفار من بعض من كانت له هذه الصفة ان يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لم أر كاليوم رجلا مثله فصهه الله تعالى طعن الجباب في هذا التأويل وقال الاصابة بالعين مقرونة باستحسان الشيء والقوم كانوا يبغضون النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بانهم كانوا يبغضونه من حيث الدين الا انهم كانوا يستحسنون مصاحبته بإرادته الاعاجيب من الخبيخ والبيان وأنواع المعجزات وعن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرأ هذه الآية الله حسبي وبالله التوفيق \* (سورة الحاقة مكية حروفها ألف وستة وخمسون آياتها اثنتان وخمسون وكلمها أربع مائة وثمانون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما عود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا برج صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوا فافترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء قيس بن جعدة

يسجدوا وحسبه قال تقسوطه ورهم ويكون سجود المؤمنين تو يخضع لهم قال وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( فذرني ومن يكذب به سدا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملئ لهم ان كيدى متين ) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد أمر هؤلاء المكذبين بالقرآن الى وهذا كقول القائل لا أخرجيره يتوعد رجلا دعني واياها وولخني واياها بمعنى انه من وراء مسائه ومن في قوله ومن يكذب بهذا الحديث في موضع نصب لان معنى الكلام ما ذكرته وهو نظير قولهم لو تركت ورأيك ما أفلحت والعرب تنصب ورأيك لان معنى الكلام لو كنت الى رأيك لم تقطع وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه سنكيدهم من حيث لا يعلمون وذلك بان يتعمهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا انهم متعربوا به بخبر لهم عند الله فيمادوا في طغيانهم ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله وأملئ لهم ان كيدى متين يقول تعالى ذكره وانسى في آجالهم ملاوة من الزمان وذلك برهسة من الدهر على كفرهم وتردهم على الله لتتكمال حجج الله عليهم ان كيدى متين يقول ان كيدى باهل الكفر قوى شديد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون ) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل يا محمد هؤلاء المشركين بالله على ما أتيتهم به من النصيحة ودعوتهم اليه من الحق ثوابا وجزاء فهم من مغرم مثقلون يعني من عزة ذلك الاحتمالون قد أثقلهم القيام بادائه فخاموا لذلك قبول نصيحتك وتجنبوا العظم ما أصابهم من ثقل الغرم الذي سألتهم على ذلك الدخول في الذي دعوتهم اليه من الدين وقوله أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول أم عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه نبأ ما هو كائن فهم يكتبون منه ما فيه ويجادلونك به وزعمون أنهم على كفرهم برهم أفضل منزلة عند الله من أهل الايمان به ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمه من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك وفي هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن وهذا الدين وامض لما أمرك به ربك ولا تشيك عن تبليغ ما أمرت بتبليغه تكذيبهم اياك وأذاهم لك وقوله ولا تكن كصاحب الحوت الذي حبسته في بطنه وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه فحسبه في بطنه اذ نادى وهو مكظوم يقول نادى وهو مغموم قد أثقله الغم وكظمه كما حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذ نادى وهو مكظوم يقول مغموم حدثنى مجذ بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مكظوم قال مغموم وكان قتادة يقول في قوله ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن مثله في العجالة والغضب ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يقول لا تجمل كما تجمل ولا تغضب كما غضب حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله لولا أن تداركه نعمه من ربه يقول جل ثناؤه لولا أن تدارك صاحب الحوت نعمه من ربه فرحمه واتاب عليه من مغاضبته به لنبذ بالعراء وهو الغضاض من الارض ومنه قول قيس بن جعدة رفعت رجلا لا أخاف عثاها \* ونبذت بالبلاء العراء ثيابي

( ٤ - ابن جرير - التاسع والعشرون ) فرعون ومن قبله والمؤمنين كات بالخاطئة فعصوا رسولهم فأخذهم أخذ قرابية انما طغى الماء جلنا كم في الجارية لتجعلها السكم تذكرة وتعيها أذن واعية فاذا نفي في الصور نفي واحدة وحملت الارض والجبيل فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة واشقت السماء فهي يومئذ واهية والملائكة على أرجاسها ويرجس عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

آخر الاعراف وقوله أم تسألهم الي يكتبون فدسرتي الطور ثم أمر بنيه صلى الله عليه وسلم بالصبر وجاهد عن الصبر في أمر السليخ فقال  
 لونس عليه السلام وقد تقدم مرارا قال بعض العلماء معنى قوله كصاحب الحوت انه كان في ذلك الوقت مكظوما أي محسوبا من العيب  
 فكأنه قيل لا تكن مكظوما أولا يوجد منك (٢١) ما وجد منه من الصبر والمغاضبة وقال جمع من المفسرين ان الآية رأت

باحد حين حل بالمؤمنين ما حل فاراد  
 ان يدعو على من انهم زمل قبل تزلت  
 حسين أراد ان يدعو على تقيف  
 والنعمة التي تداركت نونس أي  
 التحفة وسدخلته هي النبوة  
 أو عبادته السابقة أو قوله في  
 بطن الحوت لاله الأنت سبحانك  
 اني كنت من الظالمين وهذه  
 النعمة التوبة بالحقيقة وقد اعتد  
 في جواب لولا على الحال أعنى قوله  
 وهو مذموم والمعنى ان حاله كانت  
 على خلاف الصبر حين نبتذ بالعراء  
 أي الفضاء كحمر في الصافات  
 ولولا تسبيحه لكانت حاله على الذم  
 وقيل أراد لولا هذه النعمة لبقى في  
 بطن الحوت الى يوم القيامة ثم نبتذ  
 بعراء القيامة أي بعرضتها  
 مذموما فاجتباها به بقبول التوبة  
 فجعله من الصالحين أي من الانبياء  
 عن ابن عباس ردا لله اليه الوحي  
 وشفعه في نفسه وقومه ثم أخبر بنيه  
 صلى الله عليه وسلم عن حسد قومه  
 وحرصهم على ايقاع المكر وبه  
 بعد ان صبره وشجعه فقال وان يكاد  
 هي مخففة من الثقلة واللام دليل  
 عليها زلق وأزلقه بمعنى يقال  
 زلق الرأس وأزلقه أي خلقه  
 قال جار الله يعني انهم من شدة  
 تخوفهم ونظرهم اليك سرا  
 يعيون العداوة والبغضاء يكادون  
 يزلون قدمك أو لم يكونك من  
 قولهم نظرا لي نظرا يكاد يعرعى  
 أو يكاديا كأي أي لو أمكنه بظنه  
 الصرع أو الاكل لفعله ثم بين

الناس ألقوا بأآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله مالنا لاله الا الله وما كنا نعبد الاها غيره  
 وهو الله ثبتهم ثم يقول لهم الغاية مثل ذلك ألقوا بأآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون مثل ذلك  
 فيقال هل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها فيقولون نعم فيجلى لهم من عظمتها ما يعرفونه انه ربهم  
 فيخبرون له سجدا على وجوههم ويقع كل منافق على قفاه ويجعل الله أصلاهم كصياصي البقر  
**وحدثني أبو زيد** عن ابن شبة قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو سعد روح بن جناح عن مولى  
 لعمر بن عبد العزيز عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يكشف  
 عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **وحدثني** جعفر بن محمد البرزوري قال ثنا عبيد الله  
 عن أبي جعفر عن الربيع في قول الله يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن الغطاء قال ويدعون الى  
 السجود وهم سالمون **حدثنا** ابن جنيد قال ثنا ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة في قوله  
 يوم يكشف عن ساق قال هو يوم كرب وشدة وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك يوم يكشف  
 عن ساق بمعنى يوم يكشف القيامة عن شدة شديدة والعرب تقول كشف هذا الامر عن ساق اذا  
 صار الى شدة ومنه قول الشاعر

كشفت لهم عن ساقها \* وبدامن السر البراح

وقوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يقول ويدعوهم الكشف عن الساق الى السجود لله  
 تعالى فلا يستطيعون ذلك وقوله خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة يقول تعشاهم ذلة من عذاب الله وقد كانوا  
 يدعون الى السجود وهم سالمون يقول وقد كانوا في الدنيا يدعونهم الى السجود له وهم سالمون  
 لا تمنعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حائل وقد قيل السجود في هذا الموضع الصلاة المكتوبة  
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي  
 وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى الصلاة المكتوبة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران  
 عن سفيان عن أبي سنان عن سعيد بن جبيرة وقد كانوا يدعون الى السجود قال يسمع المنادي الى  
 الصلاة المكتوبة فلا يجيبه قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن ابراهيم التيمي وقد كانوا يدعون  
 الى السجود قال الصلاة المكتوبة و بنحو الذي قلنا في قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون  
 الآية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
 علي عن ابن عباس قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال هم الكفار كانوا يدعون في  
 الدنيا وهم آمنون فاليوم يدعوهم وهم حائتون ثم أخبر الله سبحانه انه حال بين أهل الشرك بين  
 طاعته في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون  
 وأما في الآخرة فانه قال فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ذلك والله يوم القيامة ذكر لنا  
 ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد  
 المؤمنون و بين كل مؤمنين منافق فيفسو ظهرا المنافق عن السجود ويجعل الله مجود المؤمنين  
 عليهم تو بجانا ولا وصغارا وندامة وحسرة وقوله وقد كانوا يدعون الى السجود أي في الدنيا وهم  
 سالمون أي في الدنيا **حدثنا** ابن عبد الله قال ثنا بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني انه يؤذن  
 للمؤمنين يوم القيامة في السجود بين كل مؤمنين منافق بسجد المؤمنون ولا يستطيع المنافق ان

يقوله لما سمعوا الذكر ان هذا النظر كان يشتد منهم في حال قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حسدا  
 على ما أوفى من النبوة يقولون انه لجنون خيرة في أمره وتغير اعنسه مع علمهم بانه أعقلهم ثم قال تعالى وما هو أي القرآن الا ذكر وموعظة  
 للعالمين وفيه اسبغها ان يجن من جاء بمثله من الآداب والحكم وأصول كل العلوم والمعارف واعلم ان للعقلاء خلافا في ان الاصابة بالعقوب هل



والاستنفاذ والخاصة في القارة والطاغية في عاتية ط أيام ط لان تحسوماضة الثمانية صرعى لا لان مابعدة  
مصغرة خاوية . ج للاستفهام مع الفاء باقية ط بالخاطئة . رابية . (٢٧) الجارية . ج واعية . واحدة . لا

واحدة . ط الواقعة . لا  
للعطف واهية . لا لذلك  
ارجائها ط لاختلاف النظم  
ثمانية . ط خافية . كتابيه  
ج حسابيه . ج راضية  
لا عالية . لا دانية .  
الخالية . كتابيه . ج  
حسابيه . ج القاضية . ج  
مالية . كاهاترات وتفصيلا  
بين الندمات مع اتحاد المقولات  
سلطانية . فغلو ط للعطف  
صلوه . لا لذلك فاسلكوه .  
ط العظيم . لا المسكين .  
ط حميم . غسولين . لا  
الخاطئون . تبصرون . لا  
وما لا تبصرون . لا كريم .  
لا شاعر ط يؤمنون . كاهن  
ط تذكرون . أي هو تنزيل  
للعالمين . باليمين . لا الوتين  
و الوصل أجوز لاندخول الفاء  
واتحاد الكلام حاجزين .  
للمتقين . مكذبين . لا  
للكافرين . اليقين . العظيم  
\* التفسير الخاقية وهي القيامة  
بالاتفاق الا انهم اختلفوا في سبب  
التسمية فقال أبو مسلم هي  
القاعلية من حقت كلمة ربك أي  
الساعة واجبة الوقوع لا ريب في  
مجبتها وقريب منسه قول البيت  
انها النازلة التي حقت فلا كاذبة  
لها وقيل انها التي يحق فيها الامور  
أي تعرف على الحقيقة من قولك  
لأحق هذا أي لا أعرف حقيقته  
جعل الفعل لها وهولها وقيل  
هي التي يوجد فيها حوائق الامور  
وهي الواجبة الحصول من الثواب

\* (تفسير سورة الخاقية)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (الواقعة ما الخاقية وما أدراك ما الخاقية كذبت ثمود عاد بالقارة)  
يقول تعالى ذكره الساعة الخاقية التي تحقق فيها الامور ويحب فيها الجزاء على الاعمال ما الخاقية يقول  
أي شئ الساعة الخاقية وذكر عن العرب انها تقول لما عرف الخاقية متى والحققة متى وبالكسر بمعنى  
واحد في اللغات الثلاث وتقول قد حق عليه الشئ اذا وجب فهو يحق حقوقا والواقية الاولى مرفوعة  
بالثانية لان الثانية بمنزلة الكناية عنها كأنه يجب منها فقال الخاقية ما هي كما يقال زيد ما زيد والواقية  
الثانية مرفوعة بما وما بمعنى أي وما رفع بالواقية الثانية ومثله في القرآن وأصحاب اليمين ما أصحاب  
اليمين والقارة ما القارة في موضع رفع بالقارة الثانية والاولى بجملة الكلام بعدها وبنحو  
الذي قلنا في قوله الخاقية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله الخاقية من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عكرمة قال الخاقية القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله الخاقية يعني الساعة أحقت لكل عامل عمله **حدثني** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة الخاقية قال أحقت لكل قوم أعمالهم **حدثت** عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الصحابي يقول في قوله الخاقية يعني القيامة  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخاقية ما الخاقية والقارة ما القارة  
والواقية والطامة والصاخة قال هذا كله يوم القيامة الساعة وقرأ قول الله ليس لوقعتها كاذبة خافضة  
رافعة والخافضة من هؤلاء أيضا خفضت أهل النار ولا تعلم أحدا أن ينجس من أهل النار ولا أذل ولا  
أخرى ورفعت أهل الجنة ولا تعلم أحدا أشرف من أهل الجنة ولا أكرم وقوله وما أدراك ما الخاقية  
يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وأي شئ أدراك وأي شئ الخاقية **حدثنا** ابن  
جيد قال ثنا مهرا عن سفيان قال ما في القرآن وما يدرك فلم يخبره وما كان وما أدراك فقد أخبره  
**حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما أدراك ما الخاقية تعظيم اليوم القيامة  
كما سمعون وقوله كذبت ثمود عاد بالقارة يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود  
بالساعة التي تفرغ قلوب العباد فيها بحجومها عليهم والقارة أيضا من أسماء القيامة وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن  
قتادة قوله كذبت ثمود عاد بالقارة أي بالساعة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود عاد بالقارة قال القارة يوم القيامة  
القول في تاويل قوله تعالى (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد فاهلكوا بوج صرصر عاتية  
سخرها عليهم سبع ليل وثمانية أيام حسوا فإترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل  
ترى لهم من باقية) يقول تعالى ذكره فاما ثمود قوم صالح فاهلكهم الله بالطاغية واختلف في معنى  
الطاغية التي أهلك الله بها ثمود أهل التأويل فقال بعضهم هي طغيانهم وكفرهم بالله ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقرأ قول الله كذبت ثمود  
بطغواها وقال هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بآيات الله الطاغية طغيانهم سم الذي طغوا في معاصي

والعقاب وغيرهما من أحوال القيامة وهذا الوجه والذي تقدمه يشتر كان في الاستناد المجازي الا ان الفاعل في الاول بمعنى المفعول والثاني  
على أصله وقريب منه قول الزجاج انها تحقق أي يكون فيه جميع آثار أعمال المكلفين ويخرج عن حد الانتظار قال الاظهرى سميت بذلك

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابه انى طنت انى ملان حسابه فهو راضيه وراضيه في  
جنة عالية فتوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اوتيتكم من قبلنا فاما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه

ولم ادر ما حسابه باليتها كانت  
القاضية ما اغنى عنى ما ليه هالك  
عنى سلطانية خذوه فغلاوه ثم الجيم  
صاوه ثم فى سلسله ذرعها سبعون  
ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن  
بالله العظيم ولا يحض على طعام  
المسكين فليس له اليوم ههنا جيم  
ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا  
الخطاؤون فلا قسم بما تبصرون  
وبلا تبصرون انه لقول رسول  
كريم وما هو بقول شاعر قليلا  
ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا  
ما تدكرون تنزيل من رب العالمين  
ولو تقول عاينا بعض الاقويل  
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه  
الوتين فما منكم من احد عنه  
حاجزين وانه لتذكرة للمتقين  
وانا لنعلم ان منكم مكذبين  
وانه لحسرة على الكافرين وانه  
لحق اليقين فسبح باسم ربك  
العظيم \* القراآت وما ادراك  
بالامالة حيث كان جزرة وخلف  
والجزاز عن هبيرة وأبو عمرو  
والبحارى عن ورش وابن مجاهد  
والنقاش عن ابن ذكوان فهل  
ترى كفى الملك ومن قبله بكسر  
القاف وفتح الباء أبو عمرو وسهل  
ويعقوب الاخرون بفتح القاف  
وسكون الباء وتعبها بسكون العين  
تشبهها بخاء فخذ القواس عن جزرة  
عن خلف وخلف لنفسه والهاشمي  
عن قنبل والجزراعى عن ابن فليح  
وأبو ربيعة عن أصحابه فهو مؤمذ  
بالادغام شجاع وأبو شعيب لا يخفى  
على التذكير جزرة وعلى  
وخلف كتابي وحسابي بغير هاء

وهو مذموم اختلف أهل التأويل فى معنى قوله وهو مذموم فقال بعضهم معناه وهو ملهم ذكر  
من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس فى قوله  
وهو مذموم يقول وهو ملهم وقال آخرون بل معنى ذلك وهو مذنب ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن عبد الاعلى قال ثنا العتمة عن أبيه عن بكر وهو مذموم قال هو مذنب **القول** فى تأويل  
قوله تعالى (فاجتنبوه به فعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا  
الذكرو يقولون انه لجنون وما هو الا ذكر للعالمين) يقول تعالى ذكره فاجتنبوا صاحب الحوت به  
يعنى أنه اصطفاه واختاره لنبوته ففعله من الصالحين يعنى من المرسلين العاملين بما أمر به به وبه  
المنتهين عما نها عنه وقوله وان يكادوا الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول جل ثناؤه وان يكاد  
الذين كفروا يا محمد ينفذونك بابصارهم من شدة عداوتهم لك ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم  
الك بك غيظا عليك وقد قيل انه عنى بذلك وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ليرمون بك  
يا محمد ويصرعونك كما تقول العرب كاد فلان بصرعى بشدة نظره الى قالوا وانما كانت قريش عانوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين فنظروا اليه ليعينوه وقالوا امارأ ينالوا مثله أو انه لجنون  
فقال الله لئيبه عند ذلك وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكرو يقولون انه  
لجنون وبنحو الذى قلنا فى قوله ليزلقونك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس فى قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك  
بابصارهم لما سمعوا الذكرو يقولونك بابصارهم من شدة النظر يقول ابن عباس يقال للسهم  
زهق السهم أو زلق **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس  
قوله ليزلقونك بابصارهم يقولونك بابصارهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى  
عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس فى قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول  
ليزلقونك بابصارهم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا معاوية عن ابراهيم  
عن عبد الله انه كان يقرأ وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد فى قوله ليزلقونك قال ليزلقونك بابصارهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن قتادة فى قوله ليزلقونك بابصارهم قال ليزلقونك وقال السكبي ليصرعونك **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ليزلقونك  
بابصارهم معاداة لكاب الله ولذكر الله **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول فى قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقولونك بابصارهم  
بابصارهم من العداوة والبغضاء واختلفت القراء فى قراءة قوله ليزلقونك فقرأ ذلك عامة قراء  
المدينة ليزلقونك بفتح الياء من زلقته أزلقه وزلقوا فقرأ أنه عامة قراء الكوفة والبصرة ليزلقونك بضم  
الياء من أزلقه يزلقه والصواب من القول فى ذلك عندى أنهم ما قرأوا معروفتان ولغتان  
مشهورتان فى العرب متقاربتا المعنى والعرب تقول للذى يحلق الرأس قد أزلقه وزلقه فبأيتهم ما قرأ  
القرائى فصيب وقوله لما سمعوا الذكرو يقول لما سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون انه لجنون يقول  
تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم ان محمد لجنون وهذا الذى جاء نأيه من  
الهديان الذى يهذى به فى جنونه وما هو الا ذكر للعالمين وما محمد الا ذكر لله العالمين الثقيلين  
الجن والانس آخرتفسير سورة ن والقلم

السكت فى الوصل سهل ويعقوب مالى وسلطاني بدون الهاء فى الوصل جزرة وسهل ويعقوب يؤمنون ويذكرون  
على الغيبة ابن كثير وسهل ويعقوب وابن عامر الوقوف الحاققة • لا لان ما بعد خبرها بالحقاق • لا لاجتئال الواو بعده الخيال  
تفسير

والنار المبالغة الصبر الشديد بالصوت أو الكثير من حيث عابثة بشدة عضوها قال جاز الله العتواستعارة قلت لانه مستعمل في مجاوزة  
الانسان حد الطاعة والاعتقاد قال عطباء عن ابن عباس يريدان الرجعت علي (٢٩) عاد في اقدر واعلى ردها بحيلة من استنار

بيت أو استناد الى جبل فانها كانت  
ترجمهم من مكانهم قال الكلي  
عتت علي خزانها كما جاءه في  
الحديث ما أرسل الله من ربح الا  
بكيال ولا قطرة من مطر الا بكيال  
الا يوم نوح و يوم عاد فان الماء يوم  
نوح طغى علي الخزان والربح  
يوم عاد عتت علي الخزان فلم يكن  
لهم عليها سبيل وقيل العاتية من  
عتى التعب أي بلغ منتهاه وحق  
قال جاز الله تعالى وقيد لغت من  
الكبر عتيا أي ربح بالغته منتهاه في  
الشدة والقوة سخرها أي سلطها  
بدليل عليهم وقال الزجاج أقامها  
وقيل أرسلها قوله حسوما جمع  
حاسم كسهود جمع شاهد  
والتركيب يدور على القطع  
والاستتصال ومنه الحسام لانه  
يخسب العدو ويباريد من بلوغ  
أمله وذلك ان تلك الريح حسبت  
كل خير واستأصلت كل بركة  
وقيل انها تابعت من غير فتور  
ولا انقطاع حتى أتت حياهم فتل  
تتابعها بتتابع فعل الحاسم في  
اعادة التي على الداء مرة بعد  
أخرى الى ان يخسب ويحجوزان  
يكون حسوما مصدر كالتخول  
والحسروج وعلى هذا انتصب  
بفعل مضمر أي يستأصل استتصلا  
أو يكون وصفا بالمصدر أي ذات  
حسوم أو مغفولة وقيل هي أيام  
العجوز وذلك ان عجوزا من عاه  
توارت في سرب فاسترعتها الريح في  
اليوم الثامن فاهلكتها والريح انها  
أيام العجوز هي آخر الشتاء وأسماها  
الضن والصبير والوبر والامر

عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله حسوما قال تباعا قال  
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا سفيان عن سمك بن حرب عن عكرمة في قوله حسوما قال  
تباعا حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك بن حرب عن عكرمة انه  
قال في هذه الآية وثمانية أيام حسوما قال متتابعة حدثنا نصر بن علي قال ثنا أبي قال ثنا خالد  
ابن قيس عن قتادة وثمانية أيام حسوما قال متتابعة ليس لها فترة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله وثمانية أيام حسوما قال متتابعة ليس فيها فتير حدثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حسوما قال دائمات حدثنا ابن جيسد قال ثنا  
مهران عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن شعبة عن ابن مسعود أيام حسوما قال  
متتابعة حدثنا ابن جيسد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد أيام حسوما قال تباعا حدثنا ابن  
جيسد قال ثنا مهران عن سفيان أيام حسوما قال متتابعة وأيام نحسات قال مشايخهم وقال آخرون  
عنى بقوله حسوما الريح وانها تحسب كل شئ فلاتبقى من عاد أحد او جعل هذه الحسوم من صفة الريح  
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثمانية أيام  
حسوما قال حسومهم لم يبق منهم أحد اقال ذلك الحسوم مثل الذي يقول أحسب هذا الامر قال وكان  
فيهم ثمانية لهم خلق يذهب بهم في كل مذهب قال قال موسى بن عقبه فلما جاءهم العذاب قالوا  
قوموا بنا ردها العذاب عن قومنا قال فقاموا ووصفوا في الوادي فادعى الله الى ملك الريح ان يقلع  
منهم كل يوم واحد وقرأ قول الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما حتى بلغ نخل خاوية  
قال فان كانت الريح لتمر بالطعينة فتستدبرها وحوولتها ثم تذهب بهم في السماء ثم تكبهم على الرؤس  
وقرأ قول الله فلما رآه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا قال وكان أمسك عنهم المطر  
فقرأ حتى بلغ تدمر كل شئ بأمرهم اقال وما كانت الريح تقلع من أولئك الثمانية كل يوم الا  
واحدا قال فلما عذب الله قوم عاد أتى الله واحدا ينذر الناس قال فكانت امرأة قد رأت قومها فقالوا  
لها أنت أيضا قالت تخيبت علي الجبل قال وقد قيل لها بعد أن قد سلمت وقد رأيت فكيف لا رأيت  
عذاب الله قالت ما أدرى غير ان أسلم ليلة ليله لاربع وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول  
من قال عنى بقوله حسوما متتابعة لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك وكان بغض أهل  
العربية يقول الحسوم التباع اذا تتابع الشئ فلم ينقطع أوله عن آخره فيل في حسوم قال وانما  
أخذ والله أعلم من حسم الداء اذا كوى صاحبه لانه لحم يكوى بالكواة ثم يتابع عليه وقوله فترى  
القوم فيها صرعى يقول فترى يا محمد قوم عاد في تلك السبع الليالي وثمانية الايام الحسوم صرعى قد  
هلكوا كأنهم أمحاز نخل خاوية يقول كأنهم أصول نخل قد خوت كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة كأنهم أمحاز نخل خاوية وهي أصول النخل وقوله فهل ترى لهم من باقية يقول  
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهل ترى يا محمد عاد قوم هود من بقاء وقيل عنى بذلك  
فهل ترى منهم باقيةا كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من البصريين يقول معنى ذلك فهل ترى لهم  
من بقاءه ويقول سبحانها سبحانها مصدر القول في تأويل قوله تعالى وجاء فرعون ومن قبله  
والمؤتفكات بالخاطئة فعصا ورسول ربهم فاخذهم أخذة رابية انما طغى الماء جلنا كم في الجارية  
لجعلها الكم تذكرة وتعبها أذن واعية يقول تعالى ذكره وجاء فرعون مصر واختلفت القراء في  
قراءة قوله ومن قبله فقرأه عامة قراء المسدين والكوفة ومكة خلا الكسائي ومن قبله بفتح القاف  
وسكون الباء بمعنى وجاء من قبل فرعون من الامم المكذبة بايات الله كقوم نوح وعاد وحمود وقوم

والموثر ومطفي الجرم وكفي الظعن والضمير في فيها الجهات أو الليالي والايام الخاوية الساقطة وقيل الخاوية لأن الريح كانت تدخل أجوافهم  
فتضربهم وعلى هذا يحتمل ان تكون الخاوية بمعنى اليابية لان النخل اذا بليت خلت أجوافها والباقية مصدر وقيل من نفس باقية قال ابن

لانها تحق كل حقا في دين الله بالباطل أي تخاصم كل تخاصم وتغلبه وأورد في التفسير الكبير وجوها أخرى تمام العشرة فهي في التحقيق مكررة فلذلك حذفنا قوله ما الحاقه (٢٨) مبتدأ وخبره والمجموع خبر الحاقه والاصل ما هي أي شيء وفي هذا

الاستفهام تفهيم وتفهيم لشأنها وفي وضع الظاهر موضع المضمرة هو ويل فوق هو ويل وفي قوله وما أدراك ما الحاقه مبالغة أخرى والمعنى أي شيء أعلمك ما الحاقه وفيه ان المبدي عظمها بحيث لا يبلغه وصف ووصف ولا نعت مخبر قال جاز الله ما يعني في ما الحاقه الثانية في موضع الرفع على الابتداء وأدراك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام قلت ولولا ذلك لنصب الجزأين على انهما مفعول ثان وثالث كقولك أعلمك زيدافاضلا وحين ذكر الحاقه على أبلغ وجوه التعظيم اتبعها ذكر من كذبها وما حل بهم بسبب التكذيب نحو يغايا لاهل مكة فقال كذبت عمود وعاد بالقارعة والاصل بها أي بالحاقه الا انه وضع القارعة موضع الضمير ليدل بذلك على معنى الروع في الحاقه زيادة في وصف شدتها ولا ريب انها تنزع الناس بالافسزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والارض بالدك والنجوم بالطمس الى غير ذلك وكانت عادة القسر ان جارية بتقديم قصة عاد على عمود الا انه قلب ههنا لان قصة عمود بنيت على غاية الاختصار ومن عادتهم تقديم ما هو أخصر قوله بالطاغية أي بالواقعة المجاوزة للعدوهي الرجفة أو الصاعقة أو الصخرة وقيل الطاغية مصدرا أي بسبب طغيانهم واعترض بأنه لا يطابق قصة عاد فاهلكوا بريح ويمكن ان يجاب بان السبب الفاعلي والسبب الاتي كلاهما يشتركان في مطلق السببية وهذا القدر من المناسبة كاف في الطباق وعلى هذا القول يجمل ان تكون الطاغية صفة موصوف أي يشروم الفرقة الطاغية التي توأمت على عقرا الناقه ويجوز ان يراد بها عقرا الناقه وخده

الله وخلاف كتاب الله وقال آخرون بل معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة التي قد جازت متقاد بالصباح وطغت عليها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** زيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله فاما عمود فاهلكوا بالطاغية بعث الله عليهم صيحة فاهمدهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **حدثنا** ابن نور عن معمر عن قتادة بالطاغية قال أرسل الله عليهم صيحة واحدة فاهمدهم\* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة والطاغية وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الله انما أخبر عن عمود بالمعنى الذي أهلكها به كما أخبر عن عاد بالذي أهلكها به فقال وأما عاد فاهلكوا بريح صرصرية ولو كان الخبر عن عمود بالسبب الذي أهلكها من أجله كان الخبر أيضا عن عاد كذلك اذ كان ذلك في سياق واحد وفي اتباعه ذلك بخبره عن عاد بان هلاكها كان بالريح الدليل الواضح على ان اخباره عن عمود انما هو ما بينت وقوله وأما عاد فاهلكوا بريح صرصرية يقول تعالى ذكره وأما عاد قوم هود فاهلكهم الله بريح صرصرية وهي الشديدة العصف مع شدة بردها عاتية يقول عنت على خزائنها في الهبوب فتجاوزت في الشدة والعصف مقدارها المعروف في الهبوب والبرد وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال **حدثنا** أبي قال **حدثنا** نبي عمى قال **حدثنا** نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأما عاد فاهلكوا بريح صرصرية يقول بريح مهلكة باردة عنت عليهم بغير رحمة ولا بركة دائمة لا تفر **حدثنا** بشر قال **حدثنا** زيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة وأما عاد فاهلكوا بريح صرصرية والصر صرارية والصر صرارية عنت عليهم حتى نقتبت عن أئدهم **حدثنا** ابن جندب قال **حدثنا** مهران عن سفیان عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما أرسل الله من ريح قط الا بكيال ولا أنزل قطرة قط الا بمقال الا يوم نوح ويوم عاد فان الماء يوم نوح طغى على خزائهم فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأنا لما طغى الماء قلنا كفى الجارية وان الريح عنت على خزائهم فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصرية **حدثنا** ابن جندب قال **حدثنا** مهران قال **حدثنا** أبو سنان سعيد عن غير واحد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لم تنزل قطرة من ماء الا بكيل على يدى ملك فلما كان يوم نوح اذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الجبال فخرج فذلك قول الله انما لما طغى الماء قلنا كفى الجارية ولم ينزل من الريح منى الا بكيل على يدى ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت وذلك قول الله بريح صرصرية عنت على الخزان **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بريح صرصرية قال الصرصرية الشديدة والعاتية القاهرة التي عنت عليهم فقهرتهم **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى بن عيسى بن الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** رفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله صرصرية قال شديدة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول **حدثنا** سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بريح صرصرية يعني باردة عاتية عنت عليهم بالرحمة ولا بركة وقوله صخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوا يقول تعالى ذكره صخر تلك الرياح على عاد سبع ليال وثمانية أيام حسوما فقال بعضهم عنى بذلك تبعا ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال **حدثنا** أبو صالح قال **حدثنا** نبي معاوية عن علي بن ابن عباس قوله وثمانية أيام حسوما يقول تبعا **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى بن عيسى بن الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** رفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حسوما قال متتابعة **حدثنا** ابن جندب قال **حدثنا** حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود وثمانية أيام حسوما قال متتابعة **حدثنا** ابن جندب قال **حدثنا** نبي معاوية عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود مثل حديث محمد بن عمرو **حدثنا** ابن بشر قال **حدثنا**

عبد

والسبب الاتي كلاهما يشتركان في مطلق السببية وهذا القدر من المناسبة كاف في الطباق وعلى هذا

القول يجمل ان تكون الطاغية صفة موصوف أي يشروم الفرقة الطاغية التي توأمت على عقرا الناقه ويجوز ان يراد بها عقرا الناقه وخده

الذي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول الآية سألت الله ان يجعلها اذنيك اعلى قال صلى الله عليه وسلم انما سميت شيباناً  
ذلك وما كان لي ان اسمي وحين فرغ من بيان القدرة والحكمة عاد الى ما تجر منه (٣١) الكلام وهو حديث الحاققة والفتحة الواحدة عن

ابن عباس انها الاولى التي عندها  
خواب العالم وفي رواية عن ابن  
الثانية لقوله بعد ذلك يومئذ  
تعرضون والعرض عند الثانية  
ولناصر الرواية الاولى ان يقول  
اليوم اسم العين الواسع الذي يقع  
فيه النغضات والصعقة والنشور  
والوقوف والحساب كما تقول جنته  
عام كذا وانما جنت في وقت واحد  
من اوقاتها قوله واحدة صفة  
مؤكدته قوله وجلت أي رفعت  
من جهانها برج شديدة أو ملك أو  
بقدره الله من غير واسطة والضمير  
في ذلكنا لجانعي الارض والجبال  
والمراد ان هاتين الجلتين  
يضرب بعضهما ببعض حتى يندك  
ويرجع كتيما هيلاً مثقوراً والندك  
أبلغ من اللدق ويسل ازاره فيسطنا  
بسطة واحدة فصار ناقاً عاصفاً  
من قولك اندك السنام اذا نفرش  
وبعير أدنو وناق ذكاه قوله فيومئذ  
جواب فاذا نفع الواقعة النازلة  
وهي القيامة واهية مسترخية بعد  
ان كانت مستسكة والمالك جنس  
ولهذا كان أعم من الملائكة  
لشموله الواحد والاثنتين دونها  
والارباء الجوانب جمع رجا  
مقصود والمعنى ان السماء اذا  
انشقت عدلت الملائكة من  
مواضع الشق الى جوانب السماء  
سؤال الملائكة يموتون في الصعقة  
الاولى فكيف يقفون على ارجاء  
السماء الجواب انهم يقفون لحظة  
ثم يموتون وهم المستثنون بقوله  
الامشاء الله والضمير في فوقهم  
عائد الى المالك على المعنى لان

ابن عباس قوله ان الماطني الماء حملنا كفي الجارية انما يقول لما كثر **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني**  
**أبي قال ثني** عن أبي عن ابن عباس قوله ان الماطني الماء يعني كثر الماء ليالي غرق الله  
**قوم نوح** **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثني** الحارث قال **ثنا**  
الحسن قال **ثنا** ورفاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان الماطني الماء حملنا كفي قال محمد بن  
عمرو في حديثه طما وقال الحارث **طهر** **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال **سمعت** أبا معاذ يقول  
**ثنا** عبيد عن الضحاك في قوله الماطني الماء كثر وارتفع وقوله حملنا كفي الجارية يقول حملنا كفي  
السفينة التي تجرى في الماء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكروا من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عن أبي عن ابن عباس قوله حملنا كفي  
الجارية والجارية السفينة **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حملنا كفي  
في الجارية والجارية سفينة نوح التي جاتم فيها وقيل حملنا كفي كفاطب الذين نزل فيهم القرآن وانما  
حمل أجدادهم نوحاً وولده لان الذين نوحوا طوبوا بذلك ولد الذين جلاوا في الجارية فكان حمل الذين جلاوا  
فيها من الاجداد جلالاً يثبهم على ما قد بينا من نظائر ذلك في أما كن كثيرة من كتابنا هذا وقوله  
لجعلها لكم تذكرة يقول لتجعل السفينة الجارية التي حملنا كفيها لكم تذكرة يعني عبرة وموعظة  
تتعاون بها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **ثنا**  
يزيد قال **ثنا** سعيد بن قتادة قوله لتجعلها لكم تذكرة فابقاها الله تذكرة وعبرة وآية حتى نظرت  
اليها أوائل هذه الامم وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رماداً وقوله وتعيها أذن واعية  
يعني حافظة عقلت عن الله ما سمعت وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكروا من قال ذلك  
**حدثني** علي قال **ثنا** أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس وتعيها أذن واعية يقول  
حافظة **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عن أبي عن ابن عباس  
وتعيها أذن واعية يقول سامعة وذلك الاعلان ذكروا من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال **ثني**  
أبي قال **ثنا** خالد بن قيس عن قتادة وتعيها أذن واعية قال أذن عقلت عن الله **حدثنا** بشر  
قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد بن قتادة قوله وتعيها أذن واعية أن عقلت عن الله فانفتحت بما  
سمعت من كتاب الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **ثنا** ابن ثور عن معمر بن قنادة أذن واعية قال  
أذن سمعت وعقلت ما سمعت **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول **ثنا** عبيد قال سمعت  
الضحاك يقول في قوله وتعيها أذن واعية سمعتها أذن ووعت **حدثنا** علي بن سهل قال **ثنا** الوليد  
ابن مسلم عن علي بن حوشب قال سمعت مكحولاً يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيها أذن  
واعية ثم التفت الى علي فقال سألت الله أن يجعلها اذنيك قال صلى الله عليه وسلم في سمعت شيئاً من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته **حدثني** محمد بن خلف قال **ثني** بشر بن آدم قال **ثنا** عبد الله  
ابن الزبير قال **ثني** عبد الله بن رستم قال سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لعلي يا علي ان الله أمرني أن أذنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي وحق علي الله ان تعي قال وترات  
وتعيها أذن واعية **حدثني** محمد بن خلف قال **ثنا** الحسن بن حماد قال **ثنا** اسمعيل بن ابراهيم  
أبو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله عن أبي داود عن بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لعلي ان الله أمرني أن أعلمك وأن أذنيك ولا أقصيك ثم ذكر مثله  
**حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتعيها أذن واعية قال واعية يحذرون  
معاصي الله ان يعذبهم الله عليها كما عذب من كان قبلهم اسمعها فتعيها انما تعي القلوب ما تسمع الا اذنان

التقدير الخلق الذي يقال له المالك والمقصود التمييز بينهم وبين الملائكة الذين هم جملة العرش وقال مقاتل الضمير للعملة أي فوق رؤسهم  
والاختصار قيل الذي كثر حائر لانه بعده حكماً كقوله في بيته يوتى الحكيم وعن الحسن لأدري ثمانية أشخاص أو ثمانية آلاف أو ثمانية



مخرج كالواصب ليل وثمانية أيام احياء في عذاب الله فلما كان اليوم الثامن ماتوا فاحتملهم الريح فالتفتم في البحر ذلك قوله فهل ترى لهم من باقية وقوله فاصبحوا لثرى الامسا كتبهم ومن قرأ (٣٠) ومن قبله بالغنح والسكون فظاهر أى ومن تقدمه من رؤساء الكفر والضلال

كثروا دونحوه ومن قرأ بالسكسر والغنح أرادوا من عنده من اتباعه وجنوده والخطاطة مصدر أى بالخطأ أو صفة أى بالفعلة أو الافعال ذوات الخطا العظيم رايبة من رب الشئ ربو اذا زاد أى زائدة في الشدة كما كانت فعلاتهم زائدة في الصبح وقيل معنى الزيادة اتصال عذابهم في الدنيا بعذاب الآخرة فغرقوا فدخلوا ناراً ولا ريب ان عذاب الآخرة أشد وكان عقابهم ينمو ويزيد الى حد ليست فوقه عذاب قال الواحدى الوجه في قوله رسولهم ان يكون رسول الامم الماضية كلهم أعنى موسى ولوط وغيرهما من رسل من تقدم فرعون كقوله انا رسول رب العالمين ولو جعل عبارة عن موسى عليه السلام لزم التخصيص من غير مخصص ثم ذكر قصة بعض من تقدم فرعون فقال انا لما طغى الماء وطغيان الماء كتبوا الريح وقد سبق في عدة سور ومعنى حملناكم حملنا بآبكم واتم في اصلاهم في الجارية فى السفينة وهى سفينة نوح لتجعلها قال القراء أى الجارية لانها المذكور والاطهر عوده الى الواقعة والحالة وهى نجاة المؤمنين واغراق الكافرين فانها هى التذكير والعبرة وقوله وتعبها أذن واعية من شأنها حفظ كل ما يسمع ليحمله به قال أهل اللغة كل ما حفظته في نفسك فقد وصيته وماتبعه في غير نفسك فقد أوعته يقال أوعيت المتاع في البيت

لوط بالخطيئة وقرأ ذلك عامة قراء البصره والكسائى ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى وجاء من مع فرعون من أهل بلده مصر من القبط والصواب من القول في ذلك عندى انه ما قرأه تان معر وفتان صححنا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله والموتفكات بالخطاطة يقول والقري التى اتفكت بأهلها فصارعاليها سافلها بالخطاطة يعنى بالخطيئة وكانت خطيئتها تياتها الذكران في أدبارهم وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله والموتفكات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات قرية لوط وفي بعض القراءة وجاء فرعون ومن معه **هـ** شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخطاطة قال الموتفكات قوم لوط ومدينتهم ووزعهم فى قوله والموتفكة أهوى قال أهواها من السماء وما بهم من السماء أوحى الله الى جبريل عليه السلام فاقبلت على الارض رضاء ومدينتها هم هوى الى السماء ثم قلبهم الى الارض ثم اتبعهم الصخر حجارة وقرأ قول الله حجارة من سجيل منضود مسومة قال المسومة المعدة للعذاب **هـ** شئ محمد بن سعد قال ثنا عبي قال ثنا عبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخطاطة يعنى المكذبين **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة والموتفكات هم قوم لوط اتفكت بهم أرضهم وبما قلنا فى قوله بالخطاطة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** شئ الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالخطاطة قال الخطايا وقوله فعصوا ربهم يقول جل ثناؤه فعصى هؤلاء الذين ذكرهم الله وهم فرعون ومن قبله والموتفكات رسول ربهم وقوله فأخذهم أخذة رايبة يقول فأخذهم ربهم بتكذيبهم رسوله أخذة يعنى أخذة زائدة شديدة نامية من قولهم أرى بيتا إذا أخذ أكثر مما أعطى من الربا يقال أرى بيتا بالثواب والفضة والذهب قدر بواو بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** شئ الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أخذة رايبة قال شديدة **هـ** شئ محمد بن سعد قال ثنا عبي قال ثنا عبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأخذهم أخذة رايبة يعنى أخذة شديدة **هـ** شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله فأخذهم أخذة رايبة قال كما يكون فى الخير رايبة كذلك يكون فى الشر رايبة قال رابع عليهم زاد عليهم وقرأ قول الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب وقرأ قول الله عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى وآياتهم تقواهم يقول بالهؤلاء الخير ولهؤلاء الشر وقوله انما طغى الماء حملناكم فى الجارية يقول تعالى ذكره انما اكثر الماء فجاوز حده المعروف كانه وذلك زمن الطوفان وقيل انه زاد فعلا فوق كل شئ بقدر خمسة عشر ذراعا ذكر من قال ذلك ومن قال فى قوله طغى مثل قولنا **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة انما طغى الماء قال بلغنا انه طغى فوق كل شئ خمس عشرة ذراعا **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما طغى الماء حملناكم فى الجارية ذا كرم من نوح طغى الماء على كل شئ خمس عشرة ذراعا بقدر كل شئ **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير فى قوله انما طغى الماء حملناكم فى الجارية قلنا لم تنزل من السماء قطرة الا يعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه قد غضب الغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو **هـ** شئ علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا عبي عن علي عن

والشر أحب شئاً وأعيت من زاد به قال جل والله انما قيل أفدت واعية على التوحيد والتسكير بالذنان بان الوعاة فيهم قلة  
ولتربيع الناس بقوله من يعي منهم وللذلة على ان الاذن الواحد ذلوعت فهي عند الله مكان وما سواها الا يلفت اليه وان ملا العالم عن

يعرضون على من لا يخفى عليه من أسلافه قيل أراد لا يخفى منكم يوم القيامة ما كان مخفياً في الدنيا على غير الله وذلك ليتكامل سرور المؤمنين  
 ويعظم توبيح المذنبين ثم أخذ في تفصيل عرض الكتب وهاء صوت بصوت به فيفهم (٢٣) منه حدود لغات واستعمالات مذكورة  
 في اللغة منها ما ورد به الكتاب

ابن عباس في قوله والمالك على أرجائها قال على ما لم يه منها وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ  
 ثمانية اختلف أهل التأويل في الذي عنى بقوله ثمانية فقال بعضهم عنى به ثمانية صفوف من  
 الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ذكر من قال ذلك حديثاً أبو كريب قال ثنا طلق بن ظهير عن  
 السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من  
 الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن  
 أبيه عن ابن عباس قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال هي الصفوف من وراء  
 الصفوف حديثاً ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس  
 في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة حدثت عن الحسين  
 قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم  
 يومئذ ثمانية قال بعضهم ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم الا الله وقال بعضهم ثمانية أملاك على خلق  
 الوعدة وقال آخرون بل عنى به ثمانية أملاك ذكر من قال ذلك حديثي بونس قال أخبرنا ابن وهب  
 قال قال ابن زيد في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية أملاك وقال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 أقدمهم لى الارض السابعة وان منا كبهم لخارجة من السموات عليها العرش قال ابن زيد الاربعة  
 قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلقهم الله قال تدرون لم خلقتكم قالوا واخلفتنا بنا لما  
 تشاء قال لهم تحملون عرشى ثم قال سلوى من القوة ما شئتم اجعلها فيكم فقالوا وجد منهم قد كان عرش  
 ربنا على الماء فاجعل في قوة الماء قال قد جعلت فيك قوة الماء وقال آخر اجعل في قوة السموات قال  
 قد جعلت فيك قوة السموات وقال آخر اجعل في قوة الارض قال قد جعلت فيك قوة الارض  
 والجبال وقال آخر اجعل في قوة الرياح قال قد جعلت فيك قوة الرياح ثم قال اجاؤا فوضعوا العرش  
 على كواهلهم فلم يزلوا قال فجاء علم آخر انما كان عليهم الذى سأله القوة فقال لهم قولوا لا حول  
 ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فجعل الله فيهم من الجول والقوة ما لم يبلغه علمهم فحملوا  
 حديثاً ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم  
 أربعة يعنى حمله العرش واذا كان يوم القيامة أيدهم الله باربعة آخر من فكأنوا ثمانية وقد قال الله  
 ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية حديثاً ابن جبير قال ثنا جرير عن عطاء عن ميسرة  
 قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال أرى جلهم في الخوم لا يستطيعون أن يرفعوا  
 أبصارهم من شعاع النور وقوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقول تعالى ذكره يومئذ أجهأ  
 الناس تعرضون على ربك وقيل تعرضون ثلاث عرضات ذكر من قال ذلك حديثاً الحسن بن قزعة  
 الباهلي قال ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا علي بن علي الرفاعي عن الحسن بن أبي موسى  
 الأشعري قال تعرض الناس ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك  
 تطير الصحف في الايدي فأخذ يمينه وأخذ بشماله حديثاً مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سليمان بن جبان عن مروان الأصغر عن أبي وائل عن عبد الله قال تعرض الناس يوم القيامة  
 ثلاث عرضات عرضتان معاذ بروحومات والعرضة الثالثة تطير الصحف في الايدي حديثاً بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم كان يقول يعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة فأما عرضتان ففيهما خصوصيات ومعاذير  
 وجدال وأما العرضة الثالثة فتطير الصحف في الايدي حديثاً ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر

السكر وهو هاهنا مثل باع الواحد  
 المذكور وهو هاهنا بضم الهمزة  
 والحق الميم بعدها ألف للتثنية  
 هاء بضم الهمزة بعده ميم ساكنة  
 لجمع المذكر هاء بالكسر للمؤنثة  
 هاء بضم الهمزة بعده ميم ساكنة  
 عند الكوفيين واقرأ عند  
 البصرين لانه أقرب أصله هاء  
 كتابي اقرؤا كتابي فخذف للدلالة  
 الثاني عليه قال البصريون ولو كان  
 العامل الاول لقبيل اقرؤا اذا اختار  
 اضممار المفعول ليكون دليل على  
 المحذوف وأجاب الكوفيون بان  
 الظاهر قد أغنى عن الضمير كافي  
 قوله والذاكرين الله كثيراً  
 والذاكرات والهاء في كتابيه  
 وغيره هاء السكت ومن ههنا  
 ثبت في الوقف وتسقط في  
 الوصل لكنه استحب التلقظ بها في  
 الوصل عند جماعة اتباعا لوجودها  
 في المحقق وانما قال من أوتى  
 كتابيه هاء بضم الهمزة اقرؤا كتابيه ابتهاجا  
 وفرحاً وقيل يقول ذلك لاهل بيته  
 وقرابته وفي قوله انى طننت وجوه  
 كما مر في قوله الذين يظنون انهم  
 ملائكة وهم ربهم وما يخفون بالمكان  
 قول بعضهم انه أراد الظن في  
 الدنيا لان أهل الدنيا لا يوقنون  
 بنيل الدرجات وفي هذا الوجه نظر  
 لانهم كانوا غير قاطعين بالجنة الا  
 انهم يجب ان يقطعوا بالحساب  
 والجزاء وعن أبي هريرة انه صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الرجل يؤتى  
 به يوم القيامة ويؤتى بكتابه  
 فيكتب حسنة في ظهر كفه

( ٥ - ( ابن جرير ) - التاسع والعشرون )  
 ويكتب سيئاته في بطن كفه فينظر الى سيئاته فيحزن فيقال له اقلب  
 كلك فيرى حسنة فيفرح ثم يقول هاء بضم الهمزة اقرؤا كتابيه انى طننت عند النظرة الاولى انى ملائح حسابه على سبيل الشدة وأما ان فقد

مغفوف وعن الضعفاء ثمانية مغفوف ولا يعلم عددهم الا الله قال المفسرون الجبل على الانحطاط اول لان هذا اقل ما يصدق الغفا عليه  
والرائد لا دليل له وكيف لا والمقام مقام (٢٣) تمويل وتعظيم فلو كان المراد ثمانية آلاف لوجب ذكره اسيرداد التعظيم والتهويل

ويؤيده ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى وروى ثمانية أملاك أرجلهم في نجوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون يسجون وقيل بعضهم على صورة الاسد وبعضهم على الثور وبعضهم على صورة النسر وروى ثمانية أملاك في خلق الاوعال ما بين أطراف ركبتيها مسيرة سبعين عاما وعن شهر بن حوشب أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على غفوك بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حملك بعد علمك ولولا هذه الروايات لجاز ان يكون الثمانية من الروح أو من خلق آخر قالت المشبهة لولم يكن الله على العرش لم يكن لجله فائدة وأكادوا شبهتهم بقوله يومئذ تعرضون للمعاصي والمساءلة فلولم يكن الاله حاضرا لم يكن للعرض معنى وأجيب بان الدليل على ان جل الاله محال ثابت فلا بد من التأويل وهو انه تعالى خاطبهم بما يتعارفونه فخلق لنفسه بيتا تزوره ليس ليسكن فيه وجعل في ذلك البيت جزاهو عينه في الارض اذا كان من شأنهم ان يعظموا رؤساهم بتقبيل ايمنهم وجعل على العباد حفظة لان النسيان يجوز عليه بل لانه المتعارف فكذلك لما كان من شأن الملك اذا أراد محاسبة عماله

من الخبير والشر من باب الوعى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وجمت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة في يومئذ وقعت الواقعة ) يقول تعالى ذكره فاذا نفخ في الصور اسرافيل نفخة واحدة وهي النفخة الاولى وجمت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول فزلزلنا الزلزلة واحدة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجمت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال صارت غبارا وقيل فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والارض وهي جماع ولم يقل فدكتا لانه جعل الجبال كالشيء الواحد كما قال الشاعر هما سيدان بزعمنا وانما \* بسودا ننا أن تسرت غمناهما وكما قيل ان السموات والارض كانتا رقفا يومئذ وقعت الواقعة يقول جيل ثناؤه فيومئذ وقعت الصيحة الساعة وقامت القيامة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ) يقول تعالى ذكره وانصدعت السماء فهي يومئذ واهية يقول منشدقة متصدعة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الاجلج قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفا صفا دون صف ثم نزل الملك الاعلى مجنبة اليسرى جهنم فاذا رآها أهمل الارض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني أخاف عليكم يوم التناذير يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية يعني متمزقة ضعيفة والملك على أرجائها يقول تعالى ذكره والملك على أطراف السماء حين تشقق وحافاتنا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والملك على أرجائها يقول والملك على حافات السماء حين تشقق ويقال على شقة كل شيء تشقق عنه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والملك على أرجائها قال أطرافها **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والملك على أرجائها على حافات السماء **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الاجلج قال قلت للضحك ما أرجاؤها قال حافاتنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والملك على أرجائها على حافاتنا **حدثنا** ابن نور عن معمر والملك على أرجائها قال بلغني انها أقطارها قال قتادة على نواحيها **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان والملك على أرجائها قال نواحيها **حدثني** الحرث قال ثنا الاشيب قال ثنا ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن المسيب الاربع حافات السماء قال **حدثنا** الاشيب قال ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير والملك على أرجائها قال على ما لم يبه منها **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا حسين الاشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن

ان يجاس لهم على سر تزويغ يعنى الاعوان حواله صور الله تعالى تلك الصورة المهمة لانه يقعد على السرور ان في القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فاعتسارا واجتياحا وتوبيخا وأما الثالثة ففيها ينشر الكتب قوله لا تخفى منكم خافية أي

فمنه على حال الحال في الموت حين رأى من الجمل وسوء المنقلب ما هو أشد وأشد من الموت فوله ما أغنى نبي ويجوز أن يكون استغفها ما على  
سبيل الإنكار ومعناه أي شيء أغنى عن ما كان لي من اليسار فإنه لم يبق منه (٣٥) إلا وبال هلك عن نسلتي على الناس و زال عني

ما كنت أنصوره حجة وبرها قال  
ابن عباس صلت عني حتى السبي  
كنت أخرجهم على محمد في الدنيا  
وقال مقاتل إنما يقول هذا حين  
شهدت عليه الجوارح بالشرك  
يجي عن عضد الدولة انه قال  
قصيدة مطلعها هذا البيت

ليس شرب الكاس الا في المطر  
وغناء من جوارح في السحر

غانيات سالكات للنهي  
ناعيمات في تضاعف الوزر

مبرزات الكاس من مطلعها  
ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة والدين ركبتها  
ملك الاملاك غلاب القدر

بروي بضم القاف جمع القدرة  
وبفتحها هو ما قدر الله على عباده

وقضى ولا ريب ان المصراع الاخير  
فنهاسوء الادب والجسامة على

الله من وجهين أحدهما انه سمي  
نفسه ملك الاملاك ولا يصلح هذا الاسم

الله سبحانه ولهذا في الحديث  
أفطع الاسماء عند الله رجل يسمى

ملك الاملاك ويقال لها بالفارسية  
شاه شاه والثاني انه زعم الغلبة

على القدر أو القدر وهذا أضامن  
أوصاف الله جل وعلا لا يصلح

لغيره وان زعم انه قال ذلك بالنسبة  
الى ملوك دونه فذلك قيد لا يدل عليه

الاطلاق فسوء الادب باق فمن ههنا  
روى ان الله تعالى ابتلاه عقيب

ذلك بالجهل وفساد الذهن ونحور  
القوى وكان لا ينطق لسانه الا

بتلاوة ما أغنى عن ما به هلك عن  
سلطانه خذوه على ارادة القول

أي يقال لهم خذوه أي الخزنة  
بروي انهم مائة ألف ملك يجمع

يده الى عنقه والتصليه في الجحيم وهي النار العظمى اشارة الى انه كان سلطانا يتعظم على الناس والسلسلة  
خلقته وكل شيء مستمر بعدي على الولاة النظام فهو مسلسل والزرع في اللغة التقدير بالزرع من اليد قوله سبعون ذراعا يجوز ان يكون

في نأويل قوله تعالى (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه ولم أدر ما حسابيه  
يا ليتها كانت القاضية) يقول تعالى ذكره وأما من أعطى يومئذ كتاب أعماله بشماله فيقول يا ليتني  
لم أعط كتابيه ولم أدر ما حسابيه يقول ولم أدر أي شيء حسابيه وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول  
يا ليت الموتة التي تمها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعده ولم يكن بعدها حياة ولا بعث  
والقضاء هو الفراغ وقيل انه تمنى الموت الذي يقضى عليه فتخرج منه نفسه وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
يا ليتها كانت القاضية تمنى الموت ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت **هشما** يونس قال  
أخبارنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتها كانت القاضية الموت **هشما** القول في نأويل قوله تعالى  
(ما أغنى عن ما لي به هلك عن سلطانيه خذوه فغلاوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا  
فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم) يقول تعالى ذكره فخرج من نفسه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
ما أغنى عن ما لي به يعني انه لم يدفع عنه ما له الذي كان عليه في الدنيا من عذاب الله شيئا هلك عن  
سلطانيه يقول ذهب عني حتى وضعت فلاحتي حتى احتج بها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا  
عن أبيه عن ابن عباس هلك عن سلطانيه يقول صلت عني كل بينة فلم تكن عني شيئا **هشما** عبد  
الرحمن بن الاسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي قال سمعت عكرمة يقول  
هلك عن سلطانيه قال حتى **هشما** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هشما**  
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هلك عن سلطانيه  
قال حتى **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هلك عن سلطانيه أما والله ما كل  
من دخل النار كان أمير قريته يجيبها ولكن الله خلقهم وسلطهم على أقرانهم وأمرهم بطاعة  
الله ونهاهم عن معصية الله حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت  
الضحاك يقول في قوله هلك عن سلطانيه يقول بينتي صلت عني وقال آخرون عن السلطان في هذا  
الموضع الملك ذكر من قال ذلك **هشما** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله هلك عن  
سلطانيه قال سلطان الدنيا وقوله خذوه فغلاوه يقول تعالى ذكره فاسلكوه ذراعها سبعون ذراعا فاسلكوه  
يقول ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الله أعلم بقدر طولها وقيل انها تدخل في دبره ثم  
تخرج من منخرنه وقال بعضهم تدخل في فيه وتخرج من دبره ذكر من قال ذلك **هشما** محمد بن بشر  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن بشير بن دعاق قال سمعت نوحا سلسلة ذرعها سبعون ذراعا  
كل ذراع سبعون باع الباع أبعد ما بينك وبين مكة **هشما** بن بشر قال ثنا سفيان  
قال ثنا بشير قال سمعت نوحا يقول في رحبة الكوفة في اماره مصعب بن الزبير في قوله في سلسلة  
ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باع الباع أبعد ما بينك وبين مكة **هشما** ابن جيد قال ثنا  
مهران عن سفيان عن بشير بن دعاق أبي طعمة عن نوح البكالي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل  
ذراع سبعون باع الباع أبعد ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة **هشما** محمد بن سعد  
قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس قوله في سلسلة ذرعها سبعون  
ذراعها فاسلكوه قال بذراع الملك فاسلكوه قال تسلك في دبره حتى تخرج من منخرنه حتى لا يقوم على  
رجليه **هشما** ابن المنني قال ثنا يعمر بن بشير المنقري قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا سعيد بن

فرج الله عن ذلك الغم وأما حق الأشربة فيكون ذلك على الصدق كما ذكرنا ثم بين غايته أمره قال لا فهو في عيشة فعلمه من العيش النجس واليه  
منسوبة إلى الرضا كالأزارع والنابل المنسوب (٣٤) إلى الذرع والنبل وهذه من النسبة بالصفة كأن قولك بصري أو هاشمي من

النسبة بالحروف ويجوز أن يكون  
من الأسناد المجازي كقولك نهارة  
صائم جعل الصوم للنهار وهو  
لصاحبه كذلك ههنا جعل الرضا  
للعيشة وهو لصاحبه في الجنة عالية  
درجاتها لانها فوق السموات على  
تفاوت الطبقات أو في جنه رفيعه  
البناني والقصور والأشجار  
قلوبها دانسة ثمارها قريبة  
التناول والقطوف جمع قطف  
بالكسر وهو المقطوف كالطعن  
بمعنى المطعون روي ان ثمارها  
يقرب تناولها للقائم والجالس  
والمضطجع وان أحب ان تدنو  
دنت كالأعلى ارادة القول وهنينا  
مصدراً وصفة كحمر في الطور  
جمع الخطاب في كلوامع انه وحد  
الضمير في قوله أو في وغيره جلا على  
لفظ من ثم على معناه والغرض  
من هذا الامر التوقير والعرض  
لالتكليف ومن قال بالاباحة  
لست بتكليف فلا شكال وقوله  
بما أسلفتم كقوله في الطور بما  
كنتم تعملون والأسلاف في اللغة  
تقديم ما ترجوان يعود عليك  
بخبر فهو كالاقتراض ومنه يقال  
أسلف في كذا اذا أقدم فيه ماله  
والمعنى بسبب ما علمتم من الاعمال  
الصالحه في أيام الدنيا الماضية  
وعن مجاهد والكبي هي أيام  
الصيام فيكون الاكل والشرب في  
الجنة بدل الامساك عنهم في الدنيا  
ثم أخذ في قصة الأشقياء وانما تخي  
انه لم يدر أي شيء حسابه لانه كل  
عليه ولا يعود منه اليه سوى الضر  
والضمير في اليه تعالى إلى الموتة

عن قتادة بنحوه وقوله لا تخفي منكم خافية يقول جل ثناؤه لا تخفي على الله منكم خافية لانه عالم بجميعكم  
محيط بكم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فأما من أتى كتابه بينه فيقول هاؤم اقرأ كتابه انى  
ظننت انى ملاق حسابه) يقول تعالى ذكره فأما من أعطى كتاب اعماله بينه فيقول تعالوا اقرأوا  
كتابه كما **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قول الله هاؤم  
اقرأوا كتابه قال تعالوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان بعض أهل العلم  
يقول وجدت أكيس الناس من قال هاؤم اقرأوا كتابه وقوله انى ظننت انى ملاق حسابه يقول  
انى علمت انى ملاق حسابه اذا وردت يوم القيامة على ربي وبخو الذي قلنا في تأويل قوله انى  
ظننت قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله انى ظننت انى ملاق حسابه أيقنت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة انى ظننت انى ملاق حسابه ظن ظنا يقينا فنفعه الله بظنه **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله انى ظننت انى ملاق حسابه قال ان الظن من المؤمن  
يقين وان عسى من الله واجب فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى ان يكونوا من المغلطين  
**حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة انى ظننت انى ملاق حسابه قال ما  
كان من ظن الا سخرة فهو علم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال  
كل ظن في القرآن انى ظننت يقول أى علمت ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فهو في عيشة راضية  
في الجنة عالية قطوفها دانية كالأواشر بواهنيتها بما أسلفتم في الأيام الخالية) يقول تعالى ذكره فالذي  
وصفت أمره وهو الذي أتى كتابه بينه في عيشة مرضية أو عيشة فيها الرضا فوصفت العيشة  
بارضى وهى مرضية لان ذلك مدح للعيشة والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول هذا ليل نام  
وسر كاتم وماء دافق فبوجوه الفعل البه وهو في الاصل مفعول لما راد من المدح أو الذم ومن قال  
ذلك لم يجزله ان يقول للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لانه لا مدح فيه ولا ذم وقوله في الجنة عالية  
يقول في بسنتان عال رفيع وفي قوله في الجنة من صلاه عيشة وقوله قطوفها دانية يقول ما يقطف من  
الجنة من ثمارها دات قريب من قاطفه وذكر ان الذي يريد ثمرها يتناولها كيف شاء قائماً وقاعداً  
لا يمنع منه بعد ولا يحول بينه وبينه شوك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء  
يقول في هذه الآية قطوفها دانية قال يتناول الرجل من فواكهها وهو نام **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قطوفها دانية دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك وقوله  
كأواشر بواهنيتها بما أسلفتم في الأيام الخالية يقول جل ثناؤه لهم بهم كواهم عشر من رضيت عنه  
فدخلته جنتي من ثمارها وطيب ما فيها من الاطعمة واشربوا من أشربتها هنيئاً لكم لا تتأذون بها  
تأكون ولا بما تشربون ولا تتأخزون من أى ذلك الى غائط ولا يبول بما أسلفتم في الأيام الخالية  
يقول كأواشر بواهنيتها بما أسلفتم من الله لكم وثواباً بما أسلفتم أو على ما أسلفتم أى على ما قدمت في دنياكم  
لا تجزئكم من العمل بطاعة الله في الأيام الخالية يقول في أيام الدنيا التي خلت فضت وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال  
الله كأواشر بواهنيتها بما أسلفتم في الأيام الخالية ان أيامكم هذه أيام خالية هي أيام فانية تؤدي الى  
أيام باقية فاعلموا في هذه الأيام وقدموا فيها خيراً ان استطعتم ولا قوة الا بالله **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله بما أسلفتم في الأيام الخالية قال أيام الدنيا بما عملوا فيها ﴿القول

في

الأولى يدل عليها سياق الكلام ولعل في قوله ولم أدر إشارة إليها لانها حالة العدم المستلزمة لعدم الأدراك أى

الموتة التي منها باليهما كانت القاضية لا يمرى أوالعبادة فلم أبعث بعدها وقيل هاء الضمير للعالم أى لبيت هذه الحالة كانت الموتة التي



هم المشركون ثم عظم شأن القرآن بالاقسام بكل الاشياء لانها امام بصر وغيره بصر وقيل الدنيا والاخرة والاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق او النعم الظاهرة والباطنة والاكثرون على ان الرسول (ص) الكرم ههنا هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه

ذ كرم بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن وانقوم ما كانوا يصفون جبرائيل بالشعر والكهانة وانما يصفون محمد صلى الله عليه وسلم وامافي سورة التكاوير فلا اكثرون على انه جبرائيل عليه السلام لان الاوصاف التي بعده تناسبه كما يجي وفي ذكر الرسول اشارة الى ان هذا القرآن ليس قوله من تلقاها نفسه وانما هو قوله المودى عن الله بطريق الرسالة وهكذا لو كان المراد جبرائيل وفي وصفه بالكرم اشارة الى امانته وانه ليس ممن يغير الرسالة طمعا على اغراض الدنيا الخسيسة وايضا من كرمه انه اثنى بافضل انواع المزايا والعطايا وهو المعرفة والارشاد والهداية وانما قال عند نفي الشعر عنه قليلا ما تؤمنون وعند نفي الكهانة قليلا ما تدكرون لان انتفاء الشعرية عن القرآن امر كالت المجسوس امان من حيث اللفظ نظاهر لان الشعر كلام موزون مقفى والفاظ القرآن ليست كذلك الا ما هو في غاية الندرة بطريق الاتفاق من غير تعمد وامان جهة التفضل فلان القرآن فيه اصول كل المعارف والحقائق والبراهين والدلائل المفيدة للتصديق اذا كان المكلف ممن يصدق ولا يعاند وانتفاء الكهانة عنه امر يقتضي اذني تأمل يوقف على ان كلام الكهان اصحاح لامعاني تحتها واورشاح تنبوا الطباع عنها وايضا في القرآن سب الشياطين ودم سبهم والكهان اخوان الشياطين فكيف

قليل ما تؤمنون يقول تصدقون قليلا به انتم وذلك خطاب من الله لشركي قريش ولا يقول كاهن قليلا ما تدكرون يقول ولا هو يقول كاهن لان محمد ليس بكاهن فتقولوا هو من سجع الكهان قليلا ما تدكرون يقول تمتعون به انتم قليلا ما تعتبرون به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون طهره الله من ذلك وعصمه ولا يقول كاهن قليلا ما تدكرون طهره الله من الكهانة وعصمه منها **و** القول في تاويل قوله تعالى ( تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ) يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الباطلة وتكذب علينا لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه بالقوة منا والقدره ثم لقطعنا منه نياط القلب وانما يعني بذلك انه كان يعاجله بالعقوبة ولا يؤخره بها وقد قيل ان معنى قوله لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه باليد اليمنى من يديه قالوا وانما ذلك مثل ومعناه انا كذا له ونهينه ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين قالوا وانما ذلك كقول ذي السلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض اعوانه خذ بيده فاقه وافصل به كذا وكذا قالوا وكذلك معنى قوله لاخذنا منه باليمين أي لانه كذا الذي يفعل بالذي وصفنا حاله ونحو الذي قلنا في معنى قوله الوتين قال اهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **هـ** ثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا ابو كدينة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقطعنا منه الوتين قال نياط القلب **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا حكيم بن عروة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس الوتين نياط القلب **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنحوه **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن سعيد بن جبير بمثله **هـ** ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يقول عرف القلب **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يعني عرف القلب ويقال هو جبل القلب **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعا عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قوله الوتين قال جبل القلب الذي في الظهر **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال جبل القلب **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحالي يقول في قوله لقطعنا منه الوتين وتبين القلب وهو عرق يكون في القلب فاذا قطع مات الانسان **هـ** ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال الوتين نياط القلب الذي القلب متعلق به واياها عني الشماخ بن مرار النعيلي بقوله اذا بالعتني وجملت رحلي \* عرابه فاسرقي بدم الوتين

**و** القول في تاويل قوله تعالى ( فاما منكم من اذعنه حاجز بن وانه لتذكرة للمؤمنين وانا لنعلم ان منكم مكذابين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم ) يقول تعالى ذكره فاما منكم امها الناس من اذعن محمد لو تقول علينا بعض الاقاويل فاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين حاجز بن يحجز وناعن عقوبته ومانع له وقيل حاجز بن جمع وهو فعل لاحد واحد في لفظ واردر داعلي معناه لان معناه الجمع والعرب تجعل احد الواحد والاثنين والجمع كما

رضوا باظهار قبائحهم ثم صرح بالمقصود فقال تنزيل من رب العالمين أي هو تنزيل من بين ان المفترى لا يفلح وان فرض انه نبي فقال ولو تقول وهو تكلف القول من غير ان يكون له حقيقة والاقاويل جمع اقوال وقال جاز الله في اللفظ تغيير وتحقير كالا على حسب الاوضاع كما

مجموعاً على الظاهر وان يراد المبالغة على عادة العرب وتقديم الجيم على التصنية والسلسلة على السلك المصراحي لا اصوله الا في الجيم ولا تسلكوه الا في هذه السلسلة الطويلة (٣٦) لانها اذا طالت كانت الكفاة أشد قالوا كل ذراع سبعون باعاً بعد بمائة مائة

والكوفة قال الحسن الله أعلم باي ذراع هو وقال ابن عباس تدخل السلسلة في دبره وتخرج من حلقه ثم يجمع بين ناصيته وقدميه قال السكبي كما يسلك الخيط في اللؤلؤ يجعل في عنقه سلوكها عن بعضهم ان جمع من الكفار يقرب في هذه السلسلة الطويلة ليكون العذاب عليهم أشد وانما لم يقل فاسلكوا السلسلة فيها لانه أراد ان السلسلة تكون ملتفة على جسده بحيث لا يقدر على حركة وقيل هو كقولهم أدخلت القلنسوة في رأسي أو الخاتم في أصبعي ومعنى ثم التراخي في الرتبة ثم ذكر سبب هذا الوعيد الشديد وهو عدم الايمان بالله العظيم وعدم بذل المال للمساكين ولعل الاول اشارة الى فساد القوة النظرية والثاني الى فساد القوة العملية قال جارا الله وعطف حرمان المساكين على الكفر تغليظ وفي ذكر الحظ دون الفعل تغليظادون تغليظ ليعلم ان تارك الحظ بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل وعن أبي الدرداء انه كان يحض امرأته على تكشير المرق لاجل المساكين وكان يقول خلعتنا نصف السلسلة بالايمن فلا تلخ نصفها الا شح الا بالطعام والطعام امم بمعنى الطعام كالعطاء اسم بمعنى الاعطاء وفي الآية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع والحجيم القريب النافع وقوله ههنا اشارة الى مكان عذابهم أو الى مقام الوصول الى هذا الحد من العذاب بروى ان

يزيد عن أبي السمع عن عيسى بن هلال الصديقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رضاضة مثل هذه وأشار الى جمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل اللسل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل ان تبلغ فعرها وأصلها **ههنا** ابن حميد قال ثنا مهرا بن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك فاسلكوه قال السلك ان تدخل السلسلة في فيه وتخرج من دبره وقيل ثم في سلسله ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه وانما تسلك السلسلة في فيه كما قالت العرب أدخلت رأسي في القلنسوة وانما تدخل القلنسوة في الرأس وكما قال الاعشى \* اذا ما السراب ارتدى بالاك \* وانما تردى الاك بالسراب وما أشبه ذلك وانما قيل ذلك كذلك لمعرفة السامعين معناه وانه لا يشك على سامعه ما أراد قائله وقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول افعوا ذلك به حراه على كفره بالله في الدنيا انه كان لا يصدق بوحداية الله العظيم **ههنا** القول في تأويل قوله تعالى (ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا جيم ولا طعام الامن غسلي لا يأكله الا الخاطئون) يقول تعالى ذكره يخبر عن هذا الشق الذي أوتي كتابه بشماله انه كان في الدنيا لا يحض الناس على اطعام أهل المسكنة والحاجة وقوله فليس له اليوم ههنا جيم يقول جل ثناؤه فليس له اليوم وذلك يوم القيامة ههنا يعني في الدار الآخرة قريب يدفع عنه ويعينه مما هو فيه من البلاء كما **ههنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليس له اليوم ههنا جيم القريب في كلام العرب ولا طعام الامن غسلي يقول جل ثناؤه ولا له طعام كما كان لا يحض في الدنيا على طعام المسكين الا طعام من غسلي وذلك ما يسيل من صديد أهل النار وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول كل حراج غسلته فخرج منه شيء فهو غسلي فعلى من الغسل من الجراح والدر ويزاد اليه والنون بمنزلة عفرين وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ههنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا طعام الامن غسلي صديد أهل النار **ههنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا طعام الامن غسلي قال ما يخرج من أحدهم **ههنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا طعام الامن غسلي شر الطعام وأخبثه وأبشعه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **ههنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا طعام الامن غسلي قال الغسلي والزقوم لا يعلم أحد ما هو وقوله لا يأكله الا الخاطئون يقول لا يأكل الطعام الذي من غسلي الا الخاطئون وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله **ههنا** القول في تأويل قوله تعالى (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقرول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليل ما تدكرون) يقول تعالى ذكره فلما الامر بكاتبه قولون معشر أهل التكذيب بكتاب الله ورسوله أقسم بالاشياء كلها التي تبصرون منها والتي لا تبصرون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ههنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال أقسم بالاشياء حتى أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون **ههنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول عمارون وعمالا ترون وقوله انه لقرول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن لقرول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم وقوله وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون يقول جل ثناؤه ما هذا القرآن بقول شاعر لان محمداً لا يحسن قيل الشعر فيقولوا هو شعر

ابن عباس سئل عن الغسلي فقال لا أدري وقال السكبي هو ما يسيل من أهل النار غسلي من الغسالة والطعام اما يتجمل الاكل ويجوز ان يكون اطلاق الطعام عليهم باب التسميم أو مثل عقابك السيف قال ابن عباس الخاطئون في الآية

بالتسبيح شكر الله على الأبحاء إليه أو على أن عصمه من الأذى عليه \* (سورة المعارج وهي مكية حروفها ثمان مائة وأحدى وستون كلمة منها  
مائتان وستة عشر آياتها أربع وأربعون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (٣٩) سال سائل بعد ذاب واقع للكافرين ليس له

دافع من الله ذى المعارج تعسج  
الملائكة والروح إليه في يوم كان  
مقداره خمسين ألف سنة فاصبر  
صبرا جميلا منهم رونه بعيدا وراه  
قربا يوم تكون السماء كالمهل  
وتكون الجبال كالعهن ولا  
يسأل جيم جيميا يصرونهم يود  
المجرم لو يقنطري من عذاب يومئذ  
بينه وصاحبه وأنحبه وفصلته  
التي توتو به ومن في الأرض جميعا  
ثم ينجيهم كالأهل الطي نزاعه للشوى  
تدعو من أدبر وتولي وجع فاردي  
ان الانسان خلق هالوعا اذامسه  
الشر جزوعا واذامسه الخبر منوعا  
الا المهلين الذين هم على صلاتهم  
دائمون والذين في أموالهم حتى  
معلوم للسائل والمحروم والذين  
يصدقون بيوم الدين والذين هم  
من عذاب ربهم مشفقون ان  
عذاب ربهم غير مامون والذين هم  
لغير وجههم حافظون الا على  
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم  
فانهم غير مامون فمن ابتغى وراء  
ذلك فاولئك هم العادون والذين  
هم لآماناتهم وعهدهم راعون  
والذين هم بشهاداتهم قائمون  
والذين هم على صلاتهم محافظون  
أولئك في جنات مكرمون قال  
الذين كفروا قبلك مهطعين عن  
اليمين وعن الشمال عز بن أبطح  
كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم  
كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا  
أقسم رب المشارق والمغرب انا  
لقادرون على أن نبدل خيرا منهم  
وما نحن بمسبوقين فنزهم فحوضا  
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي

ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن  
علي عن ابن عباس في قوله ذى المعارج يقول العلو والقواضل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة من الله ذى المعارج ذى القواضل والنعم **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول  
الله من الله ذى المعارج قال معارج السماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله ذى المعارج قال الله ذى المعارج **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن رجل  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ذى المعارج قال ذى الدرجات وقوله تعرج الملائكة والروح إليه في  
يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول تعالى ذكره تصعد الملائكة والروح وهو جبريل عليه  
السلام إليه يعني إلى الله جل وعز والهاء في قوله إليه عائدة على اسم الله في يوم كان مقداره خمسين ألف  
سنة يقول كان مقداره وجودهم ذلك في يوم لغبرهم من الخلق خمسين ألف سنة وذلك انها تصعد من  
منتهى من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السموات السبع و نحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم بن مسلم عن عمرو بن  
معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال منتهى أمره من أسفل الأرض  
إلى منتهى أمره من فوق السموات مقدار خمسين ألف سنة ويوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك  
نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد فذلك مقداره ألف سنة لان  
ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام وقال آخرون بل معنى ذلك تعرج الملائكة والروح  
إليه في يوم يفرغ فيه من القضاء بين خلقه كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ فيه من القضاء بينهم قدر  
خمسين ألف سنة ذكروا ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب  
عن عكرمة كان مقداره خمسين ألف سنة قال في يوم واحد يفرغ في ذلك اليوم من القضاء كقدر خمسين  
ألف سنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في يوم  
كان مقداره خمسين ألف سنة قال يوم القيامة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية خمسين ألف سنة قال يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ذكروا  
يوم القيامة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال  
معمر وبلغني أيضا عن عكرمة في قوله مقداره خمسين ألف سنة لا يدري أحد كم مضى ولا كم بقي الا الله  
**حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعرج الملائكة  
والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافر من مقدار  
خمسين ألف سنة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الأضحاك  
يقول في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يعني يوم القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هذا يوم القيامة **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن سعيد انه قال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أحف عليه من الصلاة المكتوبة بصليها في  
الديار قدر وي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرنا عنه وذلك ما **حدثني** يعقوب بن ابراهيم  
قال ثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة ان رجلا سأل ابن عباس عن يوم كان مقداره خمسين

يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذل ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون \*  
القرآن يسأل بغيرهم مثل باع أبو جعفر ونافع وابن عاصم وجزرة في الوقوف وان شاء الله الهمة على التذكير على ولا يسأل بضم الياء البري من

جميع أفعولة من القول ومعنى الآية لو نسب اليها قول لم يقبله لقتلناه أشنع قتل وهو ان يؤخذ به منه وأقرب من غيره بطرائق السب  
وهذه فائدة تخصيص اليمين لان القتال اذا (٣٨) أخذ يسار القتل وقع الضرب في فقهه ومعنى لاخذنا منه باليمين لاخذنا بيمينه وكذا

قوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا  
وتينيه وهذا تفسير منقول  
عن الحسن البصري والوتين  
العرق المتصل من القلب بالرأس  
فاذا انقطع مات الحيوان قال ابن  
قتيبة لم يردنا نطقه بعينه بل المراد  
انه لو كذب لامتناء كما يفعل الملوك  
فكان كمن أخذ بيمينه فقطع  
وتينيه ونظيره ما زالت أكلة خبير  
تعاودني فهذا وان انقطع أهرى  
والأهر عرق متصل بالقلب اذا  
انقطع مات صاحبه فكانه قال  
هذا أو ان يقتلني السم وعن  
الفراء والمبرد والزجاج ان اليمين  
القوية وقوة كل شئ في ميامنه  
والباء زائدة ومعنى الاخذ السلب  
أي سلبنا عنه القدرة على التكلم  
بذلك القول وهذا كالأجبي في  
حكمة الله تعالى ككلا يشبه  
الصادق بالكاذب وقال مقاتل  
اليمين الحق كقوله انكم كنتم  
تأتوننا عن اليمين أي من قبل الحق  
والمنعى عنها بواسطة اقامة الحجة  
وقضائه من يعارضه فيه فيظهر  
للناس كذبه فإيمانكم من أحدثه  
أي عن الرسول أو عن القتل  
وانطباب للناس واحد في معنى  
الجمع لانه في سياق النفي فلذلك  
قال الحارث بن أي مائعين وحين بين  
ان القرآن تنزيل من عند الله  
بواسطة جبرائيل على محمد الذي  
صفته انه ليس بشاعر ولا كذاب  
بين ان القرآن ما هو والى أي صنف  
يوجد نفعه فقال وانه لتدكرة  
المتقين ثم أوعده على التكذيب  
فان لا وانما تعلم ان منكم مكذبين

قبل لا تفرق بين أحد من رسله وبين لا تقع الاعلى اثنين فصاعدا وقوله وانه لتدكرة للمتقين بقول  
تعالى ذكره وان هذا القرآن لتدكرة يعنى عظة يتدكر به ويتعظ به للمتقين وهم الذين يتقون  
عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لتدكرة للمتقين قال القرآن وقوله  
وانما تعلم ان منكم مكذبين يقول تعالى ذكره وانما تعلم ان منكم مكذبين أي بالناس بهذا القرآن  
وانه لحسرة على الكافرين يقول جل ثناؤه وان التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن  
يوم القيامة ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لحسرة على الكافرين ذا يوم القيامة وانه لحق اليقين بقوله وانه  
للحق اليقين الذى لا شك فيه انه من عند الله لم يتقوله محمد صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم  
بذكر ربك وتسميته العظيم الذى كل شئ في عظامه صغير آخر تفسير سورة الحاقة

\* (تفسير سورة سأل سائل) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله الذى المعارج  
تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صابرا جبارا) قال أبو جعفر  
اختلفت القراء في قراءة قوله سأل سائل فقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة سأل سائل هم من سأل  
سائل بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله بن هو واقع وقراء ذلك بعض قراء المدينة سأل سائل  
فلم هم من سأل وجهه الى أنه فعل من السيل \* والذى هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأه  
بالهمز لاجتماع الحجة من القراء على ذلك وان عامة أهل التأويل من السلف بمعنى الهمز ناولوه ذكر  
من ناول ذلك كذلك وقال تأويله نحو قولنا فيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سأل سائل بعذاب واقع قال ذلك سؤال الكفار عن  
عذاب الله وهو واقع **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ان كان هذا  
هو الحق من عندك الآية قال سأل سائل بعذاب واقع **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
قول الله سأل سائل قال دعاء بعذاب واقع قال يقع في الآخرة قال وهو قولهم اللهم ان كان هذا  
هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل الله أقوام فبين الله على من يقع على الكافرين  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله سأل سائل قال سأل عن عذاب واقع  
فقال الله لا لكافر من ليس له دافع وأما الذين قرؤ ذلك بغير همز فأنهم قالوا السائل وادمن أو دية  
جهنم ذكر من قال ذلك **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سأل سائل  
بعذاب واقع قال قال بعض أهل العلم هو وادى جهنم يقال له سائل وقوله بعذاب واقع للكافرين  
يقول سأل بعذاب للكافرين واجب لهم يوم القيامة واقع بهم ومعنى للكافرين على الكافرين  
كالذى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول  
في قوله بعذاب واقع للكافرين يقول واقع على الكافرين واللام في قوله للكافرين من صلة الواقع  
وقوله ليس له دافع من الله الذى المعارج يقول تعالى ذكره ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله  
دافع يدفعه عنهم وقوله ذى المعارج يعنى ذا العلو والدرجات والفواضل والنعم ونحو الذى قلنا في

ذلك  
ثم بين ان تكذيب القرآن سبب حسرة الكافرين في القيامة اذا ارادوا ثواب المصدقين أو في الدنيا اذا ارادوا  
دولة المؤمنين لان القرآن حق اليقين لا ريب فيه فاضيف أحد الوصفين الى الآخر لئلا تبسب كقولك هو حق العالم ثم أمضى



الله صلى الله عليه وسلم استجمل عذاب الكافرين أو سأل عن عذاب البلاء بمعنى عن (١) قال ابن الأنباري أو تقي وأهم عذاب الله على من ينزل وعين يقع فبين الله تعالى ان هذا واقع بهم فلا دفع له والذي يدل على صحة هذا الوجه قوله في آخر الآية فاصبر صابرا جبارا ومن قرأ بغير همز فله وجهان أيضا الاول انه مخفف سأل وهي لغة قریش والمعاني كما مرث والآخري أن يكون من السيلان وبعضه قراءة ابن عباس سأل وهو مصدر في معنى سائل كالغور بمعنى الفائز والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب فذهب بهم وأهلكهم أما سائل فلا يجوز فيه الالهزمة وفاق لانه ان كان من سأل المهموز فظاهر وان كان من غير المهموز انقلبت الباء همزة كما في بائع وقوله للكافرين صفة أخرى للعذاب أي بعذاب واقع لاجل حالهم كالتين للكافرين أو متعلق بالفعل أي دعا للكافرين بعذاب واقع أو متعلق بواقع أي نازل لاجلهم أو هو كلام مستأنف جواب للسائل الذي سأل ان العذاب على من ينزل أي هو للكافرين والظاهر ان قوله من الله يتعلق بدافع أي لا دفع له من جهة الله لانه قضاء مبرم وجوز ان يتصل بواقع أي نازل من عند ذي المعارج المصدر وي السكبي عن ابن عباس انها السموات لان الملائكة يعرجون فيها وقال قتادة ذي الفواضل والنعم بحسب الارواح ومراتب الاستحقاق والاستعداد وقيل هي الجنة لانها درجات وقال في التفسير الكبير

(٦ - ابن جرير) - التاسع والعشرون) هي مراتب ارواح الملكية المختلفة بالشدة والضعف وبسببها يصل آ نار فيض الله الى العالم السفلي عادة وغير عادة فتلك الارواح كالمصاعد لمراتب الحاجات التي ترفع اليها والنازل لا نار الرحمة من ذلك العالم

بذلك الاقرب باه انهم يعرفون اقرب باههم ويعرف كل انسان قربه فذلك تبصير الله باهم ذلك كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يبصرونهم قال يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون بينهم ثم يفر بعضهم من بعض يقول لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يبصرونهم يعرفونهم يعلمون والله يعرفون قوم قوما واناس اناسا وقال آخرون بل عني بذلك المؤمنون انهم يبصرون الكفار ذلك كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبصرونهم المؤمنون يبصرون الكافرين وقال آخرون بل عني بذلك الكفار الذين كانوا اتباعا لآخرون في الدنيا على الكفار انهم يعرفون المتبعين في النار ذلك كرم من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبصرونهم قال يبصرون الذين أضلوه في الدنيا في النار \* وأولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال معنى ذلك ولا يسأل حيم جميعا عن شأنه واكنهم يبصرونهم فيعرفونهم ثم يفر بعضهم من بعض كما قال جل ثناؤه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وانما قلنا ذلك أولى التاويلات بالصواب لان ذلك أشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله يبصرونهم تلا قوله ولا يسأل حيم جميعا فلان تكون الهاء والميم من ذكرهم أشبه منها بان تكون من ذكر غيرهم واختلفت القراءات في قراءة قوله ولا يسأل فقراءت ذلك عامة قراءة الامصار سوى أبي جعفر القاري وشيبة بفتح الباء وقراءة أبو جعفر وشيبة ولا يستل بضم الباء يعني لا يقال لحيم أين حيمك ولا يطلب بعضهم من بعض \* والصواب من القراءة عندنا ففتح الباء بمعنى لا يسأل الناس بعضهم بعضا عن شأنه لصحة معنى ذلك ولا جماع الحجة من القراء عليه **والقول** في تأويل قوله تعالى (يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بيمينه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم يخيه) يقول تعالى ذكره يود الكافر يومئذ يخيه أنه يفتدى من عذاب الله اياه ذلك اليوم بيمينه وصاحبته وهي زوجته وأخيه وفصيلته وهم عشيرته التي تؤويه بمعنى التي تضمه الى رحله وتنزل فيه امرأته لقربا ما بينها وبينه وبين في الارض جميعا من الخلق ثم يخيه ذلك من عذاب الله اياه ذلك اليوم وبدأ جل ثناؤه بذكر البنين ثم الصاحبة ثم الاخ اعلاما منه عباده ان الكافر من عظيم ما ينزل به يومئذ من البلاء يفتدى نفسه لو وجد الى ذلك سبيلا بابح الناس اليه مكان في الدنيا واقربهم اليه نسبا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر كرم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بيمينه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه الاحبة والاحب والاقرب فالاقرب من أهله وعشيرته لشدة انداد ذلك اليوم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفصيلته التي تؤويه قال تبيلته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصاحبته قال الصاحبة الزوجة وفصيلته التي تؤويه قال فصيلته عشيرته **والقول** في تأويل قوله تعالى (كلانم الظي نراعة للشوي تدعو من أدبر وتولي وجمع فاوى) يقول تعالى ذكره كلا ليس ذلك كذلك ليس يخيه من عذاب الله شيء ثم ابتداء الخبر عما عد له هنالك جل ثناؤه فقال انما الظي والظي اسم من أسماء جهنم ولذلك لم يجر واختلاف أهل العربية في موضعها فقال بعض نحوي البصرة موضعها نصب على البدل من الهاء وخبران نراعة قال وان شئت جعلت لظي رفعا على خبران ورفعت نراعة على الابتداء وقال بعض من أنكر ذلك لا ينبغي



طريق الهامى والجبتي يومئذ بالفتح على البناء أبو جعفر وناجع غير اسم عيسى وعيسى وعلى والشهيد والبرجى تورد به بغير خبر زيد  
والاعشى وجزء في الوقف زراعة بالنصب حفص (٤٠) والمفضل يخرجون من الاخراج الاعشى وجزء في الوقف الى نصب بضم بن ابن

عالم وسهل وحنيف نصب بالضم  
فالسكون المفضل الباقيون بالفتح  
فالسكون والوقوف واقع . لا  
دافع . لا المعارج . لا  
سنة ج جيلا . بعيدا . لا  
قريبيا . ط كالمهل . لا  
كاهن . لا جيما . ج  
لان ما بعده منقطع عنه مستأنف  
ولكن أصلها الوقف على  
يصرونهم يشبه . لا وأخيه  
لا ترويه . لا جيما .  
لا العطف يجيه . لا كلا ط  
لظي . ج لان من قرأ تراعة  
بالرفع حزان يكون بدلا أو خبر  
لظي والضمير في انما القصة أو خبر  
متبداً محذوف ومن نصب فعلى  
الحال المؤكدة أو على الاختصاص  
للشوى . ص لان يدعو يصلح  
مستأنفا وبدلا من زراعة وتولى  
لا فاعى . ه لوعا . لا  
جزوعا . لا منسوعا . لا  
المصلين . لا دائنون . لا  
معلوم . لا والمحروم . ص  
الدين . مشفقون . ج  
مأمون . حافظون . لا  
ملايين . ج العادون . ج  
واعون . لا قائمون . لا  
حافظون . لا مكسرون .  
ط لانقطاع المعنى مهبطين .  
لا عزيزين . نعيم . كلا  
ط يعاون . تقادرون . ج  
منهم ج بناء على ان الواو للعامل  
بمسبوقين . بوعدون . ج  
لان ما بعده بدل يوفضون . ج  
لان ما بعده حال من الضمير ذلة ط  
بوعدون . \* التفسير من قرأ

ألف سنة قال فباوم كان مقداره ألف سنة قال انما سألتك لتخبرني قال هما يومان ذكرهما  
الله في القرآن الله أعلم بما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد  
الوهاب قال ثنا أبو بوب عن ابن أبي مليكة قال سألت رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة  
قال فأنتم فتميل له فيه فقال يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال لتخبرني فقال هما  
يومان ذكرهما الله جل وعز الله أعلم بما حوا ذكره ان أقول في كتاب الله بما أعلم وقرأت عامة قراء  
الامصار قوله تعرج الملائكة والروح بالتاء خلا الكسائي فانه كان يقرأ ذلك بالياء بخبر كان بر وبه عن  
ابن عباس أنه قرأ ذلك كذلك والصواب من قراءه ذلك عندنا ما علمه قراء الامصار وهو بالتاء لاجماع  
الخط من القراء عليه وقوله فاصبر صبرا جميلا يقول تعالى ذكره فاصبر صبرا جميلا يعني صبرا لاجز ع فيه  
يقول له اصبر على اذى هؤلاء المشركين لك ولا يشريك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرتك ربك  
ان تبليغهم من الرسالة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني** به نونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله فاصبر صبرا جميلا قال هذا حين كان يأمره بالعبودية عنهم لا يكافئهم فلما أمر  
بالجهاد والغلظة عليهم أمر بالشدّة والقتل حتى يتركو او نسخ هذا وهذا الذي قاله ابن زيد انه كان  
أمر بالعبودية هذه الآية ثم نسخ ذلك قول لوجه له لانه لا دلالة على صحة ما قال من بعض الالوجه التي  
تصح منها الدعوى وليس في أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الصبر الجميل على اذى المشركين  
ما وجب أن يكون ذلك أمر الله له به في بعض الاحوال بل كان ذلك أمر من الله له به في كل  
الاحوال لانه لم ينزل صلى الله عليه وسلم من لدن بعنه الله الى أن اخترمه في اذى منهم وهو في كل ذلك  
صابر على ما يلقي منهم من اذى قبل أن ياذن الله له بجرهم وبعادته له بذلك **حدثني** القول في تاويل قوله  
تعالى (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل  
حيم جيمما يبصر ونهم) يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المشركين يرون العذاب الذي سألوا عنه الواقع  
عليهم بعيدا وقوعه وانما أخبر جل ثناؤه انهم يرون ذلك بعيدا لانهم كانوا لا يصدقون به وينكرون  
البعث بعد الممات والثواب والعقاب فقال انهم يرونه غير واقع ونحن نراه قريبا لانه كان وكل ما هو  
آت قريب والهاء والميم من قوله انهم من ذكر الكافرين والهاء من قوله يرونه من ذكر العذاب  
وقوله يوم تكون السماء كالمهل يقول تعالى ذكره يوم تكون السماء كالمهل كالمشي المذاب وقدينت  
معنى المهل في الماضي بشواهد واختلاف المختلفين فيه وذكرنا ما قال فيه السلف فاعني ذلك عن اعادته  
في هذا الموضع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كعكر الزيت  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تكون السماء كالمهل تقول يومئذ لو اننا  
الى الجرة وقوله وتكون الجبال كالعهن يقول وتكون الجبال كالصوف وبخوالذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالعن قال  
كالصوف **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كالعن قال كالصوف  
وقوله ولا يسأل حيم جيمما يبصر ونهم يقول تعالى ذكره ولا يسأل قريبا قريبه عن شأنه لشغله  
بشأن نفسه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يسأل حيم جيمما يشغل كل انسان بنفسه عن الناس وقوله  
يبصر ونهم اختلف أهل التأويل في الذين عتوا بالهاء والميم في قوله يبصر ونهم فقال بعضهم عنى

سأل بالهمزة فقيه وجهان الاول عن ابن عباس ان الضر من الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من  
عندك فاهرب علينا بحجارة الالاية فانزل الله تعالى سال سائل أي دعاء ولله داعي بالياء يقال دعاه بكذا اذا استدعاه وطالبه وقال ابن

منه مداره خمسون ألف سنة من سنينكم وهو يوم القيامة ثم يحتمل ان يكون المراد (٤٣) منه استطاله ذلك اليوم لشدة علي الكفار  
ويحتمل ان العذاب الذي سأل  
السائل يكون مقدرا بهذه المدة  
ثم ينقله الله تعالى الى نوع آخر من  
العذاب روى عن ابن ابي مليكة ان  
ابن عباس سئل عن هذه الآية  
وعن قوله في يوم كان مقداره ألف  
سنة فقال أيام سماها الله هو أعلم  
بها كيف تكون وأكبره ان أقول  
فيها ما أعلم لي به وقال وهب في  
الجواب من أسفل العالم الى أعلى  
شرف العرش مسيرة خمسين ألف  
سنة ومن أعلى السماء الدنيا الى  
الارض مسيرة ألف سنة لان  
عرض كل سماء من السموات  
السبع مسيرة خمسمائة سنة  
وبين أسفل السماء الى قرار الارض  
خمسمائة أخرى فالمراد مقدار ألف  
سنة لوصعدوا الى سماء الدنيا  
ومقدار خمسين ألف سنة لوصعدوا  
الى العرش وفي قوله فاصبر صبرا  
جملاتسليمة للذي صلى الله عليه وسلم  
كأنه قيل له ان العذاب قرب  
وقوعه فاصبر فقد شارفت الانتقام  
قال الكلبي هذه الآية نزلت قبل  
ان يؤمر الرسول بالقتال انهم  
برون العذاب أو يوم القيامة بعيد  
الآمدو بعيدا عن الامكان وزاد  
قريباً منه ثم قال يوم أي اذ كبر يوم  
تكون السماء كالمهل كدردي  
الزيت عن ابن مسعود كالفضة  
المذابة وتكون الجبال كالعهن  
أي الصوف المصبوغ أو انا لقوله  
ومن الجبال جدد بيض وحمر  
مختلف ألوانها وعرايب سود  
وجوز جاز الله ان ينتصب يوم  
يقرباً أو باضمار يقع للدلالة

بأنه ورسوله فليس له عليه سلطان وقوله وجمع فاعوى يقولو جمع ما لا فجع له في وعاء ومنع حق  
الله منه فلم ير لولم ينطق فيما أوجب الله عليه اتفاقه فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجمع فاعوى قال جمع  
المال **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودي عن الحكم قال  
كان عبد الله بن عظيم لا يبط كيه يقول سمعت الله يقولو جمع فاعوى **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجمع فاعوى كان جوعاً قوماً للخبث **حدثنا** في قول في تأويل قوله  
تعالى (ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً الا المصلين الذين هم على  
صلاتهم دائمون) يقول تعالى ذكره ان الانسان الكافر خلق هلوعاً والهلع شدة الجزع مع شدة  
الحرص والضجر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثنا أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الانسان خلق هلوعاً  
قال هو الذي قال الله اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً يقال الهلوع هو الجزوع والحرص  
وهذا في أهل الشرك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث بن مسعود عن جعفر بن أبي  
المغيرة عن سعيد بن جبير ان الانسان خلق هلوعاً قال شيخنا جزوعاً **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران  
عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن عكرمة ان الانسان خلق هلوعاً قال ضججورا **حدثنا** عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ان الانسان يعني الكافر خلق  
هلوعاً يقول هو بخيل منوع للخير جزوع اذا نزل به البلاء فهذا الهلوع **حدثنا** يحيى بن حبيب  
ابن عربي قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن حصين قال يحيى قال خالد وسألت أبا شعبة  
عن قوله ان الانسان خلق هلوعاً فحدثني شعبة عن حصين انه قال الهلوع الحرير **حدثنا** ابن  
المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال سألت حنيفة عن هذه الآية ان الانسان خلق هلوعاً  
قال حريراً **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان خلق هلوعاً قال  
الهلوع الجزوع **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خلق هلوعاً  
قال جزوعاً وقوله اذا مسه الشر جزوعاً يقول اذا قل ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك  
لا صبر له عليه واذا مسه الخير منوعاً يقول واذا كثرت ماله وناله الغناء فهو منوع لما في يده بخيل به لا ينطقه  
في طاعة الله ولا يؤدى حق الله منه وقوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون يقول الا الذين  
يطعون الله بآداء ما افترض عليهم من الصلاة وهم على آداء ذلك مقبوضون لا يضيعون منها شيئاً فان  
أولئك غير داخلين في عداد من خلق هلوعاً وهو مع ذلك بربه كافر لا يصلي لله وقيل عنى بقوله الا  
المصلين المؤمنون الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عنى به كل من صلى الخس ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن وموئل قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم  
الذين هم على صلاتهم دائمون قال المكتوبة **حدثني** زريق بن السحب قال ثنا معاوية بن عمرو  
قال ثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون قال الصلاة الخس **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الانسان خلق هلوعاً الى قوله دائمون ذكر  
لنا زائدة ان نابت أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يصلون صلاة لولا صلاتهم قوم فوح ما نرقوا أو عادماً  
أرسلت عليهم الرج العقيم أو غوداً ما أخذتهم الصيحة فعليه صلواتكم بالصلاة فانما خلق للمؤمنين حسن  
**حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم دائمون قال

وافع عليه أو براديه يوم تكون السماء كالمهل كان كيت وكيت وهو بدل من يوم القيامة فيمن علقه بواقع قوله ولا يسأل جيم من قرأ بفتح  
الياء فظاهر أي لا يسأله بكيف حاله لا يستعمل كل بنفسه ومن قرأ بالضم فالعنى لا يسأل جيم عن جيم ليعرف شابه من جهته كما يعرف خبر

الينا قوله نخرج الملائكة والروح وفي مواضع أخر يوم يقوم الروح والملائكة قبيلا ان الروح اعظم الملائكة قدرا وهو اول من خلقه رسول  
الانوار من جلال الله ومنه تشعب (٤٢) الى ارواح سائر الملائكة والبشرى آخر درجات منازل الارواح وبين الطرفين

أن يتبع الظاهر المكتفى الا في الشذوذ وقالوا الاختيار انما اظنى نزاعه للشوي لظنى الخبر ونزاعه حال  
قال ومن رفع استأنف لانه مدح أو ذم قال ولا تكون ابتداء الا كذلك \* والصواب من القول في ذلك  
عندنا أن اظنى الخبر ونزاعه ابتداء فذلك رفع ولا يجوز النصب في القراءة لاجماع قراء الامصار على  
رفعها ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب وان كان للنصب في العربية وجه وقد يجوز أن تكون الهاء من  
قوله انها عماد اظنى مرفوعة بنزاعه ونزاعه لظنى كما يقال انها عماد فاقه الهاء عماد في الوجهين وقوله  
نزاعه للشوي يقول تعالى ذكروه نجبر عن لظنى انها تنزع جلدة الرأس وأطراف البدن والشوي  
جمع شواذ وهي جوارح الانسان ما لم يكن مقسلا يقال رمي فاشوي اذا لم يصب مقسلا فر بما وصفت  
الواصف بذلك جلدة الرأس كما قال الاعشى \* قالت نبيته ماله قد حالت شيئا شواته \*  
وربما وصف بذلك الساق كقولهم في صفة الفرس \* عبل الشوي فهذا الجزاره \* يعني بذلك  
قوائمه وأصل ذلك كله ما وصفت وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **دهشني**  
سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت  
ابن عباس عن نزاعه للشوي قال تنزع أم الرأس **دهشنا** اسحق بن ابراهيم الصواف قال ثنا الحسين  
ابن الحسن الاشقر قال ثنا يحيى بن مهلب أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله  
نزاعه للشوي قال تنزع الرأس **دهشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال  
عن أبيه عن ابن عباس قوله نزاعه للشوي يعني الجلود والهام **دهشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **دهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد قوله نزاعه للشوي قال جلود الرأس **دهشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان  
عن ابراهيم بن المهاجر قال سألت سعيد بن جبيرة عن قوله نزاعه للشوي فلم يجبر فسألت عنها مجاهدا  
فقلت اللحم دون العظم فقال نعم قال **دهشنا** مهران عن سفيان عن ابي عبد الله بن أبي صالح  
نزاعه للشوي قال لحم الساق **دهشني** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا قبيصة بن عقبة السوائي  
قال ثنا سفيان عن ابي عمير عن أبي صالح في قوله نزاعه للشوي قال نزاعه اللحم الساكن **دهشنا**  
ابن جندب قال ثنا مهران عن خارجة عن قررة بن خالد عن الحسن نزاعه للشوي قال اللحم تحرق  
كل شيء منه ويبيق فزاده نضجا **دهشنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قررة بن الحسن  
في قوله نزاعه للشوي ثم ذكر نحوه **دهشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله نزاعه للشوي أي نزاعه لهامته ومكارم خلقه وأطرافه **دهشني** عن الحسن قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نزاعه للشوي تسرى اللحم  
والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئا **دهشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله نزاعه للشوي قال الشوي الأراب العظام ذلك الشوي وقوله نزاعه قال تقطع عظامهم  
كأثرى ثم يجد دخلتهم وتبدل جلودهم وقوله تدعون من أدبر وتولى يقول تدعوا ظنى الى نفسها  
من أدبر في الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الايمان بكتابه ورسوله وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **دهشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تدعون  
أدبر وتولى عن طاعة الله وتولى عن كتاب الله عن حقه **دهشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر  
قال ثنا عيسى و **دهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجم عن  
مجاهد قوله تدعون من أدبر وتولى قال عن الحق **دهشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله تدعون من أدبر وتولى قال ليس لها سلطان الاعلى هو ان من كفر وتولى وأدبر عن الله فابان آمن

معارج مراتب ارواح الملائكة  
ومدارج منازل الانوار القدسية  
ولا يعلم تفصيلها الا الله وأما  
المتكلمون فالجمهور منهم قالوا ان  
الروح هو جبرائيل عليه السلام  
ولا استدلال لاهل التشبيه في لفظ  
المعارج فاننا بينا ان مراتب وقوله  
اليه الى عرشه أو حكمه أو الى  
حيث نهبط أو امره أو الى مواضع  
العز والكرامة والا كثر ون على  
ان قوله في يوم من صلة يعرج أي  
يحصل العروج في مثل هذا اليوم  
وهو يوم القيامة قال الحسن يعني  
ان توفيقهم للحساب الى حين  
يقضى بين العباد خمسون ألف سنة  
من سنى الدنيا ثم بعد ذلك يستقر  
أهل الجنة في الجنة الى آخر الآيات  
والاصح ان هذا الطول انما يكون  
للكافر لما روى عن أبي سعيد  
الخدري انه قيل لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما أطول هذا اليوم  
فقال والذي نفسي بيده انه  
لحقف على المؤمن حتى يكون  
أخف عليه من صلاة مكتوبة في  
الدنيا ومنهم من قال ان ذلك  
الموقف وان طال فقد يكون سببا  
لمزيد السرور والراحة للمؤمن  
ومنهم من قال ان هذه المدة على  
سبيل التقدير لا على سبيل التحقيق  
والمعنى انه لو اشتغل بذلك القضاء  
والحكومة أعقل الناس وادهاهم  
لبقى فيه خمسين ألف سنة ثم انه  
تعالى يتم ذلك القضاء والحكومة  
في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا  
وأيا الملائكة به رجوع الى  
موضع لو أرادوا حل من أهل الدنيا  
ان يصعد اليها يبقى في ذلك الصعود خمسين ألف سنة ثم انهم يصعدون اليها في ساعة قاله وهب وجماعة من أهل

بالله  
التفسير وقال أبو مسلم ان هذا اليوم الدنيا كلها من أول ما خلق العالم الى القيامة وفيه يقع عروج الملائكة ثم لا يلزم من هذا ان يصير وقت

وكبره في يومه من الله عليه أسلاوه هذه بجماع آفات النفس ثم بين ان الانسان بالطبع مائل الى الاخلاق الذميمة فقال ان الانسان وهو الكافر عند بعضهم والاطهر الغيوم بدليل الاستثناء عقبيه خلقه لواعوا والهلع قلة (٤٥) الصبر وشدة الحرص كما فسره الله تعالى بقوله

اذ مسه الشر اى الفقر والمرض ونحوه من المضار كان جزوا عا واذا مسه الخير اضداد ذلك كان منوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما اعطى ابن آدم شعها لع وجبن خالع قال اهل السنة الحالة النفسانية التي هي مصدر الافعال الاختيارية كالجزع والمنع لاشك انها باخلق لله تعالى بل الجزع والمنع ايضامن خلقه ولا اعتراض لاحد عليه خلق بعض الناس هلوعا وخلق المستثنين منهم غير هلوع بل مشغولى القلب باحوال الاخرة وكل ذلك تصرف منه في ملكه وقالت المعتزلة ليس المراد انه مخلوق على هذا الوصف لانه تعالى ذكره في معرض الذم والله تعالى لا يذم فعلة ولا به تعالى استثنى منهم جماعة جاهدوا انفسهم وطلقوها عن الشهوات ولو كانت ضرورية لم يقدر واعلى تركها والجواب ان الذين خلقهم كذلك لم يقدر واعلى الترك والذين تركوها هم الذين خلقوا على هذا الوصف وهم اصناف ثمانية الاول الذين يدومون على الصلوات والمراد منها اذا وهى اوقاها واما المحافظة عليها فترجع الى الاهتمام بشانها واذك يحصل برعاية امور سابقة على الصلاة كالوضوء وسر العورة وطلب القبلة وغيرها حتى اذا جاء وقت الصلاة لم يكن يتعلق القلب بشرائطها وامور مقارنة للصلاة كالخشوع والاحتراز عن الرياء والاتبان بالنوافل والمكملات وامور لاحقة بالصلاة

هذه الالية للسائل والمحروم قال السائل الذى يسأل المحروم المحارف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحق عن قيس بن كرم قال قال سالت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال السائل الذى يسأل والمحروم المحارف الذى ليس له فى الاسلام سهم **حدثني** محمد بن عمر بن علي المقدسي قال ثنا قريش بن انس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف **حدثنا** ابن بشار وابن المنثي قالا ثنا قريش عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبيرة عن المحروم فلم يقل فيه شيئا وقال عطاء هو المحروم المحارف **حدثنا** ابن جسد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن قيس بن كرم عن ابن عباس قال السائل الذى يسأل الناس والمحروم الذى لا سهم له فى الاسلام وهو محارف من الناس **حدثنا** ابن جسد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي شيبة عن مجاهد قال المحروم الذى لا يمدي له شئ وهو محارف **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال المحروم هو المحارف الذى يطلب الدنيا وتدبر عنه فلا يسال الناس **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال فى المحروم هو المحارف الذى ليس له احد يعطف عليه او يعطيه شيئا **حدثنا** ابن جسد قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذى لا فى له فى الاسلام وهو محارف فى الناس **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال اخبرنا ابيوب عن نافع المحروم هو المحارف وقال آخرون هو العري لا سهم له فى الغنيمة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقبوا لهم وقال هذا المحروم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال المحروم المحارف الذى ليس له فى الغنيمة شئ **حدثنا** ابن جسد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابي راندة عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد قال بعثت سرية فغنموا فجاء قوم لم يشئ هداوا فنزلت فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يعنى هؤلاء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجاء قوم لم يشهدوا الغنائم فنزلت فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا يحيى بن ابي راندة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال بعثت سرية فغنموا ثم جاء قوم من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا غنيمة فجاء قوم بعد فنزلت فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال آخرون هو الذى لا ينمى له مال ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين قال سالت عكرمة عن السائل والمحروم قال السائل الذى يسأل والمحروم الذى لا ينمى له مال وقال آخرون هو الذى قد اجتمع له مال ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا وهب بن جرير قال اخبرنا شعبة عن عاصم عن ابي قلابة قال ساسيل بالبيامة فذهب بجمال رجل فقال لرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم **حدثني** نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير فى قوله والمحروم قال المحروم المصاب ثمه وزرعه وقرأ افرأيتهم ما تحزنون اتمت زرعونه حتى بلغ محرومون وقال اصحاب الجنة ان الضالون بل نحن محرومون وقال الشعبي ما **حدثني** به يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي

كلا احتراز عن الغرور وما يضاع الطاعة لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فار تكابه المعصية بعد الصلاة دليل على ان تلك الصلاة لم تقع فى حين القبول الثانى الذين فى أموالهم حق قال ابن عباس والحسن وابن سيرين هو الراكه المفروضه دليل عليه وصفه بانه معلوم واقترانه

الصديق من جهة صديقه فيكون على حذف الجار وقال القراء لا يقال لهم أين جميعكم كأن السائل ان يقول لعله لا يبصر فلهذا السائل فقال يبصرونهم ولكنهم لنشأ لهم لم يبتكروا (١١) من تسائلهم ويجوز ان يكون صيغة أي جميعا يبصرون معرفين بأهم وأما جمع ضمير الجيم لانه في معنى الجمع حيث رفع في سياق النفي وقيل ان الجمله تتعلق بما بعده والمعنى ان المجرمين يبصرون المؤمنيين حال ماود أحدهم ان يفدى نفسه بكل ما يمكنه فان الانسان اذا كان في السلاء ثم رأى عدوه في الرضاء كان ذلك أشد عليه وفضيلته عشرته الاذنون الذين فصل عليهم تؤويه تضمه اليها اللاتقاء في النسب أو اعداد النوائب ومعنى ثم استبعاد الانجاء عن الاقتداء ثم أكد الاستبعاد بقوله كلا وهو ردد للمعجم عن كونه بحيث يود اقتداءه وتنبهه على انه لا ينفعه ذلك والضمير في انها القصة كذا كبرنا وللنار وان لم يجربها ذكرا لدلالة العذاب عليها ويجوز ان يعود الى العذاب والتائب باعتبار الخبر لانظي علم لنار جهنم والظي اللهب الخالص والشوي الاطراف وهي اليدان والرجلان والشوي أيضا جلد الرأس الواحد شواة قال سعيد بن جبيرة العصب والعقب ولحم الساقين واليدين يترعها نزعاً فتهلكها ثم يعيدها الله سبحانه وفي قوله تدعو اوجوه منها انها تدعوهم بلسان الحال كما قيل

سل الارض من شق أنهارك وغرس أشجارك فان لم تجيبك جوارحا أجابتك اعتبارا فنهنا لما كان مرجع كل من الكفرة الى دركة من دركات جهنم كما انها تدعوهم الى نفسها ومنها ان الله تعالى يخلق الكلام في جرم النار حتى تقول صريحا فصحا الى

الصلاة المكتوبة **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم على صلاتهم دائمون قال هؤلاء المؤمنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دائمون قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سأل عقبة بن عامر الجهني عن الذين هم على صلاتهم دائمون قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن إيمانهم ولا عن شئناهم **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال ثنا الاوزاعي قال ثنا يحيى بن أبي كثير قال ثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن قال حدثني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تقوموا قلت وكان أحب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه قال يقول أبو سلمة ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دائمون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذابهم مشفقون ان عذابهم غير مأمون) يقول تعالى ذكره والالذين في أموالهم حق معلوم وهو الزكاة للسائل الذي يسأله من ماله والمحروم الذي قد حرم الغنى فهو فقير لا يسأل واختلف أهل التأويل في المعنى بالحق المعلوم الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو الزكاة ذكروا ذلك **حدثني** ابن بشار قال ثنا عبدالاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال الحق المعلوم الزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين في أموالهم حق معلوم قال الزكاة المفروضة وقال آخرون بل ذلك حق سوى الزكاة ذكروا ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يقول هو سوى الصدقة يصل بها رخاء أو يقري بها ضيفا أو يحمل بها كالا أو يعين بها محروما **حدثني** ابن المنذر قال ثنا عبدالرحمن عن شعبة عن أبي نونس عن رباح بن عبيدة عن قرعة أن ابن عمر سئل عن قوله في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم أي الزكاة فقال ان عليك حقوقا سوى ذلك **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا بيان عن الشعبي قال ان في المال حقا سوى الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم قال في المال حق سوى الزكاة **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهرا بن سفيان عن مجاهد في أموالهم حق معلوم قال سوى الزكاة وأجمعوا على أن السائل هو الذي وصفت صفته واختلفوا أيضا في معنى المحروم في هذا الموضع نحو اختلافهم فيه في الذاريات وقد ذكرنا ما قالوا فيه هناك ودلنا على الصحیح منه عندنا غير اننا ذكر بعض ما لم نذكر من الاخبار ذكر من قال هو المحارف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا الجراح عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال المحروم هو المحارف **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف **حدثنا** سهل بن موسى الرازي قال ثنا وكيع عن اسراويل عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام نصيب قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس أنه قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس في هذه الآية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسئل والمحروم المحارف **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن قيس بن كركم عن ابن عباس أنه قال في

يا كافة الكفرة ثم تلتقطهم التقاط الحب ومنها ان يكون على حذف المضاف أي تدعو بانبيها ومنها ان الدعاء بمعنى الاهلاك كقول العرب دعاه الله أي أهلكه من أدبر أي عن الطاعة وتولي عن الايمان وجمع المال جروا عليه فأوعى جملة في رعاها هذه



ويظهر أحد هاتين الكلمتين المكررتين البعث من أن لهم هذا الطمع والثاني أنهم لم يعدوا لها زاد من الإيمان والعمل الصالح وفي قوله أنا خلقناهم مما يعلمون ودعاهم من الوجهين فان من علم أن أوله نطقه لم يتكرر البعث أو من علم (٤٧) أن أوله نطقه منذرة كسائر بني آدم لم يدع

التقدم والشرف بلا توسل من الإيمان والعمل الصالح ثم بين كمال قدرته على الإيجاد والاعدام مؤكداً بالأقسام وأنه لا يفوته شيء من الممكنات ومعنى المشارق والمغارب قد تقدم في أول الصفات والرجن وان للشمس في كل يوم من نصف السنة مغرباً ومشرقاً وقيل مشرق كل كوكب ومغرباً وقيل المراد أنواع الهدايا والخدمات والله وصف نفسه بالندرة عليه هل خرج إلى الفعل أم لا قال بعضهم بدل الله بهم الأنصار والمهاجرين وقال آخرون بدل الله كفرهم بالإيمان وقيل التبديل بمعنى الإهلاك الكلي لهم وإيجاد آخر من مكانهم ولكنه هدمه بذلك لكي يؤمنوا ثم زاد في التهديد بأن يخلاوا وأشأنهم إلى أوان لقاء الجزاء والاجداث القبور كما سرفي يس ثم شبه أسراعهم إلى الداعي مستبشرين بأسراعهم إلى أنصافهم وهي كل ما ينصب فيعبد من دون الله فتقدم في قوله وما ذبح على النصب ومعنى يوفضون يسرعون وترهقهم ذلة تغشاهم والباقي ظاهر والله أعلم

\* (سورة نوح عليه السلام وهي مكية حروفها سبع مائة وخمسون كلمة) اما اثنتان واخدي وعشرون آياتها ثمان وعشرون \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون

عنك وعن كتاب الله وبقوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فالذين كفروا قبلك مهطعين قال قبلك ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العز بن العصب من الناس عن عيينة وشمال معرضين عنه يستهزؤن به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال يعالجس مجتنبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالذين كفروا قبلك مهطعين يتول عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين أي فرق حول نبي الله صلى الله عليه وسلم لا يرغبون في كتاب الله ولا في نبيه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله عزين قال العز بن الحلق المجالس **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عزين قال يقول حلقا ورفقاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال العز بن المجلس الذي فيه الثلاثة والأربعة والمجالس الثلاثة والأربعة أولئك العزون **حدثنا** اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا أبو الاحوص عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رفته قال مالك أراكم عزين والعز بن الحلق المتفرقة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا شقيق عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم حلق حلق فقال مالي أراكم عزين **حدثني** أبو حصين قال ثنا عبث قال ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن عبيد بن جابر بن مرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون فقال مالهم عزين **حدثني** عبد الله بن محمد بن عمرو الغزالي قال ثنا الغزالي قال قال ثنا سفيان عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عبيد بن جابر بن مرة قال قال ثنا مهرا بن عوف عن سفيان عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عبيد بن جابر بن مرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس من أصحابه وهم جلوس فقال مالي أراكم عزين حلقا **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهرا بن عوف عن سفيان عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عبيد بن جابر بن مرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس من أصحابه وهم جلوس فقال مالي أراكم عزين حلقا **حدثني** ابن جندب قال ثنا مهرا بن عوف عن سفيان عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عبيد بن جابر بن مرة قال ثنا جابر بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم حلق فقال مالي أراكم عزين حلقا يعني قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين من متفرقين يأخذون يمينا وشمالا يقولون ما قال هذا الرجل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا قره عن الحسن مثله وواحد العز بن عزة كواحد الثمين ثقبوا واحد الكرين كرة ومن العز بن قول راعي الأبل أخليفة الرجن ان عشرين \* أمسى سوانهم عزين قولوا

وقوله أي طمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم يقول أي طمع كل امرئ من هؤلاء الذين كفروا قبلك مهطعين ان يدخله الله جنة نعيم أي بساكن نعيم نعيم فيه واختلفت القراء في قراءة قوله ان يدخل جنة نعيم فقراء ذلك عامة قراء الامصار يدخل بضم الياء على وجه ما لم يسم فاعله غير الحسن وطلحة ابن مصرف فانه ذكر عنهما انهما كان يقرأانه بفتح الياء بمعنى أي طمع كل امرئ منهم ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم والواو ابمن القراء في ذلك عليه قراء الامصار وهي ضم الياء لاجماع الجته من

يعفركم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قالوا بناني دعوت قومي ليلادونها فلم يزد هم دعائي الا ارادوا اني كما مد دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً ثم ادعوتهم جهاراً

بادامة الصلاة وقال بجاهل وعطاء الخبي هو ما سوى الزكاة وأنه على طهر بق النذب والاستحباب قلت هذا التفسير من الدار التي لا  
لم يصف الحق هناك بأنه معلوم ولأنه مدح (٦٦) هنالك قوما بالسترام ما يلزمهم كقوله أجمع والاستغفار بالأصوات الثالث والدين

أعيان ابن أعلم بالمحرور وقال قتادة ما حدثني به ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد  
عن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف ولا يكلمهما عليك  
حق يا ابن آدم حدثنا بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للسائل والمحروم وهو سائل  
يسأل في كفه وفقير متعفف لا يسأل الناس ولا يكلمهما عليك حق وقوله والذين يصدقون بيوم الدين  
يقول والالذين يقررون بالبعث يوم البعث والمجازاة وقوله والذين هم من عذابهم مشفقون  
يقول والذين هم في الدنيا من عذابهم وحاولون أن يعذبهم في الآخرة فهم من خشية ذلك  
لا يضيعون له إفسا ولا يتعدون له حدا وقوله ان عذابهم غير مأمون ان ينال من عصاه وخالف  
أمره **القول في تأويل قوله تعالى** (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت  
أيامهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) يقول تعالى ذكره والذين هم  
لفروجهم حافظون يعني أقبالهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه الا انهم غير ملومين في  
ترك حفظها على أزواجهم أو ما ملكت أيامهم وقيل لفرجهم حافظون الا على  
أزواجهم ولم يتقدم ذلك جديلا لانه قوله فانهم غير ملومين على ان في السلام معنى بخذ ذلك كقول  
القاتل اعمل ما بدا لك الا على ارتكاب المعصية فانك معاقب عليه ومعناه اعمل ما بدا لك الا انك  
معاقب على ارتكاب المعصية وقوله فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فمن التمس لفرجه منكما  
سوى زوجته أو ما ملكت يمينه ففعاؤ ذلك هم العادون الذين عدوا ما أحل الله لهم الى ما حرم عليهم فهم  
الملومون **القول في تأويل قوله تعالى** (والذين هم لاماناهم وعهدهم راعون والذين هم  
بشهادتهم قاتنون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون) يقول تعالى ذكره  
والالذين هم لامانات الله التي اتمهم عليها من فرائضه وأمانات عباده التي اتمنوا عليها وعهده  
التي أخذها عليهم بطاعته فيما أمرهم به ونهاهم وهو عباده التي أعطاهاهم على ما عقده لهم على  
نفسه راعون رقبون ذلك ويحفظونه فلا يضيعونه ولكنهم يودونها ويتعاهدونها على ما أزمهم  
الله وأوجب عليهم حفظها والذين هم بشهادتهم قاتنون يقول والذين لا يكتنون ما استشهدوا عليه  
ولكنهم يقومون باذاتها حيث يلزمهم أداؤها غير مغيرة ولا مبدلة والذين هم على صلاتهم يحافظون  
يقول والذين هم على مواقيت صلاتهم التي فرضها الله عليهم وحدودها التي أوجبها عليهم يحافظون  
ولا يضيعون لها ميقانا ولا حدا وقوله أولئك في جنات مكرمون يقول عز وجل هؤلاء الذين يفعلون  
هذه الافعال في بساتين مكرمون يكرهم الله بكرامته **القول في تأويل قوله تعالى** (فوالذين  
كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أي طمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كذا أنا  
خلقناهم مما يعلمون) يقول تعالى ذكره فإشأن الذين كفروا بان الله قبلك يا محمد مهطعين وقد بينا معنى  
الاهطاع وما قال أهل التأويل فيه فيما مضى بما أغنى عن اعدائه في هذا الموضوع غير اننا ذكر في هذا  
الموضع بعض ما لم نذكره هنالك فقال قتادة فيه ما حدثنا بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
فوالذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامر بن وقال ابن زيد فيه ما حدثنا بشار قال ثنا يزيد قال  
قال ابن زيد قوله فوالذين كفروا قبلك مهطعين قال المهطع الذي لا يطارف و كان بعض أهل المعرفة  
بكلام العرب من أهل البصرة يقول معناه مسرعين وروى فيه عن الحسن ما حدثنا به ابن بشار  
قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرعة عن الحسن في قوله فوالذين كفروا قبلك مهطعين قال منطليقي  
حدثنا ابن بشار قال ثنا حاد بن مسعدة قال ثنا قرعة عن الحسن مثله وقوله عن اليمين وعن  
الشمال عزين يقول عن يمينك يا محمد وعن شمالك متفرقين حالة أو مجالس جماعة جماعة معرضين

يصدقون بيوم الدين أي يؤمنون  
بالغيب والجزاء الرابع والذين هم  
من عذابهم مشفقون خائفون  
والؤمن خائف من التقصير في  
الطاعة وبعض الفسقة لا يخافون  
من ارتكاب أنواع الظلم وأصناف  
المعصية ثم أكد ذلك الخوف بقوله  
ان عذابهم غير مأمون لان  
الامور بخواتمها والخائفة غير  
مقطوعة الخامس والذين هم  
لفروجهم حافظون الى قوله  
العادون وقدم في المؤمنين  
والسادس والذين هم لاماناهم  
وعهدهم راعون وقدم أيضا  
السابع والذين هم بشهادتهم  
قاتنون من أفراد قلائم مصدر ومن  
جمع فلانظر الى اختلاف الشهادات  
وكثرة أنواعها وكثرة المفسرين  
قالوا هي الشهادات عند الحكام  
يقومون بها بالحق ولا يكتسونها  
وهذه من جملة الامانات خصها  
بالذكر تنبيها على فضلها لان في  
اقامتها احياء للعقوب وفي تركها  
تضييع لها وروى عطاء عن ابن  
عباس انها الشهادة بالله انه واحد  
لا شريك له الثامن والذين هم على  
صلاتهم يحافظون وقد ذكرناه ثم  
عزين مكان هؤلاء بقوله تعالى  
أولئك في جنات مكرمون قال  
المفسرون كان المشركون يحفون  
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوق يستهزؤن به بالمؤمنين  
ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة  
كما يقول فلندخلها قبلهم فترات  
فوالذين كفروا قبلك أي تحسوك  
وفي مقابلتك مهطعين مسرعين

مادين أعناقهم اليك عز بن فرقا شتى جمع لخرقة محذوفة العجز وأصلها عزة ولان كل فرقة تعتزى الى غير من  
تعتزى اليه الاخرى فهم معتزقون وجمع بالواو والنون عوضا عن المحذوف كما مر في عين قوله كالردع لهم عن الطمع الفاسد وذلك من

ذلك وسرا . لان ما بعده ليس بمعطوف ولكنه حال من فاعل فالواو كرا السجاء ودي انه حال من معقول لان ذنوبه وفيه نظر كثيرا .  
لان قوله ولا تذرا يصح عطفه ظاهر اولكنه متصل بما قبله بطريق الحكاية أي (١٩) قال نوح رب انهم عصوفي وقال لا تذرا لالا .

أصارا . ديارا . كفارا .  
تبارا . \* التفسير لما حذر  
الناس أهوال يوم القيامة ذكروهم  
قصة نوح وما جرى على قومه من  
الاغراق قبل الاطراف حين عصوا  
رسولهم وان في ان انذروا ان  
اعبدوا مفسرة لما في الارسال  
والانذار من معنى القول أو ناصبة  
والجار مجذوف أي أرسلناه بان  
قلناه أن انذرا أي أرسلناه بالامر  
بالانذار ثم حكى انه امتثل الامر  
فامر قومه بعبادة الله قبل  
الاطراف ويشاؤول جميع الواجبات  
والندوبات واتقوه ويشتمل على  
الزجر عن جميع المحظورات  
وطاعة نفسه تبيينها على ان  
طاعة الله هي طاعة نبيه  
والالهيات لا تكمل معرفتها الا  
بمعرفة النبوات ثم وعدهم على  
العبادة والتقوى والطاعة  
شئين أحدهما دفع مضار الآخرة  
وهو غفران الذنوب والثاني وصول  
منافع الدنيا وهو تأخير الاجل  
الى أجل أقصى الامكان وقدم في  
سورة ابراهيم استدلال من جوز  
زبادة من في الاثبات بتظهير هذه  
الآية وما أوجب عنه والذي  
زيد ههنا ما قيل انه لم لا يجوز ان  
يراد يغفر لكم كل ما كان من  
ذنوبكم فتكون فائدة عدم  
المواخذه بمجموع الذنوب لا بكل  
فرد من أفرادها لصدق قول القائل  
لا أطالبك بمجموع ذنوبك لكنني  
أطالبك بهذا الذنب الواحد وفي  
قوله يغفر لكم معنى لا يؤخذكم  
قاله الامام غفر الدين الرازي وهو

يعبدونهم أو ما قوله يوفضون فان الايقاض هو الاسراع ومنه قول الشاعر  
لا بعث نعمة ميقاضا \* تحرجا طلبا تطلب الاضاضا  
يقول تطلب لمجا تلجأ اليه والايقاض السرعة وقال الروبة \* عشي بنا الجد على أوقاض \* ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حد ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن أبي العالبة أنه قال في هذه الآية كأنهم الى نصب يوفضون قال الى  
علامات يستبقون حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن أبي عمير  
ابن عباس قوله كأنهم الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله يوفضون قال يستبقون حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كأنهم  
الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
كأنهم الى نصب يوفضون قال الى علم يوفضون قال يسعون حد ثنا علي بن سهل قال ثنا الوليد بن  
مسلم قال سمعت أبا عمير يقول سمعت يحيى بن أبي كثير يقول كأنهم الى نصب يوفضون قال الى غاية  
يستبقون حد ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في  
قوله الى نصب يوفضون الى علم ينطلقون حد ثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان الى نصب  
يوفضون قال الى علم يستبقون حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنهم الى  
نصب يوفضون قال النصب حجارة كانوا يعبدونها حجارة طوال يقال لها نصب وفي قوله يوفضون قال  
يسرعون اليه كما يسرعون الى نصب يوفضون قال ابن زيد والانساب التي كان أهل الجاهلية  
يعبدونها ويأتونها ويعظمونها كان أحدهم يحمله معه فاذا رأى أحسن منه أخذه وألقى هذا فقال  
له كل على مولاه أي بما وجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم  
حد ثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا مرة عن الحسن في قوله كأنهم الى نصب يوفضون قال  
يبتدرون الى نصبهم أيهم يستلمه أول حد ثنا ابن بشار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا قره  
عن الحسن مثله وقوله خاشعة أبصارهم يقول خاشعة أبصارهم الذي هم فيه من الخزي والهوان  
ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يعدون يقول عز وجل هذا اليوم الذي  
وصفت صفته وهو يوم القيامة الذي كان مشركو قريش يعدون في الدنيا أنهم لا قوه في الآخرة  
وكانوا يكذبون به حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك اليوم يوم القيامة الذي  
كانوا يعدون آخر تفسير سورة سأل سائل

\* (تفسير سورة نوح عليه السلام) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تأويل قوله تعالى (انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب  
اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى  
أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) يقول تعالى ذكره انا أرسلنا نوحا وهو نوح بن  
لوط الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب اليم يقول أرسلناه اليهم بان أنذر قومك فان  
في موضع نصب في قول بعض أهل العربية وفي موضع خفض في قول بعض وقد بينت العليل لسكل  
فريق منهم والى صواب عندنا من القول في ذلك فيما مضى من كتابنا ههنا عما عني عن اعادته في هذا  
الموضع وهي في قراءة عبد الله فيما ذكرنا انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك بغيران و جاز ذلك لان

(٧ - ابن جرير - التاسع والعشرون)

شبهه مغالطة لانه لو يجب استعمال مقتضى النفي في مكان مقتضى الاثبات  
وبالعكس بتأويل تقدير الاثبات وبالعكس مثلا تفقوا على وجوب النصب في قولك جاني القوم الا زيدا وعلى قوله يمكن رفعه على البسند .

ثم اني اعلنت لهم واسمى رزق لهم اسرار افعلت استخفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا او يدرككم امواتا وينزل من السماء  
جنات ويجعل لكم انهارا مالكم لا ترجون الله (٤٨) وقاروا وقد خلقكم اطوارا الم تر وا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل

القمر فيهن نور وجعل الشمس  
سراجا والله انبتكم من الارض  
نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجا  
والله جعل لكم الارض بساطا  
لتسلكوا منها سبلا فجا قال فوح  
رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده  
ماله وولده الا خسارا ومكروا  
مكرا كبارا وقالوا لا تنزلنا الهتنا  
ولا تنزلنا وداد ولا سواعا ولا يعنوث  
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا  
ولا ترد الظالمين الا ضلالا مما  
خطيت انهم اغرقتوا فادخلوا نار اقليم  
يجذوا الوهم من دون الله انصارا  
وقال فوح رب لا تنزلنا الهتنا  
من الكافرين ديارا انك ان تنزلهم  
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا  
كفار ارب اغفر لي ولوالدي وللمن  
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين  
والمؤمنات ولا تنزلنا الظالمين الا تنارا  
القرآن دعائي الابقع البياه أبو  
جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر  
وأبو عروان اعلنت بالفتح أبو عرو  
وأبو جعفر ونافع وابن كثير  
وولده بالضم والسكون ابن كثير  
وأبو عرو وسهل ويعقوب وحرزة  
وعلى ونخاف الباقر بن فختين ودا  
بالضم أبو جعفر ونافع الا آخرون  
بالفتح خطيت انهم بالكسر أبو  
عسرو بيتي بالفتح حفص وهشام  
\* الوقوف ألبم \* مبيد \*  
وأطيعون \* مسمى ط لا يؤخر  
م يعلمون \* ونهارا \* فرارا  
\* استكبارا \* ج لان ثم لترتيب  
الاخبار مع اتحاد القائل جهارا  
\* لا اسراره \* لا لعطف مقصود  
الكلام غفارا \* لا لجواب الامر

القراء عليه وقوله كلالا ناخلة ناهم مما يعلمون يقول عز وجل ليس الامر كما يطمع فيه هؤلاء الكفار  
من ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم وقوله انا خلقناهم مما يعلمون يقول جل وعز انا خلقناهم من  
مٹی قدر وانما يستوجب دخول الجنة من يستوجبهم بالطاعة لانه مخلوق فكيف يطمعون في  
دخول الجنة وهم عصاة كفره وقد صدقنا بشرفنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله انا  
خلقناهم مما يعلمون انما خلقناهم من قدر يا ابن آدم فائق الله في القول في تأويل قوله تعالى (فلا أقسم  
رب المشارق والمغرب ان القادر ون على أن تبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا  
ويلاعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي وعدون) يقول تعالى ذكركه فلا أقسم رب مشارق الارض  
ومغربها ان القادر ون على أن تبدل خيرا منهم يقول ان القادر ون على أن خيرا منهم ونأني بخير منهم من  
الخلق يطيعونني ولا يعصونني وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكركه وما يفوتنا منهم أحد بأمر يزيد  
منه فيجزنا هر ياو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركه من قال ذلك صدقني يعقوب  
ابن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا عمارة بن أي حفصة عن عكرمة قال قال ابن عباس ان  
الشمس تطلع كل سنة في ثلثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك  
اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة تقول رب لا تطلعني على عبادك فاني أراهم يعصونك  
يعملون بمعاصيك أراهم قال أولم تسعوا الى قول أمية بن أبي الصلت \* حتى نخر وتخلد \* قلت  
يامولاه وتخلد الشمس فقال عضضت بين أيبيك انما اضطره الروي الى الخلد صدقنا ابن المنثني قال  
ثني ابن عمارة قال أخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله رب المشارق والمغرب قال ان  
الشمس تطلع من ثلثمائة وستين مطلعا تطلع كل يوم من مطلع لا تعود فيه الى قابل ولا تطلع الا وهي  
كارهة قال عكرمة فقلت له قد قال الشاعر \* حتى نخر وتخلد \* قال فقال ابن عباس عضضت بين أيبيك  
انما اضطره الروي صدقنا خلا بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا عمارة عن  
عكرمة عن ابن عباس ان الشمس تطلع في ثلثمائة وستين كوة فاذا طلعت في كوة لم تطلع منها حتى  
العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة صدقنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني  
أبي عن أبيه عن ابن عباس فلا أقسم رب المشارق والمغرب قال هو مطلع الشمس ومغربها ومطلع  
القمر ومغربها وقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا يقول لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم فذر هؤلاء المشركين  
المهطعين عن البين وعن الشمال عزيز ينخوضوا في باطلهم ويلعبوا في هذه الدنيا حتى يلاقوا يومهم  
الذي وعدون يقول حتى يلاقوا عذاب يوم القيامة الذي وعدونه في القول في تأويل قوله تعالى  
(يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذل ذلك  
اليوم الذي كانوا يعدون) وقوله يوم يخرجون بيان وتوجيه عن اليوم الاول الذي في قوله يومهم  
الذي وعدون وتأويل السلام حتى يلاقوا يومهم الذي وعدونه يوم يخرجون من الاجداث وهي  
القبور واحدها حدث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون كما صدقنا بشرفنا ثنا سعيد  
عن قتادة يوم يخرجون من الاجداث سراعا أي من القبور سراعا صدقنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقد بينا الحديث فيما مضى قبل بشواهد وما قال أهل العلم فيه وقوله  
الى نصب يوفضون يقول كأنهم الى علم قد نصب لهم يستبقون وأجعت قراء الامصار على فتح النون  
من قوله نصب غير الحسن البصري فانه ذكره انه كان يفتحها مع الصاد وكان من فتحها وجه نصب  
الى أنه مصدر من قول القائل نصبت الشيء أنصبه نصبا وكان تأويله عندهم كأنهم الى نصب منصوب  
يسرعون سعيا وأما من فتحها مع الصاد فانه يوجه الى أنه واحد الانصاب وهي الهتهم التي كانوا

مدرارا \* انهارا \* ط لابتداء الاستفهام وقارا \* ج لان ما بعده يحتمل الحال والاستئناف أطوارا \* يعبدونها  
طباقا \* لا سراجا \* لا نباتا \* اخرجوا \* بساطا \* نجفا \* خسارا \* ج للالتفات والعطف واتحاد الكلام كمارا \*

الامر في عمل الجهد المعبر للتدبير فلم يتبع من سر الدعوة بقوله فقلت استغفروا الى آخره وفيه ان الاستغفار يوجب زيادة البركة  
والثناء وله وجه معقول وهو ان الله سبحانه مفيض الخيرات والبركات بالذات (٥١) كما قال سبقت رحمتي غضبي فكل ما يصل الى العباد

كما يضاف ذلك كالفقر والقطر  
والالام والمخاوف فانها بشؤم  
معاصيهم فاذا تابوا واستغفروا  
زال الشؤم والبلاء وعاد الخير  
والنساء روى انهم لما كذبوه بعد  
طول تكبر بالدعوة حبس الله  
تعالى عنهم القطر وأعمق أرحام  
نساءهم أربعين سنة أو سبعين  
فوعدهم فوح انهم ان آمنوا دفع  
الله عنهم البلاء والمداراة الكثير  
الذي يستوى فيه المذكر والمؤنث  
ثم انه وبخهم بقوله مالكم  
لا ترجون لله وقارا أصل الرجاء  
الامل والوقار التوقير فعال بمعنى  
تفعل مثل سراج بمعنى تسمج  
وقد يستعمل الرجاء بمعنى الخوف  
فمعناه على هذا مالكم لا تخافون  
عظمة الله وعلى الاول قال جار الله  
معناه أي شئ لكم وما بالكم  
لا تكونون على حال تأملون فيها  
تعظيم الله اياكم في دار الثواب والله  
بيان أحوال ولو تأخروا كان صلة  
لوقار أوصفتو يحتمل ان يكون  
الوقار فعلا للقوم وذلك انهم كانوا  
يستحقون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فغضبهم على تعظيمه لاجل  
الله ارجين ثوابه وعن ابن عباس  
ان الوقار هو الثواب من وقرا اذا  
ثبت واستقر قال جار الله في تفر به  
أي لا تخافون الله عاقبة حال استقرار  
الامور ونبات الثواب والعقاب  
وقال غيره تم الكلام عند قوله  
مالكم ثم استفهم منكرا لا ترجون  
أي لا تعتقدون لله ثباتا وبقاء  
فانكم لو رجوت ذلك لما أقدمتم  
على الاستخفاف برسوله قال البيهقي

يسمعو دعائي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعو كلام نوح عليه  
السلام وقوله وأصر وايقول وثبتوا على ما هم عليه من الكفر وأقاموا عليه وبنحو ما قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله وأصر وايقول الاصر اقامتهم على الشر والكفر وقوله واستكبروا استكبروا اي قول  
وتكبروا وافتعاط مواعن الاذعان للحق وقبول ما دعوتهم اليه من النجاة **القول** في تأويل قوله  
تعالى (ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان  
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا) يقول ثم اني دعوتهم الى ما أمرتني أن أدعوهم اليه جهارا  
ظاهرا في غير خفاء كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الجهم  
الكلام المعلن به وقوله ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا يقول صرحت لهم وصحت بالذي أمرتني  
به من الانذار كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أعلنت لهم قال صحت **حدثني** ابن  
جميل قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد أعلنت لهم يقول صحت بهم وقوله وأسررت لهم  
اسرارا يقول وأسررت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأسررت لهم اسرارا قال فيما بيني  
وبينهم وقوله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم فغفر ان ذنوبكم وتوبوا  
اليه من كفرهم وعبادتهم مساوا من الالهة ووحده وأخلصوا له العبادة يغفركم انه كان غفارا  
لذنوب من أتاه اليه وتاب اليه من ذنوبه وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا يقول يسقيكم ربكم ان  
تبتهم ووحدهم وخلصتم له العبادة الغيث فيرسل به السماء عليكم مدرارا امتثابعا وقد **حدثني**  
بونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال خرج عمر بن الخطاب يستسقي فبا  
رأه على الاستغفار ثم رجع فقالوا يا أمير المؤمنين ما رأيناك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمخادع  
السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقرأ  
الآية التي في سورة هود حتى بلغ ويزدكم قوة الى قوتكم **القول** في تأويل قوله تعالى (ويزدكم  
بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا)  
وقوله ويزدكم بأموال وبنين يقول ويعطكم مع ذلك ربكم أموالا وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيها  
عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول يرزقكم بساكنين ويجعل لكم أنهارا تسقون منها جناتكم  
ومزارعكم وقال ذلك لهم نوح لانهم كانوا في ما ذكر قومهم يحبون الاموال والاولاد ذكر من قال ذلك  
**حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اني دعوتهم جهارا الى قوله ويجعل  
لكم أنهارا قال رأى نوح قوما تجرعت أعناقهم حوصا على الدنيا فقال لهم والى طاعة الله فان  
فيها دارك الدنيا والآخرة وقوله مالكم لا ترجون لله وقارا الخفاف أهل التأويل في تأويل ذلك  
فقال بعضهم معناه مالكم لا ترون لله عظمة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثقي معاوية عن علي عن ابن عباس مالكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة **حدثني** ابن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترون

الطور التارة أي خلقكم مرة بعد مرة نطفة ثم علقة الى آخرها وقال ابن الانباري الطور الخيال فيجوز ان يراد الاوصاف المختلفة التي لا تشبه  
بعضها بعضا وهذا دليل للتوحيد المأخوذ من الانفس ثم أشار الى دليل الاية ومعنى طبعا فاقدم في أول الملك فلا



بناويل يخلف القوم الا يزيد وهكذا قولك جاء في رجل لا يشمل المحي صوابه ولو قلت ما خلفت رجل عم المحي وكل احد ثم قال هب الله بعضه  
التبويض لكنه حق لان من آمن فانه يغفر (٥٠) ما تقدم من ذنوبه على ايمانه اما المتأخر عنه فانه لا يصير بذلك السبب معصورا

الارسال بمعنى القول فكانه قيل قلنا لنوح انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم وذلك العذاب  
الاليم هو الطوفان الذي غرقهم الله به وقوله قال يا قوم اني لكم نذير مبين يقول تعالى ذكره قال نوح  
لقومه يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم عذاب الله فاخذروه ان ينزل بك على كفر كه مبين يقول قد  
أبنت لكم انذاري ايا كوقوله ان اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل  
نوح لقومه اني لكم نذير مبين بان اعبدوا الله يقول اني لكم نذير انذر كوامر كعبادة الله واتقوه  
يقول واتقوا عقباه بالايمان به والعمل بطاعته وأطيعون يقول واتقوا الى ما أمر ك به واقبلوا  
نصيحتي لكم وقد صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان اعبدوا الله  
واتقوه وأطيعون قال أرسل الله المرسلين بان يعبدوا الله وحده وأن تبقى محارمه وأن يطاع أمره  
وقوله يغفر لكم من ذنوبكم يقول يغفر لكم ذنوبكم فان قال قائل اوليست من داله على البعض قيل  
ان لهامعنيين وموضعين فاما أحد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصلح فيه غيرها واذا كان ذلك كذلك  
لم يدل الاعلى البعض وذلك كقولك اشتريت من مماليكك فلا يصلح في هذا الموضع غيرها ومعناها  
البعض اشتريت بعض مماليكك ومن مماليكك مملوكا والموضع الآخر هو الذي يصلح فيه مكانها  
عن فاذا صحت مكانها عن دلت على الجميع وذلك كقولك وجع بطني من طعام طعمته فان معنى  
ذلك أو جع بطني طعام طعمته و يصلح مكان من عن وذلك انك تضع موضعها عن فيصلح الكلام  
فتقول وجع بطني عن طعام طعمته ومن طعام طعمته فكذلك قوله يغفر لكم من ذنوبكم انما هو  
ويصغح لكم ويعفواكم عنها وقد يشتمل أن يكون معناها يغفر لكم من ذنوبكم كما قد وعدكم العقوبة  
عليه فاما ما لم يعدكم العقوبة عليه فقد تقدم عفوه لكم عنها وقوله ويؤخركم الى أجل مسمى يقول  
ويؤخر في آجالكم فلا يكلمكم بالعذاب لا بغرق ولا غيره الى أجل مسمى يقول الى حين كتبانه  
يبقيكم اليه انتم أظتموه وعبدتوه في أم الكتاب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك صدقني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الى أجل مسمى قال ما قد خطن من  
الأجل فاذا جاء أجل الله لا يؤخر وقوله ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره ان  
أجل الله الذي قد كتبه على خلقه في أم الكتاب اذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته فينظر بعده لو كنتم  
تعلمون يقول لو علمتم ان ذلك كذلك لا أنتم الى طاعة ربكم ﴿١﴾ القول في تاويل قوله تعالى (قال رب  
انني دعوت قومي ليلادونهم افرأيت اني دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في  
آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) يقول تعالى ذكره قال نوح لما بلغ قومه  
رسالة ربه وأنذرهم إما أمره به أن ينذروهم فعضوه وردوا عليه ما آناههم به من عنده ربه اني دعوت  
قومي ليلادونهم افرأيت اني دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم استغشوا ثيابهم  
فلم يزدتهم دعائي اياهم الى مادعوتهم اليه من الحق الذي أرسلتني به لهم الاقرارا يقول الا اذ بارأعنه  
وهو بامنه واعراضه وقد صدقنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة في  
قوله فلم يزدتهم دعائي الاقرارا قال بلغنا انهم كانوا يذهب الرجل بابنه الى نوح فيقول لابنه احذر هذا  
لا يغوي نك فاراني قد ذهب بي ابي اليه وأما مثلك فذرفي كما حذرتك وقوله وانى كلما دعوتهم  
لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم يقول جل وعز وانى كلما دعوتهم الى الاقرارا بوحدانيتك  
والعمل بطاعتك والبراءة من عبادة كل ما سواك لتغفر لهم اذا هم فعلوا ذلك جعلوا أصابعهم في  
آذانهم لتلايسهم وادعائي اياهم الى ذلك واستغشوا ثيابهم يقول وتغشوا في ثيابهم وتغشوا اهل التلا

ثبت انه لا بد ههنا من حرف  
التبويض قلت هذا التأويل جائز  
في حق هذه الامة أيضا فوجب ان  
يذكر من في سورة الصافات أيضا  
قوله ان أجل الله اشارة الى الاجل  
المسمى وفيه تنبيه على ان الاجل  
الاختراعي قد يؤخر بتقدير  
الايمان والعبادة وفيه ان وقت  
الفرصة والامهال يجب ان يغتم  
قبل حلول الملاحية فيه وفي قوله  
لو كنتم تعلمون توخي على ان  
امهالكم في أمور الدنيا بلغ الى  
حيث صيرهم ساكين في وقوع  
الموت ثم حتى شكوى نوح الى ربه  
بعد ان لم يجتمع في قومه طول  
دعوته ومعنى ليلادونهم اذ اتبا  
دائم من غير توان وفتور قوله فلم  
يزدهم دعائي الاقرارا كقوله  
ما زادهم الا نفورا وقوله لتغفر لهم  
ذكر ما هو المقصود وترك ما هو  
الوسيلة وأصل الكلام ليؤمنوا  
فتغفر لهم ذنوبهم السابقة هذا  
قول جار الله ويمكن ان يقال انه  
وعدهم المغفرة على العبادة  
والتقوى والطاعة فكانه قال  
دعوتهم الى عبادتك وتقواك  
وطاعتك لتغفر لهم وهذا كلام  
متسق مبنى على الاول كما ترى ثم  
ذكر انهم عاموا به باشياء منها جعل  
الاصابع في الآذان لتلايسهم  
قوله ومنها تغشوا ثيابهم تاكيدا  
لعدم سماع الحجاة أولئلا يبصروا  
وجهه ومنها اصرارهم على مذهبه  
واستكبارهم عن قبول الحق  
استكبارا بالغا غايته ثم حتى نوح  
انه كان دعوه ثلاث مرات بدأ

بالتواضع في السر ليلادونهم افعاملوه بما ذكرتمني بالمجاهدة لان النصح بين الملائكة تقرير وتعليم فلم يؤخر  
وانتصب جهارا على المصدر لانه نوع من الدعوة أو على انه صفة دعاء محذوف والوصف بالمصدر مباغتة على انه في موضع الحال ثم انه يسبح بين

النسر وإنما ودخل صورة الرجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة نرس وإنما دعا نوح عليهم بالضلال  
غضبنا عليهم حين عرف بالقزائن المفيدة للجزم انهم لا يكادون يؤمنون أو المراد (٥٣) ضلال طريق الجنة أو ضلال مكرهم المذكور

وعدم ترويبه أو المراد العذاب  
كقوله ان المجرمين في ضلال وسحر  
وقالت المغترلة أراد الخذلان  
ومنع اللطاف ونص هذا  
بالضلال دون التبار لموافقة قوله  
وقد ضلوا قوله مما خطبنا منهم من  
للتعليل كقولك جئتكم لاجل  
كذا وما صلة للتوكيد وسبب تقديم  
الجار بيان انه لم يكن اغراقهم  
بالطوفان فادخالهم النار الامن  
أجل خطاياهم وهي كفرهم  
المضموم الى أنواع ايدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في مدة ألف سنة  
الاخسب عام او قد يستبدل بغناه  
التعقيب لاسيما وقد دخل على  
ماض معطوف على مثله على اثبات  
عذاب القبر عن الضحالك كانوا  
يغرقون من جانب ويحرقون من  
جانب وهكذا حال من مات من  
المجرمين في مياه أو في نار أو في خوفه  
سبح أصابه ما يصيب القبور ومن  
العذاب العقلي وهو ظاهري  
والعذاب الجسمي وهو غير بعيد  
في قدرة الله تعالى وتتكبر النار  
للتعظيم أولانها نوح عن النار ضمن  
بهم وفي قوله فلم يجدوا منهم  
وبا لهم قوله وقال معطوفه  
على مثله ولهذا دخل العاطف  
كأنه جمع نوح بين ذلك القول  
وبين هذا وإنما وقع مما خطبنا  
الى الآية اعتراضا الى البين تنفيها  
على ان خطبنا منهم هي المذكورات  
في الآية المتقدمة من عيسى  
رسول الله واتباعه وغيره والمذكور  
الكبار والحث على التقليد  
والامتنان بالله خصوصا الاصنام

القوم فمعتبروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض والطباق مصدر من قوله سم  
طباق مطابقتهم وطباقا وانما عني بذلك كيف خلق الله سبع سموات سماء فوق سماء مطابقتهم وقوله  
وجعل القمر فيهن نورا يقول وجعل القمر في السموات السبع نورا وجعل الشمس فيهن سراجا  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا معاذ  
ابن هشام قال ثنا أبي عن قتادة ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن  
نورا وجعل الشمس سراجا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول ان ضوء الشمس  
والقمر نورهما في السماء اقروا ان شئتم ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا الى آخر الآية  
**حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عبد الأعلى بن عمرو أنه قال ان  
الشمس والقمر وجوههما قبل السموات واقفيتهما قبل الارض وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله  
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد  
قال سمعت الضحالك يقول في قوله وجعل القمر فيهن نورا يقول خلق القمر يوم خلق سبع سموات  
وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول انما قيل وجعل القمر فيهن نورا على المجاز كما يقال  
أنتيت بنى تميم وانما أتيت بعضهم والله أنتيتكم من الارض بنا تا يقول والله أنشا كمن تراب الارض  
نخلقكم منه انشاء ثم يعيدكم فيها يقول ثم يعيدكم في الارض كما كنتم ترابا فيصيركم كما كنتم من  
قبل أن يخلقكم ويخرجكم اخراجا يقول ويخرجكم منها اذا شاء احياء كما كنتم بشران قبل أن  
يعيدكم فيها فيصيركم ترابا اخراجا **القول** في تأويل قوله تعالى (والله جعل لكم الارض  
بساطا لتسلكوا منها سبلا فجا قال فوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده الاخسارا  
ومكروا مكرا بئرا) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل فوح لقومهم مذ كرههم نعم ربهم والله جعل لكم  
الارض بساطا تستقرون عليها وتمتدون بها وقوله لتسلكوا منها سبلا فجا يقول لتسلكوا منها طرقا  
صعبا متفرقة والقباح جمع فح وهو الطريق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لتسلكوا منها سبلا فجا قال  
طرقا واعلاما **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لتسلكوا منها  
سبلا فجا قال طرقا **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
قوله لتسلكوا منها سبلا فجا يقول طرقا مختلفة وقوله قال فوح رب يقول تعالى ذكره قال فوح رب ان  
قومي عصوني فخالفوا أمرى وردوا على ما دعوتهم اليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزد ماله  
وولده الاخسارا يقول واتبعوا في معصيتهم اياي من دعاهم الى ذلك ممن كثر ماله وولده فلم يزد كثره  
ماله وولده الاخسارا بعد ان الله وذا با عن محجة الطريق واختلفت القراء في قراءة قوله وولده  
فقرآته عامة قراءة المدينة وولده بفتح الواو واللام وكذلك قرؤ ذلك في جميع القرآن وقرأ ذلك عامة  
قراءة الكوفة بضم الواو وسكون اللام وكذلك كل ما كان من ذكر الولد من سورة مريم الى آخر  
القرآن وقرأ أبو عمرو وكلماني القرآن من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح  
فانه كان بضم الواو منه والصواب من القول عندنا في ذلك أن كل هذه القراءات قرأت معروفة  
متقاربات المعاني فبأى ذلك قرأ القارئ فضيب وقوله ومكروا مكرا كبيرا يقول ومكروا مكرا عظيما  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله كبارا قال عظيما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

الجنة ديار من الاسماء المستعملة في النبي العام يقال بالارد ديار وهو في حال من الدور أو من الدار أي نازل داره ابن قتيبة قال به ما فصل  
بنحو أيام ولو كان فعلا لا قيل ديارا قوله أنك ان نذرهم الى آخره قال العلماء عرف ذلك بالوحي كما قال انه لن يؤمن من قومك الا من قدام

يلزم منه ان لا يثبى الملائكة مساكن فيها فلعلها متوازية لامناسه واما على قول من يزعم ان الملائكة رجاية فلا شك كالموتوه فيمن في  
حيزه من السموات وشبه الشمس بالسراج لان (٥٢) نوره ذاتي كهى اولان الليل عبارة عن ظل الارض والشمس سبب لزواله ثم عاد

الى دليل الانفس بقوله والله  
أنتم من الارض نباتا يحتمل ان  
يكون من باب التفعيل فيكون  
مصدرا متعديا قريبا من لفظ  
الفعل وان يكون ثلثا لارضا  
فيكون أبعد ويجوز ان يراد  
أنتم فبتم نباتا قال جار الله  
استعير الانبات للانشاء ليكون  
أدل على الحدوث وفي قوله اخر اجا  
تا كيد أى يخرجكم حقا ولا محالة  
ثم ذكر دليلا اخر افاقيمن حال  
الارض والفتح الطريق الواسع ثم  
ان سائلا كأنه سأل ماذا قال نوح  
بعد هذه الشكوى فينبى سبحانه  
انه تعالى قال نوح رب انهم عصوني  
مكان قوله وأطيعون واتبعوا  
رؤساءهم ولم يزد هم ووالدهم  
الا خسارا فى الآخرة كأن التمتع  
القليل فى الدنيا كالعدم وولده  
بالضمير لغة فى الولد ويجوز ان  
يكون جمعا كالكفر والمكروا معطوف  
على لم يزد لان المتبوعين هم  
الذين مكروا وقالوا لا اتباع  
لانذرون وجع جلا على المعنى  
والكبار بالتشديد أكبر من  
الكبار بالتخفيف ولهذا لم يقصر  
مخففا الا فى الشاذ فكلاهما  
مبالغة فى الكبير ولاريب ان  
رأس الخيرات هو الارشاد الى  
التوحيد فنقيضه وهو الدعاء الى  
الشرك يكون أعظم الكبار  
وأفزع أنواع المكروا مما سبى  
مكروا لانهم دلسوا عليهم بانه دين  
آبائكم والآباء أعرف من الابناء  
وبان هذه الاصنام تعطى الخيرات  
والمنافع وانها شفعاؤكم ثم خصوا

الله عظمة **حدثنا** محمد بن جيد قال ثنا مهران عن سفيان مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح وقيس عن مجاهد فى قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله  
عظمة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد مالكم لا ترجون لله وقارا قال  
كانوا لا يبالون عظمة الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت  
الضحاك يقول فى لا ترجون لله وقارا يقول عظمة **حدثنا** ابن جيد قال ثنا جرير عن منصور  
عن مجاهد فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة بكم والرجاء الطمع والخافة وقال  
آخرون معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمتة ذكر من قال ذلك **حدثني** سالم بن جنادة قال ثنا  
أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مالكم لا ترجون  
الله وقارا قال مالكم لا تعظمون الله حق عظمتة وقال آخرون مالكم لا تعلمون الله عظمة ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
مالكم لا ترجون لله وقارا يقول مالكم لا تعلمون الله عظمة وقال آخرون بل معنى ذلك مالكم لا ترجون  
الله عاقبة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مالكم  
لا ترجون لله وقارا أى عاقبة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة مالكم  
لا ترجون لله وقارا قال لا ترجون لله عاقبة وقال آخرون بل معنى ذلك مالكم لا ترجون لله طاعة ذكر  
من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله مالكم لا ترجون لله  
وقارا قال الوقار الطاعة \* وأولى الاقوال فى ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك مالكم  
لا تخافون الله عظمة وذلك أن الرجاء قد ضعه العرب اذا صعبه الخوف كما قال أبو ذؤيب  
اذالسمته الخلل لم يرج لسعها \* وخالفها فى بيت نوب عوامل

يعنى بقوله لم يرج لم يخف وقوله وقد خلقكم أطوارا يقول وقد خلقكم حالا بعد حال طورا نطفة وطورا  
علقة وطورا مضغة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال  
ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله وقد خلقكم أطوارا يقول نطفة ثم علقه  
ثم مضغة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقد خلقكم أطوارا قال من تراب ثم من  
علقة ثم ما ذكر حتى تم خلقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد خلقكم  
أطوارا طورا نطفة وطورا علقه وطورا عظما ثم كسأ العظام لحما ثم أنشأ خلقا آخر أنبت به الشعر  
فتبارك الله أحسن الخالقين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وقد  
خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم خلقا طورا بعد طور **حدثت** عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله خلقكم أطوارا يقول من نطفة ثم من  
علقة ثم من مضغة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وقد خلقكم أطوارا  
قال طورا النطفة ثم طورا أمشاجين يشع النطفة الدم ثم يغلب الدم على النطفة فتكون علقه  
ثم تكون مضغة ثم تكون عظما ثم تكسى العظام لحما **حدثنا** ابن جيد قال ثنا جرير عن منصور  
عن مجاهد فى قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقه ثم مضغة **حدثني** القول فى تأويل قوله تعالى  
(ألم ترؤا كيف خلق الله سبع سموات طباقا و جعل القمر فى نور و جعل الشمس سراجا والله  
أنتم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاء) يقول تعالى ذكره محضرا عن قبيل  
نوح صلوات الله وسلامه عليه لقومه المشركين برهم محتجا عليهم بحجج الله فى وحدانيته ألم ترؤا أيها

الاصنام الخمسة بالذكر لانها كانت عندهم أكبر قالوا وقد انتقلت من قوم نوح الى العرب لاسباب لا يعلمها  
الا الله ولانهم لم تكن مما تعرف بالطوفان فكان ودليلا كب وسواع لهمدان ويعوث المذبح ويعرف لمراد ونسب لخير وصورته أيضا كصورة

أمرهم من بعد ذلك كما طرأ في قلوبهم فعدوا أن آمنوا بالحق في الأرض ولن نعجزه بآياتنا وما  
الهدى آمنه من يومئذ فلا يخاف بحسب ولا رهقا وإنما المسلمون منا (٥٥) القاسطون فمن أسلم فأولئك نجر وارشدنا وأما

القاسطون فكانوا لجهنم حطباً  
وأن لو استقاموا على الطريقة  
لا سبقناهم ماء عذوقنا فنتهم فيه  
ومن يعرض عن ذلك مرتين يمسك به  
عذاباً يصعدوا أن المساجد لله فلا  
تدعوا مع الله أحداً وأنه لما قام عبد  
الله يدعوه كادوا يكونون عليه  
لبداً قل إنما أدعو ربي ولا أشرك  
به أحداً قل إنى لأملك لكم خيراً  
ولارشدنا قل إنى لن ينجيني من الله  
أحدون أحد من دونه ملحدون  
الابلاغ من الله ورسالته ومن  
يعص الله ورسوله فإنه نارجهم  
خالد بن فيها أبداً حتى إذا رآوا  
ما وعدون فسيعلمون من أضعف  
ناصر أو أقل عدداً قل إن أدري  
أقرب ما وعدون أم يجعل له  
ربي أمداً عالم الغيب فلا يظهر على  
غيبه أحد إلا من ارضى من  
رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن  
خلفه رصداً يعلم أن قد بدأ بلغوا  
رسالاتهم وأحاط بما لديهم  
وأحصى كل شيئ عدداً \* القرات  
وأنه تعالى إلى قوله وأماننا  
المسلمون بالفتح يزيد وابن عامر  
وحزة وعلى وخلف وحفص  
والمشهور عن أبي جعفر أنه كان  
يقعح الالف في سبعة مواضع أنه  
وأنه في خمسة مواضع واثنين في  
قوله وأن لو استقاموا وان  
المساجد وهما بالفتح لا غير  
بالانفاق يقول الانس بالتشديد  
من النفل يعقوب يسلكه على  
الغيبة عاصم وحزة وعلى وخلف  
وسهل ويعقوب الباقر بالنون  
وأنه لما قام بالكسرة نافع وأبو بكر  
والضبير لعبد الله بن أمداً بفتح

أجلس ومعنى الكلام من خطيباً ثم أغرقوا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني بونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مما خطبناهم قال فخطبناهم أغرقوا فدخلوا ناراً وكانت  
البياهة هنا فصلا في كلام العرب حدثنا ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان قوله مما خطبناهم  
أغرقوا قال بخطيباً ثم أغرقوا واختلفت القراءة في قراءة قوله مما خطبناهم أنهم فقراته عامة قراءة  
الامصار غير أبي عمرو ومما خطبناهم بالهمز والتاء وقراء ذلك أبو عمرو ومما خطبناهم بالالف بغير  
همز والقول عندنا أنهم ما قرأه تان معروفتان فبأيتها قرأ القارئ فهو مصيب وقوله فدخلوا نار  
جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً اقتضى لهم ممن فعل ذلك بهم ولا تحول بينهم وبين ما فعل بهم  
وقوله وقال نوح ربه لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً يعني بالديار من يدور في الأرض فيذهب  
ويجى فيها وهو في حال من الدوران ديواراً اجتمعت الياء والواو فسبقت الياء الواو وهي ساكنة  
وأدغمت الواو فيها وصيرت ياء مشددة كما قيل الحى القيام من فت وانما هو قيوم والعرب تقول ما بها  
ديار ولا عرب ببلاد ولا صافر ولا نافع ضرمه تعنى بذلك كما ما بها أحد في القول في تأويل قوله تعالى  
(انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمناً  
وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تباراً) يقول تعالى ذكره مخبر عن قيل نوح في دعائه اياه  
على قومه انك يارب ان تذر الكافرين احياء على الارض ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك  
الذين قد آمنوا بك فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا الا فاجراً في دينك كفاراً نعمتك وذكرك ان قيل  
نوح هذا القول ودعائه هذا الدعاء كان بعد ان أوحى اليه به انه لن يؤمن من قومك الا من  
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله رب لا تذر على الارض  
من الكافرين دياراً أما والله ما دعا عليهم حتى آتاه الوحي من السماء انه لن يؤمن من قومك الا من  
قد آمن فمن ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان  
تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولن  
دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات الى قوله تباراً حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
نور عن معمر قال تلا قتادة لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ثم ذكر نحوه وقوله رب اغفر لي  
ولوالدي يقول رب اعف عني واستر على ذنوبي وعلى والدي ولن دخل بيتي مؤمناً يقول ولن دخل  
مسجدي ومصلى مصلياً مؤمناً يقول مصداً واجب فرضك عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن آدم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان  
عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك ولن دخل بيتي مؤمناً قال معمر بن عبد الله بن جيد قال ثنا  
مهران عن سفيان عن أبي سلمة عن أبي سنان سعيد عن الضحاك مثله وقوله وللمؤمنين والمؤمنات  
يقول والمصدقين بتوحيدك والمصدقات وقوله ولا تزد الظالمين الا تباراً يقول ولا تزد الظالمين  
أنفسهم بكفرهم الا خساراً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الا تباراً قال خساراً وقد بينت معنى قول القائل تبارت فيما  
بعض بشواهد وذكري أقوال أهل التأويل فيه بما نغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن نور قال قال معمر ثنا الامام عن مجاهد قال كانوا يرضون نوحاً حتى يغشى عليه  
فاذا أفان قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون آخر تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم

وجاء لبدا بالضم هشام قل إنما أدعو على الامم عاصم وحزة ويزيد الا تخرون قال على صبغة الماضي والضمير لعبد الله بن أمداً بفتح  
الباء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعلم مبنياً للمفعول يعقوب \* الوقوف بجهاه لا فآمنابه ط للعدول عن الماضي المثبت انى

في الخربة في المدة المتطاولة ومعنى لا يلدوا الاطوار الا يلدوا الامن سيظهر ويكفر فوصفهم بما يدل اليه حالهم وانفى الجهل وعلى ان صيانتهم لم يفرقوا على وجه العذاب قال (هـ) الحسن علم الله براءتهم فاهلكهم بغير عذاب ولكن كما يموت اكثر الناس بالاحمال

اختراعية ومنه الحديث بهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى ومن روى ان الله سبحانه اعقم ارحام نسائهم اربعين اوسبعين سنة فلا اشكال ثم ان فوحا كانه تنبه ان دعاه عليهم كان بسبب الانتقام وبعض حظ النفس فاستغفر الله من تركه الاولي ثم عقبه بذكروا الله وكان اسم ابيه ملك بن متوشلخ واسم امه شعفاء بنت افوش قال عطاء لم يكن بين فوح وادم عليه السلام من آبائه كافر وكان بينه وبين ادم عشرة آباء وقيل اراد بالوالدين ادم وحواء ولن يدخل بيتي اى منزلي وقيل مسجدي وقيل سفيتي وقيل ديني وعلى هذا يكون قوله مؤمنا احترازا من المناقق اى دخول امع تصديق القلب ثم عمم دعاه الخبير بالمؤمنين والمؤمنات ودعاه الشر لاهل الظلم والشرك الى يوم القيامة والتميز الهلاك ويجوز ان يريد بالظالمين قومه فقط والله اعلم \* (سورة الجن مكية حروفها سبعمائة وتسع وخمسون كلماتها مائتان وخمس وثمانون آياتها ثمان وعشرون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرأنا نجما يهتدى الى الرشداً فامناه ولن يشرك ربنا احداً وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وانه كان يقول سفيها على الله شططا وانا نطقنا ان لن نقول الا انس والجن على الله كذبا وانه كان رجال

ومكر وامكرا كبارا كثيرا كهيمته قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذا باوا والكبار هو الكبير كما قال ابن زيد تقول العرب امر عيب وعجاب بالتخفيف وعجاب بالتشديد ورجل حسان وحسان وجمال وجمال بالتخفيف والتشديد وكذلك كبير وكبار بالتخفيف والتشديد **ق** القول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يعوث وبعوق ونسرا وقد اضاوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن اخبار نوح قومه وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يعوث وبعوق ونسرا كان هؤلاء نفسا من بنى ادم فيما ذكر عن الهمة القوم الذين كانوا يعبدونها وكان من خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفينان عن موسى بن محمد بن قيس وبعوق ونسرا قال كانوا قوم صالحين من بنى ادم وكان لهم اتباع يفتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يفتدون بهم لوصورناهم كان اشوق لنا الى العبادة اذ اذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا جاء آخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فبعدهم **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفينان عن ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشرة اقرن كاهم على الاسلام وقال آخرون هذه اسماء اصنام قوم نوح ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يعوث وبعوق ونسرا قال كان ودلهذا الحى من كعب بدومة الجندل وكانت سواع لهذيل برياط وكان يعوث لبني غطفان من مراد بالجرف من سناف وكان يعوق لهمدان بلخج وكان نسر لذي كراع من جبر قال وكانت هذه الالهة تعبدها قوم نوح ثم اتخذها العرب بعد ذلك والله ما عدا خشبة او طينة او حجر **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يعوث وبعوق ونسرا قال كانت الالهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتهم العرب بعد ذلك قال فكان ودلسكاب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل وكان يعوث لبني غطفان من مراد بالجرف وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذي كراع من جبر **هـ** ثنا علي قال ثنا ابوصالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يعوث وبعوق ونسرا قال هذه اصنام كانت تعبد في زمان نوح **هـ** ثنا عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يعوث وبعوق ونسرا قال هذه اصنام وكانت تعبد في زمان نوح **هـ** ثنا عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يعوث وبعوق ونسرا قال كانت تكون باليمن **هـ** ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يعوث وبعوق ونسرا قال هذه الالهة التي يعبدون واختلفت القراء في قراءة قوله ودا فقرأته عامة قراء الواو وقراءه عامة قراء الكوفة والبصرة ودا بفتح الواو والصواب من القول في ذلك عندنا انهم ما قرءوا ن معروفتان في قراءه الا مصارفيا يتهم قرا القارى نصيب وقوله وقد اضاوا كثيرا يقول تعالى ذكره يخبرنا عن اخبار نوح قومه وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يعوث وبعوق ونسرا وقد اضاوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين انفسهم بكفرهم باياتنا الا ضلالا الا طبع على قلبه حتى لا يهتدى الحق **ق** القول فى تاويل قوله تعالى (بما خطبتناهم اعرقوا فادخلوا نار اقليم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافر من ديارا) يعنى تعالى ذكره بقوله مما خطبناهم من خطبائهم اعرقوا والعرب تجعل ماصلة فيما نوى به مذهب الجسرا كما يقال ايهما تكن اكن وحيثما تجلس

من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله احدا وانا لم ينسنا السماء اجلس  
فوجدناها نالت جرسا شديدا وشهبانا كنا نقدمه فمما عدا لسمع من يستمع الا ينجد به شهابا رصدا وانا لا ندري اشرار يدعون فى الارض



كانت اجسامهم اهلينة او شبيهة بسوا كانت اجسامهم سفارا او كبارا ثم الامر بالخروج اليهم وقراءة القرآن عليهم  
لانهم راوهم وعرف جوارهم والله تعالى اوحى اليه في هذه السورة ومنهم (٥٧) من قال البنية شرط وانها لا بد من سلامة في البنية  
حتى يكون قادرا على الافعال

عبد الرحمن قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي تعالى جدر بنا قال امر بنو هاشم بنو نونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بندي قوله تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال تعالى أمره أن  
يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة ولا ولدا وقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
أحد قال لا يكون ذلك منه وقال آخر ونعني بذلك جلال بن داود كرهه ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن  
عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قال عكرمة في قوله جدر بنا قال جلال بن داود  
حدثنى محمد بن عمار قال قال ثني خالد بن يزيد قال ثنا أبو اسراييل عن فضيل عن مجاهد في قوله  
وأنه تعالى جدر بنا قال جلال بن داود حدثنى ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان  
التيمي قال قال عكرمة تعالى جدر بنا جلال بن داود حدثنى بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله وأنه تعالى جدر بنا أي تعالى جلالة وعظمته وأمره حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر عن قتادة في قوله تعالى جدر بنا قال تعالى أمر بنو هاشم بنو نونس وقال آخرون بل معنى  
ذلك تعالى غنى ربنا ذلك حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قال الحسن  
في قوله تعالى جدر بنا قال غنى ربنا حدثنى ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي  
عن الحسن تعالى جدر بنا قال غنى ربنا حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن  
الحسن في قوله تعالى جدر بنا قال غنى ربنا حدثنى الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم عن سليمان التيمي  
عن الحسن وعكرمة في قول الله وأنه تعالى جدر بنا قال أحد من غناه وقال الآخر عظمة وقال  
آخرون عن ذلك الجذ الذي هو الأب والاب قالوا ذلك كان من كلام جهالة الجن ذكر من قال ذلك حدثنى  
أبو السائب قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة عن أبيه عن أبي جعفر تعالى جدر بنا قال  
كان كلاما من جهالة الجن وقال آخرون عن ذلك ذكره ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيب عن مجاهد في قول الله تعالى جدر بنا قال ذكره \* وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول  
من قال عنى بذلك تعاليت عظمت ربنا وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الجدي في كلام  
العرب معنيين أحدهما الجد الذي هو الأب والاب والآخر هو الجد الذي يوصف به هؤلاء النفر  
الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك أنهم قد قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا أحدا ومن وصف الله  
بان له والدا أو جدها أو اب أو أم فلا شك أنه من المشركين والمعنى الآخر الجد الذي بمعنى الحفظ  
يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان له حافظ وهو الذي يقال بالفارسية الخت وهذا المعنى  
الذي قصدته هؤلاء النفر من الجن بقيلهم وأنه تعالى جدر بنا ان شاء الله وانما اعنوا ان حفظونه من  
الملائكة والسلطان والقدره والعظمة عالية فلا تكون له صاحبة ولا ولدان الصاحبة انما تكون  
للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة الى اتخاذها وان الولد انما يكون عن شهوة أرجمته الى  
الوقوع الذي يحدث منه الولد فقال النفر من الجن علاما لربنا وسلطانه وقدرته وعظمته أن يكون  
ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة أو وقاع شيء يكون منه ولد وقد بين عن  
صحة ما قلنا في ذلك اخبار الله عنهم انهم انما هو الله عن اتخاذ صاحبة والولد بقوله وأنه تعالى  
جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدي وجدي ومجدود أي ذو حظ فيما هو فيه ومنه  
قول حاتم الطائي أغزو ابني نعل والغز وجدكم \* عدوا الر ويا ولا تبكوا لمن قتلا  
وقال آخر برفع جدك اني امرؤ \* سقتني اليك الاعادي سجلا  
وقوله ما اتخذ صاحبة يعني زوجة ولا ولدا واختلفت القراء في قراءة قوله وأنه تعالى فقرأه أبو جعفر

عبد الرحمن قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي تعالى جدر بنا قال امر بنو هاشم بنو نونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بندي قوله تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال تعالى أمره أن  
يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة ولا ولدا وقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
أحد قال لا يكون ذلك منه وقال آخر ونعني بذلك جلال بن داود كرهه ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن  
عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قال عكرمة في قوله جدر بنا قال جلال بن داود  
حدثنى محمد بن عمار قال قال ثني خالد بن يزيد قال ثنا أبو اسراييل عن فضيل عن مجاهد في قوله  
وأنه تعالى جدر بنا قال جلال بن داود حدثنى ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان  
التيمي قال قال عكرمة تعالى جدر بنا جلال بن داود حدثنى بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله وأنه تعالى جدر بنا أي تعالى جلالة وعظمته وأمره حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر عن قتادة في قوله تعالى جدر بنا قال تعالى أمر بنو هاشم بنو نونس وقال آخرون بل معنى  
ذلك تعالى غنى ربنا ذلك حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قال الحسن  
في قوله تعالى جدر بنا قال غنى ربنا حدثنى ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي  
عن الحسن تعالى جدر بنا قال غنى ربنا حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن  
الحسن في قوله تعالى جدر بنا قال غنى ربنا حدثنى الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم عن سليمان التيمي  
عن الحسن وعكرمة في قول الله وأنه تعالى جدر بنا قال أحد من غناه وقال الآخر عظمة وقال  
آخرون عن ذلك الجذ الذي هو الأب والاب قالوا ذلك كان من كلام جهالة الجن ذكر من قال ذلك حدثنى  
أبو السائب قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة عن أبيه عن أبي جعفر تعالى جدر بنا قال  
كان كلاما من جهالة الجن وقال آخرون عن ذلك ذكره ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيب عن مجاهد في قول الله تعالى جدر بنا قال ذكره \* وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول  
من قال عنى بذلك تعاليت عظمت ربنا وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الجدي في كلام  
العرب معنيين أحدهما الجد الذي هو الأب والاب والآخر هو الجد الذي يوصف به هؤلاء النفر  
الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك أنهم قد قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا أحدا ومن وصف الله  
بان له والدا أو جدها أو اب أو أم فلا شك أنه من المشركين والمعنى الآخر الجد الذي بمعنى الحفظ  
يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان له حافظ وهو الذي يقال بالفارسية الخت وهذا المعنى  
الذي قصدته هؤلاء النفر من الجن بقيلهم وأنه تعالى جدر بنا ان شاء الله وانما اعنوا ان حفظونه من  
الملائكة والسلطان والقدره والعظمة عالية فلا تكون له صاحبة ولا ولدان الصاحبة انما تكون  
للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة الى اتخاذها وان الولد انما يكون عن شهوة أرجمته الى  
الوقوع الذي يحدث منه الولد فقال النفر من الجن علاما لربنا وسلطانه وقدرته وعظمته أن يكون  
ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة أو وقاع شيء يكون منه ولد وقد بين عن  
صحة ما قلنا في ذلك اخبار الله عنهم انهم انما هو الله عن اتخاذ صاحبة والولد بقوله وأنه تعالى  
جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدي وجدي ومجدود أي ذو حظ فيما هو فيه ومنه  
قول حاتم الطائي أغزو ابني نعل والغز وجدكم \* عدوا الر ويا ولا تبكوا لمن قتلا  
وقال آخر برفع جدك اني امرؤ \* سقتني اليك الاعادي سجلا  
وقوله ما اتخذ صاحبة يعني زوجة ولا ولدا واختلفت القراء في قراءة قوله وأنه تعالى فقرأه أبو جعفر

( ٨ - ) ( ابن جرير ) - التاسع والعشرون ) عبد الله فإنه كالذين تقدموا يصح وقوعه فاعل أوحى من غير تقدير وجوز  
صاحب الكشاف فيمن قرأ بفتح السين في قوله وأنه تعالى جدر بنا وأنه كان يقول سفيان وكذلك البواني أن يكون معناه صدقنا ما نؤمن به نظر

فقد هبنا من الوقت على الآيات التي بعد ان بارض ضرورة انقطاع النفس والوقف الضروري في قراءة الكبر آجورا أحدا . ولا ولدا  
• شطلا . لا وهقا . أحدا . وشهبا (٥٦) . للسمع ط وصدا . رشدا . نصف الجز ذلك ط قددا . هربا .

آمنابه طرهقا . ومنا القاسلون  
• ط لا ابتداء بالشرط رشدا .  
حطبا . لا غدقا . لا فيه  
ج صفدا . أحدا . لمن قرأ  
وانه بالفتح لبدا . أحدا .  
رشدا . ملتحدا . ورسالاته  
ط أبدا . لا لان حتى للابتداء  
بما بعدها عددا . لا أمدا .  
أحدا . لا وصدا . عددا .  
\*التفسير روى يونس وهرون  
عن أبي عمرو وحى بضم الواو من  
غير ألف والوحي والإيحاء بمعنى  
وهو القاء المعنى الى النفس في خفاء  
وسرعة كاللهام وانزال الملك وقد  
مر مرارا وقرئ أوحى بقلب الواو  
همزة والكلام في الجن اسما  
وحقيقة قد سلف في الاستعاذة  
وكذا بيان اختلاف الروايات انه  
ضلي الله عليه وسلم هل رأى الجن  
أم لا وذلك في آخر سورة حم  
الاحقاف والذي أزيده ههنا  
ما ذكره بعض حكاء الاسلام انه  
لا يبعد ان تكون الجن أرواحا  
مجردة كالنفوس الناطقة ثم  
يكون لكل واحد منهم تعلق بجزء  
من أجزاء الهواء كأن أول متعلق  
النفس الناطقة هو الروح  
الحيواني في القلب ثم بواسطة  
سريان ذلك الهواء في جسم آخر  
ككيف يحصل التدبير والتصرف  
فيه كالنفس الناطقة في  
البدن ومنهم من جوز ان يكون  
الجن عبارة عن النفوس الناطقة  
التي فارقت أبدان الانسان فتصرف  
فيما يناسبها من الارواح البشرية  
التي لم تفارق بعد فتعينها باللهام

\* (تفسير سورة الجن)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي  
الى الرشدا آمنابه ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) يقول جل  
ثناؤه لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أوحى الله الى أنه استمع نفر من الجن هذا القرآن فقالوا  
لقومهم لما سمعوه انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا يقول يدل على الحق وسبيل الصواب فأمنابه  
يقول فصدقناه ولن نشرك بربنا أحدا من خلقه وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن كما  
حدثني محمد بن معمر قال ثنا أبو هشام يعني الخزرجي قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد  
ابن جبيرة عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ قال وقد حبل بين الشياطين وبين خبر  
السماء وأرسلت عليهم الشهب قال فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شئ حدث قال فانطلقوا  
فاضربوا مشارق الارض ومغارها فانظر واما هذا الذي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق  
الارض ومغارها يتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق النفر الذين توجهوا  
نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة  
الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فهناك  
حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا فأمنابه ولن نشرك بربنا  
أحدا قال فانزل الله الى نبية صلى الله عليه وسلم قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن وانما أوحى اليه قول  
الجن حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ورقاء قال قدم رهط زوية  
وأصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا فذلك  
قوله واذا صرنا اليك نفر من الجن مستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال كانوا تسعة فيهم  
زوية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله  
قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن هو قول الله واذا صرنا اليك نفر من الجن لم تحرس السماء في  
الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرس السماء الدنيا وميت الشياطين  
بالشهب فقال ابليس لقد حدثت في الارض حدث فامر الجن فتفرقت في الارض لتأتيه بخبر ما حدث  
وكان أول من بعث نفر من أهل نصيبين وهي أرض باليمن وهم أشرف الجن وسادتهم فبعثهم الى  
تهامة وما يلي اليمن فخصي أو تلك النفر فالتوا على الوادي وادى نخلة وهو من الوادي مسيرة ليلتين  
فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا  
أنصتوا فلما قضى يعني فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يعني مؤمنين لم يعلمهم نبي الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يشعر أنه صرف اليه حتى أنزل الله عليه قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن وقوله وأنه  
تعالى جدر بنا مختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فأمنابه ولن نشرك بربنا  
أحدا وأمنابه تعالى أمر ربنا وسلطانه وقدرته ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وأنه تعالى جدر بنا يقول فعله وأمره وقدرته  
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن ثني قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه  
تعالى جدر بنا يقول تعالى أمر ربنا حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا شعبة عن قتادة في هذه الآية تعالى جدر بنا قال أمر ربنا حدثنا ابن بشار قال ثنا

ان كانت خيرة وبالوسوسة ان كانت بالصد اما الذاهبون الى ان الجن أجسام ففهم الاشاعرة القائلون بان  
البنية ليست شرطا في الحياة وأنه لا يبعد ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما بامور كثيرة وقدرته على أعمال شاقة فعند هذا ظير القول

سار والطريق طريق النبي الى ان افضى الى الدرعيل او في طرف الاثبات الى ان ادى الى الشريك والصاحبة والولد الرابع وانا طائفتان لمن  
تقول الانس والجن على الله كذا أي انما أخذنا قول الغير لانا طائفتان ان لا يفتري (59) الكذب على الله أحد فلما سمعنا القرآن  
عرفنا انهم قد يكذبون وقال جار  
الله كذبا صفة أي قولاً مكذوباً  
فيه أو مصدر لان الكذب نوع من  
القول ومن قرأ ما تشديد وضع  
كذبا موضع تقولا ولم يجعله صفة  
لان التقول لا يكون الا كذا قال  
بعض العلماء فيهم ذم لغيره  
أهل الطريق وحث على الاستدلال  
والنظر الخامس وانه كان رجال من  
الانس الآية قال جمهور المفسرين  
كان الرجل في الجاهلية اذا سافر  
فامسى في وادٍ فقرب وخاب على نفسه  
قال أعوذ بسيد هذا الوادي من  
سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم  
فمبيت في جوارهم حتى يصبح وقال  
آخرون اذا قطعوا بعثوا رائداهم  
فاذا وجدوا مكاناً فيه كلا وماء رجس  
الى أهله فسار بهم فاذا انتهوا الى  
تلك الارض نادوا وعوذ برب هذا  
الوادي ان يصينا آفة يعنون الجن  
فان لم يفرغهم أحد فزولوا فافزعهم  
الجن فمرروا وقيل المراد انه كان  
رجال من الانس يعوذون برجال من  
الانس ايضاً لكن من شر الجن كان  
يقول مثلاً أعوذ برسول الله صلى الله  
عليه وسلم من شر جن هذا الوادي  
وانما ذهبوا الى هذا التأويل  
لظنهم بان الرجل اسم الانس  
لا اسم الجن وضعف بانه لم يقم  
دليل على ان الذكور من الجن  
لا يسمي رجلاً اما قوله فزادوهم  
رهقا فعناه ان الانس لا يستعاضون بهم  
زادوهم انما وجاءه وطغياناً وكبراً  
لانهم اذا سمعوا بذلك استكبروا  
وقالوا اسدنا الجن والانس وقيل  
ضمير الفاعل للجن أي فزاد الجن

على الله شططا قال ظالمين وقوله وانا طائفتان لن تقول الانس والجن على الله كذبا يقول وانا حسبنا  
ان لن تقول بنو آدم والجن على الله كذبا من القول والظن ههنا معنى الشك وانما ذكر هؤلاء  
النفر من الجن أن تكون علت أن أحداً يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن لانهم قبل أن  
يسمعه وقبل أن يعلموا تكذيب الله الزاعمين ان الله صاحبة وولد او غير ذلك من معاني الكفر كانوا  
يحسبون ان ابليس صادق فيما يدعوني آدم اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه  
كان كذاباً في كل ذلك فلذلك قالوا والله كان يقول سفيهاً على الله شططا فهموه سفهاً وقوله وأنه كان  
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن يقول تعالى ذكره فخبرنا عن قبيل هؤلاء النفروا أنه كان رجال  
من الانس يستجيرون برجال من الجن في أسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم فيما ذكرنا  
كلاذي **هدشى** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت أحداهم بالوادي في  
الجاهلية فيقول أعوذ بعز يزهدا الوادي فزادهم ذلك انما **هدشاً** الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم  
عن عوف عن الحسن في قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل منهم  
اذا نزل الوادي فبات به قال أعوذ بعز يزهدا الوادي من شر سفهاء قومه **هدشاً** ابن جبير قال ثنا  
مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم  
الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فتقول الجن مائة لكم ولا لانفسنا ضار ولا نفعنا قال  
**هدشاً** جرير عن منصور عن ابراهيم بن ابراهيم في قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال  
كانوا في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي فتقول الجنيون تتعوذون بنا ولا  
تلك لانفسنا ضار ولا نفعنا **هدشاً** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشاً** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يعوذون برجال من الجن قال  
كانوا يقولون اذا ذهبوا وادياً نعوذ بعظماء هذا الوادي **هدشاً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ذكرنا ان هذا الخي من العرب  
كانوا اذا نزلوا براداً قالوا نعوذ بأهل هذا المكان قال الله فزادوهم رهقا أي انما وازدادت الجن  
عليهم بذلك جرأة **هدشاً** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يعوذون برجال من  
الجن كانوا في الجاهلية اذا نزلوا يقولون نعوذ بأهل هذا المكان **هدشاً** ابن جبير قال ثنا  
مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال  
كانوا يقولون فلان من الجن رب هذا الوادي فكان أحداهم اذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي من  
دون الله قال فيزدهم ذلك رهقا وهو الفرق **هدشاً** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير  
قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية  
اذا نزل بواد قبل الاسلام قال اني أعوذ بكبير هذا الوادي فلما جاء الاسلام عاذوا بالله وتركوهم وقوله  
فزادوهم رهقا اخلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فزاد الانس بالجن  
باستعاضتهم بعز زهم جرأة عليهم وازدادوا بهم بذلك انما ذلك **هدشاً** محمد بن سعد  
قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادهم ذلك انما  
**هدشاً** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الله فزادوهم رهقا أي انما وازدادت  
الجن عليهم بذلك جرأة **هدشاً** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فزادوهم رهقا  
يقول خطيبه **هدشاً** ابن جبير قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم بن ابراهيم

الانس خوفاً وغشياناً ثم باعواهم واضلّاهم لانهم لما تعوذوا بهم ولم يتعوذوا بالله استولوا واجترأ عليهم السادس وانهم أي الانس  
ظنوا كما ظنتم أمم الجن قاله بعضهم لبعض وقيل هذه الآية والتي قبلها من جهة الوحي بالتقدير الحكاية والضمير في وانهم للجن والخطاب

لشبهه عن الطبع في أكثر المواضع إذ لا معنى لقوله القائل لا صدقنا الله في المساجد وقد كنا المسمى بالله في أممنا وبالجملة في كلامنا  
هذا المقام غير واضح ولا لائق بفضله قوله (٥٨) سبحانه بما صدر وضع موضع الوصف للمبالغة أي قرأنا عبادة بعبادنا من بعد

القارئ وستة أحرف آخر بالفتح منها أنه استمع نقرأ أن المساجد لله وأنه كان يقول سفيها وأنه كان  
رجال من الانس وأنه لما قام عبد الله يدعوهم وأن لو استقاموا على الطريقة وكان نافع يكسرهما  
كلها الاثلاثة أحرف أحدها قل أوحي إلى أنه استمع نقرأ والثانية وأن لو استقاموا والثالثة وأن  
المساجد لله وأما قراءة الكوفة غير عاصم فانهم يفتخون جميع ما في آخر سورة النجم وأول سورة  
الجن الاقوله فقالوا اناس معنا وقوله قال انما ادعو اربى وما بعده الى آخر السورة وانهم  
يكسرون ذلك غير قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وأما عاصم فانه كان يكسر جميعها الاقوله  
وأن المساجد لله فانه كان يفتحها وأما أبو عمرو فانه كان يكسر جميعها الى قوله وأن لو استقاموا على  
الطريقة وأنه كان يفتح هذه وما بعدها فأما الذين فتحوا جميعها الا في موضع القول كقوله فقالوا انما  
سمعنا وقوله قال انما ادعو اربى ونحو ذلك فانهم عطوا وان في كل السورة على قوله فآمنابه وآمننا  
بكل ذلك ففتحوها بوقوع الايمان عليهم او كان القراء يقول لا يمنعك أن تجدا الايمان يفتح في بعض  
ذلك من الفتح وان الذي يفتح من ظهور الايمان قدي يحسن فيه فعل مضارع الايمان فوجب فتح أن  
كقالت العرب اذا ما الغائبان برزن يوما \* وزجج الحواجب والعيونا  
فنصب العيون لا تباعها الحواجب وهي لا تزجج وانما تكحل فاضمر لها السكحل كذلك يضر في الموضع  
الذي لا يحسن فيه وآمننا وصدقنا اللهمنا وشهدنا قالوا يقول النصب قوله وأن لو استقاموا على  
الطريقة فينبغي لمن كسر أن يحذف ان من لولا أن اذا خففت لم تكن حكاية ألا ترى انك تقول أقول  
لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان وأما الذين كسروها كلها وهم في ذلك يقولون وأن لو استقاموا فكأنهم  
أضمر وايمنا مع لو وقطعوا هاءن النسق على أول الكلام فقالوا والله أن لو استقاموا قالوا والعرب  
تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين ونحو ذلك قال الشاعر

فاقسم لوشى أنا رسوله \* سواك ولكن لم نجدك مندفا

قالوا أو أشدني آخر أما والله ان لو كنت حرا \* وما بالحر أنت ولا العتيق

وأدخل ان ومن كسرهما كلها ونصبوا أن المساجد لله فانه خص ذلك بالوحي وجعل وان لو مضرة فيها  
اليمين على ما وصفت وأما نافع فان ما فتح من ذلك فانه رده على قوله أوحي الروما كسره فانه جعله من  
قول الجن وأحب ذلك الى أن أقر به الفتح فيما كان وحيها والكسر فيما كان من قول الجن لان ذلك  
أفصحها في العربية وأبينها في المعنى وان كان للقرآني الآخر وجوه غير مدفوعة عنها في القول في  
تاويل قوله تعالى (وانه كان يقول سفيها على الله شططا وانما ظننا أن لن نقول الانس والجن على  
الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن فزادوهم رهقا) يقول عز وجل  
مخبرا عن قبيل النفر من الجن الذين استمعوا القرآن انه كان يقول سفيها وهو ابليس وبخوالذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** قال ثنا زبيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
وانه كان يقول سفيها على الله شططا وهو ابليس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن  
رجل من المكيين عن مجاهد سفيها على الله شططا قال ابليس ثم قال سفيان سمعت أن الرجل اذا  
سجد جلس ابليس يبكي ويقول ياويله أمر بالسجود فعصى فله النار وأمر ابن آدم بالسجود فسجد  
فله الجنة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلاقتنا أنه كان يقول سفيها  
على الله شططا وانما ظننا أن لن نقول الانس والجن على الله كذبا فقال عاصم والله سفيها الجن كعبه  
سفيها الانس وأما الشطط من القول فانه ما كان تعديا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال ثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله كان يقول سفيها

أشكاه بحسن مبانيه وصحة  
معانية يهدي الى الرشد أي  
الصواب أو التوحيد والايمن  
فآمنابه لان الايمان بالقرآن  
ايمن بكل ما فيه من التوحيد  
والنبوة والمعاد ويجوز ان يكون  
الضمير لله لان قوله وان شرك  
ربنا يدل عليه بعد دلالة الحالة  
ولن نعود الى ما كنا عليه من  
الشرك ذكر الحسن ان فيهم  
يهودا وانصارى ومجوسا ومشركين  
قلت ومما يدل على ان فيهم نصارى  
قوله تعالى وانما جدر بنا أي  
عظمتهم من قولهم جدر فلان في  
عيني أي عظم وفي حديث عمر كان  
الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل  
عمران جدينا ويحتمل ان يزد  
ملكه وسلطانه أو غناه استعارة  
من الجدر الذي هو اللؤلؤة والبخت  
لان الملوك والاعنياء هم المجدودون  
وفي الحديث لا ينفع ذا الجدر قال أبو  
عبيدة لا ينفع ذا الغنى غناه وفي  
حديث آخر فت على باب الجنة  
فاذا غلقه من يدخلها من الفقراء  
واذا أصحاب الجدر يحبسون يعني  
أصحاب الغنى في الدنيا أي ارتفع  
غنى ربنا عن الاحتياج الى الصحابة  
والاستئناس بالولد كأنهم سماع  
القرآن تنهوا على خطأ أهل  
الشرك من أهل الكتاب وغيرهم  
فقوله ما اتخذيان الاول وقيل  
الجدر ابوان علا فهو مجاز عن  
الاصل أي تعالى أصل ربنا وهو  
حقيقته المخصوصة عن جميع  
جهات التعلق بالغير قال الامام في  
التفسير الكبير النوع الثالث

مما ذكره الجن قوله والله كان يقول سفيها على الله شططا السفة حقة العقل والشطط تجاوزة الحد في الظلم على  
غيره ومنه أنشط في الشوم اذا أبعد فيه أي يقول قولاه في نفسه ووصف بالصدر للمبالغة والسفة ابليس أو غيره من مردة الجن الذين

مداهم من قوله تعالى وحذف المضاف أي كانت طرائقنا طرائق قديداً أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة الحادى عشر  
وانا لمننا أي تيقنا وقد استعمل الظن الغالب مكان اليقين أن ان نعجز الله في الارض (٦١) ان أراد بنا أمراً ولن نعجزه هر بأى هار بين

أو بسبب الهرب ان طلبنا وفيه  
اقرار منهم بان الله غالب على كل  
شئ الثاني عشر وانا لما سمعنا  
الهدى الآية عنوا سمعناهم  
القرآن واما بانهم به وقوله فتلا  
بخاف في تقدير مبتدأ وخبر أي  
فهو لا يخاف والاقبل بالجزم  
وبدون الفاء والقائده في هذا  
المساق تحقيق ان المؤمن باع  
لاحاله كأنه وقع فاحبرانه لا يخاف  
ودلالة انه هو المختص بذلك دون  
غيره اذ يعلم من بناء الكلام على  
الضمير ان غيره خائف وقوله بخسا  
ولارهقا على حذف المضاف أي  
جزء بخس ولا رهنق لانه لم يخس  
أحد احقا ولا رهنق ظلم أحد وفيه ان  
المؤمن ينبغي ان يكون غير باخس  
ولا ظالما ويجوز ان يراد فلا  
يخاف الخس من الله لانه يجزي  
الجزاء الاحسن الاوفر ولا ترهقه  
ذلة الثالث عشر وانا لما  
ومنا القاسطون أي الجائر ون  
على طريق الحق بالكفر  
والعدوان وهو قرين من العاشر  
الان في هذا النوع تفصيل جزاء  
الفر يقين فذكر الابد صريحاً  
وفي الوعد اقتصر على ذكر سبه  
وهو تحسرى الرشد أي طلب  
الصواب المستتبع للثواب قال المبرد  
أصل التحسرى من قولهم ذلك  
أحزى وأحز أقرب وقال أبو  
عبدة حر وأو تحوا وفي العدول  
عن الحقيقة الى المجاز في ما ب الوعد  
بشارة وإشارة الى تحقيق الثواب  
لما عرفت مرارا ان المجاز بلغ من  
الحقيقة قوله وأن لو استقاموا

الله أن يتراه بأهل الارض بئعه ايانا السمع من السماء وجه من استمع منافها بالشهب أم أرادهم  
رجمهم رشداً يقول أم أرادهم رجيم الهدى بان يبعث منهم رسولا مرشداً رشدهم الى الحق وهذا  
التأويل على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل ذلك كرم عن الكلي في ذلك ما حد ثنا بشر قال  
ثنا يزيد عن الكلي في قوله وانا لاندري أشراً يدبني في الارض أم أرادهم رجيم رشداً أن يطيعوا  
هذا الرسول فبرشدهم أو يعصوه فيها لكم واما قولنا القول الاول لان قوله وانا لاندري أشراً يد  
عن في الارض عقيب قوله وانا لاندري أشراً يدبني في الارض أم أرادهم رجيم رشداً أن يطيعوا  
قصة ما وليه وقرب منه أولى منه بان يكون من تمام خبر ما بعد عنه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(وانا لمننا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قديداً وانا لمننا أن لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه  
هر با وانا لما سمعنا الهدى آمنابه بن يؤمن بر به فلا يخاف بخسا ولا رهقا) يقول تعالى ذكره  
خبر عن قلوبهم وانا لمننا الصالحون وهم المسلمون العامون بطاعة الله ومنادون ذلك يقول ومنادون  
الصالحين كنا طرائق قديداً بقول وانا كنا أهواء مختلفة وفرقنا شتى منا المؤمن والكافر والطرائق  
جمع طريقة وهي طريقة الرجل ومذهبه والقدر جمع قده وهي الضروب والاجناس المختلفة  
وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن جبير الرازي قال  
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة في قوله طرائق قديداً يقول أهواء  
مختلفة حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله وانا لمننا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قديداً يقول أهواء شتى منا المسلم ومنا المشرك  
حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة كنا طرائق قديداً كان القوم على  
أهواء شتى حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة طرائق قديداً قال  
أهواء مختلفة حد ثنا أبو عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حد ثنا الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كنا طرائق قديداً قال مسلم بن  
وكافرين حد ثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان كنا طرائق قديداً قال شتى مؤمن وكافر  
حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كنا طرائق قديداً قال صالح وكافر وقرأ  
قول الله وانا لمننا الصالحون ومنادون ذلك وقوله وانا لمننا أن لن نعجز الله في الارض يقول وانا لمننا أن  
لن نعجز الله في الارض ان أراد بنا سوا أولن نعجزه هر بان طلبنا نفوته وانا وصفوا الله بالقدرة عليهم  
حيث كانوا وانا لما سمعنا الهدى آمنابه يقول قالوا وانا لما سمعنا القرآن الذي سمعنا الى الطريق  
المستقيم آمنابه يقول صدقنا به وأقررنا أنه حق من عند الله فن يؤمن بر به فلا يخاف بخسا ولا رهقا  
يقول فن يصدق بر به فلا يخاف بخسا يقول لا يخاف أن ينقص من حسنة فلا يجازي علمها ولا  
رهقا ولا إنما يحمل عليه من سيئات غيره أو سيئة يعملها أو بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حد ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف نقصان حسنة ولا زيادة في سيئاته حد ثنا محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا  
رهقا يقول ولا يخاف أن يخس من عمله شئ حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن  
قتادة فلا يخاف بخسا أي ظلماً أن يظلم من حسنة فبئس ما يصح من سيئاته أو يظلم عليه ذنب غيره ولا  
رهقا ولا مأثماً حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا  
قال لا يخاف أن يخس من أجره شيئاً ولا رهقا فيظلم ولا يعطى شيئاً ﴿ القول في تأويل قوله تعالى

معطوف على انه استمع كما مر ومعناه أوحى الى ان الشان والحد يثلو استقام الجن على الطريقة المثلى ويجوز جمع من المفسرين ان يعود  
الضمير في استقاموا الى الانس لان الترغيب في الانتفاع بالماء العذب إنما يلدق لهم لا بالجن ولان الآية يتر وي انهارت بعد ما حبس الله



في ظنتم لاهل مكة والاولى ان يكون الكلام من كلام الجن لتلايق كلام اجنبي في الدين السليبيع وانما المسنا السماء قال اهل البيان الحسن  
المن فاستعير للطلب لان الناس طالب التعرف (٦٠) والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها والحرس اسم مفرد في معنى

رهما قال فيردادون عليهم حواء قال حدثنا جبر عن منصور عن ابراهيم فزادوه هم رهما قال  
ازدادوا عليهم حواء وقال آخرون بل عنى بذلك ان الكفار زادوا بذلك طغيانا ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه  
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فزادوه هم رهما قال زاد الكفار طغيانا وقال آخرون بل  
عنى بذلك فزادوه هم فرقا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا مهرا بن عن ابي جعفر عن  
الربيع بن انس فزادوه هم رهما قال فيزيدهم ذلك رهما وهو الفرق حدثني يونس قال اخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبدي في قوله فزادوه هم رهما قال زادهم الجن خوفا \* وأولى الاقوال في ذلك  
بالصواب قول من قال معنى ذلك فزاد الانس الجن بفعالهم ذلك انما ذلك زادوه هم به استحلالا للحرام  
الله والرهق في كلام العرب الائم وغشيان المحارم ومنه قول الاعشى

لا شئ ينفعني من دون رؤيتها \* هل يشتق رامق مالم يصب رهما

يقول مالم يغش محرما في القول في تاويل قوله تعالى (وانهم ظنوا كما ظنتم ان ان يبعث الله أحدا  
وانا المسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل هؤلاء النفر  
من الجن وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله أحدا يعني ان الرجال من الجن ظنوا ان الرجل من  
الانس ان لن يبعث الله أحدا رسول الى خلقه ببعوهم الى توحيدهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن الكبي وانهم ظنوا  
كما ظنتم ظن كفار الجن كما ظن كفرة الانس ان لن يبعث الله رسولا وقوله وانما المسنا السماء يقول  
يزيد وجعل يخبر عن قبل هؤلاء النفر وانما ظننا السماء وأردناها فوجدناها ملئت يقول فوجدناها  
ملئت حرسا شديدا يعني حفظة وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا جبر  
عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبيرة قال كانت الجن تسمع فلما رجوا قالوا ان هذا الذي حدث في  
السماء لشيء حدث في الارض قال فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق  
عكاظ يصلى باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم منذرين في قوله تعالى (وانا  
كنا نقعد منها معا للسمع فمن يسمع الا أن يجده شهابا رصدا وانما لاندري أشرا يدب في الارض  
أم أرادهم رهم رشا) يقول عز وجل وانما كنا معشر الجن نقعد من السماء مقاعد لتسمع ما يحدث  
وما يكون فيها فمن يسمع الا أن فيها من يجده شهابا رصدا يعني شهابا نار قد رصده به ونحو الذي قلنا  
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله وانما المسنا السماء الى قوله فمن يسمع الا أن يجده شهابا رصدا كانت الجن تسمع سبع السماء  
فلما بعث الله نبيه حرس السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من أنفسها وذكريا أن أشراف  
الجن كانوا ينصبون فطبا واذلك وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى  
باصحابه عامدا الى عكاظ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانما المسنا  
السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا حتى بلغ من يسمع الا أن يجده شهابا رصدا فلما وجدوا  
ذلك رجعوا الى ابليس فقالوا منع منا السمع فقال لهم بان السماء لم تحرس قط الا على أحد أمرين  
اما العذاب يريد الله أن ينزل على أهل الارض بعثة واماني مرشد صلح قال فذلك قول الله وانما  
لاندري أشرا يدب في الارض أم أرادهم رهم رشا وقوله وانما لاندري أشرا يدب في الارض  
أم أرادهم رهم رشا يقول عز وجل يخبر عن قبل هؤلاء النفر من الجن وانما لاندري أعذبا بأراد

الحراس كالخدم بمعنى الخدام  
ولهذا لم يقل شداد الثامن وانما كنا  
نقعد منها مقاعد الى آخره وفي قوله  
شهابا رصدا وجوه قال مقاتل يعني  
وميا بالشهب ورصدا من الملائكة  
وهو اسم جمع كما قلنا في حرس  
فقوله رصدا كالتخبر بعد الخبر وقال  
الفراء هو فعل بمعنى مفعول أي  
شهابا قد رصده ليرجم به وقيل يعني  
فاعل أي شهابا رصدا لاجله واعلم  
انا قد بينا في هذا الكتاب ان هذه  
الشهب كانت موجودة قبل  
بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وقد  
جاء ذكرها في الجاهلية وفي كتب  
الفلاسفة انما غلظت وشدت  
أمرها عند البعث لتلايتشوش  
أمر الوحي بسبب تخليط الكهنة  
وفي قوله كنا نقعد منها مقاعد اشارة  
الى ان الجن كانوا يجردون بعض  
المقاعد خالية عن الشهب  
والحرس والا أن ملئت المقاعد  
كالملائكة وانما لاندري الاية  
وفيه قولان أحدهما لاندري ان  
المقصود من منع الاستراق شرار يد  
بن في الارض أم خير ومصالح  
وانما لاندري ان المقصود من  
ارسال محمد الذي وقع المنع من  
الاستراق لاجله هو ان يكذبه  
فهلكوا كالكذبة من  
الأمم السالفة أو ان يؤمنوا  
فيهدوا وفيه اعتراف من الجن  
بانهم لا يعلمون الغيب على  
الاطلاق العاشر وانما الصالحون  
ومن ادون ذلك أي قوم ادون حالا  
في الصلاح من المذكورين حذف  
الموصوف واكتفى بالصفة كفي

قوله وما انما الا مقام معلوم وهذا القسم يسجل المقتصدين والصالحين وقوله كنا طرائق قددا بيان  
القصة المذكورة فالطرائق جمع الطريقة بمعنى السيرة والمذهب والقدر جمع قدوة من قد كالتقطعة من قطع أي كتابا قبل الاسلام ذوى  
الله

مع الله أحد من الجن على المساجد الأرض كلها اجعلت النبي صلى الله عليه وسلم سجدا وهو مناسب لمذبح النبي صلى الله عليه وسلم  
في هذا المقام أي كأنه مفضل على الأنبياء بيعة إلى الثقلين فكذلك خص بهذا (٦٣) المعجز الآخر وقال جمع كثير من المفسرين

أنها كل موضع بني للصلاة ويشمل  
مساجدنا والبيع والكنائس  
أيضا قال قتادة كان اليهود  
والنصارى إذا دخلوا بيعة  
وكنائسهم أشركوا بالله فأمرنا  
بالإخلاص والتوحيد وعن  
الحسن أيضا أن المساجد جمع  
مسجد بالفتح فيكون مصدرا بمعنى  
السجود وعلى هذا قال سعيد بن  
جبير المضاف محذوف أي مواضع  
السجود من الجسد لله وهي الآراب  
السبعة الوجه والكفان والركبتان  
والقدمان وقال عطاء عن ابن  
عباس هي مكة بجميع ما فيها من  
المساجد وانها قبسة الدنيا فكل  
أحد مسجد إليها قال الحسن من  
السنة أن الرجل إذا دخل المسجد  
أن يقول لا إله إلا الله لأن قوله  
لأن دعوا مع الله أحدا في ضمنه أمر  
بذكر الله وبتدعائه قوله وأنه لما  
قام عبد الله هو النبي باتفاق  
المفسرين ثم قال الواحدى هذا  
من كلام الجن لأن الرسول لا يليق  
به أن يجي عن نفسه بل يعطى المغيبة  
ولا يخفى ضعفه فإنه وارد على طريق  
التواضع والادب في الافتخار  
بالانتساب إلى عبودية المعبود الحق  
وهذا طريق مسلول في المحاورات  
والمكاتبات يقولون عبدك كذا  
وكذا دون أن يقال فعلت كذا وفي  
تخصيص هذا اللفظ بالمقام دون  
الرسول والنبي نكتة أخرى  
لطيفة هي أن ما قبله النهي عن  
عبادة غير الله وما بعده ذكر  
عبادة النبي إياه فان كان هذان  
جمله الوحي فلا إشكال في النسق وان

سعيد عن قتادة قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو آمنوا كلهم لا وسعنا  
عليهم من الدنيا قال الله لنفتنهم فيه يقول لنبتلهم بها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن قتادة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو اتقوا الوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه قال لنبتلهم فيه  
**حدثنا** ابن جهم قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ما غدقا قال عيشار غدا **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء  
غدقا قال الغدق الكثير مال كثير لنفتنهم فيه لختبرهم فيه **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الأملي قال  
ثنا المطلب بن زياد عن النبي قال قال عمر رضي الله عنه في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة  
لا سقيناهم ماء غدقا قال أي بما كان الماء كان المال وأي بما كان المال كانت الفتنة وقال آخرون بل معنى  
ذلك وأن لو استقاموا على الضلالة لا عطيناهم سعة من الرزق لنستدرجهم بها ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير عن أبي مجلز قال وأن لو استقاموا  
على طريقة الضلالة وقال آخرون بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على طريقة الحق وآمنوا الوسعنا عليهم  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة قال هذا مثل ضربه الله كقوله ولو أنهم أقاموا التوراة  
والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولو فتحنا عليهم بركات من السماء  
والأرض والماء الغدق يعني الماء الكثير لنفتنهم فيه لنبتلهم فيه وقوله ومن يعرض عن ذكر ربه  
يسلكه عذابا صعبا يقول عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره وهو هذا القرآن  
ومعناه ومن يعرض عن استماع القرآن واستعماله يسلكه الله عذابا صعبا يقول يسلكه الله عذابا  
شديدا شاقا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال  
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه  
عذابا صعبا يقول سعة من العذاب يصعبها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذابا  
صعبا قال مشقة من العذاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد  
مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس  
عذابا صعبا قال جبل في جهنم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يسلكه  
عذابا صعبا عذابا بالراحة فيه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذابا  
صعبا قال صعودا من عذاب الله لراحة فيه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله يسلكه عذابا صعبا قال الصعدا لعذاب المنصب واختلفت القراء في قراءة قوله يسلكه فقراه  
بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون اعتبارا بقوله لنفتنهم أنها بالنون وقراء ذلك عامة قراء  
الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله رد على الرب في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه ﴿القول في  
تأويل قوله تعالى﴾ (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون  
عليه لبدا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن وأن  
المساجد لله فلا تدعوا أيها الناس مع الله أحدا ولا تشر كوا به فيها شيئا ولكن أفر دوا له التوحيد  
وأخلصه العبادة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا كانت اليهود  
والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعتهم أشركوا بالله فأمرنا بالتوحيد **حدثنا** ابن

كان من كلام الجن وفرض أن ما قبل قوله وأن لو استقاموا أيضاً من كلامهم كانت الآياتان المتوسطتان كالأعراض بين طائفتي كلام الجن  
ومناسبة الاستقامة على الطريقة وتخصيص المساجد بعبادة الله وحده سابقا لها ظاهرة فلا اعتراض على هذا الاعتراض وفي قوله كادوا

المطرح عن أهل مكة سبع سنين وزعم القاضي ان الثقلين يدخلون في الآية لانه أثبت حكمه بالعبادة وهو الاستقامة فوجبان لهم الحكم  
بعموم العلة وأما قول من يقول ان الضمير (٦٢) عائدا الى الجن فله معنيان أحدهما لو ثبت أبوهما الجن على ما كان عليه من

عبادة الله ولم يستكبر عن السجود  
لا آدم وتبعه ولده على الاسلام  
لانعمنا عليهم وذ كرماء الغدق  
وهو الكثير كناية عن طيب  
العيش وكثرة المنافع لانه أصل  
البركات فتكون الآية نظير قوله  
ولو أن أهل الكتاب آمنوا  
واتقوا لكفرنا عنهم وثانها ما لو  
استقام الجن الذين استمعوا  
القرآن على طريقتهم التي كانوا عليها  
قبل الاستماع ولم ينتقلوا عنها الى  
الاسلام لوسعنا عليهم الرزق في  
الدنيا لذهبوا بطبيعتهم في الحياة  
الفانية ولولا أن يكون الناس أمة  
واحدة لجعلنا الى آخره وأما  
الذين قالوا الضمير عائدا الى الانس  
فالوجهان جاربان فيه بعينهما وعن  
أبي مسلم المراد بالماء الغدق  
جنات تجري من تحتها الأنهار  
يعنى في الجنة واحتجاج الأشاعرة  
بقوله لنفتنهم على انه سبحانه هو  
الذي يضل عباده ووقعهم في الفتن  
والجن والمعتزلة أجابوا بان الفتنة  
هنا بمعنى الاختيار كقوله لنبلوكم  
ثم بين وعيد المعرضين عن عبادة  
الله ووجهه وانتصب عذابا بعد  
على حذف الجار أي في عذاب  
صعد كقوله ما سلكتكم في سقر أو  
على تضمين معنى الإدخال والصعد  
مصدر بمعنى الصعود ووصفه به  
العذاب لانه يصعد المذب أي  
يعاوه ويغلبه فلا يطيقه وقدر وى  
عكرمة عن ابن عباس ان صعدا  
جبل في جهنم من صخرة ملساء  
ويكف الكافر صعودها ثم يجذب  
من أمامه بسلاسل ويضرب من

(وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فن أسلم فأولئك تحر وارشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم  
حطبا) يقول تعالى ذكروه يخبر عن قبل النفر من الجن وانما المسلمون الذين قد خضعوا لله بالطاعة  
ومنا القاسطون وهم الجائر ون عن الاسلام وقصد السبيل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبيه  
عن ابن عباس قوله وانما المسلمون ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق **حدثني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله القاسطون قال الظالمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قال القاسطون الجائر ون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة في قوله القاسطون قال الجائر ون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
المقسط العادل والقاسط العاخر وذ كريت شعر

قسطناعلى الاملاك في عهد تبع \* ومن قبل ما أدى النفوس عقابها

وقال وهذا مثل الترب والتراب المسكين وقرأ أو مسكينا ذام ترية قال والتراب الغنى  
وقوله فن أسلم فأولئك تحر وارشدا يقول فن أسلم وخضع لله بالطاعة فأولئك تعبدوا تر جوارشدا  
في دينهم وأما القاسطون يقول الجائر ون عن الاسلام فكانوا لجهنم حطبا تو قديم **حدثني** القول في  
تأويل قوله تعالى (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض  
عن ذكروه يسلكه عذابا صعدا) يقول تعالى ذكروه وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة  
الحق والاستقامة لاسقيناهم ماء غدقا يقول لوسعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم  
فيه يقول لختبرهم فيه واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكروا من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبيه عن ابن عباس قوله  
وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعنى بالاستقامة الطاعة فأما الغدق فالله  
الطاهر الكثير لنفتنهم فيه يقول لنبتلهم به **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن  
عبد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا  
قال نافع كثيرا لاطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم فيه حتى يرجعوا الى ما كتب عليهم من الشقاء **حدثنا**  
اسحق بن زيد الخطاطي قال ثنا الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد مثله  
**حدثنا** ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا  
على الطريقة قال طريقة لاسقيناهم ماء غدقا يقول مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتلهم به حتى  
يرجعوا الى ما كتب عليهم من الشقاء **حدثنا** ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن  
مجاهد عن أبيه مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد وأن لو استقاموا  
على الطريقة قال الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال الكثير لنفتنهم فيه قال لنبتلهم به **حدثنا**  
مهران عن أبي سنان عن غير واحد عن مجاهد ماء غدقا قال المال والغدق الكثير لنفتنهم فيه حتى  
يرجعوا الى ما كتب عليهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لاسقيناهم ماء غدقا قال لاطيناهم  
مالا كثيرا قوله لنفتنهم فيه قال لنبتلهم به **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن بعض  
أصحابه عن الاعشى عن المهال عن سعيد بن جبيرة في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة قال الدين  
لاسيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم فيه يقول لنبتلهم به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

سعيد

خالفه بمقام حتى يبلغ أعلاه في أربعين سنة واذ بلغ أهلاها أحدر الى أسفله ثم تكاف الصعود مرة أخرى

وهكذا أبدا ومن جملة الوحى قوله وأن المساجد لله ذهب الخليل الى ان الجائر محذوف ومعلقة ما بعده أى ولاجل ان المساجد لله خاصة ولا بدعو

القول بخلدون في النار ولا يمكن على الخلود على المكث الطويل لا فترانه بقوله أبدأ وأجيب بان الحديث في التبليغ عن الله فلم لا يجوز ان تكون هذه القرينة مخصصة أي ومن بعض آله في تبليغ رسالته وأداء وحيه (٦٥) ومما يقوى هذه القرينة ان سائر عوامان الوعيد لم يقرن بها لفظاً ببدأ فلما لم يقربها من فائدة وما هي الا ان التقصير في التبليغ أعظم الذنوب وقد يجاب أيضاً بان قوله ومن بعض آله لا يمكن ان يجري على عمومه كان يراد من بعض آله بجميع أنواع المعاصي فمن المحال أن يقول شخص واحد بالتجسيم وبالتعطيل واذا صار هذا العام شخصاً بديل العقل فلم لا يجوز ان يتطرق اليه تخصيص آخر كان يقال ومن بعض آله بالكفر وحيث لا يبقى الخصم شبهة بل نقول لاجابة المدعيين وسرعتهم الى الاجابة ان يقرن اليه تخصيص آخر

ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لبدأ قال لما قام النبي صلى الله عليه وسلم تلبت الجن والانس فخرصوا على ان يطقوا هذا النور الذي أتره الله صديقي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كادوا يكونون عليه لبدأ قال تظاهروا عليه بعضهم على بعض تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فقع الالف من قوله وانه \* وأولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لما قام يدعو كادت العرب تكون عليه جمعاً في اطفاء نور الله وانما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لان قوله وانه لما قام عبد الله يدعو عقيب قوله وأن المساجد لله وذلك من خبر الله فكذلك قوله وانه لما قام عبد الله يدعو واخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله فلاندعوا مع الله أحداً فاعلم أن الذي يتبع ذلك الخبر عمالي الأمور بان لا يدعو مع الله أحداً في ذلك لا الخبر عن كثرة اجابة المدعيين وسرعتهم الى الاجابة صديقي يونس قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وانه لما قام عبد الله يدعو قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وي يدعو الناس الى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعاً صديقي يونس قال ثنا يحيى قال ثنا سفينان عن اسمعيل بن أبي خالد عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله كادوا يكونون عليه لبدأ قال تراكموا عليه صديقي يونس قال ثنا مهزبان عن سفينان عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبدأ قال بعض آله صديقي يونس قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله كادوا يكونون عليه لبدأ يقول أعوانا صديقي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكونون عليه لبدأ قال جميعاً صديقي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدأ قال جميعاً صديقي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدأ والبد الشئ الذي بعضه فوق بعض في قولنا في تأويل قوله تعالى (قل) انما أدعوا ربي ولا أشرك به أحداً قل اني لأملك لكم ضرا ولا رشداً قل اني لن ينجيني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً) اختلفت القراء في قراءة قوله قل انما أدعوربي فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر قال بالالف ومن قرأ ذلك كذلك جعله خبراً من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال فيكون معنى الكلام وانه لما قام عبد الله يدعو وتلدوا عليه قال لهم انما أدعوربي ولا أشرك به أحداً وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الامر من الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه لبدأ انما أدعوربي ولا أشرك به أحداً \* والصواب من القول في ذلك انهم اقراءت ان معروفان فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله قل اني لأملك لكم ضرا ولا رشداً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصح اني لأملك لكم ضرا في دينكم ولادنيا كولا رشداً أو رشداً الذي ذلك الله الذي ملك كل شئ وقوله قل اني لن ينجيني من الله أحد من خلقه ان أراد بي أمر او لا ينصرني منه ناصر وذكرا ان هذه الآية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لان بعض الجن قال أنا أجيره ذكر من قال ذلك صديقي يونس قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضري أنه ذكر له أن جنياً من الجن من أشرفهم ذات سبع قال انما يريد محمد أن ينجيه وأنا أجيره فانزل الله قل اني لن ينجيني من الله أحد وقوله ولن أجد من دونه ملتحداً يقول وان أجد من دون الله ملجأً أو ملجأً اليه كما حد ثنا مهزبان عن سفينان وان أجد من دونه ملتحداً يقول وان أجد من دون الله ملجأً أو ملجأً اليه كما حد ثنا يونس قال ثنا سعيد بن قتادة

الاكثر وعن علي ان الضمير لله سبحانه وسلك بمعنى أسلك ورسداً

مفعول أي يدخل الله من أمام المرتضى وورائه حنطة بحر سونه من الشبطين ان يشبهوا بصورة الملائكة وفي الكلام اضمار التقدير الامن

ثلاثة أو وجه أظهرها ان الضمير للجن والقيام قيام النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة العجر ثم ثلثة حين أناه الجن فاستمعوا لقراءته من الجن عليه  
مرا كين نجبا ممارا وامن عبادته واقتداء (٦٤) أصحابه والثاني ان الضمير للمشركين والمعنى لما قام رسول الله بعبادته ومخالفا

للمشركين كاد المشركون لتظاهرهم عليه يزدجون عداوته ودفعه  
والثالث قول قتادة أي لما قام عبد الله تلبست الانس والجن  
وتظاهر واعليه ليطفون نور الله فابى الله الا أن يتم نوره وليد اجع  
لبدة وهي ماتميد بعضه على بعض كلبدة الاسد والتر كيب يدوز على  
الاجتماع ومنه البلدوم من قرأ قل انما ادعو قظاهر وهو أمر من  
الله تعالى ان ينيه صلى الله عليه وسلم بان يقول لامته المتظاهرين أو  
للجن هذا الكلام ومن قرأ على المضى فاجبار من الله تعالى ان  
ينيه صلى الله عليه وسلم قال للمتظاهرين أول الجن عند اذماهم  
ليس ما ترون من عبادتي بي باصر يديع وانما يتعجب من يدعو غير  
الله وجوزني الكشاف ان يكون هذا من كلام الجن لتوهم حكاية  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر ان يخبر أمته بكلمات  
قاطعة للاسباب والوسائل سوى الايمان والعمل الصالح والرشد  
بمعنى النفع والضرب معنى الفى وكل منهما أمانة على ضده ثم ههنا  
الى قوله الابلاغ اعتراض كذبه نفي الاستطاعة وانبات العجز على  
معنى ان الله ان أراد به سوا أن يخلصه منه أحد ولو لم يجد من غير  
الله ملاذ ينحرف اليه والمقصود انى لا أمك شيئا الا البلاغ الكائن  
من الله ورسالته فالجار صفة لاصلة لان التبليغ انما تعدي بعن قال  
صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية قال الزجاج انصب بلاغا  
على البذل أى لن أحد من دونه منجى الآن أبلغ عنه ما أرسلني به قلت على هذا جازان يكون استثناء منقطعاً

جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن محمود عن سعيد بن جبير وأن المساجد  
لله قال قالت الجن لنبى الله كيف لنا أن نأتى المسجد ونحن ناؤن عنك وكيف نشهد معك الصلاة ونحن  
ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر بن قتادة وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
كنانة سهرم ويبيعهم وأشركوا فامر الله نبيه أن يخلص له الدعوة اذا دخل المسجد **حدثنا** ابن جريد  
قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وأن المساجد لله قال المساجد كلها وقوله وأنه  
لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبداء يقول وأنه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعو الله يقول لا اله الا الله كادوا يكونون عليه لبداء يقول كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق  
بعض واحدها لبداء وفيها الغنان كسر اللام لبداء ومن كسر هاء جمعها لبداء ومن ضمها لبداء ومن ضمها  
جمعها لبداء بضم اللام ولا بد من جمع لبداء مثل را كعور وكعوا وقراء الامصار على كسر اللام  
من لبد غير ابن محبصين فانه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير أن القراءة التي عليها قراء الامصار أحب  
الى والعرب تدعو الجراد الكثير الذى قدر كعب بعضه بعضا لبداء ومنه قول عبد مناف بن زريق  
الهمزى صابوا بسنة آيات وأربعة \* حتى كان عليه جانيا لبداء  
والجاني الجراد الذى يجنى كل شئ يأكله واختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بقوله كادوا يكونون  
عليه لبداء فقال بعضهم على ذلك الجن انهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا  
القرآن ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابن جبير عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
عن ابن عباس قوله وأنه لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبداء يقول لما سمعوا النبي صلى الله  
عليه وسلم يتلو القرآن ودنوا منه فلم يعلمهم حتى آناه الرسول فجعل يقر به قل أو حى انى أنه استمع  
نقر من الجن **حدثني** عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول  
فى قوله كادوا يكونون عليه لبداء كادوا يركبون حرسا على ما سمعوا منه من القرآن \* قال أبو جعفر  
ومن قال هذا القول جعل قوله وأنه لما قام عبد الله مما أوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون  
معناه قل أو حى الى أنه استمع نقر من الجن وأنه لما قام عبد الله يدعو وقال آخرون بل هذا من قول  
النقر من الجن لما رجعوا الى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
له وائتمامهم له فى الركوع والسجود ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا أبو مسلم  
عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قول الجن لقومهم لما قام عبد  
الله يدعو كادوا يكونون عليه لبداء قال لما رأوه يصلى وأصحابه يركعون يركعونه ويسجدون  
يسجدونه قال عجمان طواغية أصحابه له قال فقالوا القومهم لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه  
لبداء **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير فى قوله وأنه لما قام  
عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبداء قال كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتون به فيركعون  
بركوعه ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول الذى ذكرناه عن ابن عباس وسعيد ففتح الالف  
من قوله وأنه عطف بها على قوله وأنه تعالى جدر بنا مفتوحة وجزاه كسر هاء على الابتداء وقال  
آخرون بل ذلك من خبر الله الذى أوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه ان الانس والجن تظاهروا  
عليه ليطالوا الحق الذى جاءهم به فأبى الله الاتمامه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وأنه لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبداء قال تلبست  
الانس والجن على هذا الامر ليطفون فابى الله الا ان ينضرو ويضيه ويظفروا على من نواه **حدثنا**

ابن  
وقيل ان لا يبلغ بلاغا لمجد ملجدا كقولك ان لا قياما فقموا استدلل جهور والعزلة بقوله ومن بعض الله الالية على ان الفساد من أهل



والله اعلم بالصواب واليه المرجع واليوم الآخرة  
بشر بون في الارض يدعون من فضل الله وآخرون بقا تلو في سبيل الله فاقروا ما تيسر (٦٧) منه وآقوا الصلاة وآقوا الزكاة وآقروا

الله قرضا حسنا وما تقدموا  
لانفسكم من خير تجدوه عند الله  
هو خير واكبر اجرا واستغفروا  
الله ان الله غفور رحيم \* القرآن  
أو انقص بكسر الواو الساكنين  
جزءة وعاصم وسهل الآخرون  
بعضها لا لتباع ناشية بالياء يزيد  
والشموي والاصهاني عن ورش  
وجزءة في الوقف الباقيات بالهمزة  
وطأ بكسر الواو وسكون الطاء  
ابن عامر وأبو عمرو والآخرون  
بالمصدر واطأت مواطأة  
ووطأ رب المشرق بالخفض على  
البدل من ربك ابن عامر ويعقوب  
وجزءة وعلى وخلف وعاصم سوى  
حفص والمفضل الباقيات بالرفع  
على المدح أي هورب ونصفه وثله  
بالنصب فبمعاصم وجزءة وعلى  
وابن كثير وخلف \* الوقوف  
المزمل لا الاقليات لا  
قليلة لا ترتيبا لا ثقبلا  
قبلا لا طويلا لا ثقبلا  
ط من قرأ رب بالرفع ومن قرأ  
بالخفض لا يثقب وكبلا جلا  
م قليلة وجيما لا  
البياء وقد قيل يوصل بناء على  
ان يوم ظرف ليدنا والوقف أجوز  
لان ثبوت الاتكال لا يختص بذلك  
اليوم بل المراد ان كل يوم كذا أو  
يوم كذا وترون ما ترون مهيلا  
رسولا ويلا شيئا لا  
بناء على ان ما بعده صفة يومه ط  
مفعولا تذكره ج للشرط  
مع الغاء سببلا معصك ط  
والنهار القرآن ط مرضى  
للعطف من فضل الله لا لذلك

ابن جند قال ثنا مهران عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رسدا قال ملائكة  
يحفظونهم من بين أيديهم ومن خلفهم حد ثنا أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور  
عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رسدا قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن  
حد ثنا ابن جند قال ثنا جرير عن منصور عن طلحة يعني ابن مصرف عن ابراهيم في قوله من بين  
يديه ومن خلفه رسدا قال الملائكة رسد من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن حد ثنا محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الامن ارضى من  
رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله  
عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي ارسل به اليهم وذلك حين يقول يعلم ان قد ابلاغوا رسالات  
رهم حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه  
رسدا قال الملائكة وقوله يعلم ان قد ابلاغوا رسالات رهم اختلف أهل التأويل في الذي عنى  
بقوله يعلم فقال بعضهم عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام يعلم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان قد ابليت الرسل قبله عن ربه اذ كرم من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة يعلم ان قد ابلاغوا رسالات رهم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله  
قد ابليت عن ربه واحفظت حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يعلم ان  
قد ابلاغوا رسالات رهم قال يعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الرسل قد ابليت عن الله وان الله  
حفظها وودفع عنها وقال آخرون بل معنى ذلك يعلم المشركون ان الرسل قد ابلاغوا رسالات رهم  
اذ كرم من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يعلم ان قد ابلاغوا رسالات  
رهم قال يعلم من كذب الرسل ان قد ابلاغوا رسالات رهم وقال آخرون بل معنى ذلك يعلم محمدان  
قد ابليت الملائكة رسالات رهم اذ كرم من قال ذلك حد ثنا ابن جند قال ثنا يعقوب عن جعفر  
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الامن ارضى من رسول  
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا قال أربعة حفظة من الملائكة مع جبرائيل يعلم محمدان قد  
ابلاغوا رسالات رهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا قال وما تزل جبريل عليه السلام بشئ  
من الوحي الا ومعه أربعة حفظة قال أبو جعفر وأولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال  
يعلم الرسول ان الرسل قبله قد ابلاغوا رسالات رهم وذلك ان قوله يعلم من سبب قوله فانه يسلك من  
بين يديه ومن خلفه رسدا وذلك خبر عن الرسول فعلم بذلك ان قوله يعلم من سببه اذا كان ذلك خبرا  
عنه وقوله وأحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم وأحصى كل شئ عددا يقول علم عدد الاشياء  
كلها فلم يخف عليه منها شئ وقد حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن  
أبي بشر عن سعيد بن جبيرة أنه قال في هذه الآية الامن ارضى من رسول الى قوله وأحصى كل شئ  
عددا قال يعلم الرسل ان رهم أحاط بهم فبلاغوا رسالاتهم آخر تفسير سورة الجن

\* (تفسير سورة المزمل)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد  
عليه ورتل القرآن ترتيلا) يعني بقوله يا أيها المزمل وهو الملتف بشيابه وانما عنى بذلك نبي الله صلى  
الله عليه وسلم واختلاف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه

في سبيل الله لطول الكلام والوصل أولى للتكرار فاقرأه منه لالعطف حسنا ط أجزا ط لاختلاف الجنتين الله طرحيم \* التفسير المزمل  
أصله المزمل وهو الذي يترمل في ثيابه أي يلغف بها فادغم التاء في الزاء ونحوه المذثر والمذثر والخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق الا

ارتضى من رسول فانه يطلع على غيبه بطريق الوحي ثم يسلك وقيل الضمير المرتضى وسلك بمعنى سار وفاعله الملائكة وترصد حال قال في الكواشي ثم بين غاية الاظهار والسلك (٦٦) فقال ليعلم أي ليظهر معلوم الله كما هو الواقع من غير زيادة ولا نقص ومثل هذا التركيب

قدم مرارا قال قتادة ومقابل أي ليعلم محمدان قد بلغ جبرائيل ومن معه من الملائكة الوحي بلا تحريف وتغيير وقوله من بين يديه مع قوله ان قد بلغوا كقوله فانه نار جهنم خالد من الحل على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى ثم أكد ما ذكرنا وهو ان المراد بالعلم هو الظهور بقوله وأحاط بما لديهم من الحكم والشرائع أي وقد أحاط قبل به ثم عمم العلم فقال وأحصى كل شئ من ورق الاشجار وزبد البحار وقطار الامطار وعددا مصدر في معنى الاحصاء أو حال أي ضبط كل شئ معدودا محصورا أو تغييرا والله أعلم \* (سورة المزمل مكية غير آية ان ربك حروفها ثمانمائة وثمانية وثمانون كما انها مائتان وثمان وخمسون آياتها عشرون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصغه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا اناسلق عليك قولنا تقبلان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا انك في النهار سبحا طويلا واذ كراسم ربك وتبتل اليه بتبتيلا رب المشرق والمغرب لاله الا هو فاتخذة وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر اجميلا وذري المنكذين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدنيا أنكالا وحيما وطعاما ذائعا وعدا بالأيام يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كتيما هيبلا نارسلنا اليك رسولا شاهدا عليك كما أرسلنا الى

في قوله ولن أجدمن دونه ملتجدا أي ملجأ ونصيراه **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ملتجدا قال ملجأ **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان ولن أجدمن دونه ملتجدا يقول ناصرا **هـ** القول في تأويل قوله (الابلاغ من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فانه نار جهنم خالد فيها أبدا حتى اذا رآوا ما وعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا) يقول تعالى ذكره لئنيتي محمد صلى الله عليه وسلم قل لمشركي العرب اني لأملك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغ من الله ورسالاته يقول الا أن أبلغكم من الله ما أمرني بتبليغكم اياه والرسالات التي أرسلني بها اليكم فاما الرشدا والخذلان فيبدا الله هو مالكم دون سائر خلقه بهدي من يشاء ويخذل من أراد \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الابلاغ من الله ورسالاته الذي أملك بلاغ من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى آخر وهو أن تكون الاحرف وتكون لا منقطعة من أن فيكون معنى الكلام قل اني لن يجبرني من الله أحد ان لم أبلغ رسالاته ويكون نصب البلاغ من اضمار فعل من الجزاء كقول القائل الاقياما ففعدوا والاعطاء فردا جيلاب معنى ان لا تفعل الاعطاء فردا جيلاب وقوله ومن يعص الله ورسوله فانه نار جهنم يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما أمره ونهىه ويكذب به ورسوله فانه نار جهنم فان نار جهنم يصلاها خالد فيها أبدا يقول ما كثر فيها أبدا الى غير نهاية وقوله حتى اذا رآوا ما وعدون يقول تعالى ذكره اذا عاينوا ما بعدهم بهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا أجند الله الذي أشركوا به أم هو لاء المشركون به **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (قل ان أدري أقر يب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد بلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا) يقول تعالى ذكره لئنيتي قل يا محمد لاهولاء المشركين بالله من قومك ما أدري أقر يب ما بعدكم بكم من العذاب وقيام الساعة أم يجعل له ربي أمدا يعني غاية معلومة بطول مدتها وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول يعني بعالم الغيب عالم ما غاب عن أبصار خلقه فلم يروه فلا يظهر على غيبه أحد افعلمه أو ربه اياه الا من ارتضى من رسول فانه يظهره على ما شاء من ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول فاعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي أظهرهم عليه بما أوحى اليهم من غيبه وما يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول فانه يظنهم ويطلعهم على ما يشاء من الغيب **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ارتضى من رسول فانه يظهره من الغيب على ما شاء اذا ارتضاه **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول قال ينزل من غيبه ما شاء على الانبياء أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب القرآن قال وحد ثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة وقوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يقول فانه يرسل من امامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الضحاك الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يشبهه الشيطان على صورة الملك **هـ** ثنا

ابن فرعون رسولا فاصفى فرعون الرسول فاخذناه أخذنا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم بما يجعل الولدان شيبا السهماء منقظ به كان وعده مفعولان هذه تذكروا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه

المعنى من ان النصف ارجح الى الاصل من النصف فكانه قيل قم اقل من نصف الليل او قم انقص من ذلك الليل او از يد منه قليلا فيكون  
التخيير فيها وراه النصف الى الثلث مثلا وان شئت على تقدير ابدال النصف من (٦٩) قليلا جعلت قليلا الثاني بمعنى نصف النصف

وهو الربع كما انه قال او انقص  
منه قليلا نصفه ويجعل المزيدي على  
هذا القليل اعنى الربع نصف  
الربع كما انه قيل او زد عليه أى  
على الربع قليلا نصفه وهو الثمن  
فيكون تخييرا بين النصف وحده  
والربع والثمن معا والربع  
وحده هذا حاصل كلامه مع بعض  
الايضاح وأما فى التفسير الكبير فقد  
اختاران المراد بقوله قليلا الثلث  
لقوله تعالى فى السورة ان ربك يعلم  
انك تقوم ادى من ثلثي الليل ونصفه  
وثلثه وطائفة فقيه دليل على ان  
أكثر المقادير الواجبة كان الثلثين  
الا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
ربما يتفق له خطأ بالاجتهاد أو  
النوم فينقص شئ منه الى النصف  
أولى الثلث على قراءة الخفض  
وليس هذا مما يقدر على العصمة  
لعمري هذا الضبط على الشر ولا  
سما عند اشتغاله بالنوم ولذلك قال  
علم أن لن تحصوه فيصير تقدير  
الاية قم الثلثين ثم نصف الليل  
أو انقص من النصف أو زد عليه  
والغرض التوسعة وان أكثر الغرض  
هو الثلثان وأقله الثلث ليكون  
النقصان من النصف بقدر الزيادة  
عن السكبي قال كان الرجل يقوم  
حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ ما بين  
النصف والثلث والثلثين ثم علم  
أدب القراءة قال ورتل القرآن  
ترتيلا وهو قراءة على تان وتثبت  
ولا تحصل الا بتبيين الحروف  
واشباع الحركات ومنه فغرضه  
إذا كان بين الشايات ان كان ليس  
بالكثير ومنه قال البيت الترتيل

وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه فانزل الله عليه بعد عشر سنين ان ربك يعلم أنك تقوم ادى  
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك الى قوله واقموا الصلاة خفف الله عنهم بعد عشر  
سنين **حدثنا** يحيى بن جيد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن قال  
قال فى سورة المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيبا نسختها  
الاية التى فيها فقال علم أن لن تحصوه كتاب عليكم فاقروا وما تيسر من القرآن **حدثنا** ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قم الليل الا قليلا قاموا حولاً أو حولين حتى انتفخت سوقهم  
وأقدمهم فانزل الله تخفيفها بعد فى آخر السورة **حدثنا** ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن  
قيس بن وهب عن أنى عبد الرحمن قال لما نزلت يا أيها المزمل قاموا بها حولاً حتى ودمت أقدامهم  
وسوقهم حتى نزلت فاقروا وما تيسر منه فاستراح الناس قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن جرير  
بياع الملا عن الحسن قال الحمد لله اطوع بعد فريضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن  
مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا أيها المزمل الاية قام المسلمون حولاً فقام من أطافه ومنهم من لم  
يطفه حتى زات الرخصة قال ثنا وكيع عن اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما  
نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم فى شهر رمضان وكان بين أولها وآخرها نحو من  
سنة وقوله ورتل القرآن ترتيبا يقول جل وعز و بين القرآن اذا قرأته تبييناً وترسل فيه رسلاً ونحو  
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن  
عليه قال ثنا أبو رجاء عن الحسن فى قوله ورتل القرآن ترتيبا قال اقراءه بينة **حدثنا** ابن  
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيبا فقال بعضه  
على أربع **حدثنا** محمد بن عبد الله الخزاز قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيبا فقال بعضه على أربع **حدثنا** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله ورتل القرآن ترتيبا قال ترسل فيه رسلاً **حدثنا** ابن جيد قال  
ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيبا فقال بعضه فى أربع **حدثنا**  
زكريا بن يحيى بن زائدة قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جرير عن عطاء ورتل القرآن ترتيبا  
الترتيل النبذ الطرح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورتل القرآن ترتيبا قال بينه  
بيانا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس  
ورتل القرآن ترتيبا قال بينه بيانا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن  
مجاهد ورتل القرآن ترتيبا قال بعضه على أربع **حدثنا** القول فى تأويل قوله تعالى (اناسنلقى  
عليك قولاً ثقيلاً ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً ان لك فى النهار سبحاً طويلاً) اختلف أهل  
التأويل فى تأويل قوله اناسنلقى عليك قولاً ثقيلاً فقال بعضهم عنى به اناسنلقى عليك قولاً ثقيلاً  
العمل به ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن أبي رجاء عن الحسن  
فى قوله اناسنلقى عليك قولاً ثقيلاً قال العمل به قال ان الرجل لهذا السورة ولكن العمل به ثقیل  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اناسنلقى عليك قولاً ثقيلاً ثقیلاً والله فرائضه  
وحدوده **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ثقيلاً قال ثقیل والله  
فرائضه وحدوده وقال آخرون بل عنى بذلك أن القول عينه ثقیل مجمله ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله

تسبىق الشئ ورتل حسن التضييد كنور الاقهار وسئل عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا كسر دم هذا الوارد  
السامع ان يعجزه لعداوى قوله ترتيباً زيادة تا كسبى فى الايجاب وانه لا يد للقرائى منه لتقع قراءته عن حضور القلب وذ كرا المعاني

انهم اختلفوا في سببه فعن ابن عباس اول ما جاءه جبرائيل عليه السلام خافه فظن ان به مناسا من الجن فرجع من الجبل مرثيا وقال رسول  
فيينا هو كذلك اذ جاءه الملك وناداه يا ايها المرمل (٦٨) فهذه السورة على هذا القول من اوائل ما رزل من القرآن قال الثكفي انما ترمل

التي صلى الله عليه وسلم بشيابه  
لشبهها للصلاة فامر بان يدوم على  
ذلك ولو اظط عليه ومثله عن  
عائشة وقد سئلت عن ترملة فقالت  
انه صلى الله عليه وسلم كان ترمل  
مرطبا سداه شعر ولحمته وبرطوله  
اربع عشر ذراعا نصفه على وانا  
ناثمة ونصفه عليه وهو يصلي وقيل  
انه صلى الله عليه وسلم كان ناثما  
بالليل مترملا في قطيفة فنودي بما  
يهيئ تلك الحالة لانها فعل من  
لا يهيه امر ولا يعنيه شأن فامر بان  
يختار الجهود والتهدج على  
الترمل الموجب للاشتغال في النوم  
ليسهر للعبادة وقال عكرمة  
اشتقاقه من الزمل الجمل ومنه  
ازدمله أي احتمله والمعنى يا ايها  
الذي احتمل امر اعظيما يرد اعباء  
النبوة ويناسبه التكليف بعده  
بقيام الليل قال ابن عباس انه كان  
فريضة عليه بناء على ظاهر الامر  
ثم نسخ وقيل كان واجبا عليه وعلى  
أمة في صدر الاسلام فكانوا على  
ذلك سنة أو عشر سنين ثم نسخ  
بالصلاة الخس قال جبار الله قوله  
نصفه بدل من الليل والاقليلا  
استثناء من النصف كانه قال قم  
أقل من نصف الليل أو انقص من  
النصف قليلا أو زد على النصف  
خيره بين أمرين بين ان يقوم أقل  
من نصف الليل على البت وبين ان  
يختار أحدا الامر من النقصان من  
النصف أو الزيادة عليه وان شئت  
جعلت نصفه بدلا من قليلا لان  
النصف قليل بالنسبة الى الكل  
ولان الواجب اذا كان هو النصف

الاية من التزليل فقال بعضهم وصفه بأنه مترمل في ثيابه متأهب للصلاة ذكر من قال ذلك  
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا ايها المرمل أي المترمل في ثيابه **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا ايها المرمل هو الذي ترمل بشيابه وقال آخرون وصفه  
بانه مترمل النبوة والرسالة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الاعلى قال  
ثنا داود عن عكرمة في قوله يا ايها المرمل قم الليل الا قليلا قال زملت هذا الامر فقم به **قال** أبو جعفر  
والذي هو اولي القولين بتأويل ذلك ما قاله قتادة لانه قد عقبه بقوله قم الليل فكان ذلك بيانا عن أنه  
وصفه بالترمل بالثياب للصلاة وان ذلك هو أظهر معنييه وقوله قم الليل الا قليلا يقول لنبية صلى الله  
عليه وسلم قم الليل يا محمد كله الا قليلا منه نصفه يقول قم نصف الليل أو انقص منه قليلا أو زد عليه  
يقول أو زد عليه خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليهم قيام الليل بين هذه المنارل أي ذلك شاء فعل  
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ما ذكر يقومون الليل نحو قيامهم في شهر رمضان  
في ما ذكر حتى خفف ذلك عنهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا أبو أسامة عن  
مسعر قال ثنا سمك الجعفي قال سمعت ابن عباس يقول لما أنزل أول المرمل كانوا يقومون نحو  
من قيامهم في رمضان وكان بين أولها وآخرها قرين من سنة **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا محمد بن  
بشر عن مسعر قال ثنا سمك انه سمع ابن عباس يقول فذكر نحوه الا انه قال نحو من قيامهم في  
شهر رمضان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن حبان عن موسى بن عبيدة قال ثنا محمد بن  
طحلا مولى أم سلمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل فتسمع به الناس فاجتمعوا فخرجوا كالغضب وكان بهم رحمة فخشى  
أن يكتب عليهم قيام الليل فقال يا ايها الناس اكفوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب  
حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما دمتم عليه وزل القرآن يا ايها المرمل قم الليل الا قليلا نصفه أو  
انقص منه قليلا أو زد عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق بكتف أو بذلك ثمانية أشهر فرأى  
الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم الى الفريضة وترك قيام الليل **حدثنا** مهرا عن موسى  
ابن عبيدة الجيري عن محمد بن طحلا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أشتري لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من أول الليل فيسمع الناس بصلاته فاجتمعت جماعة  
من الناس فلما رأى اجتماعهم كره ذلك فخشى أن يكتب عليهم فدخل البيت كالغضب فجعلوا  
يتنحون ويتسعون حتى خرج اليهم فقال يا ايها الناس ان الله لا يعمل حتى تملوا بعنى من الثواب  
فاكفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل وزلت عليه يا ايها المرمل قم الليل الا  
قليلا السورة قال فكتبت عليهم وانزلت بمنزلة الفريضة حتى ان كان أحدهم يربط الحبل فيتعلق  
به فلما رأى الله ما يكفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه وضع ذلك عنهم فقال ان ربك يعلم أنك  
تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه الى علم ان ان تحصوه فتاب عليكم فردهم الى الفريضة ووضع عنهم  
النافلة الاما تطوعوا به **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
في قوله قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترسيلا فامر الله نبيه  
والمؤمنين بقيام الليل الا قليلا فشق ذلك على المؤمنين ثم خفف عنهم فرحمهم وأنزل الله بعد هذا علم  
أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض الى قوله قافر وأما تيسر منه فوسع الله قوله  
الجدول يضيق **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما أنزل الله على نبيه  
يا ايها المرمل قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله

لم يخرج صاحبه عن العهدة الا زيادة شيء فيصير الواجب بالحقيقة نصفا فشيئا فيكون الباقي أقل منه فكان  
يخبر ابن ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه فلك ان تقول على تقدير ابدال النصف من الليل ان

وكانت

بين السر والعلانية أو القلب واللسان لا تقطع روية الخ لائق أو توأما فيها قلب القائم أسانه ان أردت الساعات أو القيام ومن قرأ وطأ  
بغير مد فالعنى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل وأثقل وأعظم على المصلى من (٧١) صلاة النهار ومنه قوله اللهم اشد وطأ تلك على

مضروا أقوم قبلا وأشد مقلا  
وأثبت قراءة لهدوا الاصوات  
وسكون الحركات فلا يكون بين  
القراءة وبين تفهم معانيها حال  
ولامشوش قال في الكشف عن  
أنس انه قرأ وأصوب قبلا فقبله  
يا بأجزء انما هي أقوم فقال انما  
واحد قال ابن جنى وهذا يدل على  
ان القوم كانوا يعتبرون المعاني  
ولا يلتفتون نحو الالفاظ قال  
العلماء الراستخون هذا النقل  
يوجب القدح في القرآن فالواجب  
أن يحتمل النقل لوضوح على انه فسر  
أحد اللفظين بالاخر لانه زعم  
ان تغيير لفظ القرآن جائز ثم  
أكد أمر قيام الليل بقوله ان لك  
في النهار سبحا طوي بلا قال المبرد أي  
تصرفا وتقبلي في مهماتك فلا تفرغ  
لخدمة الله الا بالليل ومنه السائح  
للقسلة يسديه ورجليه وقال  
الزجاج أراد ان ما فاتك من الليل شيء  
فلك في النهار فراغ تقدر على  
تدراكه فيه وقيل ان لك في النهار  
مجالا للنوم والاستراحة ولتصرف  
في الخواج ثم بين ان أشرف الاعمال  
عند قيام الليل ما هو فضيلة في  
شئين ذكرا اسم الرب والتبذل اليه  
وهو الاقطاع الى الله بالكلمة  
والتبذل القطع الاول مقام السالك  
والثاني مقام المشاهد فالاول  
كالانوار الثاني كالعين وانما يقبل  
ويتل نفسك اليه تبتيلا لان  
المقصود بالذات هو التبذل فين اول  
ما هو المقصود ثم أشار أخيرا الى  
سببه تاكيدا مع رعاية الفاصلة  
ثم أشار الى الباعث الى التبذل فقال

صححة المعنى فبايتم قرأ القارئ فصبو يعني بقوله هي أشد وطأ ناشئة الليل أشد ثباتا من النهار  
وأثبت في القلب وذلك أن العمل بالليل أثبت منه بالنهار وحكى عن العرب وطئنا الليل وطأ اذا ساروا  
فيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال من أهل التأويل من قرأه بفتح الواو وسكون الطاء وان اختلفت  
عباراتهم في ذلك ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هي أشد  
وطأ أي أثبت في الخير وأحفظ في الحفظ **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر  
عن قتادة هي أشد وطأ قال القيام بالليل أشد وطأ يقول أثبت في الخير **هشما** محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ يقول  
ناشئة الليل كانت صلواتهم أول الليل هي أشد وطأ يقول هو أجدرا ن تحصر اما فرض الله عليكم من  
القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدركه يستيقظ **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ قال ان مصلى الليل القائم بالليل أشد وطأ طمأنينة أفرغ  
له قلبا وذلك انه لا يعرض له حوائج ولا شئ **هشما** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد  
قال سمعت الضحاك يقول في قوله هي أشد وطأ يقول قراءة القرآن بالليل أثبت منه بالنهار وأشد  
مواطاة بالليل منه بالنهار وأما الذين قرؤا وطأ بكسر الواو ومد الالف فقد ذكرت الذي عنوا  
بقراءتهم ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **هشما** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد أشد وطأ قال ان توأطى قلبك وسمعك وبصرك **هشما** ابن جبير قال ثنا مهران  
عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان ناشئة الليل هي أشد وطأ قال توأطى سمعك وبصرك وقلبك  
**هشما** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هشما** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أشد وطأ قال مواطأة القول وفرغ القلب  
**هشما** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله ان ناشئة الليل هي أشد  
وطأ وأقوم قبلا قال أجدرا ن توأطى لك سمعك أن توأطى لك بصرك **هشما** ابن جبير قال ثنا  
وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد أشد وطأ قال أجدرا ن توأطى سمعك وقلبك **هشما** ابن  
جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا قال توأطى  
سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعنا وقوله وأقوم قبلا يقول وأصوب قراءة وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** يحيى بن داود الواسطي قال ثنا أبو أسامة عن  
الاعمش قال قرأ أنس هذه الآية ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قبلا فقال له بعض القوم  
يا بأجزء انما هي أقوم قال أقوم وأصوب وأهيا واحد **هشما** موسى بن عبد الرحمن المسروقي  
قال ثنا عبد الحميد الخثعمي عن اعمش قال قرأ أنس وأصوب قبلا وأقوم قبلا قيل له يا بأجزء انما  
هي وأقوم قال أنس وأصوب وأقوموا هيا واحد **هشما** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **هشما** أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور  
عن مجاهد مثله **هشما** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله وأقوم قبلا يقول أدنى من ان تفقهوا القرآن **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
نور عن معمر عن قتادة وأقوم قبلا حفظ للقراءة **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله وأقوم قبلا قال أقوم قراءة لقرائه من الدنيا وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول  
تعالى ذكره لنيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لك يا محمد في النهار فراغ طويلا تتسع به وتقلب فيه  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** محمد بن سعد قال ثنا أبي

رب المشرق والمغرب لان التكميل والاحسان موجب المحبة وجبيلت القلوب على حب من أحسن اليها والمحبة تقتضى الاقبال على المحبوب  
بالسكينة لاله الا هو وهو اشارة الى كماله تعالى في ذاته والكمال محبوب لذاته وهذا منتهى مقامنا الطالبين وانه يستند على رفع الاختيار من



فلا يكون كمن يعثر على كثر من الجواهر عن غفلة وعدم شعور وحين أمره بقيام الليل وتدبر القرآن فيه وعده بقوله اناسلتي عليك قولاً  
تقبلاً كأنه قال صير نفسك باقراً للعبادة والتلاوة (٧٠) مستعدة لقبول الغيب العظيم وهو القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي

عليه وسلم كان اذا أوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرائها فاستطاع أن تحرك حتى يسرى عنه  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قول الله اناسلتي عليك قولاً تقبلاً قال هو والله  
ثقل مبارك القرآن كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة \* وأولى الاقوال بالصواب  
في ذلك أن يقال ان الله وصفه بأنه قول ثقيل فهو كما وصفه ثقيل مجله ثقيل العمل بحدوده وفرائضه  
وقوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأً يعني جل وعز بقوله ان ناشئة الليل ان ساعات الليل وكل ساعة من  
ساعات الليل ناشئة من الليل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن  
عليه قال أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة قال قلت لعبد الله بن أبي مليكة ألا تحدثني أي الليل ناشئة قال على  
الثبت سقطت سألت عنها ابن عباس فرغم أن الليل كله ناشئة وسألت عنها ابن الزبير فأخبرني مثل ذلك  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم قال ثنا عيسى بن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
ان ناشئة الليل قال بلسان الحبيشة اذا قام الرجل من الليل قالوا نشأ **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا اسراييل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل نشأ قام  
**حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسراييل عن أبي ميسرة ان ناشئة الليل قال نشأ  
قام قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال اذا قام الرجل من الليل فهو ناشئة  
الليل **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن مالك عن عكرمة في قوله ان ناشئة الليل  
قال هو الليل كله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان  
ناشئة الليل قال اذا قامت من الليل فهو ناشئة قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال  
كل شيء بعد العشاء فهو ناشئة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ناشئة الليل  
قال قيام الليل قال وأي ساعة من الليل قام فقد نشأ **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أي الليل فت فهو ناشئة قال **حدثنا** مهران عن خارجة عن أبي  
يونس حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا كل  
الليل ناشئة فاذا نثت فثما نثت ناشئة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان  
ناشئة الليل قال أي ساعة تهجد فيها تهجد من الليل **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان ناشئة الليل يعني الليل كله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن أبي عامر الحرار ونافع عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس في قوله ان ناشئة الليل قال الليل  
كله قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الليل كله اذا قام يصلي فهو ناشئة  
وقال آخرون بل ذلك ما كان بعد العشاء فاما ما كان قبل العشاء فليس بناشئة ذكر من قال ذلك **حدثني**  
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عتبة عن سليمان التيمي عن أبي مجاز في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد  
العشاء ناشئة قال **حدثنا** ابن عليه قال ثنا أبو رجاء في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد العشاء  
الآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان ناشئة الليل قال ناشئة  
الليل ما كان بعد العشاء فهو ناشئة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال قتادة  
في قوله ان ناشئة الليل قال كل شيء بعد العشاء فهو ناشئة وقوله هي أشد وطأً اختلفت قراءة الامصار  
في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء مكة والمدينة والكوفة أشد وطأً بفتح الواو وسكون الطاء وقرأ ذلك  
بعض قراء البصرة ومكة والشام وطأ بكسر الواو ومد الالف على أنه مصدر من قول القائل وطأ  
اللسان القلب موأطأه ووطأ \* والصواب من القول في ذلك عندنا أنهم قراءتان معروفتان

التي هي تكاليف شاقفة على نفوس  
البشر وقيل نقله انه كان اذا نزل  
عليه الوحي تر بدجلده وارض  
جبينه عرفاً ومنه قيل برحله  
الوحي وقال الحسن أراد نقله في  
البرازن وقال أبو علي الفارسي ثقيل  
على المواقين من حيث انه يهتك  
استارهم وقال القراء كلام له وزن  
وموقع لانه حكمه وبين ليس  
بالسفساف وما لا يعنيه وقيل باق  
على وجه الدهر لان الثقل من  
شانه ان لا يزول عن حيزه وقيل  
ينقل ادرا لمعانيه واحضارها  
والفرق بين أقسامها من المحكم  
والمتشابه والتامخ والتسوخ  
والظاهر والمؤول ثم عاد الى حكمه  
الامر بقيام الليل فقال ان ناشئة  
الليل فيه قولان أحدهما انها  
ساعات الليل اما كلها انها نشأ  
أي تحدث واحدة بعد أخرى واما  
الساعات الاول ما بين المغرب  
والعشاء وهو قول يزيد العابدين  
وسعيد بن جبير والضحاك  
والكسائي وذلك انها مبادئ نشو  
الليل والثاني انها عبارة عن الامور  
التي تحدث في الليل وعلى هذا  
اختلفوا بينهم من قال هي النفس  
الناشئة بالليل أي التي تتشامخ  
مضجها للعبادة أي تهض  
وترفع من نشات السجاية اذا  
ارتفعت ومنهم من قال هي مصدر  
كالعبادة أي قيام الليل ولا يمتن  
سبق النوم لما روى عبيد بن عمر  
قات لعائشة رجل قام من  
أول الليل أتقولن له قام ناشئة  
الليل قالت لانها الناشئة القيام

بعد النوم وقد فسرها بعض أهل المعنى بالواردات الروحية والخواطر التورانية والانفعالات النفسانية  
للايتهاج بعالم القدس و فراغ النفس من الشواغل الحسية التي تكون بالنهار الوطأه والموأطاه الموافقة قال الحسن يعني النفس أشد موافقة

ليت الكتيب نثر التراب أو التي تسمى الكتيب كينيا لان ترابه رفاق كانه نثره شبه على بعض لرخاونه والمهبل السائل تراب مهبل ومهول أي مصبوب وانما لم يقل كتيبة لان ترابه مهبله لانها باسرها تجتمع فتصير (٧٢) واحدا والمراد كل واحد منها وحده خوف

المكذبين باهوال الآخرة خوفهم باهوال الدنيا مثل ما جرى على الامم السالفة لاسيما فرعون وجنوده وانما خص قصة موسى بالذكر لان أمته أكثر الامم الباقية ومعجزاته أوفر فكان تشبيه نبينا صلى الله عليه وسلم بحاله أنسب ومعنى شاهد عليكم كما مر في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا انما عرف الرسول نائبا لانه ينصرف الى المعهود السابق في الذكركر والاخذ الويل الثقيل الغليظ ومنه الوايل للمطر العظيم قال أبو زيد هو اندي لا يستر لو خامتة ومنه كلام مستعمل ثم عاد الى توبيخهم مرة بعد أخرى قائلا فكيف تتقون يوما وانتصب يوما على انه مفعول به لتتقون أي كيف تحذرون ذلك اليوم أو لكفرتم أي ان جحدتم يوم الجزاء فكيف تدعون تقوى الله وخوف عقابه ويجوز ان يكون ظرفا لتتقون أي فكيف لكم بالتقوى يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ثم ذكروا هول ذلك اليوم شيئين الاول انه يجعل الولدان شيئا جمع أشيب نحو بيض جمع أبيض فقيل انه وصفه بالطول بحيث يبلغ الاطفال فيه أو ان الشخوخة والشيبوا لا يكونون على انه مثل في الشدة كما قيل يوما شيب نواصي الاطفال والاصل فيه في قول الحكياء ان الهوم والاحزان تسرع الشيب لاقترانهما احتباس الروح الى داخل القلب المستبعب لاطفاء الحرارة الغريزية

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتبتل اليه بتبتيلا قال أي تفرغ لعبادته قال تبتل فبذا التبتل الى الله وقرأ قول الله فاذا فرغت فاذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله والى ربك فارغب وقوله رب المشرق والمغرب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة المدينة بارفع على الابتداء اذا كان ابتداء آية بعد أخرى تامة وقراء ذلك عامة قراءة الكوفة بالخفض على وجه النعت والرد على الهاء التي في قوله وتبتل اليه \* والصواب من القول في ذلك عندنا انهم قراءوا ان معروفتان قد قرأوا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فبصيرت معنى الكايم من المشرق والمغرب وما بينهما من العالم وقوله لاله الا هو يقول لا ينبغي أن يعبد الله سواه الذي هو رب المشرق والمغرب وقوله فاتخذوه كيلا فيما يأمركم فوض اليه أسبابك وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جبليا يقول تعالى ذكره لئن لم يجدوا صلى الله عليه وسلم اصبريا لمجد على ما يقول المشركون من قومك لك وعلى أذانهم واهجرهم في الله هجرا جبليا والهجر الجبل هو الهجر في ذات الله كما قال عز وجل واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الآية وقيل ان ذلك نسخ ذكر من قال ذلك هاشما بشرا قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جبليا راءه نسخت ما ههنا أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لا يقبل منهم غيرهما \* القول في تاويل قوله تعالى (وذري والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالوا وجميعا وطعاما اذا عصت وعبادا بالياء) يعني تعالى ذكره بقوله وذري والمكذبين فلعني يا محمد والمكذبين يأتي أولى النعمة يعني أهل التمتع في الدنيا ومهلهم قليلا يقول واخرهم بالعذاب الذي بسطه لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب أجله وذكر ان الذي كان بين نزول هذه الآية وبين بدر سير ذكر من قال ذلك هاشما يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق عن ابن عباس عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وذري والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالوا وجميعا الآية قال لم يكن الا يسير حتى كانت وقعة بدر هاشما بشرا قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله وذري والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا يقول ان الله فهم طلبه وحاجة وقوله ان لدينا أنكالوا وجميعا يقول تعالى ذكره ان عندنا هولاء المكذبين يأتي انما أنكال يعني قيودا واحدها نكل وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هاشما ابن عبد الاعلى قال ثنا المعمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة ان الآية التي قال ان لدينا أنكالوا وجميعا هي قيود هاشما عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا ابن عمار عن سفیان عن أبي عمرو عن عكرمة ان لدينا أنكال قال قيودا هاشما ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفیان قال ثنا أبو عمرو عن عكرمة أنكال قال قيودا هاشما ابن جند قال ثنا مهران عن سفیان عن أبي عمرو عن عكرمة ان لدينا أنكال قال قيودا هاشما ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان قال وبلغني عن مجاهد قال انكال القيود هاشما ابن جند قال ثنا ابن المبارك عن سفیان عن حماد قال انكال القيود هاشما محمد بن عيسى الدماغاني قال ثنا ابن المبارك عن سفیان عن حماد مثله هاشما ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان قال سمعت حمادا يقول انكال القيود هاشما بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان لدينا أنكال أي قيودا هاشما أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن بن سفیان عن أبي عمرو بن العاص عن عكرمة ان لدينا أنكال قال قيودا هاشما أبو عبيد الوصافي محمد بن حفص قال ثنا ابن حنبل قال ثنا الثوري عن حماد في قوله ان لدينا أنكالوا

(١٠) - (ابن جرير) - (التاسع والعشرون) المستعقب لاجتماع الاخطاط واستيلاء البلغم المتكسر ح ٧ وليس المراد ان هولاء اليوم يجعل الولدان شيئا حقيقة لان ابطال الام والحرف الى الصبيان غير جائز ووجه بعضهم بناء على ان ذلك اليوم أمر غير

الذين وثقوا بالامر بالكلية الى المحبوب الحقيقي حتى ان المحبوب لو كان رصافاً في عدم التبتل اليه رضى المحب بذلك وان كان رصافاً في التبتل والتوجه نحوه فهو المطلوب لان حيث (٧٢) انه تبتل من حيث انه مراد المحبوب الحق جل ذكره وقوله فاتخذ وكبلا

كالنتيجة لما قبله وفيه ان من لم يفوض كل الامور اليه لم يكن راضياً بالهتة معترفاً بربوبيته وفيه تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم انه سيكفيه شر الكفار وأعداء الدين ثم أمره بالصبر عند الاختلاط وبالهمز الجيسل اذا أراد أن لا يخالطهم والهمز الجيسل ان يخالفهم بقلبه ويباريهم بالانغضاء وترك المكافات ومن المفسرين من قال انه منسوخ باية القتال وقد عرفت مراراً انه لا ضرورة الى الزام النسخ في امثال هذه الآية ثم أمره بان يخلى بينه وبين المكذبين أصحاب الترفة والنعمة بالفتح التتم وهم مناديد قريش ولم يكن هناك منع ولكنه سبحانه أجرى الكلام على عادة المحاورات والغرض انه سبحانه يكفي في دفع شرور الكفرة ودفع ايدائهم ثم فصل ما سيحدث به أهل التكذيب مما يضاد تنعمهم والانكال جمع نكل بالكسر أو نكل بالضم وهي القيود الثقالة عن الشعي اذا ارتفعوا استقلت بهم والطعام ذو الغصة هو الذي ينشب في الحلق كالزقوم والضريح فلا ينساع وقد يمكن حل هذه الامور على العقوبات الروحية والانكال عبارة عن بقاء النفس في قسود العلائق الحسية والملكات الوهمية والحميم نيران الحسرة والحيرة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم انه يجرع غصة الحرمان وأم الفراق ويتعذب مثلاً بالبعد عن حضرة الجلال والبقاء في ظلمة الضلال والتنوين في هذه الالفاظ للتعظيم أو النوع ثم وصف اليوم الذي يحدث فيه هذه الاحوال والاهوال فقال يوم ترجف الارض والجبال الرجفة الزلزلة والكذب الرمل المجتمع فعيل بمعنى مفعول من كتب الشيء وجمع وقال

قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس سجاطو يلا فراغاطو يلا يعني النوم **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قوله ان لك في النهار سجاطو يلا قال متاعاطو يلا **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله سجاطو يلا قال فراغاطو يلا **هـ** ثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لك في النهار سجاطو يلا قال لحوائحك فأفرغ لدينك الليل قالوا وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة ثم ان الله من على العباد تخففها ووضعها وقرأم الليل الا قليلاً الى آخر الآية ثم قال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل حتى بلغ قوله فاقروا ما تبسر منه الليل نصفه أو ثلثه ثم جاء أمر أوسع وأوسع وضع الفريضة عنه وعن أمته فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً **هـ** ثني الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله ان لك في النهار سجاطو يلا فراغاطو يلا وكان يحيى بن يعمر يقرأ ذلك بالخاء **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن عن غالب الليثي عن يحيى بن يعمر من حديثه تيسر انه كان يقرأ سجاطو يلا قال وهو النوم \* قال أبو جعفر والتسيخ توسيع القطن والصوف وتنقيسه يقال للمرأة سبخى قطنك أي نقشيه وسعيه ومنه قول الاخطل فارساوهن يذرين التراب كما \* تدرى سبخاً قطن ندف أوتار وانما عني بقوله ان لك في النهار سجاطو يلا ان لك في النهار سعة لقضاء حوائجك وقومك والسبح والسبخ قريباً للمعنى في هذا الموضع **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (واذ كبر اسم ربك وتبتل اليه تبتلاً رب المشرق والمغرب لاله الا هو فاتخذوه وكبلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلاً) يقول تعالى ذكره واذ كبر اسم ربك فدع به وتبتل اليه تبتلاً يقول وانقطع اليه انقطاعاً لحوائجك وعبادتك دون سائر الاشياء غيره وهو من قولهم تبتلت هذا الامر ومنه قيل لام عيسى ابن مريم التبول لانقطاعها الى الله يقال للعابد المنقطع عن الدنيا وأسبابها الى عبادة الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التبتل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص له **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى عن ابن أبي نجيح عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص له **هـ** خلاصاً **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص له **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد مثله الا أنه قال أخلص اليه **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص اليه **هـ** خلاصاً **هـ** ثني يعقوب قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي يحيى المكي في قوله وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص اليه **هـ** خلاصاً **هـ** ثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص اليه **هـ** المستله والدعاء **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن أشعث عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص اليه تبتلاً **هـ** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتبتل اليه تبتلاً يقول أخلص له العبادة والدعوة **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **هـ** ثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبتل اليه تبتلاً قال أخلص اليه **هـ** خلاصاً **هـ** ثني يونس قال أخبرنا

ابن الإحوال والاهوال فقال يوم ترجف الارض والجبال الرجفة الزلزلة والكذب الرمل المجتمع فعيل بمعنى مفعول من كتب الشيء وجمع وقال

بعض منكم متبسط أو قائل الليل كلفي الآن نأخذوا بالأوسع الاحوط وذلك شاق عليكم فتاب عليكم ما فرطتم في سعادته حصر الوقت ورفوع  
تبعته عليكم فافروا ما تيسر من القرآن الاكثر وعلى ان القراءة ههنا عبارة (٧٥) عن الصلاة كما يعبر عنها بالقيام والركوع

والسجود والعنى فصلا ما تيسر  
عليكم بالليل فيكون هذا ما معنا  
للأول ثم انهم اذ يحتاجوا بالصلاة  
الحس أو نضح هذا وحده بهم  
وعن بعضهم انها القراءة حقيقة  
وروي من قرأ مائة في ليلة لم يحاجه  
القرآن ومن قرأ مائة آية  
وخسين كتب من القانتين ثم بين  
الحكمة في النسخة فقال علم وهو  
استئناف على تقدير السؤال عن  
وجه النسخ وان في قوله أن  
سيكون مخففة من الثقله اسمها  
الشان وكان تامه أي سيوجد  
منكم مرضى هي جمع مريض  
وأخرون عطف عليه في الموضعين  
سوى الله سبحانه بين المسافر  
والكسب الحلال والمجاهدين في  
سبيله فما أنصف من جانبه من  
العلماء مستدكفا عنه الى طلب  
ماله يجوز أخذ الاجرة عليه  
كالامامة والقضاء والتدريس يرى  
انه منصب من المناصب الدينية  
فيضع دينه لذة خيالية لا اعتداد  
بها عند العقلاء عن عبدالله بن عمر  
ما خلق الله مؤتة أموتها بعد  
القتل في سبيل الله أحب الى من أن  
أموت بين شعبي جعل أضرب  
في الارض ابتغى من فضل الله وعن  
عبدالله بن مسعود مرفوعا  
ظنا أعمار جعل جلب شيا الى  
مدينة من مدائن المسلمين منارا  
مخسبا فباعه بسعرومه كان عند  
الله من الشهداء وظاهر ان المرضي  
لا يمكنهم الاشتغال بالتهجد لهم  
وأما المسافرون والمجاهدون  
فستغلون في النهار بالاعمال الشاقة

مستقر حتى يبعث الى النار يوم القيامة يريد فرعون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فكيف  
تنتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا) يقول تعالى ذكره  
المشركين فكيف تتخافون أمها الناس يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم بالله ولم تصدقوا به وذكر ان  
ذلك كذلك في قراءة عبدالله بن مسعود وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فكيف تنتقون ان كفرتم يوما يجعل  
الولدان شيبا يقول كيف تنتقون وماو أنتم قد كفرتم به ولا تصدقون به حدثنا ابن عبد الأعلى قال  
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فكيف تنتقون ان كفرتم قال والله لا يتقي من كفر بالله ذلك اليوم  
وقوله يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيامة وانما شيب الولدان من شدة هولاء وكرهه كما حدثت  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا سعيد قال سمعت الصادق يقول في قوله يوما يجعل الولدان  
شيبا كان ابن مسعود يقول اذا كان يوم القيامة دعار بنا الملك آدم فيقول يا آدم قم فابعث بعث  
النار فيقول آدم أي رب لا علمي الا ما علمني فيقول الله أخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين  
فيساقون الى النار سودا مقرنيزرقا كالحيز يشيب هناك كل وليد حدثني يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال تشيب الصغار من كرب ذلك اليوم وقوله  
السماء منفطر به يقول تعالى ذكره السماء منفطر به ذلك اليوم منسجعة مشقة \* وبخوالذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي  
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله السماء منفطر به يعني تشقق السماء حين ينزل الرحمن  
جل وعز حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله منفطر به قال مثقلة به حدثنا أبو  
حفص الجبيري قال ثنا مؤمل قال ثنا أبو مودود عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال مثقلة  
محزونة يوم القيامة حدثني علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا أبو مودود عن بن مومى قال  
سمعت ابن أبي عمير يقول في هذه الآية ثم ذكر نحوه حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح  
قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة السماء منفطر به قال مثقلة به حدثني يعقوب بن ابراهيم  
قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال موقرة مثقلة به حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة السماء منفطر به يقول منقل به ذلك اليوم حدثني  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله السماء منفطر به قال هذا يوم القيامة فجعل  
الولدان شيبا يوم تنفطر السماء وترأذا السماء انفطرت وقال هذا كله يوم القيامة حدثنا أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبدالله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس السماء  
منفطر به قال مثلثة به بلسان الحبشة حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم يسمعه عن ابن  
عباس السماء منفطر به قال مثلثة به وذكر السماء في هذا الموضع لان العرب تذكروها وتوثنها  
فن ذكروها وجهها الى السقف كما يقال هذا السماء البيت لسقفه وقد يجوز أن يكون تذكريهم  
اباها لانهم من الاسماء التي لا فصل فيها بين مؤنثها ومذكروها من التذكير قول الشاعر  
فلورفع السماء اليه قوما \* لحقنا بالسماء مع المحباب  
وقوله كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره كان ما وعد الله من أمر أن يفعله مفعولا لانه لا يخاف  
وعده وما وعد ان يفعله تكويته يوم تكون الولدان فيه شيبا يقول فاحذر واذلك اليوم أمها الناس  
فانه كأن لا محالة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك

فلوا اشتغلوا بالعبادة في الليل لتوالت أسباب المشقة عليهم قوله فافروا ما تيسر منه من إعادة الأول تأكيد الرخصة عن ابن عباس سقط عن أصحاب  
النبي قيام الليل وصار تطوعا وبقي ذلك فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر بإقامة الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وهذا أيضا ما يقبل

داخل تحت التكليف وقد حكي ان تجلوا لهم الشجر كخ الغراب اصبح وهو ابيض الرأس والعيبة فقال أريت القيامة والنار في المنام  
ورأيت الناس ينادون في السلاسل الى النار (٧٤) فن هول ذلك أصبحت كأترون الثاني قوله السماء منظر به وانما ذكر السماء

لان تانيته غير حقيقي أو يتأويل  
السف أو يتأويل الشيء المنفطر  
أوذات الانفطار والباء في بمعنى  
في عند الفراء أو لا تنحطرت  
العود بالقدوم أي انها تنفطر  
بسبب هول ذلك اليوم أو تنقل  
به انتقالا يؤدي الى اعطارها  
كقوله نقلت في السموات والارض  
كل نوعه أي وعد الله وقيل وعد  
اليوم فيكون من باب إضافة  
المصدر الى المفعول ان هذه الآيات  
اشبهت على التكليف والتخريف  
تذكره موعظة شاقية فمن شاء اتخذ  
الى قرب ربه سبيلا بالاعتاد  
والادكار والتوسل بالطاعة  
والجنب عن المعصية قال المفسرون  
ان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
شهر وابتدئوا أو اتل السورة  
عن ساق الجمل في شأن قيام الليل  
وترصكو الرقاد حتى انتفعت  
أقدامهم واصفرت ألوانهم فلا  
جرم رجهم ورجهم وخفف عنهم  
قائلان ربك يعلم أنك تقوم  
أدنى من ثلثي الليل أقل منها قال  
أهل المعاني والبيان انما استعير  
الادنى للاقل لان المسافة بين  
الشئين اذا دنت قل ما بينهما من  
الاجزاء وتقوم نصفه وثلثه وهذا  
مطابق لغير أولان التخيير بين  
النصف والناقص منه الى الثلث  
وبين الزائد على النصف الى  
الثلثين ومن قرأ بالجر فعناه يقوم  
أقل من الثلثين وهو النصف  
وأقل من النصف وهو ثلثه  
وأقل من الثلث وهو الربع وهو  
مطابق للوجه الآخر قوله

وجيما قال الانكال القيود **حدثنا** سعيد بن عنبسة الرازي قال مررت ببن السماء وهو يقص  
وهو يقول سمعت الثوري يقول سمعت جادا يقول في قول الله ان لدينا أنكالا قال قيودا سوداء من  
نارجهم وقوله وجيما يقول وبارا سمع وطعاما ذائعة يقول وطعاما يغص به آكاه فلا هو نازل عن  
حلقه ولا هو خارج منه كما **حدثني** اسحق بن وهب وابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وطعاما ذائعة قال شوك يأخذ بالخلق فلا يدخل ولا  
يخرج **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وطعاما ذائعة قال شجرة الزقوم وقوله  
وعذابا ألما يقول وعذابا مؤلما وجعا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن حماد بن عمار عن  
جران بن أعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان لدينا أنكالا وجيما وطعاما ذائعة فصعق صلى  
الله عليه وسلم **القول** في تأويل قوله تعالى (يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا  
مهيبا) يقول تعالى ذكره ان لدينا الهولاء المشركين من قريش الذين يؤذونك بالجمادات التي  
وصفها في يوم ترجف الارض والجبال ورجفان ذلك اضطرابه بمن عليه وذلك يوم القيامة وقوله  
وكانت الجبال كثيبا مهيبا يقول وكانت الجبال رملا ساثلا متنازرا والمهبل مفعول من قول القائل  
هلت الرمل فأتأهله وذلك اذا حرك أسفله فانهمال عليه من أعلاه وللعرب في ذلك لغتان تقول مهبل  
ومهبول ومكيل ومكبول ومنه قول الشاعر

قد كان قومك يحسبونك سيدا \* وإخال انك سيدهم فخبون

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيبا يقول الرمل السائل  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكانت  
الجبال كثيبا مهيبا قال الكتيب المهبل اللبن اذا مسسته تتابع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله كثيبا مهيبا قال ينال **القول** في تأويل قوله تعالى (انا أرسلنا اليكم رسولا  
شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاء بيلا) يقول تعالى  
ذكره انا أرسلنا اليكم أمم الناس رسولا شاهدا عليكم باجابة من أجاب منكم دعوتى وامتناع من  
امتنع منكم من الاجابة يوم تلقونى في القيامة كما أرسلنا الى فرعون رسولا يقول مثل ارسالنا من  
قبلكم الى فرعون مصر رسولا فإذ جاءه الحق فعصى فرعون الرسول الذي أرسلناه اليه فأخذناه  
أخذاء بيلا يقول فأخذناه أخذاء شديدا فإذ اهله كناه ومن معه جميعا وهو من قولهم كلام مستو بل اذا  
كان لا يستمرى وكذلك الطعام \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أخذاء بيلا قال  
شديدا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أخذاء بيلا قال شديدا **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذناه أخذاء بيلا أي شديدا **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أخذاء بيلا قال شديدا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله فأخذناه أخذاء بيلا قال الويل الشر والعرب تقول لمن تتابع عليه  
الشر اقدأ أو بل عليه وتقول أو بلت على شرك قال ولم يرض الله بان تغرق وعذب حتى أقر في عذاب

وطائفة عطف على المستتر في يقوم جاز من غير تا كيد للفصل والله يقدر الليل والنهار فلا يعرف ماضى من كل  
منهما في أي آن يفرض الأهو وهذا الجسر ينبي عنه بناء الكلام على الاسم دون الفعل ثم كبا المعنى المذكور بقوله علم أن لن تحم وهو أي  
مستقر



قالوا لك من المصلين ولم نك تطعم المسكين وكنا نحوض مع الخاضعين وكنا نكذب بيوم الدين حتى آنا الآية من فماتت نفهم شفاعة الساقين  
فالمهم عن التذكرة معرضين كأنهم حرم مستغفرة فرت من قسورة بلير يد (٧٧) كل امرئ منهم أن يؤتى حصفا مشرة كلابل

لا يخافون الآخرة كلاله تذكرة  
فمن شاء ذكروه وما يذكرون الا  
أن يشاء الله هو أهل التقوى  
وأهل المغفرة \* القراءات الرجز  
بضم الراء يز يدوسهل ويعقوب  
وحفص ومفضل والآخرون  
بالكسر تسعة عشر يسكون  
العين لتوالي الحركات يزيدوا الخراز  
عن هبيرة اذ يسكون الذال أدبر  
من الادبار نافع ويعقوب وجزء  
وخلف وحفص والمفضل الباقر  
اذا بالالف دبر من الدبور مستغفرة  
بفتح الفاء أبو جعفر ونافع وابن  
عامر والمفضل تخافون بتاء الخطاب  
ابن مجاهد والنقاش عن أبي  
ذ كوان وما تذكر على  
الخطاب نافع ويعقوب \* الوقوف  
المدثره لا فائذره لا فكبر  
ك فطهره ك فاهجره ك  
نستكثره ك فاصبره ط  
وقديجوز الوقوف على الآيات  
قبلها الاعلى الاولى الناقورة  
لا عسيرة يسيرة وحيد  
لا محمودا ك شهودا  
ك تمهيدا ك أن أويده  
كلا ط عنيدا ط للابتداء  
بالتهديد صعودا ك للابتداء  
بان وقدره لا قدره لا  
نظيره لا وبسره ك  
واستكبره ك يؤثره ك  
البشره سقره لا ما سقره  
ط لتناهي الاستفهام ولا نذر  
م لان التقدير هي لوجه مع اتجاه  
المقصود للبشر ط للاية ولان  
مابعده من تحمل المقصود عشره  
ط مسلايكة ص لاتفاق

عليه عن أبي رجا محمد قال قلت للحسن يا أبا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن ظهر قلبه  
فلا يقوم به انما يصلى المكتوبة قال يتوسد القرآن لعن الله ذلك قال الله العبد الصالح وانه لذنو علم  
لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قلت يا أبا سعيد قال الله فاجر واما تبسرن القرآن قال نعم  
ولو تحسبن آية هدايا أبو كريب قال ثنا وكيع عن عثمان الهمداني عن السدي في قوله  
فاقر واما تبسرن القرآن قال المائة آية قال ثنا وكيع عن زرير بن عبيد عن الحسن قال من قرأ مائة آية  
في ليلة لم يحججه القرآن قال ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن كعب قال من قرأ في ليلة مائة آية  
كتب من العابدين وقوله علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من  
فضل الله يقول تعالى ذكره علم بكم أي المؤمنون أن سيكون منكم أهل مرض قد أضعفه المرض  
عن قيام الليل وآخرون يضربون في الأرض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا والطلب  
العاش فاعجزهم فضعفهم أيضا عن قيام الليل وآخرون يقاتلون في سبيل الله يقول وآخرون أيضا  
منكم يجاهدون العدو فيما تلوهم في نصره دين الله فرحم الله نخفف عنكم ووضع عنكم ك فرض قيام  
الليل فاقر واما تبسرنه يقول فاقر واما ان اذ نخف ذلك عنكم من الليل في صلواتكم ما تبسرن  
القرآن والهائه في قوله منه من ذكر القرآن \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك هدايا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثم أنبأ جصا ل علم أن سيكون  
منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله  
فاقر واما تبسرنه فان الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
حولا حتى انتفعت أقداهم وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء ثم أنزل التخفيف في آخرها  
فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه وأقبلوا الصلاة يقول وأقبلوا المفروضة وهي الصلوات الخمس في  
اليوم والليله وآتوا الزكاة يقول وأعطوا الزكاة المفروضة في أموالكم أهلها \* وبنحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هدايا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وأقبلوا الصلاة وآتوا الزكاة فهما فرضتان واجبتان لا رخصة لاحد فمما فادوهما الى الله تعالى ذكره  
وقوله وأفرضوا الله قرضا حسنا يقول وأنفقوا في سبيل الله من أموالكم وكان ابن زيد يقول في ذلك  
ما هدايا به بنو ناس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأفرضوا الله قرضا حسنا قال القرض  
النوازل سوى الزكاة وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير أو اعظم أجرا يقول  
وما تقدموا أي المؤمنون لانفسكم في دار الدنيا من صدقة أو نفقة تنفقونها في سبيل الله أو غير ذلك  
من نفقة في وجوه الخير أو عمل بطاعة الله من صلاة أو صيام أو حج أو غير ذلك من أعمال الخير في طلب  
ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم هو خير لكم مما تدمتم في الدنيا وأعظم منسها بأبي  
نوابه أعظم من ذلك الذي قدمتموه ولم تكونوا تدمتموه واستغفروا الله يقول تعالى ذكره وسلوا الله  
غفران ذنوبكم يصحح لكم عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده  
من ذنوبه وذو رحمة أن يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها آخر تفسير سورة المزمل

(تفسير سورة المدثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكب وثيابك فطهر والرجز فاهجر  
ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر) يقول جل ثناؤه يا أيها المدثر يا أيها المدثر بشيابه عند نومك وذكرا أن  
نبى الله صلى الله عليه وسلم قبل له ذلك وهو متدثر بقطيف قد ذكر من قال ذلك هدايا محمد بن المنثري قال

الجلتين مع استقلال كل منهما بنى واستثناء كفروا لتعلق اللام والمؤمنون لا لذلك مثلا ط ويهدى من يشاء ط الا هو ط  
للشهره قد يوصل على جعل كلاله والوقف على البشرودن كلاله صواب لانه تا كيد القسم بعدها والقمره لا اذا أدبره لا أسفره

على الظن ان الآية مدنية وقيل هي ركة الفطر ثم أشار الى صدقة التطوع بقوله وأقرضوا الله ويحتمل ان يعود هذا ايضا الى الزكاة اي  
 اقرضوا الله بايتاء الزكاة وفيه ان اخرج (٧٦) الزكاة ينبغي ان يكون على أحسن وجه من مراعاة النية الخالصة والصرف الى المستحقين

وعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم  
 أن ان تحصوه فتابع عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون  
 في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وآقروا الصلاة  
 وآقروا الزكاة وأقرضوا الله فراضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم  
 أجرا واستغفر والله ان الله غفور رحيم) يعني تعالى ذكركه بقوله ان هذه الايات التي ذكر  
 فيها أمر القيمة وأهوالها وما هو فاعل فيها باهل الكفر تذكرة يقول عبرة وعظة ان اعتبر بهم واتعظ  
 فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايان به والعمل بطاعته  
 وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذه تذكرة يعني القرآن فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة الله وقوله  
 ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل يقول لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم أنك  
 تقوم أقرب من ثلثي الليل مصليا ونصفه وثلاثة اختلافت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامسة قراء  
 المدينة والبصرة بالخفض ونصفه وثلثه بمعنى وأدنى من نصفه وثلثه انكم لم تطيقوا العمل بما افترض  
 عليكم من قيام الليل فقوموا أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة  
 قراء الكوفة بالنصب يعني أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه والصواب من القول  
 في ذلك انهم ما قرأه تان معزوفتان معهما المعنى فبايتهم ما قرأ القارئ نصيب وقوله وطائفة من الذين  
 معك يعني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مؤمنين بالله حين فرض عليهم قيام  
 الليل وقوله والله يقدر الليل والنهار بالساعات والاقوات وقوله علم أن لن تحصوه يقول علم ربكم أيها  
 القوم الذين فرض عليهم قيام الليل أن لن تطيقوا قيامه فتابع عليكم اذ عجزتم ورضعتم عنه ورجع  
 لكم الى التخفيف عنكم وبخو الذي قلنا في معنى قوله أن لن تحصوه قال أهل التأويل ذكركم  
 قال ذلك **هـ** ثنا أبو بكر ييب قال ثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن علم أن لن تحصوه أن  
 لن تطيقوه **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرني به عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول  
 في قوله أن لن تحصوه قال ان تطيقوه **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر بن سعيد علم  
 أن لن تحصوه يقول أن لن تطيقوه قال ثنا مهران عن سفيان علم أن لن تحصوه قال أن لن تطيقوه  
**هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلطان لا يحصيهما رجل مسلم الأ دخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل  
 بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرة أو بحمده عشرة أو بكبره عشرة قال فانارأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يعقدها يده قال فتلك حسون ومائة باللسان وألف وخمسة مائة في الميزان واذا أوى الى  
 فراشه سح وحدثه كبر مائة قال فمائة باللسان وألف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الواحد ألفين  
 وخمسمائة سيئة قالوا وكيف لا تحصيهما قال ياتي أحدكم الشيطان وهو في صلته فيقول اذ كر كذا  
 اذ كر كذا حتى ينقل ولعله لا يفعل ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام **هـ** ثنا أبو  
 كريب قال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم نحوه **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علم أن لن تحصوه  
 قيام الليل كتب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن وقوله فاقروا ما تيسر من القرآن يقول فاقروا من  
 الليل ما تيسر لكم من القرآن في صلواتكم وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه الذي كان  
 فرض عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن

وكونهم امن أطيب الاموال لا أقل  
 من الوسط ثم حث على الانفاق  
 مطلقا بقوله وما تقدموا الآية  
 وقوله هو صيغة الفصل وقوله خيرا  
 ثانيا مفعولى تجدون ثم حرض على  
 الاستغفار في جميع الاحوال وان  
 كان طاعتك لماعسى ان يقع فيها  
 تقريبا واليه المرجع والمآب  
 \* (سورة المدثر مكية حروفها ألف  
 وعشرة كلماتها مائتان وخمس  
 وخسون آياتها ست وعشرون) \*  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فأكبر  
 وثيابك فطهر والرجز فاهجر  
 ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فاذا  
 نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم  
 عسير على الكافرين غير يسير توفى  
 ومن خلقت وحيدا وجعلته مالا  
 يمددوا وبنين شهودا ومهدته  
 تمهيدا ثم يطعم أن أزيد كلا انه  
 كان لا ياتنا عبدا سارها ثم صعودا  
 انه فكر وقد قتل كيف قدر ثم  
 قتل كيف قدر ثم نظر ثم عيس  
 وبس ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا  
 الاصحر بوتران هذا الاقول البشر  
 سامليه سقروما أدر الناصح ولا تبق  
 ولا تذروا لوجه البشر عليها ست عشرة  
 وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة  
 وما جعلنا عنهم الا فتنة للذين  
 كفروا ليستيقن الذين أوتوا  
 الكتاب ويزداد الذين آمنوا  
 ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب  
 والمؤمنون وليقول الذين في  
 قلوبهم مرض والكافرون ماذا  
 أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل من  
 يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم  
 جنود ربك الا هو وما هي الا ذرى  
 للبشر كذا والقمر والليل اذا دبر والصبح اذا أسفر انما الاحدى الكبير  
 نذير للبشر لن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر

عليه  
 علية  
 علية

وأيقنت أنه الوحي وقد جعل على تكبير الصلوات ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم في أول الامر صلوات مخصوصة والغائبات في فكبير  
وما يتلوهما التلازم ما قبلها وما بعدها كأنه قيل مهما كان من شيء فلا تدع (٧٩) تكبيره وقوله وثيابك فطهر في تفسيره وجوه

أربعة أحدها أن يترك كل من  
لفظي الثياب والتطهير على  
ظاهرة فمن الشافعي أن المراد  
الإعلام بأن الصلاة لا تجوز إلا في  
ثياب طاهرة من النجاس والاقذار  
ولازم أن هذا هو الأصل إلا أن  
في غير حال الصلاة أيضا لا يعمل  
استعمال النجس أو لا يحسن فقيح  
بالمؤمن الطيب أن يحمل نجسا  
وروى أنهم ألقوا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سلاشة  
فرجع إلى بيته خزينا وتذرت ثيابه  
فقبل بأبيها المدثر فمات ولا  
تمنع تلك الناهية عن الأنداز  
وربك فكبر عن أن لا يتنقم منهم  
وثيابك فطهر عن تلك النجاسات  
والقاذورات الثاني الثياب حقيقة  
والتطهير كناية عن التقصير لأن  
العرب كانوا يطولون ثيابهم  
ويجرون أذيالهم وقال علي عليه  
السلام قصر ثيابك فإنه أتقى وأبقي  
وأنتى وقيل تطهيرا أن لا تكون  
مغسوبة ولا محرمة بل تكون  
مكتسبة من وجه حلال الثالث  
عكسه فعب عن الجسد بالثياب  
لاشتماله على النفس وكان العرب  
لا يثنافون وقت الاستنجاء فأمر  
النبي صلى الله عليه وسلم بالتنظيف  
الرابع أن يكون كل من اللقطين  
بجواز قال القفال إنهم لما قبوه  
بالساحر شق عليه ذلك فرجع  
إلى بيته وتذرت فكان ذلك اظهار  
جزع وقلة صبر فأمر بحسن الخلق  
وتمذيب الاخلاق أي طهر قلبك  
عن الصفات الذميمة كقطع الرحم  
وعزم الانتقام والسامة من

غيره من الآلهة والانداد وقوله وثيابك فطهر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم  
معنى ذلك لا تلبس ثيابك على معصية ولا على غدره ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن ابن عباس وثيابك فطهر أما سمعت قول غيلان بن  
سليمه واني بحمد الله لا توب فاجر \* لبست ولا من غدره أتقنع  
حدثنا أبو كريب قال ثنا مصعب بن سلام عن الأجلح عن عكرمة عن ابن عباس قال أنا رجل  
وأنابنا لس فقال أرايت قول الله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على معصية ولا على غدره ثم قال أما  
سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي

واني بحمد الله لا توب فاجر \* لبست ولا من غدره أتقنع  
حدثنا سعيد بن يحيى قال ثنا حفص بن غياث عن الأجلح عن عكرمة قوله وثيابك فطهر قال  
لا تلبسها على غدره ولا على فجرة ثم مثل بشعر غيلان بن سلمة هذا حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهرا  
قال ثنا سفيان عن الأجلح بن عبد الله الكندي عن عكرمة وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على  
معصية ألم تسمع قول غيلان بن سلمة الثقفي

واني بحمد الله لا توب فاجر \* لبست ولا من غدره أتقنع  
حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ابن جرير أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس  
يقول وثيابك فطهر قال من الأثم ثم قال ثنى الثياب في كلام العرب حدثنا سعيد بن يحيى قال ثنا  
حفص بن غياث القاضي عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله وثيابك فطهر قال في كلام  
العرب ثنى الثياب حدثنا ابن المنني قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وثيابك  
فطهر قال من الذنوب حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جرير عن عطاء عن ابن  
عباس وثيابك فطهر قال من الذنوب حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
وثيابك فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها طهر ثيابك أي من الذنوب حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي فكانت  
العرب تسمى الرجل إذا نكث ولم يفبعه دهنس الثياب واذن في أصله قالوا طهر الثياب حدثنا  
ابن حنبل قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الأثم  
قال حدثنا مهرا عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم وثيابك فطهر قال من الأثم حدثنا عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وثيابك فطهر يقول لا تلبس  
ثيابك على معصية حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جرير عن عطاء عن  
ابن عباس وثيابك فطهر قال من الأثم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال من  
الأثم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جرير عن عطاء قال لا تلبس ثيابك على معصية قال  
حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر وعطاء قال من الخطايا وقال آخرون بل معنى ذلك لا تلبس  
ثيابك من مكسب غير طيب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير  
طيب يقال لا تلبس ثيابك على معصية وقال آخرون بل معنى ذلك أصله ذلك ذكر من قال ذلك  
حدثني يحيى بن طلحة البروعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك  
فطهر قال عملك فأصله حدثنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله وثيابك  
فطهر قال عملك فأصله وكان الرجل إذا كان خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب وإذا كان حسن

الدعوة إلى دين الله لاجل أذى القوم وهذا بعد مناسبه لخطابه بالمدثر مجاز مستعمل يقال فلان طاهر الجيب ثنى الذيل إذا كان بريثا من المثالب  
ويقال للمحدثي ثوبه والكرم في برده وذلك أن الثوب كالنسي الأثرم للإنسان فجعل طهارته كطهارته ولأن الغالب أن من طهر باطنه طهر

• لا الكبر • البشر • يتنفر • ط رهينة • لا اليقين • ط على تقديرهم في جنات يسألون • فيها والوضعي •  
 أولى لعدم الاضمار سقر • المصلين • (٧٨) • المسكين • الخائضين • لك الدين • لا اليقين • الشافعين •

ج لا ابتداء بالاستفهام به معرضين  
 • لا لان ما بعده ضمتهم مستنفرة  
 • ط قسورة • ط منشرة  
 • ط ككلا للرفع عن الارادة  
 الاخرة لا على جعل كلابعني  
 حقا نذ كسرة ج للشرط مع  
 الغاذ كره • الله • المغفرة •  
 \* التفسير يروي جابر بن عبدالله  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد  
 انك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فنظرت عن يميني وبساري فلم أر  
 شيئا فنظرت فوقي فرأيت الملك  
 قاعدا على عرش بين السماء  
 والارض نخفت ورجعت الى  
 خديجة فقلت دنروني دنروني  
 وصبوا على ماء باردا وازل جبرائيل  
 وقال يا أيها المدثر وري الزهري  
 مثله وقريب منه ما قيل انه تخنت  
 في غار حراء فقبيل له يا أيها المدثر  
 المغطى بدنا اشتغل بدعوة الخلق  
 بالسورة على هذا من أوائل ما نزل  
 وقيل سمع من قرش ما كرهه كما  
 يحيى محكايتيه عن الوليد فاعتصم  
 فتغطى بثوبه بمغكر افامران لاندع  
 انذارهم وتصبر على أذاهم وقيل  
 بأراد يا أيها المدثر بدنا النبوة مثل  
 لباس التقوى والدثار ما فوق  
 الشعار والشعار الثوب الذي يلي  
 الجسد قال صلى الله عليه وسلم  
 الانصار شعار والناس دنار قوله  
 قم أي من مضجعك أو قم قيام  
 عزم وتصميم وقوله فاندثر متروك  
 المفعول للثلاثي بحد نحو  
 فلان يعطى أي فافعل الانذار  
 وأوجده وقيل أراد فقدر قومك

ثنا يحيى بن سعيد عن سبعة عن المغيرة عن ابراهيم بابها المدثر قال كان في قطيفة وذ كر أن هذه  
 الآية أول شيء نزل من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قبله يا أيها المدثر كما حد ثنا  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر  
 ابن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بيانا أن أمشي  
 سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرتي بين السماء  
 والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخشيت منه فراقا وحيث فقلت زملوني زملوني فدثروني  
 فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر الى قوله والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي حد ثنا  
 ابن المنثني قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الأوزاعي قال ثنا يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة  
 أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت يقولون اقرأ باسم ربك قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد  
 الله أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال لا أخبرك الا  
 ما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورتني حراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي  
 فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخطي وقداي فلم أر شيئا فنظرت فوق رأسي فاذا هو جالس  
 على عرش بين السماء والارض فخشيت منه هكذا قال عثمان بن عمر ورواه هو فخشيت منه ولقيت  
 خديجة فقلت دنروني دنروني وصبوا على ماء فأنزل الله على يا أيها المدثر قم فأنذر حد ثنا أبو  
 كريب قال ثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة عن  
 أول ما نزل من القرآن قال نزلت يا أيها المدثر أول قال قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك الذي  
 خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال لا أحد نك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم أر شيئا فنظرت خطي فلم  
 أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأبنت خديجة فقلت دنروني وصبوا على ماء باردا فنزلت يا أيها المدثر  
 حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن الزهري قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فترة فخرن حرا فجعل يعدو الى شواهد رؤس الجبال ليهتردى منها فكاهما أوفى بذروة  
 جبل ابتدئ له جبرائيل عليه السلام فيقول انك نبي الله فيسكن جاشه وتسكن نفسه فكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال بينا أنا أمشي يوما إذ رأيت الملك الذي كان ياتيني بحراء على  
 كرتي بين السماء والارض فخشيت منه رجعت الى خديجة فقلت زملوني فزملناه أي فدثرناه  
 فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان أول شيء أنزل عليه اقرأ  
 باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما يعلم واختلف أهل التأويل في معنى قوله يا أيها المدثر فقال بعضهم  
 معنى ذلك يا أيها النائم في ثيابه ذكرا من ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي  
 قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها المدثر قال يا أيها النائم حد ثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها المدثر يقول المتدثر مندثر في ثيابه وقال آخرون بل معنى ذلك  
 يا أيها المدثر النبوة وأتيناها ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن المنثني قال ثنا عبد الأعلى قال وسئل  
 داود عن هذه الآية يا أيها المدثر فحدثنا عن عكرمة انه قال دثرت هذا الامر فقم به وقوله قم فأنذر  
 يقول تعالى ذكروه لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فأنذر عذاب الله قومك الذين أشركوا  
 بالله وعبدوا غيره \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك حد ثنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قم فأنذر أي أنذر عذاب الله وواقعته في الامم وشدة نعمته  
 وقوله وربك فكبر يقول تعالى ذكروه وربك يا محمد فعظم بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك دون

من عذاب الله ان لم يؤمنوا قوله وربك فكبر أي عظم ربك مما يقول عبدة الاوثان أو من ان يامر بك بالانذار  
 من غير حكمة وصلاح عام وعن مقاتل هو نفس التكبير يروي انه لما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر فكبرت خديجة وفرحت

الثواب يكون رائد اعلى العظمة فسمى طلب الثواب استكثارا حلالا لشيء على أغلب أحواله وكان الاغلب ان المرأة ذات الولد انما تزوج  
للعاجزة من ربي ولدها فسمى الولد بيئنا نافع فسمى ولد المرأة ربينا (٨١) وان كان كبيرا خارجا عن حد التربة امر صلى الله

عليه وسلم ان يكون عطاؤه خاليا  
عن انتظار العوض والتفان  
النفس اليه كيف كان حتى يقع  
خالصا لوجه الله ويكون صابرا  
محتسبا وعن الحسن وغيره انه لما  
أمره الله بانذار القوم وتكبير الرب  
وتطهير الثياب وهجران الرجز قال  
ولا تخن على ربك بهذه الاعمال  
الشاقة كالمستكثر لما تفعله بل  
اصبر على ذلك كله و يؤكده قوله  
بعد ذلك ولربك فاصبر أى  
استعمل الصبر في مطلقه خالصا  
لوجه ربك وقيل لا تخن على الناس  
بما تعلمهم من أمر الدين والوحي  
كالمستكثر لذلك الانعام فانك انما  
فعلت ذلك بأمر الله وقيل لا تخن  
عليهم بنيتك لتستكثر أى لتأخذ  
منهم على ذلك أحرافك مالكا  
وقال مجاهد لا تخن أى لا تضعف من  
قولك جبل منين أى ضعيف ومنه  
أمننه أى أضعفه والمعنى  
لا تضعف ان تستكثر من هذه  
الاورام ووجه الرفع ما مر في قوله  
أحضر الوغاه قوله فاذا انقصر الغاه  
للتسبب كأنه قال اصبر على  
التكاليف المعدودة وعلى أذى  
المشركين فبين أيديهم يوم عسير  
يلقون فيه عاقبة آذاهم وتلقى  
عاقبة صبرك والفاء في ذلك للجزاء  
وانتصب اذا عماد عليه الجزاء  
لان المعنى فاذا انقصر في الناقر ولا مر  
على الكافر من فاعول من النقر  
كالهاضوم من الهضم يشبه ان  
يكون البناء لآله لان الهاضوم  
ما به يهضم فالناقر وما ينقر به  
وهو الصور باتفاق المفسرين

يقول ولا تخن تستكثر قال لانط العطيبة لتر يد أن تأخذ كثر منها **هـ** شئى يحيى بن طلحة  
اليربوعي قال ثنا فضيل عن منصور عن ابراهيم ولا تخن تستكثر قال لانط كبرما تزداد **هـ** شئى  
ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تخن تستكثر قال  
لانط شيئا تأخذ كثر منه **هـ** شئى أبو كريب قال ثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك ولا تخن  
تستكثر قال لانط لتعطى كثر منه **هـ** شئى وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله  
ولا تخن تستكثر قال لانط لتعطى كثر منه **هـ** شئى ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن  
ابراهيم في قوله ولا تخن تستكثر قال لانط شيئا تزداد **هـ** شئى أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن  
أبي رواد عن الضحاك قال هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة **هـ** شئى أبو كريب قال  
ثنا وكيع عن أبي حمزة عن الضحاك هماروان حلال وحرام فأما الحلال فالهدايا والحرام فالربا  
**هـ** شئى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تخن تستكثر يقول لانط شيئا انما  
بك مجازاة الدنيا ومعارضها **هـ** شئى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة ولا تخن  
تستكثر قال لانط شيئا لثاب أفضل منه وقاله أيضا طائوس **هـ** شئى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **هـ** شئى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نعيم  
عن مجاهد قوله ولا تخن تستكثر قال تعطى مالا مصانعة رجا أفضل منه من الثواب في الدنيا **هـ** شئى  
ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال لانط لتعطى كثر منه **هـ** شئى  
مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ولا تخن تستكثر قال لانط لتزداد قال **هـ** شئى مهران  
عن سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم ولا تخن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة  
والناس عام مقسوم عليهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك ولا تخن على ربك تستكثر كثر من  
قال ذلك **هـ** شئى مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان بن حسين عن الحسن في قوله  
ولا تخن تستكثر قال لانط تستكثره على ربك **هـ** شئى محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال  
ثنا عوف عن الحسن ولا تخن تستكثر قال لانط تستكثر على ربك **هـ** شئى ابن جبير قال ثنا يحيى  
ابن واضح قال ثنا نونس بن نافع أبو غانم عن ابن سهل كثير بن زياد عن الحسن ولا تخن تستكثر  
يقول لانط تستكثر على الصالح **هـ** شئى ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي جعفر  
عن الربيع بن أنس ولا تخن تستكثر قال لا يكثر على في عينك فانه فيما أتم الله عليك وأعطاك  
قليل وقال آخرون بل معنى ذلك لا تضعف عن الخير أن تستكثر ووجه ما معنى قوله ولا تخن أى  
لا تضعف من قولهم جبل منين اذا كان ضعيفا كثر من قال ذلك **هـ** شئى أبو جبير أحمد بن المغيرة  
الهمي قال ثنا عبد الله بن عمرو قال ثنا محمد بن - لمع عن خفيف عن مجاهد في قوله ولا تخن  
تستكثر قال لا تضعف أن تستكثر من الخير قال تخن في كلام العرب تضعف وقال آخرون في ذلك لا تخن  
بالنبوة على الناس تأخذ عليه منهم أجزا ذكر من قال ذلك **هـ** شئى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زياد في قوله ولا تخن تستكثر قال لانط بالنبوة والقرآن الذي أرسلناك به تستكثرهم به تأخذ  
عليه عوضا من الدنيا \* وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك ولا تخن  
على ربك من أن تستكثر على الصالح وانما قلت ذلك أولى بالصواب لان ذلك في سياق آيات تقدم  
فبين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجد في الدعوة اليه والصب على ما يلقي من الأذى فيه فهذه بان  
تكون من أنواع تلك أشبه منها بان تكون من غيرها وذكر عن عبد الله بن مسعود ان ذلك في قراءة  
ولا تخن أن تستكثر وقوله ولربك فاصبر يقول تعالى ذكره ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من

( ١١ - ) ( ابن جرير - التاسع والعشرون ) فكانه آله النقر أى النغ وذلك ان النغ سبب حدوث الصوت  
في المجرى كما ان النقر سبب حدوث في الآلات ذوات الاوتار قال الجوهري في الصحاح فاذا انقصر أى نغ في الصور وقد يلوح



ظاهر فوقيل هو امر بالاحترار عن الاتمام والاورار التي كان يقدم عليها قبل النبوة وهذا تاويل من حمل قوله ووضعنا عنك وزرك على  
اتمام الجاهلية فوقيل معناه نساءك طهرهن (٨٠) وقد يكتفى عن النساء بالنياح لابس لكم قوله والجزء فاهجر هو بالكسر والضم

العذاب والمراد اهر ما يودي اليه  
من عبادة الاوثان وغيرها أي  
اثبت على هجر مثل اهدنا وهذا  
يؤكد تاويل من حمل قوله  
وثيابك فطهر قال لسبب كاهن ولا ساحر فاعرض عما قالوا وقال آخرون بل معنى ذلك اغسلها بالماء  
وطهرها من النجاسة ذلك من ذلك **حدثني** عباس بن أبي طالب قال ثنا علي بن عبد الله بن  
جعفر عن أحمد بن موسى بن أبي مرثد صاحب البؤلوق قال أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين وثيابك  
فطهر قال اغسلها بالماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثيابك فطهر  
قال كان المشركون لا يتطهرون فأمره أن يتطهر ويطهر ثيابه وهذا القول الذي قاله ابن سيرين وابن  
زيد في ذلك أظهر معانيه والذي قاله ابن عباس وعكرمة وابن زكريا قول عليه أكثر السلف من أنه  
عنى به جسمك فطهر من الذنوب والله أعلم بما رآه من ذلك والجزء فاهجر اختلقت القراءة في ذلك  
فقراء بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والجزء بكسر الراء وقراءه بعض المكيين والمدنيين والجزء  
بضم الراء فنضم الراء وجهه الى الاوثان وقال معنى الكلام والاوران فاهجر عبادتها واترك خدمتها  
ومن كسر الراء وجهه الى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر أي ما أوجب لك العذاب من الاعمال  
فاهجر والصواب من القول في ذلك انهم اقرءوا نافعاً ومرواناً فبأيتهما قرأ القارئ فاصيب والضم  
والكسر في ذلك عندنا الغتان بمعنى واحد ولم نجد أحداً من متقدمي أهل التأويل يفرق بين تاويل  
ذلك وانما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي واختلف أهل التأويل في معنى الجزء في هذا الموضع فقال  
بعضهم هو الاصنام ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن  
ابن عباس في قوله والجزء فاهجر يقول السخط وهو الاصنام **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد قوله والجزء فاهجر قال الاوثان **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن اسرائيل  
قال أبو جعفر أحسبه أنما عن جابر عن مجاهد وعكرمة والجزء فاهجر قال الاوثان **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والجزء فاهجر وهما صنمان كانا عند البيت اساف وناثله يسمع  
وجوههما من أتي عليهما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجتنبهما ويعتزلهما **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري والجزء فاهجر قال هي الاوثان **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجزء فاهجر قال الجزاء لهمم التي كانوا يعبدون وأمره  
أن يهجرها فلا يأتها ولا يقربها وقال آخرون بل معنى ذلك والمعصية والاثم فاهجر ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن معمر عن ابراهيم والجزء فاهجر قال الاثم  
**حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والجزء  
فاهجر يقول اهر المعصية وقد بينا معنى الجزء فيما مضى بشواهد المغنية عن اعادة في هذا الموضع  
وقوله ولا تمنن تستكثر اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا تعط يا محمد  
عطية لتعطى أكثر منها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد  
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط عطية تلمس بها أفضل منها **حدثنا**  
أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة قال ثنا أبو حنيفة شريح بن يزيد الحضرمي قال ثنا أرطاة عن  
ضمرة بن حبيب وأبي الاحوص في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه **حدثني**  
يعقوب قال ثنا ابن عساة عن أبي زجاء عن عكرمة في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى  
أكثر منه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرني من سمع عكرمة

لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى  
فقوله تستكثر مرفوع والجملة في  
موضع الحال منصوباً ويجوز ان  
يكون الاصل لان تستكثر فذف  
اللام ثم انو أبطل عملها كروي  
ألا يهذي الزاجري احضر الوفا  
بالرفع واختار أبو علي الفارسي  
الوجه الاول الا انه قال تاويله  
لانن مقدر الاستكثار كقوله  
القائل مررت برجل معه صقر  
صائد به غدا وأقول هذا التأويل  
مما لا حاجة اليه لان طلب الكثرة  
مقرون بالاعطاء بخلاف الصيد  
غدا وذهب جمع غفير من المفسرين  
الى انه نهى عن الاستقراض وهو ان  
يحب شيطاناً معاني ان ياخذ أكثر  
منه فيكون نهى تنزيه لانه جاء في  
الحديث وشو يجوز ان يكون  
نهى تحريم خاص برسول الله لان  
منه يجل عن طلب الدنيا خصوصاً  
بهذا الوجه ومنهم من جعله على الربا  
فيكون نهى تحريم للكل والمن  
معنى وقال القفال يحتمل ان

يكون المقصود النهى عن طلب العوض زائداً ومساوياً أو ناقصاً لما الزائد فظاهر واما المساوي والناقص  
فلان طالب العوض كاره ان ينتقص المال بسبب العطاء فكأنه يطلب الكثرة ويجوز ان يقال انه أحسن هذه الاستعمارة لان الغالب ان

خلفوا العاصي بن ذائل اجتمعوا وقالوا انوفود العرب يجتمعون في ايام الحج وبسألوننا عن امر محمد فلو كل منا يوجب جواباً آخر فواحد يقول مجنون وآخر يقول كاهن وآخر يقول شاعر فتستدل العرب باختلاف (٨٣) الاجوبة على كون هذه الاجوبة باطلة فعملوا

تجتمع على تسمية محمد بامم واحد فقالوا وحده شاعر فقال الوليد سمعت كلام عبيد بن الارص وكلام أمية بن أبي الصلت وكلامه ما يشبه كلامهم فقال الاخر هو كاهن فقال الوليد ان الكاهن يصدق تارة ويكذب أخرى ومحمد ما كذب قط فقال آخره مجنون فقال الوليد المجنون يخيف الناس وما يخيف محمد أحداً قط فقام الوليد وانصرف الى بيته فقال الناس صبا الوليد فدخلى أبو جهل وقال مالك يا عبيد شمس هذه قريش تجتمع لك تزعموا انك احببت وصبات فقال الوليد مالي اليه حاجة ولكني فكرت في امر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انه ساحر لانه يفرق بين الرجل ووالده ومواليه وما الذي يقوله الاسمر يوتره عن مسيلة عن أهل بابل فاجعوا على تلقيب محمد صلى الله وسلم بهذا اللقب وفرحوا بذلك وتعجبوا من كياسته وفكره ونظيره ثم انهم خرجوا نادوا بكفة ان محمد الساحر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته حزينا فتدثر بقطيفة وآتزل الله تعالى بأهمل الدرهم فانذرا الآية ثم انه هدد الوليد وسلى ذبيبه بقوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو كقوله في المزمل ذرني والمكذبين وقوله وحيداً من غير شركة أحد أو من مفعول خلقت المحذوف أي خلقتة وهو وحيد فر يد لاماله ولا ولد ويجوز ان يكون نصبا على الهم والمراد اذ

خلقت وحيدا يقول تعالى ذكروه لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم كل بال محمد امر الذي خلقتة في بطن أمه وحيد الا نبي له من مال واولاد الى وذكر انه عن ذلك الوليد بن المغيرة الخزرجي ذكروا ذلك **هـ** ثنا سفيان قال ثنا وكيع قال ثنا نونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله فور بك لئيبهم أجمعين الى آخرها **هـ** ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال خلقته وحده ليس معه مال واولاد **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن أبي نجيع عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال أنزلت في الوليد بن المغيرة وكذلك الخلق كلهم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو الوليد بن المغيرة آخره الله من بطن أمه وحيد الاماله ولا ولد فرزقه الله المال والولد والرزق والنماء **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الاسمر يوتر حتى يبلغ ساهليه سقر قال هذه الآية أنزلت في الوليد بن المغيرة **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة وجعلته مالا ممدودا اختلف أهل التاويل في هذا المال الذي ذكره الله وأخبر أنه جعله للوحيد ما هو وما يلقه قال بعضهم كان ذلك دنانير ومبلغها ألف دينار ذكروا ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن مجاهد جعلته مالا ممدودا قال كان ماله ألف دينار **هـ** ثنا صالح بن مسمار المروزي قال ثنا الحارث بن عمران الكوفي قال ثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير في قوله وجعلته مالا ممدودا قال ألف دينار **هـ** وقال آخرون كان ماله أربعة آلاف دينار ذكروا ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان وجعلته مالا ممدودا قال بلغني أنه أربعة آلاف دينار **هـ** وقال آخرون كان ماله أرضا ذكروا ذلك **هـ** ثنا محمد بن المنثري قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن النعمان بن سالم في قوله وجعلته مالا ممدودا قال الارض **هـ** ثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن النعمان بن سالم **هـ** وقال آخرون كان ذلك غلة شهر بشهر ذكروا ذلك **هـ** ثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حليس امام مسجد بن علي عن ابن جريج عن عطاء عن عمر رضي الله عنه في قوله وجعلته مالا ممدودا قال غلة شهر بشهر **هـ** ثنا أبو حفص الخيري قال ثنا حليس الضبي عن ابن جريج عن عطاء مثله ولم يقل عن عمر **هـ** ثنا أحمد بن الوليد الرملي قال ثنا غالب بن حليس قال ثنا أبي عن ابن جريج عن عطاء مثله ولم يقل عن عمر **هـ** ثنا أحمد بن الوليد قال ثنا أبو بكر بن غياث قال ثنا حليس بن محمد العجلي عن ابن جريج عن عطاء عن عمر مثله **هـ** والصواب من القول في ذلك أن يقال قال الله وجعلته مالا ممدودا وهو الكثير الممدود عنده أو مساحته **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (و بنين شهودا ومهدته تمهدا ثم يطلع أن أزيد كلاله كان لا ياتنا عندها رهنه صعودا) يقول تعالى ذكروه وجعلته بنين شهودا ذكروا أنهم كانوا عشرة ذكروا ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن مجاهد بن زبير شهودا قال كان بنوه عشرة وقوله ومهدته تمهدا يقول تعالى ذكروه وبسطته في العيش بسطا **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان ومهدته تمهدا قال بسطه **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحارث قال

وحيدا بناء على ان الوليد كان يلقب بالوحيد فان كان علما فلا اشكال وان كان صفة على ما روي انه كان يقول انا الوحيد بن الوحيد ليس لي في العرف نظير ولا لابي نظير هو استهزاه به ونمك بحسب ظنه واعتقاده نحو ذق انك اني العزير المكرم فيفيد انه ليس وحيدا في التباين

من كلام الامام نجر الدين الرازي في التفسير الكبير ان النفر عن النفر وهكذا من كلام الحلبي في كتاب المنهاج وذلك انه قال جاء في الاخبار ان في الصور ثقب بعد الارواح كلها فاذا نفخ (٨٢) فيه للاصعاق جمع بين النفر والنفر لتكون الصفة أهول وأعظم واذا نفخ فيه

المكروه وهو بضو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل على اختلاف فيه بين أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **و** حدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولربك فاصبر قال علي ما أوتيت **هـ** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولربك فاصبر قال حل أمر أعظم بحاربة العرب ثم العجم من بعد العرب في الله وقال آخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على عطيتك ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم ولربك فاصبر قال اصبر على عطيتك **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال اصبر على عطيتك لله **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم في قوله ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها **و** القول في تأويل قوله تعالى (فاذا نفخ في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذري ومن خلقت وحيدا وجعلته مالا يمدودا) يعني جل تناؤه بقوله فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير وبتحولي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن فضيل وأساط عن مطرف عن عطية العوفى عن ابن عباس في قوله فاذا نفخ في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وصاحب القرن فدا التقم القرن وحننا جهنمه يستمع مني يومئذ ينفخ فيه فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقول فقال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا **هـ** حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا أبو رباح عن عكرمة في قوله فاذا نفخ في الناقور قال اذا نفخ في الصور **هـ** ثنا محمد بن المتقي قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي رباح عن عكرمة في قوله فاذا نفخ في الناقور مثله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن شريك عن جابر عن مجاهد فاذا نفخ في الناقور قال اذا نفخ في الصور **هـ** حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **و** حدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاذا نفخ في الناقور قال في الصور قال هوشى كهينة البوق **هـ** حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا نفخ في الناقور قال هو يوم ينفخ في الصور الذي ينفخ فيه قال ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج الى أصحابه فقال كيف أنتم وصاحب القرن فدا التقم القرن وحننا جهنمه ثم أقبل باذنه يستمع مني يومئذ بالصيحة فاشتم ذلك على أصحابه فامرهم أن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا **هـ** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا نفخ في الناقور يقول الصوت **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال الحسن فاذا نفخ في الناقور قال اذا نفخ في الصور **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا نفخ في الناقور والصور والصور الخلق **هـ** ثنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله فاذا نفخ في الناقور يعني الصور **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع قوله فاذا نفخ في الناقور قال الناقور الصور **هـ** ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع مثله **هـ** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا نفخ في الناقور قال الصور \* **و** بتحولي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فذلك يومئذ يوم عسير يقول شديد **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله تعالى ذكروه فذلك يومئذ يوم عسير فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير وقوله ذكروه ومن

للأحياء لم ينقر فيه وانتصر على النفخ لان المراد ارسال الارواح من ثقب الصور الى أجسادها و يظهر من غوى كلامه انه حمل هذا النفر على انه مقرون بالنفخة الاولى بعد ان أثبت المغارة ومن المفسرين من ذهب الى ان النفخة الثانية أهول لانه سبحانه أخبر ان ذلك الوقت شديد على الكافرين والاصعاق ليس شديد عليهم ولان يقولون باليتها كانت القاضية أى باليتها بقينا على الموت الاولى قلت لادليل في هذا لان الاصعاق شديد عليهم لا محالة ثم اذا جاءت النفخة الثانية وأوامن الاحوال ما تنوعت الاصعاق أو تقول بعد الشدة من حين الاصعاق ثم يصير الامر بعد ذلك أشد لانهم يناقشون في الحساب وتسود وجوههم وتتسكلم جوارحهم الى غير ذلك من القبايح والاهوال فذلك بمنح ان يكون إشارة الى النفر ويسم الكلام بتقدير مضاف أى فذلك النفر يومئذ نقر يوم عسير فالعامل في يومئذ هو النقر ويجوز ان يكون إشارة الى اليوم ويومئذ بمعنى على الفتح ولكنه مرفوع المحل بدل منه كأنه قيل فيوم النقر يوم عسر وقوله غير يسيرنا كيد كقولك أنا محب للغير مبغض وفائدته ان يعلم ان عسر على الكافرين لا يرجح زواله كارجح تسير العسير من أمور الدنيا أو برادانه عسير على الكل لان أكثر الانبياء يقول نفسى نفسى والولدان

يشيرون الان الكافر يتخصم عزه بالعسر بحيث يكون اليسر متفيعا عنه رأسا يعلم هذا من تقديم الطرف خلقت روى المفسرون ان الوليد بن المغيرة المخزومي وجماعة من ضاديه شرح كأي جهل وأبي لهيخاوي سفيان والنضر بن الحارث وأمية بن

الدينية فتوفي بها فكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبضه وكانت أم سلمة تنديه أبي الوليد بن الوليد بن المغيرة بن أبي الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن العسيرة وقال ابن الأثير في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤلف كتاب (٨٥) جامع الأصول هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخرم القرشي  
أخو خالد بن الوليد أسير يوم بدر  
كافرا وفداء أخواه خالد وهشام  
فلما أدى أسلم فقبل له هلا أسلمت  
قبل ان تفتدى فقال كرهت أن  
تظنوني أسلمت جزعا من الإيسار  
فحبسوه بمكة وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم يدعو له في القنوت مع  
من يدعو له من المستضعفين بمكة  
ثم أفلت من أيديهم ولحق بالمدينة  
والعجب من جاراته أنه ذكروا  
سورة الزمر في تفسير قوله قل  
يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم أن الوليد أسلم وأسلم  
معه نفروهاجر واثم أنه أبقاه ههنا  
في بقية الكفار قوله ومهدت له  
تمهدا أي وبسطت له الجاه  
العربى والرياسة في قومه فامت  
عليه نعمتى المال والجاه واجتماعهما  
هو الكمال عند أهل الدنيا حتى  
جعلوه دعاء الخير فيما بينهم قائلين  
أدام الله تاييدك وتمهيدك أي  
بسطتك وتصرفك في الأمور  
وكان الوليد من وجهاء قريش  
وصناديدهم ولذلك لقب بالوحيد  
وريحانة قريش ومعنى ثم في قوله  
ثم يطمع أن أو يد استبعاد وتعجب  
من طمعه وحرصه على الزيادة  
بعدها لم يعرف حق بعض  
مأوتى قال السكبي ومقاتل ثم  
يرجو أن أزيد في ماله وولده وقد  
كفرتي وقيل ان تلك الزيادة في  
الأخرة كان يقول ان كان محمد  
صادقا فاخلقت الجنة الاى ثم قال  
الله تعالى كلا وهو ودعه عن  
طمعه الفارغ ثم قال المفسرون ولم

ان قومك يريدون أن يجمعوا لك ما لا قال لم قال يعطونك فانك أتيت محمد انتعرض لما قبله قال قد  
علمت قريش اني أكثر ما لا قال فقل فيه قول لا يعلم قومك انك منكر لما قال وانك كاره له قال أنا أقول  
فيه فوالله ما منكم رجل أعلم بالاشعار مني ولا أعلم برجزه مني ولا بقه سيده ولا بأشعار الجن والله  
ما يشبه الذي تقول شيامن هذا والله ان لقوله خلوة وانه اعظم ما تحته وانه ليعلو ولا يعلى قال  
والله لا رضى قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى أفكر فيه فلما فكر قال هذا سر ياتره عن غيره  
فتزلت ذرى ومن خلقتو جيد قال فتاده خرج من بطن أمه وحيد افتزات هذه الآية حتى بلغ  
تسعة عشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عمر بن مخرم قال ثنا  
عباس بن موسى قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا محمد بن سعد  
رضي الله عنه يسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال يا عبيد الله يقول ابن أبي كبشة  
فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بمذى من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع ذلك انفر من  
قريش اتهموا وقالوا والله انما صبأ الوليد لتصير قريش فلما سمع بذلك أوجهل قال أنا والله  
أكفيكم شأنه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد أم ترفومك قد جهرت الصدقة قال ألت  
أكثرهم ما لو ولد فقال له أوجهل يتعدون انك انما دخل على ابن أبي فحافة لتصيب من طعامه قال  
الوليد أقد تحدثت به عشرين في فلياقصر عن سائر بني قصي لأقرب أبابكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة  
وما قوله الاسحر يؤثر فارتل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ذرى ومن خلقتو جيد الى لا تبقى ولا  
تدر **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه فكر وقد رزعوا انه قال والله  
لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر وان له خلوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى  
وما أشك انه محرف فارتل الله فيه فقتل كيف قدر الآية ثم عيسى وبسر قبض ما بين عينيه وكلم **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقا بن جيعان ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقد قال الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة **حدثت**  
عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضعالي يقول في قوله ذرى ومن خلقت  
وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال حتى انظر ففكر ثم نظر  
ثم عيسى وبسر ثم أديروا واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر ففعل الله سقر **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ذرى ومن خلقتو جيد واجعلت له مالا ومدد الى قوله ان هذا الا  
سحر يؤثر قال هذا الوليد بن المغيرة قال سابتاركم هذا الرجل اليلة فاني النبي صلى الله عليه وسلم  
فوجده قائما صلى ويقتريوا باهم فقالوا ما قال سمعت قولوا حلوا أخضر مسيرا يأخذ بالقلوب فقالوا  
هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس أحدا أعلم بالشعر مني أليس قد عرضت على الشعراء شعرهم  
ناجحة وفلان وفلان قالوا فهو كاهن فقال لا والله ما هو بكاهن قد عرضت على الكهانة قالوا فهذا محز  
الاولين اكتبته قال لا أدري ان كان شيئا فعسى هو اذا محز يؤثر فقرأه فقتل كيف قدر ثم قتل كيف  
قدر قال قتل كيف قدر حين قال ليس بشعر ثم قتل كيف قدر حين قال ليس بكهانة وقوله ثم أديروا  
واستكبر يقول تعالى ذكره ثم ولي عن الاعيان بما أنزل الله من كتابه والتصديق واستكبر عن  
الإقرار بالحق فقال ان هذا الاسحر يؤثر قال يؤثره عن غيره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين  
ان هذا الاسحر يؤثر قال ياخذ عن غيره **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن  
اسماعيل بن أبي رزين ان هذا الاسحر يؤثر قال ياتره عن غيره وقوله ان هذا الاول البشر يقول

زل الوليد في نقصان بعد قوله كلا حتى افتقر ومات فقبر ثم عمل الرد على وجه الاستئناف كان قائلا قال لم لا تزداد فقال لانه كان لا يتناعدنا  
معاندا والكافر لا يستحق المزى ولا سيما اذا كان كافر ما غش أنواعه وهو كافر العناد وما يدل على ان كفره كفر عناد بعد ما حكينا عينه

والشرف ولكنه وجد في الحبس والدة الكفر وقيل ان وجد له مفعول ثان قال ابو سعيد الضرير الوحيد الذي لا يبدى فيكون له على  
نسبه كفى قوله مثل بعد ذلك زعيم وفي المال (٨٤) المدود وجوه أظهرها انه المال الذي يكون له مدديا من الخبز بعد الخبز على

الدوام كالزرع والضرع وأنواع  
التجارات وله هذا فسر عمر بن  
الخطاب بغلة شهر بشور وقال  
ابن عباس هو ما كانه بين مكة  
والطائف من صنوف الاموال  
وعلى هذا يكون المال المدود  
اما بمعنى المدد كما قلنا او بمعنى امتداد  
مكانه وقريب منه ما روى مقاتل  
انه كان له بستان بالطائف لا ينقطع  
ثمارة سيفا ولا شتاء ومن المفسرين  
من قدر المال المدود فقال ألف  
دينار أو أربعة آلاف أو تسعة  
آلاف وألف ألف فهذه تحكيك  
لأصل لها الا ان تكون رواية  
بجهة ان مال الوايد على أحد  
هذه الاعداد وحينئذ يمكن ان  
يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص  
السبب وفي قوله بين شهودا  
وجوه أحدها أنهم حضور مع  
بكرة لا يقرقونه لاستغنائهم عن  
الكسب وطلب المعاش فهو  
مستانس بهم غير محزن بفراقهم  
الثاني انهم رجال يشهدون معهم  
بكرة في الجامع والمحافل الثالث  
انهم من أهل الشهادات في  
الحكومات يسمع قولهم ويعتد  
بهم وأما عددهم فمن مجاهد  
عشرة وقيل ثلاثة عشر وقيل  
سبعة كلهم رجال الوايد بن الوايد  
وخالد وعمارة وهشام والعاص  
وقيس وعبد بن مس قال جابر الله  
أسلم منهم ثلاثة خالد وهشام  
وعمارة قلت انه أبق الوايد بن  
الوايد في حوزة الكفرة وهو  
مسلم حسن الاسلام مشهور  
الصحة كذا كره رشيد الدين

تنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومهدته له تمهدا قال من المال  
والولد وقوله ثم يطعم أن أزيد يقول تعالى ذكره ثم يامل ويرجو أن أزيد من المال والولد على  
ما أعطيته كذا يقول ليس ذلك كما يامل ويرجو من أن أزيد ما لا ولد أو تمهدا في الدنيا انه كان لا ياتنا  
عندنا يقول ان هذا الذي خلقته وحيدا كان لا ياتنا وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسل  
عندنا بمعنى معاندا الحق بما نبأه كالبعير العنود ومنه قول القائل  
اذأزلت فاجعلنا في وسطا \* اني كبير لا أطيق العند

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان لا ياتنا عندنا قال **حدثني** محمد بن عمرو وقال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله انه كان لا ياتنا عندنا قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال الحرث معاندا عنها  
بجانبها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن مجاهد قال عندنا قال معاندا  
الحق بجانبها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان لا ياتنا عندنا كقورا  
بأيات الله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان لا ياتنا عندنا قال مشاق وقيل  
عندنا هو من عاند معاندا فهو معاندا كما قيل عام قابل وانما هو مقبل وقوله سأرهبه صعودا يقول تعالى  
ذكره سأكفه مشقة من العذاب لراحة له منها وقيل ان الصعود جبل في النار يكاف أهل النار  
صعوده ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا محمد بن سعيد بن زائدة  
قال ثنا شريك عن عمارة عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم سأرهبه صعودا  
قال هو جبل في النار من نار يكافون ان يصعدوه ذأوضع يده ذابت فأذار فعاادت فأذوضع رجله  
كذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني عمرو بن الحرث عن دراج عن أبي  
الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه  
سبعين خريفا ثم يروى كذلك منه أبدا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سأرهبه صعودا قال مشقة من العذاب **حدثني** الحرث قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله سأرهبه صعودا أي عذابا لراحته منه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا  
أبو هلال عن قتادة سأرهبه صعودا قال مشقة من العذاب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبني قوله سأرهبه صعودا قال تعبان العذاب **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (انه فكفر  
وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم فسر ثم عيسى وبسر ثم أدر واستكبر فقال ان هذا الامر  
يؤثر ان هذا الاقول البشر) يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقته وحيدا ففكر فيما أنزل الله على  
عبد محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن وقدر فيما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر  
النازل فيه ثم نظر يقول ثم روى في ذلك ثم عيسى يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وجهه  
ومنه قول ثوبان بن الجير

وقدر ابني مناصد ودرأيته \* واعراضها عن حاجتي وبسورها  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الاخبار عن الوحيد انه فعل ذلك  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة بن الوائدي بن  
المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانت روقه فبلغ ذلك أبا جهل فقال زعم

الوطواط في رسالته وصاحب السلف سيد الحقايق أبو القاسم فيه ان الوايد بن الوايد بن المغيرة كان من  
المستضعفين بحسبه المشركون فدعا النبي صلى الله عليه وسلم في قنونه اللهم أنج الوايد بن الوايد وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام ثم قدم



للتعدي رأي ينظر فيه بنام الاختياط فهذا ما يتعلق بأحوال قلبه ثم وصف بأحوال ظاهره فالإمام نظري وجوه القوم ثم عيسى و يسر قال اليسا  
عيسى عيسوا إذا قطب ما بين عينيه فإنه أبدى عن أسنانه في عيسوسه واستكبر عن (٨٧) الاعتناء به بل إن يقال قدوما بقوله ثم نظريه

احتياطاً والدعاء بينهما اعتراض  
ثم قطب في وجه النبي ثم أذرع عن  
الحق واستكبر عنه ومعنى ثم في  
هذه الأفعال سوى فعل الصلاة  
الثاني المهلة والفاء في قوله تعالى  
فقال للدلالة على أنه كاتولي واستكبر  
ذكر هذه الشبهة وأن الحكمة  
لما حطرت بباله بعد التفكير بما لا  
انطق بها من غير تراخ وقوله  
يؤثر من الاتراب السكون الرواية  
كأمر أو من الاشارة أي هو مختار  
على جميع أنواع السحر قوله ان  
هذا القول البشر جار مجرى  
التوكيد من الجملة الاولى ولهذا لم  
يتوسط العاطف بينهما أراد بذلك  
انه ملفوظ من كلام غيره ومن  
تأمل في هاتين الجملتين عرف انه  
حكايه كلام مفخر غير خاف عليه  
وجوه الخيل ودفع الحق الصريح  
ولذلك جازاه الله بقوله ساصليه  
سقر ولعله بدل من قوله سارهقه  
صعوداً ثم قال وما أدراك ما سقر  
والمراد التحويل ثم بينه بقوله ولا  
تبقى ولا تنقل بعضهم معناهما  
واحد والتكرير للمبالغة وقال  
آخرون لا بد من الضم فروي  
عنه عن ابن عباس انها لا تبقى من  
الدم واللحم والعظم شيئاً فإذا  
أعسروا خلقاً جديداً فلا تترك  
أحواضهم وهكذا أبدأ وقيل لا تبقى  
من المستحقين العذاب الا حقت بهم  
ثم لا تترك أبدان أولئك المعذبين  
شيئاً الا حرقته وقيل لا تبقى على شيء  
ولا تترك من قوتها شيئاً الا استعملته  
والتقدير هي لا تبقى بدليل قوله  
خبراً بعد خبر لواحده ويجوز ان

عشروا ثم الهم أفيحز كل عشر فمنكم أن يبغشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يأتي أباجهل فيأخذ بيده في طعام مكة فيقول له أولئك فاولئك ثم أولئك فاولئ  
فلما فعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل والله لا تفعل أنت و ربك شيئاً فخره الله  
يوم بدر ثم بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عليها تسعة عشر ذكر لنا أن أباجهل  
حين أرسلت هذه الآية قال يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلوا واحداً من خزنة  
النار وأتم الهم فصاحبكم محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور  
عن معمر بن قتادة قال قال أبو جهل بن حجر بن محمد أن خزنة النار تسعة عشر وأتم الهم ليجمع كل  
عشرة على واحد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عليها تسعة عشر قال  
خزنتها تسعة عشر وقوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة يقول تعالى ذكره وما جعلنا خزنة النار  
الا ملائكة يقول لابي جهل في قوله لقريش ما يستطيع كل عشرة منكم أن تغلب منهم واحداً فمن  
ذا يغلب خزنة النار وهم الملائكة \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة قال  
ما جعلناهم رجالاً فيأخذ كل رجل رجلاً كما قال هذا وقوله وما جعلنا عدتهم الا قنينة للذين كفروا يقول  
وما جعلنا عدته هؤلاء الخزنة الا قنينة للذين كفروا يا قنينة مشرك قريش \* وبخوالذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وما جعلنا  
عدتهم الا قنينة للذين كفروا الا البلاء وما جعل الله الخبير عن عدة خزنة جهنم قنينة للذين كفروا  
لتكذيبهم بذلك وقول بعضهم لا صاحب انا كفيكموهم ذكر الخبير عن ذلك **حدثني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تسعة عشر قال جعلوا قنينة قال أبو الاسد بن الجهمي لا يبلغون  
قوى حتى أجهضهم عن جهنم وقوله ليستيقن الذين أتوا الكتاب يقول تعالى ذكره ليستيقن  
أهل التوراة والانجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم اذا وافق ذلك ما أنزل الله في  
كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
ليستيقن الذين أتوا الكتاب يزداد الذين آمنوا ايماناً قال وانها في التوراة والانجيل تسعة عشر  
فأراد الله أن يستيقن أهل الكتاب يزداد الذين آمنوا ايماناً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله ليستيقن الذين أتوا الكتاب قال يجدونه مكتوباً عندهم عدة خزنة أهل النار  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ليستيقن الذين أتوا الكتاب يصدق بالقرآن  
الكتاب التي كانت قبليه فيها كلها التوراة والانجيل ان خزنة النار تسعة عشر **حدثنا** ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة في قوله ليستيقن الذين أتوا الكتاب قال ليستيقن أهل  
الكتاب حين وافق عدة خزنة النار ما في كتبهم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليستيقن الذين أتوا الكتاب قال عدة خزنة جهنم تسعة  
عشر في التوراة والانجيل وكان ابن زيد يقول في ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله ليستيقن الذين أتوا الكتاب انك رسول الله وقوله يزداد الذين آمنوا ايماناً  
يقول تعالى ذكره وليزداد الذين آمنوا بالله تصديقاً الى تصديقهم بالله وبسوره تصديقهم بعدة خزنة

يكون هذا خبراً مبتدأ آخر قال أكثر المفسرين هي من لاحة العرش ولو وجه أي غيره وذلك انها تسود البشر وهي أهل الجلود باحراقها  
واهترس الحسن والاصم بان وصفها بالتعبير لا يناسب بعد قوله لا تبقى ولا تترك لوعكس الترتيب لا تحب لانهما تغير البشرية ولا تم تغيبها عن

ما روى ان الوليد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فزجج وقال لبي محزون والله لقد سمعت أناسا من محمد كلاما ما هو من كلام الانس والجان له حلوة (٨٦) وان عليه لطلاوة وان أعلاه لثمر وان أسفله لغدق وانه يعاو ولا يعلى ولا ريبان

تعالى ذكره مخبر عن قبل الوجد في القرآن ان هذا الاقول البشر ما هذا الذي يتلوه محمد الاقول  
البشر يقول ما هو الا كلام ابن آدم وما هو بكلام الله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (سأصليه  
سقروا ما أدراك ما سقر لا يتبقي ولا تذروا لواح البش على تسعة عشر وما جعلنا أعماب النار الا ملأنا سكة  
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اليسيقن الذين أتوا الكتاب و زادوا الذين آمنوا ايمانوا ولا  
يرتاب الذين أتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض وال كافرين ماذا أراد الله  
بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكري  
للشعر) يعني تعالى ذكره بقوله سأصليه سقروا ورده بابا من أبواب جهنم اسمه سقروا بجر سقر لانه  
اسم من أسماء جهنم وما أدراك ما سقر يقول تعالى ذكره وأي شيء أدراك يا محمد أي شيء سقر ثم بين  
تعالى ذكره ما سقر فقال هي نار لا يتبقي من فيها حي ولا تذمر من فيها ميتا ولكنها تحترقهم كما جدد  
خلقهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثي محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يتبقي ولا تذمر قال لا تمت ولا  
تحي **حديثي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حديثي**  
محمد بن عمرو الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن مرثد في قوله لا يتبقي  
ولا تذمر قال لا يتبقي منهم شيان تاكلهم فاذا خلعوا والها لا تذمرهم حتى تأخذهم فتاكلهم وقوله لواح  
للشعر يعني جل ثناؤه مغيرة للشعر أهلها والواحد من نعت سقروا بالرد عليها رفعت وحسن الرفع  
فيها وهي نكرة وسقر معرفة فلتاقيها من معنى المدح ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
من قال ذلك **حديثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حديثي** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي رزين لواح البشر قال الجلد **حديثي**  
أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي رزين لواح البشر قال تلعج الجلد لفتح  
فتدعه أسود سوادا من الليل **حديثي** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشيب بن  
اليثع بن خالد بن زيد بن أبي هلال قال قال زيد بن أسلم لواح البشر أي تلوح أجسادهم عليها  
**حديثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لواح البشر أي حراقة للجلد **حديثي**  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نسي بن عيسى قال ثنا نسي بن أبيه عن ابن عباس لواح البشر يقول  
تحرق بشرة الانسان **حديثي** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لواح البشر قال  
زغير البشر تحرق البشر يقال فلان حرقه استقبله السماء قال النار تغير ألوانهم **حديثنا** ابن حنبل  
قال ثنا مهران بن سفيان عن اسمعيل بن ميمون عن أبي رزين لواح البشر غيرت جلودهم  
فأسودت **حديثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن ميمون عن أبي رزين مثله  
**حديثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لواح  
للشعر يعني بشر الانسان يقول تحرق بشره وروى عن ابن عباس في ذلكنا **حديثي** علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله لواح البشر يقول معرضة وأخشي أن  
يكون خبر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هذا غلط وأن يكون موضع معرضة مغيرة. لكن صحف فيه  
وقوله عليها تسعة عشر يقول تعالى ذكره على سقر تسعة عشر من الخزنة وذكروا أن ذلك لما أنزل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل ما **حديثي** به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عيسى قال ثنا نسي بن أبيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر الى قوله وزاد الذين آمنوا ايمانوا فلما  
سمع أبو جهل بذلك قال لعريش شككتكم أمهاتكم اسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة

من عرف هذا القدر ثم زعم ان القرآن معرفانه يكون معاندا والعنيد هو الذي كان العناد خلقه ودينه فلشده عناده وصفه الله تعالى به وتعميم الظرف يدل على ان عناده كان مختصا بآيات الله وان كان نارا كالعناد في سائر الامور وفي جمع الآيات اشارة الى انه كان منكر التوحيد والتبوة والبعث وغير ذلك من دلائل الدين ومجزاته ولهذا أوعد الله سبحانه أشد الوعيدا نارا سارقه صعودا أي ساءعه عقبة ساقفة المصعد وفيه قولان أحدهما الظاهر وهو ما روى عن النبي الصعود جبل من نار يصعد فيه خمسين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدأ عنه صلى الله عليه وسلم يكاف أن يصعد عقبة من النار كما موضع عليها به ذابت فاذا رضعها عنت واذا وضع وجهه ذابت فاذا رضعها عنت الثاني انه مثل لما سلق من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطاق كما حر في قوله يسلكه عذابا بعدا ثم فسر كيفية عذابه بقوله انه فكر ماذا يقول في القرآن وتذرى نفسه كلاما فقتل كيف قدر وهذا الكلام مما ينطق به العربي عند التعجب والاستعظام يقولون قتله الله ما أشجع وقاتله ما أشعره وأخزاه ما أطرفه والمراد انه قد بلغ المبلغ الذي حقه له ان يحسد فيدعي عليه والمعنى في الآية التعجب من قوة خاطره انه كيف استنبط هذه الشبهة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم بحيث وافق

فرض قريش كما حكينا وهي بالحقيقة بناء على طريق الاستهزاء ومعنى ثم الدخلة في تكرار الدعاء الدلالة على عشر  
ان التعجب في الكثرة الثانية أبلغ من الاولى أو هي حكاية لما كرهه من قوله تعالى قتل كيف قدر ويجوز ان يكون التقدير بالاخيرة قديرا

الملائكة بالمداد من أي السمايين وجرى هذا المثل في كل شئين لا يسوي بينهما أو أنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أمما  
وما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون ويرجون فإن الجنسية مظنة الرأفة وذلك (٨٩) جعل النبي صلى الله عليه وسلم من جنس الأمة

ليكون بهم رؤفا رحما ولا استبعاد  
في كون الملائكة في النار غير  
معديين بناء على القول بالفاعل  
المختار ولعلمهم غلبت عليهم  
النارية فصارت لهم كالحوانات  
المائية وقوله وما جعلنا عدتهم إلا  
قتنة الآية هو على مذهب أهل  
السنة ظاهر وأما على أصول  
المعتزلة فقال الجبان المراد بالقتنة  
تشديدا للتعباد استدوابه على كمال  
قدرة الله تعالى وقال الكعبي هي  
الامتحان فيؤمن المؤمن بالمشابهة  
ويفوض حكمة التخصيص بهذا  
العدد الى الخالق والكافر  
يعترض عليه وقال بعضهم أراد  
ما وقعوا فيه من الكفر بسبب  
انكارهم والتقدير الافتنة على  
الذين كفر واوحاشة يرجع الى  
ترك اللطاف وأجيب عن هذه  
التأويلات بان تنزيل المشابهات  
لابدان يكون لها أثر في تقوية  
داعة الكفر والاكثار لها  
كلا انزال ومع هذا الترجيح  
لا يحصل الايمان البتة وهو المعنى  
بالاضلال واعلم ان الآية دلالة  
على انه سبحانه جعل امتنان  
الكافر بعد الزيادة سببا لامور  
أربعة أولها ليستيقن نأنها يزيد  
نأنها ولا ترتاب رابعها وليقول  
وفيه اشكال قال جاز الله ما جعل  
افتنانهم بالعدد سببا ولكنه وضع  
قتنة موضع تسعة عشرة تعبيرا  
عن المؤثر باللفظ الدال على الاثر  
تنبيه على ان هذا الاثر من لوازم  
ذلك المؤثر وقال آخرون تقديره  
وما جعلنا عدتهم الا قنتة للكافرين

عن أبي رزين انها الاحدى الكبرى قال جهنم **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله انها الاحدى الكبرى قال هذه النار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوره عن معمر عن  
قتادة انها الاحدى الكبرى قال هي النار **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبید  
قال سمعت الضحاك يقول في قوله انها الاحدى الكبرى يعني جهنم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس انها الاحدى الكبرى يعني جهنم وقوله نذرا  
للنبي يقول تعالى ذكره ان النار لاحدى الكبرى نذرا للنبي آدم واختلاف أهل التأويل في معنى  
قوله نذرا للبشر وما الموصوف بذلك فقال بعضهم عن ذلك النار وقالوا هي صفة لله التي في قوله انها  
وقالوا هي النذر فعلى قول هؤلاء النذر نصب على القطع من احدى الكبرى لان احدى الكبرى معرفة  
وقوله نذرا نكرة والكلام قد يحسن الوقوف عليه دون ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن والله ما نذرا للناس بشئ ادهى منها أو بداهية هي  
أدهى منها وقال آخرون بل ذلك من صفة الله تعالى وهو خير من الله عن نفسه انه نذر خلقه وعلى  
هذا القول يجب أن يكون نصب قوله نذرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم فيكون معنى  
الكلام وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة نذرا للبشر يعني انذار لهم فيكون قوله نذرا لهم بمعنى  
انذار كما قال فكيف كان نذير بمعنى انذار ويكون أيضا بمعنى انها الاحدى الكبرى صيرنا ذلك كذلك  
نذرا فيكون قوله انها الاحدى الكبرى مودعا عن معنى صيرنا ذلك كذلك وهذا المعنى قصدم قال ذلك  
ان شاء الله ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاذ وعنه عن اسمعيل عن أبي رزين  
انها الاحدى الكبرى قال جهنم نذرا للبشر يقول الله انما لكم منها نذير فتقوها وقال آخرون بل ذلك  
من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انصب نذرا على الحال بما في قوله وقم وقالوا معنى الكلام  
قم نذرا للبشر فان ذلك **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله نذرا للبشر قال الخلق قال بنو آدم البشر نقيل له محمد النذير قال نعم ينذرهم وقوله لمن شاء منكم  
أن يتقدم أو يتأخر يقول تعالى ذكره نذير البشر ان شاء منكم أم بالناس أن يتقدم في طاعة الله  
أو يتأخر في معصية الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لمن شاء منكم  
أن يتقدم أو يتأخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تأخر عنها **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر يتقدم في طاعة الله أو يتأخر في معصيته **القول**  
في تأويل قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين  
ما سلككم في سقر قالوا انك من المصلين ولم نك نعلم المسكين وكنا نخوض مع الخافضين يقول  
تعالى ذكره كل نفس مأمورة منه بما علمت من معصية الله في الدين رهينة في جهنم الا أصحاب اليمين  
فانهم غير مرتين ولا كنههم في جنات يتساءلون عن المجرمين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي عن أبيه عن  
أبيه عن ابن عباس كل نفس بما كسبت رهينة يقول مأخوذة بعملها **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال علق الناس كلهم الا  
أصحاب اليمين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا  
أصحاب اليمين قال لا يحاسبون **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كل

(١٢) - (ابن جرير) - التاسع والعشرون) والاليسية كما يقال فعلت كذا التعطيل والتحقير عدوك قالوا  
والعاطف يذكري هذا الموضوع نارة ويحذف أخرى وأما سبب استيقان أهل الكتاب فهو انهم قرؤوا هذا العدد في كتابهم وليكنهم ما كانوا

لواحدة من لاج البرق ونحوه يلوغ اذ الملع والبشر يعني الانسان وذلك انها تظهر لهم من مسيرة تحسبها عام ثم بين ان هذا الخبره الموكين  
علمها تسعة عشر فرق المير قفيل صنفوا الاكثرون (٨٨) ثم ضامالك وثمانية عشر أعينهم كالبرق وأنيابهم كالصياصي يجرون

جهنم وقوله ولا يرتاب الذين أو تو الكتاب والمؤمنون يقول ولا يشك أهل التوراة والانجيل في  
حقيقة ذلك والمؤمنون بالله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وليقول الذين في قلوبهم مرض  
والكافرون يقول تعالى ذكره وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والكافرون بالله من  
مشركي قريش ماذا أراد الله بهذا مثلا كما **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة  
وليقول الذين في قلوبهم مرض أي نفاق **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا يقولون حين يخوفناهم هؤلاء  
التسعة عشر وقوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يقول تعالى ذكره كما أضل الله هؤلاء  
المنافقين والمشركين القائلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم أي شئ أراد الله بهذا الخبر من المثل حين  
يخوفنا بذكر عدتهم ويهتدي به المؤمنون فازدادوا بتصديقهم الى ايمانهم ايمانا كذلك يضل الله من  
يشاء من خلقه فخرجه عن اصابه الحق ويهدي من يشاء منهم فيوقعه لاصابة الصواب وما يعلم جنود  
ربك من كثرتهم الا هو يعني الله كما **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وما يعلم  
جنود ربك الا هو أي من كثرتهم وقوله وما هي الا ذكري للبشر يقول تعالى ذكره وما النار التي  
وصفتها الا تذكرة ذكركم بها البشر وهم بنو آدم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكركم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما هي الا ذكري  
للبشر يعني النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما هي الا ذكري للبشر قال  
النار في القول في تاويل قوله تعالى ( كلا والقمر والليل اذا دبروا والصبح اذا أفرانها لاحدى  
الكبريت ذر للبشر لئلا ينسوا ان يتقدموا ويتأخر ) يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس القول كما  
يقول من زعم انه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم حتى يحضهم عنها ثم أقسم ربنا تعالى في قوله والقمر  
والليل اذا دبر يقول والليل اذا دبرها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من  
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا دبر اذ ولي وقال  
آخرون في ذلك ما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس والليل اذا دبر دوره اطلامه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة  
والبصرة وبعض قراء مكة اذا دبر والصواب من القول في ذلك عندنا انهم قراءه ان معروفنا **حدثنا**  
المعنى فبايتهم قراء القارئ فيصيب وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض الكوفيين  
هما لغتان يقال دبر النهار ودبر الصيف وأدبر قال وكذلك قبل وأقبل فاذا قالوا أقبل الزاكب وأدبر لم  
يقولوه الا بالالف وقال بعض البصريين والليل اذا أدبر يعني اذا دبر النهار وكان في آخره قال ويقال  
دبرني اذا جاء خلقي وأدبر اذا ولي \* والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان بمعنى ذلك انه  
يخبر عن العرب فجع الله ما قبل منه وما دبر وأخرى ان أهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين  
وذلك دليل على انهم فعلوا ذلك كذلك لانهما بمعنى واحد وقوله والصبح اذا أسفر يقول تعالى ذكره  
والصبح اذا أسفأ كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا أسفأ اذا أسفأ  
وأقبل انها لاحدى الكبريت يقول تعالى ذكره ان جهنم لاحدى الكبريت يعني انها الامور والعظام ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
انها لاحدى الكبريت يعني جهنم **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن ابي عبد الله بن سميع

أسفارهم يخرج اللهب والنار من  
أفواههم ما بين منكبي أحدهم  
مسيرة سنة تسع كف أحدهم مثل  
ربيعه ومضرت عن الرأفة والرحمة  
منهم ياخذ أحدهم سبعين ألفا في  
كفه ويرمهم حيث أراد من جهنم  
وذكر العلماء في تخصيص هذا  
العدد وجوها فقال المتشرعون  
هذا مما لا يصل اليه عقول البشر  
كاعداد السموات والارضين  
والكواكب وأيام السنة  
والشهور وكاعداد الزكاة  
والكفارات والصلوات وقيل  
ان العدد على وجهين قليل وهو  
من الواحد الى التسعة وكثير وهو  
من العشرة الى مالا نهاية فجمع  
بين نهاية القليل وبداية الكثير  
وقيل ان ساعات اليوم بليته  
أربع وعشرون خمس منها تركت  
لاجل الصلوات الخمس والباقية  
لكل منها عذب من اضعافا في غير  
حق الله وقيل ان أبواب جهنم  
سبعة واحدة للفساق وله زبانية  
واحد بسبب ترك العمل ولكل  
من الابواب الباقية ثلاثة أملاك  
لان الكفار يعدون لاجل أمور  
ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار  
وترك العمل قال الحكم ان فساد  
النفس الانسانية في قونها  
النظريه والعلمية هو بسبب استعمال  
القوى الحيوانية الطبيعية لاعلى  
وجها والقوى الحيوانية الشهوة  
والغضب والحواس الخمس الظاهرة  
والخمس الباطنة وأما القوي  
الحيوانية الطبيعية فالجاذبة  
والمهذبة والمهاضمة والدافعة

والتغذية والنامية والمولدة فلما كان منشا الافادة هذه القوى التسع عشرة لاجرم كان عدد الزبانية كذلك يروى انه  
بما نزلت الآية قال أبو جهل قريش تكاتم أمهاتكم أي بجز كل عشرة منكم ان يبسطوا برجل منكم فقال المسلمون ويحك تكاتم

تيمم الحزبة على غير نوازل ولو كان في هذا العدد حكماً لا تخش هو مجرد قوله ونهاى الاذ كرى متصل بومع سفر وقوله وما جعلنا  
أصحاب النار الى ههنا اعتراض أحواس سفر وصفتها الاموغة للناس ويحتمل ان يعود (91) الضمير الى هذه الآيات المشبهة على هذه

المتشابهة ونهى ذ كرى لجميع  
العالمين وان ينتفع بها الأهل  
الايمن قوله كلابيل انكار لان  
يكون للكفار ذ كرى لانهم  
لا يتذكرون أو ردع لمن ينكر ان  
تكون احدي الكبرياء أو ردع  
لقول أبي جهل وأصحابه انهم  
يقدرون على مقاومة خزنة النار  
أوردع لهم عن الاستهزاء بالعدة  
المخصوصة وقد مر انه يجوز ان  
يكون بمعنى حقانا كيدا للقسم  
بعده قال الفراء دبر وأدبر بمعنى  
واحد كقبل وأقبل روي بعضهم  
ان ابن عباس كان يعيب قراءة  
الثلاثي ويقول انها تدبر ظهر  
البعير في محبة الرواية تظن لان  
القراءات السبع كلها متواترة  
قال الوليدى والقراءتان عند  
أهل اللغة سواء ومنه أمس الدابر  
وعلى هذا يكون دبور الليل وادباره  
واسفار الصبح أى اضاءته كشي  
واحد قال أبو عبيدة وابن قتيبة  
هو من دبر الليل النهار اذا خلفه ثم  
قال انها أى ان سقر التي جرى  
ذ كرها لاحدى البلايا أو الدواهي  
الكبرى قال جارا الله جعلت ألف  
التائيت كتابا فكذا جعلت فعلة  
على فعل جعلت فعلى عليه ونظير  
ذلك السواقي في جمع الساقيات  
وهو التراب الذي يسقيه الريح  
والقواصع في جمع القاصع كأنها  
فاعلة وقال المفسرون المراد من  
الكبر دبر كان وهي سبع جهنم  
ولفظي والحطمة وسعير وسقر  
والجهم والهاوية فعلى هذا معنى  
كون سقرا حداهن ظاهر وقال

قصة ذ كرها من الشفاعة قال ثم تشفع الملائكة والنسوة والشهداء والصالحون والمؤمنون  
ويشفعهم الله فيقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق من النار ثم  
يقول أنا أرحم الراحمين ثم قرأ عبد الله يا أيها الكفار ما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك  
نظم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا تكذب بيوم الدين وعقد يديه أربعا ثم قال هل ترون  
في هؤلاء من خير ألا ما يترك فيها أحد فيه خير **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت  
عمى واسماعيل بن أبي خالد عن سامة بن كهيل عن أبي الزعراء قال قال عبد الله لا يبقى في النار الا أربعة  
أردوا الأربعة الشك من أبي جعفر الطبري ثم يتلو اما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك  
نظم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا تكذب بيوم الدين **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة فانتفعهم شفاعاة الشافعين يعان ان الله يشفع المؤمنين يوم القيامة ذ كرى لان نبي  
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من أمتي رجلا يدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من بنى تميم قال  
الحسن أكثر من ذيعتومضر كنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته **هـ** ثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة فانتفعهم شفاعاة الشافعين قال تعلم ان الله يشفع  
بعضهم في بعض قال **هـ** ثنا أبو ثور قال معمر وأخبرني من معمر أنس بن مالك يقول ان الرجل  
ليشفع للرجلين والثلاثة والرجل قال **هـ** ثنا أبو ثور عن معمر عن أبي قلابة قال يدخل  
الله بشفاعة رجل من هذه الامة الجنة مثل بنى تميم أو قال أكثر من بنى تميم وقال الحسن مثل ربعة  
ومضر وقوله فخالهم عن التذكرة معرضين يقول فالهؤلاء المشركين عن تذكرة الله اياهم بهذا  
القرآن معرضين لا يسمعون لها فيعتظوا ويعتبروا ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرى  
من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فخالهم عن التذكرة معرضين  
أى عن هذا القرآن **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (كانهم حرم مستغفرة فرت من قسورة بل  
يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلابيل لا يخافون الاخرة) يقول تعالذ كرى فالهؤلاء  
المشركين بالله عن التذكرة معرضين مولين عنها لولية الحرام المستغفرة فرت من قسورة واختلفت  
القراء في قراءته مستغفرة فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسر الفاء وفي قراءة بعض  
الديكبين أيضا بمعنى فائرة \* والصواب من القول في ذلك عندنا انهم قراءتان معروفتان محبتنا  
المعنى فبايتهم قرا القارئ فصيبيو كان القراء يقول القعر والمكسر في ذلك كثيران في كلام العرب  
وأشد أسلح جارك انه مستغفر \* في آخرة عمدن يعذب

وقوله فرت من قسورة اختلف أهل التأويل في معنى القسورة فقال بعضهم هم الرماة ذ كرى من قال  
ذلك **هـ** ثنا أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن ججاج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فرت  
من قسورة قال الرماة **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان و**هـ** ثنا أبو كريب قال  
ثنا وكيع عن سفيان عن الاعشى عن أبي طيبان عن أبي موسى فرت من قسورة قال الرماة **هـ** ثنا  
ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فرت من قسورة قال هي الرماة قال  
**هـ** ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن  
سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد مثله **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هـ** ثنا  
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد قوله قسورة قال عصبة  
قد نص من الرماة زاد الحرف في حديثه قال وقال بعضهم في القسورة هو الاسدو بعضهم الرماة **هـ** ثنا

أهل المعاني أراد انهم من بين الدواهي واحدة في العظم لانظير لها بذير تيمم من احدي أي انها احدي الدواهي انذارا كما تقول هي احدي  
النساء عفا وقيل نذير احوال من غير مية التفسير ان نذير امتصل باول السورة أي قم فانذرت ذير انتم قال ابن شاه السبق أو هو نذير وما بعده وهو



واثني لتتعلق القرية بغالي كتابهم فلم يجرؤوا ذلك في القرآن ثم تفرقت بجملة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه اخبرهم بما في كتابهم من غير سابقة دراسته وتعلم ولانه اخبر كفار قريش (٩٠) بهذا الامر الغريب من غير مبالاة باستهزائهم وتكذيبهم ففرقوا انه من قبيل

الوح والام يجترئ على التكلم به خوفا من العسرية واما زيادة ايمان المؤمنين فعمل على آثاره ولو ازمه وتناجحه واما نفي الارتباب عن أهل الكتاب والمؤمنين بعد اثبات الاستيقان وزيادة الايمان لهم فن باب التوكيد كما انه قيل حصل لهم يقين لازم بحيث لا يحصل بعده شك ورب فان الذي حصل له اليقين قد يغفل عن مقدمة من مقدمات الدليل فيعوده الشك وفيه أيضا تعريض بحال من عداهم كما انه قيل واختلف أهل مراتب من أهل الزينج والكفران وأما الذين في قلوبهم مرض فهم أهل النفاق الذين أخذوا بعد ذلك لان السورة مكتوبة ولم يكن بمكة نفاق وانما حدث بالمدينة ففي الآية اخبار بالغيب وقد وقع مطابقا فكان مجزا والامان في الامور الاربعه للغاية عند الاشاعرة والمعترضة يسعونها لام العاقبة وقد مر في مواضع وقوله ماذا أراد الله بهذا مثلا الى قوله من يشاه قد مر في البقرة وجعل مثل هذا العدد مثلا لغرابته حيث لم يقبل عشرين وسواء وللعنى أى شئ أراد الله بهذا العدد العجيب مع انهم منكرون له من أصله والكافي كذلك منصوب المحل أى مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل ويهدى قوله وما يعلم جنود ربك اشارة الى ان ما عليه عدد الخزنة لا يعلم حكمته ولا حكمة ما عليه كل جنود من العدد الى حين الابدالات الله سبحانه كما يقوله أهل الحق وقد مر وقيل ان القوم قد اشتغلوا في اختلاف ذلك العدد فقال تعالى في جوابهم

نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين لا يرتنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله لهم وقرأ قول الله الاعباد لله المخلصين قال لا يؤاخذهم الله بسبب أعمالهم ولا يمكن يغفرها الله لهم ويتجاوزها عنهم كما وعدهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال كل نفس سبقت له كما العذاب يرتنه الله في النار لا يرتنه الله أحد من أهل الجنة ألم تسمع أنه قال كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين يقول ليسوا رهينة في جنات يتساءلون حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد قال سمعت قال سمعت عن أبيه عن ابن عباس في قوله الا أصحاب اليمين قال ان كان أحدهم سبقت له كما العذاب جعل منزله في النار يكون في نارها وليس يرتنه أحد من أهل الجنة في جنات يتساءلون واختلف أهل التأويل في أصحاب اليمين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم هم أطفال المسلمين ذكروا ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى قال ثنا ابن فضال عن الاعشى عن عثمان بن زاذان عن علي بن رضى الله عنه في هذه الآية كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال هم الولدان حدثنا محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عثمان بن زاذان عن أبي عمر عن علي بن رضى الله عنه في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال أطفال المسلمين حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعشى عن عثمان بن زاذان عن أبي جعفر عن علي بن رضى الله عنه الا أصحاب اليمين قال اولاد المسلمين حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اليقطين عن زاذان عن علي بن رضى الله عنه الا أصحاب اليمين قال هم الولدان \* وقال آخرون هم الملائكة ذكروا ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن مريم بن عن الاعشى عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال هم الملائكة وانما قال من قال أصحاب اليمين في هذا الموضع هم الولدان وأطفال المسلمين ومن قال هم الملائكة لان هؤلاء لم يكن لهم ذنوب وقالوا لم يكونوا ليسألوا المجرمين ما سئلكم في سقر الا انهم لم يقترفوا في الدنيا ما علموا كانوا اقترفوا ما عرفوا هم لا يكونوا يسئلوهم ما سئلكم في سقر لان كل من دخل من بني آدم ممن بلغ حد التكليف ولزمه فرض الامر والنهي قد علم ان أحد الا يعاقب الاعلى المعصية وقوله في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سئلكم في سقر يقول أصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر أى شئ سئلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين يقول قال المجرمون لهم لم نك في الدنيا من المصلين لله ولم نك نطمع المسكين بخلاف ما حوّلهم الله ومعناه من حقه وكنا نخوض مع الخائضين يقول وكنا نخوض في الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكنا نخوض مع الخائضين قال كلباغوى غاوغوى معه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال يقول كلباغوى غاوغوى ينامعه في قوله القبول في تأويل قوله تعالى (وكنا نكذب بيوم الدين حتى آنا اليقين فاستنفعهم شفاعت الشافعين فسالهم عن التذكرة معرضين) وقوله وكنا نكذب بيوم الدين يقول تعالى ذكروا لو كنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعذاب لوالنا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب حتى آنا اليقين يقول قالوا حتى آنا الموت الموقن به فاستنفعهم شفاعت الشافعين يقول فاستنفع لهم الذين شفّعهم الله في أهل الذنوب من أهل التوحيد فنفعهم شفاعتهم وفي هذه الآية دلالة واضحة على ان الله تعالى ذكروا مشفع بعض خلقه في بعض ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله في

قصة  
هو ان هؤلاء تسعة عشر الا لكل واحد من الاعوان والجنود ما لا يحصهم الا الله وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فلا يعسر عليه

وأهم كالأهم فاسلككم وأقول لو فرض التكلم مع الغريمين أزال الأشكال أي يتساولون عن حال الغريمين أي عن حال أنفسهم وليس فيه  
الأدوية المضمرة مكان الضمير وهذا التكرار مما جاء في القرآن وغيره من فصيح (٩٣) الكلام شاعرا ذاعا كقوله فبدل الذين ظلموا

قولا غير الذي قيل لهم فآزرنا على  
الذين ظلموا

ان يسأوا الحق يعطى الحق سائله \*  
وإذا جاز ذلك مع التصريح بهما  
فكيف لم يحجزوا أحدهما  
مخدوف وهذا من غرائب نظم  
القرآن وفصاحته غير بعد والمعنى  
ما أدخلكم في هذه البركة من النار  
فاجابوا بان ذلك لا مسرور أربعة  
أحدها ترك الصلاة والثاني ترك  
اطعام المسكين قال العلماء يجب  
ان يحمل هذان على الصلاة  
والصدقة الواجبين والآخر  
العذاب على تركهما الثالث  
الشروع في الإباطيل مع أهلها  
كإيذاء أهل الحق وكل ما لا يعنى  
المسلم الرابع التكذيب بالبعث  
والجزاء الى حسين غيان الموت  
وأمارات ظهور نتائج أعمال  
المكاف عليه وقد يستدل بالآية  
على ان الكفار معذبون بفروع  
الشرايع كما يعذبون بأصولها  
كالتكذيب بيسوم الدين وانما  
أخر لانه أعظم الذنوب أي أنهم  
بعد ذلك كله يكذبون بهذا الأصل  
كقوله ثم كان من الذين آمنوا  
ويجزون ان يكون سبب التأخير انه  
آخر الأصول فالله المبدأ وآخرها  
المعاد وأيضا أراد ان يرتب عليه  
قوله حتى أنا الباقين وهو آخري  
حالات المكاف فلو قدم لم يحسن  
معنى ولا لفظا لوقوع الفصل بين  
المعطوفات قال في الكشاف يحتمل  
ان كل واحد منهم دخل النار  
لمجموع هذه الأربع أو دخلها  
بعضهم ببعضها والباقيون بسائرهم  
أو بكلمة قلت انهم جميعا مستنون

كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منسرة قال ذلك قائلون من الناس يا محمد ان نتركك فأتنا بكتاب  
خاصة الى فلان وفلان نؤمر فيه باتباعك قال قتادة يريدون أن يؤثروا به غير عمل **حدثني** محمد بن  
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منسرة قال الى فلان من  
رب العالمين وقوله كلاب لا يخافون الاخرة يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعمون من أنهم لو أوثروا  
صحفا منسرة صدقوا بل لا يخافون الاخرة يقول لكنهم لا يخافون عذاب الله ولا يصدقون بالبعث  
والثواب والعقاب ذلك الذي دعاهم الى الاعراض عن تذكرة الله وهوون عليهم ترك الاستماع  
لوحيه وتنزيهه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل يذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله كلاب لا يخافون الاخرة إنما أفسدهم انهم كانوا لا يصدقون  
بالآخرة ولا يخافونها هو الذي أفسدهم **القول في تأويل قوله تعالى** (كلا انه تذكرة فمن شاء  
ذكره وما يذكره الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة) يعني جل ثناؤه بقوله كلا  
انه تذكرة ليس الامر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه معبر يؤثرونه قول البشر  
ولكنه تذكرة من الله لخلق ذكروا به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل يذكر من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله كلا انه تذكرة أي القرآن وقوله  
فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره فمن شاء من عباد الله الذين ذكروا الله هذا القرآن ذكره فانعظ  
فاستعمل ما فيه من أمر الله ونهيه وما يذكره الا أن يشاء الله يقول تعالى ذكره وما يذكره هذا  
القرآن فيعتلون به ويستعملون ما فيه الا أن يشاء الله أن يذكره لانه لأحد يقدر على شيء الا بان  
يشاء الله يقدره عليه ويعطيه القدرة عليه وقوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة يقول تعالى ذكره  
الله أهل أن يتقى عباده عاقبه على معصيتهم اياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا الى طاعته وأهل المغفرة  
يقول هو أهل أن يغفروا ذنوبهم اذاهم فلو اذلك ولا يعاقبهم علمهم فو تبتم منها وبخو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل يذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة هو  
أهل التقوى وأهل المغفرة بنا محققون ان تتقى محارمه وهو أهل المغفرة يغفر الذنوب **حدثنا** ابن  
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال أهل  
أن تتقى محارمه وأهل المغفرة أهل أن يغفروا ذنوب آخر تفسير سورة المدثر

(تفسير سورة القيامة) \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

**القول في تأويل قوله تعالى** (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) يحسب الانسان  
أن لن نجعل عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه) اختلفت القراء في قراءة قوله لا أقسم بيوم  
القيامة فقرأت ذلك علمة قراءة الامصار لا أقسم مفصولة من أقسم سوى الحسن والاعرج فانه ذكر  
عنهما أنهما كانا يقرآن ذلك لا أقسم بيوم القيامة بمعنى أقسم بيوم القيامة ثم أدخلت علمه بالام  
القسم والقراءة التي لا أستحيز غيرها في هذا الموضع لا مفصولة أقسم مبتدأة على ما عليه قراءة الامصار  
لاجتماع الجمع من القراء عليه وقد اختلف الذين قرؤوا ذلك على الوجه الذي اخترنا فقرأه في تأويله فقال  
بعضهم لاصلة وانما معنى الكلام أقسم بيوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرافعي  
قال ثنا ابن عيمان قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبيرة لا أقسم  
بيوم القيامة قال أقسم بيوم القيامة **حدثنا** ابن جريج قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج

في البركة والظاهر أنهم دخلوها بمجموع الامور ثم بين غاية خسرها بقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وفيه دليل على ان غيرهم تنفعهم  
الشفاعة وذلك لغير الشافعين عند المعيزة وفائدة الشفاعة زيادة قدر حاجتهم أو العفو عن سائرهم ثم ويصحبهم بقوله فما لهم عن التذكرة أي عن

ان يتقدم أو يتأخر مبتدأ كقولك لمن تومأ أن يلقى الله مطلقا كذا السبي الى الخبر أو القطف منه ولو التهديد كقوله ان غاطب يومئ ومن غاطب  
فليكفرو ويحوز ان يكون لمن شاء بدلا من (٩٢) قوله للبشر أي انهم مسندة للذين ان شاؤا تقدموا فغافروا وان شاؤا تأخروا فهلكوا

واستدلال المعتزلة على ان العبد مختار ظاهر والاشاعرة يحمولونه على التهديد وأعلى ان فاعل شاه هو الله سبحانه أي لمن شاء الله منه التقدم أو التأخر سلطان الناقل ضمير عائد الى من لكن مشيئة العبد تابعة لشيئة الله لقوله وما يشاؤون الآن يشاء الله ثم أكد المعنى المتقدم بقوله كل نفس بما كسبت رهينة أي ليس لامرئ الاجزاء علمه كما مر نظيره في الطور قال النحويون التاء في رهينة ليست للتأنيث لان فيعلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشبهة بمعنى الشتم وأقول أيضا يحتمل ان تكون التاء للمبالغة الا أصحاب اليمين فانهم فكروا رقابهم من الرهن بسبب أعمالهم الحسنة كما يخص الرهن رهنه باده الحق قال الكوفي هم الذين كانوا على يمين آدم وقال ابن عباس هم الملائكة وعن علي عليه السلام وابن عمرهم الاطفال قال القراء هذا القول أشبه بالصواب لان الولدان لم يكتسبوا انما يرتنون به ولانه تعالى ذكر فهم انهم يتساءلون عن حال الجزمين وهذا انما يلبق بالولدان الذين لا يعرفون موجب دخول النار والاولون حملوا السؤال على التوبيخ والتعجيل قال في الكشاف معنى التساؤل عنهم انهم يسأل بعضهم بعضا عن حالهم أو يتساءلون غيرهم عنهم كتقول دعوتها انا ونداعيناه نحن ثم زعم ان الوجه في قوله ما سلككم

هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال القسورة الرماة فقال رجل لعكرمة هو الاسد بلسان الحبشة فقال عكرمة اسم الاسد بلسان الحبشة عنسة **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى قال أخبرنا أبو جبر عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال الرماة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن سليمان بن عبد الله السلولي عن ابن عباس قال هي الرماة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فرت من قسورة وهم الرماة القناص **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله فرت من قسورة قال قسورة النبل وقال آخرون هم القناص ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس فرت من قسورة يعني رجال القناص **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فرت من قسورة قال هم القناص **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال هم القناص وقال آخرون هم جماعة الرجال ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي قال ثنا وكيع عن شعبة عن أبي حنيفة قال سألت ابن عباس عن القسورة فقال ما علمه بلغة أحد من العرب الا سدهي عصب الرجال **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ما علمه بلغة أحد من العرب الا سدهي عصب الرجال **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث قال ثنا داود قال ثنا عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال سأل ابن عباس عن القسورة قال جمع الرجال ألم تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية

يا بنت اوى خيرة نظيره \* أحواله في الحى مثل القسورة

وقال آخرون هي أصوات الرجال ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطية عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز الناس أصواتهم قال أبو كريب قال سفيان هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وقال آخرون بل هو الاسد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام عن سعد بن زيد بن أسلم عن أبي هريرة فرت من قسورة قال هو الاسد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد بن زيد بن أسلم عن ابن سيلان ان أبا هريرة كان يقول في قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا هشام عن زيد بن أسلم في قول الله فرت من قسورة قال الاسد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد **حدثني** محمد بن خالد بن خديش قال ثنا سالم بن قتيبة قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه سئل عن قوله فرت من قسورة قال هو العربية الاسد وبالفارسية شار وبالنبطية أربا وبالحبشية قسورة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فرت من قسورة يقول الاسد **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن سعد بن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال الاسد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله فرت من قسورة قال الاسد وقوله بل يرد كل امرئ منهم أن يوتى صحفا منشرة يقول تعالى ذكره ما لهؤلاء المشركين في اعراضهم عن هذا القرآن انهم لا يعلمون أنه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد أن يوتى كتابا من السماء ينزله عليه ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل يرد

كل

على الخطاب مع ان سياق الكلام يقتضى الغيبة هو انه حكاية قول المسؤولين لان المسؤولين يلقون الى السائل

ما جرى بينهم وبين الجزمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر وقال غيره المراد ان أصحاب اليمين كانوا يتساءلون عن الجزمين انهم فلنا

المعنى الذي به يجبان برحى والله الموفق واليسر والمسير واللا سبب والله التوفيق (سورة القيامة وهي مكتبة حروفها ثمانمائة واثنان وخمسون كما انها مائة وتسع وتسعون آياتها أربعون) \* (٩٥) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أي بحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه بلى قادر ين على أن نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر ورجع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لو زلزالى ربك يومئذ المستقر ينبا الانسان يومئذ بما قدم وأخبر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتنجلي به ان علينا جمعته وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بنائه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الذين هم بها ناطرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فآخرة كلا اذا بلغت التراقي وقبيل من راق وطن أنه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صدى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله ينطق أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى أي بحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطقه من منى غنى ثم كان علقه فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) \* القزآتروى الهاشمى وابن ربيعة عن قبيل لا قسم على ان اللام حرف الابتداء أى لا نا أقسم ولا خلاف فى قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة بوق بفتح الراء أبو جعفر وناقع الا شخرون بكسرهما تحبون وتذرون على الخطاب أبو جعفر وناقع وعاصم وحجرة

الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالنفس اللوامة قال نندم على ما فاتتو تلوم عليه وقال آخرون بل اللوامة الفاجرة ذكر من قال ذلك هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا أقسم بالنفس اللوامة أى الفاجرة وقال آخرون بل هى المنومة ذكر من قال ذلك هـ ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فى قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة يقول مذمومة وهذه الاقوال التى ذكرناها عن ذكرناها عنه وان اختلفت فى الفاظ فاتها فتقارب المعانى وأشبه القول فى ذلك بظاهر التنزيل انها تلوم صاحبها على الخير والشرو وتندم على ما فاتت والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بقصلا لا من أقسم وقوله أي بحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه يقول تعالى ذكره أيظن ابن آدم أن ان نقدر على جمع عظامه بعد تفرقتها بلى قادر ين على أعظم من ذلك أن نسوي بنانه وهى أصابع يديه ورجليه فتجعلها شيئا واحدا كخف البعير أو حافر الحمار فكان لا يأخذ ما يأكل الا بيمينه كسائر البهائم ولكنه فرق أصابع يديه يأخذ بها ويتناول ويقبض اذا شاء وييسط فحسن خلقه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخير ابن تميم عن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس سئل قلت أي بحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه بلى قادر ين على أن نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا أو فرأى هـ ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بلى قادر ين على أن نسوي بنانه قال أنا قادر على أن أجعل كفه محجرة مثل خف البعير هـ ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن اسرائيل عن مغيرة عن حدثه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قادر ين على أن نسوي بنانه قال نجعله خفا أو حافر قال هـ ثنا وكيع عن النضر عن عكرمة على أن نسوي بنانه قال على أن نجعله مثل خف البعير أو حافر الحمار هـ ثنا يعقوب قال ثنا ابن عطية عن أبي رجا عن الحسن فى قوله بلى قادر ين على أن نسوي بنانه قال جعلها يادوب عليها أصابع يقبضهن وييسطهن ولو شاء لجمعهن فانقيت الارض بيمينك ولكن سواك خلقا حسنا قال أبو رجا وسئل عكرمة فقال لو شاء لجعلها كخف البعير هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و هـ ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على أن نسوي بنانه رجليه قال كخف البعير فلا يعمل بها شيئا هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بلى قادر ين على أن نسوي بنانه قادر والله على أن يجعل بنانه كحافر الدابة أو كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك فانما ينطق طعامه بيمينه هـ ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله على أن نسوي بنانه قال لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير أو حافر الدابة هـ ثنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الخمال يقول فى قوله على أن نسوي بنانه قال البنان الاصابع يقول نحن قادرون على أن نجعل بنانه مثل خف البعير واختلف أهل العربية فى وجه نصب قادر ين فقال بعضهم نصب لانه واقع موقع يفعل فلما ردا الى فاعل نصب وقالوا معنى الكلام أي بحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه بلى نقدر على أن نسوي بنانه ثم صرف نقدر الى قادر ين وكان بعض نحوى الكوفة يقول نصب على الخروج من تجمع كانه قيل فى الكلام أي بحسب أن لن نقوى عليه بلى قادر ين على أقوى منك يريد بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذلك وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت الى قادر ين نصبت خطأ لان الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل الى فاعل الا ترى انك تقول أتقوم البنات ان حولتها الى فاعل قلت أقائم وكان خطأ أن تقول قائما قال وقد كانوا يجمعون بقول الفرزدق

وعلى وخلف ولاصلى الى آخر السورة بالامالة اللطيفة أبو جعفر وناقع وأبو عمر وقرأ حجرة وعلى وخلف بالامالة الشديدة ففى على التذكير حفص والفضل وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ورويس الباقون بشاء التأنيت الوقوف القيامة لا اللوامة عظامه

القرآن الذي هو سبب الموعظة معرضين حال نحو ما كذا قاتما كما منهم حر مستغفرة من قرأ بكسر الفاء فغناه الشديدة النفاذ كما أنهم يطلب النفاذ من نفوسها وفي تشبيههم بالجرممة ظاهرة (١٤) ونداء عليهم بالبلادة والغبادة وعدم التأثر عن مواضع القرآن بل صار ما هو سببنا

لاطمئنان القلوب موجبا لنفرتهم ولا ترى مثل نفاذ جر الوحش ولا سيما اذا رايها ريب ولهذا وصف الجرم بقوله فرقت من قسورة وهي اسم جمع للرماة أو اسم جنس للاسد وهو القهر والغلبة وقال ابن عباس هي ركز الناس وأصواتهم وعن عكرمة طلبة الليل ومن قرأ بفتح الفاء فهي المحمولة على النفاذ ورج بعضهم قراءة الكسر بناء على ان الفراء يناسب النفاذ كالمفسر ونانهم قالوا لرسول الله لا تتبعك حتى تأتي لكل واحد منا بكتب من السماء بصيغة عنوانها من رب العالمين الى فلان ابن فلان تؤمر فيها باتباعك وروى بعضهم انهم قالوا ان كان محمد صادقا فليصع عقدا من كل رجل منا صحيفة قهاراة وأمنة من النار فانكر الله تعالى فقال بل يريد كل امرئ منهم ان يتوفى صفحا منشرة أي قرطيس منشرة تقرأ كسائر الصحف أو منشرة على أيدي الملائكة أو لتساعة كيتقبل ابن طلوي وقيل كانوا يقولون بلغنا أن بني اسرائيل كان الرجل منهم يصيح مكتوبا على رأسه ذنبه وكفولته فاتنا مثل ذلك فعلى هذا المراد بالصفح الكتابات الظاهرة المكشوفة ثم زجرهم عن اقتراح الآيات فقال كلاب لا يخافون الآخرة فلذلك أعرضوا عن التذكرة ثم وصف القران بأنه موعظة بلغة وتذ كرشاف من شاه ذكره وتذ كبير الضمير ههنا وفي انه يتأويل الذ كرا والقران ثم

عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبيرة لا أقسم قال أقسم وقال آخرون منهم بل دخلت لا تو كيدا للكلام ذكر من قال ذلك سمعت أبا هشام الرافعي يقول سمعت أبا بكر بن عباس يقول قوله لا أقسم تو كيدا للقسم كقوله لا والله وقال بعض نحوي الكوفة لا رد الكلام قدمضي من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ثم ابتدئ القسم فقيل أقسم بيوم القيامة كان ويقول كل عين قبلها رد الكلام فلا بد من تقديم لاقبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون سجدا واليمين التي تستأنف ويقول ألا ترى انك تقول مبتدئا والله ان الرسول لحق واذقلت لا والله ان الرسول لحق فكأنك أكذبت قوما أنكروه واختلفوا ايضا في ذلك هل هو قسم أم لا فقال بعضهم هو قسم أقسم به نبي يوم القيامة وبالنفس الوامة ذكر من قال ذلك ههنا ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخبير بن عجم عن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس من أنت فقلت من أهل العراق فقال أمهم فقلت من بني أسد فقال من حريمهم أو من أنعم الله عليهم فقلت لا بل من أنعم الله عليهم فقال لي سل فقلت لا أقسم بيوم القيامة فقال يقسم ربك بما شاء من خلقه ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس الوامة قال أقسم بهما جميعا وقال آخرون بل أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس الوامة وقال معنى قوله ولا أقسم بالنفس الوامة قلت أقسم بالنفس الوامة ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال الحسن أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس الوامة وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان الله أقسم بيوم القيامة وبالنفس الوامة وجعل لا رد الكلام قد كان تقدمه من قوم وجواب اللهم وانما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب لان المعروف من كلام الناس في محاوراتهم اذا قال أحدهم لا والله لا فعلت كذا انه يقصد بلاد الكلام وبقوله والله ابتداء عين وكذلك قولهم لا أقسم بالله لا فعلت كذا فاذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفتنا فالواجب أن يكون سائر ما جاء من نظائره جارا بجره ما لم يخرج من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له وبعدها ان الجميع من الجهة مجمعون على أن قوله لا أقسم بيوم القيامة قسم فكذلك قوله ولا أقسم بالنفس الوامة إلا أن تأتي جهة تدل على أن أحدهما قسم والاخر خبر وقد دللنا على أن قراءة من قرأ الحرف الاول لا قسم بوصول اللام باقسام قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الجهة بجمعة فتأويل الكلام اذا لا ما الامر كما تقولون أيها الناس من أن الله لا يعثب عباده بعد ما أتتهم أحياء أقسم بيوم القيامة وكانت جماعة تقول قيامة كل نفس موتها ذكر من قال ذلك ههنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان ومسر عن زياد بن علاقة عن العبرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وانما قيامة أحدهم موته قال ههنا وكيع عن مسر وسفيان عن أبي قيس قال شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته وقوله ولا أقسم بالنفس الوامة اختلف أهل التأويل في تأويل قوله الوامة فقال بعضهم معناها ولا أقسم بالنفس التي تلوم على الخير والشر ذكر من قال ذلك ههنا مجاهد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبيرة في قوله ولا أقسم بالنفس الوامة قال تلوم على الخير والشر ههنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن امرئ بن عمار عن سماعة عن عكرمة ولا أقسم بالنفس الوامة قال تلوم على الخير والشر ههنا ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخبير بن عجم عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ولا أقسم بالنفس الوامة قال هي النفس الوامة وقال آخرون بل معنى ذلك انها تلوم على ما فات وتندم ذكر من قال ذلك ههنا مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا

الحرف

بين السبب الاصل في عدم التذكرة قاتلا وما يذكرون الآن يشاء الله واستدلال الاشعري به ظاهر

والعبرة جلوه على منبته القسر والالهاء ثم حتم السورة يذ كرا ما يذ عن كمال الهيبة وهو صفة القهر الذي يسيبه يحميان يتقو وصيغة



مقتسم بالاجمع عظمتك اذ تفرقت بالموت فان كنت تحسب ذلك فلعلنا انا قادر عليه وقيل المعنى على الاستفهام الانكاري والتقدير الا قسم  
يوم القيامة ولا قسم بالنفس الوامة على ان الحشر حق وهذا التأويل بعضه (٩٧) قراءة من قرأ الا قسم على ان اللام للابتداء

وقال بعضهم على هذه القراءة انه  
اقسم بالقيامة تعظيما لها ولم  
يقسم بالنفس الوامة تحقير لها  
لانها اما كافرة بالقيامة مع عظم  
امرها واما فاسقة مقصرة في العمل  
اما تفسير النفس الوامة فقد  
سبق لنا في سورة يوسف في قوله  
ان النفس لامارة بالسوء بيان  
سبب تسمية النفس نارة بالامارة  
واخرى بالوامة ثم باللمهة ثم  
المعلمثة والذى ذكره المفسرون  
هنا وجوه منها ما قال ابن عباس كل  
نفس فانها تلوم نفسها يوم القيامة  
على ترك الازيادة من الطاعة ان  
كانت محسنة او على التفریط ان  
كانت مسيئة و ضعف بعضهم  
هذا النقل بناء على ان أهل الجنة  
لا يكون لهم مثل هذه الخواطر  
والالدام حزنهم وعن الحسن ان  
هذا اللوم في الدنيا والمؤمن لا يراه  
الا لما نفسه وان الكافر يحصى  
على سيرته لا بما تب نفسه ومنها ان  
النفوس المتقية التي تلوم النفس  
العاصية يوم القيامة بسبب انها  
تركت التقوى ولا يخفى وجه  
المناسبة بين القسمين اعني بين  
القيامة وبين النفس الوامة على  
هذه الوجوه وخص النفس  
الوامة بعضهم بما آدم عليه السلام  
وذلك انه لم يزل يلوم على فعله الذي  
خرج به من الجنة وقيل ان الانسان  
خلق هالوا عاقاي شئ طلبه فاذا  
وجد مله فيلوم نفسه على ان لم  
طلبت فلكثره هذا العمل سميت  
بالوامة والجمهور على ان جواب  
القسم محذوف وهو اتبعته دل عليه

مضى يكون ذلك فقرا أو جمع الشمس والقمر قال فكذلك يكون يوم القيامة وقوله فاذا برق البصر  
اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرا أو بوجه القارئ ونازع ابن أبي اسحق فاذا برق بفتح الراء بمعنى  
شخص وفتح عند الموت وقرأ ذلك شيبة وأبو عمرو ورواه قراءة الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق  
وقد **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال سألت أبا عمرو  
ابن العلاء عنها فقال برق بالكسر بمعنى حار قال وسألت عن عبد الله بن أبي اسحق فقال برق بالفتح  
انما برق الحنظل والنار والبرق وأما البصر فبرق عند الموت قال وأشير بذلك ابن أبي اسحق فقال  
أخذت قراءة عن الاشيخ نصر بن عاصم وأصحابه فذكرت ذلك لابي عمر وقال لكن لا آخذ عن  
نصر ولا عن أصحابه فذكره يقول آخذ عن أهل الحجاز \* وأوفى القراءة تين في ذلك عندنا بالصواب كسر  
الراء فاذا برق بمعنى فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت وبذلك جاءت أشعار العرب أنشدني  
بعض الرواة عن أبي عبيدة الكلابي

لما تاني ابن صبيح راعيا \* أعطيته عنيسا منها فبرق

وحدثت عن أبي زكريا بالفراء قال أنشدني بعض العرب

يعاني حياته طويلا \* سيف يبس من العسوق

ففسك فانع ولا تنعني \* وداوا الكلام ولا تبرق

بفتح الراء وفسره انه يقول لا تنزع من هول الجراح الذي بك قال وكذلك يبرق البصر يوم القيامة  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا برق البصر يعني يبرق البصر الموت  
وبرق البصر هي الساعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبرق البصر عند الموت  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذا برق البصر شخص البصر وقوله  
وخسف القمر يقول ذهب ضوء القمر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وخسف القمر ذهب ضوءه فلا ضوء  
له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وخسف القمر هو  
ضوءه يقول ذهب ضوءه وقوله وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكروه وجمع بين الشمس  
والقمر في ذهاب الضوء فلا ضوء لواحد منهما وهم في قراءة عبد الله فيأذ كر لي وجمع بين الشمس  
والقمر وقيل انهما يجمعان ثم يكونان كما قال جل ثناؤه اذا الشمس كورت وانما قيل وجمع الشمس  
والقمر لما ذكرتم ان معناه جمع بينهما وكان بعض نحوي الكوفة يقول انما قيل وجمع على  
منه بوجع النوران كله قيل وجمع الضياء ان هذا قول الكسائي وبخو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجمع الشمس والقمر قال  
كورا يوم القيامة **حدثني** بنونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجمع الشمس والقمر  
قال جعفر بن محمد في الارض وقوله اذا الشمس كورت قال كورت في الارض والقمر معها قال  
أخبرنا بن وهب قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن أبي شيبه الكوفي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن  
يسار انه تلا هذه الآية يوما وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر  
فيكون نار الله الكبرى وقوله يقول الانسان يومئذ ان المفرو بفتح الفاء قرأ ذلك فراء الامصار لان

قوله أبحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه وفي الاقسام يسوم  
القيامة على وقوع يوم القيامة من يد تقر برونا كيد لوقوعه فان الاقسام بالعدم لا بعقل معناه وفي ضم النفس الوامة اليه تبيينه على ان

ط لا تستأنف الجواب أي بل نجمعها بنائه . أمامه . ج لا احتمال ما بعده الحال والاستئناف القيامة . ج البصرة . لا القمر . ك المفرة . ك لأن كلا يصلح للرد عن (٦٦) الفراء والاجوز لاوزر . ط المستقر . ط وأخره . ط بصيرة . لا معاذره . لا لتجمل به . ط وترآنه . ج لاحتمال ان تم استرتيب الاخبار بيبانه . ط العاجلة . الاخرة . ناضرة . ج ناطرة . ج للفصل بين أهل السمادة والشقاوة باسرة . فاقرة . ط التراقي . لا راق . ك الفسراق . ك بالساق . ك المساق . ك ولاصلي . لا وتولي . ك ينطلي . ط للعدول الى الخطاب فاولي . لا سدي . ط تني . قسوي . ك والانسئ . ط الموتي . التفسير المشهور ان لافي لا أقسم صلة زائدة كلفر في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم واعترض عليه بوجوه أحدها انه لو يجب الطعن في القرآن بحيث انه لا يبقى الوثوق بنفيه واثباته قلت اذا عرف من استعمالان العربي زيادة لافي هذا الفعل المنه وصر لم يبق الطاعن بحال على ان الحكم يزيد انما هو بالنظر الى أصل المعنى والافلها في التركيب معان الاولى كما تم انفي لكلام قبل القسم وذلك انهم أنكروا البعث كما أخبر الله في آخر السورة المتقدمة فقيل ليس الامر على ما ذكرتم ثم أقسم بكذا وكذا انه لواقع والثانية انه لا يقسم بالشيء الاعظامه فكأنه بادخل حرف القسم يقول ان اعظامي له باقسي به كلا اعظام انه يستاهل فوق ذلك الاعتراض الثاني ان هذا الحرف انما يزداد في وسط الكلام لافي اوله وأجيب بالنسخ الاتري ان امرأ القيس

على قسم لا أشتم الدهر مسلما \* ولا خراجا من في زور كلام فقالوا انما أراد لا أشتم ولا يخرج فلما صر فها الى خارج نصبها وانما نصب لانه أراد ما هدت ربي لاشتما أحدا ولا خارجا من في زور كلام وقوله لا أشتم في موضع نصب وكان بعض نحوى البصرة يقول نصب على تجمع أي بل نجمعها فإدرك بن علي أن نسوي بنائه وهذا القول الثاني أشبه بالصحة على مذهب أهل العربية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجركم اسما) يسأل أيان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزال ريبك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره ما يبجل ابن آدم ان ربه قادر على أن يجمع عظامه ولكنه يريد أن يمضي أمامه قدما في معاصي الله لا يشتمه عنها شي ولا يتوب منها أبدا وسوف التوبة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير عن معمر بن عمار عن أبي الخير عيسى بن عبيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجركم اسما قال يمضي قدما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجركم اسما قال نعم قال ثني عن أبيه عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجركم اسما قال نعم قال ثني أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليفجركم اسما قال يمضي أمامه را كبار أسه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد الانسان ليفجركم اسما قال قال الحسن لا تلقى ابن آدم أن لا تنزع نفسه الى معصية الله قدما الا من قد عصم الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله ليفجركم اسما قال قدما في المعاصي **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن عمرو بن ابي عمير السدي بل يريد الانسان ليفجركم اسما قال قدما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر عن عكرمة بل يريد الانسان ليفجركم اسما قال قدما لا ينزع عن فجور **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير ليفجركم اسما قال سوف أتوب وقال آخرون بل معنى ذلك انه ركب رأسه في طلب الدنيا دائبوا لا يدكر الموت ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله بل يريد الانسان ليفجركم اسما هو الاصل يومئذ الانسان أعين وأصيب من الدنيا كذا وأصيب كذا ولا يدكر الموت وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان الكافر ليكذب بيوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجركم اسما يقول الكافر يكذب بالحساب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل يريد الانسان ليفجركم اسما قال يكذب بما أمامه يوم القيامة والحساب \* وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان ليفجركم اسما بين يدي القيامة والهاء على هذا القول في قوله أمامه من ذكر القيامة وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وقوله يسأل أيان يوم القيامة يقول تعالى ذكره يسأل ابن آدم السايرد اثباتي معصية الله قدما متى يوم القيامة تسوي فإمته للتوبة فبين الله ذلك فقال فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الآية \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطيمة عن اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير وعن قتادة قوله يسأل أيان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسأل أيان يوم القيامة

كيف زادها في مستهل قصيدته لا وابتداء العامة \* لا مدعى القوم اني أقر وفائدة الزيادة كما تقر وقد يحاب بان القرآن كله في حكم كلام واحد متصل بعضه ببعض ولا سيما أول هذه السورة وآخر السورة المتقدمة عليه ولاكني أسألك غير

القيامة ثم ذكر من أمارات الساعة أمور أولها الظهور البصر أي تحير قلوب أولئك من برف الجبل بالنكسر إذا تارتنا نظرة من تأمل البصر ثم استعمل في كل حيرة ومن قرأ بفتح الراء فهو من البريق أي يلعب من شدة نغمه (٩٩) كقوله انما يؤخرهم أي يوم تشخص فيه

الابصار وانها وحسب القمر أي ذهب ضوءه كما شاهد في الدنيا وقت خسوفه أو ذهب بنفسه من قوله نفسغابه وبادره الارض وهذا التفسير عندي لا يلائم ما بعده لان الجمع بينه وبين الشمس بعد انعدامه غير معقول ظاهر وانها وجمع الشمس والقمر قيل أي في اطلاعها من المغرب وقيل في ذهاب الضوء وقيل يجتمعان أسودين مكورين كأنهما نوران عقيبان جاء في الحديث ولعل ذلك لانهم عابدان دون الله والثور مثل في الذل والبلافة فاذا كان عقير أي جريحا كان أبلغ في ذلك وقيل يجتمعان ثم يذقان في البحر فيكون طعن الملاحدة في الآيات بان خسوف القمر لا يحصل باجتماع الشمس والقمر وأجيب بانه تعالى قادر على خسف القمر في غير حالة المقابلة وحيلولة الارض والاولى عندي ان يجاب بان اجتماعهما بمعنى آخر غير ما هو المعهود بين أهل التخصيم كما مر من الاقوال ولئن سلمنا ان المراد هو الاجتماع المعهود فالقمر حينئذ في المحاق وهو خسفه أو لعل القمر خسف في وسط الشهر والاجتماع يكون في آخره فان اتحاد الزمان في هذه الامور غير مذكور ومنهم من جعل هذه الامور من علامات الموت أما خصوص البصر وغيره حين الموت فظاهر وأما خسوف القمر فعنه ذهب ضوء البصر بعد الحيرة يقال عين خاسفة اذا اقتت فتارت حدقتها في الرأس وأما جمع الشمس والقمر فكناية عن اتصال الروح بعالم الآخرة فالروح كالقمر وعالم الآخرة وهو عالم الانوار والكسوف كالشمس وكان القمر يقبل النور من الشمس فالروح تقبل نور المعارف من ذلك العالم وهذا التفسير بالتأويل أشبه قال القراء انما قال جمع ولم يقل جوت مع

أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن مولى الحسن عن سعيد بن جبيل لا وزر لاهن قال ثنا وكيع عن أبي جبير عن الصادق لاهن ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله كلالوزر يعني الجبل بلغة جبر **هـ** ثني بنوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلالوزر قال لا متغيب يتغيب فيه من ذلك الامر لا متجاه منه وقوله الى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره الى ربك أيها الانسان يومئذ الاستقرار وهو الذي يقرب جميع خلقه مقرهم واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بنوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الى ربك يومئذ المستقر قال استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقرأ قول الله وان النار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال آخرون عن ذلك الورد بك المنتهى ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى ربك يومئذ المستقر أي المنتهى **و** القول في تأويل قوله تعالى (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخبر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره) يقول تعالى ذكره يخبر الانسان يومئذ يعني يوم يجمع الشمس والقمر فيكون **ك** و ان بما قدم وأخبر أهل التأويل في تأويل قوله بما قدم وأخبر فقال بعضهم معنى ذلك بما قدم من عمل خيرا أو شرأمامه مما عمله في الدنيا قبل مماته وما أخبر بعد مماته من سيئه وحسنه أو سيئة يعمل بها من بعده ذكر من قال ذلك **هـ** ثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخبر يقول ما عمل قبل موته وما سن فعل به بعد موته **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن ابن مسعود قال بما قدم من عمله وأخبر من سيئه عمل ما من خير بعده أو شر \* وقال آخرون بل معنى ذلك ينبأ الانسان بما قدم من المعصية وأخبر من الطاعة ذكر من قال ذلك **هـ** ثني محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من المعصية وأخبر من الطاعة فتنبأ بذلك وقال آخرون بل معنى ذلك ينبأ بأول عمله وآخره ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخبر قال بأول عمله وآخره **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن مجاهد مثله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا جري عن منصور عن مجاهد و ابراهيم مثله \* وقال آخرون بل معنى ذلك بما قدم من طاعة وأخبر من حقوق الله التي وضعها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من طاعة الله وأخبر ما ضيع من حق الله **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بما قدم وأخبر قال بما قدم من طاعته وأخبر من حقوق الله وقال آخرون بل معنى ذلك بما قدم من خير أو شر مما عمله وما أخبر مما ترك عمله من طاعة الله ذكر من قال ذلك **هـ** ثني بنوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخبر قال ما أخبر ما ترك من العمل لم يعمل به من طاعة الله لم يعمل به وما قدم ما عمل من خير أو شر \* والصواب من القول في ذلك عندنا ان ذلك خبر من الله ان الانسان ينبأ بكل ما قدم امامه مما عمل من خير أو شر في حياته وآخر بعده من سنة حسنة أو سيئة مما قدم وأخبر كذلك ما قدم من عمل عمله من خير أو شر وآخر بعده من عمل كان عليه فضيعه فلم يعمل به مما قدم وأخبر ولم يخص الله من ذلك بعضا دون بعض فكل ذلك مما ينبأ به الانسان يوم القيامة وقوله بل

الشمس والقمر فكناية عن اتصال الروح بعالم الآخرة فالروح كالقمر وعالم الآخرة وهو عالم الانوار والكسوف كالشمس وكان القمر يقبل النور من الشمس فالروح تقبل نور المعارف من ذلك العالم وهذا التفسير بالتأويل أشبه قال القراء انما قال جمع ولم يقل جوت مع

الغرض من القيامة هو اظهار احوال النفس ومراتبها في السعد وقومها قال جمع من الاصولين الانسان في الآية هو المكلف بالعباد  
على الاطلاق وقال ابن عباس هو ابو جهل (٩٨) وقال آخرون ان عتبة بن ربيعة تخن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
فيهما اللهم كفى جلوى السوء  
قال يا محمد حدثنا عن يوم القيامة  
كيف امرها فخيرهما النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال لو عاينت ذلك اليوم  
لم اصدقك يا محمد ولم اؤمن به أو  
يجمع الله العظام فانزل الله سبحانه  
ايحسب الانسان الآية قوله  
قادر بن حال مؤكدة لانه يستحيل  
جمع العظام بدون القدرة الكاملة  
التي نبه عليها بقوله أن نسوي  
بناؤه لان من قدر على ضم سلاميات  
الاصبع مع صغرها ولطافتها كما  
كانت كان على ضم العظام الكبار  
أقدر وانما خص البنان وهو  
الاعضاه بالذكر لانه آخر ما يتم به  
خلقه فذكره يدل على تمام الاصبع  
وتمام الاصبع يدل على تمام سائر  
الاعضاء التي هي أطرافها وقيل  
معنى التسوية جعلها شأيا واحدا  
كخف البعير وحافر الجار بحيث  
لا يقدر على البطش والمراد انه  
قادر على رد العظام والمفاصل الى  
هيئاتها الاولى وعلى ضد ذلك  
قوله بل يريد اضراب عن قوله  
والظاهر انه ايجابو يجوز ان  
يكون استفهاما مقدر او معنى ليفجر  
أمامه ليدوم على فجوره في الاوقات  
التي بين يديه وهي المستقبلية وهذا  
غوى قول سعيد بن جبير يقدم  
الذنبو يؤخر التوبة حتى ياتيه  
الموت على شرأحواله قال أهل النظم  
ان انكار البعث يتولد نارة من  
الشبهة بان يستبعد اجتماع  
الاجزاء بعد تفرقها وتلاشيها  
وأخرى من التهور بان ينكر المعاد

العين في الفعل منه مكسورة واذا كانت العين من يفعل مكسورة فان العرب تفقهوا في المصدر منه  
اذا نطق به على مفعول فتقول فريض مفر ايضى فرا كما قال الشاعر  
يا آل بكر أنشروا لي كلبيا \* يا آل بكر أن أن المفر  
اذا أر يدها المعنى من مفعول قالوا أن المفر بفتح الفاء وكذلك المدب من دب يدب كما قال بعضهم  
كان بقايا الاثرفوق متونه \* مدب الدب افوق البنا وهو سارح  
وقد يشد بكسر الهمزة والمفتوح فيها أكثر وقد تنطق العرب بذلك وهو مصدر بكسر العين وزعم الفراء  
أنهما القتان وأنه سمع جاء على مدب السيل ومدب السيل وما في قبضه مصح ومصح فلما البصريون  
قائمهم في المصدر يفتعون العين من مفعول اذا كان الفعل على يفعل وانما يجوز ون كسرهما اذا ار يد  
بالمفعول المكان الذي يفر اليه وكذلك المضرب المكان الذي يضرب فيه اذا كسرت الراء وروى عن  
ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء ويقول انما المفر مفر الدابة حيث تفر والقراءة التي  
لا تستحيز غيرها الفتح في الفاء في المفر لاجماع الحجة من القراء عليها وانما اللغة المعروفة في العرب اذا ار يد  
بها الفرار وهو في هذا الموضع الفرار وتأويل الكلام يقول الانسان يوم يعاين احوال يوم  
القيامة أن المفر من هول هذا الذي قد نزل ولا فرار يقول تعالى ذكره كلالوزر يقول جل ثناؤه  
ليس هناك فرار ينفع صاحبه لانه لا ينجيه فراره ولا تثنى الجأ اليه من حصن ولا جبل ولا معقل من أمر  
الله الذي قد حضر وهو الوزر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني  
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلالوزر يقول لاحرز حدثني  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قوله كلالوزر  
يعني لاصن ولا الجاهل حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابراهيم بن طريف قال سمعت  
مطرف بن الشخير يقرأ لا اقسيم يوم القيامة فلما أتى على كلالوزر قال هو الجبل ان الناس اذا  
فروا قالوا عليك بالوزر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ادهم قال  
سمعت مطرفا يقول كلالوزر قال كلالوزر قال كلالوزر قال كلالوزر قال كلالوزر قال كلالوزر  
ابن قيس عن قتادة عن الحسن قال كلالوزر قال كلالوزر قال كلالوزر قال كلالوزر قال كلالوزر  
أبي رجاء عن الحسن في قوله كلالوزر قال كانت العرب تخيف بعضها بعضا قال كان الرجلان يكونان  
في ماشيتهما فلا يشعران بشئ حتى تاتيهما الخيل فيقول أحدهما لصاحبه يا فلان الوزر الوزر الجبل  
الجبل حدثني أبو حفص الخيري قال ثنا مؤمل قال ثنا أبو مودود عن الحسن في قوله كلالوزر  
قال لاجبل حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي مودود قال سمعت  
الحسن فذكر نحوه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لاوزر لا الجبل  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلالوزر لا الجبل ولا حرز ولا مجايل  
الحسن كانت العرب في الجاهلية اذا خشوا عدوا قالوا عليكم الوزر ان عليكم الجبل حدثنا محمد بن  
عبيد قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن سلمة التيمي عن شيبان عن أبي قلابه في قوله كلالوزر قال  
لاحسن حدثنا أحمد بن هشام قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا سفيان عن سلمة التيمي عن شيبان  
عن أبي قلابه بمثله حدثنا ابن حبان قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة التيمي عن شيبان عن  
أبي قلابه مثله قال حدثنا يحيى بن واضح قال ثنا مسلم بن طهمان عن قتادة في قوله لاوزر يقول  
لاحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لاوزر قال لاجبل حدثنا

باستر سال الطبع والميل الى العجز وشار الى الجواب عن الشبهة بقوله ايحسب الانسان الى قوله بناه  
وأكثر على الثاني بقوله بل يريد أن يكذب بما أمامه من البعث والحساب لئلا ينتقض عنه اللذان العاجلة فيقال سئل تنعت أيان يوم

ياه وعن الضحاك والسدي ان المعاذير جمع معذوره وهو السزو والمعنى انه وان اسبل السور لن يخفى شي من علمه قال جار الله ان مع هذا النقل فالسبب في التسمية ان السور يمنع روية المحجب كما تمنع المعذرة عقوبة (١٠١) المذنب فدار التركيب على المحجب والمنع ومنه

العداران قال الامام في الدر المنثور  
الرازي زعم قوم من قدماء الشيعة  
ان هذا القرآن مغيب بالزيادة  
والنقصان ومن جهة استدلالهم  
انه لا مناسبة بين هذه الآية وبين  
قوله عقبها لا تحرك به لسانك أي  
بالقرآن الذي تتلوه عليك لسانك  
لتجمل به أي بأخذه روى سعيد بن  
جبير عن ابن عباس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يشتد عليه حفظ  
التزويل فكان اذا نزل عليه الوحي  
حرك لسانه وشفتيه فبسل فراغ  
جبرائيل مخافة النسيان فنهاه الله  
تعالى عن ذلك نظيره ما مر في طه  
ولا تجمل بالقرآن من قبل ان  
يقضى اليك وحيه وهذا من قبيل  
ترك الاولى أو لعل هذا كان ما ذرونا  
فيه أو لا ثم ورد النهي باسمه ان  
علينا بحكم الوعد أو بالنظر الى  
الحكمة جمعه في صدره وقرآنه  
سعيده عليك جبرائيل أو توفيقك  
لبراسته وحفظه لقوله سنقرئك  
فلاتنسى فالقارئ على الاول  
جبرائيل وعلى الثاني محمد صلى الله  
عليه وسلم وقيل أراد بالجمع ترتيبه  
على ما هو عليه في الخارج وبالقرآن  
جمعه في ذهنه والتركيب يدل على  
الضم ومنه القرءه فاذا قرأناه  
بقراءة جبرائيل فاتبع قرآنه قال  
قتادة أي جلاله وحرامه وضعف  
بان هذا ليس موضع الامر باتباع  
الحلال والحرام بل المراد انه لا ينبغي  
ان تكون قراءتك مقارنة لقراءة  
جبرائيل عليه السلام لكن يجب  
ان تسكت حتى يتم جبرائيل  
القراءة ثم تأخذ أنت في القراءة

معذوره لم تقبل معاذيره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولو ألقى معاذيره  
قال ولو اعتذر \* وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو اعتذر لان ذلك أشبه  
المعاني بظاهر التزويل وذلك ان الله جل ثناؤه أخبر عن الانسان ان عليه شاهدا من نفسه بقوله بل  
الانسان على نفسه بصيرة فكان الذي هو أولى أن يتبع ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير  
الحق فشهادة نفسه عليه به أحق وأولى من اعتذاره بالباطل **القول** في تأويل قوله تعالى  
(لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه) يقول  
تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك لتجمل به \* واختلف أهل  
التأويل في السبب الذي من أجله قيل له لا تحرك به لسانك لتجمل به فقال بعضهم قيل له ذلك لانه  
كان اذا نزل عليه منه شيء يعمل به يريد حفظه من جهة اياه فقيل له لا تجمل به فانما تحفظه عليك ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبیر  
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه القرآن تجمل به يريد حفظه فقال الله تعالى  
ذكره لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا جمعه وقرأناه وقال ابن عباس **حدثنا** جبرائيل  
**حدثني** عبيد بن اسماعيل الهباري ويونس قال **حدثنا** سفیان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبیر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه القرآن تجمل به يريد حفظه وقال يونس يحرك شفثيه  
لحفظه فأ نزل الله لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا جمعه وقرأناه **حدثني** عبيد بن اسماعيل  
الهباري قال ثنا سفیان بن عيينة عن أبي عائشة سمع سعيد بن جبیر عن ابن عباس مثله وقال لا تحرك به  
لسانك قال هكذا وحرك سفیان فاه **حدثنا** سفیان بن وكيع قال ثنا جرير عن موسى بن  
أبي عائشة عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتجمل به قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشده عليه فكان يعرف  
ذلك فيه فأ نزل الله هذه الآية في لا أقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا جمعه  
وقرأناه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفیان بن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن  
جبیر عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن حرك شفثيه فيعرف بذلك  
فما كاه سعيد فقال لا تحرك به لسانك لتجمل به قال لتجمل بأخذه **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفیان بن موسى بن أبي عائشة قال سمعت سعيد بن جبیر يقول لا تحرك به  
لسانك لتجمل به قال كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن فيحرك به لسانه يستجمل به فقال لا تحرك  
به لسانك لتجمل به **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا ربيع بن علي قال ثنا داود بن أبي هند عن  
الشعبي في هذه الآية لا تحرك به لسانك لتجمل به قال كان اذا نزل عليه الوحي عمل يتكلم به من جهة  
اياه فنزل لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا جمعه وقرأناه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله لا تحرك به لسانك لتجمل به قال لا تكلم بالذي أوحينا اليك حتى يقضى اليك  
وحيه فاذا قضينا اليك وحيه فتكلم به **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله لا تحرك به لسانك قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه  
الوحي من القرآن حرك به لسانه مخافة أن ينساه وقال آخرون بل السبب الذي من أجله قيل له  
ذلك انه كان يكثر تلاوة القرآن مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا أن نجعله  
لائق ونقرئك فلا تنسى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتجمل به قال كان لا يفتر من القرآن

قال ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا نزل عليه جبرائيل أطرق واستمع فاذا ذهب قرأ ثم انه صلى الله عليه وسلم كما كان  
حريصا على القراءة حتى لا ينسى لفظه كان حريصا على فهم المعنى وكان يسأل جبرائيل في أثناء الوحي عن المعاني المشككة فهمي عن هذا أيضا



ان الثالث أحسن لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وقال الكسائي المعنى جمع النوران والضياء أن وقال أبو عبيدة القدر شريك الشمس في الجمع فقلب باب التذ كبير يقول (100) الانسان المنكر للقيامه أين المفر والاستفهام على أصله وهو اقرار منه بأنه لا مفر

الانسان على نفسه بصيرة يقول تعالى ذكروه بل الانسان على نفسه من نفسه رقباه رقبونه بعمله ويشهدون عليه به وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل الانسان على نفسه بصيرة يقول سمعته وبصره و يداه ورجلاه وجوارحه والبصيرة على هذا التأويل ما ذكره ابن عباس من جوارح ابن آدم وهي مرفوعة بقوله على نفسه الانسان مرفوع بالعائنه من ذكروه في قوله نفسه \* وقال آخرون بل معنى ذلك بل الانسان شاهد على نفسه وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبر الانسان ورفع الانسان بهاذ كرم من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس بل الانسان على نفسه بصيرة يقول الانسان شاهد على نفسه وحده حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل الانسان على نفسه بصيرة اذا شئت وانتهر رأيت به يعوب الناس وذوهم غافلا عن ذنوبه كان يقال ان في الانجيل مكتوبا يا ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذال المعترض في عينك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال هو شاهد على نفسه وقرأ اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حبيبنا من قال هذه المقالة يقول أدخلت الهاء في قوله بصيرة وهي خبر الانسان كما يقال للرجل أنت حجة على نفسك وهذا قول بعض نحوي البصرة وكان بعضهم يقول أدخلت هذه الهاء في بصيرة وهي صفة للذكرة كما أدخلت في رواية وعلامة وقوله ولو ألقى معاذيره \* اختلف أهل الرواية في معنى ذلك فقال بعضهم معناه بل الانسان على نفسه شهود من نفسه ولو اعتذر بالقول بما قد أتى من المآثم وركب من المعاصي وجدل بالباطل ذكروه من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولو ألقى معاذيره يعني الاعتذار ألم تسمع انه قال لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال الله القوا الى الله يومئذ السلم ما كنا نعمل من سوء وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبيرة في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد على نفسه ولو اعتذر حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا زرارة جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لو جادل عنها فهو بصيرة عليها حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن عمران بن حدير قال سألت عكرمة عن قوله بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال فسكت فقلت له ان الحسن يقول ابن آدم علمك أوليك قال صدق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال معاذيرهم التي يعتذرون بها يوم القيامة فلا ينتفعون بها قال يوم لا يؤذن لهم فيعتذرون ويؤذونهم يؤذونهم فيعتذرون فلا تنتفعهم و يعتذرون بالكذب \* وقال آخرون بل معنى ذلك بل الانسان على نفسه من نفسه بصيرة ولو تجرد ذكروه من قال ذلك حدثني نصر بن علي الجهضمي قال ثنا أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن ابن عباس في قوله ولو ألقى معاذيره قال لو تجرد وقال آخرون بل معنى ذلك ولو ألقى الستور وأغلق الابواب ذكروه من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العمسقلاني قال ثنا رواه عن أبي جزة عن السدي في قوله ولو ألقى معاذيره ولو ألقى الستور وأغلق الابواب \* وقال آخرون بل معنى ذلك ولو ألقى معاذيره لم تقبل ذكروه من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال ثنا أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن ولو ألقى

كما إذا أيس من وجد ان زيد فيقول أن زيد كلادع عن طلب مكان القرار وهذا أصح عند أهل اللغة قال الاخفش والزجاج المصدر من يفعل بكسر العين مفتوح العين وبالكسر المكان وجوز بعضهم ان يكون المفتوح موضعاً وأهل الوزر والمجبل المنيع ثم استعمل لكل ما لتجات اليه وتحصنته والمعنى انه لا شيء يعتصم به وقتئذ من أمر الله الا الله فلذلك قال الى ربك خاصة دون غيره يومئذ المستقر أي استقر اول العباد ولا بد من تقدير مضاف أي الى حكم ربك اولى جنته أو ناره نبأ الانسان يومئذ ما تقدم من عمله وأخرف لم يعمله أو بما تقدم من ماله وصدق به وما أخرف خلف أو بما قدم من العمل الخير والشروما آخر من سنة حسنة أو سنة توعن مجاهد بول عمله وأخره أي بجميع أعماله والاطهران هذا الانباء انما هو في يوم القيامة وجوز ان يكون عند الموت حين رأى مقعده من الجنة والنار ثم بين ان الانسان لا عمله بصير وان لم ينأ فقال بل الانسان على نفسه بصيرة أي حجة بيينة وقال أبو عبيدة التاء المبالغة كعلامة قال الاخفش جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان جود كرم وذلك انه يعلم بالضرورة متى يرجع الى عقله ان طاعة خالقها واجبة وعصيانها منكر فهو حجة على نفسه بعقله السليم وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومقاتل ان المراد شهادة جوارحه

عليه قوله ولو ألقى معاذيره تا كيد أي ولو جاء بكل معذرة يجحجج بها عن نفسه فانها لا تنفعه لانه لا يجني شيئا من معاذيره أفعاله فان نفسه وأعضائه تشهد عليه قال الراجزي والبخاري المعاذير اسم جمع للمعذرة كالنار كالمعذرة ولو كان جعل القيل معاذير بغير

احكام طلاق وان قرأها عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاعتراف والاقراء ثم ان علينا بيان أمره وشرح مراتب عقوبته قوله سبحانه  
كلا بل يحبون قال بعضهم هو بمعنى حقاوة والبطر الله هو رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إعادة الحجاة وحثه على الأناة  
والتؤدة وقد بالغ في ذلك بالتأبعية

قوله بل يحبون العاجلة كأنه قال  
بل أتم بابني آدم خلقتم من عجل  
تجملون في كل شيء ومن ثم يحبون  
الدينا وتركون الأخرى ثم وصف  
اليوم الآخر بقوله وجوه يومئذ  
ناضرة ذات نضارة وبها والوجه  
عبارة عن الجلة قاله في الكشف  
والاولى عندي تقليلا للمجازان  
براد بالوجه العيون فيكون من  
اطلاق الكل على الجزء لا عكسه  
اليربها ناطرة ووجوه يومئذ  
باسرة شديدة العبوس تظن ان  
يفعل بها فاقرة هو فعل شدته  
وقطاعته فاقرة أي داهية تقصم  
فتمار الظهر كما توقعت الوجوه  
الناطرة ان يفعل بها كل خير قال  
الاصمعي الفقرا يحزن أنف البعير  
حتى يخلص الى العظم أو يقرب  
منه ثم يجعل فيه خشبة يجربها  
البعير ومنه قيل علمت الفاقرة  
وقال الكاسي هي ان تحجب عن  
رؤيتها فربها فلا تنظر اليه واعلم  
ان أهل السنة لما استدلوا بالآية  
على امكان رؤيته الله تعالى في  
الآخرة بل على وجوبها يحكم  
الوعد وحاصل كلامهم ان النظر ان  
كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب وان  
كان بمعنى تقليب الخديقة نحو المرئي  
فهذا في حقه تعالى محال لانه منزّه  
عن الجهة والمكان فوجب حمله  
على مسببه وهو الرؤية وهذا مجاز  
مشهور وأما المعتزلة فزعموا ان  
النظر المقرون بالي انما يراد به  
تقليب الخديقة نحو المرئي التماسا  
للرؤية فقد تحصل الرؤية وقد  
لا تحصل كما قال سبحانه وتراهم

ابن ثور عن معمر عن قتادة فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول فاتبع حلاله واجتنب حرامه حدث  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع قرآنه  
يقول اتبع ما فيه وقال آخرون بل معناه فاذا بيناه فاعمل به ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال  
ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اعمل به  
هو اولي هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال فاذا أتى عليك فاعمل به من الامر والنهي واتبع  
ما أمرت به فيه لانه قيل له ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه ودلنا على أن معنى قوله وقرآنه وقرآنه  
فقد بين ذلك عن معنى قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه يقول تعالى ذكره ثم ان علينا  
بيان ما فيه من حلاله وحرامه وأحكامه ك مفصلة واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال  
بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال  
ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم ان علينا بيانه حلاله واجتنب حرامه ومعصيته وطاعته وقال  
آخرون بل معنى ذلك ثم ان علينا بيانه بلسانك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا مهران  
عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه قال بيانه  
بلسانك في القول في تأويل قوله تعالى ( كلا بل يحبون العاجلة وتندرون الآخرة وجوه يومئذ  
ناضرة اليربها ناطرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة ) يقول تعالى ذكره لعباده  
الخطابيين بهذا القرآن الموثر من زينة الحياة الدنيا على الآخرة ليس الامر كما تقولون أيها  
الناس من أنكم لا تبعثون بعد ما تم ولا تجازون بآمالكم ولا كن الذي دعاكم الى قيل ذلك صحبتكم  
الدنيا العاجلة واينثاركم شهواتها على أجل الآخرة ونعمها فاقرة فاتبعوا بالعبادة وتكذبون  
بالآخرة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل يحبون العاجلة  
وتندرون الآخرة اختاروا كثر الناس العاجلة الامن رحم الله وعصم وقوله وجوه يومئذ ناضرة  
يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيامة ناضرة يقول حسنة جميلة من النعم يقال من ذلك  
نضروجه فلان اذا حسن من النعمة ونضرت الله وجهه اذا حسنه كذلك واختلف أهل التأويل في  
ذلك فقال بعضهم بالتي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل البخاري قال ثنا  
آدم قال ثنا المبارك عن الحسن وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة حدثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال ناضرة الوجوه حسنة حدثنا ابن  
جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبير في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال الناضرة الناعمة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال الوجوه الحسنة حدثنا ابن  
جيد قال ثنا جري عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال من السرور والنعم والغبطة  
وقال آخرون بل معنى ذلك انها مسرورة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي  
نجم عن مجاهد في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة اليربها ناطرة اختلف أهل التأويل في  
تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها تنظر الى ربها \* ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور  
الطوسي و ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال ثنا الحسن بن واقد  
عن يزيد النخعي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة قال تنظر الى ربها نظر حدثنا محمد بن

يظنون اليك وهم لا يبصرون ويقال دور فلان متناظرة أي متقابلة ولا يرب ان تقليب الخديقة نحو الشيء يستدعي جهة لذلك الشيء  
وهذا في حق الله تعالى محال فوجب حمل النظر على الانتظار أي منتظرة فربها كقولك انا ناظر الى فلان ما يصنع في والانتظار اذا كان في

ويؤخذ البيتان وهو قوله ان علينا بيانه قال بعضهم وفيه دليل على ان تاخير البيان عن وقت الخطاب جائز اذا عرفت تفسير الآية لا يعلم ان العلماء استنبطوا انظم وجوهها من ان هذا الاستحجال (١٠٢) لعلمه اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الايات فلا جرم نهى

عن ذلك في الوقت كان المدرس اذا كان يلقى على تليذه شيامن العلم واخذ التليذ يلتفت يمينا وشمالا فيقول المدرس في اثناء درسه لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود الى المدرس فاذا نقل ذلك المدرس مع هذا الكلام في اثنائه اثنبه وجه المناسبة على من لا يعرف الواقعة ومنها انه علت كالمته اخبر عن الانسان انه يحب السعادة العاجلة فيغير ذلك امامه فبين بين ذلك ان التحجيل مذموم مطلقا ولو في امور الدين فقال لا تحرك به لسانك ورتب على فم الاستحجال قوله كلابل تحبون العجلة ومنها انه لما قال لولوا لشي معاذره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يظهر التحجيل في القراءة وخوف النسيان قيل انه انك وان آتيت بهذه العذرة لكنك يجب ان تعلم ان الحفظ لا يحصل الا بتوفيق الله واعانتة فارتك هذا التحجيل واعتمد على هذا تناولا وتستعين في طلب الحفظ بالترك او وفيه ان الكافر كان يفر من الله الى غيره حين قال ابن المفضل على المؤمن ان يضاده ويفر من غير الله الى الله ولا يستعين في كل اموره الابيه ومنها انه تعالى كانه قال يا محمد صلى الله عليه وسلم ان غرضك من هذا هو التبليغ لكنه لا حاجة اليه فان الانسان على نفسه بصيرة يعرف قبح الكفر مهما رجع الى نفسه وقال القفال يجوز ان يكون المخاطب به مذاهو الانسان المذكور في قوله يبا الانسان ومثلهما قدم واخر كانه

مخافة ان يشاه فقال الله لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا ان نجتمع لك وقرآنه ان نقرئك فلا تنسى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستدكر القرآن مخافة النسيان فقال له كفيينا كه يا محمد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتجمل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه ليستدكره قال الله لا تحرك به لسانك لتجمل به انا سحفظه عليك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تحرك به لسانك لتجمل به كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه مخافة النسيان فا نزل الله ما سمع **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تحرك به لسانك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فيكثر مخافة ان ينسى \* واشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وذلك ان قوله ان علينا جمعه وقرآنه ينبي انه انما نهي عن تحريك اللسان به استحجالا به قبل جمعه ومعلوم ان دراسته لتدكر انما كانت تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله ما يدرس من ذلك وقوله ان علينا جمعه وقرآنه يقول تعالى ذكره ان علينا جمع هذا القرآن في صدرك يا محمد حتى ننبئه فيه وقرآنه يقول وقرآنه حتى تقرأه بعد جمعه في صدرك \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان علينا جمعه قال في صدرك وقرآنه قال تقرأه بعد **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس ان علينا جمعه وقرآنه ان نجتمع لك وقرآنه ان نقرئك فلا تنسى **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان علينا جمعه وقرآنه يقول ان علينا ان نجتمع لك حتى ننبئه في قلبك وكان آخرون يتأولون قوله وقرآنه وتأليفه وكان معنى الكلام عندهم ان علينا جمعه في قلبك حتى نحفظه وتأليفه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا جمعه وقرآنه يقول حفظه وتأليفه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة جمعه وقرآنه قال حفظه وتأليفه وكان قتادة وجه معنى القرآن الى انه مصدر من قول القائل قد قرأت هذه الناقة في بطنها حين اذا ضمت رجها على ولد كما قال عمرو بن كلثوم

دواعي عيطل ادماه بكر \* هجان اللون لم تقرأ حيننا يعني بقوله لم تقرأ لم تضم رجها على ولد واما ابن عباس والضحك فانما وجه ذلك الى انه مصدر من قول القائل قرأت قرأنا وقرأنا وقرأنا فاتباع قرآنه اختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله فاذا ازلناه اليك فاستمع قرآنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور بن ابي عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فاذا قرأناه فاذا ازلناه اليك فاتباع قرآنه قال فاستمع قرآنه **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فاذا قرأناه فاتباع قرآنه فاذا ازلناه اليك فاستمع له وقال آخرون بل معنى ذلك اذا تلى عليك فاتباع ما فيه من الشرائع والاحكام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا قرأناه فاتباع قرآنه يقول اذا تلى عليك فاتباع ما فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا قرأناه فاتباع قرآنه يقول ااتباع حلاله واجتنب حرامه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا

حين عرض كتابه ويقال له اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا اخذ في القراءة ينبا بفتح اعياله فيبلغ لسانه من الفزع ويسرع له القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتجمل به فانه يحسبنا بحكم الوعد والحكمة ان نجتمع

ولن تؤمن لرفيك فالعائل بعض الملائكة يعني أيكم في بروج هذا المختصر ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب وعن ابن عباس ان الملائكة  
يكرهون القرب من الكافر فيقول ملك الموت من بروج هذا الكافر (١٠٥) وقال السكبي يحضر العبد عند الموت سبعة أملاك

من ملائكة العذاب مع ملك الموت  
فاذا بلغت نفس العبد التراقي  
نظر بعضهم الى بعض أيهم يعرج  
بروحه الى السماء ووطن المختصر  
أي يتقن انه وقت الفراق عن  
الدنيا أو ان الطعام عن مالوفاتها  
وفي التعبير عن اليقين ههنا بالظن  
نهمك بالميت وإشارة الى ان الانسان  
لنهالكه على الدنيا وحرمه على  
الحياة العاجلة لا يكاد يقطع حلول  
الاجل وان لم يبق منه الاحشاشة  
يسيرة غايته انه يغلب على ظنه  
الموت مع رجاء الحياة العاجلة  
لا يكاد يقطع بالموت واستدل بهذه  
الاية على ان النفس باق بعد  
خراب البدن لان الله سمي الموت  
فراقا والفراق والواصل صفة  
والصفة تستدعي وجود الموصوف  
والتفت الساق بالساق فيسه  
وجهان أحدهما انه كناية عن  
الشدة كما في قوله يوم يكشف  
عن ساق أي اتصلت شدة فراق  
الدنيا وترك الأهل والولد  
والجاه وشماتة الأعداء وحزن  
الاولياء وغير ذلك بشدة  
الاقبال على أحوال الآخرة  
وأهـ والها الثاني ان الساق هي  
العضو والمخصوص قال الشعبي  
أما رأيته في النزاع كيف يضرب  
أحدى رجله على الأخرى وقال  
الحسن وسعيد بن المسيب هما  
ساقاه التقنا في أ كفايه وقيل  
التفاف ساقيه هوانه اذا مات ينبت  
ساقاه واصلت احدهما بالأخرى  
وقريب منه قول قتادة ماتت  
رجلاه فلا يحملانه وقد كان عامهما

بأسرة قال عابسة هـ ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بأسرة قال عابسة  
وقوله تظن أن يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره تعلم انه يفعل بها داهية والفاقرة الداهية ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وهـ ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
سعيد بن جابر عن قتادة قال تظن أن يفعل بها فاقرة قال داهية هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن  
قتادة تظن أن يفعل بها فاقرة أي ضر هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
تظن أن يفعل بها فاقرة قال تظن انها ستدخل النار قال تلك الفاقرة أو أصل الفاقرة الوسم الذي يفقر  
به على الأنف ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وتظن أنه الفراق  
والتفت الساق بالساق الى الربك ومنه الساق) يقول تعالى ذكره ليس الامر كما تظن هؤلاء  
المشركون من انهم لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم بهم بل اذا بلغت نفس أحدكم التراقي عند  
ماتته وحشرهم أو قال ابن زيد في قوله كلاً اذا بلغت التراقي قال التراقي نفسه هـ ثنا بذلك  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من راق يقول تعالى ذكره وقال أهل من ذابرقه  
أي شغبه مما قد نزل به وطالبه الأطباء والمداوين فلم يغنوا عنه من أمر الله الذي قد نزل به شيأ  
واختلف أهل التأويل في معنى قوله من راق قال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك  
هـ ثنا أبو كريب وأبو هشام قال ثنا وكيع عن اسراييل عن ممالك عن عكرمة وقيل من راق  
قال هل من راق بريق هـ ثنا أبو كريب وأبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن سليمان  
التميمي عن شبيب عن أبي قلابة وقيل من راق قال دهل من طيب شاف هـ ثنا ابن جندب قال ثنا  
مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة مثله هـ ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا  
مروان بن معاوية عن أبي بصير عن الفضال بن مزاحم في قول الله تعالى ذكره وقيل من راق  
قال هو الطيب هـ ثنا أبو كريب قال ثنا ابن إدريس عن جوير بن عبد الرحمن الضحاك في وقيل من  
راق قال هل من مداو هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقيل من راق أي  
التسواه الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيأ هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله وقيل من راق قال ابن الأطباء والرقاة من برقيهم من الموت وقال آخرون بل هذا من قول  
الملائكة بعضهم لبعض يقول بعضهم لبعض من برقي بنفسه فيصعد بها ذكر من قال ذلك هـ ثنا  
ابو هشام قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس  
كلاً اذا بلغت التراقي وقيل من راق قال اذا بلغت نفسه برقي بها قالت الملائكة من يصعد بها ملائكة  
الرحمة أو ملائكة العذاب هـ ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المغيرة عن أبيه في قوله وقيل من راق  
قال بلغني عن أبي قلابة قال هل من طيب قالو بلغني عن أبي الجوزاء انه قال قالت الملائكة بعضهم  
لبعض من برقي ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب وقوله ووطن أنه الفراق يقول تعالى ذكره  
وأيقن الذي قد نزل ذلك به انه فراق الدنيا والأهل والمال والولد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ووطن أنه  
الفراق أي استيقن انه الفراق هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ووطن  
أنه الفراق قال ليس أحد من خلق الله يدفع الموت ولا ينكره ولكن لا يدري موت من ذلك المرض أو  
من غيره فالظن كجهنما هذا وقوله والتفت الساق بالساق باختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك  
فقال بعضهم معنى ذلك والتفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة ذكر من قال ذلك هـ ثنا

شيئ متيقن الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح واعتراض بان النظر اذا كان بمعنى الانتظار لا يعنى بك كقولهم انظر الى كذا  
من فوركم هل ينظرون الا ما يوليه وأجيب (١٠٤) بان ذلك انما يكون اذا كان منتظرا للشخص أما اذا كان منتظرا لشيء معين

فانه يستعمل مقروبا بال كقول  
الرجل انما نظرى الى الله ثم اليك  
وقد يقول الاممى عني ناظرة  
اليك سلنا لکن لم لا يجوز ان يكون  
الى واحد الا لاء أى نعمتها  
منتظرة فتقديم المفعول لاجل  
الفاصلة أو للاختصاص أى لا  
ينظرون الا الى نعمة الله ورحمته  
قال فى الكشف وهذا المعنى أعنى  
افادة الاختصاص أحد الدلائل  
الدالة على ان النظر ههنا ليس بمعنى  
تقليب الحدقة ولا بمعنى الرؤية  
لانهم ينظرون الى أشياء ورون  
أشياء لا تدخل تحت الحصر فلا بد  
من حمل النظر على معنى يجمع معه  
الاختصاص وهو التوقع والرجاء  
وحين وصف القيامة الكبرى  
اتبعه نعمت القيامة الصغرى  
فروعهم عن اثار العاجلة على  
الآجلة وذكرهم حالة الموت التي  
هى أول منزلة من منازل الآخرة  
والضمير فى بلغت للنفس دلالة  
قرينة الحال والمقال كفى قوله  
فلو اذا بلغت الخلقوم والسراقى  
العظام المكتنفة ثغرة النحر من  
الجانبين واحدها ترقوة وهو  
الروح لان متعلق النفس هو  
الروح الحيوانى الذى ينبع  
القلب فاذا طارق المنبع لم يبق من  
آثاره فى حوالبه الا قليل كقول  
غارن العين لم يبق فى نواحيها الا أثر  
قليل من الندوة فيزدول عن قرب  
قوله وقيل من راق ان كان من  
الرقية يقال رقاها برفيقه اذا عوده  
بما يشفيه ومنه بسم الله أرفيك  
من كل ما يؤذيك فالعائل هم بعض

على بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول أخبرني الحسن بن واقد فى قوله وجوه يومئذ ناظرة  
من النعيم الى ربها ناظرة قال أخبرني يزيد النحوى عن عكرمة واسماعيل بن أبي خالد أن شيخا من  
أهل الكوفة قال تنظر الى ربها ناظرا **حدثنا** محمد بن اسماعيل البخارى قال ثنا آدم قال ثنا  
المبارك عن الحسن فى قوله وجوه يومئذ ناظرة قال تنظر الى الخالق وحق  
لها أن تنظر وهى تنظر الى الخالق **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال ثنا خالد بن عبد  
الرحمن قال ثنا أبو عرقبة عن عطية العوفى فى قوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون  
الى الله لا يحيط أبصارهم به من عظمته وبصره محيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك  
الابصار وقال آخرون بل معنى ذلك انها تنتظر الثواب من ربها ذلك **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال تنظر  
منه الثواب قال **حدثنا** وكيع عن سفیان عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنظر  
الثواب من ربها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن منصور عن  
مجاهد الى ربها ناظرة قال تنظر الثواب **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفیان عن  
منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنظر الثواب من ربها لاراه من خلقه **حدثني** يحيى  
ابن ابراهيم المسعودى قال ثنا أبى عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مجاهد وجوه يومئذ ناظرة  
قال ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنظر رزقه وفضله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن  
منصور عن مجاهد قال ناضرة من النعيم قال كان ناس يقولون فى حديث فيرون ربهم فقلت لمجاهدان  
ناس يقولون بربى قال بربى ولا اراه **حدثني** قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله الى ربها ناظرة  
قال تنظر من ربها ما أمر لها **حدثني** أبو الخطاب الحشاشى قال ثنا مالك بن سفیان قال ثنا  
اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال تنظر الثواب **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن سفیان عن نويرة عن مجاهد عن ابن عمر قال ان أدنى أهل الجنة  
منزلة لمن ينظر الى ملكه وسرره وخدمه مسيرة ألف سنة بربى أقصاه كما يرى أدناه وان أرفع أهل  
الجنة منزلة لمن ينظر الى وجهه بكرة وعشية **حدثنا** ابن عثمان قال ثنا أشجع عن أبي الصهبان  
الموصلى قال ان أدنى أهل الجنة منزلة من يرى سرره وخدمه وملكه فى مسيرة ألف سنة بربى أقصاه  
كما يرى أدناه وان أفضلهم منزلة من ينظر الى وجهه الله غدوة وعشية \* وأولى القولين فى ذلك عندنا  
بالتصواب القول الذى ذكرناه عن الحسن وعكرمة من ان معنى ذلك تنظر الى خالقها وبذلك جاء الاثر  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** على بن الحسين بن الحر قال ثنا مصعب بن المقدم  
قال ثنا اسرائيل بن يونس عن نويرة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل  
الجنة منزلة لمن ينظر فى ملكه ألقى سنة قال وان أفضلهم منزلة لمن ينظر فى وجهه الله كل يوم مرتين قال  
ثم تلا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال بالبياض والصفاء قال الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم فى  
وجهه الله جل وعز وقوله وجوه يومئذ باسرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ متغيرة الألوان  
مسودة كالحة يقال بسرت وجهه أسره بسرا اذا فعلت ذلك وبسر وجهه فهو باسر بين السور  
وبسر الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله باسرة قال كاشرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وجوه يومئذ باسرة أى كالحة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله

أصحاب الميت وأقاربه والاستفهام ادعى أصله لان العادة جارية على طلب الطبيب والراقى فى وقت ما يشتد  
المرض واما معنى الانكار أى من الذى يقدر ان يرى هذا الانسان المشرف على الموت وان كان اشتقاقه من الرقى الصغرى ومنه المراقبة قال الله تعالى



بالسكون وهو الذي غلب أيضا على الماء المخصوص فقوله من متى أي من هذا الجنس كالتأ كيد لها وقوله يعني تا كيد على تا كيد وفيه  
إشارة إلى حقايرة الانسان في ذاته وانه لا يليق به التملق والغر والاسكبار (١٠٧) عن طاعة خاتمه فانه يخافون من المني الذي جرى على

مجرى النجاسة نظيره في عيسى وانه  
كانا ياكلان الطعام والمراد به قضاء  
الحاجة قوله نخلق فسوى أي قدر  
فعدل أو كانه وقيل خلق فيه الروح  
فصبر أعضائه متناسبة بفعل منه  
أي من الانسان الزوجين الصنفين  
الذكر والانثى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ خاتمة  
السورة قال عقيبها سبحانك بلى  
والله الموفق واليه المصير والمآب  
\* (سورة الدهر وهي مكية حروفها  
ألف وثلاثة وخمسون كما انها  
ماتتان وأربعون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(هل أتى على الانسان حين من  
الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا  
خلقنا الانسان من نطفة أمشاج  
نبتله فجعلناه سميعا بصيرا انا  
هديناه السبيل اما شاكرا واما  
كفورا انا أعدنا للكافرين سلاسل  
وأغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون  
من كأس كان مزاجها كافورا  
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها  
تغيرا يوفون بالنذر ويخافون  
يوما كان شره مستطيرا ويطعمون  
الطعام على حبه مسكينا ويتيمم  
وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله  
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا  
نخاف من ربنا ما عوسا نطير  
فوقاهم الله ضر ذلك اليوم ولقاهم  
نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا  
جنته وجرماتهم كذب فيها على  
الارائك لا يرون فيها شمسا ولا  
زمهريرا وذانية عليهم ظلالها  
وذلك تقطوفها تذبذبا ويطاف

عبد الوهاب وعبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر قال التفت ساقاه عند الموت **هـ** ثنا ابن المنني قال  
ثني ابن عدى عن داود عن الشعبي مثله **هـ** ثني اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن داود عن عامر  
بنخوة **هـ** ثنا أبو كريب وأبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن أبي مالك والتفت  
الساق بالساق قال عند الموت **هـ** ثنا أبو هشام قال ثنا عبيد الله عن اسراييل عن السدي عن أبي  
مالك قال التفت ساقا عند الموت **هـ** ثني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجاه عن الحسن  
في قوله والتفت الساق بالساق لهما أمر الله **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
قال قال الحسن ساقا بن آدم عند الموت **هـ** ثنا ابن زيد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل  
النسوي عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال هما ساقاه اذا ضمت احدهما بالآخرى **هـ** ثنا  
ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال  
قتادة أما رأيت اذا ضرب برجله الاخرى **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
والتفت الساق بالساق مات برجله فلا يحملانه الى متى فقد كان عليهما جولا **هـ** ثنا ابن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه  
عند الموت وقال آخرون عن ذلك يسهما عند الموت ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال  
ثنا ابن عمار عن سفيان عن السدي عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال يسهما عند الموت  
**هـ** ثنا أبو هشام قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن السدي مثله وقال آخرون معنى ذلك والتفت  
أمر بامر ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب وأبو هشام قال ثنا وكيع قال ثنا ابن أبي خالد  
عن أبي عيسى والتفت الساق بالساق قال الأمر بالأمر وقال آخرون بل عنى بذلك والتفت بلاء  
ببلاء ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو هشام قال ثنا عبيد الله قال ثنا اسراييل عن أبي يحيى عن مجاهد  
قال بلاء ببلاء \* وأولى الاقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك والتفت ساق الدنيا  
بساق الآخرة وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلاع والذي يدل على ان ذلك ناويه قوله الى  
ربك يومئذ انساق والعرب تقول لكل أمر اشتد قومه عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه قول  
الشاعر  
فاذ شمرت لك عن ساقها \* فربها ٧ ربيع ولا تسم  
عنى بقوله التفت الساق بالساق التصقت احدى الشدتين بالآخرى كما يقال للمرأة اذا التصقت  
احدى فخذيها بالآخرى لغاؤه الى ربك يومئذ المساق يقول الى ربك يا محمد يوم التفت الساق  
بالساق مساقه **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى  
أهله يتطلى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أي يحسب الانسان أن يترك سدى) يقول تعالى ذكره  
فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة فلا صدق ولا صلى لصدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى  
عن طاعة الله وقوله ثم ذهب الى أهله يتطلى يقول تعالى ذكره ثم مضى الى أهله منصورا اليهم يتختر  
في مشيته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب الى أهله يتطلى أي يتختر **هـ** ثني سعيد بن ر والسكوني قال ثنا  
بقية بن الوليد عن ميسرة بن عبيد بن زيد بن أسلم في قوله ثم ذهب الى أهله يتطلى قال يتختر قال هي  
مشية بنى مخزوم **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن اسمعيل بن أمية  
عن مجاهد ذهب الى أهله يتطلى قال الرازي جلا من قر يش يمضى فقال هكذا كان يمضى كما يمضى هذا

عليهم بالآنية من فضة وأكواب كانت قوارق قوارق برمن فضة قنبر وها تقدر او يسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى  
سلسيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيها وملكا كبيرا عليهم ثياب سندس خضر

النار قوله فلا صدق ولا ضل في الضمير فيه عائد الى الانسان المذكور في قوله ايجبت الانسان ان لن نجتمع مخلقاته وخطيئتي ان تصيبني  
أو مضمي أخبر الله سبحانه عن اختلال حال أعمه (١٠٦) فيما يتعلق بأصول الدين وفروعه قائلًا فلا صدق أي فلا صدق بالرسول أو

بالقرآن أو بالبعث ولا صلى ولكن كذب بالحق وقول عن الطاعة ثم ذهب الى أهله يمتطي متخترًا مفضرا بذلك وأصله يتمط أي يتمدد لان المتختر بمد خطاه قلبت الطاه الاخيرة ياء كفي تقضى البازي ويحتمل ان يكون من امطاه الظهر لان المتختر يلوى ظهره قال أهل العربية لاهنا يعني لم ولما تقع لا الداخلة على الماضي الامكورة ومنه الحديث لا كل ولا شرب ولا استهل اما قوله عز من قائل فلا اقم العقبة فسيجي قال قتادة والسكبي ومقاتل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يداي جهل ثم قاله أولئك قولي يوهده ويدعو عليه بالهلاك والبعث عن الخبير والقرب من المكروه وقدم في قوله قولي لهم وذلك في سورة القتال فقال أبو جهل يا بني ثم بدني لانستطيع أنت ولا ربك ان تفعل في شيا وان لا عز أهل هذا الوادي ثم سل يده ذاهبا فارتل الله كما قال الرسول قال القفال هذا محتمل ويحتمل ان يكون أيضا وعيدا مبتدأ من الله للكافر على طريقة الالتفات ويحتمل ان يكون أمرا من الله لئيبه بان يقوله لعدو الله فيكون القول مقدر أي فقلناك يا محمد قل هذا ثم قال دليلين على صحة الخبر الاول ايجبت الانسان ان يترك سدى أي هملا لا يكف ولا يجاب بعمله وهذا خلاف الحكمة نظيره أفسبتم أنما خلقناكم عبنا وأنكم لنا لا ترجعون الثاني الاستدلال

أبو هشام الرضاعي قال ثنا معاذ بن هشام قال ثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالاخرة شدت حدثنني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة الامن رحم الله حدثنني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول التفت الدنيا بالاخرة وذلك شأن الدنيا والآخرة ألم تسمع انه يقول الى ربك يومئذ اساق حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والتفت الساق بالساق قال التفت أمر الدنيا بأمر الآخرة عند الموت حدثننا أبو كريب وأبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الحسن ساق الدنيا بالاخرة حدثننا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن مجاهد قال هو أمر الدنيا والآخرة عند الموت حدثنني علي بن الحسين قال ثنا يحيى بن عمار عن أبي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال أهل الدنيا يجهزون الجسد وأهل الآخرة يجهزون الروح حدثننا أبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن الضحاك مثله حدثننا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الضحاك قال اجتمع عليه أمران الناس يجهزون جسدهم والملائكة يجهزون روحه حدثننا أبو هشام قال ثنا المحاربي عن جوير بن جبير عن الضحاك قال ساق الدنيا بساق الآخرة حدثننا أبو هشام قال ثنا جعفر بن عون عن أبي جعفر عن الربيع مثله وزاد ويقال التفاهم عند الموت حدثننا أبو هشام قال ثنا ابن عمار عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال الدنيا والآخرة قال حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال أمر الدنيا بأمر الآخرة حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا بساق الآخرة حدثننا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سألت اسماعيل بن أبي خالد فقال عمل الدنيا بعمل الآخرة حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هما الدنيا والآخرة حدثنني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال العلماء يقولون فيه قولين منهم من يقول ساق الآخرة بساق الدنيا وقال آخرون قل ميت يموت الالتفات احدى ساقيه بالآخرى قال ابن زيد غير انما لا تشك انها ساق الآخرة وقرأ الى ربك يومئذ المساق قال لما التفت الآخرة بالدنيا كان المساق الى الله قال وهو أكثر قول من يقول ذلك وقال آخرون بل معنى ذلك التفت ساق الميت اذا الفتا في الكفن ذكر من قال ذلك حدثننا أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا بشر بن المهاجر عن الحسن في قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن حدثننا أبو هشام قال ثنا وكيع وابن البمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن قال هما ساقا اذا الفتا في الكفن حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع عن بشير بن المهاجر عن الحسن مثله وقال آخرون بل معنى ذلك التفاهم ساق الميت عند الموت ذكر من قال ذلك حدثننا جريد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المنضل قال ثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساق الميت حدثننا ابن المنثري قال ثنا

عبد بالخلق الاول على الاعادة ومنى بنى راق في الرحم من ذكره المعنى ومن أنت فلان المنطقة والمنطقة اسم لما ينطف كالة يفضلها يقبض والغرفة لما يعرف الا انها غلبت على الماء المنجوص الذي هو الحيوان بمنزلة البذر للنبات والمثني فعل بمعنى مفعول من المني

• وقيل وقت عليه وليس به لان الثانية بدل من الاولى تقديرها • زنجيلا • لمخرفي كالورا سلسيلا • ج مغلدون • بناء على ان حسيتم صفة الولدان والظرف عوض مثنورا • كبيرا • واستبرق (١٠٩) للاختلاف الجملتين مع ان وجه الحال في الواو واضح

أي وقد دخلوا فضة ج لان الواو يحتمل الحال والاستئناف وهذا أولى لا فرا: هذه النعمة العظيمة عن سائر النعم طهورا • ط مشكورا • تنزيلا • ج للآية مع الفاء أو كفورا • أصيلا • ج لما ذكرنا طويلا • نقيلا • أسرهم ج تبديلا • تذكرة ج سبيلا • ان يشاء الله ط حكيمًا • والوصل أوجه بناء على ان الجلة صفة في رحمة ط أليما • \* التفسير اتفقوا على ان هل ههنا وفي الغاشية بمعنى قد وهذا ما ذهب اليه سيويه قالوا انها تفيد معنى الاستفهام حيث تفيد لتقدير الهمزة وانما حذف الهمزة للكثرة الاستعمال والدليل على تقدير الهمزة جواراظهارها مع هل كقوله فوازيس يروع يشدن ثنا • أهل درأونا بسفح القاع ذى الاكم وروع أروحي من تيم ومعنى الآية قد أتى فالاستفهام يفيد التقرير وقد تفيد التقريب فيكون حاصله انه أتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر وهو طائفة من الزمان غير محدود وعن ابن عباس وابن مسعود ان الانسان ههنا آدم والحين محدود وذلك انه مكث أربعين سنة طينا الى ان نفخ فيه الروح فصار شيأ مذ كورا بعد ان كان كالنسي وفي رواية من قال أقام من طين أربعين سنة ومن صلصال أربعين ثم من جامسنون أربعين ثم خلقه بعد مائة وعشرين واطلاق الانسان عليه قبل نفخ

ثم علق حتى صبره انسانا سويلا اولاد ذكورا وانا بقادو على ان يحيى الموتى من ممانهم فيوجد هم كانوا من قبل ممانهم يقول معلوم ان الذي قدو على خلق الانسان من نطفة من منى يعني حتى صبره بشراسويا لا يعجزه احياء ميت من بعد ممانه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ذلك قال بلى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليس ذلك بقادو على ان يحيى الموتى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأها قال سبحانك وبلى آخر تفسير سورة القيامة  
\* (تفسير سورة هل اتى على الانسان) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تأويل قوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذ كورا) انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا) يعني جل تناؤه بقوله هل اتى على الانسان قد أتى على الانسان وهل في هذا الموضع خبر لا جود ذلك كقول القائل لا تخزي قمره هل أكرمك وقد أكرمه أو هل زرتك وقد زارته وقد تكون جديا في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل لا تخز هل يفعل مثل هذا احد بمعنى انه لا يفعل ذلك احد والانسان الذي قال جل تناؤه في هذا الموضع هل اتى على الانسان حين من الدهر هو آدم صلى الله عليه وسلم كذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتى على الانسان آدم اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيأ مذ كورا انما خلق الانسان ههنا حديثا يعلم من خليقة الله كانت بعد الانسان حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذ كورا قال كان آدم صلى الله عليه وسلم آخر ما خلق من الخلق حدثنا ابن جيد قال ثنا مهرا عن سفيان هل اتى على الانسان حين من الدهر قال ادم وقوله حين من الدهر اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو أربعون سنة وقالوا مكث طينة آدم مصورة لا تنفخ فيها الروح أربعين عاما فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع قالوا كذلك قيل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذ كورا لانه أتى عليه وهو جسم مصور لم تنفخ فيه الروح أربعين عاما فكانت شيأ غير انه لم يكن شيأ مذ كورا قالوا ومعنى قوله لم يكن شيأ مذ كورا لم يكن شيأ له نباهة ولا رفة ولا عرف انما كان طينا لا زبا وجامسنونا وقال آخرون لاحد الحين في هذا الموضع وقد يدخل هذا القول من ان الله أخبر أنه أتى على الانسان حين من الدهر وغير مفهوم في الكلام أن يقال أتى على الانسان حين قبل أن يوجد وقبل أن يكون شيأ واذا أريد ذلك قيل أتى حين قبل أن يخلق ولم يقل أتى عليه وأما الدهر في هذا الموضع فلا حله وقف عليه وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه يقول تعالى ذكره انا خلقنا ذرية آدم من نطفة يعني من ماء الرجل وماء المرأة والنطفة كل ماء قليل في بوعاء كان ذلك ركية أو قرية وغير ذلك كما قال عبد الله بن رواحة \* هل أنت الانطفة في شنة \* وقوله أمشاج يعني اخلاط واحد ههنا مشج ومشج مثل خدن وخدين ومنه قول ربيعة بن العجاج

بطرحن كل مجمل نشاج \* لم يك خلدا في دم أمشاج  
يقال منه مشجت هذا مجذا اذا خلطت به وهو مشوج به ومشج أي مخلوط به كما قال أبو ذؤيب  
كان الريش والغوقين منه \* خلاف النعل نبطا به مشج  
واختلف أهل التأويل في معنى الامشاج التي عنى بها في هذا الموضع فقال بعضهم هو اخلاط ماء الرجل بماء المرأة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب أبو هشام الرافعي قال ثنا وكيع عن

الروح فيه من باب اطلاق الجر على العصور ويجوز ان يراد قد أتى على هذا الذي هو الا ان انسان بالفعل زمان لم يكن هو فيه انسان الا بالقوة وهذا صادق على آدم كالتنا وعلى بنه أيضا عند الا كثر من وامل هذه الآية كالتقدمة والتوطئة التي تهتها كالتا كسب بخاتمة

واستبرق وحلوا أسلور من فضتوسقاهم بهم شراباطهورا ان هذا كان لكم جزا وما كان سعيكم مشكورا وان نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلًا  
فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم أعمى أو كفو را (١٠٨) واذا كرا سربك بكره وأصيلا ومن الليل فاصبر له وسبحه ليل طويلا ان

كان يتختر **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله يتطلى قال يتختر  
وهو أبو جهل بن هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الآية نزلت في أبي جهل ذكر من قال ذلك **هشما**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشما** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يتطلى قال أبو جهل **هشما** بنون قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا صدق ولا صلي ولا يكن كذبا وتولى ثم ذهب الى أهله يتطلى قال هذا  
في أبي جهل متختر او انما عني بقوله يتطلى يلوي مطاه يتختر والمطاه هو الظهر ومنه الخبر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت أمتي المطيطا وذلك أن يلقي الرجل يديه ويسكفا وقوله أولئك  
فاولي ثم أولئك فاولي هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة أولئك فاولي ثم أولئك فاولي وعيد على وعيد كما سمعون زعم أن هذا أنزل في عدو  
الله أبي جهل ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع ثيابه فقال أولئك فاولي ثم أولئك  
فاولي فقال عدو الله أبو جهل اوعدي في محمدا والله ما تستطيع لي أنت ولا ربك شيئا والله لا نأزعزمن  
شيء بين جبلينا **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قال أخذ النبي صلى  
الله عليه وسلم بيده يعني بيد أبي جهل فقال أولئك فاولي ثم أولئك فاولي فقال يا محمدا ما تستطيع  
أن تنور بك في شيئا لا عزم من بين جبلينا فلما كان يوم بدر أشرف عليهم فقال لا يعبد الله بعد  
هذا اليوم وضرب الله عنقه وقتله شرفته **هشما** بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله أولئك فاولي ثم أولئك فاولي قال أبو جهل ان محمدا يوعدي وأنا أعز أهل مكة والبطحاء  
وقرأ فليدع ناديه سندع الزبانية كالا تطعه واسجد واقترب **هشما** ابن جند قال ثنا مهران عن  
سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال قلت لسعيد بن جبيرة أثنى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قبل نفسه أو أمر أمره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزل الله أولئك فاولي ثم أولئك فاولي  
وقوله أيجسب الانسان أن يترك سدي يقول تعالى ذكره أنظر هذا الانسان الكافر بالله أن  
يترك هملان لا يؤمر ولا ينهى ولا يتعبد بعبادة \* ويحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكر  
من قال ذلك **هشما** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أيجسب  
الانسان أن يترك سدي يقول هملان **هشما** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وهشما** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
أيجسب الانسان أن يترك سدي قال لا يؤمر ولا ينهى **هشما** بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله أيجسب الانسان أن يترك سدي قال السدي الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل  
في القول في تأويل قوله تعالى (ألم يك نطقه من مني يعني ثم كان علقه خفاق فسوى فجعل منه  
الزوجين الذي ذكره والابن ليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) يقول تعالى ذكره ألم يك هذا  
المنكر قدرة الله على احيائه من بعد مماته واجاده من بعد فاته نطفة يعني ماء قليلا في صلب الرجل  
من مني واختلف القراء في قراءه قوله يعني فقراء عامة قراء المدينة والكوفة يعني بالناء بمعنى مني  
النطفة وقراء ذلك بعض قراء مكة والبصرة يعني بالياء بمعنى مني \* والصواب من القول انهما  
قراءتان معروفتان **هشما** المعنى فبايتم ما قرأ القارئ نصيب وقوله ثم كان علقه يقول تعالى ذكره ثم  
كان دما من بعدما كان نطفة ثم علقه ثم سواه بشراسوا باطفاه ميمعاصيرا فجعل منه الزوجين الذي ذكر  
والابن يقول تعالى ذكره فجعل من هذا الانسان بعد ما سواه خلقا سوايا اولاد له ذكورا واناثا ليس  
ذلك بقادر على أن يحيي الموتى يقول تعالى ذكره ليس الذي فعل ذلك نطق هذا الانسان من نطفة

هو لا يحبون العاجلة وينزون  
وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم  
وسددنا أمرهم واذنا ثابدا لنا  
أما لهم تبديلان هذه تذكرة  
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما  
نشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان  
عليها حكما يدخل من يشاء في  
رحمته والظالمين أعد لهم عذابا  
اليميا والقرا آتسلا سلا بالنصب  
والتنوين والوقف بالالف أبو جعفر  
ونافع وعلي وأبو بكر وحماد  
وهشام سلاسل في الحالين ابن كثير  
وحزرة قوارير قوارير مصر ودين  
في الحالين حزة وخلف وسهل  
وبعقوب كلاهما بالتنوين  
والوقف بالالف والثاني بغير الف  
في الحالين الباقون كلاهما بغير  
تنوين والوقف على الاول بالالف  
أولوا بالواو في الاول شجاع ويزيد  
وأبو بكر وحماد الآخرون  
بهمزة تنوين عليهم بسكون الياء  
وكسر الهاء أبو جعفر ونافع وحزرة  
والفضل الباقون بفتح الياء وضم  
الهاء خضروا استبرق بالرفع فهما  
واستبرق بالخفض ابن كثير  
والفضل وأبو بكر وحماد  
الآخرون بالخفض فهما وما  
يشاؤون على الغيبة ابن كثير وابن  
عاصم وأبو عمرو \* الوقوف  
مذكورا \* أمشاج لا قد  
قبل الوقف عليه لتلاوهم ان  
نبتليه صفة له لانه حال من خلقنا  
أي خلقناه مردين ابتلاءه  
والوهم المذكور زائل لان ضمير  
المفعول في نبتليه واحد والامشاج

جمع بصيرا • لا كفورا • سعيرا • كافورا • ج تفجييرا • مستطيرا • شكورا • نظيرا  
• مروررا • ج على الارائك ط لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف زهيرا • ج لما يعرف في التفسير تذيلا • كانت قواريرا

والباطنة أو صنع له واسطة إن أتاه العقل السليم سبيل الهدى والضلالة فتقوله **شاكرا** أو **كفورا** أو **حالان** من مغفول هدى بنا أي مكانه واقفونا به في هاتين الحالتين وقيل تقديره هديناه السبيل فيكون **اماشا كرا** أو **كفورا** (111) وفيه جهة الوعيد أي فان شاء فليكفروا ان شاء

فليشكروا فانا أعدنا للكافرين كذا  
ولشاكر من كذا وجوز أهل  
العربية ان يكونا الين من السبيل  
على الاستناد المجازي لان وصفنا  
السبيل بالشكر والكفر مجاز  
وهذه الاقاريل تناسب أصول  
المعترلة أما الذي اختاره الفراهو  
مطابق لمذهب أهل السنة اما في  
هذه الآية كما في قوله وآخر  
مرجون لامر الله اما بعد بهم واما  
يتوب عليهم والمعنى هديناه  
السبيل ثم جعلناه نارة شاكرا  
ونارة كفورا والمراد بالشكر الاقرار  
بالله وبالكفر انكاره حتى  
لا يكون بين الفريقين واسطة  
ويجوز ان يريد بالشكر المطيع  
وباهل الشرك كل من سواه كان  
كفرا نه مطلقا وهو الكافر بالله  
أو ببعض المعاصي وهو فاسق  
قوله سلاسل من قرأه بالتنوين  
فانه صرفه للمناسبة قال الاخفش  
سمعا من العرب صرف جميع  
مالا بصرف وهذه لغة الشعراء  
اضطر واليه في الشعر فرت  
ألستهم بذلك في النثر أيضا وقيل  
انه مختص بهذه الجوع لانها  
أشبهت الأحادول هذا جزوا حبات  
يوسف وجوز في الكشف ان  
يكون هذا التنوين بدلا من حروف  
الاطلاق ويجري الوصل مجرى  
الوقف ومثله قوارير في قسراً  
بالتنوين والاعتاد الاعداد  
والسلاسل للرجل والاعمال  
للأيدي والارارجع روبرا عن  
الحسن هم الذين لا يؤذون الثرمين  
كأس أي ناء فيه الشراب وقال

وقد **شاكرا** ابن حميد قال ثنا عن ابن اسحق عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال انما خلق  
الانسان من الشيء القليل من النطفة ألا ترى أن الولد اذا أسكت ترى له مثل الزبير وانما خلق ابن  
آدم من مثل ذلك من النطفة أمشاج بنتليه وقوله بنتليه مختبره وكان بعض أهل العربية يقول المعنى  
جعلناه سمعاً بصير البنتليه فهي مقدمة معناها التأخير انما المعنى خلقناه وجعلناه سمعاً بصير البنتليه  
ولاوجه عندى لما قال يصح وذلك ان الابتلاء انما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفان وان  
عدم السمع والبصر واما اخباره اياها أنه جعل لنا سمعاً أو ابصاراً في هذه الآية فتد كبر منه لنا بنعمه  
وتبنيه على موضع الشرك فاما الابتلاء فيطلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الآفة كما قال وما  
خالقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله جعلناه سمعاً بصيراً يقول تعالى ذكره جعلناه ذا سمع يسمع به  
وذا بصير يبصر به انعاماً من الله على عباده بذلك ورأفته لهم ووجه عليهم القول في ناويل قوله  
تعالى (اناهدنا السبيل اماشا كرا واما كفورا انما أعدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وعبراً) يعني  
جل ثناؤه بقوله اناهدنا السبيل انما يناله طريق الجنة وعرفناه سبيله ان شكر أو كفر واذوجه  
الكلام الى هذا المعنى كانت اما واما في معنى الجزاء وقد يجوز ان تكون اما واما بمعنى واحد كما  
قال اما بعد بهم واما يتوب عليهم فيكون قوله اماشا كرا واما كفورا حالان الهاء التي في هديناه  
فيكون معنى الكلام اذوجه ذلك الى هذا التأويل اناهدنا السبيل اماشاقيا واما سعياد وكان  
بعض نحوي البصرة يقول ذلك كما قال اما العذاب واما الساعة كأنك لم تذكرا ما قال وان شئت  
ابتدأت ما بعد هافرته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **شاكرا**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**شاكرا** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اناهدنا السبيل قال الشقوة والسعادة **شاكرا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اناهدنا السبيل اماشا كرا اللهم واما كفورا الها **شاكرا**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من نطفة أمشاج بنتليه الى هديناه السبيل قال  
ينظر أي شيء يصنع أي الطريقين يسلك وأي الامرين يأخذ قال وهذا الاختبار وقوله انما أعدنا  
كافرين سلاسل يقول تعالى ذكره انما أعدنا لمن كفر ممتمنا وخالف امرنا سلاسل يستوثق بها  
منهم شدافي الحميم واغلالا يقول ويشد بالاعلال فيها ايديهم الى اعناقهم وقوله وسعيراً يقول ونارا  
تسعر عليهم فتوقد القول في ناويل قوله تعالى (ان الارار بشر بون من كأس كان مزاجها  
كافورا عينيا يشرب بها عبادة الله يفجر ونها تفجيرا) يقول تعالى ذكره ان الذين يروا باطاعتهم ربه  
في أداء فرائض واجتناب معاصيه بشر بون من كأس وهو كل ناء كان فيه شراب كان مزاجها يقول  
كان مزاج ما فهم من اشرب كافورا يعني في طيب رائحتها كالكافور وقد قيل ان الكافور اسم لعين  
ماء في الجنة فن قال ذلك جعل نصب العين على الرد على الكافور تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة  
لشراب نصبها على العين على الخالو جعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه ثالث  
وهو نصبها باعمال بشر بون فيها فيكون معنى الكلام ان الارار بشر بون عينيا يشرب بها عبادة الله  
من كأس كان مزاجها كافورا وقد يجوز أيضا نصبها على المدح فاما عامة أهل التأويل فانهم قالوا  
الكافور صفة للشراب على ما ذكرنا من ذلك **شاكرا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و**شاكرا** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله مزاجها كافورا قال **شاكرا** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله

ابن عباس ومقاتل هو الخمر بعينها والمزاج ما يمزج به والكافور اسم عين في الجنة ماؤها في بيض الكافور ورائحته وبرده ولكن لا يكون فيه  
طعم الكافور ولا بضرته والمضاف محذوف مائة كافور والحاصل ان ذلك الشراب يكون ممزوجا بجملة هذا المعنى قيل كان رائدقوا الاظهر انها



السورة المتقدمة وقوله لم يكن محله رفع على انه نعم حين اُنْصِبَ جِلي الخالق من الانسان لانه في تقدير المفعول يروي ان الصديق لما سمع هذه الآية قال ليتها تمت أي ليت تلك الحالة ( ١١٠ ) تمهوي كونه غير مذكور لم يخلق ولم يكف وقيل الانسان آدم كذا كرنا

ولكن الجين هو الستة ايام التي خلق الله فيها السموات والارض ثم فرغ خلق آدم في عصر يوم الجمعة وقيل الانسان عام والحين مدة فترة الرسل وقيل الحين مدة لبسه في بطن أمه قال ابن الاعرابي وطائفة من أهل اللغة الامشاج جمع مشج وامشاج فيوصف المفرد بها جميعا نحو برمة اعشار للقدرا المنكسرة قطعاً وثوباً كياس الذي أقتل غزله مرتين يقال عاكسك بالثوب الا كياس فانه من لباس الا كياس والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماء من ماء الرجل وهو أبيض غليظ وماء المرأة وهو أصفر رقيق والاول يخرج من الصلب والثاني يخرج من التراب فكان من عصب وعظم من نطفة الرجل وما كان من لحم ودم من ماء المرأة عن ابن مسعود هي عروق النطفة وقال الحسن أي مزجت بدم الحيض الذي فيه غذاء الجنين وعن قتادة هي أطوارها نطفة ثم علقه ثم مضغه وذهب الى انها العناصر وبالجملة فانها عبارة من انتقال النطفة من حال الى حال ولهذا فرس الابتلاء بعضهم بهذا الانتقال ومنه قول ابن عباس نبتليه أي نصرته في بطن أمه نطفة ثم علقه والاطهر ان حصل المعنى خافئاه من أمشاج لا لعب بل للابتلاء والامتحان ثم ذكر انه أعطاهما بصح معه الابتلاء وهو الصبح والبصر اللذان هما أشرف الخواص ولهذا خص بالذكور وفيه إشارة الى ان الخواص السليمة أسباب كلية

سفيان عن ابن الاصبهاني عن عكرمة أمشاج نبتليه قال ماء الرجل وماء المرأة يمشج أحدهما بالآخر **حدثنا أبو هشام** قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن عكرمة قال ماء الرجل وماء المرأة يختلطان قال ثنا أبو أسامة قال ثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المرأة والرجل يمشجان قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابن عمار قال ماء المرأة وماء الرجل يختلطان قال **حدثنا** عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قال اذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج قال **حدثنا** أبو أسامة قال ثنا المبارك عن الحسين قال مشج ماء المرأة مع ماء الرجل قال **حدثنا** عبيد الله قال أخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة وقد قال الله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى قال **حدثنا** عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال خلق من تار انساء الرجل وماء المرأة وقال آخرون انما خلق بذلك انا خلقنا الانسان من نطفة الوان ينتقل اليها يكون نطفة ثم يصير علقة ثم مضغه ثم عظام ثم كسى لحماً ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه الامشاج خلق من ألوان خلق من تراب ثم من ماء الفرج والرحم وهي النطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظام ثم انشاء خلقاً آخر فهو ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية أمشاج قال نطفة ثم مضغه ثم عظاماً **حدثنا** الرافعي قال ثنا وهب بن جريح ويعقوب الحضرمي عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج أطواراً خلق طوراً نطفة وطوراً وعلقه وطوراً مضغه وطوراً عظاماً ثم كسى الله العظام لحماً ثم انشاء خلقاً آخر أنبت له الشعر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة في قوله أمشاج نبتليه قال الامشاج اختلط الماء والم ثم كان علقه ثم كان مضغه وقال آخرون عنى بذلك اختلاف ألوان النطفة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله أمشاج نبتليه يقول مختلفه الألوان **حدثنا** أبو هشام قال ثنا يحيى بن اليمان قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال ألوان النطفة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أي الماء من سبق أشبه عليه أعماه وأحواله قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أمشاج نبتليه قال ألوان النطفة نطفة الرجل بيضاء وجرأه ونطفة المرأة حمراء وخضراء **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بل هي العروق التي تكون في النطفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب وأبو هشام قال ثنا وكيع قال ثنا المسعودي عن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن عبد الله قال أمشاجها عروقها **حدثنا** أبو هشام قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا اسامة بن زيد عن ابيه قال هي العروق التي تكون في النطفة وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك من نطفة أمشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة لان الله وصف النطفة بانها أمشاج وهي اذا انتقلت فصارت علقة فتسد استحوالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاج وهي علقة وأما الذين قالوا ان نطفة الرجل بيضاء وجرأه فان المعروف من نطفة الرجل أنها حمراء على لون واحد وهي بيضاء تضرب الى الحمرة واذا كانت لونا واحدا لم تكن ألواناً مختلفة وأحسب أن الذين قالوا هي العروق التي في النطفة قد صدقوا هذا المعنى

لفصيل الكليات النفسية فمن فقد حساً فقد علموا وقيل في الآية تقديره وتأخير ونبتليه معناه نبتليه وقد كقولنا رجل جعلت أي لافضي حقل أي لافضي حقل والمعنى جعلناه سميها بصير النبتليه ثم أخبرنا به بعد ان ركبناه وأعطاه الخواص الظاهرة

من يعمون الخبيري اليهودي ثلاث أصوع من شمشير قطعته فاطمة منها صاعا واخترت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم  
ليفطر واقوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم يا أهل محمد سكن من مساكن (١١٣) المسلمين اطعموا في أطعمكم الله من موائد

الجنة فآثروه و باثوا ولم يذوقوا  
الاماء واصحوا صابا فلما مساوا  
و وضعوا الطعام بين أيديهم  
وقف عليهم بنيم فآثروه ووقف  
عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل  
ذلك فلما أصبحوا أخذ على رضى  
عنه بيد الحسن والحسين الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
أبصرهم وهم يرتعشون كالفرخ  
من شدة الجوع قال ما أشد  
ما يسوهنى ما أرى بكم فقام وانطلق  
معهم فرأى فاطمة فى بحر اها قد  
لصق ظهرها بطنها وغارت عينها  
فسأه ذلك فتزل جبرائيل وقال  
خذها يا محمد هناك الله فى أهل  
بيتك فاقرأ السورة وروى ان  
السائل فى اليبالى جبرائيل أراد  
بذلك ابتلاءهم باذن الله سبحانه  
بالخوف من أهوال القيامة فى  
موضعين أو لافى قوله ويخافون  
لوما كان شره مستظيرا أى  
مكر وهه مستظيرا فاشيا من شرا  
من استطار الحريق ومنه الفجر  
المستظير وأصله من طار والغرض  
انه تسع مكاره ذلك اليوم جميع  
المكافين حتى الاينيه يقولون  
نفسى الانبينا محمد فانه يقول أنبى  
أمتى والسموات يتفطرن  
والكواكب ينترن الى غير ذلك  
من المكاره والاهوال ولا ينافى  
هذا من المسلمين فى الآخرة  
على ما قال لا يخزهم القزع الاكبر  
وانا فى قوله انا تخاف من ربنا  
وما عسو اذا كان حال أهل بيت  
النبي صلى الله عليه وسلم أو حال  
الابرار على العموم فى الخوف من

فبانت وقد أثارنى الفؤاد \* صد دعا على باهام مستظيرا  
يعنى تمتد فاشيا وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يعنى قول تعالى ذكره كان هؤلاء الابرار  
يطعمون الطعام على حبهم اياه وشهوتهم له وبخوا الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال  
ذلك **هـ** ثنا يحيى بن طهماليربوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد فى قوله  
ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا  
أبو العريان قال سألت سليمان بن قيس أبا مقاتل بن سليمان عن قوله ويطعمون الطعام على حبه  
مسكينا قال على حبهم للطعام وقوله مسكينا يعنى جسد ثناؤه بقوله مسكينا ذوى الحاجة الذين قد  
أذلتهم الحاجة و يتماوهوا الطنل الذى قد مات أبوه ولا شئ له وأسيرا وهو الحربى من أهل دار الحرب  
يؤخذ قهرا بالقبلة أو من أهل القبلة يؤخذ فيجس بحق فأنى الله على هؤلاء الابرار باطعامهم هؤلاء  
تقر بذلك الى الله وطلب رضاهورجته منهم لهم واختلف أهل العلم فى الاسير الذى ذكره الله فى هذا  
الموضع فقال بعضهم بما **هـ** ثنا به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام  
على حبه مسكينا و يتماوهوا أسيرا قال لقد أمر الله بالأسراء ان يحسن اليهم وان أسراهم ومثلا هل  
انشر **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأسيرا قال كان أسراهم  
ومثلا للشرك وأخوك المسلم أحق ان تطعمه قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عزران عكرمة قال  
فى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتماوهوا أسيرا زعم انه قال كان الاسرى فى ذلك الزمان  
للمشرك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا جلد بن مسعدة قال ثنا أشعث عن الحسن و يتماوهوا أسيرا  
قالما كان أسراهم الا المشركين وقال آخرون عنى بذلك المسجون من أهل القبلة ذكر من قال  
ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال  
الاسير المسجون **هـ** ثنا أبو شيبة بن أبي شيبة قال ثنا عمر بن حفص قال ثنا أبي عن حماد  
قال ثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة فى قول الله مسكينا و يتماوهوا أسيرا من أهل القبلة وغيرهم  
فما لتعطاه فقال مثل ذلك **هـ** ثنا علي بن سهل الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن سفيان  
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وأسيرا قال الاسير هو المحبوس **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن  
سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد **هـ** \* والصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله وصف هؤلاء  
الابرار بانهم كانوا فى الدنيا يطعمون الاسير والاسير الذى قد وصفت صفته واسم الاسير قد يشتمل  
على السريقين وقد عم الخبر عنهم انهم يطعمونهم فالخبر على عمومته حتى يخصه ما يجب التسليم له واما  
قول من قال لم يكن لهم أسير ومثلا لأهل الشرك فان ذلك وان كان كذلك فلم يخص بالخبر المخوفون  
بالنذر ومثلا لما هو خير من الله عن كل من كانت هذه صفته ومثلا بعده الى يوم القيامة وكذلك  
الاسير يعنى به أسير المشركين والمسلمين ومثلا بعد ذلك الى قيلم الساعة وقوله انما اطعمكم لوجه الله  
يقول تعالى ذكره يقولون انما اطعمكم اذا هم أطعموهم لوجه الله يعنون طلب رضى الله والقربة  
اليه لا يريد منكم جزاء ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام لا يريد منكم اية الناس  
على اطعامناكم فوايا ولا شكورا وفى قوله ولا شكورا ووجهان من المعنى احدهما ان يكون مع  
الشكر كما فى القلوس جمع فلس والكتور جمع كفور والآخر ان يكون مصدرا واحدا فى معنى جمع  
كما يقال قد تغردوا وخرج خروجا وقد **هـ** ثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سالم  
عن مجاهد انما اطعمكم لوجه الله لا يريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه  
انهم فلو بهم فأنى به عليهم ليرغب فى ذلك راغب **هـ** ثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا موسى

الله الى هذه الغاية فغيرهم أولى بالخوف واما الضمير فى حبه  
(١٥) - (ابن جرير) - (التاسع والعشرون)

فلطعام أى مع اشتهاؤه والحاجة اليه كقوله لن تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الفضيل

مفيد فلو كنهم مسلوبه الدلالة على الضى كقوله وكان الله عليهما حكيم من فتادة عن ج لهم بالكافور و بختهم لهم بالسك وقيل يطلق فيها رائحة الكافور و بياض وورده فكانها (112) مزجت بالكافور قال جاز الله فقوله عينا على هذين القولين بدل من محل كاس على

تقدر حذف مضاف كأنه قال يشربون خرا خرا عن أو نصيب على الاختصاص ولا خلاف بين العلماء ان عباد الله في الآية مختص بالمؤمنين الا برار فقلب على ظنهم ان العباد المضاف الى اسم الله سبحانه مخصوص في اصطلاح القرآن بالاختيار وعلى هذا سقط استدلال المعتزلة بقوله ولا رضى لعباده الكفر كما مر في أول الزمر وانما قال أول يشربون من كاس وآخر يشرب بها لان الكاس هي مبدأ شربهم وأما العين فالتاثير جيون بها شربهم فالباء بمعنى مع مثل شرب الماء بالعسل يفجرونها يجر ونها حيث شاورا من منازلهم تغبير اسهلا قال المؤلف الكتاب لا يبعد ان يكون الخرج عبارة عن العلوم الدينية الحاصلة بالتوفيق والمكاشفة والكافور عبارة عن المعارف الحاصلة بواسطة البدنية ومزاجها تركبها على الوجه الموصل الى تحصيل لذات وكلات آخر وتغبرها اشارة الى اتصالها الى أهلها من النفوس المستعدة لذلك قال أدل النظم حين وصف سعادة الارار كأن لسائل ان يسأل ما لهم برزقون ذلك فاجاب بقوله يوفون بالنذر وفيه ان الذي وفي بما أرجبه على نفسه لوجه الله كأن بما أرجبه الله عليه أوفى ذكر الواحدى في البسيط والزخشرى في الكشاف وكذا الامامية أطبقوا على ان السورة نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما في هذه الآية

ان الارار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال قوم نزع لهم بالكافور و بختهم لهم بالسك وقوله عينا يشرب بها عباد الله يقول تعالى ذكره كان مزاج الكاس التي يشرب بها هؤلاء الارار كالكافور في طيب رائحته من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة والعين على هذا التأويل نصب على الحال من الهاء التي في مزاجهاوى بمعنى بقوله يشرب بها عباد الله روى بها وتنتفع وقيل شرب بها وتشر بها بمعنى واحد وذكر الفراء ان بعضهم أشده  
شرب من بماء البحر ثم زفعت \* متى ليج خضر لهن نبيج  
وعنى بقوله متى ليج من ومثله انه استكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا وقوله يفجرونها تغبيرا يقول تعالى ذكره يفجرونها تلك العين التي يشربون بها كيف شاورا و حيث شاورا من منازلهم وقصودهم تغبيرا و معنى بالتغبير الاسالة والاجراء \* وبتعوى الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تغبيرا قال يعلونها حيث شاورا ههنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تغبيرا قال يوقدونها حيث شاورا ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يفجرونها تغبيرا قال مستقبل ما زها لهم يفجرونها حيث شاورا ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان يفجرونها تغبيرا قال يصرقونها حيث شاورا \* القول في تأويل قوله تعالى ( يوفون بالنذر ) يخافون يوما كان شره مستطيرا او يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتما وأسير انما نطعمكم لوجه الله لا ليزيد منكم جزاء ولا شكورا) يقول تعالى ذكره ان الارار الذين يشربون من كاس كان مزاجها كافورا و ابروفاتهم بالله بالنذر التي كانوا ينذرونها في طاعة الله \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوفون بالنذر قال اذا نذروا في حق الله ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوفون بالنذر قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك الارار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله وبالصلاة والحج والعمرة ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان قوله يوفون بالنذر قال في غير معصية وفي الكلام محذوف اجتزى بدلالة الكلام عليه منه وهو كان ذلك وذلك ان معنى الكلام ان الارار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا كانوا يوفون بالنذر فترك ذكر كونه الدلالة الكلام عليها والنذر هو كل ما أوجبته الانسان على نفسه من فعل ومنه قول عنتره الشاعرى عرضى ولم أشتمها \* والناظرين اذا لم ألقهم ادى وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروا الله من برى يوم كان شره مستطيرا امتدا طويلا فاشيا و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملا السموات والارض و امارجل يقول عليه نذران لا يصلح ولا يتصدق ولا يصنع خيرا فانه لا ينبغي ان يكفر عنه وبان ذلك ومنه قولهم استطار الصدع في الزباجة واستطار اذا امتد ولا يقال ذلك في الحائط ومنه قول الاعشى

فبانث  
روى عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذرت على وفاطمة وفضة جارية لهما ان أبراهما الله ان يصوموا ثلاثة أيام ففصينا واما معهما من فاستقرض علي

عها كما كانت تبعث بالصدقة الى أهل بيتهم تسأل الرسول ما قالوا فان ذكر دعاء دعوتهم بعلمه ليمضي ثواب الصدقة لها خالصا والشكور مصدر كالكفور ولو وقعت اولها عاد المعنى مبالغة في شاكرو وكافر قوله انما تخاف (110) ظاهره انه تعليل للاطعام ويجوز ان يكون

تعليل لعدم ارادة المجازاة ووصف اليوم بالعبوس مجاز وذلك بطريقتين أحدهما ان يشبه في ضرره وشدة بالاسد العبوس أو بالشجاع الباسل والثاني ان يوصف بصفة أهله من الاشقياء بروي ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران والقمطر برأشدهما يكون من الايام وأطوله بلاء وأصله الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه والتركيب يدل على الجمع ومنه القمطر خريطة يجمع فيه الكتب وانطرت الناقه اذا رفقت ذنبها وجعت فطرهما وهزمت بانفها قاله الزجاج فاصله من القطر وجعل الميم زائدة والظاهر انها أصلية وحسن أخبر عن أعمال الارار واخلاصهم ذكر ما سيجز بهم على ذلك وأكده تحقيق الوعد بان عبر عنه بصيغة الماضي قائلا فوقاهم الله شردك اليوم أي مكرهه فان كل ما يشق على النفس وتكرهه فهو شر بالاضافة اليها وان كان خيرا في نفس الامر مشتملا على الحكم والقوائد كالقصاص وسائر الحدود ولقاهم اعطاهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب بدل عبوس الكفران وخزهم وخزاهم بما صبروا على التكليف أو الايثار المؤدى الى افناء المال المستبوع للجزع جنة وحر برأى بسنانه في كل ما يعنى ولباساه منظرهم قال الاخفش والزجاج متكئين نصب على الحال من مفعول جزاهم وقيل على المدح وقيل حال من الجنة وضعف لانه يستدعي ابرار الخبير بان يقال متكئين فيها هم والزهم برشدة البرد والاطهر الميم والهاء أصلية لان لعدم الظاهر جعل أحدهما زائدا والمعنى ان هو اهما معتدل وفي الحديث هو الخنة يجمع لاجر ولا فرق عن ثعلب ان الزهم بر

في قلوبهم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة وسرورا نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة وسرورا (و جزاهم بما صبروا جنة وحررا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمس ولا زهرا) يقول تعالى ذكره وأنابهم الله بما صبروا في الدين على طاعته والعمل بما رضيه عنهم جنة وحررا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجزاهم بما صبروا جنة وحررا يقولون جزاهم بما صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحررا وقوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الجنة على السرر في الجبال وهي الارائك واحدها أريكة وقد بينا ذلك بشواهد وموافيق من أقوال أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن اعادته غير اننا ذكرنا في هذا الموضع من الرواية بعض ما لم نذكره ان شاء الله تعالى قبل حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله متكئين فيها على الارائك يعني الجبال حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة متكئين فيها على الارائك كنا نحدث انها الجبال فيها الامرة حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد متكئين فيها على الارائك قال السرر في الجبال ونصب متكئين فيها على الحال من الهاء والميم وقوله لا يرون فيها شمس ولا زهرا يقول تعالى ذكره لا يرون فيها شمس ولا زهرا ولا زهرا وهو البرد الشديد فيؤذيهم ردها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا زيد بن عبد الله الحسافي قال ثنا مالك بن سفيان قال ثنا الاعمش عن مجاهد قال الزمهر والبرد المظطع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله لا يرون فيها شمس ولا زهرا يعلم الله ان شدة الحر تؤذي وشدة القبر تؤذي فوقاهم الله إذا هما حدثنا محمد بن المثني قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن السدي عن مرة بن عبد الله قال في الزمهر يرانه لون من العذاب قال الله لا يرون فيها بردا ولا شرابا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فنفسني فأذن لها في كل عام بنفسين فأشمتا مجدود من البرد من زمهرير جهنم وأشمتا مجدود من الحر من جهنم \* القول في تأويل قوله تعالى (ودانية عليهم ظلالها وذلقت قطوفها تذليلوا) يطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير) يعني تعالى ذكره بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربتهم منهم ظلال أمجادها ولذقت دانية وجه أحدها العطب بها على قوله متكئين فيها والثاني أن العطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمس ولا زهرا ان موضع نصب وذلك أن معناه متكئين فيها على الارائك غير راثين فيها شمس والثالث نصبه على المدح كانه قيل متكئين فيها على الارائك ودانية بعد عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية وشابة بعد طرية تضمر مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة اذا أربده المدح ولم يرد به النسق وأنت دانية لان الظلال جمع وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله بالتذكير ودانية عليهم ظلالها وانما ذكر لانه فعل متقدم هو في تراءه فيما بلغني ودان رفع على الاستئناف وقوله وذلقت قطوفها تذليلوا يقول وذلك لهم اجتهاد ثم سخرها كيف شاؤوا فعودوا وقياموا متكئين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

المدح وقيل حال من الجنة وضعف لانه يستدعي ابرار الخبير بان يقال متكئين فيها هم والزهم برشدة البرد والاطهر الميم والهاء أصلية لان لعدم الظاهر جعل أحدهما زائدا والمعنى ان هو اهما معتدل وفي الحديث هو الخنة يجمع لاجر ولا فرق عن ثعلب ان الزهم بر

ابن عباس أي على نعت الله عز وجل تغاير الآية قوله وآتى المال على حبه موثقي للمسكين واليتيم فقد قرأوا أو أاما الأسيير فمن سجد بن  
جبير وعطاء هو الأسيير من أهل القبلة وعن أبي (114) سعيد الخدري هو المملوك والمحبون يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم

أسيير أقال غريمك أسييرك فأحسن  
إلى أسييرك وقد سمي الزوجة  
أسييرا أيضا قال اتقوا الله في النساء  
فإنهن عوان عندكم أي أسراء عن  
الحسن كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوتي بالأسير فيدفعه إلى  
بعض المسلمين فيقول أحسن إليه  
فيكون عنده اليومين والثلاثة  
فيؤثره على نفسه وعند علمه  
العلاء يجوز الإحسان إلى الكفار  
في دار الإسلام ولا يصرف إليهم  
الواجبات والأحسان إليهم في  
الحال إلى أن يرى الإمام فيهم  
مأري من قتل أو من أوفد أو  
استرقاق لا ينافي احتمال حكم  
الادام عليهم بالقتل في المال لأن  
مدخلتهم بالطعام واجب على  
الغور وذلك يحتمل التراخي كفي  
حق من يلزمه القصاص ولم يكن له  
مال ثم هذا الطعام يجب أولا على  
الإمام فلم يقع وجب على  
المسلمين قال قتادة كان أسيرهم  
يومئذ المشرك فاحول المسلم أحق  
أن تطعمه ثم الطعام ليس بواجب  
على التعيين ولكن الواجب  
مواستهم بأي وجه كان وإنما  
عبر عن ذلك بالطعام لأن سبب  
الغزول كان كذلك ولأن المقصود  
الأعظم من أنواع الإحسان الطعام  
الذي به قوام البدن يقال أكل  
فلا تمال فلان إذا أتمته بأي وجه  
كان وإن لم يكن الاكل نفسه قوله  
إنما تطعمكم لوجه الله لخاصة  
ولا بد من اعتبار القول ثم إن هذا  
القول يجوز أن يكون منهم  
باللسان منعا للسائل عن المجازاة

ابن اسمعيل قال ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير إنما تطعمكم لوجه الله  
لا تريد منكم جزاء ولا شكورا قال أما والله ما قالوه بالسنة ولكن علم الله من قلوبهم فإني عليهم  
ليرغب في ذلك لأغلب القول في تأويل قوله تعالى (إننا نخاف من ربنا وما عبوسا ظنرنا فوقاهم  
الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة فوسروا) يقول تعالى ذكره يخبر عن هؤلاء القوم الذين وصف  
صفتهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة ما تطعمكم طعاما نطلب منكم عرضا على  
إطعامنا كجزاء ولا شكورا ولكننا تطعمكم كجزء منا أن يومئذ ينامن عقوباته في يوم شديد هوله  
عظيم أمره تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ويطول بلاء أهله ويشدو القمطر بر هو الشديد  
يقال هو يوم قطر بر أو يوم قططر ويوم عصب وعصيب وقد أطر اليوم بقمطر أطرار أو ذلك  
أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة ومنه قول بعضهم

بني عيبه هل تدكرون بلاءنا \* عليكم إذا ما كان يوم قططر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عن معناه فقال بعضهم هو  
أن يعبس أحدهم فيقبض بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران ذكر من قال ذلك  
هشما أبو كريب قال ثنا مصعب بن سلام التيمي عن سعيد بن عكرمة عن ابن عباس في قوله  
عبوسا ظنرنا قال يعبس الكافر من يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرف مثل القطران هشما  
علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس في قوله  
يوم عبوسا ظنرنا قال القمطر بالمقبض بين عينيه هشما سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد  
ابن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قوله قطر بر قال  
يقبض ما بين العينين هشما ابن جبر قال ثنا مهرا عن سفيان عن هرون بن عنترة عن أبيه عن  
ابن عباس يوم عبوسا ظنرنا قال يقبض ما بين العينين هشما محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إننا نخاف من ربنا وما عبوسا ظنرنا قال يقبض  
فيه الرجل ما بين عينيه ووجه هشما بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إننا نخاف  
من ربنا وما عبوسا ظنرنا عصب في الوجوه وقبض ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم هشما  
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر عن قتادة قطر بر قال يقبض الجباه وقوم يقولون  
القمطر بالشديد هشما أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن هرون بن عنترة عن  
أبيه عن ابن عباس قال المقبض ما بين العينين قال هشما وكيع عن عمرو بن ذر عن مجاهد قال  
هو المقبض ما بين عينيه هشما ابن عبد الأعلى قال ثنا القعقري عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة  
قال القمطر بر ما يخرج من جباههم مثل القطران فيسيل على وجوههم هشما محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و هشما الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قطر بر قال يقبض الوجه بالسور \* وقال آخرون العبوس الضيق  
والقمطر الطويل ذكر من قال ذلك هشما علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله عبوسا يقول ضيقا وقوله قطر بر يقول طويلا وقال آخرون القمطر بر  
الشديد ذكر من قال ذلك هشما يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبني إننا نخاف من ربنا  
يوم عبوسا قطر بر قال العبوس الشر والقمطر الشديد وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم  
أضرة وسروا يقول جل ثناؤه فدفع الله عنهم ما كانوا في الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس  
القمطر بر بما كانوا في الدنيا يعملون مبارزة في عنهم ربهم ولقاهم نضرة في وجوههم وسروا

في  
لثله أو بالشكر ليقم أطعمهم خالصا لله ويجوز أن يكون بنطق الحال قال مجاهد ما أنعم الله عليهم ما تكلموا بذلك ولكن الله  
علم ذلك منهم فكشف عن نيتهم وأثنى عليهم وفيه تبيينه على ما ينبغي أن يكون عليه المطعم بل كل عامل من إخلاص عمله لله عن عائشة رضي الله



بقوار الجنة وأصلها من الفضة ومعنى كانت كخرف في قوله وكان مرادها كقوار وقال في الكشف هو من قوله كن فيكون أي تكونت  
قوله برتكون الله والمراد تفتيم تلك الحلقة العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين (117) التباين والضمير في قدرها الماهل

الجنة أي انهايات كما فتروا في  
أنفسهم حسب شهواتهم وحاجتهم  
وأما اللطائف أي قدرها وشرايتها  
على مقدار روي كل أحد من غير  
زيادة ونقصان وقر بيمينه قول  
بجاهد لا تنقص ولا تفيض وقال  
الربيع بن أنس إن تلك الأواني  
تكون مقدار ملء الكفم تعظم  
فيثقل حملها وقوله ويسقون فيها  
كما سأ أي في الجنة أناه مملو من  
الخير ويجوز أن يكون العنبر  
للأواني والكاس الخمر تنسها  
والعرب تحب طعم الزنجبيل في  
المشروب وتستهلذه ولذلك  
وصف الله مشروبهم في الآخرة  
بذلك قال ابن عباس وكل ما ذكر  
الله في القرآن مما في الجنة فليس  
منه في الدنيا إلا الاسم أما السلسيل  
فقد قال ابن الاعراب لم أسمعه إلا في  
القرآن وقال الاكثرون اشتقاقه  
من السلسل يقال شراب سلسل  
وسلسال وسلسيل أي عذب سهل  
المساخ فكان الباء واللام زيدتا  
للمبالغة حتى صارت الكلمة  
نجاسة وروى عليه ان الباء ليست  
من حروف الزيادة قال الزجاج  
السلسيل في اللغة صفة لما كان في  
غاية السلاسة والفائدة في تسميتها  
بالسلسيل بعد تسميتها بالزنجبيل  
انها في طعم الزنجبيل ولذته ولكن  
ليس فيها اللذع الذي هو مناف  
للسلاسة وقد نسب إلى علي بن  
أبي طالب عليه السلام ان معناه  
سلسيل البهاو ووجه ان صفت

من فضة قال صفاء الزجاج في بياض الفضة **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال  
عن قتادة في قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج أهل الباطل أن يعلموا انهم من فضة وروى ما قبله  
من خلفه كما يرى ما في القوارير ما قدر واعليه **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن  
مeyer عن قتادة قوارير من فضة قال هي من فضة وصفاها القوارير وبياض الفضة **هـ** ثنا  
ابن جيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قوارير من فضة قال على صفاء  
القوارير وبياض الفضة وقوله قدرها وتقديرها يقول قدر وانك لا تبيح التي بطاف عليهم بها  
تقديرا على قدرهم لا يزيد ولا ينقص عن ذلك \* وبغوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي ربه عن الحسن في قوله قدرها  
تقديرا قال قدرت لري القوم **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد  
في قوله قدرها وتقديرها قال قدرهم **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن منصور عن  
مجاهد في قوله قوارير من فضة قدرها وتقديرها قال لا تنقص ولا تفيض **هـ** ثنا محمد بن عمر وقال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيع عن مجاهد قدرها وتقديرها قال لا تنقص ولا تفيض **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قدرها وتقديرها قال  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قدرها وتقديرها قال قدرهم **هـ** ثنا بشر  
أخبارنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله من فضة قدرها وتقديرها قال قدرها لري القوم **هـ** ثنا  
أهل الجنة **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله قدرها وتقديرها قال  
مثلة لآخره قال وليست بنافذة وقال آخرون بل معنى ذلك قدرها على قدر الكف ذكر من قال  
ذلك **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نفي عن أبي نفي عن أبيه عن ابن عباس  
قدرها وتقديرها قال قدرها للكف واختلفت القراء في قراءة قوله قدرها وتقديرها فقرا ذلك عامة  
قراء الامصار وقروها بفتح القاف بمعنى قدرها لهم السقاء الذين يطوفون بها عليهم وروى عن  
الشعبي وغيره من المتقدمين انهم قرؤوا ذلك بضم القاف بمعنى قدرت عليهم فلما زاد فيها ولا نقصان  
والقراءة التي لا تستخير القراءة بغيرها فتح القاف لا جاع الحجة من القراء عليه وقوله ويسقون فيها  
كأما كان من اجهاز تنجيل يقول تعالى ذكره ويسقى هؤلاء القوم الا برار في الجنة كأما وهي كل  
انه كان فيه شراب فاذا كان فارغ من الخمر لم يقله كأما وانما يقال له اناه كما يقال للطبق الذي خمدى  
فيه الهدية المهدي مقصورا مادامت عليه الهدية فاذا فرغ مما عليه كان طبقا وخوانا ولم يكن مهدي  
كان من اجهاز تنجيل يقول كان مزاج شراب الناس التي يستون منها زنجبيل واختلاف أهل  
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم مزج لهم شرابهم بالزنجبيل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد  
الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله مزاجها زنجبيل قال مزج بالزنجبيل **هـ** ثنا  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيل قال بأثر لهمها كانوا يشربون في  
الدنيا زاد الحرث في حديثه فيجيبه اليهم وقال الزنجبيل اسم للعين التي منها مزاج شراب الارار ذكر  
من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كأما كان  
مزاجها زنجبيل اعينها تسمى سلسيل رفيفة بشرها المقربون صرفا ونزج لسائر أهل  
الجنة وقوله عينها تسمى سلسيل يقول تعالى ذكره عينها في الجنة تسمى سلسيل فليس

الرواية بانها حينئذ جلة تسمى بمائل نابط شراب سلسيل في الأصل انه لا يشرب منها الا من مأل اليها سلسيل بالاحسان والعمل الصالح وفي  
بعض شعر المتأخرين سلسيل فيها الى راحة النفس **هـ** مزاج كأما سلسيل والظاهر منع صرفه للعبية والتأنيث ولكن لم يقرأه الا في الشواذ

هو القمر لطفه على واشتقاقه من الزهر والمراد ان الجنة تضيق بالاحتياج الى الشمس ولا ترق قوه ودائمه قد كبر الانحطس والتكسب والقراء  
والزجاج انه معطوف على متكئين كما تقول (116) في الدار عبد الله مستكنا ومرسله عليه الخجال وان غفلنا قوله لا يرون حال صارت

الاحوال ثلاثا والتقدير وجزاهم  
متكئين فيها على الارائك غير  
رائين فيها هواء مؤفيا ودائمه  
عليهم الظلال ودخلت الواو في  
الثالثة للدلالة على الاجتماع كأنه  
قيل وجزاهم جنة متكئين  
فيها على الارائك جامعين فيها  
بين البعد عن الحر والبرد وبين  
الدون من الظلال ويجوز ان يكون  
دائمه معطوف على جنة لانهم  
وصفوا بالظروف وقد قال سبحانه  
ولمن خاف مقام ربه جنتان  
والتقدير وجزاهم جنة أخرى  
دائمه عليهم ظلالها وقوله لا يرون  
فيها شمسا ولا زمهرير امن يلب  
علفتها تبنا وماء باردا وذلك لان  
الزهر يرارى ولا يتلون زمهيرا  
وان أريد بالشمس نكابة شعاعها  
وحرها فعنى لا يرون لا يتلون ولا  
يجئ ان هذا الظل ليس بالمعنى  
المصطلح في الدنيا وهو الضوء  
النوراني فإنه لا تمش هناك فعنى  
دون الظلال ان أشجار الجنة  
خلقت بحيث لو كان هناك شمس  
لكانت تلك الأشجار قريبة  
الظلال على أهل الجنة وقد أكد  
هذا المعنى بقوله وذلك فطوفها  
تذليل أى لا تمتنع على قطانها  
كيف شازا وقال ابن قتيبة ذلك  
أى أوتيت من قولهم حاتم ذليل  
اذا كن قصيرا قال السراء بن  
عازبه من أى كل قائم رده ومن  
أكل جالسا أو مضطجعا أمكنه  
وحين وصف شعاعهم ولباسهم  
ومسكنهم واعتدال هوائه وكيفية  
جلوسهم فيه أخبر عن شراهم وقد

ذ كرم قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **هدشني** الحرن  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وذلك فطوفها تذليلا قال  
اذا قام ارتفعت بصدوره وان تعدت حتى ينالها وان اضطلع مع ذلك حتى ينالها فذلك تذليلها  
**هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ودائمه عليهم ظلالها وذلك فطوفها  
تذليلا قال لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك **هدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي  
قوله فطوفها دائمه قال الدائمه التي قد دنت عليهم ثمارها **هدشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان  
وذلك فطوفها تذليلا قال يتناولها كيف شاء السوا مستكنا وقوله ويطاف عليهم بأية من فضة  
وأكواب كانت قوارير يقول تعالى ذكره ويطاف على هؤلاء الأبرار بأية من الاواني التي  
يسربون فيها شرابهم هي من فضة كانت قوارير يجعلها فضة وهي في صفاء القوارير برفها بياض  
الفضة وصفاء الزجاج وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **هدشني** محمد  
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله ويطاف عليهم  
بأية من فضة وأكواب كانت قوارير يقول آية من فضة وصفاءها ونهيوها كصفاء القوارير  
**هدشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد من فضة قال فيها رقة القوارير في صفاء  
الفضة **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **هدشني** الحرن قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قوارير من فضة قال صفاء القوارير  
وهي من فضة **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويطاف عليهم بأية  
من فضة أي صفاء القوارير في بياض الفضة وقوله وأكواب يقول ويطاف مع الاواني بجمار  
ضخم فيها الشراب وكل حرة ضخمة لا عروة لها فهي كواب كما **هدشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن  
سفيان عن منصور عن مجاهد وأكواب قال ليس لها آذان وقد **هدشنا** ابن جندب قال ثنا مهران  
عن سفيان بهذا الحديث بهذا الاسناد عن مجاهد قال الاكواب الاتداح وقوله كانت  
قوارير يقول كانت هذه الاواني والاكواب قوارير يقولها الله فضة وقيل انما قيل ويطاف عليهم  
بأية من فضة ليدل بذلك على أن أرض الجنة فضة لان كل آية تتخذ فانما تتخذ من تراب الارض  
التي فيها قلوب لجل تناوله بوصفه الآية التي يطاق بها على أهل الجنة أنهم من فضة ليعلم عباده أن تراب  
أرض الجنة فضة واختلفت القراء في قراءة قوله قوارير وسلاسل فقر ذلك عامة قراء المدينة  
والكوفة غير حرة سلاسل وقوارير قوارير باثبات الالف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم  
وكان حرة يسقط الالفان من ذلك كله ولا يجرى شأمنه وكان أبو عمرو يثبت الالف في الاول من  
قوارير ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو عجمي ما الى ذلك  
أن الاول من القوارير برؤس أي التوفيق بين ذلك وبين سائر رؤس آيات السورة أعجب الى اذ كان  
ذلك باثبات الالفان في أكثرها **هدشني** القول في تأويل قوله تعالى (قوارير من فضة قدر وهاتقديرا  
ويستقون فيها كما سا كان مزاجها زنجبيل عينا فيها تسمى ساسيلا) يقول تعالى ذكره قوارير  
في صفاء الصفاء من فضة النضة من البياض كما **هدشني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح  
قال قال الحسن في قوله كانت قوارير قوارير من فضة قال صفاء القوارير في بياض الفضة **هدشنا**  
ابن المنثري قال ثنا يحيى بن كثير قال ثنا شعبة عن أبي رباح عن الحسن في قول الله قوارير من فضة  
قال بياض الفضة في صفاء القوارير **هدشني** يعقوب قال ثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا ابن  
أبي خالد عن أبي صالح في قوله كانت قوارير قوارير من فضة قال كان ترابها من فضة وقوله قوارير

ذ كرا الاواني ومعنى قوارير من فضة ان جنس الآية من فضة لان تلك الفضة في صفاء القوارير  
وشفاقتها حتى يرى باطنها من ظاهرها واذا كانت قوارير بالدينار أو الصلح من الحجر في غاية الصفاء والرفعة بحيث تخفى ما في جوفها فيما طنك

على انه قرأ ملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام هو الله من قرأ عليهم بسكون الياء قبله ثياب سندس خيرة أي ما يعاودهم من لباسهم ثياب سندس ومن قرأ بالنصب قبله انه طرف بمعنى فوق فيكون خيرا مقما (119) ويجوز ان يكون نصبا على الحال من ضمير الابراز

أي ولقاهم نضرة وسروا حال ما يكون عليهم ثياب سندس أو يطوف عليهم أي على الابراز ولدان حال ما يكون عليهم ثياب سندس و يحتمل ان يكون العامل وأيت والمضاف محذوف والتقدير رأيت أهل نعيم وملك عليهم ثياب من قرأ خضر بالرفع فظاهر ومن قرأ بالجر فاعلى الجوار أو على انه صفة سندس بالاستقلال لانه جنس فكان في معنى الجمع كما يقال أهلك الناس الدينار الصفر والبرهم البيض وأما الرفع في استبرق فالعطف على ثياب والجر للعطف على سندس وكلاهما ظاهر قوله وحلوا أساور من فضة ان كان الضمير للولدان فلا اشكال لان أساور الخدمين تكون من ذهب كما قال سبحانه في مواضع ويجعلون فيها من أساور من ذهب وأساور الخدام تكون من فضة وان كان الضمير للابراز فلا اشكال أيضا فاعلمهم يسورون بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع وما أحسن بالمعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة وأيضا فالطبايع مختلفة قرب انسان يكون استحسانه لبياض الفضة ورب انسان يكون استحسانه لصفرة الذهب فانه تعالى يعطى كل أحد بفضله ما يكون مرغبه فيه اتم وقال بعض أهل التأويل أساور السيد أعمالها وكساجها التي صارت ملكات نورانية جهات يوسل الى جوار الحضرة الصمدية كان الذهب والفضة في

### وخلدات بالبحر كإنما \* أعجازهن أقاور الكيثان

وقوله اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا يقول تعالى ذكره اذا رأيت باجمده هؤلاء الولدان مجتمعين أو مفترقين تحسبهم في حسنهم ونقاء بياض وجوههم وكثرتهم لؤلؤا مبددا أو مجتمعهم صوبا \* ويخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لؤلؤا منثورا قال من كثرتهم وحسنهم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رأيتهم حسبتهم من حسنهم وكثرتهم لؤلؤا منثورا وقال قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمر وقال من أهل الجنة من أحد الاويسى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه **هـ** ثنا ابن جرير قال ثنا مهرا بن سفيان قال حسبتهم لؤلؤا منثورا قال في كثرة اللؤلؤ وبياض اللؤلؤ وقوله واذا رأيتهم رأيت نعيمها يقول تعالى ذكره لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورمت بظرفك فميا أعطيت هؤلاء الابراز في الجنة من الكرامة وعنى بقوله ثم الجنة رأيت نعيمها وذلك ان أدناهم منزلة من ينظر في ملكه فيما قيل في مسيرة النبي عام يرى أقضاه كبرى أدناه وقد اختلف أهل العربية في السبب الذي من أجله لم يذكر مفعول رأيت الاول فقال بعض نحوي البصرة انما فعل ذلك لانه يريد قوله لا تعدى كما تقول ظننت في الدار أخبر بمكان ظنه فأخبر بمكان رويته وقال بعض نحوي الكوفة انما فعل ذلك لان معناه واذا رأيت ما ثم رأيت نعيمها قال بصلح اصحابها كما قيل لقد قطع بينكم يمينينكم قالوا يقال اذا رأيت ثم يريد اذا نظرت ثم أي اذا رميت ببصرك هنالكا رأيت نعيمها وقوله وملكها كبيرا يقولون رأيت نعيم الذي ترى لهم ثم ملكها كبيرا وقيل ان ذلك الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم واستئذانهم عليهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا من سمع مجاهدا يقول واذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكها كبيرا قال تسليم الملائكة قال **هـ** ثنا عبد الرحمن قال سمعت سفيان يقول في قوله وملكها كبيرا قال بلغنا انه تسليم الملائكة **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا الانصبي في قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكها كبيرا قال فسره سفيان قال تستأذن الملائكة عليهم **هـ** ثنا ابن جرير قال ثنا مهرا بن سفيان واذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكها كبيرا قال تسليم الملائكة عليهم **هـ** في القول في تأويل قوله تعالى (عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم رهم سرا باطهورا) يقول تعالى ذكره فوقاهم يعني فوق هؤلاء الابراز ثياب سندس وكان بعض أهل التأويل يتأول قوله عليهم فوق مجالهم المبنية عليهم ثياب سندس وليس ذلك بالقول المدفوع لان ذلك اذا كان فوق مجالهم فيها فقد علاهم فهو عليهم وقد اختلف أهل القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة وقبض قراء مكة عليهم بتسكين الياء وكان عاصم وأبو عمرو وابن كثير يقرؤنه بفتح الياء فنقصها جعل قوله عليهم اسما موافقا للثياب مثل قول القائل ظاهرهم ثياب سندس والصواب من القول في ذلك عندي انهم قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فقصيب وقوله ثياب سندس يعني ثياب ديباج رقيق حسن والسندس هو مارق من الديباج وقوله خضر اختلف القسراء في قراءته ذلك فقراءه أبو جعفر القارئ وأبو عمرو ورفيع خضر على انها نعت للثياب وخفض استبرق عطفا به على السندس بمعنى وثياب استبرق وقرأ ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا واستبرق رفعا عطفا بالاسبرق على الثياب بمعنى عليهم استبرق وتفسير الخضر نعتا للسندس وقرأ ذلك نافع خضر رفعا على انها نعت للثياب واستبرق رفعا عطفا به على الثياب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة خضر واستبرق خفضا كلاهما وقرأ ذلك ابن عيسى بن بكير اجزاء الاستبرق واستبرق بالفتح

الدنيا وسائل الى تحصيل المطالب العاجلة ثم ختم جزاء الابراز بقوله وسقاهم رهم سرا باطهورا وهو اما بلغة طاهر والمراد انها ليست بنجسة تكفور الدنيا ولا مستقدرة طبع المساس الايدي الوضرة والاقدام الخيسة والدنسة ولا تنول الى النجاسة ولكنها توشح عرقا من ايدانهم له ريح

والتواتر التتوين ووجهه ما عرف في سلاسل على ان رعاية المشاكلة اول لكونه رأس آية ثم وصف خدمهم بقوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون ويجوز ان يكون هذا بيا بالطلائع (118) في قوله ويطاف عليهم بالنية وقد صرح به في الواقعة وزاد ههنا ان شبههم في

حسبهم وصفاتهم وبقائهم وتفرقتهم في المجلس لاصناف الخدمة بالاولو المنشور يحكى ان المأمون ليله زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة الاولون فظفر اليه متورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در أبي نواس كأنه شاهد مجلسنا هذا حيث قال البيت كان صغرى وكبرى من فوقها \* حصباء رد على أرض من الذهب وقيل شبهوا بالاولو الرطب اذا نثر من صدفة لانه أحسن وأكثراه ثم أجبل نعيمهم لانه لا يحصر ولا يحظر ببال أحد ما دام في الدنيا فخطب نبيه صلى الله عليه وسلم أو كراء فأتوا اذا رأيت قال القراء مفعوله وهو الموصول مضمرة تقدره مائة كقوله لقد تقطع بينكم تريدنا بينكم وأنكر الزواج وغيره حذف الموصول والاكتفاء بالصلة والذى اختاره أصحاب المعاني أن يكون المفعول متروكا لتسع ويعم والمعنى ان الزاني أينما وجد الرزق به لم يتعلق ادراكه وملكا كبيرا أمي واسعائني وتم ظرف مكان أشير به الى الجنة روى ان أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام وقيل الملك الكبير هو الذى لازواله وقيل هو انه اذا أراد شيئا كان ومنهم من جعله على التعظيم وهو ان ياتي الرسول بكرامة من الكسوة والطعام والشراب والتحف الى رولى الله وهو

عنى بقوله سلسيل سلسلة منقادا ماؤها ذكر من قال ذلك ههنا بشرا قال تناز يد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسيلا عينا سلسلة مستقيما ماؤها ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة تسمى سلسيلا قال سلسلة يصر فونها حيث شأوا وقال آخرون عنى بذلك انها شديدة الجربة ذكر من قال ذلك ههنا ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسيلا قال حديد الجربة ههنا أبو بكر يقال ثنا الأشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله قال ههنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال سلسه الجربة ههنا ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسيلا حديد الجربة ههنا أبو بكر يقال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله واختلف أهل العربية في معنى السلسيل وفي اعرابه فقال بعض نحوي البصرة قال بعضهم ان سلسيل صفة للعين بالسلسل وقال بعضهم انما أراد عينا تسمى سلسيلا أى تسمى من طيبها السلسيل أى توصف للناس كاتقول الاعوجى والواجى والمهرى من الابل وكاتنسب الخيل اذا وصفت الى هذه الخيل المعروفة المتسوية كذلك تنسب العين الى انها تسمى لان القرآن زل على كلام العرب قال وأنشدني يونس صفراء من ينبع يسمى سهمها \* من طول ما صرع الصيود الصيب فرقع الصيب لانه لم يرد أن يسمى بالصيب انما الصيب من صفة الاسم والسهم وقوله يسمى سهمها أى يذكر سهمها قال \* وقال بعضهم لابل هو اسم العين وهو معرفة ولكنه لما كان رأس آية وكان مفتوحا زيدت فيه الالف كما قال كانت قوارير وقال بعض نحوي الكوفة السلسيل نعت أراد به سلس في الخلق فلذلك جرى أن تسمى بسلسها وقال آخرون مذكروا ان السلسيل اسم للعين وذكروا انه صفة للماء لسلسه وعذوبته قال وروى انه لو كان اسم العين لكان ترك الاجراء فيه أكثر ولم ترك اجراءها وهو جائز في العربية لان العرب تجرى ما تجرى في الشعر كقول متمم بن نويرة فاجردا طارا ثلاثا ورائم \* وابن مجرى من جواروم مصر فاجرى ورائم وهى مما لا يجرى \* والصواب من القول فى ذلك عندى ان قوله تسمى سلسيلا صفة للعين وصفت بالسلاسة في الخلق وفي حال الجرى وانقيادها لاهل الجنة يصر فونها حيث شأوا كما قال مجاهد دو قتادة وانما عنى بقوله تسمى توصف وانما قلت ذلك أولى بالصواب لاجتماع أهل التأويل على ان قوله سلسيلا صفة لاسم القول فى تأويل قوله تعالى (و يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيتهم رأيت نعيما وملكا كبيرا) يقول تعالى ذكره ويطوف على هؤلاء الابرار ولدان وهم الوصفاء مخلدون اختاب أهل التأويل فى معنى مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك انهم لا يموتون ذكر من قال ذلك ههنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون أى لا يموتون ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة مثله \* وقال آخرون عنى بذلك ولدان مخلدون مسورون وقال آخرون بل عنى به انهم مقرطون وقيل عنى به انهم دائم شبابهم لا يتغرون عن تلك السن وذكر عن العرب انهم اتقول للرجل اذا كبر وثبت سواد شعره انه مخلدو كذلك اذا كبر وثبت أضر اسه وأسنانه قيل انه مخلد راد به انه نابت الحال وهذا تخرج لما قال قتادة من أن معناه لا يموتون لانهم اذا ثبتوا على حال واحدة فلم يتغير واجرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون وقيل ان معنى قوله مخلدون مسورون بلغة جبر وينشد لبعض شعرائهم

في منزله فيستأذن عليه ولا يدخل عليه رسول رب العزة وان كان من الملائكة المقر بين الابد الاستئذان قاله السكيتي وقال أهل العرفان الملك الكبير هو اللذان الحقيقية والعارف الالهية والاسرار البانية التى يستعمر عندها الذات البدنية وعن

ومخلدات

واختصر في القلب وأظن في ذكر التواب إشارة إلى أن وجهه سبق غضبه وحين فرغ من شرح الأحوال الاستحرة بدأ بكيفية صدور القرآن  
الذي منه تعلم هذه العلوم والحقائق فقال أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا (١٢١) وفيه أنواع من المبالغين قبل إيقاع الضمير

اسم الان ثم تكرره ومن جهة  
ذ كرا المصدر بعد الفعل ومن جهة  
لفظ التنزيل دون النزول لان  
تنزيل القرآن من مقام فرقا أقرب  
إلى نسبية النبي صلى الله عليه وسلم  
وتثبيت فوائده وحيث سلى قلبه  
أمره بالصبر على أذى الكفار إلى  
أوان تنزيل آية القتال ونهاه  
عن طاعة كل أمة منهم وخصوصا  
الكفور فان الكفر أعظم الآثام  
قال الخوارج كلمة أو مفيدة لاحد  
الشيثيين أو الأسماء فأورد عليه انه  
يلزم في الآية انه لا يجوز طاعة  
الآثم والكفور اذا تخالفا اما اذا  
توافقا فانه يجوز طاعتهما اذا  
يعد أن يقول السيد لعبد اذا  
أمرك أحد هذين الرجلين فخالقه  
اما اذا توافقا فلا تخالفهما والجواب  
انه لا ريب ان قولك لا تضرب بيدي  
أو عرا معناه في الاظهر لا تضرب  
زيدا ولا عمروا ويحتمل احتمالا  
مرجوحا لا تضرب أحدهما  
واضرب الآخر الان هذا  
الاحتمال مدفوع في الآية  
لقربة الآثم والكفور ان أحدهما  
اذا كان منبعا عنه فكلاهما معا  
أولى لان زيادة الشر شر ولهذا  
قال الفراء لا تطع واحدا منهما  
سواء كان آثما أو كفورا ولو كان  
العطف بالواو كان نصافي النهي  
عن طاعتهم معا ولا يلزم منه  
النهي عن طاعة كل منهما على  
الانفراد وقد خص بعض المفسرين  
فقال الآثم هو عتبه لانه كان  
متعاطيا لأنواع التسوق والكفور  
هو الوليد لانه كان شديدا

قال تلاقده وكان سعيكم مشكورا قال لقد شكر الله سبحانه قلوبا وقوله أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا  
يقول تعالى ذكروه لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أنا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القرآن تنزيلا ابتلاء  
منا واختبارا فاصبر لحكم ربك يقول اصبر لما آتيناك به من نراضة وتبليغ رسالته والقيام  
بما أئتمك القيام به في تنزيله الذي أوحاه اليك ولا تطع منهم آثما أو كفورا يقول ولا تطع في معصية  
الله من مشركي قومك آثما يرد ركوبه معاصيه أو كفورا يعني جود النعمه عنده وآلانه قبله فهو  
يكفر به ويبغضه وقيل ان الذي عنى بهذا القول أبو جهل ذكرونا قال ذلك حدثنا بشر قال  
حدثنا زيد قال ثنا سعد بن قنادة قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال نزلت في عدو الله أبي جهل  
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قنادة انه بلغه أن أبا جهل قال لئن رأيت  
محمد يصلي لأطأن على عنقه فأرسل الله ولا تطع منهم آثما أو كفورا حدثني يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبير في قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال الآثم المذنب الظالم والكفور هذا  
كله واحد وقيل أو كفورا والمعنى ولا كفورا قال الفراء أو هونا بمنزلة الوارو في الجحد والاسفهام  
والجزاء يكون بمعنى لا فهذا من ذلك مع الجحد ومنه قول الشاعر

لا وجد شكلي كل وجد نولا \* وجد عول أضلها رفع

أو وجد شيخ أضل ناقته \* يوم توى في الجحيم فاندفعوا

أراد ولا وجد شيخ قال وقد يكون في العربية لا تطعن منهم من آثم أو كفور فيكون المعنى في أو قريبا  
من معنى الواو كقولك لرجل لا عطيتك سألت أو سكت معناه لا عطيتك على كل حال ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى (واذ كرام ربك بكره وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان  
هؤلاء يجبون العاجلة وينذرون وراءهم يوما ثقيلا) يقول تعالى ذكرونا ذكرونا يا محمد اسم ربك فادعه  
به بكره في صلاة الصبح وعشاء في صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له في  
صلاتك فسبحه ليلا طويلا يعني أكثر الليل كما قال جل ثناؤه قم الليل الا قليلا نضغه أو انقص منه  
قليل أو زد عليه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرونا قال ذلك حدثني محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فاسجد له  
وسبحه ليلا طويلا يعني الصلاة والتسبيح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في  
قوله واذا كرام ربك بكره وأصيلا قال بكره صلاة الصبح وأصيلا صلاة الظهر الاصيل وقوله ومن  
الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال كان هذا أول مني فريضة وقرأ بأهم المزملة قم الليل الا قليلا  
نضغه ثم قال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الى قوله فاقروا ما تيسر من  
القرآن الى آخر الآية ثم قال يحي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة فقال  
ومن الليل فتسجد به نافلة لك قال فعلها نافلة وقوله ان هؤلاء يجبون العاجلة يقول تعالى ذكرونا  
هؤلاء المشركين بالله يجبون العاجلة يعني الدنيا يقول يجبون البقاء فيها وتجنبهم زينتها وينذرون  
وراءهم يوما ثقيلا يقول ويدعون خلف ظهورهم العمل للاخرة ومالهم فيه النجاة من عذاب الله  
يومئذ وقد تأوله بعضهم بمعنى وينذرون امامهم يوما ثقيلا وليس ذلك قول المدفوعا غير ان الذي قلنا  
أشبه بمعنى الكامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرونا قال ذلك حدثنا ابن جندب  
قال ثنا مهرا عن سفيان وينذرون وراءهم يوما ثقيلا قال الآخرة ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا اشتابد لنا أمثالهم تبديلا ان هذه مذكرة فمن شاء اتخذ إلى  
ربه سبيلا) يقول تعالى ذكرونا نحن خلقنا هؤلاء المشركين بالله الخالفين أمره ونهيه وشددنا أسرهم

(١٦) - (ابن جرير) - (التاسع والعشرون) الشك في الكفر روى ان عتبه بن ربيعة قال النبي صلى الله عليه وسلم

ارجع عن هذا الامر حتى أزوجك ولدي فاني من أجل قريش ولما قال الوليد أنا أعطيتك من المسالك حتى ترضي فاني من أكثرهم مالا فقرا



كريح المسك واما لب الفم مطهر قال أبو قلابة يؤتون بالطعام والشراب ثم يوزن بالكمور والزنجبيل فاذا كان في آخر ذلك سقوا هذا الشراب  
فتطهر بذلك بطونهم وبيض عرق من (١٢٠) جلودهم كريح المسك بمجهد كرا أصحاب التأويل ان الاوار الفاضلة من العالم

بمعنى وثياب استبرق ووقع ذلك لانه وجهه الى انه اسم أعجمي ولكل هذه القراآت التي ذكرناها  
وجه ومذهب غير الذي ذكرنا عن ابن محب من فاتهم باعسده من معروف كلام العرب وذلك ان  
الاستبرق نكرة والعرب تجرى الاسماء النكرة وان كانت أعجمية والاستبرق هو ما غلظ من الديباج  
وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في ذلك فيما مضى قبل فاعنى ذلك عن اعادته ههنا حد ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الاستبرق الديباج الغليظ وقوله وحلوا أساور من فضة يقول  
وحلاهم رجم أساور وهي جمع أسورة من فضة وقوله وسقاهم رجم شرابا طهورا يقول تعالى  
ذكروه وسقى هؤلاء الارار رجم شرابا طهورا ومن طهره أنه لا يصير ولا نجسا ولا كنه يصير وشيئا  
في أبدانهم كريح المسك كالذي حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وسقاهم رجم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم  
مثل ريح المسك حد ثنا ابن جهم قال ثنا مهران عن منصور عن ابراهيم التيمي له قال ثنا  
جرير عن مغيرة عن ابراهيم التيمي قال ان الرجل من أهل الجنة يقسم له شهوة فانه رجل من أهل الدنيا  
وأكلهم وهمتهم فاذا أكل سقى شرابا طهورا فيه ريشا يخرج من جلده أطيب مما يحامن المسك  
اذ فرغ من تعود شهوته حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى وحدثني  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شرابا طهورا قال  
ما ذكر من الاثرية حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن أبان عن أبي قلابة  
ان أهل الجنة اذا أكلوا شرابا ما شاءوا من الشراب الطهور ريشا يرونه فتطهر بذلك بطونهم  
ويكون ما أكلوا شرابا ما شاءوا من مسك فتضمر ذلك بطونهم حد ثنا علي بن سهل قال ثنا  
ججاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العباس الراعي عن أبي هريرة أو  
غيره شك أبو جعفر الرازي قال قال سعد بن ابي بكر رضي الله عنه وسلم ليلة امرى به الى السماء  
السابعة فاستفتح فقيل له من هذا فقال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم  
قالوا حياه الله من أخ وخليفة فقم الاخ ونعم الخليفة ونعم المهيء قال فدخل فاذا هو برجل أشمط  
جالس على كرسي عند باب الجنة عنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم  
شئ فقام الذين في ألوانهم شئ فدخلوا نهارا فغسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ثم  
دخلوا نهارا آخر فغسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم فصار مثل ألوان أصحابهم فغادوا  
فغسلوا الى أصحابهم فقالوا جبرئيل من هذا الاشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين  
في ألوانهم شئ وما هذه الانهار التي اغتسلوا فيها فغادوا وقد صفت ألوانهم قال هذا أول ابراهيم أول  
من شتم على الارض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين  
في ألوانهم شئ فقوم خطوا عملا صالحا أو خربنا فتاوا فتاب الله عليهم وأما الانهار فاولها رحمة الله  
والثاني نعمة الله والثالث سقاهم رجم شرابا طهورا في القول في تأويل قوله تعالى (ان هذا  
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) ان نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع  
منهم آتاما أو كفورا) يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الابرار حينئذ ان هذا الذي أعطيناكم من  
الكرامة كان لكم فوا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا يقول كان  
عليكم فيها مشكورا احدكم عليه بكم ورضيه لكم فانابكم بما أنابكم به من الكرامة عليه حد ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا  
غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسن حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة

العلوي متفاوتة في الضفاء والقوة  
والتأثير بعضها كقوة طبعها  
البرد واليبس ويكون صاحبها  
في الدنيا في مقام الحسوف واليكاء  
والقبض وبعضها زنجبيل على  
طبع الحر واليبس ويكون صاحبها  
قليل الالتفات الى ما سوى الله  
قليل المبالاة بالجمانيات ثم  
لا يزال الروح الانساني ينتقل  
من نوع الى نوع ومن مقام الى مقام  
الى ان ينتهي الى حضرة زوال الانوار  
فيصعد في نور تجليه سائر الانوار  
وهذا آخر سير الصديقين ومنتهى  
درجاتهم في الارتقاء الى مدارج  
الكمال فلهذا أضاف السقي الى  
ذاته قائلا وسقاهم رجم ثم ختم  
وعدم بقوله ان هذا كان لكم  
جزاء عن ابن عباس ان هذا المعنى  
انما يقال لهم بعد دخولهم الجنة  
فالقول مقدر والغرض اعلامهم  
ان كل ما تقدم من أصناف العطاء  
انما هو جزاء أعمالهم وان الغرض  
اذ انعمت لا تحزن فان سرورهم  
يزيد بذلك وقال آخرون انه ابتداء  
خير من الله تعالى لعباده في  
الدنيا ليعلموا في دار التكليف ان  
هذه الاشياء معدة في الآخرة لمن  
بروا طاعة واعلم انه سبحانه بين في  
أول السورة ان الانسان وجد  
بعد العبد ثم ذكر انه خلقه من  
أمشاج وهي العناصر والاخلط  
والماء ان ماء الرجل وماء المرأة  
والاطوار المتعاقبة على النطفة  
أو النفس أو البدن وعلى جميع  
التقادر فذلك يدل على كونه فاعلا  
مختارا صانعا حكيمًا ثم أخبر انه

ما خلقه لاجل العبد ما طابا بلاول لكنه خلقه للايتلاء والامتحان واعطاء كل ما هو محتاج اليه من العقل  
والحواس ثم ان ما آل أمره بالجبر او بالقدر الى الشكر أو الكفر اما الكافر فله السلاسل والاعلال وأما الشاكر فله النعيم والظلال

على سبيل الاستئصال ذلك غير مقطوع به فلهذا لا يحسن تفسير الغطابه وتعين التفسير الاول والمبادرة بالاعتراض قبل الفهم لتام ليس من  
دأب العلماء المتيقنين فحجب من مثله ذلك قوله ان هذه تارة كره في المزميل (١٢٢) والمقصود من اعادته ان هذه السورة بما فيها من

الترتيب الانيق تبصرة للمتأملين  
المتخذين الى كرامة الله سيلا  
بالطاعة والانتقاد وفيه دليل  
للقدرى وفي قوله وما نشاؤون الا  
ان يشاء الله الى آخر السورة دليل  
لجبري والتوفيق بينهما مفوض  
الى فهم أهل التوفيق وقدمنا فيه  
التحقيق وانتصب الظالمين بفعل  
يفسره معنى اعداؤهم وعدت  
ونحوهما أو وعدوا اليه المعبر  
والما أبو بانه التوفيق

\* (سورة المرسلات وهي مكية  
خروفها ثمانمائة وستة عشر كما انها  
مائة واحد وثمانون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(المرسلات عرفا فالعاصفات عصفا  
والناشرات نشر فالغارات ذرعا  
فاللقيات ذرا عذرا أو ذرا انما  
توعدون لواقع فاذا النجوم طمست  
واذا العماء فرجت واذا الجبال  
نسفت واذا الرسل اقتصت لاي يوم  
أجلت ليوم الفعل وما أدراك ما يوم  
الفصل ويل يومئذ للمكذبين  
الم نهك الاولين ثم يتبعهم الا تخبرين  
كذلك تفعل بالجرم ويل يومئذ  
للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين  
فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم  
فقد رنا نهم القادرون ويل يومئذ  
للمكذبين ألم نجعل الارض كفا تارنا  
أحياء وأمواتا وجعلنا فيهار وامي  
شامخات وأسقينا كماء فمرا تا ويل  
يومئذ للمكذبين انطلقوا الى  
ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى  
ظل ذي ثلاث شعب لا طليل ولا  
يعنى من الالهة انها ترمى بشرر  
كالقصر كأنه جملة صفر ويل

يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعنا كواولين فان كان لكم كيد فكميدون  
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلالهم ويعون وفوا كه بما شتهون كواوا شبروا ههنا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل

\* (تفسير سورة والمرسلات) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (المرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشر فالغارات ذرعا  
فاللقيات ذرا عذرا أو ذرا) اختلف أهل التأويل في معنى قول الله والمرسلات عرفا فقال بعضهم  
معنى ذلك الرياح المرسلات يتبع بعضها بعضا قالوا والمرسلات هي الرياح ذكر من قال ذلك **هنا**  
أبو كريب قال ثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن انه سأل ابن مسعود  
فقال والمرسلات عرفا قال الرب **هنا** خلد بن أسلم قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي  
عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن انه سأل عبد الله بن مسعود فذكر نحوه **هنا** ابن حنبل قال  
ثنا مهرا عن صفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيد بن قال سألت عبد الله بن مسعود  
فذكر نحوه **هنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا  
عباس بن موسى قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا  
أبي عن شعبتين عن اسمعيل بن السدي عن أبي صالح صاحب الكلب في قوله والمرسلات عرفا قال  
هي الرياح **هنا** ابن حنبل قال ثنا مهرا عن صفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والمرسلات  
عرفا قال الرب **هنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن صفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله  
قال **هنا** وكيع عن صفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيد بن قال سألت عبد  
الله عن المرسلات عرفا قال الرب **هنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والمرسلات عرفا  
قال هي الرياح **هنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون بل معنى  
ذلك والملائكة التي ترسل بالعرف ذكر من قال ذلك **هنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن  
الاعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في المرسلات هي الملائكة **هنا** اسرايل بن اسرايل  
قال أخبرنا النضر بن شميل قال ثنا شعبتين عن سليمان قال سمعت أبا النخعي عن مسروق عن عبد الله  
في قوله والمرسلات عرفا قال الملائكة **هنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن فوح وكيع عن اسمعيل  
عن أبي صالح في قوله والمرسلات عرفا قال هو الرسل ترسل بالعرف **هنا** عبد الجبار بن بيان  
السكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والمرسلات عرفا قال هي  
الرسل ترسل بالمعروف قالوا فتأويل الكلام والملائكة التي أرسلت بأمر الله ونهيها وذلك هو العرف  
وقال بعضهم عن بقوله عرفا متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا  
توجهوا اليه كما ذكرنا ذلك **هنا** عن داود بن الزبير قال عن صالح بن بريدة في قوله عرفا  
قال يتبع بعضها بعضا والعوايب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات  
عرفا وقد ترسل عرفا الملائكة وترسل كذلك الرياح ولا دلالة تدل على ان المعنى بذلك أحد الخبز بين  
دون الا آخر وقد علم جل ثناؤه باقسامه بكل ما كانت صفته ما وصفه فكل من كانت صفته كذلك  
فدأخل في قسمه ذلك ملكا أو ريح أو رسولا من بني آدم مرسل وقوله فالعاصفات عصفاية وقول جل  
ذكره فالرياح العاصفات عصفاية يعني الشدييات الهبوب السريعات الممر وبخوالذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هنا** هذا قال ثنا أبو الاحوص عن مالك عن خالد عن  
عروة بن رجاء قال سمعنا الله عن رسول الله فقال ما العاصفات عصفا قال الرب **هنا** أبو كريب قال  
ثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن انه سأل عبد الله بن مسعود فقال  
ما العاصفات عصفا قال الرب **هنا** خلد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي

عليهم رسول الله من أولهم الله قد أقره الله في قوله فلان أقره الله في قوله فلان أقره الله في قوله فلان  
الكعبة ستقع وقال الحسن إلا ثم هو المناق (١٢٢) والكفور مشركو العرب أمره بالصبر على التكليف مطلقاً قسمها إلى نهي

وشدنا خلقهم من قولهم قد أسر هذا الرجل فأحسن أسرهم بمعنى قد خلق فأحسن أسرهم وبخو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم يقول شدنا  
خلقهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وشددنا أسرهم خلقهم **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون الأسر المفاصل ذكروا من قال ذلك  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت أبا سعيد وكان يقرأ  
القرآن على أبي هريرة قال ما قرأت القرآن الأعلى أبي هريرة هو أقرأني وقال في هذه الآية وشددنا  
أسرهم قال هي المفاصل وقال آخرون بل هو القوة ذكروا من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا أسرهم قال الأسر القوة \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب  
القول الذي اخترناه وذلك أن الأسر هو ما ذكره عند العرب ومنه قول الاخطل

من كل محتلب شديد أسره \* سلس القياد بحاله محتملا

ومنه قول العامة خذ بأسره أي هلكه وقوله واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً يقول واذا نحن شئنا  
أهلكنا هؤلاء وجئنا بأخرين سواهم من جنسهم أمثالهم من الخلق مخالفتهم لهم في العمل  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله بدلنا أمثالهم تبديلاً قال بنى آدم الذين خالفوا طاعة الله قال وأمثالهم من بنى آدم  
قوله ان هذه تذكرة يقول ان هذه السورة تذكرة لمن تذكره واعتظوا اعتبر \* وبخو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة في قوله ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة وقوله فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً يقول  
فمن شاء أمه الناس اتخذ إلى ربه بالعمل بطاعته والانتهاة إلى أمره ونهيهِ **قوله** في تأويل  
قوله تعالى (وماتشاورن الأنبياء الله ان الله كان عليهما حكيماً يدخل من يشاء في رحمة والظالمين  
أعد لهم عذاباً أليماً) يقول تعالى ذكروا متشاورن اتخذ السبيل إلى ربكم أمم الناس الآن يشاء  
الله ذلك لكم لان الامر اليه لا اليكم وهو في قراءة عبد الله فبما ذكره ومتشاورن الاما شاء الله وقوله ان  
الله كان عليهما حكيماً فلن يعدو منكم أحداً سبق له في عمله بتدبيركم وقوله يدخل من يشاء في رحمة  
يقول يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمة فيتوب عليه حتى يموت تائباً من ضلالتة فيغفر له ذنوبه  
ويُدخله جنة والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً يقول الذين ظلموا أنفسهم فأنواعاً على شركهم أعد لهم  
في الآخرة عذاباً مؤلماً موجعاً وهو عذاب جهنم ونصب قوله والظالمين لان الواو عطف لاعدو المعنى  
وأعد للظالمين عذاباً أليماً وذكروا من قال ذلك في قراءة عبد الله والظالمين أعد لهم عذاباً بتكرير اللام  
وقد تفعل العرب ذلك وينشد لبعضهم

أقول لها اذا سألت طلاقاً \* الام تسرعين الى فرافي

(ولا آخر) \*

فاصبحن لا يسألن عن مجابه \* أصعدني عاري الهوى أم تصوبا

بتكرير الباء وانما الكلام لا يسألن عن مجابه آخر تفسير سورة الانسان

وأمر على هذا الترتيب لان الخلية  
مقدم على الخلية اما النهي فقد  
مر واما الامر فأوله ذكر الله ولا  
سبح في الصلاة أول النهار وآخره  
وهو المراد بقوله بكره وأصيلاً  
ويشمل صلوات الفجر والظهر  
والعصر وأول الليل وهو المراد  
بقوله ومن الليل فاسجد له أي وفي  
بعض الليل فصل له يعني صلاة  
المغرب والعشاء وأوسطه وهو  
المعنى بقوله رجه أي بتهدج  
له طويلاً من الليل ثلثه أو نصفه  
أو ثلثه كما مر في المزمع ثم مرع في  
توزيع المزمع عن طاعته مستحقراً  
اياهم قائلاً ان هؤلاء يجبون  
الدار العاجلة ونعيمها الزائل وينرون  
وراءهم يوماً ثقيلاً أي شديداً  
كقوله ثقلت في السموات والارض  
ثم بين كمال قدرته قائلاً نحن  
خلقناهم وشددنا أسرهم أي  
ربطهم وتوثيقهم ومنه أمر الرجل  
إذا وثق بالقييد وبه سمى القييد  
اسراً والمعنى ركبناهم تركيباً  
محكوماً وثيقاً مفاصلهم بالأعصاب  
والربط والوتاد وحسب ما يحتاجون  
اليه في التصرف لوجوه الحاجج  
وإذا شئنا أهلكناهم بالنعمة  
وبدلنا أمثالهم في شدة الامر عند  
النعمة الثانية وقال جبار الله قيسل  
معناه بدلنا غيرهم ممن يطبع  
وحقه ان يجيء بان لا ياباذا  
كقوله وان تتولوا يستبدل  
قوما غيركم ممن يطبع وان يسأ  
ينذركم ويان بخلق جديد قال  
الامام نضر الدين الرازي هذا  
الكلام كأنه طعن في لفظ القرآن

وهو ضعيف لان كل واحد من اذا وان حرف الشرط فلتماذ كره جاز الله ليس طعن في القرآن وانما هو  
طعن في نفس ذلك القول بناء على ان اذا لا يستعمل الا فيما كان ممتطوح الوقوع كالامامة بالنعمة الاولى والاحياء في النشأة الاخرى أما الإهلال

(تفسير

أي أشير إلى يوم مجوعا فيه والاولين • فكيدون • المكذبين • يشتهون • يعملون • المحسنين • المكذبين • مجرمون •  
المكذبين • لا يركعون • المكذبين • يؤمنون • التفسير الكلمات (١٢٥) الحسن في أول هذه السورة يحتمل ان يكون

المراد بها جنسا واحدا أو أجناسا  
مختلفة اما الاحتمال الاول فذكرنا  
فيه وجوها الاول انها الملائكة  
أقسم رب العزة بطوائف الملائكة  
الذين أرسلهم بأوامر حال كونهم  
عرفا أي متتابعة كشعر العرف  
يقال جاز عرفا واحدا وهم عليه  
كعرف الضبع اذا اجتمعوا عليه  
ويجوز ان يكون العرف بمعنى  
خلاف النكر أي أرسلهم  
للإحسان والمعروف فان  
هؤلاء الملائكة ان كانوا بعثوا  
لرحمة فبمعنى الإحسان حيث نزل  
ظاهر وان كانوا قد بعثوا لاجل  
العذاب فذلك ان لم يكن معروفا  
للكفار فانه معروف للانبياء  
والمؤمنين الذين انتقم الله من  
الكفار لاجلهم ومعنى الفاء في  
فالعاصمات انهن عقيب الامر  
عصفن في مضيهن كما عصف الرياح  
بدار الى امتثال الامر وقيل هومن  
قولهم عصفت الحرب بالقوم أي  
ذهبت بهم وأهلكتهم ويقال ناقة  
عصوف أي عصفت برا كها  
ذفت كأنها راجت من السرعة فالمراد  
انهن حين أرسلن للعذاب طرن  
روح الكافر ثم أقسم بطوائف  
من الملائكة نشرن أجهنم في  
الجوع عند انحطاطهن بالوحى أو نشرن  
الشرايع في الارض أو أجهنم نفوس  
الميتة بما أوجبن ففرقن بين الحق  
والباطل فالقبن ذكرنا الى الانبياء  
عذرا للمحقين أو نذرا للمبطلين  
قال الاخفش والزجاج هما  
بالسكون مصدران كالشكر  
والكفر والضم لغة في كل منهما

ذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن أبي صالح قال قال فرقا قال  
الملائكة قال حد ثنا وكيع عن اسمعيل عن أبي صالح قال قال الملائكة قال حد ثنا  
وكيع عن اسمعيل منه حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا  
أبيه عن ابن عباس قال قال فرقا قال الملائكة وقال آخرون بل عنى بذلك القرآن ذكر من قال  
ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال فرقا يعنى القرآن ما فرق  
الله فيه بين الحق والباطل • والصواب من القول في ذلك أن يقال أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات  
وهي الفاصلات بين الحق والباطل ولم يخص بذلك من بعض فذلك قسم بكل فارقة بين  
الحق والباطل ملكا كان أو قرآنا أو غير ذلك وقوله فاللقينات ذكرنا بقوله فالبلغات وحي الله رسوله  
وهي الملائكة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس قال قال فرقا يعنى الملائكة  
حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال فرقا قال الملائكة  
على الرسل وتبانه حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال فرقا  
قال الملائكة تلقى القرآن حد ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان قال قال الملائكة  
وقوله عذرا أو نذرا يقول تعالى ذكره فاللقينات ذكرنا الى الرسل عذرا من الله الى خلقه وانذارا  
منه لهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة عذرا أو نذرا قال عذرا من الله ونذرا من الله الى خلقه حد ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله عذرا أو نذرا عذرا من الله على خلقه ونذرا للمؤمنين ينتفعون به  
ويأخذون به حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس  
عذرا أو نذرا يعنى الملائكة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والشام  
وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا بالتحفيف أو نذرا بالثقل وقراء ذلك عامة قراء الكوفة  
وبعض البصريين بتحفيفهما وقراءه آخرون من أهل البصرة بثنقيلهما والتحفيف فبما أعجب الى  
وان لم أذفع صفة التثقل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والاذنار • القول في تأويل قوله تعالى  
(انما وعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل  
أقتت لاي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره  
والمرسلات عرفان الذى وعدون أي الناس من الامور لواقع وهو كان لا محالة يعنى بذلك يوم  
القيامة وما ذكرنا الله أنه أعد خلقه يومئذ من الثواب والعذاب وقوله فاذا النجوم طمست يقول فاذا  
النجوم ذهب ضياؤها فلم يكن لها نور ولا ضوء واذا السماء فرجت يقول واذا السماء شقت  
وصدعت واذا الجبال نسفت يقول واذا الجبال نسفت من أصلها فكانت هباء منبثا واذا الرسل  
أقتت يقول تعالى ذكره واذا الرسل أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير  
عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا الرسل أقتت يقول جمع حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحدثني الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قول الله أقتت قال أجلت حد ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد  
واذا الرسل أقتت قال أجلت حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن جندب قال ثنا  
مهران جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واذا الرسل أقتت قال أوعت حد ثنا يونس قال

كالنكر والنكر والمعنى اعدارا أو نذرا وكل منهما بدل من ذكرنا ومفعوله وقال أبو عبيد بن النضر بالثقل جمع عذير بمعنى المعذرة وجمع نذير  
بمعنى الاذنار أو بمعنى العاذر والنذير فيكونان حالين من الانباء أي عاذرين أو منذرين الوجه الثاني انها الرياح أقسم الله سبحانه بريح عذاب

فومئذ المكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لاركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده يؤمنون \* القراءات الملقينات كرا (١٢٤) بتشديد الذال للدغلم أبو عمرو ووحدة فاء واية عنهما عن ابن الضم الذال الشموئي

والبرجي أو نذرا بالسكون أبو عمرو  
وحزة وعلى وخلف وعاصم غير  
أبي بكر وحاد وقت بالتشديد  
وبالواو أبو عمرو ويعقوب  
وبالتخفيف يزيد وفي رواية عنه  
بإبدال الواو همزة كقولهم أوجه  
في وجوه الباقيون بالإبدال  
وبالتشديد لم يخلقكم مظهرا  
روى النقاش عن ابن ربيعة عن  
أصحابه والحلواني عن قاتون  
وحفص والتجاري وعن ورش  
فقدرونا مشددا أبو جعفر عن نافع  
وعلى انطلقوا الى نزل بفتح اللام  
رويس جالته على التوحيد حمزة  
وعلى وخاف وحض وجالات  
بضم الجيم مجموعة يعقوب  
الأخرون بالسكر مجموعا  
\* الوقوف عرفا . لا عضا .  
لا نشرا . لا فسرقا . لا  
ذكرا . لا نذرا . لا  
الواقع . ط طمست . لا  
فرجت . لا نسفت . لا  
أقت . لا بناء على ان عامل  
اذا مخنوف أى اذا كانت هذه  
الامور يفصل بين الخلق أجلت  
ط للفصل بين الجواب والسؤال  
الفصل للمكذبين . الاولين .  
ط لان ما بعده مستأنف أى ثم  
نحن تتبعهم الاخرين .  
بالمجرمين . مهين . لا مكين  
لا معلوم . لا فقدروا  
القادرون . كفانا . لا  
وأموانا . لا فرانا . لا  
المكذبين . يكذبون . ج  
للتكرار مع الآية ووجه الوقف  
لمن قرأ بفتح اللام أوضح لانه  
ابتداء اخبار من موجب لهم بما أمروا به شعب . لا الهيب . ط كالفصر . ج لان ما بعده وصف  
لشر لا للفصر صفر . ط للمكذبين . لا ينطقون . لا فيعتزون . للمكذبين . الفصل لاجتماع ما بعده الاستئناف والحال

عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيد عن عبد الله مثله **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفیان  
عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيد قال سألت عبد الله بن مسعود فذ كرمته **هـ** ثنا أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيد قال سألت  
عبد الله فذ كرمته **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن أبي عن أبيه  
عن ابن عباس قال العاصمات عصفاء قال الرج **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن  
أبي صالح قال عاصمات عصفاء قال هي الرياح **هـ** ثنا عبد الجيد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد  
عن اسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والعاصمات عصفاء قال هي الرياح **هـ** ثنا محمد بن المنثري قال  
ثنا عبد الله بن معاذ قال ثنا أبي عن شعبة عن اسماعيل السدي عن أبي صالح صاحب الكلب في  
قوله والعاصمات عصفاء قال هي الرياح **هـ** ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو معاوية  
الضريبي وسعيد بن محمد عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله والعاصمات عصفاء قال هي  
الرياح **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسماعيل عن أبي صالح مثله قال **هـ** ثنا وكيع  
عن اسرائيل عن سمك عن خالد بن عروة عن علي رضي الله عنه قال عاصمات عصفاء قال الرج **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والعاصمات عصفاء قال الرياح **هـ** ثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله والناشرات نشرا اختلف أهل التأويل  
في تأويل ذلك فقال بعضهم عن الناشرات نشرا الرج ذ كرمين قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال  
ثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيد انه سأل ابن مسعود عن الناشرات  
نشرا قال الرج **هـ** ثنا خالد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي عن سلمة بن  
كهيل عن أبي العبيد عن ابن مسعود مثله **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفیان عن  
سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيد قال سألت عبد الله بن مسعود فذ كرمته **هـ** ثنا أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيد قال سألت  
عبد الله فذ كرمته قال **هـ** ثنا وكيع عن سفیان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والناشرات نشرا  
قال الرج **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفیان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن  
المنثري قال ثنا عبد الله بن معاذ قال ثنا أبي عن شعبة عن اسماعيل السدي عن أبي صالح صاحب  
الكلب في قوله والناشرات نشرا قال هي الرياح **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة والناشرات نشرا قال الرياح وقال آخرون هي المطر ذ كرمين قال ذلك **هـ** ثنا عبد الجيد  
ابن بيان قال ثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال المطر  
**هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن أبي صالح والناشرات نشرا قال هي  
المطر قال **هـ** ثنا وكيع عن اسماعيل عن أبي صالح مثله وقال آخرون بل هي الملائكة التي تنشر  
الكتب ذ كرمين قال ذلك **هـ** ثنا أحمد بن هشام قال ثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن  
السدي عن أبي صالح والناشرات نشرا قال الملائكة تنشر الكتب \* وأولى الأقوال في ذلك عندنا  
بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالناشرات نشرا ولم يخص شيئا من ذلك دون شيء  
فالرياح تنشر المعانيب والمطر ينشر الارض والملائكة تنشر الكتب ولادلالة من وجه يجب التسليم له  
على أن المراد من ذلك بعض دون بعض فذلك على كل ما كان ناشرا وقوله فالغارات فرقا اختلف  
أهل التأويل في معناه فقال بعضهم عن ذلك الملائكة التي تنشق بين الحق والباطل ذ كرمين قال

ذلك

ذلك لان ما بعده وصف  
الفصل لاجتماع ما بعده الاستئناف والحال



هذا ما باع والثالث ما لا يخبره هي الملائكة لانها تنشر الوحي ثم عقبه اتران ظهور الفرق بين اولياء الله واعدائه ودوران ذكر الله على القلوب  
واللسن وقد يتأيد هذا الوجه بعطف الثانية على الاولى بفاء الوصل المنجي عن (١٢٧) التعقيب والتسبيح ثم التنسيق بالواو وعطف

فراءتان معروفتان فبأيهن ماترا القارئ فصيب وان كنت أوثر التخفيف لقوله فتم القادرون  
اذ كانت العرب قد تجمع بين الغتين كما قال فهل الكافر من أمهلهم ويدا جمع بين التشديد  
والتخفيف كما قال الأعمش

وأكثرني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصلحا  
وقد يجوز أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا فإنه يحكى عن العرب قدر عليه الموت وقدر  
التخفيف والتشديد وعنى بقوله فقدروا نعم القادر ونما **هـ** ثنا به ابن جريد قال ثنا مهران عن  
ابن المراك عن جويبر عن الضحاك فقدروا نعم القادرون قال فلكننا نعم المالكون وقوله ويل  
يومئذ للمكذبين يقول جل ثناؤه ويل يومئذ للمكذبين بأن الله خلقهم من ماء مهين **هـ** القول في  
تأويل قوله تعالى ألم نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها راسي شامخات وأسقيناكم  
ماء فرائنا ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره منها عباده على نعمه عليهم ألم نجعل أيها الناس  
الارض لكم كفانا بقول بوعاءة قول هذا كفت هذا وكفيتنا اذا كان بوعاءة وانما معنى الكلام ألم  
نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتكم تكفنا أحياء كم في المساكن والمنزل فتضمهم فيها  
وتجمعهم وأمواتكم في بطونهم في القبور فيدفنون فيها. وجاتر أن يكون عني بقوله كفانا أحياء  
وأموانا تكفنا أذا هم في حال حياتهم وجيفهم بعد مماتهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذ كرمين قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله  
ألم نجعل الارض كفانا يقول كفا **هـ** ثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا خالد بن مسلم عن زاذان  
أبي عز عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود أنه وجدته في ثوبه فدفعها في المسجد ثم قال ألم  
نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا **هـ** ثنا أبو بكر يبقال ثنا أبو معاوية قال ثنا مسلم الأعور  
عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا أبو علي عن لين قال قال مجاهد في  
الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد ولا أدري قال في صلاة أم لا ان شئت فالتقها وان شئت فوارها  
ألم نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن شريك عن بيان  
عن الشعبي ألم نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا قال بطنها وأمواتكم وظهرها لأحياءكم **هـ** ثنا  
ابن جريد قال ثنا مهران عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ألم نجعل الارض كفانا قال تكفنا أذا هم  
أحياء فوار بهو أو ما يدفنون تكفنتهم وقد **هـ** ثنا به ابن جريد مرة أخرى فقال ثنا مهران عن  
سفيان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ألم نجعل الارض كفانا قال تكفنا أذا هم وما يخرج منهم  
أحياء وأمواتا قال تكفنتهم في الأحياء والأموات **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألم  
نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا قال أحياء يكونون فيها قال محمد بن عمرو ويغيبون فيها أرادوا  
قال الحرث ويغيبون فيها أرادوا وقوله أحياء وأمواتا قال يدفنون فيها **هـ** ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ألم نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا يسكن فيها حيهم ويدفن  
فيها ميتهم **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أحياء وأمواتا قال أحياء  
فوقها على ظهرها وأمواتا يقبرون فيها واختلف أهل العربية في الذي نصب أحياء وأمواتا فقال  
بعض نحوى البصرة نصب على الحال وقال بعض نحوى الكوفة بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه  
كانت قلت ألم نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا فاذنوت نصبت كما يقرأ من يقرأ أو اطعام في يوم  
ذي مسغبة يتبادر ما قر به وهذا القول أشبه عندي بالصواب وقوله وجعلنا فيها راسي شامخات

الباقيين عليها بالفاء ونالها ان  
الاولى ملائكة الرحمة والثانية  
ملائكة العذاب والباقيبة آيات  
القرآن على منوال ما سبق قوله انما  
توعد دون لواقع حساب القسمة  
ومعناه على ما قال الكسبي كل  
ما توقعون به من الخير والشر  
لواقع والاكثر من يخصونه بمعنى  
القيامة دليل ذكر أماراتها  
بعده وهو قوله فاذا النجوم طمست  
أى أزيلت عن أما كتبها بالانتثار  
وأذهب ضوءها بالانكسار وورد  
كل منهما واذا الكواكب انتثرت  
واذا النجوم انكسرت فذكر وافي  
وجه الجمع بينهما انه يجوز ان يجمع  
نورها ثم تنثر بمحوق النور وفسر  
الانتثار في الكشاف بجمع الذرات  
وفيه بعدلان الانتثار غير الانعدام  
وان أراد بالمحق غير هذا فعليه  
بالبين قوله واذا السماء فرجت  
أى فتحت السماء فكانت أبوابا  
واذا الجبال نسفت أى سيرت  
أجزاءها في الهواء كالحب اذا نسف  
بالمسك وقد مر في طه في قوله  
ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها  
ربي نسفا قال مجاهد والزجاج المراد  
باقت الرسل تعيين الوقت الذي  
يحضرون فيه للشهادة على أممهم  
وكان هذا الوقت مبهما عليهم قبل  
ذلك وقر بيمينه قول جابر الله ان  
معنى وقت باغت ميقانها السق  
كانت تنتظره وهو يوم القيامة ثم  
عجب العباد من هول ذلك اليوم  
فقال لاى يوم أجلت الامور  
المتعلقة بهؤلاء الرسل وهي  
تعذيب من كذبهم وتعظيم من

صدقهم وظهر ما كانوا يعدون الامم اليه ويخوفونهم به من العرض والحساب ونشر الدواوين ووضع الموازين ثم أجاب بانهم أجابوا ليوم  
الفصل بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم ثانيا فقال وما أدراك ما يوم الفصل وأى شئ شدته ومهابته ثم عقبه بثبويل ثالث فقال ويل يومئذ أي

أرسلهن متتابعة فخصن عصافور ياح رحمة تشرق المحاب في الجوف فترق بينه كقوله ونجعله كسفافا القين ذ كرا أي صرن سباني حصول  
الذ كران الانسان العاقل اذا شاهدتلك (١٢٦) الرياح التجالي ذ كرا لله والتضرع اليه فيكون عذرا للذين يعتمدون الى الله عز

وجل بالتوبة والاستغفار وانذارا  
للذين يغفلون عن الله و يغفلون  
شكره اذ ينسبونها الى الانواء  
والوجه الثالث انها القرآن وآياته  
أرسلت متتابعة أو لكل معروف  
وخير فخصت أي فهرت سائر الملل  
والاديان والكتب أي ابتداء  
بالقهر والنسخ عقيب الارسال  
وتشرق بعد ذلك بالتسديد آ نار  
الحكم وأنوار الهداية في قلوب  
العالمين ففرقت بين الحق والباطل  
وأقت الذ كرا واشرف الى النبي  
صلى الله عليه وسلم وأمه كقوله  
لذ كرك ولقومك الرابع انها  
طوائف الانبياء أرسلوا بالوحى  
المستعقب لكل خير ومفتاحه  
لا اله الا الله فاخذ أمرهم في العصف  
والاستداد الى ان بلغ عامته  
وانتشرت دعوتهم ففرقوا بين  
المؤمن والكافر والمقر والجاحد  
والقوا الذ كرا والتوحيد الى الناس  
كافة أو الى طائفة معينين  
الخامس وهو بالتأويل أشبه  
أن الرسائل هي الدواعي والالهامات  
الربانية أرسلت فاحذت في  
العصف والاستداد بحيث ازال  
عن القلب حيا مساوى الله وانبت  
آثارها في سائر الاعضاء والجوارح  
فلا يسمع الابالته ولا يبصر الابالته  
وكذا الباطن والمشي وسائر  
الحر كات والسكنات ففرقت بين  
الوجود المجازى وهو وجود مساوى  
الله وبين الوجود الحقيقي وهو  
البقاء بالله والقت الذ كرا على  
كل الجوارح فلم يذ كرا غير الله واما  
الاحتمال الثاني فقيه وجوه أيضا

أخيرا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الرسل أقتت قال أقتت ليوم القيامة وقرأ يوم يجمع الله  
الرسول قال والاجل الميعات وقرأ أي سئلونك عن الالهة قبل هي مواقيت للناس والشهود وقرأ  
الى الميعات يوم معلوم قال الى يوم القيامة قال لهم أجل الى ذلك اليوم حتى يبلغوه **هدشنا** ابن حنيد  
قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا ارسل أقتت قال بوعدت واختلفت القراء في قراءة  
ذلك فقرا أنه عامة قراء المدينة بن شير أبي جعفر وعامة قراء الكوفة أقتت بالالف وتشديد القاف وقرأه  
بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف وقتت وقرأه أبو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف  
والصواب من القول في ذلك أن يقال ان كل ذلك قرا آتت معروفة ولغات مشهورة بمعنى واحد  
فبأيتهما قرأ القارئ نصيبا عما هو فعلت من الوقتت غير أن من العرب من يستقل ضمة الواو كما  
يستقل كسرة الياء في أول الحرف فيهمزها فيقول هذه أخوة حسن بالهمز وينشد بعضهم

يجل أخينده ويقال نعل \* ويمثل قول منه افتقار  
وقوله لاي يوم أجلت يقول تعالى ذكره بمجابهة من هول ذلك اليوم وشدة لاي يوم أجلت الرسل  
ووقتت ما أعظمه وأهوله ثم بين ذلك وأى يوم هو فقال أجلت ليوم الفصل يقول ليوم يفصل الله فيه  
بين خلقه القضاء فبدأ أخذ المظالم من الظالم ويجزى المحسن باحسانه والمسيء باسائه \* وبنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة لاي يوم أجلت ليوم الفصل يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم الى الجنة والى النار وقوله  
وما أدراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء أدراك يا محمد  
ما يوم الفصل معظما بذلك أمره وشدة هوله كما **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وما أدراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره  
الوادى الذى بسبيل فى جهنم من صديد أهلها للمكذبين بيوم الفصل **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل **القول** فى تأويل قوله تعالى (أم هم تلك  
الاولين ثم يتبعهم الا آخرون كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره أم هم تلك  
الاعمى الماضين الذين كذبوا رسلى وخذوا آياتى من قوم نوح وعاد وثمود ثم يتبعهم الا آخرون بعدهم  
من سلك سبيلهم فى الكفر بى ورسولى كقوم ابراهيم وقوم لوط وأعجاب مدين فنهلكهم كما أهل كذا  
الاولين قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول كذا أهلكنا هؤلاء بكفرهم بى وتكذيبهم برسلى كذلك  
ستقى فى أمثالهم من الامم الكافرة فهلك المجرمين باجرامهم اذا طغوا وبغوا ويل يومئذ للمكذبين  
بأخبار الله التى ذكرناها فى هذه الآية الجاحدين قدرته على ما يشاء **القول** فى تأويل قوله تعالى  
(أم تخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرارم مكين الى قدر معلوم فقدرنا نعم القادر ونويل يومئذ  
للمكذبين) يقول تعالى ذكره أم تخلقكم أمهم الناس من ماء مهين يعنى من نطفة ضعيفة كما **هدشنا**  
محمد بن سعد قال ثنا عيسى بن عبيد بن عيسى عن ابن عباس قوله أم تخلقكم من ماء  
مهين يعنى بالمهين الضعيف وقوله فجعلناه فى قرارم مكين يقول فجعلنا الماء المهين فى رحم استقر فيها  
فتمكن وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد قوله فى قرارم مكين قال الرجم وقوله الى قدر معلوم يقول الى وقت معلوم نظروا من  
الرحم عند الله فقدرنا نعم القادر ون اختلقت القراء فى قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراء المدينة فقدرنا  
بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف \* والصواب من القول فى ذلك أنهم ما

أحدها وهو المقول عن الرياح واختاره القامى ان الثلاث الاول هو الرياح كفى الوجه الثانى من الوجوه  
المتقبلة والباقيتان الملايكة كفى فى الوجه الاول منها ووجه الجميع بين الياح والملائكة هو الطائفة وسرعة الحركه ونانيتها ان الاوليين

يقال لهم انطلقوا لما كذبتم به من العذاب ثم من اجل بقوله انطلقوا يروى ان الشمس تقرب يوم القيامة تروى الخلاق وليس عليهم  
وشد لباس فلتفهم الشمس وتسفهم وتأخذ بانفسهم ويحصى الله رحمة من يشاء الى ظل من ظلاله فهناك يقولون فن الله علينا ووقانا  
عذاب السموم ويقال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من (١٢٩) عذاب الله وعقابه انطلقوا الى ظل قال

الحسن ما أدري ما هذا الظل  
ولا سمعت فيه بشي فقال قوم عسى  
النار بالظل مجازا وشعبها  
الثلاث كونها من فوقهم ومن  
تحت أرجلهم وبجبهة بهم وعن  
قناة هو اللذان شعبة عن بينهم  
وأخرى عن يسارهم والثالثة من  
فوق ظلمهم حتى يفرغ من  
حسابهم والمؤمنون في ظل العرش  
وقال في الكشاف هو عبارة عن  
عظم اللذان فالذنان العظيم تراه  
يتفرق ذوائب وقال أهل التأويل  
الشعب الثلاث هي القوة الغضبية  
ومنشؤها القلب في الجانب الايسر  
والشهبوية ومنشؤها الكبد  
في الجانب الايمن والشيطانية  
ومنشؤها الدماغ من فوق فيقول  
من اتباع هذه الثلاثة ثلاثة  
أنواع من الظلمات وقال أبو مسلم  
هي الاوصاف الثلاثة التي ذكرها  
الله تعالى عقبه وهي لا ظليل  
ولا ينفى من اللهب انها ترى بشرور  
كالقصر وفيه ثم كهمهم وتعريض  
بان ظلمهم غير ظل المؤمن من أي  
ذلك الظل غير مانع حر الشمس  
وغيره من حر اللهب شيأى  
الارواح كما قال في الواقعة لا يرد ولا  
كر يم يقال أعن غنى وجهك أي  
أبعده لان المعنى عن الشيء يباعده  
كأن المحتاج اليه يقاربه وانما عدى  
في الآية بمن لانه أراد ان ابتداء  
الاغناء منه وعن قطرب ان اللهب  
ههنا هو العطش ثم شبه الشر وهو  
ما يتطاير من النار متبسطا في كل

ذلك كنا نسمة القصر هـ ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن  
ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول في قوله انها ترى بشرور كالقصر قال القصر خشب كان يقطع  
في الجاهلية ذراعا أو أقل أو أكثر بعدده هـ ثنا ابن جبير قال ثنا مهرا بن سفيان عن عبد  
الرحمن بن عباس قال سمعت ابن عباس يقول في قوله انها ترى بشرور كالقصر قال كنا في الجاهلية  
نقصر ذراعا أو ثلاث أذرع وفوق ذلك ودون ذلك نسمة القصر هـ ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انها ترى بشرور كالقصر الشجر  
المقطع ويقال القصر النخل المقطوع هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وصهش الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد قوله كالقصر  
قال حزم الشجر يعني الحزمة هـ ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابن أبي عدي  
عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية انها ترى بشرور كالقصر قال مثل قصر النخلة  
هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله انها ترى بشرور كالقصر أصول الشجر  
وأصول النخل هـ ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن زور عن معمر بن قتادة بشرور كالقصر قال  
كامل الشجر هـ ثنا عن الحسين قال سمعت أبا عبد يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في  
قوله بشرور كالقصر أصول الشجر العظام كأنها أجوار الابل الصفر وسط كل شئ جورده وهي  
الاجوار هـ ثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال قرأها الحسن  
كالقصر وقال هو الجزل من الخشب قال واحدة قصره وقصر مثله جرة وجرد غمرة وغمر وذ كر عن  
ابن عباس أنه قرأ ذلك كالقصر بفتح الصاد هـ ثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا  
حجاج عن هرون قال أخبرني حسين المعلم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأها  
كالقصر بفتح القاف والصاد قال هرون أخبرني أبو عمرو أن ابن عباس قرأها كالقصر وقال قصر  
النخل يعني الاعناق \* وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا عليه قراء الامصار وهو سكون  
الصاد وأولى التأويلات به انه القصر من القصور وذلك لانه قوله كانه جالات صفر على صفة  
والعرب تشبه الابل بالقصور المبنية كما قال الاخطي في صفة ناقه

كانها جرد وي شيد \* بجمع وأجر واجار

وقيل بشرور كالقصر ولم يقل كالقصور والشر رجاء كقيل سيهزم الجمع ويولون الدر ولم يقل الادبار  
لان الدر بمعنى الادبار وفعل ذلك توفيقا بين رؤس الآيات ومقاطع الكلام لان العرب تفعل ذلك  
كذلك ولبسها نزل القرآن وقيل كالقصر ومعنى الكلام كعظم القصر كقيل تدور أعينهم  
كالذي يغشى عليه من الموت ولم يقل كعيون الذي يغشى عليه لان المراد في التشبيه الفعل لا العين  
هـ ثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء بن السائب أنه سأله الاسود  
عن هذه الآية ترى بشرور كالقصر فقال مثل القصر وقوله جالات صفر اختلف أهل التأويل في  
تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كان الشر الذي ترى به جهنم كالقصر جالات سود أي أبتق سود  
وقالوا الصفر في هذا الموضع بمعنى السود قالوا وانما قيل لها صفر وهي سود لان ألوان الابل سود  
تضرب الى الصفرة ولذلك قيل لها صفر كما سميت الظباء أدماء لما يعلاها في بياضها من الظلمة ذكر من  
قال ذلك هـ ثنا أحمد بن عمرو بالبصري قال ثنا بديل بن المحبر قال هـ ثنا عباد بن راشد عن داود

(١٧ - ابن جرير - التاسع والعشرون) جهة بالقصر والاكثر ون على انه واحد القصور وعن سعيد بن جبير

ومقاتل والضحاك انه الغليظ من أصول الشجر العظام الواحدة قصره كحجرة وجروروى عن ابن عباس انه سئل عن القصر فقال خشب  
كنا نذخره للشاة ثم زادني البيان ان اتبعه تشبها آخر فأنلا كأنه جالات صفر وهي جمع جائة بمعنى جمل ويجوز ان يكون جمع جمال

يوم اذا كان كذا وكذا من الالهوال المكذبين واعرابه كغراب عظام عيسى وقد سبوا في سببهم مواضع اخر يزيد  
التاكيد والتقرير كما في سورة الرحمن ثم هدهم بقوله ألم تلك الاولين كعادتهم وغيرهما الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تبعهم  
الاخرين وهم كفار مكة اهلكهم الله (١٢٨) يوم يدرون غيرهم من الموطن قوله كذلك أي مثل ذلك الاهلاك القطيع تفعل بكل

مجرم ثم يحجم بتعديدهم والنم وآنار  
القدرة عليهم فقال ألم تخلفكم من  
ما مهين حقير لا يعابه وهو النطفة  
في علمناه في قراومكين وهو الرحم  
وهو انه ينسكن فيما يتكون منه  
الولد الى قدر معلوم أي الى مقدار  
معلوم من الزمان المقدر ولهذا  
قال فقدرنا بالتشديد فتم القادرون  
أي فتم المقدرون له نحن ومن قرأ  
بالتصنيف فبمعنى التقدير أيضا توافق  
القراءتان قال القراء قدر وقدر  
بالتصنيف والتشديد لقتان ويجوز  
ان يكون الخفيف من القدرة أي  
فقدرنا على خلقه وتصويره كيف  
شئنا فسم أصحاب القدرة نحن  
حيث خلقناه في أحسن تقويم  
وفي قوله ويل يومئذ للمكذبين  
توبيع وتصوير من وجهين  
أحدهما ان النعمة كما كانت  
أعظم كان كفرانها أخس والثاني  
ان الذاد على الابداء أقدر على  
الاعادة فالذكر لهذا الدليل  
الواضح يستحق عليه التوبيع ثم عد  
عليهم نعم الآفاق بعد ذكر  
الانفس والكفان اسم ما يكف  
أي يضم ويجمع ويجوز ان يكون  
اسما لما يكف به مبنيا للمفعول  
كالشدا والاهمام يشد به رأس  
القارورة واتصب احياء وأمواتا  
يفعل مضمر دل عليه هذا الاسم  
أي تكف احياء على ظهرها  
وأمواتا في بطنها والتكبير للتخيم  
أي أحالهم أمواتا لا تعد ولا تحصى  
وجوز انتصابهما على الحال والضمير

يقول تعالى ذكره وجعلنا في الارض جبلا بنايت فيها باذخات شاهقات كما حد ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وجعلنا فيها راسي شامخات يعني الجبال حد ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله راسي شامخات يقول جبلا مشرفا وقوله  
وأسقينا كماه فرانا يقول وأسقينا كماه عذبا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك حد ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس وأسقينا كماه  
فرانا يقول عذبا حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حد ثنا الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما فرانا قال عذبا حد ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأسقينا كماه فرانا أي ما عذبا حد ثنا محمد بن سنان  
الغزالي قال ثنا أبو عاصم عن شيبان عن ابن عباس وأسقينا كماه فرانا قال من أربعة  
أثم لا سبحانه وجحان والنسل والفرات وكل ما بشر به ابن آدم فهو من هذه الانهار وهي تخرج  
من تحت صخر فمن عند بيت المقدس وأما صبحان فهو بئح وأما جحان فدجلة وأما الفرات ففرات  
الكوفة وأما النيل فهو بمصر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين لهذه النعم  
التي أنعمنا عليكم من خلق الكافرين بها في القول في تأويل قوله تعالى (انطلقوا الى ما كنتم به  
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترى بشر كالقصر كأنه جملة  
صفر ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والنجح التي اخرجهم باطلهم  
يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به في الدنيا تكذبون من عذاب الله لاهل الكفر به انطلقوا الى ظل  
ذي ثلاث شعب يعني تعالى ذكره الى ظل دخان ذي ثلاث شعب لا ظليل وذلك أنه يرتفع من وقودها  
الدخان فيما ذكر فاذا انصاعد تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذي ثلاث شعب حد ثنا محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله الى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
نور عن معمر بن قتادة ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا أحاط بهم سرادقها قال والسرادق  
دخان النار فأحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث شعب فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب  
شعبة ههنا وشعبة ههنا لا ظليل ولا يغني من اللهب وقوله لا ظليل يقول لاهو بظلمهم من حرها ولا  
يغني من اللهب ولا يكفهم من لهبها وقوله انها ترى بشر كالقصر يقول تعالى ذكره ان جهنم ترى  
بشر كالقصر فقرأ ذلك قراء الامصار كالقصر يحزم المصاد واختلف الذين قرؤ ذلك كذلك في  
معناه فقال بعضهم هو واحد القصور ذكر من قال ذلك حد ثنا أبو صالح قال  
ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله انها ترى بشر كالقصر يقول كالقصر العظيم حد ثنا  
ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد انها ترى بشر كالقصر قال ذكر  
القصر حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يزيد بن يونس عن أبي هجر في قول الله انها  
ترى بشر كالقصر قال كان القرظي يقول ان على جهنم سورانما خرج من وراء السور مما رجع  
فيها في عظم القصر ولون القار وقال آخرون بل هو الغليظ من الخشب كاصول الخيل وما أشبهه  
ذلك ذكر من قال ذلك حد ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عباس قال سألت ابن عباس  
عن قوله انها ترى بشر كالقصر قال القصر خشب كنا ندخره لشتاء ثلاث أذرع وفوق ذلك ودون

الذي هو ذو الحال محذوف للعلم به أي تكفتم في حال حياتكم وفي حال مماتكم وقيل معنى كونها كقواتها  
تجمع ما ينفصل منهم من المستقرات وقيل معناه انها جامعة لما يحتاجون اليه في العيش وقيل هماراجعنا الى الارض يعني ما ينبت منها  
وما لا ينبت والكل يتكف والوجه هو الاول وباقي الآية ظاهر مما سلف مرارا ثم أخبر عما يقال للمكذبين في يوم الفصل فقال انطلقوا أي

وتعلم النعم في حصول النعم في الآية أشارة إلى انكم كنتم تعدون الجمال فعدوا هذه الشرارات التي هي كالجالات وهذا التهمك غير  
موجود في الشعر الخالص ان الابل اذا انقرت وضرفت متتابعة نال من وقع فيما بينها بلاه شديدا فتشبه الشرر بها يفيد كمال الضرر  
والطراف ليس كذلك السلس ان القصر يكون أعظم غالباً من الطرف (١٣١) والجالات وهي جمع الجمع تكون أكثر عدداً من

الطراف والغرض التوكيد  
فيكون تشبيه القرآن أبلغ في  
المعنى المقصود السابع ان التشبيه  
بشئ من القصر والجالات في  
اثبات الوصفين كالعظم والصفرة  
أقوى في ثبوت الوصفين من  
التشبيه بشئ واحد للوصفين  
بعينهما لان الأول كالمبين المفصل  
والثاني كالمجمل المهم اذ يحتمل ان  
يكون وجه التشبيه واحداً منهما  
فقط الثامن ان الانسان انما  
يكون طيب العيش اذا كان وقت  
الانطلاق راكباً ووقت النزول  
واقفاً في الظل فكأنه قيل في الآية  
على سبيل التهمك من كرم هذه  
الجالات من الشرر وظلمك في  
مثل هذا القصر ولو شبه بالطراف  
لم يحصل هذا المقصود التاسع ان  
تظار القصر وهو من اللين والحجز  
والخشب في الهواء غريب من  
تظار الخيمة وهي خفيفة الخيم  
العاشر ان سقوط القصر أقطع  
وأهول من سقوط الطراف هذه  
خلاصة كلام الامام في هذا المقام  
أوردنا هالئلا يكون كتابنا خالياً  
من فوائده تفسيره قوله هذا  
يوم لا ينطقون بروي ان نافع بن  
الازرق سأل ابن عباس عن الجمع  
بين هذه الآية وبين نحو قوله  
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم  
تخضعون فاجاب بتغار الزمانين  
وتبان الوطنيين وقال الحسن  
أراد لا ينطقون بحجة صحيحة وعذر  
واضح فكأنهم لم ينطقوا ولم

يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعنا كروا الاولين فان  
كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكروه لولا ان المكذبين بثواب الله  
وعقابه هذا يوم لا ينطقون أهل التكذيب بثواب الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما جبروا  
في الدنيا من الذنوب فان قال قائل وكيف قيل هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بغير الله عنهم أنهم يقولون  
ربنا أخر جنانهم انا هم يقولون ربنا أمتنا اثنتان وأحياننا اثنتان في تظار ذلك مما أخبر الله  
ورسوله عنهم أنهم يقولونه قيل ان ذلك في بعض الاحوال دون بعض وقوله هذا يوم لا ينطقون يخبر  
عنهم أنهم لا ينطقون في بعض احوال ذلك اليوم لانهم لا ينطقون ذلك اليوم كله فان قال فهل من  
برهان يعلم به حقيقة ذلك قيل نعم وذلك اضافة يوم الى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم الى فعل  
يفعل الا اذا أرادت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقوله -م آتيتك يوم يقدم فلان وآتيتك  
يوم زارك أحوك معلوم ان معنى ذلك آتيتك ساعة زارك أو آتيتك ساعة يقدم وأنه لم يكن  
آتيانه اياه اليوم كله لان ذلك لو كان أخذ اليوم كله لم يصف اليوم الى فعله يفعل ولكن فعل ذلك  
اذ كان اليوم بمعنى ان اذا التين يطلبان الافعال دون الاسماء وقوله فيعتذرون رفعاً عطفاً على  
قوله ولا يؤذن لهم وانما اختر ذلك على النصب وقوله بحمد لانه رأس آية قرن بينه وبين سائر رؤس  
الآيات التي قبلها ولو كان به نصاً كان جائزاً كمال لا يقضى عليهم فبئسوا وكل ذلك جائز فيه أعني  
الرفع والنصب كما قيل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له فرفعوا نصبا وقوله ويل يومئذ  
للمكذبين يقول تعالى ذكروه ويل يومئذ للمكذبين يخبر الله عن هؤلاء القوم وما هو فاعل بهم  
يوم القيام وقوله هذا يوم الفصل جمعنا كروا الاولين يقول تعالى ذكروه لولا ان المكذبين بالبعث يوم  
يبعثون هذا يوم الفصل الذي يفصل الله فيه بالحق بين عباده جمعنا كروا الاولين يقول جمعنا كذبه  
او عدك الذي كتبه كرم في الدنيا لجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الامم الهالكه فقد  
وفينا لكم بذلك فان كان لكم كيد فكيدون يقول والله منجز لكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على  
تكذيبكم اياه فانكم تبعون لهذا اليوم ان كانت لكم حيلة تتحاوونها في التخلص من عقابه اليوم  
فاحتلوا وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين هذا الخبر في القول في تأويل  
قوله تعالى (ان المتقين في ظلال وعيون وفوا كه مما يشتهون كواواشروا هنيئاً بما كنتم تعملون  
انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكروه ان الذين اتقوا عقاب الله  
بإداء فرائضه في الدنيا واجتناب معاصيه في ظلال ظليبه وكن كذبن لا يصيبهم أذى حرو ولا قراد كان  
الكافرون باقية في ظلال ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يقنى من الهمب وعيون انهم تجرى خلال أشجار  
جنانهم وفوا كه مما يشتهون بأكون منها كما اشتهوا لا يخافون صرفاً ولا عاقبة مكر وهما وقوله  
كواواشروا هنيئاً بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكروه يقال لهم كواواشروا القوم من هذه  
القوا كه واشروا من هذه العيون كما اشتهتم هنيئاً يقول لا تكدر عليكم ولا تنغيص فيما  
تأكلونه وتشربون منه ولكنه لكم دائم لا يزول ومري لا يورثكم أذى في أبدانكم وقوله بما كنتم  
تعملون يقول جل ثناؤه يقال لهم هذا جزاء بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله وتجهتدون فيما  
يقربكم منه وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كجزينا هؤلاء المتقين بما وصفنا من الجزاء على  
طاعتهم ايانا في الدنيا كذلك نجزي ويثيب أهل الاحسان في طاعتهم ايانا وعبادتهم لنا في الدنيا على

يعتذروا وقوله ولا يؤذن انما يقل فيعتذروا بسقوط النون للنصب كقوله ولا يقضى عليهم فبئسوا لولا انهم لم يعترفوا بالاجل  
انهم لم يؤذوا في الاعتذار ولولا المنع لا يعتذروا وهذا غير جائز ولكن المراد به الاعتذار لهم في نفس الامر كالأذن فالعالم لطلق النسق لا التسيب  
هذا مع انه فيه رعاية الفاصلة وهي من جهة الفصاحة اللفظية ولهذا لم يقرأ في سورة اقتربت الى شئ نكر الامثلاً وقرئ قوله في آخر الكهف



كبر جلاله وقال أبو علي التيمي في جملة لنا كيدا لجمع كبحر وجمارة أما الجملة بالضم فهي قلوب سفن الصراحي جمالها كبحر في قوله حتى يبلغ الجبل في سم الخياط وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس أنها قطع الخماس ومعظم أهل اللغة لا يعرفونه وقال الفراء يجوز أن يكون الجمالات بالضم من الشيء المجمع يقال (١٣٠) أجملت الحساب وجاء القوم جملة أي مجتمعين والمعنى أن هذه الشرر ترتفع كأنها

شيء يجمع غليظ أصفر والاكثر ون على ان المراد بهذه الصفرة سواد بعلاه صفرة قال الفراء لا ترى أسود في الليل الا وهو مشرب صفرة والشرر اذا انظر فسقط وفيه بقيته من لون النار كأنه أشبه شيء بالجل الاسود الذي يشوبه شيء من الصفرة وقال آخرون الشرر انما يسمى شررا مادام مرتفعا وحينئذ يكون نارا واذا كان أشبه شيء نارا كان أصفر فاعوا علم انه عز اسمه شبه الشرر في العظم والارتفاع بالقصر ثم شبهه مع ذلك في اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة بالجمالات الصفرة ثم نقل عن ابن عباس انه قال هذا التشبيه انما ورد على ما هو المعتاد في بلاد العرب وتصورهم قصيرة السمك بطرية تجرى الخيمة فسمع أبو العلاء ذلك فشببه الشرر بالطراف وهو الخيمة من الادييم قال جراء ساطعة الفوا تسمى الدجى يرى بشكل شرارة كطراف فزعم صاحب الكشاف انه أراد معارضة المعجز قال الامام فخر الدين الرازي كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذ كر ذلك لانه أخذ مقتبسا تابعا والمعجز أظهر حالا وأجل منصبان ان يتصدى لمعارضته أحد بعد استقرار أمره ويلتفت الى المعارض واذ قد ذكر صاحب الكشاف ذلك فأنذ كر التفاوت بين القرآن وبين كلام أبي العلاء وذلك من وجوه الاول فيسل ان

ابن أبي هند عن الحسن كانه جملة صفر قال الايق السواد هـ ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانه جمالات صفر كالنوق السوداء الذي رآهم هـ ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله جمالات صفر قال نوق سود هـ ثنا ابن حنيد قال ثنا مهران وهـ ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد كانه جمالات صفر قال هي الابل قال هـ ثنا مهران عن سعيد عن قتادة كانه جمالات صفر قال كالنوق السوداء الذي رآهم وقال آخرون بل عنى بذلك قلوب السفن شبهها الشرر ذ كرم قال ذلك هـ ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس كانه جمالات صفر بالجمالات الصفر قلوب السفن التي تجمعت فتوثق بها السفن هـ ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سعيد بن عبد الرحمن بن عباس قال سألت ابن عباس عن قوله كانه جمالات صفر قال قلوب سفن البحر يجمع بعضها على بعض حتى تكون كالوساط الرحال هـ ثنا ابن حنيد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عباس قال سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال جمالات السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كالوساط الرحال هـ ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن عباس قال ثنا عبد الملك بن عبد الله قال ثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات صفر قال قلوب الجسر هـ ثنا محمد بن حويرة بن محمد المنقري قال ثنا عبد الملك بن عبد الله القطان قال ثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير مثله هـ ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير كانه جمالات صفر قال الحبال هـ ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن سليمان بن عبد الله عن ابن عباس كانه جمالات صفر قال قلوب سفن البحر هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهـ ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كانه جمالات صفر قال حبال الجسور وقال آخرون بل معنى ذلك كانه قطع الخماس ذ كرم قال ذلك هـ ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كانه جمالات صفر يقول قطع الخماس \* وأولى الاقوال عندي بالصواب قول من قال عنى بالجمالات الصفر الابل السودان ذلك هو المعروف من كلام العرب وان الجمالات جمع جمالات نظير رجال بالور جمالات وبيوت وبيوانات \* وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين جمالات بكسر الجيم والتاء على أنها جمع جمالات وقد يجوز أن يكون أريد بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل كما الجمارة جمع حجر والذكاره جمع ذكر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين كانه جملة بكسر الجيم على أنها جمع جمل جمع على جماله كذا كرت من جمع حجر جمارة وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم الجيم كانه جمع جملة من الشيء المجمع هـ ثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هجاج عن هرون عن الحسين انما علم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس \* والصواب من القول في ذلك ان لقارى ذلك اختيار رأي القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم وقراءتها بالهاء التي تصير في الوصل تاء لانها القراءتان المعروفتان في قراء الامصار فاما ضم الجيم فلا أستخيره لاجماع النجدة من القراء على خلافه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكروه ويل يوم القيامة للمكذبين هذا الوعيد الذي نوءد الله به المكذبين من عباده ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (هذا

لون الادييم قريب من لون الشرارة الان الجمالات مخركة كالشرارة دون الخيمة الثانية ان القصر موضع الامن وتشبيه الشرارة به اشارة الى ان الكافر انما يعذب بما فيه من الموضع الذي يتوقع منه الامن وهو دينه وملته التي ظن انه منها على شيء ولا يست الخيمة موضع الامن الكلي الثالث ان الشرر ممتد اربعة كالجمال ولا كذلك اطراف الرابع ان العرب اعتقدوا ان الجمالات ملك الجمال يوم

( الجزء الثلاثون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري السمي  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأنا به رضاه  
أمين

( ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثلاثين  
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة  
نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري  
قدست أسراؤه )

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراء نجد)  
آل الرشيد \* لازلّت الايام تتلألأ بزواجر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازلّت أشعة النفع  
بها تستخدمها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بتبرجتها مع عنايتنا بجمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً أسمائهم آخر الكتاب

( طبع بالطبعة الميمنية بمصر )

والطلان عذابا نكرا بالوجه قالوا وانما يؤذن لهم في الاعتذار لانه سبحانه اراح الاعتذار في الدنيا بانه تديم الاذكار بديل قوله فالملقيات ذكر اعتذارا او نذرا ولهذا قال في آخره هذا الاخبار ويل يومئذ للمكذبين ثم اشار لمزيد التهديد والتوبيخ الى اليوم المذكور بقوله هذا يوم الفصل ثم اوضح هذه (١٣٢) الجزية بقوله جمعناكم ايام المذبحون والاقولون لان الفصل بين الخلائق لا يجوز الا باحضار

الكل وقد يستدل به على عدم جواز القضاء على الغائب ثم عجزهم وحقق امرهم بقوله فان كان لكم كيد فكيدون وقد علم انه لاحياء لهم في رفع البلاء عن انفسهم يومئذ كما كانوا يجتهدون في الدنيا ويؤذون بذلك انبياء الله واوليائه وهذا التخيير والتخييل من جنس العذاب الروحاني فلقد اعقبه بقوله ويل يومئذ للمكذبين ثم اذق حسرتهم وعجزهم بتعديما تعدد للميطعين المتقين من الضلال والعيون والقوا كهبدل ظلالهم التي لا روح فيها لا تقضى عن الحر والعطش استقر وافي تلك النعم متولا لهم كلوا واشربوا و هو امر اكرام لا امر تكليف وهذا ايضا من جنس العذاب الروحاني بالنسبة الى الكافر من حين يرون الذين اتقوا الشرك في النعيم المقسيم ولذا اوردته بقوله ويل يومئذ للمكذبين ثم ذكر ان هذا الويل نابت لهم في حال ما يقال في الآخرة كلوا وتمتعوا قال جاز الله هذا في طريقة قول القائل اخوتي لا يتعدوا ابدوا بلى والله تتعدوا أي كنتم احقاء في حياتكم بان يدعى لكم هذا وفيه توبيخ وتذكير بحالهم السمجة وبمجانفوا على انفسهم من ايتار المنافع القليل على النعيم المقيم ولعل ذلك بكونهم مجرمين ابعاد الكل مجرم وجوز ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستانفا خطابا للمكذبين في الدنيا ثم ذمهم على ترك الخشوع

احسانهم لانضيق في الآخرة اجرهم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين يكذبون خبر الله عما أخبرهم به من تكريمه هؤلاء المتقين بما أكرمهم به يوم القيامة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره نهدوا وعبادته للمكذبين بالبعث كلوا في بقية آجالكم وتمتعوا ببقية اعمالكم انكم مجرمون مسنون بكم سنة من قبلكم من مجرى الامم الخالصة التي منعت باعمالها الى بلوغ كتبها آجالها ثم اتهم الله منها بكفرها وتكذيبها ارسلها هدي يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال عني به اهل الكفر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي أخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الآية وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المجرمين المكذبين بعبادته اهل التكذيب به اركعوا لا يركعون واختلف اهل التأويل في الخين الذي يقال لهم فيه فقال بعضهم يقال ذلك في الآخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ذكر من قال ذلك هدي يونس محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد بن ابي عمير قال ثنا ابي عن ابي بن عباس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقولون يا سيدي اننا نركع ونسجد فلما استطيعون السجود من اجل انهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا \* وقال آخرون بل قيل ذلك لهم في الدنيا ذكر من قال ذلك هدي يونس بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فان الصلاة من الله كان وقال قتادة عن ابن مسعود انه رأى رجلا يصلي ولا يركع واخرى جازاه فتمسك قالوا ما يصحك قال انصحتني رجلا من اهل المدينة فليقبل الله صلته وأما الاخر فلا ينظر الله اليه وقيل عني بالركوع في هذا الموضوع الصلاة ذكر من قال ذلك هدي يونس محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وهدي يونس الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا \* وأولى الاقوال في ذلك ان يقال ان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء القوم المجرمين انهم كانوا يخالفون في أمره ونهيها لا يأتمرون بأمره ولا ينتهون عما نهاهم عنه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين كذبوا رسل الله فردوا عليهم ما بلغوا من أمر الله اياهم ونهيهم لهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فباي حديث بعده يؤمنون) يقول تعالى ذكره فباي حديث بعده هذا القرآن أرايتم أي القوم كذبتم به مع وضوح برهانه وصحة دلائله انه حق من عند الله تؤمنون يقولون تصدقون وانما أعلمهم تعالى ذكره انهم ان لم يصدقوا بهذه الاخبار التي أخبرهم بها في هذا القرآن مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الاقرار بحقيقته من اخبار التي لم يشاهدوا المخبر عنه ولم يعاينوه وانهم ان صدقوا بشيء مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في اخبار هذا القرآن آخر تفسير سورة والمرسلات

\* (تم الجزء التاسع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري عليه  
الجزء الثلاثون اوله تفسير سورة النبأ) \*

والتواضع لله بقبول وحيه وقيل ما كان على العرب أشد من الركوع والسجود يروى ان وفد نقيف أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقالوا لا نخشى أي لا نركع ولا نسجد فانها ماسة علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا تخبري دين ايس فيه ركوع ولا سجود وانزل الله الآية ثم ختم السورة بالتعجب من حال الكفار واصرارهم على جهالاتهم وضلالهم بعد القرآن وبيان انه وقد من في أول الجائفة تطهيره والله أعلم بالصواب

في النبأ الذي هذه صفته \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا  
 ابن جيد قال ثنا مهرا عن سعيد عن قتادة عن النبي الذي هم فيه مختلفون البعث بعد الموت فصار  
 الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فاما الموت فقد أقرؤا به لمعايتهم اياه واختلفوا في البعث بعد  
 الموت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس  
 فيه فريقين مصدق ومكذب فاما الموت فانهم أقرؤا به كلهم لمعايتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت  
 حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال مصدق  
 ومكذب وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله  
 اياهم احياء بعد مماتهم وتوعدهم جل ثناؤه على هذا القول منهم فقال سيعاون يقول سيعلم هؤلاء  
 الكفار المنكرون وعيد الله أعداءه ما الله فاعلم يوم القيامة ثم أكد الوعيد بتكرير آخر فقال  
 ما الامر كما يزعمون من ان الله غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعاون ان القول غير  
 ما قالوا اذ لقوا الله وفضوا الى ما قدموا من سي أعمالهم وذكروا عن الضحاك بن مزاحم في ذلك  
 ما حدثنا ابن جيد قال ثنا مهرا عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلاسيعلمون الكفار ثم  
 كلاسيعلمون وكذلك كان يقرؤها القول في تأويل قوله تعالى (ألم نجعل الأرض مهادا  
 والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا ليلكم نهارا ونهاركم ليلهم وما علمهم ومتوعدهم بما  
 أعد لهم عند ربهم وأيديهم عند ربهم وعليهم من صنوف عقابه وأليم عذابه فقال لهم  
 ألم نجعل الأرض لكم مهادا تمهدونم او تفتشونها حدثنا ابن جيد قال ثنا مهرا عن سعيد  
 عن قتادة ألم نجعل الأرض مهادا أي بساطا والجبال أوتادا يقول والجبال أوتادا أن تمسحكم  
 وخلقناكم أزواجا وكرانا وانا ناطوا والوقصار أذوى دمامة وجماله من قوله الذين ظلموا  
 وأزواجهم يعني به صبرناهم وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تمهدون به  
 وتسكنون كأنكم أموات لا تشعرون وأنتم احياء لم تفارقكم الارواح والسبت والسبات هو  
 السكون ولذلك سمي السبت سبتا لانه يوم راحة ودعة وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا  
 الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده وتغطيكم ظلمته كما يغطي الثوب لباسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما  
 كنتم تتصرفون له نهارا ومنه قول الشاعر  
 فلما لبس الليل أوحين نصبت \* له من حذا آذناه وهو دالج  
 يعني بقوله لبس الليل ادخل في سواده فاستتر به \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جيد قال ثنا مهرا عن سعيد عن قتادة وجعلنا الليل لباسا  
 قال سكننا وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول وجعلنا النهار لكم ضياء لتتشرؤا فيه لمعاشكم وتتنصرفوا  
 فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه وجعل جعل ثناؤه النهار اذ كان سببا لتصرف عباده اطلب  
 المعاش فيه معاشا كما قال الشاعر  
 وأحوالهموم اذا اللهموم تحصرت \* جنح الظلام وساده لارقد  
 فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
 ثنا عيسى وحدثني الحمرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد قوله النهار معاشا قال يتتغون فيه من فضل الله في القول في تأويل قوله تعالى (و بنينا  
 فوقكم سبع سماوات و جعلنا سماواتنا واهبا و آتزلنا من المعصرات ماء نجابا) يقول تعالى ذكره  
 و بنينا فوقكم وسقفنا نوادا وجعلنا السماء لكم سقفا و جعلنا السقف بناء اذ كانت العرب تسمى سقوف البيت وهي  
 اسمها و بنينا و كانت السماء للارض سقفا فاطمهم بلسانهم اذ كان التنزيل بلسانهم قال سبع سماوات  
 كذا باءه لان جزءا يصلح مصدرا

يداه و يقول الكافر بالنبأ كنت  
 تراها القسرات كلاسيعلمون  
 بناء الخطاب في الموضعين ابن مجاهد  
 والنقاش عن ابن ذكوان وفتحت  
 بالتخفيف عاصم وحسرة وعلى  
 ونخلف لبسين مقصورا حزة ولا  
 كذا باء مخففا على رب بالرفع بتقدير  
 هو رب أبو جعفر و نافع وابن كثير  
 وأبو عمرو والمفضل الباقون بالجر  
 على البدل الرحمن بالجر على البدل  
 أو البيان ابن عامر وسهل وبعقوب  
 وعاصم غير المفضل الآخرون  
 بالرفع على هو الرحمن أو على انه خبر  
 آخر الوقوف الجزء السلاطون  
 يتساءلون هج لاحتمال ان الجار متصل  
 بالفعل المذكور والمراد التهديد  
 قال الفراء عن يعنى اللام أي لاي  
 شيء أو متصل بمحذوف كان سائلا  
 سأل عن أي شيء يتساءلون فاجيب  
 عن النبأ العظيم لا مختلفون  
 هج بناء على ان معنى كلاحقا  
 سيعلمون لا سيعلمون هج  
 مهادا هج أو تادا هج أزواجا  
 هج سباتا هج لا لباسا هج  
 هج شادا هج وهاجا هج  
 هج نجابا هج وبنابا هج ألقافا  
 هج ميقانا هج لان ما بعده  
 بدل أو واجا هج أو بابا هج  
 هج مرابا هج مرصادا هج ما آبا  
 هج أحقابا هج لان ما بعده  
 يصلح استئنافا وحالا ويجوز أن  
 يكون صفة لاحقا بالمكان عود  
 الضمير فيها اليها شرابا هج غساقا  
 هج وفقاهه حسابا هج كذا باءه  
 لان التقدير أحصينا كل شيء  
 أحصيناه كتابا هج لا عذابا هج مغازا  
 هج وأعنا هج آتربا هج ذهاقا  
 هج لانه لو وصل اشبهه بالصفة  
 والموصوف وجه كيجي في التفسير  
 كذا باءه لان جزءا يصلح مصدرا

\* (سورة النبأ وهي مكية  
حروفها سبعمائة وسبعون  
كلماتها مائة وثلاث وسبعون  
آياتها أربعون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(عم يتساءلون عن النبأ العظيم  
الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلون  
ثم كلا سيعلون ألم نجعل الأرض  
مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم  
أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا  
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا  
وبينا فوكم سبع أمداد وجعلنا  
سراجا وهاجا وأرسلنا من المعصرات  
ماء نجاجا لتخرج به حيا ونبانا  
وجنات ألفافا إن يوم الفصل كان  
ميقاتا يوم ينفع في الصور فتأتون  
أنسوبا وفتحت السماء فكانت  
أبوابا وسيرت الجبال فكانت  
سرابا إن جهنم كانت مرصدا  
للطائفين ما آيا لا يشين فيها أحقابا  
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا  
جيدا وغساقا جزاء وفاقتهم كانوا  
لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا  
كذبا وكل شيء أحصيناه كتابا  
نفوقوا فلن تزيدكم الاعدابا إن  
للمتقين مغازا حداثق وأعنا بيا  
وكواعب آرابا وكأسا دهاقا  
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا  
جزاء من ربك عطاء حسابا رب  
السموات والأرض وما بينهما  
الرحمن لا يملكون منه خطايا يوم  
يقوم الروح والملائكة صفا  
لا يتسكعون إلا من أذن له الرحمن  
وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن  
شاه اتخذ إلى ربه ما آنا أنترنا كم  
عذابا ترى يوم ينظر المرء ما قدمت

\* (تفسير سورة النبأ) \*

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلون ثم كلا سيعلون) يقول تعالى ذكره عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد وقيل ذلك صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا جعلت فيما ذكر عنها تخمص وتجادل في الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بنبوته والتصديق بما جاءه من عند الله والامعان بالبعث فقال الله لنبية فيم يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون وفي وعن في هذا الموضع يعني واحد ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع بن الجراح عن ابن مسعر عن محمد بن جحادة عن الحسن قال للمباعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فأنزل الله عم يتساءلون عن النبأ العظيم يعني الخبر العظيم \* قال أبو جعفر ثم أخبر الله نبية صلى الله عليه وسلم عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبأ العظيم يعني الخبر العظيم \* واختلف أهل التأويل في المعنى بالنبأ العظيم فقال بعضهم أراده القرآن ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عن النبأ العظيم قال القرآن \* وقال آخرون عنى به البعث ذكر من قال ذلك **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله عن النبأ العظيم وهو البعث بعد الموت **حدثنا ابن جسد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن قنادة عن النبأ العظيم قال النبأ العظيم البعث بعد الموت **حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيامة قالوا هذا اليوم الذي تزعمون اننا نحيا فيه وآباؤنا قال فهم فيه مختلفون لا يؤمنون به فقال الله بل هو نبأ عظيم أتمم عنه معروضون يوم القيامة لا يؤمنون به وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش في القرآن ثم أجاب فصارت عم كأنها في معنى لاى شيء يتساءلون عن القرآن ثم أخبر فقال الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم وقوله الذي هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره الذي صارواهم فيه مختلفون فريقين فريق مصدق وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره فنسألوهم بينهم**********



يقولون ما هذا الذي حدث وان عجبا ان جاءهم منثور منهم وقالت الشبهة هو على قال القائل في حقه هو النبأ العظيم وفك فوح وباب الله وانقطع الخطاب قال أهل المعاني تكرر الرد مع الوعيد دليل على غاية التهديد في ثم إشارة الى (هـ) أن الوعيد الثاني أبلغ ويجوز أن يكون

الاول في الدنيا والثاني في الآخرة أو الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول ردغ عن الاختلاف والثاني عن الكفر وحذف المقبول به أي سيعلمون ان ما يتساءلون عنه مختلفين فيه حق وصدق وذلك اذا اتصل العيان بالخبر ومن قرأ آيات الخطاب فقد سلك سبيل الالتفات ثم عدد دلائل المقدره على البعث ودلائل الحكمة في الجزاء على ان كلامها نعمه يجب أن تشكر بالتوفير على الطاعة ولا تكفر بالاقدام على المعصية والمهاد الفراش والاوناد ما يشد بها أطناب الخيمة شبهت الجبال الراسيات بها لانها تحفظ ان تميد بما عليها وقد سبق تقريره والازواج الاصناف المتقابلات القبيح بازاء الحسن والطويل بمخاء القصير وغير ذلك من الاضداد والسبات الراحة والتركيب يدل على القطع والازالة ومنه سبت الرجل رأسه اذا حلقه والنوم يزيل التعب عن الانسان فيستعقب الراحة قاله ابن الاعرابي والمبرد وقال الزجاج وغيره هو الموت وهذا التفسير لا يناسبه مقام تعداد النوم واللباس ما يتغطى به والليل أخفى للويل والمعاش مصدر او اسم زمان لان الناس يتقلبون فيه بوجوه تعيشهم والشداد المحكمة التي لا تقبل الشق والخرق الاماشاء الله والوهاج المتلائي الوقاد وفي كتاب الخليل الوهج النار ولاشك ان الشمس جامعة للنور والحرارة والمضمرات

ابن عباس ما نجاها قال منصبا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عبي** قال ثنا **أبي** عن **أبي** عن **ابن عباس** ما نجاها من السماء منصبا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو** عاصم قال ثنا **عيسى** و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن **ابن أبي** نجيم عن **بجهد** قوله ما نجاها قال منصبا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا **ابن** ثور عن **معمر** عن **قنادة** ما نجاها قال النجاج المنصب **حدثنا** ابن جهم قال ثنا **مهران** عن **أبي** جعفر عن **الربيع** ما نجاها قال منصبا قال **حدثنا** **مهران** عن **سفيان** ما نجاها قال منصبا وقال بعضهم عن **النجاج** الكثير ذكر من قال ذلك **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن** وهب ما نجاها قال كثير ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الشج وانما الشج الصب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الحج العرج والشج يعني بالشج صبغته الهدايا والبدن بذبحها يقال منه ثججت دمه فانما ثجج ثججاً وقد نج الدم فهو ينجع نجوعاً **القول** في تاويل قوله تعالى (الخرج به حيا ونبا نوجنات ألقافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفع في الصور فتأتون أفواجا وفجت السماء فكانت أويا وسيرت الجبال فكانت سرابا) يقول تعالى ذكره لخرج بالماء الذي نزلته من المصمرات الى الارض حيا والحب كلما تضمنه كالم الزرع التي تحصد وهي جمع حبة كما الشعر جمع شعيرة وكذا التمر جمع ثمرة وأما النبات فهو الكلال الذي يرعى من الحشيش والزرع وقوله وجنات ألقافا يقول ولتخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين وقال وجنات والمعنى وخرجت فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله ألقافا يعني ملتفة مجتمعة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** **علي** قال ثنا **أبو** صالح قال ثنا **معاوية** عن **علي** عن **ابن عباس** قوله وجنات ألقافا قال مجتمعة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عبي** قال ثنا **أبي** عن **ابن عباس** ما نجاها منصبا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو** عاصم قال ثنا **عيسى** و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن **ابن أبي** نجيم عن **بجهد** وجنات ألقافا قال ملتفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن **قنادة** قوله وجنات ألقافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا **ابن** ثور عن **معمر** عن **قنادة** في قوله وجنات ألقافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن جهم قال ثنا **مهران** عن **سفيان** وجنات ألقافا قال ملتفة **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن** وهب قال قال **ابن** زيد في قوله وجنات ألقافا قال هي الملتفة بعضها فوق بعض \* واختلف أهل العربية في واحد الالف فكان بعض نحوى البصرة يقول واحدها الف وقال بعض نحوى الكوفة واحدها الف ولقيف قال وان شئت كان الالف جمعا واحده جمع أيضا فتقول لجنة لغا وجنات لغا ثم يجمع الف ألقافا وقال آخر منهم لم نسمع شجرة لف ولكن واحدها الفار جمعها الف وجمع لف ألقاف فهو جمع الجمع \* والصواب من القول في ذلك ان الالف جمع لف وليقيد بذلك ان أهل التأويل يجمعون على أن معناه ملتفة والالف الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شيء الا أن وجهه الى انه غلظ الالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذ فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما أنفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث ويضربا بهم من الخلق \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن **قنادة** قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الاولين والآخرين باعمالهم وقوله يوم ينفع في الصور ترجم بيوم ينفع

السحاب بالغة قر يش من أعصرت اذا اشارت ان تعصرها الريح فتمطر كقولك أحصد الزرع أي حان ان تحصد ومنه أعصرت الجارية اذا دنت ان يحيض وهذا القول مروى عن **ابن عباس** واختاره **أبو** العالية والربيع والضحاك وقال **بجهد** والكلبي ومقاتل وقنادة هي الريح

ومعقولاً لتحصبا ه ط لمن قرأت بالرفع ولا وقف على بينهما الا لمن قرأ الرنم بالرفع وباب الجر على الرنم وقف على الرجوه الا ان جعله مبتدأ لا علىكون خبره خطايا ه ج بناء (٤) على ان يوم نظرف لا علىكون صفا ه ق بناء على ان يوم نظرف لا يتكلمون صوابا ه

اذ كانت وناقا محكمة الخلق لاصدوع فبين ولا فطور ولا يلبين مر اليبالي والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعني وقاد مضينا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضينا **هشني** محمد ابن سعد قال ثني أي قال ثني عفي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا وهاجا مضينا **هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سراجا وهاجا قال يتلأ **هشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير **هشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان سراجا وهاجا قال يتلأ **هشنا** قوله وقوله وأترلنا من المصبرات \* اختلف أهل التأويل في المعنى بالمصبرات فقال بعضهم عنى بها الرياح التي تعصر في هبوبها ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عفي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأترلنا من المصبرات قال الرج **هشنا** ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرأ وأترلنا من المصبرات يعنى الرياح **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من المصبرات قال الرج **هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هفي في بعض القراءت وأترلنا بالمصبرات الرياح **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأترلنا من المصبرات قال المصبرات الرياح وقوله الذي رسل الرياح فتثير سحابا \* وقال آخرون بل هي السحاب التي تغلب بالطر ولما خطر كالمراة المصبرات التي قد نأوا وان حيزها ولم تحض ذكر من قال ذلك **هشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان من المصبرات قال المصبرات السحاب **هشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأترلنا من المصبرات يقول من السحاب قال **هشنا** مهران عن أبي جعفر عن الربيع المصبرات السحاب \* وقال آخرون بل هي السماء ذكر من قال ذلك **هشني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي ربه قال سمعت الحسن يقول وأترلنا من المصبرات قال من السماء **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأترلنا من المصبرات قال من السماء \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبرنا أنه أترلنا من المصبرات وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء \* وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان القول في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت والرياح لاما فيها في منزل منها وانما ينزل بها وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة وأترلنا بالمصبرات فلما كانت القراءة من المصبرات علم ان المعنى بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قبل ذلك وان كان كذلك فالأغلب من معنى من غير ذلك والتأويل على الأغلب من معنى الكلام فان قال فان السماء قد يجوز أن تكون مرادها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره وأما قوله ماء نجابا يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كمنج دماء البدن وذلك سفكها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن

لحق الشرط مع الفاء ما با ه قريبا ه لان يوم متعلق باذ كر او بعدا با ترابا ه \* التفسير حرف الجر اذا دخل على ما الاستهامية تحذف ألفها نحو يوم وعم وعلام ولم لشدة الاتصال وكثرة الاستعمال ثم ان كان الكلام مبنيًا على السؤال والجواب فالسائل والمجيب واحد هو الله والفائدة في هذا الاسلوب أن يكون الى التعميم أقرب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما وقع فيه التساؤل وبيان ان يطلب ما وضع للسؤال عن حقائق الاشياء المذكورة المجهولة والشئ العظيم الذي تعجز العقول عن ادراكه أو يدعى فيه العجز يكون مجهولا لوقوع بين المسؤل بما هو وبين الشئ العظيم مشابهة من هذا الوجه والمشابهة أحد أسباب المجاز والنبأ العظيم القيامة بدليل الردع من الاختلاف والتهديد بعده وتقديم الضمير وبناء الكلام عليه لتقوى الكلام لا للاختصاص فان غير قريب أيضا يختلفون في أمر البعث منهم من يثبت ومنهم من يثبت الروحاني في المعاد فقط ومنهم من يثبت فيه كقوله وما أظن الساعة قائمة ومنهم من يقطع بعدم البعث ان هي الاحياتنا الدنيا كان يسأل بعضهم بعضا عن القيامة ويتحدون عنها متعجبين من وقوعها ويجوز أن يكون المفعول محذوفا أي يتساءلون النسبي والمؤمنين نحو تراءينا الهلال فيكون التساؤل بطريق الاستهزاء ويحتمل أن يكون الضمير للمسلمين والكافر من جميعا فقد كانوا جميعا يتساءلون عنه أما المؤمن فليراد ان حشبه واستعدادا

ابن  
وأما الكافر فلاجل الاستهزاء وقيل النبأ العظيم القرآن واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا وكهانة وقيل نبوة كعدا كانوا

صورة القردة قاله من الناس وأما الذين على صورة الخنزير فأكل السمك وأما المنكسرون فأكلة الربا أما التعمى فالذين يجوزون في الحكم وأما الصم والبكم فالعجبون بأعمالهم وأما الذين يخفون أسنتهم فالعلماء (٧) والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم وأما

الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان وأما الذين هم أشدتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء وفتح السماء شقها وانفطارها أو معنى آخر مغارلها والضمير في فكانت لاسمها كأنها لكثرة أبوابها المفتوحة لتزول الملائكة صارت بكتبتها أبوابا تؤوله وفجرنا الأرض عيوننا ويحتمل أن يعود إلى مقدر دل عليه الكلام أي فكانت تلك المواضع المفتوحة أبوابا وقال الواحدى المضاف محذوف أي فكانت ذات أبواب وأما الجبال فإنه تعالى ذكر حالها بعبارة مختلفة ويمكن الجمع بينهما بان يذكر أولا وحملت الأرض والجبال فذكرنا ذكوة واحدة ثم تسمى كالعن ثم تصير كالجبال ويست الجبال بسا فكانت هباء منبثا فهى في كل هذه الأحوال باقية في مواضعها ثم تنسف بارسال الرياح عليها وإذا الجبال نسفت ثم تظير ههنا أحوالها إذا برزت من تحتها ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة والثاني للجبال تطير في الهوا كالهياك فمن نظر إليها حسبتا لتسكنها أجساما جامدة وهى بالحقيقة مارة بتحريرك الهوا كما قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى ثممر السحاب والثالث لها باعتبار أنها

المدح والذم في غيره وإذا أرادوا أعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلا فقالوا هو بأجل جماله وهو طامع فيما عندنا لذلك قلت ان لابين أصح من جاني العرب يستقوا فصع ولم أحل قراءة من قرأ لابين وان كان غيرها أفصح لان العرب بما أعلمت المدح في الاسماء وقد نشد بيت لبيد أو مسجل عمل عصابة سمعج \* بشرابها نبيه وكوم فاعمل عمل في عصابة ولو كانت عملا كانت أفصح وينشد أيضا وبالنفاس ضربا برؤس الكرانف \* (ومنه قول عباس بن مرداس) \*

الردأ حيا للحقيقة منهم ٧ \* وأضرب منا بالسيف القوانسا وأما الاحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبه كما قال الشاعر عشنا كندما في جذمة حقبه ٧ \* من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

فهذه جمعها حقب ومن الاحقاب التي جمعها حقب قول الله أو أمضى حقبها فهذا واحد الاحقاب \* وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم مدة ثلثمائة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا اسحق بن سويد عن بشر بن كعب في قوله لابين فيها أحقابا قال بلغني ان الحقب ثلثمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن سفيان قال ثنى عمار الدهني عن سائر بن أبي الجعد قال قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه لهلال الهجرى ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال بعده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحق بن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى هريرة أنه قال الحقب ثمانون سنة وثلاثمائة يوم واليوم ألف سنة حدثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن أبى سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الاعشى عن سعيد بن جبير في قوله لابين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم سنة أو ألف سنة الطبرى بذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله لابين فيها أحقابا وهو ما لا اقتناع له كما مضى حقب جامعته بعده وذكرنا ان الحقب ثمانون سنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله أحقابا قال بلغنا ان الحقب ثمانون سنة من سنى الآخرة حدثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن أبى جعفر عن الربيع بن أسد لابين فيها أحقابا لا يعلم عدة هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة وثلثمائة وستون يوما كل يوم من ذلك ألف سنة \* وقال آخرون الحقب الواحد أربعون ألف سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنى عمرو بن أبى سلمة عن زهير بن سالم قال سمعت الحسن يسأل عن قول الله لابين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فليس لها الاعدة الخلود في النار ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون ألف سنة كل يوم من تلك الايام السبعين ألفا كالف سنة ثمانون حدثنا عمرو بن عبد الجيد الاملى قال ثنا أبو اسامة عن هشام بن الحسن في قوله لابين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فلا يدري أحدها هى وأما الحقب الواحد فسبعون ألف سنة كل يوم كالف سنة وروى عن خالد بن معدان في هذه الآية انها في أهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن ابن صالح عن عامر بن حبيب عن خالد بن معدان في قوله لابين فيها أحقابا وقوله الامام شامو بك انها في أهل التوحيد من أهل القبلة \* فان قال قائل فما أنت قائل في هذا الحديث قيل الذى قاله

الاصلية فنظر الى المواضع من بعد ظن ان الجبال هناك حتى اذا دنا منها لم يجد لها شيئا كسراب ببيعة يحسبها الظما آن ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا وقد أشار الى هذه الحالة بقوله وسيرنا لجبال فكانت مبرايا ثم أخبر عن أحوال السعداء والاشقياء يومئذ وقدم كبر الاشقياء لان

التي تنشأ عنها بغيره وأخلاقه فكانت مبادئ الأثر والنجاة المنصب بكثرة يقال فيه موثق بنفسه وفي الحديث أفضل الحج والعمرة والعمرة  
رفع الصوت بالتلبية والتج صيداء الهدى (٦) ثم بين غاية الأثر وهي إخراج الحب للإنسان والنبات للأنعام والحيوانات الملتفة

لأجل التلذذ والتفكك قال الكسائي والاحفش والالف جمع الف بالكسر ويجمع ان يكون جمع لفيف كشراف وأشرف وقال في الكشف أنه لا واحد له كالأوزاع للجماعات المتفرقة ومنه قوام أخوة أجنان أي مختلفة واعلم ان هذه التسعة تطرا إلى حدس أو ما كان يدل على الفاعل المختار ونظرا إلى ما فيها من الاتقان والاحكام يدل على كمال علمه وحكمته الذاتية وبعده بون له في هذه الأوصاف لم يبق للمتأمل شك في إمكان الحشر وقد أحسب الصادق عن وقوع هذا الممكن فوجب الجزم به على ان ما في إخراج النبات بعد جفافه وبسه دليلا ظاهرا على إمكان إخراج النوى من القبور وبعثهم فلهذا ترتب على هذه البيانات قوله ان يوم الفصل كان ميقانا أي حدا بوقت به الدنيا أو حد الفصل الحكومات تنتهي انطلاق اليه والنفخة ههنا هي الثانية التي تكون عندها الحياة بدليل قوله فتأتون أفواجا أي طائفة طائفة إلى أن يتكامل اجتماعهم وقال عماء كل نبي يأتي مع أمته وروى صاحب حسنه وقال تحشر عشرة أصناف من أمم بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم ينكسون رؤسهم أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صموا وبعضهم بكيا وبعضهم يخفون ألسنتهم وهي

عن يوم الفصل فكانه قبل يوم الفصل كان اجلا ما وعدنا هؤلاء القوم يوم ينفخ في الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكر اختلاف أهل التأويل فيه فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه عندنا كما حد ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن أسلم عن بشر بن شعاب عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ في الصور والصور الخلق وقوله فتأتون أفواجا يقول فنجيئون زمرا زمرا وجماعة جماعة \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وجه شئ الخبر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أفواجا قال زمرا زمرا وانما قيل فتأتون أفواجا لان كل أمة أرسل الله اليها رسولا تأتي مع الذي أرسل اليها كما قال يوم ندعو كل أناس بإمامهم وقوله وفتحت السماء فكانت أبوابا يقول تعالى ذكره وشققنا السماء فكانت فتحة الأبواب لا يطور فيها ولا يدور وفي ذلك معنى ذلك وفتحت السماء فكانت قطع الحشب المشقة لا يور واما كمن قالوا ومعنى الكلام وفتحت السماء فكانت قطعها كأبواب فلما أسقطت الكفاف صارت الأبواب الحبر كما يقال في الكلام كان عبد الله أسدا يعني كالأسد وقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال فاجتشت من أصولها نصيرت هباء منثورا العين الناظر كالسراب الذي يظن من يراه من هباء وهو في الحقيقة هباء في القول في تأويل قوله تعالى (ان جهنم كانت مرصدا للطاغين ما بالابئين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حما وغازا) يعني تعالى ذكره بقوله ان جهنم كانت ذات مرصدا لاهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بها وبالعباد إلى الله في الآخرة ولغيرهم من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصد لهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال كان الحسن اذا تلا هذه الآية ان جهنم كانت مرصدا قال ألان على الباب الرصد فنجا به يجوز جاز ومن لم يجي بجواز احتبس حد ثنا يعقوب قال ثنا اسمعيل بن علي بن أبي رباح عن الحسن في قوله ان جهنم كانت مرصدا قال لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان جهنم كانت مرصدا يعلمنا انه لا سبيل إلى الجنة حتى يقطع النار حد ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان ان جهنم كانت مرصدا قال علمنا ثلاث فئاظر وقوله للطاغين ما با يقول تعالى ذكره ان جهنم للذين طغوا في الدنيا فجتازوا وحدود الله استكبرا على ربهم كانت منزلا ومرجعا رجعون اليه ومصيرا يصيرون اليه يسكنونه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة للطاغين ما با أي منزلا وماوى حد ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان ما با يقول مرجعا ومنزلا وقوله لابئين فيها أحقابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الطاغين في الدنيا لا يشون في جهنم فما كثون فيها أحقابا \* واختلفت القراء في قراءة قوله لابئين فقر ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لابئين بالالف وقر ذلك عامة قراء الكوفة بيمين بغير ألف وأدفع القراء تيز وأصحها مخرجاني العربية قراءة من قرأ ذلك بالالف وذلك ان العرب لا تكاد ترفع الصفة اذا جاءت على فعل فتعملها في شئ وتصبه بها لا يكادون أن يقولوا هذا رجل يحمل عماء ولا عمر علينا ولا هو خصم لنا لان فعل لا ياتي بصفة الا ملحا أو ذما فلا يعمل

مدلا على صدورهم بسبل القبح من أفواهم يتقذروهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم يصلون على جنود من نار وبعضهم أخذت ثمن الجيف وبعضهم يلبسون جبايا سافعة من فطران لازقة يجلودهم فأما الذين على المدح

بالطوف ولا شك ان المنطوق راجع وقال الزجاج المعنى انهم يلبثون فيها أحقابا غير ذاتين بردا ولا شرابا الا جيما وغساقا ثم يتفون الى جنس آخر غير الجيم والغساق وذ كرفي الكشاف وجها آخر وهو أن يكون أحقابا (9) من حقب علمنا هذا اذا قل خيريه وحقب فلان

اذا أخطأ الرزق فهو حقب ككدر وجفه أحقاب فينتصب حال منهم أي لابئين في أسوأ حال والبرد معروف أي لا يجدون هواه باردا ولما بارد اقل الاخفش والغزاه هو النوم وذلك ان البرد لازم النوم ولهذا يسكن العاش وسببه توجه الحرارة الغريزية الى الباطن عند فتور الحواس الظاهرة والحركات الاختيارية وفي أمثالهم منع البرد أي أصابني من البرد ما منعتني من النوم وقد يضعف هذا القول انهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون ذقت الكرى وبانهم يجدون الزمهرى برفكيف يصح نفي البرد عنهم وقد يجاب عن الاول بان الذوق في الصورتين مجازى فترجع لاحدهما على الاخر وعن الثاني بان المراد برده روح لا الذي فيه عذاب والجيم الماء البالغ في الحرارة والغساق صديد أهل النار قوله جزاء نصب على المصدر أي جزاهم جزاء وانتصب وفا على الوصف أي ذاقوا أو موافقا لعملهم في القبح والفضاعة واليوم ثم ذكرة التأييد فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا بالجنات أو لا يتوقعون حسابا وهذه اشارة الى نقصانهم بحسب القوة العلمية فان الذي اعتقد انه لا حشر ولا حساب لا يبالي بأي شيء فعل من القبائح والمظالم أو أي شيء ترك من الخيرات والفضائل قوله وكذبوا بآياتنا كذبا باشارة الى فساد عقائدهم حتى جحدوا الحق وكذبوا الرسل ومصدروا فعل مشدد العين

جاءدهم وما يسئل من نقتهم \* وقال آخرون الغساق الزمهرى ذكر من قال ذلك **صهشني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس الا جيما وغساقا يقول الزمهرى **صهشنا** أبو كريب وأبو السائب وابن المثنى قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشان عن مجاهد في قوله الا جيما وغساقا قال الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده قال **صهشنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا جيما وغساقا قال الذي لا يستطيعون من برده **صهشنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد الغساق الذي لا يستطيع من برده **صهشنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرى **صهشنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس قال الغساق الزمهرى \* وقال آخرون هو المنتز وهو بالعلمانية ذكر من قال ذلك **صهشني** عن المسيب بن شريك عن صالح بن حي عن عبد الله بن يزيد قال الغساق بالعلمانية هو المنتز والغساق عندي هو الفعال من قولهم غسقت عين فلان اذا سالته وغسقت الجرح اذا سال صدبه ومنه قول الله ومن شر غاسق اذا وقب يعني بالغاسق الليل اذا لبس الاشياء وغطاها وانما أريد بذلك هجومه على الاشياء هجوم السيل السائل فاذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السائل فالواجب أن يقال الذي وعد الله هؤلاء القوم وأخبر انهم يذوقونه في الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرى في جهنم الجامع مع شدة برده التثنية **صهشنا** ابن المثنى قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا رشيد بن سعد قال ثنا عمرو بن الحرث عن أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوان غساق جهنم اراق الى الدنيا لانت أهل الدنيا **صهشني** عن محمد بن حرب قال ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي مالك عن عبد الله بن عمرو انه قال أتدرون أي شيء الغساق قالوا الله أعلم قال هو القبح الغليظ لو أن قطرة منه نهر اراق بالمغرب لانت أهل المشرق ولو نهر اراق بالمشرق لانت أهل المغرب \* فان قال قائل فانك قد قلت ان الغساق هو الزمهرى والزمهرى هو غاية البرد فكيف يكون الزمهرى سائلا فيل ان البرد الذي لا يستطيع ولا يطاق يكون صفة في السائل من أجساد القوم من القبح والصديد **صهشني** القول في تأويل قوله تعالى (جزاهم بما كانوا لارجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذبا باكل شيء أخصيناه كتابا فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا) يقول تعالى ذكرة هذا العقاب الذي عوقب به هؤلاء الكفار في الآخرة فعلمهم جزاهم جزاء يعني ثوابهم على أفعالهم وأقوالهم الرديئة التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو مصدر من قول القائل وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقا \* وبخرو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهشني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله جزاء وفاقا يقولون وافق أعمالهم **صهشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا وافق الجزاء أعمال القوم أعمال السوء **صهشنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع في قوله جزاء وفاقا قال ثواب وافق أعمالهم **صهشني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء وفاقا قال علوا شر الخبز واشراو علوا حسنا جزوا حسنا ثم قرأ قول الله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى **صهشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جزاء وفاقا قال جزاء وافق أعمال القوم **صهشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي

( ٢ - ابن جرير - الثلاثون ) يجي على فعال بالتشديد وهو الاكثر وبالغضيف عند بعضهم ولهذا لم يقرأه الا في الشواذ قال جاز الله هو مصدر كتب بديل قوله فعلمتها وكذبها والمراد بفتح كذابه وهو مثل قوله انيتكم من الارض نباتا يعني



الكلام في السورة نبئ على التهديد فقال ان جهنم كانت أي في علم الله أو هي مساوية للإللا على الحنو والمراد ما اسم المكان الذي يرصد فيه كالمضمار الذي يضم فيه الخيل

(٨)

والمتهاج اسم للمكان الذي ينهب فيه والمعنى ان خزنة جهنم يرصدون الكفار

هناك أو ان خزنتها يستقبلون المؤمنين عندها لان جوارهم عندها دليل قوله وان منكم الا واردها ولهذا قال الحسن وقتادة يعني طريقا الى الجنة واما صفة نحو مقدم بمعنى انها ترصد أعداء الله وقوله للظالمين متعلق بما بعده أو بما قبله وعلى التقديرين لا بد من اضمار وهو لفظه لهم أو لاهل الجنة ثم ذكر كيفية استقرارهم هناك فقال لا بين ومن قرأ بغير آلف فهو أدل على الثبات قال بل الله الابن من وجد منه البت فقط والبت من لا يكاد يسبح المكان أما الاحقاب فترجم الفراء ان أصله الترادف والتتابع أي دهورا مترادفة لا تكاد تنتهي كل ماضى حقب تبعه آخر وقال الحسن الاحقاب لا يدري أحد بما هي ولكن الحقب الواحد سبعون ألف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وسأل هلال الهجري عينا فقال الحقب اثنتي عشرة سنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما واليوم ألف سنة وقال عطية والكافي ومقاتل عن ابن عباس الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم ألف سنة من أيام الدنيا ونحو هذا روى عن ابن عباس وقطرب فان قيل عذاب أهل النار ولا سيما الظالمين غير متناه والاحقاب بالتفاسير المذكور وان كثر مبلغها متناهية فخلو الجحيم بينهما قلنا الحقب متناه ولكن الاحقاب لا تسلم انها

قتادة عن الربيع بن أنس في ذلك أصح فان قال فما الكفار عند الله عذاب الا أحقا باقيل ان الربيع وقتادة قد قال ان هذه الاحقاب لا انقضاء ولا انقطاع وقد يحمل أن يكون معنى ذلك لا بين فيها أحقا باقيل في هذا النوع من العذاب وهو انهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا جيماء وغساقا فاذا انقضت تلك الاحقاب صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك كما قال جل تنازه في كتابه وان للظالمين لشر ما أب جهنم يصلون ما قبس المهادهذا فيلذوقوه جيم وغساق وآخرون شكاه أزواج وهذا القول عندي أشبه بمعنى الآية وقد روى عن مقاتل بن حيان في ذلك ما حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت أبا معاذ الخراساني عن قول الله لا بين فيها أحقا باقيل فاجابنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة من نسخة فلن تزيدكم الا عذابا ولا معنى لهذا القول لان قوله لا بين فيها أحقا باقيل والاحبار لا يكون فيها نسخ وانما النسخ يكون في الامر والنهي وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا ويردح السعير عنهم الا الغساق ولا شرابا ورويه من شدة العطش الذي بهم الا الجيم \* وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب ان البرد في هذا الموضع النوم وان معنى الكلام لا يذوقون فيها شرابا ولا شرابا واستشهد بقبوله ذلك بقول الكندي

بردت مرأشها على فصدني \* عنها وعن قبلتها البرد

يعني بالبرد النعاس والنوم وان كان يبرد عليك العطش فقيل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتاويل كتاب الله على الاغلب من معروف كلام العرب دون غيره \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا جيماء وغساقا فاستثنى من الشراب الجيم ومن البرد الغساق وقوله الا جيماء وغساقا يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا جيماء قد أعلى حتى انتهى حره فهو كالمهل يشوي الوجوه ولا برد الا غساقا \* واختلف أهل التأويل في معنى الغساق فقال بعضهم هو ما سأل من صديد أهل جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية بن سعد في قوله جيماء وغساقا قال هو الذي يسيل من جلودهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو عمرو وقال الزعم عكرمة انه حدثهم في قوله وغساقا قال ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وأبي رزين الا جيماء وغساقا لاغساق أهل النار لفظ ابن بشار وأما ابن المثنى فقال في حديثه ما يسيل من صديدهم وحدثنا ابن بشار مرة أخرى عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى حدثنا ابن حبان قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وأبي رزين من صديدهم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأبي رزين عن ابراهيم مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله غساقا كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ووجه حدثنا ابن المثنى قال ثنا الضحاك بن خالد عن سفيان انه قال بلغني انه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حبان قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وغساقا قال ما يسيل من صديدهم من البرد قال سفيان وقال غيره الدموع حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا جيماء وغساقا قال الجيم دموع أعينهم في النار يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهره النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه حدثنا ابن حبان قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا جيماء وغساقا قال الغساق ما يقطع من

جلودهم

متناهية فان الجحيم لا يلزم تنهاى احاده فيجوز ان يكون المعنى كل ماضى حقب تبعه آخر قال الفراء سلنا

ان الاحقاب تقيد التنهاى لكن بالمفهوم والنصوص الدالة على التأييد كقوله يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها بل

القدان والدهاق المترعة الملوأة وهذا قول أكثر أهل اللغة كابي عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد وروى ابن عباس دعا لعلامه فقال  
استنادها قباها الغلام هاملانة فقال ابن عباس هذا هو الدهاق وعن أبي هريرة (11) وسعيد بن جبير وبجاهدهي المتابعة قال

الواحدى وأصل هذا من قول العرب

ادهقت الحجارة ادهاقا وهو شدة تلازمها ودخولها بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا أي صافية والدهاق على هذا القول يجوز أن يكون جمع دهاق وهو خشب تان يعصر جموا والكاس الجرأى خرا ذات دهاق وهي التي عصرت وصفت بالدهاق لا يسمعون فيها أي في الجنة وهو الاطهر وأروى الكاس وشربها لغوا كلاما بلا ولا كذا أي لا يكذب بعضهم بعضا لانهم اخوان الصفاة واخوان الوفاة ومن قرأ بالتخفيف فعناه انه لا يجرى بينهم كذب أو مكاذبة قال جار الله جزء مصدر مؤكدة منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال جازي المتقين بمفاز وعطاء نصب بجزءه نصب المفعول به أي جزاءهم عطاء وقال الزجاج المعنى جزاءهم بذلك جزاء وأعطاهم عطاء ومعنى حسابا كافيامن أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حسبي وقيل أي على حسب أعمالهم فعنى الحساب العدو التقدير لبعضهم عشرة وبعضهم سبع مائة وأكثر وقال ابن قتيبة هومن أحسبت فلانا أي أكثرته يعني عطاء كثير وانما قال في الاول جزاء وفا قالان جزاء السيدة عينة مثلها أي موافقة لها وأما ههنا فالمراد ثواب المؤمنين وليس ذلك بتقدير العمل فقط ولكن بمقدار ما يكفيه ثم مدح نفسه بقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقد

مفازا من النار الى الجنة ومن عذاب الله الى رحمة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان للمتقين مفازا قال مفازا من النار الى الجنة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان للمتقين مفازا يقول من ترها وقوله حدائق والحدائق ترجع وبيان عن المغاز وجاتر أن يترجم بها عنه لان المغاز مصدر من قول القائل فاز فلان بهذا الشيء إذا طلبه فظفر به فكأنه قيل ان للمتقين ظفر بما طلبوا من حدائق وأعقاب والحدائق جمع خديقه وهي البساتين من النخل والأعقاب والاشجار المحوط عليها الحيطان المهدقة بها لحدائق الحيطان بها تسمى الخديقه حديقة فان لم تكن الحيطان بها محدقة لم يقل لها حديقة واحدا فهاها اشتما لها عليها وقوله وأعقابا يعني وكروم أعقاب واستغنى بذكر الأعقاب عن ذكر الكروم وقوله وكواعب أترابا يقولونوا هدي في سن واحدة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب يقولونوا هدي وقوله أترابا يقولونوا مستويات **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكواعب أترابا يعني النساء المستويات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب أترابا قال نواهد أترابا يقول سن واحدة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة قال حدائق وأعقابا وكواعب أترابا يعني بذلك النساء أترابا سن واحدة **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال الكواعب النواهد **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكواعب أترابا قال الكواعب التي قد مندت وكعب نديها وقال أترابا مستويات فلانة تربة فلانة قال الأرب اللدات **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريح عن مجاهد وكواعب أترابا لدات وكأ سادها قاي يقولون كأ ساملأى مستابعة على شار بها بكثرة وامتلاء وأصله من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف وكذلك الكأس الدهاق متابعته على شار بها بكثرة وامتلاء \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مروان قال ثنا أبو يزيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال فجاءها الغلام ملاء أي فقال ابن عباس هذا الدهاق **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كأ سادها قاي ملاء **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يسئل عن كأ سادها قاي قال درا كأ قال بونس قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكأ سادها قاي يقولون مثلنا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا حيد الطويل عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة في قوله وكأ سادها قاي لمدام قال **حدثنا** ابن عليه قال ثنا أبو جراء عن الحسن في قوله وكأ سادها قاي الملاء **حدثني** محمد بن عمرو بن علي قال ثنا ابن أبي عدي عن بونس عن الحسن وكأ سادها قاي الملاء **حدثنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكأ سادها قاي الملاء **حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن سعيد بن أبي عمرو بن قتادة في قوله وكأ سادها قاي مترعة ملاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكأ سادها قاي الدهاق الملاء المترعة **حدثنا** ابن عبيد

تقدم اعرابه في الوقوف والاضمير في لا يملكون قبيل للكافرين نقله عطاء عن ابن عباس يريد لا يجناب المشركون الله وأما المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم وقيل للمؤمنين لان ذكرهم أقرب من ذكر الكفار والمراد انه ما يحيف حقهم فيأى سبب يخاطب

وكذبوا يا ياتنا فكذبوا كذبا أو ينصبه بكذبوا الآية يتضمن معنى كذبوا لأن كل مكذب بالحق كاذب وإن جفته بمعنى الكاذب فمناه وكذبوا  
يا ياتنا فكذبوا مكاذبة أو كذبوا بمكاذبين (١٠) لأنهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فينبغيهم مكاذبة

أولانهم ينصرون بمهاو افراط  
في الكذب فعزل من يبلغ في أمر  
فبلغ فيه أقصى جهده أقول أواد  
بهذا الوجه الأخير باب المغالبة  
يبني على المغالبة فيمكن أن يستدل  
بالمغالبة على المغالبة بطريق  
العكس الجزئي كل شيء أحصيناه  
من باب الاضمار على شريطة  
التفسير قوله كتابا مصدر لأنه  
والاحصاء يتلحقان في معنى الضبط  
والتصليل ويجوز أن يكون حالا  
أي مكتوباً في الورق أو في صحف  
الاعمال قال جبر الله هذه جملة  
معرضة أقول أنهم من تمام التعليل  
المذكور أي فعلوا كذا وكذا  
ونحن علو بجميع الكليات  
والجزئيات فلهذا كتبتنا جزاء  
العاصين على وفق أعمالهم ثم  
أظهر عليه الخط بطريق الالتفات  
من الغيبة إلى الخطاب والتعقيب  
بغناء الجزاء الدال على أن المذكور  
سبب عن كفرهم بالحسنات  
وتكذيبهم بالآيات وزيادة  
العذاب يحتمل أن تكون لاجل  
ان الموت إذا استمر ودام ازداد  
الاحساس بأمره ويحتمل أن يكون  
لازيد كفرهم وعنهم حين بعد  
حين كقولهم فزادتهم رجساً إلى  
رجسهم ويحتمل أن تكون زيادة  
العذاب عبارة عن نفس استمراره  
لأنه يتراد بمرور الزمان والمراد أن  
لن تخلصكم من العذاب إلى خلافه  
ثم شرع في شرح أحوال السعداء  
قائلان للمؤمنين مغزافوزاً  
وظفر بالمطالب والاماني أو  
موضع فوز ثم فسره بقوله حدائق

نخرج عن مجاهد جزاء وفاقاً قال وفاق الجزاء العمل وقوله أنهم كانوا يرجون حساباً يقول تعالى  
ذكره أن هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله أي أنهم في الآخرة على نعمه عليهم  
واحصانهم اليهم وسوء شكرهم له على ذلك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حساباً قال لا يبالون  
في صدقون بالغيب **هدشاً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنهم كانوا لا يرجون  
حساباً أي لا يخافون حساباً **هدشي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنهم  
كانوا لا يرجون حساباً قال لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يؤمن أنه  
يحيى ولا يوقن بالبعث وفسر أقول الله بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أنذامتنا وكنا تراباً إلى قوله  
أساطير الأولين وقرأ أهل نديكم على رجل يبتكم إذا مضى قتم كل ممزق إلى قوله جديد فقال بعضهم  
لبعض ما هاترى على الله كذا بأمر به جنة الرجل مجنون حين يجربنا ثم كذبوا بكذبا يا ياتنا كذا يا  
يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء الكفار بحمينا وأدلتنا تكذيباً وقيل كذا يا بولم يقل تكذيباً  
تصدرا على فعله وكان بعض نحوي البصرة يقول قيل ذلك لأن فعل منه على أربعة أفراد أن يجعله  
مثل باب أفعلت ومصدرها فعلت أفعلت قال كذا يا بولم يقل على عدم مصدره قال بولم على هذا القياس  
تقول قاتل قتالا قال وهو من كلام العرب وقال بعض نحوي الكوفة هذه لغة يمانية فصحة يقولون  
كذبت به كذا يا وخرقت القميص خرقاً أو كل فعلت فصدرها فعل بالفتح مشددة قال وقال في امرأى  
مرة على المروءة يستغنى الخلق أحب إليك أم القصار قالوا نشدني بعض بني كلاب

لقد طال ما تبطنني به عن محبتي \* وعن حرج قصارها من شقائنا  
وأجعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسافي خاصة يخفف الثانية  
وذلك في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذا يا بولم يقول هو من قولهم كاذبته كذا يا ومكاذبه ويشدد  
هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شيء أحصيناه كتاباً يقول تعالى ذكره  
وكل شيء أحصيناه فكتبناه كتاباً عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم شيء منه و نصب كتاباً لأن في  
قوله أحصيناه مصدر أثنناه وكتبناه كأنه قيل وكل شيء كتبناه كتاباً وقوله فذوقوا فلن تزيدكم  
عذاباً يقول جل ثناؤه يقال لهؤلاء الكفار في جهنم إذا ضربوا الحميم والغساق ذوقوا أيها القوم من  
عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون فلن تزيدكم إلا عذاباً على العذاب الذي كنتم فيه لا تخففنا منه  
ولا ترفها وقد **هدشنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمير عن سعيد بن قتادة عن أبي أيوب الأزدي  
عن عبد الله بن عمرو قال تمز على أهل النار آية أشد من هذه فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذاباً قال فهم في  
مزيد من العذاب أبداً **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فذوقوا فلن تزيدكم  
الإعذاب إذ كررنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول ما تزلت على أهل النار آية أشد من هذا فذوقوا فلن  
تزيدكم إلا عذاباً فهم في مزيد من الله أبداً \* القول في تأويل قوله تعالى (ان للمتقين مغزافوزاً  
وأعنايا وكواجب آراباً وكأسادهما لا يسمعون فيها لغوا ولا كذا يا) يقول ان للمتقين مضامين النار  
إلى الجنة ومخلصهم منها لهم بها وظفر بما طلبوا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مغزافوزاً قالوا بان  
نحو من النار **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان للمتقين مغزافوزاً أي والله

مغزافوزاً  
الحواحدائق البساتين فيها أنواع الشجر وقدم في قوله حدائق ذات بهجة وخص منها الاعناب لسان  
مزينة على سائر الفواكه والكواجب النواجب الواحد واحد كاعب كطائق وطائس وهي التي ظهر نديها كالسكت لها متوق قليل والارباب

أو موصولة منصوبة بين نظر فيلزم ضمها لأن حذف العائد من قديمته وحذف الجار لأن الأصل أن يبال ينظر إليه قوله كنت ترابا فيه وجوه  
أحدها التي لم أبعث وبقية غير محشور والثاني ما ورد في الأخبار إن البهائم تحشر (١٣) فيقتصص العجماء من القرناء ثم ترد ترابا فيؤد

الكافر حالها يتخلص من العذاب  
وأكثر بعض المعترلة ذلك لأنه  
تعالى إذا أعادها فهو محبب بين  
معوذ وبين منفضل عليه ما على  
التقديرين لا يجوز أن يقطعها  
عن المنافع لأن ذلك كالأضرار بها  
قال القاضي إذا وفر الله أعوانها  
وهي غير كاملة العقل لم يبعد أن  
يزيل الله سبحانه على وجه لا يحصل  
لها شعور بالألم فلا يكون ضررا  
وقال بعضهم إن الحيوان إذا  
انتهت مدة أعوانها جعل الله  
تعالى كل ما كان منها حسن  
الصورة نوابا لأهل الجنة وما كان  
قبيح الصورة عقابا لأهل النار  
الثالث قال بعض الصوفية أراد  
بالبنتي كنت متواضعا في طاعة الله  
كالتراب لا مرتفعا كالنار الرابع  
قيل الكافر بالبس يرى آدم ونواب  
أولاده فيمسي أن يكون بالشئ  
الذي احتقره حين قال خلقتني من  
نار وخلقته من طين

\* (سورة النازعات وهي مكية  
حروفها سبع مائة وثلاثون وابتها  
نحسون وكلمها مائة وسبعون) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(والنازعات غرقا والناشطات  
نشطا والساقيات ساقيات  
سبقا فاللدبرات أمر يوم ترجف  
الراحيقة تتبعها الراحفة قلوب يومئذ  
واحيقة أبصارها حاشعة يقولون  
أئننا لمدودون في الحافرة أئننا كنا  
عظاما نخرة قالوا ذلك إذا كره  
خاسرة فأنما هي ذرة واحدة  
فأذا هم بالساهرة هل أمالك حديث

مائة وعلا مائة فأعطاهم ألفا هذا كله عطاه والعمل الأول ثم حسب ذلك حتى كانوا عمالوا فجراهم كما  
جراهم بالذي عملوا وقوله رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناؤه حزام من ربك ورب  
السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة  
قراء المدينة والسموات والأرض وما بينهما الرحمن بالرفع في كليهما وقراء ذلك بعض أهل البصرة  
وبعض الكوفيين رب خفضا والرحمن كذلك خفضا وقراءه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة  
خفضا والرحمن رخصا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فبأي ذلك قرأ القارئ فيصيب غير أن خفض في الرب  
لقربه من قوله حزام ربك أعجب اليوأما الرحمن بالرفع فإنه أحسن لبعده من ذلك وقوله الرحمن  
لا يملكون منه خطابا يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من  
أذن له منهم وقال صوابا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا  
ورقا **جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** قوله لا يملكون منه خطابا قال **كلما** **حدثنا** **بشر** قال ثنا  
**يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قتادة** قوله لا يملكون منه خطابا أي **كلما** **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن**  
**وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله لا يملكون منه خطابا قال لا يملكون أن يخاطبوا الله والمخاطب المتخاصم  
الذي يخاصم صاحبه وقوله يوم يقوم الروح \* اختلف أهل العلم في معنى الروح في هذا الموضع فقال  
بعضهم هو ملك من أعظم الملائكة خلقا ذكر من قال ذلك **حدثني** **محمد بن خلف** **العسقلاني**  
قال ثنا **رواد بن الجراح** عن **أبي حنيفة** عن **الشعبي** عن **علقمة** عن **ابن مسعود** قال الروح ملك في  
السماء الرابعة هو أعظم من في السموات ومن الجبال ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف  
تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يحيى يوم القيامة صفا واحدة **حدثني** **علي**  
قال ثنا **أبو صالح** قال ثنا **معاوية** عن **علي** عن **ابن عباس** قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال  
هو ملك أعظم للملائكة خلقا \* وقال **آخرون** هو **جبريل** عليه السلام ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** **ابن جندب** قال ثنا **مهران** عن **أبي سنان** عن **ثابت** عن **الضحاك** يوم يقوم الروح قال  
**جبريل** عليه السلام **حدثنا** **ابن جندب** قال ثنا **مهران** عن **سفيان** عن **الضحاك** يوم يقوم الروح  
قال الروح **جبريل** عليه السلام **حدثنا** **محمد بن خلف** **العسقلاني** قال ثنا **رواد بن الجراح** عن  
**أبي حنيفة** عن **الشعبي** يوم يقوم الروح قال الروح **جبريل** عليه السلام \* وقال **آخرون** خلق من  
خلق الله في صورة **بني آدم** ذكر من قال ذلك **حدثنا** **ابن بشار** قال ثنا **أبو عامر** قال ثنا  
**سفيان** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** قال الروح خلق على صورة **بني آدم** يكون **يشربون** **حدثنا**  
**ابن جندب** قال ثنا **مهران** عن **سفيان** عن **مسلم** عن **مجاهد** قال الروح لهم خلق وأبدوا رجل وأراه  
قال **بوروس** يا **كلون** الطعام ليسوا **ملائكة** **حدثنا** **ابن بشار** قال ثنا **أبو عامر** قال ثنا  
**سفيان** عن **اسماعيل بن أبي خالد** عن **أبي صالح** عن **أبي خالد** قال **يشهون** الناس وليسوا بالناس **حدثنا**  
**ابن المتي** قال ثنا **ابن أبي عمير** عن **شعبة** عن **سليمان** عن **مجاهد** قال الروح خلق خلق آدم  
**حدثني** **بجي بن إبراهيم** **المسعودي** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **جده** عن **الاعشى** في قوله يوم يقوم  
الروح والملائكة صفا قال الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة أضعافا لهم أيدوا رجل  
**حدثني** **يعقوب بن إبراهيم** قال ثنا **معتز بن سليمان** عن **اسماعيل** عن **أبي صالح** مولى **أم هانئ**  
يوم يقوم الروح والملائكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس \* وقال **آخرون** هم **بنو**  
**آدم** ذكر من قال ذلك **حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قتادة** يوم يقوم الروح

موسى إذا ذاب به بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فقتلى فراه الآية الكبرى  
فكذب وعصى ثم أدبر عيسى فخير فنادى فقال أنار بكم الاعلى فاخذ الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى أعتبهم أشد خلقا

والاكثرون على ان الضمير لاهل السموات والارض فان احدا من المتأخرين لا يملك خطا بل من جهة الله ان كل من هو سواء فهو بموكله والمالك لا يملك من جهة مالكه شيئا والام يمكن للمالك (١٢) كمال الملائكة المعترزة انه عالم بجمع القبيح غنى عن فعله وعالم بغناه فلا يفعل الا

الحسن وحينئذ لا وجه للمطالبة والمخاطبة ثم اكد المعنى المذكور بقوله يوم يقوم الروح وهو اعظم المخالقات قدرا كما في سورة سبحان في نفسه يقول تعالى ويستأذنك عن الروح والصف مصدر في الاصل لا يثنى ولا يجمع غالبا فلماذا جزأ أن يكون المراد انهم يقومون صف من الروح وحده ومن الملائكة بامرهم صف وجزأ أن يكون يراد يقوم الكل صفوا واحدا او يقومون صفوا لقوله وجابر بك والملاك صفا صفا ثم بين انهم مع جلالة قدرهم لا يتكلمون الا بشرطين أحدهما الاذن من الله والضمير فيهما اما للشافع أو المشفوع والثاني أن يقول صوابا أو الضمير في قال أيضا اما للشافع فالمراد انهم لا ينطقون الا بعد ورود الاذن في الكلام ثم بعد الاذن يجتهدون حتى لا يتكلموا الا بما هو حق وصواب واما المشفوع والقول الصواب على هذا التفسير شهادة أن لا اله الا الله ذلك اليوم الحق أي لا باطل فيه ولا ظلم أو هو الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه ما يورثه من الظاهر ان الضمير عائد في شاء الى من وفيه دليل وروى عن الخديري وابن عباس ان الضمير لله عذابا قسريا هو عذاب الآخرة لان ما هو أقرب في المرء أقوال فعن عطاء انه الكافر لتقدم ذكر الانذار وقوله الكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم وعن الحسن وفتادة انه المؤمن لمجيء ذكر الكافر بعده ولان المؤمن لما قدم الخير والشرف فهو منتظر لامر الله كيف يحدث وأما الكافر فانه قاطع بالعذاب ومع القطع لا يحصل الانتظار والإظهاره عام في كل مكاف وما اما الاستغفامية منصوبة تقدمت

الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن فتادة في قوله كأسدها قال الدهاق المملوكة حديثي نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأسدها قال الدهاق المملوكة \* وقال آخرون الدهاق الصافية ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن يحيى الأزدي وعباس بن محمد فلا ثنا حجاج عن ابن جريج قال ثنا عمر بن عطاء عن عكرمة في قوله كأسدها قال صافية \* وقال آخرون بل هي المتتابعة ذكر من قال ذلك حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبيرة في قوله كأسدها قال الدهاق المتتابعة حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كأسدها قال المتتابع حديثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله كأسدها قال الملاي المتتابعة حديثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله كأسدها قال المتتابعة وقوله لا يسمعون فيها الغواولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة لغوا يعني باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة أي لا يكذب بعضهم بعضا وقرأت القراء في الامصار بتشديد الال على ما بينت في قوله وكذبوا يا آياتنا كذابا سوى الكسائي فانه خففها لما وضعت قبل والتشديد أحب الى من التخفيف والتشديد القراءة ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لاجتماع الحجة من القراء على خلافه من التخفيف قول الاعشى

فصدقتها وكذبها \* والمرء ينفعه كذابه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن فتادة لغواولا كذابا قال باطلا وانما حديثي نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها الغواولا كذابا قال هو كذا ليس فيها لغو ولا كذاب في القول في تأويل قوله تعالى (جزاء من ربك عطاء محسبا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون ممن خطا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا) يعني بقوله جل ثناؤه جزاء من ربك أعطى الله هؤلاء المنة من ما وصف في هذه الآيات ثوابا من ربك باعمالهم على طاعتهم اياه في الدنيا وقوله عطاء يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزاء وذلك انه جزاهم بالواحد عشر في بعض وفي بعض بالواحد سبعمائة فهذه الزيادة وان كانت جزاء فنعما من الله وقوله حسبا يقول محاسبة لهم باعمالهم في الدنيا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسبا قال منه حسبا بالماء عوا حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن فتادة جزاء من ربك عطاء حسبا أي عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخبير الجسيم الذي لا انقطاع له حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن فتادة في قوله عطاء حسبا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسبا باعمالهم حديثي نونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسبا فقرأ أن للمتقين مغازاة حداثق وأعتابا وكواعب آتربا الى عطاء حسبا قال فهذه جزاء باعمالهم عطاء الذي أعطاهم عملوا له واحدة فجزاهم عشا وقرأ قول الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقرأ قول الله مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال يزيد من يشاء كان هذا كاه عطاء ولم يكن أعمالا يحسبه لهم فجزاهم به حتى كأنهم عملوا له قال ولم يعملوا أعمالا عشا فاعطاهم

مائة

الحسن وفتادة انه المؤمن لمجيء ذكر الكافر بعده ولان المؤمن لما قدم الخير والشرف فهو منتظر لامر الله

كيف يحدث وأما الكافر فانه قاطع بالعذاب ومع القطع لا يحصل الانتظار والإظهاره عام في كل مكاف وما اما الاستغفامية منصوبة تقدمت



معنى القول واحتمال أن يكون مقولا لقول محذوف طى . الآية مع اتفاق الجلب والوصل أوجه لفناه تركى . لا تعطف ففتشى  
ط الآية واتهاء الاستفهام مع العطف بقاء التعقيب الكبرى . وانما (١٥) . كان الوصل أوجه لفناه تركى لا للعطف ففتشى

لاتصال المقصود وعصى .  
فنادى . لذلك بسى . الاعلى  
و الوصل ههنا أزم للعبارة  
بتجمل المواخذة والاولى . ط  
بخشى . ط لتسدد الكلام  
لفظا ومعنى وابتداء الاستفهام أم  
السماه ط بناء على ان الجملة لاتقع صفة  
للمعرفة وتقدير حذف الموصول  
من ضيق العطف فاعرفه بناها  
لا فسواها . لا ضهاها  
ص سماها . ط بناء على  
ان ما بعده كالتفسير للدحو وهو  
تهديها لاجل السكنى وجوز ان  
يكون أخرج حالا باضمار قد فلا  
وقف مرعاها . ص أرساها  
ولانعامكم . ط الكبرى  
ز لان يوم طرف جعلت وعامل  
اذا مقدر تقدرى أى تزون أو  
كان ما كان وجوز ان يكون يوم  
مفعول اذ كرو عامل اذا مقدر قيل  
يوم ويجوز ان يكون مجموع  
الشرط والجزاء وهو قوله فاما من  
طغى الى آخره جواب لقوله فاذا  
جاءتسى . ط لمن يرى . طغى  
لا الدنيا . ز الماوى ط  
الهوى . لا الماوى . ط  
مرساها ط ذكرها .  
منتهاها . ط بخشاها . ط  
ضهاها . \* التفسير فى الكلمات  
الجنس المذكورة فى أول السورة  
وجوه على نسق ما سبق فى  
المرسلات أحدها انها صفات  
طوائف الملائكة الذين يتزعمون  
نفوس الكفرة من بنى آدم غرقا  
أى فزعاب شدة من أقاصى الأجساد  
من آباطها وأطفارها والغرق

أهواه ما بايعنى مرجاوهو تفعل من قولهم أب فلان من سفره كما قال عبيد

وكل ذى غيبة يئوب \* وغائب الموت لا يئوب

\* ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة فى شبه اتخذ الربه ما بأقال اتخذوا الى الله ما باطاعته وما يقربهم اليه  
ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة الربه ما بأقال سيلا ههنا  
ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان ما بايقول مرجاوه من قول الله انا أنذرناكم عذابا قريبا يقول  
أنحذرونا كم أيها الناس عذابا قد نامنكم وقرب وذلك يوم ينظر المرء المؤمن ما قدمت يده من خير  
اكتسبه فى الدنيا أو سلف فيرجو ثواب الله على صالح أعماله ويخاف عقابه على حينها \* ويخو  
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا أبو كريب قال ثنا وكيع  
عن مبارك عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يده قال المرء المؤمن يحذر الصغيرة ويخاف الكبيرة  
ههنا ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت  
يده قال المرء المؤمن ههنا ابن بشر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن محمد بن جحادة  
عن الحسن فى قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يده قال المرء المؤمن وقوله ويقول الكافر باليتنى كنت  
ترايا يقول تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ غيبا لياق من عذاب الله الذى أعده لاصحابه  
الكافر ين به باليتنى كنت ترايا كالبهائم التى جعلت ترايا ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن بشر  
قال ثنا محمد بن جعفر وابن أبى عدى قالا ثنا عوف عن أبى المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال اذا  
كان يوم القيامة مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين الدواب يقتص  
للشاة الجمامن الشاة القرناء نطعها فاذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوفى ترايا قال فعند  
ذلك يقول الكافر باليتنى كنت ترايا ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر قال ههنا  
جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبى هريرة قال ان الله يحشر الخلق كل دابة وطائر  
وانسان يقول للبهائم والطير كوفى ترايا فعند ذلك يقول الكافر باليتنى كنت ترايا ههنا أبو كريب  
قال ثنا المحلى بن عبد الرحمن بن محمد عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب  
القرظى عن رجل من الانصار عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقضى الله بين  
خلق الجن والانس والبهائم وانه ليقيد يومئذ للجمامن القرناء حتى اذا لم يبق تبعه عند واحدة  
لاخرى قال الله كوفى ترايا فعند ذلك يقول الكافر باليتنى كنت ترايا ههنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يده ويقول الكافر باليتنى كنت ترايا وهو الهالك  
المفرط العاجز وما عنده أن يقول ذلك وقد راج عليه عوران عمله وقد استقبل الرحمن وهو عليه  
غضبان فمن الموت يومئذ لم يكن فى الدنيا شئ أكره عنده من الموت ههنا ابن حديد قال ثنا  
يعقوب عن جعفر عن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضى بين الناس وأمر باهل النار الى النار  
قيل لمؤمنى الجن ولسائر الامم سوى ولد آدم عودوا ترايا فاذا نظر الكفار اليهم قد عدوا ترايا قال  
الكافر باليتنى كنت ترايا ههنا ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان فى قوله ويقول الكافر  
باليتنى كنت ترايا قال اذا قيل للبهائم كوفى ترايا قال الكافر باليتنى كنت ترايا آخر تفسير  
عم يتساملون \* (تفسير سورة النازعات) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول فى تاويل قوله تعالى (والنازعات غرقا والنازعات نشاطا والسبحات سبحا والسبحات

والاعراق فى اللغة واحد يقال نزع فى القوس فاعرق أى بلغ غايته حتى انتهى الى النسل وبالذين يجذبون نفوس المؤمنين برقى ولين كما  
يشهط الدلومون البثور بالطوائف التى تسبح فى مضيقها أى تسبح عن تسبى الى ما أمر به فتدبر باذن الله أمر من أمور العبادة وجنس الامر

أم السماء بناها فرفع سمكها فسواها وأعطس ليلها وأخرج ضواها والارض بعد ذلك دماها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها  
متعالكم ولا تعلمكم فإذا مات الطامة (١٤) الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى ويرزنا للجيم لن يرى غلاما من طفلى وأنزل الحياة

قالهم بنو آدم وهو قول الحسن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن في  
قوله يوم يقوم الروح قال الروح بنو آدم وقال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس \* وقال  
آخرون قيل ذلك أرواح بنى آدم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون  
قال يعنى حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفتين قبل أن ترد الارواح الى الاجساد  
\* وقال آخرون هو القرآن ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبد كان أبي يقول الروح القرآن وقرأ كذلك أو حيننا اليك ورحمن أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب  
ولا الايمان \* والصواب من القول أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا خلقه لا يملكون منه  
خطايا يوم يقوم الروح والروح خلق من خلقه وجائز أن يكون بعض هذه الاشياء التي ذكرت  
والله أعلم أي ذلك هو ولا خبر بشئ من ذلك انه المعنى به دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه  
وغير ضار الجهل به وقيل انه يقوم سماطا ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية  
قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون  
الامن أذنه الرحمن قال هم سماطان لرب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من  
الملائكة وقوله لا يتكلمون الامن أذنه الرحمن قيل انهم يؤذن لهم في الكلام حين يؤمر باهل  
النار الى النار وباهل الجنة الى الجنة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المغيرة بن سليمان عن أبيه  
قال ثنا أبو عمرو الذي يقص في طي عن عكرمة وقرأ هذه الآية الامن أذنه الرحمن وقال صوابا  
قال عمر بن ماس من أهل النار على ملائكة فيقولون أين تذهبون جهنم فيقال الى النار فيقولون بما  
كسبت أيديهم وما ظلمهم الله وعمر بن ماس من أهل الجنة على ملائكة فيقال أين تذهبون جهنم  
فيقولون الى الجنة فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال فيؤذن لهم في الكلام أو نحو ذلك \* وقال  
آخرون الامن أذنه الرحمن بالتوحيد وقال صوابا فوحده الله ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال  
ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عيسى عن ابن عباس في قوله الامن أذنه الرحمن وقال صوابا  
يقول الامن أذنه الرب بشهادة أن لا اله الا الله وهي منتهى الصواب **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نعيم عن مجاهد قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو  
معاوية قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح في قوله الامن أذنه الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله قال  
أبو حفص حدثني يحيى بن سعيد فقال أنا كتبت عن عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معاوية  
**حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر العدني قال ثنا الحكم بن أبان  
عن عكرمة في قوله الامن أذنه الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله \* والصواب من القول في ذلك  
أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا الا  
من أذنه منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا فواجب أن يقال كما أخبرنا في كتابه ولا على  
لسان رسوله انه عنى بذلك نوعا من أنواع الصواب والظاهر محتمل جميعه **القول** في ناويل قوله  
تعالى (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه ما يابا أن ننزنا كما عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت  
بياه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يعنى يوم القيامة وهو يوم  
يقوم الروح والملائكة صفا الحق يقول انه حق كأن لا شك فيه وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه ما يابا  
يقول فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق هذا اليوم الحق والاستعداد له والعمل بما فيه النجاة من

الدنيا فان الجيم هي الماوى وأما من  
خاف مقام ربه ونهى النفس  
عن الهوى فان الجنة هي الماوى  
يسئلونك عن الساعة أيا ن  
مرساها فيم أنت من ذكراها الى  
ربك منتهاها انما أنت منظر من  
يخشها كأنهم يوم يرونها يلبثوا  
الاعشى أو ضحاها) القرآن  
والساعات سبحا والساعات سبحا  
بالادغام فهما أبو عمرو وغير  
عباس أثنأ اذا كلف في الرعد الا  
ابن عامر فانه وافق المكسائي  
ناخرة بالالف حزة وعلى غير نصير  
وعتية وخلفور ويس وعاصم  
غير المفضل وحفص طوي كالمرفي  
طه وكذا ما بهداها الاجزة وخلف  
في اختياره فانها ميقضان ومنها  
يزكي بشديد الزاي أبو جعفر ونافع  
وابن كثير وعباس ويعقوب  
منظر من بالتونين يزيد وعباس  
الآخرون بالاضافة للتخفيف  
\* الوقوف غرقا لا نشطاه لا  
سبحا لا سبعا لا أمرا لان  
جواب القسم محذوف وهو ليعتد  
ولانه لو وصل لا وهم أن يوم ظرف  
المدبرات وليس كذلك لأن تدبير  
الملائكة قد انقضى وتشدبيل عامل  
يوم تتبعها الراجحة لا الرادفة  
ط واجفة ط خاشعة ط  
لتنهاى وصف القيامة وابتداء  
حكاية قولهم في الدنيا في الحافرة  
ط من قرأ انذامستفهماخرة  
ط خاشعة ط لتنهاى قولهم  
بالانكار وابتداء أخبار الله تعالى  
واحدة ط بالساهرة ط  
موسى م لان انذامه لا يجوز

أن يكون مفعول اذهب لانه في معنى القول واحتمال أن يكون مفعول القول المحذوف ظرفا لاذكر  
قاله الجيارى ويحتمل عندي تعلقه بالحديث وان لم يجر تعلقه بآيات الحديث طوي وجح لاحتمال أن يكون اذهب مفعول ناداه لانه في

اهواله

مسلم النارعات أبدى الغزاة أو أنفسهم تنزع القسي بالخراف السهام والناشطات السهام الخارجة من أيديهم أو قسيهم والسباحات الخيول العديبات أو الابل والمدبرات بمعنى المعينات لانها تأتي في أديار هذه الافاعيل باسم الغلبة (١٧) والنصر قال جارا لله يوم ترجف منصوب

بحسب القسم المحذوف وهو لتبعين وقوله تتبعها حال ثم أو رد على نفسه ان هذا واجب أن يكون البعث عند النفخة الاولى وأجاب عنه بانهم يبعثون في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان كما يقال رأيت عام كذا وانما رأيت في ساعة منها والرافعة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى فهي من الاسناد المجازي والرافعة رجفة أخرى تتبع الاولى فتضطرب الارض لاجلها الموتى كما اضطربت في الاولى لموت الاحياء وقد ورد الخبر ان ما بين النفختين أربعون عاما وروي انه تعالى يحط الارض في هذه الاربعين ويصير ذلك الماء عليها كالنطف فيكون سباني الاحياء والله تعالى أن يفعل ما يشاء وقيل الرافعة هي النفخة الاولى والرافعة هي قيام الساعة من قوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعملون وقيل الرافعة الارض والجبال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرافعة السماء والكواكب لانها تنفطر وتنتثر على أثر ذلك وقيل الرافعة هي الارض تتحرك وتزلزل والرافعة زلزلة ثانية تتبع الاولى حتى تنقطع الارض وتغنى قال أبو مسلم بناء على تفسيره الذي روينا عنه ان كلام الرافعة والرافعة هي خيل المشركين وأريد بها ما طأ ثقتان من المشركين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت احدهما الاخرى والقلوب الواجفة

قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والناشطات نشطا قال هن النجوم \* وقال آخرون هي الاوهاق ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والناشطات نشطا قال الاوهاق \* والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال ان الله جعل ثناؤه أقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم يخص الله بذلك شيئا دون شئ بل عم القسم بجميع الناشطات والملائكة تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاهواق ويقر الوحش أيضا تنشط كما قال الطرماح

وهل تحليف الخيل بمن عهدته \* به غير أحد وان النواشط روع

يعنى بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال رؤبه بن العجاج

\* تنشطه كل معلات الوهق \* والهموم تنشط صاحبها كما قال هيمان بن فاعقة

أمسث همومي تنشط المناشطا \* الشام طور او طو واسطا

فكل ناشط فداخل فيما أقسم به الا أن تقوم حجة يجب التسامح لها بان المعنى بالقسم من ذلك بعض دون بعض وقوله والسباحات سباحة قول تعالى ذكره والواقي تسبح سبحا \* واختلف أهل التأويل في التي أقسم بها جل ثناؤه من السباحات فقال بعضهم هي الموت تسبح في نفس ابن ادم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفينان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والسباحات سباحة الموت هكذا وجدته في كتابي وقد **هـ** ثنا به ابن جبير قال ثنا مهرا قال ثنا سفينان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد والسباحات سباحة الملائكة وهكذا وجدته هذا أيضا في كتابي فان يكن ما ذكرنا عن ابن جبير صحيحا فان مجاهدا كان يرى ان نزول الملائكة من السماء سباحة كما يقال للفرس الجواد انه لساح اذا مر يسرع \* وقال آخرون هي النجوم تسبح في فلكها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسباحات سباحة هي النجوم **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله \* وقال آخرون هي السفن ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والسباحات سباحة السفن \* والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال ان الله جعل ثناؤه أقسم بالسباحات سباحة من خلقه ولم يخص من ذلك بعضا دون بعض فذلك على كل سائح لما وصفنا قبل في النزاعات وقوله فالسباقيات سبعا \* اختلف أهل التأويل فيها فقال بعضهم هي الملائكة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفينان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد فالسباقيات سبعا قال الملائكة وقد **هـ** ثنا بهذا الحديث أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفينان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالسباقيات سبعا قال الموت \* وقال آخرون بل هي الخيل السابقة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء فالسباقيات سبعا قال الخيل \* وقال آخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالسباقيات سبعا قال هي النجوم **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله والقول عندنا في هذه مثل القول في سائر الاحرف الماضية وقوله فالمدبرات أمرا يقول والملائكة المدبرة ما أمرت به من أمر الله وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر

قال مقاتل يعني هذه الطوائف بغير بل وبتكامل واسرائيل وهرزرايل واخوان كل منهم بغير بل موك بالبيع والجنود بكتابل موك  
بالقطر والنبات واسرائيل بنفخ الصور (١٦) ومالك الموت هرزرايل واخوانه بقبض الارواح قال الامام غفر الله له الرازي النازعات

هم الذين زعوا انفسهم عن  
الصفات البشرية والاخلاق  
الذميمة من الشهوة والغضب  
والموت والهزم والسقم لانهم  
جواهر روحانية مجردة والناشطات  
اشارة الى ان خروجهم من هذه  
الاحوال ليس على سبيل الكلفة  
والمشقة ولكنه بمقتضى الطبيعة  
والمهابة والسباحات هم الذين  
سبحوا في بحار جلال الله فسبق  
بعضهم بعضا في ميدان العرفان  
وحلبة البرهان فذروا امر العالم  
العلوي والعالم السفلي باذن  
مبدعهم المتان اقول ويمكن حل  
هذه الامور على مراتب النفس  
الانسانية بمثل التقدير المذكور  
الوجه الثاني وهو قول الحسن  
البصري انها النجوم وتلخيص ذلك  
على الوجه المطابق لغفتوا الشريعة  
انها تفرق شبه التزرع من المشرق  
الى المغرب بالحركة السريعة  
وتنشط نشطا أي تخرج من برج  
الى برج من قولك نورناشط اذا  
خرج من بلد الى بلد وهذا بحرته  
البطيئة الثابتة وأما السباحات  
فهى السبارة كقوله كل في فلك  
يسبحون ولان سيرها المتفاوت  
يسير سببا لسبق بعضها بعضا  
ويترب على السبق والاتصالات  
والانصرافات ومعرفة الفصول  
والاوقات وتقدم العلم بالكائنات  
بل العالم السفلي وتديرانها مناط  
بتلك الحركات باذن خالق الارض  
وقاظر السموات فلهذا أدخل الغاه  
في القمر يتبين الاخر بين دون  
الاوليات الوجه الثالث انها صفات

سبحا فالذرات امر اوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب ومندوا جفنة ابلصها خاشعة) أقسم  
ويناجل جلاله بالنازعات \* واختاف أهل التأويل فيها وما هي وما تنزع فقال بعضهم هم  
الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم والمزروع نفوس الآدميين ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا اسحق  
ابن أبي اسرائيل قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن  
مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة **هـ** ثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية  
عن الأعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملائكة **هـ** ثنا ابن المنثي قال  
ثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في النازعات قال حين  
تنزع نفسه **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عمار عن ابن عباس  
قوله والنازعات غرقا قال تنزع الانفس **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن  
جعفر عن سعيد بن قيس والنازعات غرقا قال تنزع ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار \* وقال  
آخرون بل هو الموت يتنزع النفوس ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع  
عن سفيان عن أبي نعيم عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت **هـ** ثنا ابن جدي قال ثنا مهران  
عن سفيان عن عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله \* وقال آخرون هي النجوم تنزع من أفق الى أفق  
**هـ** ثنا الفضل بن اسحق قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا أبو العوام انه سمع الحسن في النازعات غرقا  
قال النجوم **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا  
قال النجوم \* وقال آخرون هي القسي يتنزع بالسهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب  
قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والنازعات غرقا قال القسي \* وقال آخرون  
هى النفس حين تنزع ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا سفيان عن السدي  
والنازعات غرقا قال النفس حين تفرق في الصدر \* والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان  
الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخله في قسمه  
ملكا كان أو موتا أو نجما أو قوسا أو غير ذلك والمعنى والنازعات اغترقا كما يفرق النازع في القوم  
وقوله والناشطات نشطا \* اختلف أهل التأويل أيضا فيهن وما هن وما الذي ينشط فقال بعضهم  
هم الملائكة تنشط نفس المؤمن فتنبضها كما ينشط العقول من البعير اذا حل عنها ذكر من قال ذلك  
**هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عمار عن ابن عباس  
والناشطات نشطا قال الملائكة وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب أن يقولوا أنشطت وكأنا  
أنشط من عقال ور بطها نشطها والابط الناشط قال واذا ربطت الجبل في يد البعير فقد نشطته  
تنشطه وأنت ناشط واذا حلته فقد أنشطته \* وقال آخرون الناشطات نشطها هو الموت ينشط  
نفس الانسان ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي  
نعيم عن مجاهد والناشطات نشطا قال الموت **هـ** ثنا ابن جدي قال ثنا مهران قال ثنا سفيان  
عن عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن  
ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن المنثي قال ثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا شعبة عن  
السدي عن أبي صالح عن ابن عباس والناشطات نشطا قال حين تنشط نفسه **هـ** ثنا أبو كريب  
قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال نشطها حين تنشط من القدمين  
\* وقال آخرون هي النجوم تنشط من أفق الى أفق ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى

قال  
شيل الغزاة يتنزع في أعنتها تعرف الاعنة فيه بطول أعناقها لام اهرار وهي ناشطات تخرج من دار  
الإسلام الى دار الحرب وهي سباحات تسبح في جربها تسبق الى الغاية فتدير أمر الغلبة والظفر وتسبب فيه الوجه الرابع وهو اختيار أبي

الخشية التي منها تشايع الخيرات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف الله دخل من ادخله بلع المزل ومن رخص الحكماء عرفوا الله  
فن عرفه لم يقدروا ان يعصيه طرفتين ثم ههنا اضمار كانه قال فذهب موسى الى (١٩) فرعون فقال له ما امر به فلم يصدقه فرعون

وعجده نبوته فاراه وفي ابتداء  
الخطابة بالاستفهام الذي معناه  
العرض من التلطف والمداراة  
ملا يخفى فهو كقوله نقول له قولا  
لسنا والآية الكبرى العصا واليد  
أوهما كما مر في طه فكذب  
بالقلب واللسان اذ نسب المجراني  
السحر وعصى باظهار التسمرد  
والطغيان ثم ادبر خوفامن الثعبان  
يسعى هاربا أو يتجمل في دفع  
موسى أو تول عن موسى اظهارا  
للمعجود وجوز ان يكون ادبر  
موضوعا مكان اقبل كما يقال اقبل  
فلان بفعل كذا بمعنى طفق بفعل  
فكنى عن الاقبال بالادبار اظهارا  
للسخط ولصد التناول عليه  
ومعنى الغاء في فكذب انه لم يلبث  
عقيب رؤية الآية الكبرى ان  
بادرها بنقيض مقتضاها لفرط  
عتوه ورسوخ تفرغه ومعنى ثم  
في ثم ادبر تراخي الرتبة فان الهرب  
من الخيبة مع ادعاء الربوبية بما  
لا يجتمعان وكذا السعاية والمكيدة  
بين الناس فحشر فنادى جنوده  
للتشاور أو لجمع السحرة فنادى  
في المقام الذي اجتمعوا فيه معه أو  
امر مناديا وقيل قام فهم خطيبا  
فقال ما قال وانتصب نكال الآخرة  
على انه مصدر مؤكدا كانه قيل  
نكل الله نكالا وهو مصدر  
كالتمكيل مثل السلام والتسليم  
قال الحسن وقتادة عذاب الآخرة  
الاحراق وعذاب الاولى الاغراق  
وقيل الآخرة والاولى صفتان  
لكلمتي فرعون ثم اختلفوا فعن  
مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير

ويدل على ذلك اننا كنا عظاما نخرة ألا ترى انه كالجواب لقوله لتبعن اذ قال اننا كنا عظاما نخرة  
وقال آخر منهم نحو هذا غير انه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا حذفت لم يعرف  
موضعها وذلك انما اتى كل كلام \* والصواب من القول في ذلك عندنا في جواب القسم في هذا  
الموضع مما استغنى عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره  
قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفين عظيم الهول النازل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال  
تنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واجفة خائفة  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قال خائفة **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة وجفت مما ما يبت يومئذ  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة  
وقوله ابصارها خائفة يقول ابصار اصحاب اذ ليس له مما قد علاه من السكابة والحزن من الخوف  
وازعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله ابصارها خائفة قال خائفة للذي قد نزل بها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله ابصارها خائفة يقول ذليلة **القول في تاويل قوله** تعالى (يقولون  
أئننا لردودون في الحافرة اننا كنا عظاما نخرة فلواتك اذا كرهت خائفة فانما هو زجر واحد  
فاذا هم بالساهرة) يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشرك قريش اذا قيل  
لهم انكم تبعون من بعد الموت اننا لردودون الى حاله الاولى قبل الممات فراجعون احياء  
كما كنا قبل هلا كنا وقبل مما تناوه من قولهم رجوع فلان على حافرة اذا رجع من حيث  
جاء ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلح وشيب \* معاذ الله من سفه وطيش

\* ونحو النبي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو  
صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اننا لردودون في الحافرة  
يقول اننا لحياء بعد موتنا ونبعث من مكانها هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة يقول اننا لردودون في الحافرة اننا لبعثون خلقا جديدا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة قال أي مردودون خلقا جديدا **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي اننا لردودون في الحافرة قال  
في الحياة **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهران عن صفيان عن السدي اننا لردودون في الحافرة قال  
في الحياة \* وقال آخرون الحافرة الأرض المغفورة التي حفر فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير  
قوله من ماء دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المغفورة ومعنى الكلام عندهم اننا لردودون في  
قبورنا أمواتا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله الحافرة قال الأرض نبعت خلقا جديدا قال البعث **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال تناورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اننا لردودون في الحافرة قال الأرض نبعت خلقا  
جديدا \* وقال آخرون الحافرة النار ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد يقول في قول الله اننا لردودون في الحافرة قال الحافرة النار وقرأ قول الله تلك اذا

ومقاتل ورواية عطاه والكبي عن ابن عباس ان كلمته الاولى ما عات لكم من اله غيري والثانية انار بكم الاعلى وبيدهما أربعون سنة أو  
مئرون وفيه دليل على انه تعالى جاهل ولا جهل وذ كرفوم واقتبس منه القائل ان كلمته الاولى تكذيب موسى حين اراه الآية والاخرى



الاولى وهي الحياة واصله من قولهم ورجع فلان في حافرنه أي طر يقته التي جاء فيها جعل الرقيم بحرف فالطر يقته الحقة محفورة الا  
أنها سميت حافرة على الاسناد المجازي (١٨) أو على وتيرة النسبة أي ذات حفر كما قلنا في عيشة راضية ونحوه كرة خاسرة كما يجي ثم زاد

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال سابقا قال هي الضوم ثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف  
الارض والجبال للنفثة الاولى تتبعها الراجفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفثة الثانية التي ردت  
الاولى لبعث يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفثة الاولى وقوله تتبعها الراجفة يقول  
النفثة الثانية **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الراجفة يقول تنبع الاخرة الاولى والراجفة النفثة  
الاولى والراجفة النفثة الاخرة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في  
قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الراجفة قال هما النفثتان اما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فخصي  
الموتى ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه  
اخرى فاذا هم قيام ينظرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يوم ترجف  
الراجفة تتبعها الراجفة قال هما الصهتان اما الاولى فتميت كل شئ باذن الله واما الاخرى فخصي كل شئ  
باذن الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما أر بعون قال أصحابه والله ما زادنا على ذلك  
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث في تلك الاربعين مطر يقال له الحياة حتى  
تطيب الارض وتم تزوتت أجساد الناس نبات البقل ثم تنفخ النفثة الثانية فاذا هم قيام ينظرون  
**حدثنا** أبو بكر يقول ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن  
أبي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال  
قرن عظيم تنفخ فيه ثلاث نفثات الاولى نفخة الفرع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام  
فتفرع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويامر الله فيدمها ويطولها ولا يفتروهي التي  
يقول ما ينظر هؤلاء الاصمجة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرايا تروح الارض  
بأهلها رجا وهي التي يقول يوم ترجف الراجفة تتبعها الراجفة قال **حدثنا** أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي عن أبيه قال  
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الراجفة قال جاءت الراجفة تتبعها  
الراجفة جاء الموت بما فيه **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله يوم ترجف الراجفة  
النفثة الاولى تتبعها الراجفة النفثة الاخرى \* وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** به محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة  
وقوله الراجفة قال هو قوله اذا السماء انشقت فدكتا دكة واحدة \* وقال آخرون ترجف  
الارض والراجفة الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله يوم ترجف الراجفة الارض في قوله تتبعها الراجفة قال الراجفة الساعة \* واختلف  
أهل العربية في موضع جواب قوله والنازعات غرقا فقال بعض نحوي البصرة قوله والنازعات غرقا  
قسم والله أعلم على ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وان شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قال **حدثنا**  
واحدة وهو كما قال الله وشاء أن يكون في كل هذا وفي كل الامور وقال بعض نحوي الكوفة جواب  
القسام في النازعات ما تزل لعرفة السامعين بالمعنى كأنه لو ظهر كان لتبعين وانحاسب قال

ما في الانكلام مع الاشارة الى وجه  
الاحالة قائلين أنذا كنا عظاما نخرة  
زرد أو نبعث يقال نخر العظم فهو  
نخرونا نخر مثل حدر وحلرو وهو  
الاجوف البالي الذي تعرفه الريح  
فيسمع له نخر وهما الفتان فصهتان  
لان النخر وان كان أبلغ في المعنى  
الا أن النخرة بالالف أشبه بانخواتها  
من رؤس الآي ثم أخبرناهم قالوا  
على سبيل الاستمراء تلك الكرة  
اذا أي اذا نخر وزرد ورجع كرة  
خاسرة رجعة ذات خسران لانا  
كذبناهم ألمهم بقوله فانما  
هي زجرة أي لا تحسبوا تلك  
الكرة صعبة على الله فانها هي  
الاصمجة واحدة يقال زجر  
البعير اذا صاح عليه وهي صمجة  
اسرائيل في النفثة الثانية  
روى انه تعالى يحبهم في بطون  
الارض فيسمعونها فيقومون  
والساهرة الارض البيضاء المستوية  
سميت بذلك لان ساكنها لا ينام  
خوف الهلاك أولان السراب  
يجري فيها من قولهم عين ساهرة  
أي جارية والاطهر انها أرض  
الاخرة وقيل هي أرض الدنيا ثم  
ذكرهم بقصة موسى لانه أهدر  
الانبيا المتقدمين مجزة وفيها  
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لان  
فرعون كان أكثر رجعا وأشد قوة  
من كفار قريش والوادي المقدس  
المبارك المطهر وطوى اسم واد  
بالشام عند الماور وقد مر في طه  
قوله هل لك الجار والمجرور خبر  
مبتدأ مخذوف أي هل لك حاجة أو  
ميل أو التفاز ونحو ذلك وهذه

كلمة جامعة لو اجاب التكليف لان المكلف لا يصبر زكيا الا بالخلة عن كل ما لا ينبغي ويجوز أن يكون  
البرزخي اشارة الى تطهير النفس عن النفوس الفاسدة وقوله وأهديك اشارة الى التحلي بالاخلاق الفاضلة أقلها وأفضلها التوحيد المرتبة عليه

ولا هل الهيئة طريفة أخرى قد برهنوا عليها في كتبهم قوله نحو ما ذكره أصحاب الهيئة أن المراد من هذه التسمية جعلها كريمة ولا ضروري  
الدين من هذا الاعتقاد وحملها المفسرون على تمام التأليف أو على نفي الفطور عنها (٢١) وأقول من الجائز أن يراد بها جعلها

طبعان مرتبة كقوله فسواهن  
سبع سموات الغطش الظلمة يقال  
غطش الليل وأغطشه الله ويقال  
أغطش الليل أيضا مثل أضاء وأظلم  
وعبر بالضحي عن النهار لان الضحي  
أكمل أجزائه في النور والضوء  
وانما أضاف الليل والنهار الى  
السماء لانها بسبب غروب  
الشمس وطلوعها الحادتين بسبب  
الثقل قوله والارض بعس ذلك  
دحاها قد مر تفسير الدحوق أول  
سورة البقرة وان بعدية دحوق  
الارض لانها في تقدم خلق الارض  
على السماء في قوله هو الذي خلق  
لكم في الارض جميعا ثم استوى  
الى السماء قال أهل اللغة دحوت  
أدحرو ودحيت أدحى لغتان في  
حديث على اللهم داحي المدحيات  
أى باسط الارضين السبع وقد  
روى عن ابن عباس وبجاهد  
والسدي وابن جرير ان قوله بعد  
ذلك يعني مع ذلك كقوله فك  
رقبة الى قوله ثم كان من الذين  
آمنوا أى كان مع هذا من أهل  
الايمان بالله ونصب الارض والجبال  
فيما يجيى باضمار دحى وأرسي  
على شريطة التفسير قال المفسرون  
أراد بالرعى جميع ما ياكله الناس  
والانعام فيكون الرعى مستعارا  
للانسان ولهذا قال متاعا أى فعل  
كل ذلك لتمتعكم ولانعامكم وحين  
فرغ من دلائل القدرة على البعث  
رتب عليه شرح يوم القيامة  
والطامة الداهية التي لا تطاق من  
قولهم طم القفرس طمها اذا  
استفرغ جهده في الشيء والجري

ساهرة **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عبي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله فاذا هم بالساهرة يعني الارض **حدثني** يعقوب قال **ثنا** ابن عليه قال **ثنا** عمارة بن أبي  
حفصة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قال أولم تسمعو ما قال أمية  
ابن أبي الصلت \* لهم فيها لحم ساهرة وصيد **حدثني** عمارة بن موسى قال **ثنا** عبد الوارث بن  
سعيد قال **ثنا** عمارة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قال أمية  
وفيهما لحم ساهرة ووجر **حدثني** يعقوب قال **ثنا** ابن عليه عن أبي رجاء عن الحسن فاذا هم بالساهرة  
فاذا هم على وجه الارض **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثني**  
الحري قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال  
المكان المستوي **حدثني** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد بن قتادة قال لما تبعنا عبد البعث في  
اعين القوم قال الله فانما هي زحرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول فاذا هم على الارض بعدما كانوا  
في جوفها **حدثني** ابن عبد الأعلى قال **ثنا** ابن ثور عن معمر بن قتادة بالساهرة قال فاذا هم  
يخرجون من قبورهم فوق الارض والارض الساهرة قال فاذا هم يخرجون **حدثني** ابن جريد  
قال **ثنا** مهران عن سفيان عن خفيف عن عكرمة وأبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة فاذا هم بالساهرة  
قال بالارض **حدثني** أبو كريب قال **ثنا** وكيع عن سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة مثله  
**حدثني** أبو كريب قال **ثنا** وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله **حدثني** عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول **ثنا** عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا هم بالساهرة وجه الارض  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة ظهر  
الارض فوق ظهرها \* وقال آخرون الساهرة اسم مكان من الارض بعينه معروف ذكر من  
قال ذلك **حدثني** علي بن سهل قال **ثني** الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة قوله فانما  
هي زحرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل أريحا عمده الله كيف  
يشاء **حدثني** ابن جريد قال **ثنا** مهران عن سفيان فاذا هم بالساهرة قال أرض بالشام \* وقال  
آخرون هو جبل بعينه معروف ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن سهل قال **ثنا** الحسن بن  
بلال قال **ثنا** حماد قال أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه قال في قول الله فاذا هم بالساهرة قال  
الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس \* وقال آخرون هي جهنم ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن  
بشار قال **ثنا** محمد بن مروان العقيلي قال **ثني** سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فاذا هم بالساهرة  
قال في جهنم في القول في تاويل قوله تعالى (هل أتاك حديث موسى اذا ناداه به بالواد المقدس  
طوى اذهب الى فرعون انه طغي فقل هل لك الى أن تزكى) يقول تعالى ذكره انبياءه محمد صلى الله  
عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناداه به بالواد المقدس  
يعني بالمقدس المطهر المبارك وقد ذكرنا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى فاعني عن اعادته في هذا  
الموضع وكذلك بينا معنى قوله طوى وما قال فيه أهل التأويل غير اننا ذكر بعض ذلك ههنا وقد  
اختلف أهل التأويل في قوله طوى فقال بعضهم هو اسم الوادي ذكر من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثني** الحري قال **ثنا** الحسن قال **ثنا**  
ورقاء جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوى اسم الوادي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله انك بالواد المقدس طوى قال اسم المقدس طوى **حدثني** بشر قال **ثنا**  
زيد قال **ثنا** سعيد بن قتادة اذا ناداه به بالواد المقدس طوى كما نحدث انه قدس مرتين واسم

فاذا وصفت بالكبرى كانت في غاية الفطاعة ونهاية الشدة وفي أمثالهم حرى الوادي فطم على القرى وهو مفرد وجعه أقرية وقربان وهي  
أجلد اوله بالانهار وأصل الطم الدفن والغلب فكل ما غلب شيئا وقهره وأخفاه فقد طم وقيل الطامة النخلة الثانية عن الحسن وقيل هي

هي قوله آثار بكم الاعلى وقد يتورق الخلدان كاهته الاولى هي قوله آثار بكم والاخر فوصفه بالاهل فانه لو اقتصر على الاولى لم يكن كثر التاويل  
قول يوسف ارجع الى ربك انه ربي احسن (٢٠) منواى لكنهما وصفه بالا على صار كقرا اخذ بالاول والاخر قال الامام نحر

كرة خاسرة قال ما أكثر أسماءها هي الناز وهي الخيم وهي سقروهي جهنم وهي الهاوية وهي  
الحافرة وهي لظى وهي الحطمة وقوله أنذا كنا عظما نخره \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه  
عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخره بمعنى بالية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بالف بمعنى  
انها مجوفة تنخر الرياح في جوفها اذا صرت بها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين  
يقول الناخرة والنخرة مواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وأفصح اللغتين عندنا  
وأشهرهما عندنا نخره غير ألف بمعنى بالية غير ان رؤس الآيات لولا ذلك كان أعجب القراءتين الى حذف  
لذلك أن تلحق ناخرة به يلتحق هو وسائر رؤس الآيات لولا ذلك كان أعجب القراءتين الى حذف  
الألف منها ذكر من قال نخره بالية **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس أنذا كنا عظما نخره فالنخرة الغاية البالية **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد عظما نخره قال مرثدة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة أنذا كنا عظما تكذبنا بالبعث ناخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول جل ثناؤه عن قيسل  
هؤلاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة احياء بعد الممات اذن يعنون الآن كرة يعنون  
رجعة خاسرة يعنون غائبة \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا كرة خاسرة أي رجعة خاسرة **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك اذا كرة خاسرة قال وأي كرة أخسر منها أحيواتم  
صاروا الى النار فكانت كرة موهوم وقوله فانما هي زحرة واحدة يقول تعالى ذكره فانما هي صفة  
واحدة ونفخة تنفخ في الصور وذلك هو الزحرة \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله زحرة واحدة قال صفة **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زحرة واحدة قال الزحرة النفخة في الصور  
وقوله فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فاذا هؤلاء المكذبون بالبعث المنجبون من احياء الله  
اياهم من بعد ماتهم تكذبا منهم بذلك بالساهرة يعني بظهور الارض والعرب تسمى الفلاة  
ووجه الارض ساهرة وأراهم \* واذلك هم الان فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه  
ومنه قول أمية بن أبي الصلت

وفيها لحم ساهرة وبحر \* وما فاهوا به لهم مقيم

ومنه قول أخي فهم يوم ذي قار لفرسه

أقدم حجاج انها الاساوره \* ولا يهولنك رجل نادره

فانما يصول ثوب الساهرة \* ثم يعود بعدها في الحافره

\* من بعدما كنت عظما ناخره \*

\* واختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم مثل الذي قلنا ذكر من قال ذلك **حدثني**  
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاذا هم  
بالساهرة قال على الارض قال نذ كر شعرا قاله أمية بن أبي الصلت فقال

\* عندنا صيد بحر وصيد ساهرة \* **حدثنا** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا أبو بصير  
عن حصين عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة الارض أما سمعت لهم صيد بحر وصيد

ساهرة

المحسوس وهو البناء ثم ذكره في البناء فقال رفعه كها وهو الامتداد القائم على كل من امتدادى الطول

والعرض فاذا اعتبر من السفلى الى العلو يسمي مكارا وان اعتبر بالعكس يسمي عمقا واذ كر أهل التفسير ان ما بين كل سماء مسيرة مسماها تمام

الدين الرازي ان العاقل لا يشك في نفسه انه ليس خالق السموات والارض وما بينهما فالوجه ان يقال ان فرعون كان دهر يامنكرا للصانع والحشر والجزاء وكان يقول ليس لاحد عليكم أمرولا نهي موى فانز بكم بمعنى مريبكم والمحسن اليكم وأقول كما ان نسبة الانسان خلق العالم الى نفسه يوجب الحكم عليه بالجنون وسخافة العقل فالقول بنفي الصانع ونسبة وجود الاشياء الى ذواتها مع تغييرها في أنفسها يوجب الحكم عليه بعدم العقل في الفرق بين الامرين وأي استبعاد في ذلك وقد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وسكر الدنيا أشد من سكر الخمر فان التمل من الخمر يرجى صحوه والتمل من شراب حب المال والجاه الدافع من خيال الرياضة لا يرجى افاقته ثم ختم القصة بقوله ان في ذلك الحديت أو النكال وهو في العرف يقع على ما يقتضيه صاحبه ويعتبر به الاعتبار عبرة لمن يخشى أي يكون من أهل الخشية لا القسوة ثم خاطب منكر البعث بقوله أعتد أي أصعب خاقا ثم السماء فنبههم على أمر معلوم بالمشاهدة وهو ان خلق السماء أعظم وأبلغ في القدرة واذا كان الله قادر على انشاء العالم الاكبر يكون على خلق العالم الاصغر بل على اعادته أقدر ثم يشير الى كيفية خلق السماء فقال بناها وفيه تصور للامر المعقول وهو الابداع والاختراع بالامر المحسوس وهو البناء ثم ذكره في البناء فقال رفعه كها وهو الامتداد القائم على كل من امتدادى الطول والعرض فاذا اعتبر من السفلى الى العلو يسمي مكارا وان اعتبر بالعكس يسمي عمقا واذ كر أهل التفسير ان ما بين كل سماء مسيرة مسماها تمام

مبتهى العلم يومئذ احد من خلقه ويجوز ان يكون قوله فيم انتم من ذكرها من ثمة السؤال اى سألونك فيم انتم العلم ما يؤيد  
ان يكون فيم انكار سوالهم اى فيم هذا السؤال ثم قيل انتم من ذكرها اى ارسالك (٢٣) وانت آخر ارسالك وخاتم الاية اذ كرر

من اذ كررها وعلامة من علاماتها  
فلا حاجة الى الاستفهام عن وقتها  
بعد العلم باقترابها فان هذا القدر  
من العلم يكفي في وجوب الاستعداد  
لهابل لا يتم الغرض من التكليف  
الا باخفاه وقته كالوقت انما أنت  
منذرت لاتتعداه الى العلم بالغيب  
الذي العلم بالساعة جزئي منه  
وخص الانذار باهل الخشية لانهم  
المتفوعون بذلك ثم أخبرناهم حين  
برون الساعة يستقصرون مدة  
ابنهم في الدنيا وقيل في القبور  
روى عطاء عن ابن عباس ان الهام  
والالف صلة والمعنى لم يباشروا الا  
عشية أو ضحا وقال النخوعون  
فيه اضمار والتقدير الاعشية  
أو ضحى يوم تلك العشية على ان  
الاضافة في ضحاها اي كفي فيها أدنى  
ملاسته وهو هنا اجتماعهما في نهار  
واحد قال صاحب الكشاف  
فائدة الاضافة الدلالة على ان مدة  
لبنهم كما تنهال تبلغ يوما كاملا  
قلت سلمانان هذه الفائدة مفهومة  
من عبارة القرآن الا انها تحصل  
أيضا بتقدير عدم الاضافة كما  
لا يخفى فلا يضر ان تستدل الفائدة  
الى الاضافة وحدها فالوجه ان  
يقال فائدة الاضافة ان يعلم ان  
بمجموع مدة الدنيا في ظنهم كيوم  
واحد وزمان ابنهم في الدنيا  
كساعة منه عشية أو ضحاها تقابره  
قول القائل ما سرت الاعشبية أو  
ضحى فانه لا يفهم منه الا السير في  
بعض يوم ما وقد تكون العشية  
من يوم والضحى من يوم آخر ولو  
قال الاعشبية أو ضحاها لم يمكن

يعمل في معصية الله وفيما يسخطه عليه \* وبخواتمى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم أدير يسوع قال يعمل بالفساد  
وقوله فحشر فننادى يقول فجمع قومه وأتبعه فننادى فيهم فقال لهم أنار بكم الاعلى الذي كل رب  
دوني وكتب الاحق \* **وحدثني** يونس قال ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحشر فننادى قال صرخ وحشر قومه فننادى فيهم فلما  
اجتمعوا قال أنار بكم الاعلى فانخذ الله نكال الآخرة والاولى **القول** في تاويل قوله تعالى  
(فانخذ الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة ان يخشى الله أشد خلقا أم السماء بناها رفع  
سمكها فسواها) يعنى تعالى ذكره بقوله فانخذ الله نكال الآخرة والاولى يقول عقوبة  
الآخرة من كلمته وهو قوله أنار بكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من الغيرى \* **وحدثني**  
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال سمعت أبا بكر وسئل عن هذا  
فقال كان بينهما ما روى عن سنين قوله ما علمت لكم من الغيرى وقوله أنار بكم الاعلى قال هما  
كلماته فانخذ الله نكال الآخرة والاولى قيل له من ذكره قال أبو حصين فقيل له عن أبي الضحى عن  
ابن عباس قال نعم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا  
عن ابن عباس قوله فانخذ الله نكال الآخرة والاولى قال أما الاولى فحين قال ما علمت لكم من الغي  
غيبى وأما الآخرة فحين قال أنار بكم الاعلى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
محمد بن أبي الوضاح عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد في قوله فانخذ الله نكال الآخرة والاولى  
قال هو قوله ما علمت لكم من الغيرى وقوله أنار بكم الاعلى وكان بينهما ما روى عن سنة **حدثنا**  
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو عوانة عن اسمعيل الاسدى عن الشعبي بمثله **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الآخرة والاولى قال هما كلمتا ما علمت  
لكم من الغيبرى وأنار بكم الاعلى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
نكال الآخرة والاولى فذلك قوله ما علمت لكم من الغيبرى والآخر قوله أنار بكم الاعلى  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني من سمع مجاهدا يقول كان  
بين قول فرعون ما علمت لكم من الغيبرى وبين قوله أنار بكم الاعلى أربعون سنة **حدثت**  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله  
نكال الآخرة والاولى أما الاولى فحين قال فرعون ما علمت لكم من الغيبرى وأما الآخرة  
فحين قال أنار بكم الاعلى فانخذ الله بكلمته كتبهما فخرته في الب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله فانخذ الله نكال الآخرة والاولى قال اختاروا فيها فنهى من قال نكال  
الآخرة من كلمته والاولى قوله ما علمت لكم من الغيبرى وقوله أنار بكم الاعلى \* وقال آخرون  
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة مجمل الله الفرق مع ما أعد له من العذاب في الآخرة **حدثنا** ابن  
سيف قال ثنا مهران عن حفيان عن الأعمش عن خبيبة الجعفي قال كان بين كلمتي فرعون أربعون  
سنة قوله أنار بكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من الغيبرى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن  
اسرائيل عن ثور عن مجاهد قال مكث فرعون في قومه بعد ما قال أنار بكم الاعلى أربعين سنة \* وقال  
آخرون بل عنى بذلك فانخذ الله نكال الدنيا والآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال

ان يكون السير الا في أخذه من الوقتين من يوم واحد قال بعضهم فائدة التردد ان زمان الحنة يعبر عنه بالعشبة و زمان الراحة يعبر عنه  
بالضحى فكانه قيل ما كان عمر زنى الدنيا الاها تين الساعتين أقول ويجوز ان يقال ان مبدأ اليوم بيلته كان قيل فرعون في أكثر الأيام

الساعة التي يساقبها أهل الجنة إلى الجنة والذين في النار إلى النار قال جبرائيل يومئذ كرم بدل من إذا جاءت لانه إذا رأى أسماء مملوكة مكتوبة  
تذكرها وكان قد نسبها قوله وبرزت الحميم (٢٢) لمن يرى كقولهم قد بين الصبح لدى عينين وهو مثل في الأمر المنكشف الذي لا يخفى

على أحد فلي هذا يكون  
استعارة ولا يجب أن يراه كل أحد  
لان الاختيار انما وقع عن كونها  
بميت لا تخفى على ذي بصير لان  
وقوع البصر وقيل انها برزت  
الحميم ابرها كل من له بصير وعلى  
هذا يجب أن يراها كل أحد الا أن  
المؤمنين يحسرون عليها كالبرق  
الخاطف وأما الكافرون فيقعون  
فيها فكانها برزت لاجلهم فقط  
وبهذا الاعتبار قال في موضع آخر  
وبرزت الحميم للغاين قوله طغي  
اشارة إلى فساد القوى النظرية قال  
من عرف الله بالكمال عرف نفسه  
بالنقصان فلم يصدر عنه الطغيان  
قوله وآثر الحياة الدنيا مرضا إلى  
اختلال القوة العملية فان حب  
الدنيا رأس كل خطيئة واللام في  
المأوى للعهد الذهني أي ماواه  
اللاقي به ولهذا استغنى عن العائد  
ولاحاجة إلى تكلف ان الالف  
واللام بدل من الاضافة وقوله  
خاف مقام ربه تقبض طغي قوله  
ونهى النفس الامارة عن الهوى  
تقبض قوله وآثر الحياة الدنيا  
فهذا الشخص اذا كمل في فونه  
النظرية والعملية وتفسير خاف  
مقام ربه قد مر في سورة الرحمن  
ونهى النفس ضبطها وتوطئها  
على متاع الكاليف من الافعال  
والعقول ثم ان المشركين كانوا  
يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم  
بذكر الطامة والحاقه وغديرهما  
من أسماء القيامة فيسألون أيان  
مرساها أي زمان ارساها وهو  
اقامة الله اياها وقد مر في آخر

الوادي طوي \* وقال آخرون بل معنى ذلك ط الارض حافيا ذكر بعض من قال ذلك حد ثنا  
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد انك بالواد المقدس طوي قال ط  
الارض بقدمك \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان الوادي قدس طوي أي مرتين وقد بينا ذلك كله  
وجوهه فيما مضى بما أثنى عن اعاءة في هذا الموضوع وقرأ ذلك الحسن بكسر الطاء وقال بيت فيسه  
البركة والتعديس مرتين حد ثنا بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن  
عوف عن الحسن \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة طوي  
بالضم ولم يجروه وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة طوي بضم الطاء والتنوين وقوله اذهب إلى  
فرعون انه طغي يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه أن اذهب إلى فرعون فخذنا ان اذ كان النداء  
قولا فكانه قيل قال لموسى ربه اذهب إلى فرعون وقوله انه طغي يقول عتوا وتجاوز زحده في العدوان  
والتكبر على ربه وقوله فقل هل لك أن تتركى يقول فقل له هل لك أن تتركى يقول عتوا وتجاوز زحده في العدوان  
وتؤمن بربك كما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك أن تتركى  
قال إلى أن تسلم قال والتركي في القرآن كله الاسلام وقرأ قول الله وذلك جزاء من تركى قال من أسلم  
وقرأ وما يدريك لعله يزكى قال يسلم وقرأ وما عليك الا أن تتركى أن لا يسلم حدثنى سعيد بن عبد الله بن  
عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر العدي عن الحكم بن أبان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل  
لنا أن تتركى هل لك أن تقول لاله الا الله \* واختلفت القراء في قراءة قوله تتركى فقرأه  
عامة قراء المدينة تتركى بتشديد الزاي وقرأه عامة قراء الكوفة والبصرة إلى أن تتركى بخفيف الزاي  
وكان أبو عمرو يقول فيما ذكره تتركى بتشديد الزاي بمعنى تصدق بالزكاة فتقول تتركى ثم تدغم  
وموسى لم يدع فرعون إلى أن يتصدق وهو كافر اذ دعاه إلى الاسلام فقال تتركى أي تكوذا كما  
مؤمننا والتخفيف في الزاي هو أفصح القراءتين في العربية ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(وأهديك إلى ربك فتحشى فإراه الآية الكبرى فكذبوه عصى ثم أدبر عيسى فخر فنادى فقال أما  
ربكم الاعلى) يقول تعالى ذكره لنبيه موسى قل لفرعون هل لك أن تتركى إلى ما روى به  
عنه وذلك الذين القيم فتحشى يقول فتحشى عقابه بأداء ما ألتزمك من فرائضه واجتناب ما نهى عنه  
من معاصيه وقوله فإراه الآية الكبرى يقول تعالى ذكره فإراه الآية الكبرى  
يعنى الدلالة الكبرى على انه لله رسول أرسله الله فكانت تلك الآية بدموسى اذ أخرجهما بيضاء  
المنظرين وعصاه اذ تحولت ثعبانا مينا \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنى أبو زائدة ذكره ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا مسلم بن إبراهيم عن محمد بن  
سيف أبي رجا، هكذا هو في كتابي وأظنه عن نوح بن قيس عن محمد بن سيف قال سمعت الحسن يقول  
في هذه الآية فإراه الآية الكبرى قال يده وعصاه حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
فإراه الآية الكبرى قال عصاه و يده حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
فإراه الآية الكبرى قال رأى يدموسى وعصاه وهما آيتان حدثنى ابن عبد الأعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة الآية الكبرى قال عصاه و يده حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله فإراه الآية الكبرى قال العصا والحية وقوله فكذب وعصى يقول فكذب  
فرعون فرسى فيما أتاه من الآيات المجزوءة وعصاه فيما أمره به من طاعته ربه وخشيته اياه وقوله ثم  
أدبر عيسى يقول ثم ولي معرضا دعاه اليه موسى من طاعته ربه وخشيته ونوح عيسى يسعى يقول

الاعراف وعن عائشة رضي الله عنهم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويستل عنها حتى نزلت  
وقوله فيم أنت على هذا تنجب من كثرة ذكره لها كأنه قيل في أي شغل وانتم أنتم من ذكرها والسؤال عنها حرصا على جوابهم الذي يربك  
يعمل



ووقى لا الاعلى ، ط توكسى ، لا الاكبرى ، ط اشمى ، لا الهدى ، ط توكسى ، تسمى ، لا بشتى ، تلهى ، توكسى  
لان كلالردع فلا يوقف او بمعنى حقايقوقف تذكرة ، ح لشرط بعده مع ( ٢٥ ) الفاعذ كرهه لان الظرف لا يجوز ان يتعلق بما

قبله ولكنه خبر مبتدأ محذوف  
أى هو فى صحف مكرمه ، لا  
مطهرة ، لا سفرة ، ز بررة  
ط اكفرة ، ط خلقه ، ز لان  
الجواب محذوف أى خلقه من  
نقطة ط فقدره ، لا يسر ، ز  
فاقبره ، لا أنشره ، ط بناء  
على ان كلابمعى حقا ولا يصلح  
ولكن للردع وجهه كما يجىء  
أمره ط الى طعامه ، ز الامن  
قرأ أنا بالفتح صبا ، لا شقا ، لا  
حبا ، ز وقضاها ، ك وغلا ، ك  
غلبا ، ك ، وأبا ، لا ولانعامكم  
ط الصاخة ، ز فان الاوضح  
أن يكون يوم ظرف جاءت وجوز  
أن يكون مفعول اذ كرمحذوفا  
والعامل مقدر أى فاذا جاءت  
الصاخة كان ما كان أخيه لا  
وأبيه ، ك ، وبنيه ، ط  
بغنيته ، ك مسفرة ، لا  
مستبشرة ، ح فصلابن حاتق  
الفتين مع اتفاق الجلستين غيره  
، لا قنطرة ، القبرة ،  
\* التفسير أطبق المفسرون  
على ان الذى عسى هو الرسول صلى  
الله عليه وسلم والاعشى هو ابن أم  
مكتوم واسمه عبدالله بن شرحبيل  
مالك بن ربيعة الزهري وذلك انه  
أخي رسول الله وعنده سنن ابي  
قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة  
وأبو جهل بن هشام والعباس  
ابن عبد المطلب يدعوهم الى  
الاسلام رجاء أن يسلم باسلامهم  
غيرهم فقال يا رسول الله أقرئني  
وعلى ما علمك الله كرم ذلك وهو  
لا يعلم شغله بالقوم فكره رسول الله

ابن عبدالاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأخطش ليلها قال أنطلم هه شنى بونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأخطش ليلها قال قتادة حدثت عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الفضال يقول في قوله وأخطش ليلها يقول أنطلم ليلها هه شنى  
محمد بن سنان القزاز قال ثنا حفص بن عرق قال ثنا الحكم عن عكرمة وأخطش ليلها قال أنطلم  
ليلها وقوله وأخرج ضحاها يقول أنطلم ضحاها يعنى أبرز نهارها ظهره وفور فحها ، ونحو  
الذى قالنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هه شنى محمد بن عرق قال ثنا أبو عامر  
قال ثنا عيسى وهه شنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجاهد وأخرج ضحاها نورها هه شنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخرج  
ضحاها يقول فور ضحاها هه شنى عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخذ ابن عبيد قال  
سمعت الفضال يقول في قوله وأخرج ضحاها قال نهارها هه شنى بونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله وأخرج ضحاها قال ضوا النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها \* اختلف  
أهل التأويل فى معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السماء ذكر من  
قال ذلك هه شنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله حيث  
ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من  
غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك  
فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها هه شنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعها والحيال أرساها  
يعنى الله خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل أن يخلق اقوات الارض فيها بعد خلق  
السماء وأرسي الجبال يعنى بذلك دحوها الاقوات ولم تكن تصلح اقوات الارض ونباتها الا بالليل  
والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها ألم تسمع انه قال أخرج منها ماءها ومرعها هه شنى ابن  
جديد قال ثنا يعقوب بن حنيفة عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان  
قبل أن يخلق الدنيا بالى علم ثم دحيت الارض من تحت البيت هه شنى ابن جديد قال ثنا مهرا  
عن سفيان عن الأعمش عن بكر بن الأدهن عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل  
الارض بالى سنة ومنه دحيت الارض \* وقال آخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها  
وقالوا الارض لمقتودحيت قبل السماء وذلك ان الله قال هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم  
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قالوا فانه الله استوى الى السموات بعد ان خلق ما فى الارض  
جميعا قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلاوبه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الاما ذكرنا من انه مع ذلك  
دحاها قالوا وذلك كقول الله عز وجل عتل بعد ذلك زبيم يعنى مع ذلك زبيم وكما يقال للرجل أنت أحمق  
وأنت بعد هذا التيم الحبيب يعنى مع هذا واد قال جل ثناؤه ولقد كتبنا فى الزبور من بعد ذلك كرمى من  
قبل الذى كرموا تشهد قول الهدى

حدث لهى بعد عروا ذنجا \* حراش وبعض السراهمون من بعض  
وزعموا أن حراشا نجا قبل عروا هه شنى أبو بكر يبقا ثنا وكيع عن سفيان بن خضيف  
عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها هه شنى ابن بشر قال ثنا عبدالرحمن قال  
ثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد انه قرأ والارض عند ذلك دحاها هه شنى عبدالرحمن بن عبد  
الله بن عبد الحكم قال ثنا علي بن معبد قال ثنا محمد بن سلمة عن خضيف عن مجاهد والارض

من نصف النهار وقد صار للبداء شرعنا من أول الغروب (٢٤) وان كان المبدأ من أول الغروب فثبت الامن الفجر الى الضحى فليل هذا هو نيلت الاعشية وهو ما بعد الزوال الى الغروب

السرفى تقديم العشية على الضحى مع رعاية الفاصلة والله أعلم بأسرار كلامه

\* (سورة عبس مكية حروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون كلمها مائة وثلاثون وثلاثون آياتها اثنتان وأربعون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(عبس) وقول أن جاءه الاعشى وما يدريك لعله زكى أو يدكر فتفقه الذكري أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا زكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كالأهليانند كرة فمن شاذ كرهه في مصف مكرمه مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام برودة قتل الانسان ما أكرهه من اى شئ خلقه من نطقه خلقه فقدره ثم السيل يسره ثم أماته فاقبره ثم اذا شه أشره كلاما يقض ما أمره فلينظر الانسان الى طعامه أما صبينا الماء صبأ ثم شققنا الارض شقا فانتنا فاجبا وعينا وقضاو ريتونا ونحلا وحدائق غلبا وفا كهوا بامتاعا لكم ولا نعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة) القراءت كل آيات هذه السورة في الامامة والتخصيم مثل سورة طه فتتفعه بالنصب على انه جواب لعل عام غير الاعشى

تنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذ الله نكال الآخرة والاولى قال الدنيا والآخرة **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فاخذ الله نكال الآخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والآخرة وهو قول قتادة \* وقال آخرون الاولى عصيانه ربه وكفره به والآخرة قوله أنار بكم الاعلى ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل بن ميسع عن أبي رزين فاخذ الله نكال الآخرة والاولى قال الاولى تكذيبه وعصيانه والآخرة قوله أنار بكم الاعلى ثم قرأ فكذب وعصى ثم أدبر بصي فخر فنادي فقال أنار بكم الاعلى فهي الكلمة الآخرة \* وقال آخرون بل عنى بذلك انه أخذ باول عمله وآخرة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذ الله نكال الآخرة والاولى قال اول عمله وآخرة **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذ الله نكال الآخرة والاولى قال اول أعماله وآخرة **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبى فاخذ الله نكال الآخرة والاولى قال نكال الآخرة من العصاة والاولى **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله نكال الآخرة والاولى قال عمله للآخرة والاولى وقوله ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان فى العقوبة التى عاقب الله بها فرعون فى عاجل الدنيا وفى أخذها بابه نكال الآخرة والاولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى عقابه وأخرج نكال الآخرة مصدر من قوله فاخذ الله لان قوله فاخذ الله نكل به فجعل نكال الآخرة مصدرا من معناه لامن لفظه وقوله أنتم أشد خلقا أم السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالعصم من قريش القائلين أنذا كنا عظاما منخرقة قالوا تلك اذا كره خاسرة أنتم أم السماء أشد خلقا أم السماء بناها بكم فان من بنى السماء رفعها سقفا من عليه خلقكم وخلق أمثالكم واحياؤكم بعد مماتكم وايس خلقكم بعد مماتكم بأشدمن خالق السماء وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها الارض سقفا وقوله رفع سقفا فاسواها يقول تعالى ذكره فسوى السماء فلا شئ أرفع من شئ ولا شئ أخفض من شئ ولكن جيعها مستوى الارترفاع والامتداد \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سقفا فاسواها يقول رفع بناءها فاسواها **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رفع سقفا فاسواها قال رفع بناءها فغيره **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سقفا يقول بناها **هـ** القول فى تاويل قوله تعالى (وأعطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها) أخرج منها ماءها ومرعاها) وقوله وأعطش ليلها يقول تعالى ذكره وأظلم ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فاضيف اليها ليلها كان فيها كقيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع والغروب \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأعطش ليلها يقول أظلم ليلها **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى عن أبي عن أيسه عن ابن عباس وأعطش ليلها يقول أظلم ليلها **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأعطش ليلها قال أظلم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأعطش ليلها قال أظلم ليلها **هـ** ثنا

تصدي تشديد الصلوات لادعاهم أبو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون يخففونها بناء على حذف تاء تفعيل أو الخطأ عينه وتلهمي بأشباع ضمة الهاء وتشديد التاء البرى وابن فلج أبا الفتح على البدل من الطعام عاصم وجزءه وعلى وخلف الوقوف ابن

تكون ما استشهد به من نفسه من أي حال من قولك أو ليس عليك ما في أن لا يترك ذلك المستغنى أن عليك إلا البلاغ فما الموجب  
العرض والتهاك على أسلامه حتى تكسر قلوب الفقراء بالعبوس والاعراض (٢٧) وهذا معنى قوله وأمان جاءك يسرى يسرع

في طلب الخير وهو يخشى الله أو يخشى الكفار وإذا هم في اتبانتك وقيل يخشى الكنوءة لأنه أعمى ما كان له قائد فانت عنه تلهى أي تشاغل قال أهل المعاني بناء الكلامين على ضمير المخاطب تقوية إنكار التصدي والتلهى عليه أي مثلك خصوصا لا ينبغي أن يتصدى لغنى ويتلهى عن الفقير فوله كالأردع عن الغائب عليه وعن معاودة مثله أي لا تفعل مثل ذلك ثم قال إنها يعني آيات القرآن وهو قول مقاتل أو هذه السورة وهو قول السكبي واختاره الاخفش تذكرة وهي في معنى الذكروا لوعظ فلذلك قال فن شاء ذكره والمراد أن هذا القرآن أو هذا التأديب الذي عرفنا كه في اجلال الفقراء وعدم الالتفات الى أهل الدنيا ثبت في السوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه أكبر الملائكة وفيه ان القرآن الذي بلغ في العظمة الى هذا الحد أي حاجة الى أن يقبله هؤلاء الكفرة فسواء قبلوه أو لا فلا تلتفت اليهم واجتهد في تطيب قلوب الفقراء الذين هم أهل الاخلاص وخير الله ثم وصف العصف بانهم مكرمة عند الله مرفوعة في العسل أو مرفوعة المقدار مطهرة عن أهل الخبائث لاعتسافها الا المطهرون من تلك الملائكة وتلك الحف بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتيبة من الملائكة واحدها سافر مثل كتيبة وكاتب وقدم في أول التفسير ان

راها يقول لا بصار الناظرين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴿ فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأمان خلف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ﴾ يقول تعالى ذكره فاما من عتاعلى ربه وعصاه واستكبر عن عبادته **صهشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله وآثر الحياة الدنيا يقول وآثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الآخرة وما أعد الله فيها الأولية فعمله للديناوسى لها وترك العمل للآخرة فان الجحيم هي المأوى يقول فان نار الله التي اء بها الجحيم هي منزله ومأواه ومصيره الذي يصر اليه يوم القيامة وقوله وأمان خلف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول وأمان خلف مسئلة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه فاتقاه باءاء فرائضه واجتناب معاصيه ونهى النفس عن الهوى بقوله ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه مما نفرت جرها عن ذلك وخالف هواها الى ما أمره به ربه فان الجنة هي المأوى يقول فان الجنة هي مأواه ومثله يوم القيامة وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى قوله ولن خلف مقام ربه فيما مضى بما أغنى عن اعدائه في هذا الموضع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها فم أنت من ذكرها الى ربك منتهاها انما أنت منذر من يخشاها كما أنهم يوم يرونهم يليثوا الغشىة أو ضحاها ﴾ يقول تعالى ذكره لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم سألك يا محمد هؤلاء المكذوبون بالبعث عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم أيان مرساها متى قيامها وتظهورها وكان الفراء يقول ان قال القائل انما الارساء للسفينة والجبال الراسية وما أشبههن فكيف وصف الساعة بالارساء قلت هي بمنزلة السفينة اذ كانت جارية فترست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام القائم انما هي كقولك قد قام العدل وقام الحق أي ظهر وثبت ﴿ قال أبو جعفر رحمه الله يقول الله لنبيه نبي أنت من ذكر الساعة والبعث عن شأنها واذ كرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الآية **صهشني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل فيم أنت من ذكرها الى الربك منتهاها **صهشني** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن عباس عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها الى من يخشاها **صهشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيم أنت من ذكرها الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهاها يعلمها أي اليه ينتهي علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما أنت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد انما أنت رسول مبعوث بانذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على احرامه ولم تكلف علم وقت قيامها يقول فدع عالمك كلف علمه واعمل بما أمرت به من انذار من أمرت بانذاره \* واختلف الفراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان أبو جعفر القاري وابن جحيم يقرآن منذر بالتونين بمعنى انه منذر من يخشاها وقرأ ذلك سائر قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضائة منذر الى من \* والصارب من القول في ذلك عندي انها قراء نازع معروفان نبياتهما قرأ القاري صيب وقوله كما أنهم يوم يرونهم يليثوا الا غشىة أو ضحاها يقول لعل نثاره كان هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون أن الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يثبتوا في الدنيا الا غشىة يوم أو ضحاها تلك الغشىة والعرب تقول آتيتك الغشىة أو

التركيب يدل على الكشف فبالكتابة تميز ما في الـ بر وبتضع قال الفراء اشتد ان السفر من السفارة لان الملائكة سفرة بين الله ورسوله ولا يخفى ما في هذه السورة من معنى الكشف أيضا كرام على ربههم وقال علماء أراد انهم يكرمون من أن يكونوا مع ابن آدم اذ خضع

محدثين وقال أنس رأيت يوم القادسية وعليه دز عوه راية سوداء وبالجزء المذكور على القياس يتعلق بعين أو يتولى على اختلاف في  
تنازع الفعلين الكوفيين والبصريين (٢٦) والتقدير بعين لان جبهه الاعشى وأعرض لذلك يروى انه صلى الله عليه وسلم ما عيس

بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حديثي محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح  
عن أبي حزة عن السدي في قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها والقول الذي ذكرناه  
عن ابن عباس من ان الله تعالى خلق الارض وقدر فيها اقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السماء  
فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فخرج منها ماءها ومرعاها وأرسي جبالها أشبه  
بمدل عليه ظاهر التزييل لانه جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف من معني بعدانه  
خلاف معني قبل وليس في دحا والله الارض بعد نسويته السموات السبع واغطاشه ليلها واخراج  
ضهاها ما يوجب أن تكون الارض خلقت بعد خلق السموات لان الدحا وانما هو البسط في كلام  
العرب والمديقال منه دحا يدحودحوا ودحيت ادحا حيا لغتان ومنه قول أمية بن أبي الصلت  
دارد لها ثم أفـرنا بها \* وأقام بالآخرى التي هي أمجد

وقول أوس بن حجر في نعت غيث

بين الحصان جديد الارض مندوك \* كأنه فاحص أو لا عث داح

\* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها أي بسطها حديثي محمد بن خلف قال ثنا رواد  
عن أبي حزة عن السدي دحاها قال بسطها حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان دحاها بسطها وقال ابن زيد في ذلك ما حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله دحاها قال حرها شاةها وقال أنس ج نهلماءها ومرعاها وقرأتم شققنا الارض شقا حتى  
بلغ وفاكهة وأبا وقال حين خلقها أنبت هدامها وقرأ والارض ذات الناحية وقوله أخرج منها ماءها  
يقول جرفها الاثمار ومرعاها يقول أنبت نباتها \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حديث عن الحسين قال سمعت أبا معاوية يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماءها ما جرف فيها من الانهار وقوله والجبال أرساها  
يقول والجبال أنبت فيها ما في الكلام متروك استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها  
وذلك ان معني الكلام والجبال أرساها بها حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة والجبال أرساها أي أنبت الاعد باهلها حديثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن عطاء عن أبي  
عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما خلق الله الارض قصت وقالت تخاق علي آدم وذر بيته بقون علي  
نتهم ويعملون علي بالخطايا اذ رساها الله فيها ما ترون ومنها ما لا ترون فكان أول قرار الارض كلم  
الجزور اذا الحرد يتخلى لهما في القول في اويل قوله تعالى (متاع لكم ولا نعمكم فاذا جاءت  
الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى) يعني تعالى ذكره بقوله متاعا  
لكم ولا نعمكم انه خلق هذه الاشياء وأخرج من الارض ماءها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا الى حين  
وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت التي تطم على كل هائلة من الامور  
فتعمر ما سواها بعظيم هولها وقبل انما اسم من أسماء يوم القيامة ذكر من قال ذلك حديثي علي  
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى من  
أسماء يوم القيامة عظامه الله وحذره عباده حديثي محمد بن عمار قال ثنا سهل بن عامر قال  
ثنا مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال سيق أهل الجنة الى  
الجنة وأهل النار الى النار وتوله يوم يتذكر الانسان ما سعى يقول اذا جاءت الطامة يوم يتذكر  
الانسان ما عمل في الدنيا من خير وشر وذلك سبعه وبرزت الجحيم يقول وأظهرت الجحيم وهي نار الله المن

راها

بالمال وقال عطاء عن الامان وقال الكبي أي عن الله والاول أولى لانهم كانوا أغنياء وما توجه الخطاب الا

من هذه الجهة وان كان اسلامهم وهو ما فانت تصدى تتعرض وأصله تصدر من الصدر وهو ما استقبلك فصار قبلك وما عليك بمثل أن

بعده في وجه فقير قط ولا تصدى  
اغنى قال أهل المعاني في الالتفات  
من الغيبة الى الخطاب دلالة على  
مزيد الانكار كمن يشكو جانيا  
بطريق الغيبة وهو حاضر ثم يقبل  
على الجاني واجها بالتوبيخ قالوا  
وفي ذكر الاعشى نحوه من الانكار  
أيض لان العمى يوجب العطف  
والرافة عند ذوى الآداب غالبا  
لا التول والعبوس ولا يخفى ان  
نظر النبي صلى الله عليه وسلم كان  
على أمر كلي هو رجاء اسلام  
قريب فانه في الظاهر أهم من  
اجبة رجل أعمى على الفور الا أنه  
سبحانه عد هذا الجزئي كليا من جهة  
أخرى هي تطيب قلوب الفقراء  
والضعفاء واهمال جانب أهل  
الغنى والثراء فان هذا أدخل في  
الانحلاص وابتغاء رضوان الله  
وذلك مظنة التهمة والرياء يحكى  
عن سفيان الثوري ان الفقراء  
كانوا في مجلسه أمراء وأيضا فائدة  
الارشاد والتعليم بالنسبة الى هذا  
الاعشى أمر معلوم وبالنسبة الى  
أولئك أمر موهوم لانه جاء طالبا  
مسترشدا وانهم جاؤا مستهزئين  
معاندين وتركوا العلوم للموهوم  
خارج عن طريق الاحتياط والى  
هذا المعنى أشار بقوله وما يدريك  
لعله اهل الاعشى يركى عمالا ينبغي  
أويذكر يتعظ فتتفعه الذكري  
فيقول ما ينبغي وقيل الضمير في  
اعله لا كافر يعني أي شئ أدراك  
بحال كل من أولئك الكفرة حتى  
طمعت في تطاهرهم من الاوزار  
واتقاعهم بالاذكار ثم زاد تصريحا  
لما فعل قاتلا ما من استغنى أي

سبحانه اذا شاء ان يشمر الانسان اى يبعثه من قبره اشره قوله كلابجوز ان يكون (٢٩) ردع الانسان عن تكبره وترفعه ارفع كفه وانكاره المعاد وقال في

الكشاف وهذا هو ردع للانسان عما هو عليه فهذا قول مجاهد ان انسانا لم يخل من تقصير برقا فلم يقض احد من لدن آدم الى هذه الغاية جمع مما كان مفروضا عليه وقال آخرون معناه ان الانسان الكافر لم يقض بعدما امره الله من التامل في دلائل التوحيد والبعث وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك القضاء بمعنى الحكم والضمير لله اى لم يقض الله لهذا الكافر ما امره به من الايمان وترك التكبر بل امره بما لم يحكم له به وحين فرغ من دلائل النفس اورد فيها دلائل الاقلاق قائلا فلينظر الانسان نظرا مستدلالا وتذرا الى طعامة الذى يعيش به كيف دبرنا امره من انزل الماء من السماء ثم شق الارض بالنبات او بالكراب على البقر فيكون اسناد القفل الى السبب والحب ما يصلح للقوت والحلقة والشعير والقضب العلف بعينه قاله الحسن وقال اكثر المفسرين انه القث لانه يقضب مرة بعد اخرى اى يقطع والغلب الغلاط الاعناق فى الاصل يقال اسد اغلب ثم استعير للعدايق انفسها التكايف اشجارها ولاشجارها العظما وغلاط ثم اجل الفاكه تلع الكل و اجل العلف بقوله و ابا للعموم وهو المرعى لانه يؤب اى يؤم ويجمع والابو الامم انصوان قاله جار الله وقيل الاب الفاكه اليابسة لعدة للبقاء والغناء فى قوله فاذا جاءت مثل ماس

قال ثنا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك انه رآه يوم القلادسة مع راية سوداء وعليه درع له ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة قال جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابي بن خلف فعرض عنه فارتل الله عليه عيسى وتولى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال انس فرأيت يوم القلادسة عليه درع ومعه راية سوداء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضعك يقول فى قوله عيسى وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشرك قريش كثير المال ورجا ان يؤمن وجاهد رجل من الانصار اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم فجعل يسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبي الله صلى الله عليه وسلم وتولى عنه واقبل على الغنى فوعظ الله نبيه فاكرمه نبي الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين فى غزوة تبين غزاهما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سألته عن قول الله عز وجل عيسى وتولى ان جاءه الاعمى قال جاء ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائده يبصر وهو لا يبصر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى قائده يكف وابن ام مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله فى ذلك فقال عيسى وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله تركى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقول لوان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم من الوحى شيا كنتم هذا عن نفسه قال وكان تصدى لهذا الشريف فى جاهليته رجاء ان يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله وما يدريك لعله تركى يقول تعالذ كرهه لنيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا محمد اهل هذا الاعمى الذى عبت فى وجهه تركى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لعله تركى يسلم وقوله اويد كرتنفعه لذكرى يقول ويند كرتنفعه الذكرى يعنى يعتم فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراءة على رفع كرتنفعه عطاها به على قوله يد كرو قدر روى عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان يجعله جوابا للفاء لعل كما قال الشاعر

عل صروف الدهر اودولانها \* يدلينا اللمسة من لمانها

قتسريح النفس من زفرائها \* وتنفع العلة من علاها

وتنفع بروى بارفع والنصب في القول فى تاويل قوله تعالى ( امان استغنى فانت تصدى وما عليك الايزك و امان جاهك يسى وهو يخشى فانت عنه تلهى ) يقول تعالذ كرهه لنيه محمد صلى الله عليه وسلم امان استغنى بحاله فانت تتعرض رجاء ان يسلم حدثنا ابن جسد قال ثنا مهران عن صفيان امان استغنى فانت تصدى قال نزلت فى العباس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امان استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك الايزك يقولوا و اى شئ عليك ان لا يتطهر من كفره فيسلم و امان جاهك يسى وهو يخشى يقول و امان هذا الاعمى الذى جاهك سبوا وهو يخشى الله ببقية فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تعرض وتشتغل عنه بغيره وتغافل في القول فى تاويل قوله تعالى ( كلا انها تذكرة فى شاذ كره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما كفرة ) يقول تعالذ كرهه كلا ما الامر كما تعمل يا محمد ان تعبس فى وجهه من جاهك يسى وهو يخشى وتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة يقول عظة وعبرة فى شاذ كره يقول فى شاذ من عباد الله ذ كره يقول ذ كرتزيل الله ووجهه والهاه فى قوله انها للسورة وفى قوله ذ كره للتزليل

فى النازعات والصاخة النفخة الاخيرة قال الزجاج اصل الصخ الطعن والصلح صخر اسه بالجر اى شدة والغراب يصح بمنقاره فى البر البعير اى يطعن والنفخة لشدها تصلح الاذان وقال جار الله يقال صخر لحد يسه مثل اصاخ له فوصف النفخة بالصاخة مجاز لان الناس يصحون



زوجته الجماع وعند فضله الحاجز وهو أن يقولوا - دهاليز وويل هي صفت الأبيات المتكبرون كثرة ان هذا في الحديث  
القران وقيل العصابة ثم عجب من سناد يقرئش (28) واضرابهم من أهل العجب والكفر المرتفعين على الفقراء ثم ان أولهم اظهروا

مذرة وآخروهم جيفة قذرة وهم  
فيما بين الوقتين حلة عذرة فقال  
قتل الانسان وهو دعا عليه أشنع  
دعوة لانه لا أنطق من القتل وما  
أكفره تجب من حال افراطه في  
الكفران وتلقى نعم خالقه بالمحود  
والطغيان وهذا قد ورد على  
أسلوب كلام العربي انه لا يمكن أن  
يحمل في حقه تعاضد الاعلى ارادة  
اصال العقاب الشديد وليكون  
لطف الامعة برين المتجيبين المتاملين  
في مراتب حلوهم التي أولها  
نطفة وأشار اليها بقوله من أي شيء  
خلقه من نطفة والاستفهام  
لزيادة التقرير في التحقير ثم قال  
فقدرة فعمله الفراء على أطواره  
بعد كونه نطفة الى وقت انشائه  
خلقا آخر وعلى أحواله من كونه  
ذكرا أو أنثى وشقيا أو سعيدا  
وقال الزجاج قدره على الاستواء  
كقوله ثم سوال رجلنا ويحمل أن  
راد فقدر كل عضو في الكمية  
والكيفية على التقدير اللائق  
بصحته وأما الرتبة الوسطى فإليها  
الإشارة بقوله ثم السبيل يسره  
وهو نصب على شريطة التفسير  
فمن فسّر التقدير بالأصوار ففسر  
السبيل بمخرج الولد من بطن أمه  
يقال ان رأس المولود في بطن أمه  
يكون من فوق ورجله من تحت  
فإذ جاء وقت الخروج انقلب  
بالهام الله تعالى إياه على ان نفس  
خروج الولد حيا من ذلك المنفذ  
الضيق من أعجب العجائب وعلى  
التعاسير الاخر فالمراد - هبل سبيل  
الحبر والش - كقوله اناه - ديناه

\* (تفسير سورة عبس)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله جل ثناؤ (عبس ونولي أن جاءه الا عصى وما يدريك لعله يزك أو يذكر  
فتنفعه الذكري) يعني تعالى ذكره بقوله عبس قبض وجهه نكرا هو تولى يقول وأعرض أن  
جاءه الا عصى يقول لان جاءه الا عصى وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يطول الالف وعدها من أن  
جاءه فيقول أن جاءه وكان معنى الكلام كان عنده أن جاءه الا عصى وتولى كما قرأ من قرأ أن  
كان ذاملا وبين بعد الالف من ان وقصرها وذكرا ان الا عصى الذي ذكره الله في هذه الآية هو ابن  
أم مكتوم وعوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه ذكر الاخبار الواردة بذلك حديثا سعيد بن يحيى  
الاموي قال ثنا أبي عن هشام بن عروة مما عرضه عليه عروة عن عائشة قالت أنزلت عبس وتولى  
في ابن أم مكتوم قالت أتى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من عظاماء المشركين قالت جعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويؤبه بل على  
الاخر ويقول أتري بما أقوله باساق يقول لا في هذا أنزلت عبس وتولى حديث محمد بن سعد قال  
ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى أن جاءه الا عصى قال  
بينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عبته بن ربيعة وأباجه بن هشام والعباس بن عبدالمطلب  
وكان يتصدى لهم كثير او جعل عليهم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم  
عمشى وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله  
علمني مما علمك الله فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى ذكره كلامه  
واقبل على الاخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ينقلب الى أهله أمسك الله بعض  
بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله عبس وتولى أن جاءه الا عصى وما يدريك لعله يزك أو يذكر فتنفعه  
الذكري فلما أنزل فيه أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكامه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء  
واذا ذهب من عنده قال له هل لك حاجة في شيء وذلك لما أنزل الله أمانا استغنى فأنث تصدق وما  
عليك ألا تزك حديثا أبو بكر ييب قال ثنا وكيع عن هشام عن أبيه قال نزلت في ابن أم مكتوم  
عبس وتولى أن جاءه الا عصى حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث  
الحري قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أن جاءه  
الا عصى قال رجل من بني فهر يقال له ابن أم مكتوم حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة عبس وتولى أن جاءه الا عصى عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم وجاءه يستقرئه وهو  
يناجي أمية بن خلف رجل من علية قرئش فأعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيه  
ما سمعوا عبس وتولى أن جاءه الا عصى الى قوله فأنث عنه تلهي ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاها مع علي باهلها حديثا بشر قال ثنا يزيد

قال

السبيل وأشار الى المرتبة الاخيرة بقوله ثم أماته فأقبره أي جعله ذا قبر فيكون متديبا الى واحد ويحمل أن  
يكون الثاني محذوفا أي فأقبره غيره يقال قبر الميت اذا دفنته بنفسه وأقبر غيره الميت اذا أمره بدفنته فالمراد ان الله سبحانه أمر بدين الاموات

عليه الصلاة والسلام مع جبار الجور والفسق ولهذا في عليهم بقوله أو لئلا هم الكفرة العترة أعاذ الله في الدارين من مثل أحوالهم  
 \* (سورة التکورمكية حروفها خمسمائة وثلاث وثلاثون كما هما مائة (٢١) ونسح وثلاثون آياتها تسع وعشرون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (إذا شمس كورت وإذا النجوم  
 انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا  
 العشار عطلت وإذا الوحوش  
 حشرت وإذا البحار سجرت وإذا  
 النفوس زوجت وإذا المسوودة  
 سلت باي ذنب قتلت وإذا الصحف  
 نشرت وإذا السماء كشتت وإذا  
 الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلقت  
 علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم  
 بالخنس الجوار الكنس والليل  
 إذا عسعس والصبح إذا تنفس انه  
 لقول رسول كريم ذي قوة عند  
 ذي العرش مكين مطاع ثم أمين  
 وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه  
 بالأفق المبين وما هو على الغيب  
 بضين وما هو بقول شيطان رجيم  
 فان تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين  
 لمن شاء منكم ان يستقيم وما  
 تشؤن الا ان يشاء الله رب العالمين)  
 القراءات مجرت بالتحقيق ابن  
 كثير وأبو عمرو سهل ويعقوب  
 قتلت بالتشديد يزيد ونشرت  
 مخففاً أبو جعفر ونافع وابن عامر  
 وعاصم غير يحيى وجاد الجواز  
 عمالة قتيبة ونصب وأبو عمرو في  
 رواية بطنين بالطاء ابن كثير  
 وعلي وأبو عمرو ويعقوب الباقون  
 بالضاد \* الوقوف كورت  
 . ح . انكدرت . ح . ص . سيرت  
 . ح . عطلت . ح . ك . حشرت  
 . ح . ك . سجرت . ح . ك . زوجت  
 . ح . ك . سلت . ح . ك . قتلت . ح . ك  
 لاعتراض الاستفهام من النسق  
 نشرت . ح . ص . كشتت . ح . ك  
 سعرت . ح . ك . أزلقت . ح . ك

\* وقال آخرون ل معنى ذلك من طريق الحق والباطل بيناه وأعلمناه وسهلناه العمل به ذكر  
 من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل  
 يسره قال هو كونه أنا هديناه السبيل أما شاكروا ما كفروا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
 عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي  
 نجيم عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال علي نحو أنا هديناه السبيل حدثنا ابن جسد قال ثنا  
 مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قال سبيل الشقاء والسعادة وهو قوله أنا هديناه  
 السبيل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم  
 السبيل يسره قال سبيل الخير حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم  
 السبيل يسره قال هداة للاسلام الذي يسره له وأعلمه به والسبيل سبيل الاسلام \* وأولى التأويل في  
 ذلك عندي بالصواب قول من قال ثم الطريق وهو الخروج من بطن أمه يسره \* وإنما قلنا ذلك أولى  
 التأويلين بالصواب لانه أشبههما بظاهر الآية وذلك ان الخير من الله تبارك بعد ما عن صفة خلقه  
 وتبديره جسمه وتصريفه آياه في الاحوال فلا ولي أن يكون أو سوا ذلك ظاهراً مقبله بعده وقوله ثم  
 أماته فاقبره يقول ثم قبضه و - فمات به بذلك يعني بقوله أقبره يسره ذاقبره القابره والدافن  
 الميت بيده كما قال الاعشى

لو أسندت ميتنا الى نحرها \* عاش ولم ينقل الى قابر

والقبر هو الله الذي أمر به انه أن يقبره وبعد وفاته فصيره ذاقبر والعرب تقول فبما ذكر لي بترت  
 ذنب البعير والله أبتره وعصبت قرن الثور والله أعصبه وطرقتني فلانا والله أطرده صيره طريدا  
 وقوله اذا شاء أنشره يقول ثم اذا شاء الله أنشره بعد ما تها وأحياء يقال أنشر الله الميت بمعنى أحياه  
 ونشر الميت بمعنى حي هو بنفسه ومنه قول الاعشى

حتى يقول الناس مमारأوا \* يا عجب الميت الناسر

وقوله كلاً لما يقض ما أمره يقول تعالى ذكره كلاً ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه  
 قد أدى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما أمره لم يؤد ما فرض عليه من الفرائض به \* ونحو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
 قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيم  
 عن مجاهد قوله لما يقض ما أمره قال لا يرضى أحداً بما افترض عليه وقال الحارث كل ما افترض  
 عليه في القول في تأويل قوله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه أنا صبينا الماء صبام شققنا  
 الارض شققاً فابتنا فيها حيا وعبا وقضاوزيتونا ونخلنا وحداق غلبا) يقول تعالى ذكره فلينظر  
 هذا الانسان الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف دبره كما حدثنا ابن جسد قال ثنا مهران  
 عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرا به قال الى ما كاه ومشربه  
 حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قوله فلينظر الانسان الى طعامه آية لهم  
 \* واختلفت القراء في قراءة قوله أنا صبينا الماء صبام فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة بكسر الالف  
 من انا على وجه الاستئناف وقراءه عامة قراء الكوفة انا بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان الى أنا  
 فيجعل انا في موضع خفض على بنية تكسر الخافض وقد يجوز ان يكون رفعاً اذا فقت بنية طعامنا أنا  
 صبينا الماء والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبأيهما قرأ القارئ فصيب

أحضرت . ط . لتمام الشرط والجزاء والتقدير اذا كورت الشمس كورت ارتفعت الشمس بفعل مضمر تفسيره الظاهر وكذلك ما بعدها  
 وقوله علمت جواب عن الكل وهو العامل في اذا وما عطف عليها بالخنس . لا الكنس . لا عسعس . ك . تنفس . ك . كريم . ك

لها أي يستغنون وفرار المرء من الجماعة المذكورين إنما بالصبر وذلك للاحتراز عن المطالبين بالبيعة من أهل الأخرى كما قال  
ويقول الأبوان قصر في برئوت قول الصحابة (٣٠) أطعمتني الحرام وعلقت كذا وكذا والبتون يقولون لم نعلمنا ولم ترشدنا قال

ولو ح في صحف يقول إنما ذكر في صحف مكرمه مرفوعة مطهرة يعني في الواح محفوظ وهو  
المرفوع المذمور عند الله وقوله بأيدي سفره يقول الصحف المكرمه بأيدي سفره جمع سافر \* واختلف  
أهل التأويل فيهم ما هم فقال بعضهم هم كنية ذكروا من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بأيدي سفره يقول كنية حديثنا ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بأيدي سفره قال الكنية \* وقال آخرون هم القراء  
ذكروا من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فمن شاء ذكره في  
صحف مكرمه مرفوعة مطهرة بأيدي سفره قال هم القراء \* وقال آخرون هم الملائكة ذكر  
من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبيد بن جراح عن أبيه عن ابن  
عباس بأيدي سفره كرام بريرة يعني الملائكة حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبير في قوله بأيدي سفره كرام بريرة قال السفره الذين يحضون الاعمال \* وأولى الأقوال في ذلك  
بالصواب قول من قال هم الملائكة الذين سفروا بين الله ورسوله بالوحي وسفير القوم الذي يسمى  
بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم إذا صلحت بينهم ومنه قول الشاعر

وما أذع السفارة بين قومي \* وما أمشي بغش ان مشيت

وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا حمل الوجه الذي قاله القائلون هم الكنية والذي قاله القائلون هم  
القراء لان الملائكة هي التي تقرأ الكتب وسفر بين الله وبين رسوله وقوله كرام بريرة  
جمع باركا لكفرة جمع كافر والسفرة جمع ساحر غير المعروف من كلام العرب إذا نطقوا بواحدة  
أن يقولوا رجل بر و امرأة بريرة وإذا جاوروه إلى جمع فاعل كما قالوا رجل سري ثم قالوا في جمعه قوم  
قوم سرة وكان القياس في واحده أن يكون سار يوقد حتى سمعنا من بعض العرب قوم خيرة  
واحدة الخيرة وخير البريرة وقوله قتل الانسان ما كفره يقول تعالى ذكره لعن الانسان  
الكافرا ما كفره \* ويخبر الذي قلنا في ذلك قال مجاهد حديثي موسى بن عبد الرحمن المسروقي  
قال ثنا عبد الحميد الجبلي عن العيص بن جندب قال ما كان في القرآن قتل الانسان أو فعل بالانسان  
فإنما عني به الذكور حديثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما كفره بلغني انه  
الكافر وفي قوله أكره وجهان أحدهما أن يحجب من كفره مع إحسان الله اليه وأياديه عنده  
والآخر ما الذي أكره أي شيء أكره في قوله تعالى (من أي شيء خلقه من  
نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقبره ثم إذا شاء أنشره كلاما يقض ما أمره) يقول تعالى  
ذكره من أي شيء خلق الانسان الكافر به حتى يكبر ويتعظم عن طاعته وبالاقرار بتوجيه  
ثم بين جل ثناؤه الذي منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره أحوالا نطفة نارة ثم خلقه أخرى ثم  
مضغة إلى ان تمت عليه أحواله وهو في رحم أمه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعني  
للطريق \* واختلف أهل التأويل في السبيل الذي يسره لها فقال بعضهم هو خروجه من بطن  
أمه ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبيد بن جراح عن أبيه عن ابن  
عباس عن ابن عباس ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه من بطن أمه يسره له حديثي ابن جندب  
قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم حديثنا  
ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل يسره قال خروجه من بطن أمه حديثنا  
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه  
حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره قال أخرجه من بطن أمه

بجاءه انما بدأ بالآخر ثم بالابوين  
لان ما أقرب منه والفرار انما يقع  
من الأبعد ثم من الأقرب وآخر  
الصحابة والبنين لان البنين أقرب  
وأحب فكانه قيل بغير من أخيه  
بل من أبيه بل من صاحبه وبنيه  
وأقول هذا القول يستلزم أن  
تكون الصحابة أقربوا أحب من  
الابوين ولعله خلاف العقل  
والشرع والاصوب أن يقال أراد  
أن يذكر بعض من هو مطيف  
بالمرء في الدنيا من آثاره في ظرفي  
الصعود والنزول فبدأ بطرف  
الصعود لان تقديم الاصل أول من  
تقديم الفرع وذ كر اولاني كل  
من الطرفين من هو معه في حوجة  
واحدة وهو الاخر في الاول  
والصاحبة في الثاني على ان وجود  
البنين موقوف على وجود  
الصاحبة فكانت بالتقديم أولى  
وقيل أول من بغير من أخيه هابيل  
ومن أبويه ابراهيم ومن صاحبه  
نوح ولو طوم من ابنه نوح والانسب  
عندي أن يكون الفارقا يتصل  
وقد جاز هكذا في بعض الروايات  
والاظن ان الفرار المعنى هو  
قله الاهتمام لشأن هؤلاء يدل  
قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن  
يغنيه أي يصرفه ويصده عن  
قربته قال ابن قتيبة وقال أغن  
عني وجهك أي اصرفه وعندي  
اشتقاقه من الغنى وذلك ان من  
أغناك فقد صرفك عن نفسه أو  
عن طالب حاجته ثم ذكر ان الناس  
يومئذ يرقان وان أهل الكمال  
ملوح على وجوههم أنوار الكمال

من أسفر الصبح إذا أضه ستبشرون بأرواح المسارو يضعكون بدل ما كانوا يكونون في الدنيا خوفا من عقاب  
الله تعالى وان أهل النقاين يظهر على وجوههم سواد غير كوجوه الزنوج مثراذا الغرير والقرير سواد كالسنان جمع الله في وجوههم

وهي أنفس ما يكون عند أهلها وهم العرب فطوبوا بما هو مكرور في أذهانهم متور في خزائنه خيالهم والغرض بيان شدة الاشتغال بانفسهم حتى يعطوا وهم مسلموا ما هو أهم شيء عندهم وقيل العسار هي السحاب تعطلت (٣٣) عما فهم من الماء ولعله مجاز من حيث ان العرب

تشبه السحاب بالحامل قال الله تعالى فالحمالات وقرأنا مسهما حشر الوحوش والوحش ضد ما يستأنس به من دواب البر قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب لقصاص وفيه انه سبحانه اذا كان لا يحمل أمر الوحوش فكيف يحمل أمر المكافين قال الامام غفر الدين وفيه دليل على ان هول ذلك اليوم بلغ مبلغا لا يفرع الوحوش للتغار من الانسان ولا بعضها الا حتراز عن بعض مع العداوة الطبيعية بين بعض الاصناف حتى صار بعضها غذاء بعض فلت هذا الاستدلال ضعيف فان الوحوش في الدنيا أيضا مجتمعة مع الناس ومع اضدادها السكن في أمكنة مختلفة فلم لا يجوز ان يكون في القيامة أيضا كذلك وعن ابن عباس في رواية ان حشر الوحوش عبارة عن موتها وذلك اذا قضى بينها فردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم والجناب بصورته كاطلوس ونحوه يقال اذا اجتاحت السنة الناس وأموالهم حشرتهم السنة أي أمااتهم السادس تسخير الجنح أي تشييف ما فهم من الرطوبة حتى لا يبقى فيها شيء من المياه وقد سبق في الطور السابع تزويج النفوس وهو اقتران الارواح بالاجساد وقال الحسن هو كقوله وكنتم أزواجا ثلاثة أي صغفت اصنافا ثلاثة وقرئ بيمنه قول من قال هو أن يضم كل واحد الى من يجانسه ويكون في طبقته من خير أو شر

وقا كهة قال أما الفاكهة فلكم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفاقهة قال الفاكهة لنا حدثننا جدي بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا جدي قال قال أنس بن مالك قرأ عرس وتولى حتى أتى على هذه الآية وفاقهة وأبا قال قد علمنا ما الفاكهة فاق لاب ثم أحسبه شك الطبري قال ان هذا هو التسكف حدثننا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن جدي عن أنس قال قرأ عرس من الخطاب رضى الله عنه عرس وتولى فلما أتى على هذه الآية وفاقهة وأبا قال قد عرفنا الفاكهة فاق لاب قال لعمر بن الخطاب ان هذا هو التسكف حدثننا ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سبعة عن موسى بن أنس عن أنس قال قرأ عرس وفاقهة وأبا و معه عصافى يده فقال ما الاب ثم قال بحسبنا ما قد علمنا وألقى العصافى يده حدثننا ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن خليف بن جعفر عن أبي ياس معاوية بن قرعة عن أنس عن عمر رضى الله عنه انه قال ان هذا هو التسكف قال و حدثنى قتادة عن أنس عن عمر بن الخطاب الحديث كله حدثننا أبو كريب وأبو السائب يعقوب قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال عدس بجعل رزقه في سبعة وجعله من سبعة وقال في آخر ذلك الاب ما أنبت الارض مما لا ياكل الناس حدثننا أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه عن ابن عباس قال الاب نبت الارض مما تا كاه الدواب ولا ياكله الناس حدثننا أبو كريب وأبو السائب قالوا ثنا ابن ادريس قال ثنا عبد الملك عن سعيد بن جبيرة قال عدان بن عباس وقال الاب ما أنبت الارض لانعام وهذا القظ حديث أبي كريب وقال أبو السائب في حديثه قال ما أنبت الارض مما ياكل الناس وتاكل الاتعام حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا أي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قال الاب الكلا والمرعى كله حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزيم قال الاب النبات حدثننا ابن جدي قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي رزيم مثله حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى وغيره عن مجاهد قال الاب المرعى حدثننا ابن جدي قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد وأبو المرعى حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وأبا قال الاب ما تا كل الاتعام حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأبا قال الاب ما أكلت الاتعام حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أما الاب فلانعام كنعم من الله متظاهرة حدثننا بشر قال ثنا عبد الواحد قال ثنا يونس عن الحسن في قوله وأبا قال الاب العشب حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن و قتادة في قوله وأبا قال هو ما تا كله الدواب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأبا يعني المرعى حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأبا قال الاب لانعامنا قال هو الاب ما تارى وقرأنا ما لك ولانعامكم قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس وعمرو بن الحارث عن ابن شهاب ان أنس بن مالك حدثه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال الله وفضاوز يتونا ونخل واحد اثنى غلبا وفاقهة وأبا كل هذا قد علمناه فاق الاب ثم ضرب يده ثم قال لعمر بن الخطاب ان هذا هو التسكف واتبعوا ما يتبين لكم في هذا الكتاب قال عمر وما يتبين فعليكم به وما لا قدعوه \* وقال آخرون الاب اثمار الرطبة ذكر من قال ذلك حدثنى علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأبا يقول اثمار الرطبة وقوله متاع لكم

(٥ - ( ابن جرير - ( الثلاثون ) وقول من قال هو ان يقرب بين الرجل وبين من كان يلزمه في الدنيا من ملك أو سلطان وقال ابن عباس زوجت نفوس المؤمنين بالجنود العين ونفوس الكافرين بالشياطين ويقرب منه قول الزجاج هو ان يقرب النفوس

مكن . ك أمين . ط بناء على ان ما بعد مسناتف ومن جعل وما صاحبكم وما بعد ما عطف على جواب القسم لم يقف على امين الى قوله فان تذهبون لجنون . ج المين . ج ( ٢٢ ) بضين . ج ربيم . ج تذهبون . ط العالمين . لا لان ما بعد . بدل

البعض يستقيم . العالمين .  
\* التفسير انه سبحانه لم يذكر الطامة والصاخسة في سائقى السورتين المتقدمتين اوردفهما بذكر سورتين مشتملتين على امارات القيامة وعلامات يوم الجزاء اما هذه ففيها اثنا عشر شيئا اولها تكوير الشمس وفيه وجهان أحدهما إزالة النور لان التكوير هو التلغيف على جهة الاستدارة كتكوير العملة وفي الحديث فهو ذلك من الحور بعد الكور أى من التثنت بعد اللانفة والاجتماع ومنه كورة القمر وهو فوب واحد يجمع ثيابه فيعولا يخفى ان الشئ الذى يلف يصير مخفيا عن الاعين فهو عن ازالة النور عن حرم الشمس وميرورها غائبة عن الاعين بالتكوير والثاني ان يكون من قولهم طعنه فحوره وصوره اذا القاه أى أقيمت ورمت عن الغات ونائبها تكذار النجوم أى تساقطها وتناثرها والاصل في الاتكذار الانصباب وكل متراكب ففيه كدورة فلهذا يقال الجيش الكبير ذمهء قال الخليل انكدر عليهم القوم اذا جاؤا ارسلوا فصبوا عليهم قال الكلبى عطار السهء يومئذ نجوم ما فقال عطاء وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من النور وتلك السلاسل في أيدي الملائكة فاذا ماتت في السماء والارض تساقطت تلك السلاسل من أيدي الملائكة وروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبده وباللها تسيير الجبال وقد مر في سورة عم وزابها تعطيل العشار وهي جمع عشراء وفاكهة كلفاس في نمسا وال شراء النافسة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر ثم هو اسمها الى أن تضع الحسل تمام السنة

وقوله انما صيبت المصبا يقول انما اترنا الغيث من السماء انزلنا او صبيناها عليها صابم شقة قنا الارض شقا يقول ثم قننا الارض فصد عنها بالنبات فأنبتنا فيها جبا يعني حب الزرع وهو كل ما أخرجته الارض من الجبوب كالمنطة والشعير وغير ذلك وعنى يقول وكرم عنب وفضة بايعنى بالقضب الرطبة وأهل مكة يسبون القضب \* وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقضب باية قول القصفصة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقضب با قال والقضب الفصافص \* قال أبو جعفر روجه الله القصفصة الرطبة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحالك يقول في قوله وقضبا معنى الرطبة **حدثنا** بشر قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا يونس عن الحسن في قوله وقضبا قال الحدبة البستان الحوط عليه وقوله غلبا يعنى غلاطا ويعنى بقوله غلبا أشجار فى بساتين غلاط والغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقة من الرجال ومنه قول الفرزدق عوى فانار أغلب ضغما \* فويل ابن المرائعة ما استنارا

\* وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان عنه فقال بعضهم هو ما انف من الشعر واجتمع ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن عاصم ابن كليب عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا قال الحدائق ما انف واجتمع **حدثني** محمد بن عروة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قوله وحدائق غلبا قال طيبة \* وقال آخرون الحدائق نبت الشجر كره ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه الحدائق نبت الشجر كلها **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شيب عن عكرمة عن ابن عباس وحدائق غلبا قال النجربى استظلية في الجنة \* وقال آخرون بل العنب الطوال ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس وحدائق غلبا قول طولا \* وقال آخرون هو النخل الكرام ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوره عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام **حدثني** يونس قال أنبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا نظام النخل العظيمة الجذع قال والغلبس الرجال العظام الرقاب قال هو أغلب الرقبة عظيمها **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران بن سفيان عن أبيه عن عكرمة حدائق غلبا قال عظام الاوساط **القول** في تاويل قوله تعالى ( وفاكهة وأما ما نعالكم ولا نعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها خمر ترفقها قفرة أولئك هم الكفرة الفجرة ) يقول تعالى ذكره وفاكهة مما ياكله الناس من ثمار الاشجار والاب مما ياكله النعام من العشب والنبات \* وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة قال مايا كل ابن آدم **حدثني** محمد بن عروة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيم عن مجاهد وفاكهة قال ما أكل الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

وفاكهة  
كلفاس في نمسا وال شراء النافسة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر ثم هو اسمها الى أن تضع الحسل تمام السنة



لا ينافي وجودها قبل ذلك غير موقدة ابتداءه في أو قبل يسرها غضب الله عز وجل وحطابني آدم وقوله علمت نفس ما أحضرت لقوله يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محض أو التنوين في نفس للتقليل على أنه مفيد (٣٥) لتكثير بحسب المقام نحو قد يعلم الله بما أود الذين كفروا ويحور عندي أن يكون لتعظيم أول النوع يعني النفس الانسانية لا النباتية ولا الحيوانية ولا الفلكية عند القائلين بها واسناد الاحضار الى النفس مجاز لان الملائكة أحضروها في العصف أو في الموازين لانهم لا يتسببونها ذلك أسند اليها على ان آثار أعمالها إنما تلوح عليها فالأهل التأويل هذه الاحوال يمكن اعتبارها في وقت القيامة الصغرى وهي حالة الموت فالشمس النفس الناطقة وتكويرها قطع تعلقها وانكدار النجوم تساقط القوى وتسير الجبال انصرال الاعضاء الرئيسية عن أفعالها والعشار البدن حمل أمره وحشر الوحوش ظهور نتائج الافعال البهيمية والسبعية على الشخص وتسيير البحار تغاد الاوهام الباطلة والاماني الفارغة فانها بجزر لا ساحل له دون الموت الاختياري أو الاضطراري وتزويج النفوس انضمام كل ملكة الى جنسها الظلمة الى الظلمة والنور الى النور والمؤودة القوة التي وضعها المكلف في غير ما خلقت لاجله وسمعت بعض المحققين من أساندي انها كل مسألة سجدت لها طرولم تقيد بالكتابة حتى غابت والسماء سماء الارواح والباقي الظاهر وحين أثبت المعاد شرع في النبوات فاكدها بالحلف والحنس جمع حانس والكنس جمع كانس والاكترون على انها السيارات الخمسة الجارية مع السيرين في

ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهتها قتره يقول بفشاهادة حدثني يونس قال أخبرنا بنوه بقال قال ابن زبدي قوله ترهتها قتره قال هذه وجوه أهل النار والوا القتره من القبره قال وهما واحد قال فاما في الدنيا فان القتره ما ارتفاع فلق السماوة منه الريح تسميه العرب القتره وما كان أسفل في الارض فهو القبره وقوله أولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يلبون ما أتوا به من معاصي الله وركبوا من محارمه فخرهم الله بسوء أعمالهم ما أخبر به عباده \* آخر تفسير سورة عبس

ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهتها قتره يقول بفشاهادة حدثني يونس قال أخبرنا بنوه بقال قال ابن زبدي قوله ترهتها قتره قال هذه وجوه أهل النار والوا القتره من القبره قال وهما واحد قال فاما في الدنيا فان القتره ما ارتفاع فلق السماوة منه الريح تسميه العرب القتره وما كان أسفل في الارض فهو القبره وقوله أولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يلبون ما أتوا به من معاصي الله وركبوا من محارمه فخرهم الله بسوء أعمالهم ما أخبر به عباده \* آخر تفسير سورة عبس

\*(تفسير سورة اذا الشمس كورت)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

في القول في تاويل قوله تعالى (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى ذلك اذا الشمس ذهب ضوءها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن الحرث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسن بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالسة قال ثنا أبي بن كعب قال سمعت آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فيبيناهم كذلك اذ تناوت النجوم فيبيناهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فحزرت واضطربت واضطربت ففرغت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وما جوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت قال أهملها أهلها واذا البحار جرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالبحر قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تاج قال فيبيناهم كذلك اذ صدعت الارض صدقة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا قال فيبيناهم كذلك اذ جاءتهم الريح فاما بينهم حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يقول أطلت حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد اذا الشمس كورت قال اضمحلت وذبت حدثنا ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها فلا ضوء لها حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال غورت وهي بالفارسية كورت كور حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله سمعت الضحاك يقول في قوله اذا الشمس كورت أما كورت الشمس فذهابها حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار - أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال كورا بالفارسية \* وقال آخرون معنى ذلك رمي بها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا غنم بن علي قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله اذا الشمس كورت قال نكست حدثني محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشير قال ثنا اسمعيل بن أبي صالح مثله حدثنا محمد بن المنني قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا شعبة قال سمعت اسمعيل سمع أبا صالح في قوله اذا الشمس كورت قال ألقيت حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن صفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم اذا الشمس كورت قال رمي بها حدثنا

أفلا كما بالارتباطات المعلومة من الهيمتوقد ذكرنا طرفا منها في البقرة بقوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله فسواهن سبع سموات فغوسها رجوعها ومنه الخناس للشيطان وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ومنه كنس الوحش اذا أدخل كناسه والنجمون يسمون

بأعمالها الثامن سؤال المورودة قال جوارته وأدبته مغلوب أو تداد إذا انقل لأنه انقال بالتراب وكذا يزيد فنون بناتهم في الأرض أسبغوا  
من الفقر ونكوف العار كحرفي الفصل (٢٤) وغيره ومعنى هذا السؤال تبكيت قائلها كما مخاطب عيسى بقوله أنت قلت للناس

والفرض تبكيت النصارى وقيل  
المورودة هي التي تسأل نفسها  
فهي السائفة والمسؤل عنها وانما  
قيل قلت ما ضياجهولا غائبانه  
على ان الكلام اخبار عنها ولو حكي  
ما حوطبت به حين سئلت ليقيل  
قلت مجهولا مخاطبا ولو حكي  
كلامها حين سئلت قلت متكاما  
مجهولا وبه قرأ ابن عباس قالت  
المعتزلة وبه يفتح صاحب الكشاف  
ان في الآية دلالة على ان أطفال  
المشركين لا يعذبون لانه تعالى اذا  
بكت الكافر بسببها فلان لا يعذبها  
أولى ويمكن أن يجاب بان تعذيب  
الوائد لو أد من جهة انه تصرف في  
ملك الله تعالى بغير حق لا ينافي  
تعذيب المورودة من جهة أخرى  
وهي ان حكمها في الاسلام  
والكفر حكم أبيها \* التاسع نشر  
صحف الاعمال عن قتادة هي  
صحفتك يا ابن آدم تطوى على  
عكك حين موتك ثم تنشر يوم  
القيامة فليظن رجلا ما على في  
صحفته ويجوز ان يراد نشر  
بين أصحابها أي فرقت بينهم وعن  
مرئ بن وداعة اذا كان يوم القيامة  
تطار الصحف من تحت العرش  
فتقع صحيفة المؤمن في يده في الجنة  
عالية فتقع صحيفة الكافر في يده في  
سبوم وجيم أي مكتوب فيها ذلك  
وهي صحف غير صحف الاعمال قاله  
في الكشاف \* العاشر كسط السماء  
كما يكسط الاهداب عن الذبيحة  
والغطاء عن الثشي أي كسفت  
وازيلت عما فوقها وهو الجنة  
وعرش الله تعالى \* الحادي عشر  
والثاني عشر تسعيرا لجم أي يقادها وازلاف الجنة أي ادناؤها استدل بعضهم بالآية على ان النار غير مخلوقة  
الآن لانه علق تسعيرها بيوم القيامة ويمكن المعارضة بانها تدل على ان الجنة مخلوقة والاله يمكن ان تعلق تسعيرها بيوم القيامة

يقول أنبتنا هذه الاشياء التي يا كلها ابنو آدم متاعا لكم أيها الناس ومنفعة تتمتعون بها وتنتفعون  
والتي يا كلها الانعام لانعامكم وأصل الانعام الابل ثم تستعمل في كل راعية \* ونحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
عن الحسن في قوله متاعا لكم ولانعامكم قال متاعا لكم الفاكهة ولا نعامكم العشب وقوله فاذا  
جاءت الصلحة ذكر انهم اسم من أسماء القيامة وأحسبها ما خوذ من قولهم صاخ فلان لصوت  
فلان اذا استمع له الآن هذا يقال منه هو صيغته ولعل الصوت هو الصاخ فان يكن ذلك كذلك  
فينبغي أن يكون قيل ذلك لمنفعة الصور ذكر من قال هو اسم من أسماء يوم القيامة حدثني علي  
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جاءت الصلحة قال هذا من  
أسماء يوم القيامة عظمه الله وحضره عباده وقوله يوم يفر المرء من أخيه يقول فاذا جاءت الصلحة في  
هذا اليوم الذي يفر فيه المرء من أخيه ويعني بقوله يفر من أخيه يفر عن أخيه وأمه وأبيه  
وصاحبه يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنه جذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم  
من التبعات والمظالم وقال بعضهم معنى قوله يفر المرء من أخيه يفر عن أخيه لئلا يراه وما ينزل به  
لكل امرئ منهم يعني من الرجل وأخيه وأمه وأبيه وسائر من ذكر في هذه الآية يومئذ يعني يوم  
القيامة اذا جاءت الصلحة يوم القيامة شأن يغنيه يقول أمر يغنيه ويشغله عن شأن غيره كما حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أفضى الى  
كل انسان ما يشغله عن الناس حدثنا أبو عمار المرزوي الحسن بن حريث قال ثنا الفضل بن  
موسى عن عائذ بن شريح عن أنس قال سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله  
يا بني أنت وأمي اني سألتك عن حديث أخبرني أنت به قال ان كان عندي منه علم قلت يا بني الله كيف  
يحشر الرجل قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة فقالت يا بني الله كيف يحشر النساء قال كذلك حفاة  
عراة قالت واسوأ ما من يوم القيامة قال دع عن ذلك تسألني انه قد نزلت على آية لا يضر لك كان عليك  
نياب أم لا قالت أي آية هي يا بني الله قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حدثني يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شأن قد شغله عن صاحبه  
وقوله وجوه يومئذ مسفرة بقول تعالى ذكره وجوه يومئذ مشرقه قضية وهي وجوه المؤمنين  
الذين قد رضى الله عنهم يقال أسفر وجه فلان اذا حسن ومنه أسفر الصبح اذا أضاء وكل مضى فهو  
مسفر وأما سفر بغير ألف فاعما يقال للمرأة اذا ألفت نقابها عن وجهها أو برقعها يقال قد سفرت  
المرأة عن وجهها اذا فعلت ذلك فهي سافرة ومنه قول توبة بن الجبر

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرعت \* فقدر اني منها الغداة سفورها  
يعني بقوله سفورها القاءها برقعها عن وجهها ضاحكة يقول ضاحكة من السرور بما أعطاه الله  
من النعيم والكرامة مستبشرة لما ترجو من الزيادة \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله مسفرة قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي  
عن ابن عباس قوله مسفرة بقوله مشرفة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال هؤلاء أهل الجنة وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة يقول تعالى  
ذكره وجوه وهي وجوه الكفار يومئذ عليها غبرة ذكر ان الهائم التي بصيرها الله ترابا يومئذ بعد  
القضاء بينها يحمل ذلك التراب غبرة في وجوه أهل الكفر ترهقها فترة يقول بغشى تلك الوجوه فترة  
وهي الغبرة \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال

ثنا  
الآن لانه علق تسعيرها بيوم القيامة ويمكن المعارضة بانها تدل على ان الجنة مخلوقة والاله يمكن ان تعلق تسعيرها بيوم القيامة

الحياة والزلال استدلال الكشاف بلايات على تحصيل الملك على الايمان وقال لانه وصف جبرائيل بصفات الكرامة ثم وصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين قلت أمثال هذا (٣٧) التعليل من باب الجنون ولهذا شأن سماح لفظ

الجنون والتحقيق ان ذكر جبرائيل  
ومدحه وقع استطراد ايمان  
مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
والمبالغة في صدقه فان الكفرة  
زعموا ان القرآن انك افتراه  
مجنون به وأعانه عليه قوم آخرون  
فلم يكن بدم نبي الجنون سميه  
ووصف جبرائيل بالامانة والملكانة  
وغيرهما فان شرف الرسول يدل  
على شرف المرسل اليه وصدقه  
فالعجب من المخشري انه كيف  
سمع لفظ الجنون فاعتراه حتى  
استدل به على مفوضية أشرف  
المخلوقات ولم يعلم ان ذكر جبرائيل  
ووصفه باوصاف الكمال اتفق  
لفرض تزكية النبي صلى الله عليه  
وسلم والعجب من الامام غفر الدين  
الرازي أيضا انه كيف أورد حجة  
الواقفة في تفسيره ولم يتعرض  
لجواب عنه مع كمال حرصه على  
تزييف أدلتهم ثم حكى انه قدر أي  
جبرائيل على صورته الاصلية  
بمحتصل عنده علم ضروري  
بانه ملك مقرب لاشيطان رجم  
فقال ولقد رآه بالأفق المبين وهو  
أفق الشمس كما رمى النجم ثم أخبر  
عن صدقه واشفاقه فقال وما هو  
على الغيب بضين ومن قرأ بالظاء  
الذي يخرج من طرف اللسان  
وأصول الثنايا العليا كالذال والثاء  
فهو من الظنة التهمة أي ليس  
بمتم بل هو ثقة فيما يؤدي عن الله  
بواسطة جبرائيل ومن قرأ بالضاد  
الذي يخرج من أصل حافة  
اللسان وما بينهما من الاضراس  
ومن بين اللسان أو يساره واخر الحافة

وإذا الجار جبرئيل وإذا النفوس زوجت وإذا الملوؤدة نسلت بأي ذنب قتلت وإذا الصنف نشرت  
اختلف أهل التأويل في معنى قوله وإذا الوحوش حشرت فقال بعضهم معنى ذلك سمات ذكر من  
قال ذلك **هـ** شني علي بن مسلم الطوسي قال ثنا عباد بن العوام قال أخبرنا حصين عن عكرمة  
عن ابن عباس في قول الله وإذا الوحوش حشرت قال حشرت البهائم موتها وحشرت كل شيء الموت غير الجن  
والانس فانما يوقن يوم القيامة **هـ** شني أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي  
يعلى عن ربيع بن خيثم وإذا الوحوش حشرت قال أتى عليها أمر الله قال سفيان قال أبي فذكرته  
لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرتها موتها **هـ** شني ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان  
عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم بنحوه \* وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا الوحوش  
اختلطت ذكر من قال ذلك **هـ** شني الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين  
ابن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا الوحوش حشرت  
قال اختلطت \* وقال آخرون بل معنى ذلك جمع ذكر من قال ذلك **هـ** شني بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا الوحوش حشرت ان هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضى الله  
فيها ما يشاء \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمع فامتن لان  
المعروف في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والدير محشورة يعني مجموعة وقوله  
فحشر فنادى وانما يحمل تاويل القرآن على الاغلب لظاهر من تاويله لاعلى الاكبر المجهول  
وقوله وإذا الجار حشرت \* اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وإذا الجار  
اشتعلت نار او حيت ذكر من قال ذلك **هـ** شني الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى  
قال ثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا الجار  
حشرت قال قالت الجن للانسان نحن ناتيكم بالخير فانطلقوا الى الجار فاذا هي نارج **هـ** شني  
يعقوب قال ثنا ابن عليه عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من  
اليهود أين جهنم فقال الجحيم قال ما أراه الا صاها والحر المسجور وإذا الجار حشرت حنيفة  
**هـ** شني جويرية بن محمد المقرئ قال ثنا أبو اسامة قال ثنا مجالد قال أخبرني شيخ من بحيلة  
عن ابن عباس في قوله إذا الشمس كورت قال كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فبعث عليها  
ريحاً بوراً فينفضه حتى يصير ناراً فذلك قوله وإذا الجار حشرت **هـ** شني يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله وإذا الجار حشرت قال انها توقد يوم القيامة عز واذك التسخير في كلام العرب  
**هـ** شني ابن حميد قال ثنا يعقوب بن خصص بن حميد عن شهر بن عطية في قوله والجر المسجور  
قال بمنزلة التور المسجور وإذا الجار حشرت مثله قال **هـ** شني مهران عن سفيان وإذا الجار حشرت  
قال أو قتت \* وقال آخرون معنى ذلك فاضت ذكر من قال ذلك **هـ** شني أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خيثم وإذا الجار حشرت قال فاضت **هـ** شني  
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خيثم **هـ** شني ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله وإذا الجار حشرت قال ملئت الأتري انه قال  
والجر المسجور **هـ** شني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله وإذا الجار حشرت يقول جرت \* وقال آخرون بل عنى بذلك انه ذهب ماؤها  
ذكر من قال ذلك **هـ** شني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا الجار حشرت قال  
ذهب ماؤها لم يبق فيها قطرة **هـ** شني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

من الجانب الايسر الاسهل وقد يسهل عن بعض الناس كلاهما فعنه انه لا يرض بالوحى أي لا يجلبه من الضن وهو الخلق وقبه انه لا يكتفى  
شياً من الوحى مما أمر به اياه وانه لا يمنع المستعدين من الارشاد والكمال فان تذهبون بهذه البيانات وفيه استقلال لهم كقولك اتارك

دخل والمشتري والمزج والزهر فوططار ومقبرة المشاهدة الوفوف والرجوع عنها بعد الاستقامة وهي حركتها الخامسة من الحرب الى المشرق  
على نوال البروج أي من الحمل الى الثور (٣٦) ثم الى الجوزاء وهكذا على الترتيب فاذا تحركت القهقري بعكس هذا الترتيب شبه

الحركة اليومية يقال انها رجعة  
أقسم الله بها اذا حو لها أنغرب  
ورباطها مع الشمس أعجب كما  
بين في ذلك العلم وعن علي رضي الله  
عنه وهو قول عطاء ومقاتل  
وقتادة انما هي جميع الكواكب  
وخنوسها غيبته عن البصر بالنهار  
وكنوسها ظهورها للبصر في الليل  
كما يظهر الوحش من كئاسه وعن  
ابن مسعود انما بقرة الوحش  
وخنوسها مفة لانوفها ومنه رجل  
أخس وامرأة فحشاء وفي هذا  
القول بعد عن الخنس المقسم به لانه  
لا يناسب ما بعده وقال أهل التأويل  
هي الجواس الخنس تظهر آناها  
نارة وتقيب أخرى ثم أقسم بالليل  
والنهار ومعنى عسس أقبيل وأدبر  
فهو من الاضداد وتنفس الصبح  
بجاز عن تخلصه من ظلمة الليل  
كنفس المكروب اذا وجد راحة أو  
بجاز عما يكون عنده من روح  
ونسيم والضمير في انه للقرآن  
والرسول الكريم جبرائيل وكرمه  
على ربه ان جعله واسطة بينه  
وبين أشرف عباده وهم الانبياء  
وكرمه في نفسه انه لا يدل الاعلى  
الخبر والكمال ومعنى كون القرآن  
قول جبرائيل انه وصل منه الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان  
التراخ وقع من الكفرة في انه قول  
محمد وأهو من السماء فثبت  
الثاني ليسلم نفي الاول وفي لفظ  
رسول دلالة على انه ليس قوله  
بالاستقلال وقوله ذي قوة كقوله  
ذومرة وقد مر بالنجم وقوله عند  
ذي العرش أي عند ربه بالقرب

ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفیان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله \* والصواب  
من القول في ذلك عندنا أن يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والتكوير في كلام العرب جمع بعض  
الشيء الى بعض وذلك كتكوير العمامة وهولفها على الرأس وكورة الكارة وهي جمع الثياب  
بعضها الى بعض ولفها وكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمى  
بها واذا فعل ذلك به اذهب ضوءها فعلى التأويل الذي ناولناه وبنائه لكلا القولين اللذين ذكرت  
عن أهل التأويل بل وجه صحيح وذلك انما اذا كورت توري به اذهب ضوءها وقوله واذا النجوم  
انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السماء تساقطت وأصل الانكدار الانصباب كما قال العجاج  
\* انصب جريان فضاء فانكدر \* يعني بقوله انكدر انصب ذكر من ذلك **حدثنا أبو**  
**كريب قال** ثنا وكيع عن سفیان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا النجوم انكدرت  
قال تناثرت **حدثنا ابن حنبل قال** ثنا مهران عن سفیان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن  
خثيم مثله **حدثني** محمد بن عمار قال قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن ابن أبي نجیح عن  
مجاهد واذا النجوم انكدرت قال تناثرت **حدثني** محمد بن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا  
محمد بن بشر قال ثنا اسعيل عن أبي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال انتثرت **حدثنا بشر**  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واذا النجوم انكدرت قال تساقطت ونهانت **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمى به من السماء الى  
الارض \* وقال آخرون انكدرت تغيرت ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس واذا النجوم انكدرت يقول تغيرت وقوله واذا الجبال سيرت  
يقول واذا الجبال سيرها الله فكانت سرايا وهباء منبثا \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال قال ثنا عبد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن  
مجاهد واذا الجبال سيرت قال ذهبت وقوله واذا العشار عطلت والعشار جمع عشار وهو التي قد أتى  
علم عشرة أشهر من جملها يقول تعالى ذكره واذا هذه الحوامل التي تنافس أهلها فيها أهملت  
فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن الحرث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد  
عن الربيع بن أنس عن أبي العالسة قال حدثني أبي بن كعب واذا العشار عطلت قال اذا أهملت  
أهلها **حدثنا أبو كريب قال** ثنا وكيع عن سفیان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم  
واذا العشار عطلت قال خلا منها أهلها لم تحلب ولم تصر **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن  
سفیان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر وتخلي منها  
أربابها **حدثني** محمد بن عمار قال قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في  
قول الله واذا العشار عطلت قال سبتت تركت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في  
قول الله واذا العشار عطلت قال عشار الابل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هودبة قال ثنا عوف  
عن الحسن واذا العشار عطلت قال سبها أهلها فلم تصرو ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب اليهم منها  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واذا العشار عطلت قال عشار الابل  
سبتت **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عاذية يقول ثنا عبيد الله قال سمعت الفضلك يقول في قوله  
واذا العشار عطلت يقول لا راعي لها **القول في ناوله** قوله تعالى (واذا الوحوش حشرت

كقوله ومن عنده والمكين ذوا الجاه الذي يعطى ما سأل يقال يمكن فلان بضم الكاف مكانة وقوله ثم إشارة الى  
الذرف المذكور أي مطاع عند الله في الملائكة المقربين صلورون عن أمره ويرجعون الى رآيه أمين على الوحى والسفارة وقد دعاه الله من

الحال والاستئناف والوصل أجور الامن قرأ يكذبون على القبيصة بقف مطلقا العدول لما ظنوا ولا كاتبين ولا يعاونون نعيم حبه  
تجيم حبه لاحتمال ان مابعد مستأنف أو صفة تجيم بغائبين ط (٣٩) لا بداهة النقي أو الاستغمام الدين ه نوم الدين ه لا

لمن قرأ يوم بالنصب أى ذلك فى يوم  
ومن رفعه على انه بدل من يوم  
الدين فلا وقف شيئا ط لله ط  
التفسير به سبحانه يذ كر طرفا  
آخر من اشراط الساعة فى هذه  
السورة فاولها انفتاح السماء  
أى انشقاقها كقوله فى الفرقان  
ويوم تشقق السماء بالغمام وكا  
يجى فى قوله اذا السماء انشقت  
وفيه وكذا فى قوله واذا الكواكب  
انتشرت ابطال قول من زعم ان  
الفلكيات لا يتخرفن أما الدليل  
المعقول الذى ذكره الامام فخر  
الدين الرازى فى تفسيره وهو ان  
الاجسام مماثلة فى الجنسية  
فيصح على كل واحد منها  
ما يصح على الباقي لكن السفليتان  
يصح عليهما الانحراف فيصح على  
العاليات أيضا فغير معتد لا منع  
لان الخصم لو سلم الصفة فله أن  
ينازع على الوقوع لما تع كالمسورة  
الفلكية وغيرها وأما تعبير  
البحار فقد فسرها ما يقع بعضها على  
بعض حتى نصير البحار كلها بحرا  
واحدا وذلك لتسريزل الارض  
وتصدعها حتى يرتفع البحر  
الذى بين البحار الشرقية وبين  
البحار الغربية وقد فسره فى  
الكشاف زوال السورخ بين  
العتب والمالح حتى يختلطوا هو  
تصورا مستدشا من مجرد سماع  
لفظ ارتفاع البرزخ وعن الحسن  
ان الارض تشقق الماء بعد امثاله  
البحار فتصير مستوية وهو معنى  
التعبير عنده كما مر فى السورة  
المقدمة قال جار الله بن جرير

بعلى عن الربيع بن خثيم واذا النفوس ذوجت قال بجرير المزمع صاحب عمله ه مشا ابن جسد  
قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع قال يحيى المزمع صاحب عمله  
وقال آخرون بل عنى بذلك ان الارواح ذوجت الى الاجساد فزوجت بها أى جعلت لها زوجا  
ذكر من قال ذلك ه مشا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة واذا  
النفوس زوجت قال الارواح ترجع الى الاجساد ه مشا ابن المثنى قال ثنا ابن ابي عمير عن  
داود عن الشعبي انه قال فى هذه الآية واذا النفوس زوجت قال زوجت الاجساد فزوجت الارواح فى  
الاجساد ه مشى عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن أبيه عن عكرمة واذا النفوس  
زوجت قال ذوجت الارواح فى الاجساد ه مشى الحسن بن يوريق الطهوى قال ثنا أسباط عن  
أبيه عن عكرمة مثله ه مشى يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا داود عن الشعبي فى قوله واذا  
النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد \* وأولى التاويلين فى ذلك بالصحة الذى تاوله  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالعله التى اعتل بها وذلك قول الله تعالى ذكره وكنتم أزواجا ثلاثة  
وقوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وذلك لاشك الامثال والاشكال فى الخبر والشر وكذلك قوله  
واذا النفوس زوجت بالقرناء والامثال فى الخير والشر ه مشى مطر بن محمد الضبي قال ثنا  
عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسبلى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية  
فى قوله اذا الشمس كورت قال سبأى أولها والناس ينظرون وسبأى آخرها اذا النفوس زوجت  
وقوله واذا الموردة سلت باى ذنب قتلت \* اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراء أبو الضحى مسلم بن  
صبيح واذا الموردة سالت باى ذنب قتلت بمعنى سالت الموردة الوائدين باى ذنب قتلهم ذكر  
الرواية بذلك ه مشى أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم فى قوله واذا الموردة  
سالت قال طلبت بدمائها ه مشا سوار بن عبد الله العنبرى قال ثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش  
قال قال أبو الضحى واذا الموردة سالت قال سالت قتلها ولو قرأ قارى من قرأ سالت باى ذنب قتلت  
كانه وجهه وكان يكون معنى ذلك معنى من قرأ باى ذنب قتل خيرانه اذا كان حكاية لجزية  
الوجهان كما يقال قال عبد الله باى ذنب ضرب كما قال عنتره

الشامى عرضى ولم أستهما \* والناظر من اذا القبيصة ملامى

وذلك لهما كاتا يقولان اذا القبيصة عنتره لنتقلنه فكى عنتره فى شعره قولهما وكذلك قول الآخر  
رجلان من ضبة أخبرانا \* انارأ ينار جلا عريانا

بمعنى أخبرانا انهم ما ولكن جرى الكلام على مذهب الحكاية وقرأ ذلك بعض عامة قراء الامصار واذا  
الموردة سالت باى ذنب قتلت بمعنى سالت الموردة باى ذنب قتلت ومعنى قتلت قتلت خيران ذلك مرد  
الى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضى قبل وقد يتوجه معنى ذلك الى أن يكون واذا  
الموردة سالت قتلها وايدوها باى ذنب قتلها ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله فقبيل باى ذنب قتلت  
\* وأولى القراءتين فى ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ذلك سالت بضم السين باى ذنب قتلت  
على وجه الخبر لاجتماع الحتمن القراء عليه والموردة المدفونة حية وكذلك كانت العرب تفعل  
بيناتها ومنه قول الفرزدق

ومنا الذى أحيا الوئيد وغالب \* وعمرو ومنا حاملون ودافع

يقال وأده فهو يشده وأداو وأده \* وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
ه مشا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا الموردة سالت فى بعض القراءه

بمعنى وهما من البعث والبعث زيد فهما الزاهو والمعنى ببحث القبور وأخرج مروتاها ولاهل التأويل ان يحملوا بعثرة القبور على كشاف  
الامرار والاحوال الخفية ومعنى التقديم التأخير قد سبق فى القيامه فى قوله نينا الايمان يومئذ بما كنتم وآخروا المراد جميع أعمالها



الجماعة اعشأنا ان نذهب مثل ما لهم في ترك الحق والعبود منه الى الباطل براكب التماسيف الذي يستاهل ان يقال له ان نذهب قوله  
لمن شاء فانه هذا الابدال ان نفع التذكير (٢٨) يعود اليهم فكان غيرهم لم يوصوا بالاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم صراط

واذا الجمل سمعت قال غراما وهاذهب **حدثني** الحسين بن محمد الهراعي قال ثنا المعتمر بن سليمان  
عن ابيه عن الحسين في هذا الحرف واذا البحار سمعت قال بيست **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا  
زيد بن زريع قال ثنا أبو رجاء عن الحسن بن عمار **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عتيق عن أبي  
ربيع عن الحسن في قوله واذا البحار سمعت قال بيست \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من  
قال معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانهمرت وسالت كما وصفها الله في الموضوع الاخر فقال واذا البحار  
فجرت والعرب تقول لنهر أو لركى الملواماء مسجور ومنه قول لبيد

فتوسط اعرض السرى بصدعا \* مسجورة متجاوزا أقلامها

ويعنى بالمسجورة الملوامة \* واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة  
سمعت بنشد الجيم وقراء ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم \* والصواب من القول في ذلك  
انهم قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله واذا النفوس زوجت  
اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم الحق كل انسان بشكاهه وقترن بين الضرباء والامثال  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن  
بشير عن عزرى رضي الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان  
به الجنة ويدخلان به النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك  
ابن حرب عن النعمان بن بشير عن عزرى بن الخطاب رضي الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما  
الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباهم  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عزرى بن  
الخطاب رضي الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة أو  
النار **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبان عن سماك بن حرب انه سمع  
النعمان بن بشير يقول سمعت عزرى بن الخطاب وهو يخطب قال وكنتم أزواجا ثلاثة فاحسب المهنة  
ما أحسب المهنة وأحسب المشأمة ما أحسب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم قال  
واذا النفوس زوجت قال أزواج في الجنة وأزواج في النار **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص  
عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عزرى بن الخطاب رضي الله عنه عن قول الله واذا النفوس  
زوجت قال يقترن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في  
النار **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا محمد بن الصباح الدولابي عن الوليد عن سماك عن النعمان  
ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان بن عروة قال واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل  
رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله وذلك ان الله يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فاحسب المهنة ما أحسب  
المهنة وأحسب المشأمة ما أحسب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا النفوس زوجت  
قال ذلك حين يكون الناس أزواجا ثلاثة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هودبة قال ثنا عوف  
عن الحسن في قوله واذا النفوس زوجت قال الحق كل امرئ بشيعته **حدثني** محمد بن عروة قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله واذا النفوس زوجت قال الامثال من الناس جمع بينهم **حدثنا** بشر  
قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة واذا النفوس زوجت قال الحق كل انسان بشيعته اليهود  
باليهود والنصارى بالنصارى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن أبي

القبائل في ما في السموات والارض  
ولا يخفى ما بينهما وما بين قوله فان  
تذهبون من التناسيب والطباق  
وفيه دليل القدرية لأن قوله  
وماتشازن الآن يشاء الله فيه  
دليل الجبرية كما مر في آخره لاني  
وغيره والله الموفق

سورة انفطر تمكية حروفها  
ثلاثمائة وتسبع وعشرون كلمتها  
نحافون \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

اذا السماء انقطرت واذا  
الكواكب اتسرت واذا البحار  
فجرت واذا القبور بعثرت علمت  
نفس ما قدمت وأخرت يا أيها  
الانسان ما لشركك بربك الكريم  
الذي خلقك فسواك فعدلك في  
أى صورة ما شاء وكنك كلابل  
تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين  
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون  
ان الارزاق نعيم وان العجارات  
جحيم يصلونها يوم الدين وما هم  
غنها بغائبين وما أدراك ما يوم  
الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم  
يوم لا تلك نفس نفس شيئا والأمر  
يومئذ لله القسرات فجرت  
بالتخفيف ابن شبنون عن أهل مكة  
فعدلك مخفقا يز يدوحزة وعلى  
وخلف وعاصم غير المفضل ركبك  
كلام مدغيا أبو عمرو وقتيبة عنه  
تكذبون على الغيبة يز يدوم  
لابالرفع ابن كثير وأبو عمرو وسهل  
ويعقبون الأخرى بالفتح  
\* الوقوف انفطرت له اتسرت  
ك فجرت له بعثرت له وأخرت  
الكريم \* لا فعدلك \* ط

بنا على ان الله فبعده متعلق بركبك ومن خفف فعدلك لم يقف بنا على انه جعل في معنى الى أي  
فعدلك الى أي صورة ما شاء ركبك \* ط بنا على ان كالتوكيد لتحقيق بل ومن جعله ردعا عن الاعتراف لم يقف بالدين ولا لاحتمال ما بعده

والبر من العاجل لا يضيع حقوق الناس والحاصل ان الكرم بالخلق والتسوية وهي انتصاب القامة أو سلامة الاعضاء بالتعديل وهو تناسبها  
أوجهه مستعد القبول الكليات لا يقتضى أن لا يعيده الى الحالة الاولى لاجل (١١) المجازاة بل يجب أن يعيده تنيما للنعمة

واظهارا للحكمة الثاني ان كرمه  
السابق بالخلق وغيره لاوجب  
كرما لاحقا بالعفو والفقير ان  
لجميع المعاصي لان غاية الكرم هو  
أن يتدنى بالنعمة من غير عوض ولا  
غرض أما الكرم اذا امر المنعم  
عليه بشئ وانه يتلقاه بالعصيان  
فليس من الكرم أن يغمض عن  
جرمه بل قد يعد ذلك ضعفا وذل ولا  
سيما اذا كان المأمور به هو معرفة  
المنعم ولهذا روى عن عمر مرفوعا  
غره وجهه وعن الحسن غره والله  
شيطانه الخبيث حتى طمع في الكرم  
اللاحق لاجل الكرم السابق  
خصوصا اذا لم يكن ممن حصل له  
بمعرفة به في الدنيا قال النخوعون  
ما في ما شاء مزيدة قلت وذلك بالنظر  
الى أصل المعنى والانهي مفيدة  
للتأكيد أي في كل صورة من  
الصور شاء كقولوه هو الذي  
يصوركم في الارحام كيف يشاء  
وانما يقبل في أي صورة بالفاء  
العاطفة على نسق ما تقدمها لانها  
كاليان بعد ذلك والجار متعلق  
بركب أي ركبتك في أي صورة  
اقتضتها حكمته أو بمحذوف أي  
حاصلا في بعض الصور المرادة  
وجوز جاز الله أن يتعلق بعد ذلك  
ويكون في أي معنى التعجب أي  
فعد ذلك في صورة عجيبه قال ماشاء  
أي ركبتك ماشاء من التركيب  
قال الحسن منهم من صوره  
ليستخسه ومنهم من صوره  
ليشغله بغيره قلت الاولون مظاهر  
الطف والجمال والاخرون مظاهر  
الفهر والجلال ثم جرحهم عن

عند ذلك ما حضرت من خير فتصير به الى الجنة أو شر فتصير به الى النار يقول تبيينه عند ذلك ما كان  
جاهلا به وما الذي كان فيه صلاحه من غيره \* وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة علمت نفس ما حضرت من عمل  
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والى هذي جرى الحديد وثوقه علمت نفس ما حضرت جواب  
لقوله اذا الشمس كورت وما بعد ما كما يقال اذا قام عبد الله قعد عرو وقوله فلا أقسم بالخنس الجوار  
الخنس \* اختلف أهل التأويل في الخنس الجوار الخنس فقال بعضهم هي النجوم البراري  
الخسة تخنس في سجاها فترجع وتكنس فسترفي بيوتها كما تكنس الظباء في المغار والنجوم الخسة  
بهرام وزحل وعطار ودوا الزهرة والمشتري ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص  
عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال ما الجوار الخنس قال هي  
الكواكب **هـ** ثنا ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال  
سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عليه السلام وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الخنس قال  
هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل **هـ** ثنا أبو بكر يبقال ثنا وكيع عن سماك عن  
خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال النجوم **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفیان  
عن أبي اسحق عن رجل من مراد عن علي انه قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم تجرى بالليل  
وتخنس بالنهار **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم انه سمع الحسن  
يسأل فقيل يا أبا عبد ما الجوار الخنس قال النجوم **هـ** ثنا محمد بن بشار قال ثنا هود بن  
خليفة قال ثنا عوف عن بكر بن عبد الله في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الخنس قال هي النجوم  
البراري التي تجرى تستقبل المشرق **هـ** ثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
بجاهد قال هي النجوم **هـ** ثنا أبو بكر يبقال ثنا وكيع عن سفیان عن أبي اسحق عن رجل  
من مراد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلا أقسم بالخنس الجوار الخنس قال يعني النجوم  
تكنس بالنهار وتبدو بالليل **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا  
أقسم بالخنس الجوار الخنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار **هـ** ثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الخنس قال هي  
النجوم تخنس بالنهار والجوار الخنس يبرهن اذا غاب **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيدي في قوله الخنس الجوار الخنس قال الخنس الجوار الخنس النجوم الخنس انما تخنس  
تأخر عن مطلعها هي متأخر كل عام لها في كل عام تتأخر عن تجميل ذلك الطالع تخنس عنه والخنس  
تكنس بالنهار فلا ترى قال والجوار تجرى بعد فهذا الخنس الجوار الخنس وقال آخرون هي  
بقرا الوحش التي تكنس في كناسها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم بن  
بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق السيبعي عن أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود انه قال  
لابي ميسرة ما الجوار الخنس قال فقال بقر الوحش قال فقالوا أنا أرى ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال  
ثنا يحيى عن سفیان عن أبي اسحق عن أبي ميسرة عن عبد الله في قوله الجوار الخنس قال بقر  
الوحش **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفیان عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال  
قال ابن مسعود يا عمر وما الجوار الخنس أو ما تراها قال عمرو أراها البقرة قال عبد الله وأنا أراها  
البقر **هـ** ثنا أبو بكر يبقال ثنا وكيع عن سفیان عن أبي اسحق عن أبي ميسرة قال سألت  
عنها عبد الله فذكر نحوه **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم قال ثنا

(٦ - (ابن جرير) - الثلاثون) الاغترار بقوله كلا وهي حرف وضع في اللغة لثني ما تقدم وتحقيق غيره  
أي ليس الامر كما يقولون من انه لا بعث ولا نشور ولئن فرص فآله كريم غفار للذنوب ولئن قدرانه معاقب فلعلمه غير عالم بالجزئيات فكيف

وانما يحصل بها العلم الاجمالي عند الموت أو في أوائل اشهر الحرام ثم يزيد شيئاً أو شيئاً إلى حين مطالعة صحيفة العمل ولما أخبر عن وقوع الساعة والحشرين ما يدل عليه عقلا فتعالى بأبيها (٤٠) الانسان هو الكافر المنكر للبعث عند طائفة لقوله بعد ذلك كلاب تكذبون وقد

يخص بعضهم فروى عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وعن السكبي ومقاتل في الاشدن كرامة وذلك انه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله تعالى وأنزل الآية قالوا اقربا منها تناول جميع العصاة وخصوص السبب لا يقدح في العموم وهما نزول وهوانه تعالى وصف نفسه في هذا المقام بالكرم وهذا الوصف يقتضى الاعتزاز به حتى قالت العقلاء من كرم الرجل سوء أجب علمانه وسمع الموبد في مجلس أفوضوا ان ضحك الخدم فقال أما باب هو هلاء الغلمان فقال انما لمبنا أعدوا وناوعن على رضى الله عنه انه دعا غلامه مرات فلم يبه فغظ فآذاهو بالباب فقال لم تجبني فقال لنتى بعمك وأنى من عقوبتك فاحسن جوابه فاعتقه قال مؤلف الكتابان في عنقوان الشباب رأيت فيما رى التأم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلقى ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما عزك بربك الكريم الذى فاذا أقول فالتهمنى الله في التلم ان أقول غرني كرمك يارب ثم انى وجدت هذا المعنى قد ذكرني بعض التفاسير وعن الفضيل بن عياض انه قال أقول في الجواب غرني ستورك المراحة واذا ثبت ان الكرم يقتضى ان يغير بصاحبه فكيف وقع الانكار عليه والجواب من وجهين الاول ان كل كريم فهو حكيم لان اتصال النعم الى الغير لو لم يكن مبنيا على

سألت باى ذنب قتلت لا يذنب كل أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغزو كلبه فعباب الله ذلك عليهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى وأدت ثمانى بنات في الجاهلية قال فاعتق عن كل واحدة بدنة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا المودة سئلت قال كانت العرب من أقل الناس لذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا المودة سئلت قال البنات التي كانت طوائف العرب يقتلونهن وقرأ أبى ذنب قتلت وقوله واذا الصحف نشرت يقول تعالى ذكره واذا الصحف أعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فهم امكثوب من الحسنات والسيئات \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله واذا الصحف نشرت صحيفتك يا ابن آدم على ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قرأه أيضا بعض الكوفيين وقرأ ذلك بعض قراء مكه عامة قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك يقول الله أن يوتى صحفا منسورة ولم يقل منشورة وانما حسن التشديد فيه لانه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش مذبحه ولو اخبر عن الواحد بذلك كانت مخففة فقول مذبوحة فكذلك قوله منشورة **القول** في تأويل قوله تعالى (واذا السماء كسفت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلقت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس) يقول تعالى ذكره واذا السماء ترعرت وجذبت ثم طويت \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كسفت قال جذبت وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فسقط بالقاف والقسط والكسط بمعنى واحد وذلك تحويل من العرب الكاف فاقترب مخرجها كما قيل لسكان قافور والقسط كسط وذلك كثير في كلامهم اذا تقارب مخرج الحرفين أبدلوا من كل واحد منهما صاحبه كقولهم للانا في انا في ثوب فرفق ورفق وقوله واذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره واذا الجحيم أوقد عليها فاجبت **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة واذا الجحيم سعرت سعرتها غضب الله وخطا بى آدم \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة سعرت بتشديد عينها بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة وقرأه عامة قراء الكوفة بالتخفيف والقول في ذلك انه ما قرأه ان معروفان فبا يتم قرأ القارئ فصب وقوله واذا الجنة أزلقت يقول تعالى ذكره واذا الجنة قربت وأذيت \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلقت قال الى هذين ماجرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير **حدثني** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلقت قال الى هذين ماجرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير الى النار يعنى الربيع بقوله الى هذين ماجرى الحديث ان ابتداء الخبر اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجحيم سعرت انما عدت الامور الكائنة الى نهايتها أحد هذين الامرين وذلك المصير الى الجنة او الى النار وقوله علمت نفس ما أحضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس

داعية الحكمة كان تذبذرا لا كرم فكانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرى وكرمى حقيقى صادر عن الحكمة عند وهي تقتضى أن لا يحمل ران أهمل وان ينتقم للمظلوم من الظالم ولو بعد حين وان يعيد الناس لاجل الجوارح حتى يظهر المحسن من المسيء

\*(سورة المطففين مكية وقيل مدنية نحو فيها سبعائة وثلاثون كلمة ما توتسع وتسعون)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(ويل للمطففين الذين اذا اکتوا على الناس يستوفون واذا کلوا هم (١٣) أو وزفهم بحسرون الا یظن أولئک انهم مبعوثون

لیوم عظیم یوم یقوم الناس لرب العالمین کلان کتاب التمار فی معین وما أدراك ما معین کتاب مرقوم ویسل یومئذ للمکذبین الذین ینکذون بیوم الذین وما ینکذب به الا کل معتدا ثم اذا تنلی علیه آیاتنا قال أساطیر الاولین کلابل وان علی قلوبهم ما کلوا ینکسبون کلانهم عن ذرهم یومئذ لمحبوبون ثم انهم اصلوا لظلمتهم یقال هذا الذی کنتم به تنکذون کلان کتاب الارا لانی علیین وما أدراك ما علیون کتاب مرقوم یشهد المقربون ان الارا لانی نعیم علی الارائک ینظرون تعرف فی وجوههم نضرة النعیم یستقون من رحیق محتوم ختامه مسک وفي ذلک فلیتنافس المتنافسون ومزاجهم تسنیم عینا یشربها المقربون ان الذین أحرموا کلوا من الذین آمنوا ینضحکون واذا مروا بهم ینغامضون واذا انقلبوا الی أهلهم انقلبوا فکین واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا علیهم حانظین فالیوم الذین آمنوا من الکفار ینضحکون علی الارائک ینظرون هل ثوب الکفار ما کلوا ینضحلون) القرا آن بل ران حفص یقف علی بل وقفة ینسیره مع ذلک یصل وقرأ الحلاوی عن قالون مظهر او ان بالامالة حزة وعلی وخلف وحاد ویحیی يعرف مبنیا للمفعول نضرة بالرفع ینیدو یعقوب بناعه بالالف بسمد الحاء والهاء مفتوحة علی أهلهم بکسر الاء والمیم أبو عمرو

اذاعس فقال بعضهم عنی بقوله اذاعس اذا أدبر ذکر من قال ذلک حدیثی علی قال ثنا أبو صالح قال ثنی معاویة عن علی عن ابن عباس قوله واللیل اذاعس یقول اذا أدبر حدیثی محمد بن سعد قال ثنی أبی قال ثنی عی قال ثنی أبی عن أبیه عن ابن عباس قوله واللیل اذا عسعس یعنی اذا أدبر حدیثنا عبد الحید بن بیان الشکری قال ثنا محمد بن زید عن اسمعیل بن أنس بن خالد عن رجل عن أبی نعلیان قال کنت أتبع علی بن أبی طالب رضی الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل الفجر فقرأ هذه الآیة واللیل اذاعس حدیثنا أبو کریم یقال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عیبة عن سعید بن عبدة عن أبی عبد الرحمن قال خرج علی علیه السلام مما یلی باب السوق وقد طلع الصبح أو الفجر فقرأ واللیل اذاعس والصبح اذا تنفس أن السائل عن الوتر نم ساعة الوتر هذه حدیثی محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عیسی و حدیثی الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جیعان ابن أبی نجیح عن مجاهد قوله واللیل اذاعس قال اقباه ویقال ادباره حدیثنا بشر قال ثنا زید قال ثنا سعید بن قتادة قوله واللیل اذا عسعس اذا أدبر حدیثنا ابن عبد الاعلی قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذاعس قال اذا أدبر حدیث عن الحسن قال سمعت أبامعاذ یقول ثنا سعید قال سمعت الضحاک یقول فی قوله اذاعس اذا أدبر حدیثنا أبو کریم یقال ثنا وکیع عن مسعر عن أبی حصین عن أبی عبد الرحمن قال خرج علی علیه السلام بعدما أذن المؤذن بالصبح فقال واللیل اذاعس والصبح اذا تنفس أن السائل عن الوتر قال نم ساعة الوتر هذه حدیثی یونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زید فی قوله واللیل اذاعس قال عسعس تولی وقال تنفس الصبح من ههنا وأشار الی المشرق اطلع الفجر \* وقال آخرون عنی بقوله اذاعس اذا أقبل بظلامه ذکر من قال ذلک حدیثنا ابن عبد الاعلی قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن واللیل اذاعس قال اذا عسعس الناس حدیثنا الحسن بن علی الصدی قال ثنی أبی عن الفضل عن عطیة واللیل اذاعس قال أشار ینسده الی المغرب \* وأولی التأویلین فی ذلک بالصواب عندی قول من قال معنی ذلک اذا أدبر وذلك لقوله والصبح اذا تنفس فذلک علی ان القسم باللیل مدبر أو بالهنا مقبلا والعرب تقول عسعس اللیل وسعسع اللیل اذا أدبر ولم ینبق منه الا الیسیر ومن ذلک قول ربوبه بن الججاج یا هنکما أسرع ما تسعسا \* ولور جابیع الصبی ینبعا فهذه لغة من قال وسعسع وأما الغتم قال عسعس فقول علقمة بن قرط حتى اذا الصبح له تنفسا \* وانجاب عنها لیلها وسعسا

یعنی أدبر وقد کان بعض أهل المعرفة بکلام العرب یزعم ان عسعس دنامن أوله وأطمم وقال الفراه کلان أبو التلاد الخوی ینشدینا

عسعس حتی لو تشا اذنا \* کان له من ضوئه معبس

یقول لو تشا اذنا لو لکنه أدغم الدال فی الذال قال الفراه ذکا زوارب ان هذا الیوم مصنوع وقوله والصبح اذا تنفس یقول وضوء النهار اذا أقبل وتبین \* وبنحو الذی قلنا فی ذلک قال أهل التأویل ذکر من قال ذلک حدیثنا أبو کریم یقال ثنا ابن یحیی عن أشعث عن جعفر عن سعید فی قوله والصبح اذا تنفس قال اذ انشأ حدیثنا بشر قال ثنا زید قال ثنا سعید بن قتادة والصبح اذا تنفس اذا ضاء وأقبل وقوله انه لقول رسول کریم یقول تعالی ذکره ان هذا القرآن لتنزیل رسول کریم یعنی جبریل زله علی محمد بن عبد الله \* وبنحو الذی قلنا فی ذلک قال أهل التأویل ذکر من قال

وسهل ویعقوب وقرأ حزة وعلی وخلف بضمها الباقون بضم ميم الجمع فقط فکهن مقصورا ینیدو حفص هل ثوب الکفار بالادغام حزة وعلی وهشام \* الوقوف للمطففين • لا یستوفون • للفصل بین تناقض الحالین ولیکن یلزم تغزیر بقی الوصفین مع اتفاق

بجانب قنهم الله تعالى على خطئهم بان تكذيبهم بالجزء انما وقع في حال تسلط الخفظة عليهم وهذا التكذيب ايضا من جهة ما يكتبونه أو يقولون لادعهم عن الطمع الفرع (٤٢) والامل المنكر اضر به الى ما هو شر منه وهو انكار الجزاء أصلا وفي

تعظيم الكعبة بالثناء عليهم اشارة الى ان امر الجزاء عند الله تعالى من عظام الامور والانشغال قال بعضهم من لم يزجره عن المعاصي مراقبه الله اياه كيف رده عنها الكرام الكاتبون قلت لا ريب ان الاول اصل والثاني فرع الا ان المكاف لانه بالمسوسات تزجره ما هو اقرب الى عالم الحسن أكثر ما زجره ما هو اقرب الى عالم الارواح ولهذا تقع الزواجر والروادع في المدينة الفاضلة ثم ذكر فائدة كتابة الخفظة وغايتها فقال ان الارباب الى آخره بحيث ان سليمان ابن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فقال لابي حازم كيف القدوم على الله عند اقبال ما الحسن فكالتاب يقدم على أهله وأماله فكالتاب يقدم على مولاه قال يحيى ثم قال ليت شعري ما لنا عند الله فقال أبو حازم اعرض علك على كتاب الله قال في أي مكان قال في قوله ان الارباب نعيم وان العباد في جهنم قال جعفر الصادق النعيم المعرفة والمثاهدة والنجيم طلبت الشهوات \* وقال آخرون النعيم القناعة والتوكل والنجيم الطمع والحرص وقال العارفون النعيم الانشغال بالله والنجيم الانشغال بما سواه وقوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها أو أراد من أي مما كانوا يخيمون عنها قبل ذلك أي في قبورهم فيكون قديين حال البرزخ كما شرح حال المسد أو المنتهى ثم

الحجاج بن المنذوق قال سألت أبا الشعثاء عمار بن يزيد عن الجوارى الكنس قال هي البقر اذا كنت كوانسها قال يونس قال لي عبد الله بن وهب هي البقر اذا فرغت من الذناب ذلك الذي أراد بقوله كنت كوانسها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحدثني الصلت بن راشد عن مجاهد مثل ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم في قوله الجوارى الكنس قال هي بقرة الوحش **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن معوية قال سئل مجاهد عن عند ابراهيم عن قوله الجوارى الكنس قال لا أدري فأنهره ابراهيم وقال لم لا ندري فقال انهم يرون عن علي رضي الله عنه وكان سمع انها البقرة فقال ابراهيم هي البقر الجوارى الكنس حرة بقرة الوحش التي تأوى اليها الخنس الجوارى البقر **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا معوية عن ابراهيم ومجاهد انهما كرا هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس فقال ابراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال مجاهد كنا سمع فيها شيئا وناس يقولون انها النجوم قال فقال ابراهيم انهم يكذبون على علي رضي الله عنه هذا كبر وراعن علي رضي الله عنه انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن المعوية قال سئل مجاهد عن الجوارى الكنس قال لا أدري زعمون انها البقرة قال فقال ابراهيم ما لا ندري هي البقرة قال يذكرون عن علي رضي الله عنه انها النجوم قال يكذبون على علي عليه السلام \* وقال آخرون هي الطباء ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نسي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس يعني الطباء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عبان عن أنس بن اصحق عن جعفر بن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس قال الطباء **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس قال كنا نقول أظنه قال الطباء حتى زعم سعيد بن جبير انه سأل ابن عباس عنها فأعاد عليه قراءتها **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضعفاء يقول في قوله الخنس الجوارى الكنس يعني الطباء \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بشيء تخنس أحيانا أي تخيب وتجري أحيانا وتكنس أخرى وتكنسها ان تأوى في مكانها والمكان عند العرب هي المواضع التي تأوى اليها بقرة الوحش والطباء واحدها مكنس وتكنس كما قال الاعشى

فلما لحقنا الحى أبلغ آنس \* كما بلغت تحت المكنس روبر

فهذه جمع مكنس وكما قال في الكناس طرفه بن العبد

كان كناسي ضاله تكنسنا \* وأطرف شئ تحت صلب مؤيد

وأما اللطالة على ان الكناس قد يكون للطباء فقول أوس بن حجر

الم تر أن الله أنزل خزنة \* وعفر الطبا في الكناس يجمع

فالكناس في كلام العرب ما وصفت وغير منكر ان يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الطباء بل الصواب ان يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجري أخرى والكنوس بآيات على ما وصفنا ثناؤه من صفتها **القول** في تاويل قوله تعالى (والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقرول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين) أقسم ربنا جل ثناؤه بالليل اذا عسعس يقول وأقسم بالليل اذا عسعس \* واختلف أهل التأويل في قوله والليل

إذا

نبيه بقوله وما أدريك مرتين ان يوم الدين مما لا يكتبه كنه شدته والخطاب للنبي صلى

الله عليه وسلم وانه لم يعرفها الا بالوحى وقيل للكافر ثم وصفه مجمل بقوله يوم لا تلك الى آخره أي لا ملئ ولا تصرف في ذلك الا له تعالى في حقيقة



كباراً فقرأت بحسن الكيل قلت ان كانت السورة مدنية تظاهر وان كانت مكية فلعلى النبي حسين قدم المدينة فقرأها عليهم وهكذا الوجه  
فياروى ان أهل المدينة كانوا يتفنون وكانت يباعهم المتابذة والملاسة (٥٥) والمخاطرة يعني بيع الغرر كالطير في الهواء

فقرئت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم فقال خمس بخمس قبل يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما تقص قوم العهد الا سلب الله عليهم عدوهم وما لكموا بغير ما أنزل الله فيهم الا نشأ فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا نشأ فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا نشأ الامتصاص والنبات وأخذوا بالسنة ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر وعن علي رضي الله عنه من رجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له أقم الوزن بالقسط ثم أرجح بعد ذلك ما شئت كانه أخبره بالتسوية أو لا ليعتادها ويفصل الواجب من الفعل وعن أبي لائل الخواص من رزقه في رزق المكابيل وأسن الموازين والاكتيال الاخذ بالكيل كالآذان الاخذ بالوزن قال الفهرست من وعلى يعقبان في هذا الموضع فعني اكتلت عليك أخذت ما عليك ومعنى اكتلت منك استوفيت منك وقال أهل البيان وضع على مكان من للدلالة على ان اكتيالهم من الناس اکتيال فيه ضرر وجوز ان يتعلق الجار يستوفون والتقديم للتخصيص أي يستوفون على الناس خاصة فاما أنفسهم فيستوفون لها الضمير في كالوهم أو وزنهم منصوب براجع الى الناس والاصل كالوهم ووزنوا لهم حذف الجار وأوصل الفعل قال الكسائي والقراء هذه لغة الحجاز ومنه المثل الحريص يصيدك

في اذا الشمس كورتانه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وما هو على الغيب بضنين \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه غامضة قراء المدينة والكوفة بضنين بالضاد يعني انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وأنزل اليه من كتابه وقرأ ذلك بعض المكين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين بالطاء يعني انه غير منهم فيما يخبرهم عن الله من الابنه ذكراً من قرأ ذلك بالضاد وناوله على ما وصفنا من التاويل من أهل التاويل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن زرر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم وفي قراءة تكم بظنين والظنين الخيل والغيب القرآن **حدثنا** بشر قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا معمر بن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين بخيل **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما يرضى بما يعلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القرآن غيب فاعطاه الله محمد فبذله وعلمه ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زرر وما هو على الغيب بظنين قال في قراءة تاجهم ومن قرأها بضنين يقول بخيل **حدثنا** مهران عن سفيان وما هو على الغيب بضنين قال بخيل **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما هو على الغيب بضنين الغيب القرآن لم يرض به على أحد من الناس أداءه وبلغه بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى جبريل ما استودعه الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد ليس أحد منهم ضن ولا كتم ولا تخرس **حدثنا** ابن خديق قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكراً من قال ذلك بالطاء وناوله على ما ذكرنا من أهل التاويل **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا الحارث بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس انه قرأ بظنين قال ليس بهم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبيرة انه كان يقرأ هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبيرة ما الظنين قال ليس بهم **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي المعلى عن سعيد بن جبيرة انه قرأ وما هو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتهم **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أيمن عن ابن عباس قوله وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بهم على ما جاء به وليس يظن بما أتى **حدثنا** بشر قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بظنين قال بهم **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زرر وما هو على الغيب بظنين قال الغيب بظنين وفي قراءة تاج بظنين منهم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال ليس على ما أنزل الله بهم وقد ناول ذلك بعض أهل العربية ان معناه وما هو على الغيب بضعف ولكنه محتمل له مطبق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو وطنون \* وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان اختلفت قراءتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذا كان كذلك كذلك فالواو بالتاويل بالصواب في ذلك تاويل من ناوله وما محمد على ما علمه الله من وجهه وتنزله بخيل بتعليمهم أمم الناس بل هو حريص على ان تؤمنوا به وتعلوه وقوله وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وما هذا

للاجواد أي الحريص يصيدك لا لغيرس الجواد ويجوز ان يكون على حذف المضاف والتقدير واذا كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم وعن عيسى بن عمر وحده انهما كانا يجعلان الضمير للمطففين على انهما نورا كيداً لمرنوع ويقفان عند الواو بن وقفة يثبتان بها ما أرادا

الجلت بن يفسرون . للاستفهام عظيم . ك لان التقدير لاميوم عظيم في يوم كذا وهو يدل على الغنى للاضافة الى الجملتين العالمين  
ط لان كلا لتحقيق ان معنى الالتمية أوحقا (٤٤) أو هو رد عن التطفيف وكذا أخواتها في السورة مدين . ط مانع بن . ط

ذ ك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول انه ليقول رسول  
كريم يعني جبريل **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه كان  
يقول انه ليقول رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذى قوه عند ذى العرش مكن يقول تعالى  
ذ كره ذى قوه يعني جبرائيل على ما كلف من أمر غير عاجز عند ذى العرش مكن يقول هو مكن  
عند رب العرش العظيم **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد  
رآه بالاق الميز وما هو على الغيب بضين وما هو بقول شيطان رجيم فان تذهبون) يقول تعالى  
ذ كره مطاع ثم يعني جبريل صلى الله عليه وسلم مطاع في السماء تطيعه الملائكة أمين يقول أمين عند  
الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما اتتمنه عليه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا أبو السائب قال ثنا عمرو بن شبيب المبتلى عن اسمعيل بن أبي خالد  
عن أبي صالح مطاع ثم أمين قال جبريل عليه السلام أمين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير  
اذن **هـ** ثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا عمرو بن شبيب قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد قال  
لأبيه الاعن أبي صالح مثله **هـ** ثنا سليمان بن عمر بن خالد الاقطع قال ثنا أبي عمر بن خالد  
عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم أمين قال ذا كره جبرائيل عليه  
السلام **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن ميمون بن مهران  
عباس في قوله ذى قوه عند ذى العرش مكن مطاع ثم أمين قال يعني جبريل **هـ** ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذى قوه عند ذى العرش مكن مطاع مطاع عند الله ثم أمين  
**هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مطاع  
ثم أمين يعني جبريل عليه السلام وقوله وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذ كره وما صاحبكم أيها  
الناس محمد بمجنون فتكلم عن جنونه ذى هذيان المجانين بل جاء بالحق وصدق المرسلين \* ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي  
قال ثنا أبي عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم بمجنون  
قال ذا كرم محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد رآه بالاق المين يقول تعالى ذ كره ولقد رأى محمد  
جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته بالناحية التي تبين الاشياء فترى من قبلها وذلك من ناحية  
مطلع الشمس من قبل المشرق \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك  
**هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالاق المين الاعلى قال باق من نحو أجياد  
**هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالاق المين قال كنا نتحدث ان  
الاق حيث تطلع الشمس **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد  
رآه بالاق المين كنا نتحدث انه الاق الذي يجي عنه النهار **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله ولقد رآه بالاق المين قال رأى جبريل بالاق المين **هـ** ثنا عيسى بن  
عثمان بن عيسى الرمي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن الوليد بن العبرار قال سمعت أبا  
الاحوص يقول في قول الله ولقد رآه بالاق المين قال رأى جبريل له ستمائة جناح في صورته  
**هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر قال ما رأى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم  
في صورته الا مرة واحدة وكان يأتيه في صورة رجل يقال له حجة فانه يوم رآه في صورته قد سد  
لاق كل عليه سندس أخضر معلق الدر ذلك قول الله ولقد رآه بالاق المين وذ كرم ان هذه الآية

لمذف أي هو كتاب مرقوم . ط  
لان ويل مبتدأ للمكذبين . لا  
الدين . ط لا ابتداء بالنفي أقيم  
لان الشرطية بعد صفة اخرى  
له الاولين . والوقف كذا  
يكسبون . لمحجوبون . لان  
ثم لترتيب الاخبار بالحيم . ك  
لاختلاف الجلتيين يكذبون . ك  
عليين . ك عليون . ك  
مرقوم . لا لان ما بعده ضفة  
المقربون . ط نعيم . لا لان  
ما بعده حال أو ضفة يتظنون . لا  
لذلك النعم . لا لان ما بعده  
يصلح مستأنفا وحالا مختوم . لا  
لان ما بعده وصف مسك ط  
المتنافسون . ط تسيم . لا  
بناء على ارضنا حال كذا قال الزجاج  
فلن أريد النصب على المدح جاز  
الوقف المقربون . ط يضحكون  
ط لا لاية ولكن اعلم الكلام  
أولى يتغاضون . ك لذلك  
فكهنين . ك لاضلون . لا  
لان المنقبة حال ما قلين . ط  
لتبديل الكلام معنى يضحكون .  
لا يتظنون . ط يفعلون .  
\* التفسير انه سبحانه لما ذكر في  
السورة المتقدمة بعض اشراط  
الساعة وأخبر عن طرف من  
أحوالها وأهوالها سدر هذه  
السورة بالنبي على قوم آثروا  
الحياة الزائلة على الحياة الباقية  
ونهم الكوا في الحرص على استيفاء  
أسبابها حتى اتسوا بانحس  
السموات وهي التطفيف والتركيب  
يدل على التقليل وطف الشيء جانبه  
وحذفه وطف الوادي والانه اذا

بلغ الشيء الذي فيه حرفه ولم يمتلئ وقال الزجاج انما قيل الذي ينقص المكيال والبر ان مطلق لانه  
لا يكون الذي يسرق في المكيال والبر ان الا الشيء اليسير التطفيف روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من أحبب الناس  
في

من هذه الجهة والغني من يقضي حقوق الناس ولا يطلب من أحد لنفسه حقا ويحسب ان اعز ابيات لعبد الملك بن مروان ان المنافع قد توجه  
عليه الوعيد العظيم الذي سمعته فاطنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين (٤٧) بلا كيل ووزن ثم زاد في تو بخم بقوله ألا

ينظ فان كانوا من أهل الاسلام كما  
روي ان أهل المدينة كانوا يفعلون  
ذلك فالظن بمعنى العلم وان كانوا  
كفار امنكري البعث فالظن بمعناه  
الاصلي والمراد هب انهم  
لا يقطعون بالبعث أفضل لا يظنون  
أيضا كقوله ان نظن الاطنوما  
نحن بمسئقين وفي الاشارة اليهم  
باولئك وقد ذكرهم عما قريب  
تبعيد لهم عن رتبة الاعتبار بل عن  
درجة الانسانية وفي هذا الانكار  
وصف اليوم بالعظم وقيام الناس  
فيه لرب العالمين بيان بليغ لعظم  
هذا الذنب كما اذا قال الخالف والله  
الطالب الغالب الخي القيوم فضيه  
تعظيم شأن المقسم عليه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم يقوم الناس  
مقدار ثلثمائة سنة من الدنيا  
لا يؤمر فيها باس قال ابن عباس  
هو في حق المؤمنين ككندر  
انصرافهم من الصلاة وفيه انه اذا  
ظهر التطفيف الذي ينظن به انه  
حقير فكيف بسائر الظلمات وجل  
بعضهم هذا القيام على رد الارواح  
الى اجسادها حتى يقوموا من  
مراقدهم وعن أبي مسلم اراد به  
الخضوع التام كقوله وقوموا لله  
فانتين ثم بين ان كل ما يعمل من  
خير أو شرفانه مكتوب عند الله  
وقدم ديوان الشرو لان المذكور  
قبله هو وعيد أهل القصور  
وسجين فعيل من السجين وهو  
الحبس والنضيق جعل عمال ديوان  
الشرك الجامع لاجمال الكفرة  
والفسقة والشهياتين وهو  
منصرف لانه ليس فيه الا العلية

أثرت فاستخرج من فهمان الموت أحياء يقال بعث فلان حوض فلان اذا جعل أسفله أعلاه يقال  
بعثوه وبعثه لغتان \* وبعثوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** شني  
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله واذا القبور بعثرت يقول  
بعثت وقوله عالت نفس ما قدمت وأخرت يقول تعالى ذكره عالت كل نفس ما قدمت لذلك اليوم  
من عمل صالح ينفعه وأخرت وراءه من شئ سئته يعمل به \* واختلف أهل التاويل في تاويل  
ذلك فقال بعضهم بخوا الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
المعمر بن سليمان عن أبيه قال ثنا عن القرظي انه قال في عالت نفس ما قدمت وأخرت قال  
ما قدمت مما عملت وأماما أخرت فالسنة يسنها الرجل يعمل بها من بعده \* وقال آخرون عن ذلك  
ما قدمت من الفرائض التي أدها وما أخرت من الفرائض التي ضيعتها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
أبو بكر يقال ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة عالت نفس ما قدمت قال  
ما أقرض عليها وما أخرت قال مما أقرض عليها **هـ** شني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس عالت نفس ما قدمت وأخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة  
الله وما أخرت مما أمرت به **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله عالت نفس  
ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من خير وأخرت من حق الله العلم لم تعمل به **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله وما أخرت من حق الله  
**هـ** شني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله عالت نفس ما قدمت وأخرت قال ما  
قدمت عملت وما أخرت تركت وضيعت وأخرت من العمل الصالح الذي دعاها الله اليه \* وقال آخرون  
بل معنى ذلك ما قدمت من خير أو شر وأخرت من خير أو شر ذكر من قال ذلك **هـ** شني يعقوب  
قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن ابراهيم التيمي قال ذكره واغتنده هذه الآية عالت نفس  
ما قدمت وأخرت قال إنما أخرت الحاج \* وانما أخرت القول الذي ذكرناه لان كل ما عمل العبد من خير  
أو شر فهو مما تقدمه وان ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمل به فهو مما تقدم من شر وليس  
ذلك مما أخرت من العمل لان العمل هو ما عمله فاما ما لم يعمل به فاما هو سيئة قدمها فلذلك قلنا ما أخره  
داسنه من سنة حسنة سيئة مما اذا عمل به العامل كان له مثل أجر العامل بها أو وزره **هـ** القول في  
تاويل قوله تعالى (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي  
صورة ما شاءوك بكت) يقول تعالى ذكره يا أيها الانسان الكافر أي شئ غرك بربك الكريم غر  
الناس به عدوه المسلط عليه **كـ** **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما غرك  
ربك الكريم شئ ما غرك ابن آدم هذا العدو الشيطان وقوله الذي خلقك فسواك يقول الذي خلقك  
أيها الانسان فسوى خلقك فعدلك \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة  
ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكان من قرأ  
ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام الى أنه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكان الذين قرؤوه بالتخفيف  
وجهوا معنى الكلام الى صرفك وأمالك الى أي صورة شاء اما الى صورة حسنة واما الى صورة  
قبحة أو الى صورة بعض قراباته \* وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال انهم قراءتان  
معروفتان في قراءة الأماص **حـ** **هـ** ثنا المعنى فبأيتها قرأ القاري فصبغ غيران أعجمهما الى ان قرأ به  
قراءة من قرأ ذلك بالتشديد لان دخول في التعديل أحسن في العربية من دخولها للعدل ألا ترى انك  
تقول عدلتك في كذا صرفتك اليه ولا تكاد تقول عدلتك الى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت

كتاب مرقوم ليس تفسير السجين بل التقدير كلان كتاب الفجار لفي سجين وان كتاب الفجار مرقوم وموقع قوله وما أدر السجين اعتراض  
تعظيم الامر السجين ولان ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه أي ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك وقيل مرقوم أي مطروح وعلى هذا

وخطأهم ما بعضهم بان الالف التي تكتب بعدوا والجمع غير ثابتة فيسملو كان الضمير ان لنا كيدلم يكن بمن الالف نور. يفت هذه الصفة  
بان خط المصنف لا يقاس عليه فكم من أشياء (٤٦) فيه خروجه عن اصطلاح الخط وقد كرر المحشى في ابطال قولهما ان المعنى

حينئذ يؤل الى قول القائل واذا  
تولوا الكيل والوزن هم على  
الخصوص بانفسهم اخسروا أى  
نقصوا وهذا كلام متنافر لان  
الحديث واقع في الفعل لافي المباشر  
قلت النظم على قولهما باق على  
حالته من الاعجاز والوضوح لانه  
يفيد ضربا من التوبيخ فانهم اذا  
خسروا وقد تولوا الكيل أو الوزن  
بانفسهم ولم يتعهم من ذلك مانع  
من الدين والمروءة فلان رضوا  
بالاخصار وقد تولوا لاجلهم من  
تعلقهم بكون أولي ومن قلة  
مروءتهم ودينهم انهم كانوا  
متكئين في الاعطاس من الخس في  
الكيل وفي الوزن جميعا لهذا قال  
سبحانه واذا كلوهم أو وزوهم  
وأما في الاخذ فالميزان غالبا يكون  
بيد البائع فلا يتكهن المشتري من  
التصرف فيه بالزيادة المعتد بها فان  
الكفة تميل بادنى ثقل وانما  
يمكن في الاكتيال بان يمتال في  
مكياله بالتحريك ووضع اليد عليه  
بقوة لهذا لم يقل هناك أو اتزوا  
واعلم ان أمر المكيال والميزان  
عظيم لان مدار معاملات الخلق  
عليها ولهذا جرى على قوم شعيب  
بسببه ما جرى وبذهب بعض العلماء  
الى ان المطف لا يتناوله الوعيد الا  
اذا بلغ تطفيقه نصاب السرقة  
والاكثر على ان قليله وكثيره  
يوجب الوعيد وبالغ بعضهم حتى  
عد العزم عليه من الكبار وقال  
الشيخ أبو القاسم القشيري رحمه  
الله لفظ المطف يتناول التطفيف  
في الوزن والكيل وفي اظهار

القرآن بقول شيطان ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووجه وقوله فان تذهبون يقول تعالى  
ذ كره فان تذهبون عن هذا القرآن وتعدلون عنه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذ كره من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فان تذهبون يقول  
فان تعدلون عن كتابي وطاعتي وقيل فان تذهبون ولم يقل فالى أين تذهبون كما يقال ذهبت الشام  
وذهبت السوق وحكى عن العرب سمعا انطلق به الغور على معنى الغاء الصفة وقد ينشد  
لبعض بني عقيل

تصبح بنا حنيفة ان وأتنا \* وأى الارض تذهب الصياح

بمعنى الى أى الارض تذهب واستخيرا الغاء الصفة في ذلك للاستعمال ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(ان هو الاذ كر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين) يقول  
تعالى ذ كره ان هذا القرآن وقوله هو من ذ كر القرآن الاذ كر للعالمين يقول الاذ كر فوعظة  
للعالمين من الجن والاناس لمن شاء منكم أن يستقيم فجعل ذلك تعالى ذ كره ذ كر لمن شاء من العالمين  
أن يستقيم ولم يجعله ذ كر لجمعهم فاللام في قوله لمن شاء منكم ابدال من اللام في العالمين وكان معنى  
الكلام ان هو الاذ كر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويؤمن به \* وبنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله لمن شاء منكم أن يستقيم قال ينبع الحق وقوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين يقول  
تعالى ذ كره وما تشاؤون أيها الناس الاستقامة على الحق الا أن يشاء الله ذلك كما ذكرنا السبب  
الذي من أجله نزلت هذه الآية ما **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن  
عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك الينا ان  
شئنا استقمنا فترلت وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين **هـ** ثنا ابن بشر قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن  
شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤون  
الا أن يشاء الله رب العالمين **هـ** ثنا ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن سليمان  
ابن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا  
وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين \* آخر تفسير سورة اذا الشمس

كورن

\* (تفسير سورة اذا السماء انفطرت)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت  
واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت) يقول تعالى ذ كره اذا السماء انفطرت انشقت  
واذا كواكبها انتثرت منها انساقت واذا البحار فجرت يقول فجر الله بعضهاني بعض فلا جميعها  
\* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا البحار فجرت يقول بعضهاني بعض **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجرت فجر عذبها في مالها وما لخصها في  
عذبها **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن واذا البحار فجرت قال فجر  
بعضهاني بعض فذهب ماؤها وقال الكلبى ملئت وقوله واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور

انثرت

العيب واخفائه وفي طلب الانصاف والاتصاف ومن لم يرض لاختيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بنصف

والذي يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه فهو من هذه الجلة ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم كما يطلب لنفسه فهو

صفة الكفار الذين صار من ملكاتهم الذميمة في غاية الرسوخ حتى أظلم سواد قلوبهم بل دخلت الظلمة أجوافها وبلغت الكدورة صفاتها  
قال كلاحق وهو ردع عن الكسب الرأى على القابانهم عن ربه يومئذ (٤٩) لمحبه يومئذ ان النور لا يرى الا بالنور فاذا

كانت نفوسهم في غاية الظلمة الذاتية والعرضية الحاصلة من الملكات الرديئة اخصبوا عن نور الله ومنعوا من رؤيته قال أهل السنة كثرة هم الله وفي تخصيصهم بالحب دلالة على ان أهل الايمان والاعمال الصالحة لا يكونون نجس بين عن ربه ومما قالت المعتزلة المضاف محذوف أي عن رحمة ربه أو كرامته وقال في الكشف هو تمثيل للاستخفاف بهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين ثم أخبر بقوله ثم انهم لصالو الجحيم أي داخلوها عن بقية حالهم وانهم لا يتركون على حب الحسرة بل يعذبون بنار القطيعة والهجران لانهم ملتزمون ثم يقال في معرض التوبيخ هذا الذي كنتم به تكذبون جعابين عذاب الوجس وعذاب الخجل ثم شرع في قصة الارار وعلدون جمع على فعيل من العلو واعرابه كاعراب الجمع لانه صورته وان صار مفزدا كقنسر بن مسن حيث انه جعل علما للدوان الخبير الذي فيه أعمال الملائكة وصلاحه الثقاتين لانه سبب الارتفاع الى أعلى الدرجات في الجنة واملانه مرفوع في السماء السابعة حيث يحضره الملائكة المقربون وقال مقاتل هو في ساق العرش وهن ابن عباس هولوح من زبرجد معلق تحت العرش وبالجملة كتاب الارار ضد كتاب الفجر بجميع معانيه كعرفت من بقية حال الارار ومفعول ينظرون محذوف يشمل أنواع نعمهم في الجنة من الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمرآك والمساكن وكل ما أعد الله لهم قال من يحط المؤمن فيحبط بكل ما آناه الله وابأدناهم منزلة من له مثل سعة الدنيا وقال مقاتل ينظرون على عدوهم حين

يقول تعد لذكره انبيي محمد صلى الله عليه وسلم وما أدراك يا محمد أي وما أشعرك ما يوم الدين يقول أي شئ يوم الحساب والمجازاة مع ما شأنه جل ذكره بقبوله ذلك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما يوم الدين تعظيم اليوم القيامة يوم تدان فيه الناس بأعمالهم وقوله ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أي شئ أشعرك أي شئ يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيم الامر ثم فرج رجل ثناؤه بعض شأنه فقال يوم لا تلك نفس لنفس شيا يقول ذلك اليوم يوم لا تلك نفس يقول يوم لا تعني نفس عن نفس شيا قد دفع عنها بآية نزلت به ولاء أو تنفعها بآية وقد كانت في الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوء فبطل ذلك يومئذ لان الامر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله والامر يومئذ لله يقول والامر كله يومئذ يعني الدين لله دون سائر خلقه ليس لاحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهى \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة والامر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يومئذ يقضى شيا ولا يصنع شيا الا رب العالمين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تلك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله والامر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد \* واختلقت القراءة في قراءة قوله يوم لا تلك نفس فقراءته علمه قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم اذا كانت اضافة غير محضة وقراءه بعض قراء البصرة بضم يوم ورفعه ردا على اليوم الاول والرفع فيه أقصص في كلام العرب وذلك ان اليوم مضاف الى يفعل والعرب اذا أضافت اليوم الى تفعل أو يفعل أو يفعل رفعه فقالوا هذا يوم افعل كذا واذا أضافته الى فعل ماض نصبوه منه قول الشاعر

على حين عابت المشيب على الصبي \* وقلت ألميا يصح والشيب وازع  
\* آخر تفسير سورة ان السماء انقطرت

\* (تفسير سورة ويل للمطففين)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كلوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) يقول تعالى ذكره الوادى الذي يسبل من صديد أهل جهنم في أسفلها الذين يطغفون يعني الذين ينقصون الناس ويخسونهم حقوقهم في مكابيلهم اذا كلوهم أو موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء وأصل ذلك من الشئ الطفيف وهو القلبيل التزر والطفف المقلل حق صاحب الحق عماله من الوفاء والتمام في كيل أو وزن ومنه قيل للقوم الذين يكونون سواء في حصة أو عددهم سواء كطف الصاع يعني بذلك كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملى \* ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قاله رجل يا أبا عبد الرحمن ان أهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أحببت الناس كيبلا فارتل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **حدثنا** محمد بن خالد بن خداس قال ثنا سالم بن قتيبة عن قسام الصيرفي عن عكرمة قال

(٧ - ابن جرير - الثلاثون)

الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمرآك والمساكن وكل ما أعد الله لهم قال من يحط المؤمن فيحبط بكل ما آناه الله وابأدناهم منزلة من له مثل سعة الدنيا وقال مقاتل ينظرون على عدوهم حين



يكون مهين اسم كان ثم اختلفوا عن ابن عباس في روايه عطاء وقتاده وبجاهد والضال وعن البراء فرغوا له اسئل ارضين وفيها بليس  
وذريته وعن أبي هريرة مرغوا عنه جب (٤٨) في جهنم وقال السكبي صفة تحت الارض السابعة والتعقيب انه سبحانه أجرى

أمر وعبادته على ما تعارفه فيما بينهم ولا شك ان السفة والظلة والضيق وحضور الشياطين الملاعين من صفات البغض فوصف الله كتاب الفجار بأنه في هذا الموضع استهانة بهم وباعمالهم كما انه ووصف كتاب الارار بأنه في عليز وتشهده الملائكة المقربون تعظيما لحالهم ثم أوعد المكذبين ووصفهم بقوله الذين يكذبون لاذم للبيان لان كل مكذب قالوعيد يتنوله سواء كان مكذبا بالبعث أو سائر آيات الله تعالى فهو كقولك فعل فلان الفاسق الخبيث وانما خص التكذيب بالبعث لتقدم ذكره وذكر ما يتعلق به ثم بالغ في الذم بقوله وما يكذبه الا كل معتد أثم مجاوز عن حد الاعتدال في استعمال القوة النظرية ما في طرف الاقراط وهو الجربة ٧ حتى عد الممكن محالا وأقدم على التكذيب واما في طرف التفرط وهو البسه والعبادة حتى قنع بالاستبعاد المحض وأعرض عن النظر في دلائل البعث من الخلق الاول وغيره أقيم في اعمال القوى البدنية في غير موافقتها حتى أتمه الباطل بدل الحق وحكم على آيات الله بانها أساطير الاولين وفيه انكار للنبوة أيضا ثم أضر ب عن ان يكون لهم اختيار فيما قالوه أو يكون لهم ارعواء عما ارتكبه لان ما كسوه قدران على قلوبهم أي ركبها كما ركب الصد أو غلب عليها قال أهل اللغة ان النعاس والخمر في الرأس

التشديد \* ونحو الذي قلنا في ذلك وذكرنا ان قارئ ذلك ناولوه جاءت الرواية عن أهل التأويل انهم قالوا ذلك الرواية بذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله في أي صورة ما شاء ركبك قال في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل في قوله ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة كلب وان شاء في صورة حمار حدثنا ابن جدي قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح في أي صورة ما شاء ركبك قال خنزير أو حمارا حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن عكرمة في قوله في أي صورة ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة قرد وان شاء في صورة خنزير حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا مطهر بن الهيثم قال ثنا موسى بن علي بن أبي رباح الغنمي قال ثنا أبي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لي اما غلام واما جارية قال فن يشبهه قال يا رسول الله من عسى أن يشبهه اما أباه واما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندهما لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم أحضر الله كل نسب بينهما بين آدم أما قرآن هذه الآية في كتاب الله في أي صورة ما شاء ركبك قال يسلكك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( كلابل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الارار لفي نعيم ) يقول تعالى ذكره ليس الامر أه بالسكافون كما تقولون من انكم على الحق في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تكذبون بالدين قال بيوم الحساب حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدن الله العباد باعمالهم وقوله وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال قال بعض أصحابنا عن أبي في قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون وما تعنون وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر يحصون ذلك عليكم وقوله ان الارار لفي نعيم يقول جل ثناؤه ان الذين بر وابداء فرائض الله واجتنب معاصيه لفي نعيم الجنان ينعمون فيها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ) يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا برهم لفي جحيم وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلونها يوم الدين يوم القيامة يوم يدان العباد بالاعمال فيجازون بها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله وما هم عنها بغائبين يقول تعالى ذكره وما هؤلاء الفجار عن الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ما كانوا وكذلك الارار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بخارجين وقوله وما أدراك ما يوم الدين

برين ريناور يوناذا ر مع فيه ولهذا قال الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب قلت الغين هو الحجاب  
الرفيق الذي يزول عن كسب ومثله الغيم والبرين هو الغليظ الذي لا يرجي زواله ولهذا جاء في الحديث انه ليغان على قلبي وإما الين فن

أولانهم أولانها الكثرة من أفعالها على كل شيء تجزبه أو يرى فيها ارتفاع وانخفاض والترتيب يدل على الارتفاع ومنه سنام البعير عن ابن عباس أشرف مراب أهل الجنة هو التسليم للمقربون بشر بونها صرافاً وتخرج (٥١) لأصحاب اليمين فقال بعض أهل العرفان وذلك

ان المقربين السابقين لا يشتغلون  
الاجتماع وجه الله الكريم وأما  
أهل اليمين فإنه يكون مرابهم  
مزدجاً لان نظره م تارة الى الله  
وتارة الى الخلق ثم حتى قبائح أفعال  
الكافرين على ان التكلم واقع في  
يوم القيامة - بدليل قوله عقيب  
قال يوم قال المفسرون هم مشركو  
مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة  
وأضراع - ما كانوا يصحكون من  
عزاز وصهبو بلال وغيرهم من  
فقراء المؤمنين وقيل جاء علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه في نفر من  
المسلمين فسخر منهم المنافقون  
وضحكوا وتغاضوا ثم رجعوا الى  
أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلح  
فضحكوا منه فزلت هذه الآية  
قبل أن يصل على كرم الله وجهه  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
والغماز تغافل من الغمز وهو  
الاشارة بالعين أو الحاجب أو  
الشفة أو كثر ذلك انما يكون على  
سبيل الخبث ومعنى ذكهم  
متلذذين بذكهم والسخرية  
منهم قوله وما أرسلوا حال معترضة  
انكاراً من الله عليهم ونحو تكلمهم  
أى تنسبون المسلمين الى الضلال  
والحال انهم لم يرسوا على المسلمين  
مواكبينهم حافظين عليهم أحوالهم  
وجوزي الكشاف أن تكون  
المنفية من جملة قول الكفار فيكون  
انكاراً لصددهم اياهم عن الشرك  
ودعاهم الى الاسلام قتلوا كان  
من جملة قولهم لسان الظاهر أن  
يقال وما أرسلوا أى المسلمون علينا  
بروي انه يفخ للكفار باب الجنة

العلمين يوم القيامة حتى يغيب أحدهم الى أنصاف أذنيه في رشفه **هـ** ثنا ابن جند قال ثنا  
حكاهم عن عيسى بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال  
يقومون مائة سنة **هـ** ثنا جهم بن المنصور قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين  
يوم القيامة حتى ان العرق ليجم الرجل الى أنصاف أذنيه **هـ** ثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن محمد بن  
اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **هـ** ثنا ابن المثنى وابن وكيع قال  
ثنا يحيى عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين  
حتى يقوم أحدهم في رشفه الى أنصاف أذنيه **هـ** ثنا محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران  
قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا عبد السلام بن مخلان قال ثنا يزيد المديني عن أبي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين  
مقدار ثلثمائة سنة من أيام الدنيا لا ياتهم خبر من السماء ولا يؤمر فبه بما قال بشير المستعان الله  
يا رسول الله قال اذا أنت أويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء الحساب **هـ** ثنا  
يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا شريك عن الاعشى عن المهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود في  
قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يكفون أربعين عاماً في رؤسهم الى السماء لا يكلمهم أحد قد  
أجم العرق كل بر وفاجر قال فينادى مناد أليس عدلان ربكم أن خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتهم  
غيره أن تولى كل عبد منهم كما تولى في الدنيا كما تولى ثم ذكر الحديث بطوله **هـ** ثنا أبو كريب قال  
ثنا أبو بكر عن الاعشى عن المهال بن عمرو عن قيس بن سكين قال حدثت عبد الله وهو عند عمر يوم  
يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاماً  
شاحصة أبصارهم الى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر أربعين عاماً ثم ذكر نحوه  
**هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر  
لنان كعباً كان يقول يقومون ثلثمائة سنة **هـ** ثنا ابن جند قال ثنا مهرا بن سعيد بن قتادة  
يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول يقومون مقدار ثلثمائة سنة قال قتادة **هـ** ثنا  
العلاء بن زياد العدوي قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كاحدى صلاته  
المكتوبة قال **هـ** ثنا مهرا بن قتادة قال ثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل في رشفه الى أنصاف أذنيه **هـ** ثنا  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم  
أحدهم في رشفه الى أنصاف أذنيه قال يعقوب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم  
وسلم في هذا الحديث قال نعم ان شاء الله **هـ** ثنا أحمد بن عبد الرحيم قال ثنا عمار بن محمد قال أخبرني مالك  
ابن أنس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان  
أحدهم ليغيب في رشفه الى أنصاف أذنيه **هـ** القول في تأويل قوله تعالى ( كلا ان كتاب الفجار  
لننسى وما أولئك ما يحين كتابهم قود ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين) يقول  
تعالى ذكره كلا أي ليس الامر كما يظن هؤلاء الكفار أنهم غير مبغوثين ولا معذبين ان كتابهم الذي  
كتب فيه أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا لننسى سجين وهي الارض السابعة السفلى وهو فعيل  
من السجين كقتيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق \* وقد اختلف أهل التأويل في معنى  
ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد

فيقال لهم خرجوا اليها فاذا وصلوا اليها أعلق الباب دونهم بفعل ذلك بهم مراراً فيصهك المؤمنون منهم ناظرين اليهم على الاراتك ولا يخفى  
مافي هذا الاخبار والحكاية من تسلية المؤمن بزوتية على الاسلام والتعبر على متاع الدنيا الكليق وأذية الاعداء في أيام معدودة لنيل

يعدون ولا يجيب الجواب بأبصارهم عن الإدراك وقال بعضهم ينظرون إلى الله تعالى بدليل قوله تعرف بأهل العرشان في خروجهم  
نصفه وقوله في موضع آخر جوه يومئذ ناضرة (٥٠) الخربها ناطرة ولا يرب ان هناك قرآن وأحوال تعرف بها - عنهم وازدهاؤهم

أشهادان كل كمال ووزان في النار فيل له في ذلك فقال انه ليس منهم أحد وزن كما يترن ولا يكبل كما  
يكمل وقد قال الله ويل للمطفئين وقوله الذين اذا اذنا كتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره  
الذين اذا اكلوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لانفسهم فيكتالونه منهم وافياو على  
ومن في هذا الموضوع يتعاقبان غير انه اذا قيل اكلت منك برا استوفيت منك وقوله واذا كالواهم او  
وزنواهم يقول واذا هم كالوا للناس او وزنوا لهم ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا وزنك حقل  
وكلتك طعامك بمعنى وزنك وكتلتك ومن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل الوقف على هم  
وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عزيق اذا ذكر عنه يجعلها محرفين ويقف على كالوا  
وعلى وزنوا ثم يبتدئ هم بخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع  
وجعل كالوا وزنوا مكتفين بانفسهما \* والصواب في ذلك عند الوقف على هم لان كالوا  
وزنواو كاتبا مكتفين وكانت هم كلاما مسما - مانفا كانت كتابة كالواو وزنوا بالفاصلة بينهما  
وبينهم مع كل واحد من - ما اذا كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك اذا لم يكن متصل به شيء  
من كنيات المفعول فكتابهم ذلك في هذا الموضوع غير ألف أو ضح الدليل على ان قولهم هم انما هو  
كتابه أسماء المفعول هم فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفتنا على ما بينا وقوله يخسرون  
يقول ينقصونهم وقوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره ألا يظن  
هؤلاء المطفئون الناس في مكابيلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد ما ماتهم ليوم عظيم  
شانه هائل أمره فطبع هو له وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الاول  
المخفوض ولكنه لم يعد عليه اللام رد الى مبعوثون فكأنه قال ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون  
يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنى الخفض لانها اضافة غير محضة ولو خفض ردا على اليوم  
الاول لم يكن لحنا ولو رفع جاز كما قال الشاعر

وكت كذى رجلين رجل صحبة \* ورجل رى فيها الزمان فسلت

وذكر ان الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعض يقول مقدار ثلاثمائة  
عام وبعض يقول مقدار أربعين عاما ذكر من قال ذلك **صد شني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا  
عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس  
لرب العالمين قال يقوم أحدكم في رشحه الى انصاف أذنيه **صد شني** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد  
الاجر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال  
يغيب أحدهم في رشحه الى انصاف أذنيه **صد شني** حيد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال  
ثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه الى  
انصاف أذنيه **صد شني** ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوقفون يوم القيامة له ظمة الله حتى ان العرق ليجمهم الى انصاف  
آذانهم **صد شني** ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة له ظمة الرحمن ثم ذكر مثله  
**صد شني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حبان بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر  
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ  
الرشح الى انصاف آذانهم **صد شني** أحمد بن محمد بن حبيب قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا  
أبي عن صالح قال ثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب

بالضحك والاستبشار بل يعجلي  
الانوار والآثار والرحيق الخمر  
الصافية التي لا عيش فيها محتوم  
أو انبه ختمه أي بما يجتم به مسك  
مكان الطينة أو الشمعة وانما ختم  
نكر بحاله وصيانة على ما حرت به  
العادة فكأنها أشرف من الخمر  
الجارية في أنهارها من الجنة  
وقيل ختمه أي مقطعه رائحة  
المسك اذا شرب وهذا قول  
علقمة والضحاك وسعيد بن جبير  
ومقاتل وقتادة قال الفراء الختم  
آخر كل شيء ومنه يقال ختمت  
القرآن والاعمال بخواتمها  
والخاتم مثله وأنت خاتم النبيين  
والتركيب يدل على القطع والانتها  
بجميع معانيه عن أبي البرداء  
مرفوعا هو شراب أبيض مثل  
الفضة يجتمعون به آخر شربهم  
لأن رجلا من أهل الدنيا أدخل  
فيه يده ثم أخرج لم يبق ذر روح  
الاجود ربحه الطيبة قال بعضهم  
مزيج الخمر بالادوية الحارة مما  
يعين على الهضم وتقوية الشهوة  
فعل فيه اشارة الى قوة شووتهم  
وصحة أبدانهم ثم رغب في العمل  
الموجب لهذه الكرامة قائلوا في  
ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب  
الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله  
قال أهل اللغة نفست عليه الشيء  
نفاة اذا صنعت به وان لا تحب ان  
يصير اليه والتنافس تفاعل منه  
فان كل واحد من الشخصين يريد  
ان يستأثر به لما يظهر من نفسه  
من الجسد والاعمال في الطاعة  
والعبودية والجملة معترضون في

العالمين

يكون في مثل ذلك النعيم لافي النعيم الزائل وتسليم علم

لعين بعينها في الجنة من سمنه اذا رضعه لانها أرفع شراب هناك ولانها تاتهم من فوق على ما روى انها تجري في الهواء متسمة فتصب في

اعتراض فلا وقف على بينه يسيرا هـ مسرورا هـ ظهره هـ ثبورا هـ لا سيرا هـ مسرورا هـ بخور هـ لا بل ج  
لجواز تعاقب بلى بما قبله وبما بعده بصيرا هـ ط الابتداء بالقسم بالشققي (٥٣) هـ لا وسق هـ ك اتسق هـ ك طبق هـ ك

لا يؤمنون هـ ك لا يسجدون  
هـ ط يكذبون زى للآية  
والوصل أو جبالان الواو للجمال  
يوعون هـ زلفاء التعقيب أليم هـ لا  
تمنون هـ \* التفسير عن علي  
رضي الله عنه ان السماء تنشق من  
الجرة ومعنى أذنت لربها سمعت  
له ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي يتقنى  
بالقرآن والمراد انهم تمتنع عن  
قبول ما يريدون من الانشقاق  
والانقطاع فعل المأمور المطاع  
الذي أصنى لحديث أمره وحتمت  
بذلك لان الممكن لا بد له ان يقع  
تحت قبة الواجب لذاته ومد  
الارض تسوية جبالها وأكلمها  
بحيث لا يسبق فيها عوج عن ابن  
عباس مدت مدا لاديم العكاظي  
لان الاديم اذا مدت الى ما فيه من  
الانشاء استوى وقيل من مده  
بمعنى أمده أي زيدت في سعتها أو  
بسطتها يمكن وقوف الخلائق  
الولين والآخرين عليها وألقت  
ما فيها أي رمت بما في جوفها من  
الكنوز والاموات وتخلت أي  
خلت غاية الخلو كأنها تكلفت  
أقصى ما يمكنها من الضراغ قوله  
وأذنت لربها حقت وليس بكرر  
لان الاول في السماء وهذا في  
الارض وحذف جواب اذا بالذهب  
الوهم كل مذهب أو اكتفاء بما سر  
في سورن التكوير والانقطاع  
وقيل في الكلام تقديم وتأخير  
والمعنى يا أيها الانسان انك كاذح  
الى ربك كذا فلاقيه اذا السماء  
انشقت والاقرب ان الانسان

تنا أبو بكر عن الاعشى عن المنهال عن زادا عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر  
نفس الفاجر وأنه يصعد بها الى السماء قال فصعدون بها فلا يمر بها على ملا من الملائكة الا  
قالوا ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون فلان بأفح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا  
بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب  
السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه في أسفل الارض في  
سجين في الارض السفلى هـ ثنا نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليم قال ثنا ابن أبي نجيح عن  
بجاهد في قوله كلابن كتاب النجار لقي سجين قال سجين مخزنة في الارض السابعة فيجعل كتاب  
النجار تحت اوقوله وما أدراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء  
أدراك يا محمد أي شيء ذلك الكتاب ثم بين ذلك تعالى ذكره فقال هو كتاب مرقوم وعنى بالمرقوم  
المكروب \* وبتواذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا ابن عسبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب هـ ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر  
هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب  
وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين هذه الآيات الذين يكذبون  
يوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والمجازاة هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله الذين يكذبون بيوم الدين قال أهل الشرك يكذبون بالدين وقرأوا الذين  
كفروا هل ندلكم على رجل نبئتكم الى آخر الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما يكذب  
به الا كل معتد أثم اذا نتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)  
يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اعتدى على الله في قوله فخالف أمره أثم برببه كما  
هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال الله وما يكذب به الا  
كل معتد أثم أي يوم الدين الا كل معتد في قوله أثم برببه اذا نتلى عليه آياتنا يقول تعالى ذكره  
اذا قرئ عليه حججنا وأدلتنا التي بيننا في كتابنا الذين أنزلناه الى محمد صلى الله عليه وسلم قال أساطير  
الاولين يقول قال هذا ما سطره الاولون فكتبوه من الاحاديث وال اخبار وقوله كلابل ران على  
قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذب بالهم في قلوبهم ذلك كلاما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول  
غلب على قلوبهم ونحوها وأطبت بها الذنوب فغطته يقال هـ رانت الخمر على عقله فهي تزين عليه  
رينا وذلك اذا سكر فغلبت على عقله وهـ قول أبي زيد الطائي

\* ثم لمرآة رانت به الخمر والبرينه هـ بانفا \* يعني برينه لحافه يقول سكر فهو لا يشبهه ومنه  
قول الراجز لم يروحني بحرب وورين \* ورين بالساق الذي أمسى معي  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ووجه الآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من  
قال ذلك هـ ثنا أبو كريب قال ثنا أبو حنيفة عن ابن عجلان عن القعقاع عن حكيم عن أبي صالح  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان  
تاب صقل منها فان عاد عاد حتى تعظم في قلبه وذلك الران الذي قال الله كلابل ران على قلوبهم  
ما كانوا يكسبون هـ ثنا محمد بن بشر قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا ابن عجلان عن  
القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا أذنب ذنبا  
كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب وتز عواستغفر صقلت قلبه فان زاد زاد حتى تغلق قلبه فذلك

للمنس بدليل التفصيل بعده وقيل هو رجل بعينه اما محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انك تكدر في تبليغ رسالات الله فابشر فانك تلتقي الله  
بهذا العمل واما أمية بن خلف وانه يجتهد في ابداء النبي صلى الله عليه وسلم فاه ابن عباس والكيدج جهد النفس في العمل حتى تارت من كدح

ثواب لانهاية ولا غاية قال المبرد ثوب واثاب بمعنى وقد تستعمل الائمة في الشر كالجواز في يجوز ان يراد الله ثم هو قد استعمل في هذا القول من يزيد غبطا ونوبح للكافر بنونوع (٥٢) سرور وتنفيس للمؤمنين ويحتمل أن يكون الاستفهام للتقرير أي هل قدرنا على

الائمة نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا  
\* (سورة الانشقاق مكية حروفها أربع مائة وأربعون كلمة مائة وسبع آيات) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض صدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يأبها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاتب فاما من أوفى كتابه بينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوفى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في أهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا نسق لتر كبن طبعا عن طبق فأنهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشهم بعد ذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) القرآن تنويعا يثابمفتوح العين مبنيا للفاعل أبو عمرو وسهل ويعقوبون يزيد وجزة وعاصم وخلف الباقون يصلى بالثبديد مبنيا للمفعول لتر كبن بفتح التاء للتوحيد والخطاب للانسان ابن كثير وجزة نوعا على وخلف الآخرون بالضم على خطاب افراد الجنس \* الوقوف انشقت هـ لا وحقت هـ كـ مدت هـ كـ وتخلت هـ كـ وحقت هـ ط لان الجواب محذوف أي اذا كانت هذه الامارات تظهر ما ظهر فلاقيه هـ ط وقد يقال عامل اذا فلاقيه أي اذا السماء انشقت لاقى كدحه فلا وقف الى قوله فلاقيه وقيل قوله فاما من أوفى الشرط مع جوابه جواب للشرط الاول وقوله يأبها الانسان الى قوله الاقيه

قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي ان كتاب الفجار لني سجين قال في الارض السابعة سدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي قال ان كتاب الفجار لني سجين قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل في الارض السفلى سدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شهر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب أنور يبيع بن خيثم وخالد بن عريرة ورهط من أصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الى جنب كعب فقال يا كعب أخبرني عن سجين فقال كعب أما سجين فانها الارض السابعة السفلى وفيها أرواح الكفار تحت حدابليس سدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان كتاب الفجار لني سجين ذكر ان عبد الله بن عمرو كان يقول هي الارض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء سدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في سجين قال في أسفل الارض السابعة سدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عباس في قوله ان كتاب الفجار لني سجين يقول أعمالهم في كتاب في الارض السفلى سدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وسدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله في سجين قال عملهم في الارض السابعة لا يصعد سدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله سدثني عمر بن اسمعيل بن مجاهد قال ثنا مطرف بن مازن قاضي البين عن معمر بن قتادة قال سجين الارض السابعة سدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله قال سمعت النخاع يقول في قوله لني سجين يقول في الارض السفلى سدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله ان كتاب الفجار لني سجين قال الارض السابعة السفلى سدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلاب ان كتاب الفجار لني سجين قال يقال سجين الارض السابعة وسجين بالسماء الدنيا \* وقال آخرون بل ذلك حدابليس ذكر من قال ذلك سدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شهر قال جاء ابن عباس الى كعب الاخبار فقال له ابن عباس حدثني عن قول الله ان كتاب الفجار لني سجين الآية قال كعب ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء وتأتي السماء أن تقبلها بهبط بها الى الارض ذأبي الارض أن تقبلها فتدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو حدابليس فيخرج لها من سجين من تحت حدابليس رق فيرتقم ويحتم ويوضع تحت حدابليس يعرفه الهلاك الى يوم القيامة سدثنا أبو كريب قال ثنا ابن بيمان عن أشعث عن جعفر بن سعيد في قوله ان كتاب الفجار لني سجين قال تحت حدابليس \* وقال آخرون هو جب في جهنم مفتوح ورووا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سدثنا به اسحق بن وهب او اسطى قال ثنا مسعود بن موسى بن مسكان الواسطي قال ثنا نصر بن خزيمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلق جب في جهنم مغلى وأما سجين ففتوح وقال بعض أهل العربية ذكروا ان سجين العذرة التي تحت الارض قال ويرى ان سجين صفة من صفاتها لانه لو كان لها اسم لم يجز قال وان قلت أحرته لاني ذهبت بالصخرة الى أنها الحجر الذي فيه السكاب كان وجهها وانما اخترت القول الذي اخترت في معنى قوله سجين لما سدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير قال ثنا الاعمش قال ثنا المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمرو عن البراء قال سجين الارض السفلى سدثنا أبو كريب قال

ثنا أي اذا كانت هذه الامارات تظهر ما ظهر فلاقيه هـ ط وقد يقال عامل اذا فلاقيه أي اذا السماء انشقت لاقى كدحه فلا وقف الى قوله فلاقيه وقيل قوله فاما من أوفى الشرط مع جوابه جواب للشرط الاول وقوله يأبها الانسان الى قوله الاقيه



ثم بين ان مروره اثنا عشر لاجل ان البعث والنشور لم يكن محققا عنده فقال انه ظن ان ابن محرز أي أن يرجع الى الله أو الى خلاف ما له من السرور والتمتع عن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول (٥٥) لبنت لها حوري أي ارجعي ثم نفي منطوقه

بقوله بلى أي بلى يحور وفي قوله ان ربه كان به بصيرا اشارة الى أن العلم التام باحوال المكلفين يوجب ايصال الجزاء اليهم فلا بد من دار سوى دار التكاف والا كان قدما في القسرة والحكمة قال الكلبي كان به بصيرا من يوم خلقه الى أن بعثه وقال عطاء يصيرا بما سبق عليه في أم الكتاب من الشقاء ثم أكد وقوع القيامة وما يتبعها من الاحوال بقوله فلا أقسم بالشفق وهو الحجر الباقية من آثار الشمس في الافق الغربي قاله ابن عباس والكلبي ومقاتل وعن الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كاله الشفق وكان أحر وعن أبي حنيفة في احدي الروايتين انه اليباض وانه روي انه رجح عنه لان اليباض يمتد وقته فلا يصلح للتوقيت ولان الر كيب يدل على الرقة ومنه الشفقة لرقه القلب ثم ان الضوء يؤخذ من عند غيبة الشمس في الرقة والضعف وعن مجاهد ان الشفق ههنا النهار لما في النور من الرقة والاطافة كما ان في الظلمات الغلظ والكثافة لان القسم بالنهار يناسب القسم بالليل في قوله والليل وما وسق والتر كيب يدل على الاجتماع والضم ومنه الوسق لانه جامع لستين صاعا واستوسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت وقد وسقها الراعي أي جمعها ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين لفعل اتسع واستوسع أقسم الله سبحانه بجميع ماضيه الليل وأواه وسره من النجوم والذواب وغيرها ويمكن أن يكون من جلته أعمال العباد الصالحين ثم أقسم بالقمر اذا اتسق أي اجتمع نوره وتكامل كما يقال أمور فلان منسقة أي مجتمعة على الصلاح كما يقال منتظمة والطبق ما يطابق غيره ومنه قيسل للقطا الطبق ثم قيسل

كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص اليها معاخير ههنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه قال مجاهد وهي مثل الآية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين من ان لهم عند الله زلفه انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيئا من كرامته يصل اليهم \* وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم معنى ذلك انهم محجوبون عن كرامته ذكر من قال ذلك ههنا علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن خليف بن خالد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هولاء ينظر اليهم ولا يرونهم ولهم عذاب أليم ههنا سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية بن الوليد قال ثنا جرير قال ثنا نيران أبو الحسن عن ابن أبي مليكة المديني انه كان يقول في هذه الآية انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختار والذبي يقتطع أموال الناس بيئته بالباطل \* وقال آخرون بل معنى ذلك انهم محجوبون عن رؤية ربهم ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن عمارة الرازي قال ثنا أبو معمر المنقري قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الغجاب فينظر اليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية أو كلما هذما معناه وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم انهم عن رؤيته محجوبون ويحتمل أن يكون مراد منه الغجاب عن كرامته وأن يكون مراد به الغجاب عن ذلك كله ولا دلالة في الآية تدل على انه مراد بذلك الغجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجة بالصواب أن يقال هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته اذ كان الخبر عاما لا دلالة على خصوصه وقوله انهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره ثم انهم لواردوا الجحيم فشؤون فيهما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول جل ثناؤه ثم يقال لهؤلاء المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذي كنتم فيه اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تحبسون انكم ذائقوه فتكذبون به وتكذرونه فذوقوه الآن قد صليتم به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدرنا ما عليون كتاب مر قوم يشهدوا المقررون ان الابرار لفي نعيم) يقول تعالى ذكره كلا ان كتاب الابرار لفي عليين والابرار جميع بر وهم الذين بر والله بآداء فرائضه واجتناب محارمه وقد كان الحسن يقول هم الذين لا يؤذون شيئا حتى الذر ههنا ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سئل عن الابرار قال الذين لا يؤذون الذر ههنا اسحق بن زيد الخطابي قال ثنا القريابي عن السري أبي يحيى عن الحسن قال الابرار الذين لا يؤذون الذر وقوله لفي عليين \* اختلف أهل التأويل في معنى عليين فقال بعضهم هي السماء السابعة ذكر من قال ذلك ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن الاعشى عن شهر بن عطية عن هلال بن يساف قال سألت ابن عباس كعبا وأنا حاضر عن عليين فقال كعب هي السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين ههنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العتيبي عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال في السماء العليا ههنا علي بن الحسين الأزدي قال ثنا يحيى بن عمار عن اسامة بن زيد عن أبيه في قوله ان الابرار لفي عليين قال في السماء السابعة ههنا محمد بن

ماضيه الليل وأواه وسره من النجوم والذواب وغيرها ويمكن أن يكون من جلته أعمال العباد الصالحين ثم أقسم بالقمر اذا اتسق أي اجتمع نوره وتكامل كما يقال أمور فلان منسقة أي مجتمعة على الصلاح كما يقال منتظمة والطبق ما يطابق غيره ومنه قيسل للقطا الطبق ثم قيسل

جلده اذا أخذته أي جاهد إلى وقت لقاء بك وهو الموت وما بعده وفيه ان الدنيا دار عناء وتعب ولا راحة ولا فرح فيها والضمير في قوله فلاقيه للرب أي فلاقيه البتة فهو كالتأكيد (٥٤) . للمذكور ويجوز أن يكون للكدر أي لجزائه يؤيده التفصيل الذي بعده عن

عائشة ان الحساب اليسير هو ان يعرف ذنوبه ثم يجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض من نوقس في الحساب عذب أقول سوف من الكزيم اطماع فيمكن أن تكون الفائدة في ارادة أن يكون المؤمن على ثقة واطمئنان بالموعد ويمكن أن يكون اشارة الى طول الامتداد بين موافق ذلك اليوم وينقلب الى أهله من الحور العين في الجنة أو الى قرانه من المؤمنين أو الى عشيته كقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ومعنى وراء ظهره ان ينقل عيناه الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بشماله ومن وراء ظهره وقيل يخلع يده اليسرى من وراء ظهره وقيل يجعل وجوههم الى خلف فيكون الكتاب قد أوتى من جانب ظهره ولكن بشماله كقبي الحاقة والوراء ههنا بمعنى مجرد الجانب أو معنى قدام والثبور الهلاك ودعاؤه أن يقولوا ثبورا وسعى المواطاة على الشيء منارة لانه كأنه يريد أن يملك نفسه في طلبه والنفس تمنعه عن ذلك انه كان أي في الدنيا مسرورا في أهله كقوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكيف وفيه ان الفرخ في الدنيا يتسبب الغم في الآخرة لقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومن كان في الدنيا خرا بيا متفكرا في أمر الآخرة كان حاله في الآخرة بالعكس والفرخ المنهى عنه يتوالم من البطر والترفه لا الذي يكون من الرضا بالقضاء ومن حصول بعض الكلال والفضائل النفسية كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك ليعبر حوا

الران الذي قال الله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديثي علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب منها قبل قلبه فان زاد اذات ذلك قول الله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديثي أبو صالح الصراري محمد بن اسمعيل قال أخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا أخطأ خطيئة كانت نكته في قلبه فان تاب واستغفر وزرع صقلت قلبه وذلك الران الذي ذكر الله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أبو صالح كذا قال سقلت وقال غيره سقلت حديثي علي بن سهل الرملي قال ثنا الوليد بن خلد عن الحسن قال وقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذئب على الذئب حتى يموت حديثي يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذئب على الذئب حتى يموت حديثي يحيى بن طلحة البر بوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب ثم ترتفع حتى تعشى القلب حديثي عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال أرانا مجاهديده قال كانوا ران القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا فاذا أذنب ضم أصبعه أخرى فاذا أذنب ضم أصبعه أخرى حتى ضم أصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد لو كانوا ران ان ذلك الران حديثنا أبو بكر ييب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا أذنب الذئب قبض أصبعه حتى يقبض أصابعه كلها وان أحسبنا ران انه الران حديثنا أبو بكر ييب مرة أخرى باسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف واذا أذنب انقبض وقبض أصبعه فاذا أذنب انقبض حتى يقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا ران ان ذلك هو الران كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم قال الخطايا حتى غمرته حديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبت على قلبه الخطايا حتى غمرته حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله كلابل ران على قلوبهم يقول يطبع حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن ابن عباس قوله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال يطبع على قلوبهم ما كسبوا حديثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن طلحة عن عطاء كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت على قلوبهم فهوت بها فلا يفرعون ولا يتعاشون حديثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن الحسن كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذئب حتى يموت القلب قال حديثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلابل ران على قلوبهم قال الران الطبع يطبع القلب مثل الراحة في ذنب الذئب فيصير هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب الذئب فيصير هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أعمال السوء أي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله كلابل ران على قلوبهم قال هذا الذئب على الذئب حتى يربن على القلب فيسود حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

كلا  
البطر والترفه لا الذي يكون من الرضا بالقضاء ومن حصول بعض الكلال والفضائل النفسية كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك ليعبر حوا

لكن ما لم تكن بقرينة ذلك التور والشفق بالنسبة الى ضياء الشمس ثم اذا سمعت في لغة المعلومات لها طالبة الحد الاوسط عرضت هناك شبهة  
شبهة بالليل وما وسقه فاذا حصل الحد الاوسط بالتحقيق وانتقل الذهن منه الى (٥٧) النتيجة الحققة صارت المسئلة كالبدر التم وهو

المستفاد ضوءه من النفس الناطقة  
القدسية التي يكادزيتها بضيء  
ولولم تمسسه نار وطبقا عن طبق  
هي مراتب العلوم النظرية من  
أول بدايتها وهي كونهما عقلا  
هي ولا ينالها في نهايتها وهي كونهما  
عقلا مستفادا فكانه سبحانه أقسم  
بأحوال المعلومات المستخلصة على  
امكان حصول العلم بها ثم يختمهم  
على انهم لا ينظرون في الدلائل حتى  
يؤمنوا بالامان والسجود عند  
تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا  
يسجدون في موضع الحال والعمل  
معنى الفعل في ذالهم عن ابن  
عباس والحسن وعطاء والكسائي  
ومقاتل المراد من السجود ههنا  
الصلاة وقال أبو مسلم وغيره أراد  
به الخضوع والاستكانة والاكترون  
على انه السجود نفسه ثم اختلفوا  
فمن أبي حنيفة وجوبه لانه ذمهم  
على الترك وعن الحسن وهو قول  
الشافعي انه سنة كسائر سجدات  
التلاوة عنده ثم بين بقوله بل الذين  
كفروا يكذبون أن الدلائل الموجبة  
للايمان وتوابعه وان كانت جليلة  
ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها  
تقليدا للاسلاف أو عناداً ثم أجل  
وعيدهم بقوله والله أعلم بما  
يوعون أي يجمعون ويضربون  
في صدورهم من الشرك والعناد  
وسائر العقائد العاسدة والنيات  
الخبیثة فهو بجازهم -م على ذلك  
وقيل بما يجمعون في صحفهم من  
أعمال السوء ثم صرح بالوعيد  
قائلا فبشرهم وقوله الا الذين  
آمَنوا استثناء منقطع عند

ولا تخبر يقطع العذر بأنه معنى به بعض ذلك دون بعض \* والصواب أن يقال في ذلك كما قال جل ثناؤه  
ان كتاب أعمال الارامل في ارتفاع الى حد قد علم الله جل وعز منتهاه ولا علم عندنا بما ياتيه غير ان ذلك  
لا يتصرعن السماء السابعة لاجماع الخجة من أهل التأويل على ذلك وقوله وادراك ما عليون  
يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم محببه من عليين وأي شيء أشعرك يا محمد ما عليون  
وقوله كتاب مرقوم يقول جل ثناؤه ان كتاب الارامل في عليين كتاب مرقوم أي مكتوب بامان من  
الله اياه من النار يوم القيامة والفوز بالجنة كما قد ذكرناه قبل عن كعب الاحبار والضحاك بن  
مزاحم وكما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله  
يشهده المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بامان الله لبر من عباده من النار وفوزه بالجنة  
المقربون من ملائكتهم من كل سماء من السموات السبع \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي  
عن أبيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل أهل السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يشهده المقربون من ملائكة الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يشهده المقربون قال يشهده مقربو أهل كل  
سماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملائكة  
وقوله ان الارامل في نعيم يقول تعالى ذكره ان الارامل الذين برروا باتقاء الله أداء فرائضه لني نعيم  
دائم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم في الجنان ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (على الارائك  
ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس  
المتنافسون) يعني تعالى ذكره بقوله على الارائك ينظرون على السرر في المجال من اللؤلؤ  
والياقوت ينظرون الى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم والخبرة في الجنان **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على الارائك قال من اللؤلؤ والياقوت قال **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارائك السرر في المجال وقوله  
تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في الارامل الذين وصف الله صفتهم نضرة  
النعيم يعني حسنه وبريقه وتلاليه \* واختلفت القراء في قراءة قوله تعرف فقراءه علمه قراء  
الاصار سوى أبي جعفر القاري تعرف في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة  
النعيم بنصب نضرة وقرأ ذلك أبو جعفر يعرف بضم الياء على وجه ما لم يسم فاعله في وجوههم نضرة  
النعيم برفع نضرة \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الاصار وذلك فتح التاء من  
تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون من رحيق مختوم يقول سبق هؤلاء الارامل من خير صرف لاغش  
فيها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يسقون من رحيق مختوم قال من الخمر  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله يسقون من رحيق مختوم قال خر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور  
عن مجاهد قال الرحيق الخمر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق

حال المطابقة غير هاتوقوله عن طبق خال من فلفل لير كبز أو صفة أي طبقا مجاورا للطبق فمن تغيد البعد والمجاورة أي حال البعد حال كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول (٥٦) وجوز أن يكون جمع طبقة أي أحوال البعد أحوال هي طبقات في الشدة فبعضها

أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من أهوال القيامة كأنهم لما أنكروا البعث أقسم الله سبحانه أن ذلك كائن وإن الناس يلقون بعد الموت شدائد متنوعة وأحوال المترتبة حتى ينبي السعيد من الشقي والمحسن من المسيء وقيل لير كبز سنة الأولين من المكذبين المهلكين عن مكحول كل عشرين عاما تجردون أمرا لم تكو نواعليه والركوب على هذه التفاسير مجاز عن الحصول على تلك الحالة وقد يقال على قراءة فتح الباء أنها صيغة الغائب والضمير لسهو أحواله المختلفة أنشأ فيها ثم انقطارها ولعل هذا كمال الانحراف ثم صبر وورثها ووردة كالدخان أو كالمهل وهذا القول مناسب لأول السورة وهو مروى عن ابن مسعود وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد إعجاب الرسالة وأنه يجب عليه أن يتلقاه بالصبر والتحمل إلى أو ان الظفر والغلبة كقوله لتباون في أموالكم وأنفسكم وعن ابن عباس وابن مسعود أن المراد حديث الأمراء وإن النبي صلى الله عليه وسلم ركب طباق السماء وبين القسم والقسم عليه مناسبة لأنه أقسم بتغيرات واقعة في الافلاك والعناصر على صحة اتحاد سائر التغاير من أحوال القيامة وغيرها ولا نسلك أن القادر على بعض التغاير المعبرة قادر على أمثالها فلا جرم قال على سبيل الاستعداد فالله لا يؤمنون وتاويل الآية أن النفس إذا استغرقت في بعض الجهولات التي وريقو التصديقية كانت المناسبة شبيهة بالشمس الغاربة فإذا أقيمت على تحصيل قضيتها تلك القضايا البهولة مثلا تجلى عليها نور من النفس يترجبه عندها أحد طرفي التقيض على الآخر

عرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عليه السلام قال السماء السابعة حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله لفي عليين في السماء عند الله \* وقال آخرون بل العليون قائمة العرش البني ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ان كتاب الارار لفي عليين ذكر لنا ان كعبا كان يقول هي قائمة العرش البني **حدثني** عروة بن اسمعيل بن مجاهد قال ثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر بن قتادة في قوله ان كتاب الارار لفي عليين قال عليون قائمة العرش البني **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السماء السابعة عند قائمة العرش البني **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر عن عطية قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فسأله فقال حدثني عن قول الله ان كتاب الارار لفي عليين الآية فقال كعب ان الروح المؤمنة اذا قبضت صعدت ففتحت لها أبواب السماء وتلقتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا الى العرش فيخرج لها من عند العرش ريق ذرير ثم يتختم بعرقها النجاة بحساب يوم القيامة وتشهد الملائكة المقربون \* وقال آخرون بل عنى بالعليين الجنة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان كتاب الارار لفي عليين قال الجنة \* وقال آخرون عند سدرة المنتهى ذكر من قال ذلك **حدثني** جعفر بن محمد البروري عن أهل الكوفة قال ثنا يعلى بن عبيد عن الاجل عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فتنتطق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجل قلت وما المقربون قال أقربهم الى السماء الثانية فتنتطق معه المقربون الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى تنتهي به الى سدرة المنتهى قال الاجل قلت للضحك لم سمي سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شئ من أمر الله لا يعدوها فتقول رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث الله اليه بضع محتوم يؤمنه من العذاب فذلك قول الله كلا ان كتاب الارار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون \* وقال آخرون بل عنى بالعليين في السماء عند الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الارار لفي عليين يقول أعمالهم في كتاب عند الله في السماء \* والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان كتاب الارار لفي عليين والعليون جمع معناه شئ فوق شئ وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن له بناء من واحده وأبنية كالحكي عن بعض العرب سماعا أطمعنا مرقه مرقين يعني اللحم المطبوخ كما قال الشاعر

قد رويت الالهيد \* هينا فليصاب أو يبيكرينا

وقال وأبي بكر ينا فجمعها بالنون اذا لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل أراد عدد الأجداد آخره وكما قال الآخر

فاصبحت المذاهب قد أذاعت \* بها الاعصار بعد الوابلينا

يعنى مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء من واحده وأبنية فجمعها في جميع الاناث والذكور بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنساء عشرون وثلاثون فاذا كان ذلك كالمذكور ناسبا في قوله لفي عليين معناه في علو وارتفاع في السماء فوق السماء وعلو فوق علو وجائز أن يكون ذلك الى السماء السابعة والى سدرة المنتهى والى قائمة العرش

ولا

وتأويل الآية ان النفس اذا استغرقت في بعض الجهولات التي وريقو التصديقية كانت المناسبة شبيهة بالشمس

الغاربة فاذا أقيمت على تحصيل قضيتها تلك القضايا البهولة مثلا تجلى عليها نور من النفس يترجبه عندها أحد طرفي التقيض على الآخر

في حاشية السورة المتقدمة ان في الامة متكلمين صلى الله عليه وسلم بان سائر الامم المشافقة كانوا كذلك كما صاحب الاخذود وبقرون  
وتعود أما البروج فاشهر الاقوال انها اثنا عشر من الفلك الخلق والثواني آخرها (٥٩) وانما أقسم بها الشرف فاحيث نبط تعبيرات

العالم السفلي بحلول الكواكب  
فيها وقيل هي منازل القمر  
الثمانية والعشرون وقيل وقت  
انشقاق السماء وانفطارها  
وبطلان بروجها أما الشاهد  
والمشهود فظاهر أقوال المفسرين  
فيها كثيرة وقد ضبطها الفقهاء  
بان اشتقاقها من الشهود  
الحضور وامان الشهادة والصلة  
مخدوفة أي مشهود عليه أو به  
والاحتمال الاول فيه وجوه الاول  
هو مروى عن ابن عباس والضحك  
ومجاهد والحسن بن علي وابن  
السيب والخبي والشورى ان  
المشهود يوم القيامة والشاهد  
الجمع الذي يحضرون فيه من  
الملائكة والثقلين الاولين  
والآخرين لقوله من مشهود يوم  
عظيم ذلك يوم مجموع له الناس  
قال جابر الله طريق تنكيرهما  
ما مر في قوله علمت نفس ما أحضرت  
كأنه قيل وما أقرطت كثرة من  
شاهد ومشهود ويجوز أن يكون  
للتعظيم أي شاهد ومشهود  
لا يمكن وصفهما وانما احسن  
القسم بيوم القيامة لانه يوم الفصل  
والجزاء وتقرده الله بالحكم والقضاء  
الثاني وهو قول ابن عمرو ابن  
الزبير ان المشهود يوم الجمعة وان  
الشاهد الملائكة تروى أبو الدرداء  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أكثر الصلاة على يوم الجمعة فإنه  
يوم مشهود وتشهده الملائكة  
الثالث انه يوم عرفة والشاهد من  
يحضره من الحاج قال الله تعالى  
ياتين من كل فج عميق ليشهدوا

العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القرآن اذا أتى على آخره فاذا كان لا وجه للطبع  
على شراب أهل الجنة يفهم اذا كان شرابهم جاريا في الماء في الانهار ولم يكن معتق في الدنان فيطين  
عليها وتتم تعين ان الصبح من ذلك الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخره هو الذي ختم به  
الشراب وأما الختم بمعنى المزج فلان علمه مسموع من كلام العرب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقرأته عامة قراء الامصار ختمه سوى الكسائي فإنه كان يقرأه خاتمه مسك والصواب من القول  
عندنا في ذلك ما عليه قراءة الامصار وهو ختمه لاجتماع الختمين القراء عليه والختم والختم وان  
اختلفا في اللفظ فانما متقاربان في المعنى غير ان الختم اسم والختم مصدر ومنه قول الفرزدق  
فبت حيا سي مصرعات \* وبت أنص اعلان الختم  
ونظير ذلك قولهم هو كريم الطبايع والطبايع وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى  
ذكره وفي هذا التعميم الذي يوصف جل ثناؤه انه أعطى هولاء الارباب في القيامة فليتنافس المتنافسون  
والتنافس أن ينفس الرجل على الرجل بالشيء يكون له وينبغي أن يكون له دونه وهو ماخوذ من  
الشيء النفيس وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكان معناه في ذلك فلجهد  
الناس فيه واليه فليستبقوا في طلبه وتحرص عليه نفوسهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أحرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون)  
يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم التفعيل من قول القائل تسنمهم العين  
تسنيما اذا أحرقت عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضوع ومزاجه من ماء ينزل عليهم من  
فوقهم فيخدر عليهم وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورثاء جميعا عن  
ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم بعلو **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن  
معمر بن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقر بين وأما سائر أهل  
التأويل فقالوا هو عين مزجها الرحيق لاصحاب اليمين وأما المقر بون فيشر بونها صرفا ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن  
عبد الله في قوله من تسنيم قال عيسى في الجنة يشربها المقر بون وتزج لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن  
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد  
الله ومزاجه من تسنيم قال يشربه المقر بون صرفا وتزج لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن جندب قال ثنا  
مهران عن سفيان عن منته وعن مالك بن الحرث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة  
يشربها المقر بون صرفا وتزج لاصحاب اليمين قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الاعمش عن عبد  
الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقر بون قال يشربها المقر بون صرفا وتزج لاصحاب  
اليمين **حدثني** طلحة بن يحيى البرعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحرث  
في قوله ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عين يشرب منها المقر بون صرفا وتزج لسائر أهل الجنة  
**حدثنا** ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقر بون صرفا وتزج فيها لمن دونهم  
**حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور عن مالك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال  
التسنيم عين في الجنة يشربها المقر بون صرفا وتزج لسائر أهل الجنة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا  
يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله

منافع لهم وحسن القسم به تعظيما لامر الحج بروى أنه تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شعنا غيبا آتوني من كل فج عميق  
أشهدكم أني قد غفرت لهم وأن ابليس يهمل ويضع التراب على رأسه لما روي في ذلك اليوم من نزول الرحمة الرابع انه يوم الغفران أهل



ما يفعلون بالمؤمنين شهودا وما  
 تقوموا منهم الا ان يؤمنوا بالله  
 العزيز الحميد الذي له ملك السموات  
 والارض والله على كل شيء شهيد  
 ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات  
 ثم لم يتوبوا ظلمهم عذاب جهنم ولهم  
 عذاب الحريق ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات لهم جنات تجري  
 من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير  
 ان بطش ربك لشديد انه هو  
 يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود  
 ذوالعرش المجيد فعال لما يريد  
 انك حديث الجنود فرعون ونود  
 بل الذين كفروا في تكذيب والله  
 من وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد  
 في لوح محفوظ) القراءات المجيد  
 بالجر صفة العرش حمزة وعلى  
 وخلف والمفضل الآخرون بالرفع  
 خبرا بعد خبر محفوظ بالرفع صفة  
 للقرآن نافع \* الوقوف البروج  
 . لا الموعود . ومشهود . ط  
 بناء على ان جواب القسم محذوف  
 وان معنى قتل لعن وأصحاب  
 الاخدود هم أهل الظلم  
 وان جعل قتل بمعناه لاصلي  
 وأصحاب الاخدود وهم  
 المظلومون صح جواب القسم  
 بتقدير لقد قتل ولا وقف على  
 الاخدود لان النار بدل اشتمال  
 منه الوقود . لا تعود . لا  
 شهود . ط الجسد . لا  
 والارض ط شهيد . ط الحريق  
 . ط الانهار ط الكبير . ط  
 الالمن جعل ان بطش ربك جوابا  
 للقسم وسائر الوقوف ههنا لا بد منها  
 لطول الكلام لشديد . ك

قال هو الخمر **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من رحيق مختوم  
 يقول الخمر **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسقون من رحيق مختوم  
 الرحيق المختوم الخمر قال حسن  
 يسقون من ورد البريض عليهم \* بردا يصفق بالرحيق السائل  
**هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن عدي عن أبي رجة عن الحسن في قوله يسقون من رحيق مختوم قال  
 هو الخمر **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن  
 عبد الله قال الرحيق الخمر وأما قوله مختوم ختمه مسك فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال  
 بعضهم معنى ذلك مزوج مخلوط مزاجه وخطه مسك ذكروا ذلك **هـ** ثنا ابن جبير قال  
 ثنا سهران عن سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود  
 ختمه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن  
 قال ثنا سفيان عن أشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ختمه  
 مسك قال أما انه ليس بالخاتم الذي يختم المرأة من نسائك تقول طيب كذا وكذا خلط  
 مسك **هـ** ثنا محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو بوعين عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ذكره عن  
 علقمة في قوله ختمه مسك قال خلطه مسك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعمش  
 عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مختوم قال مزوج ختمه مسك قال طعمه ويرحمته  
 قال **هـ** ثنا وكيع عن أبيه عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة ختمه  
 مسك قال طعمه ويرحمه مسك \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان آخر شراهم يختم مسك يجعل  
 فيه ذكروا ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن  
 عباس قوله رحيق مختوم ختمه مسك يقول الخمر ختم بالمسك **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا  
 أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عباس ختمه مسك قال طيب الله لهم الخمر فكان  
 آخر شيء جعل فيها حتى يختم بمسك **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة ختمه  
 مسك قال عاقبته مسك قوم تخرج لهم بالكافور وتختم بالمسك **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا  
 ابن نور عن معمر عن قتادة ختمه مسك قال عاقبته مسك **هـ** ثنا الحسن بن علي قال سمعت أبا  
 معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ختمه مسك قال طيب الله لهم الخمر  
 فوجدوا فيها في آخر شيء منها ریح المسك **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا حاتم بن وردان قال  
 ثنا أبو جزة عن إبراهيم والحسن في هذه الآية ختمه مسك قال عاقبته مسك **هـ** ثنا ابن جبير  
 قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو جزة عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط عن أبي الدرداء ختمه  
 مسك فالشرايب أبيض مثل الفضة يختمون به شراهم ولوان رجال من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه  
 ثم أخرجها لم يبق ذرورح الا وجد طيبها \* وقال آخرون عن بقوله مختوم مطين ختمه مسك  
 طينه مسك ذكروا ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مختوم  
 ختمه مسك قال طينه مسك **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم  
 الخمر ختمه مسك ختمه عند الله مسك وختمها اليوم في الدنيا طين \* وأولى الأقوال في ذلك  
 عندنا بالصواب قول من قال معني ذلك آخره عاقبته مسك أي في طينه الريح ان ریحها في آخر  
 شراهم يختم لهم بريح المسك \* وانما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لانه لا وجه للختم في كلام

وبعيد . ج لاختلاف الجنتين الودود . لا المجيد . لا يريد . ج لابتداء الاستفهام الجنود  
 . لا لان ما بعده يدلونود . ط للإضراب تكذيب . لا لأن الواو والهمزة محبطة . ج مجيد . لا محفوظ . \* التفسير لما أخبر  
 العرب

الحجرات في الاعمال والوفاء في الكسوف هو ما دل عليه قبل فكله اقسام هذه الاشياء ان كلوا قريبين مطعون كالغن اصحاب الاحدود وذلك ان السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبرهم على اذى اهل مكوتة كبرهم (٦١) بما جرى على من قبلهم من التعذيب على الايمان حتى يقتدوا بهم ويضربوا على اذى قومهم ويعلموا ان كفارهم احقاء بان يقال فهم قتل قريش اى لعنوا كما قتل اصحاب الاحدود وهو الخد اى الشق في الارض يحفر مستطيلاً ونحوه بناءً من معنى الخف الاخفوف بالخاء الفوقانية ومنه الحديث فساخت قوائمها في انايف حردان عني به فرس سراقه حين تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدنر وجه من الغار والمعتمد من قصص اصحاب الاحدود ما جاء في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك ساحراً فاجاب كبرضم اليه غلاماً بالعلمه السحري وكان في طريقتي الغلام راهب يتكلم بالمواعظ لاجل الناس فقال قلب الغلام الى حديثه فرأى في طريقه ذات يوم دابة اوحية قد حست الناس فانخذ حجر فقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يتعلم من الراهب الى ان صار بحيث يسرى الاكس والارض ويشفي من الداء وعي جليس الملك فابراه فابصره الملك فسأله من رد عليك بصرك فقال لربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فغضب الغلام حتى دل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمشار وأبي الغلام فذهب به الى جبل ليطرح من ذر ونه فسدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا فذهبوا به الى قرقوروهى سفينة صغيرة فلجوا به ليغرقوه فدعا

وفكهن مرحب و كان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطامع وباخل وبخل وقوله واذا رآوهم قالوا ان هؤلاء لاضالون يقول تعالى ذكره واذا رآى المجرمون المؤمنين قالوا لهم ان هؤلاء لاضالون عن محجة الحق وسبيل القصد وما أرسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناؤه وما بعث هؤلاء الكفار القائلون للمؤمنين ان هؤلاء لاضالون حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كانوا الايمان بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقبته على غيرهم يحفظون عليهم اعمالهم ويتفقدونها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ) يقول تعالى ذكره فالיום وذلك يوم القيامة الذين آمنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الارائك ينظرون يقول على سردهم التي في الخيال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عبي** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** قوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال يعنى السرر المرذوعة عليها الخيال وكان **ابن عباس** يقول ان السور الذى بين الجنة والنار يفتح لهم فيه ابواب فينظر المؤمنون الى اهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما أقر الله به اعيانهم كيف ينتقم الله منهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا ان كعباً كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه فاطلع فراه في سواء الجحيم اى في وسط النار وذكر لنا انه رأى جاحم القوم اتقى **حدثنا** **ابن عبد الاعلى** قال ثنا **ابن ثور** عن **معمر** عن **قتادة** قال كعبان بين اهل الجنة وبين اهل النار كوى لا يشاه رجل من اهل الجنة ان ينظر الى غير من اهل النار الا قبل **حدثنا** عن **الحسين** قال سمعت **ابا** معاذ يقول ثنا **عبيد** قال سمعت **الضحاك** يقول في قوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون كان **ابن عباس** يقول السور بين اهل الجنة والنار يفتح لاهل الجنة ابواب فينظرون وهم على السرر الى اهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما يقر الله به اعيانهم ان ينظروا الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم **حدثنا** **ابن جبير** قال ثنا **مهران** عن **سفيان** فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال يجاء بالكفار حتى ينظروا الى اهل الجنة في الجنة على سرر فينظرون اليهم تعاقب دونهم الابواب ويضحك اهل الجنة منهم فهو قوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل اتيب الكفار وجزوا ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخر يتهم منهم وضحكهم بهم يضحك المؤمنون منهم في الآخرة والمؤمنون على الارائك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب فعل من الثواب والجزاء يقال منه ثوب فلان فلان على صنيعه وأناه منه \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **ابو عاصم** قال ثنا **عيسى** **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا **ورقاء** **جيبعا** عن **ابن أبي** **نجيع** عن **جماهد** هل ثوب الكفار قال **جزى** **حدثنا** **ابن جبير** قال ثنا **مهران** عن **سفيان** هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون \* آخر تفسير سورة ويل للمطففين

فانكفات بهم السفينة فغرقوا ونجا وقال الملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس في صعيدو تصلبنى على جذع وتأخذنهم من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميتني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده وما ان فقال الناس آمنوا رب الغلام فقيل للملك انزل بك ما كنت تحذر فان

فانكفات بهم السفينة فغرقوا ونجا وقال الملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس في صعيدو تصلبنى على جذع وتأخذنهم من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميتني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده وما ان فقال الناس آمنوا رب الغلام فقيل للملك انزل بك ما كنت تحذر فان

الدينا بحضوره في ذلك اليوم بمضى والمزلة الخليفة انهما كل يوم فيه اجتماع عظيم للناس فيقولون الاقوال المذمومة كما هو الذي قيل عليه  
تسكيرهما لان القصد لم يكن فيه الى يوم بعينه (٦٠) والاحتمال الثاني فيه ايضا وجوه احدها ان الشاهد هو الله تعالى والمشهود به

هو التوحيد لقوله شهد الله انه لا اله الا هو وانها الشاهد هو الانبياء والمشهود عليه النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ونالتنا العكس لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ورابعها الشاهد الحفظه والمشهود عليه المكفون لقوله وجاهت كل نفس معها سائق وشهيد وان عليكم لحافظين وخامسها هو قول عطاء الخراساني الشاهد الجوارح والمشهود عليه الانسان يوم تشهد عليهم السنتهم وايدهم وارجلهم وسادسها الشاهد والمشهود عيسى وامة كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وسابعها امة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الامم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وانما قال الامام في تفسيره الشاهد جميع الممكنات والمشهود له واجب الوجود اخذ من قول الاصوليين انه استدلال بالشاهد على الغائب وتاسعه الحجر الاسود والحجج للعديت الحجر الاسود بين الله في ارضه يؤتيه يوم القيامة عينا يصر بها ما يشهد على من زاره اولفظ هذا معناه وعاشرها الايام والليالي واعمال بني آدم كماروى عن الحسن ما من يوم الا وينادى اني يوم جديواني على ما تعمل في شهيدا ما جواب القسم فعن الاخفش انه قتل واللام مقدر والكلام على التقديم والتأخير اى قتل أصحاب الاخدود والسماء

ومزاجه من تسنيم قال عين يشربها المقربون ويخرج فيها لمن دونهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **ابن** قال ثنا **عبي** قال ثنا **ابن** عن **ابيه** عن **ابن عباس** قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا من ماء في الجنة تخرج به الخمر **حدثني** يعقوب قال ثنا **ابن عيسى** عن **ابي رجا** عن الحسن في قوله ومزاجه من تسنيم قال خفيا اأخفاها الله لاهل الجنة **حدثنا** **ابن عبد الاعلى** قال ثنا **ابن عيران** بن عينة عن **اسماعيل** عن **ابي صالح** في قوله ومزاجه من تسنيم قال هو أشرف شراب في الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج **حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين في الجنة يشربها المقربون صرفا وتخرج لسائر أهل الجنة **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا انها عين تخرج من تحت العرش وهي مزاج هذه الخمر يعني مزاج الرجيق **حدثت** عن الحسن قال سمعت **ابا معاذ** يقول ثنا **عبيد** قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب فتأويل الكلام ومزاج الرجيق من عين تسنيم عليهم من فوقهم فتصب عليهم يشربها المقربون من الله صرفا وتخرج لاهل الجنة \* واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحوي البصرة ان شئت جعلت نصبه على ليستون عينا وان شئت جعلته مضافة قطع من أول الكلام فكانت تقول أعنى عينا \* وقال بعض نحوي الكوفة نصب العين على وجهين أحدهما أن ينوي من تسنيم عين فاذا نويت نصب كقوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتبأوا كقوله ألم يجعل الارض كفا نأ أحياء والوجه الآخر أن ينوي ما سئم عينا كقوله رفع عينا يشرب بها المقربون وان لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة وان كان اسما للماء فالعين نكرة فخرجت نصبا وقال آخر من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فحانت نكرة فنصبها صفة لها وقال آخر نصبت بمعنى من ماء يتسنم عينا \* والصواب من القول في ذلك عندنا ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصب لذلك اذ كانت صفة وانما قلنا ذلك هو الصواب لما قد قدمنا من الرواية عن أهل التأويل ان التسنيم هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهي نكرة ان التسنيم معرفة وقوله ان الذين أجمعوا ككافوا من الذين آمنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ان الذين آمنوا ككفوا بالله في الدنيا كانوا قها من الذين أجمعوا بوحدانية الله وصدقوا به يضحكون استهزاء منهم بهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن قتادة قوله ان الذين أجمعوا ككافوا من الذين آمنوا يضحكون في الدنيا يقول والله ان هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم \* القول في تأويل قوله تعالى (واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رآوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين) يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين أجمعوا الذين آمنوا بهم يتغامزون يقول كان بعضهم يغمز بعضهم بالؤمن استهزاء به وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين يقول وكان هؤلاء المجرمون اذا انصرفوا الى أهلهم من مجالسهم انصرفوا عن مجيبيهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** **عبي** قال ثنا **ابو صالح** قال ثنا **معاوية** عن **علي** عن **ابن عباس** انقلبوا فكهين قال مجيبين **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين قال انقلبنا عما قال هذا في الدنيا ثم أعقب النار في الآخرة وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى فا كهين وفكهين فيقول معنى فا كهين ناعمين

ذات البروج وعن ابن مسعود وقاتدة واختاره الزجاج ان الجواب هو قوله ان بطش ربك لشديدي وقيل ان الذين وفكهين فتوا وما بينهما اعتراض واختاره الخشري بوطا فمعنى المتقدمين انه محذوف ثم اختلفوا فقال المتقدمون المحذوف هو ان الامر حق في

أي حضور وفيه وصفهم بقسوة القلب وصف المؤمنين بالصلاة في دينهم حيث لم يلقوا الله ولم يلقوا الله في الدنيا والآخرين  
والمعنى أنهم وكلوا بذلك وجعلوا شهوداً يشهد بعضهم لبعض عند الملك أن أحداً (٦٣) منهم لم يفرط فيما أمر به من التعذيب ويجوز

أن يراش شهادة جوارحهم على ذلك  
يوم القيامة ثم ذم أولئك الجبابرة  
بماني ضمه مدح المؤمنين  
فانلا ومانقوا منهم أي وما عابوا  
وما أنكروا عليهم إلا أن يؤمنوا  
وانما اختير بناء الاستقبال رمزاً  
إلى أنهم كانوا يطلبون منهم ترك  
الإيمان في المستقبل ولم يعذبوهم  
على الإيمان في الماضي أي  
عذبوهم على ثباتهم وصبرهم على  
إيمانهم لمن يستحق أن يؤمنوا به  
لكونه الهادقار الإغالب بليغافي  
الكمال بحيث استأهل الجدكاه  
مالك الجميع الخلوقات وفيه إشارة  
إلى أنه لو شاء لذهب عنهم عن ذلك  
التعذيب لكنه أخرهم إلى يوم  
الجزاء ودل عليه بقوله والله على  
كل شيء شهيد ثم عم الوعيد في آيتين  
أخرين والفتنة البلاء والأيذاء  
والأخراق وفي قوله ثم لم يتووا دلالة  
على أن توبة القاتل عند مقبولة  
خلاف ما روي عن ابن عباس  
وعذاب جهنم وعذاب الحريق أما  
متلازمان كقوله إلى الملك القرم  
وابن الهمام والغرض التأكيد  
وأما مختلفان في الدركة الأولى  
لكفرهم والثاني لأنهم قتلوا أهل  
الإيمان وجوز أن يكون الحريق  
في الدنيا لما روي أن النار انقلبت  
عليهم فأحرقتهم ثم رغب وذهب  
بوجه آخر في آيات والبطش  
الآخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة  
كان نهاية ثم أكد بقوله أنه هو  
بيد البطش ويعد به أي يبطش  
بالجبابرة في الدنيا والآخرة ويجوز  
أن يدل باقتداره على الأبد وكذبوا

سعيد عن قتادة وألقت ما فيها وثلث قال أخرجت أثقالها وأفيا وقوله وأذنت لها وحقت  
يقول وسمعت الأرض في القائمات في بطنها من الموت إلى ظهورها أحياه أمر ربها وأطاعت وحقت  
يقول وحقها الله للاستماع لأمره في ذلك والانتها إلى طاعته \* واختلف أهل العربية في موقع  
جواب قوله إذا السماء انشقت وقوله وإذا الأرض مدت فقال بعض نحوي البصرة إذا السماء  
انشقت على معنى قوله يا أيها الإنسان أنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقية إذا السماء انشقت على  
التقديم والتأخير وقال بعض نحوي الكوفة قال بعض المفسرين جواب إذا السماء انشقت قوله  
وأذنت قال يروي أنه رأى أذنت المفسر وشبهه بقول الله تعالى حتى إذا جاءها ففتحت إبراهيم الأنا لم يسمع  
جواباً بالواو في إذا مبتدأ قولاً كلام قبلها ولا في إذا إذا ابتدئت قالوا وإنما تحبب العرب بالواو في قوله  
حتى إذا كان وقتها ان كان لم يجاوزوا ذلك قال والجواب في إذا السماء انشقت وفي إذا الأرض مدت  
كالمتركة لأن المعنى معروف قد تردد في القران معناه فصرف وان شئت كان جوابه يا أيها الإنسان  
كقول القائل إذا كان كذا وكذا فأيها الإنسان ترون ما علمتم من خير أو شر فجعل يا أيها الإنسان  
هو الجواب وتضمن فيه الفاء وقد فسر جواب إذا السماء انشقت فيما يليق الإنسان من ثواب وعقاب  
فكان المعنى ربي الثواب والعقاب إذا السماء انشقت \* والصواب من القول في ذلك عندنا  
أن جوابه محذوف ترك استغناء بجره المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام إذا السماء انشقت رأى  
الإنسان ما قدم من خير أو شر وقد بين ذلك قوله يا أيها الإنسان أنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقية  
والآيات بعدها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الإنسان أنك كادح إلى ربك كدحاً  
فلاقية فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً) يقول  
تعالى ذكره يا أيها الإنسان أنك عامل إلى ربك عملاً فلاقية به خيراً كان عملك ذلك أو شراً يقول  
فليكن عملك مما ينجيك من معطه ووجب لك رضاه ولا تكن مما يسخطه عليك فتهلك \* وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الإنسان أنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقية  
يقول تعمل عملت الله خيراً كان أو شراً **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
يا أيها الإنسان أنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقية ان كدحك يا ابن آدم لضعيف فن استطاع أن  
يكون كدحه في طاعة الله في فعله ولا قوة إلا بالله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة في قوله أنك كادح إلى ربك كدحاً قال عامل له عملاً **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد سمعته يقول في قول الله أنك كادح إلى ربك كدحاً قال عامل إلى ربك عملاً قال  
كدحاً العمل وقوله فاما من أوتي كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره فاما من أعطى كتاب أعماله بيمينه  
فسوف يحاسب حساباً يسيراً بأن ينظر في أعماله فيغفر له سيئاته ويحاسبها على حسناتها \* وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن عبد الواحد بن حزة عن عباد بن عبد الله بن  
الزبير عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حسبي حساباً يسيراً قلت يا رسول الله  
ما الحساب اليسير قال أن ينظر في سيئاته فيحجز عنه أنه من نوقس الحساب يومئذ **حدثني**  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال ثنا عبد الواحد بن حزة عن عبد الله بن الزبير  
عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض  
صلاته اللهم حسبي حساباً يسيراً فما أنصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه

بالإعادة على شدة بطشه وقوته وتوبته وعيد الكفرة بأنه يعيدهم كبداهم ليطش بهم إذ كفروا بنعمة الإبداء وكذبوا بالإعادة قال ابن عباس  
أن أهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا لحمًا ثم يعيدهم خلقاً جديداً فذلك قوله هو يبدى ويعيد الودود بليغ الإفادة والمراد به إيصال

بأخايد في أفواه السكك وأوقدت فيها النيران فلم يرجع منهم طريحه فيها حتى جانت امرأة معها صبي فتعاسفت أن تقع فيها فقال الصبي  
أما أصبري فانك على الحق وما هي الاغبيضة (٦٢) فصريرت واتفقت عن علي رضي الله عنه أنهم حين اختلفوا في أحكام الجوس

\* (تفسير سورة اذا السماء انشقت) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تأويل قوله تعالى (اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت  
وألفت ما فهمت وتخلت وأذنت لربها وحقت) يقول تعالى ذكره اذا السماء تصدعت وتقطعت  
فكانت أبوابا وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وصعدت السموات في تصدعها وتشققها لربها  
وأطاعت له في أمره اياها والعرب تقول أذنت لك في هذا الامر اذا نابت عنك واستمع لك ومنه الخبر الذي  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء كاذنه لشيء يتغنى بالقرآن يعني بذلك ما استمع الله  
لشيء كاستماعه لشيء يتغنى بالقرآن ومنه قول الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به \* وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

وأصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى قولك وأطعت فيما قلت  
وأمرت \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله وأذنت لربها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس عن قوله  
وأذنت لربها وحقت قال سمعت لربها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عباس عن أشعث عن  
جعفر عن سعيد بن قومه وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي عمير عن مجاهد في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي عمير عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن قتادة في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأذنت لربها وحقت أي سمعت وأطاعت **حدثني** عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأذنت لربها وحقت قال  
سمعت وأطاعت وقوله وحقت يقول وحقق الله عليها الاستماع بالانشقاق والانهاء الى طاعته في  
ذلك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال  
ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا جابر عن أشعث بن إسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير وحقت  
وخلق لها وقوله واذا الارض مدت يقول تعالى ذكره واذا الارض بسطت فزيد في سمعتها كالذي  
**حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مدت الله الارض حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع قدمه فاكون  
أول من يدي وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبله فاقول يا رب ان هذا أخبرني انك أرسلته الى  
فيقول صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف الارض قال وهو المقام المحمود **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد قوله مدت قال يوم القيامة وقوله وألفت ما فهمت وتخلت يقول  
جل ثناؤه وألفت الارض ما في بطنها من الموتي الى ظهرها وتخلت منهم الى الله \* ونحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد  
قوله وألفت ما فهمت وتخلت قال أخرجت ما فيها من الموتي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

وكان بعض ملوكهم أهل كتاب  
وكانوا متمسكين بكتابتهم وكانت  
الخرقة أحلت لهم فتناولها فسكر  
فوقع على أخته فلما صح اندم وطلب  
المخرج فقالت ان المخرج أن  
تخطب الناس فيقول ان الله  
عز وجل أهل لكم نكاح الاخوان  
ثم تخطبهم ان الله حرمه فخطب  
فلم يقبلوا منه فقالت له ابرسط فيهم  
السيف فلم يقبلوا فقاتت ابرسط  
فيهم السيف فلم يقبلوا فامر  
بالاخذيدوا يقاد النيران وطرح  
من أبي فيها وقيل وقع الى نجران  
وجعل من كان على دين عيسى  
فدعاهم فاجابوه فسار اليهم فوفوا  
اليهودي بجنود من غير غيرهم  
بين النار واليهودية فابوا فاحرق  
منهم اثني عشر ألفا في الاخذيد  
وقيل سبعين ألفا ذكر أن طول  
الاخذيد أربعون ذراعا وعرضه  
اثناعشر وقد أشار سبحانه الى عظم  
النار اشارة بجملة بقوله ذات الوقود  
أي لهلما يرتفع به لهبها من  
الخطب الكثير وأبدان الناس  
وهذه الازوايات لا تعارض بينها ولا  
منافاة فيحتمل أن يكون الكل  
واقعا والمجموع مراد الله أو بعضه  
وهو أعلم به وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه كان اذا وصل الى ذكر  
أصحاب الاخذيد قال نعوذ بالله  
من جهد البلاء واذا ظرف لقتل  
وهم عائد الى الاصحاب وقعود  
جمع فاعدا فان كانوا مقتولين فعني  
قعودهم على النار أما أن يكون  
هو أن طرحوا عليها وقعدوا  
جوا إليها الاخران وذلك أنهم كانوا

سعيد

يعرضون المؤمنين على النار فكل من ترك دينه تركه ومن صبر على دينه ألقوه في النار وأما أن يكون على

بمعنى عندك قوله ولهم على ذنب أي عندى فالمراد بالقتل على هذا التفسير العنق يعضده قوله وهم أي الظالمون على ما يفعلون بالمؤمنين شهود



مخلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على وجهه لقادر يوم تبلى السرائر فانه من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجح والارض ذات الصدع انه اتول فضل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وكيدا (٦٥) فهل الكافرين أمهلهم رويدا) القراءات

لما بالتشديد ابن عامر وعاصم  
وحزرة وزيد \* الوقوف الطارق  
هلا الطارق هلا الثاقب هلا  
حافظ هلا مخلق هلا للفصل  
بين الاستخبار والاخبار دافق هلا  
والترائب هلا لقادر هلا بناه  
على ان الظرف مفعول اذ ذكر  
ومن جعل يوم ظرفا للرجح وهو  
أولى لم يقف السرائر هلا ولا ناصر  
هلا الرجح هلا الصدع هلا  
فضل هلا بالهزل هلا كيدا  
هلا كيدا ج هلا رويدا هلا  
\* التفسير انه سبحانه أكثر في  
كتابه الكريم الاقسام بالسعويات  
لان أحوالها في مطالعها ومغاربها  
ومسيراتها عجيبه أما الطارق فهو  
كل ما ينزل بالليل ولهذا جاء في  
الحديث الترمذي من طوارق الليل  
وذ كرت ووق الخيال في أشعار  
العرب كثير لان تلك الحالة تحصل  
في الاغلب ليلًا وقد سمى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يأتي الرجل  
أهله طروقًا انه تعالى بين انه  
أراد بالطارق في الآية النجم  
الثاقب أي هو طارق عظيم الشأن  
رفيع القدر وهو جنس النجم  
الذي يهتدي به في ظلمات البحر  
والبر قال علماء اللغة سمى ثاقبا  
لانه يتقب الظلام بضوءه كما سمى  
دريالانه يدرؤه أي يدفعه أولانه  
يطلع من المشرق فاند في الهواء  
كالشيء الذي يتقب الشيء أولانه اذا  
رحبه الشيطان ثقبه أي نفذ  
فيه وأحرقه وقد خضع بعضهم  
برجال لانه يتقب بنوره سمى  
سبع سموات وقال ابن زيد هو

والهفاه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى بشواهد  
وما قبله من الرواية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله يدعو ثبورًا قال يدعو بالهلاك وقوله وصلى سعيبرًا \* اختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقرأه عامة قراء مكة والمدينة والشام وصلى يضم الياء وتشديد اللام بمعنى ان الله يصلهم نصليته بعد  
نصليته وانما جاء بعد انما جاء كفالة تعالى كما انضجت جلودهم بدلانهم جلودًا غيرها واستشهدوا  
لتصح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صاوه وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة  
والبصرة وصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى انهم يصلونها ويردونها فحترقون فيها واستشهدوا  
لتصح قراءتهم ذلك كذلك بقول الله يصلونها والامن هو صال الجحيم \* والصواب من القول  
في ذلك عندي انهم قراءتان معروفتان صححنا المعنى فيما بينهما قرأ القارئ فصيب وقوله انه كان في  
أهله مسرورًا يقول تعالى ذكره انه كان في أهل في الدنيا مسرورًا والمناقب من خلافه أمر الله  
وركوبه معاصيه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في أهل مسرورًا أي في الدنيا وقوله انه  
ظن أن لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أوتى كتابه وراه ظهره يوم القيامة ظن في  
الدنيا ان لن يرجع اليها فليبعث بعد مماته فلم يكن يبالي بما ركب من المآثم لانه لم يكن يرجو ثوابها  
ولم يكن يخشى عقابًا يقال منه حار فلان عن هذا الامر اذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من الحور بعد الكور يعني بذلك  
من الرجوع الى الكفر بعد الايمان \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن أن  
لن يحور يقول يبعث حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انه ظن أن لن  
يحور بلى قال أن لا يرجع اليها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه ظن  
أن لن يحور أن لا يعادله ولا يرجعه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
أن لن يحور قال أن لن يتقلب يقول أن لن يبعث حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان  
ظن أن لن يحور قال يرجع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن لن  
يحور قال أن لن يتقلب وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن الى ربه حيا كما كان  
قبل مماته وقوله ان ربه كان به بصيرا يقول جل ثناؤه ان ربه هذا الذي ظن أن لن يحور كان به بصيرا  
اذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيهما من المعاصي وما اليه بصيرا أمره في الآخرة عالم ذلك كله القول  
في ناويل قوله تعالى (فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا نسق لتركب طبقا عن طبق  
فما لهم لا يؤمنون واذ قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) وهذا قسم أقسم ربنا بالشفق والشفق  
الحر في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم \* واختلف أهل التأويل في ذلك فقال  
بعضهم هو الحرة كقولنا ومن قال ذلك جماعة من أهل العراق \* وقال آخرون هو النهار ذكر من  
قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا العوام بن حوشب قال  
قلت لجاهد الشفق قال لا تنقل الشفق ان الشفق من الشمس ولكن قل حرة الافق حدثني محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله حدثنا أبو كريب قال ثنا

(٩ - ( ابن جرير - الثلاثون )  
الترياوروي ان أبا طالب أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاحتفه بجزل بن  
فبينما هو جالس بكل اذا تحط نجم فامتسلا ما ثم نور انفرغ أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا نجم ربي به وهو انه من

الثواب أهل طاعته الى الوجه الاثم فيكون قوله و يحسبهم وان شئت قلت هو بمعنى مفعول فيكون كقوله ويحسبونه وقال القتال ويكون بمعنى الحكيم من قولهم فرس ودود هو الطبع (٦٤) العنان قال في الكشف فعال خبر مبتدأ محذوف قلت الاصل عدم الاضمار فالاولى

ويجاوزه عنه انه من فوش الحساب يومئذ عاتشة هلك حد ثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا مسلم عن الحرث بن الربيع عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت من فوش الحساب أو من حوسب عذب قال ثم قالت انما الحساب اليسير عرض على الله وهو راهم حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب و حد ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله على الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض ولكن من فوش الحساب يوم القيامة عذب حد ثنا ابن وكيع قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا أبو عامر الجزار عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا معذبا فقلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من فوش الحساب عذب وقال بيده على أصبعه كأنه ينكته حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذي يغفر ذنوبه ويتقبل حسنة و يسير الحساب الذي يعنى عنه وقرأ أو يخافون سوء الحساب وقرأ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة حد ثنا ابن جدي قال ثنا مهرا عن عثمان بن الاسود قال ثنى ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة من فوش الحساب هلك حد ثنا ابن بشار قال ثنا عثمان بن عمرو وأبو داود قال ثنا أبو عامر الجزار عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قلت فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة ومن فوش الحساب عذب ان قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين والله القائم باعمالهم ولا أحد قبله بل ربه طلبة فيحاسبه قبل ان ذلك تقر بر من الله للعبد بذنوبه و اقرار من العبد بما و بما أحصاه كتابه فذلك المحاسبة على ما وصفتنا ولذلك قيل يحاسب حد ثنا عمرو بن علي قال ثنا ابن ابي عدي عن أبي يونس القشيري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك قلت يا رسول الله فاما من أوتى كتابه بيئنه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك وقوله وينقلب الى أهله مسرورا يقولو ينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى أهله في الجنة مسرورا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب الى أهله مسرورا قال الى أهل أعدائه لهم الجنة \* القول في تأويل قوله تعالى (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا) يقول تعالى ذكره وأما من أعطى كتابه منكم أهب الناس يومئذ وراء ظهره وذلك ان جعل يده اليمنى الى عنقه ويجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفتهم جل ثناؤه أحيانا انهم يؤتون كتبهم بشمالهم وأحيانا انهم يؤتونها من وراء ظهورهم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وأما من أوتى كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره وقوله فسوف يدعو ثبورا يقول فسوف ينادى بالهلاك وهو أن يقول رب انوراه واولاده وهو من قوله هم دعا فلان له فانه اذا قال

أن يكون خبرا آخر بعد الاخبار السابقة ولعله على ذلك كونه نكرة وما قبله معارف والمذرعته من وجهين أحدهما قطع النسق بقوله ذوالعرش ولا سيما عندهم يجوز المجيد صفة للعرش والثاني تخصيص فعال لما يريد فانه صيره مضارغا للمضاف قال وانما قيل فعال لان ما يريد يفعل في غاية الكثرة قلت ويجوز أن يكون المعنى أن ما يريد فانه يفعل البتة لا يصرفه عنه صارف ثم ذكرهم صلى الله عليه وسلم بقصة فرعون وثورته من متأخرى الكفار ومتقدمهم والمراد بفرعون هو وجنوده ثم أضرب عن التذكري التصريح بتكذيب كفار قريش والتنبيه على أنه محيط أى عالم بهم فيجازهم ويجوز أن يكون مثلا لغاية اقتداره عليهم وانهم في قبضة حكمه كالحماط اذا أحيط به من ورائه فسلب عليه مسلكه بحيث لا يجد مهربا ويجوز أن تكون الاحاطة بمعنى الاهلال ووظنوا أنهم كالحماط اذا أحيط بهم ثم سلبى رسوله صلى الله عليه وسلم بوجه آخر وهو أن هذا القرآن الذى كذبوا به شريف الرتبة في نظمه وأسلوبه حتى بلغ حد الإعجاز وهو مصون عن التغيير والتخريف بقوله وانا له لحافظون قال بعض المتكلمين اللوح شئ يلوح للملائكة فيقرؤه وامثال هذه الحقائق مما يجب به التصديق مع الله حسبي والله الموفق للاتمام وبالله

التوفيق وعليه التكلان \* (سورة الطارق مكية حر وفيها ثمان واحد وتسعون كلمة اثنتان وسبعون) \* والهفاء والعين والطارق وما أدراك ما الطارق الخيم الثاقب ان كل نفس لها علم احفظ فليحفظ الايمان \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الضمير في روجه يقول الى الماء المراد انه فاعول على رد الماء الى الاحليل وقيل الى الصليب والتراب وهذا قول عكرمة والضحك وقال مقاتل بن حيان ان شئت وددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى (٦٧) النطفة والقول هو الاول بدليل قوله يوم

تبلى السرازمى بمن ما أسرفى القلوب من العقائد والنيات وما أخفى من الاعمال الحسنة أو القبيحة وحقيقة البلاء في حقه تعالى تر جمع الى الكشف والاطهار كقوله ونبلوا أخباركم ويحتمل أن يعود البلاء الى المكاف لقوله هناك تبلى كل نفس ما أسلفت ومثله قول عمر يسدي الله يوم القيامة كل نفي فيكون زينا في الوجود يعنى من رآها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه مغبرا ثم نفي القوة الذاتية والقوة العرضية الخارجية عن الانسان يومئذ بقوله فما له من قوة ولأنا صرتم أ كد حقيقة القرآن الذى فيه هذه البيانات الشافية والمواعظ الوافية فقال والسما ذات الرجوع أى المطران الله روجه وقتنا وقتنا أو على سبيل التنازل أو زعمنا منهم ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعها اليها والصدع ما تصدع عنه الارض من النبات وقيل الرجوع الشمس والقمر يرجعان بعد مغيبهما والصدع الجبلان بينهما شق وطريق والضمير في انه للقرآن والفصل الفاصل بين الحق والباطل كقيل له فرقان وقال القفال أراد ان الذى أخبرتمكم به من قدرنى على الرجوع كقدرنى على الابداء قول حق ثم أكد حقيقته بقوله وما هو بالهزل لان البيان الفصل لا يذكر الا على سبيل الجهد والاهتمام بشأنه وأعلها أن يكون خالصا عابا كما

انسق يقول وبالقرام ذاتم واستوى \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله والقمر اذا انسق يقول اذا استوى حديثى محمد بن سعد قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن عكرمة والقمر اذا انسق قال اذا استوى حديثى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رداء قال سأل حفص الحسن عن قوله والقمر اذا انسق قال اذا استوى حديثى أبو كدينة قال ثنا ابن عمار عن أشعث بن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن قيس قال والقمر اذا انسق قال ثلاث عشرة حديثا ابن بشار قال ثنا سفين بن منصور عن مجاهد مثله حديثا ابن جندب قال ثنا مهرا بن عوف عن سفين بن منصور عن مجاهد مثله حديثا ابن جندب قال ثنا حكام قال ثنا عمرو بن منصور عن مجاهد مثله قال حديثا جرير بن منصور عن مجاهد مثله حديثى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد قوله اذا انسق قال اذا استوى حديثا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة والقمر اذا انسق اذا استوى حديثا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا انسق اذا استدار حديثا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة والقمر اذا انسق اذا استوى حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقمر اذا انسق قال اذا اجتمع فاستوى حديثى ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقمر اذا انسق قال اذا استوى وقوله لتر كبن طبقاتن طبق \* اختلفت القراءة في قرأته فقرأه عمر بن الخطاب وابن مسعود وعصام بن عباس وعامة قراء مكة والكوفة لتر كبن بفتح التاء والباء \* واختلفت قارؤ ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم معناه لتر كبن يا محمد أنت حال بعد حال وأمرنا بعد أمر من الشدائد ذكر من قال ذلك حديثى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد ان ابن عباس كان يقرأ لتر كبن طبقاتن طبق يعنى نبيكم صلى الله عليه وسلم حال بعد حال حديثا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسراييل عن أبي اسحق عن رجل حدثه عن ابن عباس في لتر كبن طبقاتن طبق قال منزل حديثى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس في قوله لتر كبن طبقاتن طبق يقول حال بعد حال حديثى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمار بن عبيد عن ابن عباس لتر كبن طبقاتن طبق يعنى منزل بعد منزل ويقال أمر بعد أمر وحال بعد حال حديثا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت مجاهد عن ابن عباس لتر كبن طبقاتن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم حديثا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن عكرمة في قوله لتر كبن طبقاتن طبق قال هناد قال ثنا ابن بشار قال ثنا هودة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله لتر كبن طبقاتن طبق قال هناد قال ثنا ابن عباس قال ثنا ابن علية عن أبي رداء قال سأل حفص الحسن عن قوله لتر كبن طبقاتن طبق قال منزل وحال عن حال حديثا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شريك عن موسى بن أبي عائشة قال سألت مرة عن قوله لتر كبن طبقاتن طبق قال حال بعد حال حديثا جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتر كبن طبقاتن طبق قال حال بعد حال حديثا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفين بن منصور عن مجاهد

كقوله اذا تلى عليهم آيات الرجن خروا سجدا وبكيا ثم صلى عليه وحشاه على الصبر الجليل فقال انهم يعنى أشرف مكة يكيدون كيدا في اطفاله نور الحق وذلك بالقاء الشهوات والظلم في النبوة والتشاور في قتل النبي صلى الله عليه وسلم كقوله واذا بكر بك الذين كفروا أو كيدا كيدا

آيات الله فحجب أبو طالب بوزنات السورة من قرأها شدة بمعنى الأمان نافية ومن قرأها تخففة على أن العاصم كالتى في قوله فبما رحمة من  
مخففة من المثقلة والآية على التقديرين (66) جواب القسم والحفاظ هو الله أو الملك الذى يحصى أعمال العباد كقوله وإن عليكم

لحافظين أو الذى يحفظ الانسان  
من المكارة حتى يسلمه الى القبر  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم وكل  
بالمؤمن مائة وستون ملكا يدبون  
عنه كايدي عن قصعة العسل الذباب  
ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين  
لا تخطفه الشياطين أو الذى  
يحفظ عليه رزقه وأجله حتى  
يستوفيهما وحين ذكر ان على كل  
نفس حافظا اتبعه بوصيته للانسان  
بالنظر في مبدئه ومعاده والدفق  
صب فيه دفع ولا شك ان الصب  
فعل الشخص فهو من الاسناد  
المجازى أو على التشبيه أى ما عدى  
دقق كالم في عيشة راضية ومعنى  
خروج من بين الصلب والترائب  
ان أكثره يتفصل من هذين  
الموضعين لاحاطتهما بسور البدن  
والذى يتفصل من اليدين ومن  
الماغ يمر عليهما أيضا وطالما  
أعطى لا كتر حرك الكل وهذا  
المعنى يشبه ماء الرجل وماء المرأة  
ويقال أن يقال أريد به ماء الرجل  
فقط اما بناء على التخليص واما  
بناء على مذهب من لا يرى  
للمرأة ماء ولا سيما اذا فتوا ذهب  
جم غضير الى ان الذى يخرج من  
بين الصلب ومادته من الخناج  
الآتى من الماغ هو ماء الرجل  
والذى يخرج من الترائب هو  
عظام الصدر الواحدة تريبة هو  
ماء المرأة وانما لم يقل من ماءين  
لاختلاطهما في الرحم واتحادهما  
عند ابتداء خلق الجنين وقد يقال  
العظم والعصب من ماء الرجل  
والحم والدم من ماء المرأة وقد ورد

وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا أقسم بالشفق قال النهار **هـ** ثنا ابن جندب قال  
ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله \* وقال آخرون الشفق هو اسم للعمرة  
والبياض وقالوا هو من الاضداد \* والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال ان الله أقسم  
بالنهار مدبرا والليل مقبلا أو ما الشفق الذى تحمل به صلاة العشاء فانه للعمرة عندنا لليلة التى قد بيناها  
في كتابنا كتاب الصلاة وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما جمع مما سكن وهذا فيه من ذى  
روح كان يطير أو يدب نهارا يقال منه وسقته أسقه وسقاومنه طعام موسق وهو المجموع في غرازا  
أو عاومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو وزن يقال هو ستون صاعا أو به جاء الخبر  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع  
**هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس فى  
هذه الآية والليل وما وسق قال وما جمع وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن سائقا **هـ** ثنا  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا قال سأل حفص الحسن عن قوله والليل وما وسق قال وما  
جمع **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل وما وسق قال وما جمع يقول ما أوى  
فيه من دابة **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما  
وسق وما كف **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما  
وسق قال وما أطم عليه وما أدخل فيه وقال ابن عباس \* مستوسقات لم يجدن حاديا \* **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وما وسق يقول وما جمع من نجم أو دابة  
**هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وما وسق قال وما جمع **هـ** ثنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وما وسق قال وما جمع بمعنى الاشياء التى يجمعها  
الله التى تآوى اليه وأشياء تكون فى الليل لا تكون فى النهار ما جمع مما فيه ما يآوى اليه فهو مما  
جمع **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق  
يقول ما لفعليه قال **هـ** ثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما أدخل فيه **هـ** ثنا أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة والليل وما وسق وما جمع  
قال ثنا وكيع عن نافع عن عمرو عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وما وسق وما جمع ألم تصم الى  
قول الشاعر \* مستوسقات لم يجدن سائقا \* **هـ** ثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك  
عن عكرمة فى قوله والليل وما وسق قال ما جازا اذا جاء الليل \* وقال آخرون معنى ذلك وما ساق  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عبد الله بن أحمد المروزي قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا حسين  
قال سمعت عكرمة وسئل والليل وما وسق قال ما ساق من ظلمة فاذا كان الليل ذهب كل شئ الى ماواه  
**هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن عن عكرمة والليل وما وسق يقول  
ما ساق من ظلمة اذا جاء الليل ساق كل شئ الى ماواه **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول  
ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والليل وما وسق قال ما ساق معه من ظلمة اذا أقبل  
**هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
والليل وما وسق يعنى وما ساق الليل من شئ جمه النجوم ويقال والليل وما جمع وقوله والقمر اذا

انسق

فى الخبر ان أى الماء من علا و غلب فان الشبه يكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله انه على رجعه أى على

اجادة الانسان لقادر يعنى بعد نبوت قدرته على تكون الانسان ابتداء من نطفة حقيرة وجب الحكم بانه قادر على رجعه وعن مجاهد ان

لا الاثني ولا التكبري به لان تم ترتيب الاخبار ولا يجبا ط لان ما بعده مستأنف تركي لا فصي ط لان بل للاضراب الدنيا بناء على ان الواو الاستئناف والحال اوجه وأبقى ط الاول لا (٦٤) وموسى \* التفسير روى ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يحب هذه السورة وأكثر السلف كانوا يواظبون على قراءتها في التهجيد ويتعرفون بركتها وعن عقبته بن عامر انه قال لما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ومن الناس من تمسك بالآية في ان الاسم نفس المسمى لان التسبيح أي التنزيه انما يكون للمسمى لا للاسم وأجاب المحققون عنه بان الاسم صلة كقوله ثم اسم السلام عليه كما سلمنا انه غير صلة ولكن تسبيح اسمه تنزيهه عما لا يليق معناه بذاته تعالى أو صفاته أو بافعاله أو باحكامه فان العقائد الباطلة والمذاهب الفاسدة لم تنشأ الا من هذه ومن جهة ذلك أن يسان اسمه عن الاستبدال والذكر لوجه الخشوع والتعظيم وان لا يسمى غيره باسمائه الحسنى وان لا يطلق عليه من الاسماء الا ما ورد به الاذن الشرعي قال بعض العلماء لعسل الذين نقل عنهم ان الاسم نفس المسمى أرادوا به ان الاسم الذي حده به بأنه ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان هو نفس مدلول هذا الحد قال الفراء لافرق بين سبح اسم ربك وبين سبح باسم ربك واعترض عليه بان الفرق هو ان الاول معناه نزه الاسم من السوء والثاني معناه سبح الله أي نزهه بسبب ذكر اسمائه العظام أو تلبسها بذكره

وجوه مفهومة واذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من التأويل قول من قال لتركبن أنت بما جحد لا بعد حاله وأمر ابعده أمر من الشدائد والمراد بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجه لجميع الناس انهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالها وانما قلنا عن ذلك ما ذكرنا ان الكلام قبل قوله لتركبن طبعا عن طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما تجرله وما بعده وقوله طبعا عن طبق من قول العرب وقع فلان في ثياب طبق اذا وقع في أمر شديد وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت وقد أقسم لهم ربهم بانهم راكبون طبعا عن طبق مع ما تعلقوا به من حجة بحقيقة توحيدهم وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبني قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وهذا الأمر وقوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يقول تعالى ذكره واذا قرئ عليهم كتاب الله ربهم لا يخضعون ولا يستكبرون وقد بينا معنى السجود قبل بشواهد فاعني ذلك عن اعادته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوحدون فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) قوله بل الذين كفروا يكذبون قول تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون يا أيها الله وتنزيهه وقوله والله أعلم بما يوحدون يقول تعالى ذكره والله أعلم بما توجه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوحدون قال يكتمون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبني قوله والله أعلم بما يوحدون قال المرء يوعى متاعه وما له في هذا وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يوحدون من الاعمال والاعمال السنية مما توجه قلوبهم ويجتمع فيها من هذه الاعمال الخيرة والشرفا لقلوبه هذه الاعمال كلها الخيرة والشرف يعلم ما يسرون وما يعلنون ولقد وعى لكم الا يدري أحد ما هو من القرآن وغير ذلك فاتقوا الله واياكم أن تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبيث ما يفسدها حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوحدون قال في صدورهم وقوله فبشرهم بعذاب أليم يقول جل ثناؤه فبشر يا مجدهؤلاء المكذبين يا أيها الله بعذاب أليم لهم عند الله موجع الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين تابوا منهم وصدقوا وأقروا بتوحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقولوا أو افرائض الله واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه وقوله لهم اجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم اجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قوله اجر غير ممنون يعني غير محسوب \* آخر تفسير سورة اذا السماء انشقت

\* (تفسير سورة البروج)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ جل جلاله وتقدست أسماؤه (والسماوات البروج واليوم الموعود وشاهد مشهود قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) \* قال أبو جعفر رحمه الله قوله

الآن تجعل الباطنة في الثاني نحو ولا تلقوا بأيديكم أو مضرة في الاول والمنسل واختار موسى قومه أي من قومه نعم لو وعم الفراء ان المعنيين مثلا زمان جاز ومن الملاحق من طعن في القرآن بأنه يقتضي أن يكون للعالم ربان أحدهما عظيم وهو في قوله فسبح باسم ربك العظيم والآخرة



سني جزاء الكيد بالاستدراج والامهال المؤدى الى زيادة الاثم الموجبة لشدة العذاب كيدا ثم اخرج من ذلك قوله فهل الكافر من اجل اذبح  
بها لهم ولا تستجبل به ثم كر ذلك المعنى للمبالغة (٦٨) ووصف الامهال بقوله رويدا رويدا يسيرا والتركيب يدل على

الرفق والتأني ومنه قولهم في باب  
اسماء الافعال رويدا رويدا أي  
أزوده اار وادا وارفق به فكانه  
سهانه قال مهل مهل مهل ثلاث  
مرات بثلاث عبارات وهذه نهاية  
الاجاز وأجل الامهال يوم بدر أو  
يوم القيامة وهذا أولى لبعم العذير  
عن مثل سيرتهم وبنم الترخيفي  
خلاف طريقتهم والله المستعان  
على ما تصفون

\* (سورة الاعلى وهي مكية  
حرفها ثمان واحد وتسعون  
كلمها اثنتان وسبعون آية ناسع  
عشر) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق  
فسوى والذي قدرهدى والذي  
أخرج المرعى فجعله غثا أحوى  
سنقرئك فلا تنسى الاما شاء الله انه  
يعلم الجهر وما يخفى وينسرك  
ليسرى فذكر ان نعت الذكري  
سيد كرم من يخشى ويتجنبها  
الاشقى الذي يصلى النار الكبرى  
ثم لا يموت فيها ولا يحيى فقد أفلح من  
ترك ذكرا سمه به فضلى بل  
تؤزرون الحياة الدنيا والآخرة  
خير وأبقى ان هذا لفي الصحف  
الاولى صحف ابراهيم وموسى)  
\* القرا آن فسوى وجميع  
آياته امثل طه وكذلك في سورة  
والشمس والليل والضحي واقرأ  
بامم ربك من قوله أرايت الذي  
ينهى الى آخر السورة قدر  
بالتخفيف على بل يؤزرون على  
الغيبه قتيبة وأبو عمرو ويعقوب  
\* الوقوف الاعلى لا فسوى

لتركيب طبقات طبق قال حلا عن حال قال حدثنا وكيع عن نصر عن عكرمة قال حلا بعد حال  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاه جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقات طبق قال لتركبن الامور  
حالا بعد حال حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لتركبن طبقات طبق  
يقول حلا بعد حال ومثلا عن منزل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد  
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتركبن طبقات طبق مثلا بعد منزل وحالا بعد حال حدثنا  
ابن جبير قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن منصور عن مجاهد لتركبن طبقات طبق قال أمرا  
بعد أمر حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لتركبن طبقات طبق  
قال أمر بعد أمر \* وقال آخرون ممن قال هذه المقلة وقرأ هذه القراءة عنى بذلك لتركبن أنت  
يا محمد سماء بعد سماء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قال قال الحسن وأبو العالية لتركبن يعنى بمد اصلى الله عليه وسلم طبقات طبق السموات حدثنا  
ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق لتركبن طبقات طبق  
قال أنت يا محمد سماء عن سماء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن الشعبي قال  
سماء بعد سماء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن عامر عن علقمة  
عن عبد الله قال سماء فوق سماء \* وقال آخرون بل معنى ذلك لتركبن الآخرة بعد الاولى  
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله لتركبن طبقات  
طبق قال الآخرة بعد الاولى \* وقال آخرون ممن قرأ هذه القراءة انما تعبير  
ضروبا من التغيير وتشقيق بالغمام مرة وتحمير أخرى فتصير وردة كالدهان وتكون أخرى  
كلهلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن  
مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقات طبق قال السماء حجرة كالدهان ومرة تشقق حدثنا ابن  
المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا الزرقاء الهمداني وليس بابي الزرقاء الذي يحدث في  
المسح على الجور بين قال سمعت مرة الهمداني قال سمعت عبد الله يقول في هذه الآية لتركبن طبقات  
عن طبق قال السماء حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا علي بن عراب عن الاعشى عن  
ابراهيم عن عبد الله في قوله لتركبن طبقات طبق قال هي السماء تغير وتحمير وتشقق حدثنا  
أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم بن عبد الله في قوله لتركبن طبقات طبق  
قال هي السماء تشقق ثم تحمير ثم تنفطر قال وقال ابن عباس حلا بعد حال حدثني يحيى بن ابراهيم  
المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن ابراهيم قال قرأ عبد الله هذا الحرف  
لتركبن طبقات طبق قال السماء حلا بعد حال ومثلة بعد مثلة حدثنا ابن جبير قال ثنا  
مهران عن سفيان عن الاعشى عن ابراهيم عن عبد الله لتركبن طبقات طبق قال هي السماء  
حدثنا مهران عن سفيان عن أبي فروة عن مرة عن ابن مسعود أنه قرأها ناصبا قال هي السماء  
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعشى عن ابراهيم عن عبد الله قال هي السماء تغير لونا  
بعد لون \* وقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بالتاء وبضم الباء على وجه الخطاب  
لناس كافة انهم يركبون أحوال الندة حلا بعد حال وقد ذكر بعضهم انه قرأ ذلك بالياء وبضم الباء  
على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يفعلون ذلك \* وأولى القراآت في ذلك عندي بالصواب قراءة  
من قرأ بالتاء وبفتح الباء لان ناويل أهل التأويل من جميعهم بذلك وردوا ان القراآت الاخر

هص فهدي لك المرعى هط فلا تنسى هلا الله ط يخفى جه للعدول وقيل قوله  
وينسرك معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى طه اعتراض فلا وقف ليسرى هلا والوصل اليق الذكري هج يخفى  
وجوه

السواد قال العشاء اذ ليس واستولى البرد عليه جعل يقرب الى السواد وقد يحمته السيل فياصق به اجزاء كدرة وقال الفراء وأبو عبيدة الاحوي هو الاسود لشدة خضرته وعلى هذا يكون حلامن ضمير المرعى أى صيرته (٧١)

المرعى أى أخرجه أسود من الخضرة والرى فعله غناء وحين أمره بالتسبيح بشره وشرفه بايتاء آية باهرة وهى أن يقرأ عليه جبرائيل ما يقرأ من الوحى الذى هو أشرف أنواع الذكر فيحفظه لا ينساه الاماشاء الله أن ينساه وهو أحد طر بقى النسخ فقال مجاهد ومقاتل والسكبي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن كثر تحريك لسانه مخافة أن ينسى فقبيل له لا تجمل بالقراء فان جبرائيل مأمور بان يكرر عليك الى أن تحفظه نظيره ولا تجمل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وعلى هذا يجوز أن يزداد بالتعليم والافراء شرح الصدر وتقوية الحفظ بحيث يبقى القرآن محفوظا له من غير دراسة ومع انه أى فيكون اعجازا وعن بعضهم ان قوله فلا تنسى نهى لاختبر والالف مزيدة للعاصم لانه نحو الظنون والسبيل وضعف بان الزيادة خلاف الاصل فلا يصار اليها الا نادى طاهر واما اذا جعلناه خبرا كان معنى الآية البشارة بان جعلناك بحيث لا تنسى وان جعلناه نهيا كان أمرا بالمواظبة على الاسباب المانعة من النسيان وهى الدراسة والقراءة والبحث فلا يكون من البشارة فى شئ وأيضاً النسيان لا يتعلق بقدرة العبد فيلزم أن يحمل النهى عنه على الامر بالاسباب المانعة منه وهو خلاف الظاهر أما الاستثناء ففيه قولان الاول انه ليس على

الحسن **حدثنا** ابن المنقذ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت حارثة بن مصرف يحدث عن علي رضي الله عنه انه قال في هذه الآية وشاهد ومشهود قال يوم الجمعة يوم عرفة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان عظيمان من أيام الدنيا **حدثنا** محمد بن انانثا شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد ومشهود قال شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن الحرب بن علي رضي الله عنه وشاهد ومشهود قال شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** بوش بن الحسن بن ابي وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** أبو بكر يقال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة **حدثنا** أبو بكر يقال ثنا ابن غير واسحق الرازي عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة **حدثنا** سهل بن موسى قال ثنا ابن أبي قديك عن أبي حملة عن سعيدانه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعة هو الشاهد والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الأعداء **حدثنا** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثنا أبي قال ثنا نبي في ضمير بن زرعة عن شريك بن عبيد عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة في يوم الجمعة خيرة الله لنا **حدثنا** سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد \* وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يقال ثنا وكيع عن شعبة عن علي بن يزيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن مغيرة عن شبك قال سألت الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سألت أبا عبد الله قال نعم سألت ابن عمرو بن الزبير فقال يوم الذبح يوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرأ فكيف اذا بنئنا من كل أمة شهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن الحسن بن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة **حدثنا** سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ومشهود يوم القيامة \* وقال آخرون الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا اسباط عن عبد الملك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد بن آدم والمشهود يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد ومشهود قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيامة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن

حقيقته فقلدرى عن الكبي انه صلى الله عليه وسلم لم ينس بعد نزول هذه الآية شياً وعلى هذا فالمقصود من الاستثناء ان النسيان رأساً كما تستعمل القلة في معنى العدم واما التبرك بذكر هذه الكلمة وتعليم العباد أن لا يتركوها في كل ما يجبرون عنه وفيه انه تعالى قادر على

أعلى منه وهو صريح اسم ربك الأعلى والجواب أنه عظيم في نفسه وأعلى وأجل من جميع الممكنات والصفة كاشفة لا مبرزة ونظيره وصفه  
بالكبير تارة وبالأكبر أخرى والمراد بالعظم (٧٠) والعلاوة عظم الشرف وعلاؤ القدر فلا استدلال فيه للمشبهة ثم شرع في بغض

والسماء ذات البروج أقسم الله جل ثناؤه بالسماء ذات البروج \* واختلف أهل التأويل في  
معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك والسماء ذات القصور قالوا البروج القصور  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس والسماء ذات البروج قال ابن عباس قصور في السماء قال غيره بل هي الكواكب  
**حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النخعي يقول في قوله  
البروج يزعمون أنهم قصور في السماء ويقال هي الكواكب \* وقال آخرون عنى بذلك والسماء  
ذات النجوم وقالوا بنجومها وبروجها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفیان  
عن ابن أبي نجيح والسماء ذات البروج قال النجوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله والسماء ذات البروج وبروجها نجومها \* وقال آخرون بل معنى ذلك والسماء  
ذات الرمل والماء ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسن بن فرعة قال ثنا حصين بن عمر عن سفیان  
ابن حسين في قوله والسماء ذات البروج قال ذات الرمل والماء \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب  
أن يقال معنى ذلك والسماء ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهي منازل  
تتخذ عالية عن الارض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة وهي منازل مرتفعة  
عالية في السماء وهي اثنا عشر برجاً سبب القمر في كل برج منها يومان وثلاث فذلك ثمانية وعشرون  
مترلاً ثم يستمر ليثنتين ومسير الشمس في كل برج منها شهر وقوله واليوم الموعود يقول تعالى ذكره  
وأقسم باليوم الذي وعدته عبادة لفضل القضاء بينهم وذلك يوم القيمة \* ونحو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو  
كريب قال ثنا ابن غير وامي الرزي عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن  
رافع عن أبي هريرة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال **حدثنا**  
وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا يونس قال أنبأني عن عمار قال قال أبو  
هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك قال الحسن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة واليوم الموعود يعني يوم القيامة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور  
عن معمر عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفیان عن يونس بن  
زيد عن عمار بن أبي عمار مولى بني هشام عن أبي هريرة واليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** ابن  
حميد قال ثنا مهرا عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن  
إسماعيل بن عباس قال ثنا أبي قال ثنا فضيل بن زرعقة عن فريخ بن عبيد عن أبي مالك الأشعري  
قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وقوله وشاهد مشهود \* اختلف  
أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأقسم بشاهد قالوا وهو يوم الجمعة  
ومشهود قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال أخبرنا ابن عليه قال أخبرنا  
يونس قال أنبأني عن عمار قال قال أبو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال كذلك قال

أوصافه الكالية فقال الذي خلق فسوى وقد نظر نظيره في الانقطار  
أي خالق الانسان فجعله منتصب القائم في أحسن تقويم أو خلق كل حيوان بل كل ممكن فجعله مستعداً للكمال الاتق بجعله والذي قدر لكل مخلوق ما يصلح فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به كما يحكى ان الانبياء اذا أتت عليها ألف سنة سميت وقد ألهمها الله أن تسمع العين بوزن الرازيانج الرطب فطلبه الى ان تجده فيعود بصرها والهائمات الهائم والطيور مشروحة مكتوبة في كتب العجايب وقال الحكيم كل مزاج فله مستعد لقوة خاصة وكل قوة فانها لا تصلح الا لفعل معين فالتقدير عبارة عن التصرف في الاجزاء الجسمية وترتيبها على وجه خاص لاجله يستعد لقبول تلك القوى والهداية عبارة عن خلق تلك القوى في تلك الاعضاء بحيث تكون كل قوة مصدر الفعل معين ويحصل من مجموعها تمام المصلحة وقد خصه بعض المفسرين فتالمقاتل هدى الذي كرا لاني كيف يات بها وقال غيره هدا لمعبشته ومرعاه وقيل هدا لسبيل الخير والشرف وقال السدي قد مرده مكنت الجنين في الرحم ثم هدا للخروج وقال الفراء قدر هدى وأصل فا كتنى بذكر أحدهما كقوله قمر ايل تقيم الخ وقيل الهداية بمعنى الدعاء الى الايمان أي تدر دعاء الكل الى الايمان فدعاهم اليه كقوله وانك لتهدى الى صراط

مستقيم وقيل دلهم بانعاه على توحيدهم وكبريائهم ففي كل معنى آية \* يدل على انه واحد ومن جملة ذلك اخراج المرعى وهو السكلا الاضمر ثم جعله غناؤه وهو ما ليس من النبات لجملة الا هو به وطيرته الريح والظاهران أحوى صفة الغناؤه والحواف

مراد البعث على المتنازع والقبول أو شبه النبي صلى الله عليه وسلم على ان الذي كثرى لا تنفعهم كما يقال لرجل ادع فلانا ان اجابك والمعنى ما اراه يجيبك ووجه آخر وهو ان تذكير العالم واجب في اول الامر واما التكرير (٧٣) فالضابط فيه هو العرف فلهذا انما يجب

عند رجاء حصول المقصود فلهذا اردفه بالشرط قيل التعليق بالشرط انما يحسن في حق من يكون جاهلا بعواقب الامور والجواب ان امر الدعوة والبعثة مبنى على الظواهر لا على الخفيات وروى في الكتب انه تعالى كان يقول لموسى فقوله قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى وانا اشهد انه لا يتذكر ولا يخشى وانما سمى الوعظ بالتذكير لان حسن هذا الدين مركز في العقول فطرة الله التي فطر الناس عليها فكان هذا العلم كان حاصل في نفسه بالقوة ثم زال عنها بالعوائق والغواشي وعند بعض العقلاء ان النفوس قبل تعلقها بالابدان عالمه بما لها ان يعلم الا انما نسبتها لاشتغالها بتدبير البدن ومن هنا قال افلاطون لست اعلمكم ما كنتم تجهلون ولكن اذ كركم ما كنتم تعلمون ثم انه تعالى بين ان المنتفع بالتذكير من هو فقال سيد كرم من يخشى قال في التفسير الكبير ان الناس في امر المعاد ثلاثة اقسام القاطع بعينه والمتردد فيه والجاهل بحده والفريقان الاولان ينتفعان بالتذكير والثاني لا ينتفعان المعادين انما يجحدون باللسان فقط فتبين ان اكثر الخلق ينتفعون بالوعظ والمعرض نادر وتروى الخبر الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فلهذا وجب تعميم التذكير فقلت هذا خلاص القرآن حيث قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقيل من

ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستخون نكاح الاخوان والبنات والامهات حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قتل اصحاب الاخدود قال حدثنا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اخذ بعضهم على بعض عهدا ووثقوا لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم اخذنا ثم ان رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم الى خير توفدون نارا ثم تعرضوا عليه فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشبهون ومن لا اتقن النار فاسترحم منه قال فاجروا نارنا فعرضوا عليها فجعلوا يقيمونها صناديدهم ثم بقيت منهم عجوز كلتها نسكت فقال لها طلق في حجرها يا امه امضى ولا تنافق قص الله عليكم نبأهم وحدثهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل اصحاب الاخدود قال يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتالوا حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا اخدودا في الارض ثم اوقدوا فيه نارهم اكلوا على ذلك الاخدود رجلا ونساء فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قتل اصحاب الاخدود قال كان شقوق في الارض بغير ان كانوا يعذبون فيها الناس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النعمان يقول في قوله قتل اصحاب الاخدود زعموا ان اصحاب الاخدود من بني اسرائيل اخذوا رجلا ونساء فغدروا بهم اخذوا دماهم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون اوتقذكم في النار حدثني محمد بن معمر قال ثنا حري بن عمارة قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فاتي الساحر الملك فقال قد كبرت سنى ودنا جلي فادفع لي غلاما اعلمه السحر قال فدفع اليه غلاما يعلم السحر قال فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب فعد اليه فسمع من كلامه فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا اتى الساحر ضرب به وقال ما حبسك واذا اتى اهله فعد عند الراهب يسمع كلامه فاذا رجع الى اهله ضربوه قالوا ما حبسك فشقك ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك قل حبسني الساحر فيمنه او كذلك اذمر في طريقه واذا اذابه عظيمة في الطريق فحدثت الناس لاندعهم بجوزون فقال الغلام الان اعلم امر الساحر ارضى عند الله ام امر الراهب قال فاخذ جيرا قال فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاني ارى بحجري هذا فيقتله ويمر الناس قال فرماها فقتلها وبارز الناس فبلغ ذلك الراهب قال وانا الغلام فقال الراهب للغلام انك خير مني وان ابتليت فلا تدلن على قال وكان الغلام يبرئ الالكه والابرص وسائر الادواء وكان للملك جليس قال فعمى قال فقيل له ان ههنا غلاما يبرئ الالكه والابرص وسائر الادواء فلو اتيته قال فاتخذته هدايا قال ثم اتاه فقال يا غلام ان ابرأتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما انا بطبيب يشفيك ولكن الله يشفي فاذا آمنت دعوت الله ان يشفيك قال فامن الاعمي فدعا الله فشفاه فقعد الاعمي الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك اليس كنت اعمي قال نعم قال فمن شنالك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاتخذته بالعذاب فقال لتدلني على من علمك هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال ارجع عن

(١٠ - ابن جرير - الثلاثون) عبادى الشكور ولا تجدا اكثرهم شاكرين وخلاف الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم في بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وخلاف المعقول فانه لو سلم ان قسمين من الاقسام الثلاثة ينتفعان

انسانه الا انه لا يشبهه بفضله واحسانه وقيه لطف النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون متيقظا لما القادوا سنة ما ينزل عليه من الوحي قليلا كان  
او كثيرا فان كل جزء من اجزائه يحتمل ان (٧٢) يكون هو المستثنى الثاني انه حقيقة ثم حله مقاتل على النسخ كما قال الزجاج

أبي نجيم قال الشاهد الانسان والشهود يوم القيامة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن  
خالد الخذاء عن عكرمة في قوله وشاهد وشهود قال شاهدان آدم وشهود يوم القيامة حدثت عن  
الحسين قال سمعت ابا عماد يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاهد يعني الانسان  
ومشهود يوم القيامة قال الله وذلك يوم مشهود \* وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة  
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن زبدي عن  
عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة ذلك قوله فكيف اذا اجتمعنا من  
كل أمة بشهيد وجنتناك على هو لا شهيدا \* وقال آخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة  
ذ كرم قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في  
قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة \* وقال آخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود  
يوم الجمعة ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن مغيرة عن شباك قال سألت رجلا  
الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سألت أحد اقبلي قال نعم سألت ابن عمرو بن الزبير فقال يوم  
الذبح يوم الجمعة \* وقال آخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم عرفة ذ كرم قال ذلك  
**حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيم عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد  
ومشهود قال الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة \* وقال آخرون المشهود يوم الجمعة وروا  
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذ كرم الرواية بذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا  
عبيد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عباد بن  
نسي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ كروا على الصلاة يوم الجمعة فانه يوم  
مشهود تشهد الملائكة \* والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله أقسم بشاهد شهد  
ومشهود شهد ولم يجزنا مع اقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أرادوا كل الذي ذكرنا ان العلماء  
قالوا هو المعنى مما يستحق ان يقال له شاهد ومشهود وقوله قتل أصحاب الاخذود يقول لعن أصحاب  
الاخذود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل أصحاب الاخذود خبر من الله عن النار انها قتلتهم وقد  
اختلف أهل العلم في أصحاب الاخذود من هم فقال بعضهم قوم كانوا أهل كتاب من بقايا الجوس  
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابن ابي قال لما  
رجع المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم نبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض  
أي الاحكام تجرى في الجوس وانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قد كانوا أهل كتاب وقد كانت الجراحت لهم فشرهم ام المثل من ملوكهم حتى  
عمل منها فتناول أخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك فما الخرج مما ابتليت به فقالت  
أخطب الناس فقل يا أيها الناس ان الله قد أحل نكاح الاخوات فقام خطيبا فقال يا أيها الناس ان  
الله قد أحل نكاح الاخوات فقال الناس اننا نرى الى الله من هذا القول ما اتانا به نبي ولا وجدناه في  
كتاب الله فرجع اليها ناديا فقال لها ويحك ان الناس قد أبوا على ان يقرؤا بذلك فقالت ابسط  
عليهم السياط ففعل فبسط عليهم السياط فابوا ان يقرؤا فرجع اليها ناديا فقال انهم أبوا ان يقرؤا  
فقالت اخطبهم فان أبوا فرددتهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال لها قد أبى على الناس فقالت  
خذلهم الاخذود ثم عرض عليها أهل مملكتك فن أقر والافاقذ في النار ففعل ثم عرض عليها أهل  
مملكته فن لم يقر منهم فذقه في النار فانزل الله فيهم قتل أصحاب الاخذود النار ذات الوعود الى ان  
يؤمنوا بالله العزيز الجيدان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حر قوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم

أراد الا ان يشاء الله فتنسه ثم  
تذكره بعد النسيان كما روى  
انه أسقط في خراجه آية في الصلاة  
فحسب أبي انها نسخت فساله  
فقال نسيتهما وقيل أريد القلة  
والندرة لافي الواجبات فانه يورث  
الخلل في الشرع ولكن في غيرها  
ثم علل حسن النسخ بقوله انه  
يعلم الجهر وما يخفى واذا كان  
كذلك كان وضع الحكم ورفعها  
واتعاجب مصالح المكلفين  
وقيل أراد انك تجهر بقراءتك  
مع قراءة جبرائيل مخافة النسيان  
والله يعلم ما في نفسك من الحرص  
على تحفظ الوحي فلا تفعل فانا  
أ كفيك ما تخافه ثم بشره ببشارة  
أخرى وهي: يسره أي توفيقه  
للطريقة التي هي أسروهي  
حفظ القرآن والشريعة السهلة  
السمحة وعن ابن مسعود هي  
الجنة يعني العمل المؤدى اليها  
والعبارة المشهورة ان يقال حصل  
الفعل الغلاني فتيسر لفلان وانما  
عكس الترتيب في الآية لدقيقة  
هي أن الفاعل مالم يوجد فيه قابلية  
لصدور الفعل عنه امتنع حصوله  
منه وهذا معنى قوله صلى الله عليه  
وسلم كل مبسر لما خلق له وفي  
الآية دلالة على انه سبحانه فتح  
عليه من أبواب قبول الفيض مالم  
بفضعه على غيره حتى صار يتم أبي  
طالب قدوة للعالمين وهدايا للخلائق  
أجمعين كما قال فذ كرم ان نفعت  
الذكري وان لم تنفع فخذفت  
احدى القرينتين للعلم به كقوله  
مرايسل تقيمكم الحسرو هو بناء  
على الاغاب فان التذ كير انما يكون غالب اذا  
كان رجا له التذ كير حاصلا كقوله ولا تكرر هو افتياتكم  
على البغاه ان أردن تحصنا وفيه حث على الانتفاع بالذ كير كما يقول المرء لغيره اذا بين له الحق قد أوضحت لك ان كنت تسمع وتقبل يكون

ولهم  
على الاغاب فان التذ كير انما يكون غالب اذا كان رجا له التذ كير حاصلا كقوله ولا تكرر هو افتياتكم  
على البغاه ان أردن تحصنا وفيه حث على الانتفاع بالذ كير كما يقول المرء لغيره اذا بين له الحق قد أوضحت لك ان كنت تسمع وتقبل يكون



والصلاة على النبي ونحوه فوم الصلاة العبد وصدقة الفطر أي أطلع من تصدق قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه في طريق المصلى أو عند  
تكبيره الافتتاح فصل العبد وهذا قول عكرمة وأبي العالقة وابن سيرين وابن (٧٥) عرو على وقد روى مرفوعا إلى النبي صلى الله

عليه وسلم وضعف بأنه خلاف ما ورد في مواضع آخر من القرآن من تقديم الصلاة على الزكاة والجواب إنما ورد هكذا لأن زكاة الفطر مقدمة على صلاته واعتراض الثعلبي بأن السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيدا ولا زكاة فطر وأجاب الواحدى بأنه لا يمنع أن يقال لما كان في معلوم الله تعالى أن يكون ذلك أثنى على من فعل استدلل بعض الفقهاء بالآية على وجوب تكبيره الافتتاح وخرج بعض أصحاب أبي حنيفة بها على أن التكبير الأولى من صل الصلاة اعطف الصلاة عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه وأجيب بما روى عن ابن عباس أن المراد ذكر معاده وموقفه بين يديه فصلية وبأنه قديقال أكرمته فرددتني وبالعكس من غير فرق وقد يرف هذا الجواب الثاني بأنه خلاف الظاهر وبأن خصوصية المادة مانعة فلا يلزم من عدم الفرق في المثال المضروب بعدم الفرق فيما يتعلق به حكم شرعي ثم وبخمس بقوله بل تؤثرون إلى آخره ثم بين ان ما في هذه السورة من التوحيد والنبوة والوعيد والوعاد كانت نابتة في صحف الانبياء الاقدمين لانها قواعد كلية لا تتغير بتغير الأزمان فهو كقوله وأنه لفي زبر الاولين وقيل المشار إليه بهذا هو قوله بل تؤثرون الآية لأنه اقرب المذكورات ولان حاصل جسيخ الكتب السماوية الزجر عن

الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها في الآخرة والاختدود والحفرة تحفر في الارض وقوله النار ذات الوقود فقوله النار رد على الاختدود ولذلك خففت وانما جازردها عليه وهي غير لانها كانت فيه فكأنها ذات الوقود كانت فيه هو مجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه وانه قيل قتل أصحاب النار ذات الوقود ويعني بقوله ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فخت الواو فاما الوقود بضم الواو فهو الايقاد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اذهم عليها قعودهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما تقوموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هؤلاء الكفار من أصحاب الاختدود عليها يعنى على النار قتال عليها والمعنى انهم قعود على حافة الاختدود فتقبل على النار والمعنى لشفير الاختدود لمعرفة السامعين معناه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال زيدا قال ثنا سعيد بن قتادة قوله النار ذات الوقود اذهم عليها قعود يعنى بذلك المؤمنين وهذا التأويل الذي تأوله قتادة على مذهب من قال قتل أصحاب الاختدود من أهل الأيمان وقد قلنا على ان الصواب من تاويل ذلك غير هذا القول الذي وجه تاويله قتادة قبل وقوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعنى حضور \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيدا قال ثنا سعيد بن قتادة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعنى بذلك الكفار وقوله وما تقوموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره وما وجد هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات بالنار في شئ ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبي الامن أجل انهم آمنوا بالله وقال الا أن يؤمنوا بالله لان المعنى الايمانهم بالله فلذلك حسن في موضعه يؤمنوا اذ كل الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديدي في انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول المحمود باحسانه الى خلقه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) يقول تعالى ذكره الذي له سلطان السموات والارضين وما بينهما والله على كل شئ شهيد يقول تعالى ذكره والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الاختدود بالمؤمنين الذين فتنواهم شاهد وعلى غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه وهو مجاز بهم جزاءهم وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم واحراقهم بالنار \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ان الذين فتنوا قال عذوا **حدثنا** بشر قال ثنا زيدا قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال حرقوهم بالنار **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول حرقوهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابري ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا يقول ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما **حدثني** عن عمار قال ثنا عبد الله ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا

الدنيا والاقبال على الآخرة قال في الكشاف روى عن أبي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أرسل الله من كتاب المائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحيفه وعلى شيث خمسون صحيفه وعلى أخنوخ وهو اندريس ثلاثون صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحيفه والتوراة

بالتذكير وينضم اليه من القسم الثالث بعض آخر فقد لا يلزم أن يكون الثاني أقل من المجموع المفروض لجواز اختلاف الأقسام بل  
السبب في تعميم التذكير انتفاع المنتفعين (٧٤) به وهم أهل الخشية أعني العلماء بالجملة والزام العجلة لغبرهم والسبب في سبذ كرامنا

دينك قال فابي الغلام قال فاحذره بالعذاب قال فدل على الراهب فاحذره الراهب فقال ارجع عن دينك  
فابي قال فوضع المشارة على هامته فشقته حتى بلغ الارض قال وأخذ الاعمى فقال لترجعن أو لاقتلنك  
قال فابي الاعمى قال فوضع المشارة على هامته فشقته حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن أو لاقتلنك  
قال فابي قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا به ذروة الجبل قال فان رجعت عن دينه والانددهوه فلما  
بلغوا به ذروة الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجه الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال أين أصحابك  
قال كفانيهم الله قال فذهبوا به فاجلوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجعت عن دينه والافرقوه  
قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفأت بهم السفينة وجاء الغلام  
يتلمس حتى دخل على الملك فقال الملك أين أصحابك فقال دعوت الله فكفنا بهم قال لاقتلنك قال  
مأنت بقاتي حتى تصنع ما أمرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد واحد ثم اصلي ثم  
خذسهما من كنتي فارمني وقل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال  
وصلبه وأخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام فوقع السهم في  
صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس آمنا برب الغلام فقالوا للملك  
ما صنعت الذي كنت تحذروا فوقع قد آمن الناس فامر بانفوا السكاك فاحذرت وخذوا اخذوا ودو ضرهم  
فيه النيران وأخذهم وقال ان رجعوا والا فاقوههم في النار قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجاءت  
امرأة معصية لها قال فلما ذهبت تقتم وجد حرا النار فنكست قال فقال لها سيبي يا أمه امضي  
فانك على الحق فاقتمت في النار \* وقال آخرون بل الذين أحرقهم النار هم الكفار الذين قتلوا  
المؤمنين ذكر من قال ذلك حدث عن عمار عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن  
أنس قال كان أصحاب الاخذود قوموا مؤمنين اعترلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان  
أرسل اليهم فعرض عليهم الدخول في دينه فلو انفداخذودا أو قد فيه ناراً ثم خيرهم بين الدخول  
في دينه وبين القاهم في النار فاختار والبقاء هم في النار على الرجوع عن دينهم فالتقوا في النار فنجي  
الله المؤمنين الذين ألقوا في النار من الحريق بان قبض أرواحهم قبل أن تحسهم النار وخرجت النار  
الي من على شفير الاخذود من الكفار فحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولههم  
عذاب الحريق في الدنيا \* واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات السروج فقال  
بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان بطش ربك لشديد وقال بعض نحوي البصرة موضع قسمها  
والله أعلم على قتل أصحاب الاخذود أضمر اللام كقَالَ والشمس وضحاها قد أفلح من زكاه يريد ان  
شاء الله لقد أفلح من زكاه فالتقوا في اللام وان شئت قلت على التقديم كانه قال قتل أصحاب الاخذود  
والسماء ذات السروج وقال بعض نحوي الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل  
كما كان قسم والشمس وضحاها في قوله قد أفلح هذا في التفسير قالوا لم نجد العرب تدع القسم بغير لام  
يستقبل بها أو لا أو أن أو ما فان يكن ذلك كذلك فكانه ما ترك فيه الجواب ثم استوفى موضع  
الجواب بالخبر كقيل بأه الانسان في كثير من الكلام \* وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب  
قول من قال جواب القسم في ذلك متروك والخبر مستأنف لان علامة جواب القسم لا تحذفها  
العرب من الكلام اذا أجابته \* وأولى التأويلين بقوله قتل أصحاب الاخذود لعن أصحاب الاخذود  
الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الاخذود وانما قلت ذلك أولى التأويلين بالصواب الذي ذكرنا  
عن الربيع من العلة وهو ان الله أخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ولو لم يكونوا أحرقوا في

لجسد الاطماع فان سوف من الله  
واجب واما لان التذكير متراج  
عن التذكير غالباً لاختلاف زمان النظر  
والتأمل بينهما غالباً فيل ترت  
الآية في عثمان بن عفان وقيل في  
ابن أم مكتوم ونزل في الوليد بن  
المغيرة وعتبة بن ربيعة قوله  
ويحبها الأشقي الذي يصلي النار  
الكبرى أي السفلى من اطباق  
النار وعن الحسن النار الكبرى  
فأرجهنم والصغرى نار الدنيا  
فالأشقي هو الكافر على الاطلاق  
وذلك ان الكافر أشقى من الفاسق  
ولا يلزم من تخصيص ذكر  
الكافر بدخول النار أن لا يدخلها  
الفاسق وسبب تخصيص الكافر  
بالذكر ان الفاسق لم يعذب  
التذكير بالكلية فيكون القرآن  
مسكوتاً عن الشقي الذي هو أهل  
الفسق ويحتمل أن يكون الأشقي  
بمعنى الشقي كقوله وهو أهون  
عليه أي هين فيدخل فيه الفاسق  
لانه يجنب بوجه من الوجوه وقوله  
ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد مر تفسيره  
في طه ومعنى ثم تراخي الربة لان  
هذا النوع من الحياة أقطع من  
نفس الدخول في النار ثم ذكر  
وعدا السعداء بعد وعيد الأشقياء  
ومعنى تركي تطهر من أدناس  
الشرك والمعاصي والعقائد  
الفاسدة وذكر اسمها بالتوحيد  
والاخلاص فصلى أي اشتغل  
بالخدمة والطاعة حتى يكون  
كاملاً بحسب قوته النظرية  
والعملية بعد تخليته لوح الضمير  
عن النقوش الفاسدة وقال الزجاج

تركي أي تكثر من التقوى وأصله من الزكاة النماء فيكون تعصيه قوله قد أفلح المؤمنون الى آخر الآيات  
وفي أول البقرة الى قوله هم المفلحون وقال مقاتل تركي من الزكاة كتصدق من الصدقة والمعنى قد أفلح من تصدق من ماله وذكره بالتوحيد

على الآيات الأربع لأجل مله النظر والأفالك متسقة كمرط بمصطر ولا وكفره الاكبره ط اباهم ولا حسابهم ه  
بالتفسير لسائر الكلام في السورة المتقدمة الى ذكر الآخرة شرح في هذه السورة (٧٧) بعض أحوال المكلفين فيها والغاشية

القيام لانها تغشى الناس  
بشدائدها وكل ما أحاط بالشيء  
من جميع الجهات فهو غاش لها قال  
الله تعالى يوم يغشاهم العذاب  
من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقال  
وتغشى وجوههم النار أي لم  
ياتك حديث هذه الداهية وقد  
أتاك الآن فاستمع وقدم وصف  
الاشقياء لان مبني السورة  
على التخويف كما ينبغي عنه لفظ  
الغاشية والمراد بالوجه الذات  
ووجه حسن هذا الجازان المشوع  
والانكسار والذل واضدادها  
يتبين أكثرها في الوجه كقوله  
وزاهم يعرضون عليها خاشعين  
من الذل ينظرون من طرف خفي  
والعمل النصب أي التعب قيسل  
كلاهما في الآخرة وهو الاظهر  
لقوله يومئذ أي تعمل في النار عملا  
يتعب فيه وهو جرها السلاسل  
والاغلال ونحوها في النار خوض  
الداهية في الوحل وتردها في صعود  
من نار وحدود منها قال الحسن  
كان يجب عليها أن تعمل لله في  
الدنيا خاشعة ناصبة فلما قصر في  
ذلك وقع في مثله بعد المفارقة الى  
ان يشاء الله ليكون معارضا بتقصير  
مقصوده وقيل كلاهما في الدنيا  
وهي أصحاب الصوامع خشعت  
وجوههم لله وعلمت ونصبت في  
أعمالهم غير نفع لهم في الآخرة  
لان أعمالهم مبنية على غير أساس  
من الدين الخفي وقيل عملت في  
الدنيا أعمال السوء فهي في نصيب  
منها في الآخرة ثم شرح مكانهم  
وهو النار التي يدها الحرو مشروهم

لا يمنع مانع من فعل أراد أن يفعل ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لانه ملك السماوات والارض وهو  
العزير الحكيم وقوله هل أتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم هل  
جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله بأذاهم ومكرهم يقول قد أتاك ذلك  
وعلمته فاصبر لاذي قومك اياك لما تالوك به من مكروه كما صبر الذين تجندوا لولا الجنود عليهم من رسل  
ولا ينشك عن تبليغهم رسالتك كليم بين الذين أرسلوا الى هؤلاء فان عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك  
منهم الى عطب وهلاك كالذي كان من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون  
وثمود يقول فرعون فاجترى بذكره اذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وتباعه وانما معنى الكلام  
هل أتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخفص فرعون وداعلى الجنود على الترجعة عنهم  
وانما فتح لانه لا يجرى وثمود القول في ناو بل قوله تعالى (بل الذين كفروا في تكذيب والله  
من وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) يقول تعالى ذكره ما هؤلاء القوم الذين يكذبون  
بوعيد الله انهم لم يأتهم آياتهم من قبلهم من الامم المكذبة رسل الله كفرون وقومه وثمود واشكالهم  
وما أحل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحى الله وتزييه ايتار منهم  
لا هوأهم واتباعهم لسن آياتهم والله من وراءهم محيط باعمالهم محص لها لا يخفى عليه منها شيء  
وهو مجازهم على جميعها وقوله بل هو قرآن مجيد يقول تكذبا منه جل ثناؤه للقائلين للقرآن هو  
شعر ومصحح ما ذلك كذلك بل هو قرآن كريم ههنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن  
قنادة بل هو قرآن مجيد يقول قرآن كريم ههنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث بن  
إسحق عن جعفر عن سعيد بن قنادة بل هو قرآن مجيد قال كريم وقوله في لوح محفوظ يقول تعالى  
ذكره هو قرآن كريم مثبت في لوح محفوظ \* واختلفت القراءة في قراءة قوله محفوظ فقرأ ذلك  
من قرأه من أهل الجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير ومن قرأه من قرأ الكوفة عاصم والأعشى  
وحزة والكسائي ومن البصر بين أبو عمرو ومحمود خفضا على معنى ان اللوح هو المنعوت بالحنفا  
واذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما أئنته الله فيه  
وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصين ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا ردا على القرآن على انه من نعتبه  
وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهم ما بل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح  
والصواب من القول في ذلك عندنا ثم ما قرأه تان معروف تان في قراءة الامصار صححنا المعنى فبأيتها  
قرأ القارئ نصيب واذا كان ذلك كذلك فبأى القراءة تين قرأ القارئ نصيب فتأويل القراءة التي  
يقروها على ما بينا وقد ههنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن منصور عن  
جده في لوح قال في أم الكتاب ههنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة في لوح  
محمود عند الله \* وقال آخرون انما قيل محفوظ لانه في جهة اسرافيل ذكر من قال ذلك  
ههنا عمرو بن علي قال سمعت قره بن سائبان قال ثنا حرب بن شرح قال ثنا عبد العزيز  
ابن صهيب عن أنس بن مالك في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذي  
ذكر الله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جهة اسرافيل آخر تفسير سورة البروج

\*(تفسير سورة والسما والطارق)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في ناو بل قوله تعالى (والسما والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الناقب ان كل  
نفس لها عليها حافظ فليظن الانسان من خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه

وهو من عين آنية أي متناهية في الحرارة ومطعموهم وهو الضرب وانما قدم المشروب على الضرب المطعم لان الماء يناسب النار  
مناسبة الصدين أو الشبهين من حيث يساطعها أو لانهم اذا أترفهم من النار غلب عليهم العطش وكان الماء عندهم أهم ثم اذا أترفهم

والانجيل والزبور والفرقان فتقدير الآية ان هذا النبي الصفي الاول التي منها صفي ابراهيم وتومى قالوا في صفي ابراهيم بنبي الخليل ان يكون ما ناطا لسانه عارفا زمانه مقبلا على (٧٦) شاهه الله تعالى حسي \* (سورة الغاشية مكية حروفها ثلثمائة واحدى وعشرون

كلمها اثنتان وتسعون آيات  
وعشرون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(هل آتاك حديث الغاشية وجوه  
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا  
حامية تسقى من عين آنية ليس لهم  
طعام الا من ضريع لا يسمن ولا  
يفنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة  
لسعها راضية في جنة عالية لا تسمع  
فيها لاغسية فيها عين جارية فيها  
مرمر رفوعة وكواب موضوعة  
ونخارق مصفوفة وزواجر مبثوثة  
أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت  
والى السماء كيف رفعت والى  
الجبال كيف نصبت والى الارض  
كيف سلطت فذكرا انما أنت  
مذكر لست عليهم بصيطر الا من  
قولى وكفر في عذبه الله العذاب  
الا كبر ان الينا اياهم ثم ان علينا  
حسابهم) القراءات تصلى بضم  
التامين الاصلاء أبو عمرو ويعقوب  
وأبو بكر وجاد الباقون بالفتح  
لا يسمع بضم الياء الضعيفة لا تعبر  
بالرفع ابن كثير وأبو عمرو يعقوب  
وقرأ نافع بتاء التانيث والرفع  
الاخرون بفتح تاء التانيث أو  
الطلب لكل اسم لاغية بالنصب  
بمسيطر بالصاد أبو جعفر ونافع  
وعاصم وعلي وخطف وقرأ آخرة  
فدرواية باسماء الراء الباقون  
بالسين اياهم بالتشديد يزيد  
\* الوقوف الغاشية ط خاشعة  
ناصبة ط حامية ط  
آنية ط تمام الاوصاف نصف  
الجزء ضريع ط جوع ط  
الابتداء بعلة ناعمة ط راضية

القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها  
الانهار ذلك الفوز الكبير ان يطشروا بك تشديد) يقول تعالى ذكره ان الذين أقروا بتوحيد الله  
وهم هؤلاء القوم الذين حرقتهم أصحاب الاخذود وغيرهم من سائر أهل التوحيد وعملوا الصالحات  
يقول وعملوا بطاعة الله وانتمروا الامر واتبوا ما أمرهم الله من تحتها الانهار  
يقول لهم في الآخرة عند الله بساكن تجري من تحتها الانهار والجن والعسل ذلك الفوز الكبير  
يقول هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة هو النظر الكبير بما طلبوا والتسوا بما أمرهم الله  
في الدنيا وعلمهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم وقوله ان يطشروا بك تشديد يقول تعالى ذكره  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يطشروا بك يا محمد ان يطش به من خلقه وهو انتقامه عن انتقامه منه  
لشديد وهو تحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يحمل بهم من عذابه ونقمته نظير  
الذي حل بأصحاب الاخذود على كفرهم به وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم  
القول في تأويل قوله تعالى (انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال  
لما يريد هل آتاك حديث الجنود فرعون ونود) \* اختلف أهل التأويل في معنى قوله انه هو  
يبدئ ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك ان الله أبدى خلقه فهو يبدئ بمعنى يحدث خلقه ابتداء ثم يميتهم  
ثم يعيدهم احياء بعد ما يميتهم قبل مماتهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدئ ويعيد يعني الخلق  
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدئ ويعيد قال يبدئ الخلق حين  
خلقهم ويعيده يوم القيامة \* وقال آخرون بل معنى ذلك انه هو يبدئ العذاب ويعيده ذكر من  
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده \* وأولى التأويلين في ذلك عندي  
بالصواب وأشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه يبدئ  
العذاب لاهل الكفر به ويعيد كما قال جل ثناؤه فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الجحيم في الدنيا  
فابدئ ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده لهم في الآخرة وانما قلت هذا أولى التأويلين بالصواب لان الله  
اتبع ذلك قوله ان يطشروا بك تشديد فكان بالبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله أشبه  
به بالبيان عمالم يجره ذكرهم ما يؤيد ما قلنا من ذلك وضوحا وحقا وقوله وهو الغفور الودود في ذلك  
عن ان الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه وقوله وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره  
وهو ذو العفرة لمن تاب اليه من ذنوبه وذو المجبة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
قوله الغفور الودود يقول الحبيب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله  
الغفور الودود قال الرجيم وقوله ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره ذو العرش الكريم \* وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم \* واختلفت القراءات في قراءة  
قوله المجيد فقراءتة قراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين وفعاردا على قوله ذو العرش  
على انه من صفة الله تعالى ذكره وقراءتة قراءة الكوفة خفضا على انه من صفة العرش  
\* والصواب من القول في ذلك عندنا انه ما قرأه نافع وعروة بن ربيعة فبايها قرأ القارئ فحسب وقوله  
فعال لما يريد يقول هو غفار للذين آمنوا من عباده اذا تابوا واتبوا منها ما نصبنا لهم من امرها وأقام

لا  
هم للتأويل ان ما بعد ما صفة عين فيكون في الجارية مبرر وليس  
كذلك من رفوعة ط موضوعة ط مصفوفة ط مبثوثة ط خلقت ط رفعت ط سلطت ط صبغت ط ونسب ووقف

ذات القومة أو شجرة وقوة السيف أو شبه أي لا تثبت بما علمت في الدنيا وأثبتت عليها نحو قولها ما أحسن ما علمت وذلك إذا رأت محلها وم منزلها في  
الكرامة والثواب أو وضعت بزواضعها حين رأته لا من بعد عليه واللاعبة القوم صدر (٧٩) كالعافية والباقيسة ويجوز أن تكون  
صفة محذوف أي كلمة ذات لغو

قوله عيسى جارية قال جارية الله يريد  
عبيونا في غاية الكثرة كقوله علمت  
نفس قال الكلابي لأدري جرت  
بماء أو غيره قال القفال عن شراب  
جارية على وجه الأرض في غير  
أحد ودو تجرى لهم كما أرادوا  
مرفوعة في الرتبة أو من تفعلة عن  
الأرض ليرى المؤمن بجوارحه عليه  
جميع ما أناه الله من الخدم والملك فإذا  
جاهد الله ليحلب عليها تطا طأت  
له فإذا استوى عليها ارتفعت إلى  
حيث أراد الله وقد وصفها ابن  
عباس بان ألو احسان ذهب مكالة  
بز جردو الدر والياقوت وقيل  
مرفوعة أي شجوة لهم من رفع  
الشيء إذا خبأه والاكواب  
الكبران التي لا يرى لها كلما  
أرادوا وجودها موضوع بين  
أيديهم حاضرة أو موضوعة على  
حافات العيون ليشر بها وجوز  
في الكشف أن يراد موضوعة من  
حد الكبر إلى التوسط والاعتدال  
والتمارق الوسائد واحدها فرقة  
بضم النون وروي الفراء بكسرها  
أيضا مصفوفة بعضها يجنب بعض  
أي بما أراد أن يجلس على  
واحدة وأسدالي أخرى والزواي  
البسط العراض الفاخرة  
واحدها زريبة بكسر الراء وقيل  
هي الطنافس التي لها خجل رقيق  
ومبثوة أي مبسوطة أو مفترقة  
في المجلس وحسن ذكر أحواله  
المعاد عاد إلى الاستدلال على المبدأ

في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي  
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس لها حافظ من  
الملائكة **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ  
حفظه يحفظون عملك ووزنك وأجلك إذا توفته يا ابن آدم قبضت اليربك وقوله فلينظر الانسان  
م خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله على احياته  
بعد مماته ثم خلق يقول من أي شيء خلقه ربه ثم أخبر رجل ثناؤه عما خلقه منه فقال خلق من ماء دافق  
يعني من ماء مدفوق وهو مما أخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول ويقال ان أكثر من  
يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز إذا كان في مذهب النعت هو سر كاتم وهو ناصب ونحو  
ذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقيل يخرج  
من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال يخرج من بين هذين الشينين خير كثير بمعنى يخرج منهما  
\* واختلف أهل التأويل في معنى الترائب وموضعها فنقل بعضهم الترائب موضع القلادة من  
صدر المرأة ذكر من قال ذلك **هشني** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة  
عن سلمة بن ساور عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة  
**هشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين  
الصلب والترائب يقول من بين ثدي المرأة **هشني** يعقوب قال ثنا ابن علقمة عن أبي جزة قال  
سئل عن معنى الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثديه **هشني** ابن المنثني قال ثني  
سالم بن قتيبة قال ثني عبد الله بن النعمان الخداني انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب  
والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة **هشنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن شريك عن  
عطاء عن سعيد بن جبيرة قال الترائب الصدر قال **هشنا** ابن عمار عن مسعر عن الحكم عن أبي  
عبيد قال الترائب الصدر **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرج من  
بين الصلب والترائب قال الترائب الصدر وهذا الصلب وأشار إلى ظهره \* وقال آخرون الترائب  
ما بين المنكبين والصدر ذكر من قال ذلك **هشنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن اسرئيل  
عن فوير عن مجاهد قال الترائب ما بين المنكبين والصدر **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله الترائب ما بين التراقي **هشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان قال الصلب  
الرجل والترائب المرأة والترائب فوق الثديين \* وقال آخرون هو البدان والرجلان والعينان  
ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب أطراف الرجل والبدان والرجلان  
والعينان فتلك الترائب **هشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي روق عن الضحاك  
يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب البدان والرجلان قال **هشنا** مهران عن سفيان  
قال قال غيره الترائب ما بين المرأة وصلب الرجل **هشني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبد الله سمعت الضحاك يقول في قوله يخرج من بين الصلب والترائب عيناها ويدها ورجلاه وقال  
آخرون معنى ذلك انه يخرج من بين صلب الرجل ونحوه ذكر من قال ذلك **هشنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من بين صلب  
الرجل ونحوه \* وقال آخرون هي الاضلاع التي أسفل الصلب ذكر من قال ذلك **هشنا** أبو

فان من عادة كتاب الله الكريم انه يرجع إلى نذ كبر الاصول عودا إلى بدايه ولله محققين في نسق الآيات في تناسب هذه الامور وجوه منها  
قول أكثر أهل المعاني ان القرآن أنما نزل بلغة العرب فبب أن يخاطبوا بحسب ما هو مكر في خزنة خيالهم ولا يريد ان يحل همهم



الحرارة ان أرادوا ان يدفوا اكم الاحساس بمما يترد العذاب على البدن هذا مع ان الواو ليست لترتيب قال الحسن لا ادري ما الضرب يعول  
أجمع فيه من الصحابة شيا وقد روى عنه (٧٨) أيضا انه فعل بمعنى مدخل كلاليم بمعنى المؤلم والبديع ومعناه الامن طعام يحملهم

على الصراعة والذل عند تناوله لما فيه من الخشونة والمرارة والحرارة وعن سعيد بن جبيرانه شجرة ذات شوك قال أبو الجوزاء كيف يسمن من ياكل الشوك وفي الخبر الضرب شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الضرب وأن من الجيفة وأشد حرام النار قال العلماء ان النار دركات وأهلها على طبقات فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من غسلين ومنهم من طعامه ضرب ومنهم من شرابه الجيم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم ووجود النبات في النار ليس يبدع من قدرة الله كوجود بدن الانسان والعقارب والحيات فيها قوله لا يسمن ولا يغني من جوع عصفه للطعام أو للضرب وفيه ان طعامهم ليس من جنس طعام الانس ولكن من جنس الشوك الذي ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس تغرت لانه سم قاتل ويحتمل ان يراد لا طعام لهم أصلا لان الضرب يبيس هذا الشوك والابل تنفر عنه كما قلنا فهو كقولك ليس لفسلان ظل الا الشمس يريد نفي الظل على التوكيد وروى ان كفار قريش قالوا على سبيل التعتت حين سمعوا الآية ان الضرب يسمن عينه بلما تزلت لا يسمن ولا يغني من جوع أي ليس فيه منفعة الغذاء وما الامسان ودفع الجوع كذبهم الله في قولهم يسمن الضرب أو ينههم الله بعد تسليم ان ضرب يعهم مسمن

على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فله من قوة ولا ناصر) أقسم ربنا بالسماء وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضيئة ويخفي نهارا وكل ما جاءه ليل لا فطرق \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبيه عن ابن عباس والسماء والطارق قال السماء وما يطرق فيها **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق قال طارن بطرق بليلى ويخفي بالنهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول بطرقك ليلا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الطارق النجم وما أدراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذي أقسمت به ثم في ذلك جل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعني يتوقد ضياءه ويتوهج \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب يعني المضيء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هي الكواكب المضيئة وثقوبه اذا أضاء **حدثنا** ابن جسد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة في قوله النجم الثاقب قال الذي ينقب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الثاقب قال الذي يتوهج **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثقوبه ضوءه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة النجم الثاقب المضيء **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمى الثريا بالنجم ويقال ان الثاقب النجم الذي يقال له زحل والثاقب أيضا الذي قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطارق اذا هو لحق بطن السماء ارتفعا قد نقب والعرب تقول انقب نارك أضئها وقوله ان كل نفس لها عليها حافظ \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء من قراء المدينة أبوجه: رومن قراء الكوفة جزءا لها عليها بتشديد الميم وذكر عن الحسن انه قرأ ذلك كذلك **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا حجاج عن هرون عن الحسن انه كان يقرؤها ان كل نفس لها عليها حافظ مشددة ويقول الاعلها حافظ وهكذا كل شيء في القرآن بالثقل وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع ومن أهل البصرة أبو عمرو ولما بالتحنيف بمعنى ان كل نفس لها عليها حافظ على ان اللام جواب بان وما التي بعدها صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد القراءة التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفا من كلام العرب بخبر ان القراء كان يقول لا تعرف جهة التثقل في ذلك وروى انها لغة في هذيل يجعلون الامع ان المنفعة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الاعلها حافظ فان كان محصا ماد كثر القراء من انها لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة وان كان الاختيار أيضا اصح ذلك عندنا بالقراءة الاخرى وهي التخفيف لان ذلك هو المعروف من كلام العرب ولا ينبغي أن يترك الاعرف الى الانكرو وقد **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا معاوية بن عوف قال قرأت عند ابن سيرين ان كل نفس لها عليها حافظ فأنكره وقال سبحان الله سبحان الله فتأويل الكلام اذا ان كل نفس لها عليها حافظ من ربه يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكسب من خير أو شر \* وبنحو الذي قلنا

على ان ضرب النار ليس كذلك أي كل ما في النار يجب أن يكون خاليا عن النفع ثم أخذني وصف السعداء فقال وجودها وانما فقد العاطف خلاف ما في سورة القياسة لانه أرادهمنا بفصل ما أحل في قوله هل آياك حديث الغاشية ومعنى ناعمة

هذا الوجه من الاستدلال غير محقق بنوع دون نوع بل هو عام في الكل ومنها ان الراد بالابل المتحاب على طريق التثنية والمجاز فان العرب كثيرا تشبه الصحاب بالابل في أشعارهم ومنها ان تخصيص الانسان بالاستدلال منه (٨١) على التوحيد يستتبع الوقوع في الشهوة والفتنة وكذا الفكر في البساتين

الزهوة والصور الحسنة فخص  
الابسل بالذكر لان التفكير فيها  
متحضر لداعية الحكمة وليس  
لشهوة فيها تصيب على أن الف  
العرب بها أكثر كما وكذا السماء  
والارض والجبال دلائل الحدوث  
فيها ظاهرة وليس فيها نصيب  
لشهوة والمراد بالنظر الى هذه  
الاشياء هو النظر المؤدى الى  
الاستدلال بدليل قوله كيف  
خلقت كيف رفعت كيف نصبت  
كيف سطعت وليس في السطح  
دلالة على عدم كرية الارض لانها  
في النظر مسطحة وقد تكون  
في الحقيقة كرة الا انها العظمها  
لا تدرك كرياتها امر نبيه صلى  
الله عليه وسلم بتذكر الامم بهذه  
الادلة وامثالها لان امره مقصور  
على كونه مذكرا لا منقلا الى  
كونه مسيطرا أي مسلطا عليهم فان  
أراد بالتسليط القهر أو الاكراه  
بمعنى خلق الهداية فيهم فلا يثبت  
لان ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه  
وتعالى وعلى هذا يكون الاستثناء  
منقطعاً وان أراد القتال معهم ان  
لم يؤمنوا فلا يثبت منسوخة وهذا  
قول كثير من المفسرين وعلى هذا  
فلا يظهر أن يكون الاستثناء في قوله  
الامن تولى وكفرمتصلا باعتبار  
الحال فان السورة مكية ولكن  
بالنظر الى الاستقبال أي الا المصيرين  
على الاعراض والكفر فانك تصير  
مامورا بقتالهم مستوليا عليهم  
بالغلبة والقهر وقيل هو استثناء  
منقطع أي لست بمستول عليهم

بمائه لقادر وانما قلت هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السراثر فكان في اتباعه  
قوله انه على رجعه لقادر انبىه من انبىه القيامة دلالة على ان السابق قبلها بضامن ومنه يوم تبلى  
السراثر يقول تعالى ذكره انه على احيائه بعد مماته حيا كهيبته قبل مماته لقادر يوم تبلى  
السراثر فاليوم من صفة الرجوع لان المعنى انه على رجعه يوم تبلى السراثر لقادر وعنى بقوله يوم تبلى  
السراثر يوم تختبر سراثر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا عن أعين العباد من  
الفرائض التي كان الله أزمها باهاوا وكلفه العمل بها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدث عن عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن ابن جرير عن عطاء بن أبي  
رباع في قوله يوم تبلى السراثر قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة وهو السراثر ولو شاء أن يقول  
قد صمت وليس بصائم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السراثر ان هذه السراثر مختبرة فاسروا خيرا وأعلنوه ان استطعتم  
ولا قوة الا بالله حدثنا ابن جرير قال ثنا مهرا عن سفيان يوم تبلى السراثر قال تختبر وقوله  
فما من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فاما للانسان الكافر يومئذ من قوة يمنعها من عذاب  
الله وأليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكره وقد كان في الدنيا يرجع الى قوة من  
عشيرته يمنعهم ممن أراد به بسوء ناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده \* وبنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله فما من قوة ولا ناصر ينصره من الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن قتادة في قوله ولا ناصر قال من قوة يمنعها ولا ناصر ينصره من الله حدثني علي بن سهل  
قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشيبة والناصر  
الحليف في القول في تأويل قوله تعالى (والسماوات ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول  
فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا أو كيدا كيد اهل الكافرين أمهلهم وريدا) يقول تعالى  
ذكره والسماوات ذات الرجوع بالغيوم وأرزاق العباد كل عام ومنه قول المنخل في صفة سيف  
أبيض كالرجع رسوب اذا \* ماناح في محتفل بمحتلى  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا مهرا  
قال ثنا سفيان عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس والسماوات ذات الرجوع قال السحاب فيه المطر  
حدثنا علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس في  
قوله والسماوات ذات الرجوع قال ذات السحاب فيه المطر حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عني قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس والسماوات ذات الرجوع يعني بالرجع القطر والرزق كل  
عام حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجة عن الحسن في قوله والسماوات ذات الرجوع  
قال ترجع بارزاق الناس كل عام قال أبو رجة وسئل عنها عكرمة فقال رجعت بالمطر حدثني محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجوع قال السحاب بمطر ثم يرجع بالمطر حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسماوات ذات الرجوع قال ترجع بارزاق العباد  
كل عام لولا ذلك هلكوا وهلكت مواشيهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة قوله والسماوات ذات الرجوع قال ترجع بالغيث كل عام حدثت عن الحسين قال سمعت  
أبا ماذنيق يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله والسماوات ذات الرجوع يعني المطر \* وقال

(١١ - (ابن جرير) - الثلاثون) ولكن من تولى وكفر فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذي هو القتل والسبي أو عذاب الدرك الاسفل وقيل هو استثناء من قوله فذكر أي فذكر الامن انقطع طمعك من ايمانك وتولى فاستحق

مصرفه بشأن الابل فنهايا يكون ويشربون من اوصافها أو بارها يتقنون وطيبا متاخرهم ومساخرتهم يحتملون نكبت أو اذ الله سبحانه أن ينصب لهم دليلا من مصنوعاته (٨٠) يمكنهم أن يستلوا به على كمال حكمة الصانع ونهاية قدرته لم يكن شيء أحضر صورة

كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر بن سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الاضلاع التي أسفل الصلب \* وقال آخرون هي عصاره القلب ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن اسحق قال ثنا أبو صالح قال ثنا الليث بن معمر بن أبي حبيبة المديني حدثه انه بلغه في قول الله يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصاره القلب ومنه يكون الولد \* والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو موضع القلادة من المرأة حيث تقع عليه من صدره لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ووجلت أشعارهم قال المنقب العبدى

ومن ذهب يشن على تريب \* كلون العاج ليس بذي غضون

(\* وقال آخر \*)

والزعفران على ترائبها \* شرفاه اللبان والنحر

وقوله انه على روجه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقكم أمها الناس من هذا الماء الدافق فجعلكم بشراسوا يبعثونكم ما مدفوقا على روجه لقادر \* واختلف أهل التأويل في الهاء التي في قوله على روجه على ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على الماء وقالوا معنى الكلام ان الله على ردا النطفة من الموضع التي خرجت منه لقادر ذكر من قال ذلك حديثي يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رباح عن عكرمة في قوله انه على روجه لقادر قال انه على رده في صلبه لقادر حديثنا ابن المنق قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي رباح عن عكرمة في قوله انه على روجه لقادر قال الصلب حديثي عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن ليث عن مجاهد في قوله انه على روجه لقادر قال على أن يرد الماء في الاحليل حديثي نصر بن عبد الرحمن الاودي الوبتا قال ثنا أبو قطن عزرو بن الهيثم عن ورقاء عن عبد الله بن أبي نجيح عن عبد الله بن أبي بكر عن مجاهد في قوله انه على روجه لقادر قال على ردا النطفة في الاحليل حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انه على روجه لقادر قال في الاحليل حديثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه على روجه لقادر قال رده في الاحليل \* وقال آخرون بل معنى ذلك انه على ردا الانسان ماء كما كان قبل أن يخلق منه ذكر من قال ذلك حديثي عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه على روجه لقادر ان شئت رددته كما خلقته من ماء \* وقال آخرون بل معنى ذلك انه على حبس ذلك الماء لقادر ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه على روجه لقادر قال على رجع ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج كما قدر على أن يخلق منه ما خلق قادر على أن يرجعه \* وقال آخرون بل معنى ذلك انه قادر على رجع الانسان من حال الكبر الى حال الصغر ذكر من قال ذلك حديثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعت يقول في قوله انه على روجه لقادر يقول ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا تأويل تكون الهاء في قوله على روجه من ذكر الانسان \* وقال آخرون ممن زعم ان الهاء للانسان معنى ذلك انه على احياؤه بعد مماته لقادر ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه على روجه لقادر ان الله تعالى ذكره على بعثه واعادته قادر \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ان الله على ردا الانسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا كوميته قبل

في مزيلهم من الابل فنهايا لهم ولا ريب انها من أعاجيب مصنوعات الله تعالى صورة وسيرة لما ركب فيها من العمل على دوام السير مع كثرة الانتقال ومن البروك حتى تحمل ثم النهوض بما جلت ومن الصبر على العطش وعلى العلف القليل أمامهم شرب الماء الكثير اذا وجدوا ثمون نذلهما الصبي أو ضعف قال الامام نضر الدين الرازي كنت مع جماعة في مفازة فضلنا الطريق فقدموا جلا وتبعوه وكان ذلك الجمل يمشي ينطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب حتى وصل الطريق فقمنا من قوة تنجيه وعن بعض أهل الفراء انه حدث عن البعير ويبيع خلقه في بروكه ثم نهوضه متقلدا وقد نشأ في بلاد الابل بها ففكر ثم قال وشك أن تكون طول الاعناق وذلك ان طول العنق سهل عليه النهوض ثم ان أصحاب المواشي لا يحتاجهم الشديد الى الماء المستعقب لا كالأصاويل فطرهم الى السماء التي منها ينزل المطر ثم الى الجبال التي هي أقرب الى السماء وأسرع لوقوع المطر عليها وحفظ الثلج الذي منه مادة العيون والآبار عند اتلاع الامطار على انها مأمنهم ومسكنهم في الاعتاب

لنا جبل بجيلة من بحيرة

رد الطرف وهو كليل ثم الى الارض التي فيها بنيت العشب وعليها منقلهم ومرعاهم فثبت ان الآية ككف وردت منظمة حسب ما انتظم في خزنة

خيال العرب بحسب الاغلب ومنها ان جميع المخلوقات متساوية في دلالة التوحيد ذكر جميعها غير يمكن فسئل طائفة منها تخص بالذكري ورد هذا السؤال فوجب الحكم بسقوطه ولعل في ذكر هذه الاشياء التي لا تناسب في الظاهر تنبيه على ان

القرآن روى ابن مهران ان ابا عبد الله قال عن ابي عبد الله كان يقف على الفجر ويشبهها من فوات الزمان بنقل حركة الزمان الى ما قبله  
والوتر بكسر الواو جزء وعلى وحلف والمفضل الباقون بالفجر يسرى بالوادى اكرمى (٨٣) وأهانتى بالياء فى الحالين يعقوب

والهاتمى عن البرى والقواس  
وأبو ربيعة عن أبيه وقرأ أبو  
جعفر ونازع أبو عمرو وسهل  
أكرمى وأهانتى بالياء فى الوصل  
وغير ياء فى الوقف بالوادى بالياء  
فى الوصل ورش وسهل وعباس  
الباقون كلها بنزى بقاء فقد بالتشديد  
ابن عباس ويزيد بن بشار بن الفخ أبو  
جعفر وابن كثير وأبو عمرو  
يكرمون ولا يحضون وبأكون  
ويحبون كلها على الغيبة أبو عمرو  
وسهل ويعقوب الآخرون بناء  
الخطاب تحاضون بفتح التاء  
الفوقانية والالف من التفاعل  
عاصم وجزء وعلى ويزيد لا يعذب  
ولا يوثق بفتح المذال والتاء على  
المفضل وسهل ويعقوب الآخرون  
بكسرهما \* الوقوف والفجر  
لا عشرة ك والوتر ك  
بسر لا لجواز أن يكون جواب  
القسم المحذوف وهو ليس بعتى أو  
ليعذبين مقدر أقبل هل أو بعده  
حجر ط ثم الوقف المطلق على  
للمرصاد وما قبله وقف ضرورة  
بعاد لا عماد لا البلاد  
ص بالواد ك الاوتاد ك  
البلاد ك الفساد ك عذاب ج  
لا حتمال التعليل ولما قيل ان  
جواب القسم قوله ان ربك  
للمرصاد وما بينهما اعتراض  
للمرصاد ج اكرمى ج  
لابتداء شرط أهان ج لان  
كلاهما معنى الا وحقا ومعنى  
الردع البتيم لا المسكين ط  
لما ط ج ا ك دكا ك  
دكا لا صفا لا صفا ه

تجمل عليهم تركهم حتى لما أراد الانتصار منهم أمره بجهادهم وقتالهم والغلبة عليهم \* آخر  
تفسير سورة والسما والطارق

\* (تفسير سورة سبع اسم ربك الاعلى) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (سبع اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فوسدى  
والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سترتلك فلا تنسى الاما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى)  
اختلف أهل التأويل فى تاويل قوله سبع اسم ربك الاعلى فقال بعضهم عظم ربك الاعلى لارب اعلى  
منه وأعظم وكان بعضهم اذا قرأ ذلك قال سبحان ربى الاعلى ذكروا ذلك **هـ** شنى يعقوب  
ابن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يقرأ سبع اسم  
ربك الاعلى سبحان ربى الاعلى الذى خلق فسوى قال وهى فى قراءة أبى بن كعب كذلك **هـ** ثنا  
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدى عن عبد خير قال سمعت عليا رضى الله  
عنه قرأ سبع اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربى الاعلى **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا جهم عن  
عيسى بن عيسى عن ابي اسحق الهمداني أن ابن عباس كان اذا قرأ سبع اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربى  
الاعلى واذا قرأ لأقسام يوم القيامة قاتى على آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى يقول  
سبحانك اللهم وبلى **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة سبع اسم ربك الاعلى  
ذكروا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال سبحان ربى الاعلى **هـ** ثنا ابن جبر  
قال ثنا موران عن خارجة عن داود بن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقرأ فى صلاة  
المغرب سبع اسم ربك الاعلى سبحان ربى الاعلى \* وقال آخرون بل معنى ذلك نزهة باسم  
ربك الاعلى أن تسمى به شيا سواه منها بذلك أن يفعل ما تفعل من ذلك المشركون من تسميتهم  
آلهتهم بعضها الآلات وبعضها العزى وقال غيرهم بل معنى ذلك نزهة الله عما يقول فيه المشركون كما  
قالوا لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم والوا معنى ذلك سبع اسم ربك  
الاعلى قالوا وليس الاسم معنى \* وقال آخرون نزهة تسميتك يا محمد ربك الاعلى وذكرك اياه ان  
تذكره الا وانت له خاشع متذلل قالوا وانما اعنى بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر  
وقال آخرون معنى قوله سبع اسم ربك الاعلى صل بذكر ربك يا محمد يعنى بذلك صل وانت له  
ذا كرمته وجل خائف \* وأولى الاقوال فى ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزهة اسم ربك  
أن تدعوه به الا لهة والاولاد انما ذكروا من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة  
انهم كانوا اذا قرؤوا ذلك قالوا سبحان ربى الاعلى فبين بذلك ان معناه كان عندهم معلوم عظم اسم  
ربك ونزهة وتو له الذى خلق فسوى يقول الذى خلق الاشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية  
التعديل وقوله الذى قدر فهدى يقول تعالى ذكره والذى قدر خلقه فهدى \* واختلف أهل  
التاويل فى المعنى الذى يتو له فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل الخير والشر والبهايم  
للمراتع ذكروا ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** شنى  
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال  
هدى الانسان لله وتو له السعادة وهدى البهايم لمراتها \* وقال آخرون بل معنى ذلك هدى  
الذكور لما فى الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى \* والصواب من القول فى ذلك عندنا  
ان الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخص من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم

لا يجهمه الذكرى ج لان ما بعده مستأنف كانه قيل كيف يتذكر لحياتى ج أحد لا أحد ط المطمئنة ط  
مريضه ع عبادى ج جنى \* التفسير اقسام الله تعالى هذه الامور يني عن شرفها وان فيها فوائد دينية ودنيوية أما الفجر

العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض وردائه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع طمعه من ايمان الكفرة ماداموا احياه الا ان يعلم الله ذلك  
وعلى تقدير الاعلام أيضا يجوز له أن يقطع (٨٢) التذكير لان الدعوة عامة في الاصل ولو جعلت خاصة لم تبق مضبوطة كمنصة

المسافر مشلا ثم ختم السورة بما  
يصلح للوعد والوعيد والترغيب  
والترهيب ومن قرأها يوم  
بالتشديد فلما أن يكون فيعلا  
مصدر فيعمل من الايات واما أن  
يكون أصله او بافعالا من أوب ثم  
قلبت احدي الواو ين ياء كافي  
ديوان ثم الاخرى كفي سيد قال طر  
الله فايده تتقدم الطرف في  
الموضعين الحصر أرى ليس ينبغي أن  
يكون مرجعهم الا الى الجبار  
المقتدر على توفية جزاء كل طائفة  
ولأن يكون حسابهم واجبا الا  
على حكمته من هو أحكم الحاكمين  
ورب العالمين

\* (سورة الفجر مكية حروفها  
نحسما ثمانية وستون كما همائة  
وست وثلاثون آياتها ثلاثون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
(والفجر وليال عشر والشفق والوتر  
والليل اذا برهه في ذلك قسم  
لذي حجر أتم تركيف فعل ربك بعد  
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها  
في البلاد وعود الذين جاوا الصخر  
بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين  
طغوا في البلاد فكثروا فيها الفساد  
فصب عليهم ربك سوط عذاب ان  
ربك لباصدقما لا انسان اذا  
ما ابتلاه به فاكرمه ونعمه فيقول  
ربي اكرم من واما اذا ابتلاه فقدر  
عليه رزقه فيقول ربي اهان  
كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا  
تحاضون على طعام المسكين  
وتاكلون التراث كلالا وتحبون  
المال حبا جا كالا اذا دكت  
الارض ذكاد وكا وجاء ربك والملك

آخرون يعني بذلك ان شمسهما وترها يغيب ويطلع ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله والسما ذات الرجح قال شمسهما وترها ونجومها بائين من  
ههنا وقوله والارض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات \* وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهرا عن  
سفيان عن خليف عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير عن ابن عباس والارض ذات الصدع  
يقول صدعها أخرج النبات في كل عام **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن أبي رزاه عن  
الحسن والارض ذات الصدع قال هذه تصدع بمساحتها قال أبو رزاه وسئل عنها عكرمة فقال هذه  
تصدع عن الرزق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن عن ابن أبي نجيح قال مجاهد والارض ذات الصدع مثل المازم مازم منى **حدثني**  
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع  
قال الصدع مثل المازم غير الاودية وغير الجرف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله والارض ذات الصدع تصدع عن الثمر روعن النبات كرايتهم **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله والارض ذات الصدع وقرأ ثم شقنا الارض شقا  
فانبتنا فيها حبا وعبنا وقضيا الى آخر الآية قال صدعها الحرث **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض ذات الصدع النبات وقوله انه  
لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق  
والباطل بيانه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عنه  
فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل يقول حق **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه لقول فصل أي حكم وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو  
بالعب ولا الباطل \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول  
بالباطل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال بالعب وقوله  
انهم يكيدون كيدا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يكفرون  
مكرا وتواهوا وكيدا يقول وأمكر مكر او مكره جعل ثناؤهم املاؤه اياهم على معصيتهم  
وكفرهم به وقوله فهل الكافر ين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهل يا محمد  
الكافرين ولا تجل عليهم أمهلهم رويدا يقول مهلمهم أنا قليلا وأنظرهم للموعود الذي هو وقت  
خول النعمة بهم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أمهلهم رويدا يقول قريبا  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أمهلهم رويدا الرويد القليل **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله فهل الكافر ين أمهلهم رويدا قال مهلمهم فلا

مفاسفا وحي يومئذ يجهن يومئذ كرا الانسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ  
لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي



تعالى وثمنه \* الخالص الشفع الوتر الثمانية والاربعون والوتر الثلاثة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة  
منها شفع ومنها وتر \* السادس الشفع درجتا الجنة وأبوها وهي ثمانية والوتر (٨٥) دركات النار وأبوها وهي سبعة \* السابع

الشفع البروج الاثنا عشر والوتر  
الكواكب السبعة \* الثامن  
الشفع الشهر الذي يكون ثلاثين  
والوتر تسعة وعشرون \* التاسع  
الشفع المسجدان والوتر الركون  
\* العاشر الشفع العيون الاثنا  
عشر لوسى فانفجرت منه اثنتا  
عشرة عينوا والوتر مجزاته ولقد  
آتيناه موسى تسع آيات بينات  
وأظهر الاقوال ماروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الشفع يوم  
الخر والوتر يوم عرفة لانه تاسع  
أيام الليالي المذكورة وحين أقسم  
بالليالي المخصوصة أقسم على العموم  
بالليال اذا يسرى أى اذا يخشى  
كقوله والليل اذا أدبر عن مقاتل  
هو ليلة المزدلفة وعلى هذا جوزان  
براد بالسرى الاسناد المجازى لان  
السارى فيه هو الحاج بروى انه  
صلى الله عليه وسلم كان يقدم  
ضعفة أهله في هذه الليلة والحجر  
بالكسر العقل سمي بذلك لانه  
يمنع من الوقوع فيما لا ينبغي كما  
سمي عقلا ونهى لانه يعقل وينهى  
وحصاة لانه يحصى أى يضبط قال  
الفراء يقال انه لنوح اذا كان  
قاهرا لنفسه ضابطا لها والمراد  
بالاستفهام تقرران هذه  
المذكورات لشرفها وعظم شأنها  
بحق أن بو كد يمثلها المقسم عليه  
كن ذكركم باهزة ثم قال اهل فيها  
ذكره حجة بدأه لاجنة فوق  
هذا ومن هنا قال بعضهم فيه دليل  
على انه تعالى أراد بهذه الاشياء  
ليكون غاية في القسم ولقائل أن  
يقول المقنع والكفاية غير الغاية

ولا يشاء قالوا أنت قائل في الكلام لا عطيتك كل ما سألت الا ما شئت والآن أشاء ان أمنعك والنية  
أن لا تمنعه ولا تشاء شيئا قالوا على هذا مجازى الايمان يستثنى فيها نية الخالف للمام والقول الذي  
هو أولى بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى الا أن تشاء نحن ان ننسبكه بنسخه ورفع  
وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان ذلك أظهر معانيه وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره  
ان الله يعلم الجهر ما يخفى عنكم ما أظهرته وأعلنته وما يخفى يقول وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته  
يقول هو يعلم جميع أعمالكم سرها وعلانيتها يقول فاحذره أن يطلع عليك وأنت تعمل في حال  
من أحوالك غير الذي أذن لك به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وَنيسرك لليسرى فذكر ان  
نفعت الذي كرى سيد كرم من يخشى ويحجبها الا شقى الذي يضل النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا)  
يقول تعالى ذكره ونسهاك يا محمد اعلم الخبير وهو اليسرى واليسرى هو الفعل من اليسر وقوله  
فذكر ان نفعت الذي كرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمتهم وعظمتهم وحذرهم  
عقوبته ان نفعت الذي كرى يقول ان نفعت الذي كرى الذين قد آيستك من ايمانهم فلا تنفهم  
الذي كرى وقوله فذكر أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بتذكير جميع الناس ثم قال ان  
نفعت الذي كرى هؤلاء الذين قد آيستك من ايمانهم وقوله سيد كرم من يخشى يقول جل ثناؤه  
سيد كرم يا محمد اذا ذكرت الذين أمرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه ويحجبها يقول  
ويحجب الذي كرى الا شقى بمعنى أشقى الفريقين الذي يضل النار الكبرى وهم الذين لم تنفهم  
الذي كرى \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر ان نفعت الذي كرى سيد كرم من يخشى فانقوا الله  
ما خشى الله بعد قط الا ذكره ويحجبها الا شقى فلا والله لا يسكت بعد عند الذي كرى هذا فيه وبغضا  
لا اله الا شقى بين الشقاء وقوله الذي يضل النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى  
وعني بالكبرى لشدة الحر والام وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيا يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا  
يحيا وذلك ان نفس أحدهم تصير فيها في خلقه فلا يخرج فتتفرقه فيوت ولا ترجع الى موضعها من  
الجسم فيصاويل لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه \* وقال آخرون قيل ذلك لان العرب  
كانت اذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا هو حى ولا هو ميت فطابهم الله بالذى حى  
به ذلك من كلامهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قد أفلمن تركوا كرامهم به فصلى بل  
تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى)  
يقول تعالى ذكره قد ننج وأدرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصى الله وعمل بما أمره الله به  
فأدى فرائضه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني على  
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلمن تركوا يقول من  
تركوا من الشرك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال ثنا هشام عن  
الحسن في قوله قد أفلمن تركوا قال من كان عمله زاكيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور  
عن معمر عن قتادة قد أفلمن تركوا قال يعمل ورعا حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال  
ثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله قد أفلمن تركوا قال لا اله الا الله \* وقال  
آخرون بل معنى ذلك قد أفلمن أدى زكاه ما له ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا  
مهران عن سفيان عن علي بن الاثر عن أبي الاحوص قد أفلمن تركوا قال من استطاع أن يرضخ  
فليفعل ثم ليقيم فليصل حدثنا محمد بن عسار الرازى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن علي

والنهاية ثم انه تعالى ذكر العبرة وتسلية نبيه صلى الله عليه وسلم قصة ثلاث فرق على سبيل الاجال لانهم أعلم في القوفوا الشدة والخبير  
ومعنى ألم ينته علمك اليهم علماء يقرب المشاهدة تعاضده بالوحى والتواتر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أولئك راء والمراد بعاد هو عاد

فمن بعضهم انه الغيران التي يتغير منها المياه والاطهر ما روي عن ابن عباس انه الصبح الصادق ووافقه قوله في المدثر والصبح اذا استبرأ  
كورت والصبح اذا تنفس وذلك ان فيه (٨٤) عبرة للمأمل ليحصل من انقجار الضوء فيما بين الظلام وانتشار الحيوان من أوكارها

لسبيل الخير والشر وهدي الذكور لما في الاناث فالخير على عمومه حتى يأتي خبر تقوم به الحجة دال  
على خصوصه واجتمع قراء الامصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خفضها والصواب  
في ذلك التشديد لاجتماع الحجة عليه وقوله والذي أخرج المرعي يقول والذي أخرج من الارض  
مرعي الانعام من صنوف النبات وأنواع الحشيش \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **هشني** يعقوب بن مكرم قال ثنا الحفري قال ثنا سفيان عن منصور  
عن أبي رزين أخرج المرعي قال النبات **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
قوله والذي أخرج المرعي الآية ثبت كبار أئمة بين أصفر وأحمر وأبيض وقوله فجعله غشاء أحوى  
يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعي غشاء وهو ما جف من النبات ويس فطارت به الريح وانما عني به  
ههنا انه جعله هشما يابس متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد البياض أو الخضرة من شدة  
البيس \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** علي قال  
ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله غشاء أحوى يقول هشما متغيرا  
**هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غشاء أحوى قال غشاء السبيل أحوى قال  
أسود **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله غشاء أحوى قال يعود يسا  
بعد خضرة **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله غشاء أحوى قال كان بقلا  
ونباتا أخضر ثم هاج فيبس فصار غشاء أحوى تذهب به الرياح والسيول وكان بعض أهل العلم بكلام  
العرب يرى ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام والذي أخرج المرعي أحوى  
أي أخضر الى السواد فجعله غشاء بعد ذلك ويعتل لقوله ذلك بقوله ذي الرمة

حوى فرحاً سرا طيه وكفت \* فيها الذهب وحفتها البراعم ٧

وهذا القول وان كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدت خضرة من النبات قد تسميه العرب أسود  
غير صواب عندى بخلافه نأويل أهل التأويل في ان الحرف انما يحتمل لبعناه المخرج بالتقديم  
والتأخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الابتداء عن موضعه أو تأخيره فاماوله في موضعه وجه صحيح  
فلا وجه لطلب الاحتمال لبعناه بالتقديم والتأخير وقوله سنقرئك فلا تنسى الاما شاء الله يقول  
تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القرآن فلا تنساه الاما شاء الله \* ثم اختلف أهل التأويل في  
معنى قوله فلا تنسى الاما شاء الله فقال بعضهم هذا اخبار من الله نبيه عليه السلام انه يعلم هذا القرآن  
ويحفظه عليه ونهى منسه ان يجعل بقراءة كما قال جيل تناؤه لا تحرك به لسانك لتجبل به ان علينا  
جمعته وقرآنه ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى فقال قائلوه هذه المقالة معنى  
الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى الاما شاء الله ان تنساه ولا تذكره  
قالوا ذلك هو ما نسخ الله من القرآن فرفع حكمه وتلاوته ذكر من قال ذلك **هشنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة سنقرئك فلا تنسى كان صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا الاما شاء  
الله \* وقال آخرون معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى الكلام سنقرئك يا محمد  
فلا تترك العمل بشي من الاما شاء الله ان تترك العمل به مما نسخ الله وكان بعض أهل العربية يقول  
في ذلك لم يشأ الله ان تنسى شيئا وهو كقوله خالد بن خالد فيهما دامت السموات والارض الاما شاء ربك

لطلب المعاش كافي نشور الموتى من  
قبورهم وقيل المضاف محذوف أي  
ورب الفجر أو أقسم بصلوات الفجر  
وخصه بعضهم بفجر الثعلب لانه يوم  
الضحايا والقرابين وبعضهم بفجر  
الحرم لانه أول يوم السنو بعضهم  
بفجر ذي الحجة لقوله وليال عشر  
والتشكي لان الابل معدودة من  
ليالى السنة أولانها مخصوصة  
بفضائل كجاء في الخبر ما من أيام  
العمل الصالح فبين أفضل من  
عشر ذي الحجة قال أهل المعاني ولو  
عرفت بناء على ان الابل معلومة  
بإزالة أن التعظيم المستفاد من  
التشكي يغوت تناسب بين  
الامان اذ ذلك قدم الام خير من  
وجوده مخالفا لباقي وقيل انها  
عشر المحرم وقيل العشر الاخرة  
من رمضان وله من ذن فيها  
الاعتكاف وفيها ليلة القدر وكان  
صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر  
الاخير شد التزوا ويقظ أهله أي  
كف عن الجماع وأمر أهله بالتهدد  
وأما الشفع والوتر فغناهما الزوج  
وانفرد الوتر بالفتح لغة أهل  
العالية وبالكسر لغة تميم  
\* واختلف المفسرون فيهما  
اختلافا عظيما فتم من جملهما  
على الاشياء كلها لان الموجودات  
لا تخلو من هذين القسمين فتكون  
كقوله فلا أقسم بما تبصرون وما  
لا تبصرون وقيل الشفع صفات  
الطلق كالعلم والقدرة والحياة  
ونقائضها الجهل والعجز والموت  
والوتر صفات الحق وجود بلا عدم  
وقدرة بلا عجز وعلم بلا جهل وحياة  
بلا موت وقيل الشفع والوتر نفس العدد وكانه تعالى أقسم بالجهل والحيات  
الامتنان بمنزلة العلم والبيان في قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم \* الرابع الشفع الممكنان ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الواجب

ولا

الرابع الشفع الممكنان ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الواجب

يخبره بذلك فاحس اليه ان ذلك الملك هو ذلك العظم الذي يخرج بيننا وبينه ملك الدنيا ونحن نأكل النعمة والملك بالكفران وبنى الجنان التي هي من مقدورات الله الرحمن بزيناها بالحلية والحرمات هكذا وجدت الحكاية (٨٧) في بعض التفاسير وعن عبد الله بن قلابة

انه خرج في طلب ابل له فوقع على تلك المدينة فعمل ما قدر عليه مما هناك فبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال بنى ارم ذات العماد وسيد دخلها رجل من المسلمين في زمانك أحرأشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل والضمير في مثلها لارم لانهم أطول الناس قدودا وأشد هم بناء أو للمدينة وللأعلام على اختلاف الاقوال وجاب الصخرة أي الحجر العظيم قطعه كقوله وتحتون من الجبال بيوتنا ووادي وادي القرى قاله مقاتل وقد قيل لفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده أو تعذيبه للناس بالآيات والاربعه وقد مر في ص وصف السوط كناية عن التعذيب المتواتر وفيه اشارة الى أن عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالسوط بالنسبة الى القتل مثلا وقد أشار الى عذاب الآخرة أو اليه مع عذاب الدنيا بقوله ان ربك لبالمرصاد أي يجهل ولكنه لا يجهل والمرصاد المكان الذي يقرب فيه الرصد والباء بمعنى في وهو مثل لعدم الامهال وقيل لبعض العرب أين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيدانه قرأ السورة عند المنصور حتى بلغ الآية فقال ان ربك لبالمرصاد يا أبا جعفر عرض له في هذا بانه من الجبارة الذين وعدوا بها وقال الفراء معناه اليه المصير

أبي العالبة ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال قصة هذه السورة لفي الصحف الاولى \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان هذا الذي قص الله تعالى في هذه السورة لفي الصحف الاولى ذكر من قال ذلك \* ثمنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال ان هذا الذي قضى الله في هذه السورة لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان قوله والآخرة خير وأبقى في الصحف الاولى ذكر من قال ذلك \* ثمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال تنابت كتب الله كما سمعون ان الآخرة خير وأبقى \* ثمنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبني قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال في الصحف التي أنزلها الله على ابراهيم وموسى ان الآخرة خير من الاولى \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان قوله قد أفلح من تزكى وذكرة اسمه به فصلى بل تؤتزون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وانما قلت ذلك أولى بالصحة من غيره لان هذا اشارة الى حاضر فلان يكون اشارة الى ما قرب منها أولى من أن يكون اشارة الى غيره وأما الصحف فانها جمع صحيفة وانما علمت بها كتب ابراهيم وموسى \* ثمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخلد قال نزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست ليال خالون من رمضان وأنزل الزبور لثنتي عشرة ليلة وأنزل الانجيل لثمان عشرة وأنزل الفرقان لاربعة وعشرين آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى

(تفسير سورة الغاشية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في ناويل قوله تعالى جل ثناؤه (هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي ناراً طميسة تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضرب لايمن ولا يمين ولا يعنى من جوع) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك بما محمد حديث الغاشية يعنى قصتها وخبرها \* واختلف أهل التأويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى الناس بالاهوال ذكر من قال ذلك \* ثمنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده \* ثمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الغاشية الساعة \* ثمنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبيه عن ابن عباس في قوله هل أتاك حديث الغاشية قال حديث الغاشية قال ذلك \* ثمنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن سعيد في قوله هل أتاك حديث الغاشية قال غاشية النار \* والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله قال لئيبه صلى الله عليه وسلم هل أتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا انه عن غاشية القيامة ولا أنه عن غاشية النار وكلاهما غاشية هذه تغشى الناس بالبلاء والاهوال والكروب وهذه تغشى الكفار بالفتح في الوجوه والشواظ والناس فلا قول في ذلك أصح من أن يقال كقول جل ثناؤه وبم الخبر بذلك كما عه وقوله وجوه يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهي وجوه أهل الكفر به خاشعة يقول ذليلة ذكر من قال ذلك \* ثمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة أي ذليلة \* ثمنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار وقوله عاملة يعنى عاملة

فيكون وعداوعيد للمؤمن والكافر قال أهل النظم لما ذكر انه تعالى بمصر من أعمال بنى آدم عقبه بنو بيح الانسان على قلة اهتمامه بأمر الآخرة وفرط تماديه في اصلاح المعاش كانه قيل نحن مسترفيون لمجازاة الانسان على ما سعى فاما هو فانه لا يهتم الا بالدنيا وطبائنها فان

الأولى القديمة وهذا بينه بأزم لانهم أولاد عبد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسماوا باسم جد ههم وقيل ارم بلد ههم وأرضهم التي كانوا فيها ولم ينصرف قبيلة أو أرض العاجية والتايب (٨٦) وقيل ارم العلم لانهم كانوا يبنون اعلاما كهيئة المنارة كثيرة أبنون بكل

ربيع آيقوعلى هذين الوجهين يكون المضاف محذوقا أي أهل البلدة أو الاعلام وعلى الوجه الاخير لا يكون لمنع الصرف وجه ظاهر لكونه اسم جنس والعماد بمعنى العمود لانه ما يعمد أو جمع عدم ان كانت صفة للقبيلة فالعنى انهم كانوا يدين أهل عاد وكافوا طوال الاجسام على تشبيه قلوبهم بالاعداة أو كانت ذات البناء الرقيق وان كانت صفة للبلدة فالعنى انها ذات أساطين ثم قيل هذه المدينة اسكندرية وقيل دمشق واعترض بان بلاد عاد كانت فيما بين عمان الى حضرة وت وهي بلاد الرمال السبية بالاحقاد وروى انه كان لعاد ابنان شداد وشديف فلما قهرت البلاد وأخذت عنوة وملكا ثم مات شديف وخلص الامر لشداد فلما الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذلك الجنّة فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض محاري عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها صناف الانجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليه بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ويروى انه وضع احدي قدميه فيها فامر ملك الموت بقبض روحه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت حين خرج به الى السماء فسأله هل رقت لاحد من الخلائق الذين قبضت ارواحهم فقال نعم اثنان أحدهما طفل ولد بالانفارة ثم أمرت بقبض روح أمه ولم يكن هنالك انسان يتعهد الطفل والثاني ملأ حاجته في بناء مدينة لم يخلق مثلها ثم لم يرزق في حياتها بعد ان وضع وجهه فيها يعني شدا فدعا الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن

ابن الاقمر عن أبي الاحوص قد أفلح من تزكى قال من رضى ههنا محمد بن عمارة قال ثنا عثمان بن سعيد بن مرة قال ثنا زهير عن أبي اسحق عن أبي الاحوص قال اذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلواته كأنه فان الله يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصل في استطاع أن يقدم بين يدي صلواته كذا فليفعل ههنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد أفلح من تزكى تزكى رجل من ماله وأرضى خالقه \* وقال آخرون بل عني بذلك زكاة الفطر ذكر من قال ذلك ههنا عمرو بن عبد الجيد الاملي قال ثنا مروان بن معاوية عن أبي خلدة قال دخلت على أبي العالمة فقال لي اذا عدت غدا الى العديف في قال فررت به فقال هل طعمت شيئا قلت نعم قال أفضت على نفسك من الماء قلت نعم قال أخبرني ما فعلت بز كاتك قلت قد وجهتها قال انما أردت انك لهما ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصل في اختلاف أهل التأويل في تأويل صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء وقوله وذكر اسم ربه فصل في اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله وذكر اسم ربه فصل في فقال بعضهم معنى ذلك وحده الله ذكر من قال ذلك ههنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصل في يقول وحده الله سبحانه وتعالى \* وقال آخرون بل معنى ذلك وذكر اسم ربه ورضي الله عنه \* والصواب من القول في ذلك أن يقال وذكر اسم ربه وحده ودعاه ورضي الله عنه لان كل ذلك من ذكر الله ولم يخص الله تعالى من ذكره فوعادون نوح وقوله فصل في اختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم عني به فصل في الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك ههنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصل في الصلوات الخمس \* وقال آخرون عني به صلاة العيد يوم الفطر \* وقال آخرون بل عني وذكر اسم ربه فدعا وقالوا الصلاة ههنا الدعاء \* والصواب من القول أن يقال عني بقوله فصل في الصلوات وذكر اسم ربه بالتحديد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل تؤثرون أيم الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى يقول وزينة الآخرة خير لكم أيم الناس وأبقى بقاء لان الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية لا تتفقد ولا تفتنى \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختر الناس العاجلة الامن عصم وقوله والآخرة خير في الجنة وأبقى في البقاء ههنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو جزة عن عطاء عن عرفة الثقفي قال استقرأت ابن مسعود سجع اسم ربك الاعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الحياة الدنيا لانا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشربها وزويت عنها الآخرة فاخترنا العاجل وتركنا الآجل \* واختلفت القراءة في قراءة قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرا ذلك عامة قراء الامصار بل تؤثرون بالتاء إلا باعمر وفانه قرأه بالياء وقال يعني الاسفيان والذي لا أو رعليه في قراءة ذلك التاء لاجماع الحجة من القراء عليه وذكر ان ذلك في قراءة أبي بل أنتم تؤثرون فذلك أيضا شاهد لوجه القراءة بالتاء وقوله ان هذا في الصف الاول \* اختلف أهل التأويل في الذي أشير اليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به الى الآيات التي في سجع اسم ربك الاعلى ذكر من قال ذلك ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ان هذا في الصف الاول ججع ابراهيم وموسى يقول الآيات التي في سجع اسم ربك الاعلى \* وقال آخرون قصة هذه لسورة ذكر من قال ذلك ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن

ابن فقال نعم اثنان أحدهما طفل ولد بالانفارة ثم أمرت بقبض روح أمه ولم يكن هنالك انسان يتعهد الطفل والثاني ملأ حاجته في بناء مدينة لم يخلق مثلها ثم لم يرزق في حياتها بعد ان وضع وجهه فيها يعني شدا فدعا الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن

ابته بالغنى لكرامته على ولا بالفقر لها ولا يثدي ولكنهما من محض المشبهة أو على حسب المصالح ثم نبهه بالاضراب في قوله بل لا تكرمون  
اليتم على ان هناك شر من ذلك وهو انه يكرمهم بكثره المال ثم (٨٩) لا يؤدون حق الله فيه وعن مقاتل كان

قدامة بن مضعون يتيماني بجز  
أمية بن خلف وكان يدفعه عن  
حقه فنزلت والترث أصله الوراث  
نحو وتجاه ووجه والم الجمع  
الشديد ومنه كتبت بلومه مصدر  
جعل نعمت أي أكلها بما يجمع  
أجزائه كقوله ولانا كاولها سرافا  
وقال الحسن أي يجمعون نصيب  
اليتيم الى نصيبهم كقوله ولا  
نا كاولا أموالهم الى أموالكم  
وقيل جامع بين حلال ما جمعه الميت  
وبين حرامه وقيل جامع بين ألوان  
المشتمات من الاطعمة والاشربة  
الذيذة والملابس الفاخرة كما فعل  
أهل البطالة من الوراث والجم  
الكثير جم الماء وغيره يجم جوما  
إذا كثر فهو جام وجم نهى عن  
التأكل والشرب على جمع المال  
وفي وصف الحب بالجم دلالة على ان  
خب المال وتعلق القلب به في  
ما يسد الخلة منه غير مكره بل  
مندوب اليه لبقاء نظام العالم على  
ان كل السلامة وجل الفراخ في  
الترك كاهودأب المتوكلين شعر  
ان السلامة من ليلي وجارها

ان لا تمر على حال بوادها  
ولا ينبتك مثل خبر ثم ردعهم عن  
الفعل المذكور وكرهتم  
المقصر في طاعة الله يوم القيامة  
وجواب اذا محذوف بعد صفا أو  
بعد قوله يجهم ايذهب الوهم كل  
مذهب أي كان ما كان من الاحوال  
ثم استوفى ووجه يومئذ وعطف  
على ما قبله ويوقف على هذا التقدير  
على قوله يجهم ويكون يومئذ  
الثانية متعلقا بما بعده ويجوز ان

نخرج عن مجاهد قوله ضريع قال الشيرازي اليابس **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن قتادة الامن ضريع قال هو الشيرازي اذ ايسر يسمي الضريع **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الامن ضريع يقول من شر الطعام وأبشعه وأخبثه  
**هـ** ثنا محمد بن عبيد قال ثنا شريك بن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال  
الشيرازي \* وقال آخرون الضريع الحجارة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن  
يمان عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الحجارة \* وقال آخرون  
الضريع شجر من نار ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الامن ضريع يقول شجر من نار **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الضريع الشوك من النار قال  
وأما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق تدعو العرب الضريع وهو في  
الآخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغني من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة  
أكله من أهل النار ولا يغني من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم **هـ** القول في تاويل  
قوله تعالى (وجوه يومئذ ناعمة لسميعات في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها  
سرر مرفوعة وكواب موضوعة وغمارق مصفوفة وزراري مبثوثة) يقول تعالى ذكره وجوه  
يومئذ يعني يوم القيامة ناعمة يقول هي ناعمة بتنعيم الله أهلها في جناته وهم أهل الايمان بالله وقوله  
لسميعات راضية يقول لهملها الذي علمت في الدنيا من طاعة ربه راضية وقيل لسميعات راضية والمعنى  
لثواب سعيها في الآخرة راضية وقوله في جنة عالية وهي بستان عالية يعني رفيعه وقوله لا تسمع فيها  
لاغية يقول لا تسمع هذه الوجوه المعنى لا هلهلها في الجنة العالية لاغية يعني باللاغية كلمة لغو  
والقول الباطل فقيل للكلمة التي هي اغلاغية كما قيل لصاحب الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس  
ولقاتل الزعر شاعر وكما قال الخطيب \* أغررتني وزعت أنك لابن الصيف تامر \* يعني صاحب  
ابن رصاحب عمرو زعم بعض نحوي الكوفيين ان معنى ذلك لا تسمع فيها حافة على الكذب ولذلك  
قيل لاغية ولهذا الذي قاله مذهب وجهه لولا ان أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه  
وغير جارية لا حد خلفهم في ما كانوا عليه بجمعين \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يونس قال ثنا ابن عباس قوله  
لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع أذى ولا باطلا **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله لا تسمع فيها لاغية قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
لا تسمع فيها لاغية لا تسمع فيها باطلا ولا شائعا **هـ** ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة مثله \* واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة  
وهو أبو جعفر لا تسمع بفتح التاء بمعنى لا تسمع الوجوه وقراء ذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو لا تسمع  
بضم التاء بمعنى لم يسم فاعله ويؤنث تسمع لتأنيث لاغية وقراء ابن محيصن بالضم أيضا غير انه كان  
يقروها بالياء على وجه التكبير \* والصواب من القول في ذلك عندى ان كل ذلك قراءات  
معروفة صحاح المعاني فبأي ذلك قراء القارئ نصيب وقوله فيها عين جارية يقول في الجنة العالية  
عين جارية في غير الحدود وقوله فيها سرر مرفوعة والسرر جمع سرر مرفوعة ليرى المؤمن

(١٢ - ابن جرير - الثلاثون) يكون اذا مضى وابتدأ كرو يومئذ الثانية بدل منه ومعنى ذكاد كاد كابد ذلك كما  
فيسل في ليلتك أي كبر عليها اللذة حتى صارت هباء منبثا وقال المبرد استوت في الانفراش فذهب دورها وقصيرها ووجياها وقلاعها حتى



وجدر احية فرح بلوان مسه ضر كند والظاهر ان الانسان الحسن وعن ابن عباس انه غيبة من ربيعة وعن الكلبى هو امية بن خلف  
ومعنى الابتلاء فى البسط واتضيق هو انه (٨٨) سبحانه يعامل المكاف معاملة المختبر ليظهر انه هل يتلقى النعمة بالشكر والاضيق

فى النار وقوله ناصبة يقول ناصبة فيها \* وبخوالذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس  
علمه ناصبة فانها تعمل وتنصب فى النار **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن ابي رجا قال سمعت  
الحسن قرأ عملة ناصبة قال لم تعمل لله فى الدنيا فان عملها فى النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة عملة ناصبة تكبر فى الدنيا عن طاعة الله فاعملها وانصه فى النار **حدثنا** ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فى قوله عملة ناصبة قال عملة ناصبة فى النار  
**حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله عملة ناصبة قال لا أحد انصب ولا أشد  
من اهل النار وقوله صلى نار احامية يقول تعالى ذكره ترده هذه الوجوه نار احامية قد جيت واشتد  
حرها \* واختلفت القراءة فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى  
الوجوه وقرأ ذلك أبو عمرو وتصلى بضم التاء اعتبار بقوله تسقى من عين آنية والقول فى ذلك انهما  
قراءتان محتملتا المعنى فبما يتما قرأ القارئ نصيب وقوله تسقى من عين آنية يقول تسقى أصحاب هذه  
الوجوه من شراب عين قدا فى حرها فبلغ غايته فى شدة الحر \* وبخوالذى قلنا فى ذلك قال اهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي  
عن ابيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين آنية قال هى التى قد طال آنيها **حدثني** يعقوب قال  
ثنا ابن عليه عن ابي رجا عن الحسن فى قوله تسقى من عين آنية قال انى طبخها منذ يوم خلق الله  
الدنيا **حدثني** به يعقوب مرة أخرى فقال منذ يوم خلق الله السموات والارض **حدثني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد فى قول الله من عين آنية قال قد بلغت أناها وحان شرابها **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين آنية يقول قدا انى طبخها منذ خلق  
الله السموات والارض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن فى قوله  
من عين آنية قال من عين انى حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عنى بقوله من عين آنية من عين  
حاضرة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تسقى من  
عين آنية قال آنية حاضرة وقوله ليس لهم طعام الا من ضريح يقول ليس لهؤلاء الذين هم أصحاب  
الخاصة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام الا ما يطعمونه من ضريح والضريح عند العرب بنت  
يقال له الشبرق وتسميه اهل الحجاز الضريح اذ ليس ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم \* وبخو  
الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال  
ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريح قال الضريح الشبرق  
**حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال سمعتنا وقال عباد اخبرنا  
محمد بن سليمان عن عبد الرحمن الاصهاني عن عكرمة فى قوله ليس لهم طعام الا من ضريح قال  
الشبرق **حدثني** يعقوب قال ثنا اسمعيل بن عليه عن ابي رجا قال ثنا نبحدة رجل من عبد  
القيس عن عكرمة فى قوله ليس لهم طعام الا من ضريح قال هى شجرة ذات شوك لاطيبة بالارض  
فاذا كان الربيع ستمها قرش الشبرق فاذا هاج العود ستمها الضريح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريح قال الشبرق **حدثنا**  
ابن جيمد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي

بالصبر ام لا كقوله ونبسلو كى بالشرة  
والخير فتنة وتقدير الكلام فاما  
الانسان فيقول ربي اكرم  
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه واما  
هو فيقول ربي اهانن اذا ما ابتلاه  
فقل ربي ارضق عليه رزقه فقوله  
فيقول خبر المبتدأ فى الموضوعين واذا  
ما ابتلاه ظرف ليقول وانما فى  
جانب البسطا كرمه ونعمه اى  
جعلها ذائعة وزروة ولم يقل فى  
طرف القبض فاهانه وقدر عليه  
لان رزقه سبقت غضبه فلم يرد ان  
يصرح باهانته عبده ولئلا يكون  
الكلام نصا فى ان القبض دليل  
الاهانة من الله فقد يدىكون  
سبب الصلاح معاش العبد ومعاده  
واما البسط فهو اكرام فى الظاهر  
الغالب والبسط لاجل الاستدراج  
قليلا وعلى قلته فهو خير من  
حسرات الدنيا والاخرة جميعا  
وتوجه الانتكار وفيه  
وجهان أحدهما على قوله ربي  
اهانن فقط لانه سمي ترك التفضل  
اهانة وقد لا يكون كذلك والثانى  
على مجموع الامرين لان حيث  
مجموعها بل على كل منهما اما على  
دعوى الاهانة فكما قلنا واما على  
دعوى الاكرام فلانه اعتقد  
حصول الاحتقاق فى ذلك الاكرام  
كقوله انما اؤتيته على علم عندي  
وكان عليه ان يرى ذلك محض  
الفضل والعناية منه تعالى اولانه  
فذلك كبروا افتخارا وتكاثرا أو  
لان هذا القول يشبه قول من  
لا يرى السعادة الا فى اللذات  
العاجلة أو قول من غفل عن

الاستدراج والمكرو ويحتمل أن توجه الذم على مجموع الامرين من حيث المجموع حتى لو قال فى البسط  
اكرمى تحدينا بنعمة الله بنى القبض لم يقل اهاننى بل قال الحمد لله على كل حال لم يكن مذموما ثم ردع الانسان عن تلك المقالة بقوله كاذب اعلم

تصور لهذا النبي فائدة وأجيب بان المراد لا يتولى يوم القيامة عقاب الله أحد لان الامر يومئذ لله وحده ولا يعذب أحد في الدنيا ولا يوتق  
مثل عذاب الله الكافر ومثل ايثاقه اياه في الشدة والايام وقال أبو علي الفارسي (91) تقديره لا يعذب أحد من الزبانية أحد مثل

عذاب هذا الانسان وهو أمية بن خلف ولا يوتق بالسلاسل والاعلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وفساده ومن قرأ على بناء الفعل للمفعول فهم ما فظاير الضمير في عذابه ووثاقه للانسان فيه ويمكن أن يراد لا يحمل عذاب الانسان أحد كقوله ولا تزروا زرة وزر أخرى قال الواحدى وهذا أولى الاقوال ثم ذكر بشارة الابرار وهو أن يقول المؤمن بذاته أو على لسان ملك يأبئها النفس المطمئنة أي بذكر الله أو بتحصيل الاخلاق الفاضلة والعقائد الصحيحة التي تسكن النفس السليمة البهارجي الوريك الى حيث لا مالك سواه أو الى ثوابه راضية بما حكم عليك وقد ذلك مرضية عند الله نظيره رضى الله عنه ورضوانه وهذه صفة أرباب النفوس الكاملة وان كانوا بعد في دار التكليف ولهذا ترتب على هذه الصفة قوله فادخلني في عبادي أى في جملة الصالحين وادخلي جنتي وهي في الدنيا مقام الرضا والتسليم واذا كانت النفس متعلية بالكلمات الحقيقية والعارف اليقينية في حياته العاجلة كانت أهلا لهذه البشارة عند الموت وعند البعث وفي كل المواطن الى دخول الجنة وقيل انما يقال له هذا عند البعث والمعنى فادخلي في أجساد عبادي يؤيده قراءة ابن مسعود في جسد عبدى قالوا أنزلت في حزة بن عبد المطلب أو في خبيب بن عدى الذى صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه

استواء \* وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والى الارض كيف سطعت أى بسطت يقول أليس الذى خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أراذق الجنة **و** القول فى تأويل قوله تعالى (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بصيبر الامن تولى) كفى فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الدنيا اياهم ثم ان علينا حسابهم) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادى بأبائى وعظمتهم بحججى وبلغهم رسالتى انما أنت مذكر يقول انما أرسلتك اليهم مذكر التذكرة ثم نعمتى عندهم وتعرفهم الا لزم لهم وتعظهم وقوله لست عليهم بصيبر يقول لست عليهم بمسلط ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد يقول كلهم اليود عنهم وحكمى فيهم يقال قد تسيطر فلان على قومه اذا تسلط عليهم \* وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بصيبر يقول لست عليهم بجبار **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لست عليهم بصيبر أى كل الى عبادى **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **و** **هـ** ثنا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد بصيبر قال جبار **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما أنت مذكر لست عليهم بصيبر قال لست عليهم بمسلط ان تكرههم على الامعان قال ثم جاء بعد هذا قائل الكفار واغلب عليهم وقال اقتعدوا لهم كل مرصد وارصدوهم لا يخرجوا فى البلاد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة تفلوا سيبلهم ان الله غفور ررحيم قال فتسخت لست عليهم بصيبر قال جاء اقتله أو يسلم قال والتذكرة كما هي لم تسخ وقرأ فذكر فان الذكرة ترفع المؤمنين **هـ** ثنا ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عموما منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ انما أنت مذكر لست عليهم بصيبر **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهرا بن سفيان عن أبي الزبير محمد بن مسلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الا انه قال قال أبو الزبير ثم قرأ انما أنت مذكر لست عليهم بصيبر **هـ** ثنا يوسف بن موسى القطان قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقوله الامن تولى وكفى يتوجه لوجهين أحدهما فذكر قومك يا محمد الامن تولى منهم عنك وأعرض عن آيات الله فكفر فيكون قوله الاستثناء من الذين كان التذكرة عليهم وان لم يذكر كما يقال مضى فلان فدعا الامن لا ترجى اجابته بمعنى فدعا الناس الامن لا ترجى اجابته والوجه أن يجعل قوله الامن تولى وكفى متطاعا مقبلا فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بصيبر الامن تولى وكفى يعذبه الله وكذلك الاستثناء المنقطع بخن بان يحسن معناه فاذا احسنت معناه كان منقطعا واذا لم تحسن كان استثناء متصلا كما كقول القائل سار القوم الا يزيدا ولا تصلح دخول ان ههنا لانه استثناء صحيح وقوله فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة وقوله ان الدنيا اياهم يقول ان النار جوع من كفرهم ومعادهم ثم ان علينا حسابهم يقول ثم ان على الله حسابهم وهو يجازيه بما سلف منه من معصية قربه يعلم بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه المتولى عقوبته ودونه وهو المجازى والمعاقب وان الذى اليه التذكرة كبير وتبايع الرسالة \* وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فقول وجهي نحو قبلك قول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يغيرها والظاهر العموم ولو سلم فالعبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب (سورة البقرة الآية 177) وفهما ثمان وستة وثلاثون كما هما ثمانون آياتها عشرون \*

تصير قاعاً مفضواً لعل هذا الذي بعد الزلزلة قوله ويأمر بك أي أمره بالجزاء والحساب أو قهره أو دلائل قدرته ويجوز أن يكون تمثيلاً لهول ذلك اليوم كما إذا حضر الملك بنفسه وجنوده (٩٠) كان أهيباً وتزل ملائكة كل صفة صفاً أي مصطفين صفواً مرتبة تروى

انها المأزلة تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شد على أصحابه فجاءه على رضى الله عنه فاحتضنه وقبل عاتقه ثم قال يا نبي الله بابي أنتوا أي ما الذي حدث اليوم حتى غيرك فتلا عليه الآية فقال له على كيف يجاه بجهنم قال يحيى ثم سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شرادة لوتركت لاحرق أهل الجحيم قال الاصوليون معنى يحيى بجهنم برزوا وطهرت فان جهنم لا تتقل من مكان الى مكان قوله وانى له أى ومن أين له منفعته كرى ثم فسر التذكرة وانما قدرنا المضاف احتراراً من التثاقب والانلاوجه للاستفهام الانكارى بعد اثبات التذكرة بانه يقول يا ليتنى قدمت خيراً أو عملاً صالحاً لحياتي هذه وهى الحياة الاخيرة أو الامم بمعنى الوقت أى وقت حياتى فى الدنيا وقد ترج هذا الوجه لان أهل النار لا حياة لهم فى الحقيقة كما قال لا يموت فيها ولا يحيى يمكن أن يجاب بان الحياة المضاهية للموت أو التي هى أشد من الموت حياة أيضاً وبان حياة الآخرة رادهم البقاء المستمر الدائم وهذا المعنى شامل لاهل النار ولاهل الجنة جميعاً قالت المعتزلة فى هذا التمنى دليل واضح على ان الاختيار كان زمناً بيده ومحملاً أن يجاب بان استحالة منناه قد تكون من جهة ان الامر فى الدنيا لم يكن اليه فيتحسر على ذلك وقال فى التفسير الكبير فيه دليل على أن قبول التوبة لا يجب عقلاً ويرد عليه انه لا يلزم من عدم قبولها فى الآخرة عدم قبولها فى دار التكليف كما يمان اليأس من قرأ لا يعذب ولا توفق على البناء للفاعل نعمناه على ما قال مقاتل لا يعذب عذاب الله أى مثل عذابه أحد من الخلق وضعف بأن يوم القيامة لا يعذب أحد سوى الله فلا

إذا جلس عليها جميع ما خوله به من النعيم والملك فيها يلحق جميع ذلك بصرة وقيل عنى بقوله مرفوعة موضونة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عنى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فيها سر مرفوعة يعنى موضونة كقوله سر مرفوعة بعضها فوق بعض وقوله وأكواب موضوعة وهى جمع كواب وهى الابار بقى التى لا آذان لها وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا فيه من الرواية بما أغنى عن اعادته وعن بقوله موضوعة أنهم موضوعة على حافة العين الجارية كما أرادوا الشرب وجدوا هاملأى من الشراب وقوله ونمارق مصفوفة يعنى بالنمارق الوسائد والمرافق والنمارق واحدها نمرقة بضم النون وقد حكى عن بعض كلب «ساعا نمرقة بكسر النون والراء وقبل مصفوفة لان بعضها يجنب بعض» \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أنوصالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عنى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعنى بالنمارق المجالس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد وقوله وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زريبة وهى الطنفسة التى لها خيل رقيق \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن سفيان قال ثنا ثوبان العنبرى عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصلى على عبقرى وهو الزرابى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة **القول** فى تاويل قوله تعالى (أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) يقول تعالى ذكره المنكرى قدرته على ما وصف فى هذه السورة من العقاب والشكال الذى أعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة التى أعده لاهل ولايته أفلا ينظرون لاهل المنكرون قدرة الله على هذه الامور الى الأبل كيف خلقتها ومغزها لهم وذلكها وجعلها تحمل جملها باركة ثم تنهض به والذى خلق ذلك غير عزير عليه أن يخلق ما وصف من هذه الامور فى الجنة والنار يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون الى الأبل فيعتبرون بها ويعلمون أن القدرة التى قدر بها على خلقها أى يجزه خلق ما شاءها \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما فى الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فانزل الله أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت فكانت الأبل من عيس الأبل ومن حولهم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن أبي اسحق عن سمع بن يمامة يقول أخرجا باننا ننظر الى الأبل كيف خلقت وقوله والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون أيضاً الى السماء كيف رفعتها الذى أخبركم انه معد لا وياتها ما وصف ولا عداً ما ذكر فيعلموا ان قدرته القدرة التى لا يجزه فعل شئ أراد فعله وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى الجبال كيف أقمت منتصبه لا تسقط فتبسط فى الارض ولكنها جعلها بقدرته منتصبه جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت تصاعد الى الجبل الصخر عامه يوم فاذا أفضيت الى أعلاه أفضيت الى عيون من فجرة وثمار متهلته ثم لم تحرها الا يدي لم تعمله نعمه من الله وبلغه الاجل وقوله والى الارض كيف سطحت يقول والى الارض كيف بسطت يقال جبيل مسطح اذا كان فى أعلاه

استواء  
لا يعذب ولا توفق على  
بأن يوم القيامة لا يعذب أحد سوى الله فلا

ثم تارة كان كائن السورة منكبه أو مدينية قبل الفتح فقوله حل بمعنى الاستقبال نحو انك ميتون ثم ميتون خبر ما تبروا الافعال المستقبلية في القرآن في صبيح المني لتحقق الوقوع وان كان حال الفتح أو بعده فظاهرو على (٩٢) الاول يكون فيه اخبار بالغيب وقد بصر الله به

فخرج مكة كما وعد فيكون محمدا  
أما الوالد والولد فقيل آدم وذريته  
لكرامتهم على الله ولقد كرما  
بني آدم وقيل كل والد ومولود  
وقد يخص الاقسام بالصالحين  
لان غير الصالحين لاحرمه لهم  
أولئك كالانعام بل هم أضل  
والاكثرون على ان الوالد ابراهيم  
واسماعيل عليهم السلام والولد  
محمد صلى الله عليه وسلم كانه أقسم  
ببلده ثم بالوادة ثم به والتعظيم  
للتعظيم وانما لم يقل ومن ولد  
للفائدة المذكورة في قوله والله  
أعلم بما وضعت أي بشئ وضعته  
وهو مسلول عجيب الشأن والكبد  
المشقة والتعب كقوله انك كادح  
الى ربك كدما وأصله من كبد  
الرجل بالكسر كبد بالفتح فهو  
كبد اذا وجعت كبده وانفتح ولا  
يغني الشدائد الواردة على الانسان  
من وقت احتياسه في الرحم الى  
انفصاله ثم الى زمان رضاعه ثم الى  
بلوغه ثم ورود طوارق السراء  
وبوارق الضراء وعلاقات التكليف  
وعواقب التمدين والتعيش عليه  
الى الموت ثم الى البعث من المسألة  
وظلة القبر ووحشته ثم الى  
الاستقرار في الجنة والنار من  
الحساب والعقاب والخيرة والحسرة  
والوقوف بين يدي الجبار اللهم  
سهل علينا هذه الشدائد بفضلك  
يا كريم ووفقنا للعمل بما  
يستعقب الخلاص منها الى النعيم  
المقيم وقيل الكبد مرض القلب  
وفساد العقيدة والمراد به الذين علم  
الله من حالهم انه لا يؤمنون وقيل

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليال عشر قال أول ذى الحجة وقال هي عشر المحرم من أوله  
والصواب من القول في ذلك عندنا ثم اعلم الاضحية لاجتماع الحجة من أهل التأويل عليه وان عبد  
الله بن أبي زياد القطواني حدثني قال ثنا زيد بن حبيب قال أخبرني عباس بن عتبة قال  
ثني جبير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر  
قال عشر الاضحية وقوله والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم \* اختلف أهل التأويل  
في الذي عني به من الوتر وقوله والوتر فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ذكروا  
ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة  
ابن أبي أوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر حدثني يعقوب قال ثنا ابن  
عليه قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أبي أوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم  
عرفة حدثنا ابن بشار قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن  
ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا  
عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وحدثنا مرة أخرى فقال  
الشفع أيام النحر وسائر الحديث مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا عاصم  
الاحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر والوتر قال يوم عرفة حدثنا ابن حنبل قال ثنا  
مهران عن صفيان عن أبيه عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة قال حدثنا مهزبان  
عن أبي سنان عن الضحاك وليال عشر والشفع والوتر قال أقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على  
سائر الأيام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما على سائر هذه الليالي والشفع والوتر قال الشفع  
يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة  
يقول الشفع يوم الاضحية والوتر يوم عرفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر  
عن قتادة قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر حدث عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشفع يوم النحر  
والوتر يوم عرفة \* وقال آخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث ذكروا  
قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشفع والوتر قال الشفع  
يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النحر الاخر يقول الله فن تجل في يومين فلا تم عليه ومن ناخر فلا تم  
عليه \* وقال آخرون الشفع الخلق كله والوتر الله ذكروا ذلك حدثني محمد بن سعد قال  
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وأنتم  
شفع ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد الشفع والوتر قال كل خلق الله شفيع السماء والارض والجر والجن والانس  
والشمس والقمر والله الوتر وحده حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا ابن جريج  
قال قال مجاهد في قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين قال الكفر والاعمان والسعادة والشقاوة والهدى  
والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والوتر الله قال وقال في الشفع والوتر  
مثل ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن  
أبي صالح في قوله والشفع والوتر قال خلق الله في كل شئ زوجين والله وتر واحد محمد  
محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد والشفع

الكبد هو الاستواء والاستقامة أي خلقناه منتصب القائمة وقيل الكبد الشدة والغلظ ثم اشتق منه اسم العضو لانه دم غليظ وقد يخص  
الانسان على هذا التفسير بشخص واحد من جميع يكتفى بالاشد كان يجعل تحت قدمه الاديم ثم يمدن تحت قدميه فيتمزق الاديم ولم تزل

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) \* (الْأَسْمَاءُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلُّ هَذَا الْبَلَدِ وَالِدُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلُكَ مَا لَبَدًا أَسْمَاءُ (٩٢) أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنِينَ وَسَأَوْنَاهُ أَشْفَقًا وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا نُفْقِمُ الْعَقْبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ فَلْكَ رِقْبَةً أَوْ

اطعام في يوم ذي سغبة يتما ذا مقربة أو مسكينا ذامر تربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الجنة والذين كفروا بما باتناهم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة) القرآن لبدا بالتشديد يزيد فك رقيقة أو أطمع على صيغة الفعلين ونصب رقيقة ابن كثير وأبو عمرو وعلى الباقون على المصدرين فاضافوا الأول ونفوا الثاني أي هي الفسك أو الاطعام مؤصدة بالهمز أبو عمرو ويعقوب بحجرة وخطف وحض والمفضل الوقوف البلد لا البلد هك ولد هك كبد هط أحد م ه لتلاوهم ان ما بعده مصفة لبدا ط أحد هك عيين هلا وشفتين هك العدين ج ه لتني مع الغاء العقبه مز العقبه ه ط رقيقة هلا مسغبة هك مقربة هك مترية ه ط لان تم لترتيب الاخبار المرحلة هك المينة هط المشأمة هط مؤصدة هه \* التفسير انه سبحانه قرري هذه السورة وفي أكثر ما يتلوها من السور مراتب النفوس الانسانية وأحوالها في السعادة وضدها فا كذلك بالاقسام بالبلاد الحرام وهو مكة التي جعلها الله تعالى منشا كل بركة وخير وقوله وأنت حل بهذا البلد اعترض بين القسامين كأنه تعالى عنام مكة من جهة انه صلى الله عليه وسلم حل بها وأقام فيها وقيل الحل بمعنى الحلال كأنه سبحانه يحبس من اعتقاد أهل مكة كيف يؤذون أمر في الخلق في موضع محرم عن شريحيل بحر مون أن يقتلوا ما صيدوا بعضوا بها

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الامن قولك وكفر قال حسابه على الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان لنا ايامهم ثم ان علينا حسابهم يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب \* آخر تفسير سورة الغاشية \* (تفسير سورة الفجر) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر) هذا قسم أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف أهل التأويل في الذي عنى بذلك فقال بعضهم عنى به النهار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن الاغر المزقري عن خليفة بن الحسين عن أبي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار \* وقال آخرون عنى به صلاة الصبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والفجر يعنى صلاة الفجر \* وقال آخرون هو فجر الصبح ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير انه قال والفجر قال الفجر قسم أقسم الله به وقوله وليال عشر \* اختلف أهل التأويل في هذه الليالي العشر أي ليلال هي فقال بعضهم هي ليلال عشر ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمير وعبد الوهاب محمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال ان الليالي العشر التي أقسم الله بها هي ليلال العشر الاول من ذي الحجة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس وليال عشر الاضحى قالو يقال العشر اول السنة من المحرم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر اول ذي الحجة أي يوم النحر حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس ان الليالي العشر الاثني عشر التي أقسم الله بها هي الليالي الاول من ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مسروق وليال عشر ذي الحجة هي التي وعد الله موسى صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر ذي الحجة حدثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن الاغر المزقري عن خليفة بن الحسين عن أبي نصر عن ابن عباس وليال عشر ذي الحجة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر ذي الحجة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال كنا حدثناهم عشر الاضحى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليلال من ليلال السنة أفضل منه في ليلال العشر وهي عشر موسى التي أمتها الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبي اسحق عن مسروق قال ليلال العشر هي أفضل ايام السنة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد الله سمعت الصادق يقول في قوله وليال عشر يعني عشر الاضحى حدثني يونس قال

أخبرنا أهل مكة كيف يؤذون أمر في الخلق في موضع محرم عن شريحيل بحر مون أن يقتلوا ما صيدوا بعضوا بها فخرجوا واستحلون خراجك وقتلك وقال قتادة أنت حل أي لست بأبهم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت كفى الحديث ولم تحل لي إلا ساعة من نهار



عباده وجوه الأتفاق الغاضلة تعريضا بان ذلك الكافر لم يكن انفاة في وجهه مرضى معتدبه لابناء قبول الطاعات على الإيمان الذي هو أصل الخبرات والاقصام المندرج بشد قول هذا يستعمل في الاخطار والاموال والعقبة (٩٥) الجبل فمن ابن عمر هي جبل زلال في

جهنم وعن مجاهد والضاحل هي الصراط يضرب على من جهنم وهو معنى قول الكلبي عقبة بين الجنة والنار وزيف الواحدى وغيره هاتين الر وايتس بنانه من المعلوم ان هذا الانسان وغيره لم يقتحموا العقبة بهذا المعنى وبان تفسير الله سبحانه العقبة عقبيه بنا فيه وعن الحسن عقبة والله شديدة ان هذا المجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان قال الثعوبون فلما وجدوا الداخلة على الماضى المكررة تقوله فلا صدق ولا صلي و يقول لاجنبى ولا رزقى والقرآن أفصح الكلام فهو أولى برعاية هذه القاعدة والجواب ان القرآن حجة كافية ولو سلم فهى متكررة في المعنى قال الزجاج ألا ترى انه فسر العقبة بفك الرقبه والاطعام فكانت قبل فلا فك رقبة ولا أطمع مسكينا ولا سبما فبمن قرأ فك وأطمع على الابدال من اقمم وجعل ما بينهما اعتراضا ويجوز ان يراد فلا اقمم العقبة ولا آمن بدل عليه قوله ثم كان من الذين آمنوا ومن قرأ فك وأطعام على المصدرين فالفاعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير فك فالك رقبة أو اطعام مطعم يتما والمسغبة مصدر على مفعلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب في النسب والمثربة من ترب اذا اقتروا التصق بالتراب فليس فوقه ما يستر هو لا تحتسه

اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد والليل اذا سير قال اذا سير **هشئا** ابن جند قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية والليل اذا سير قال والليل اذا سير **هشئا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سير يقول اذا سير **هشئا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والليل اذا سير قال اذا سير **هشئا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا سير قال الليل اذا سير **هشئا** ابن جند قال ثنا مهرا عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل اذا سير قال ليله تجمع \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقراء ذلك جماعة من القراء باثبات الياء وحذف الياء في ذلك أعجب لنا ليوفى بين رويس الآى اذ كانت بالراء والعرب يرب بما أسقطت الياء في موضع الرفع مثل هذا اكتفاء بكسر ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر

ليس يخفى يسار قدر يوم \* ولقد يخفى سبى اعسارى

وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما أقسمت به من هذه الامور مقنع لذي حجر وانما معنى بذلك ان في هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه بما هو أعظم منه في الاقسام فاما معنى قوله لذي حجر فانه لذي حجر وذى عقل يقال للرجل اذا كان مالكا لنفسه قاهرا لها ضابطا انه لذي حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشئا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي النهى والعقل **هشئا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لاولى النهى **هشئا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبيه عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر قال ذو الحجر والنهى والعقل **هشئا** ابن جند قال ثنا مهرا عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى قال **هشئا** مهرا عن سفيان عن الاغر المنقرى عن خليفة بن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لذي حجر **هشئا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي رأى **هشئا** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي لب أو نهى **هشئا** الحسن بن عرفة قال ثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل **هشئا** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رباح عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم **هشئا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر قال لذي حجر وقال الحسن لذي لب **هشئا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر لذي حجر لذي عقل ولب **هشئا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل وقرأ لقوم يعقون ولاولى الابواب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد الا انه يفترق في كلام العرب **هشئا** القول في تاويل قوله تعالى ( ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ) ثم قال الذين جاؤا الصخر بالواد فرعون ذى الاوتاد الذين طغوا في البلاد ( ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظروا يا محمد بعين قلبك فترى كيف فعل ربك بعاد

ماوطئه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى ماواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة مجاز باعتبار صاحبه نحو مناره صائم وفك الرقبة تخليصها من رق أو غيره وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعنى المنعمة وتفك الرقبة

قدماو يعضد هذا التفسير قوله أيجب يعني ذلك الانسان الشديد وعلى الاول معناه ان يقدر على بعثه ومجازاته أو على تغيير أخواله وأطواره يقول أهلكت ما لا بد أي كثيرا (٩٤) بعضه فوق بعض وهو جمع لبد بالضم لما يلبده الفراء وعن الزجاج انه مفرد

والبناء للمبالغة والكثرة يقال وجعل حطم اذا كان كثير الحطم ومن قرأ بالتشديد فهو جمع لا بد يريد كثرة ما أتفق في الجاهلية فوجب على ذلك بقوله أيجب أن لم يره أحد يعني انه تعالى كان علما بقصده حين ينطق ما ينطق ر ياء واختارا وجبا للانتساب الى المكارم والمعالي أو معادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة أيظن ان الله لم يره ولا يسأه عن ما له أن كسبه وفي أي شيء أنفق وقال الكلبي كان كاذبا ولم ينفق شيئا فقال الله أيزعم ان الله مارأى ذلك منه ولو كان قد أنفق لعلم الله ثم دل على كمال قدرته مع اشارة الى الاستعداد الفطري بقوله ألم نجعل له عينين يبصر بهما المصنوعات ولسانا يعبر به عما في ضميره وشتين يستعين بهما على الافصاح بالنطق وهديناه للتجدين سبيلي الخير والشرك قوله أنا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا هذا قول عامة المفسرين والتجدي في اللغة المكان المرتفع جعل الدلائل لارتفاع شأنها وعلوم مكانها كالطرق المرتفعة العالية التي لا تخفى على ذوي الابصار وقال الحسن يقول أهلكت ما لا بد من الذي يحاسبني عليه فقيل الذي قدر على ان خلق لك الاعضاء قادر على محاسبتك وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما الثديان لانهما كالطرفين لحياة الولد ورزقه هدى الله الطافل الصغير حتى ارتضهما قال القفال والتفسير هو الاول ثم قرر وجه

الاستدلال به فعلم ان من قدر على ان خلق من الماء المنتز قلبا عتولا ولسانا قويا ولا فهو على اهلال ما خلقه أندر في الجنة في الكفر بالله مع مظاهر نعمه وما العلة في التعز على الله وأوابائه بالمال وانفاقه وهو المعطى والممكن من الانتفاع ثم عرف

اسرائيل

التكميل فالتلاوقاصوا أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على التكليف الشرعية وعلى البلايا والمحن التي قلم يخلو المؤمن عنها وواصوا بالمرحة أي التعاطف والترحم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تناجشوا ولا تباغضوا (٩٧) ولا تحسدوا وكونوا إخواناً متعاضدين وفي

الآية نكتة لطيفة وهي أنه سبحانه ذكر في باب السكال أمرين فك الرقة والاطعام ثم الإيمان وذكر في باب التكميل شيئين التواصي بالصبر على الوظائف الدينية والتواصي بالترحم وكل من النوعين مشتمل على التعظيم لأمم الله والسفقة على خلق الله الآفة في الأول قدم جانب الخلق وفي الثاني قدم جانب الحق في الأول اشارة الى كمال رحمة ونهاية عنايته بالخلق فان رعاية مصالحهم عنده أهم وفي الآخر مراد الى حسن الادب وتعليم المكلفين ان يعرفوا ما هو الاقدم الالهم في نفس الامر زادنا الله اطلاعا على دقائق هذا الكتاب الكريم قوله أصحاب المينة وأصحاب المسامة في أول الواقعة تفسيرهما قال أهل اللغة أو صدت الباب وأصدته بالواو وبالهمز أي أطبقته وأغلقتة قال مقاتل فلا يخرج أحد منها ولا يدخل روح فيها الا يصاد بالحقيقة صفة أبواب النار أي مؤصدة أبوابها فهو من الاسناد المجازي وقيل أراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها \* (سورة والشمس وهي مكية حروفها مائتان وستة وأربعون كلمها أربع وخمسون آياتها خمس عشرة) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماوات بانها والارض وماطها وانفس وما سواها

الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله السواد قال أهل عمود لا يقعون حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذات العماد قال ذكر لنا انهم كانوا أهل عمود لا يقعون سيارة حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا أهل عمود \* وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناء بعضهم وشيد عمده ورفع بناءه ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ارم ذات العماد قال عاقوم هو دينوها وعلوها حين كانوا في الاحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الاعراف في البلاد قال وكذلك في الاحقاف في حضرموت ثم كانت عاد قالوا ثم أحقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف من الرمل مال أمثال الجبال تكون مطلة بحجوة \* وقال آخرون قيل ذلك لهم لشدة أبدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك حدثنى عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحان يقول في قوله ذات العماد يعني الشدة والقوة \* وأشباه الاقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك انهم كانوا أهل عمود سيارة لان المعروف في كلام العرب من العماد ما عمده الخيام من الخشب والسوارى التي يحمل عليها البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه أهل التأويل قوله ذات العماد الى انه عنى طول أجسامهم وبعضهم الى انه عنى به عماد خيامهم فاما عماديين فلا يعلم كثير احدهم أهل التأويل وجهه اليه وتأويل القرآن انما يوجه الى الأغلب الا شهر من معانيه ما وجد الى ذلك سبيل دون الانكرو وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك بما دارم التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني مثل عاد والهات عاتدة على علو جاتر أن تكون عاتدة على ارم لما قد بينا قيسل انها قبيلة وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها في العظم والبطش والايدي \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر انهم كانوا اثنتي عشر ذراعاً طولاً في السماء \* وقال آخرون بل معنى ذلك ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد لم يخلق مثل الاعدة في البلاد قالوا التي لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهات التي في مثلها انما هي من ذك ذات العماد ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذ كره نحره وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكور التي لا اثنتي ولا يوصف المذكور بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد لقيس الذي لم يخلق مثله في البلاد وان جعلت التي لازم وجعلت الهات عاتدة في قوله مثلها عليها وقيل هي دمشق أو اسكندرية فان بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقالوا ذكراً عاتداً اذ اندر قومه بالاحقاف والاحقاف هي جمع حقف وهو ماء نعطف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمال بل ذلك الشعر من بلاد حضرموت وما والاها وقوله ونمود الذين جابوا الصخر بالواد يقولون بنمود الذي خرقوا الصخر ودخلوه فانتخوه بيوتاً كما قال جل ثناؤه وكانوا ينتخون من الجبال بيوتاً آمنين والعرب تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جابوا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة

أناك أبو ليلى يجوب به الدجى \* دجى الليل جواب الفلاة عجم

يعنى بقوله يجوب ينخل ويقطع \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ونمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول بحر قوفا حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ونمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني نمود قوم صالح كانوا ينتخون

(١٣ - ابن جرير - الثلاثون) فالهها فجورها وتقواها قد أفلح من كرها وقد حاب من دساها كذبت نمود بطغواها اذا نبعث أسفاها فقال لهم رسول الله نأته الله مستبها فكذبوه فقروها فدمدم عليهم بهم بذنهم فسواها ولا يخاف عقباها)

فقال أوليسأواء قال لا اعتناهم ان تنفرد بعقوب وفكها تخليها هان قود أو غرم وقد استدل أبو حنيفة من تقديم العتق على أنه أفضل من الصدقة وعند بعضهم بالعكس لان في الصدقة (٩٦) تخليص النفس من الاشراف على الهلاك فان قوام البدن بالتغذاء وفي الغلب

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة \* ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت به الاسكندرية ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال **حدثني** يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبي صخر عن القرظي انه سمعه يقول ارم ذات العماد الاسكندرية \* قال أبو جعفر وقال آخرون هي دمشق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله الهلال من أهل البصرة قال ثنا عبد الله بن عبد المجيد قال ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري بعاد ارم ذات العماد قال دمشق \* وقال آخرون عن بقوله ارم أمة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله ارم قال أمة \* وقال آخرون معنى ذلك القديمة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ارم قال القديمة \* وقال آخرون ذلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تركيف فعمل ربك بعاد ارم ذات العماد قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد ملكة عاد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ارم قال قبيلة من عاد كان يقال له ارم جعدا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ألم تركيف فعل ربك بعاد ارم يقول الله بعاد ارم ان عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح \* وقال آخرون ارم الهالك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس ألم تركيف فعل ربك بعاد ارم يعني بالارم الهالك ألا ترى انك تقول ارم بنوفلان **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعاد ارم الهالك ألا ترى انك تقول ارم بنوفلان أي هلكوا \* واصواب من القول في ذلك أن يقال ان ارم امة ابلدة كانت عاد تسكنها فلذلك ردت على عاد لا تباع لها ولم يجر من أجل ذلك واما اسم قبيلة فلم يجر أيضا كما لا يجر أسماء القبائل كهم و بكر وما أشبه ذلك اذا أرادوا به القبيلة واما اسم عاد فلم يجر اذا كان اسما أعجميا فاما ما ذكر عن مجاهد انه قال عن ذلك القديمة فقوله لا معنى له لان ذلك لو كان معناه لمكان مخفوضا بالتنوين وفي ترك الاجزاء الدليل على انه ليس بنعت ولا صفة وأشبهه الاقوال فيه بالصواب عندي انها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك الاضافة عاد اليها وترك اجرائها كما يقال ألم تر ما فعل ربك بنهم نهم فترك نهمش وهي قبيلة فترك اجرائها كذلك وهي في موضع خفض بالرد على نهم ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها كما يقال هذا عمرو و زيد وحاتم طي وأعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قتادة والله أعلم فلذلك أجمعت القراءة فيها على ترك الاضافة وترك الاجزاء قوله ذات العماد \* اختلف أهل التأويل في معنى قوله ذات العماد في هذا الموضوع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذهبوا في ذلك الى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا اطوال الاجسام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس ذات العماد يعني طولهم مثل العماد **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم في السماء وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا أهل عمدة يعقوب النبط وينتقلون الى الكلا حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**

تخليصها من القيد في الغلب وأيضا العمل الامر في الاول أضيق ولا شك ان اطعام اليتيم القريب أفضل من اليتيم الاجنبي وقد استدل الشافعي ان المالكين أحسن حلل من البغية وانه قد يكون بحيث يملك شيئا الا وقع قوله ذات مرتبة تكرارا وقال بعض أهل التأويل فك الرتبة ان يعين المرء نفسه على اقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها عن النار وعندى هو ان يفك رقبته عن الكونين ليلزم عنه زوال الحرج المستتبع لمواساة النفس على الطعام والايثار وفي قوله ارم كان وجوه أحدها ان هذا التراخي في الذكر لاني الوجود فان الايمان مقدم على جميع الخصال المعتد بها شرعا كقوله شعر

ان من سادتم ساد أبو

ثم قد ساد قبل ذلك جده أي ثم اذكر انه ساد أبوه وبناتها التأويل بالعاقبة أي ثم كان في عاقبة أمره ممن يؤمن على الايمان وثالثها ان الآية نزلت فيمن أتى بهذه الخصال قبل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم آمن به بعد مبعثه فعند بعضهم يثاب على تلك الطاعات يدل عليه ما روي ان حكيم ابن حزام بعدما أسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا ثأني باعمال الخير في الجاهلية فهل لنا منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما قدمت من الخير \* ورابعها وهو اولي الوجوه عند أصحاب المعاني ان المراد تراخي الرتبة والفضيلة

لان ثواب الايمان أكثر من ثواب العتق والصدقة وقد بوجه البيت المذكور على هذا بان المراد ثم ساد أبوه مع ذلك الحرث ثم ساد حده مع ما ذكره كبر ولا يبين مجموع الاثرين أو الامور أشرف من ان ساد هو بنفسه فقط وحين ذكر خصال السكالك عقيمه بما يدل على

ونفس والحكيم الذي سواها على أنه قد جاء استعمالاً من كقولهم سبحان ما منحركن لنا ما الذين لم يقدر والاضفاف فاورز عليهم أنه يلزم  
تأخير القسم رب السموات والارض عن القسم بالسموات والجواب ان الله عز وجل أراد (٩٦) أن تندرج من المحسوسات الى المعقولات

ومن المنوعات الى الصانع ولا يخفى  
ان المحسوسات أظهرها هو  
الشمس فذكرها سبحانه مع  
أوصافه الاربعه الدالة على عظمتها  
فأول أعظم الاوصاف الضوء الحاصل  
منها عند ارتفاع النهار وانها تلو  
القمر لها غاية في منتصف الشهر  
أو ثلوه لها في أخذ الضوء عنها  
أو في غروبها ليلته الهلال بعدها  
قاله قتادة والسكبي وقيل في كبر  
الجرم بحسب الحسن وفي ارتباط  
مصالح هذا العالم بحركته والثالث  
والرابع بروزها لجمي النهار  
واختفائها لجمي الليل ثم كذا  
المقدسة وعقبه بأواع تباير في  
السموات والارض وفي البساتن وما  
يتركب منها وأمر فيها النفس  
ولنستغل بتفسير بعض اللفاظ  
قال الميث الضحوة: إياك النهار  
والضحى فوق ذلك والضحاه بالمد  
إذا امتد النهار وقرب أن يتصف  
وتسلاها تبعها بأحدى المعاني  
الذكورة والتجلية الكشف  
والعيان والضمير في جلاها للشمس  
في الظاهر على ما قال الزجاج وغيره  
لان النهار كلما كان أصدق نورا  
كانت الشمس أجلى ظهورا فان  
الكشف والعيان يدل على قوة  
المؤثر وكاله لاقوة الاثر وكاله فكان  
النهار يبرز الشمس ويظهرها  
وذهب جم غفير الى أن الضمير  
يعود الى الظلمة أو الدنيا أو الارض  
بدلالة قرائن الاحوال وسباق  
الكلام ولعل الوجه الاول أولى  
لان عود الضمير الى المسد كور  
أقرب منه الى المقدر ولانه يلزم

القول في تأويل قوله تعالى (فاكثر واقمها الفساد فصب عليهم سوط عذاب ان ربك  
لبالمرصاد) فالمرصاد لما لانسان اذا ما ابتلاه به فاكرمه ونعمه فيقول ربني أكرم من) يقول تعالى ذكره  
فاكثر واقمها الفساد فصب عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى  
ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه وأحل بهم نعمة بما أفسدوا في البلاد وطفوا على الله فيها وقيل  
فصب عليهم سوط عذاب وانما كانت نعمة تنزل بهم امار يحادهم و امار حفا يددم عليهم  
واما فرقاهم لملكهم من غير ضرب سوط ولا عصا لانه كان من أليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا  
القرآن الجلب بالسياط فكثير استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم أن  
يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلاً فاستعملوه في كل معذب بنوع من العذاب  
شديداً ولو اصب عليه سوط عذاب \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء **جيعة** ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذابه **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصب عليهم سوط عذاب قال العذاب الذي  
عذبهم به سماه سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه  
وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصص عليك قصصهم ولضربناهم من أهل الكفر به بالمرصاد  
برصدهم بأعمالهم في الدنيا وفي الآخرة على قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوا يوم القيامة  
\* واختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنى قوله بالمرصاد بحيث يرى ويسمع ذكر من  
قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ان ربك  
لبالمرصاد يقول ربني ويسمع \* وقال آخرون يعني بذلك انه بمجرد لاهل الظلم ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جوير بن الصمك في هذه  
الآية قال اذا كان يوم القيامة يأمر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوى عليه ثم يقول وعزتي  
وجلال لا يتجاوزني اليوم ذومظلمة فذلك قوله بالمرصاد قال **حدثنا** الحكم بن بشر قال ثنا  
عروة بن قيس قال بلغني ان علي بن جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مروا بها تقول يا رب هذا  
أمين يا رب هذا ناسن وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها تقول يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة  
عليها الرب ان ربك لبالمرصاد قال **حدثنا** مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعني جهنم  
عليها ثلاث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى **حدثنا**  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بني آدم  
وقوله فالما الانسان اذا ما ابتلاه به يقول تعالى ذكره فالما الانسان اذا ما امتحنه به بالنعم والغنى  
وأكرمه بالمال وأفضل عليه ونعمه بما أوسع عليه من فضله فيقول ربني أكرم من فيفرح بذلك  
ويسر به ويقول ربني أكرم مني بهذه الكرامة كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله فالما الانسان اذا ما ابتلاه به فاكرمه ونعمه فيقول ربني أكرم من وحقه **القول**  
في تأويل قوله تعالى (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربني أهانن كلاب لا تكرمون  
اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون الثراث كلابا) وقوله وأما اذا ما ابتلاه فقدر  
عليه رزقه يقول وأما اذا ما امتحنه به بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وفقره فلم يكثر  
ماله ولم يوسع عليه فيقول ربني أهانن يقول فيقول ذلك الانسان ربني أهانني يقول أدلني بالفقر ولم  
يشكر الله على ما وهبه من سلامة جوارحه ورزقه من العافية في جسمه **حدثنا** بشر قال ثنا

تفريق الضمير فان الضمير في يغشاها للشمس بالاتفاق وكذا في ضحاها وتلاها وان غشيان الليل الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول  
الظلمة بسبب غيبه الشمس في الافق فكذا تجليته النهار اياها يجب أن تكون اشارة الى كمال الضوء وظهوره للحس بواسطة ظهور الشمس



القرآآت تلاها وطعامها مثل دحاها في النزاع فلا يحذف بالغا وضوم الباء أو جعفر ونافع وابن كثير بناء على ان قد أفلح جواب القسم واللام محذوف أي لقد أفلح \* الوقوف وضحاها (١٨) لا تلاها ك جلاها ك يفشاها ك بناها ك

من الجبال بيونا حدثنى محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله الذين جاؤا الصخر بالواد قال جاؤا الجبال فجعلوها بيونا حدثنى بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ونمود الذين جاؤا الصخر بالواد جاؤوا ونحتوها بيونا حدثنى ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاؤا الصخر قال نقبوا الصخر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جاؤوا الصخر بالواد يقول قدوا الحجاره حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جاؤوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمسكن في الصخر في الجبال حتى جعلوا فيها مساكن جاؤوا جو بوا تجو بوا البيوت في الجبال قال قائل

ألا كل منى ما خلا الله بايد \* كما بادحى من سيف وما رد  
هم ضربوا في كل صلاصعة \* بأيد شداد أيدان السواعد

وقوله وفرعون ذى الاوتاد يقول جمل ثناؤه ألم تركيف فعل ر بك أيضا بفرعون صاحب الاوتاد واختلف أهل التأويل في معنى قوله ذى الاوتاد ولم قيل له ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ذى الجنود الذين يقولون له أمره وقالوا الاوتاد في هذا الموضع الجنود ذ كرم قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عيسى عن ابن عباس وفرعون ذى الاوتاد قال الاوتاد الجنود الذين يشدون له أمره فقال كن فرعون يوثق في أيديهم وأرجلهم أو تاد من حديد يعلقهم بها \* وقال آخرون بل قيل له ذلك لانه كان يوثق الناس بالاوتاد ذ كرم قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذى الاوتاد قال كان يوثق الناس بالاوتاد \* وقال آخرون كانت مظال وملاعب يلعبه تحتها ذ كرم قال ذلك حدثنى بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة وفرعون ذى الاوتاد ذ كرم لانا ما كانت مظال وملاعب يلعبه تحتها من اوتاد وجبال حدثنى ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذى الاوتاد قال ذى البناء كانت مظال يلعبه تحتها أو تاد اضربه قال حدثنى ابن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن أبي رافع قال أو تاد فرعون لامرأته أو بعة أو تاد ثم جعل على ظهرها رحاء عظيمة حتى ماتت \* وقال آخرون بل ذلك لانه كان يعذب الناس بالاوتاد ذ كرم قال ذلك حدثنى ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن محمود عن سعيد بن جبير وفرعون ذى الاوتاد قال كان يجعل رجلاهنا ورجلاهنا ويداهاونا ويداهاونا بالاوتاد حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذى الاوتاد قال كان يوثق الناس بالاوتاد \* وقال آخرون انما قيل ذلك لانه كان يوثق الناس عليه ذ كرم قال ذلك حدثنى ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن سعيد بن جبير وفرعون ذى الاوتاد قال كان له منارات يعذبهم عليها \* وأولى هذه الاقوال عندى بالصواب قول من قال عنى بذلك الاوتاد التي توثق من خشب كانت أو حديد لان ذلك هو المعروف من معانى الاوتاد ووصف بذلك لانه اما أن يكون كان يعذب الناس بها كما قال أبو رافع وسعيد بن جبير واما أن يكون كان يلعب بها وقوله الذين طغوا في البلاد يعنى بقوله جل ثناؤه الذين عادوا ونمود وفرعون وجنده و يعنى بقوله طغوا تجاوزوا واما أباحه لهم بهم وعوا على ربهم الى ما حظره عليهم من الكفر به وقوله في البلاد التي كانوا فيها

طعامها ك سواها لا ص وتقولها لا ز كها ك ل دساها ط بطفواها ط لان الظرف يتعلق بكذب أو بالطغوى أشقاها وسقياها ه فعقروها ك فدواها ط عقباها لا \* النفس يرقال الخويون ان في ناصب اذا تلاها وما بعده اشكالان مساوى الواو الاولى ان كن القسم لزم اجتماع أقسام كثيرة على مقسم به واحد وهو مستكر عن الخليل وسيبويه لان استئناف قسم آخر دليل على ان القسم الاول قد استوفى حقه من الجواب فيلزم التغليب وان كن غاطفة لزم العطف على عاملين محرف واحد وذلك ان حرف العطف ناب عن الواو والقسم المقتضى للجرح عن الفعل الذى يقتضى انتصاب الظرف والجواب انما تختار الثاني ولزم العطف على عاملين ممنوع لان حرف العطف ناب عن الواو والقسم النائب عن الفعل المتعدي بالباء وكان الواو القسم تعمل الجرح في القسم والنصب في الظرف اذا قامت مثلا ابتداء والليل لذا يغنى لقيامه مقام قولك أقسم بالليل اذا يغنى فكذا حرف العطف النائب منابه نظيره قولك ضرب زيد عمرا وبكر خلفا فترفع بالواو وتنصب لقيامه مقام ضرب قال بعض المتكلمين المضاف في هذه الأقسام محذوف تقديره ورب الشمس الى آخرها و ز ي ف يلزوم التكرار في قوله وما بناها وما بعدوا واجب

بان مافى وما بناها وما بعدوا مصدرية واعترض عليه في الكشف بانه يلزم من عطف قوله فاهمها على قوله وما واداف انما النظم فالوجه ان تكون ما موصولة وانما أو ثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والقادو العظيم الذى بناها

النفس في السجادة والشقوة نصبت القصة بالذكريات وعلى هذا التأويل قدر ادب الشمس بجلى النفس الناطقة على البدن بالتدبير الكامل وبالقمر الروح الحيواني أو شمس المعرفة وقمر الكاشفة ونهار وليل (١٠١) المحو وسماه الروح وأرض القلب كما مر مرارا

والطغوى اسم من الطغيان كالتقوى من الوفاية قلبه يارزه واوافر قابسين ماهى اسم وبين ماهى صفة كقولهم امرأه فخر يا وسديا والباء الالة أى فعلت التكذيب بواسطة طغيانها وقيل المضاف محذوف والمجموع صفة العذاب والباء اللصاق أى كذبت ثم دجما أو عدت من العذاب ذى الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية والاول أوضح لئلا يكون قوله فكذبوه تكرارا ومعنى انبعث تحركت داعيته وقوى عزمه على العقروا شقاهاء اقر الناقه قد ارين سالف أو هو مع من ساعده على ذلك فان أفعل التفضيل يجوز أن لا يفرق فيه بين الواحد والجمع وعلى هذا يجوز أن يكون الضمير في لهم عائدا الى الجماعة الاشقياء وعلى الاول يكون عائدا الى قوم الصالح وناقة الله نصب على التعذيب أى احذر واعقرها وسقيها فلا تعدونها فيها فان لها شربا ولكم شرب يوم فكذبوه فيها وأعدهم به من نزول العذاب ان فعلوا فعقروا الناقه فدمم أى فاطبق عليهم العذاب قالوا هو مضعف من قولهم ناقه مدممة اذا ألبست الشحم والباء في بذنهم للسببية فسوى المدممة بينهم بحيث لم يهرسب منها أحد ولا يخاف عقباها كما يخاف ملوك الدنيا فيستزجر عن استيناء العقوبة وجوز أن يكون الضمير لشمود أى فسواها بالارض أو فى الهلاك ولا يخاف تبعه بهلاكها

تثى أبى قال تثى عمو قال تثى أبى عن أبيه عن ابن عباس وتنا كون التراث كلالما يقول تاكلون أكل شديدا **هشني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن بونس عن الحسن في قوله وتنا كون التراث كلالما قال نصيب صاحب **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أكلما قال الم السلف كل نثنى **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أكلما أى شديدا **هشنت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أكلما يقول أكل شديدا **هشني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وتنا كون التراث أكلما قال الاكل الم الذى ياكل كل شئ يحده ولا يسأل فاكل الذى له والذى لصاحبه كانوا الورثون النساء ولا يورثون الصغار وقرأ يستقونك في النساء قل الله يقينكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا لا يورثونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن والمستضعفين من الولدان أى لا يورثونهن أيضا كلالما كل ميراثه وكل شئ لا يسأل عنه ولا يدري أحلال أو حرام **هشني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس تاكلون التراث أكلما يقول سفا **هشني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة البستي عن زهير عن سالم قال قد سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الآية وتنا كون التراث أكلما قال الم الاعتداء في الميراث ياكل ميراثه وميراث غيره **هشني** القول في تاويل قوله تعالى (وتحبون المال حبا جا كلالا اذا دكت الارض دكاد كواجر بك والمالك صفا وحي يومئذ يحتم يومئذ كرا الانسان وأنى له الذكري) يعنى تعالى ذكروه بقوله وتحبون المال حبا جا وتحبون جمع المال أي الناس واقتناه حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جم الماء في الحوض اذا اجتمع ومنه قول زهير بن أبي سلمى

فلما وردن الماء درقا جلمه \* وضعن عصي الحاضر المتخيم

وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **هشني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتحبون المال حبا جا يقول شديدا **هشني** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن أبيه عن ابن عباس وتحبون المال حبا جا يحبون كثرة المال **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حبا جا قال الجهم الكبير **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتحبون المال حبا جا أى حبا شديدا **هشنت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حبا جا يحبون كثرة المال **هشني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتحبون المال حبا جا قال الجهم الشديدو يعنى جل ثناؤه بقوله كلالما هكذا ينبغي أن يكون الاضرم أخبر جل ثناؤه عن ندمهم على أفعالهم السيئة في الدنيا وتلفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه اذا دكت الارض دكاد كما يعنى اذا رجحت وزلزلت زلزلة وحركت تحريك كبعده تحريك \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **هشني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا دكت الارض دكاد كما يقول تحريكها **هشني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حرملة بن عمران أنه سمع عمرو بن لؤي غفيرة يقول اذا سمعت الله يقول كلالما يقول كذبت وقوله وجاهر بك والمالك صفا يقول تعالى ذكروه واذا

وهو تعالى أعلم \* (سورة واليسل مكية حر وفيها ثمانمائة وعشرا كماها احدى وسبعون آياتها احدى وعشرون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (واليسل اذا يغشى والنهار اذا تجل وما خلق الذكروا الا نثنى ان ستمكم لثنى فاما من أعطى واتقى وصديق

لوق الإفق والحاصل ان الذهن كما ينتقل من عدم الاثر الى عدم المؤثر بفعل كانه لعدم الاثر تاثيرا في عدم المؤثر فكذلك ينتقل من وجود الاثر الى وجود المؤثر فيصير ان يقال ان وجود الاثر (١٠٠) عليه وجود المؤثر وهذا معنى كون النهار جبليا الشمس والطهو مثل الحسو وقد

مر في النزاع أي بسطها على الماء وتنكير النفس اما للتنويع أي نفس خاصة من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية التي تصلح لرياسة اسماؤها من النفوس واما التنكير على الوجه المذكور في قوله علمت نفس ما أحضرت وتسويتها اعطاه قواها بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهي الخواص الظاهرة والباطنة والقوى الطبيعية الخدومة والخدمية وغيرها فاقلمها فجورها وتقواها طالت المعترلة هو كفوله وهديناه التجدين أي علمناه وعرفناه سلوك طريق الخير والشر ويغضدهما بعده قد أفلح منزها كما هو مقتضى من دساها والتدسية ضد التزكية وأصل دسى دس قلب أحد حرفي التضعيف ياء كقضى قضيت والتدسيس مبالغة الدس وهو الاخفاء في التراب قال عز من قائل أم يدسه في التراب والضهير فيزكي ودسى لمن وقال أهل السنة الضميران لله تعالى ومن عبارة عن النفس والمعنى قد سعدت نفس زكاهما الله تعالى وخلقها ظاهرا فوجابت نفس دساها الله وخلقها كافر فاجرة وقد يروى هذا الوجه عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والسكبي قالوا أصل الالهام من قولهم لهم الشيء والهمه اذا ابتلعته والهمته اياه أي ابلعته ذلك فالالهام الابلاغ أي بوضع الاعمان في قلب المؤمن والكفر في قلب الكافر ثم وعظهم بقصة عمود

زيد قال ثنا سعيد بن قتادة في رواية ما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع تكفرا من آدم **حدثنى** بنس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه \* واختلفت القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقراءت عامة قراء الامصار ذلك بالتخفيف فقدر بمعنى فقتر خلا في جملة القارئ فانه قرأ ذلك بالتشديد فقدر وذكر عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول قدر بمعنى يعطيه ما يكفيه ويقول لو فعل ذلك به ما قال ربي أهانني \* والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف لاجتماع الحجة من القراء عليه وقوله كلابل لا تكرمون النبي \* اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله كلابل لا تكرمون النبي \* في هذا الموضوع وما الذي أنكر بذلك فقال بعضهم أنكر رجل ثناؤه أن يكون سبب كرامته من أكرم كثره فانه وسبب اهانتة من أهان قلته انه ذكر من قال ذلك **حدثنى** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع ما كفرا من آدم يقول الله جل ثناؤه كلابل لا تكرمون النبي \* وقال آخرون بل أنكر رجل ثناؤه جدا لانسان به على نعمه دون فقره وشكواه الفاقة وقالوا معنى الكلام كلابل أي لم يكن ينبغي أن يكون هكذا ولكن كان ينبغي أن يحمد على الامر من جميعه على الغنى والفقر \* وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة لانه لا خلاف ان تكريم النبي والابتناء الذي بعدهما على انه انما أهان من أهان بانه لا يكرم النبي ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي عدت في ابنته عن السبب الذي من أجله أهان من أهان الدلالة الواضحة على سبب تكريمه من أكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه به فاكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني بيان واضح عن الذي أنكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا يكرمون النبي يقول تعالى ذكره بل انما أهنت من أهنت من أجل انه لا يكرم النبي فانخرج الكلام على الخطاب فقال بل لستم تكرمون النبي فلذلك أهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء من أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا تكرمون النبي ولا تحاضون بالناء أيضا وقفاها وانبات الالف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالياء وقفاها وحذف الالف ولا يحضون بمعنى ولا يحضون بالياء وقفاها وعامة قراء البصرة يحضون بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم القائلون اذا ما ابتلاه به فاكرمه ونعمه ربي أكرمني واذا قدر عليه رزقه ربي أهانني النبي ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك يقرأ الذين ذكرنا من أهل البصرة يكرمون وسائر الحروف بها بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرنا وقد ذكر عن بعضهم انه قرأ تحاضون بالناء وضما وانبات الالف بمعنى ولا تحاضون \* والصواب من القول في ذلك عندى ان هذه رايات معروفة في قراءة الامصار أعني القراءات الثلاث سمعت المعاني فيأى ذلك قرا القارئ فصيح وقوله وتما يكون التراث كلابل لا يقول تعالى ذكره وتما يكون أمه الناس الميراث كلابل يعني أ كلابل لا يكون منه شيئا وهو من قولهم لم يمت ما على الخوان أجمع فانما ألمه لما اذا أكلت ما عليه فاتيت على جميعه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال ثنا الانصاري عن أشعث بن الحسن ونا يكون التراث كلابل الميراث **حدثنى** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة فانا يكون التراث كلابل أي الميراث وكذلك في قوله كلابل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال

لقره من ديارهم ولاهل التأويل أن يقولوا انما خص هذه القصة لان ماقة الله هي البدن وعبر بصالح من الروح فلما كانت قصة عمود مناصبة لا احوال النفس الانسانية كحمرت في النار يلات وكانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله فقال انتم كنتم تنفوسه الا وقد علم ما كانها من الجنة والنار فقلنا يا رسول الله افلا تتشكل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق (١٠٣) له ثم قرأ ما من اعلى يعنى حقوق ماله واتقى

الحارم وصدق بالخصلة الحسنى وهى الايمان او كلمة الشهادة أو بالمله الحسنى أو بالثوبه فسنيسره فسنيته للطريق اليسرى يقال بسر الفرس للركوب اذا سرجهما وألجها ومعنى استغنى انه رغب عما عند الله كأنه مستغن أو استغنى بالذات العاجلة عن الآجلة والتحقيق فيه ان الاعمال الفاضلة اذا واطب المكاف عليها حصلت فى نفسه ملكة نورانية تسهل عليه سلوك سبيل الخيرات حتى يصير التكليف طبعاً والتعب راحة والتكاف عادة ولان هذه الملكة تحصل بالتدرج فلا حرج فى ادخل الغاه فى فسنيته ومن فسر اليسرى بالجنة فعنى الاستقبال عنده واضح والردائل بالضحى تصير النفس من الكسل بحيث لا تواتى صاحبها الا فى الواجب الكسل وجذب الراحات العاجلة كقوله وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ويقرب مما ذكرنا قول القفل كل ما أدت عاقبته الى يسر وراحة وأمور محمودة فان ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما أدت عاقبته الى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصى ومن جهة اليسرى الجنة ومن جهة العسرى النار استدلل بعض الاشاعر بقوله فسنيته للعسرى على انه تعالى قد يتخاق القبائح فى المكاف ويقوى دواعيه على فعلها والمعزلة عبروا عن هذا

يبلى ذلك منكم الاذقان أو يلجمكم فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضى بيننا فيقولون من أحق بذلك من أياكم جعل الله ترابه وخلقته بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبل ان يوتى آدم صلى الله عليه وسلم فيطلب ذلك اليه فيأتى ثم يستقرون الانياء نيبا كلما جاؤا نيبا أبى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يا توفى فاذا جاؤنى خرجت حتى أتى الفحص قال أبو هريرة يا رسول الله ما الفحص قال قدام العرش فانحرساجدا فلا يزال ساجدا حتى يبعث الله الى ملكا فيأخذ به ضدى فيرثنى ثم يقول الله لى مجدوه أعلم فاقول نعم فيقول ما شأنك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة شفعى فى خلقك فاقض بينهم فيقول قد شفعتك أما أنيكم فاقضى بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى أقف مع الناس فيبينانهم وقوف سمعنا من السماء شديدا انها النافز ل أهل السماء الدنيا بمنلى من فى الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرفت الارض بنورهم وأخذوا صافهم وقلنا لهم أتيكم ربنا قالوا هوأت ثم ينزل أهل السماء الثانية بمنلى من نزل من الملائكة وبعثلى من فيهم من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرفت الارض لنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم أتيكم ربنا قالوا هوأت ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من الضعف حتى نزل الخبر فى ظلل من الغمام والملائكة ولهم من جلى من تسبهم يقولون سبحان ذى الملك والملايكوت سبحان رب العرش ذى الجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الذى يمت الخلائق ولا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذى الجبروت والملايكوت والكبرياء والسلطان والظمة سبحانه أبدا أبدا يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة أقدمهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حزمهم والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شاء من الارض ثم ينادى بندا تسمع الخلائق فيقول يا معشر الجن والانس انى قد أنصت منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا أسمع كلامكم وأبصر أعمالكم فانصتوا الى فائهاى صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم فن وجد خبرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عتقا ساطعا مظلما ثم يقول الله ألم أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التى كنتم تعدون وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيتميز الناس ويحشرون وهى التى يقول الله وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم الا آية فيقضى الله بين خلقه الجن والانس والمها ثم فانه ليقيد يومئذ للجماع من ذات القرون حتى اذا لم يبق تبعه عند واحدة لاخرى قال الله كونا ترايا فعد ذلك يقول الكافر يا بنى كنت ترابا ثم يقضى الله سبحانه بين الجن والانس ههنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وجاء ربك والملائكة صفا صفا صفوف الملائكة وقوله وجرى يومئذ بينهم يقول تعالى ذكره وجاء الله يومئذ بينهم كاههنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان الفزارى عن العلاء بن خالد الاسدى عن شقيق بن مسلمة قال قال عبد الله بن مسعود فى قوله وجرى يومئذ بينهم قال جى بها نقاد سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملكية ودونها ههنا ابن حبان قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن عاصم بن مهله عن أبي وانز وجى يومئذ بينهم قال يحيى بن يوم القيامة نقاد سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك ههنا ابن حبان قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال حنبيه الجنة والنار قال هذا حين ينزل من عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرأ وجى يومئذ بينهم ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة وجى يومئذ بينهم قال جى بها مزمومة وقول يومئذ يذكر الانسان يقول تعالى ذكره يومئذ يذكر الانسان تغريطه فى الدنيا فى طاعة الله وفيما يقرب اليه

التفسير بالخلافة وعن الاول بمنع اللطاف والتوفيق ثم يخرج هذا الكافر بقوله وما يعنى عنه ماله وهو استغنى فى معنى النفي أى لا ينفعه ماله الذى يحصل به اذا تردى أى مات من الردى وهو الهلاك ويجوز أن يكون من قولهم تردى من الجبل أى تردى من الحفرة فى القبر أو فى

بالحسنى فسيسره اليسرى وأما من نحل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره العسرى وما يغنى عنه ما له إذا تردى ان علينا الهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم ناراً تطفى لا يصلاها الا (١٠٢) الا شقى الذى كذب وتولى وسيعبها الاتقى الذى يؤتمها يتزكى وما لاحد

عنده من نعمة تجزى الاستغناء  
وجهر به الاعلى ولسوف يرضى  
القرآن ناراً تطفى بتشديد التاء  
السبى وابن فليح \* الوقوف  
يغشى \* لا تجلى \* لا الاتقى  
\* لا لشتى \* ط واتقى \* لا  
بالحسنى \* لا اليسرى \* ط  
واستغنى \* لا بالحسنى \* لا  
للعسرى ط تردى \* ط الهدى  
\* ز للعطف مع رعاية جانبان  
والوصل أجور لا تمام الكلام  
والاولى \* تطفى \* ج لان  
ما بعده صفة أو استئناف الا شقى  
\* لا وتولى \* ط الاتقى \* لا  
يتزكى \* ج لان ما بعده  
استئناف أو حال تجزى \* الاعلى  
\* ج لاختلاف الجلتين يرضى \*  
\* التفسير هذه السورة نزلت  
باتفاق كثير من المنسرين في أبي  
بكر وأبي سفيان بن حرب وأمية بن  
خلف الأأن المعنى على العموم  
لقوله تعالى ان سعيكم لشتى  
فانذرتكم ومفعول يغشى محذوف  
وهو اما الشمس كقولها تعالى  
والليل اذا يشأها أو الظلمة أو كل  
شئ يمكن تواريه بالظلام أقسم  
سحانه بالليل والنهار اللذين  
بتعاقبهما يتم أمر المعاش والراحة  
مع انهما آيتان في أنفسهما  
ومعنى تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل  
وتبين بطلوع الشمس ثم بذاته  
الذى خلق كل شئ ذى روح لان  
الروح اما ذكر أو أنى والحسنى  
المشكك معين في علم الله وان كان  
مبهما في علمنا ولهذا قال الفقهاء لو  
حلف بالطلاق انه لم يلق يومه

جاء ربك يا محمد وأملا كه صفوا صفا بعد صف كما حد ثنا ابن شارق قال ثنا محمد بن جعفر وعبد  
الوهاب قال ثنا عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اذا  
كان يوم القيامة مدت الارض مدا لا يميز وزيدنى سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيب واحد  
جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الارض ولاهسل  
السماح وحدهم أكثر من أهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا نفروا على وجه الارض نزعوا منهم  
فيقولون أفبكم بنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ان ثم يعاصر السماء  
الثانية ولاهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الارض بضعف  
جنهم وانسهم فاذا نفروا على وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون أفبكم بنا فيفزعون  
من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ان ثم يعاصر السموات سماها سماها كما قبضت سماها  
عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التي تحتها ومن جميع أهل الارض بضعف فاذا نفروا على  
وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم مثل ذلك حتى يعاصر  
السماء السابعة فلاهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الارض  
بضعف فيجىء الله فيهم والامم حتى صغوف وينادى مناد يستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقيم  
الحجادون لله على كل حال قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى الثانية يستعلمون اليوم من  
أصحاب الكرم من الذين كانت تغيب عنهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم  
ينفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى الثالثة يستعلمون اليوم من أصحاب الكرم من الذين لا تلهمهم  
تجارة ولا يسع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتأه الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار  
فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فأشرف على الخلائق له  
عينان تبصران ولسان فصيح فيقول انى وكنت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف  
لقط الطير حب السمسم فتعجب بهم في جهنم ثم تخرج نائبة فتقول انى وكنت منكم بمن أذى الله  
ورسوله فتلقطهم لقط الطير حب السمسم فتعجب بهم في جهنم ثم تخرج نائبة قال أبو المنهال  
حسبنا انه يقول وكنت بأصحاب التصاور فتلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتعجب  
بهم في جهنم فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة تشرن الصف ووضعت الموازين ودعى  
الخلائق للحساب **مدنى** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو اسامة عن الالح قال سمعت الفضالة  
ابن مزاحم يقول اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة  
وأحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فقصوا  
صنادون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبيه اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض ندوا فلا ياتون  
قطر من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذى كانوا فيه  
فذلك قول الله انى أحاف عايكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء  
ربك والملك صناصفا وحي يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانسان استقطعتم أن تنفذوا من  
أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بساطات وذلك قول الله وانشق السماء فهى  
يومئذ واهية والملك على أرجائها **مدنى** أبو بكر يبقا ثنا عبد الرحمن بن محمد الحمارى عن  
اسمعيلى بن رافع المدنى عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبي  
هريرة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما  
لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم فاحصرا عايكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى

ذ كرا ولا أتى وقد لقي خنى مشكلا حنق وقيل هما آدم وحواء شتى جمع شئب وهو المتفرق المختلف  
ثم بين اختلاف الاعمال في ذاتها وفيما يرجع البهاني العاقبة من الثواب والعقاب أو التوفيق والخذلان عن علي رضى الله عنه انه قال



لم تخلق الاله وجعل الاتي حتمًا بالفتاة كان الجنة تخلق الاله وقوله يترك أي يطلب أن يكون عند الله راكبا أو هو من الزكاة لا يحل له لأنه بدل من يوتي والصلة لا يحل لها لأنها بعض الكلمة أو هو منصوب بالحمل على الحال (١٠٥) قال بعض المفسرين ان بلا كان يعذب في

الله وهو يقول أحد أحد فسمع بذلك أبو بكر فملا من ذهب فابتاعه به فتمال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر الا ليد كانت لسلال عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزي الابتغاء قال أكثر النخويين هذا الاستثناء منقطع لان الابتغاء ليس من جنس النعمة وقال الفراء وهو مفعول له من يوتي على المعنى أي لا ينفق ماله الا ابتغاء رضوان الله لا لكفاة نعمة وسوف يرضى عن الله أو يرضى الله عنه فيكون راضيا مرضيا واعلم ان بعض الشيعة زعموا ان السورة نزلت في علي رضي الله عنه لقوله يترك لأنه قال في موضع آخر ويوتون الزكاة وهم راكعون وقال بعض أهل السنة انها بدل على أفضاية أبي بكر لأنه قال في وصف علي وسائر أهل البيت رضي الله عنهم ويطعمون الطعام الى قوله انا تخاف وذكري في صفة أبي بكر انه لا ينفق الا لوجه الله من غير شائبة وغيبة أو رهبة وهذا المقام أعلى وأجل وعندى ان أمثال هذه الدلائل لا تصلح لترجيح أكبر الصحابة بعضهم على بعض وان نزول هذه السورة في الشخص الفلاني مبنى على الرواية فلا سبيل للاستدلال اليه واليه المرجع والمآب والله أعلم

\* (سورة والضحى وهي مكية حروفها مائة واثنان وسبعون كلمها أربعون آياتها إحدى عشرة) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

المؤمن اطمانت نفسه الى ما وعد الله **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله يا أيها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال والمصدقة بما قال الله **هـ** وقال آخرون بل معنى ذلك المصدقة الموقفة بان الله ربه المسألة لامره فبما هو فاعل بها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يا أيها النفس المطمئنة قال النفس التي أيقنت أن الله ربه واضربت جاشا لامره وطاعته **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال أيقنت بان الله ربه واضربت لامره جاشا **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال المنيبة المحببة التي قد أيقنت أن الله ربه واضربت لامره جاشا **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال أيقنت بان الله ربه واضربت لامره جاشا **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المنيبة والمطمئنة الى الله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال التي قد أيقنت بان الله ربه واضربت لامره جاشا **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن عمير قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يا أيها النفس المطمئنة قال المنيبة **هـ** ثنا سعيد بن الربيع الرازي قال **هـ** ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال التي أيقنت ببقاء الله وضربت له جاشا وذكر أن ذلك في قراءة أبي يا أيها النفس الآمنة ذكر الرواية بذلك **هـ** ثنا خالد بن أسلم قال أخبرنا النضر عن هرون القاري قال ثنا هلال عن أبي شيخ الهباني في قراءة أبي يا أيها النفس الآمنة المطمئنة وقال الكلبي ان الآمنة في هذا الموضع يعني به المؤمنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروجه نفسه بمشره يرضى به عنه واعداده ما أعد له من الكرامة عنده ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن جعفر عن سعيد قال قرئت يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ان هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان الملك سيقولها لك عند الموت **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخل في عبادي قال هذا يوم القيامة وقال آخرون في ذلك بما **هـ** ثنا به أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن اسامة بن زيد عن أبيه في قوله يا أيها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله ارجعي الى ربك اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم هذا خبر من الله جل ثناؤه عن قبي الملائكة لنفس المؤمن عند البعث تأمرها أن ترجع في جسد صاحبها قالوا وعني بالرب ههنا صاحبها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال ترد الارواح المطمئنة يوم القيامة في الاجساد **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله قال سمعت الضعفاء يقولون في قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يا امر الله الارواح يوم القيامة أن ترجع الى الاجساد فيأتون الله كما خلقهم أول مرة **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا العتمر عن أبيه عن عكرمة في هذه الآية ارجعي الى ربك راضية مرضية الى الجسد وقال آخرون بل يقال ذلك لها عند الموت ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت

(والضحى واللبل اذا سحى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى وسوف يطعنك ربك في فرضي ألم يجلدك يتيمًا قاي ووي ووجدك ضالًا فهدى ووجدك عائلاً فأغنى فاما اليتم فلا تقهر وأما السائل فلا

فترجمهم استدلال المعترضة بقوله ان علينا الهدى على انه تعالى اذ احل الاعذار وما كلف المكلف الاماني عنه وطاعته وعلى انه يجب على الله الهداية وعلى ان العبد لو لم يكن مستقلا (١٠٤) بلا يجادلنا كان في موضع الدلائل فائدة واجوبة أهل السنة عن المسائل الثلاث

معلومة ونقل الواحدى عن الفراء  
وجها آخر وهو ان المراد ان علينا  
للهدى والاضلال فاقصر كقوله  
سراويل تقيح الحر وأكذو ذلك  
بما روى عن ابن عباس في رواية  
عطاء ان معنى الآية أرشد أوليائى  
الى العمل بطاعنى وأحول بين  
أعدائى أن يعملوا بطاعنى ثم بين  
بقوله وان لنا الآخرة والاولى ان  
ننه كل ملقى الدنيا والآخرة فلا  
يضر عصيان العاصين ولا يفتقه  
طاعة المطيعين وانما يعود ضره أو  
نفعه اليهم ويمكن أن يراد ان  
سعادة المداين تتعلق بمشيتته  
وارادته فيعطى الهداية من يشاء  
ويمنعها من يشاء والاولى أوفق  
للمعترضة والثانى للاشاعرة ثم ذكر  
نتيجة المواضع المذكورة قائلا  
فانترنكم نارا تطفى يعنى اذا عرفتم  
هذه البيانات الوافية والتقررات  
الشافية فقدم انى انترنكم  
ويجوز أن يراد بالمضى تحقق  
الوقوع والمعنى على الاستقبال  
أى اذا تقررت مراتب النفوس  
الانسانية وعرفتم درجاتها ودرجاتها  
فانى انترنكم نارا تطفى تلهب  
وتوقد وأصله تطفى حنف  
احدى اللتان ثم ان كان المراد  
بالاشقى هو أوسقيان أو أمية وبالاشقى  
هو أبو بكر فلا اشكال وتناول  
الآية غيرهما من الاشقياء  
والاشقياء بالتبعية اذ لا عسرة  
بخصوص السبب وان كان المراد  
أعم فان أرى بهم الشقى والتقى  
فلا اشكال أيضا وان أرى بحقيقة  
أفضل التفصيل فاما أن يراد ان

من صالح الاعمال وأنى له الذكرى يقول من أى وجهه التذكير \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على  
عن ابن عباس قوله وأنى له الذكرى يقول وكيفه **حدثني** القول فى تأويل قوله تعالى (يقول  
يا ليتنى قدمت لحياتى فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) يا ليتنا النفس المطمئنة ارجى  
الى ربك راضية مرضية فادخلنى فى عبادى وادخلنى جنتى) وقوله يا ليتنى قدمت لحياتى يقول تعالى  
ذكروه مخبرا عن تلهف ابن آدم يوم القيامة وتقدمه على تفریطه فى الصالحات من الاعمال فى الدنيا  
التي تورثه بقاء الابدى نعيم لا ينقطع له يا ليتنى قدمت لحياتى فى الدنيا من صالح الاعمال لحياتى هذه  
التي لاموت بعدها ما يخفى من غضب الله ويوجب لى رضوانه \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشر قال ثنا هودة قال ثنا عوف عن الحسن فى  
قوله يومئذ كرا لالسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحياتى قال علم الله أنه صادق هناك  
حياة طويلة لاموت فيها آخر ما عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
يا ليتنى قدمت لحياتى هنا كروا لله الحياة الطويلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
يا ليتنى قدمت لحياتى قال الا آخرة وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد أجمعت  
القراء قراءة الامصار فى قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب والثامن يوثق خلا الكسائى فانه قرأ ذلك  
بفتح الذال والثناء اعتلا منه بخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأه كذلك واهى  
الاسناد **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن خارجة عن خالد الخذاء عن أبي قلابة قال ثنا  
من أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه أحد \* والصاب من القول فى ذلك  
عندنا ما عليه قراءة الامصار وذلك كسر الذال والثناء لاجماع الحجة من القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك  
فتأويل الكلام فيومئذ لا يعذب عذاب الله أحد فى الدنيا ولا يوثق وثاقه يومئذ احد فى الدنيا  
وكذلك تأويله فان تأويل ذلك كذلك من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد **حدثنا** ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد قال قد علم  
الله ان فى الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه أحد فى الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد فى الدنيا  
وأما الذى قرأ ذلك بالفتح فانه وجه تأويله الى فيومئذ لا يعذب أحد فى الدنيا كعذاب الله يومئذ ولا  
يوثق احد فى الدنيا كوثاقه يومئذ وقد تأويل ذلك بعد من قرأ ذلك كذلك بالفتح من المتأخرين فيومئذ  
لا يعذب عذاب الكافر أحد ولا يوثق وثاق الكافر أحد وقال كيف يجوز الكسر ولا يعذب يومئذ  
سوى الله وهذان التأويل غلط لان أهل التأويل تناولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة من القراء على  
قراءته بالمعنى الذى جاء به تأويل أهل التأويل وما أحسبه دعاه الى قراءة ذلك كذلك الاذهابه عن  
وجه محتمة فى التأويل وقوله يا ليتنا النفس المطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية يقول تعالى  
ذكروه مخبرا عن قيل الملائكة لا وليا له يوم القيامة يا ليتنا النفس المطمئنة يعنى بالمطمئنة التي  
اطمأنت الى وعد الله الذى وعد أهل الايمان به فى الدنيا من الكرامة فى الآخرة فصدقت بذلك  
وقد اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني**  
على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس يا ليتنا النفس المطمئنة يقول  
الصدقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتنا النفس المطمئنة هو

مخصوصة بدلالة التنكير واما أن يراد بالاشقى الكافر على الاطلاق لانه أشقى من الفاسق وأما الكلام فى المؤمن  
الاتقى فنقول انه لا يلزم من تخصيصه بالذكر نفي ما عداه قال جبار الله هذا الكلام وارد على سبيل المبالغة فجعل الاشقى مختصا بالصلى كان النارم

للدعي واليمين على من أنكر قالوا اللهم ها هو الخبيث فجزوا الخبيث باله ما ودعوه وما قلا مو فيه ان الليل والنهار لا يسلمان من الزيادة والنقصان فكيف تطمع ان تسلم عن الخلق وفيه ان الليل زمان الاستبشاش (١٠٧) والنهار وقت الاجتماع والمعاش فكانه قال استبشر فان بعد الاستبشاش بسبب انقطاع

الوحى بظهوره صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت وفيه ان الضحى لما كان وقت موعده موسى لمعارضه السحرة كما قال موعده كرم الزينة وأن يحشر الناس ضحى شرفه الله بان أقسم به فعلم منه ان فضيلة الانسان لا يضيع غيرهما وفيه بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم ان الذي قلب قلوب السحرة حتى يسجدوا لقلب قلوب أعدائكم حتى يسلموا وفيه ان الضحى وهو ساعة من النهار يوازي جميع الليل كما ان محمد صلى الله عليه وسلم وأمه يوازي جميع الانبياء والأمم وفيه ان النهار وقت السرور والاجتماع والليل وقت الغموم والوحشة ففي الاقتصار على ذكر الضحى اشارة الى ان غموم الدنيا أدوم من سرورها يروى ان الله تعالى حين خلق العرش أطلت نعمة سوداء عن يساره ونادت ماذا أمطر فاجبت أن أمطرى الهموم والاحزان مائة سنة ثم انكشفت فامرنت مرة أخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك أطلت عن يمن العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا أمطر فاجبت ان امطرى السرور وساعة فلماذا السبب ترى الهموم دائمة والافراح نادرة وفي تقديم الضحى على الليل اشارة الى ان الحياة أولى للمؤمنين من الموت الى ان تحصل كلالته المكنة له وأيضاً انه ذكر الضحى حتى لا يحصل اليأس من روحه ثم عقبه بالليل حتى لا يحصل الامن من مكره بالليل كما قال النبي ذكروا أهل بيته

هو حلال وهو حرام وهو محرم وأحلنا وأحرما وبقره الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وأنت حل بهذا البلدي يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أحل الله يوم دخل مكة أن يقتل من شاء ويستحي من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبراً وهو أخذ باستار الكعبة فلم يحل لاحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراماً حرمه الله فأحل الله ما صنع بأهل مكة ألم تسمع أن الله قال في تحريم الحرم والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً يعني بالناس أهل القبلة **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلداً ما صنعت فانت في حل من أمر القتال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حرب عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل له أن يصنع فيه ما شاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأنت حل بهذا البلد قال أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت **حدثني** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد في قول الله وأنت حل بهذا البلد قال أنت في حل مما صنعت فيه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم عن عمرو عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل الله لك يا محمد ما صنعت في هذا البلد من شيء يعني مكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال لا تؤاخذ بما عملت فيه ولبس عليك فيه ما على الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنت حل بهذا البلدي يقول روى عن الخرج والائمة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأنت حل بهذا البلدي يقول أنت حل لسبب آثم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وأنت حل بهذا البلد قال لم يكن بها أحد خلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حراماً لم يحل لهم أن يقتلوا فيها ولا يستحلوا حرمه فاحله الله لرسوله فقاتل المشركين فيه **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء وأنت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة لم يحل للنبي الا نبيك ساعة من نهار **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النضال يقول في قوله وأنت حل بهذا البلد يعني محمداً يقول أنت حل بالحرم فانتل ان شئت أودع وقوله والودوم ولد يقول تعالى ذكره فاقسم بالودوم والودوم الذي ولد ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بذلك من الودوم والودوم فقل بعضهم عنى بالودوم والودوم كل عاقر لم يلد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن مريد عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في والودوم ولد قال الودوم الذي يلدوم والودوم العاقر الذي لا يولد **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والودوم ولد قال العاقر والودوم ولد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر بن عربي عن عكرمة والودوم ولد قال العاقر والودوم ولد **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس والودوم ولد قال هو والودوم ولد **حدثنا** ابن جبير قال ثنا ابن جبير عن ابن أبي نجيح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والودوم ولد قال الودوم والودوم ولد **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث

الثالثة لا استبعد فيما يذكره الواعنا من تشبيهه وجه محمد صلى الله عليه وسلم بالضحى وشعره بالليل ومنهم من قال الضحى ذكروا أهل بيته والليل اياهم أو الضحى رسالته والليل زمان احتباس الوحى كما هو معتقلاً أن يقال الضحى نور علمه الذي به يعرف المستور من الغيوب والليل

تتهروا ما ينصرف بك (حدث) اقرأ آت مهي مثل ضاهي للنازعات \* الوقوف والضحى \* لا سجي \* لا قلى \* لا الاول  
 \* لا فترضى \* ط قايى \* ص (١٠٦) فهدي لك فاعنى ط فلا تقهر \* ط فلا تنهر \* ط فحدث \* \* التفسير

فادخل في عبادى قال هذا يوم القيامة \* وأولى القواين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه  
 عن ابن عباس والضحك أن ذلك إنما يقال لهم عند رد الأرواح في الأجساد يوم البعث لئلا يظنوا  
 فادخل في عبادى وادخل جنتي اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخل  
 في عبادى الصالحين وادخل جنتي ذكروا ذلك صديقا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قوله فادخل في عبادى قال ادخل في عبادى الصالحين وادخل جنتي وقال آخرون  
 معنى ذلك فادخل في طاعتي وادخل جنتي ذكروا ذلك صديقا أبو كريب قال ثنا وكيع  
 عن نعيم بن ضميم عن محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم فادخل في عبادى قال في طاعتي  
 وادخل جنتي قال في جنتي وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة فوجه معنى قوله فادخل في  
 عبادى الى فادخل في حزبي وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يتأول ذلك بأيتها النفس  
 المطمئنة بالايمان والمصدق بالثواب والبعث ارجعي تقول لهم الملائكة اذا أعطوا كتبهم بايمانهم  
 ارجعي الى ربك الى ما أعد الله لك من الثواب وقد يكون أن تقول لهم شبه هذا القول بنون  
 ارجعوا من الدنيا الى هذا المرجع قال وأنت تقول للرجل من أنت فيقول مضري فتقول كن عجميا  
 أو قيسيا أى أنت من أحد هذين فتكون كمن صله كذلك الرجوع يكون صله لانه قد صار الى القيامة  
 فكان الأمر بمعنى الخبر كانه قال أيتها النفس أنت راضية مرضية وقد روي عن بعض السلف أنه  
 كان يقرأ ذلك فادخل في عبادى وادخل جنتي ذكروا ذلك صديقا أحمد بن يوسف قال ثنا  
 القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون عن أبان بن أبي عباس عن سليمان بن قنفة عن ابن عباس  
 أنه قرأها فادخل في عبادى على التوحيد صديقا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل عن  
 هرون القارى قال ثنا هلال عن أبي الشيخ الهبائي فادخل في عبادى وفي قول الكافي فادخل  
 في عبادى وادخل في جنتي يعنى الروح ترجع في الجسد \* والصواب من القراءة في ذلك فادخل في  
 عبادى بمعنى فادخل في عبادى الصالحين لاجتماع الخيم من القراءة عليه آخر تفسير سورة والفجر

\* (تفسير سورة البلد)  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لأقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا  
 البلد والود ولد الفحل خلقنا الانسان في كبد أى يجب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت ما لبدنا  
 أى يجب أن لم يره أحد) يقول تعالى ذكروه أقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال  
 أهل التأويل ذكروا ذلك صديقا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا  
 عن أبيه عن ابن عباس في قوله لأقسم بهذا البلد يعنى مكة صديقا أبو كريب قال ثنا وكيع  
 عن سفیان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال مكة صديقا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن  
 قال ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال الحرام صديقا ابن حميد قال ثنا  
 مهران عن سفیان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال صديقا ابن عبد الاعلى قال  
 ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لا أقسم بهذا البلد قال البلد مكة صديقا سوار بن عبد الله قال  
 ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء في قوله لا أقسم بهذا البلد يعنى مكة صديقا يونس قال  
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا أقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وأنت حل بهذا  
 البلد يعنى بمكة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت يا محمد حل بهذا البلد يعنى بمكة  
 يقول أنت يا محمد حلل تصنع فيه من قبل من أردت فتأذ وأسر من أردت أسره مطلق ذلك لك يقال منه

الاكثر ونعلى ان المراد بالضحى  
 وقت الضحى وهى صدر النهار  
 حين ترتفع الشمس ويظفر  
 سلطانم اوقيل هو النهار كما لا تراه  
 بالليل في القسم وهو ضعيف لان  
 معنى سجي سكن واستقر ظلامه أو  
 سكن الناس فيه فيكون الاستناد  
 مجازيا يقال مجاز البحر اذا سكنت  
 أمواجه وطرف ساج أى ساكن  
 فاطر ولا ريب ان سجو الليل وقت  
 استيلاء الظلام منه لا كانه فهو  
 بمنزلة الضحى من النهار (وهنا  
 لطائف) الاولى تقدم ذكر الليل في  
 السورة المتقدمة وعكس ههنا  
 لانفراد كل منهما بقضية مخصوصة  
 فالليل للراحة والنهار لتنظيم أمر  
 المعاش فتقدم هذا على ذلك تارة  
 وبالعكس أخرى لتلاخي لثمن من  
 النوعين عن فضيلة التقدير أيضا  
 تلك سورة أبي بكر وقد سبقه كفر  
 يشبه الليل في الظلمة وهذه سورة  
 محمد صلى الله عليه وسلم ولم يسبه  
 كفر طرفتين فلا أقل من ذلك  
 فبدأ بانهار الذي هو شبه الايمان  
 فان ذكرت الليل أولا وهو أبو بكر  
 ثم صعدت ووجدت بعده النهار وهو  
 محمد صلى الله عليه وسلم وان ذكرت  
 الضحى أولا وهو محمد صلى الله عليه  
 وسلم ثم نزلت ووجدت بعده الليل وهو  
 أبو بكر عن شير واسطة بينهما كما  
 وقع في نفس الامر وكما ثبت من  
 قصة انغار الثانية ما للحكمة في  
 تخصيص القسم في أول هذه  
 السورة بالضحى والليل والجواب  
 لان ساعات النهار كلما تنقص  
 فان ساعات الليل تزداد وبالعكس

فلا تلك الزيادة الهوى ولا عن النقصان للقليل بل للحكمة فكذلك الرسالة وانزال الوحي بحسب المصالح فقرة  
 انزال دمرة حبس لاعتن الهوى ولا عن العلى وأما السبب في الاقسام نفسه فلان الكفار لما ادعوا ان ربهم وقلدهم فلا مو قد ثبت ان اليبس على

من كانت الآخرة لله إلا أن الله ستر عليهم وتظلم قول موسى ان موسى ربي سيهدين لانه كان في قومه من لم يكن لا تقام هذا المنصب وحين لم يكن في الغار الانبي اوصديق قال ييناصل الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا روى ان (١٠٩) موسى خرج للاستسقاء ومعه الالوف ثلاثة

أيام فلم يجدوا الاجابة فسأل موسى عليه السلام عن سبب ذلك فقال ان في قومك نجما فقال موسى من هو فقال الله تعالى اني ابغضه فكيف أعجل عمله فنامت مدة حتى نزل الوحي بان ذلك النمام قدمات وهذه جنازته في الموضع الفلاني فذهب موسى الى ذلك الموضع فاذا فيه سبعون من الجنائز فهذا ستره على أعدائه فكيف على أوليائه وههنا لطيفة وهي انه تعالى رد الوفا من المطيعين لمذنب واحد وههنا رحم الوفا من المذنبين لطيع واحد ودليله قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فله حين بين ان الآخرة خير له عقبه ببيان تلك الخيرية وهي رتبة الشفاعة بروى عن علي رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من امتي في النار وعن جعفر الصادق رضي الله عنه رضى جدى صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل النار موحد وقال ابن عباس هو اذ قصر من اولوا بيض ترابه المسد وفيها ما يسبقها واللام في ولسوف خالصة لنا كيد دون الحال كانه قيل الموعود كان لا يحاله وان تاخر زمانه بحسب المصلحة وقال جارا لله تقدره ولاننا سوف يعطيك لان اللام لا تدخل على المضارع الامع نون التاكيد وفيه نظرم عدد بعض نعمة التي انعم بها عليه قبل ارساله وكابه قال ما تركناك وما قلىناك قبل ان اخترناك واصطفيناك فتنظن ان بعد الرسالة نهجك ونخذلك قال

أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خالد بن عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا بالقامة قال أبو صالح معتدلا في القامة **حدثنا** يحيى بن رواد الواسطي قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قائما **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله في كبد خلق منتصبا على رجلين لم تخاق دابة على خلقه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال في صفر \* وقال آخرون بل معنى ذلك انه خاق في السماء ذ كرم قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء تسمى ذلك الكبد \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك انه خاق يكبد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة

يا عين هلا بكيت أزيد \* اذتنا وقام الخعوم في كبد

وقوله ايجسب ان لن يقدر عايه أحد ذكر ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جهم كان يدعى ابا الاسد بن وكان شديدا فقال جل ثناؤه ايجسب هذا القوي بجاده وقوته ان ان يقهره أحد ويغابه فانه غالبه وقاهره وقوله يقول اهلكت مالا اجد ايقول هذا الجيد الشديد اهلكت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فانفتحت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من التلبس وهو الكثير بعضه على بعض يقل منه ابد بالارض يبدد الصق بها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس مالا لبد ايعني مالا بالمال الكثير **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيب عن مجاهد مالا لبد اقال كثيرا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلم عن ابن أبي نجيب عن مجاهد في قوله اهلكت مالا لبد اقال كثيرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اهلكت مالا لبد اقال كثيرا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبد اقال اللبد الكثير \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه العامة قراء الامصار مالا لبد ا بتخفيف الباء وقرأه أبو جعفر بتشديدها \* والصواب بتخفيفها لاجماع الحجة عليه وقوله ايجسب ان لم يره أحد يقول تعالى ذكروه ايقان هذا القائل اهلكت مالا لبد ان لم يره أحد في حال انفاقه ما يزعم انه انفق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ايجسب ان لم يره أحد ان آدم انك مسؤل عن هذا المال ا من اكتبه وامن انفقته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (لم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهدينا له النجدين فلا تفهم العقبة وما أدرنا ما العقبة فلك رغبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيها اذا مقربة أو مسكينا اذا مترية) يقول تعالى ذكروه ألم نجعل لهذا القائل اهلكت مالا لبد اعينين يبصرهم ما يحج الله عليه واسانا يعبر به عن نفسه ما أرا وشفتين نعمة من ابدلك عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم من الله من اظاهرة يقررك بها كيبا تشكره وقوله وهدينا له النجدين يقول تعالى ذكروه وهدينا له الطريقين ونجد طريق في ارتفاع

أهل الاخبار ان عبد الله بن عبد المطالب توفي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مع جده عبد المطالب ومع أمه آمنه فهلكت وهو ابن ست سنين فكان مع جده ثم هلك جده بعد ستين فكفل أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن



مفوه الذي به يسترجع العيوب أو الضعي اقبال الاسلام بعد ان كان غريبا والليل اشار الى انه سيغدو غريبا أو الضعي كمال العقل والاسب  
 وقت السكون في القبر أو أراد أقسم بعلايتك (١٠٨) التي علمها الخلق عينا وبسرك الذي لا يعلم عليه الاعام الغيب عيبا قال

المفسرون أباط جبريل عليه السلام  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اثني  
 عشر يوما عن ابن جريج أو خمسة  
 عشر عن السكبي أو خمسة وعشرين  
 يوما عن ابن عباس أو أربعين عن  
 أسدي ومقاتل والسبب فيه ان  
 اليهود سألوه عن ثلاث مسائل كما  
 مر في الكهف فقال سأخبركم غدا  
 ولم يقبل ان شاء الله أولان جروا  
 الحسن والحسين كان في بيته أو  
 لانه كان فيهم من لا يقلم الاطفار  
 فزعم المشركون ان ربه ودعه  
 وقلاه وروى ان أم جيل امرأة  
 أبي لهب قالت له يا محمد ما أرى  
 شيطانك الا قد تركت ذرتك  
 السورة والتوديع مبالغة في  
 الوداع لان من ودع فقد بالغ في  
 ترك والقتل بغض وحذف  
 المفعول من فلاك وأواك وهذا  
 وأعناك للفاصلة مع دلالة قرينة  
 الحل أو المقال والذي يقال ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم شكالى  
 خديجة ان ربي ودعني وقلاني ان  
 ثبت فمحمول على انه أراد امتحان  
 خديجة ليعلم بعد غورها في المعرفة  
 والعلم كما روى انها قالت والذي  
 بعثك بالحق ما أهداك اللهم هذه  
 الكرامة الا هو يريد ان ينها  
 لك ثم زاد تشريفا بقوله ولا آخرة  
 خبرك من الاولى يعني هذا  
 التشريف وهو اعلام انما ألقاه  
 الحساد فيما بينهم من التوديع  
 والقتل بهت محض وان كان تشريفا  
 عظيما الا ان الذي أعد لاجلك في  
 الآخرة أشرف وأسنى وعلى تقدير  
 انقطاع الوحى لا يجب وزان يكون

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والدوم ولد قال ولده  
 هاشمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والدوم ولد قال آدم ومولد هاشمنا ابن  
 عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والدوم ولد قال آدم ومولد هاشمنا أبو كريب  
 قال ثنا ابن أبي زائدة عن ابن أبي خالد عن أبي صالح في قول الله والدوم ولد قال آدم ومولد  
 هاشمنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النضال يقول في قوله والدوم  
 ومولد قال الوالد آدم ومولد ولد هاشمنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قوله والدوم ولد  
 قال آدم ومولد هاشمنا بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن  
 أبي صالح في قوله والدوم ولد قال آدم ومولد وقال آخرون عن ذلك ابراهيم ومولد ذ كرم قال  
 ذلك هاشمنا بن محمد بن موسى الجرشي قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني يقرأ  
 والدوم ولد قال ابراهيم ومولد \* والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله أقسم  
 بكل والدوم ولد لان الله عم كل والدوم ولد وغير جائز ان يخص ذلك الابحجة يجب التسليم لها من خبر  
 أو عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عومه كما عه وقوله لقد  
 خلقنا الانسان في كبد وهذا جواب القسم هاشمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
 قتادة قال وقع ههنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال  
 بعضهم معناه لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب ذ كرم قال ذلك هاشمنا على قال ثنا أبو  
 صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبدية يقول في نصب  
 هاشمنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن منصور بن راذان عن الحسن أنه قال  
 في هذه الآية لقد خلقنا الانسان في كبدية يقول في شدة هاشمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبدية خلق في مشقة لا يلقى ابن آدم الامكابد أمر الدنيا والآخرة  
 هاشمنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في كبدية قال يكابد أمر الدنيا  
 والآخرة وقال بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شيئا ذ كرم قال ذلك هاشمنا أبو كريب قال ثنا  
 وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ليكابد ابن آدم قال ثنا  
 وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن أبي الحسن يقول لقد خلقنا الانسان في كبدية قال يكابد  
 مصائب الدنيا وشدة الآخرة قال هاشمنا وكيع عن النضر عن بكرمة قال تدخلنا الانسان  
 في كبدية في شدة هاشمنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن  
 ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبدية في شدة قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن  
 عطاء عن ابن عباس قال في شدة معيشته وجهه وحياته ونبات أسنانه قال ثنا مهران عن سفيان قال  
 قال مجاهد الانسان في كبدية في شدة خروج أسنانه هاشمنا بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
 ثنا عيسى وهاشمي الحسرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد قوله الانسان في كبدية في شدة \* وقال آخرون معنى ذلك انه خلق من تصبوا معتدل القامة  
 ذ كرم قال ذلك هاشمنا بن محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن  
 ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبدية في ان تصابو يقال في شدة هاشمنا ابن المثنى قال  
 ثنا حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن بكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد  
 قال في ان تصابو يعني القامة هاشمنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور  
 عن ابراهيم ان دخل خلقنا الانسان في كبدية منتصبا هاشمنا ابن حميد قال ثنا مهران وهاشمنا

ذلك للعزل عن النبوة فانه غير جائز لانه يدل على قرب الرفاه المستتبعه للقرب من الله فلا يكون كظنه الاعداء  
 ويحتمل أن يراد بالحوال الآتية خبر لك من الماضية فيكون وعدا بانعام نوره واهله أمره وفي تخصيص الخطاب إشارة الى ان في آيته

حضرت علي رضي الله عنه حتى أدخل مكة فأسمر بها كما أسمر الشبان فلما أتيت أول دار من دور مكة سمعت المدخوف والمزيريق يقولان تزوج بفلانة فجلست أنظر إليهم فضر ب الله على أذني فمأيقظني الامس الشمس ثم قلت ( 111 ) ليله أخرى مثل ذلك فضر ب الله على أذني

فمأيقظني الامس الشمس ثم ما همت بعده ما بسوحتني أكرمني الله رسالته والغافل في الاصل كثير العيال ثم أطلق على الفقهير وان لم يكن له عيال لان الفقر من لوازم العول أغناه الله بترية أبي طالب وأولادها اختلت أحوال أبي طالب أغناه بمال خديجة بروى انه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهو غموم فقالت له مالك فقال الزمان زمان فخطافان أنابت المال تنفد مالك فاستحي منك وان ألام أذل أخاف الله فدعت فربشا وفهم الصديق قال الصديق فانحرت ذاتي برحتى بلغت مبلغا لم يتبع بصري على من كان جالساقداي ثم قالت اشهدوا ان هذا المال مال الله ان شاء فرقتها وان شاء أمسكها وأما في زمان الرسالة فأغناه بمال أبي بكر ثم أمره بالهجرة وأعانه بأعانة الانصار حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ثم أغناه بما أفاء عليه من الغنائم قال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رحمتي وبعض هذه الامور وان كان بعد نزول السورة الا ان معلوم الله كالأقبح فيكون من قبيل الاخبار بالغيب وقد وقع فيكون معجزا وقيل الغني هو القناعة وغنى القلب كان صلى الله عليه وسلم يستوى عنده الحجر والذهب قال أهل التحقيق الحكمة في يتم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرف قدر الايتام فيقوم بامرهم وان يكرم اليتيم المشرك له في الاسم كما قال صلى الله عليه وسلم اذا سميت الولد

عن الضحاك قال الديان \* وأولى القولين بالصواب في ذلك عندنا نول من قال عن ذلك طريق الخبر والشروك انه لا قول في ذلك نعله غير القولين الذين ذكرنا والشبان وان كانا بيبي الامين فان الله تعالى ذكره اذ عدد على العبد نعمه بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبثليه في لمانه مبعبا بصيرا انهد بناه السبيل انما عدد عليه هدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه فكذلك قوله وهديناه الخدين وقوله فلا اقضم العتبه يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها وذكر ان العقبة جبل في جهنم ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن المنثري قال ثنا يحيى بن كثير قال ثنا شعبه عن أبي رجاء عن الحسن في قول الله فلا اقضم العتبه قال عقبة في جهنم حد ثنا عمار بن اسمعيل بن خالد قال ثنا عبد الله بن ادريس عن أبيه عن عطيبة عن ابن عمر في قوله فلا اقضم العقبة جبل في جهنم حد ثنا يعقوب قال ثنا ابن عتيبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله فلا اقضم العقبة قال جهنم حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقضم العقبة انها فحمة شديدة فاقضموها بطاعة الله حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقضم العقبة قال للنار عقبة دون الجسر حد ثنا ابن بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت يحيى بن ابي يزيد عن يزيد بن ابي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حاش عن كعب انه قال فلا اقضم العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم وأفراد قوله فلا اقضم العقبة بذكر لامرأة واحدة والعرب لا تكاد تفرد هافي كلام في مثل هذا الموضوع حتى يكرروا وهماع كلام آخر كما قال فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما فعل ذلك في هذا الموضوع استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه من اعلاهم مرة أخرى وذلك قوله اذ فسر اقضم العقبة فقال ذك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذك رقبة أو مسكنا ذك مربة ثم كان من الذين آمنوا ففسر ذلك بأشياء ثلاثة فكان كانه في أول الكلام قال فلا فعل ذوا لادوا ولادوا واول ذلك ابن زيد يعني أفلا ومن تأوله كذلك لم يكن له به حاجة الى أن يزعم ان في الكلام مترادفا كما ذكرنا الخبر بذلك عن ابن زيد حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله فلا اقضم العقبة قال أفلا لك الطريق التي منها النجاة والخير ثم قال وما أدراك ما العقبة وقوله وما أدراك ما العقبة يقول تعالى ذكره وأي شيء أشعرك بالعقبة ثم بين جل ثناؤه ما العقبة وما النجاة وما وجه اقضماها فقال اقضماها و قطعها ذك رقبة من الرق وأسر العبودة كحد ثنا يعقوب قال ثنا ابن عتيبة عن أبي رجاء عن الحسن وما أدراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه ليس مسلم يعترف رقبة مسلمة الا كانت فداء من النار حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أعظم أجزا قال أكثرها ثمنا حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي تيج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيا مسلم أعترق رجلا مسلما كان الله جاعل وفاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وأيا امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فان الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار قال ثنا سعيد عن قتادة عن قيس الحرابي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما أدراك ما العقبة ثم أخبر عن اقضماها فقال فك رقبة أو أطعم \* واختلت القراء في قراءة ذلك فقراءه بعض قراء مكة وقراء البصرة عن ابن أبي اسحق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة أو أطعم وكان أبو عمرو بن العلاء ينجح فيما بلغني فيه بقوله

محمد انا كرمه و وسعواله في المجلس وفيه انه لا يعتمد من أول عمره الى آخره على أحد سوى الله فيحصل له فضيلة التوكل كما قال جسده ابراهيم حسي من موالى علمه بحلي وفيه ان اليتيم منقصة ومثله فاذا صار أكرم الخلق كان من بين المعجزات بروى انه صلى الله عليه وسلم قال سألت

ابن عثمة الله الرسالة فقام نصرته مدد يد فوعطفه الله عليه فاحسن ثريته وذلك قوله فاوالك أي جعل الثمن ناوي اليه وهو أبو طالب بنو  
تفسيرنا ويل الضلال قولان الاول انه الضلال عن (١١٠) الدين فقال السدي والسكبي كان علي دين قومه أربعين سنة الثاني وعليه الجمهور

\* واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عنى بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال أهدينا  
السبيل اما ما كروا وما قورا ذكر من قال ذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان  
عن عاصم عن زر عن عبد الله وهدينا النجدين قال الخير والشر حد ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران  
عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن  
ابن منذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم قال ليسا بالثديين حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن  
قال ثنا سفيان وهدينا النجدين قال ثنا حكيم قال ثنا عمران بن حسان عن عاصم عن زر عن  
عبد الله وهدينا النجدين قال نجد الخير ونجد الشر حد ثنا ابن المنني قال ثنا هشام بن عبد  
الملك قال ثنا شعبة قال أخبرني عاصم قال سمعت أبوا نائل يقول كان عبد الله يقول في وهدينا  
النجدين قال نجد الخير ونجد الشر حد ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي  
عن ابن عباس قوله وهدينا النجدين يقول الهدى والضلالة حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا علي قال ثنا أبي عن ابن عباس وهدينا النجدين يقول سبيل الخير والشر  
حد ثنا هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وهدينا النجدين  
قال الخير والشر حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع  
ابن خثيم عن أبي بردة قال مر بنا الربيع بن خثيم فسالناه عن هذه الآية وهدينا النجدين فقال اما  
انهما ليسا بالثديين حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال  
الخير والشر حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهدينا النجدين  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهدينا النجدين قال سبيل  
الخير والشر حد ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول  
في قوله وهدينا النجدين نجد الخير ونجد الشر حد ثنا عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال  
ثنا نونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما نجدان نجد خير ونجد شر فاجعل نجد  
الشر أحب اليكم من نجد الخير حد ثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا عطية  
أبو وهب قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انما هما نجدان نجد الخير  
ونجد الشر فاجعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير حد ثنا ابن المنني قال ثنا هشام بن عبد  
الملك قال ثنا شعبة عن جيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حد ثنا يعقوب قال  
ثنا ابن عليه عن أبي رجا قال سمعت الحسن يقول وهدينا النجدين قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله  
عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فاجعل نجد الشر أحب  
اليكم من نجد الخير حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهدينا النجدين  
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر  
فاجعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر  
عن الحسن في قوله وهدينا النجدين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فاجعل نجد  
الشر أحب اليكم من نجد الخير حد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله  
وهدينا النجدين قال طريق الخير والشر وقرأ قول الله انا هدينا السبيل \* وقال آخرون بل  
معنى ذلك وهدينا النجدين سبيل اللين الذي يغذي به وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك  
حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا عيسى بن عقيل عن أبيه عن ابن عباس وهدينا  
النجدين قال هما الثديان حد ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جوير

انه ما كفر بالله طرفه عين والمراد  
عن معالم الشريعة الحنيفة كقوله  
ما كنت تدري ما اللطيف كتاب ولا  
الايمان وقيل ضل في صبا في بعض  
شعاب مكة فأتى أبو جهل على ناقه  
ومجد صلى الله عليه وسلم بين يديه  
وهو يقول لا تدري ماذا ترى من  
ابنك فقال عبد المطلب لم قال لاني  
أنتجت الناقة وأر كبتهم من خلفي  
فابت الناقة أن تقوم فلما أر كبت  
امامى قامت الناقة فكانت الناقة  
تقول يا أحمق هه الامام فكيف  
يكون خلف المقتدى قال ابن  
عباس رده الى جسده بيدعه كما  
فعل بموسى حين رآه بيد عدوه  
وقيل أضلته حليلة عند باب مكة  
حين فطمته وجاءت به لترده على  
عبد المطلب حتى دخلت هبل  
وشكت ذلك اليه فتساقطت  
الاصنام وسمعت صوتا انما هلا كنا  
بيدها الصبي وروى مرفوعا انه  
صلى الله عليه وسلم قال ضللت عن  
جدي عبد المطلب وأنا صبي ضائع  
كذا الجوع يقتلني فهداني الله يعني  
حديث أبي جهل المذكور وقيل  
ضالا أي مغمورا بين الكفار من  
ضل الماء في الغبن وقيل مجاز في  
الاستناد والمعنى وجد قومك ضلالا  
فهداهم بك وقيل كنت منفردا  
عن اختلاط أهل الضلال فهداك  
الى الاختلاط بهم والى دعوتهم  
قيل وعن الهجرة أو القبلة أو عن  
معرفة جبرائيل أول مرة أو عن  
أمور الدنيا أو عن طريق السموات  
فهداك ليلة المعراج وقيل الضلال  
الحبة لني ضلالك القديم فهداك

الى وجه الوصول الى المحبوب والمراد بالسلك روى عن علي رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم ما صيبت  
لشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد قلت ليلة للعلام من قرين كان يرعى معي يا عيسى ما كنت

فأوى ونهاه عن نهر السائل في مقابلة قوله ووجدك عائلاً فأنشئ وأمره بحدِيث نعمة به وهو في مقابلة قوله ووجدك ضالاً فهدى فالانسب أن يكون المراد به التبليغ وأداء الرسالة وتكميل الناصين بالحق إلى الدين كما قال (١١٣) مجاهد ولقد روي في الترتيب نكتة لطيفة

فقدم في معرض المنة النعمة الدينية وهي الهداية على النعمة الدنيوية وهي الاغناء وأما في معرض الارشاد فقدم الاشفاق على الخلق وأخر التحديث ليكون أدخل في الاستمالة وأجلب للدواعي فانه ما من ينظم أمر المعاش لم تفرغ الخواطر لقبول التكليف والالتزام أمر المعاد قال المحققون التحديث بنعم الله تعالى جائز مطلقاً بل مندوب إليه اذا كان الغرض أن يقتدى غيره به أو أن يشيع شكره به بلسانه واذا لم يامن على نفسه الفتنة والاعجاب فالستر أفضل قالوا انما آخر التحديث تقديم الحظ الخلق على حظ نفسه لانه غنى وهم المحتاجون ولهذا رضى نفسه بالقول فقط ولان الاستغراق في بحر الشكر ومعرفة المنعم غاية الغايات ونهاية الطاعات (تنبيه) روى عن البرزاني انه قال قرأت على عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وأخبرني ابن كثير انه قرأ على مجاهد فامر به بذلك وأخبره مجاهد انه قرأ على عبد الله بن عباس تسع عشرة مرة فامر به بذلك في كل ما وأخبر ابن عباس انه قرأ على أبي ابن كعب فامر به بذلك وأخبره أبي انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به بذلك وروى عن الشافعي انه رأى التكبير سنة في خاتمة والضحى إلى آخر القرآن وهكذا

عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مسكيناً ذامتر به قال الذي ليس له ماوى الا التراب قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله أو مسكيناً ذامتر به قال المسكين المطروح في التراب حدثنا أبو حصين قال ثنا عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عبد الله بن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله أو مسكيناً ذامتر به قال الذي لا يقيه من التراب حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا حصين والمغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس انه قال في قوله أو مسكيناً ذامتر به قال هو اللزق بالتراب من شدة الفقر حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكيناً ذامتر به قال التراب الملقى على الطريق على الكناسه حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكيناً ذامتر به قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد أو مسكيناً ذامتر به قال المطروح في الارض الذي لا يقيه من دون التراب حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكيناً ذامتر به قال اللزق بالارض لا يقيه من التراب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكيناً ذامتر به قال الذي ليس له من يقيه من التراب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذامتر به قال ساقط في التراب حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمع عكرمة أو مسكيناً ذامتر به قال المترق بالارض من الحاجة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة في قوله أو مسكيناً ذامتر به قال التراب اللاصق بالارض حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى في الطريق الذي ليس له بيت الا التراب \* وقال آخرون بل هو المحتاج كان لاصقاً بالتراب أو غير لاصق وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا اقتقر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أو مسكيناً ذامتر به يقول شديد الحاجة حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن عكرمة في قوله أو مسكيناً ذامتر به قال هو المحارف الذي لا مال له حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو مسكيناً ذامتر به قال ذامتر به الحاجة ذكر من قال ذلك \* وقال آخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضرو شدة الحاجة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس أو مسكيناً ذامتر به يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن جهمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله أو مسكيناً ذامتر به قال ذامتر به قال ذامتر به قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أو مسكيناً ذامتر به كنا نحدث ان التراب هو ذو العيال الذي لا شيء له حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله أو مسكيناً ذامتر به ذامتر به لاصق بالارض من المسكنة والجهد \* وأولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني به أو مسكيناً قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه وان قوله متر به انما هي مفعلة من ترب الرجل اذا أصابه التراب في القول في ناويل قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب المدينة والذين كفروا بآياتنا هم

(١٥ - ابن جرير - الثلاثون) روى عن قبل والسبب فيه انه حين انقطع الوحي على ما سبق ذكره وأتت السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أكبر تصديقاً لما أنى به وتكذيباً للكفار قال العلماء لان قول انه لا يلدان ختم أن يفعله ولا يكتبه

ربي مسألة لوددت اني لم اسألها قلت اتخذت ابراهيم خلد لا وكلمت موسى تكليما ومضرت مع داود الجبال واعطيت سليمان كذا وكذا فقال  
أم أجدهك يتماهاو يتك أم أجدهك ضالا (١١٢) فهديتك أم أجدهك عائلا فإني نيتك قلت بلى قال أم نسر ح لك صدرك الى آخره قلت

بلى أقول ان صح اسناد هذا الحديث وجب حمله على الشكاية مع الله أو الى الله لا عن الله فان الاول قد يتفق للمعارفين في مقام الانبساط والقبض دون الثاني وحينئذ ذكره الله تعالى نعمه حتى لا ينسى نفسه أو صاه بان يعامل مع الخلق مثل معاملة الله معه فقال فاما اليتيم فلا تقهر أي فلا تقلبه على ماله وحقه لضعفه وانصب اليتيم بالنعل بعده والقاء لتلازم ما به سد هالك قبلها وقرأ فلا تكهر أي فلا تعبس في وجهه يروي انها نزلت حين صاح النبي صلى الله عليه وسلم على ولد خديجة واذا كان هذا العتاب لمجرد الصباح أو العبوس فكيف اذا أذاه أو أكل ماله عن أنس مرفوعا ذابى اليتيم وقعت دموعه في كفا الرحمن فيقول الله تعالى من أبى هذا اليتيم الذي واريت والد في التراب من أسكته فله الجنة يروي انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا فجاهه عثمان بفرق من تمر فوضعه بين يديه فاراد أن يأكل فوقف سائل بالباب فقل يرحم الله عبدنا يرحمنا فأمر برفعه الى السائل فذكره عثمان ذلك وأراد أن يأكله النبي صلى الله عليه وسلم فخرج واشتراه من السائل ثم رجع السائل ففعل ذلك ثلاث مرات الى أن قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت أم بائع فتزل واما السائل فلا تنه رأى فلا تزجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل فلم يرجع فلا عليك أن تزجره قال العلماء

ثم كان من الذين آمنوا كان معناه كان عنده فلا فلك رغبة ولا أطمع ثم كان من الذين آمنوا قرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام فلك رغبة على الاضافة أو اطعام على وجه الصدر \* والصواب من القول في ذلك انه محقرا فان معروفان قد قرأ بكل واحدة منهما عالما من القراء وتاويل مفهوم نبأ يتماهاو القارئ فبصب فقراءه اذا قرئ على وجه الفعل تاويله فلا تقهر العقبة لانك رغبة ولا أطمع ثم كان من الذين آمنوا ما أدراك ما العقبة على التمجيد والتعظيم وهذه القراءة أحسن مخرجا في العربية لان الاطعام اسم وقوله ثم كان من الذين آمنوا فعل والعرب تؤنرر الالهاء على الاسماء مثلها والافعال على الأفعال ولو كان مجي التنزيل ثم ان كان من الذين آمنوا كان أحسن وأشبهه بالاطعام والفلك ثم كان وكذلك فلك رغبة أو أطمع أو وجه في العربية من الآخر وان كان لا يخرج وجه معروف ووجهه أن تضمر ان ثم تلقى كما قال طرفة بن العبد

الأهكذا الراجزى أحضر الوغا \* وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدى  
بمعنى الأيهذا الراجزى ان أحضر الوغا في قوله وأن اشهد اللذات الالاء الالاء الالاء على انها معطوفة على ان أخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازها واذا وجه الكلام الى هذا الوجه كان قوله فلك رغبة أو اطعام تنسيرا لقوله وما أدراك ما العقبة كانه قيل وما أدراك ما العقبة هي فلك رغبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه وما أدراك ما هية ثم قال نار حامية مفسر القوله وأمه هار ية ثم قال وما أدراك ما الهار ية هي نار حامية وقوله أو أطمع في يوم ذي مسغبة يقول أو اطعام في يوم ذي جماعة والسائب الجائع \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن ابن عباس أو أطمع في يوم ذي مسغبة يوم جماعة حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا خالد بن حبان البرقي أبو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قول الله أو أطمع في يوم ذي مسغبة قال ذي جماعة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو أطمع في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتمى فيه الطعام حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال ذي جماعة حدثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال جماعة وقوله يتيم اذا مقربة يقول أو أطمع في يوم جماعة صغير الأب له من قرابته وهو اليتيم والمقربة وعنى بذى المقربة ذا القرابة كما حدثني بنو أس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتيم اذا مقربة قال ذا قرابة وقوله أو مسكينا اذا متربة \* اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عنى بذلك ذوالصوت بالتراب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال أخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا اذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب حدثنا مطرف بن محمد الضبي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حنين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله أو مسكينا اذا متربة قال الذي لا يواريه الا التراب حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس اذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب حدثنا ابن جبير

أمانه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم اذا جالته فلا تنهره ثم أمره بان يحدث الناس بما أنعم به عليه من الإبراء والهدايا بقول الإمام وغيره واعلم انه تعالى نهاهم عن شيئين وأمره بإحداهما عن قهر اليتيم خزانة نعم به عليه في قوله ألم يجسدنا بينهما

القدر يوجب طرح البسملة من بين لزم ذلك في كل السور أو في أكثرها على أن الاستفهام الأول وارد بصيغة الغيبة والثاني بصيغة التكمم وهذا مما يوجب المباعدة المناسبة قال جوار الله استفهم عن انتفاء الشرح (١١٥) على وجه الانكار فافان اثبات الشرح ويحجبه فكانه قيل شرحنا لك صدرك

والذي عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى فانت اعتبار المعنى من جانب وضعنا أصوب وأنسب ليكون الكل داخل في الاستفهام الانكارى كانه قيل ألم نشرح ولم نضع ولم نرفع ومثله ما مر في الضحى ألم يجردك يتبنا وألم نحدك ضلانا ونقول معنى ألم نشرح أما شرحنا فيصح العطف عليه بهذا الاعتبار ليشمل الاستفهام بمجموع الافعال وهو كذلك في الضحى وفائدة الحدول من التكمم الواحد الى الجمع اما تعظيم حال الشرح واما الاعلام بتوسط الملك في ذلك الفعل كإروى ان جبرائيل أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله وأنقاه من المعاصي ثم ملأه علما واما ناو وضعه في صدره وطعن القاضى فيه من جهة ان هذه الواقعة من قبيل الاعجاز فكيف يمكن تصديقها قبل النبوة ومن جهة ان الامور المحسوسة لا يقاس بها الامور المعنوية وأجيب عن الاول بان الارهاص جائز عندنا وعن الثاني بانه يفعل ما يشاء ولا يبعد انه تعالى جعل ذلك الغسل والتنقية علامة تعرف الملائكة بها عصمتهم عن الخطايا والاكترون على ان الشرح أمر معنوي وهو اما تقيض ضيق العطن بحيث لا يتأذى من كل مكروه واما يحاش يلحقه من كفار قومه فينتسج لاعبائه الرسالة كلها ولا يتضرر من علائق الدنيا بأسرها واما خلاف الضلال والعصم حتى لا يرى الا الحق ولا

الشمس روى الهلال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والشمس وضحاها والتمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الاول وتلوه النصف الآخر فالنصف الاول فهو يتلوها وتكون امله وهو وراهها فاذا كان النصف الآخر كان هو امامها يقدمها وتليه وقوله والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها قال اذا أضاء **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا غشها النهار وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة ويجعل الها والالف من جلاها كناية عن الظلمة يقول انما ازال الكناية عنها ولم يجز لها ذلك كقول لان معناها معروف كما يعرف معنى قول القائل أصبحت باردة وأمست باردة وهبت شمها لا كنى عن مؤنثات لم يجز لها ذلك اذ كان معروفا ومعناها \* والصواب عندنا في ذلك ما قاله أهل العلم الذين حكينا قولهم لانهم أعلم بذلك وان كان الذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العربية وجه وقوله والليل اذا غشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا غشى الشمس حتى تقيب فظل الآفاق وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا غشاها الليل وقوله والسماء وما بناها يقول جل ثناؤه والسماء وما بناها يعني ومن خلقها وبنائها وبنائها اياها تصيرها اياها الارض سقنا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبنائها خلقها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنى السماء وقيل وما بناها وهو جبل ثناؤه بانها فوضع ما موضع من كمال ووالد وما ولد فوضع ما في موضع من ومعناه ومن ولد لانه قسم أقسم بأدم وولده وكذلك ولا تشكوا ما تكلم آباؤكم من النساء وقوله فانكم وما اطاب لكم وانما هو فانه كبحوا من طاب لكم و جائز توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قال والسماء وبنائها والود وولادته وقوله والارض وما طعها وهذه أيضا نظير التي قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طعها ومعنى قوله طعها بسطها عينا وشمالا ومن كل جانب \* وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله طعها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض وما طعها يقول ما خلق فيها \* وقال آخرون يعني بذلك وما بسطها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والارض وما طعها قال دحاها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما طعها قال بسطها \* وقال آخرون بل معنى ذلك وما قسمها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والارض وما طعها يقول قسمها وقوله ونفس وما سواها يعني جل ثناؤه بقوله وما سواها نفسه لانه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما موضع من وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك أيضا المصدر فيكون تأويله ونفس وتسويتهما فيكون القسم بالنفس وتسويتهما وقوله فاهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها أن تاتى أو تذر من خير أو شر أو طاعة أو معصية \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي

ينطق بالحق ولا يفعل الا للحق قال المحققون ليس للشيطان الى القلب سبيل ولهذا لم يقل ألم نشرح قلبك وانما يحجب الشيطان الى الصدر الذي هو حجب القلب فينبغي فيه هموم الدنيا والحرص على الزخارف فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة ولا للإيمان خلوة ولا على



من فعل فقد أحسن ومن ترك فلا حرج واختلاف في لفظ التكبير وكان بعضهم يقول الله أكبر لا غير وآخرون يقولون لا إله إلا الله والله أكبر فيها والون قبل التكبير وأما كيفية الأداء (١١٤) فاعلم ان القارئ اذا وصل التكبير بآخر السورة فان كان آخرها ساكنا

أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة) يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذي قال أهلكت ما لبدا من الذين آمنوا بالله ورسوله فيؤمن معهم كما آمنوا وتواصوا بالصبر يقول ومن أوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما أتاهم في ذات الله وتواصوا بالمرجة يقول وأوصى بعضهم بعضا بالمرجة كما حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شيبان عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرجة قال مرجة الناس وقوله أولئك أصحاب الجنة يقول الذين فعلوا هذه الأفعال التي ذكرتها من فك الرقاب وإطعام اليتيم وغير ذلك أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة وقوله والذين كفروا بآياتنا يقول والذين كفروا بآياتنا وأعلامنا وكتبنا الرسل وغير ذلك هم أصحاب المشأمة يقول هم أصحاب الشمال يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال وقد بينا معنى المشأمة ولم قيل اليسار المشأمة في بعض ما عني بما عني عن إعادة في هذا الموضع وقوله عليهم نار مؤصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة مطبقة يقال منه أوصدت وأصدت وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عليهم نار مؤصدة يقول مطبقة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار مؤصدة أي مطبقة أطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الأبد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله مرصدة مغلقة عليهم آخر تفسير سورة لا أقسم بهذا البلد

\*(تفسير سورة والشمس وضحاها)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا بغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها) قوله والشمس وضحاها قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام أقسم بالشمس وبضحي الشمس \* واختلاف أهل التأويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحي هو النهار كله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والشمس وضحاها قال هذا النهار \* وقال آخرون معنى ذلك وضوئها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال وضوئها \* والاصواب من القول في ذلك أن يقال أقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهرة هو النهار وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا علي قال ثنا عيسى قال ثنا الحسين قال ثنا عبيد بن قيس عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال يتلو النهار حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا تلاها يعني الهلال فاذا سقطت

كسره لا لقاء الساكنين فان همزة الوصل من أول اسم الله تسقط في الدرج وذلك ثلاثة واضع حدث الله أكبر فارغب الله أكبر واقرب الله أكبر وان كان منونا كسره أيضا سواء كان المنون مفتوحا أو لا وهو نون الله أكبر أو مضموما وهو ثلاثة لخبر الله أكبر بحسب الله أكبر واحد الله أكبر ومكسورا وهو أربعة لله أكبر وما كثر الله أكبر وخوف الله أكبر ومسد الله أكبر وان كان آخر السورة متحركا غير ممنون تبقى الحركة بحالها فمفتوح ثلاثة الحاكين الله أكبر والمخون الله أكبر وحسد الله أكبر والمضموم ثلاثة ربه الله أكبر ويره الله أكبر والابتراء الله أكبر والمكسور خمسة مطلع الفجر الله أكبر وعن النعم الله أكبر وبالصبر الله أكبر والدين الله أكبر (سورة ألم تشرح مكة حر وفيها ما ترون ثلاثة كلها تسع وعشرون آياتها)

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(ألم تشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) الوقوف صدرك لا وزرك لا ظهرك لا ذكرك لا يسرا لا يسرا لا فانصب لا فانصب \* التفسير روى عن طاوس وعمر بن عبد العزيز انهما كانا يقولان هذه السورة

وسورة الضحى سورة واحدة فكانا يقرأانها في الركن الواحد من غير فصل بالبسملة والذي دعاهما إلى ذلك ما رأيا الشمس من المناسبة في معرض تعدد النعم بين قوله ألم يجرك يشبه بين قوله ألم تشرح وقبه ضعيف لان القرآن كله في حكم كلام واحد فلو كان هذا

العسر مذ كوز بالائتم واللام وليس هناك معهود سابق فيصرف الى الحقيقة فيكون المراد بالعسر في الموضعين شيئا واحدا واما اليسر فانه مذ كور على سبيل التنكير فكان أحدهما غير الآخر ويزيد في الجرجاني (117) بانه من المعلوم ان القائل اذا قال ان مع الغاوس

سيفان مع الفارس سيفان يلزم منه أن يكون هناك فارس واحد معه سيفان وأقول اذا كان المراد بالعسر الجنس لا العهد يلزم اتحاد العسر في الصورتين وأما اليسر فنكر فان جعل الكلام الثاني على التكرار مثل فباي آلاء ربك تكذبان ونحوه كان اليسر ان واحدا وان جعل على انه جملة مستأنفة لزم أن يكون اليسر الثاني غير الاول والا كان تكرارا والمفروض خلافه وان كان المراد العسر المعهود فان كان المعهود واحدا وكان الثاني تكرارا كان اليسر ان أيضا واحدا وان كان مستأنفا كانا اثنين والالزم خلاف المفروض وان كان المعهود اثنين فالظاهر اختلاف اليسرين والالزم أو حسن ان يعاد اليسر الثاني معرفا بسلام العهد فهو واحد والكلام الثاني تكرير للاول لتقريره في النفوس الا انه يحسن أن يجعل اليسر فيه مغايرا للاول لعدم لام العهد ولعل هذا معنى الحديث ان ثبت والله أعلم ورسوله واذا عرفت هذه الاحتمالات فان لم يثبت صحة الحديث أمكن جعل الآية على جميعها وان ثبت صحته وجب جعلها على وجه يلزم منه اتحاد العسر واختلاف اليسر وحيث ان يكون فيه قوة الرجاء ومنه

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قد وقع القسم ههنا قد اخرج من زكاه وقد كرت ما تقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائره قبل وقوله وقد خاب من دسها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب واتمس لنفسه من الصلاح من دسها يعني من دس الله نفسه فاخلها ووضع منها بخلافه اياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دسها وهي دسها فقلت احدي سينانها كما قال الججاج \* تقضي البازي اذا البازي كسر \* يريد تقضض وتظنيت هذا الامر بمعنى تظننت والعرب تجعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدود بعض حروفه بآه أحيانا وواو أحيانا ومنه قول الآخر

يذهب في الشعر كل فن \* حتى برد عن التظني

يريد التظنن \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دسها يقول وقد خاب من دس الله نفسه فاضله **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد خاب من دسها يعني تكذيبها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبيرة وقد خاب من دسها قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلها **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وقد خاب من دسها قال أضلها وقال سعيد بن أغواها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دسها قال أغواها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دسها قال آثمها وأغرها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من دس الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعداها الذي وعدهم وصالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاعة طغي عليهم كما قال جل ثناؤه فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان كان فيه اختلاف بين أهل التأويل ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة الفلستيني قال ثني يزيد بن سمرة المذحجي عن عطية الخزازي عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعد ذهابها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها أي بالطغيان \* وقال آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانهم ومعصيتهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك باجمعها ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب انه قال كذبت ثمود بطغواها قال باجمعها **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي حريم قال أخبرني يحيى بن أيوب قال ثني عمارة بن غزيرة عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل طغواها يعني طغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رؤس الآي اذا كانت الطغوى أشبه بسائر رؤس الآيات في هذه السورة وذلك نظير قوله وأخردعواهم بمعنى وأخردعائهم وقوله اذا نبعت

الاستظهار بوجه الكرم واما اليسر ان على تقدير اختلافهما قيل يسر الدنيا ويسر الآخرة أي ان مع العسر الذي أنتم فيه يسر العاجل ان مع العسر الذي أنتم فيه يسر الآجل وقيل ما يسر لهم من الفتح في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في أيام خلفائه

الاسلام طلادة فاذا طرد العدو بذكر الله والاعراض عملا يعنيه حصل الامن وانشرح الصدر وتبشروا بالقيام باداء العبودية وتفواته  
انعام لك دون ان يقتصر على قوله لم تشرح لك (116) صدرك ما مر في قوله رب اشرح لي صدري من الاجال ثم التفصيل ومن ارادة

عن ابن عباس قوله فالفهمها جورها وتقواها يقول بين الخبز والشر حديثي محمد بن سعد قال  
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فالفهمها جورها وتقواها  
يقول بين الخبز والشر حديثي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه  
عن ابن عباس قوله فالفهمها جورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية حديثي محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نعيم عن مجاهد فالفهمها جورها وتقواها قال عرفها حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة فالفهمها جورها وتقواها فبين لها جورها وتقواها وحدثت عن الحسين قال  
سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالفهمها جورها وتقواها بين  
لها الطاعة والمعصية حديثنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان فالفهمها جورها وتقواها بين  
لها الطاعة والمعصية حديثنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان فالفهمها جورها وتقواها  
قال أعلمها المعصية والطاعة قال حديثنا مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فالفهمها  
جورها وتقواها قال الطاعة والمعصية \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان الله جعل في هذا ذلك  
ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالفهمها جورها  
وتقواها قال جعل فيها جورها وتقواها حديثنا ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم  
النبيل قال ثنا عروة بن ثابت قال ثني يحيى بن عمار عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدبلي  
قال قال لي عمران بن حصين رأيت ما تعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشئ قضى عليهم ومضى  
عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم عليه السلام وأكذب عليهم الخجة قلت بل  
شئ قضى عليهم قال فهل يكون ذلك ظلمًا قال فنزعت منه فزعا شديدًا قال قلت له ليس شئ الا وهو  
خلقه وملاك يده لا يستل عما يفعل وهم يستلون قال صدك الله انما سألتك أنظنه أنا لا أخبر عقلت ان  
رجلا من مزينة أو جهينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت ما يعمل الناس فيه  
ويتكادحون أشئ قضى عليهم ومضى عليهم من قدر سبق أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم  
عليه السلام وأكذب به عليهم الخجة قال في شئ قد قضى عليهم قال فقيم نعم قال من كان الله خلقه  
لاحدى المترئين يهينه لها وتصدق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالفهمها جورها وتقواها  
القول في تأويل قوله تعالى (قد أفلمن من زكاهم وقد خلقهم من دسها كذبت ثم دبت بطغواها إذا  
انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدم عليهم رجسهم بذنهم  
فسواها ولا يخاف عقباها) قوله قد أفلمن من زكاهم يقول قد أفلمن من زكاهم نفسه فكبرها  
بتطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلها بالصالحات من الاعمال وهو نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن  
عباس قد أفلمن من زكاهم يقول قد أفلمن من زكاهم نفسه حديثنا ابن جبر قال ثنا مهران  
عن سفيان عن خفيف عن مجاهد وسعيد بن جبيرة وعكرمة قد أفلمن من زكاهم قالوا من أصلها  
حديثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خفيف عن مجاهد وسعيد بن جبيرة ولم يذكر  
عكرمة حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قد أفلمن من زكاهم من عمل خيرا  
زكاهم بطاعة الله حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلمن من زكاهم  
قال قد أفلمن من زكاهم بعمل صالح حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله قد أفلمن من زكاهم يقول قد أفلمن من زكاهم نفسه وهذا هو موضع القسم كما حديثنا بشر

الاختصاص أو كونه أهم قال أهل  
المعاني ومنهم جاز الله الوزر الذي  
أنقض ظهره أي أنقله مثل لما  
صدر عنه من بعض الصغار قبل  
النوبة ولما جهله من الاحكام  
والشرايع أو لما كان نهالك عليه  
من اسلام أولى العناد فيغتم بسبب  
ذلك ووضعه عنه ان غفر له أو  
أنزل عليه الكتاب أو قيل له ان  
عليك الابلاغ والاصل في  
الانقضاء ان الظاهر اذا أنقله الحمل  
سمع له نقيض أي صوت خفي  
كصوت الحامل والرحل وكل ما فيه  
انتقاض وانفكاك وقيل المراد  
بالوزر اعباء الرسالة وبوضعه  
تسهيل الله تعالى ذلك عليهم من  
جانها انه كان يفرغ في الاوائل حتى  
كاد يرمى بنفسه من الجبل فقوى  
وألقت بالوحي حتى كاد يرمى بنفسه  
اذا فتر الوحي أو تاخر وقيل المراد  
ازالة الحيرة التي كانت له قبل  
البعث كان يريد أن يعبد به وما  
كانت نفسه تسكن الى الشرايع  
المتقدمة لوقوع التعريف فيها  
ورفع ذكره ان قرن اسمه باسم الله  
في الشهادة والاذان والتشهد  
واخطب بوجه ذكره في القرآن  
مقرونا بذكر الله في غير موضع  
وعلى سبيل التعظيم مثل النبي  
والرسول ومن رفع الذكر ان جاء  
نعمته في الكتب السموية كلها  
وأخذ على أمم الانبياء كلهم ان  
يؤمنوا به ثم انهم كانوا يعيرون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالفقر فتميل له لا يجزئك قولهم  
فان مع العسر يسرا أي بعد العسر

الذي أتم فيه يسرا أي يسر جعل الزمان القريب كالمتمصل والمقارن زيادة في التسليمة  
وقوة الرجاء وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فقال التزاهي الزجاج

من خواص التبن انه عند اوقاف كتهودوا لانه طعام لطيف مريح الهضم ملين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقلل البلغم ويظهر الكلبتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح المسام والاكبد (119) والطعام \* وروى انه اهدى لرسول الله

صلى الله عليه وسلم طبق من تبن فاكل منه وقال لا يحياه كلوا ذلوقلت ان فاكهة نزلت من الجنة اقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فانه يقطع البواسير وينفع من التقرس وعن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه التبن يزيل نكهة الغم ويطول الشعر وهو امان من الفالج ومن خواصه ان طاهره كما طفه ماله قشر ولا فوائده وانها شجرة تظهر المعنى قبل الدعوى تاتي بالثمرة ثم بالنور بخلاف الشمس والوز ونحوهما وسائر الاشجار كارباب المعاملات في قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول لانها تلبس نفسها اولاً بورق اوراق ثم تظهر ثمرتها وشجرة التبن كالمصطفى صلى الله عليه وسلم كان بدأ بغيره ثم بدأ بنفسه كما قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وانها تعود ثمرتها في العام مرة اخرى وانها في المنام رجل خبير غني فمن رآها نال خيراً وسعة ومن اكلها رزقه الله اولاداً وروى ان آدم عليه السلام تستر بورقها حين نزع عنه ثيابه فلما نزل وكان مستورا بورق التبن استوحش قطاف الأطباء حوله فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التبن فرزقها الله الجمال والملاحنة

محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحارث في حديثه الله لا يخاف عقباها **حدثنا** محمد بن سنان قال ثنا يعقوب قال ثنا رزين بن ابراهيم عن أبي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله التبعة \* وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها أي عقبي فعلته التي فعل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا أبو روق قال ثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي عقرها عقباها **حدثنا** ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي عقرها عقباها **حدثنا** ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال الذي لا يخاف الذي صنع واصنع \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقراءه عامة قراء العراق في المصنفين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان غير مختلفي المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب \* واختلفت القراء في امالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها كقوله والامر اذا تلاها وما تلاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فان عاصم كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا يجمع منه شيئا وكان الكسائي يكثر ذلك كله وكان أبو عمرو ينظر الى اتساقه في الآي فان كانت متسقة على شيء واحد امال جميعها واما عامة قراء المدينة فانهم لا يميلون شيئا من ذلك الامالة الشديدة ولا يفتخرونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك وأفصح ذلك وأحسنه أن ينظر في ابتداء السورة فان كانت رؤسها بالياء أحرى جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كانت رؤسها بالواو فتمحو جري جميعها بالفتح غير الفاحش واذا انفرد نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء الامالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وان أميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لنا غير ان أفصح من الكلام هو الذي وصفنا منه \* آخر تفسير سورة والشمس وضحاها

\*(تفسير سورة الليل اذا يغشى)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تاويل قوله تعالى **جاءتناؤه وتقدس أسماؤه** (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلج وما خلق الذكرو والانثى ان سعيكم لشتى فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره العسرى) يقول تعالى ذكره مقسم بالليل اذا غشى النهار بظلمته فاذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل اذا يغشى النهار والنهار اذا تجلج وهذا ايضا قسم أقسم بالنهار اذا هو أضاء فانار وظهر لا ابصار ما كانت ظلمة الليل قد سالت بينها وبين رؤيته واتيانها اياها عيانا وكان قتادة يذهب فيما أقسم الله به من الاشياء انه انما أقسم به اعظم شأنه عنده كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلج قال آيتان عظمتان كبرهما الله على الخلائق وقوله وما خلق الذكرو والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والارض وما طوعها وهو أن يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسم من الله جل ثناؤه بخالق الذكرو والانثى وهو ذلك الخالق وأن يجعل ما بمعنى المصدر ويكون قسم ما خلقه الذكرو والانثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي بردة أنهما كانا يقرآن ذلك والذكرو والانثى وبأثره أبو بردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن أبي اسحاق قال في قراءة عبد الله والليل

صورة والمسك وطيبه معني وحين تفرقت الأطباء ورأى غيرهن منها ما أعجبها جاءت من الفصد على أثرهن فاطعمهما من الورق فغدير الله حالها الى الجمال والملاحنة وطيب المسك وذلك ان الطائفة الاولى جاءت الى آدم لاجل الطمع والطائفة الثانية جاءت للطمع سرور الى

الراشدين والاطهر الجنس ليكونوا دعا على جميع المكافئين في كل عصر وعين عدد عليه النعمة السابقة وعنده انتم الاصحق من اليسر  
والانقررتب عليه فاذا فرغت فانصب قال (118) فتادة واصحاك ومقاتل اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب أي انصب للدعاء

وارغب الزبر بك في انجاز الاموال  
لالا غير عطلك خبير الدارين  
وعن الشعبي اذا فرغت من  
التشهد فادع له نياك واخرتك  
وعن مجاهد اذا فرغت من  
أمورد نياك لما وعدناك  
من اليسر والظفر فانصب  
لعبادة والدعوة وعن شريح  
انه مر برجلين يتصارعان فقال  
ما بهذا أمر النارغ وقعود  
الرجل فارغا من غير شغل  
قريب من العبت والاشتغال  
بما لا يعنى فعلى العاقل أن  
لا يضيع أوقاته في الكسل  
والدعة ويقبل بجميع قواه  
على تحصيل ما ينفعه في الدارين  
والله تعالى عالم بحقائقه  
\* (سورة التين وهي مكية  
حرفها مائة وثلاثة كماها تسع  
وعشرون آياتها) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(والتين والزيتون وطور  
سينين وهذا البلد الامين لقد  
خلقنا الانسان في أحسن تقويم  
ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم  
أجر غير ممنون بما يكذبك بعد  
بالدين أليس الله باحكم الحاكمين)  
\* الوقوف والزيتون ولا  
سينين ولا الامين ولا  
تقويم ولا للعطف سافلين  
ط بناء على ان المراد بالدهو  
لنظردلان الى الكفر ولو حمل  
الى الرد الى أزدل العمرلان

أشفاها يقول اذا نارأشقي عمود وهو قنار بن سالف كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا  
الطفاوى عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في  
خطبته الناقة والذى عقرها فقال اذا نبعت أشفاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل  
أبي زمعة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا نبعت أشفاها يعنى  
أحبر عمود وقوله فقال لهم رسول الله يعنى بذلك جل ثناؤه صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لعمود صالح ناقة الله وسقياها احذر واناقة الله وسقياها وانما احذرهم سقيا الناقة لانه كان تقدم  
اليهم عن أمر الله ان الناقة شرب يوم ولهم شرب يوم آخر غير يوم الناقة على ما قد بينت فيما مضى قبل  
وكما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها  
قسم الله الذى قسم لها من هذا الماء وقوله فكذبوه فقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذى  
أجبرهم به من ان الله الذى جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم فان الله جعل لهم نعمة ان هم  
عقروها كجوصفهم جل ثناؤه فقال كذبت عمود عاد بالقارعة وقد يحتمل أن يكون التكذيب  
بالعقروا اذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب وذلك ان كل فعل  
وقع عن سبب حسن ابتداءه قبل السبب وبعده كقول القائل أعطيت فاحسنت وأحسنت فاعطيت  
لان الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم  
أى ذلك شاء المتكلم وقد زعم بعضهم ان قوله فكذبوه كلمة مكنتية بنفسها وان قوله فقروها  
جواب لقوله اذا نبعت أشفاها كانه قيل اذا نبعت أشفاها فقروها فقال وكيف قيل فكذبوه  
فقروها وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب يوم ولهم شرب يوم آخر قيل جاء الخبر انهم  
بعد تسليمهم ذلك أجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضى جميعهم قتلها قاتلها وعقروها  
من عقروها وذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فقروها وقوله  
قدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره قدم عليهم ربهم بذنبهم ذلك وكفرهم به  
وتكذيبهم رسوله صالحا وعقروها فانتهاه يقول فسواها يقول فسوى الادممة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم  
أحد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قدم عليهم ربهم بذنبهم  
فسواها ذكر لنا أن أحمير عمود أبى أن يعقروها حتى يابعه صغيرهم وكبيرهم وأنشأهم فلما اشترك  
القوم في عقروها مدم الله عليهم بذنبهم فسواها حدثني بشر بن آدم قال ثنا قتيبة قال ثنا  
أبرهلال قال سمعت الحسن يقول لما عقر والناقة طلبوا ذصيلها فصار في قارة الجبل فقطع الله قلوبهم  
وقوله ولا يخاف عقباها \* اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف تبعة  
دمدمته عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن  
عباس قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله من أحد تبعة حدثني ابراهيم بن المستر قال ثنا  
عثمان بن عمرو قال ثنا عمر بن مرتد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذلك ربنا تبارك  
وتعالى لا يخاف تبعة مما صنعهم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن عمرو بن منبه هكذا  
هو في كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذلك الرب صنع ذلك بهم ولم يخف تبعة حدثني  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف أن يتبع  
بشي مما صنعهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو نعيم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها قال

الاستثناء منقطع جزا الوقت عند قوم ممنون ط بالدين ط الحاكمين \* التفسيران  
الله التين والزيتون كيف أقسم الله بهم ما من بين سائر المخلوقات الشريفة للمفسرين فيه قولان فمن ابن عباس هو تينكم وزيتونكم هذان





ادم ظاهر افلا حزم غير ظاهر هادون باطنها واما الزيتون فانه من الشجرة المباركة وهو فاكهة من وجهه ودواء من وجهه كما تقدم وصفه في سورة النور قال مريض لابن سيرين رأيت في (١٢٠) المنام كأنه قيل لي كل اللاءين تشفي فقال كل الزيتون فانه لاشرقية ولا غريسة

اذ اغشى والنهار اذا تجلى والذ كروالانثى **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة قال أخبرني المغيرة قال سمعت ابراهيم يقول أتى علقمة الشام فقعد الى أبي الدرداء فقال عن أنت فعلت من أهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فقلت والذ كروالانثى قال فما زال هو لاه حتى كادوا يستصكوني وقد سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا أبو جزة عن ابراهيم عن علقمة قال أتينا الشام فدخلت على أبي الدرداء فسألني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الآية يقول الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال قلت والذ كروالانثى قال كفاك سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى و**حدثني** اسحاق بن شاهين الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فالتقت بأبي الدرداء فقال من أين أنت فقلت من أهل العراق قال من أيها قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ قراءة ابن أم عبد قلت نعم قال اقرأ الليل اذا يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذ كروالانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن علقمة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فالتقت بأبي الدرداء فقال فيك أحد يقرأ على قراءة عبد الله قال فاشاروا الى قال قلت أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذ كروالانثى قالوا أنا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهو لاء يريدوني على أن أقرأ وما خلق الذ كروالانثى فلا أنا تأبعم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما خلق الذ كروالانثى قال في بعض الحروف والذ كروالانثى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن أنه كان يقرأها وما خلق الذ كروالانثى يقول والذي خلق الذ كروالانثى قال هرون قال أبو عمرو وأهل مكة يقولون للرعدة سبحان ما سبحته **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن ابراهيم بن يزيد أبي عمران عن علقمة بن قيس أبي شبل أنه أتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل الى فعرفت في نحووس القوم وهديتهم له فجلس الى جنبى فقلت الحمد لله اني لارجو أن يكون الله قد استجاب دعوتي فاذا ذلك الرجل أبو الدرداء قال وما ذلك فقال علقمة دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فارجو أن يكون أنت قال من أين أنت قلت من الكوفة أو من أهل العراق من الكوفة قال أبو الدرداء ألم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود ألم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره أو أحد غيره يعني خذيفة بن اليمان ثم قال أيكم يحفظ كما كان عبد الله يقرأ قال فقلت أنا قال فقرأ الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة فقرأت والذ كروالانثى فقال أبو الدرداء والذي لاله الا هو كذا قرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه الا في فما زال هو لاه حتى كادوا يردوني عنها وبقوله ان سعيكم لشيئ يقول ان علمكم لختلف أيها الناس لان منكم الكافر بر به والعاصي له في أمره ونهي به والمؤمن به والمطيع له في أمره ونهي به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشيئ يقول لختلف وقوله ان سعيكم لشيئ جواب القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشيئ وكذا قال أهل العلم كرم من قال ذلك **حدثنا**

وقيل من أخذ ذوق الزيتون في النوم استمسك بالعروة الوثقى فهذه المصالح والمنافع هي التي جوزت الاقسام بهما القول الثاني انه ليس المراد بهما هذه الثمرة ثم اختلفوا فمن ابن عباس في رواية هما جبلان في الارض المقدسة يقال لهما طور تينا و طور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون وهما منشأ عيسى ومبعثه ومبعث أكثر انبياء بني اسرائيل كما ان طور سينين مبعث موسى والبلد الامين مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل التين مسجد الكهف والزيتون مسجد ايليا وعن ابن عباس أيضا التين مسجد نوح على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب ان التين دمشق والزيتون بيت المقدس وعن شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وعن الربيع هما جبلان من بين همدان وحاولان واما طور سينين فالطور جبل موسى عليه السلام وسينين الحسن بلغة الحبشة وقال مجاهد المبارك وقال السكبي ومقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسين بلغة النبط قال الواحدي الاولى ان يكون سينين اسم المكان الذي فيه الطور مسمى بذلك لحسنه أو لبرته ثم أضيف اليه الطور للبيان ولا يجوز

ان يكون سينين نعمال طور لاضافته اليه وسميت مكة أمينا لانه يحفظ من دخله كتحفظ الامين ما يؤمن بشر عليه ويجوز ان يكون فجعل بمعنى مفعول لا مأمون الغوائل كجعله آمنا لكونه ذا امن أقول من المعالوم ان الاقسام ينبغي في باب



سائلين أي في أسفل سافلين الا الذين الا به **أ** أي الذين استكملوا بحسب القوتين النظريه والعلميه فكلهم وأبدانهم غير منقطع اما بسبب صبرهم على ما ابتلوا به من الشجوخة (١٢٢) والهزم والمواظبة على الطاعات بقدر الامكان مع ضعف البنية وتور

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وصدق بالحسن قال بوعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود الذي وعده الله **هـ** ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله وصدق بالحسن قال صدق المؤمن بوعود الله الحسن **و** وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وأولها بالصواب عندي قول من قال عني به التصديق بالخلف من الله على نفقته وانما قلت ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك لان الله ذكر قبله منفقا أنفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان أولى المعاني به أن يكون الذي عقيبه **هـ** عن تصديقه بوعود الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخو الذي قلنا في ذلك ورد ذكر الخبر الوارد بذلك **هـ** الحسن بن علي بن أبي بكشة قال ثنا عبد الملك بن عمرو قال ثنا عباد بن راشد عن قتادة قال ثنا خليلد العمري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمس الا ويجئ بها ملكان يناديان بسمعه خالق الله كلهم الا الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فأمر الله في ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسن **ي** الى قوله للعسرى وذكر ان هذه الآية تزامت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر الخبر بذلك **هـ** هرون بن ادريس الاصح قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر الصديق يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجماء ونساء اذا أسلمن فقال له أبو أي بنى أراك تعتق أنا ما ضعفاه فلأنتك أعتقت رجلا جلداية ومومن معك ويعنونك ويدفعون عنك فقال أي أبت انما أريد أن أظنه قال ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي ان هذه الآية أنزلت فيه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسن فسنيسره للعسرى وقوله فسنيسره للعسرى يقول فنهيه الخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله منه في الدنيا بالوجوب به في الآخرة الجنة وقوله وأما من بخل واستغنى بقول تعالى ذكره وأما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه في الوجوه التي أمر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته بالزيادة فيما يحول من ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وأما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى في نفسه **هـ** ثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى وأما من بخل بالفضل فاستغنى عن ربه **هـ** ثنا حميد بن مسعدة قال ثنا ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى يقول من أغناه الله فبخل بالزكاة **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وأما من بخل واستغنى يقول وأما من بخل بحق الله عليه واستغنى في نفسه عن ربه وأما قوله وكذب بالحسن فان أهل التاويل اختلفوا في تأويله نحو اختلافهم في قوله وصدق بالحسن وأما نحن فنقول معناه وكذب بالخلف كما **هـ** ثنا حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسن وكذب بالخلف **هـ** ثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسن بالخلف من الله **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وكذب بالحسن وكذب بوعود الله الذي وعد قال الله فسنيسره للعسرى **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة وكذب بالحسن وكذب الكافر بوعود الله الحسن **و** قال آخرون معناه وكذب بتوحيد الله ذكر من قال

الاتان أو بواسطة حصول الكليات لهم فهذا الاستثناء على القول الازل منقطع بمعنى لكن وعلى الثاني متصل ولا يبعد أن يكون أيضا متصلا والمعنى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال الاستطاعة فلهم ثواب جزيل في حال الشجوخة والضعف وان لم يقدروا على مثل تلك الاعمال فكأنهم لم يردوا الى أسفل من سفلى ثم خاطب الانسان بقوله فما يكذبك بعد بالدين يعني فأي شيء يلجئك بعد هذه البيئات الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ولا ريب ان خالق الانسان من نطقه الى ان يصير كاملا في الخلق والخلق ثم تنكسه الى حال تحاذل القسوى وتقويس الظهر وايضا الضمير وتنازه أو وضع دليل على قدرة الصانع وحده ومن قدر على هذا كله لم يجز عن اعلاء مخلوقه بعد تفرق أجزائه هذا بالنظر الى القدرة وأما بالنظر الى الحكمة والعدالة فإيصال الجزاء الى المحسن والمسيء والفرق بين الصنفين واجب وأشار الى هذا الدليل بقوله أليس الله باحكم الحاكمين فامر المعاد بالنظر الى القدرة يمكن الوقوع وبالنظر الى الحكمة والعدل واجب الوقوع وقال الفراء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى فمن يكذبك بالجزاء أمم الرسول بعد ظهور هذه الدلائل قالت المعتزلة قوله في أحسن تقويم دليل على انه تعالى لا يفعل التبع ولا يفعل أفعال العباد مع ما فيها من السفه والظلم ولو خلق ذلك لكان هو أولى بان يدعى سفاها وظالما وأجيب بان خلق السفه لا يلزم منه الاتصاف بالسفه كما ان إيجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن ان يقال

ذلك لا يفعل التبع ولا يفعل أفعال العباد مع ما فيها من السفه والظلم ولو خلق ذلك لكان هو أولى بان يدعى سفاها وظالما وأجيب بان خلق السفه لا يلزم منه الاتصاف بالسفه كما ان إيجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن ان يقال

خالقهم أول مرة وصرحت عن محض الحق أبو ان يقولوا فاذ كر لهم أزلانهم الخلقون من العلة ولا يمكنهم الاذكاء ثم قل ولا بد لفعل من فاعل ولا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم بانهم مخلوقه فاذا ناموا انصفوا (125) ان من لم يخلق لم يكن الها والعلق جمع العلة

وانما يقل علة لان الانسان في معنى الجمع وفي تكبر اقراره اوجوه اقر انفسك ثم اقر للتبليغ أو اقر في صلاتك ثم اقر في خارج صلاتك أو الاوّل لتعلم والثاني للتعليم وهذا قريب من الاوّل والاوجه ان يراد بالاوّل أوجد القراءه ويكون قوله بامه ربك متعلقا باقر الانبياء كما مر في تفسير السمله قلت ويمكن ان يكون الاوّل اشارة الى كونه قارئ بالقوة ولهذا رتب عليه خلق الانسان من علق والثاني اشارة الى كونه قارئ بالفعل ولهذا وصف نفسه بالاكرمية ورتب عليه تعليم الخط والعلم وفضائل الخط كثيرة حتى مدح بالرسائل والاشعار وكفالك في مدحه انه تعالى حين عدد على الانسان نعمة الخلق والتسوية وتعديل الاعضاء الظاهرة والباطنة وصف نفسه بالكرم قائلا ما غر لك ربك الكرم الذي خلقك فسواك فعدلك وحيث من عليه بالخط والتعليم مدح ذاته بالاكرمية فقال متعرضا وربك الاكرم الذي علم بالقلم أي علم الانسان بواسطة القلم أو علمه الكتابة بالقلم يروي ان سليمان عليه السلام سأل عن بيتان من الكلام فقال ليرج لا ينسقي قال فما قيده قال الكتابة فان القلم صياد يصيد العلوم بيتي تارة ويضحك بركوعه يسجد الانام وبحركته تتبع العلوم على عمر الليالي والايام وقوله علم الانسان ما لم يعلم يجوز ان يكون بيانا للاوّل أي علمه بالقلم

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان علينا الهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من أرا: الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا الهدى والاضلال كما قال سرايل تعبيك الحروهي نقي الحر والبر: وقوله وان لنا الاخرة والاوّل يقول وان لنا ملك ما في الدنيا والاخرة تعطى منها من أردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا وانما معنى ذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من أحسن خلقه فيكرمه بما في الدنيا ويهيئه الكرامة والنواب في الاخرة ويخذل من شاعذ لانه من خلقه عن طاعته فيهبه بمعصيته في الدنيا ويجزيه بعقوبته علمها في الاخرة ثم قال جل ثناؤه فانذرتكم نارا تلتظي يقول تعالى ذكره فانذرتكم أي الناس نارا تتوهج وهي نار جهنم يقول احذر وان تعصار بك في الدنيا وتكفر وابه فتصلونها في الاخرة وقيل تلتظي وانما هي تلتظي وهي في موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقبل فانذرتكم نارا تلتظت \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني الحارث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **جميعا** عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله نارا تلتظي قال توهج وقوله لا يصلها الا الاشي يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلي بسعيها الا الاشي الذي كذب وتولى يقول الذي كذب بآياتيه وأعرض عنها ولم يصدق بها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب** قال ثنا **وكيع** قال ثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي هريرة قال لتدخل الجنة الامن يابي قالوا يا أبا هريرة ومن يابي أن يدخل الجنة قال فقرأ الذي كذب وتولى **حدثني الحسن بن ناصح** قال ثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قال ثنا الأشعث عن الحسن في قوله لا يصلها الا الاشي قال معاذا الذي كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض أهل العربية يقول لم يكن كذب برذاهم ولكن قصر عما أمر به من الطاعة فجعل تكذبا لقي فلان العسر فكذب اذا نكل ورجع وذكرا انه سمع بعض العرب يقول ليس لخدمهم مكفوة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ايس لوقعتها كذبة وقوله وسيجنبها الاشي يقول وسيوفي صلى النار التي تلتظي التي ووضع أفعال موضع فعمل كما قال طرفة **تخبر رجال ان أوتوا ن أمت \* فتلك سبيل لست فيها باوحد** وقوله الذي يؤتى ماله يتر كي يقول الذي يعطى ماله في الدنيا في حقوق الله التي أزمه اياها يتر كي يعني يتطهر باعطائه ذلك من درونه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجهه الاعلى واسوف رضی) كان بعض أهل العربية يوجه تأويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذي يؤتى ماله في سبيل الله يتر كي من نعمة تجزي يعني من يدى كفايته عليهم يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطى ما يعطى مجازاة انسان يجاز به على يده عنده ولا مكافاة على نعمة سلفت منه اليه انعمها عليه ولكن يؤتمه في حقوق الله ابتغاء وجهه الله قال والاني هذا الموضوع بمعنى لکن وقال يجوز ان يكون الفعل في المكافاة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما أنفق مكافاة من أحد ويكون موقع اللام التي في أحد في الهاء التي خفضتها عنده فكانت قلت وماه عنده عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد نضع العرب الحرف في غير موضعه اذا كان معروفا واستشهدوا لذلك بيت النابغة

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي \* على وعلى في ذي المطارة فأنزل

كقول النائل أحسنت اليك ملكتك الاموال وليتلك الولايات ويحتمل أن يراد علم بالقلم وعلمه أيضا غير ذلك وفي الاشارة الى اثبات العلوم السمعية الموقوفة على النقل والكتابة بل الى اثبات النبوة بكان أول السورة يدل على الاوصاف الالهية قوله سبحانه كما ذكر بعض العلماء

والثاني وهو الاصح انه نصب على  
الحال أي اقر القرآن مفتحا أو  
متلبسا باسم ربك وهو لغو والباء  
للاشارة وقد مر وجهه في تفسير  
السمية وكذا وجهه من جعله  
متعلقا باقر الثانية أي استغن  
بانه ربك واتخذ آله في تحصيل  
هذا الذي عسر عليك وقيل هي  
بمعنى اللام أي اجعل هذا الفعل  
واقعا كقولك بنيت الدار باسم  
الامير وصنفت الكتاب باسم  
الوزير فاجادة اذا صارت لله تعالى  
لم يكن للشيطان فيه نصيب وفي  
تحصيل الرب بالذكري في هذا  
الموضع معينان أحدهم اربيتك  
فلزمك القضاء والشكر فلا  
تتكاسل والثاني ان الشروع  
مازم وقدر بيتك منذ كذا فكيف  
أضيقك بعد هذا فلا تفرغ ثم دل  
على كونه ربا بقوله الذي خلق  
أطلق الخلق أولا ليتناول كل  
المخلوقات ثم خص الانسان بالذكري  
لشرفه أو ليجيب فطرته أولان  
سوق الآيات لاجله ويجوز ان  
يكون الاول مستروك المفعول  
اشارة الى انه لا تعلق سواء ولا  
يتصف بهذا الاسم غيره وحينئذ  
يستلذه على ابطال مذهب  
المعتزلة في ان العبد خالق أفعال  
نفسه قال أهل العلم ان الحكيم اذا  
أراد بناء أمر استعمل فيه التدرج  
كالحجج ان زفر حين بعثه أبو حنيفة  
الى البصرة لتقرر مذهب لم يلتفتوا  
الى قوله وأوعى قبوله فرجع الى  
أبي حنيفة وأخبره بذلك فقال انك لم  
تعرف طريق التبليغ لكن ارجع  
اليهم واذكري في المسألة أفاويل

حتى ظن القوم أنه ود أنه لم يكن تكلم بشئ منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسره فمن بردائه به  
خير ايسره لسبيل الخير ومن رديه فمرايسره لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا  
الحديث فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره  
اليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال  
تثنا هشيم قال ثنا حصين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الآية  
انا كل شئ خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله فقيم العمل أفي شئ نستأنفه أو في شئ قد فرغ منه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر سنيسره ليسرى ومسنيسره للعسرى **حدثني**  
عمرو بن عبد الملك الطائي قال ثنا محمد بن عبيدة قال ثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن  
الحجاج بن أوطاة عن أبي اسحق الهمداني عن سليمان الأعشى رفع الحديث الى علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا ويده عود يشكته في الارض  
فرفع رأسه فقال ما منكم من أحد ولا من الناس الا وقد علم مقعده من الجنة أو النار قلنا يا رسول الله  
أفلا نتوكل قال لهم اعلموا فكل ميسر لما خلقه ثم قال أما معتم الله في كتابه يقول فاما من أعطى  
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى  
**حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند  
عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال يا رسول الله العمل لامر قد فرغ  
منه واللامر ناتفه فقال صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله **حدثني** يونس قال ثنا سفيان  
عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن بشر بن كعب قال سأل غلامان شابان النبي صلى الله عليه  
وسلم فتلا يا رسول الله العمل فيما جفت به الاقلام وجرته المقادير أو في شئ يستأنف فقال بل فيما  
جفت به الاقلام وجرته المقادير فالقيم العمل اذا قال اعلموا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق  
له قالا فلا ننجدو نعمل **حدثني** الفولقي تاول قوله تعالى (وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا  
للهدى وان لنا الآخرة والاولى فانذرتكم نارا ناطلي لا يصلاها الا الشقي الذي كذب وتولى وسيجنبها  
الاتقى الذي يوتى ماله يتركي) يعني جل ثناؤه بقوله وما يغني عنه ماله أي شئ يدفع عن هذا الذي بخل  
بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف أهل التأويل في تاول قوله اذا تردى  
فقال بعضهم تاوله اذا تردى في جهنم أي سقط فيها فهوى ذكرا من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا الأشعبي عن ابن أبي خالد عن أبي صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال أبو كريب  
قد سمع الأشعبي من اسمعيل ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قنادة في  
قوله اذا تردى قال اذا تردى في النار \* وقال آخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكرا من قال ذلك **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اذا مات  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى قال اذا مات **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا الأشعبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال اذا مات \* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول  
من قال معناه اذا تردى في جهنم لان ذلك هو المعروف من التردى فأما اذا أريد معنى الموت فإنه يقال  
ردى فلان وقلما يقال تردى وقوله ان علينا الهدى يقول تعالى ذكرا ان علينا البيان الحق من  
الباطل والطاعة من المعصية وبخو الذي قلنا ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **حدثنا**

المتهم ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك هذا قول آخر واذكري قول وجي فاذا تم ذلك في قلوبهم قل هذا قول أبي حنيفة  
فانهم يقبلونه حينئذ والمعهود من الحكاية ان الله تعالى كان يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم هو لاه عبد الإونان والغلام من المؤلف شديدا

مسكيتا وكان عبد الرحمن بن عوف من كبار الصحابة كثير المال وقال مسلم الله عليه وسلم ثم المال الصالح للرجل الصالح ولو انصف العاقل  
وتامل وجد نفسه في حال الغنى أشد افتقارا الى الله لان الفقير لا يفتنى الاسلامه (١٢٧) نفسه والغنى يفتنى سلامة نفسه وماله وأهله

وجاهه وقيل السنين في استغنى  
للطلب والمعنى ان الانسان قد  
ينسى فضل الرب وعنايته في حاله  
ان رأى طلب الغنى فقال للمسي  
بسبب الجهد والكدر فينبى ذلك  
الى كفايته لالى عناية الله ولم ينز  
انه كم باذل وسعه في الخرص  
والطلب لم يحصل الاعلى خفي حين  
وانه تعالى قد يرجع الغنى آخر  
الامر الى صله الفسقر ليحقق ان  
ذلك الغنى لم يكن بفعله وكسبه  
وانما ذلك بحول الله وقوته وههنا  
نكتة وهي أن أول السورة ذلت  
على فضيلة العلم وبعدها دل على  
مذمة المال فكفى ذلك مرغبا في  
العلم ومنفرا عن الدنيا وفي قوله ان  
الى ربك يا انسان الرجى أى  
الرجوع وعيدوتد كبير كانه قيل  
مصيرك الى الله والى حيث لا يدفع  
عنك المال والكسب فما هذه  
الحيلة والعصيان والسكر  
والطغيان روى ان أبا جهل قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتزعم  
ان من استغنى طغى فأجعل لنا  
جبال مكة فضة وذهبنا لعلنا نأخذ  
منها فطغى فسدع ديننا وتبسع  
دينك فنزل جبرائيل فقل يقول  
الله ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم  
يؤمنوا فعلناهم ما فعلنا باصحاب  
المائدة فكف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الدعاء ابقاء عليهم  
وروى ان أبا جهل لعنه الله قال  
هل يعرف محمد وجهه بين أظهركم  
قالوا نعم قال فوالذي يحلف به لئن  
رأيتك لو طأت عنقه فجاه وهو  
صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثم

وسكونه حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا سمى قال اذا سكن  
فذلك سجوه كما يكون سكون البحر سجوه \* وأولى هذه الأقوال بالكواب عندى في ذلك قول من  
قال معناه والليل اذا سكن باهله ونبت بفلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ومنه قول أعشى بنى  
ثعلبة فماذا بنا ان نحاش بحر ابن عمك \* وبحرك ساج ما وارى اللعاصا  
وقول الراجز يا حبذا القمر والليل ساج \* وطرق مثل ملا الناساج  
وقوله ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك يا محمد ربك وما أبغضك وقيل  
وما قلى ومعناه ما افلاكا كلفاه بفهم السامع لعنايه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك فعرف بذلك  
أن المخاطبه به نبى الله صلى الله عليه وسلم \* وبحوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله  
ما ودعك ربك وما قلى يقول ما تركك ربك وما أبغضك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ما افلاك ربك ما أبغضك قال والقالى المبعض وذكر أن  
هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا من الله قريشاني فيهم لرسول الله لما  
ابطأ عليه الوحى قد ودع محمد ربه وقلاه ذكر الرواية بذلك حدثني علي بن عبد الله الدهان قال  
ثنا مفضل بن صالح عن الاسود بن قيس العبدى عن ابن عبد الله قال لما ابطأ جبريل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قتلت امرأة من أهله أو من قومه ودع الشيطان محمد فانزل الله عليه والضحى  
الى قوله ما ودعك ربك وما قلى قال أبو جعفر ابن عبد الله هو جندب بن عبد الله الجهلى حدثني محمد  
ابن عيسى الدامغانى ومحمد بن هرون القطنان قال ثنا سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا الجهلى  
يقول أبطأ جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم حتى قال المشركون ودع محمد ربه فانزل الله والضحى  
والليل اذا سمى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن المنثى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة  
عن الاسود بن قيس أنه سمع جندبا الجهلى قال قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى  
صاحبك الا قد ابطأ عنك فنزلت هذه الآية ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن جندب قال ثنا  
مهران عن سفيان عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول ان امرأة أتت النبى صلى  
الله عليه وسلم فقالت ما أرى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سمى ما ودعك ربك  
وما قلى حدثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيبانى عن  
عبد الله بن شداد أن خديجة قالت لنبى صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك الا قد افلاك فانزل الله والضحى  
والليل اذا سمى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
ما ودعك ربك وما قلى قال ان جبريل عليه السلام ابطأ عليه بالوحى فقال ناس من الناس وهم يومئذ  
بكماتارى صاحبك الا قد افلاك فودعك فانزل الله ما سمع ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال أبطأ عليه جبريل  
فقال المشركون قد قلاه ربه وودعه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى حدثت عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ما ودعك ربك وما قلى مكث  
جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الآية حدثني  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ما ودعك ربك وما  
قلى قال لما نزل عليه القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فعبر بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل  
الله ما ودعك ربك وما قلى حدثنا أبو بكر بن قال ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال

نكص على عقبيه فقالوا له مالك يا أبا الحكم فقال ان بينى وبينه لحدن قامن نار فنزلت رأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أى أخبرني عن ينهى  
بعض عباده الله وهذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم على وجه التعجب وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أعز الإسلام بعمر أوبان



انه بمعنى حقا لانه ليس قبله ولا بعده شئ يتوجه اليه الردع وقال صاحب الكشاف انه ودع على كثر بنعمة الله عليه وطفى وهذا معلوم من سياق الكلام وان لم يذكر وقال مقاتل كلا (١٣٦) لا يعلم الانسان انه خالق من خلقه وصار علما بعد ان كان جاهلا وذلك لاستغراقه

في حب المال والجاه فلا يتأمل في هذه الاحوال ومعنى ان رآه لان رأى نفسه فحذف حرف الجر على القياس وحذف النفس لخاصية فعل القلب وهي جوار الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول فيه وأكثر المفسرين على ان المراد بالانسان ههنا انسان واحده هو أبو جهل ومنهم من يقول خمس آيات من أول هذه السورة نزلت أولا ثم نزل باقيها في أبي جهل بعد ذلك بزمان فضم البهاوقيل نزلت فيه من قوله أرايت الذي ينهى الى آخر السورة والانسان عام فان قيل لم قال في حق فرعون انه طغى وفي حق أبي جهل ليطغى قلنا انما أخبر بذلك عن فرعون قبل ان يلقاه موسى وقيل ان يعرض عليه الالدة وأما هذه الآية فنزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين رد أبو جهل عليه أقبح الرد وأيضاً ان فرعون مع كمال سلطنته ما كان يؤذى موسى الا بالقول وأبو جهل مع قلة جاهه كان يقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وفرعون كان قد أحسن الى موسى أولا وقال آخر أمنت أنه لا اله الا الذي أمنت به بنو اسرائيل وأما أبو جهل فكان يحسد النبي صلى الله عليه وسلم في صباه وقال في آخر عمره يا فتوا عني محمد انى أمون ولا أجد أبيض الى منه وأيضاً انها وان كانا رسولين لكن الحبيب في مقابلة الكليم كاليد في مقابلة العين والعاقيل يصون عينه فوق ما يصون يده بل يصون عينه بالسيد فلماذا كانت المبالغة ههنا أكثر واعلم ان المال ليس سبباً للطفين على الاطلاق ولهذا ذهب جم غفير الى ان الانسان

والمعنى حتى ما تزيد حفاقة وعلى محققى وهذا الذى قاله الذى حكينا قوله من أهل العربية وتوهم انه بما يجوز والصحيح الذى جاء به الآتية عن أهل التأويل وقالوا انزلت في أبي بكر بعينه من أعنى ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومالا حد عند من نعمة تجزى الابتغاء وجهه به الاعلى وسوف يرضى يقول ليس به مثابة الناس ولا يجاز انهم انما عطيتهم لله حدثنى محمد بن ابراهيم الانماطى قال ثنا هرون بن معروف قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله عن أبيه قال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ومالا حد عند من نعمة تجزى الابتغاء وجهه به الاعلى وسوف يرضى حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني سعيد عن قتادة في قوله ومالا حد عند من نعمة تجزى في أبي بكر أعنى ناسالم يلتمس منهم جزاء ولا شكور اربعة أو سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التأويل الذى ذكرناه عن هؤلاء ينبغي ان يكون قوله الابتغاء وجهه به الاعلى نصباً على الاستثناء من معنى قوله ومالا حد عند من نعمة تجزى لان معنى الكلام وما يوتى الذى يوتى من ماله ما تمسك من أحد ثوابه الابتغاء وجهه به وجائز ان يكون نصبه على مخالفة ما بعد الاقابلة كما قال النابغة

ومبالر بسع من أحد الا \* أو ارى لا ياماً تيتها

وقوله وسوف يرضى يقول وسوف يرضى هذا المؤتمن ماله في حقوق الله عز وجل يتزكى بما يشبهه الله في الآخرة عوضاً مما أتى في الدنيا في سبيله اذا لقي ربه تبارك وتعالى آخر تفسير سورة والليل اذا يغشى

\* (تفسير سورة والضحى والليل)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤ (والضحى والليل اذا سمى ما ودعك ربك وما قلى ولا آخرة خير لك من الأولى وسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى) أقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى وهو النهار كله وأحسب أنه من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر ومنه قوله وانك لا تطمأ فيها ولا تضحى أى لا يضيئك فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف أهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها مع ذكرى اختيار باقيه وقيل عنى به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سمى اختلاف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه والليل اذا أقبل بظلامه ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن جابر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمى الليل اذا سمى قال اذا لبس الناس اذا جاءه وقال آخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك حدثنى علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس والليل اذا سمى يقول اذا ذهب وقال آخرون معناه اذا استوى وسكن ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جندب قال ثنا مهرا بن حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع جميعاً عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذا سمى قال اذا استوى حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذا سمى قال اذا استوى حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سمى سكن بالحق حد ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل اذا سمى يعنى استقراره

وسكونه

كانت المبالغة ههنا أكثر واعلم ان المال ليس سبباً للطفين على الاطلاق ولهذا ذهب جم غفير الى ان الانسان في الآية مخصوص وكيف لا وانه لم يزد سليمان عليه السلام الا تواضعاً وعبوديةً وروى انه كان يجالس المساكين ويقول مسكين جالسا

الناهي أمية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة وأما الخطاب في قوله أرايت ان كان على الهدى فلا كثرون على انه النبي صلى الله عليه وسلم  
أيضا ليكون الكلام على نسق واحد وقال في الكشف معناه أخبرني ان ذلك (١٢٩) الناهي ان كان على طريق سيد فيما ينهى عنه

الحريري عن أبي نصر قال كان المسلمون يزرون ان من شكر النعم أن يحدث بها \* آخر تفسير  
سورة والعجى والله الحمد والشكر

\* (تفسير سورة ألم تشرح)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى ( ألم تشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك  
ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والي ربك فارغب )  
يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكرة آلاءه عنده واحسانه اليه لانه بذلك  
على شكره على ما أنعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه ألم تشرح لك يا محمد لاهدي والايمن بالله  
ومعرفة الحق صدرك فتلين لك قلبك وتجعله وعاء للحكمة ووضعا عنك وزرك يقول وغفرنا لك  
ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها وهي في قراءة عبد الله فيأذ كر  
وحلانا عنك وقرئك الذي أنقض ظهرك يقول الذي أثقل ظهرك فاهنه وهو من قولهم للبعير اذا  
كان يرجع سرفقا وهنه السفر وأذهب لجهه هو نقض سفر \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكرنا ذلك حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وهشني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا زرقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
ووضعا عنك وزرك قال ذنبك وقوله أنقض ظهرك قال أثقل ظهرك حديثنا بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك الذي أنقض  
ظهرك كانت النبي صلى الله عليه وسلم قد أثقلته فغفرها الله له حديثنا ابن عبد الأعلى قال  
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنقض ظهرك قال كانت النبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد  
أثقلته فغفرها الله له حديث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله ووضعا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه حديثنا يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبير في قوله ألم تشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له  
ذنبه الذي كان قبل أن ينأى فوضعه في قوله الذي أنقض ظهرك قال أثقله وجهه كما ينقض البعير  
له الثقل حتى يصير نقضا بعد أن كان ميمنا ووضعا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك  
أثقل ظهرك ووضعا عنك وخفنا عنك ما أثقل ظهرك وقوله ورفعا لك ذكرك يقول ورفعا  
لك ذكرك فلا أذكر الاذ كرت معي وذلك قوله لاله الا الله محمد رسول الله \* وبخوالذي قلنا في  
ذلك قال أهل التاويل يذكر من قال ذلك حديثنا أبو بكر يرب وعمر بن مالك قال ثنا سفيان بن  
يينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ورفعا لك ذكرك قال لا أذكر الاذ كرت معي أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله  
ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدوا بالعبودة وثنوا بالعبادة فقلت لمعمر قال أشهد أن  
لا اله الا الله وأن محمدا عبده فهو العبودة ورسوله أن تقول عبده ورسوله حديثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورفعا لك ذكرك رفع الله ذكرك في الدنيا والآخرة فليس خطيب  
ولا منشد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله حديثنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرب عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أمانى جبريل فقال ان ربك وربك يقول كيف رفعت لك  
ذكرك قال الله أعلم قال اذا ذكرته كرت معي وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يقول

من عبادة الله تعالى أو كان أمرا  
بالتقوى فيما أمر به من عبادة  
الاولئان كما يعتقد أو كان على سيرة  
التكذيب والتولى عن الدين  
الصحيح كما نقول نحن ألم يعلم بان الله  
يرى ويطلع على أحواله من هده  
أو ضلاله فيجازي على ذلك وهو  
وعيد فقوله الذي ينهى مفعول  
أول لا رأيت الا اول وأرايت الثاني  
مكرر للتأكيد ولطول الكلام  
وقوله ان كان على الهدى مع  
ما عطف عليه مفعول ثان له  
وجواب الشرط محذوف بدل عليه  
جواب الشرط الثاني وهو قوله  
ألم يعلم ويجوز ان يكون رأيت  
الثالث أيضا مكررا والجواب  
بالحقيقة هو ما يدل عليه هذه  
الجملة الاستهامية كأنه قيل  
ان كان على الهدى وأمر بالتقوى  
أو كذب وتولى فان الله مجازيه وقيل  
ان جواب الشرط الاول شئ آخر  
يدل عليه سياق الكلام والمراد  
أرايت ان صار هذا الكافر على  
حاله الهدى أو أمر بالتقوى بدل  
النهي عن عبادة الله اما كان يليق  
به ذلك اذ هو رجل عاقل ذو ثروة  
ففيه تجيب من حاله انه كيف فوت  
على نفسه مراتب الكمال والا كمال  
واختار بدلها طريق الضلال  
والاضلال وقيل الخطاب في رأيت  
الثاني للكافر كان الظالم والمظلوم  
عبدان قاما بين يدي مولاهما أو  
هما الأذان حضر عند الحاكم  
أحدهم المدعي والاخر المدعى  
عليه فخطب هذا مرة وهذا مرة  
فما قال النبي صلى الله عليه وسلم

( ١٧ - ( ابن جرير ) - الثلاثون )  
أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى التفت الى الكافر وقال رأيت يا كافر  
ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الدين أمرا بالتقوى أنها مع ذلك ثم ان كان الخطاب في رأيت الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم فالعنى رأيت

جهل بن هشام وكانه تعالى قاله يا محمد كنت تظن انه يفره الاسلام وهو ينهى عن الصلاة التي هي اول اركان الاسلام وكان يلقب بابي الحكم  
فقيل له كيف يليق به هذا القبول وهو (١٢٨) ينهى العبد عن خدمة ربه وبإمره بعبادة الجداد وفيه تكبر العبد لانه على الترخيم كأنه

قال هو عبد لا يكتنه كنه اخلاصه في  
العبودية ولا يوصف شرح اخلاقه  
بالكيسة يروي ان يود باسن  
فصاحا اليهود جاءه الى عمر في أيام  
خلاقته وقال أخبرني عن اخلاق  
رسولكم فقال عمر اطلب من بلال  
فهو أعلم به مني ثم ان بلال دل على  
فاطمة عليها السلام وهي دلته  
على علي رضي الله عنه فلما سأل  
عليا رضي الله عنه قال من في متاع  
الدينا حتى اصف لك اخلاقه فقال  
البرودي هذا لا يتسرل فقال علي  
رضي الله عنه عجزت عن وصف  
الدينا وقد حكم الله بقلته حيث  
قال قل متاع الدنيا قليل فكيف  
اصف اخلاق النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد نهد الله بانه عظيم في قوله  
وانك لعلى خلق عظيم والحاصل  
انه سبحانه كأنه قال ما أجبت من  
ينهى أشد الخلق عبودية عن  
الصلاة والنهي عن الصلاة مذموم  
عند العقلاء يروي ان عليا رضي  
الله عنه رأى في المصلى أتوا ما  
يصلون قبل صلاة العبد فقال  
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يفعل ذلك فقيل له الاتهام  
فقال أخشى ان أدخل تحت قوله  
أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى  
فلم يصرح بالنهي وأخذ أبو حنيفة  
منه هذا الادب الجليل حين قال له  
أبو يوسف أيقول المصلي حين  
يرفع رأسه من الركوع اللهم  
افقر لي فقال يقول ربنا لك الحمد  
ويجهد ولم يصرح بالنهي عن  
الدعاء ويحتمل ان يراد بالتكبر  
الوحدة كأنه قيل أيقظن أن جهل

أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج جرحا شديدا وقالت خديجة أروي بك قد قلاك مما  
تري من جرحك قال فتركت والفضي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى الى آخره وقوله  
واللاخرة خير لك من الاولى يقول تعالى ذكره ولدار الاخرة وما أعد الله لك فيها خير لك من الدار  
الدينا وما فيها يقول فلا تخزن على ما فاتك من ان الذي لك عند الله خير لك منها وقوله ولسوف  
يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك ربك بما تحمد به نعمه  
حتى ترضى وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما هدشني به موسى  
ابن سهل الرملي قال ثنا عمرو بن هاشم قال سمعت الاوزاعي يحدث عن اسمعيل بن عبيد الله بن  
أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفر كفر افسر بذلك فانزل الله وله ف يعطيك ربك فترضى  
فعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الازواج والخدم هدشني محمد بن خلف  
العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن الاوزاعي بن اسمعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن  
عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ألف قصر من لؤلؤ و زبراجين المسك وفيهن ما يصلهن  
هدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم  
القيامة \* وقال آخرون في ذلك ما هدشني به عباد بن يعقوب قال ثنا الحكم بن ظهير عن  
السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضي محمد صلى الله عليه وسلم  
ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار وقوله ألم يجدك يتيما فآوى يقول تعالى ذكره معدا على  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من عنده ومنذ كره آلاه قبله ألم يجدك يا محمد ربك يتيما فآوى يقول  
لجعل لك ماوى تأوى اليه ومن لا تنزهه ووجدك ضالفا فهدى ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم  
وقال السدي في ذلك ما هدشنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا  
قال كان على أمر قومه أربابا وقيل عني بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك وقوله ووجدك  
عائلا فاعنى يقول ووجدك فقيرا فاعنك يقال من عاله فلان يعيل عيله وذلك اذا افتقر ومنه قول  
الشاعر  
فما يدري الفقير مني غناه \* وما يدري الغني مني يعيل  
يعني مني يفتقر \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هدشنا ابن  
جندب قال ثنا مهران سفيان ووجدك عائلا فقبر او ذكر انها في مصنف عبد الله ووجدك  
عديا فآوى هدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ألم يجدك يتيما فآوى  
ووجدك ضالفا فهدى ووجدك عائلا فاعنى قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن  
يبعثه الله سبحانه وتعالى في القول في تأويل قوله تعالى (ذما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا  
تنهر وأما بنعمت ربك فحدث) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فلما اليتيم يا محمد  
فلا تقهر يقول فلا تظله فتذهب بحقه استضعفنا منك كما هدشنا بشر قال ثنا  
سعيد بن قتادة فلما اليتيم فلا تقهر أى لا تظلم هدشنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن  
منصور عن مجاهد فلما اليتيم فلا تقهر قال تمنعه وتحقره وذكر ان ذلك في مصنف عبد الله فلا تقهر  
وقوله وأما السائل فلا تنهر يقول وأما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن اطعمه واقض له  
حاجته وأما بنعمت ربك فحدث يقول فاذكره \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك هدشني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وأما  
بنعمت ربك فحدث قال بالنبرة هدشني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا سعيد بن اياس

انه لو لم يسجد محمد لله وعبدوا احد الا احد ساجدا غيره ولو من الملائكة المقربين ما لا يحصى الا الله وفيه  
تفخيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم كان من شهرته بالعبودية لا يحتاج الى سبق الذكركه قوله أسرى بعبدته أنزل على عبد وعن الحسن ان

الحريري

يا جبرائيل فضحكوا بن مسعود يسى فقال ستم فلما كان يوم بدو الشمس ابن مسعود ان يكون له حفا في الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم خذ  
رحمك والتمس في الجرح من كان به رمق فاتسله فانك تنال ثواب المجاهد من فاخذ (١٣١) يطالع القتلى فاذا أوجهل مصر وعنفاف

ان يكون به قسوة فيؤذيه فوضع  
الرح على مختره من بعيد قطعته  
ولعل هذا معنى قوله ستمه على  
الخرطوم ثم لما عرف بحجزه لم يقدر  
ان يصعد على صدره لضعفه فارثق  
اليه بحيلة فلما رآه أوجهل قال  
يارو بعي الغم لقد ارتقيت مرتقى  
صعبا فقال ابن مسعود الاسلام  
بعلا ولا يعلى عليه ثم قال أوجهل بلغ  
صاحبك انه لم يكن أحدا بغض  
الى منه في حال حياتي ولا أحد  
أبغض الى منه في حال مماتي فروي  
انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك  
قال فرعوني أشد من فرعون موسى  
عليه السلام فانه قال أمنت وهو قد  
زاد عتوا ثم قال لابن مسعود اقطع  
رأسى بسيفي هذا لانه أحد وأقطع  
فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله قال  
أهل العلم ولعل الحكيم سبحانه  
انما خلقه ضعيفا لا يقوى  
على الجمل لوجوه منها انه كلب  
والكلب يجرد والثاني لبسقه اذ  
فتقتض الاذن بالاذن والثالث  
تحقق الوعد المذكور في قوله  
لنسفعا فان ابن مسعود لما ربطقه  
شق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل  
يجره الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجبرائيل عليه السلام بين  
يديه يضحك ويقول يا محمد اذن  
باذن لكن الرأس ههنا مع الاذن  
والناصية شعر الجبهة وقد يسمى  
مكان الشعر ناصية وقد كنى ههنا  
عن الوجه والرأس بالناصية قالوا  
والسبب فيه ان أوجهل كان مهتما  
بترجيل الناصية وتطعيمها فلما  
الله نقيض المقصود حين أعرض

أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من  
أمر دنيا فانصب فصل هشما ابن جيسد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا  
فرغت قال اذا فرغت من أمر الدنيا وقت الى الصلاة فاجعل رغبته ونيتك \* وأولى الاقوال في  
ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا من  
أمر دنياه وآخرته مما أدى له الشغل به وأمره بالشغل به الى النصب في عبادته والاشتغال فيما يقربه  
اليه ومساأله حاشا له ولم يخص بذلك حال من أحواله فراغه دون حال فسواء كل أحواله فراغه من  
صلاته كان فراغه أو جهاد أو أمر دنيا كان به مشتغلا لمعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال  
فراغ دون حال أخرى وقوله والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك يا محمد فاجعل رغبته  
دون من سواه من خلقه اذ كان هؤلاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبته في حاجاتهم الى الآلهة  
والانداد \* وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هشما ابن جيسد  
قال ثنا مهران عن سفیان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبته الى  
الله هشما أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال  
اجعل رغبته ونيتك الى ربك هشما محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وهشما الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والى  
ربك فارغب قال اذا تمت الى الصلاة \* آخر تفسير سورة ألم نشرح

\* (تفسير سورة والتين)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه (والتين والزيتون وطور سينين وهذا  
البلد الامين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات فلهم أجر غير ممنون) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله والتين والزيتون فقال  
بعضهم عنى بالتين التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر ذكر من قال ذلك هشما  
ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا  
الذي يؤكل وزيتونكم هذا الذي يعصر هشما يعقوب بن ابراهيم قال ثنا المعتمر بن سليمان  
قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي ناكلون هشما ابن جيسد  
قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون قال تينكم  
وزيتونكم هشما يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي ربه قال سئل عكرمة عن قوله والتين  
والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا هشما ابن بشار قال ثنا مؤمل قال  
ثنا سفیان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل والزيتون  
الذي يعصر هشما ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
مثله هشما ابن جيسد قال ثنا مهران وهشما أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفیان  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه هشما محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وهشما الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
والتين والزيتون قال الناكهة التي ناكل الناس هشما ابن جيسد قال ثنا مهران عن سلام بن  
سليم عن خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم هشما ابن بشار قال  
ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن حماد عن ابراهيم في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل

عن حكم المعبود ثم وصف الناصية بانها ناصية خاطئة كاذبة كذب صاحبها وخطأه حين سمى النبي صلى الله عليه وسلم الصادق ساحرا كذا بأبو  
حين زعم انه أكثر أهل الوادي ناديا والخاطي أقطع من الخاطي ولهذا قال لا باكلها الا الخاطون فالخاطي معاقب مأخوذ والخاطي لا يكون

يا محمد ان كذب هذا الكافر بتلك الدلائل الواضحة وقولي عن خدمة خالقه لم يعلم بعقله ان الله يرى منه هذه الاعمال الصالحة حتى يصير زاحرا  
عنه وان كان الخطايا الكافرا لرادان كان (١٣٠) محمد كاذبا وموتوا لا يعلم ان خالقه براه حتى يتمنى فلا يحتاج الى نهيك قالت

العلماء هذه الآية وان نزلت في  
حق أبي جهل الا ان كل من ينهى  
عن طاعة الله فهو شريك في  
وعيد أبي جهل ولا يرد عليه  
المنع عن الصلاة في الدار  
المقصوبة وفي الاوقات المكروهة  
ومنع المولى عبده عن قيام الليل  
وصلاة التطوع وزوجته عن  
الاعتكاف لان ذلك لاستيفه  
مصالح أخرى باذن الله وحده ثم ردع  
أباجهل عن نهيه أو عن عدم عمله  
بإحاطة الله بجميع الكائنات أو  
عن عزمه على ان يقتل محمدا أو بطأ  
وقته فان تليذ محمد صلى الله عليه  
وسلم هو الذي يقتله ويطأ صدره  
والسمع القبض على الشيء  
وجذبه بشدة فونه سفع النار  
للقهها كأنها تأخذ من الجسد  
بياضه وطرأونه وقد كتب لتسفا  
في المصحف بالالف على حكم الوقف  
لان النون الخفيفة المؤكدة  
وقوف عليها بالالف واللام في قوله  
بالتأسية للعهد والمراد لناخذن  
بناصيته ولتسحبته بها الى النار  
ثم ان هذا السفع اما ان يكون الى  
نار الآخرة وهو ظاهرا واما أن  
يكون في الدنيا كإروى انه عاد الى  
النهي فمكن الله المسلمين يوم بدر  
حتى جروه بالتأسية يحكى انه لما  
نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى  
الله عليه وسلم من يقرأها على  
رؤساء قريش فتناقل القوم  
مخافة أذيتهم فقام ابن مسعود  
فقال أنا فاجلسه النبي صلى الله عليه  
وسلم لما كان يعلم من ضعفه ثم قال  
من يقرأها على من فلم يعم الا ابن  
مسعود فجلسه ثم قال في الثالثة

تعالى ذكره لنييه محمد صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين ومن  
أوله ما أنت بسبيته رجا وفرجا بان يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق الذي جنتهم به طوعا وكرها  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية لما نزلت بشر بها أصحابه وقال ابن بعلب عسر  
يسرين ذكرنا خبر بذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المغيرة بن سليمان قال سمعت يونس  
قال قال الحسن لما نزلت هذه الآية فان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا  
أنا كالمسير ان يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن يونس عن الحسن  
مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف  
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم اسروا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب  
عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فان مع العسر يسرا ذكرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بشر أصحابه بهذه الآية فقال ان يغلب عسر يسرين حدثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا سعيد بن معاوية بن قرة أبي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لودخل العسرى  
جرحاء اليسرى حتى يدخل عليه لان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بن جحوة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر وقوله فاذا فرغت فأنصب \* اختلف  
أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا فرغت من صلواتك فأنصب الى ربك في الدعاء  
وسله حاجاتك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي  
عن ابن عباس في قوله فاذا فرغت فأنصب يقول في الدعاء حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عبيد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فاذا فرغت فأنصب يقول فاذا فرغت مما فرض عليك  
من الصلاة فقل لله وارغب اليه وانصبه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجم عن مجاهد  
قوله فاذا فرغت فأنصب قال اذا تمت الى الصلاة فأنصب في حاجتك الى ربك حدثت عن الحسن  
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا فرغت فأنصب يقول من  
الصلاة المكتوبة قبل ان تسلم فأنصب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
قوله فاذا فرغت فأنصب الى ربك فارغب قال أمره اذا فرغ من صلواته أن يبالغ في دعائه حدثنا  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلواتك فأنصب في الدعاء  
\* وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من جهاد عدوك فأنصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال الحسن في قوله فاذا فرغت فأنصب  
قال أمره اذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبير في قوله فاذا فرغت فأنصب قال عيسى أيبه فاذا فرغت من الجهاد جهادا العرب وانقطع  
جهادهم فأنصب لعبادة الله والى ربك فارغب \* وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من أمر  
ديناك فأنصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان  
عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فأنصب قال اذا فرغت من أمر الدنيا فأنصب قال فصل حدثنا

كذلك فلم يعم الا هو فاذا نزل فيهم وكانوا يجتمعون حول الكعبة قرأ السورة فقام أبو جهل فلما قام  
فانتشق اذنه فادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رن قلبه وأطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل جاءه فأنشأه بشيرا فقال

مستأنفهم ج لاحتمال شقاق من كل بقوله تنزل ولا احتمال نطقه بقوله سلام فقأى هي من كل عقوبة سلام أو من كل واحد من الملائكة سلام من المؤمنين قاله ابن عباس وعلى هذا وقف على أمره ووقف على سلام (١٣٣) وقيل لا يوقف على سلام أيضا والتقدير هي

سلام من كل أمر الى مطلع الفجر  
\* التفسير الضمير في انا تنزلناه  
للقرآن املان القرآن كله في حكم  
سورة واحدة واما الشهرة ومن  
نباهاة شابه كأنه مستغن عن  
التصريح بذلك كرهه وقد عظم القرآن  
في الآية من وجوه أخرى اسناد  
انزاله الى نفسه دون غيره كجبرائيل  
مثلا وصيغة الجمع الدالة على عظم  
رتبة المنزل اذ هو واحد في نفسه  
تلا وعقلا والرفع من مقدار  
الوقت الذي أنزل فيه وهو ليلة  
القدر وهوها مسائل الاولى كيف  
حكم بانه أنزل في هذه الليلة مع انه  
أنزل نجوما في نيف وعشرين سنة  
والجواب كما مر في البقرة في قوله  
شهر رمضان الذي أنزل فيه  
القرآن أي أنزل فيها من اللوح  
المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة  
منها الى الارض نجوما ووجه حسن  
المجاز انه اذا أنزل الى السماء الدنيا  
فقد شرف النزول الى الارض  
فيكون من فوائد التثويب كما قيل  
وأبرح ما يكون الشوق يوما  
اذا دننا لحيام من الخيام  
وقال الشعبي ابتدي بانزاله في هذه  
الليلة لان المبعث كان في رمضان وقيل  
أراد انا أنزلنا القرآن يعني هذه  
السورة في فضل ليلة القدر والقدر  
بمعنى التقدير قال عطاء عن ابن  
عباس ان الله تعالى قدر كل ما يكون  
في تلك السنة من مطر وروقي واحياء  
واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة  
الا تبية نظيره قوله فيها يفرق  
كل أمر حكيم في أحد الوجوه  
والمراد طهارت تلك المقادير بالملائكة

قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وطور سينين قال الجبل حد ثنا  
ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وطور سينين جبل حد ثنا  
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله حد ثنا ابن حميد قال ثنا  
مهران عن سفیان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وطور سينين الجبل حد ثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين الحسن كما نبئت في السهل كذلك نبئت في  
الجبل حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن السكبي أما طور سينين فهو الجبل  
ذو الشجر \* وقال آخرون هو الجبل وقالوا سينين مبارك حسن ذكر من قال ذلك حد ثنا  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جيعان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال المبارك حد ثنا بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال جبل مبارك بالشام حد ثنا ابن عبد الاعلى قال  
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطور سينين قال جبل بالشام مبارك حسن \* وأولى الاقوال في  
ذلك بالصواب قول من قال طور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذوالنبات فاضاقته الى  
سينين تعريفه ولو كان نعتا لطور مكة قال من قال معناه حسن أو مبارك لكان الطور منونا وذلك  
ان الشيء لا يضاف الى نعته اغيره كما تدعو الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد الامين  
من أعدائه أن يحاروا أهلها أو يغزوهم وقيل الامين معناه الامن كما قال الشاعر  
لم تعلمي باسم ويحك انني \* حلفت بما لا أخون أميني

يريد أمي وهذا كقول الجبل تنازه أولم يروا أنا جعلنا حراما آمننا بغيرك فخطف الناس من حوله ثم وانما  
عنى بقوله وهذا البلد الامين مكة \* وبغوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير عن ابن عباس  
قوله وهذا البلد الامين قال مكة حد ثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد أبي  
عبد الله عن كعب بن جوف قال قال الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام حد ثنا ابن بشار قال ثنا روح  
قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال حد ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفیان حد ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفیان حد ثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن سفیان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وهذا البلد الامين قال مكة حد ثنا ابن بشار قال  
ثنا مؤمل عن سفیان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله حد ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن  
سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا البلد الامين مكة حد ثنا يعقوب قال ثنا المعتز قال  
سهم الحارثي حدث عن عكرمة وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال حد ثنا ابن علقمة عن أبي  
رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة حد ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وهذا البلد الامين يعني مكة حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام حد ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن  
حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وهذا جواب  
القسم يقول تعالى ذكره والذين والذين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم \* وبالذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قال وقع القسم ههنا لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم \* اختلف أهل التأويل في تأويل  
قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فقال بعضهم معناه في أفضل خلق وأحسن صورة ذكر

في تلك الليلة فان المقادير من الازل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا قول أكثر العلماء ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر يعني ليلة  
الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وخطروا ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم هذا الشرف



مأخوذاً بنلائق أخذنا من نسينا أو أخطأنا وقوله ناصية بدل الكل من الأول ووجه حسنهما كونهما موصوفة كإعلم من قواعد العمري  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أغاظني (١٣٢) القول لابي جهل وتلا عليه هذه الآيات قال يا محمد نددني وانى أكثر هذا

الوادى نادى أى أهل مجلس لاملأن  
عليك هذا الوادى خير لا جوداً  
و رجالاً مردافزاد الله فى نهديه  
قائلاً فليدع ناديه سندع الزبانية  
والزبان كل مترد من جن وانس  
ومثله زيينه بتخفيف اليه  
كعفريت وعفريه وأصله من  
الزبن الدفع ولعل كسر الراء  
لتغير النسب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم لودعا ناديه لاخذته  
الزبانية عينا قال مقاتل هم خزنة  
جهنم أرجلهم فى الارض وروثهم  
فى السماء قال قتادة الزبانية  
الشرط بلغة العرب أى الحرس  
وقيل هى جمع لا واحد ثم ردع  
أباجهل عن قبائح أحواله وأفعاله  
بقوله كلا ونسبح النبي صلى الله  
عليه وسلم بقوله لا تطعه ثم قال  
واستجد واقرب أى دم على مجودك  
وتقرب به الربك ومنه قوله صلى  
الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد  
الى ربه اذا استجد وقيل صل وتوفر  
على عبادة الله فعلا وبلاغا وقيل  
اجتهد بما تحمد واقرب بأباجهل  
وضع قدمك عليه فان الرجل  
ساجد مشغول بنفسه وهذا نكح  
به وتعريض بان الله سبحانه وتعالى  
عامم نبيه وحافظه والله أعلم  
\* (سورة القدر مكية حروفها  
مائة وعشرون كلمة ثلاثون آية  
خمس)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك  
ماليلة القدر ليلة القدر خير من  
ألف شهر تنزل الملائكة والروح  
فيها باذن ربهم من كل أمر سلام  
هى حتى مطلع الفجر) \* القراءات شهر تنزل بنشدبدا التاء البرى وابن فلج مطلع بكسر اللام على وخلف \* الوقوف فى ليلة  
القدر \* ج النقى والاستفهام والوصل أولى لاتصال المبالغة فى التعظيم به مبالغة القدر \* ط لان ما بعدها مبتدأ شيهه ط لان ما بعده

والزيتون الذى يعصر **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي التين  
والزيتون هو الذى ترون **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن  
فى قوله والتين والزيتون التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا \* وقال آخرون التين مسجد  
دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا  
عوف عن يزيد أبى عبد الله عن كعب انه قال فى قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق  
والزيتون بيت المقدس **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله  
والتين قال الجبل الذى عليه دمشق والزيتون الذى عليه بيت المقدس **هـ** ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والتين والزيتون ذكرنا ان التين الجبل الذى عليه دمشق  
والزيتون الذى عليه بيت المقدس **هـ** ثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألت عن  
قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا **هـ** ثنا أبو كريب قال  
ثنا وكيع عن أبي بكر عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان \* وقال آخرون التين مسجد  
فوح والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو قال  
ثنى عى قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله والتين والزيتون يعنى مسجد فوح الذى بنى  
على الجودي والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاثة مساجد بالشام  
\* والصواب من القول فى ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذى يؤكل والزيتون هو الزيتون  
الذى يعصر منه الزيت لان ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له  
زيتون الا أن يقول قائل أقسمر بنا جبل ثناؤه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت  
التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك دلالة فى ظاهر التبريل  
ولامن قول من لا يجوز خلافه لان دمشق بها منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون وقوله  
وطور سينين \* اختلف أهل التأويل فى ناويله فقال بعضهم هو جبل موسى بن عمران صلوات  
الله وسلامه عليه ومسجده ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال  
ثنا عن أبي عن قتادة عن قرعة قال قلت لابن عمر انى بيت المقدس وطور سينين فقال لاتأت  
طور سينين ما تريدون ان تدعوا أن نرى الاوطى ثمموه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى صلى الله  
عليه وسلم **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله وطور سينين  
قال جبل موسى قال **هـ** ثنا عوف عن يزيد بن أبى عبد الله عن كعب فى قوله وطور سينين قال جبل  
موسى صلى الله عليه وسلم **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا عن أبي قال ثنا عن أبي عن  
أبيه عن ابن عباس وطور سينين قال هو الطور **هـ** ثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد فى قوله وطور سينين قال مسجد الطور \* وقال آخرون الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين  
حسن ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا  
عمارة عن عكرمة فى قوله وطور سينين قال هو الحسن وهى لغة الحبشة يقولون لشي الحسن سيناسينا  
**هـ** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن أبي رجاه قال سئل عكرمة عن قوله وطور سينين  
قال طور جبل وسينين حسن بالحبشة **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا الصباح بن محارب عن سفيان  
عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه المغرب فقرأت  
أول ركعة والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا المعتمر قال  
سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سواء على نبات السهل والجبل **هـ** ثنا ابن بشار

قال  
القدر \* ج النقى والاستفهام والوصل أولى لاتصال المبالغة فى التعظيم به مبالغة القدر \* ط لان ما بعدها مبتدأ شيهه ط لان ما بعده

اعتبارها أن الضعيف مؤلف الكتاب وصل إلى تفسير هذه السورة في السابعة والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل الله سبحانه فيه سرًا لا يبلغ عليه الا هو (١٣٥) وحده وأنا أرجو من فضله العليم أن يجعل ذلك

سببًا ليركن الدار بن لي ولبن نظري هذا الكتاب من اخواني في الدين وما الاعتصام بالبحوله وقيل هي المسئلة الاخيرة لان الطاعات في الشهر تم وقتئذ بل أول رمضان كما قدم وانخره كما محمد صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الحديث بعثت في آخر رمضان بعدد ما أعتق من أول الشهر وأول الليالي ليلة الشكر وآخرها ليلة فراق وصبر وكرب بين الشكر والصبر فان الصبر أمر من الصبر الاربعة الحكمة في اخفاء ليلة القدر في الليالي كالحكمة في اخفاء وقت الوفاة ويوم القيامة حتى يرغب المكلف في الطاعات ويزيد في الاجتهاد ولا يتغافل ولا يتكاسل ولا يتكلم بروي أنه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى نائمًا فقال يا علي نهه ليتوضا فإيقظه على ثم قال يا رسول الله انك سابق الى الخير ان فلما نهته بنفسك فقال لان رده على كفر ورده عليك ايس بكفر ففعلت ذلك لتخف جنايته لورد فاذا كان هذا راحة الرسول صلى الله عليه وسلم فقس عليه رحمة الله تعالى عليه وكانه سبحانه يقول اذا عرفت ليلة القدر فان أطعت فيها اكسبت ثواب ألف شهر وان عصيت فيها كتسبت عقاب ألف شهر ورفع العقاب أولى مس جلب الثواب فالاشفاق أن لا يعرفها المكلف بهيئتها لا يكون بالمعصية فيها خاطئًا متعمداً أو ايضاً اذا اجتهد في طلب ليلة القدر باحياء الليالي المظنونة باهي الله

اراهم مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال رددناه الى الهرم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الهرم حدثني يعقوب قال ثنا المهتر قال سمعت الحكم بن محمد عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله باحسن ما كان يعمل \* وثنا آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار في أقبح صورة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو بكر يبقال ثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ثم رددناه أسفل سافلين قال في أمر سورة في صورة خنزير حدثنا ابن جندب قال ثنا مهتر عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين قال النار حدثنا أبو بكر يبقال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الى النار حدثنا ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في النار قال حدثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الى النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال قال الحسن جهنم ماواه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال في النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى النار \* وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصحة وأشبهها بتأويل الآية قول من قال معناه ثم رددناه الى أزدل العمر الى عمر الخرفي الذين ذهب عقولهم من الهرم والكبر فهو في أسفل من أسفل في ادبار العمر وذهاب العقل \* وانما قلنا هذا القول أولى بالصواب في ذلك لان الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه ابن ادم وتصريفه في الاحوال احتجابا بذلك على منكري قدرته على البعث بعد الموت ألا ترى انه يقول فيا يكذبك بعد بالدين يعني بعد هذه الخبيثات ومحال أن يجمع على قوم كانوا منكرين معنى من المعاني بما كانوا منكرين وانما الخبيثات على كل قوم بما لا يقدر على دفعه مما يعاينونه وبمحمونه أو يقرون به وان لم يكونوا محسبين واذا كان ذلك كذلك وكان القوم للنار التي كان الله يتوعدهم بها في الآخرة منكرين وكانوا أهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج عليهم بما كانوا معانين من تصريف خلقه ونقله اياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد الى الهرم والضعف وفناء العمر وحدوث الخرف وقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات \* اختلف أهل التأويل في معنى هذا الاستثناء فقال بعضهم هو استثناء صحيح من قوله ثم رددناه أسفل سافلين قالوا وانما جاز استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم جمع من الهاء في قوله ثم رددناه هو كناية الانسان والانسان في لفظ واحد لان الانسان وان كان في لفظ واحد فانه في معنى الجمع لانه معنى الجنس كما قيل والعصران الانسان اني خسرت قالوا وكذلك جاز أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين فيضاف أفضل الى جماعة وقالوا لو كان معصودا به قصد واحد بعينه لم يجز ذلك كما لا يقال هذا أفضل قائم ولكن يقال هذا أفضل قائم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة قال من قرأ القرآن لم يرد الى أزدل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيأ فعلى هذا التأويل قوله ثم رددناه أسفل سافلين لخسر من الناس غير داخل فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات لانه مستثنى منهم \* وقال آخرون بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون في الذين ردوا الى أسفل سافلين لان أزدل العمر قد يرد اليه المؤمن والكافر قالوا وانما استثنى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من معنى ضمير في قوله ثم

تعالى ملائكته ويقول كنتم تقولون فيهم أجمعين فيهم ان يسفد فيها ويسفك الدماء فهذا جدتهم في الامر المظنون فكيف لو جعلتها معلومة لهم فهناك يظهر سر قوله اني أعلم ما لا تعلمون الخامة معنى كونها خيرا من ألف شهر ان العبادة فيها خير من ألف شهر ليس فيها هذه الليلة

ذكر لفظ القدر في هذه السورة  
 ثلاث مران لهذا السبب وقيل  
 القدر الضيق وذلك ان الارض في  
 هذه الليلة تضيق عن الملائكة  
 والثانية هذه الليلة هل تضاف الى  
 يومها الذي بعدها قال الشعبي نعم  
 يومها كليلتها لقوله ثلاث ليل  
 سويا وفي موضع ثلاثة أيام ولهذا  
 لو نذر ان يعتكف ليلتين أزمانه  
 يومها والثالثة قال الخليل من قال  
 ان فضاهما انزل القرآن فيها  
 يقول انقطعوا وكان مرهوا للجمهور  
 على انها باقية ثم انه روى عن ابن  
 مسعود انها في جميع السنة فمن  
 حافظ على الليالي كلها أدركها وعن  
 عكرمة انها ليلة البراءة فوالا كثرون  
 على انها في رمضان لقوله تعالى  
 شهر رمضان الذي أنزل فيه  
 القرآن وقوله انا أنزلناه في ليلة  
 القدر فيحيى من الآيتين ان  
 تكون ليلة القدر في رمضان ثم في  
 تعيينها خلاف فقال ابن رزبن هي  
 الليلة الاولى من رمضان للاروى  
 عن وهبان كتب الانبياء كلهم  
 انما نزلت في رمضان وكانت الليلة  
 الاولى منه في غلبه الشرف وعن  
 الحسن البصرى السابعة عشر لآن  
 وقعة بدران كانت في صبيحتها وعن  
 أنس مرفوعا التاسعة عشر وقال  
 محمد بن اسحق هي الحادية  
 والعشرون للاروى من حديث  
 الماء والطيب ومعظم الاقوال  
 انها السابعة والعشرون وكروا  
 فيها امارات ضعيفة منها ان السورة  
 ثلاثون كلمة وقوله هي السابعة  
 والعشرون منها ما روى هذا عن  
 ابن عباس وعنه أيضا ان ليلة

من قال ذلك **حدثنا** ابن جدي قال ثنا حكام بن عمرو عن عاصم عن أبي رزبن عن ابن عباس في  
 أحسن تقويم قال في أعدل خلق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفينان عن حماد  
 عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال في أحسن صورة قال **حدثنا** عبد الرحمن قال  
 ثنا سفينان عن حماد عن ابراهيم مثله **حدثنا** ابن جدي قال ثنا مهران عن سفينان عن حماد  
 عن ابراهيم في أحسن تقويم قال خلق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفينان عن حماد  
 عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال في أحسن صورة **حدثنا** ابن جدي قال ثنا  
 مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالمة في أحسن تقويم يقول في أحسن صورة **حدثنا**  
 ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفينان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في أحسن تقويم في أحسن  
 صورة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفينان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد لقد خلقنا  
 الانسان في أحسن تقويم قال أحسن خلق **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
 عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله  
 في أحسن تقويم قال في أحسن خلق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في  
 أحسن تقويم يقول في أحسن صورة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
 قتادة هو والكافي في أحسن تقويم قال في أحسن صورة \* وقال آخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا  
 الانسان فبخلقها استواء وشبابه وجماله وقوته وهو أحسن ما يكون وأعدل ما يكون وأقومه ذكر  
 من قال ذلك **حدثنا** يعقوب قال ثنا المنذر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله لقد  
 خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال الشاب القوى الجلد **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي  
 قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال  
 شبابه أول ما نشأ \* وقال آخرون قيسل ذلك لانه ليس شئ من الحيوان الا وهو منكب على  
 وجهه غير الانسان ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن  
 عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال خلق كل شئ منكب على وجهه الا  
 الانسان \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان في أحسن  
 صورة وأعدلها لان قوله أحسن تقويم انما هو نعت لمخروف وهو في تقويم أحسن تقويم فكانه  
 قيل لقد خلقناه في تقويم أحسن تقويم وقوله ثم رددناه أسفل سافلين \* اختلف أهل التأويل في  
 تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه الى أرذل العمر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثري  
 قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل  
 العمر **حدثنا** ابن جدي قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو عن عاصم عن أبي رزبن عن ابن عباس ثم  
 رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
 ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين يقول رد الى أرذل العمر كبر حتى ذهب عقله  
 وهم نفرردوا الى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين سفعت عقولهم فانزل الله عندهم ان لهم أجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم **حدثنا**  
 يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا قال سئل عكرمة عن قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال ردوا  
 الى أرذل العمر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل وعبد الرحمن قال ثنا سفينان عن حماد عن  
 ابراهيم في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر **حدثنا** ابن جدي قال ثنا مهران عن  
 سفينان عن حماد عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفينان عن حماد عن

ابراهيم القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات وروى انه كان لعمار بن أبي العاصم غلام فقال يا مولاي  
 ان البصر يعبأ ماؤه في ليلة من الشهر فقال اذا كان تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان فلتسومن الامارات التي عمل

أحياء إلى الشهر ليناها بيمين فكانه أحياء إلى الصدر ثلاثين قدوار وى انه يجاهد يوم القيامة بالاسرائيلى الذى عبد الله أربع مائة سنة  
ويجاهد رجل من هذه الامة وقد عبد الله أربعين سنة فيكون نوابه أكثر (١٢٧) فيقول الاسرائيل أنت العدل وأرى نوابه أكثر

فيقول لانكم تتخافون العقوبة  
المجلة فعبدهموني وأمة محمد صلى  
الله عليه وسلم كانوا آمنين لقوله  
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم  
ثم انهم كانوا يعبدوننى فلماذا  
السبب كانت عباداتهم أفضل  
وأما النبي يدفان الظالم لا يخلصه  
من المظالم أحد دون أحياء مائة  
ليلة من القدر وكذا من عنده مظلمة  
لاحدوان كانت بتطفيف حبة  
السابعة انه صرح عن رسول الله قوله  
أجرك على قدر نصبك ومن المعلوم  
ان الطاعة في ألف شهر أشق من  
الطاعة في ليلة واحدة في التوفيق  
بين الحديث والآية والجواب ان  
الفعل الواحد قد يختلف حاله في  
الحسن والقبح بسبب الاختلاف  
الاعتبارات الشرعية أو العقلية  
فصلاة الجماعة أفضل من صلاة  
الفرد بكذا درجة لاجل شرف  
الاجتماع ولو قلت لمن يرجم انما يرجم  
لانه زان فهو قول حسن ولو قلته  
لنصراني فقد ذف يوجب التعزير  
ولو قلته للمحصن فهو موجب للعد  
ولو قلته في حق عائشة كان كفرا  
وبهتاناً عظيماً وذلك لانه طعن في  
حق عائشة التي كانت رجلي العلم  
لقوله خذوا ثلثي دينكم من هذه  
الجبراء وطعن في صفوان وهو  
رجل بدى وطعن في كافة  
المؤمنين لانهم أم المؤمنين وللولد  
حق المطالبة بذف الام وان كفرا  
بل طعن في النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي هو أشرف المخلوقات بل طعن  
في حكمه الله اذ لا يجوز ان يتركه

في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم ردناه الى أربل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في  
حال صحتهم وشبابهم فلم أجرب ممنون بعد همهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم في حال ما كانوا  
يعملون وهم أقوياء على العمل \* وانما قلنا ذلك أولى بالصحة لما وصفتنا من الدلالة على صحة القول  
بان تاويل قوله ثم ردناه أسفل سافلين اني أربل العمر واختلفوا في تاويل قوله غير ممنون فقال  
بعضهم معناه لهم أجرب غير منقوص ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلم أجرب ممنون يقول غير منقوص \* وقال آخرون  
بل معناه غير محسوب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن  
ابن جريج عن مجاهد فلم أجرب ممنون غير محسوب **حدثنا** ابن جسد قال ثنا موران عن  
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد فلم أجرب ممنون قال غير محسوب قال **حدثنا** سفيان عن حماد عن  
اراهم فلم أجرب ممنون قال غير محسوب وقد قيل ان معنى ذلك فلم أجرب غير مقطوع \* وأولى  
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال فلم أجرب منقوص كما كانه أيام صحته وشبابه وهو عندي من  
قولهم جبل منب إذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر

اعطوا هنيئة تحدها ثمانية \* ما في عطائهم من ولاسرف

يعني انه ليس فيه نقص ولا خطأ في القول في تاويل قوله تعالى (فيا يكذبك بعد بالدين أليس الله  
بأحكم الحاكمين) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله فيا يكذبك بعد فقال بعضهم معناه فن  
يكذبك يا محمد بعد هذه الحج التي احتج بها بالدين يعني بطاعة الله وما بعثك به من الحق وان الله  
يبعث من في القبور قالوا ما في معنى من لانه عنى به ابن آدم ومن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
آخرون بل معنى ذلك فيا يكذبك أمم الانسان بعد هذه الحج بالدين ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فيا يكذبك بعد بالدين عنى به النبي  
صلى الله عليه وسلم قال معاذة عنى به الانسان **حدثنا** ابن جسد قال ثنا موران عن سفيان عن  
سبح مجاهدا يقول فيا يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذة انما يعنى  
به الانسان **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فيا يكذبك  
بعد بالدين أعنى به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذة انما يعنى به الانسان **حدثنا** ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكوفي فيا يكذبك بعد بالدين انما يعنى الانسان يقول خلقك في  
أحسن تقويم فيا يكذبك أمم الانسان بعد بالدين وقال آخرون انما يعنى بذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك من الله من البيان ان الله أحكم الحاكمين ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فيا يكذبك بعد بالدين  
أى استيقن بعد ما جاءك من الله البيان أليس الله بأحكم الحاكمين \* وأولى الأقوال في ذلك  
عندي بالصواب قول من قال معنى ما معنى من وجه تاويل الكلام الى فيا يكذبك يا محمد  
بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته العباد على أعمالهم  
وقد تناول ذلك بعض أهل العربية بمعنى فيا الذي يكذبك بان الناس يدانون بأعمالهم وكأنه  
قال فن بقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا الانسان على ما وصفنا  
واختلفوا في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الرحمن بن  
الاسود الطفاوى قال ثنا محمد بن يبيعت عن النضر بن عمار عن عكرمة في قوله فيا يكذبك بعد

(١٨) - (ابن جرير) - (الثلاثون) حتى يتزوج بامرأة زانية فتبين ان الافعال تختلف آثارها في الثواب

والعقاب باختلاف الجهات وبحسب الأزمنة والامكنة وذلك من فضل الله وعنايته بخلقاته على حسب مشيئته واراذه قوله سبحانه تنزل

وذلك لما فهم من الخبرات والبركات وتقدير الارزاق والمنافع الدينية والدينية وقال مجاهد كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك ألف شهر فتجب (١٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من ذلك فانزل الله تعالى السورة فاعطوا

ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ويؤيده ما روي عن مالك بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس فاستصرها وخاف أن لا يبلغوا من الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من ألف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيمضي ما كان يستحق اسم العابد حتى يعبد الله ألف شهر وذكر القاسم ابن فضل عن عيسى بن مزون قال قلت لعن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجود المؤمنين عمدت الى هذا الرجل في بيعته يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بني أمية يعاون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية يتزودون على منبره تزود القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا أنزلناه الى قوله خير من ألف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فبينما ابن أمية فاذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص وزيف بان أيامهم كانت مذمومة فكيف تذكري مقام التعظيم وأجيب بانها كانت أياما عظيمة بحسب السعادات الدينية فلا يتمتع ان يقول الله تعالى أعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية أفضل من تلك الايام في بابها السادسة في الآية بشارة عظيمة للمطيعين وتهديد بليغ للعاصين اما الاول فلانه تعالى ذكر ان هذه الليلة خير من ألف شهر ولم يبين قدر الخبرية وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم مبارزة على مع عروبن

رددناه أسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه أسفل سافلين فذهبت عقولهم وخرفوا وانقطعت أعمالهم فلم تثبت لهم بعد ذلك حسنة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم وسلامتهم بدأهم جازلهم بعد هزمهم وخرفهم وقد يحتل أن يكون قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع لانه يحسن أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون بعد أن برد أسفل سافلين ذكر من قال معنى هذا القول **حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلم أجر غير ممنون قال فابما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فنجز عنه حرقه أجر ذلك العمل حتى يموت **حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابن أبي نعيم قال ثنا ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلم أجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في شيبته كلها ثم كبر حتى ذهب عقله كتبه مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شيبته ولم يؤخذ بشئ مما عمل في كبره وذهب عقله من أجل انه مؤمن وكان يطيع الله في شيبته **حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر فاذا بلغ المؤمن الى أرذل العمر كتبه كاحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته فهو قوله فلم أجر غير ممنون **حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن حماد عن ابراهيم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتبه من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة **حدثنا ابن خديق قال ثنا مهران عن سفیان عن حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم مثله **حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن حماد عن ابراهيم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتبه ما كان يعمل \* وقال آخرون بل معنى ذلك الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويجاوز لهم عن سيئاتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو بن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين أدرتهم الكبر لا يؤخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هري لا يعقلون **حدثني يعقوب قال ثنا ابن غلبية عن أبي رجا قال سئل عكرمة عن قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلم أجر غير ممنون قال يوفيه الله أجره وأعماله ولا يؤاخذ به اذا ردى الى أرذل العمر **حدثني يعقوب قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله باحسن ما كان يعمل **حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال من أدركه الهرم وكان يعمل صالحا كان له مثل أجره اذا كان يعمل \* وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه أسفل سافلين في جهنم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلم أجر غير ممنون فعلى هذا التأويل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله ثم رددناه وجزاء استثناءهم منها اذا كانت كناية للانسان وهو بمعنى الجمع كما قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الا امن آمن **حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين في النار الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الحسن هي كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات \* وأولى الاقوال**************************

في ود أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة وكانه قال هذا الكذب والباقي على أعطيتك به ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن أحبب إليه القدر فكانه عبد الله نيفا وثمانين سنة ومن أحبها كل سنة فكانه رزق أعمارا كثيرة ومن

كان نزول الرحمة أو غير الطاعة في حضور الملائكة الذين هم العلماء بالعبادة تكون أفضل في الاخلاص وأجلب لأسباب القبول أما الروح فالأظهر انه جبرائيل خص بالذ كر زيادة شرفه وقيل ملك يقوم صفا (١٣٩) والملائكة كلهم صفا وقيل طائفة من الملائكة

لا يخرىك الله أبدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل السكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطلق في الوردية بن فوف بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسأني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أو مخرجي هم قال نعم انه لم يخرجك قط مما جنته به الاعدى ولئن أدركني يومك أنصرك نصر أموزر ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد افرأون والقلم وما يسطرون ما أنت بتعمر بك بمجنون وانك لا تحاسبهم ممنون وانك لتعلم على خلق عظيم فتبصرو ويصرون وبأيها المدثرم فأنذر والضحي والليل اذا سمعي ههنا قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال نبي عروة أن عائشة أخبرته وذكروا نحوه غير أنه لم يقل ثم كان أول ما نزل على من القرآن الكلام الى آخره ههنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا عبد الله بن شداد قال أني جبريل بمحمد فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال فضعه ثم قال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فغاب الى خديجة فقال يا خديجة ما أراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما أتيت فاحشة قط قال فانت خديجة ورقة فأخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لني وليقين من أمته شدة ولئن أدركته لاؤمن به قال ثم أباط عليه جبريل فقالت له خديجة ما أرى ربك الا قد فلك فأنزل الله الضحي والليل اذا سمعي ولودعك ربك وما قلى ههنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال ابراهيم قال سفيان حفظه لنا ابن اسحق أن أول شيء أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق ههنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال ثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك ههنا ابن المنني قال ثنا بن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال أول سورة نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ههنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه ههنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال ثنا قررة قال أخبرنا أبو جرباء العطاردي قال كنا في المسجد الجامع ومقرنا أبو موسى الأشعري كافي أنظر اليه بين يدين أبيضين قال أبو جرباء عن هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة نزلت على محمد ههنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطية بن يسار قال أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك ههنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ههنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ههنا وكيع عن قرة بن خالد عن أبي جرباء العطاردي قال اني لانتظر الى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة وعليه بردان أبيضان فانا أخفت منه اقرأ باسم ربك الذي خلق وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال ههنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال ان أول سورة أنزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ههنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد أنه وقوله علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع أشياء غير ذلك ما علمه ولم يكن يعلمه ونحو الذي قلنا

لا يخرىك الله أبدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل السكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطلق في الوردية بن فوف بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسأني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أو مخرجي هم قال نعم انه لم يخرجك قط مما جنته به الاعدى ولئن أدركني يومك أنصرك نصر أموزر ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد افرأون والقلم وما يسطرون ما أنت بتعمر بك بمجنون وانك لا تحاسبهم ممنون وانك لتعلم على خلق عظيم فتبصرو ويصرون وبأيها المدثرم فأنذر والضحي والليل اذا سمعي ههنا قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال نبي عروة أن عائشة أخبرته وذكروا نحوه غير أنه لم يقل ثم كان أول ما نزل على من القرآن الكلام الى آخره ههنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا عبد الله بن شداد قال أني جبريل بمحمد فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال فضعه ثم قال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فغاب الى خديجة فقال يا خديجة ما أراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما أتيت فاحشة قط قال فانت خديجة ورقة فأخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لني وليقين من أمته شدة ولئن أدركته لاؤمن به قال ثم أباط عليه جبريل فقالت له خديجة ما أرى ربك الا قد فلك فأنزل الله الضحي والليل اذا سمعي ولودعك ربك وما قلى ههنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال ابراهيم قال سفيان حفظه لنا ابن اسحق أن أول شيء أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق ههنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال ثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك ههنا ابن المنني قال ثنا بن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال أول سورة نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ههنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه ههنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال ثنا قررة قال أخبرنا أبو جرباء العطاردي قال كنا في المسجد الجامع ومقرنا أبو موسى الأشعري كافي أنظر اليه بين يدين أبيضين قال أبو جرباء عن هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة نزلت على محمد ههنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطية بن يسار قال أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك ههنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ههنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ههنا وكيع عن قرة بن خالد عن أبي جرباء العطاردي قال اني لانتظر الى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة وعليه بردان أبيضان فانا أخفت منه اقرأ باسم ربك الذي خلق وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال ههنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال ان أول سورة أنزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ههنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد أنه وقوله علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع أشياء غير ذلك ما علمه ولم يكن يعلمه ونحو الذي قلنا

وقوله من كل أمر إشارة عند الاكثرين الى فائدة نزولهم أي من أجل كل أمر قدر في تلك الليلة الى قابل ومعنى العدول من لام التعليل الى من ان السائل كأنه يقول من أين جئتم فيقولون ما لكم وهذا السؤال لو كان قولوا لاى أمر جئتم لانه خطكم وقيل من كل أمر أي من أجل



الملائكة تطاهره يقتضى نزول كل الملائكة لسماء الدنيا واما الى الارض وهو قول الاكثرين وعلى التقديرين فان الممكن لا يسعهم الا على سبيل التناوب والنزول فوجافوا كما هل (١٣٨) الحج فاتهم على اكثرهم يدخلون الكعبة أفواجا وعن كعب ان سدرة المنتهى

على سد السماء السابعة وساقها في الجنة وأعصانها تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرائيل في وسطها ليس فيها ملك الاوقد أعطى الرافعة والرجحة للمؤمنين يتزلون مع جبرائيل ليلة القدر فلا يبقى بقعة في الارض الا وعليها ملك ساجد أو قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبرائيل لا يدع أحدا من الناس الا صافهم وعلامة ذلك ان يقشع جلدهم ورق قلبه ويندمع عيناه من قال فيها لا اله الا الله ثلاث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأخذ له الجنة بواحدة وأول من يصعد جبرائيل حتى يصير امام الشمس فيسط جناحين أخضرين لا يبرزهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا اى فيصعد الكل فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل فيقيم جبرائيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا وهم ذلك مستغلين بالسماء والرجحة والاستغفار للمؤمنين ولبن صام رمضان احتسابا فيسألوهم عن رجل ورجل وعن امرأة امرأة حتى يقولوا ما تفعل فلان كيف وجدته فيقولون وجدناه عام أول مبتدعا وفي هذا العام متبعدا وفي بعضهم بالعكس فيسعدون للاول دون الاخر فيقولون وجدناه نالبا وفلاننا كعوفلانا ساجدا انهم كذلك يومهم وليتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى السدرة

بالدين قال الحساب \* وقال آخرون بل معناه لحكم الله ذكركم من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبو عبد الله قال ثنا أبو عن أبيه عن ابن عباس فيا يكذبك بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله \* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين في هذا الموضوع الجزاء والحساب وذلك ان أحدهم معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب ومن قوله -م كما تدن ندان ولا أعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم الا أن يكون مرادا بذلك فيا يكذبك بعد بأمر الله الذي حكم به عليك أن تطيعه فيه فيكون ذلك وقوله أليس الله بأحكم الحاكمين يقول تعالى ذكروه أليس الله بأحكم الحاكمين من حكم في أحكامه وفصل قضائه بين عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ذلك فيما بلغنا قال بلى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أليس الله بأحكم الحاكمين ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس اذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم و بلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال كان قتادة اذا تلا أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أحسبه كان يرفع ذلك واذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى قال بلى واذا تلا نبأى - حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وما أنزل آخر تفسير سورة والتين

\* (تفسير سورة اقرأ باسم ربك) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلالان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى) يعنى جل ثناؤه بقوله اقرأ باسم ربك محمد صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ يا محمد بك ربك الذى خلقك فقال خلق الانسان من علق يعنى من الدم وقال من علق والمراد به من علقه لانه ذهب الى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصة وقصب وكذلك علقسة وعلق وانما قال من علق والانسان في لفظ واحد لانه في معنى جمع وان كان في لفظ واحد فلذلك قيل من علق وقوله اقرأ وربك الاكرم يقول اقرأ يا محمد وربك الاكرم الذى علم بالقلم خلقه الكتاب والخط كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اقرأ باسم ربك الذى خلق قرأ حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمت من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش وقبيل ان هذه اول سورة نزلت في القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن عثمان البصرى قال ثنا وهب بن حرب قال ثنا أبو قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرقيا الصادقة كانت تجي عملى فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء فكان يغار حرا يتحنث فيه الالباب ذوات العدد قبل أن يرجع الى أهله ثم يرجع الى أهله فيتزود لثلاثها حتى يخاف الحق فاتاه فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله بخونك كعبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادى ثم دخلت على خديجة فقالت زملونى حتى ذهب عنى الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله قال فلقه هممت أن أطرخ نفسي من حائق من جبل فتمثل الى حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ ما أقرأ قال فأخذني فغطاني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقرأت خائفة خديجة فقالت لقسدا شققت على نفسي فأخبرتها خبري فقالت أبشروا الله

المنتهى فتقول لهم السدرة يا سكا في حدوتي عن الناس فان لي عليكم حقوا وانى أحب من أحب الله وتقول  
الجنة عليهم اللهم الى والملائكة وأهل السدرة يقولون آمين وانما دل نزول الملائكة على فضيلة هذه الليلة لان الجماعة كلها كانت أكثر

وهو في وقت صدور الروح الاعظم والملائكة المقرنين بسبب كل امر هو كمن غير نوسا ما ذمودة ولكنها تسالمة عن شوائب الجسمانية والعلائق الخزمانية الى ظهور فجر عالم الاشباح الظاهرة العواس المعرضة للعهد (111) والقوى واليه المصير والمآب \* (سورة لم

يكن مدينة حروفها ثلثمائة وست وتسعون كلمة أربع وتسعون آياتها ثمان) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وماتفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابد ارضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) \* القرآن البرية بالهمزة نافع وابن ذكوان \* الوقوف البينة لا مطهرة . لا قيمة . لا البينة . ط القيمة . ط فيها ط البرية . ط الصالحات . لا البرية . ط ابد ط عنه ط ربه . \* التفسير استصعب بعض العلماء ومنهم الواحدى حل هذه الآية لانه تعالى لم يبين انهم منفكون عن أي شيء الا ان الظاهر انه يريد انهم منفكون عن كفرهم ثم انه فسر البينة بالرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان حتى لانتها الغاية فلا آية تقتضى انهم صاروا

أرأيت ان كان على الهدى فكررت رأيت حمرات ثلاثا على البدل والمعنى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو مكذب متول عن ربه ألم يعلم بان الله براه وقوله كلالا لم ينه يقول ليس كما قال انه يأتى حتى يمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لئن لم ينه يقول لئن لم ينه لئن لم ينه أبو جهل عن محمد لتسفعا بالناسية يقول لتأخذن بمقدم رأسه فلتضمينه ولتذنه يقال منه سفعت بيده اذا أخذت بيده وقيل انما قيل لتسفعا بالناسية والمعنى لتسودن وجهه فاكتفى بذلك بالناسية من الوجه كله اذا كانت الناسية في مقدم الوجه وقيل معنى ذلك لتأخذن بناصيته الى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقوله ناصية كاذبة خاطئة تخفض ناصية رداعلى الناسية الاولى بالسكر برووصف الناسية بالكذب والخطية والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكروه فليدع أبو جهل أهل مجلسه وأنصاره من عشيرته وقومه والنادى هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا لان أباجهـل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ له فقال أبو جهل علام يتوعدني محمد وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناؤه لئن لم ينه لتسفعا بالناسية منه فليدع حينئذ ناديه فانه ان دعانا ناديه دعونا الزبانية وبخو الذي قلنا في ذلك وجاءت الاخبار قال أهل التأويل ذكروا ان المروية في ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاحمر وحدثنا أبو بكر يقال ثنا الحكم بن جيع قال ثنا علي بن مسهر جميعا عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فربه أبو جهل بن هشام فقال يا محمد ألم أتيتك عن هذا وتوعده فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد بأي شيء تهدني أما والله اني لا أكثر هذا الوادي ناديا فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعانا ناديه أخذته زبانية العذاب من ساعته حدثني اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فخاء أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة فقال لقد علم اني أكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم بشئ قال داود ولم أحفظه فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل لاخذته الملائكة من مكانه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن أبيه قال ثنا نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهر ك قال فقيل نعم قال فقالوا للات والعزى لئن رأيت يصلي كذلك لأطأن على رقبته ولا عفرن وجهه في التراب قال فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فاجتم منه الا وهو ينكص على عقبه ويتقي بيديه قال فقيل له مالك قال فقال ان بني وبينه خندق من نار وهو لاواجحة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لاخطفتة الملائكة عضوا فقالوا قالوا لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا كلالا ان الانسان ليطغى أن يراه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى يعني أباجهـل ألم يعلم بان الله يرى كلالا لئن لم ينه لتسفعا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه يدعو قومه سندع الزبانية الملائكة كلالا تطعه واجتدوا قريبا حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فانزل الله اقرأ باسم ربك حتى يبلغ هذه الآية لتسفعا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فخاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال قد اسود ما بيني وبينه من الكتاب قال ابن

منفكين عن كفرهم عند اتيان الرسول وهذا ينافي قوله وماتفرق الآية والجواب على ما قال صاحب الكشاف ان هذه حكاية كلام الكفار وتقريره ان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعسدة الاوثان كانوا يقولون قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم لا تنفك مما نحن

كل مهم فبعضهم للركون و بعضهم للعباد و بعضهم للدعوى و بعضهم للتسليم بروي ائمتهم لا يتلقون مؤمنوا ولا مؤمنة الاصلوا عليه من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقدر في ليلة (١٤٠) البراءة فاذا كان ليلة القدر يسلمها الى اربابها وقيل يقدر ليلة البراءة للاجبال

والارزاق وليلة القدر الخير والبركة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش المكاف ومعاذته ويكتب في ليلة البراءة اسماء من يموت فيسلم الى ملك الموت ومعنى سلام هي ان هذه الليلة ماهي الاسلام وخير فاما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ماهي الاسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين وقال ابو مسلم يعني ان هذه الليلة ماهي الاسلام من الزياح المزججة والصواعق ونحوها وهي سلامة عن تسلط الشيطان وجنسه او سلامة عن تغاوت العبادة في شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان الفرض فيها يتعقب في الثلث الاول والنقل في الاوسط والدمعة في المحصر والمطلع بالفتح المصدر بمعنى الطلوع وبالكسر اسم زمان او مصدر عند بعضهم ومنهم ابو علي هذا ما تقرر عندنا وعند سائر العلماء في تفسير هذه السورة الشريفة واقول ايضا في تاويله يمكن ان يفهم من ليلة القدر طرف الازل من الامتداد الوهمي الزماني قدر فيه ما كان وما سيكون الى يوم الدين بس الى الابد وانما عبر عنه بالليلة لان الاشياء كلها انذاك في حيز العدم او الخفاء كنت كثر انخفيا وانما كانت خيرا من ألف شهر بل من ثلاثين ألف ليلة بل من ثلاثين ألف سنة كقول وان يوما عند ربك كاللحظة مما تعدون وهي الدور الاعظم دور الثواب لما تقصر في المعقول والاصول ان العناية

في ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك حديثي يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علم الانسان ما لم يعلم قال علم الانسان خطا بالقلم وقوله كلاب يقول تعالى ذكروه ما هكذا ينبغي ان يكون الانسان ان يتم عليه به بتسويته خلقه وتعلمه ما لم يكن يعلم وانعامه بما لا كف له ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك ويطغى عليه ان رآه استغنى وقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى يقول ان الانسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به لان رآه استغنى وقيل ان رآه استغنى لحاجة رأى الى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا وقع الخبر عن نفسه على نفسه مكينا عنها فيقول متى تركت خارجا ومتى نحسبك سائر اذا كان الفعل لا يقتضى الامنصوبا واحدا جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتله وقوله ان الربك الرجعي يقول ان الربك يا محمد مرجعه فذا اتق من ألم عقابه ما لا يقبل به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أرأيت ان الذي ينهى عبدا اذا صلى) ذكر ان هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال فيما بلغنا ان رأيت محمدا يصلي لا طأن رقبته وكان فيما ذكر قد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي فقال الله انبياه محمد صلى الله عليه وسلم رأيت محمدا يصلي لا طأن رقبته وهو معرض عن الحق مكذب به يجب جل ثناؤه نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل وجوانته على ربه في نهيته محمدا عن الصلاة لربه وهو مع أيديه عنده مكذبه وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد في قول الله رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال ابو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في عدو الله أبي جهل وذلك لانه قال لئن رأيت محمدا يصلي لا طأن على عنقه فأرسل الله ما سمعون حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي الله عليه وسلم لا طأن على عنقه قال وكان يقال لكل أمة فرعون وفرعون هذه الامة أبو جهل حديثنا الحسن بن شاهين الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاهه أبو جهل فجاهه أن يصلي فأرسل الله رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أرأيت ان كان على الهدى وأمر بالتقوى) يقول تعالى ذكروه رأيت ان كان محمدا على الهدى يعني على استقامة وسداد في صلواته له أو أمر بالتقوى أو أمر محمدا هذا الذي ينهى عن الصلاة باتباع الله وخوف عقابه وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى قال محمد كان على الهدى وأمر بالتقوى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أرأيت ان كذب وتولى) يقول تعالى ذكروه رأيت ان كذب أبو جهل بالحق الذي بعث به محمدا وتولى يقول فادبر عنه فلم يصدق به وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة رأيت ان كذب وتولى يعني أبو جهل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ألم يعلم بان الله يرى كلالئ لم ينته لفسفعا باناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندح الزبانية كلالطعة وامجدوا تقرب) يقول تعالى ذكروه ألم يعلم أبو جهل ان ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة بان الله يراه فيصاف سطوته وعقابه وقيل رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى

الازلية هي الكفاية الابدية ولهذا كانت الامور بخواتمها وكل ميسر لما خلق له فاولم يكن للشخص سعادة مقدر في الازل ثم تفده الطاعة ثلاثين ألف سنة كثر فانزال القرآن في هذه الليلة عبارة عن الاجزاء في الالح المحفوظ والامام المبين ارايت

الكتاب والمشركون بيان الذين كفروا والمراد ان الكفار فرقان بعضهم أهل الكتاب ومن يجري مجراهم كالمجوس وبعضهم مشركون وقيل المشركون هم أهل الكتاب أيضا وذلك ان النصارى هم أهل التثنية واليهود (١٤٣) أهل التثنية وقد يقول القائل جامعي

العتلاء والظرفاء وأراد قوما باعيانهم وفائدة الواو انهم جامعون بين الوصفين وبما يؤيد هذا الوجه انه لم يعد الاذكر أهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين أوثوا الكتاب والاولون اعتذروا عن ذلك بانهم انما خصوا بالذكر لفصلهم وبركة علمهم ولم يزدوا بعضهم فان العصيان والغناد من العالم أجمع ولعل هذا هو السبب في تقديم ذكرهم أولا والبيضة الحجة الواضحة واطلاقها على الرسول كاطلاق النور والسراج عليه والصف القرطيس التي يكتب فيها القرآن المظهر من النقائص ومن المحذورات ومعنى تلاوة الصحف املأوه اياها وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولعل هذا من معجزاته والكتب المكتسوبات والقيمة المستقيمة أو المستقلة بالدلالة من قوله لهم قام فلان بامر كذا وقال أبو مسلم البيهقي مطلق الرسل وهم الملائكة أي رسل من السماء يتلون عليهم صحفا كقوله بسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وكقوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منسورة قال الجبائي في قوله وما تفرقوا الا من بعد كذا دلالة على ان الشقاوة والسعادة لم يثبتا في الازل ولا في اصلاص الآباء وزيف بان المراد ظهور التفرق منهم لا حصوله في علم الله

فرق في السنين وتلا ابن عباس هذه الآية فلا أقسم عواقع النجوم قال نزل متفرقا **هـ** شئ يعقوب قال ثنا ابن عليه عن داود عن الشعبي في قوله انما أنزلناه في ليلة القدر قال بلغنا ان القرآن نزل جلة واحدة الى السماء الدنيا **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفينان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد بن جبير انزل القرآن جلة واحدة ثم أنزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم قال **هـ** ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انما أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل القرآن جلة واحدة في ليلة القدر الى السماء الدنيا فكان موقع النجوم فكان الله ينزله على رسوله بعضه في أثر بعض ثم قرأوا فالو لا تنزل عليه القرآن جلة واحدة كذلك لتثبت به فواد لنور تلتناه ترتيلا وبخلافه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفينان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم **هـ** ثنا أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفينان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد انما أنزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم قال **هـ** ثنا وكيع عن سفينان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يؤذن للمحاج في ليلة القدر فيكتبون باسماتهم وأسماء آباءهم فلا يغادرونهم أحد ولا يزدفهم ولا يبتعدون منهم **هـ** شئ يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثاربيعة بن كنوم قال قال رجل للحسن وأما سمع رأيت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انما في كل رمضان وانما ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم فيها يقضى الله كل أجل وعمل وورق الى مثلها **هـ** ثنا أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفينان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان وقوله وما أدراك ما ليلة القدر يقول وما أشعر لك يا محمد أي شئ ليلة القدر خير من ألف شهر اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك العمل في ليلة القدر بما رضى الله خيرا من العمل في غيرها ألف شهر ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفينان قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر خير من ألف شهر قال علماء وصياها وقيامها خير من ألف شهر قال **هـ** ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس اللاتى قوله خير من ألف شهر قال عمل فيها خير من عمل ألف شهر وقال آخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال آخرون في ذلك ما **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا حكيم بن سلم عن المثني بن الصباح عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك ألف شهرة أنزل الله هذه الآية ليلة القدر خير من ألف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل \* وقال آخرون في ذلك ما **هـ** شئ أبو الخطاب الجارودي سهل قال ثنا مسلم بن قتيبة قال ثنا القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين عندنا الى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية بن أبي سفينان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بنى أمية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فأمر الله انما أعطيناك الكوثر وانما أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يعني ماك بنى أمية قال القاسم فبسبب ماك بنى أمية فاذا هو ألف شهر هو أشبه الاقوال في ذلك بظواهر التنزيل قول من قال عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وأما الاقوال الاخر فدعاوى معان باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل وقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح في ليلة

وهو ظاهر قوله وما أمروا أي وما أمروا بما أمرناه في التوراة والانجيل الا لاجل ان يعبدوا الله على حاله الاخلاص والميل عن الاديان الباطلة فقوله حنفاء حال مترادفة أو متداخلة وذلك من القيمة وموصوفها محذوف أي دين الله القيمة ويعلم من هذا الاخبار

لبيته من ذين لا يتر كمن حتى يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الموهوب الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
فخبر الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال (١٤٢) وما تفرق الذين أوتوا الكتاب بعني أنهم كانوا يعبدون اجتماع الكلمة والاتفاق

عيسى وقلوبهم تحرك لا تحذنه الملائكة والناس ينظرون اليه ههنا أبو كريب قال تناز كريا  
ابن عدي قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لا تبينه حتى أطأ على عنقه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو فعل لأخذته الملائكة عيانا وبالذي قلنا في معنى النادى قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير عن ابن  
عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع ناصر ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى و ههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
سندع الزبانية قال الملائكة ههنا ابن جبر قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله  
ابن أبي الهذيل الزبانية أرجلهم في الأرض ورؤسهم في السماء ههنا ابن عبد الأعلى قال ثنا  
ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل أبو جهل لأخذته  
الزبانية الملائكة عيانا ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال  
الملائكة ههنا عن الحسين قال سمعت أبا عبد يقول ثنا عبيد قال سمعت الضمك يقول في  
قوله الزبانية قال الملائكة وقوله كلاب يقول تعالى ذكره ليس الأمر كما يقول أبو جهل اذ نهى محمدا  
عن عبادة ربه والصلاة لا تطعه يقول جل ثناؤه لئن بيده محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع أباهم  
أمرك به من ترك الصلاة بك واجد بك واقرب منه بالتعجب اليه بطاعته فان أباهم لئن يقدر  
على شرك ونحن نعلمك منه ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلاب لا تطعه  
واسجدوا اقرب ذكر لنا أنهم ازلت في أبي جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فانزل الله  
كلاب لا تطعه واسجدوا اقرب قال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه الذي قال أبو جهل قال لو فعل  
لاختطفته الزبانية آخر تفسير سورة اقرأ باسم ربك والحمد لله وحده

\*(تفسير سورة القدر)\*  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة  
القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى  
مطلع الفجر) يقول تعالى ذكره انا أنزلناه هذا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر  
وهي ليلة الحكم التي يقضى الله فيها قضاء السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله على هذا الأمر فهو  
يقدر قدرا وبصو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا ابن المنني قال  
ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة  
القدر في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله اذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزل منه حتى يجمعه  
ههنا ابن المنني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله القرآن  
الى السماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا أراد أن يوحى منه شيئا أو حاه فهو قوله انا أنزلناه في ليلة  
القدر قال ههنا ابن أبي عمير عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين  
أوله وآخره عشرون سنة قال ههنا عمرو بن عاصم السكابي قال ثنا المعتمر بن سليمان التيمي  
قال ثنا عمران أبو العوام قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه قال في قول الله انا أنزلناه في ليلة  
القدر قال نزل أول القرآن في ليلة القدر ههنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم  
ابن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة من ليالي ليلة من ليالي الدنيا جملة واحدة ثم

على الحق اذا جاءهم الرسول ثم  
ما فرقه عن الحق ولا أقرهم على  
الكفر الا بحجة الرسول ونظيره  
من كلام البشران يقول الفاسق  
لئن يعطه است بمتنع مما أتاه  
من الافعال القبيحة حتى يرزقي  
الله الغنى فلما رزقه الغنى لؤداد  
فسقا فيقول واعظلم تكن نفسك  
عن الفسق حتى تومر وما غسقت  
رأسك في الفسق الا بعد اليسار  
تذكر ما كان يقوله قريبا  
وازامان الذي وقع كان خلاف  
ما ادعى وقيل ان حتى للمبالغة  
في قول المعنى الى قولك مثلا لم يكن  
الذين كفروا ومنفكين عن كفرهم  
وان جاءتهم البينة وقال قوم انا  
نحمل قوله منكفين عن ذكر  
محمد صلى الله عليه وسلم بالمناقب  
والفضائل ثم لما جاءهم محمد صلى  
الله عليه وسلم تفرقوا وقال كل  
واحد فقه قول آخر ردينا فتكون  
الآية كقوله وكانوا من قبل  
يستغفون على الذين كفروا فلما  
جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا  
يبعد في هذا الوجه ان يكون  
بعضهم قد قال في محمد قولا حسنا  
وآمن به لان التفرق يحصل بان  
لا يكون الجميع باقين على حالهم  
الاولى فاذا صار بعضهم مؤمنا  
وبعضهم كافرا على اختلاف  
طرق الكفر حصل التفرقة ولا  
يبعد ايضا ان يراد منهم لم يكونوا  
منفكين عن اتفاق كما منهم على  
كفرهم حتى جاءهم الرسول فينتد  
تفرقوا وما بقوا على ذلك الاتفاق  
واضطربت أقوالهم وفي قوله

منفكين إشارة الى هذا لان انفكك الشيء عن الشيء هو انفصاه عنه بعد التماسه كالعظم  
لذا انفك عن مفصولة فالعنى ان قلوبهم ما انفكت عن تلك العقائد وعن الجزم بصحتها الا بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من أهل  
فوق

مخصوصة في صورتين احدهما ان من تابعهم واسلم خرج من الوعيد والثانية ان من مضى من الكفرة يجوز ان لا يدخل فيها لان فرعون كان شر منهم قوله وعملوا الصالحات مقابلة الجمع بالجمع فلا مكافياتي (١١٥) بجميع الصالحات بل لكل مكاف خطا لفظ

الغنى الاعطاء وحظ الفقير  
الاخذ اخرج بعضهم بقوله  
اولئك هم خير البرية على تفضيل  
البشر على الملك قالوا روى أبو  
هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال  
أتعجبون من منزلة الملائكة من الله  
والذي نفسى بيده لمنزلة العبد  
المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم  
من ذلك وقرأ هذه الآية أجاب  
المذكورون بان الملك أيضا داخل في  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أو  
المراد بالبرية بنو آدم لان اشتقاقها  
من البر وهو التراب لان بر الله  
انخلق ونعم البحث في المسئلة قد  
سبق في أول البقرة قوله ذلك لان  
خشى ربه مع قوله انما يخشى الله  
من عباده العلماء فظاهر في ان  
العلماء بالله هم خير البرية اللهم  
اجعلنا منهم والله اعلم

\* (سورة اذا زلزلت مكة حروفها  
مائة وتسعة وأربعون كلمة خمس  
وثلاثون آيات ثمان) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت  
الارض انقالها وقال الانسان مالها  
يومئذ تحدث أخبارها بان ربك  
أوحى لها يومئذ يصدر الناس  
أشتاتا لبر وأعمالهم فمن يعمل  
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل  
مثقال ذرة شرا يره القراآت  
ره ساكنة آلهاء في الحرفين  
الاوليان عن هشام \* الوقوف  
زلزالها لا انقالها لا مالها  
لا احتمال حذف عامل اذا  
أى اذا كانت هذه الامور ترى  
ماترى واحتمال أن يكون العامل  
تحدث ويومئذ لان اذا أخبارها  
لا لها ط أعمالهم ط

عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من فكين قال منتهين عما هم فيه **ه** ثنا بشر  
قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من فكين حتى تأتيهم البيعة أي هذا القرآن **ه** ثنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله المشركين من فكين قال لم يكونوا منتهين حتى  
يأتهم ذلك المنك \* وقال آخر ونبل معنى ذلك ان أهل الكتاب وهم المشركون لم يكونوا تاركين  
صفة محمد في كتابهم حتى بعث فلما بعث تفرقوا فيه \* وأولى الاقوال في ذلك بالصحة أن يقال معنى  
ذلك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مفترقين في أمر محمد حتى تأتيهم البيعة وهي  
ارسال الله آياه رسولا الى خلقه رسول الله وقوله من فكين في هذا الموضع عندي من انفسك  
السنين أحدهما من الآخر ولذلك صلح بغير خبر ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر يكون تمامه  
واستوفى قوله رسول الله صلى الله عليه وآله نكرة على البيعة وهي معرفة كما قيل ذوالعرش المجيد فعال فقال  
حتى يأتيهم بيان أمر محمد أنه رسول الله يبعثه الله آياه اليهم ثم ترجم عن البيعة فقال تلك البيعة رسول  
من الله يتلو صحفا مطهرة يقول بقرأ صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب قيمة يقول في الصحف المطهرة  
كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ لانهم عند الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **ه** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة رسول الله يتلو صحفا  
مطهرة يذكر القرآن باحسن الذكرو ينشئ عليه باحسن الشناء وقوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب  
الامن بعد ما جاءتهم البيعة يقول وما تفرق اليهود والنصارى في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبوا  
به الامن بعد ما جاءتهم البيعة يعني من بعد ما جاءتهم هؤلاء اليهود والنصارى البيعة يعني بيان أمر  
محمد أنه رسول الله آياه الى خلقه يقول فلما بعث الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وآمن بعضهم  
وقد كانوا قبل أن يبعث غير مفترقين فيه أنه نبي **ه** القول في تأويل قوله تعالى (وما أمرنا الا ليعبدوا  
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) يقول تعالى ذكره وما  
أمرنا هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب الا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول  
مفردين له الطاعة لا يخطوا اطاعتهم بهم بشرك فاشركت اليهود بها بقوله هم ان عزير ابن الله  
والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك وجودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله حنفاء قدمضى  
بياننا في معنى الحنيفية قبل شرا هذه المغنية عن اعادته غير اننا ذكر بعض ما لم نذكر قبل من  
الاخبار في ذلك ذكر من قال ذلك **ه** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن رافع قال ثنا  
أبيه عن ابن عباس في قوله مخلصين له الدين حنفاء يقول حنفاء مسلمين غير مشركين يقول ويقبوا  
الصلاة ويؤتوا الزكاة ويحجوا وذلك دين القيمة **ه** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله وما أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان وتحريم الامهات  
والبنات والاحوات والعمات والحالات والمناسك وقوله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة يقول  
ليقبوا الصلاة وليؤتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة يعني ان هذا الذي ذكر أنه أمر به هؤلاء  
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعنى بالقيمة الاستقامة العادلة وأضيف  
الدين الى القيمة والدين هو القيم وهو من نعته لاختلاف لفظهما وهي في قراءة عبد الله فيما أرى فيما  
ذكرنا وذلك الدين القيمة فان قلت القيمة لانها جعلت صفة للملة كأنه فيسب ذلك الملة القيمة دون  
اليهودية والنصرانية وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ه** ثنا بشر قال  
ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذلك دين القيمة هو الذي بعث الله به رسوله وشرع لنفسه  
ورضى به **ه** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال

(١٩ - (ابن جرير) - الثلاثون) بره ط بره \* التفسير لما ختم السورة المتقدمة بالوعيد والوعيد تبعه بد كروقت الجزاء  
وعند من امارته الزلزلة الشديدة التي تستأهلها الارض وهي معنى اضافة الزلزال الى ضمير الارض قال أهل المعاني هو كقولك أكرم التقي



ان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا كفي شرعهم ويحتمل ان يرادوا امر واعي لسان محمد صلى الله عليه وسلم قاله مقاتل استدل بالآية من قال ان الاعمال عبارة عن مجموع الاعتماد (١٤٤) والعمل بيانه ان الله تعالى ذكر العبادة المقرونة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه إقامة الصلاة وإتاء

الزكاة ثم أشار الى المجموع بقوله وذلك دين القيمة وروى بالنع من ان المشاركة هو المجموع ولم لا يجوز ان يكون إشارة الى التوحيد فقط سلمنا لكن لا يجوز ان يراد دين القيمة الذين الكامل المستقل بنفسه وهو أصل الدين ونتائجه وثمراته ثم ذكر وعيد الكفار ووعد الارار وقدم في الوعيد أهل الكتاب على المشركين والسرفيه بعدما مر انه صلى الله عليه وسلم كان يقدم حق الله على حق نفسه ولهذا حين كسر ربا عينه قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحيث فاتته صلاة العصريوم الخندق قال ملائكة بطونهم وقبورهم نارا فقال الله تعالى كما قدمت حتى على حقت فانا أيضا أقدم حقت على حتى فن ترك الصلاة طول عمره لم يكفروا من طعن فيك بوجه يكفرون ان أهل الكتاب طعنوا فيك تقدمتهم في الوعيد على المشركين الذين طعنوا فيوا أيضا المشركون رأوه صغيرا يتبعان فيما بينهم ثم انه بعد النبوة سفه أعلامهم وكسروا نائم وهذا أمر شاق ووجب العداوة الشديدة عند أهل الظاهر واما أهل الكتاب فقد كانوا مترين بنبي آخر الزمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم مثبتا النبيهم وكتابهم فلم يوجب لهم ذلك عداوة شديدة قطعهم في محمد صلى الله عليه وسلم طعن في غير موقعه فاستحقوا التقديم في الوعيد لذلك وكانوا سرف البرية وهذه جملة يطول تفصيلها وشر من السراق لانهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد صلى الله عليه وسلم وشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا على سفاتهم طريق الحق وشر من الجهال لان العناد أقبح أنواع الكفر وفيه دلالة على ان وعيد العلماء السوء أقطع

القدر باذن ربهم من كل أمر يعني باذن ربهم من كل أمر فضاء الله في تلك السنة من رزق وأجل وغير ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل أمر قال يقضى فيها ما يكون في السنة الى مثلها فعلى هذا القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل أمر وقال آخرون تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلوا عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن يحيى بن زياد الفراء قال ثنا أبو بكر بن عباس عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ من كل أمرى سلام وهذه القراءة من قرأها وجه معنى من كل أمرى من كل ملك كان معناه عنده تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات ولا يرى القراءة فيها جائزة لاجتماع الجمع من القراءة على خلافها وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين وذلك أنه ليس في مصاحف المسلمين في قوله أمرىاء واذا قرئت من كل أمرى لحقتها همزة تصير في الخطايا \* والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي ذكرناه قبل على ما تأوله قتادة وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليله القدر من الشركه من أولها الى طلوع الفجر من ليلتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع الفجر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كل أمر سلام هي أي هي خير كلها الى مطلع الفجر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر قال من كل أمر سلام **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سلام هي قال ليس فيها شيء هي خير كلها حتى مطلع الفجر **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا عبد الجيد الجاني عن الاعشى عن المنهال بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله من كل أمر سلام هي قال لا يحدث فيها أمر وعنى بقوله حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر \* واختلفت القراءة في قراءة قوله حتى مطلع الفجر فقرأت ذلك عامة قراءة اصار سوي يحيى بن نواب والاعشى والكسائي مطلع الفجر بفتح الهمزة حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وقرأ ذلك يحيى بن نواب والاعشى والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر الهمزة نوحا منهم ذلك الى الاكتفاء بالاسم من المصدر وهم ينوون بذلك المصدر والصواب من القراءة في ذلك عندنا فتح الهمزة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي تطلع منه ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع آخر تفسير سورة القدر

\* (تفسير سورة لم يكن)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحف مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هؤلاء الكفار من أهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة الاوثان منصفين بقول منتهين حتى يأتيهم هذا القرآن \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله منصفين قال لم يكونوا ليتهوا حتى يتبين لهم الحق **حدثنا** ابن

قوله في هذه الآية خالد بن فيها في آية الوعد خالد بن فيها أبدا إشارة الى كمال كرمه وسعة رحمة كما قال سيبه مشر حتى غضي قال العلماء هذه الآية

أطاع وطى من عتق ولو كان على رضى الله عنه إذا فرغ غيث المال صلى فيه ركعتين ويقول اللهم أنتى ملائكتك بحق و لم تغنك بحق وقيل لفظ  
التحديث بعيد الاستئناس فعمل الأرض بت شكروها الى أولياء الله هو ملائكته (١١٧) وقالت العزلة ان الله تعالى يخلق فى الارض

وهى جاد أصواتا مقطعة  
مخصوصة فيكون المتكلم  
والشاهد على هذا التقدير هو الله  
قوله بضد الصدر والورود  
فالوارد الجائى والصادر المنصرف  
وأشتاتا أى متفرقين جمع شت  
أوشئت أى يذهبون من بخارج  
قبورهم الى الموقف فبعضهم اثر  
بعض راكبين مع الثياب الحسنه  
ويبيض الوجه وينادى مناديين  
يدبه هذاولى الله بعضهم مشاة عراة  
حفاة سود الوجه مقيدى بالسلاسل  
والاغلال والمنادى ينادى هذا عدو  
الله وقيل أشتاتا أى كل فريق مع شكله  
اليهودى مع اليهودى والنصرانى  
مع النصرانى وقيل من كل قطر من  
أقطار الأرض اير واصحانف أعمالهم  
أوحزاء أعمالهم وهو الجنة أو النار  
وما يناسب كلامها والذرة أصغر  
النسل أوهى الهباءة وعن ابن  
عباس اذا وضعت أسك على الأرض  
ثم رفعتها فكل واحد مما لزمه من  
التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل  
خييرا أو شرا قليلا كان أو كبيرا الا  
أراه الله تعالى آياه فال مقاتل نزلت  
هذه الآية فى رجلين وذلك انه لما  
نزل ويطعمون الطعام على حبه  
كان أحدهما آياته السائل فيسألم  
أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة  
ويقول ما هذا شئى وانما توجر  
على ما تعطى وكان أحدهما يتهاون  
بالذنب الصغير ويقول لا شئى على  
من هذا فرغ الله تعالى فى القليل  
من الخير لانه يوشك أن يكثر  
وحذر من الذنب اليسير فانه يوشك  
أن يعظم فلماذا قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اتق النار ولو بشق ثمرة  
فمن لم يجد فبكامه طيبة والتحقيق

شيب عن عكرمة عن ابن عباس وأخرجت الأرض أنقالها قال الموقى **حدثني** محمد بن سعد قال  
ثنى أبى قال ثنى عى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وأخرجت الأرض أنقالها قال يعنى  
الموقى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد  
وأخرجت الأرض أنقالها من فى القبور وتوله وقال الانسان ما لها يقول تعالى ذكروه وقال الناس  
اذا زلزلت الأرض لقيام الساعة الأرض وما قصتها يومئذ تحدث أخبارها كان ابن عباس يقول فى  
ذلك ما **حدثني** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شيب عن عكرمة عن ابن عباس وقال  
الانسان ما لها قال الكافر يومئذ تحدث أخبارها يقول يومئذ تحدث الأرض أخبارها وتحدثها  
أخبارها على القول الذى ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أن تتكلم فتقول ان الله أمرنى بهذا  
وأوحى الى به وأذن لى فيه وأمل سعيد بن جبيرة انه كان يقول فى ذلك ما **حدثنا** به أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبيرة يقرأ فى المغرب مرة يومئذ تبين أخبارها  
ومرة تحدث أخبارها فكان معنى تحدث عند سعيد تبين وتبين أخبارها أخرجهما انقالها من  
بطنها الى ظهرها وهذا القول قول عندي صحيح المعنى وتأويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين  
الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة واخراج الموقى من بطونها الى ظهورها وحى الله اليها واذنه لها  
بذلك وذلك معنى قوله بان ربك أوحى لها وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله وأخرجت الأرض أنقالها  
بان ربك أوحى لها قال أمرها فالتقت ما فيها وتحت **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد بان ربك أوحى لها قال أمرها وقد ذكر عن عبد الله أنه كان  
يقرأ ذلك يومئذ تبين أخبارها وقيل معنى ذلك أن الأرض تحدث أخبارها من كان على ظهرها من  
أهل الطلعة والمعاصى وما عملوا عليها من خير أو شر ذكروا فى ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا  
مهران عن صفيان يومئذ تحدث أخبارها قال ما عمل عليها من خير أو شر بان ربك أوحى لها قال  
أعملها ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يومئذ تحدث أخبارها قال  
ما كان فيها وعلى ظهرها من أعمال العباد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يومئذ  
تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وقيل عنى بقوله أوحى لها أوحى اليها ذكروا فى ذلك  
**حدثني** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شيب عن عكرمة عن ابن عباس أوحى لها قال  
أوحى اليها وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا قيل ان معنى هذه الكامة التأخير بعد ليروا أعمالهم  
قالوا ووجه الكلام يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها ليروا أعمالهم يومئذ يصدر الناس  
أشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكامة ومعنى قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا عن  
موقف الحساب فامتفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار وقوله ليروا  
أعمالهم يقول يومئذ يصدر الناس أشتاتا متفرقين عن اليمين وعن الشمال ليروا أعمالهم فيرى  
المحسن فى الدنيا المطيع لله عمله وما أعد الله يومئذ من الكرامة على طاعته آياه كانت فى الدنيا ويرى  
المسيء المعاصى لله عمله وخزاه عمله وما أعد الله من الهوان والحزى فى جهنم على معصيته آياه كما  
كانت فى الدنيا وكفره به وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول فى عمل فى الدنيا وزن ذرة من  
خير يرى ثوابه هناك ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ومن كان عمل فى الدنيا وزن ذرة من شرا يرى

ان المقصود النية فان كان العمل قايلا والنية خالصة حصل المطلوب وان كان العمل كثيرا والنية فاسدة فالمقصود فانتول هذا قال كعب الاحبار  
لا تحقروا شيئا من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة يره فى سبيل الله وان امرأه أعانت بحجة فى بناء بيت المقدس فدخلت الجنة وعن عائشة

اكرامة واهن الفاسق اهانة يريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة وتقر بيمينه قوله من قال اراد زلزلة الهائل الزلزال وجميع ما هو ممكن منه أي  
يوجد من الزلزلة كل ما يحتمل المحل وقيل زلزالها (١١٦) الموعود والمكتوب عليها انما قدرت تقدير الحى بروى انما تنزل من شده صوت

اسرافيل عليه السلام ومن امارات  
الساعة اخراج الارض اثقالها أي  
ما في جوفها من الدفائن والاموات  
قال أبو عبيدة والاحفش اذا  
كان الميت في طن الارض فهو ثقل  
لها واذا كان فوقها فهو ثقل  
عليها وهي الانس والجن بالثقلين  
لذلك بروى انما تخرج كنوزها  
فتلا ظهر الارض ذهباً ولا أحد  
يلتفت اليه وكان الذهب يصع  
ويقول أما كنت تخرب دينك  
ودنياك لاجلي ويمكن أن تكون  
الفائدة في اخراجها أن يحيى عليها  
في نار جهنم فتكوى به الجباه  
والجنوب والظهور قالوا انما عند  
النفخة الاولى تنزل تلتفظ بالكنوز  
والدفائن وعند النفخة الثانية  
ترحف فتخرج الاموات احياء  
كلام تلد حياً وقيل تلفظهم  
أمواتاً ثم يحييهم الله تعالى وقيل  
أثقالها أسرارها فيومئذ يكشف  
الاسرار ولذلك قال يومئذ  
تحدث أخبارها أي تشهدك  
وعليك وقال الانسان مالها تجبا  
من حالها وقيل هو الكافر لانه كان  
لا يؤمن بالبعث فيقول من بعثنا  
من مرقدنا وأما المؤمن فيقول  
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون  
والباء في قوله بان ربك امان  
تعلق بتحدث والاحياء بمعنى الامر  
أي تحدث بسبب ان ربك أمرها  
بالحديث ومفعول تحدث محذوف  
أي تحدث الناس أو متروك لان  
المقصود تحدث بها لان تحدثه  
وقيل تحدث بها بان ربك أوحى لها  
تحدثت بأخبارها كما تقول نعمتني  
كل النصيحة بان نعمتني في الدين  
وقيل بدل من أخبارها لانك تقول  
حدثته كذا وحدثته بكذا وأوحى

هو واحد قديمة مستقيمة معتدلة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين كفروا من أهل الكتاب  
والشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم  
خير البرية) يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم في حدود انبوتهم  
من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول ما كتبت لابن فين فيها أبدا  
لا يخرجون منها ولا يموتون فيها أولئك هم شر البرية يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين كفروا من أهل  
الكتاب والمشركين هم شر من برأيتهم وخلقهم والعرب لانهم تركوا الهمة فهاقرتهم اقراء  
الامصار غير شئ يذكر عن نافع بن أبي نعيم فانه حكى بعضهم عنه انه كان يهزها وذهب به الى قول  
الله من قبل أن نبرأها وانما فعلية من ذلك وأما الذين لم يهزها فان لزمهم الهمة في ذلك وجهين  
أحدهما أن يكونوا تركوا الهمة فيها كما تركوه من الملك وهو مفضل من الملك وأولئك ومن يرى وترى  
وزرى وهو تفعل من برأت والآخر أن يكونوا وجهوها الى أنما فعلية من البراءة وهو التراب حكى  
عن العرب سمعا فقيل بفتحك البراءة يعني به التراب وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم  
خير البرية يقول تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء  
وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله فيما أمرهم وأولئك هم خير البرية يقول من فعل ذلك  
من الناس فهم خير البرية وقد حدثنا ابن حميد قال ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن  
محمد بن علي أولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت يا علي وشيعتك ﴿ القول في  
تأويل قوله تعالى (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدارضى الله  
عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) يقول تعالى ذكره ثواب هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
عند ربهم يوم القيامة جنات عدن يعني بساتين اقامة لا ظمن فيها تجري من تحت أشجارها الانهار  
خالدين فيها أبدا يقول ما كتبت فيها أبدا لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها رضى الله عنهم بما أطاعوه  
في الدنيا وعملوا الخصالهم من عقابه في ذلك ورضوا عنه لما أعطاهم من الثواب يومئذ على طاعتهم  
رجم في الدنيا جزاهم عليها من الكرامة وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره هذا الخبر  
الذي وصفته ووعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه يقول لمن خاف الله في  
الدنيا في سره وعلايته فاتقاه باءه فرائضه واجتناب معاصيه وباللغة التوفيق آخر تفسير سورة لم

يكن \* (تفسير سورة اذازلت)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول في تأويل قوله جل جلاله وتقدست أسماءه (اذازلت الارض زلزالها وأخرجت الارض  
أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشد تاراً  
ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) يقول تعالى ذكره  
اذازلت الارض لقيام الساعة زلزالها فخرجت جوار الزلزال مصدر اذا كسرت الزاى واذا فحمت  
كان اسمها وضيعت الزلزال الى الارض وهو وصفها كما يقال لا كرم منك كرامتك بمعنى لا كرم منك  
كرامة وحسن ذلك في زلزالها لوافقها ساثر رؤس الآيات التي بعدها حدثنا أبو كريب قال ثنا  
ابن عمار عن أشعث بن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله مالك أما  
انما لوت كامت قامت الساعة وقوله وأخرجت الارض أثقالها يقول وأخرجت الارض ما في بطنها  
من الموتى احياء والميت في بطن الارض ثقل لها وهو فوق ظهرها حيا ثقل عليها و نحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن

شيب

لها بمعنى أوحى اليها وهو مجاز عند صاحب الكشاف وأبي مسلم كأنها بلسان الحال تبين لكل أحد جزء عمله أو تحدث

ان الدنيا قد انقضت والآخرة قد أقبلت والجهنم على انما جعل الارض ذات فهم ونطق ويعرفها جميع ما عمل عليها في الدنيا تشبه ليل

(والعادات المحظورة والاعتقادات) فالعادات مستفاد من به نعمان الانسان لربه لكونه ذوا له على ذلك شهيدوا له سبحانه العظيم  
اشد اقل يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربه بهم يومئذ خير (119) القرا آتوا العاديات ضحبا لا دغما أبو

عمر وغير عباس فالعبرات ضحبا أبو  
عزرو غير عباس وخلا عن جزية  
\* الوقوف ضحبا لا قدما . لا  
ضحبا . لا نقعا . لا جمعا .  
لا لكونه . ج لان ما بعدة  
يصلح عطاها واستثنا للشهيد .  
لذلك للشهيد . ط القبور لا  
الصدور . لا لخبره \* التفسير  
انه سبحانه ذكر في هذه السورة رداة  
ما عليه جبهه الانسان من قلة الشكر  
والصبر والحرص على المال بحيث  
يكاد يشغله عن تحصيل الكمال الحقيقي  
وعن المعاد الذي اليه ما ل حال  
العباد فاقسم على ذلك بالامور التي  
هي مركوزة في خزانه خيالهم ولا  
تكد تخالفي الاغلب عن الخطور  
ببالهم وفي تفسيرها قولان  
عرويان الاول ان العاديات هي  
الابل يروي عن ابن عباس انه بينا  
أنا جالس في الجراذير رجل فسألني  
عن العاديات ضحبا ففسرتها بالخيال  
فذهب الى علي رضي الله عنه وهو  
يحجب سقاية زمرم فسأله وذكروه  
ما قلت فقال ادعته لي فلما وقفت  
على رأسه قال تقى الناس بما لهم  
لكن به والله ان كانت لأول غزوة في  
الاسلام يعني بدر او ما كان معنا الا  
فرسان فرس الزبير وفرس  
للمقداد والعاديات ضحبا الابل  
تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن  
المزدلفة الى منى والضح على هذا  
مستعار لان اصل استعماله في الخيل  
وهي صوت ابقائها اذا عدت وهذا  
الصوت غير الصهيل وغير الجمجمة  
وانتصابه على يضجن ضحبا أو  
بالعاديات لان العدو لا يخجل عن  
الضح أو على الجمال وهكذا القول في  
الموريات قدح لان ابل فلما توري

اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن داود عن الشعبي عن مشروق  
عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان جدها كان في الجاهلية يصل الرحم ويطم المسكين فهل ذلك  
نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوم اب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبي  
عدي عن داود عن عامر الشعبي ان عائشة أم المؤمنين قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدها كان  
يصل الرحم ويقرى الضيف ويهد العاني فهل ذلك نافعه شيئا قال لا انه لم يقل يوم اب اغفر لي خطيئتي  
يوم الدين حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر عن علقمة أن سلمة بن يزيد  
الجعفي قال يا رسول الله ان أمناهم لك في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقرى الضيف وتفضل وتفضل  
فهل ذلك نافعا شيئا قال لا حدثنا ابن المثنى قال ثنا الجراح بن المنهال قال ثنا المعتمر بن سليمان  
قال ثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت أنا وأخي الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أمناهم كانت في الجاهلية تقرى الضيف وتصل الرحم هل  
ينفعنا لمها ذلك شيئا قال لا حدثني محمد بن ابراهيم بن صدران وابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن  
سليمان قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه  
وسلم نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب أنه قال  
أما المؤمن فيرى حسنة في الآخرة وأما الكافر فيرى حسنة في الدنيا حدثني يعقوب بن  
ابراهيم قال ثنا أبو عاصم قال ثنا أبو نعامة قال ثنا عبد العزيز بن بشر الضبي جده سليمان  
ابن عامر أن سليمان بن عامر بع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ان أي كان يصل الرحم ويبقى  
بالنمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام قال نعم قال لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على بالشيخ فباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ان تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن  
تخزوا أبدا ولن تذلوا أبدا ولن تنفقوا أبدا حدثنا ابن المثنى وابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا  
عمران عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها  
الرزق في الدنيا ويجزيه في الآخرة وأما الكافر فيعطي به في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم تكن  
له حسنة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا لبيد قال ثنا المعلى عن محمد بن  
كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن من محسن مؤمن أو كافر لا وقع نوابه  
على الله في عجل دنياه وأجل آخرة حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني  
يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال أتت اذا زلزلت  
الأرض زلزها هو أبو بكر الصديق فاعاد فبكي حين أتت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
يبكيك يا أبا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنكم تخطئون  
وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمم تخطئون ويذنبون فيغفر لهم فهذا الاخبار عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تنبى عن ان المؤمن انما يرى عقوبة بسنانه في الدنيا وثواب حسنة في الآخرة  
وان الكافر يرى ثواب حسنة في الدنيا وعقوبة بسنانه في الآخرة وان الكافر لا ينفعه في الآخرة  
ما سلفه من احسان في الدنيا مع كفره حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن علي عن الأعمش عن  
ابراهيم التيمي قال أدر كنت سبعين من أصحاب عبد الله أصغرهم الحرث بن سويد فسمعتة يقرأ اذا  
زلزلت الأرض زلزها حتى بلغ الى فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ان  
هذا احصاه شديد وقيل ان الذرة دودة جراء ليس لها وزن ذكر من قال ذلك حدثني اسحق بن  
وهب العلاء ومحمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن

انخافها يقال قدح فاوري وقدح فاصد فالعبرات أي المسرعات يندفعون صبيحة يوم النحر مسرعين الى منى فاترن من الانارة أي هين وهو  
حكاية الماضي أو هو نحو ونادي وسبق به أي بالعدو أو بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن أي توسطن به بذلك الوقت أو بالعدو أو مملسة بالنقع

انه كان بين يديه اعقب قدمته الى نسوة محضرتن بالاسئلة فامرته به بعبه من ذلك فضعفك بعض من كان عندنا هاتك ان قننا تزون منا قبل  
كثيرة وتلت هذه الآية قال جل الله ان حسنت (١٤٨) الكافر محبطة بالكفر وسينات المؤمن مكفرة باحتماب الكبار لنا معنى الجزاء

لثنا قبل الذر من الخير والشر وأجب  
على مذهبه بان المعنى فمن يعمل من  
فريق السعداء مثقال ذر خيرا به  
ومن يعمل من فريق الأشقياء  
مثقال ذرة شرا به وذلك ان الحكم  
جاء بعد قوله بصدر الناس أشناتا  
والاولى في جوابه ما روى عن ابن  
عباس ليس من مؤمن ولا كافر  
عمل خيرا أو شرا إلا أراه الله تعالى  
اياه فاما المؤمن فيغفر له سنيته  
ويثاب بحسناته واما الكافر فترد  
حسنته ويعذب بسنيته وقيل  
ان حسنت الكافر وان كانت  
محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة  
فيقدر تلك الحسنات انحطت من  
عقاب كفره وكذا القول في  
الجانب الآخر عن محمد بن كعب  
القرظي معناه فمن يعمل مثقال  
ذرة من خيرا وهو كافر فانه يرى  
ثواب ذلك في الدنيا في نفسه أو أهله  
أو ماله حتى يلقى الآخرة وليس له  
فيها خيرا ومن يعمل مثقال ذرة من  
شرا وهو مؤمن فانه يرى عقوبة  
ذلك في الدنيا في نفسه أو أهله أو  
ماله حتى يلقى الآخرة وليس له  
فيها شرا وهذا مروى عن ابن عباس  
أيضا ويؤيده ما روى انه صلى الله  
عليه وسلم قال لا يكر يا أبا بكر  
ما رأيت في الدنيا ما تنكره مثاقيل  
ذرة والشرا يدخر الله له مثاقيل الخير  
حتى توفاه يوم القيامة فان قيل ان  
كان الامر الى هذا الحد فان الكرم  
قلت هذا هو الكرم لان المعصية  
وان قلت فيها استخفاف والكرم  
لا يجهله والطاعة تعظيم وان قلت  
فالكرم لا يرضعه قال أهل العرفان  
كله تعالى يقول ابن آدم انك مع  
ضعفك وعجزك لم تضيع ذرة من

حزاه هنا التوقيل ومن يعمل والخبر عنها في الآخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد تقدم من الدليل  
قبل على أن معناه فمن عمل ذلك دلالة قوله يومئذ يصدر الناس أشناتا بالبروا أعمالهم على ذلك ولكن  
لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين وكان في قوله يعمل حيث لاهل الدنيا على العمل بطاعة  
الله والزجر عن معاصيه مع الذي ذكر من دلالة الكلام قبل ذلك على أن ذلك مراد به الخبر عن  
ماضى فعله وما ألهم على ذلك اخرج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل وبخبر الذي قلنا في  
ان جميعهم يرون أعمالهم قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا به قال ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا  
ولا شرا في الدنيا إلا آتاه الله اياه فاما المؤمن فير به حسنته وسنيته فيغفر الله له سنيته واما الكافر فيرد  
حسنته ويعذب بسنيته وقيل في ذلك غير هذا القول فقال بعضهم أما المؤمن فيجبل له عقوبة سنيته  
في الدنيا ويؤخر له ثواب حسنته والكافر يجبل له ثواب حسنته ويؤخر له عقوبة سنيته إذ  
قال ذلك حديثي موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال حدثني محمد بن مسلم الطائفي  
عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يفسر هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة قال  
من يعمل مثقال ذرة من خيرا من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من  
الدنيا وليس له عنده خيرا ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يعقوبه في الدنيا في نفسه وأهله  
وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شيء حديثي محمد بن خديش قال ثنا محمد بن يزيد  
الواسطي قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال سألت محمد بن كعب القرظي عن هذه  
الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به قال من يعمل مثقال ذرة من خيرا من  
كافر يرى ثوابه في نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له خيرا ومن يعمل مثقال ذرة من شرا من  
مؤمن يعقوبه في نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له شرا حديثي أو الخطاب الحساني قال ثنا  
الهيثم بن الربيع قال ثنا سمك بن عافية عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال كان أبو بكر رضي  
الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل  
مثقال ذرة شرا به فرفع أبو بكر يده من الطعام وقال يا رسول الله اني أعجز بما عملت من مثقال ذرة من  
شرا فقال يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا ما تنكره مثاقيل ذر الشرا يدخر الله له مثاقيل الخير حتى توفاه يوم  
القيامة حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب قال وجدنا في كتاب أبي قلابة  
عن أبي ادريس ان أبا بكر كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به فرفع أبو بكر يده من الطعام وقال اني لراء ما عملت قال  
لا أعلمه الا قال ما عملت من خيرا وشرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ترى مما تنكره فهو مثاقيل ذر شرا  
كثيرو يدخر الله لك مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة وتصديق ذلك في كتاب الله وما أصابكم من  
مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير حديثي يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب قال  
قرأت في كتاب أبي قلابة قال تراث من يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به وأبو بكر  
ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأمسك وقال يا رسول الله اني لراء ما عملت من خيرا وشرا فقال  
أرأيت ما رأيت مما تنكره فهو من مثاقيل ذر الشرا يدخر الله لك مثاقيل الخير حتى تعطوه يوم القيامة قال  
أبو ادريس فارى مصداقها في كتاب الله قال وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن  
كثير حديثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن اودع عن الشعبي قال قالت عائشة يا رسول  
الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل هل ذلك نافع قال لانه لم يقبل يوم رزق

مخلوقاتي بل نظرت فيها واعتبرت بها واستدللت بوجودها على وجود الصانع فان مع كل قدرتي وكري كيف أضيع ذرتك والله اغفر لي  
الكرم (سورة العاديات مدنية وقيل مكة حروفها مائة وثلاثة وستون كماها أو بعون آياتها إحدى عشرة) (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

لانه ينسى النعم والارامل والاكثرون على ان الانسان هو الكافر لقوله بعد ذلك اقل اعلم ويحتمل ان يراد ان جنس الانسان مفلور وعلى ذلك الامن معه الله بلطفه وتوفيقه اقل اعلم يجوز ان يكون ثوبه على انه لا يعمل بعلمه (101) والضمير في قوله وانه على ذلك اما ان يعود الى

الرب وهو اقرب فيكون كما وعيد من حيث ان الله يحصى عليه اعماله واما ان يعود الى الانسان اى انه على كنهه لشهيد لا يقدر ان يجيده لظهور اماراتها عليه وقد يرجع هذا الوجه بان الضمير في قوله وانه لحب الخير للانسان فتاسب ان يكون الاول له ايضا لا يخرم النسق والخير المال كقوله ان تركه خيرا والشديد الخيل المسك يريد وانه لاجل حب المال الخيل وقيل الشديد القوي اى انه لاجل اثار الدنيا وطلب ما فيها مطبق قوي ولاجل عبادته بقربه عاجز ضعيف او وانه لحب الخيرات الحقيقية غير ميسر منبسط ولكنه شديد منقبض وقال الفراء انه لحب الخير لشديد الحب اى انه يحب المال ويحب كونه مجاهدا فاكتفى بالحب الاول من الثاني وقال قطرب الاذم بمثله قسوك انه لزيد ضروب والتقدير انه شديد حب الخير وبخه وخوفه بالعلم التام الازلي الابدى الشامل لاحوال المبدأ الانسان ومعاده وبغير مثل بحر كالم في انفطرت وانما لم يقل من في القبور بل قال ماني القبور بحكم التقلب فان اكثر ماني الارض ليسوا مكافئين والذين هم مكلفون يجوز ان يكونوا حال البعثة اموانا غير عقلاء وبصبروا احياء بعد البعثة قال ابو عبيدة وحصل ماني الصدور اى ميزانها فلعل واحد من الواجب والندوب والمباح والمكروه والمظهور حكم خاص وقيل معناه جمع ماني الصدور في الصحف اى اظهر مصلا مجموعا

و يورون نارهم فانقل عنى فذهب الى على بن ابي طالب رضى الله عنه وهو تحت سقاية وضرم فسأله عن العاديات ضحا فقال سالت عنها اقبل قال نعم سالت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادع على فلما وقعت على رؤسها قال تغتفى الناس بما لا علم لك به والله لك كانت اول غزوة في الاسلام ليدرو وما كن معنا الا فرسان فرس الرزير فرس المقداد فكيف العاديات ضحا انما العاديات ضحان من عرفة الى مزدلفة الى معنى قال ابن عباس فتزعم عن قولي ورجعت الى الذي قال على رضى الله عنه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضحا قال الابل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضحا قال قال ابن مسعود هو في الحج **حدثنا** سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال هي الابل يعنى والعاديات ضحا **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضحا قال قال ابن مسعود هي الابل \* واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بالعاديات الخيل وذلك ان الابل لا تضيع وانما تضيع الخيل وقد اخبر الله تعالى انها تدوس عوارضها هو ما قد ذكرنا قبل واما قولنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال قال على رضى الله عنه الضح من الخيل الحميمة ومن الابل النفس قال **حدثنا** سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يصف الضح اى ح وقوله فالوريات قدما اختلف اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحواقرها ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عميرة قال ثنا ابو رباح قال ساله عن قوله فالوريات قدما قال اورت وقد حث **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالوريات قدما قال هي الخيل وقال الكلبي تقدم بحواقرها حتى يخرج منها النار **حدثنا** ابو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء فالوريات قدما قال اورت النار بحواقرها **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحك يقول في قوله فالوريات قدما توري الحجارة بحواقرها وقال آخرون بل معنى ذلك ان الخيل هجن الحرب بين اصحابهم وركبانهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالوريات قدما قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالوريات قدما قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك الذين يورون النار بعد انصرفهم من الحرب ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية الجبلي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال سألني على بن ابي طالب رضى الله عنه عن العاديات ضحا فالوريات قدما قلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم نادى الى الليل فيمنعون طعامهم ويورون نارهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابي عن ابن عباس فالوريات قدما قال المكر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فالوريات قدما قال مكر الرجال \* وقال آخرون هي الالسنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الآية فالوريات قدما قال هي الالسنة \* وقال

وقيل يكشف ماني البواطن من الاخبار وما في الاستار من الاسرار ويندرج فيه اعمال الجوارح تبعوا وانما لم يقل ماني القلوب لان القلب مطية الروح وهو بالطبع محسب لغيره تعالى انما المنازع في هذا الباب هو التفسير ومحلها ما يقرب من الصدر وانما جمع الضمير في قوله ان



بها وهو الزلف لا يجمع الخواص بها القول الثاني عن مجاهد و قتادة و الضحاك و أكثر المحققين ان العاديات الخيل و روى ذلك في نوادر  
 الكبي بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مربة (١٥٠) الى ناس من كثرة فكش ما شاء الله أن نمكث لآبائهم منهم خبر فحرف عليها فزل

جبرئيل بخبر مسيرها وعلى هذا فاللام في العاديات للعهد و يحتمل أن يكون الجنس و يدخل خيل السرية فهاد دخولا أوليا وقوله فالتغيرات على هذا يكون من أثار على العدو اذا شن عانيهم الفارة و الجمع جماعة الغزاة أو الكفرة و قيل الأبراء عبارة عن شب نيران الحرب و ايضا كما كقوله كلما أو قوتوا نارا للعرب أطفأها الله و قيل هي نيران الغزاة بالليل لحاجة طعامهم أو غيره و عن عكرمة هي الاسنة و قيل هي النجصات في الامور فهتمل أن تكون الخيل أو الابل لانه وجد بها القصد من الغزو و الحرج و يحتمل أن يراد جماعة الغزاة أنفسهم يقال للفرج في حاجته و روى زنده و في اقسام الله تعالى بالابل دلالة على عظم شتمه و كثرة منافسه من دينا و دنيا كما قال أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت و ذلها الهمة في هاركومهم ومنها ياكلون و كذا في الاقسام بالخيل و ذلك شاهد من عدوها و كرها و فرها بحسب مشيئة الركب و لا مر ما قال صلى الله عليه وسلم الخيل امعقود بنوا صبا الخير و قالت العقلاء ظهرها حرو و بطنها كقر قال الواحدى أصل الكنود منع الحق و الخير بهذا فسر ابن عباس و مجاهد و عكرمة و الضحاك و قتادة الكنود قالوا منه سمي الرجل المشهور بكنة لانه كند أباه فقارقه و عن الكبي الكنود بلسان كندة العاصي و بلسان بني مالك الخيل و بلسان مضر و ربيعة الكفور و روى أبو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكنود الكفور الذي يمنع رده و ياكل و حده و يضرب عبده و في تقديم الطرف من يد تقربيع

ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه مثقال ذرة جراه و قال ابن وهب في حديثه مثقال ذرة جراه قال ابي بصير قال يزيد بن هرون و زعموا أن هذه الدودة الجراه ليس لها وزن آخر تفسير سورة اذا زلزلت الارض

\*(تفسير سورة والعاديات)\*  
 \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه و قدست أسماءه (والعاديات ضبحا فالمريرات قدحا فالغيرات ضحا فأتربه نفعاً فوسطن به جمعان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أفلا يعلم اذا بعثنا في القبور و حصل ما في الصدور انهم هم يومئذ خير) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله والعاديات ضحا فقال بعضهم عنى بالعاديات ضحا الخيل التي تعدوها و هي محمد بن بكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عبي** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن ابن عباس في قوله والعاديات ضحا قال الخيل و زعم غير ابن عباس أنها الابل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو** عاصم قال ثنا **عيسى** و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا **ورقاء** جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضحا قال ابن عباس هو في القتال **حدثنا** هناد قال ثنا **أبو** الاحوص عن **سماك** عن **عكرمة** في قوله والعاديات ضحا قال الخيل **حدثني** يعقوب قال ثنا **ابن** عليه قال أخبرنا **أبو** جاهد قال سئل عكرمة عن قوله والعاديات ضحا قال أم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضح **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا شفيان عن ابن جريج عن عطاء قال ليس من الدواب يضح غير الكلب و الفرس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو** عاصم قال ثنا **عيسى** و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا **ورقاء** جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضحا قال الخيل تضح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضحا قال هي الخيل عدت حتى ضجت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا **ابن** ثور عن معمر عن قتادة في قوله والعاديات ضحا قال هي الخيل تعدو حتى تضح **حدثنا** ابن حبان قال ثنا **مهران** عن **سفيان** عن **سعيد** عن قتادة مثل حديث **بشر** بن **زيد** **حدثنا** أبو كريب قال ثنا **وكيع** قال ثنا **سعيد** قال سمعت **سليما** يقرأ بالعاديات ضحا قال هي الخيل عدت ضحا قال **حدثنا** وكيع عن **واصل** عن **عطاء** و **العاديات** ضحا قال الخيل قال **حدثنا** وكيع عن **سفيان** بن عيينة عن **عمرو** عن **عطاء** عن **ابن** عباس قال ما ضجت دابة قط الا كلب أو فرس **حدثنا** عن **الحسين** قال سمعت **أبا** معاذ يقول أخبرنا **عبيد** قال سمعت **الضحاك** يقول في قوله والعاديات ضحا قال هي الخيل **حدثني** **سعيد** بن **الربيع** **الرازى** قال ثنا **سفيان** بن عيينة عن **عمرو** عن **عطاء** عن **ابن** عباس قال هي الخيل وقال **اخرون** هي الابل ذكر من قال ذلك **حدثني** **أبو** السائب قال ثنا **أبو** معاوية عن **الاعمش** عن **ابراهيم** عن **عبد** الله و **العاديات** ضحا قال هي الابل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا **وكيع** عن **الاعمش** عن **ابراهيم** عن **عبد** الله مثله **حدثني** **عيسى** بن **عثمان** **الزملي** قال ثنا **عبي** بن **عيسى** **الزملي** عن **الاعمش** عن **ابراهيم** عن **عبد** الله مثله **حدثنا** **ابن** حبان قال ثنا **جرير** عن **مغيرة** عن **ابراهيم** عن **عبد** الله و **العاديات** ضحا قال هي الابل اذا ضجت تنفست **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن** وهب قال أخبرنا **أبو** حنيفة عن **أبي** معاوية **الجبلي** عن **سعيد** بن **جبير** عن **ابن** عباس **حدثنا** قال بينما أنا في الخمر جالس أنا في رجل يسأل عن العاديات ضحا فقلت هي الخيل حين تنفست في سبيل الله ثم تلوي الى الليل فيضون طعامهم

و يورون

عنى انه لانه محتر به خصوصا لشديد الكفران فكيف نعمته غسبه مثل الابوين ونحوهما و قال الحسن الكنود القوام لربه بعد الخن والمصابيح

القرع هو اصطكاك الاجرام العلوية والسفلية حين التقريب والتبديل أو هو نفس انقطارها وانشارها وانكسارها وانكسارها وانكسارها  
مقاتل انها تفرع أعداء الله بالعذاب واما أولياؤه فهم من القرع آمنون والقرع (١٥٣) اسم لهذه العوالم التي تنهات فتقع في النار

سمى فراشا لتفرسه و انتشاره  
وأ كدهذا المعنى بقوله المشوث  
وشبهه الناس بومئذهم الكثر منهم  
وانتشارهم ذاهبين في كل أوب  
كثيهم بالجراد المنشر في موضع  
آخر ذلك للصغر الجثة والنحول  
والضعف وجوز بعضهم ان  
يكونوا أولاً كبرجثة فشيهم  
وقتهذ بالجراد ثم بول حالهم الى  
الهزال والضعف لحر الشمس  
ولسائر أصناف المتاعب فشيها  
للضعف بالقرع ويمكن ان يكون  
وجه التشبيه الذلة والضعف  
كقوله صلى الله عليه وسلم الناس  
انسان عالم ومتعلم وسائر الناس  
هجم وشبه الجبال بالعن  
لاختلاف أجزائها في الحرارة  
والبياض والسواد كما مر في المعارج  
وزاد ههنا وصفه بالكنفوش  
لتفرق أجزائه وزوال تليفه  
قسم الناس فيه الى قسمين بحسب  
نقل موازين أعمالهم وخصفها وقد  
مرتحقيقه في الاعراف وقول  
راضية من الاسناد المجازي كما مر في  
الحاقة واما قوله فامه هاوية فقيه  
وجوه أحدها ان الام هي المعروفة  
والهاوية الهالكة وهذا من  
مستعملات العرب يقولون هون  
أمة أي هلكت وسقطت يعنون  
الذناء عليه بالويل والنسور  
والخزي والهوان وقال الاخفش  
والكلبي وقاتله قام رأسه هاوية  
في النار لانهم يهرون في النار على  
رؤسهم وقيل الام الاصل والهاوية  
من أسماء النار لانها نار عتيقة  
والمعنى منزله وماواه الذي ياوي

أبو بصير عن أبي معاوية الجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي علي انما العاديان ضجعا  
من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى معى فأتربه نفع الارض حين تطوها باخفافها وحوافرها  
حدثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فأتربه نفع الارض حين تطوها باخفافها وحوافرها  
التراب وقوله فوسطن به جمعاً يقول تعالى ذكره فوسطن بركبنا من جمع القوم يقال توسطت القوم  
بالتحفيف ووسطته بالتشديد ووسطته بمعنى واحد \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا أبو رجاء قال سئل عنكم عن  
قوله فوسطن به جمعاً قال جمع الكفار حدثنا هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سمالك  
عن عكرمة فوسطن به جمعاً قال جمع القوم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فوسطن به جمعاً قال هو جمع القوم حدثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن واصل عن عطاء فوسطن به جمعاً قال جمع العدو حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعاً قال جمع هؤلاء وهؤلاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة فوسطن به جمعاً فوسطن جمع القوم حدثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن  
سعيد عن قتادة فوسطن به جمعاً فوسطن بالجمع القوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به جمعاً قال فوسطن جمع القوم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعاً الجمع الكنية \* وقال  
آخرون بل عنى بذلك فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا جرير  
عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعاً عنى مزدلفة وقوله ان الانسان لربه لكنود يقول  
ان الانسان لكفور لنعم به والارض الكنود التي لا تنبت شيئاً قال الاعشى

أحدث لها تحدث لوصولك انها \* كند لوصول الزائر المعتاد

وقبل انما سميت كندة لقطعها باها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن  
ابن عباس قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ان الانسان لربه لكنود قال لربه لكفور حدثنا  
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان الانسان لربه لكنود قال لكفور  
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن  
جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن  
مهدى بن ميمون عن شعيب بن الحجاب عن الحسن البصري ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور  
الذي يعد المصائب وينسى نعمه حدثنا وكيع عن أبي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور  
حدثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لؤم  
لربه يعد المصائب حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال  
لكفور حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود قال  
لكفور حدثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا يحيى بن حبيب بن  
عربي قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعيب عن سمالك قال انما سميت كندة انها قطعت أباها ان

( ٢٠ - ابن جرير - الثلاثون ) اليه هو النار وبؤبؤ هذا الوجه قوله ما هي أي ما لها ويتهداهو الظاهر والاولون قالوا الفخير  
لداية التي يدل عليها قوله فامه هاوية في قوله نار مامية اشارة الى ان نيران الدنيا بالنسبة الى نار الآخرة غير مامية والله أعلم (سورة التين)

وهم جميعا على معنى الانسان ومعنى تقسيب العلم بذلك الزمان حيث قال يومئذ هو عالم باحوالهم ازلا وابد التوحيب وكأنه تعالى قال ان من لم يكن عالما في الازل فانه يصير بعد الاختبار (١٥٢) علما فإذ هو عالم في الازل كيف لا يكون خبير بهم في الابد ويجوز ان يكون سبب

التقييد هو ان ذلك وقت المجازاة على حساب العلم بالاعمال والاقوال والاحوال واليه المصير والمآب \* (سورة القارعة وهي مكية بحروفها مائة وثلاثون وخمسون كلها مستو ثلاثون آياتها إحدى عشر) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* (القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يسكون الناس كالفراس المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاممن ثقلت موازينه فهوى في عيشة راضية واما من خفت موازينه فانه هاوية وما أدر الثماهيه تلوحية) \* القارعات ماهي بغيرها السكت في الوصل جزق وسهل ويعقوب الا تخرون بالهوان كانت وصلا اتباعا لخط المصنف \* الوتر في القارعة . لا ما القارعة . لا المبثوث . ج الآتية والعطف المنفوش . ط لا ابتداء بالشرط موازينه . لان ما بعده جواب فاملا راضية . ط موازينه . لا هاوية . ط ماهيه . ط حلية . \* التفسير لما ختم السورة المتقدمة باحوال المعاد ذكر في هذه السورة بعض احوال الآخرة والقرع الاصطكاك بشدة واعتماد سميت الحادثة الهائلة قارعة المراد ههنا القيامة ولا أهول منها ولذلك قال في الاخبار عنها ما القارعة لانه يفسد زيادة التهويل ثم قال وما أدراك ما القارعة وانتصب يوم بفعل محذوف دل عليه القارعة أي

آخرون هي الابل حين تثير تنسف بناهما الحصى ذكر من قال ذلك ههنا ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال لو ريات قدما قال اذا نسفت الحصا عنهما فما ضرب الحصا بعضه بعضا فخرج منه النار \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالوريات التي توري الثيران قدما فالحيل توري بحوافرها والناس يورونها بالزبد واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجل يورون بالكرم مثلا وكذلك الخيل تهج الحرب بين أهلها اذا التقى في الحرب ولم يضع الله دلالة على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدما قدما حلها فيما أقسم به لعموم ذلك بالظاهر وقوله فالغيران صحبا \* اختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالغيران صحبا على عدوها علانية ذكر من قال ذلك ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو جعفر عن أبي معاوية الجعفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيران صحبا فقال الخيل تغير في سبيل الله ههنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى قال أخبرنا أبو جعفر قال سألت عكرمة عن قوله فالغيران صحبا قال أعارت على العدو صحبا ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالغيران صحبا قال هي الخيل ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالغيران صحبا قال هي الخيل ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالغيران صحبا قال أعار القوم بعدما أصبحوا على عدوهم ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالغيران صحبا قال أعارت حين أصبحت ههنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالغيران صحبا قال أعار القوم حين أصبحوا \* وقال آخرون عن ذلك الابل حين تدفع بركبانها من جمع يوم النحر أي من ذلك ههنا ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالغيران صحبا حين يفيضون من جمع \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله جل ثناؤه أقسم بالغيران صحبا ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صحبا قد أحله فيما أقسم به وقد كان زيد بن أسلم \* يذكر تفسير هذه الاحرف وياهاو يقول انما هو قسم أقسم الله به ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات صحبا فالوريات قدما قال عدا قسم أقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعنا قال كل هذا قسم قال ولم يكن أبي ينظر فيه اذا سئل عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فآثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي غبارا والنقع الغبار ويقال انه التراب والهاه في قوله به كناية اسم الموضوع وكفى عنه ولم يجره ذكر لانه معلوم ان الغبار لا يثار الا من موضع فاستغنى بفهم السامعين بمعناه من ذكره \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فآثرن به نقعا قال الخيل ههنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء بن زبده قال النقع الغبار ههنا ههنا قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن عكرمة فآثرن به نقعا قال هي أثار الغبار يعني الخيل ههنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو جعفر قال سئل عكرمة عن قوله فآثرن به نقعا قال أثار التراب بحوافرها ههنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فآثرن به نقعا قال أثارن بحوافرها النقع التراب ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فآثرن به نقعا قال أثارن به غبارا ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني

تفرع الناس يوم كذا وهذا القرع عبارة عن السحبة التي يموت فيها الخلائق ثم يحببهم الله عند النفخة الثانية كيلا يرى ان الهو له شعب على عدد الاموات لكل واحد شعبه معلومة فيجب ان الله بتلك النفخة الواصلة اليه من تلك الشبهة المعينة وفيه

وبكم حتى أنماكم الموت وأنتم على ذلك ويندرج فيه من يمنع الحقوق المالية إلى حين الموت ثم يقول أو صبت لفلان بكذا و لفلان بكذا أو استدوا عليه بمارى مطرف بن عبد الله بن الشيخ عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم (100) قال يا ابن آدم تقول ما لي مالي وهل لك من مالي

الأمأ كلت فأنيت أولبت فابلت أو تصدقت فأمضيت ثم قرأ اللهم اكفنا عن النار حتى نرثها أو رد عليه أن الزائر هو الذي يجي ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره مدة مديدة وأيضاً أن قوله زرتم صيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن أن يجاب عن الأول بأن مدة الأبت في القبر بالنسبة إلى الأبد أقل من لحظة كما قال كلبتم في الأرض عدد سنين قالوا البشاًوما أو بعض يوم وعن الثاني بأن المشرف على الموت كأنه على شفير القبر أو هو خبر عن تقدمهم والخبر عنهم كأنه خبر عن متأخرهم لأنهم كانوا على طريقهم وقال أبو مسلم أنه تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعبيراً للكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور والمقابر جمع المقبرة فحبا أوضها والتاء فيه غير قياسية قالت العلماء التكاثر مطلقاً ليس بذنوب لأن التكاثر في العلم والطاعة والأخلاق الجيدة ليس بذنوب إذا كان المراد أن يقتدى به غيره كما مر في قوله وأما بنعمة ربك فحدث وإنما الذموم ما يكون الباعث عليه الاستكبار وحب الجاه والغلبة والفخر بما لا سعادة حقيقية فيه وليست السعادة الحقيقية إلا بما يرجع إلى العلم والعمل أو إلى ما يعين عليهما من الأمور الخارجية عن الحسن رضي الله عنه لا تغرنك كثرة من ترى حولك فإنك تموت وحدك وتبعث

ابن عباس في قوله بعثنا في القبور ويبحث وللعرب في بعث لغتان تقول بعثر وبعثر ومعناها ما واحد وقوله وحصل ما في الصدور يقول ويميزو بين قارئ ما في صدور الناس من خير وشر \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحصل ما في الصدور يقول أبو زر **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان وحصل ما في الصدور يقول ميز وقوله ان ربهم يومئذ خبير يقول ان ربهم يا عم اللهم وما أمروا في صدورهم وأصمروه فيها وما أعلنوه بجزأ رحمتهم منها علم لا يخفى عليه منها شيء وهو جزأ رحمتهم على جميع ذلك يومئذ \* آخر تفسير سورة القارعة \*

(تفسير سورة القارعة) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاهو يديه وأدراك ما هيه نار خامية) يقول تعالى ذكره القارعة الساعة التي يقرع قلوب الناس هولها وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك صبيحة لا ليل بعدها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله القارعة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع سمعت أن القارعة الواقعة والحاقة القيامة وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظم ما شأن القيامة والساعة التي يقرع العباد هولها أي شيء القارعة يعني بذلك أي شيء الساعة التي يقرع الخلق هولها أي ما أعظمها وأقطعها وأهولها وقوله وما أدراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد أي شيء القارعة وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفراش وهو الذي ينساق في النار والسراج ليس يبعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المرفق وكالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي رأيتهم يتهاق في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبه شبه الله وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك كنفوغه الجراد يركب بعضه بعضاً كذلك الناس يومئذ يقول بعضهم في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره وتكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الأنوان من الصوف \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال الصوف المنفوش **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قال هو الصوف وذكريان الجبال تسير على الأرض وهي في صورة الجبال كالهباء وقوله فاما من نقلت موازينه يقول فاما من نقلت موازين حسناته يعني بالمراد من الوزن والعرب تقول لك عندى درهم بمران درهمك ووزن درهمك ويقولون دارى بمران دارك ووزن دارك براد حذاء دارك قال الشاعر

وحدك وتحاسب وحدك وتكر بالوعيد وهو سوف تعلمون لئنا كيد وقيل الأول عند الموت حين يقال له لا بشرى والثاني في سؤال القبر إذ يقال من ربك وفيه دليل على عذاب القبر على ما روى عن علي عليه السلام أو حين ينادى المنادى فلان شقي شقاؤه لا سعادة بعدها أبداً

مكية حروفها مائة واثنان وخمسون كما هي مشهور ثلاثون آياتها عثمان \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (اللها كم التكاثر يعني رزم المقابر كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون (104) كلالو تعلمون علم اليقين لترون الخجيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتساين يومئذ عن

النغميم) \* القرا آت لترون بضم التاء من الاراءة مجهولا ابن عامر وعلى \* الوقوف التكاثر . لا المقار . لا لان كلا يعني حقا وقد يحمل على الردع عن التكاثر سوف تعلمون . لا سوف تعلمون . اليقين . ط لان جواب لو محذوف وقوله لترون جواب قسم الخجيم . لا اليقين . لا النغميم . \* التفسير لما ذكر القارعة وأهوالها قال الها كم أي شغلكم التكاثر وهو المغالبة بالكثرة أو تكلف الاختيار بما لا أوجها عن التسدير في أمر المعاد فتستيم القبر حتى زرغوه وروى ابن بن عبدمناف وبنو سهم تفاخروا بهم أكثر عددا فكثرتهم أي غلبهم بالكثرة بنو عبدمناف فقالت بنو سهم ان البغي أهل كنفنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات أي عدوا بمجموع احيائنا وأمواتنا مع مجموع احيائكم وأمواتكم ففعلوا فزاد بنو سهم فزلت الآية بهذه الرواية تشديدا للطباق لظاهر الآية لقوله زرتم بصيغة الماضي وفيه تعجب من حالهم انهم زاروا القبور في معرض المناخرة والاستغراق في حب ما لا طائل تحته من التباهي بالكثرة والتباري فيهم مع ان زيارة القبور مظنة تزييق القلب وازالة القساوة كما قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدال فزوروها فان في زيارتها نذكرة ومن هنا قال بعضهم أراد ان الحرص على المال قد شغلكم عن

الانسان لربه لكنود قال لكفور حد ثنا أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن اسرايل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال لكفور والذى بكل وحدهم يضرب عبده ويمنع رفته حدثنى بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وقرأ ان الانسان لكفور حد ثنا الحسن بن علي بن عياش قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس قال ثنا جرير بن عثمان قال ثنا حزة بن هاني عن أبي امامة انه كان يقول الكنود الذي ينزل وحده يضرب عبده ويمنع رفته حدثنى محمد بن اسمعيل الصوارى قال ثنا محمد بن سوار قال أخبرنا أبو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لوام لربه بعد المصابو ينسى النعم وقوله وانه على ذلك لشهيد يقول تعالى ذكره ان الله على كنهه ربه لشهيد يعني لشاهد \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن حنبل قال ثنا مهرا بن سويد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد قال يقول ان الله على ذلك لشهيد حد ثنا ابن حنبل قال ثنا مهرا بن سفيان وانه على ذلك لشهيد يقول وان الله عليه شهيد وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره وان الانسان لحب المال لشديد \* واختلف أهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال فقال بعض البصرين معنى ذلك وانه من أجل حب الخير لشديد أي لجحيل قال يقال لجحيل شديد مشدود واستشهدوا بالقوله ذلك بيت طرفه بن العبد البشكري ان الموت بغتامة النفوس ويصطفى \* عقيلة مال الباخل المشدد \* وقال اخرون معناه وانه لحب الخير لقوى وقال بعض نحوى الكوفة كان موضع الحب أن يكون بعد شديد وأن يضاف شديد اليه فيكون الكلام وانه لشديد لحب الخير فلما تقدم الحب في الكلام قيل شديد وحذف من آخره لما جرى ذكره في أوله ولرؤس الآيات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد اشتد به الريح في يوم عاصف والعصف لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل ايام طرحت من آخره كانه قال في يوم عاصف الريح والله أعلم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لحب الخير لشديد قال الخير الدنيا وقرأ ان ترك خبر الوصية قال فقلت له ان ترك خبر المال قال نعم وأي شيء هو المال قال وعسى أن يكون حراما ولكن الناس يعدونه خيرا افساه الله خيرا لان الناس يسمونه خيرا في الدنيا وعسى أن يكون خبيثا وسمى القتال في سبيل الله سوءا وقرأ قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوءا وتأويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من أمره اشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التأخير فجعل معترضا بين قوله ان الانسان لربه لكنود بين قوله وانه لحب الخير لشديد \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا مهرا بن سويد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا في مقادير الكلام قال يقول ان الله لشهيد ان الانسان لحب الخير لشديد وقوله أدل يعلم اذا بعث ما في القبور يقول أدل يعلم هذا الانسان الذي هذه صفته اذا أثير ما في القبور وأخرج ما فيها من الموتى ويحتمل ذكرها في صحف عبد الله اذا بحث ما في القبور وكذلك تأويل ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى بنون أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن

ابن الذين فلا تلتفتون اليه الا اذا زرت المقابر حينئذ ترقق قلوبكم يعني ان حطامكم من دينكم ليس الا هذا القدر ونظيره قوله فلا تلامنوا مشكروا أي لا أقنع منكم بهذا القدر من الشكر وقبل معنى الآية الها كم حرككم على تكثير أموالكم عن طاعة

ثم تسأل فيها فان السؤال قبل الدخول وقيل التثنية للتكرير والمراد تتابع الرؤيا وانصافها فكانه قيل لهم شاكرين فيها هل ترون هارونية  
دايمة متصلة فيجوز ان يكون قوله علم اليقين متعلقا بالرؤيتين جميعا ويجوز (107) ان يكون متعلقا بالثانية لان علمهم بها وواجبها

والامهازداد شيئا فشيئا حتى يصير  
الخبر عينا او معنى علم اليقين وعين  
اليقين وحق اليقين قد مر في آخر  
الواقعة وفي السؤال عن النعيم  
وجهان الاول انه للكفار ولما روى ان  
أبا بكر لما نزلت الآية قال يا رسول  
الله أرايت أكلة أكلتها معك في بيت  
أبي الهيثم بن زهارة من خبز شعير  
ولحم وبسر وما عذب أنتكون من  
النعيم الذي يسال عنه فقال صلى  
الله عليه وسلم انما ذلك للكفار ثم  
قرأ وهل يجازى الا الكفور ولان  
الخطاب في أول السورة للذين  
ألهاهم التكاثر عن المعاد فناسب  
ان يكون الخطاب في آخر السورة  
أيضالهم ويكون الغرض من  
السؤال التقرير حتى يظهر لهم  
ان الذي ظنوه سببا للسعادة هو  
أعظم أسباب الشقاء لهم الثاني  
العموم لوجوه منها خبر أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أول  
ما يسال عنه العبد يوم القيامة  
النعيم فيقال له ألم نصنع لك  
جسمك ألم نرولن الماء البارد  
ومنها قول محمد بن يسلم لما نزلت  
السورة قالوا يا رسول الله انما هو  
الماء والنار وسيوفنا على أعتاقنا  
والعدو حاضر فعن أي نعيم نسأل  
فقال اما انه سيكون وعن أبي  
أنس لما نزلت الآية قام محتاج  
فقال هل علي من النعمة فني قال  
الظل والنعيم والماء البارد وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول  
قدما العبد يوم القيامة حتى يسال

ما أكلت فاقنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فاهضيت **حدثنا** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا  
آدم قال ثنا جلد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال كنت في ان هذا  
الحديث من القرآن لو ان لآدم واديين من مال لفتى واديا ناكثا ولاعلا جوف ابن ادم الا التراب  
ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة ألهاكم التكاثر الى آخرها وقوله صلى الله عليه وسلم  
بعقب قرأته ألهاكم ليس لك من مالك الا كذا وكذا يعني ان معنى ذلك عنده ألهاكم التكاثر المال  
وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب  
القبر لان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما يلحقون اذا هم  
زاروا القبور وعيداهم لهم ونهيدا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس بن عجاج عن المنهال عن زر عن علي قال  
كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية ألهاكم التكاثر الى كلاسوف تعلمون في عذاب القبر  
**حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكيم بن سلم عن عبيدة بن ابي ليلى عن المنهال عن زر عن علي قال  
نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكيم بن عمرو عن الحجاج عن  
المنهال بن عمرو عن زر عن علي قال ما لنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم  
المقابر وقوله كلاسوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله كلاسوف تعلمون ان تفعلوا ان يلهيكم  
التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف تعلمون اذا زرتم المقابر أيها الذين ألهاهم  
التكاثر غيبكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله ربكم وقوله ثم كلاسوف تعلمون يقول  
ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر بالاموال وكثرة العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر  
ما تلحقون اذا أنتم زرتموه من مكروه اشتغالكم عن طاعة الله ربكم بالتكاثر وكرر قوله كلاسوف  
تعلمون مرتين لان العرب اذا أرادت التعليل في التخييف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروى  
عن الضحاك في ذلك ما **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك  
كلاسوف تعلمون قال الكفار ثم كلاسوف تعلمون قال المؤمنون وكذلك كان يقروها وقوله كلاسوف  
تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر أيها الناس لو تعلمون  
أيها الناس علما يقينان الله باعشكم يوم القيامة من بعد ما تكمن قبوركم ألهاكم التكاثر عن  
طاعة الله ربكم ولسارعتن الى عبادته والانتهاه الى أمره ونهيه ورفض الدنيا اشفاقا على أنفسكم من  
عقوبته \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة كلاسوف تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله  
باعثه بعد الموت وقوله لرون الخيم \* اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته قراء الامصار لرون الخيم  
بفتح التاء من لرون في الحرفين كما هو قراء ذلك الكسائي بضم التاء من الاول وفتحها من الثانية  
والصواب عندنا في ذلك الفتح فهما كيهما لاجماع الحجة عليه واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام  
لرون أي المشركون جهنم يوم القيامة ثم لرون وهما عيانا لا تعيرون عنها **حدثنا** محمد بن سعد قال  
ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لرون وهما عين اليقين يعني أهل  
الشرك وقوله ثم تسألن ومثذن النعيم يقول ثم يسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في  
الدنيا ماذا علمتم فيه من أين وصاتم اليه وفيه ما أصبتموه وماذا علمتم به \* واختلف أهل التأويل في  
ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم هو الامن والصحة ذكر من قال ذلك **حدثنا** عباد بن يعقوب قال  
ثنا محمد بن سليمان عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم تسألن يومئذ عن النعيم

عن أربع عن حمزة فيم أفناه وعن شجاعة فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن الباقر رضي الله عنه ان  
النعيم الغافية وعنه ان الله أكرم من ان يطعم عبدا ويستقمه ثم يساله عنه وانما النعيم الذي يسال عنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم



أوحين يقال وامتازوا اليوم وعن الضعفاء أراد سوف تعلمون أي الكفار ثم كلاسوف تعلمون أي المؤمنون فالأول وعبدوا الثاني وعبد  
وقيل ان كل واحد يعلم قبح الكذب والظلم (106) وحسن الصدق والعدل لكن لا يعرف مقدار آزارها وتنتائجها فانه يقول سوف تعلمون

قد كنت قبل لقائكم ذامرة \* وعندى لكل مخاصم ميزانه  
يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجهه وكان مجاهد يقول ليس ميزان انما هو  
مثل ضرب حد ثنا بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو  
في عيشة راضية يقول في عيشة قدر ضيقها في الجنة كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله وأما من خفت موازينه فانه هاوية يقول وأما  
من خفت وزنها فانه هاوية ومسكنه الهاوية التي هي في رأسه في جهنم \* وبهوى الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وأما من خفت موازينه فانه هاوية وهو النار ما هو حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة فانه هاوية قال مصيرها إلى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية  
كان الرجل اذا وقع في أمر شديد قال هو أتاه حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن الأشعث بن عبد الله الأعمى قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه إلى أرواح المؤمنين فيقولون روحوا  
أنا كفاه كان في غم الدنيا قال ويسألونه ما فعل فلان فيقول مات أو ما جاءكم فيقولون ذهبوا به إلى أمه  
الهاوية حد ثنا اسمعيل بن سيف الجعفي قال ثنا علي بن مسهر قال ثنا اسمعيل عن أبي  
صالح في قوله فانه هاوية قال هو في النار على رؤسهم حد ثنا ابن سيف قال ثنا محمد بن  
سوا عن سعيد عن قتادة فانه هاوية قال هو في النار على رأسه حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله فانه هاوية قال الهاوية النار هي أمه وماواه التي يرجع إليها يابوي  
الهاوية أو ماواه النار حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا أي قال ثنا أي عن  
أبيه عن ابن عباس فانه هاوية وهو مثلها وانما جعل النار أمه لانها صارت ماواه كما توى المرأة ابنها  
فجعلها اذ لم يكن له ماوى غير ماواه أمه وقوله وما أدراك ما هي يقول جل ثناؤه لنبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم وما أشعرك بما جئناك به من بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد جئت من  
الوقود عليها \* آخر تفسير سورة القارة

\* (تفسير سورة الهاكم)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر  
كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون كلاسوف تعلمون علم اليقين اذروا الجحيم ثم لترونها عين  
اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) يقول تعالى ذكره ألهامكم أي الناس المباهة بكثرة  
المال والعدد عن طاعتكم بكم وعمانيحكم من منخطه عليكم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألهامكم  
التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن أكثر من بني فلان ونحن أقدم من بني فلان  
وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم  
حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ألهامكم التكاثر قالوا نحن أكثر  
من بني فلان وبني فلان أكثر من بني فلان ألهامكم ذلك حتى ما تواضلا وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم كلام يدل على أن معناه التكاثر بالمال ذكرنا الخبر بذلك حد ثنا أبو كريب قال  
ثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الأشج عن أبيه انه انتهى إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهامكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن آدم ليس لأن من مالك الا

علمنا تفصيلا استدرجيا شيئا فشيئا  
عند الموت ثم عند البعث ثم في النار أو  
في الجنة قوله لو تعلمون علم اليقين  
اتفقوا على ان جوابه لو علمون  
لان قوله ثم لتسألن أمر واقع  
قطعا فلا كان قوله لتسألن جوابا  
لا شرط فكانت الرقبة أمرا  
مشكوكا فيه فيلزم المخالفة بين  
المعطوفات أو الشك فيما هو واقع  
قطعا وكلاهما غير سديد ثم في  
تقدير الجواب وجوده قال الانحصر  
لو تعلمون علم اليقين ما لها كم  
التكاثر وقال أبو مسلم لو علمتم  
ما يجب عليكم وما خلقت لأجله  
لا شقتم به وقال أهل البيان الأولى  
تقدير ما هو علم في كل شيء وهو  
لفعلتم ما لا توصف ولا يكتنه كنهه  
ولكنكم ضلال جهلة ومعنى علم  
اليقين علم يقين فاضيف الموصوف  
إلى الصفة نحو ولدوا الآخرة  
ويجوز ان يكون اليقين هو الموت  
كقوله واعبد ربك حتى يأتيك  
اليقين فان الشك حينئذ يزول  
والأحوال إلى اليقين قول والألسان  
اذا علم ما يلقاه حين الموت وبعد  
لم يله التكاثر وازافة العلم إلى  
بعض أنواعه بآخرة كعلم الطب  
وعلم الحساب وفي الآية بعث  
للعلماء على ان يعملوا بعلمهم والام  
يكن بعد فوات بيان العمل سوى  
الحسرة والندامة وروى ان ذا  
القرنين لما دخل الظلمات أمره  
معه بان ياتخذه من الخرز الذي  
كانت عنده فاخذ بعضهم وترك  
بعضهم فلما خرجوا من الظلمات  
وجدوا الخرز جواهر وكان  
لأنخذ من فرخا وسروا والنازكين غما وحسرة اما تكرار رؤية الجحيم فقبل ان الأول يروى يتهمان بعيد  
كما قال اذا رآتهم من مكان بعيد والثاني يروى يتهمان قريب اذ لو صلوا إلى شفيرها وقيل الأولى عند الورود والثانية بعد الدخول وأورد قوله

ما  
لأنخذ من فرخا وسروا والنازكين غما وحسرة اما تكرار رؤية الجحيم فقبل ان الأول يروى يتهمان بعيد  
كما قال اذا رآتهم من مكان بعيد والثاني يروى يتهمان قريب اذ لو صلوا إلى شفيرها وقيل الأولى عند الورود والثانية بعد الدخول وأورد قوله

بلى نفس الدهر من أعجب الأشياء لأنه موجود يشبه المعلوم ومترك بضاهي الساكن بيت  
 \* نحو النون ولا ترى حر كانه ومنها ان عمر الانسان كبعض (109) منه قال اذا ما يوم من بعضى \* ولا شئ أنفس من

عمرى وفي تخصيص القسم به  
 اشارة الى أن الانسان يضيف  
 المكاره والنواب اليه ويجعل  
 شقاءه وخسارته عليه فاقسم  
 الله تعالى به دليل على شرفه وان  
 الشقاء والخسران انما لزم الانسان  
 لعب فيه لا في الدهر ولذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر  
 فان الله هو الدهر القبول الثاني  
 وهو قول مقاتل وأبي مسلم ان  
 العصر هو آخر النهار أقسم الله به  
 كما أقسم بالفجر والضحى لان آخر  
 النهار يشبه فجر العالم وامانة  
 الاحياء كما ان أول النهار يشبه  
 بعث الاموات وعمار العالم فعند  
 ذلك اقامة الاسواق ونصب الموازين  
 ووضع المعاملات وفيه اشارة الى  
 أن عمر الدنيا ما بقى الا بقدر ما بين  
 العصر الى المغرب فعلى الانسان  
 أن يشتغل بتجارة لا خسران فيها  
 فان الوقت قد ضاقت وقد لا يمكن  
 تدارك ما فات وقال قتادة انه صلاة  
 العصر لشرفها وفضلها ولهذا افسر  
 بها الصلاة الوسطى عند كثير وقد  
 مر في البقرة وقيل أقسم بعصر  
 النبي صلى الله عليه وسلم أو بزما  
 الذي هو عصر نهار الدنيا كما جاء في  
 حديث طويل وقد أقسم بمكانه في  
 قوله لا أقسم بهذا البلد وبجيانته  
 في قوله لعمر كذا وكل ذلك تشير يف  
 له وتو بيج لمن لم يوقره حتى توفيره  
 أما اللام في الانسان فاما للمعهود  
 معين ككروى عن ابن عباس انه  
 أراد جماعة من المشركين كالوليد بن  
 المغيرة والعاص بن وائل والاسود  
 ابن عبد المطلب وعن مقاتل انه أبو

القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد **حدثني** صالح بن مسمار المروزي  
 قال ثنا آدم بن أبي اياس قال ثنا شيان قال ثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن  
 عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه الا أنه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد  
 وماء بارد **حدثنا** علي بن عيسى البرزقي قال ثنا سعيد بن سليمان عن حشر بن نباتة قال ثنا  
 أبو نصر عن أبي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلا  
 فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى دخل حائط البعض الا انصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا الجاه بعدن فوضعه فاكل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا بجاء بارد فشرب فقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فاحذرن  
 العذق فضر به الارض حتى ثارت البسرة قال يا رسول الله انما تسألون عن هذا قال نعم الامن كسرة  
 يسد بها جوعه أو حجر يدخل فيه من الحر والقر **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية  
 عن حشر بن نباتة قال حدثني أبو نصر عن أبي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر  
 بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني وخرج جنومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل حائط البعض  
 الا انصار فاقى بيسر عذق منه فوضع بين يديه فاكل هو وأصحابه ثم دعا بجاء بارد فشرب ثم قال لتسئلن عن  
 هذا يوم القيامة فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم الامن ثلاثة خرقه كف بها عورته أو كسرة  
 سد بها جوعه أو حجر يدخل فيه من الحر والقر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن الجريري  
 عن أبي نصر قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم يخلط بلحم  
 ميم ثم شربوا من جدول فقال هذا كله من النعيم تسألون عنها يوم القيامة **حدثنا** مجاهد بن  
 موسى قال ثنا يزيد قال ثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمد بن مجاهد بن يزيد قال لما  
 نزلت ألهكم التكاثر فقرأها حتى بلغ لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله عن أي النعيم تسئل  
 وانما هو الاسودان الماء والتمر وسوقنا على عواتقنا والعبود حاضر قال ان ذلك سيكون **حدثني**  
 يعقوب بن ابراهيم والحسين بن علي الصدائي قال ثنا شيبان بن سوار قال ثنا عبد الله بن العلاء  
 أبو رزين الشامي قال ثنا الضحاك بن عرز قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نضع لك جسمك وترو  
 من الماء البارد **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث عن مجاهد قال قال أبو معمر  
 عبد الله بن منجزة ما أصبح أحد بالكوفة الا ناعمان أهونهم عيشا الذي يا كل خبز البر ويشرب ماء  
 الفرات ويستظل من الظل وذلك من النعيم **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهرا عن اسمعيل بن  
 عياش عن عبد الرحمن بن الحارث التميمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النعيم  
 المسؤل عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يوار به قال **حدثنا** مهرا عن اسمعيل بن  
 عياش عن بشر بن عبد الله بن بشار قال سمعت بعض أهل يمن يقول سمعت أبا امامة يقول النعيم  
 المسؤل عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب قال **حدثنا** مهرا عن سفيان عن بكر بن عتيق  
 العامري قال أتى سعيد بن جبيرة بشر به غسل فقال أما ان هذا من النعيم الذي نسأل عنه يوم القيامة  
 ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن بكر بن عتيق عن  
 سعيد بن جبيرة انه أتى بشر به غسل فقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه \* وقال آخرون ذلك كل  
 ما لذتة الانسان في الدنيا من شئ ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
 قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن

لهب في خبر مرفوع انه أبو جهل كانوا يقولون ان محمد النبي خسار فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموه وعلى هذا يكون الاستثناء  
 منقطعاً والاكثر ون على ان اللام للجنس ثم ان كان المراد بالخسر أي الخسران كالكفر والكفران هو الابل كان المراد جنس الانسان على

أما سمعت قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا و قبيل هو الزائد على الكفاية وقيل حسن نعم شبع البطون و بارود الشراب  
ولذة النوم واطلال المساكن واعتدال الخلق (١٥٨) وعن ابن مسعود والامن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ ما كور

والمشروب وقيل الانتفاع بالحواس  
السليمة وعن الحسين بن الفضل  
تحقيق الشرائع وتيسير القرآن  
وقال ابن عمر الماء البارد والظاهر  
العموم لاجل لام الجنس الا ان  
سؤال الكافر للتوبيع لانه عصي  
وكفررسؤال المؤمن للتشريف  
فانه أطاع وشكر والظاهر ان هذا  
السؤال في الموقف وهو متقدم على  
مشاهدة جهنم ومعنى ثم الترتيب في  
الاخبار أى ثم أخبركم انكم تسألون  
يوم القيامة عن النعيم وقيل هو في  
النار توبيعا لهم كقوله كلما أتق  
فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم  
نذير وقوله ما سلكتكم ونحوه  
\* (سورة العصر وهي مكية وقال  
المعدل وقناة مدينة حروفها  
ثمانية وستون كلمها أربع  
عشرة آيات ثلاث) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(والعصر ان الانسان لسخي خسر  
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)  
\* الوقوف والعصره لا لسخي  
خسره لا بالصبره \* التفسير  
لمابن في السورة المتقدمة ان  
الاشتغال بامور الدنيا والتهاك  
عليها مذموم أرلادن يبين في هذه  
السورة ما يجب الاشتغال به من  
الايمن والاعمال الصالحات وهو  
حظ الآدمي من جهة الكمال ومن  
التواصي بالخيرات وكف النفس  
عن المناهي وهو حظه من حيث  
الا كلاً وأ كدوا ما أراد بقوله  
والعصر والمفسر بن فيه أقوال  
الاول انه الدهر لوجوه منها ما جاء  
في القراءة الشاذة انه صلى الله عليه

قال الامن والصحة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حفص عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن عبد الله  
مثله **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا محمد بن مروان عن ليث عن جاهد ثم تسئل  
يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان قال  
بلغني في قوله ثم تسئل يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **حدثنا** ابن جبر قال ثنا مهرا عن  
اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسؤول عنه يوم القيامة  
الامن والصحة قال **حدثنا** مهرا عن خالد الزيات عن ابن أبي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود  
مثله قال **حدثنا** مهرا عن سفيان ثم تسئل يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة \* وقال آخرون  
بل معنى ذلك ثم تسئل يومئذ عما أتم الله به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن  
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في  
قوله ثم تسئل يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال يسأل الله العباد فيم  
استعملوا وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا  
**حدثني** اسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا عمر بن شاذان عن الحسن قال كان يقول في قوله ثم  
تسئل يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن \* وقال آخرون هو العافية ذكر من  
قال ذلك **حدثني** عباد بن يعقوب قال ثنا فوج بن دجاج عن سعد بن ظريف عن أبي جعفر ثم  
تسئل يومئذ عن النعيم قال العافية \* وقال آخرون بل عنى بذلك بعض ما يطعمه الانسان أو  
يشربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن بكر بن  
عتيق قال رأيت سعيد بن جبيرة أتى بشربة غسل فشر بها وقال هذا النعيم الذي تسئلون عنه **حدثني**  
علي بن سهل الرمي قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد بن سلمة عن عمران بن أبي عمار قال  
سمعت جابر بن عبد الله يقول أنا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما فاطمناهم  
رطباً وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسئلون عنه **حدثنا**  
جابر بن الكردى قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال سمعت  
جابر بن عبد الله يقول أنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثني** الحسن بن علي الصدائ  
قال ثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما أبو بكر وعمر  
رضي الله عنهم جالسا ان اذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أجلسكما ههنا قالوا الجوع قال والذي  
يعنى بالحق ما أخرجني ذبيرة فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم المرأة فقال لها النبي  
صلى الله عليه وسلم أين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قرنته فقال مرحبا  
ما زار العبادنى أفضل من شئ زارنى اليوم فعلق قرنته بكر بن نخلة وانطلق فجاءهم بعقد فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ألا كنت اجتنت فقال أحببت أن تكونوا الذين تختارون على أعينكم ثم أخذ  
الشقرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم تسئلون عن هذا يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى أصبتم هذا فهذا من  
النعيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن أبي بكر قال ثنا شيبان عن أبي هريرة قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر وعمر انطلقوا بنا الى أبي الهيثم بن التيهان الانصارى فاتوه فانطلق بهم  
الى ظل حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهل تنقبت لنا من رطبه فقال أردن ان نخبر وامن رطبه و بسره فاكوا وشروا من الماء فلما فرغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي نفسى بيده من النعيم الذي أنتم فيه مسؤولون عنه يوم

وسلم كان يقرأ العصر فزأب الدهر وجهه العلماء ان صح على التفسير لاعلى انه من القرآن ولهذا لا يجوز  
قراءته في الصلاة ومنها ان الدهر يشتمل على الاعاجيب المداهة على كمال قدره خالقهما من تغاير الملل والدول وسائر الاحوال الكافية والجزئية

بقرينة قول من أشرف على الوفاة والحق خلاف الباطل ويشمل جميع الحسرات التي تليق فعله وقوله والصبر يشتمل على جميع المناهي  
فهم بالحقيقة أمرهم بالمعروف ونهون عن المنكر وفي لفظ الماضي إشارة إلى تحقيق وقوعه منهم والله أعلم والله التوفيق \* (سورة  
الهمزة مكسبة حروفها ثمانية وثلاثة وثلاثون كلمها تسع وأربعون آياتها تسع) \* (١٦١) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (ويل لكل

همزة لمزة الذي جمع ما لا وعدده  
يحسب أن ماله أخله كلالين بندين  
في الخطمة وما أدراك ما الخطمة  
نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة  
إنها عليهم مؤصدة في عدم مدة)  
القرآن جمع بالتشديد ابن عامر  
وزيد وجزء وعلى وخلف عبد  
بضمتين جمع عداد جزء وعلى  
وخلف وعاصم سوى حفص  
والفضل والباقرين بفتحهم  
أو واحدا في معناه \* الوقوف  
لمزة لا بناء على أن الذي وصف  
ولو كان منصوبا على الهمزة أو مرفوعا  
على الهمزة فالوقف وعدده لا  
أخذه جه ان وصل وقف على  
كلا الخطمة من الخطمة مط  
الموقدة لا الأفئدة هج  
مؤصدة لا مدة \* التفسير  
لماذا كرحم جنس الانسان في  
خسرهم عقبه بمنال واحد قال  
عطاء والسكبي نزلت في الاخمس  
ابن شريق كان يكثر من أعراض  
الناس ويكثر الطعن فيهم  
والتركيب يدل على الكسر ومنه  
الهمز ومنه الهمز وهو العيب  
قال تعالى ولا تلزوا أنفسكم وقال  
ابن زيد الهمز باليد والهمز  
باللسان وقال أبو العالية الهمز  
بالمواجهة والهمز بظهر الغيب  
وقد يكون كل ذلك سرا بالحاجب  
أو العين وقيل نزلت في الوايد بن  
الغيرة كانت عادته الغيبة والوقية  
وبناء فعلة يدل على أن ذلك كان  
عادته وأما فعلة بسكون العين

عبدالرحمن بن سنان أبو روح السكوني حصي لقيته بدمية قال سمعت الحسن يقول في وواصوا  
بالحق قال الحق كتاب الله وقوله وواصوا بالصبر يقول وأوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل طاعة  
الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة وواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثني عمران بن بكار السكلي قال ثنا  
خطيب بن عثمان قال ثنا عبدالرحمن بن سنان أبو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وواصوا  
بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن  
وواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله آخر تفسير سورة والعصر

\* (تفسير سورة ويل لكل همزة) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ما لا  
وعده يحسب أن ماله أخله كلالين بندين في الخطمة وما أدراك ما الخطمة نار الله الموقدة التي تطلع  
على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة في عدم مدة) يعني تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة الوادي يسيل  
من صديد أهل النار وفيهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس بغتاهم ويغضبهم كقول زياد الأعمى  
تدلى يودي إذا لقيتني كذبا \* وان أعيب كانت لها ٧ من الهمزة

وبعني بالهمزة الذي يغيب الناس ويطعن فيهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك حدثنا مسروق بن أبان قال ثنا وكيع عن رجل لم يسمه عن أبي الجوزاء قال  
قلت لابن عباس من هؤلاء الذين بدأهم الله بالويل قال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة  
الباغون اكبر العيب حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل البصرة عن  
أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين بدأهم الله بالويل ثم ذكر نحو حديث مسروق  
ابن أبان حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وويل لكل  
همزة لمزة قال الهمزة كل لحوم الناس والهمزة الطعان وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول  
وهو ما حدثنا به أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وويل لكل  
همزة قال الهمزة الطعان والهمزة الذي يأكل لحوم الناس حدثنا مسروق بن أبان الخطاب  
قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد روى عنه أيضا خلاف هذين  
القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
ويل لكل همزة لمزة قال أحدهما الذي يأكل لحوم الناس والاخر الطعان وهذا يدل على أن الذي  
حدث به هذا الحديث قد كان أشكل عليه تاويل الكلمتين فلذلك اختلف الروايات عنه ما روي وأعلى  
ما ذكرنا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وويل لكل همزة لمزة أما الهمزة  
فأكل لحوم الناس وأما الهمزة لطمعان عليهم حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة  
عن قتادة قال الهمزة يأكل لحوم الناس والهمزة الطعان عليهم حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران  
عن سفيان عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وويل لكل همزة لمزة قال وويل لكل طعان  
مغتاب حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الهمزة  
بهمزة في وجهه والهمزة من خلفه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال

( ٢١ - ابن جرير - الثلاثون )

فهى للمفعول وقال مجاهد بن اسحق ما زلنا نسمع ان السورة نزلت في  
أمية بن خلف والمحققون على أن خصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ ويحتمل أن يكون اللفظ عامارا بدخل فيه شخص معين دخولا أوليا  
كل قولك انسان لا تزورك أبدأ فتقول كل من لا يزورك في لا تزوره تعريضا ومثله يسمى به في أصول الفقه تخصيص العلم بتعريفه

الاطلاق وان كان المعنى بالخسر الضلال والكفر كان المراد جنس الكافر هكذا قال بعضهم ولقائل أن يخبر عن الفرق ولا يخفى ما في ان ولام التأكيد وكلمة وتكبير خسر من المبالغات فكأنه أثبت جهات الخسر كلها والاعظم حمله عن جناب ربه قال بعضهم ان الانسان لا يبتك من خسر لان عمره رأس ماله فأنه (١٦٠) العمر فيما يمكن أن يكون خيرا منه عبارة عن الخسر ان وجهه انه ان أفنى عمره في

المعصية نفسه وحسنة ظاهره ان وان كان مشغولا بالمباحات فكذلك لانه يمكنه أن يعمل فيه عملا يبيق أثره وادته دائما وان كان مشغولا بالطاعة فلا طاعة الا ويمكن الاتيان به اعلى وجه احسن لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجهه ليس له مانهاية والتعقيق فيه ان الانسان لا يتكاف الاما هو وسعه وطوقه لا بالنسبة الى نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا اجتنب المعاصي بقدر الامكان واستعمل المباح بمقدار الضرورة والحاجة وأتى بالطاعة على حسب امكانه لم يسم خاسرا ولكنه يكون اكمل الاختصاص البشرية فلهذا استثناء الله تعالى بقوله الا الذين آمنوا الى آخره وعن بعضهم انه قال في التين لقد خطتنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين فابتدأ من الكمال الى النقصان وقال ههنا لقي خسر الا الذين آمنوا فعكس القضية لان ذلك مذكور في احوال البدن وهذا مذكور في احوال النفس قلت يمكن أن يقال ان كانتا الآيتين في شأن النفس الا انه أراد في التين ذكر استعداده القلبي وهو كراس المال وههنا أراد حكاية معاملته بعدما أعطى رأس المال ولا ريب ان أكثرهم منهمكون في طلب اللذات العاجلة المضية للاستعداد الاصلى

بجاهد في قول الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن كل شيء من لذة الدنيا ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ان الله جل وعز سائل كل عبدا عما استودعهم نعمه وحقه ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله تعالى ذكره سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه وكان الحسن و قتادة يقولان ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم وما خلأهن فيه المسئلة والحساب الاما شاء الله كسوة توارى بها سواؤه وكسوة يشدها بصلبه وبيت يظله \* والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله أخبر به سائل هؤلاء القوم عن النعيم ولم يخص في خبره انه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم لانه بعض دون بعض \* آخر تفسير سورة ألها كم \* (تفسير سورة والعصر) \* \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر ذكره كرم قال ذلك ههنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والعصر قال هو العشي \* والصواب من القول في ذلك أن يقال ان ربنا أقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار ولم يخص مما سماه هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه وقوله ان الانسان لفي خسر يقول ان آدم لفي هلكة ونقصان وكان على رضى الله عنه يقرأ ذلك ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر ههنا ابن عبد الاعلى بن واصل قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن دينار قال سمعت عليا رضى الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونواب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لفي خسر في بعض القراءات وانه فيه الى آخر الدهر ههنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن دينار قال سمعت عليا رضى الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونواب الدهر ان الانسان لفي خسر ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان الانسان لفي خسر الامن آمن الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين صدقوا الله ووجدوه واقربوا له بالوحداينة والطاعة وعملوا الصالحات وأدوا ما لزمهم من فرائضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين آمنوا من الانسان لان الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا بالحق يقول وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره واجتناب ما نهى عنه فيه وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكره من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله ههنا عمران بن بكار الكلابي قال ثنا خطاب بن عثمان قال ثنا

الموقفين الموصوفين بالكمال والاكال وفي اجمال الخسر ونسريحه الى بقعة الابهام ثم في تفصيل الرجحانه عبد منوط بالاعمال والعمل الصالح والتواصي بالحق وبالصبر دليل على غاية السرور والكرم وان رجته سبقت غضبه وفي لفظ التواصي دون الدعاء أو النصيحة تاكيد بديع كانه أمرهم به كالوصية وفيه انهم من الذين ما توأبوا بالارادة من الشهوات الغانية فيكون أمرهم ونهيهم

والهتزاز المأز يكسر الناس بالاشتغال والعبث أو يأكل لهم كما على الرجل الاكول ثم كان قال لاسأل كيف فوبل الوصفان بوصفوا اخذ  
 فقبل انك لا تعرف ذلك الواحد ما أدراك ما هذه الحطمة نار الله هي اضافة تعظيم كبيت الله للوقدة التي تطلع على الاثدة أي تدخل في  
 أجوافهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على جناتهم ووجناهاها ولا شيء في (١٦٣) الانسان ألطف منه ولا أشد تألما ويجوز أن يكون

في تخصيص الاثدة اشارة الى  
 زيادة تعذيب القلب لانه محمل  
 الكفر والعقائد الفاسدة وعند  
 أهل التأويل اذا كانت النار  
 أمرامعنيا فلا ريب انه لا يتألم  
 به الا الفؤاد الذي هو محمل  
 الادراك والعقائد وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النار  
 تأكل أهلها حتى اذا طلعت على  
 أفئدة من أي تعالوها وتغلبها  
 انتهت ثم ان الله تعالى يعيد لهم  
 وعظمتهم مرة أخرى والمؤصدة  
 المطبقة الاواب أصدت الباب  
 وأوصدتها لغتان بوصد عليهم  
 الاواب ويعد على الاواب العمد  
 استينافا في استيناف وجوز أن  
 يراد ان أبواب النار عليهم مؤصدة  
 حال كونهم موثقين في عمدة مطرة  
 والقمار خشبة فيها خرق يدخل  
 فيها رجل المحبوسين اللهم أجربنا  
 منها قال المبرد والعمد بفتحين  
 جمع عود على غير واحد وأما  
 الجمع على واحد فالعمد بضمين  
 مثل زبور وزبور رسول ورسل  
 قال القراء العماد والعمد كالأهاب  
 والأهاب فالتأنيب لانه اسم جمع أو  
 بتأويل الاسطوانة  
 \* (سورة الفيل مكية حروفها ستة  
 وتسعون كلها ثلاث وعشرون  
 آيات خمس) \*  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب  
 الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل  
 وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم  
 بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ما كول)  
 روى ان أبرهة ملك اليمن من قبل أصمعة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فتغوط فيها ابلا  
 فأنضبه ذلك وقيل أبيض رفقته من العرب نار اخملتها الرمح فاحرقها بخلف ليهدم من الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل له اسم محمود وكان قويا

فيها كما يقال لرجل الاكول الحطمة وذ كرم الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك لينبذان في  
 الحطمة يعني هذا الهمة الممزومة له فيناه ذلك وقوله وما أدراك ما الحطمة يقول وأي شيء أشعرك  
 يا محمد ما الحطمة ثم أخبرهم عنها ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الاثدة يقول  
 التي تطلع المهاو وهما القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكى عن العرب سمعنا مني طلعت  
 أرضنا وطلعت أرض بلغت وقوله انهم عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره ان الحطمة التي وصفت  
 صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهماز بن الاماز بن مؤصدة يعني مطبقة وهي ثم مزولا ثم مزوقا فترتا  
 جميعا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا  
 طلق عن ابن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في مؤصدة قال مطبقة حدثني عبيد  
 ابن أسباط قال ثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطيبة في قوله انهم عليهم مؤصدة قال  
 مطبقة حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من  
 أشعابها ينادي مقدار ألف عام يا حنان يا منان فيقول لب العزة لجريل أخرج عبيدي من النار  
 فيأتيها فيصدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انهم عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها وأخرج  
 عبيدي من النار فيكها ويخرج مثل الخيال فيطرح على ساحل الجنة حتى يبيت الله له  
 شعرا ولو ما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن بن  
 قوه انهم عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن مضر بن عبيد  
 الله قال سمعت الضحاك انهم عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي  
 قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس انهم عليهم مؤصدة قال عليهم مغلقة  
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انهم عليهم مؤصدة أي مطبقة حدثني  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم عليهم مؤصدة قال مطبقة والعرب تقول  
 أوصد الباب أغلق وقوله في عمدة \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة  
 والبصرة في عمدة بفتح العين والميم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة في عمدة بضم العين والميم والقول  
 في ذلك عندنا انما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان  
 والعرب يجمع العمود وعمدا وعمدا بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جمع اهاب تجمعها هبا  
 بضم الالف والهاء واهبا بفتحها وكذلك القضم فبأبها قرأ الفارسي نصيب \* واختلف أهل  
 التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم انهم عليهم مؤصدة بعمدة أي مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو  
 في قراءة عبد الله فيما بلغنا حدثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد  
 الله انهم عليهم مؤصدة بعمدة \* وقال آخرون بل معنى ذلك انما دخلوا في عمدة مدنت عليهم  
 تلك العمدة بعماد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
 ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في عمدة قال أدخلهم في عمدة عليهم بعماد وفي أعناقهم  
 السلاسل فسلطت بها الابواب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمدة حديد  
 مغلولين فيها تلك العمدة من نار قد احترقت من النار فهي من نار عمدة لهم \* وقال آخرون هي  
 عمدة بضمين ذ كرم من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في عمدة  
 عمدة كنا نحدث انهم عمدة بضمين ذ كرم من قال ذلك حدثنا بشر قال يزدني قراءة قتادة عمدة حدثنا ابن

بجارية من سجيل فجعلهم كعصف ما كول) الوقوف الفيل ه ط تضليل ه لا أبابيل ه لا سجيل ه لا ما كول ه \* التفسير  
 روى ان أبرهة ملك اليمن من قبل أصمعة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فتغوط فيها ابلا  
 فأنضبه ذلك وقيل أبيض رفقته من العرب نار اخملتها الرمح فاحرقها بخلف ليهدم من الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل له اسم محمود وكان قويا



العرف ولا يخفى ان الهمز والميم من اقبح السين خاصة في نسخ من هو أجل من صوابه على قدم من كل المخالقات وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلا حرم أو عده بالويل وهو كلمة جامعة لكل شر ومكر وهو وادى جهنم وقد تقدم مراراً ثم وصفه بقوله الذي وكأنته سبب الهمز والميم لان الغنى يورث الالعاب والكبر والتشديد (١٦٢) في جمع التكثير في المفعول بويده تنكير ما وكذا التشديد في عده ولا يبعد

أن يكون التكثير في الفعل ولا ريب ان عد المال من غير ضرورة وضبطه أزيد من اعتماد بوجب النفس شغلا عن السعادات الباقية وحرصا على الزخارف الدنية وعلى التمتع بتلك الاسباب ولهذا قال بحسب أى طول المال أمه ومنها الامانى البعيدة حتى أصبح لفرط غفلته بحسب أن ماله يتر كخالدا في الدنيا وقيل عده أى أسكه وجعله عدة وذخيرة لحوادث الدهر وقيل أراد بقوله بحسب تشديد البينان واحكامه بالحص والاجر وغرس الانجار وعمارة الاراضى عمل من نظل انماه أبقاء حيا أو هو تعريض بالعمل الصالح المخلد لصاحبه الاجر الجزيل والثناء الجليل وأما المال فيعزل عن ذلك لانه الحادث أو الوارث وقيل أحبال المال حبا شديدا حتى اعتقد انه ان تنقص مالى أموت فلذلك يحفظه عن النقصان ليبقى حيا وهذا غير بعيد من اعتقاد البخل كالردع له عن حسبانته أى ليس الامر كما يظن هو أن المال مخلد بل المخلد هو العلم والعمل كما قال على رضى الله عنهما من خزان المال وهم أحياء والعلم باقون ما بقى الدهر عن الحسن انه علامومرا فقال ما تقول فى ألوف لم أنتدبها من لئيم ولا تفضلت بها على كريم قال ولكن لما إذا قال لنبوة الزمان وحقوة السلطان ونواب الدهر وخفاة الفقر قال اذا تدعته لمن

همزة ويلز به لسانه وعينه ويا كل لحوم الناس ويطعن عليهم **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد والهمزة باللسان وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويل لكل همزة فلزة قال الهمزة الذي همز الناس بيده ويضربهم بلسانه والهمزة الذي يارهم بلسانه ويعيهم واختلاف في المعنى بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عنى بذلك رجل من أهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جيل بن عامر الجمعي وقال آخرون منهم هو الاخنس بن شريق ذكر من قال عنى به مشرك بعينه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا عنى قال ثنا عنى قال ثنا عنى قال ثنا عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة فلزة قال مشرك كان يلز الناس وهمزهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن رجل من أهل الرقة قال نزلت في جيل بن عامر الجمعي **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نزلت في جيل بن عامر قال وقال زعم القاسمي وقال بعض أهل العربية هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشيء العام وهي تقصد به الواحد كما يقال في الكلام اذا قال الرجل لاحد لا أزورك أبدا كل من لم يزرني فلست بزاره وقال ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا أزورك أبدا وقال آخرون بل معنى به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصدا آخر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة فلزة قال ليست بخاصة لاحد وهو الصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عم بالقول كل همزة فلزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله كأنه من كان من الناس وقوله الذي جمع ما لا عده يقول الذي جمع ما لا وحصى عده ولم ينفعه في سبيل الله ولم يؤدق الله منه ولكنه جمعه فاعاه وحفظه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من قراء أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والمجاز سوى أبي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم يجمعون على تشديد الدال من عده على الوجه الذي كرت من ناويه وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت انه قرأه جمع ما لا وعده بتخفيف الدال بمعنى جمع ما لا وجمعه عشرين وعده وهذه قراءة لا تخير القراء بها بخلافها قراء الامصار وخروجهما عليه الجهة تجمعه في ذلك واما قوله جمع ما لا فان التشديد والتخفيف فيهما صوابان لانهما قراءتان مع وقتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فمصيب وقوله بحسب ان ماله أخلده يقول بحسب ان ماله الذي جمعه وأحصاه ويخل بانفاقه مخلده في الدنيا فيزيل عنه الموت وقيل أخلده والمعنى مخلده كما يقال للرجل الذي يأتي بهلك بعد ولم يعطبو كالرجل يأتي الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلاب يقول تعالى ذكره ما ذلك كذا ن ليس ماله مخلده ثم أخبر رجل ثنا انه هالك ومغذب على أفعاله ومعاصيه التي كان يات بها في الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذني في الحطمة يقول ليقذفني يوم القيامة في الحطمة والحطمة اسم من أسماء النار كقيل لها جهنم وسقر ونظي وأحسبها سميت بذلك لحطمتها كل ما أتى

لا يحمدك وترد على من لا يعذرك قوله لينبذني جواب تخمس محذوف أو جواب حقلانه في معنى القسم والتبذ فيها الطرح وفيه اشعار باهانتة وفي قوله في الحطمة وهي النار التي من شأنها ان تحطم أى تكسر كل ما يلقي فيها اشارة الى غاية تعذيبه ويقال للرجل الاكول انه لحطمة ووزنها فعله كهمزة فلزة فكأنه قيل له ككسبت همزة فلزة فقايلناك بالحطمة ولينبذني في الحطمة معنى الكسب

الحال فقال ان كنت تاركهم وكنه \* بينما فامرنا بذلك وقال ايضا يارب فاشع منهم حاكما \* يارب لا ارجو لهم سوا كما  
فالتنت فاذا هو بطير من نحو الامن فقال والله انها لطير غريبة ما هي صرية ولا تهامية فاهلكتهم كما ذكرنا ان اهل مكة قد احتوا واعدى  
اموالهم وجمع عبد الطالب منها ما صار سبب يساره وسئل ابو سعيد الخدرى عن (160) الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاهد عشية

ثم صحتهم هل كانوا عن عكرمة من  
اصابته اصابه جدري وهو اول  
جدري ظهر في الارض وانرجح  
الى تفسير الافاطو انما لم يقل أم تعلم  
امالان الخطاب لكل راء اولانه  
صلى الله عليه وسلم كان يعلم علما  
كالمشاهد المرئي لتواتره ولقرب  
عهده به قال الخويرون قوله كيف  
مفعول فعمل لان الاستفهام يقتضى

صدرا الكلام فيقدم على فعله  
بالضرورة ثم ان قوله ألم تروى  
على مجموع تلك الجملة وقال في  
الكشاف كيف في موضع نصب  
بفعل ربك لا بالتم ترى كيف  
من معنى الاستفهام قلت اما قول  
صاحب الكشاف في غاية الاجال  
لان المنصوبات بالفعل أنواع شتى  
واما قول غيره فقريب من الاجال  
لان الغاميل خمسة والقول المبين  
فيه انه مفعول مطلق والمعنى فعل  
أى فعل يعنى فعلا ذاعبرة لاوى  
الابصار وتقدير الكلام ألم تر  
ربك أو الى ربك كيف فعل  
باصحاب الفيل فعلا كاملا في باب  
الاعتبار لانه خلق الطيور وجعل  
طبع الفيل على خلاف ما كان  
عليه واستجاب دعاء اهل الشرك  
تعظيما لبيته وان ارى بالفعل  
المفعول لم يبعد ان يكون مفعولا به  
كقولك يفعل ما يشاء وفي قوله  
ربك اشارة الى انى ربك  
وحفظت البيت اشرف قومك  
وهم كفرة فكيف أتربك  
بعد ظهورك واسلام أكثر

أباييل قال الاياييل المتلفة تاتي من ههنا وتاتي من ههنا أنتهم من كل مكان وذكرا انها كانت طيرا  
أخرجت من البحر وقال بعضهم جئت من قبيل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضاء  
\* وقال آخرون كانت سوداء \* وقال آخرون كانت خضرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف  
كاكف الكلاب **حدثني** الحسين بن خلف الواسطي قال ثنا وكيع وروح بن عبادة عن ابن  
عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن ابن عون عن محمد  
ابن سيرين في قوله طيرا أباييل قال قال ابن عباس هي طير وكانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير  
وأكف كاكف الكلاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن عون عن ابن عباس نحوه  
**حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حبر عن عكرمة في قوله طيرا أباييل قال كانت طيرا  
خضرا خرجت من البحر لها رؤس ك رؤس السباع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أباييل قال هي طير سود بحرية في  
مناقرها وأظفارها الحجارة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي  
سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أباييل قال سود بحرية في أظفارها ومناقرها الحجارة قال ثنا مهران  
عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف  
كاكف الكلاب **حدثنا** يحيى بن طلحة البر بوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن  
السائب عن عبيد بن جبير في قوله طيرا أباييل قال طير خضرا لها مناقير صفراء تختلف عليهم **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير قال طير سود  
تحمل الحجارة في أظفارها ومناقرها وقوله ترميهم بحجارة من جهيل يقول تعالى ذكره ترى هذه  
الطير الاياييل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل أصحاب الفيل بحجارة من جهيل وقد بينا معنى  
جهيل في موضع غير هذا غير اننا ذكر بعض ما قبل من ذلك في هذا الموضع من الاقوال من لم نذكره في  
ذلك الموضع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة  
عن ابن عباس بحجارة من جهيل قال طين في حجارة **حدثني** الحسين بن محمد الدارغ قال ثنا يزيد  
ابن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من جهيل قال من  
طين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن  
عباس بحجارة من جهيل قال سنك وكل **حدثني** الحسين بن محمد الدارغ قال ثنا يزيد بن زريع  
عن عمار بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجارة من جهيل قال من طين **حدثنا** ابن  
المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن شرف قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة من  
جهيل قال سنك وكل **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حبر عن عكرمة قال كانت  
ترميهم بحجارة معها قال فاذا أصاب أحدهم خرج به الجدري قال كان أول يوم رؤي فيه الجدري قال  
لم يقبل ذلك اليوم ولا بعده **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي  
عائشة قال ذكر أبو الكنود قال دون الحصة وفوق العدسة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد  
قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال كانت الحجارة التي رموا بها أكبر من العدسة وأصغر  
من الحصة قال **حدثنا** أبو أحمد الزبيرى قال ثنا اسراييل عن موسى بن أبي عائشة عن عمران  
مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس

قومك وفي القصة اشارة الى انى حفظت البيت وهو موضع العلم للعالم فألا حفظ العالم وهو من المسجد كالدبر من الصدف فن أراد تخريب  
البيت وهدمه وكسره دمرته فالذى همزه ولمزه في العالم وهو المقصود من البيت فألا دمره وههنا تظهر المناسبة بين هذه السورة والسورة  
المتقدمة وهذه القصة تجرى مجرى مثال آخر لخسران الانسان قال بعضهم انما قال أصحاب الفيل ولم يقل أرباب الفيل أو ممالك الفيل لان

عظمتا وقيل كان معها ثمان عشر فيلًا غيره وقيل ألف قيل فلما بلغ قمر يبدن مكثر ج اليه تجدد المطالب وعزق عليه ثلث أموال ثم لم يرجع فاني وعني جيشه وقدم الفيل فكانوا كما وجوهه الى الحرم رك ولم يبرح واذا وجهه الى اليمن أو الى غيره من الجهات هرول فأرسل الله تعالى عليهم طير اسود أو خضر أو بيضا أو (١٦٤) بلقا كالحطاطيف على اختلاف الاقوال مع كل طير حجر في سفاره ووجران في رجليه

أكبر من العدة وأصغر من الحصة قال ابن عباس اني رأيت منها عند أم هانئ نحو تفسير بخط طه حمزة كالجزع الظفاري وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهل كوفي كل طير يرق ومرض أبرهة فتساقطت أنامله وآرابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانقلبت وزيره أبو يكسوم وطائر يخلق فرقة حتى بلغ النجاشي نقص عليه القصة فلما أتتها وقع عليه الحجر فخر ميتاين يديه وعن عائشة رأيت قائد الفيل وسائمه أعميين مقعدين يستطيعان قال أهل التاريخ كان أبرهة جند النجاشي الذي عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين علم الفيل وبين المبعث نيف وأربعون سنة وكان قد بقي بمكة جمع شاهدا تلك الواقعة وقد بلغت حد التوارخ حيث نفي ذلك الارهاص للرسول صلى الله عليه وسلم وزعمت المعتزلة انها كانت مجزة لني قبله كخالد بن سنان أو قس بن ساعدة وهو يروي ان أبرهة أخذ لعبد المطلب ما تني بعير فخرج اليه يطلبها وقيل لأبرهة هذا سيد قريش وصاحب عبدة مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسما فعمم في عين أبرهة فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جثت لاهدم

جيد قال ثنا مهران عن سعيد بن قتادة في عهد مددة قال عود يعذون به في النار \* وأولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه انهم يعذون بعدم في النار والله أعلم كيف تعذبه اياهم بما ولم ياتنا خبر تقوم به الحجية بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فنذكر له بصفة ذلك فلا قول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا والله أعلم آخر تفسير سورة الهمزة \* (تفسير سورة الفيل) \* \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (الم تركيب فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ما كول) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظري يا محمد عين قلبك فترى بها كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم ألم يجعل كيدهم في تضليل يقول ألم يجعل سعي الحبشة أصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما أرادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول تعالى ذكره وأرسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من فواحش وهي تجامع لواحدها مثل السماط والعباد يدون نحو ذلك وزعم أبو عبيدة معمر بن المثنى انه لم يرا احدا يجعل لها واحدا وقال القراء لم أسمع من العرب في توحيدها شيئا قال وزعم أبو جعفر الراسي وكان ثقة انه سمع ان واحداها بأله وكان الكسائي يقول سمعت النخويين يقولون أبول مثل العجول قال وقد سمعت بعض النخويين يقولوا واحداها بيل \* ونحو الذي قلنا في الابابيل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن جهملة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا أبابيل قال فرق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن زر عن عبد الله قال الفرق **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله طيرا أبابيل قال يتبع بعضها بعضا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرب بن نوفل انه قال في طيرا أبابيل قال هي الاقاطيع كالابل الموبلة **حدثنا** ابن جيد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابي طيرا أبابيل قال المتفرقة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا الفضل عن الحسن طيرا أبابيل قال الكثيره **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن ابن سابط عن أبي سلمة قال الابابيل الزمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله أبابيل قال هي شتى متتابعة مجتمعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الابابيل الكثيره **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوزع عن معمر بن قتادة قال الابابيل الكثيره **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طيرا أبابيل يقول متتابعة بعضها على أثر بعض **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا

البيت الذي هو دينك ودين آباءك وعصمتكم ورضيكم من قديم الدهر فالهالك عنه ذود أخذك فقال أنار ب ابابيل الابل والبيت رب سمعته ثم يرجع وأتى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمسنع رحله فاسنع حسالك لا يغلبن صليهم \* ومجالهم عدوا بمالك الحلال جمع حل وهو الموضع الذي يحل فيه الناس والمجال المماكرة كقوله وهو شدي

مغرب سنك كل وقيل هو طين مطبوخ والعصفور الزرع الذي يبقى في الارض بعد الحصاد تفتته الرياح وتاكله المواشي وقال ابو مسلم هو اللبن كقوله والحب ذو العصفور الريحان وقال الفراء هو اطراف الزرع وقيل هو الحب الذي اكل به وبقى قشره والمأ كقول الذي وقع فيه الا كأل أي اللود ونحوه أي الذي اكلته الودابو ورائته الا أنه جاء على (١٦٧) اداب القرآن كقوله كانا يا كاذن الطعام قاله

مقاتل وقتادة وعطاء عن ابن عباس وقيل ما كوله كجبه كاسر وتشبههم بورق الزرع المذكور اشارة الى تدميرهم وتصييرهم ابادى سبوا قالوا ان الحجاج خرب البيت ولم يحدث شي من ذلك وأجيب بان قصده لم يكن تخريب الكعبة وانما كان شياً آخر وأيضاً كان ارسال الطير عليهم ارهاصاً للنبي صلى الله عليه وآله وبعد تقرر نبوته لم يكن افتقار الى الارهاص والله تعالى عالم بحقائق أحكامه وبه التوفيق والتسكلان

\* (سورة الايلاف مكية حروفها ثلاثة وسبعون كلمها سبع عشرة آياتها أربع) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(لايلاف قريش ايلانهم رحلة الشتاء والضيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) القراءات لايلاف بتحقيق الهمزة زيد الالفهم بطرح الياء زيد الالف بطرح الياء ايلانهم باثباتها ابن عامر الباقون باثبات الياء فيهما حذرة ويقف بتلين الهمزة والفهم بوزن العلم ابن فليح الشتاء عملة قتيبة ونصروه هيرة \* الوقف قريش . لا والضيف . لا لاحتمال تعلق اللام بما قبلها وبما بعدها كما يجيء البيت . لا من خوف . \* التفسير في هذه اللام ثلاثة أقوال الاول أنها لا تتعلق بظاهرها وانما هي لام العجب يقولون لزيد وما صنعنا به أي

وقتلوا بها ورأوا جهاده حقا عليهم حين دعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج رجل كان من أشرف اهل اليمن وملاو كهم يقال له دو يقر فدعا قومه ومن آجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة توجهوا به عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من آجابه الى ذلك وعرض له وقائله فهزم وتفرق أصحابه وأخذ له دو يقر أسيراً فلما أراد قتله قال له دو يقر أي الملك لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيراً لك من قتلي فتركه من القتل وحبسها عنده في وثاق وكان ابرهة رجلاً حليماً ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خشم عرض له نقيس بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خشم سهران وناهس ومن معه من قبائل العرب فقائله فهزمه ابرهة وأخذ له أسيراً فاني به فلما هم يقتله قاله نقيس أي الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يدي لك على قبيلتي خشم سهران وناهس بالسمع والطاعة فأعفاه وخلي سيده وخرج به معه يده على الطريق حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال نقيس فقال أي الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطعون ليس لك عندنا خلاف وليس يتناهدا بالبيت الذي تريدون يعنون اللات انما تريد البيت الذي يمكنه يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدك فقبوا وزعمهم بعثوا معه ابرغال فخرج ابرهة ومعه ابرغال حتى أتته المغمس فلما أتته به مات ابرغال هنالك فرجت العرب قبره فهو القبر الذي ترجم الناس بالمغمس ولما نزل ابرهة بالمغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل مكة من قريش وغيرهم وأصاب فيها ما تبي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان معهم بالحرم من سائر الناس بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركو ذلك وبعث ابرهة حياطة الجبري الى مكة وقاله سل عن سيد هذا البلد وشرفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم أت الحربكم انما جئت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدماءكم فان لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حياطة مكته سال عن سيد قريش وشرفها فقيل لعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاهه فقال له ما أمر به ابرهة قاله عبد المطلب والله ما يريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام أو كما قال فان عنعه فهو بينه ورحمه وان يحل بينه وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه أو كما قال فقال له حياطة فانطلق الى الملك فانه قد أمرني أن آتبه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بيته حتى أتى العسكر فسأل عن دو يقر وكان له صديقاً فقبل عليه فجاهه وهو في مجلسه فقال يادو يقر هل عندك غنم فبما نزل بنا فقال له دو يقر وكان له صديقاً ما غنمنا رجل أسير في يدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيما عندى غنمنا في شيء مما نزل بك الا أن أنيسا سائق الغنم لي صديق فسارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقه وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما تريدو يشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث دو يقر الى أنيس فجاهه فقال يا أنيس ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد أصاب الملك ما تبي بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال أفعل فكام أنيس ابرهة فقال أم الملك هذا سيد قريش يبابك يستأذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له عليك فليكامك بحاجته وأحسن اليه قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب رجلاً عظيماً وسماً جسيماً فلما رآه ابرهة أجزه وأكرمه أن يجلس تحته

اعجبه والله يحب الله تعالى من عظيم حلمه وكرمه بهم فانهم كل يوم يزدادون جهلاً وانما ساقى عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم أسباب معاشهم وهذا القول اختيار الكسائي والاختصن والفراء والثاني أنها متعلقة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت الذي لا يلاف قريش أي ايجعوا عبادتهم شكر الهذبة النعمة واستراوا في الكلام معنى الشرط

الضاحب يكون من جنس القوم فكانه اشار الى أنهم من جنس البهائم بل هم أضل لان الفيل كان لا يفصد البيت ويقول بلسان الخيل  
لا طاعة لخلق في عصية الخالق وانهم لم يفهموا رزقه سؤال اليس ان كفار مكة ملوا البيت من الاوثان لم يكن أخس من تخريب الجدران  
ثم انه تعالى لم يسلط عليهم الطير الجواب قال (166) بعضهم وضع الاوثان في البيت اضاعة حق الله وتخريب الجدران تعدى على

الخلق وانه تعالى يقدم حق  
العناد على حق نفسه ولهذا أمر  
بقتل قاطع الطريق والقاتل وان  
كانا مسلمين ولا يامر بقتل الشيخ  
الكبير والاعمى وصاحب الصومعة  
والمرأة وان كانوا كفارا لانهم  
لا يتعدى ضررهم الى الخلق  
وأقول لانسلط الله تعالى لم يسلط  
على كفار مكة عذابه لانه أمر  
نيبه صلى الله عليه وسلم بقتلهم  
وسي ذوارهم ونسائهم ثم فصل  
الفعل المذكور والتعجب منه بقوله  
لم يجعل كيدهم في تضليل أى في  
تضييع وابطال يقال ضلل كيد  
اداجله ضللا ضائعا ومنه قولهم  
لامرئ القيس الملك الضليل لانه  
ضلل ملك أيه أى ضيعه كادوا  
البيت أولا يبنوا الكنيسة وتوضف  
وجوه الحاج اليها فضل الله كيدهم  
بان أوقع الخريق فيعو كادوه نانيا  
بارادة هدمه فضل كيدهم بارسال  
الطير عليهم ومعنى أباييل طرائق  
أى جماعات متفرقة الواحدة ابالة  
وفي أمثالهم ضغت على ابالة تشبهت  
الطير في اجتماعها بالابالة وهي  
الحزمة الكبيرة قال أبو عبيدة وقيل  
أباييل مثل جباديد لا واحد لها  
واله باديد الفرق الذاهبون في كل  
وجه قاله الاخفش والفراء وقال  
الكسائي سمعت بعضهم يقولون  
واحداه أول كجول وعجاجيل  
والتكبير في طيرا اما للتعجب لانها  
كانت طيرا أعاجيب واللتحقير  
لانها كانت صغارا الجثة وهذا أدل

مجيل بالفارسية سنك وكل حجر وطن **هشما** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن جابر  
ابن سابط قال هي بالعجمية سنك وكل **هشما** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
قال كانت مع كل طير ثلاثة أحجار حزان في رجله وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها **هشما** ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة عن معجيل قال هي من طير **هشما** ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة قال هي طير بيض خرجت من قبيل الجرهمع كل  
طير ثلاثة أحجار حزان في رجله وحجر في منقاره لا يصيب شيئا الا هشمه **هشني** نونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرس بن يعقوب ان أباه أخبره انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة  
كانت تحملها بافواهها ثم اذا ألقتها نط لها الجلد وقال آخرون معنى ذلك ترميهم بحجارة من  
سماه الدنيا ذكر من قال ذلك **هشني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترميهم  
بحجارة من معجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها معجيل وهي التي أنزل الله جل وعز على  
قوم لوط قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال انه بلغه ان الطير  
التي رمت بالحجارة انها طير تخرج من البحر وان سمها الدنيا وهذا القول الذي قاله ابن زيد  
لا تعرف لصحته وجهها في خبر ولا عقل ولا لغة واسماء الاشياء لا تدرك الامن لغة سائرة وأخبر من الله  
تعالى ذكره وكان السبب الذي من أجله حاتعة وبة الله تعالى لا يحباب القليل مسير ابرهة  
الحبشي بجنده مع القيل الى بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذي دعاه الى ذلك فيما **هشما** به ابن  
جميد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا ابن اسحق ان ابرهة بنى كنيسة بصنعاء وكان نصرانيا فسمها  
القليس لم ير مثله في زمانه بشي من الارض وكتب الى النجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك أي الملك  
كنيسة لم يبن مثلها الملك كان قبلك ولست بمتته حتى أصرف اليها حاج العرب فلما حدثت العرب  
بكتاب ابرهة ذلك للنجاشي غضب رجل من النساء أحد بني ققيم ثم أحد بني مالك فخرج حتى أتى  
القليس فقعدها ثم خرج فلقق بابرهة فاخبر ابرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنع رجل من  
أهل هذا البيت الذي تحج العرب اليه بكلمة سمع من قولك أصرف اليه حاج العرب فغضب فجاه  
فقعدها أي انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسير الى البيت فهدمه وعند  
أرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي بن حواية الدعواني ثم  
النسلي في نفر من قومه معه أخ له يقال له قيس بن خزاعي فبينما هم عنده غشيهم عبد لابرهة فبعث  
اليهم فيه بغدائه وكان يأكل الخصى فلما أتى القوم بغدائه قالوا والله لنن أكلنا هذا الا نزال تسبنا به  
العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعي فجاه ابرهة فقال أي الملك ان هذا يوم عيد لنا لا ناكل فيه الا  
الجنوب والايدي فقال له ابرهة فسنبعث اليكم ما أحببتم فانما كرمتمكم بغدائي لمزلتكم عندي ثم ان  
أرهة توج محمد بن خزاعي وأمره على مصر وأمره أن يسير في الناس يدعوهم الى حج القليس  
كنيسة التي بناها فاسار محمد بن خزاعي حتى اذا نزل ببعض أرض بني طبرية وقد بلغ أهل تهامة  
أمره وما جاءه بعثوا اليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياص الملاصي فرماه بسهم فقتله وكان  
مع محمد بن خزاعي أخوه قيس بن خزاعي فهرب حين قتل أخوه فلقق بابرهة فاخبره بقتله فزاد  
ذلك أرهة غضبا وحقا وحلف ليغزون بني كنانة وليهدم البيت ثم ان ابرهة حين أجمع  
السير الى البيت أمر الحبشان فتهيأت ونجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فاعظموه

على كحل القدرة وذكره في وصفها عن ابن مسعود وعن ابن عباس انها كانت لها خراطيم كخراطيم الفيل وقطعوا  
وأكف كالكلاب وفي معجيل أقوال أحدها ان اللام مبدلة من النون وأصله معجول وقد مر انه علم لبوان الشركانه قيل بحجارة من جملة  
العذاب المكتوب المذون وجوز في الكشاف أن يكون اشتقاقه من الاجبال والارسال لان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس انه





وفائدة الغاء وتقديم الجاران نعم الله تعالى لا تحصى فكأنه قيل ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة طاهرة والقول الثالث انها متعلقة بالسورة المتقدمة أي جعلهم كعصف ما كول لاجل ايلاف قريش وهذا لا ينافي أن يكونوا قد اهلكوا لاجل كفرهم أيضا يجوز أن يكون الاهلاك لاجل الايلاف (١٦٨) فقط ويكون جزاء الكفر مؤخر الى يوم القيامة ويجوز أن تكون هذه الالام لام العاقبة ويحتمل أن تتعلق الالام بقوله فعلم ربك كأنه قال كل ما فعلنا بهم من تضليل كيدهم واوسال الطير عليهم حتى تلاشوا انما كان لاجل ايلاف قريش ولا يبعد أن تكون الالام بمعنى الالام ففعلنا كل ما فعلنا مضمومة الى نعمة أخرى وهي ايلافهم الرحلتين يقول نعمة الى نعمة ونعمة لنعمة قال الفراء وما يؤيد هذا القول الثالث ما روي ان أبي بن كعب جعلها في معناه سورة واحدة بلا فصل وعن عماره قراهما في الثانية من صلاة المغرب من غير فصل بينهما بالجملة والمشهور المستفيض هو الفصل بينهما بالجملة فان لم تكن الالام متعلقة بما قبلها فلا تسكال وان تعلقت بما قبلها من السورة فالوجه فيه ان القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل بين طائفة وطائفة منه لا يوجب انقطاع احدى الطائفتين عن الاخرى بالكيفية ثم ان هؤلاء قالوا الاشك ان مكة كانت خالية عن الزرع والضرع وكان أثر اف مكة يرتحلون للتجارة هاتين الرحلتين وياتون لانفسهم ولاهل بلدهم بما يحتاجون اليه من الاطعمة واليابان واملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وقطان حرمه فلا يجترئ احد عليهم فلو تم لاهل الحبشة ما عزمو عليهم من هدم الكعبة فلما منهم هذا العرف صار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم تجارة ولا ربح فلما اهلك الله اصحاب القيل ورد كيدهم في نحوهم ازداد وقع أهل مكة في القلوب واحترمهم المملوك فضل احترام وازدادت تلك المنافع والمتاجر قال علماء اللغة الشئ والفته الغار ايلاف بمعنى أي لزمته وعلى هذا يكون قوله لا يلاف قريش من الحظافة المستعمل

وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سر رملية فنزل أبرهة عن سر بره فجلس على بساطه فجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجانه قل له ما حجتك الى الملك فقال له ذلك الترجان فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك أن رد علي مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم هذت فيك حين كنتي أتسكمني في مائتي بعير أصبتك وتترك بيننا ودينتك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تسكمني فيه قال له عبد المطلب اني أبارك بالابل وان للبيت باسمه قال ما كان ليعنعه مني قال فانت وذلك اعلم أردت الى ابي وكان فيما زعم بعض أهل العلم قد ذهب عبد المطلب الى أبرهة حين بعث اليه حياطة بعمر بن تقاية بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد منافع بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة وخو بلد بن وانلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال أهل غمامة على أن يرجع عنه ولا يهدم البيت فابى عليهم والله أعلم وكان أبرهة قد رد على عبد المطلب الابل التي أصابها فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فأنخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والخروج في سفن الجبال والشعاب تخوفا عليهم من مغيرة الحبش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة باب الكعبة

وقال أيضا  
 يا رب اني لأرجو لهم سواكا \* يا رب فامنع منهم حياكا  
 ان عدوا البيت من عاداكا \* امنعهم أن يخربوا قراكا  
 اللهم ان العبد يمنع رحله \* فامنع حلالكا \*  
 لا يغلسن صليهم \* ويحالمهم عدوا محالكا  
 فلئن فعلت فسر بما \* أولى فامر ما بدا لك  
 فلئن فعلت فانه \* أمرتهم به فعما لك \*  
 وكنت اذا أتى باغ فـ لم يرجي أن يكون ذلك  
 فولوا لم ينالوا غير خزي \* وكان الحين يهلكهم هناك  
 ولم أسمع بارحس من رجال \* أرادوا العزفانته كوا حرامك  
 حروا جوع بلادهم \* والقيل كي يسبوا عيالكا  
 ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى سفن الجبال فقهرزرو ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح أبرهة نهب الدخول مكة ونهب ما فيه وعبي جيشه وكان اسم القيل محمود وابرة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجها القيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم أخذ باذنه فقال أبرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك القيل وخرج نفيل بن حبيب يشد حتى أصعد في الجبل وضربوا القيل ليقوم فابى وضربوا في رأسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقبة فترعوه به ليقوم فابى فوجهه راجع الى اليمن فقام بهرول ووجهه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهه الى المشرك ففعل مثل ذلك ووجهه الى مكة فبرك وأرسل الله عليهم طير من البحر أمثال الخطا طيف مع كل طير ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحص والعدس لا يصيب منهم أحدا الاهلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هار بين يمتدون الطريق الذي منه جافا

الكعبة فلما منهم هذا العرف صار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم تجارة ولا ربح فلما اهلك الله اصحاب القيل ورد كيدهم في نحوهم ازداد وقع أهل مكة في القلوب واحترمهم المملوك فضل احترام وازدادت تلك المنافع والمتاجر قال علماء اللغة الشئ والفته الغار ايلاف بمعنى أي لزمته وعلى هذا يكون قوله لا يلاف قريش من الحظافة المستعمل

كأفلاك والعناصر وغيرها والنعم اللاحقة التي لا يتم الانتفاع بالكل إلا بهما من القوي والآلات البدنية والخارجية وفي قوله من جوع  
 إشارة إلى أن فائدة الطعام والغاية منه سد الجوع لا الأستيعاب التام وأما الأمن فهو قصة أصحاب القيل أو تعرض أهل الذواحي لهم وكانوا بعد  
 وقعة أصحاب القيل يعظمونهم ولا يتعرضون لهم وقال الضحاك والربيع آمنهم (١٧١) من خوف الجذام وقيل من أن تكون الخلافة

في غيرهم وفيه تكلف وقيل  
 أطمعهم من جوع الجهل بطعام  
 الاسلام والوحي وآمنهم من خوف  
 الضلال ببيان الهدى وقيل إشارة  
 إلى ما دعى به ابراهيم عليه السلام  
 في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا  
 وارزق أهله من الثمرات من آمن  
 منهم فأجاب الله تعالى بقوله ومن  
 كفر والتكبر في جوع وخوف  
 للتعظيم وقد روى أنه أصابهم  
 شدة حتى أكلوا الجيف والعظام  
 المحرقة وأما الخوف فهو الخوف  
 الشديد الحاصل من أصحاب القيل  
 ويحتمل أن يكون المراد التقليل  
 أي أطمعهم من جوع دون جوع  
 ليكون الجوع الباقي والخوف  
 الباقي مذكرا لما يكون فيه أولا  
 فيكونا شاكرا من تارة وصابرين  
 أخرى فيسحقه وأواب الخصلتين  
 \* (سورة الماعون مكية وقيل  
 مدينة حر وفهامائة وخمس عشرة  
 كلمها خمس وعشرون آياتها  
 سبع) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك  
 الذي يدع النسيم ولا يحض على طعام  
 المسكين فويل للمصلين الذين هم  
 عن صلاتهم ساهون الذين هم  
 براؤن ويمنعون الماعون)  
 \* الوقوف بالدين • ط لان  
 قوله فذلك كالجاء لشرط محذوف  
 أي لم تعرفه فهو فلان اليتيم • لا  
 المسكين • ج للمصلين • لا  
 ساهون • لا براؤن • لا

الماعون • \* التفسير هذا مثال آخر لكون الانسان في خسرة قال ابن جرير زلت في أبي سفيان كان يخرخر في كل أسبوع  
 فاتاه يتيم فسأله لما فقره بعصاه وقال مقاتل زلت في العاص بن وائل السهمي وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاطمئنان  
 بالافعال القبيحة وعن السدي زلت في الوليد بن المغيرة وقيل في أبي جهل حتى الماوردي انه كان وصيا لبيته فجاءه وهو عريان يسأله شيئا من

دليل على التعجب من اظهار الفعل الذي يجعلها كما قال الشاعر

أعرك أن قالوا العزة شاعرا \* فيال أباه من عرفو شاعر

فاكتفى باللام دليل على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام أعرك أن قالوا العزة شاعرا  
 فكذلك قوله لا يلاف وأما القول الذي قاله من حكاية قوله أنه من صلة قوله فجعلهم كعصف  
 ما كول فان ذلك لو كان كذلك لوجب أن يكون لا يلاف بعض ألم ترو أن لا تكون سورة منفصلة من  
 ألم ترو في اجاع جميع المسلمين على أنهم مسور تان تامتان كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى ما  
 يبين عن فساده القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لا يلاف قريش من صلة قوله فجعلهم كعصف  
 ما كول لم تكن ألم ترو تامة حتى فصل بقوله لا يلاف قريش لان الكلام الا يتم لا بانقضاء الخبر الذي  
 ذكر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح  
 قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الفهم رحلة الشتاء والصيف يقولون منهم حديثي  
 محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي بن عباس في قوله لا يلاف قريش  
 قال نهاهم عن الرحلة وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء  
 والصيف فلم يكن لهم واحة في شتاء ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف وألقوا  
 الرحلة فكانوا اذا شاوروا الرحالة اذا شاوروا اقاموا فكان ذلك من نعمة الله عليهم حديثي محمد بن المنني  
 قال ثني ابن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش قد ألقوا بصري واليمن يختلفون  
 الى هذه في الشتاء والى هذه في الصيف فليعبدوا رب هذا البيت فامرهم أن يعبدوا رب هذا البيت  
 حديثي محمد بن سعد قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح لا يلاف قريش ايلانهم قال كانوا تجارا  
 فعلم الله بهم الشام حديثي ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا يلاف قريش  
 قال عباد قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف حديث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
 عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يلاف قريش كانوا ألقوا الارتحال في القيظ والشتاء  
 وقوله ايلانهم مخفوضة على الابدال كانه قال لا يلاف قريش لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف وأما  
 الرحلة فنصبت بقوله ايلانهم ووقوعه عليها وقوله رحلة الشتاء والصيف يقول رحلة قريش  
 الرحلتين احدهما الى الشام في الصيف والاخرى الى اليمن في الشتاء حديثي يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام  
 والشتاء الى اليمن في التجارة اذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم في الشتاء الى  
 اليمن حديثي ابن جندب قال ثنا مهرا عن سفيان رحلة الشتاء والصيف قال كانوا تجارا حديثي  
 ابن جندب قال ثنا مهرا عن سفيان حديثي ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبى  
 رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام  
 حديثي عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصمعي قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي  
 المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ايلانهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا  
 يشتون بمكة ويصيفون بالطائف وقوله فليعبدوا رب هذا البيت يقول فليقيموا بوضعهم ووطنهم  
 من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يعني بالبيت الكعبة كما حديثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم  
 قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب رضئ الله عنه صلى المغرب بمكة فقرأ لا يلاف قريش

الماعون • \* التفسير هذا مثال آخر لكون الانسان في خسرة قال ابن جرير زلت في أبي سفيان كان يخرخر في كل أسبوع  
 فاتاه يتيم فسأله لما فقره بعصاه وقال مقاتل زلت في العاص بن وائل السهمي وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاطمئنان  
 بالافعال القبيحة وعن السدي زلت في الوليد بن المغيرة وقيل في أبي جهل حتى الماوردي انه كان وصيا لبيته فجاءه وهو عريان يسأله شيئا من

كانت لقريش رحلتان رحلة الشتاء الى اليمن لانه أدنى ورحلة الصيف الى الشام وكانت معا يشبهم قد استقرت على ذلك كما قررنا وقال آخرون الرحلتان رحلة الناس الى أهل مكة أما في وجب فالعمره وأما في ذي الحجة فالعج وكانت احدهما في الشتاء والاخرى في الصيف وموهم منافع مكة يكون بموافقا كان ثم لاحباب القبيل ما أرادوه (١٧٠) لتعتك هذه المنفعة والتقدير رحلتى الشتاء والصيف أو رحلة الشتاء

القراء في قراءة لا يلاف قريش ايلافهم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار بياء بعدهم لا يلاف وايلافهم سوى أبي جعفر فانه وافق غير في قوله ليلاف فقرأه بياء بعدهمزة \* واختلاف عنه في قوله ايلافهم فزوي عنه أنه كان يقرؤه الفهم على أنه مصدر من ألف يالف الفايغرياء وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرؤه الايفهم بغير ياء مقصورة الالف \* والصواب من القراء في ذلك عندى من قرأه لا يلاف قريش ايلافهم بانيات الباء فهم ما بعد الهمزة من آلفت الشيء أولفه بلا فالاجاع الحجة من القراء عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت وآلفت فن قال آلفت بوالالف قال فاناً وآلف ايلافاً ومن قال آلفت بقصر الالف قال فاناً آلف الفاء وهو رجل آلف الفاء وحكى عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف حد ثنا بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مكين عن عكرمة وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حد ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان بن ليث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفهم رحلة الشتاء والصيف \* واختلاف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله ايلاف قريش فكان بعض نحوي البصرة يقول الجالب لها قوله جعلهم كعصف ما كول فحسى في قول هذا القائل صله لقولهم جعلهم فالواجب على هذا القول أن يكون معنى الكلام ففعلنا باحباب القبيل هذا الفعل نعمة مناعلى أهل هذا البيت واحساناً منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فتكون اللام في قوله لا يلاف بمعنى الى كأنه قيل نعمة لنعمة والنعمة لان الى موضع اللام واللام موضع الى وقد قال معنى هذا القول بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف حدثنى اسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لا يلاف قريش قال نعمتى على قريش حدثنى محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا فروة بن أبي المعز الكندي قال ثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد مثله حدثنى عمرو ابن على قال ثنا عمر بن ابراهيم الاصماني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثنا أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله لا يلاف قريش قال نعمتى على قريش وكان بعض نحوي الكوفة يقول قد قيل هذا القول ويقال انه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ثم قال فلا تتشاكلوا بذلك على الايمان ٧ واتباعك يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت وكان بعض أهل التأويل يوجه تأويل قوله لا يلاف قريش الى ألفه بعضهم بعضاً ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قول الله لا يلاف قريش فقرأ لم تركيب فعل ربك باحباب القبيل الى آخر السورة قال هذا لا يلاف قريش صنعت هذا اسم لالفة قريش لثلاثاً قريش الفهم وجماعتهم انما جاء صاحب القبيل ليستبيد حريمهم فصنع الله ذلك \* والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف والعرب اذا جاءت بهذه اللام فادخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها

ورحلة الصيف فاقصر لعدم الالباس وفي قوله فليعبدوا وجهان أحدهما ان العبادة ما مور بها شكر المافعل باعدائهم ولما حصل لهم من ايلافهم الذى صار سبباً لطعامهم وآمنهم كما هو قوله من جوع كقولهم سقاه من القيمة وهى من التعلية أى الجوع صار سبباً للاطعام وقوله من خوف هى للتعلية يقال آمنه الله الخوف ومن الخوف الوجه الثانى ان معناه فليستر كوارحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف فعمل في تخصيص لفظ الرب اشارة الى ما قاله لاربه ان البيت ربنا يحفظه ولم يعولوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقراءهم ان لا يعبدوا سواه كانه يقول لما عولتم في الحفظ فاصرفوا العبادة الى وفي الاطعام وجوه أحدها امر والثانى قول مقاتل سق عليهم الذباب الى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطلب الرزق فتذف الله تعالى في قلوب الخبيثة ان جلوا الطعام الى مكة حتى خرجوا اليهم بالابل والجر واشترى وطعامهم من جده على مسيرة ليلتين وتتابع ذلك فكفاهم الله مؤنة الرحلتين والثالث قال الكلبي معنى الآية انهم لما كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم دعاهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد غابهم القحط وأصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فانامؤمنون قد عارسول الله صلى الله عليه وسلم وأحصب أهل مكة فذلك قوله أطعمهم من جوع ووجه المنة بالاطعام مع انه ليس من أصول النعم في الظاهر انه سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطبع من يعلفها ولا يلبق بالانسان أن يكون دون الانعام على أنه يندرج في الاطعام النعم السابقة التي لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها

دليلاً  
غابهم القحط وأصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فانامؤمنون قد عارسول الله صلى الله عليه وسلم وأحصب أهل مكة فذلك قوله أطعمهم من جوع ووجه المنة بالاطعام مع انه ليس من أصول النعم في الظاهر انه سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطبع من يعلفها ولا يلبق بالانسان أن يكون دون الانعام على أنه يندرج في الاطعام النعم السابقة التي لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها

فويل لهم فوضع صفتهم موضع ضميرهم وجمع لان المراد بالذي هو الجنس ووجه الاتصال انهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين  
عن الصلاة مراتين غير من كين أموالهم وفيه انهم كاتصروا في شان الخلق حيث زجر واليتيم ولم يحضوا على اطعام المسكين فقد قصر وافي  
طاعة الخلق فاصلا ومازكوا والسهوع الصلاة تركها رأسا وفعلا مع قلة (١٧٣) مبالاة بها كقولها واذ قاموا الى الصلاة قاموا  
كسالى وهو قول سعد بن أبي

وقاص ومسروق والحسن ومقاتل  
وفائدة عن المفيدة بالبعد والمجازة  
هذه وأما السهوي في الصلاة فذلك  
أمر غير اختياري فلا يدخل تحت  
التكليف وقد ثبت أنه صلى الله  
عليه وسلم سهل في الصلاة وقد ثبت  
الفقهاء لسجود السهو باباني  
كتبهم وعن أنس الحمد لله الذي لم  
يقبل في صلاتهم ولعل في اضافة  
الصلاة اليهم اشارة الى أن تلك  
الصلاة لا تليق الاجم لانها كالا  
صلاة من حيث انهم تركوا  
شرائطها وأركانها فلم يكن هناك  
الاصورة صلاة صح باعتبارها  
اطلاق المصلين عليهم في الظاهر  
ويجوز أن يطلق لفظ المصلين على  
تارك الصلاة بناء على انهم من جملة  
المكافئين بالصلاة ومعنى المنفعة  
في المراتة ان المرائي يرى الناس  
عمله وهم يرونه الشناء عليه  
والاجباب به وقدم في قوله رثاه  
الناس من راؤن الناس ولا باس  
بالاراءة اذا كان الغرض الاقتداء  
أونفي التهمة واجتناب الرياء صعب  
الاعلى من راض نفسه وجلها على  
الاخلاص ومن هنا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الرياء أخفى من  
ديب النملة السوداء في الليلة المظلمة  
غلبى المسح الاسود وفي الماعون  
أقوال فكثر المفسرين على انه  
اسم جامع لما لا يمنع في العبادة  
وبسأله الفقير والغني في أغلب  
الاحوال ولا ينسب سائله الى

\* (تفسير سورة أرايت) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (أرايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي  
يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم براؤن  
ويعنون الماعون) يعني تعالى ذكره بقوله أرايت الذي يكذب بالدين أرايت يا محمد الذي يكذب  
بشوا ب الله وعقابه فلا يطيعه في أمره ونهييه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عمار  
في قوله أرايت الذي يكذب بالدين قال الذي يكذب بحكم الله عز وجل **حدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريح يكذب بالدين قال بالحساب وذكروا ذلك في قراءة عبد الله  
أرايت الذي يكذب بالدين في قراءة مسأله دخوله في اللام وخروجها واحدا وقوله فذلك الذي يدع  
اليتيم يقول فهذا الذي يكذب بالدين هو الذي يدع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دعيت فلان عن  
حقه فانا أددعاه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عمار قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عمار  
يدفع حق اليتيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع  
اليتيم فلا يطعمه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم أي  
يقهره ويظلمه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال يقهره  
ويظلمه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في  
قوله يدع اليتيم قال يقهره **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان في قوله يدع اليتيم قال  
يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحض غيره على اطعام المحتاج من  
الطعام وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل  
من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لابر بدون الله عز وجل بصلاتهم وهم في صلاتهم  
ساهون اذا صلواها \* واختلف أهل التأويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم عنى  
بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها ذكروا ذلك **حدثنا** ابن  
المنثري قال ثنا سكن بن مازع الباهلي قال ثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن معمر عن  
مصعب بن سعد قال قلت لابي أرايت قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون أي تركها قال  
لاواكبن تأخيرها عن وقتها **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائي  
قال ثنا عاصم بن بهدثة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذي هم عن صلاتهم ساهون أي هو ما  
يحدث به أحدنا في نفسه في صلاته قال لا ولكن السهوان يؤخروها عن وقتها **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن عاصم عن مصعب بن سعد الذي هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك  
عن الوقت **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عمران بن تمام البناني قال ثنا أبو جزة الضبي نصر  
ابن عمران عن ابن عباس في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن  
وقتها **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب بن جعفر عن ابن ابري فويل للمصلين الذين هم

لؤم بل ينسب ما نعه الى اللؤم والنحل كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقسطوم ويدخل فيه الماء والملح والبارباري ثلاثة  
لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك أن يلبس جارك الخبز في تنورك أو ان تضع متاعك عنده يوما ونصف يوم قالوا هو فاعول من المعن  
وهو الشيء القليل ومنه ما له سعة ومعنى أي كثير وقليل وقد تسمى الزكاة ما عوانا له يؤخذ من المال بربع العشر وهو قليل من كثير قال

قال نفسته فدفعه ولم يبايه فليس المبي قاله أكار قريش استمرزتمل محمد شفيع لك بغاه الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي منه الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد محتاجا فذهب معه الى أبي جهل فقام أبو جهل ورحب به وبذل المال للبيتم فعبه قريش فقالوا أصبأت فقال لا والله ما أصبأت لكن رأيت عن يمينه (١٧٢) وعن يساره حربة تحفت ان لم أجبه بطعنها في وقال كثير من المفسرين انه عام لكل

من كان مكذبا بيوم الدين والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزء من هوفان لم تعرفه فهو الذي يدع البيتم وذلك لان اقسام الانسان على الطاعات واحكامه عن المحظورات انما يكون للرغبة في الثواب أو الرهبة من العقاب فاذا كان منكرا للقيامه لم يترك شيئا من المشتهيات واللذات فانكار المعاد كالاصل لجميع أنواع الكفر والاعاصي والقرض منه التجيب كقولك أ رأيت فلانا ماذا ارتكب والخطاب لكل عاقل أو الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الدين ههنا هو الاسلام لانه عند الاطلاق يقع عليه وسائر الاديان كالا دين أو يتناولها مع التقييد كقولك دين النصراني أو اليهودي والدفع بالنعف كحرم في الطور وذكر شيشين من قبائح أفعال المكذب بالجزء على سبيل التمثيل وسبب تخصيصهما انهما منكران بحسب الشرع وبحسب العقل والمروءة أيضا وفي لفظ الدع بالتشديد رجة من الله على عباده وشارة الى أنه ان صدر ادنى استخدام له أو شئ مما يكرهه الطبع دون الاستحفاف التام والزجر العنيف كان معفوا عند الله ولم يكتب في زمرة المكذبين بالدين ولا سيما اذا كان بغير اختيار والحض الحث وقدم في العجز ولما كان ابداء البيتم والمنع من الاطعام دليلا على النفاق فالصلاة فامع الخسوع

فلما انتهى الى قوله فليعبد وارب هذا البيت أشار بيده الى البيت **هـ** ثنا عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصهاني قال ثنا خباب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثنى أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله فليعبد وارب هذا البيت قال الكعبة وقال بعضهم أمروا أن يألوا عبادته رب مكة كالنهم الرحلتين ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال ثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله لا يلاف قريش قال أمروا أن يألوا عبادته رب هذا البيت كالنهم رحله الشتاء والصيف وقوله الذي أطعمهم من جوع يقول الذي أطعم قريش من جوع **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي أطعمهم من جوع يعني قريشا أهل مكة بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم حيث قال وارزقهم من الثمرات وآمنهم من خوف اختلف أهل التأويل في معنى قوله وآمنهم من خوف فقال بعضهم معنى ذلك انه آمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم من الغارات والحروب والقتال والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس وآمنهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وآمنهم من خوف قال آمنهم من كل عدو في حرمهم **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يلاف قريش الفهم قال كان أهل مكة تجارا يعتادون ذلك شتاء وصيفا آمنز في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليضاف في حى من أحياء العرب واذا قتل حرمي يخلى عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما أعطاهم الله من الامن **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وآمنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا خرج أغبر عليه **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآمنهم من خوف قال كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسب بعضها بعضا فأمنوا من ذلك لان الحرم وقرا أولم يتمكن لهم حراما ما يجبي اليه ثمرات كل شئ وقال آخرون عنى بذلك وآمنهم من الحرام ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء قال قال الضحاك وآمنهم من خوف قال من خوفهم من الحرام **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وآمنهم من خوف قال من الحرام وغيره **هـ** ثنا أبو بكر ييب قال قال وكيع سمعت أطمعهم من جوع قال الجوع وآمنهم من خوف الخوف الحرام **هـ** ثنا عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصهاني قال ثنا خطاب ابن جعفر بن أبي المغيرة قال ثنى أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وآمنهم من خوف قال الخوف الجذام \* والاصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر أنه آمنهم من خوف والعدو يخوف منه والجذام يخوف منه ولم يخص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فانه واجب أن يعلم كعم جل ثنوه فيقال آمنهم من المعنين كليهما آخر تفسير سورة قريش والله الحمد

تفسير كانت أولى بان تدل على النفاق قال فويل للمصلين وجوز جاز الله أن يكون فذلك عطف على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات أو صفة على صفة ويكون جواب أ رأيت محذوف والدلالة ما بعده عليه كانه قيل أخبرني ما تقول فبين يكذب بالجزء وحين يؤذى البيتم ولا يطعم المسكين أنعم ما يصنع أو أخبرني ما تقول في وصف هذين الشخصين أمرضى ذلك ثم قال فويل للمصلين أي اذا علم انه مسيء

في الدنيا والثواب الجزيل في العقب بل يدوم لك النسب الضوري بسبب أولادك الشرفاء والنسب المذون بواسطة اتباعك العلم ثم في الآخرة أصناف من المبالغة منها التصديرات ومنها الجوع المفيد للتعظيم ومنها لفظ الاعطاء دون الايتاء في الاعطاء دليل التملك دون الايتاء ولهذا حين قال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني كلف أمته مشاركين في فوائدها (١٧٥) ولم يكن له منهم منها ومنها صيغة المضى الدالة على التحقيق في وعد الله تعالى كما هي عادة القرآن ومنها لفظ الكون وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو كجدول فيشمل خبرات الدنيا والآخرة إلا أن أكثر المفسرين خصوه بجماله على أنه اسم نهر في الجنة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهر في الجنة حافته قباب اللؤلؤ الجوف فضربت بيدي إلى مجرى الماء فإذا أنا بمسك أذفر قلت ما هذا فقيل هو الكون الذي أعطاك الله وفي رواية ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور خضر لها أعناق كعناق البخت من أكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز برضوان قال أهل المعنى ولعله إنما سمى كوناً لأنه أكثر أنهار الجنة ماء وخيراً أولان

أشهر الجنة تنفجر منه كجروى أنه ما في الجنة بسستان الأوفيه من الكون ثم جازاً وكثرة شاربيه وقد يقال إن الكون حوض في الجنة على ما ورد في الأخبار فلعلى منبعه حوض ومنه تسيل الأنهار والقول الثالث إن الكون أولاده لأن هذه السورة نزلت رداعلي من رعم أنه الابتر كما يجيء والمعنى أنه يعطيه بفاطمة تسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم بمملوء منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به والعلاء إلا كبار منهم لا جدد ولا حصر لهم منهم الباقر والصادق

المعنيين الذين ذكرت في الخبرين الذين روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محملة معنى السهو عن الصلاة وقوله الذين هم راؤون يقول الذين هم راؤون الناس بصلاتهم إذا صلوا لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وإنما صلوا بها لبراهم المؤمنون فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمايتهم وسي فرارهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الإسلام كذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر وموئل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله راؤون ويعنون الماعون قال راؤون بصلاتهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم راؤون يعني المنافقين **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا راؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا ابن زييد يصلون وليس الصلاة من شأنهم يا عوفيه ويعنون الماعون يقول ويعنون الناس منافع ما عندهم وأصل الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون ومنه قول أعشى بن ثعلبة ما خوذ منه بماعونه \* إذا ما مؤهلم لم يعم وقال آخر يصف محباً \* يجمع صبرة الماعون صبا \* وقال عبد الرازي قوم على الإسلام لما آمنوا \* ماعونهم ويضيعوا التهليل

يعني بالماعون الطاعة والزكاة واختلف أهل التأويل في الذي عني به من معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويعنون الماعون قال الزكاة **حدثني** ابن المنبي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال الماعون الزكاة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي رضي الله عنه ويعنون الماعون قال يعنون زكاة أموالهم **حدثني** محمد بن عمار وأحمد ابن هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه ويعنون الماعون قال الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون قال الزكاة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن علياً رضي الله عنه كان يقول الماعون الصدقة المفروضة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويعنون الماعون أن علياً رضي الله عنه

والسكاظم والرضى والتقى والنقي والزكي وغيرهم القول الرابع الكون علماء أمته لأنهم كانوا بني إسرائيل واختلفهم في فروع الشريعة كما كان اختلاف الأنبياء في الفروع عرجة مع اتفاهم على الأصول فالتوحيد والنبوة والمعاد كاصول الشجرة وأدبها الأنبياء كشعبها الكبار والمذاهب كالأغصان المتفرعة عن الشعب الخامس الكون النبوة ولا يخفى ما فيها من الخير الكثير لأنها نانية رتبة



العلماء ومن الفضائل أن يستكثر الرجل في منزله ما يحتاج اليه الجيران فيعبرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وعن أبي بكر وعلي رضي الله عنهم وابن عباس وابن الحنفية وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك هو الزكاة (١٧٤) لانه تعالى ذكره عقيب الصلاة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء ولعله خص بالذكر لانه اعز من قود وأرخص موجود وأول آلام أهل النار أفضوا علينا من الماء وأول لذات أهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفي الآيتين إشارة الى أن الصلاة في الماعون للخلق فالذي يجب أن يفعل لاجل يرويه الناس والذي هو حق الخلق بمنعونه منهم فلا يرعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذه كمال الشقاوة فهو ذليلته منهل الله تعالى أعلم

عن صلواتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق الذين هم عن صلواتهم ساهون قال الترك لوقتها **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلواتهم ساهون قال تضييع ميقاتها **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن صلواتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا يحيى بن أيوب قال أخبرني ابن زحر عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن صلواتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال آخرون بل عن ذلك أنهم يتركونها فلا يصلونها ذكره قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون فهم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلواتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم وهو الماعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا ابن أبي عمير عن ابن عباس الذين هم عن صلواتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ويصلونها في العلانية **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن صلواتهم ساهون قال الترك لها وقال آخرون بل عن ذلك أنهم يتهاونون بها ويتعافون عنها ويلهون ذكره من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عن صلواتهم ساهون قال لاهون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين هم عن صلواتهم ساهون غافلون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلواتهم ساهون قال ساء عنها لا يبالي صلى أم لم يصل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن صلواتهم ساهون يصلون وليست الصلاة من شأنهم **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ابي ثعلب عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلواتهم ساهون قال يتهاونون وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون يتعافون عنها وفي اللهوعنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحيانا وتضييع وقتها أخرى وإذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال عن ذلك ترك وقتها وقول من قال عنى به تركها لما ذكرتم من ان في السهو عنها المعاني التي ذكرتم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك أحدهما ما **حدثني** به زكريا بن أبان المصري قال ثنا عمرو بن طارق قال ثنا عكرمة بن ابراهيم قال ثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلواتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والآخر منهما ما **حدثني** به أبو بكر يبقا قال ثنا معاوية بن هشام عن سنان النخعي عن جابر الجعفي قال ثنا رجل عن أبي برة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية الذين هم عن صلواتهم ساهون الله أكبر هو خير لكم من ان لو أعطى كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي ان صلى لم يرج خير صلواته وان تركها لم يخسر به **حدثني** أبو عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سائبان يحدث عن عطاء بن دينار انه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلواتهم ساهون وكلا

هو الماء ولعله خص بالذكر لانه اعز من قود وأرخص موجود وأول آلام أهل النار أفضوا علينا من الماء وأول لذات أهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفي الآيتين إشارة الى أن الصلاة في الماعون للخلق فالذي يجب أن يفعل لاجل يرويه الناس والذي هو حق الخلق بمنعونه منهم فلا يرعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذه كمال الشقاوة فهو ذليلته منهل الله تعالى أعلم

\* (سورة الكوثر مكية وعن قتادة مدينة حر وفيها ثمان وأربعون كماها عشر آياتها ثلاث) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(انا أعطيتك الكوثر فضل لربك وانحر ان شئت شك هو الابتر) القراءات شائبة بالياء يزيد والشعوى وحجرة في الوقف وقرأ قتيبة ونصير مهموزا مائة \* الوقوف الكوثر ط وانحر ط الابتر \* التفسير هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة لان تلك مثال لكون الانسان في خسرو وهذه للمستثنين منهم بل لا شرفهم وأفضلهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم بله ولشائبه فكانت هاتين المقابلتين جمعاهما وجه اجالي وأما الوجه التفصيلي فقوله انا أعطيتك الكوثر أي الخير الكثير وقع في

مقابلة الدعاء والمنع من الاطعام وقوله فصل أي دم على الصلاة وقع بازاء قوله عن صلواتهم ساهون وقوله لربك مكان قوله براؤن وقوله وانحر والمراد به التصديق بلحوم الاضاحي بحذاء قوله ويمنعون الماعون ثم ختم السورة بقوله ان شئت شك هو الابتر أي الذي تضاد طر يقته طر يقته سير ولغنه يا يفخر به من المال والجاه والاجساب والانساب ويبقى لك ولنا بصيلا الذكرا الجليل

المعنيين

رأى على كنفه ثعبانين قائم فرعوا بلوسحت الجبال مع داود عليه السلام وسخت الاجار فيبدو بدأ محابه وكان ذاو عليه السلام  
اذا مع الحديدان وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين مسح الشاة الجداه درتوا كرم داود بالطير المشور فو محمد صلى الله عليه وسلم بالبراق  
وأكرم عيسى باحياء الموتى وبراء الاكمل والارض وأكرم صلى الله عليه وسلم (١٧٧) باحياء الشاة المسومة وبسكاهم انهم مسومة

وروى ان معاذ بن عفراء كانت  
له امرأة برصاء فشكت ذلك الى  
الرسول صلى الله عليه وسلم فمسح  
عليها بعن فاذهب الله عنها البرص  
وجين سقطت حدق رجل يوم أحد  
رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فردها الى مكانها وكان عيسى يخبر  
بماتي بيوت الناس والرسول صلى  
الله عليه وسلم عرف ما أخفته أم  
الفضل فاسلم العباس لذلك ورد  
الشمس لسليمان مرة والرسول  
كان نائما ورأسه في حجر علي عليه  
السلام فانتبه وقد غربت الشمس  
فردها حتى صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ووردها مرة أخرى لعلي  
عليه السلام فصرى العصر لوقته وعلم  
سليمان منطق الطير وفعل ذلك في  
حق محمد صلى الله عليه وسلم روى  
ان طارا الفجع بولده فجعل يرفرف  
على رأسه ويكاهه فقال أيك فجع  
هذه بولدها فقال رجل أنا فقال  
اردد ولدها وكلام الذئب والناقة  
معهم مشهور وأكرم سليمان  
بمسير غلوشه وأكرم بالسير  
الى بيت المقدس في ساعة وكان له صلى  
الله عليه وسلم بغير رسله صلى الله  
عليه وسلم الى من يريد صلى الله عليه  
وسلم ليجي به وأرسل معاذ الى  
بعض النواحي فلما وصل الى المقازة  
فاذا أسد جات فهاه ذلك ولم يستجري  
ان يرجع فتقدم وقال انى رسول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتبصص وكا انقاد الجن لسليمان  
انقادوا محمد صلى الله عليه وسلم

الماعون منع الفأس والقدر والذو نصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة الفأس ليس فيه شك  
حدثنا ابن المنني قال ثنا الوليد قال ثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الخراز عن أبي  
العبيد بن عبد الله منه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا شعبة عن  
الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الخراز ان أبا العبيد بن رجلا من بني نعيم كان ضرر بالبصر سأل ابن مسعود  
عن الماعون فقال هو منع الفأس والذو وقال منع الفأس والقدر حدثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن الاعشى عن الحكم بن يحيى بن الخراز ان أبا العبيد بن سأل ابن مسعود عن الماعون قال  
هو ما يتعاززه الناس بينهم الفأس والقدر والذو حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال ثنا أبو  
الحواب عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن أربة بن مضر بن أبي العبيد بن عبد الله قال كنا  
أصحاب محمد نحدث ان الماعون القدر والفأس والذو قال أبو بكر قال أبو الحوابعه زهير بن  
معاوية فيما حدثنا به الحسن الاشيب قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحق عن حارثة عن أبي  
العبيد بن نقي محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن حارثة عن أبي  
العبيد بن سعد بن عياض عن عبد الله قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نحدث ان الماعون  
الذو والفأس والقدر لا يستغنى عنهم حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة  
عن أبي اسحق عن سعد بن عياض قال أبو موسى هكذا قال غندر عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
قالوا ان من الماعون الفأس والذو والقدر حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان وحدثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن سعد بن عياض يحدث  
عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن عثله قال حدثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال  
سمعت سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن عثله قال حدثنا خالد قال أخبرنا  
الضر قال أخبرنا اسرائيل قال أخبرنا أبو اسحق عن حارثة بن مضر بن أبي العبيد بن عبد الله قال  
قال الماعون القدر والفأس والذو حدثنا خالد قال أخبرنا الضر قال أخبرنا المسعودي قال  
أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن عبد الله قال كان عبد الله يعرفه ذلك فقال يا أبا عبد  
الرحمن ما الماعون قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفأس والقدر والذو وأشبه ذلك حدثنا ابن  
جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيد بن عبد الله قال سأل ابن مسعود عن  
الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم قال حدثنا مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل عن أبي  
العبيد بن عبد الله قال سأل ابن مسعود عن الفأس والقدر وأشبهه حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد  
الرحمن بن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن عبد الله قال سأل ابن مسعود عن  
قوله ويمنعون الماعون فذ كرموه حدثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعشى  
عن ابراهيم النبي عن الحرب بن سويد عن ابن مسعود قال الفأس والقدر والذو حدثنا ابن  
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن ابراهيم التيمي عن الحرب بن سويد  
عن عبد الله قال الماعون منع الفأس والقدر والذو حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية  
عن الاعشى عن ابراهيم عن الحرب بن سويد عن عبد الله انه سئل عن الماعون قال ما يتعاززه الناس  
بينهم الفأس والذو وشبهه حدثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعشى عن مالك بن  
الحرب عن ابن مسعود قال الذو والفأس والقدر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال

( ٢٣ - ( ابن جرير ) - الثلاثون )

وحيث جاء الاعرابي بالضب تكلم الضب معترفا برسالة وحين كفل الطيبة  
حتى أرسلها الاعرابي رجعت تعدو حتى أخرجته من الكفالة وحين لسعت الحية عقب الصديق في الغار قالت كنت مشتاقا اليه منذ كذا  
سنين فلم يجبتني عنه واطعم الخلق الكثير من الطعام القليل ومجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر من ان تحصى خصوصا في هذا المقام فثبت صحة

الزبونية ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة الله ثم رسولنا الحظ الاوفر من هذه الفضيلة لانه المذكور قبل سائر الانبياء والمبعوث بقدهم ثم هو  
مبعوث الى الثقلين ولن يصير شره منسوخا ولا كل معجزة كانت لغير من الانبياء المشهورين وكتاب آدم كان كاملا كما قال فلتقى آدم من ربه  
كاملا وكتاب ابراهيم وموسى كان كاملا (١٧٦) وضحاوا اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وصحف ابراهيم وموسى وكتاب محمد صلى الله

عليه وسلم موهين على الكل كما قال  
وموهين عليه وان آدم عليه السلام  
تخدي بالكلمات والاسماء  
أبتوني باسماء هؤلاء ومحمد صلى  
الله عليه وسلم انما تخدي بالانظوم  
قل لئن اجتمعت الانس والجن  
الآية وأما نوح عليه السلام فان  
الله أكرمه بان أمسك سفينه  
على الماء وفي حق محمد صلى الله  
عليه وسلم وقف الحجر على الماء  
وروى انه صلى الله عليه وسلم كان  
على شط ماء ومعه عكرمة بن أبي  
جهل فقال ان كنت صادقا فادع  
ذلك الحجر الذي هو في الجانب فيسبح  
ولا يترق فأشار الرسول صلى الله  
عليه وسلم اليه فانقطع الحجر من مكانه  
وسبح حتى صار بين يدي الرسول  
صلى الله عليه وسلم وشهدته بالرسالة  
فقاله النبي صلى الله عليه وسلم  
يكفيك هذا قال حتى يرجع الى  
مكانه فأمره النبي صلى الله عليه  
وسلم فرجع الى مكانه وأكرم  
ابراهيم فجعل النار بردا وسلاما عليه  
وروى محمد بن حاطب قال كنت  
طفلا فانصب القدر من على النار على  
فاحترق جلدي كما فعلتني أي الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هذا  
ابن حاطب احترق كما ترى فقتل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
جلدي ومسح يده على المحترق  
وقال صلى الله عليه وسلم اذهب  
الباس رب الناس فصرن صحبا  
لاباس بي وأكرم موسى بسلام البحر  
في الارض وأكرم محمد صلى الله

قال هي الزكاة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن  
عمر قال الماعون الزكاة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي  
المغيرة قال سألت رجلا من الماعون قال هو المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن ام عبد  
يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا وهب  
ابن جرير قال ثنا شعبه عن سلمة قال سمعت أبا المغيرة قال سألت ابن عمر عن الماعون فقال هو يمنع  
الحق **حدثنا** عبد الجسد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن سلمة بن كهيل قال سئل  
ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي يسأل حق ما له ويمنعه فقال ان ابن مسعود يقول هو القدر  
والدلو والفاص قال هو ما أقول لكم **حدثني** هرون بن ادريس الاصم قال ثنا عبد الرحمن  
ابن محمد الحاربي عن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل ان ابن عمر سئل عن قول الله ويمنعون  
الماعون قال الذي يسأل مال الله فيمنعه فقال الذي سأل فان ابن مسعود يقول هو الفاس والقدر  
قال ابن عمر هو ما أقول لك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن  
كهيل قال سألت رجلا من الماعون فذكر مثله **حدثني** سليمان بن محمد بن معدى كريب  
الريعي قال ثنا بقة بن الوليد قال ثنا شعبه قال ثنا سلمة بن كهيل قال سمعت أبا المغيرة رجلا  
من بني أسد قال سألت عبد الله بن عمر عن الماعون قال هو يمنع الحق قلت ان ابن مسعود قال هو يمنع  
الفاس والدلو قال هو يمنع الحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن  
كهيل عن أبي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن  
السدي عن أبي صالح عن علي بن ماله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا جابر بن زيد  
ابن رفاعه عن حسان بن خمار عن سعيد بن جبيرة قال الماعون الزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا زيد  
قال ثنا سعيد بن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن اسمعيل عن أبي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة **حدثنا** عن الحسين  
قال سمعت أبا عبد يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن ريد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون  
يمنعون زكاة أموالهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة  
قال الماعون الزكاة المفروضة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سعيد بن  
قتادة مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن عتبة قال سمعت  
الحسن يقول ويمنعون الماعون قال منعوا صدقات أموالهم فعاب الله عليهم **حدثنا** أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم راؤن ويمنعون الماعون قال هو المنافق  
الذي يمنع زكاة ماله فان صلى رأى وان فاتته لم يأس عليها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع  
عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة وقال آخرون هو ما يتعازره الناس بينهم من مثل  
الدلو والقدر ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن  
ادريس عن الاعشى عن الحكم بن يحيى بن الخراز عن أبي العبيد انه قال لعبد الله أخبرني عن  
الماعون قال هو ما يتعازره الناس بينهم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه  
عن الحكم قال سمعت يحيى بن الخراز يحدث عن أبي العبيد بن رجل من بني تميم ضرب بالبصر وكان  
يسأل عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود يعرفه فسأل عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان من

عليه وسلم فنقله العرفاء وجره الماء من الحجر وجره الماء من الحجر وجره الماء من الحجر وجره الماء من الحجر  
موسى بتظليل الغمام في زمان نبوته وأكرم محمد صلى الله عليه وسلم بذلك قبل ظهور نبوته وأكرم موسى عليه السلام بالبيد البيضاء  
وأكرم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان وقلب الله صهي موسى شعبانا ولما أراد أبو جهل ان يرميه بالحجر

ورفع العوائق النفسانية وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى نامة بدهة فيها جبل لاني جهل في أنفة برة من ذهب الخمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعياصلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا بذلك وكانت النوق تزدحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ على عليه السلام السكين تباعدت منه عليه السلام قال عامة أهل التنبيه كابن عباس ومقاتل والسكابي ان العاص بن وائل وجماع من صناديد قريش يقولون ان محمداً ابتر لابن له يتوم مقامه بعده فاذا ماتنا نقطع ذكره واسترحنا منه وكان قد مات ابنه عبد الله بن خديجة فارتل الله تعالى هذه السورة كما مر في أول المائة والشئ البغض والسائق المبعوض والبتري اللغة استئصال (١٧٩) القطع ومنه الا بتر الما طوع الذنب فاستعير

الذي لا عقب له وان انقطع خبره  
وذكره فيمن الله تعالى بهذه الصيغة  
المقيدة المحصران أولئك الكفرة  
هم الذين ينقطع نسلهم وذكركم  
وان نسل محمد صلى الله عليه وسلم  
نابت باق الى يوم القيامة كما أخبر  
بقوله كل حسب ونسب ينقطع  
الاحسبي ونسبي وان دين الاسلام  
لا يزال باعلاو يزيد والكفر يعلى  
ويقهس الى ان يبلغ الدين مشارق  
الارض ومغارها كما قال أولم يروا  
أناتى الارض ننقصها من أطرافها  
قال بعض أهل العلم ان الكفار اما  
شبهوا به ابتر أجاب الله عنه من غير  
واسطة فقال ان شئتك هو الا بتر  
وهكذا سنة الاحباب اذا سمعوا من  
بشتم جيبهم قولوا بانفسهم جوابه  
ونظيره في القرآن كبير قالوا هل  
ندلكم على رجل ينشك اذا مضى  
الى قوله أم به جنة فقال سبحانه  
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في  
العذاب والضلال البعيد وقالوا  
هو مجنون فاقسم الله بالقلم وما  
يسطرون ما أنت بنعمة ربك  
بمجنون وقالوا انت مر سلاقة قال  
يس والقرآن الحكيم انك لمن  
المرسلين على صراط مستقيم وقالوا  
أننا نثار كوا آلهتنا لشاعر مجنون  
فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق  
المرسلين ثم ذكر وعبد خسرانته

الماعون المعروف \* وقال آخرون الماعون هو المال ذكر من قال ذلك **هشني** أحمد بن  
حرب قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب بن سعيد بن المسيب قال  
الماعون بلسان قريش المال **هشنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن الزهري  
قال الماعون بلسان قريش المال \* وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب اذ كان الماعون هو  
ما وصفنا قبل وكان الله قد أخبر عن هؤلاء القوم وانهم ممنوعون الناس خبرا عاما من غير أن يخص من  
ذلك شيئا أن يقال ان الله وصفهم بانهم ممنوعون الناس ما يتعاضون به بينهم وممنوعون أهل الحاجة  
والمسكنتما أوجب الله لهم في أموالهم من الحقوق لان كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس  
بعضهم من بعض \* آخر تفسير سورة رأيت

\* (تفسير سورة الكوثر)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (انا أعطيناك الكوثر فنصل لربك وانحر  
ان شئتك هو الا بتر) يقول تعالى ذكره انا أعطيناك يا محمد الكوثر \* واختلف أهل التأويل  
في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال  
ذلك **هشني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر  
انه قال الكوثر نهر في الجنة حافته ذهب وفضة يجرى على الدر والياقوت ماؤه أشد بياضا من اللبن  
وأحلى من العسل **هشنا** ابن حنبل قال ثنا جرير بن عطاء عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن  
عمر في قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حافته من الذهب ويجرى على الدر والياقوت وماؤه  
أشد بياضا من الثلج وأشد حلوة من العسل وتربته أطيب من ریح المسك **هشنا** أبو كريب قال  
ثنا عمر بن عبيد عن عطاء بن عبيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب  
وفضة يجرى على الياقوت والدر ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل **هشنا** ابن حنبل قال ثنا  
يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق أو عسرون قال قلت لعائشة يا أم  
المؤمنين وما بطن الجنة قالت وسط الجنة حافته قصور واللؤلؤ والياقوت ترابه المسك وماؤه  
اللؤلؤ والياقوت **هشنا** أحمد بن شريح الرازي قال ثنا أبو النضر وشبابة قال ثنا أبو جعفر  
الرازي عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن رجل عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة ليس أحد يدخل  
أصبغ في أذنيه الا سمع خر ذلك النهر **هشنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي جعفر **هشنا**  
ابن أبي شريح قال ثنا أبو نعیم قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن ابن أبي نجیح عن أنس قال الكوثر  
نهر في الجنة قال **هشنا** وكيع عن سفیان عن أبي اسحق عن عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في  
الجنة تد بجوف **هشنا** وكيع عن اسراييل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة الكوثر نهر  
في الجنة عليه من الآنية عدد نجوم السماء قال **هشنا** وكيع عن أبي جعفر الرازي عن ابن أبي

بقوله انكم لنا نقوا العذاب الاليم وحين قال ما كيا أم يقولون شاعر قال وما علمناه الشعر وقالوا ان هذا الافك افتراه وأعانه عليه قوم  
آخرون فاجابهم بقوله فقد جاؤا ظلموا زورا وقالوا أساطير الاولين فقال قل أرله الذي يعلم السر والاولم هذا الرسول يا كل الطعام وعشى في  
الاسواق فاجابهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام ويمشون في الاسواق فأسجل هذه الكرامة وقال أهل التحقيق  
السالكون بل الواصلون لهم ثلاث درجات أعلاها ان يكونوا مستغرقين بقلوبهم وأرواحهم في نور جلال الله وأشار اليها بقوله انا  
أعطيناك الكوثر فان روحه القدسية متميزة في الكثرة عن سائر الارواح البشرية بالسلك لانها أكثر مقدماتها وكيف لانها أسرع انتقالا

قوله انا اعطيتك الكون وقيل هو القرآن لان فوائده عديدة الحاصل قبل الاسلام او الشفاعة او رفع الذكرا والعلو وعلك ما لم تكن تعلم او اخلق الحسن وانك لعلى خلق عظيم وقد يقال ان هذه السورة مع قصرها معجزة من وجوه لما ذهاب من الاخبار بالقرين وهو الوعد بكثرة الاتباع والاولاد وزوال الفقر حتى نحر مائة بدنة في يوم واحد وقد وقع مطابقا لانهم عجزوا عن معارضتها مع قصرها فانهم انصرفوا من القرآن قوله فصل لربك وانحر في الصلاة اقوال فمن مجاهد وعكرمة معناه اشكر لربك وفائدة الغناء شكر النعمة يجب على الفور لا على التراخي وقيل هي الدعاء انه قال قبل سواك (١٧٨) ودعائك ما جئنا عليك بالكون فكيف بعد سواك فسل تعطوا شفيع شفيع

وذلك انه ابدأ كان فيهم أمته والاقرب وعليه الاكثر من انها الصلاة ذات الهيئات والاركان لانها مشتملة على الدعاء والشكر وعلى سائر المعاني المنبثقة عن التواضع والخدمة ولان جلله على الشكر يوهب انه ما كان شاكر اقبل ذلك لكنه كان من اول امره مطيعا لربه شاكر النعمة اما الصلاة فانه انما عرفها بالوحى روى انه حين أمر بالصلاة قال كيف أصلى ولست على وضوء فقال الله انا اعطيتك الكون وضرب جبرائيل بجناحه على الارض فنبت ماء الكون فتوضأ فقبله عند ذلك فصل وان جعل الكون على الرسالة اعطيتك الرسالة لتأمر نفسك وسائر الخلق بالطاعات فصل وفي قوله لربك اشارة الى وجوب الاضحية مخالفة عبدة الالوان وانما لم يقل لاسلو كما لطريقة الالغيات وافادة لتويع من التعظيم كقول الخلفاء رسم أمير المؤمنين كذا ولان الجمعية في هذا المقام توهم الاشتراك والعدول الى الوحدة ولو قال انقطع النظم ولانه يغيدان سبب العبادة هو التريبة ثم الذين فسروا الصلاة بما عرف في الشرع اختلفوا فالاكثر من على انها جنس الصلاة لاطلاق اللفظ وانما لم يذكر الكيفية لانها كانت معلومة قبل ذلك وقال الاستحرون انها صلاة عيد الاضحية لا فترتها بقوله وانحر وكانوا يقدمون الاضحية

ثنا سفين عن أبي اسحق عن سعد بن عدياض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والبلو **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يعاوزه الناس بينهم الفاس والقدر والبلو وشبهه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارضة الناس الفاس والقدر والبلو ونحو ذلك يعني الماعون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله بن عيسى **حدثنا** وكيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الفاس والبلو **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفين عن حبيب بن أبي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفين عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس قال هو العارضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفين عن ابن أبي نجیح عن مجاهد نحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن فورع عن معمر بن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله الماعون قال المتاع البيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد اراه عن ابن عباس شك أبو كريب ويعنعون الماعون قال المتاع **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا ابن أبي نجیح عن مجاهد قال قال ابن عباس هو متاع البيت **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال يعنعونهم العارضة وهو الماعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ويعنعون الماعون قال اختلف الناس في ذلك فذهب من قال يعنعون الزكاة ومنهم من قال يعنعون الطاعة ومنهم من قال يعنعون العارضة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ويعنعون الماعون قال لم يجئ أهلها بعد **حدثني** ابن المتقي قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا ابن عليه قال ثنا ليث عن أبي اسحق عن الحرث قال قال علي رضي الله عنه الماعون منع ازكاة والفاس والبلو والقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم النبيل قال ثنا سفين عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير قال الماعون العارضة **حدثني** أبو حنيفة عن عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عبد بن قيس قال ثنا حنيفة عن أبي مالك في قول الله ويعنعون الماعون قال الملو والقدر والفاس **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا أبو عوانة عن عاصم بن مهدي عن أبي وائل عن عبد الله قال كما سمع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع الملو وأشبهه ذلك \* وقال آخرون الماعون المعروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن ابراهيم السلمي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا محمد بن زفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول

كانت معلومة قبل ذلك وقال الاستحرون انها صلاة عيد الاضحية لا فترتها بقوله وانحر وكانوا يقدمون الاضحية على الصلاة فامروا بتأخيرها عنها والواو تعيد الترتيب استحسانا وأدبا وان لم تغد قطعا وقال سعيد بن جبير صل الفجر بالمزلة وانحر يعني والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلاة ان المشركين كانت صلواتهم وقرايبهم للاصنام فامر صلى الله عليه وسلم بان تكون صلواته وقربانه لله تعالى وكان النحر واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث كتبت علي ولم تكتب علي أمي الاضحية والوتر وانما لم يقل ضح وان كان أشبه لان أعز الاموال عند العرب هو الابل فامر بنحرها وصر فها الى طاعة الله ففي ذلك طمع العلاتن الجسمانية

فهم وروى عن علي عليه السلام ان ياداه النفس وأي ياداه القلب وهانداه الروح ووجه آخر بالغائب وأي العاشر وهما التثنية كان  
الله تعالى يقول أدعوك ثلاثا ولا تحبني مرهنا هذا الالهي الذي بحق ثم الخطاب مع جميع الكفار أو مع بعضهم وعلى الاول بدخله التخصيص  
لا محالة لان فهم من بعد الله كاهل الكتاب فلا يجوز ان يقول لهم لا أعبد ما تعبدون وفهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز ان يخبر عنهم بقوله  
ولا أنتم عابدون ما أعبدوا وعلى الثاني يكون خطاب البعض الكفرة المعهودين الحاضرين وهم الذين قالوا نعبد الهك سنة وتعبدا الهنا سنة ولا يلزم  
التخصيص فيكون أولى أما ظاهر التكرار الذي وقع في هذه السورة ففيه قولان (١٨١) أحدهما انه لتأكيده أي موضع أخرج

الى التأكيده من هذا المقام فانهم  
راجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فما طلبوا منه مرارا وسكت الرسول  
صلى الله عليه وسلم عن الجواب  
فوقع في قلوبهم انه قد مال الى  
دينهم بعض الميل وروى انهم  
ذكروا قولهم نعبد الهنا سنة  
ونعبد الهك مدة مرتين فاجيبوا  
مكررا على وفق قولهم وهو نوع  
من التهم فان من كرر الكلمة  
الواحدة اغرض فاسد قد يجاب عنه  
بنفيه مكررا للاستخفاف وحسم  
مادة الطمع القول الثاني ان الاول  
للمستقبل وعلامته لا التي هي  
للاستقبال بدليل ان لن نفى للاستقبال  
على سبيل التوكيد أو التأييد  
وزعم الخليل ان أصله لان والثاني  
للمحال والمعنى لا أفعل في المستقبل  
ما تطلبونه منى من عبادة الهكم  
ولا أنتم فاعلون في المستقبل ما تطلب  
منكم من عبادة الهى ثم قال ولا أنا  
عابدين الخال ما عبادتم ولا أنتم في  
الحال عابدون لعبودى وعلى هذا  
القول زعم بعضهم ان الامر بالعكس  
اذ الترتيب ان ينسب الخال أولا ثم  
الاستقبال وللذين يجيبوا  
بانهم انما دعوه الى عبادة غير الله في  
الاستقبال فكان الابتداء به أهم  
وفائدة الاخبار عن الخال وكان  
معولما انه ما كان يعبد الصنم

نهر في الجنة قال نهر وغيره **هـ** ثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن عيسى بن  
مبيون عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال الكون خير الكثير **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيج عن مجاهد الكون خير الكثير **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن  
مجاهد الكون قال خير كله **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيج عن  
مجاهد قال خير الدنيا والآخرة **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في الكون  
قال هو الخير الكثير **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن  
سعيد بن جبيرة قال الكون خير الكثير قال **هـ** ثنا وكيع عن بدر بن عثمان سمع عكرمة يقول في  
الكون قال ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقرآن **هـ** ثنا حنبل بن أبي  
شريح الرازي قال ثنا أبو داود عن بدر عن عكرمة قوله أنا أعطيتك الكون قال خير الذي أعطاه  
الله النبوة والاسلام \* وقال آخرون هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن مطر عن عطاء أنا أعطيتك الكون  
قال حوض في الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم **هـ** ثنا أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو  
نعيم قال ثنا مطر قال سألت عطاء ونحن نطوف بالبيت عن قوله أنا أعطيتك الكون قال حوض  
أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأولى هذه الأقوال بالصواب عندى قول من قال هو اسم النهر  
الذى أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره \* وانما قلنا ذلك  
أولى الأقوال في ذلك لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك كذلك ذكر الاخبار  
الواردة بذلك **هـ** ثنا أحمد بن المقدم الجعفي قال ثنا المعمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس  
قال لما خرج بنى الله صلى الله عليه وسلم في الجنة أو كما قال عرض له نهر حافتاه الباقون المحجوف أو قال  
المجوف ففرض بالملك الذى معه يده فيه فاستخرج مسكا فقال الحمد لله الذى معه ما هذا قال هذا  
الكون الذى أعطاه الله قال ورفعت له سدرة المنتهى فابصر عندها أراضيا أو كما قال **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا  
أسير في الجنة إذ عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المحجوف فقال الملك الذى معه أنى هذا الكون  
الذى أعطاه الله اياه وضرب بيده الى أرضه فاستخرج من طينه المسك **هـ** ثنا ابن عوف قال ثنا  
آدم قال ثنا شيان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج جى الى السماء  
أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المحجوف فأت ما هذا ما جبريل قال هذا الكون الذى أعطاك ربك  
فأهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسكا **هـ** ثنا ابن بشر قال ثنا ابن عدى عن حميد  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ  
فضربت يدي الى ما يجرى فيه فاذا مسك **هـ** ثنا ابن عوف قال قال هذا الكون الذى

والكفار كانوا يعبدون الله في بعض الاحوال هي ان لا يتوهم أحدا به بعد غير الله سر أخوفا أو طمعا وعبادة الكفار لم تكن معتادا بل الاجل  
الشرك ولا يمسلم قول ثالث وهو ان ما فى الاولين بمعنى الذى وأما فى الاخرين فصدورية أى ولا أنا عابدين ثم البناء على الاشرار لولا انتم  
عابدون عبادتى المبنية على اليقيزو وجه رابع وهو ان يحمل الاول على نفي الالتماس الصادر عنهم والاخر على النفي المطلق العام المتناول  
بجميع الجهات كن يدعو غيره الى الظلم لغرض التتم فيقول لا أظلم لغرض التتم بل لا أظلم رأسا لهذا الغرض ولا لسايرا للاغراض قوله  
ما تعبدون ليس فيه اشكال انما الاشكال في قوله ما أعبد فاجيب بعد تسليم ان ما عبادت أعم بان المراد به الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل



من المقدمات التي نتاج وأوسطها ان يكونوا مسلمين بالطاعة والعبادات البدنية وأشهرها البهارة وفضل الربك وأذناها ان يكونوا في مقام منع النفس عن الانتصاب الى الذات العاجلة وهي قوله وانحرفان منع النفس الشهوية جارية مجرى الذبح والخصر ومن البيان ان ترتيب السالك هو الاختمن الادون الى الاعلى وانما ورد القرآن بما وردت تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم كان في نهاية الوصول وان هذا الترتيب بالنسبة اليه ينعكس وذلك انه جاء من الحق الى الخلق ثم أشار بقوله ان شانك هو الاثر ان دواعي النفس التي هي أعدى الاعداء لبقاء لها وانما هي لذات رائدة وتخيلا فانية والباقيات (١٨٠) الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا \* (سورة الكافرون مكية حروفها

أربعة وتسعون كلمها ست وعشرون آياتها ست) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما عبدكم دينكم ولي دين) \* القرآن عابدون وما بعده بالامالة قتيبة والجواني عن هشام ولي دين بالفتح نافع غير اسمعيل وحفص والمفضل وهشام وزمنة عن ابن كثير ودينى بالاسكان فى الحالى يعقوب ووافق سهل وعباس فى الوصل \* الوقوف الكافرون . لا ماتعبدون . لا أعبد . ج . لا تكرار مع العطف بعدتم . لا أعبد . ط . دين . \* التفسير هذه السورة تسمى أيضا سورة المناذرة وسورة الاخلاص والمقشقة وروى من قرأها فكأنما قرأ ربيع القرآن فالولها العلماء بان القرآن فيه ما مورات ومهيات وكل منهما اما ان يتعلق بالقلب والجوارح واما ان يتعلق بالجوارح وهذه السورة تتضمن القسم الثالث اعنى النهى المتعلق بالقلب فكانت بعلمها يتعلق بالتكاليف من القرآن بل رب بعالقرآن لان المقصود الاصلى من المواظ والقصص وغيرها هو التزام

تخرج عن عائشة قالت من أحب أن يسمع خراب الكوز فلينجعل أصبعه فى أذنيه حد ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت نهر فى الجنة شاطئا نهر الدر الجوف قال حد ثنا مهران عن أبي معاذ عيسى بن يزيد عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوز نهر فى بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطئا نهر الجوف فيه من الآنية لاهل الجنة مثل عدد نجوم السماء حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو اسحق عن أبي اسحق عن أبيه عن ابن عباس اننا أعطينا الكوز قال نهر أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم فى الجنة حد ثنا أحمد بن أبي شريح قال ثنا مسعدة عن عبد الوهاب عن مجاهد قال الكوز نهر فى الجنة ترابه مسك أذقر وماؤه الخمر حد ثنا ابن أبي شريح قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية فى قوله اننا أعطينا الكوز قال نهر فى الجنة حد ثنا الربيع قال أخبرنا ابن وهب عن سالم بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل فى السماء الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك فقال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوز الذى نبأ لك ربك \* وقال آخرون عن الكوز الخبر الكثير ذكر من قال ذلك حد ثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال فى الكوز هو الخبر الكثير الذى أعطاه الله اياه قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فاننا نرى نهر فى الجنة قال فقال ابن ابراهيم عن عطاء بن السائب قال قال لى محارب بن دنا ما قال سعيد بن جبير فى الكوز قال قلت قال قال ابن عباس هو الخبر الكثير فقال صدق والله حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوز الخبر الكثير حد ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن الكوز فقال هو الخبر الكثير الذى آناه الله فنقلت لسعيد اننا كنا نسمع انه نهر فى الجنة فقال هو الخبر الذى أعطاه الله اياه حد ثنا ابن المنني قال ثنا عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير اننا أعطينا الكوز قال الخبر الكثير حد ثنا ابن بشار قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال هو النبوة والخير الذى أعطاه الله اياه حد ثنا ابن المنني قال ثنا حرمى ابن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة فى قول الله اننا أعطينا الكوز قال الخبر الكثير والقرآن والحكمة حد ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة انه قال الكوز الخبر الكثير حد ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اننا أعطينا الكوز قال الخبر الكثير قال حد ثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير اننا أعطينا الكوز قال أكثر الله من الخير قلت

التكاليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يروى ان الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود نهر ابن عبد يغوث وأميه بن خلف قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم تعال حتى نعبسك الهلك مدة وتعبس الهيامدة فيحصل الصلح بيننا وبينك وتزول العداوة ومن بيننا فان كان أمرك رشيدا أخذنا منه حظا وان كان أمرنا رشيدا أخذت منه حظا فنزلت هذه السورة ونزل قوله قل أفغير الله ما حرم فى أعبد أيها الجاهلون فتدرة وصفهم بالجهل وتارة خاطبهم بالكفر فالجهل كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن الكفر أشنع من الجهل فقد يكون الجهل غير ضار كزوى انه صلى الله عليه وسلم قال فى علم الانساب علم لا ينفع ولا يضر ولهذا نصت السورة بهذا الخطاب لانها باسرها

لعمتين غير بعيد وانما قال في السورة المتقدمة ما عبدوه هنا قال نصر الله اشارة الى انه يجب ان لا يذكر اسمي مع الاعداء حتى لا يهينوه ولكن  
اذ كراسي مع الاحباب حتى يكرموه والفرق بين النصر والغنم ان النصر اشارة على تحصيل المطلوب والطريق والغنم هو المقصود ولهذا  
قدم الاول على الثاني وقيل النصر كمال الدين والغنم الاقبال الذي يولى له ولائته كقوله اذ كرت لكم دينكم وانتم عليه من غير ان  
النصر هو الظفر على المني في الدنيا والغنم في الآخرة وفصح ابوابه او كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدانصورا بالدلائل والمعجزات الا ان  
الغلبة على قريش بل على اكثر العرب لما حصلت في هذا التاريخ مع القتيديبه (١٨٢) ثم ان جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس

ذ كرو ان الفتح هو فتح مكة الذي  
يقال له فتح الفتوح يروي ان فتح  
مكة كان سنة ثمان وتزول السورة  
سنة عشر ولم يعش رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعد نزولها الا سبعين  
يوما ولذلك تسمى سورة التوديع  
وقد اتفق اكثر الصحابة على انها  
دلت على نفي الرسول صلى الله  
عليه وسلم وفهمه بعض الصحابة  
منها وخطب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد نزولها فقال ان عبدا  
خيره الله بين الدنيا وبين لقاؤه في  
الآخرة فاختر لقاؤه الله قالوا وما  
يل عليه انه ذكره مقرونا بالنصرة  
وقد كان يحسد النصر دون الفتح  
كبدرو الفتح دون النصر كما جلاء  
بني النضير فانه فتح البلد لكن لم  
ياخذ القوم اياموم فتح مكة فاجتمع  
له الامران وصار الخلق له كالارقاء  
حتى اعتقهم وذلك انه صلى الله  
عليه وسلم وقف على باب المسجد  
وقال لا اله الا الله وحده صدق  
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب  
وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون  
اني فاعل بكم فتالوا خيرا ثم كرم  
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم  
الطلقاء فمما بذلك وقيل فتح خيبر  
وقيل فتح الطائف وعن ابي مسلم  
النصر على الكفار وفتح بلاد  
الشرك على الاطلاق وقيل

الاعرج عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى حزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده  
فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج بابي انت انقاعا سدا نحوك فاطفه اخطاك في  
بعض اذقة بني النجار ولا تدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل منه  
فقالت يا رسول الله هينالك ومريثا لثمة جدت واني لا اريد ان تبتك فاهنيك وامريك اخبرني ابو  
عمارة انك اعطيت نهر ابي الجنة يدعي الكوز فقال اجعل وعرضه يعني ارضه باقوت ومرجان  
وزرجد ولو لو وقوله فصل لربك وانحر \* اختلف اهل التأويل في الصلاة التي امر الله نبيه  
صلى الله عليه وسلم ان يصليها بما ذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضة على المواظبة على  
الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في اوقاتها بقوله فصل لربك وانحر ذكروا ذلك حديثي  
عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثنا يزيد بن ابي زياد بن ابي الجعد  
عن عاصم الجدي عن عقبه بن ظهير عن علي رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين  
على الشمال في الصلاة حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم  
الجدي عن عقبه بن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على  
اليد في الصلاة حديثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الجدي عن عقبه  
ابن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده  
اليسرى ثم وضعهما على صدره قال حديثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي  
منه حديثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن يزيد بن ابي زياد عن عاصم الجدي عن عقبه بن  
ظبيان عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حديثنا ابن  
بشار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عوف عن ابي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع  
اليدي في الصلاة حديثنا ابن حميد قال ثنا ابو صالح الخراساني قال ثنا حماد بن  
عاصم الجدي عن ابيه عن عقبه بن ظبيان ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال في قول الله فصل  
لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره \* وقال آخرون  
بل عن بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة بقوله وانحر ان يرفع يديه الى النحر عند افتتاح الصلاة  
والدخول فيها ذكروا ذلك حديثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن امراة ابل عن جابر عن  
ابي جعفر فصل لربك وانحر الصلاة وانحر برفع يديه اول ما يكبر في الافتتاح \* وقال آخرون عن  
بقوله فصل لربك المكتوبة بقوله وانحر برفع يديه ذكروا ذلك حديثنا ابن حميد قال  
ثنا حكام بن سلم وهرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال  
الصلاة المكتوبة بفتح البدن حديثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن حميد  
ابن جبير ووجاه انهم قالوا في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الغداة بجمع ونحر البدن  
بني حديثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن قطر عن عطاء فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر

انشرح الصدر للخيران والاعمال الغاضلة والفتح انفتاح ابواب المعارف والكشف عما الذين قالوا ان الفتح فتح مكة وكان نزول السورة قبله  
على ما يدل عليه ظاهر صيغة اذا فالآية من جملة المعجزات لانها اخبار بالغيب وقد وقع واللام في الفتح بدل من الاضافة كما انه قيل وفتح الله  
قوله ورأيت ظاهره انما روية القلب وجوز ان تكون روية البصر فيكون يدخلون حالا وظاهر لفظ الناس يقتضى العموم فيجب ان  
يقدر غيرهم كالسناسم بدليل قوله اولئك كالانعام وسئل الحسن بن علي فقال نحن الناس واشيا عننا اشباه الناس واعداؤنا السناسم فقبل  
على بن عبينه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته قبل انهم لما دخلوا في الاسلام بعد مدة طويلة ونقصوا كبر فكيف استهقوا المدح بانهم

ولكن عبد الحق أو هي ما التصبر على فهو ما مر أو هي الطباقة كقوله وبها سيدة سيئة فان قيل لما كان المقام مقام التاكيد والمبالغة ولهذا كرر ما كرر فلم يقل لن عبد كما قال أصحاب الكهف لن ندعون من دونه الهافلت ان أصحاب الكهف كانوا منهم من بعبادة الاصنام لانه قد وجدته منهم ذلك قبل ان أرشدهم الله وان محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن منهم ابداً ذلك قط فلم يحجج الى المبالغة بل من أول السورة لما اشتمل على التشديد بالبيخ وهو النداء بالكفر والتكبر فاشتمل آخره على اللطف من بعض الوجوه كأنه قال قد بان في منعكم من هذا الامر القبيح فان لم تقبلوا قولنا فامر كوني سواء (١٨٢) بسوا قال ابن عباس لم كفر كما لله ولي التوحيد والاختلاص ومن هذا ذهب

بعضهم الى ان السورة منسوخة بآية القتال والمحققون على انه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله اعلموا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وقيل الدين العبادة \* (سورة النصر مدنية وقيل مكية جروفها تسعة وتسعون كلمة تسع وعشرون آية ثلاث) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (اذباه نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) الوقوف والفتح . أفواجا ه ط واستغفره ط توابا . \* التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصره الله بقوله يا أيها الكافرون وعلى فتح مكة القاب بعسكر التوحيد ودعوى على تخيير جميع القوى البدنية في طاعة خالقها بقوة البراءة عن الاديان الباطلة كلها فقال الله سبحانه نصرته بلسانك فكان جزاؤه اذ جاء نصر الله وفتح مكة في الظاهر وسخرت قواك لطاعتي فإزيناك بدخول الناس في دين الله أفواجا ثم انه قابل هذه الخلع الثلاث بحكم ثم ادوا تحابوا بثلاثة أنواع من العبودية ان نصرتهك فسبح تنزيها لفعلى عن مشابهة

أعطا كه الله حد ثنا ابن المنني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرمي وحديث يزيد بن سعيد حد ثنا بشر قال ثنا أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو أيوب العباس قال ثنا إبراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي ابن شهاب عن أبيه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكونز فقال هو نهر أعطانيه الله في الجنة ترابه مسك وأبيض من اللبن وأحلى من العسل ترده طير أو أشد بيضا من اللبن وأحلى أعناق الجزر قال أبو بكر يارسول الله انها لنا عمة قال آكلها أنتم منها حد ثنا خالد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دخلت الجنة حين عرج بي فأعطيت الكونز فإذا هو نهر في الجنة عضاداته بيوت مجوفة من لؤلؤ حد ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انما الكونز قال نهر أعطانيه الله في الجنة لهو وأشد بيضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور وأعناقها كعناق الجزر قال عري يارسول الله انها لنا عمة قال آكلها أنتم منها حد ثنا يونس قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنا الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذ كرمته حد ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري ان أخاه عبد الله أخبره ان أنس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكونز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر أعطانيه الله في الجنة ماءؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور وأعناقها كعناق الجزر فقال عمر انها لنا عمة يارسول الله فذ آكلها أنتم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن اويس حد ثنا أبي عن ابن أخي الزهري عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكونز ثم له حد ثنا ابن المنني قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عطاء بن محارب بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكونز نهر في الجنة حافاته من ذهب وجمراه على الياقوت والدر ترابته أطيب من المسك وماءؤه أحلى من العسل وأشد بيضا من الثلج حد ثنا يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دينار قال سعيد بن جبير في الكونز قلت حد ثنا عن ابن عباس انه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حد ثنا ابن عمر قال لما قلت أنا أعطيتك الكونز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكونز نهر في الجنة حافاته من ذهب يجري على الدر والياقوت حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكونز نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرها حافاته اللؤلؤ فقامت يا جبريل هذا قال هذا الكونز الذي أعطاك الله حد ثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مرزوق قال ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن

المحدثات وتنبه على ان لا يستحق أحد على شيا واذا فحمت مكة فاجدلان النعمة يجب عقابها بالجدواذ رأيت الناس الاعرج قد اطاعوا فاستغفروا لذنبك وهو الاشتغال بما عسى أن يقع من لذة الجاه والقبول للمؤمنين والمؤمنات لانهم كما كانوا أكثر كانت ذنوبهم أكثر وكان احتياجهم الى الاستغفار أشد وقوله اذ جاء نصر الله ومعناه لا تذهب الى النصر بل النصر يحيى اليك نظيره زويت الى الارض يعني لا تذهب الى الارض بل يحيى الارض اليك ولا ترحل الى مقام قاب قوسين سبحان الذي أسرى بعبده ليلا بل أريد على هذا فاضل فقراء أمتك على أغنيائهم ثم أمر الاغنياء بالضحيا ليخذوها مطايا فاذا بقي الفقراء من غير مطية أسوق الجنة اليهم وأرأيت الجنة

والجدول الاستغفار مطلقا ولا يخفى ان الاشتغال بهذه الاعمال يمنع من الاشتغال باعباء التبليغ وبأدائها كان واطب عليه من رعايته صالح  
 الامتنان هذا كالتنبيه على ان امر الرسالة قد تم وكل سبب الموت والازم العزلة وتناثرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول  
 هذه السورة كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك وفي رواية كان يكثر ان يقول فركوعه سبحانك اللهم  
 وبحمدك اللهم اغفر لي وفي رواية أخرى كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال سبحان الله  
 وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله وبحمده قال اني أمرت (١٨٥) بها وقرأ السورة وعن ابن مسعود انه لما

زلت هذه السورة كان صلى الله  
 عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك  
 اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك  
 أنت التواب الرحيم وفي الآية  
 تنبيهه على ان العاقل اذا قرب  
 أجاره وأزره الشيب أقبل على  
 التوبة والاستغفار وتدارك بعض  
 ما فات في أدان الغفلة والاعتزاز  
 وفي معنى الباء في قوله بحمدك  
 وجوه للمفسرين منها ان المراد  
 قل سبحان الله والحمد لله تجميها  
 أراك من مقصودك يقال شربت  
 اللبن بالعسل أي خلطته ما قشرت  
 الخلوط ومنها ان الباء لا أي  
 سحر بواسطة تحميد لان الشاه  
 يتخمن التنزيه عن النقائص  
 والدليل عليه انه صلى الله عليه وسلم  
 عند فتح مكة بدأ بالتحميد قائلا  
 الحمد لله الذي نصر عبده ومنها ان  
 المراد فسبح متلبسا بالجدنية لانك  
 لا يتأتى لك الجمع بينهما لفظا فجمعها  
 نية وقيل سحره مقرونا بحمد الله  
 على ما هداك الى تسبيحه كما روي  
 انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يقول الحمد لله على الحمد لله وقيل  
 الباء للبدل أي أنت بالتسبيح بدل  
 الحمد الواجب عليك في مقابلة نعمة  
 النصر والفتح لان الحمد لا حصره  
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها  
 وقيل فيه إشارة الى أن التسبيح

حين يقول فصل لربك وانحر \* وقال آخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله ذكر من  
 قال ذلك **هشما** ابن جند قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل  
 لربك وانحر قال فصل لربك وسل \* وكان بعض أهل العربية يتأول قوله وانحر واستقبل القبلة  
 بفركه وذكر انه سمع بعض العرب يقول مناره مناخر أي هذا مناخر هذا أي قبالة مؤذ كران  
 بعض بني أسد أشده

أباحكم هل أنت عم مجاهد \* وسيد أهل الأبطح المتناحر

أي يفخر به \* وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فاجعل صلاتك كلها  
 لربك خالصا دون ما سواه من الأنداد والآلهة وكذلك تحرك اجعله دون الاوان شكره على  
 ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفه له وخصه به من اعطاه اياه الكون وما قلت ذلك  
 أولى الأقوال بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عما كرمه به من عطية  
 وكرامته وانعامه عليه بالكون ثم اتبع ذلك قوله فصل لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه  
 بالصلاة والنحر على الشكره على ما أعلمه من النعمة التي أنعمها عليه باعطائه اياه الكون فلم يكن  
 لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجهه اذ كان حشا على الشكر على  
 النعم فتأويل الكلام اذا أنا أعطيتك يا محمد الكون انعاما منا عليك به ونكرمة منك فخلص  
 لربك العبادة وانفردت صلاتك ونسكت خلافا لما يفعله من كفر به وبعده غيره ونحر للاوان وقوله ان  
 شانتك هو الا بتر يعني بقوله جل ثناؤه ان شانتك ان مبعضك يا محمد وعدوك هو الا بتر يعني بالابتر  
 الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقبه \* واختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم  
 معني به العاص بن وائل السهمي ذكر من قال ذلك **هشما** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
 معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان شانتك هو الا بتر يقول عدوك **هشما** محمد بن سعد قال  
 ثنا **هشما** ابن جبير يقول ان شانتك هو الا بتر قال هو الا بتر قال هو  
 العاص بن وائل **هشما** ابن جبير يقول ان شانتك هو الا بتر قال هو العاص بن وائل **هشما** ابن جبير يقول  
 ان شانتك هو الا بتر قال هو الا بتر قال هو الا بتر قال هو الا بتر قال هو الا بتر قال هو الا بتر  
 العاص بن وائل ابن سنان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير عن قوله ان شانتك هو الا بتر قال عدوك  
 العاص بن وائل ابن سنان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير عن قوله ان شانتك هو الا بتر قال عدوك  
**هشما** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان  
 شانتك هو الا بتر قال العاص بن وائل قال أنا شاني محمد ومن شاء الناس فهو الا بتر **هشما** ابن عبد  
 الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان شانتك هو الا بتر قال هو العاص بن وائل قال أنا شاني  
 محمد هو ابتر ليس له عقب قال الله ان شانتك هو الا بتر قال قتادة الا بتر الحرف الدقيق الذي  
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان شانتك هو الا بتر هذا العاص بن وائل بلغنا انه

( ٢٤ - ( ابن جرير ) - الثلاثون ) والحمد لله أمران لا يجوز تأخير أحدهما عن الآخر لوجوب الاتيان بكل  
 منهما على الفور وكلو نيت له حق الشفعة وحق الرد بالعيب وجب أن يقول أخذت الشفعة بردي ذلك المبيع وقيل الباء صلة أي طهر محمد  
 ربك عن النقائص والرياء في تخصيص الرب بالمقام إشارة الى أن التزبية هي الموجبة للحمد أما الاستغفار فان كان لاجل الامه فلا اشكال  
 وان كان لاجل نفسه فالأفضل والاولى والافضل وأما بالترك الاول والافضل وأما بالنظر الى المرتبة المتجاوز عنها فان السالك يلزمه عند الارتقاء في كل درجة  
 بصل اليها أن يستغفر عما يخلفها وفي قوله نوايادون أن يقول غفارا كما في سورة نوح إشارة الى ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم بل هذه الامه



الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فكانت عليه من يظلم غيره قالوا ولعله اتخذ كسر البسالة كان يضرب بيده على كنفه الوافد عليه فيقول انصرفوا فانه يجنون وروى انه اخذ حجر اليربي برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن طارق الحاربي انه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فتلوهوا ورجل خلفه رمية بالحجارة وقد أدى عقبيه وقال لا تطيعوه انه كذاب فقلت من هذا فقالوا محمود بن عمرو بن اهل المعاني أراد بالدين الجملة كقولهم ذلك بما قدمت يدك لان أكثر الاعمال انما تعمل باليد فاليمين كالسلاح والبسار كالجنة بالاولى بجزر المنفعة وبالآخرى يدفع المضرة (١٨٧) وروى انه صلى الله عليه وسلم لما دعاه نهارا

فابى ذهب الى داره ليلا مستناسا سنة نوح ليدعوه ليلا كدعاه نهارا فلما دخل عليه قاله جثني معتذرا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم امامه كالاحتاج وجعل يدعو الى الاسلام وقال ان كان يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت واسكت فقال لا أو من بك أو يؤمن هذا الجدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجدي من أنا فقال أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلق لسانه يثنى عليه فاستولى الحسد على أبي لهب وأخذ يدي الجدي ومزقه وقال تبالك أتريفسك السيف فقال الجدي بل تبث يدك فنزلت السورة علي وفق ذلك لتزيقه يدي الحيوان الشاهد بالحق النباطق بالصدق وفي ذكر أبي لهب بالكنية الدالة على التعظيم المنبئة عن شبهة الكذب اذ لم يكن له ولد مسمى بلهب وجوه منها ان الكنية قد تصير اسما بالقلبة فلا تدل على التعظيم واهتمام الكذب متف لانهم يريدون بها التفاؤل فلا يلزم منه ان يحصل له ولد يسمى بلهب ومنها ان اسمه كان عبد العزى فكان الاحتراز عن ذكره أولى ومنها انه اشارة الى انه من أهل النار كما يقال أبو الخير بل لا يلزمه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم

من المشركين قد علم انهم لا يؤمنون أبدا وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فامر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤسهم من الذي طمعه موافقه وحدوثه أنفسهم وان ذلك غير كائن منه ولا منهم في وقت من الاوقات وأيسر نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في ايمانهم ومن ان يظلموا أو ابداف كانوا كذلك لم يظلموا ولم ينجحوا الى ان قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض قبل ذلك كافرنا \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت به الآثار ذكرا من قال ذلك **هشني** محمد بن موسى الجهمي قال ثنا أبو خلف قال ثنا داود بن عكرمة عن ابن عباس أن فر يسا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه ما لا فيكون أعنى رجل يكفون زوجوه ما أراد من النساء ويطوا عقبه فقالوا له هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكروا بسوء فان لم تفعل فانا تعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح فالعاهي قال تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى أتتكم ما يأتي من عند ربى فإء الوحر من اللوح المحفوظ قل يا أيها الكافرون السورة وأنزل الله قل أتبرأه تامر دني أعبد أيها الجاهلون الى قوله فاعبدوا من الشاكرين **هشني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن محمد بن اسحق قال ثنا سعيد بن مينا مولى البخاري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطيب أمة بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فلما تعبدوا تعبدوا وتشركت في أمرنا كله فان كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شررنا فيه وأخذنا محضنا منه وان كان الذي بأيدينا خيرا مما في أيديك كنت قد شررنا في أمرنا وأخذت منه بحظك فانزل الله قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة وقوله لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركوه أبدا لانه قد ختم عليكم وفضى أن لا تتفكروا عنه وانتم تتخفون عليه ولي دين الذي أتاكم عليه لا تتركوه أبدا لانه قد مضى في سابق علم الله اني لا أتقل عنه الى غيره **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكم دينكم ولي دين قال المشركين قالوا واليهود لا يعبدون الا الله ولا يشركون الا انهم يكفرون ببعض الانبياء وبما جاؤا به من عند الله ويكفرون برسول الله وما جاء به من عند الله وقتلوا طوائف الانبياء ظالمين وعدوا ما قال الا العصابة التي بقوا حتى خرج مختصر فقالوا عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوا ولم يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض أهل العربية يقول كرر قوله لا تعبدا تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين \* آخر تفسير سورة الكافرون

\* (تفسير سورة النصر)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

التول في ناول قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (اذاجه نصر الله والغفور رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) يقول تعالى ذكره لئيبه

لعل رضى الله عنه يا أبا تراب لتراب لصق يظهره وقيل سمي بذلك لتأهب وجهته فسماه الله تعالى بذلك ثم كاور من الى ما كاه في قوله سيصلى نار اذات لهب قال أهل الخطابة انما نقل في أول هذه السورة قل تبث كما قال قل يا أيها الكافرون لتلايشافه عما يشاد غضبه رعاية للحرمة وتحقيقا لقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وأيضان الكفار في تلك السورة طعنوا في الله فقال الله يا محمد أجبهم عنى قل يا أيها الكافرون وفي هذه السورة طعنوا في حق محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى اسكت أنت فاني أشتمهم تبث يد أبي لهب وفيه تنبيه على ان الذي لا يشافه السفيه كان الله ذاباعنه وناصره يروى ان أبا بكر كان يؤذيه واحد فبقي ساكتا فجعل الرسول يذبه عنه ويحذر ذلك المؤذى فشرع في



امتثلوا فاستغفروا و تابوا فوجب على فضل الله قبول توبتهم بخلاف قوم نوح \* (سورة التمهكية حروفها الحدى وثمانون كلها ثلاث وعشرون آية) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (تبت يد أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسبه صلى نار اذا ن لهب وامرأته حماله الخطب في جيدها جبل من مسد) القراءات أبي لهب يسكون الهاء ابن كثير صلى بضم الياء البرجى حماله بالنصب عاصم جيدها حماله نصير \* الوقوف وتب \* كسب \* لهب \* ج \* لاجتمالك كون وامرأته منبند أخبره حماله الخطب أو في جيدها الى آخره واحتمال كونه عطف على ضمير صلى والوجه الوصل (١٨٦) وامرأته \* لمن قرأ حماله بالنصب على الهمز ويجوز الوقوف لمن

قرأ بالرفع أيضا على تقدير هي حماله الخطب ومن قرأ حماله بالنصب فله أن يصل ذات لهب بما بعده ويقف على مسد \* والتفسير لما أخذ بر عن فتح الولي وهو النبي صلى الله عليه وسلم نه على ما كمل حال العدو في الدارين قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتف أمره في أول المبعوث صلى في شعاب مكة ثلاث سنين الى ان نزل قوله وأنذر عشيرتكم الاقربين فصعد الصفا ونادى يا آل نبالنفرجت اليه من المسجد فقال أوله هذه غلبت قد أتتكم فما عندكم ثم نادى يا آل لؤي فرجع من لم يكن من لؤي فقال هذه لؤي قد أتتكم فما عندكم ثم قال يا آل كلاب ثم قال بعده يا آل قصي فقال أوله هذه قصي قد أتتكم فما عندكم فقال ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتكم الاقربين وأنتم الاقربون اني لأملك لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا أن تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم بها عند ربكم فقال أبو لهب عليه العنة تبا لك ألهذا دعوتنا فنزلت السورة وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستقروا وقالوا ان أحدنا يأكل

قال ان شاء الله محمد **حدثني** فونس قال أحد برنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شئت لك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له كما ترون عقب قال الله ان شئت لك هو الابتر \* وقال آخرون بل عنى بذلك عقبه بن أبي معيط ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شهر بن عطية قال كان عقبه بن أبي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فانزل الله فيه هولاء الايات ان شئت لك عقبه بن أبي معيط هو الابتر \* وقال آخرون بل عنى بذلك جماعة من قريش ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة في هذه الآية ألم ترالى الذين آمنوا صبيا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوتو يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف أتى مكة فقال له أهلها نحن خير أم هذا الصنوبر المنبتر من قومه ونحن أهل الحج وعقدنا منخر البدن قال أنتم خير فانزل الله فيه هذه الآية وأنزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ان شئت لك هو الابتر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شئت لك هو الابتر قال لما أوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمدنا فنزلت ان شئت لك هو الابتر قال ان الذى رماك بالبر هو الابتر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عسدي قال أنبأنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة أتوه فقالوا له نحن أهل السقاية والسداة وأنت سيد أهل المدينة فحنن خير أم هذا الصنوبر المنبتر من قومه بزعم انه خير منا قال بل أنتم خير منه فنزلت عليه ان شئت لك هو الابتر قالوا نزلت عليه ألم ترالى الذين آمنوا صبيا من الكتاب الى قوله نصيرا \* وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان مبعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل الاذل المنقطع عقبه فذلك صفة كل من أبغضه من الناس وان كانت الآية نزلت في شخص بعينه \* آخر تفسير سورة الكوز

\* (تفسير سورة الكافرون) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابدا مما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين) يقول تعالى ذكره لنيب محمد صلى الله عليه وسلم لو كان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه أن يعبدوا الله سنة على أن يعبدني الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة فانزل الله معرفه جوابهم في ذلك قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة على أن يعبدوا الهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والاونان الا أنتم عابدون ما أعبد الا أنتم عابدون ما أعبدت في الماضي ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد الا أن فيما استقبل وانما قيل ذلك كذلك لان الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص باعياتهم

الشاة فقال كلوا فاكوا فاشبعوا ولم ينتقص من الطعام الا قليل ثم قالوا فما عندكم فدعاهم الى الاسلام فقال من أبو لهب ما قال وروى انه قال أبو لهب فقال ان أسلمت فقال ما للمسلمين فقال أفلا أفضل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين الذي يستوي فيه أنا وغيري فنزلت تبت يد أبي لهب التباب الهلاك كقوله وما كيد فرعون الا في تباب وقيل ان خسران المفضى الى الهلاك وقيل الخيبة وقال ابن عباس لانه كان يدفع القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قائلا لانه ساحر فينصرفون عنه قيل لقائه لانه كان شج القبيسة وكان له كلاب فكان لا يتهم فلما نزلت السورة وسعهم ما غضب وأظهر العداوة الشديدة فصارتهم ما لم يقبل قوله في

وعلم تصديقه حو جمع النقيضين وغاية ذلك انهم كانوا بالاجماع بعد علمهم بانهم لا يؤمنون وليس فيه الا انتفاء فائدة التكليف لان فائدة  
التكليف بمعلم الله انه لا يكون هو الابتلاء والزام الحق وهذا لا يتصور بعد ان يعلم المكلف حاله من امتناع صدور الفعل عنه والتكليف من  
غير فائدة جاز عندكم لان افعاله تعالى غير معاله بفرض وفائدة على معتقدكم ان امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب  
عمة معاوية كانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن المفسرين من قال كانت تحمل الشوك والحطب وتلقبها بالليل في طريق  
النبي صلى الله عليه وسلم فلعلها مع كونها من بيت العز كانت خصيبة أو كانت (١٨٩) لشدة عداوتها تحمل بنفسها الشوك

والحطب لتلقيه في طريق الرسول  
صلى الله عليه وسلم ثم من هولاء من  
زعم ان الحبل اشتد في جيدها فانت  
بسبب الاختناق فقوله في جيدها  
حبل من مسددي يحتمل على هذا ان  
يكون دعاء عليها وقد وقع كما يريد  
وكان مجزأ ومنهم من قال غيرها  
بذلك تشبها لها بالحطبات وايداء  
لهاولز وجهها وعن قتادة انها كانت  
تغير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالفقر فغيرها بانها كانت تختطب  
والاكثر ونعسى ان المراد بقوله  
جملة الحطب انها كانت تمشي  
بالتيممة يقال للتمام المسددين  
الناس انه يحمل الحطب بينهم أي  
يوقد بينهم النائرة ويقال للمكثان  
هو كالحطب الليل وقال أبو مسلم  
وسعيد بن جبيرة أراد ما حلت من  
الآنم في عداوة الرسول صلى الله  
عليه وسلم لانه كالحطب في مصيره  
الى النار نظيره فقد احتلوا بهتانا  
وانما يميننا ولجمنا ان قالهم بروي  
عن أسماء انه لما نزلت السورة  
جاءت أم جميل ولها ولولة ويدها  
حجر فدخلت المسجد ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو  
بكر وهي تقول مذمما قلوبنا ودينه  
أيننا وحكمه عصينا فقال أبو بكر  
يا رسول الله قد أقبلت إليك فانا  
أخاف ان ترأى فقال صلى الله عليه

وسلم نعت اليه نفسه **هدشنا** ابن بسار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يدينه فقال له عبد الرحمن ان لنا  
أبناء مثله فقال عمر انه من حيث تعلم قال فسأله عمر عن قول الله اذا جاء نصر الله والفتح السورة فقال ابن  
عباس أجله أعلمه الله اياه فقال عمر ما أعلم منها الا مثل ما تعلم **هدشنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن  
سفيان عن عامر عن أبي رزين عن ابن عباس قال قال عمر رضى الله عنه ما هي بعني اذا جاء نصر الله  
والفتح قال ابن عباس اذا جاء نصر الله حتى بلغ واستغفروه انك ميت انه كان قوا با فقال عمر ما تعلم منها الا  
ما قلت قال **هدشنا** مهران عن سفيان عن عامر عن أبي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء  
نصر الله والفتح علم النبي انه نعت اليه نفسه فقيل له اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة **هدشنا**  
أبو بكر بن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي كافي مقبوض في  
تلك السنة **هدشنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذلك حين نعى له نفسه يقول اذا رأيت الناس يدخلون في  
دين الله أفواجا يعني اسلام الناس يقول فذلك حين حضر أجدك فسمع بحمد ربك واستغفروه انه كان  
قوا **هدشنا** أبو السائب وسعيد بن يحيى الاموي قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن  
مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم  
و بحمدك أستغفرك وأتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك قد أخذتها  
تقولها قال قد جعلت لي علامة في أمي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة  
**هدشنا** يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق  
قال قالت عائشة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أنزلت عليه هذه السورة اذا جاء نصر الله  
والفتح الا يقول قبلها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **هدشنا** ابن وكيع قال ثنا ابن  
غير عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **هدشنا** ابن وكيع  
قال ثنا جرير عن منصور عن أبي الفتح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن  
**هدشنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال داود لا أعلم الا عن مسروق  
وربما قال عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحان الله  
وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه فقلت انك تكثر من هذا فقال ان ربي قد أخبرني اني ساري علامة  
في أمي وأمرني اذا رأيت تلك العلامة ان أسبح بحمده واستغفروه انه كان قوا با فنزلت اذا جاء نصر  
الله والفتح **هدشنا** أبو السائب قال ثنا حفص قال ثنا عامر عن الشعبي عن أم سلمة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال سبحان الله

وسلم انها لراى وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقالت لابي بكر قد ذكر لي  
ان صاحبك هجاني فقال أبو بكر لا ورب الكعبة ما هجاك قالت العلماء لعل أبا بكر عسى بذلك ان الله تعالى قد هجأها ولم يهجهه  
الرسول أو واعتقد ان القرآن لا يسمى هجوا ثم ان أم جميل ولت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها قال الواحدى المسددي في كلام العريف  
القتل يقال مسد الحبل مسدا اذا أجادفته ورجل مسود اذا كان مجذول الخلق والمسد بالتحريك مسد أي قتل من أي شئ كان كاليف  
والخوص وجلود الابل والحديد وقد عرفت معنى قوله في جيدها حبل من مسد على رأي بعض أهل التفسير وقال الآخرون المعنى ان حالها

بكر في الجواب فذكرت الرسول فقال أبو بكر ما السبب في ذلك فقال لانك حين كنت سائرا كنت اكل المالح فيجب عليك ان تشره في الجواب  
انصرف الملك وجه الشيطان قال أبو الليث المهبوب والمهب لغتان كالنهر والنهر ولكن الفخ أوجه ولهذا قرأه أ أكثر القراء وأجمعوا في قوله  
ذات لهب على الفخ رعاية للفاصلة وفي دفع السكر عن قوله وتب وجوده منها ان الاول دعاء والثاني اخبار ويؤيده قراءة ابن مسعود وقد  
تب منها ان الاول اخبار عن هلاكه لان المرء انما يسيء الصلحة نفسه باليد والثاني اخبار عن هلاك نفسه وهو قول أبي مسلم وقيل الاول  
اهلاك ما له فقد يقال لاهل ذات اليد (١٨٨) والاخر هلاك نفسه وهو قول أبي مسلم وقيل الاول نفسه والثاني ولده عتبة على

ماروي ان عتبة بن أبي لهب خرج الى الشام مع ناس من قريش فلما هموا أن يرجعوا قال لهم عتبة بلغوا عني تحمدا اني كفرت بالنجم اذا هوى يوروي انه قال ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقل في وجهه وكان مبالغافي عداوته فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فوقع الرعب في قلب عتبة وكان يخرز دائما فسلط عليه من الليالي الى قريش من الصبح فقال له أصحابه هلكت الر كلبنا زالوا به حتى نزل وهو مرعوب فاناخ الابل حوله كلسرادق فسلط الله الاسدوا لقي السكينة على الابل بفعل الاسد يقتل حتى اقتصره فقله تب قبل هذه الواقعة على عادة اخبار الله تعالى في جعل المستقبل كالماضي المحقق والفرق بين المال والكسب من وجوه أحدها ان المال عنى به رأس المال والمكسوب هو الرخ وراثتها أراد الماشية والذي كسبه من نسلها وكان صاحب نغم والتناج وثالثها ان يدمه الموروث والذي كسبه بنفسه وعن ابن عباس المكسوب الولد لقوله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وأن ولده من كسبه روي انه لما مات تركه أبنائه ليلتين أو ثلاثا حتى أتت في بيته لهلة كانت به خائوا سدواها وقال الضحك وتنادة ما ينفعه ما له وعمله الخبيث

محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك نصر الله وجماعته على قومك من قريش والفخ فمكة ورأيت الناس من صنوف العرب وقيادتها أهل اليمن منهم وقبائل تزار فيدخلون في دين الله أفواجا يقول في دين الله الذي ابتعثك به وطاعته التي دعاهم اليها أفواجا يعني زمرا فوجا فوجا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ما قلنا في قوله اذا جاء نصر الله والفخ فمكة الحزب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جاء نصر الله والفخ فمكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله اذا جاء نصر الله والفخ النصر حين فمكة ونصره **حدثني** اسمعيل بن موسى قال أخبرنا الحسين بن عيسى الخنفي عن معمر بن الزهري عن أبي حازم عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذا قال الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفخ جاء أهل اليمن قبل يارسول الله وما أهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان بيمان والحكمة بيمانة **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقلت يا رسول الله أراك تكثرون قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقال خسرني ربي اني سأري علامة في أمي فاذا رأيتها أ كثرتم قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفخ فمكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمديك واستغفره انه كان توأما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر عن عائشة قالت كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكثرون قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر بنحوه **حدثني** اسحق ابن شاهين قال ثنا خالد بن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفخ قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله والفخ وجاء أهل اليمن قالوا يا نبي الله وما أهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان بيمان والحكمة بيمانة وأما قوله أفواجا فقد تقدم ذكرنا في معنى أقوال أهل التأويل وقد **حدثني** الحزب قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في دين الله أفواجا قال زمرا زمرا وقوله فسبح بحمديك ر بك يقول فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره على ما أنجز لك من وعده فانك حينئذ لاحق به وذا نطق ما ذاق من قبلك من رسوله من الموت \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن جيب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سألهم عن قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفخ قالوا فتح المدائن والعهود قال فان يا ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب محمد صلى الله عليه

وسلم  
ثلاثا حتى أتت في بيته لهلة كانت به خائوا سدواها وقال الضحك وتنادة ما ينفعه ما له وعمله الخبيث  
يعنى كيد في عداوة الرسول وسائر أعماله التي ظن انه نهى على مني كقوله وقد مننا الى ما علمنا من عمل وفي قوله أغنى بافظ الماضي تا كيد وتحقيق على عادة اخبار الله تعالى وقد زاده تا كيدا بانه سيصلي نار اذا تلهب وما الما استدلبه أهل السنة في وقوع تكليف ما لا يطاق فالتين انه تعالى كاف بألهب بالايمان ومن جملة الايمان تصديق الله في كرم ما أخبر عنه وما أخبر عنه انه لا يؤمن وانه من أهل النار فقد صار مكافيا بان يؤمن وبان لا يؤمن وهو تكليف بالجمع بين التقيضين وأجيب بانه كاف بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فقط لا بتصديقه

أول الجبال لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله جبل يحب الجبل ومن كالأثاب الجبل كونه عديم النظير أو الأساس لقوله صلى الله عليه وسلم أنست  
 السموات السبع والأرض السبع على قل هو الله أحد وهذا قول معقول لأن القول بالتثنية واجب خراب السموات والأرض كما قال تكافؤ  
 السموات يتفطر منهن وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا ان دعوا الرحمن وإنه لا يكون التوحيد سببا العمارة العالم وقد تسمى سورة  
 التوبة لما مرنا نزلت عند قول المشركين ان لبنا ربك فكأنه قيل نسبة الله هذا والمائة لرواية ابن عباس انه تعالى قال لنبى حين  
 عرج به أعطيتك سورة الاخلاص وهي من فخائر كنوز العرش وهي المائة تمنع فتان (١٩١) القبر ونفحات النيران والمحضرة لان  
 الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت

والمنفرة أى الشيطان والبراءة أى  
 من الشرك وسورة النور لقوله  
 صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي نورا  
 ونور القرآن قل هو الله أحد قلت  
 وذلك لان الله تعالى نور الله نور  
 السموات والأرض وكان نور  
 الانسان في أصغر أعضائه وهو  
 الحدقة كذلك فنور القرآن في  
 أقصر السورة سوى ان يكون ثم ان  
 العلماء أجعوا على ان الوجدانية  
 مما يمكن معرفتها بطريق الصريح  
 والعقل جميعا وليست كعرفة ذات  
 الصانع حيث لا يمكن معرفته الا  
 بطريق العقل فقال أهل العرفان  
 في بيانه ان العقل يريد عالما كاملا  
 أمينا يودع عنده الحسنات والشهوة  
 تريد غيبا يطلب منه المستلذات بل  
 العقل كالانسان الذي له همة علمية  
 لا تنقاد الامواله والهوى كالنجم  
 الذي يطلب غيبا يتكدى منه بل  
 العقل يطلب معرفة المولى ليشكر  
 له على النعم السابقة والهوى  
 يطلبها يستفيد منه النعم اللاحقة  
 فلما عرفناه كما أرادنا فلما بذل  
 عنايته فقال العقل لا أشكر أحدا  
 سواك وقالت الشهوة لأسال  
 أحدا الاياك فغامت الشهوة  
 وقالت يا عقل كيف أفردته بالشكر  
 ولعل له مثالا يشهوه كيف

قتادة ثبت بدأ أبي لهب أي خسرتونب هـ شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي  
 قول الله ثبت بدأ أبي لهب وتب قال التبا الحسرة قال قال أبو لهب النبي صلى الله عليه وسلم ماذا  
 أعطى يا محمد ان آمنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال مالي عليهم ثم نزل قالوا أي شئ تبغى قال نبا  
 لهذا من دين نبي ان أكون أنا هو لا سواء فانزل الله ثبت بدأ أبي لهب يقول بجماعت أيديهم  
 هـ شئنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوري عن معمر بن قتادة ثبت بدأ أبي لهب قال خسرت بدأ  
 أبي لهب وخسر وقيل ان هذه السورة نزلت في أبي لهب لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل  
 بالدعوة عشيرة انزل عليه وأندرعشيرتك الاقربين وجهم للدهة قاله أبو لهب تبالك سائر  
 اليوم ألهذا دعوتنا ذكر الاخبار الواردة بذلك هـ شئنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن  
 الاعمش عن عمرو بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
 الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال رأيتكم ان أخبرتكم ان العدو مصبحكم  
 أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذرتكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك  
 ألهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله ثبت بدأ أبي لهب إلى آخرها هـ شئنا أبو السائب قال ثنا أبو  
 معاوية عن الاعمش عن عمرو بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله هـ شئنا أبو كريب قال ثنا  
 ابن عمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت وأندرعشيرتك  
 الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل  
 يجيء وبين آخر يمشي سوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يانبي أو أيتكم لو أخبرتكم  
 ان خيلا يسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذرتكم بين يدي عذاب شديد  
 فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم ألهذا دعوتنا فنزلت ثبت بدأ أبي لهب وتب هـ شئنا أبو كريب قال  
 ثنا أبو أسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية  
 وأندرعشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا  
 فتهف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي تهف فقالوا الحمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني  
 عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال رأيتكم لو أخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل  
 أكنتم صدقوني قالوا ما حرمنا عليك كذبا قال فاني نذرتكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك  
 ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة ثبت بدأ أبي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة  
 هـ شئنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله ثبت بدأ أبي لهب قال حين أرسل النبي صلى الله  
 عليه وسلم اليه والى غيره وكان أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم  
 فقال أبو لهب تبالك في هذا أرسلت اليها فانزل الله ثبت بدأ أبي لهب وقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب  
 يقول تعالى ذكروه أي شئ أغنى عنه ماله ودفع من مضط الله عليه وما كسبوههم ولده \* وبالذي  
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر قال

اقتصرت عليه ولعل ههنا بابا آخر فبقي العقل مخيرا وتنفست عليه راحة المعرفة حين أراد ان يسافر في عالم الاستدلال لتخصيل ربح  
 التوحيد وبعوض في بحر الفكر ليعود بجوهرة الخمر فادركته عناء المولى فقال كيف أنقصت على عبدى لذة الاشتغال بخدمتى وشكرى  
 فعنت اليه رسولا صادقا وقال لا تقل من عند نفسك فيوقعك الوهم في الشك ولكن اقبله من الصادق الامين قل هو الله أحد والضمير  
 للشأن أى الشأن والحديث الله أحد هذا قول جمهور النحاة وقد يعمنه قول الزجاج ان المراد هذا الذى سألت عن الله أحد وقيل هو كناية  
 عن الله فيكون كقولك زيد اخو لثام قال الازهرى لا يوصف شئ بالاحدية غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد ولا غيره الفرق بين

تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها في المعنى عند القيمة أوفى الظاهر حين كانت تحمل الحزم من الشوك فلا تزال على ظهرها  
 حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم وفي جيدها جبل من سلاسل النار \* (سورة الاخلاص مكية حروفها سبعة وسبعون كلمها خمسة عشر  
 آياتها أربع) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) \* (القرآن كان أبو عمرو يستحب  
 الوقف على قوله قل هو الله أحد واذا وصل كان له وجهان من القراءة أحدهما التنوين وكسره والثاني حذف التنوين كقراءة عزير بن الله  
 لاجتماع الساكنين وكل صواب وكفوا (١٩٠) بالسكون والهمزة حرة وخلف وعباس والمفضل وابو عبد روي عن يعقوب

وكان حرة يقف ساكنة الفاعلية  
 الهمزة ويجعلها شبه الواو اتباعا  
 للمعنى وقرأه غير الخراز  
 مثقالا غير مهموزا بالباقون مثقالا  
 مهموزا \* الوقوف أحد هـ ج  
 لاحتمال أن يابعد هاجله أخرى  
 أو خبر إن آخران الصمد هـ ج  
 لمثل ذلك ولم يولد لا أحده  
 \* التفسير قد وردت الاخبار  
 الكثيرة بفضل سورة الاخلاص  
 وانها تعدل ثلث القرآن فاستنبط  
 العلماء ذلك وجهان مباينان هو ان  
 القرآن مع غزارة فوائده اشتمل  
 على ثلاثة معان فقط معرفة ذات  
 الله تعالى وتقدس ومعرفة صفاته  
 وأسمائه ومعرفة أفعاله وسنته  
 مع عباده ولما تضمنت سورة  
 الاخلاص أحده هذه الاقسام  
 الثلاثة فهو التقدير وازنها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بثلاث القرآن وعن أنس أن رجلا  
 كان يقرأ في جميع صلواته قل هو الله  
 أحد فسأله الرسول صلى الله عليه  
 وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اني  
 أحبها فقل حبك ايها يدخلك  
 الجنة ام لا يب نزولها فعن أبي  
 ابن كعبان المشركين قالوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك  
 فأرسل الله تعالى هذه السورة وعن  
 عطاء عن ابن عباس قال قدم وفد

و بحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من سبحان الله و بحمده لا تذهب ولا تنجي ولا تقوم ولا تتعد  
 الاقلت سبحان الله و بحمده قال اني أمرت بها فقال اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس الى آخر  
 السورة ثم ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار  
 قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينفي اليه  
 نفسه قال ثم ثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن الحصين عن أبي العالية قال لما نزلت اذا جاء نصر الله  
 والفتح ونعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول  
 سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك قال حدثنا الحكم بن بشير  
 قال ثنا عمرو قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول  
 سبحانك اللهم و بحمدك رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم ثم قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة اذا جاء نصر الله والفتح قرأها كلها قال ابن عباس هذه السورة علم  
 وحدده الله انبيه صلى الله عليه وسلم ونفي له نفسه أي انك ان تعيش بعدها الا قليلا قال قتادة والله  
 ما عاش بعد ذلك الا قليلا ستم ثم توفي صلى الله عليه وسلم ثم ثنا ابن جريد قال ثنا مهرا عن أبي  
 معاذ عيسى بن يزيد عن أبي اسحق عن أبي عبيد عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح  
 كان يكثر أن يقول سبحانك اللهم و بحمدك اللهم اغفر لي سبحانك ربنا و بحمدك اللهم اغفر لي  
 انك أنت التواب الغفور ثم ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت  
 الضحاك يقول في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح كانت هذه السورة آية لموت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثني الحارث قال  
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واستغفره انه كان توابا قال  
 اعلم أنك ستوت عند ذلك وقوله واستغفره يقول وسله أن يغفر ذنوبك انه كان توابا يقول انه كان  
 ذار جوع لعبد المطيع الى ما يحب والهائم من قوله انه من ذكر الله عز وجل \* آخر تفسير  
 سورة النصر

\* (تفسير سورة تبت)  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه (تبت يا أي لهب وتبت ما أعني عنه ما له  
 وما كسب سيصلي نار اذا تلبه وامرته حماله الحطب في جدها جبل من مسد) يقول تعالى  
 ذكره خسرت يا أي لهب وخسر هو وانما أعني بقوله تبت يا أي لهب تبعله وكان بعض أهل  
 العربية يقول قوله تبت يا أي لهب دعاء عليه من الله أو ما قوله وتب فانه خسرو بذكر ان ذلك في  
 قراءة عبدالله تبت يا أي لهب وقد تب وفي دخول قد فيه دلالة على أنه خبر ومثل ذلك يقول القائل  
 لا خير أهلكت وقد أهلكتو جعلت صالحا وقد جعلت \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله تبت يا  
 أي لهب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ثم ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن

نجران فقالوا صف لنا ربك أنز برجد أم ياقوت أم ذهب أم فضة فقال ان ربى ليس من شيء لانه خلق الاشياء فنزلت  
 قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وانت واحد فقال ليس كمثل شيء قالوا زدنا من الصفه قال الله الصمد فقالوا وما الصمد قال الذي يصمد الخلق اليه  
 في الحوائج فقالوا زدنا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يكن له كفوا أحد يريد بتظهير من خلقه وأشرف هذه السورة سميت  
 باسماء كثيرة أشهرها الاخلاص لانه يخلص العبد من الشرك أو من النار وقد يقال لها سورة التغير بدأ والتجريد أو النجاة أو  
 المولايه لان من قرأها صار من أولياء الله والمعرفة روي جابر أن رجلا صلى فقرأ السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرفني به

يشرب وهو بطعم ولا يطعم وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه يغلب ولا يغلب وسائر عباراتهم كلها متقاربة تدور حول ما ذكرنا من ان اللمية  
 الخبر ههنا معرفة في قوله الله احدثنا الخبر الجواب لانه كان معلوما عندهم انه غنى على الاطلاق ومرجوع اليه في الخواص فاذا مس الانسان  
 الضر دعا به اما التوحيد فلم يكن ثابتا في اوهام العامة ان كل موجود فانه محسوس وكل محسوس فهو منقسم فلاحرم  
 جاء لفظ احدثنا من عرفا آخر لم يرد اسم الله ولم يقتصر على ضميره نائبا الجواب لما قيل هو المسك ما كررته يتضوع ولانه  
 قد سبق ضمير الشأن وكانه يلزم الاشتراك ولما مر ان الاشارة بلفظة هو مرتبة (١٩٣) الصديقين والخطاب بقوله الله الصمد لعموم

الخلائق والسابقون منهم قليل  
 فاعتبار الغالب أولى آخر كون  
 الشخص مولودا أقدم من كونه  
 والذات قدم قوله لم يلد على قوله ولم  
 يولد أوجب بان النزاع انما وقع في  
 كونه والد احسين قالت النصارى  
 المسيح ابن الله واليهود عن ابن الله  
 ومشر كوالعرب الملائكة بنات  
 الله بل المتفلسفة الذين قالوا انه  
 يتولد عن واجب الوجود عقل  
 وعن العقل الاول عقل آخر ونفس  
 الى آخر العقول العشرة والنفوس  
 وهو العقل الفعال المدبر بزعمهم لما  
 دون ذلك القمر فكان نفي كونه  
 والذات اهم ثم أشار الى طريق  
 الاستدلال بقوله ولم يولد كانه قال  
 الدليل على امتناع الوجود انما اقتناعا على  
 انه ما كان ولذا غيره وأنا أقول  
 كون الشخص مولودا اعتبار  
 لمعوليته وكونه والذات اعتبارا لمعوليته  
 ولا يرب ان اعتبار العلية مقدم  
 على اعتبار المعولية كان العلة  
 بالذات متقدمة على المعول فالسؤال  
 مدفوع قالوا انما اقتصر على لفظ  
 الماضي لان النزاع كان واقعا في  
 المسح وعز بر ونحوه ما وقع  
 قوله لم يلد جوابا دعوه عليه  
 وأما قوله ولم يولد فلم يكن مفتقرا  
 الى هذا التوجيه لان كل موجود  
 اذا لم يكن مولودا في مبدأ تكونه

رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال آخرون قيل له ذلك جماله الخطب لانها كانت تحطب  
 الكلام وتعنى بالنيمة وتعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر ذكر من قال ذلك ههنا ابن  
 عبد الاعلى قال ثنا المعمر بن سليمان قال قال أبو المعمر زعم محمد أن عكرمة قال جماله الخطب كانت  
 تسمى بالنيمة ههنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد وامرأة جماله الخطب قال كانت تسمى بالنيمة ههنا أبو كريب قال ثنا الأشعبي عن  
 سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن  
 مجاهد مثله ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرف قال ثنا  
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جماله الخطب قال بالنيمة ههنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وامرأة جماله الخطب أي كانت تنقل الاحاديث من  
 بعض الناس الى بعض ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامرأة  
 جماله الخطب قال كانت تحطب الكلام وتعنى بالنيمة وقال بعضهم كانت تعبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعبرت بانها كانت تحطب ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن  
 سفيان وامرأة جماله الخطب قال كانت تسمى بالنيمة \* وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي  
 قول من قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك هو أظهر  
 معنى ذلك ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن عيسى بن يزيد عن ابن اسحق عن يزيد بن يزيد  
 وكان أزم من لسروق قال لما زلت نبت يدا أي لهب بلغ امرأة أبي لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 بهجوك قالت علام بهجوني هل رأيتوني كما قال محمد أجل حطبا في جدها جبل من مسد فكنت  
 ثم أتته فقالت ان ربك فلاك وودعك فآزر الله والضحى والليل اذا سبحي ماودعك ربك وما قلى  
 وقوله في جدها جبل من مسد يقول في عقبها والعرب تسمى العنق جيدا ومنه قول ذي الرمة  
 فبينك عيناها ولونك لونها وجيدك الأثم غير عاطل \* وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في جدها جبل  
 قال في رقبته وقوله جبل من مسد \* اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي جبال تكون  
 بمكة ذكر من قال ذلك ههنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى قال سمعت  
 الضحاك يقول في قوله في جدها جبل من مسد قال جبل من شجر وهو الجبل الذي كانت تحتطبه  
 ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس جبل  
 من مسد قال هي جبال تكون بمكة ويقال المسد العصال التي تكون في البكرة ويقال المسد قلادة من  
 ودع ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جبل من مسد قال جبال من شجر  
 تثبت في اليمن لهامسد وكانت تغسل وقال جبل من مسد جبل من نار في رقبته \* وقال آخرون  
 المسد ليف ذكر من قال ذلك ههنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن

( ٢٥ - ابن جرير - الثلاثون ) فلن يكون مولودا بعد ذلك وأقول لعل المراد بقوله لم يلد نفي أن يكون هو من شأنه  
 الولادة وهذا المعنى يشمل كل زمان وبهذا التفسير لا يصح على العاقر انه لا يلد ويصح انه يلد واعلم انه سبحانه بين كونه في ذاته وحقيقته  
 مكرها عن جميع أنحاء التراكيب بقوله هو الله احدثهم بين كونه متمتع التغيير عما هو عليه من صفات الكمال ونفوت الجلال بقوله الله الصمد  
 أراد أن يشير الى نفي مماثله وهو الملاحق وأبطله بقوله لم يلد وما سابق واحاله بقوله ولم يولد واما مقارنته في الوجود وزينه بقوله ولم  
 يكن له كفوا أحد ويجوز أن يكون الاولان اشارة الى نفي مماثله بطريق التولد والتولد الثالث نفي ما بعد التخصيص ويحتمل أن يراه



الواحد والواحد من ثلاثة أو جه أحدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه ونائبها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحدا بل ان يقال لكنه يقاومه اثنتان وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات كقولك رأيت رجلا واحدا والاحد يستعمل في النفي نحو مارأيت أحدا فيفيد العموم قلتو لعل وجه تخصيص الله بالاحد هو هذا المعنى وذلك انه أبسط الاشياء وكانك قلت انه لا جزؤه أصلا بوجه من الوجوه ومن هنا قال بعضهم ان الاحد يدل على جميع المعاني السلبية ككونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متعيز وغير ذلك كما ان اسم الله يدل على جميع الصفات الاضافية لان الله اسم للمعبود بالحق (١٩٢) واستحقاق العبادة لا يتجه الا اذا كان مبدءا لجميع ما سواه عالما قادرا الى غير ذلك

وأما الفظة هو فانه يدل على نفس الذات فتبين ان قوله قل هو الله أحد يدل على الذات والصفات جميعا وهما الطائفة وهي ان قوله هو اشارة الى مرتبة السابقين الذين لا يرون معه شيئا آخر فيكفي الكناية بالنسبة اليهم وأما اسم الله فاشارة الى مرتبة أصحاب اليمين وهم الذين عرفوه بالبرهان مستدلين على الوجوب بالامكان فهم ينظرون الى الحق والى الخلق جميعا فيحتاجون في التمييز الى اسمه العلم وأما الاحد فرمز الى أدون المراتب الانسانية وهم أصحاب الشمال الذين يشبثون مع الله الها آخر فوجب التبيين على ابطال معتقدتهم بان الله أحد لا يتركه أولًا جزؤه بوجه من الوجوه وبعبارة أخرى هو لا يخص والله لا يخصص وأحد للعموم وأما الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمده اذا قصده أى هو السيد المقصود اليه في الخواص كما مر في الحديث الوارد في سبب النزول وقيل هو الذى لا جوف له ومنه قولهم لسداد القارورة صمادونى مصدأى صلب ليس فيه رطوبة قال ابن قتيبة يجوز على هذا التفسير ان يكون الدال بدل التاء في صممت وقال بعض المتأخرين من أهل اللغة الصمد هو الامس من الحجر لا يقبل

ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خيثم عن أبي الطفيل قال سألني أبي لهب الى ابن عباس فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس فحجز بينهم وقد كف بصره فدفعه بعضهم حتى وقع على الفراش فغضب وقال أخرجوا عنى الكسب الخبيث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان عن رجل من بني مخزوم عن ابن عباس انه رأى يوما ولداً أبي لهب يقتلون فجعل يحجز بينهم ويقول هؤلاء مما كسب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ما كسب قال ما كسب ولده **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده برة وله يصلى ناراذات لهب يقول سيصلى أبو لهب ناراذات لهب وقوله وامرأته حماله الحطاب يقول سيصلى أبو لهب وامرأته حماله الحطاب ناراذات لهب \* واختلفت القراء في قراءة حماله الحطاب فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حماله الحطاب بالرفع غير عبد بن أبي اسحق فانه قرأ ذلك نصباً فيما ذكر لنا عنه \* واختلف فيه عن عاصم فحكى عنه الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المرأة وجعل الرفع للمرأة ما تقدم من الخبر هو سيصلى وقد يجوز ان يكون رافعها الصفة وذلك قوله في جسدها وتكون حماله نعتاً للمرأة وأما النصب فيه فعلى الظم وقد يجمل أن يكون نصبها على الفتح من المرأة لان المرأة معرفة وحماله الحطاب نكرة \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لانه أنصح السكالمين فيه ولا جاع المحققين القراء عليه \* واختلف أهل التأويل في معنى قوله حماله الحطاب فقال بعضهم كانت تسمى بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه اذا خرج الى الصلاة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثنى عى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وامرأته حماله الحطاب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره وأصحابه ويقال حماله الحطاب نقالة للحديث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد ان امرأة أبي لهب كانت تلقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فتزلت تبت يدا أبي لهب وامرأته حماله الحطاب **حدثني** أبو هريرة الضبي عن محمد بن فراس قال ثنا أبو عاصم عن قرعة بن خالد عن عطية الجذلي في قوله حماله الحطاب قال كانت تضع العشاء على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يطأ به كثيراً **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامرأته حماله الحطاب كانت تحمل الشوك فنلقبه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وامرأته حماله الحطاب قال كانت تاتي باعصان الشوك فتطرحها باليسل في طريق

الغبار ولا يدخله شيء ولا يجرح منه شيء ولا يجنى ان هذين المعنيين من صفات الاجسام حقيقة الا ان مقدمة الآية رسول وهي الله احد تمنع من جله ما على حقيقة مما لان كل جسم مركب فوجب الحمل على الجاز وهو انه لوجب ذاته متمتع التغير في وجوده وبقائه وسائر صفاته ومن هنا اختلفت عبارات المفسرين فمن بعضهم الصمد هو العالم بجميع المعاني لان كونه مبدءا لوجوده في قضاء الحاجات لا يتم الا بذلك وعن ابن مسعود والضحك هو السيد الذي انتهى سوده وقال الاصم هو الخالق للاشياء لان السيد الحقيقي هو هو وقال السدي هو المقصود في الرغائب المستغاث المصابب وقال الحسن بن الفضل هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال قتادة لا ياكل ولا

التام من كل شيطان وهامة من كل عين لا تموت يقول هكذا كان أنى إبراهيم يقول لابنائه امعبل وامحق وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحى والادباج كلها باسم الله الكريم أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نمار ومن شر حمار وعن علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شافي الا أنت وروى أنه صلى الله عليه وسلم إذا سافر فقل لمنزلا كان يقول يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما يخرج منك ومن شر ما يلد عليك وأعوذ بالله من شر أسد وأسود حية وعقرب ومن شر ساكن البلد والدمى (١٩٥) ولد وعن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا

اشتكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسيح المسكان الذي يشتكى وروى أنه صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون يعوده بقول هو الله أحد وهوها تين السورتين ثم قال تعوذ من فاسد تعوذت بخير منها أو ما قول الكفار انه مسحوز فاعما أرادوا به الجنون والعمى الذي أترقى عقوله ودام معه فذلك وقع الانكار عليهم ومن الناس من لم يرضخ في الرقى لرواية جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال ان الله عبادة لا يتكلمون ولا يسترقون وعلى ربهم يتكلمون وأجيب بان النهى وارد على الرقى الجهولة التي لا يفهم معناها واختلف في التعليق فروى انه صلى الله عليه وسلم قال من علق شيئا وكل اليه وعن ابن مسعود انه رأى على أم ولده تيمة مربوطة بعضدها يجذبها اجذبا عنيفا فقطعها ومنهم من يجوزه سئل الباقر رضى الله عنه عن التعوذ يذيعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في النفث أيضا فروى عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينثث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات ويمسح بيده فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي توفي فيه طفت

ينسب لهم الرب تبارك وتعالى هـ ثنا أحمد بن منيع المروزي ومحمد بن خداس الطالقاني قال ثنا أبو سعيد الصنعاني قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أنت لب نار بل قال الله قل هو الله أحد الله الصمد هـ ثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة قال ان المشركين قالوا يا رسول الله أخبرنا عن ربك ص ل نار بك ما هو ومن أى شئ هو فارتل الله قل هو الله أحد الى آخر السورة هـ ثنا ابن جندب قال ثنا مهران بن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال قال ذلك فادة الاحزاب أنت لب نار بك فاتاه جبريل بهذه هـ ثنا محمد بن عوف قال ثنا شريح قال ثنا اسمعيل بن مجاهد عن مجاهد بن الشعبي عن جابر قال قال المشركون أنت لب نار بك فارتل الله قل هو أحد ذكروا من قال نزل ذلك من أجل مسألة اليهود هـ ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن محمد بن اسمعيل قال أتى بهط من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لم يراه جبريل عليه السلام فسكنه وقال احفظ عليك جناحك يا محمد وجاء من الله جواب ما سألوه عنه قال يقول الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما اتل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ص ل نار بك كيف خلقه وكيف عنده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الاول وساورهم غضبا فاتاه جبريل فقال له مثل مقالته وأباه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا فضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون هـ ثنا ابن جندب قال ثنا مهران بن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال جاءه ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك فترتل قل هو الله أحد حتى ختم السورة فتناوب الكلام اذا كان الامر على ما وصفتنا قل يا محمد لهؤلاء السائلين عن نسب ربك وصفته ومن خلقه الرب الذي سألوني عنه هو الله الذي له عبادة كل شئ لا تنبغي العبادة الا له ولا تصلى لشيء سواه واختلف أهل العربية في الرفع أحد فقال بعضهم الرفع له الله وهو عباد بجزء نزل الهاء في قوله انه أن الله العزيز الحكيم وقال آخرون من بل هو مرفوع وان كان نكرة بالاستئناف كقوله هذا على شيخ وقال هو الله جواب الكلام قوم قالوا له ما الذى تعبد فقال هو الله ثم قيل له ذاهو قال هو أحد \* وقال آخرون أحد بمعنى واحد وانكر ان يكون العماد مستانفاه حتى يكون قبله حرف من حروف الشك كالظن وأخوانها وكان وذواتها أو ان وما أشبهها وهذا القول الثاني هو أشبه بمذاهب العربية واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه علمة قراء الامصار أحد الله الصمد بنونين أحدسوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي اسحق فانه روى عنهما ترك التنوين أحد الله وكان من قرأ ذلك كذلك قال نون الاعراب اذا استقبلتها الالف واللام أرسا كن من الحروف حذفت أحيانا كما قال الشاعر

أنثت عليه صلى الله عليه وسلم بالمعوذات التي كان ينثث بها على نفسه صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ فيها بالمعوذات ثم مسح بها جسده ومنهم من أنكر النفث عن عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينثث ولا يمسح ولا يعقد وعن إبراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخلت على الضحالك وهو وجع فقلت ألا أعوذ لك يا أبا محمد قال بلى ولكن لا تنثث فعوذته بالمعوذتين قال بعض العلماء لعلمهم كرهوا النفث لان الله تعالى جعل النفث مما يستعاض منه فوجب أن يكون منهي عنه وقال بعضهم النفث في العقد المنهى عنه هو الذى يكون سحر امضرا بالارواح والابدان وأما الذى يكون لإصلاح الارواح والابدان فيجب أن لا يكون حراما سؤال

بالاخير نفي الصحابة لان المساهرة تستدعي الكفاية شرعا وعقلا فيكون رد اعلى من حتى الله عنهم في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة تسبابة  
 بجاهد سوال قد نض سيبو به في كتابه على ان الخبر قد يقدم على الاسم في باب كان وكن متعلق بالخبر حيث لا يتقدم على الخبر كيلا يلزم  
 العدول عن الاصل بمرتين فكيف قدم الظرف على الاسم والخبر جميعا اجاب النحو بون عنه بان هذا الظرف وقع بيانا للمحذوف كانه  
 قال ولم يكن احد فقيل لمن فاجيب بقوله نظيره قوله واكوانه من الزاهدين وقوله فلما بلغ معه السعي \* (سورة الفلق مكية  
 حروفها تسع وتسعون كلها عشر آياتها حسن) (١٩١) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن

شر ما خلق اذا وقب من شر النفاتات  
 في العقد ومن شر حاسد اذا حسد)  
 \* الوقوف الفلق لا خلق  
 لا وقب لا العقد لا  
 حاسد اذا حسده \* التفسير لما أمر  
 بقراءة سورة الاخلاص تترجمها  
 على الا يلق به في ذاته وصفاته وكان  
 ذلك من أسرف الطاعات أمره أن  
 يستعذبه من شر من يصد عنه  
 ذلك كل شر كين وكسائر شياطين  
 الانس والجن بروي ان جبرائيل  
 آتاه وقال ان عفر يتامن الجن  
 بكيدك قل اذا نبت على فراشك  
 أعوذ برب الفلق أعوذ برب الناس  
 وعن سعيد بن المسيب ان قريشا  
 قالوا نتجوع فنعين محمد اضع لو ام  
 اتوه وقالوا ما اشد عضدك واقوى  
 طهرتك وانضروجهك فانزل الله  
 المعوذتين وقال جمهور المفسرين  
 ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر  
 النبي صلى الله عليه وسلم في احدي  
 عشرة عقدة في بوتر ودسه في بئر  
 ذي اروان فغرض النبي صلى الله  
 عليه وسلم واشتد ذلك عليه ثلاث  
 ليال فنزلت المعوذتان واخبره  
 جبرائيل بموضع السحر فارسل ابا  
 بطابه وجاهه وقال جبرائيل اقرأ  
 السورتين فكان كما يقرأ آية  
 تتجلى عقدة فهد بعض الراحة  
 وانلقت حتى اذا اتمها كانتا انشط

يزيد عن عمرو في جيدها جبل من مسد قال سلسله من حديد ذراعها سبعون ذراعا \* ثنا ابن جند  
 قال ثنا مهران عن سفیان عن السدي عن رجل يقال له يزيد عن عمرو بن الزبير في جيدها جبل  
 من مسد قال سلسله ذراعها سبعون ذراعا \* ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان  
 عن يزيد عن عمرو بن الزبير في جيدها جبل من مسد قال سلسله ذراعها سبعون ذراعا \* ثنا أبو  
 كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن الامش عن مجاهد من مسد قال من جديد \* ثنا ابن جند  
 قال ثنا مهران عن سفیان في جيدها جبل من مسد قال جبل في عنقه في النار مثل طوق طوله  
 سبعون ذراعا \* وقال آخرون المسد الحديد الذي يكون في البكرة ذكر من قال ذلك \* ثنا  
 ابن جند قال ثنا مهران عن سفیان عن منصور عن مجاهد في جيدها جبل من مسد قال الحديد  
 تكون في البكرة \* ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و\* ثنا  
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جبل من مسد قال  
 عود البكرة من حديد \* ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد جبل من مسد قال الحديد البكرة \* ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
 قال ثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد بن عكرمة قال في جيدها جبل من مسد انه  
 الحديد التي في وسط البكرة \* وقال آخرون هو قلادة من ودع في عنقها ذكر من قال ذلك  
 \* ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في جيدها جبل من مسد قال قلادة من ودع  
 \* ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة جبل من مسد قال قلادة من ودع  
 \* وأولى الاقوال في ذلك عندي بالاصواب قول من قال هو جبل جمع من أنواع مختلفة وكذلك  
 \* اختلف أهل التأويل في تاويله على النحو الذي ذكرنا وما يدل على صحته ما قلنا في ذلك قول الرازي  
 ومسدا من اناق \* صحت ذات مخراق  
 فجعل امراره شئ وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب أمر من أشياء شتى من ايف وحديد  
 ولحي وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الاعشى  
 تمشى فتضرب باهم دوننا \* علقاصم رف بحالة الامسدا  
 يعني بالامسدا جمع مسد وهي الجبال \* آخر تفسير سورة تبت  
 \* (تفسير سورة الاخلاص) \*  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم  
 يولد ولم يكن له كفوا احد) ذكر ان المشركين سألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة  
 فانزل الله هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم بل نزلت من أجل ان اليهود سألوه فقالوا له هذا الله  
 خلق الخلق فن خلق الله فانزلت جوابا لهم ذكر من قال أنزلت جوابا للمشركين الذين سألوه ان

من عقاب طعنت المعتزلة في هذه الرواية بانها توجب تسلط الكفار والاشرا على الانبياء وايضا وصحت  
 لصح قولهم ان تبعون الارجال من صور او الجواب ان التسليط الكلي بحيث عنعه عن تبليغ الرسالة لا يجوز ولكن لانسلم ان بعض الاضرار  
 في بدنه لا يجوز لاسيما وقد تداركه الله تعالى بفضل له وخصه صا اذا كان فيه اطف اغيره من أمته حتى يفعلوا في مثل تلك الواقعة كالفعل وهذا  
 احتدل أكثر العلماء على انه يجوز الاستعانة بالرقى والعوذ بؤيده ماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بسم الله أرقمك من كل شئ  
 يؤذيك والله يشفيك وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بقوله أعينك كما عين الله

هذا لغة أرى بقية الزمهر وروى قوم هو السائل من قولهم غسقت العين تغسق غسقا إذا سالت بالماء ومنى الليل غاسقا لا تضرب ظلامه على الأرض قلت ولعل الاستعلاء على هذا التفسير إنما تكون من الغسق في قوله تعالى الأحياء والغياض والوقوب الدخول في الشيء بحيث يغيب عن العين هذا من حيث اللغة ثم إن الغسق إذا فسر بالليل فوقه به دخوله وهو ظاهره ووجه التعوذ من شره أن السباع فيه تخرج من أجسامها والهوام من مكملتها وأهل الشر والفتنة من أما كنهوا يقل فيه الغوث ولهذا قالت الفقهاء وشهر أحد سلاحا على إنسان ليلا فقتله المشهور وعليه لم يلزمه قصاص ولو كان شهر الزمهر لوجود الغوث وقد (197) يقال أنه تنشر في الليل الأرواح المؤذية المسماة

بالجن والشياطين وذلك لأن قوة الشمس وشعاعها كأنهم اتقواهم ليحصل لهم نوع استيلاء وعن ابن عباس هو طلبة الشهوة البهيمية إذا غلبت داعية العقل قال ابن قتيبة الغاسق القمر لأنه يذهب ضوءه عند الخسوف ووقوبه دخوله في ذلك الأسوداد وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يبيدها وقال لها استمذي بالله من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب وعلى هذا التفسير يمكن تصحيح قول الحكيم إن القمر حرم كنيف مظلم في ذاته لكنه يقبل الضوء عن الشمس ويختلف حاله في ذلك بحسب قربه منها وبعد عنها ووقوبه أما دخوله في دائرة الظلام في الخسوفات وأما دخوله تحت شعاع الشمس في آخر كل شهر وحينئذ يكون منحوسا قليلا القوة ولذلك تختار السحرة ذلك الوقت للتسريض والاضرار والتفريق ونحوها وقيل الغاسق الثريا إذا سقط في المغرب قال ابن زيد وكانت الاسقام تكثر حينئذ وقال في الكشاف يجوز أن يراد به الأسود من الحيات ووقبه خربه ونقبة وقيل هو الشمس إذا غابت وسببت غاسقا سيلانها ودوام حركتها وأما النفث فهو النفخ بريق وقيل النفخ فقط والعقد جميع

عكرمة قال في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد حسنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي رجاء محمد بن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شيء وقال آخرون هو الذي لم يلد ولم يولد كرم من قال ذلك حسنا ابن جبير قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يلد إلا سيورث ولا شيء يولد إلا يموت فأخبرهم تعالى ذكره أنه لا يورث ولا يموت حسنا أحمد بن منيع ومحمد بن خديش قال ثنا أبو عبد الصنعاني قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فأترل الله قل هو الله أحد الله أعلم بالمولود ولم يولد لم يكن له كفوا أحد لأنه ليس شيء يولد إلا سيورث ولا سيورث وإن الله جل ثناؤه لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كنهه شيء حسنا أبو بكر ياب قال ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال آخرون هو السيد الذي قد انتهى سودده كرم من قال ذلك حسنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال الصمد هو السيد الذي قد انتهى سودده حسنا أبو بكر ياب بن بشار وابن عبد الأعلى قالوا ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال الصمد السيد الذي قد انتهى سودده ولم يقل أبو بكر ياب وابن عبد الأعلى سودده حسنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل مثله حسنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الصمد يقول السيد الذي قد كمل في سودده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظيمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبرونه والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسود وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلا له وقال آخرون بل هو الباقي الذي لا يفتنى ذكر من قال ذلك حسنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وكتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من أمر الدنيا والآخرة حسنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم قال أبو جعفر الصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد إليه الذي لا أحد فوقه وكذلك تسمى أمماتها ومنه قول الشاعر

الابكر الناعي بخيري بنى أسد \* بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال الزرقان \* ولا رهينه إلا سيد صمد \* فإذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويل السكامة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه ولو كان حديث ابن بريدة عن أبيه صحيحا كان أولى الأقوال بالصحة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما عني الله جل ثناؤه وبما أنزل عليه وقوله لم يلد يقول ليس بفان لأنه لا شيء يلد إلا وهو فان بائد ولم يولد يقول وليس بمحدث لم يكن فكان لأن كل مولود فاعما وجد بعد أن لم يكن وحدث بعد أن كان غير موجود ولكنه تعالى ذكره قد يلد

عقدة والسبب فيه أن ساحرا إذا أخذ في قراءة الرقية أخذ خيطا ولا يزال يعقد عليه عقدا بعد عقده وينفث في تلك العقد ووجه التأنيث أما الجماعة لأن اجتماع السحرة على عمل واحد يبلغ تأثيرا وأما لان هذه الصناعة إنما تعرف بالنساء لأنهن يعقدن وينفثن وذلك إن الأصل السككي في ذلك الفن هو ربط القلب وتعليق الوهم بذلك الأمر وأنه في النساء أو فرقتة تعلمن وشدة شهوتهن وقال أبو عبيدة أنهن بنات لبيد بن الأعصم اليهودي اللاتي يحرن النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو مسلم العقد عزام الرجال والنفث حلها لأن من يريد حل عقدة الحبل ينفث عليه بريق يقذفه عليه ليصير حله سهلا والمعنى أن النساء لكثرة حيلهن يتصرفن في عزام الرجال يحولنهم من رأي إلى رأي ومن

كيف قال في افتتاح القراءة فاستعد بالله وقال ههنا أعوذ بالرب دون أن يقول بالله وأجيب بان المهم الاكل اعظم من تحفظ النفس والبسوت  
 من الشعر والوسوسة فلا جرم ذكر هناك الامم الاعظم وأيضا الشيطان يباليغ في منع الطاعة أكثر مما يباليغ في إيصال الضرر الى النفس  
 وأيضا كان العبد يجعل تربيته السابقة قوسيه في التربية اللاحقة وفي الفلق وجوه فلا كثرون على انه الصبح من قوله فائق الاضباح ونحس  
 ههنا بالذكر لانه أعوذ من صبح يوم القيامة قولانه وقت الصلاة والجماعة والاستغفار ان قرآن الفجر كان مشهودا وفيه إشارة الى أن القادر  
 على إزالة الظلمة عن وجه الارض قادر على (197) دفع ظلمة الشرور والآفات عن العبد بصلاح النجاح روى ان يوسف عليه

السلام حين أتى في الحبوجت  
 ركبته وجعاشد يدا فبان ليلته  
 ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل  
 جبرائيل عليه السلام يسليه ويامر به  
 بان يدعوره فقال يا جبرائيل  
 ادع أنت وأمن أنا فدعا جبرائيل  
 فامن يوسف فكشف الله ما كان به  
 من الضر فلما حصل له الراحة قال  
 يا جبرائيل أنا أدعو وتؤمن أنت  
 فسأل يوسف به أن يكشف الضر  
 عن جميع أهل البلاد في ذلك الوقت  
 فلا جرم ما من مريض الا ويجد نوع  
 نفع في آخر الليل وروى ان دعاه في  
 الحبيا عدنى عند شتى ويا مؤنسى  
 قد وحشتنى ويا راحم غريبتى  
 ويا كاشف كربتى ويا مجيب دعوتى  
 ويا الهى واله آبائى ابراهيم  
 واسماعيل وامحق ويعقوب ارحم  
 صغرسنى وضعفركتى وقلة حيلتى  
 يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام  
 وقيل هو كل ما يلقه الله كالارض  
 عن النبات ان الله فالتى الحب  
 والنوى والجبال عن العيون وان  
 منها لما ينتجر منه الانهار والسحاب  
 عن المطر والارحام عن الاولاد  
 والقبض عن البسط والشدّة عن  
 الفرج والقلوب عن المعارف وقيل  
 هو وادى جهنم اذا فزع صاح جميع  
 من فى جهنم من شدة حره كان العبد  
 قال يا صاحب العذاب الشديد

كيف نوحى على الفراش ولما \* تشهل السام غارة شعواء  
 تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي \* عن حدام العقيلة العذراء  
 يريد عن حدام العقيلة \* والصواب في ذلك عندنا التنوين لمعنيين أحدهما أفصح اللغتين وأشهر  
 الكلامين وأجودهما عند العرب والثانى اجماع الحجة من قراءة الامصار على اختيار التنوين فيه  
 ففي ذلك مكنتى عن الاستشهاد على صحته بغيره وقد بينا معنى قوله أحد فهمامضى بما أغنى عن اعادته  
 فى هذا الموضع وقوله الله الصمد بقول تعالى ذكره الصمد الذى لا تلحقه العبادة الا له الصمد  
 \* واختلف أهل التأويل فى معنى الصمد فقال بعضهم هو الذى ليس بأجوف ولا يأكلى ولا يشرب  
 ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن ساور عن  
 عطية عن ابن عباس قال الصمد الذى ليس بأجوف **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال  
 ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد المصمت الذى لا جوف له **هـ** ثنا أبو بكر يبقال ثنا  
 وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله سواء **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
 ورفاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذى ليس له جوف **هـ** ثنا ابن بشار قال  
 ثنا عبد الرحمن وكيع قال ثنا سفيان قال ثنا ابن أبي نجیح عن مجاهد قال الصمد الذى لا جوف له  
**هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران جميعا عن سفيان عن  
 ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا الربيع بن مسلم  
 عن الحسن قال الصمد الذى لا جوف له قال **هـ** ثنا الربيع بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال  
 أرسلنى مجاهد الى سعيد بن جبیر أسأله عن الصمد فقال الذى لا جوف له **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا  
 يحيى قال ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال الصمد الذى لا يطعم الطعام **هـ** ثنا يعقوب  
 قال ثنا هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال الصمد الذى لا يأكل الطعام ولا يشرب  
 الشراب **هـ** ثنا أبو كريب وابن بشار قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الصمد  
 الذى لا جوف له **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسماعيل عن عامر قال الصمد  
 الذى لا يأكل الطعام **هـ** ثنا ابن بشار وزيد بن أحمز قال ثنا ابن داود عن المستقيم بن عبد الملك  
 عن سعيد بن المسيب قال الصمد الذى لا حشوة له **هـ** ثنا عن الحسين بن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
 عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الصمد الذى لا جوف له **هـ** ثنا العباس بن أبي طالب  
 قال ثنا عمر بن روى عن عبد الله بن سعيد قائد الامش قال ثنا صالح بن حيان عن عبد الله  
 ابن بريده عن أبيه قال لأعلمه الا قدر فعه قال الصمد الذى لا جوف له **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
 بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذى لا جوف له **هـ** ثنا ابن  
 عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذى لا جوف له **هـ** وقال آخرون هو  
 الذى لا يخرج منه شئ ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي جراه قال سمعت

أعوذ برحمتك التى هى أعظم وأكمل وأسبق وأقدم من عذابك وصاحب هذا القول يزعم ان المراد من شر ما خلق  
 أى من شئ ما خلق فيها وعن ابن عباس بر يد ابليس خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا هو شر منه ويدخل فيه الاستعاذة عن السمرة  
 لانهم أحوال وجنوده وقيل أراد أصناف الحيوانات المؤذية من الهوام والسباع وقيل الاسقام والآفات والخنقات شرور وراضية وان جاز  
 أن تكون خيرات باعتبار ان آخرها الكل بقدر كرم في مقدمة الكتاب في تفسير الاستعاذة وذكر في الغاسق وجوه فمعن القراءه أى عبادة هو  
 الليل اذا جن ظلامه ومنه غسقت العين والحرارة اذا امتلأت دماغا وما قال الزجاج هو البارد وسى الليل غاسقا لانه أبرد من النهار فعلى

معبوده يستحق العبادة ويمكن أن يقال أول ما يعرف القديمن ربه هو كونه مراداً من معانيه بالتم الظاهر وهو الباطنة ثم لا يزال يشغل  
من معرفة هذه الصفة الى صفات جلاله ونعوت كبريائه فيعرف كونه كاقبوماً ثم اذا خاض في بحر العرفان وغرق في تبارده وله عقله وتاه  
ليه فيعرف انه فوق وصف الواسفين فيسببه الهامن وله اذا تخبر وتكرر لفظ الناس في السورة لتتبريف كانه عرف ذاته في خاتمة كتابه  
الكريم بكونه ر باومل كما والهالهم أولان عطف اليان يحتاج الى مزيد الكشف والتوضيح ولو قيل ان الثاني بدل الكل من الاول فالحسن  
أيضاً وضع المظهر مقام المضمحل كما لا يكون المقعد ومفتقر الى ما ليس بمقصود في (199) الظاهر مع رعاية فواصل الاصحى وقيل لا تكرار  
في السورة لان المراد بالاول الاطفال

ومعنى الربوبية يدل عليه الشدة  
احتياجهم الى التريفة والثاني  
الشيان ولفظ الملك المنبئ عن  
السياسة يدل عليه لمز يدانقتارهم  
الى الزجر لقوة دواعي الشهوة  
والغضب فيهم مع ان العقل الصادق  
لم يقو بعد ولم يستحكم وبالثالث  
الشيوخ ولفظة اله المنبئ عن  
استحقاق العبادة له يدل عليه لغتور  
الدواعي المذكورة وقتئذ فتوجه  
النفس الى تحصيل ما زلفه الى الله  
بتدارك ما فات والمراد بالاربع  
الصالحون والابرار فان الشيطان  
مولع باغوائهم وبالخامس  
المفسدون والاشرار لانه يمان  
الموسوس فان الوسواس الخناس  
قد يكون من الجنة وقد يكون من  
الناس كما قال شياطين الجن والانس  
والخناس هو الذي من شأنه ان  
يخنس أي يتأخو قد مر في قوله  
تعالى فلا قسم بالخنس الجوار  
الكس عن سعيد بن جبيرة اذا ذكر  
الانسان به خنس الشيطان وولي  
واذا غنسل وسوس اليه فكأن  
شيطان الجن وسوس تارة ويخنس  
أخرى فكذلك شيطان الانس يرى  
نفسه كالناصح المشفق فان زجره  
السامع الخنس وترك الوسوسة  
وان تاتي كلامه بالقبول بالغ فيه

عباس قال الفلق مجن في جهنم ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبير قال ثنا عبد السلام  
ابن حرب عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق مجن في جهنم  
ثنا مشي يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن عبد الجبار الجولاني قال قدم رجل من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر الى دور أهل الذمة وما هم فيهم العيش والنضارة وما  
وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا أبالك أليس من وراءهم الفلق قال قبي وما الفلق قال بيت في جهنم  
اذا فزع هراهل النار ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت السدي  
يقول الفلق جب في جهنم ثنا مشي على بن الحسن الأزدي قال ثنا الأشعبي عن سفيان عن السدي  
مثله ثنا ابن جندب قال ثنا مهرازي سفيان عن السدي مثله ثنا مشي اسحق بن وهب الواسطي  
ثنا مسعود بن موسى بن مسكان الواسطي قال ثنا نصر بن خزيمه الخراساني عن شعيب بن صفوان  
عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى  
ثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا نافع بن زبير قال ثنا يحيى بن أبي أسيد عن  
ابن عجلان عن أبي عبيد عن كعب انه دخل كنيسة فاعجبه حسنها فقال أحسن عمل رأيت قوم رضيت  
لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فزع صاح جميع أهل النار من شدة حره وقال آخرون  
هو اسم من أسماء جهنم ذكر من قال ذلك ثنا مشي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خبيث  
ابن عبد الله يقول سألت أبا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم وقال آخرون الفلق الصبح  
ذكر من قال ذلك ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس أعود بزب الفلق قال الفلق الصبح ثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا  
عوف عن الحسن في هذه الآية قل أعود بزب الفلق قال الفلق الصبح قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن سالم الاطلس عن سعيد بن جبيرة قال الفلق الصبح ثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع و ثنا ابن جندب قال ثنا مهرازي عن سفيان عن سالم الاطلس عن سعيد بن جبيرة  
مثله ثنا مشي على بن الحسن الأزدي قال ثنا الأشعبي عن سالم عن سعيد بن جبيرة مثله ثنا  
أبو كريب قال ثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الفلق  
الصبح ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن  
عقيل عن جابر بن عبد الله مثله ثنا مشي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو مخر عن  
القرظي انه كان يقول في هذه الآية قل أعود بزب الفلق يقول فالتو الحب والنوى قال الفلق الاصباح  
ثنا مشي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و ثنا الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قل أعود بزب الفلق قال الصبح ثنا  
بشر قال ثنا زبير قال ثنا سعيد بن قتادة قل أعود بزب الفلق قال الفلق فلق النهار ثنا  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح ثنا مشي يونس قال

حتى نال منه وقال قوم الناس الرابع راديه الجن والانس جميعا وهو اسم لا قدر المشترك بين النوعين كما روي انه جاء نفر من الجن فقيل  
لهم من أنتم فقالوا أناس من الجن وقد سماهم الله رجالاتي قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن والناس الخامن هو  
المخصوص بالبشر ومعنى الآية على هذا التقدير ان هذا الوسواس الخناس لا يقتصر على اضلال البشر ولكنه وسوس النوعين فيكون قوله  
من الجنة والناس بيانا للناس وفي هذا القول نوع ضعف لانه بعد تسمية ان لفظ الناس يطلق على القدر المشترك يستلزم الاشتراك الخلل بالفهم  
وذكر صاحب الكشاف انه ان جعل قوله من الجنة والناس بيانا للناس فالاولى ان يقال الناس محذوف اللام كقولك الداع والقاص قال الله



قرعة الى عزيمه فامر الله رسوله بالتعوذ من شرهن وهذا القول مناسب لما جاء في مواضع التوتمن القرآن ان من أزر واجم وأولادكم يحدوا لكم  
 فاحذروهم ان كيدكن عظيم والاستعاذه منهن الاستعاذه من اثم عليهن أو من ذنبتن الناس بسهرهن أو من اطعامهن الاطعمة الرديه  
 المورثة للجنون أو المودقوا الحاسدو الذي يشتد حبه لاراله جمعة الغير اليه حتى لو تمكن من ذلك بالحيل لفضل لذلك أمر الله رسوله صلى الله  
 عليه وسلم بالتعوذ منه وقد دخل في هذه السورة كل شري توفى ويحرم منه ديناً وديناً فلذلك لما زلت فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بها  
 لكونها مع أختها جمعة في التعوذ من كل (١٩٨) شئ بل قوله من شر ما خلق عام والبواقي تخصيص بعد تعميم تنبيهها على انها أعظم

والثمن لم يبد ولا يزول ولا يفنى وقوله ولم يكن له كفوا أحد \* اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبه ولا مثل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالبيه قوله ولم يكن له كفوا أحد لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثل شئ **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان أمير البصرة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره أسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وان الله لم يكافئه أحد من خلقه **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا أحد قال ليس كمثل شئ فسبحان الله الواحد القهار **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريج ولم يكن له كفوا مثل \* وقال آخرون معنى ذلك أنه لم يكن له صاحبة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن أبيجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن ابن أبيجر عن طلحة عن مجاهد مثله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن ابن أبيجر عن طلحة عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبيجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك ابن أبيجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **هـ** ثنا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله والكفو والكفي هو الكفاء في كلام العرب واحد وهو المثل والشبه ومنه قول نابغة بن ذبيان

لا تقذفني بركن لا كفاءه \* ولو توثفتك الاعداء بالرد

يعني لا كفاءه لا مثله واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرا ذلك عامة فراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء وقراءه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفوا \* والواو من القول في ذلك أن يقال انهم اقراء بان معروفتان ولغتان مشهورتان فبايتهم اقرا القارئ فصيد آخر تفسير سورة الاخلاص

\* (تفسير سورة الفلق)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفثات في العقد ومن شر جاسد اذا حسد) يقول تعالى ذكره لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق \* واختلف أهل التأويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا الحسن بن زيد الطحان قال ثنا عبد السلام بن حرب عن اسحاق بن عبد الله عن حدثه عن ابن

الشرور وأهم شئ يستعاذه منه وعسرت النفثات لان كل نفثاة شريرة ونكر غاسق وحاسد لانه ليس كل غاسق بشر بل الليل للغاسقين شر وليس كل حسد مذموم بل منه ما هو خير كما قال صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فقام به آتاه الليل وآتاه النهار ورجل أعطاه الله ما لا فهو ينفته آتاه الليل وآتاه النهار وفائدة الظرف وهو قوله اذا حسدانه لا يستعاذه من الحاسد من جهات أخرى ولكن من هذه الجهة ولو جعل الحاسد بمعنى الغابط أو بمعنى أعم وقوله حسد بالمعنى المذموم كأنه وجه

\* (سورة الناس مكية وقيل مدنية جوفها تسعة وتسعون كلمها عشرون آياتهاست) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) القراآت الناس وما بعدها مما له قنينة ونصير والباقيون بالتفخيم \* الوقوف الناس . لا الناس . لا الناس . لا الناس . لا الخناس . لا بناء على ان الفصل بين الصفة وموصوفها لا يصلح الا للضرورة ولو قيل ان محله النصب أو الرفع على الضم حسن الوقف الناس . لا والناس . \*

التفسير انه تعالى رب جميع المحدثات ولكنه خص الناس ههنا بالذكر للتشريف ولان الاستعاذه لاجلهم فكانه قيل أعوذ من شر الوسواس الى الناس برهم الذي عليك عليهم أمورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالى اذا ذهبهم أمر بسيدهم ويخذوهم والى أمرهم وقوله ملك الناس اله الناس عطف ثان لان الرب قد لا يكون ملكا كما يقال الرب الدار والملك قد لا يكون اله في هذا الترتيب لطف آخر وذلك انه قدم أوائل نعمه الى ان تم ترتيبه وحصل فيه العقل فينبذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك يفتقر كل الاشياء اليه وهو غني عنهم ثم علم بالدلائل العقلية والنقلية ان العبادة لازمة له وان

تسليم بعض المقدمات ثم اذا ل الامر الى النتيجة بعد العقل عليه ادون الوهم فكان الوهم خفس أي يرجع عن تسليم المقدمة فلهذا أمر الله سبحانه بالاستعداد من شره وقد ورد مثله في الحديث وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وهذا آخر درجات النفس الكاملة الانسانية فلا حرم وقع ختم الكتاب الكريم والفرقان العظيم عليه ونحن أيضا نتختم التفسير بهم هذا التحقيق والله ولي التوفيق والهادي في العلم والعمل الى سواء الحق وال طريق قال الضعيف مؤلف الكتاب أخرج خلق الله الى رحمة (٢٠١) ورضاه الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام

النيسابوري نظم الله أحواله في أولاده وأخراه هذه أيام المعروف باعتسائه عمرائك الحمد المشغوف باقتناه سبائك الحمد الكامل شوقه الى فهم غرائب القرآن والقرآن كله غرائب البازل طوقه في ذلك وغائب الفرقان والفرقان بأسره وغائب عقائل مسائل جهنم فاطنة من مشايد الشدايد الخامدة وغرائب فوائده نظمها قريحة من صنوف الصروف جامدة وقد نطقت بها عن خرساء بادشعوبها وتحركت بها لاجل لواء طلماعق حرمها على انهماع سوادها سقطن منها أبيض الخلال ومع مرارة مذاق ما بين لحيها حلوة المباني مليحة المقال والذي فدمج فوهامع عفوصة ما فهاعذبة على العذبات سلسلة على الأسلات يبي ويضحك ويملك ويملك ويفقر ويسرى ويريش ويسرى ويمنع ويعطى ولولا الله لذكرت انه عيت ويحي وفي رقبتها دق قومع طلاوتها حلوة فان شئت فراعة فيها راعة وأنبوب فيه من الحكم أسلوب وأي أسلوب وكيف لا وقد اشتمت على مطاوي مارومع على فاوى كتاب الله الكريم واحتوت مباني مارقه على معاني الفرقان العظيم الذي أحرص شفاشق الفصحاء حين أرادوا

عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن علي قال ثنا بكار بن عبد الله بن أخي همام قال ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق وقال آخرون بل الغاسق اذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا حدثنا أبو بكر يبي قال ثنا وكيع وحدثنا ابن سفيان قال ثنا أبي وزيد بن هرون به وحدثنا ابن جسيم قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن خلف الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قط الى القمر ثم قال يا عائشة تعوذى بالله من شر غاسق اذا وقب وهذا غاسق اذا وقب وهذا اللفظ حديث أبي كريب وابن وكيع وأما ابن جسيم فانه قال في حديثه قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال أتدري من أي شيء هذا تعوذى بالله من شره فان هذا الغاسق اذا وقب حدثنا محمد بن سنان قال ثنا أبو عامر قال ثنا ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعذى بالله من شره فان هذا الغاسق اذا وقب هو أولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب ان يقال ان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعذ من شر غاسق وهو الذي يظلم يقال قد غسق الليل بغسق غسوقا اذا أظلم اذا وقب يعني اذا دخل في ظلامه والليل اذا دخل في ظلامه غاسق والنجم اذا أقل غاسق والقمر غاسق اذا وقب ولم يخص بعض ذلك بل عم الامر بذلك فكل غاسق فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره اذا وقب وكان قتادة يقول في معنى وقب ذهب حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب واستأعرف ما قال قتادة في ذلك في كلام العرب بل المعروف من كلامهم معنى وقب دخل وقوله ومن شر النفثات في العقد يقول ومن شر السواحر اللاتي يقطن في قعد الخيط حين يرقن عليها ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عن أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن شر النفثات في العقد قال ما حاط السحر من الرقي حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن ومن شر النفثات في العقد قال السواحر والسحرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر قال تلا قتادة ومن شر النفثات في العقد قال اياكم وما حاط السحر من هذه الرقي قال ثنا ابن نور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال ما من شيء أقرب الى الشرك من رقية المجانين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اذا جاز ومن شر النفثات في العقد قال اياكم وما حاط السحر حدثنا ابن جسيم قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة النفثات في العقد قال قال مجاهد الرقي في عقد الخيط وقال بكرمة الاخذ في عقد الخيط حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر النفثات في العقد قال النفاثات السواحر في العقد وقوله ومن شر خاسد اذا حسد

(٢٦ - ابن جرير - الثلاثون) معارضته لعجزهم للخلل في أدمغتهم وأوقروم سامع أولى العناد من العباد في البلاد يجهلهم للصم في أصمحتهم صحيفة يلوح عنها أرا الحق واطمية يفوح منها عقب الصدق بضاعة يحملها أهل النهى في سفر الروح الى مكانها وتجارة أرباحها جنات النعيم واجارة أعواضها الفوز بلقاء رب العرش العظيم وقد تضمن كتابي هذا حاصل التفسير الكبير الجامع لاكثر التفاسير وضمن جل كتاب الكشاف الذي رزقه القبول من أساندة الاطراف والاكتاف واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة والتأويلات المحكمة المحيية تمام الوجود في سائر تفاسير الاصحاب أو وجدت متفرقة الاسباب أو مجموعها طويلا والذليل أما

تعالى أجيب دعوة الداع حينئذ يكون نقشه الى الجن والانس **بها لانها النوعان اللذان ينسب لهما حق الله تعالى** وقيل من الجنة والناس بدل من الوسواس كنه استعذبه من ذلك الشيطان الواحد ثم عمم فاستعذبه من جميع الجنة والناس وقوله من شر الوسواس المضاف محذوف أي من شر ذي الوسواس وهو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر ويحسن أن يقال سمى الشيطان به لانه كنه وسوسة في نفسه لانها صنعت وعمله الذي هو عاكف عليه نظيره انه عمل غير صالح وانما قال في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم لان الشيطان لا تساطه (٢٠٠) على قلب المؤمن الذي هو بين أصبعين من أصابع الرحمن واعلم ان المستعذبه

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قل أعوذ بفلق قبله فلحق الصبح قال نعم وقرأ قالق الاصبح وجعل الليل سكنا وقال آخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل أعوذ برب الخلق ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الفلق يعني الخلق **والصواب** من القول في ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه أمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول أعوذ برب الفلق والفلق في كلام العرب فلحق الصبح تقول العرب هو أبين من فلق الصبح ومن فرق الصبح وجاز ان يكون في جهنم سجن اسمه فلق واذا كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه موضع دلالة على انه عنى بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء وجب ان يكون معنيابه كل ما اسمه الفلق اذ كان رب جميع ذلك وقال جل ثناؤه من شر ما خلق لانه أمر نبيه ان يستعين من شر كل شيء اذ كان كل ما سواه فهو ما خلق وقوله ومن شر غاسق اذا وقب يقولون من شر مظلم اذا دخل وهم علينا بظلامه ثم اختلف أهل التأويل في المظلم الذي عنى في هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل اذا أظلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن شر غاسق اذا وقب قال الليث **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال أول الليل اذا أظلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو صخر عن القرظي انه كان يقول في غاسق اذا وقب النهار اذا دخل في الليل **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن صفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وقب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل اذا وقب قال اذا دخل **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا قبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال اذا جاء **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا وقب يقول اذا قبل وقال بعضهم هو النهار اذا دخل في الليل وقد ذكرناه قبل **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن صفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب القرظي ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وجب وقال آخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الزيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا سليمان بن حبان عن أبي المنهزم عن أبي هريرة في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كوكب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاستقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترفع عند طلوعها ولقائل هذا القول علة من أثر عن النبي صلى الله

مذكور في السورة الاولى بصفة واحدة وهو انه رب الفلق والمستعذ منه ثلاثة أنواع من الآفات الغاسق والنفثات والحاسد وام في السورة الثانية فالمستعذبه مذكور بصفات ثلاثة وهي الرب والملك والاله والمستعذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة وفيه اشارة الى أن حفظ النفس والدين أهم من حفظ البدن بل الثاني مطلوب بالعرض والاول مقصود بالذات والتأويل أعوذ بالرب الذي فلق ظلمات بحر العلم بنور التكوين والابداع من شر عالم الخلق الممزوج تخيرا تام بالآفات ولا سيما عالم الكون والفساد الذي هو جاد ونبات وحيوان والجمادات أبعد هاعن الانوار لخلوها عن جميع القوى الروحانية وهو المراد بقوله ومن شر غاسق وفوقها النباتات النامية في الاقطار الثلاثة الطول والعرض والعمق وهن العقدة الثلاث فلذلك سميت قسواها بالنفثات فيها وفوقها القسوى الحيوانية من الخواص الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب المانعة للروح الانسانية عن الانصباب الى عالم الامر كالحاسد يمنع المرء عن كنهه ويغيره عن حاله ثم أراد ذكر مراتب النفس الانسانية التي هي أشرف درجات الحيوان فقوله رب الناس اشارة الى العقل

الهيولاني المنقر الى مزيد تربية وترشيع حتى يخرج من معدنها و يظهر من حكمها وقوله ملك الناس اشارة الى العقل بالملكة لانه ملك العلوم البدئية وحصلت له ملكة الانتقال منها الى العلوم الكسبية لان النفس في هذه الحالة أخرج الى الزجر عن العقائد الباطلة والاخلاق الفاسدة والتأديب في الصغر كالتفشي على الحجر وقوله اله الناس اشارة الى سائر مراتبها من العقل بالفعل والعقل المستفاد فان الانسان اذ ذاك كانه صار عالما معقولا مضاهيا لمعاليه الوجود فعرف المعبود فتوجه الى عرفانه والعبادة له وأيضا تصف بصفاته وتخلق باخلاقه كما حكى عن ارسطو انه قال افلاطون اما الانسان بالله أو الله تائيس ثم ان العقل والوهم قد يتساعدا على

عليه

وجدا لوهرا فاختلاف هذه الامور حتى تظن كل مجتهد على لطيفة وحكمة جعل الله سبحانه وسعينا مشكورا وعلمهم وعملنا مبرورا ولقد  
 وفقت لانعام هذا الكتاب في مدة خلافة علي رضي الله عنه وكننا قد اتممنا في مدة خلافة الخلفاء الراشدين وهي ثلاثون سنة ولو لم يكن ما اتفق  
 في اثناء التفسير من وجود الاسفار السابعة وعدم الاسفار النافعة ومن غموم لا بعد عديدها وهموم لا ينادى بوليدها لكان يمكن اتمامه  
 في مدة خلافة ابي بكر كوقوع جوارحه العلامة وكانه رأى ذلك ببركة جوار بيت الله الحرام فهذا الضعيف يضاربون رزقي الله تعالى ببركة  
 اتمام هذا الكتاب بارة هذا المقام ويشرفني بوضع الخلد على عتبة مزار (٢٠٣) نبيه المصطفى محمد النبي الامي العربي عليه وآله

الصلوة والسلام فاسمع واحسب  
 يا قدر ويا اعلام واعلموا اخواني  
 رحنا الله واياكم وجعل الجنة  
 موانا ومثواكم ان لكل مجتهد  
 نصيبا قل او كثر واسلك نفس عاملة  
 قسطا نقص او كل وآفة الاعمال  
 بالنيات وبها تجلب البركات وترفع  
 الدرجات وان المرء باصغره وكل  
 عمل ابن آدم سوى الخير كل عليه  
 والذي نفسي بيده وناصيتي بحكمه  
 ومشيئته عالم بسرى ومحيط بنقبي  
 اني لم أقصد في تاليف هذا التفسير  
 مجرد جلب نفع آجل لان هذا  
 الغرض عرض زائل ولا يفخر  
 عاقل بما ليس تحته طائل \* بحسابة  
 سيف ليس برجي دوامها وهل  
 يشرب الى الامور القانية او  
 يستلذ بها من وهن من أعضائه  
 عظامها وكاد يفتر من قواه أكثرها  
 بل تمامها وانما كان المقصود جمع  
 المفرق وضبط المنشور وتبيين بعض  
 وجوه الاعجاز الحاصل في كلام رب  
 العالمين وحل اللفاظ في كتب  
 بعض المفسرين بقدر وسعي وحد  
 علمي وعلى حسب ما وصل اليه  
 استعدادي وفهمي والقرآن أجل  
 ما وقف عليه الذهن والنظير  
 وأشرف ما صرف اليه الفكر  
 والنظير وأعق ما يغاص على

يكون على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن ممر  
 عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان وهو الخناس أيضا اذا ذكر العبد برب خنس وهو يوسوس  
 ويخنس **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من شر الوسواس الخناس يعني  
 الشيطان يوسوس في صدر ابن آدم ويخنس اذا ذكر الله **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور  
 عن أبيه قال ذكر لي أن الشيطان أو قال الوسواس ينفث في قلب الانسان عند الحزن وعند الفرح  
 واذا ذكر الله خنس **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال  
 الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس أشد على  
 الناس من شيطان الجن شيطان الانس يوسوس ولا يراه وهذا يعاينك معاينة وروى عن ابن  
 عباس رضي الله عنه أنه كان يقول في ذلك من شر الوسواس الذي يوسوس بالدعاء الى طاعته في صدور  
 الناس حتى يستجابه الى ما دعا اليه من طاعته فاذا استجابه الى ذلك خنس ذكر الرواية بذلك  
**هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن عيسى عن ابن عباس في قوله  
 الوسواس قال هو الشيطان يأمر فاذا أطبع خنس \* والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال  
 ان الله أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يستعذبه من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى ولم  
 يخنس يوسوس على نوع من أنواعها ولا تخنوس على وجهه دون وجه وقد يوسوس بالدعاء الى معصية الله  
 فاذا أطبع فيه خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فاذا ذكر العبد أمر به فطاعه فيه وعصى  
 الشيطان خنس فهو في كل حالته وسواس خناس وهذه الصفة صفة وقوله الذي يوسوس في  
 صدور الناس يعني بذلك الشيطان الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس جهنم وانسهم فان قال  
 قائل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل قد سماهم الله في هذا  
 الموضع ناسا كما سماهم في موضع آخر جبالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون رجال  
 من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال  
 وهو يحدث اذ به قوم من الجن فوقوا قفيل من أنتم فقالوا ناس من الجن  
 فجعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من ذلك آخر كتاب التفسير  
 الحمد لله العلي الكبير هذا آخر القول في جامع البيان عن آي  
 القرآن مما ألتنه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري  
 رحمه الله تعالى وخزاه عن طالب العلم بعده  
 أفضل ماجزى سانا سنة حسنة  
 آمين وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم تسليما  
 كثيرا

دوره ومرجانه وأعرق ما يكلف في تحصيل لجينته ولولم تكن العلوم الادبية ابا أنواعها والاصولية بفرغها والحكمية بجملها وتفصيلها  
 وسيلة الى فهم معاني كتاب الله العزيز واستنباط نكتها من معانيها واستخراج حباياها من مقامها السكت متأسفا على ما أوجبت من العمري  
 بحث تلك القواليب وأملت من الفسك في تأليف ما ألفت في كل أسلوب من أولئك الاساليب ولكن لكل حالة آله وكل ارب سبب وطالما  
 أغلبت المهور للعقائل وجنبت الوسائل للاصائل قال الشاعر  
 وأحب الدبار شغف قلبي \* ولكن حين سكن الدبار  
 وكان من معاصم المتعاصم من انشاء هذا التفسير بأن يكون جليسي مبدؤ

الأجديت فانهم المشهورة بجامع الاصول والمصايح وغيرهما واما من كتب الكشاف والتفسير الكبير ونحوهما الا احاديث الموردة في الكشاف في فضائل سورة فاتا قد أسقطناها لان النقاذز يفها الاما شذمه بها واما الوقوف فللامام السجواني مع اختصار بعض تعليقاتها واثبات الآيات لتوقفها على التوقيف واما أسباب النزول فن كتاب جامع الاصول أو التفسير بن أو من تفسير الواحد أو أما اللغة فن صحاح الجوهري ومن التفسير بن كنفلا واما المعاني والبيان وسائر المسائل الادبية فن التفسير بن والمفتاح وسائر الكتب العربية واما الاحكام الشرعية فنهما من الكتب (٢٠٢) المعترفى الفقه ولا سيما شرح الوجيز للامام الرافعي واما التاويل فاكثرها للشيخ

الحق المتقى نجم الملة والدين المعروف بديه قدس نفسه وروح مسه و طرف منها مما دار في خلدى وسعته ذات يدي غير جازم بانه المراد من الآية بل خائف من أن يكون ذلك حراما فسنى ونحوها فيما لا يعنى وانما معنى على ذلك سائر الامة الذين اشتهروا بالذوق والوجدان وجعوا بين العرفان والايمن والاتقان فى معنى القرآن الذى هو باب واسع يطمع فى تصنيفه طمع فان أصبت فيها وان أخطأت فعلى الامام ما سهل والعذر مقبول عند أهل الكرم والنهى والله المستعان لنا ولهم فى مظان الخلل والزلل وعلى رحمة التكلان فى مجال الخطأ والخطل فعلى المرء أن يبذل وسعه لادراك الحق ثم اتبعه لارادة الصواب ومعين لا يهمل الصدق وكذا الكلام فى بيان الرباطات والمناسبات بين السور والآيات وفى أنواع التكررات وأصناف المشتبهات فان الخواطر والظنون فيها جبالا والناس الا كياس فى استنباط الوجوه والنسب هنالك مقالا فعليك أيتها المتأمل الفطن والمنصف المتدين أن لا تبادر فى أمثال هذه المقامات الى الاعتراض والانكار وتقر بان المؤلف فى اعمال

اختلف أهل التأويل فى الحاسد الذى أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر حسده به فقال بعضهم ذلك كل حاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر عينه ونفسه ذكروا من قال ذلك حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه وعن عطاه الخراسانى مثل ذلك قال معمر وسعت ابن طاوس يحدث عن أبيه قال العين حق ولو كان مثل سابق القدر سبقته العين واذا استغسل أحدكم فليغتسل وقال آخرون بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه ذكروا من قال ذلك حد ثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال يهود لم يمنعهم ان يؤمنوا به الاحسد هم \* وأولى القوايل بالصواب فى ذلك قول من قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر كل حاسد اذا حسد ذمها به أو محرره أو بغاه سوا وانما قلنا ذلك أول بالصواب لان الله عز وجل لم يخص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون حاسد بل عم بامرهم اياه بالاستعاذه من شر كل حاسد فذلك على عمومه آخر تفسير سورة الفلق

\* (تفسير سورة الناس)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس) يقول تعالى ذكره لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق انهم وجنهم وغير ذلك اعلامته بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه وان ذلك فى ملكه وسلطانه تجرى عليه قدرته وأنه أولى بالتعظيم وأحق بالتعبده ممن يعظمه ويتعبده من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذى له العبادة دون كل شئ سواه وقوله من شر الوسواس يعنى من شر الشيطان الخناس الذى يخنس مرة ووسوس أخرى وانما يخنس فيما ذكر عند كره العبد به ذكروا من قال ذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى ابن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا غفل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس حد ثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس فى قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس قال حد ثنا مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله الوسواس الخناس قال الشيطان

القرية هنالك أبحر الافتكار والابتكار وتعمل فكرتك الصائبة وفطنتك الناقبة فى ابداه وجه جليل لما قرع سمعك وتنقب خاطر كالبقطن واذ هنك العجيب الشأن فى ابراز مجمل لطيف لما ينافى الحال طبعك ثم ان استبان لك حسن ذلك الوجه فانصف تغلق وان غلب على فطنتك فاجه فاصح أو أمجج فان لكل جواد كبوة ولكل حسام نبوة وضيع البصر وطغيان القلم موضوعان والخطا والنسيان عن هذه الامة مرفوعان وان لم أمل فى هذا الاملاء الا الى مذهب أهل السنة والجماعة قبيحت أصولهم ووجوه استدلالهم بهم واولو رد علمهم من الاعتراضات والاجوبة عنها واما فى المروع فذكرت استدلال كل طائفة بالآية على مذهبه من غير تعصب ومراعاة

\* (يقول راجي غفران المساوي معجمه محمد الزهري الغمراوي) \*

نحمدك اللهم على ترادف نعمائك وتواصل جيل آلائك. ونشكرك على ما مننت به من نفع منافذ  
 أنوار كتابك المبين واستطلاع هدايتك المنزهة راحة للعالمين ونصلي ونسلم على نبيك الموديد بأوضح  
 البيئات وأكبر الحجج المستمرة مادامت الارض والسموات وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين  
 (أما بعد) فقد تم بحمدته تعالى طبع تفسير الامام محمد بن جرير الطبري المسمى جامع البيان في تفسير  
 القرآن وهو الكتاب الذي كانت تشد اليه راحل المتقدمين وتنتهي الى العنور عليه وريغبات  
 المتأخرين وكان لعزته نضن به أيدي الزمان ونضيق عن استطلاع تحقيقاته سعة الامكان وصارت  
 درر تحقيقاته في أصداف الخفاء مستوره وفرائد نفائسه في صحائف النسيان مسطوره مع  
 انه كتاب التقط من بحر النبوة لآئى التفسير ومن أقوال كبار السلف جواهر التعبير وختم  
 كل خلاف ببيان الحق المعنوي وبيان خطأ مقابله بسوق ما يجاوزها من الشكوك المنسلة  
 عليه فكان فريدا في باب عظيم القدر شهى لبابه فلا بد ان كان طبعه من مخففات هذا الزمان  
 ومن حسناته التي تستوجب لسائر سبانه الغفران اغتفر خاف منافع شهرته وانصار روضه  
 واشمام زهرته وليس في امكان التعبير استيفاه عد محاسنه وناهيك بولفه جلاله اذ كان هذا من  
 ثمرات معادنه ولا يثبتك عن أعجب العجيب غير النظر بصادق الرويه والاتفات الى مساقه من  
 الاسانيد وتعدد الطرق و اراد الحجج في كل قضية فتندش عند هذا وتعلم للمتقدمين من اليد  
 البيضاء في محاسن التأليفات وما وهبوا من القدرة على بيان المراد بجزالة الالفاظ و فصيح العبارات  
 ونظرا لمخافات المتقدمين من التعرض لمذاهب حدثت من بعدهم والتنبية لبعض بلاغات  
 انجملها بعض المتأخرين من محاسن أفهامهم وضع بغير هذا الكتاب أحسن تفسير أتى من ذلك  
 بآتم فائده وأشمل كتاب جمع من درارى هذا الشأن أحسن عائدته ألا وهو كتاب الامام الفاضل  
 واللوذعى الكامل العلامة نظام الدين المسمى تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان وهو  
 كتاب لم يسمح بمثله الزمان ولا تمتعت بمثل أفانين روضه عينان التزم مؤلفه ان يأتي فيه بزيادة ما في  
 تفسير الفخر الرازي من المباحث العقلية وما في تفسير الكشاف من المواضيع البلاغية والاسرار  
 النحويه فوفى بما التزم وأربى بزيادات جليسة المقدار كثيرة النفع شريفة الاعتبار  
 ففداسه وفي التكامل على الوقوف والقراآت ومعاني الآيات الاشاريه المسماة

بالتأويلات فتمت حاجة التفسير بهذين الكتابين الشريفين وجه الطبع  
 مفتاح الخزان جواهرهما الكريمين وأصبح نفع المنافع الدينية  
 مبتمما باتباع طبعهما مبتهجا بتسهيل السبيل الى نفعهما

وذلك بالطبعه الميمية بصرا المحروسة المحميه بجوار  
 سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر

المنبر وذلك في شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢١ هجرية عملى

صاحبها أركان السلام

وأتم التحية

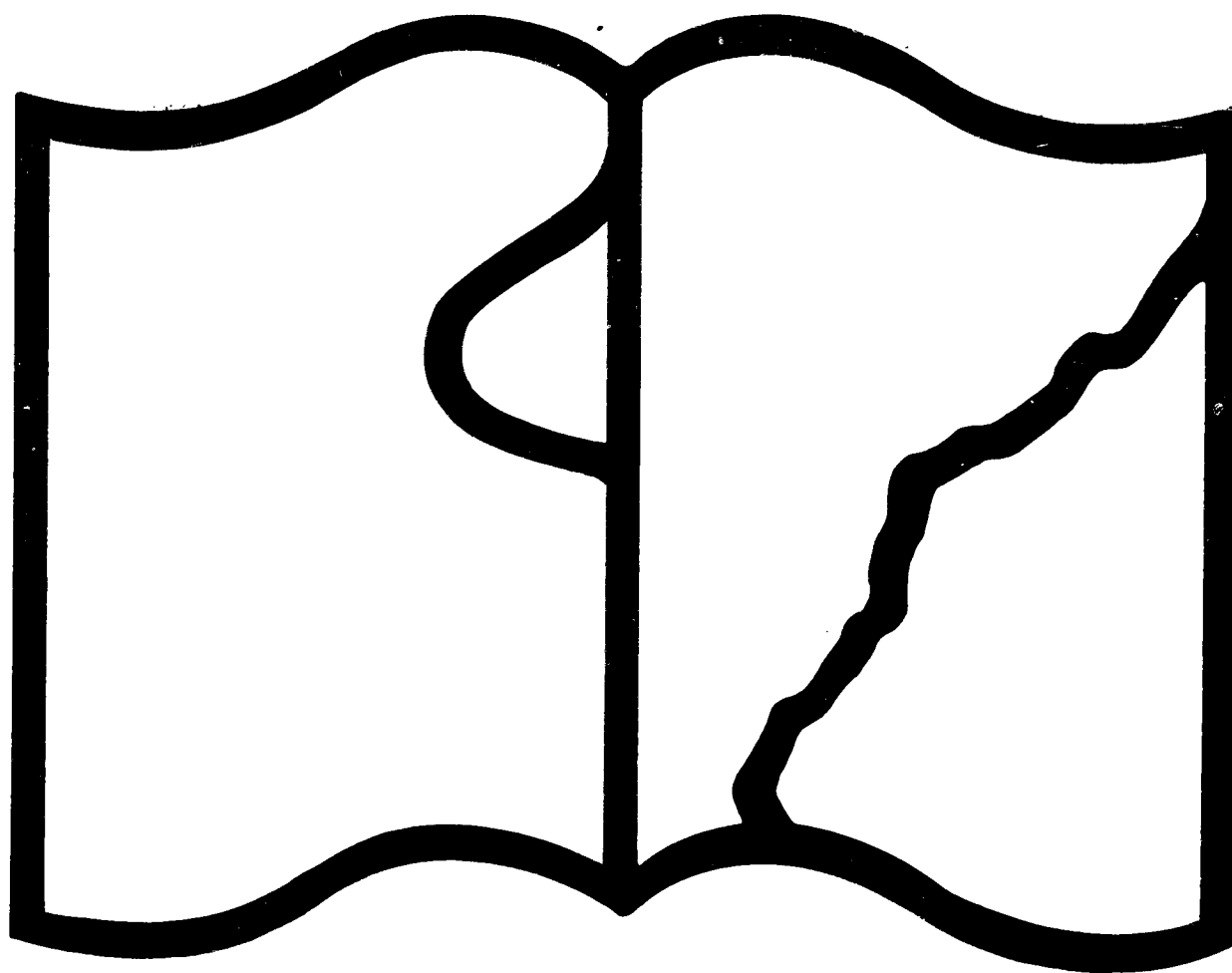
آمين



المعسل والمنيب الافانم العون  
 على تلاوة كتاب الله العزيز ومحضرة  
 مع القراءة ووجهه ان اشبه عليه  
 شئ منها ومع الآتى والوقوف  
 ان ذهل عن أما كتبها ومظانها  
 وكذا التفسير بتمله ان أراد  
 البحث عن الحقائق أو عزب  
 عنه شئ من تلك الحقائق  
 وكذا التأويل ان كان مائلا الى  
 بطون الفرقان وسالك سبيل  
 الذوق والعرفان وانى أرجومن  
 فضل الله العظيم وأتوسل اليه  
 بوجهه الكريم ثم نبهه القرشى  
 الابطحي ووليه المعظم العلى  
 وسائر أهله الفراع الكرام وأصحابه  
 الزهر العظام ولكل من له عنده  
 مكان وولديه قبولوشان أن يعتنى  
 بتلاوة كتابه في كل حين وأوان  
 من تفسير غرائب القرآن وغرائب  
 الفرقان على الوجه الذى ذكر  
 ولاجل هذا القيت فى تاليفه من  
 عرف الجبين وكذا البين ما لقيت  
 وأن يعم النفع به لسائر اخوانى فى  
 الدين وكورقيا فى طلب اليقين ثم  
 أن يجعله عدة فى ليلة يرجع عن  
 قبرى العسائر والاهلون وذخيرة  
 يوم لا ينفع مال ولا بنون والحمد لله  
 رب العالمين والعاقبة للمتقين  
 والصلاة والسلام على جميع  
 الانبياء والمرسلين خصوصاً على  
 رسوله المصطفى الامين محمد وآله  
 وصحبه أجمعين

\* (تم التفسير المسمى بانوار التنزيل  
 للمولى الاعظم حسن بن محمد بن  
 الحسين المشتهر بنظام الدين  
 الشافى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقبلة ومنواه) \*





**Texte détérioré — reliure défectueuse**

**NF Z 43-120-11**